بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القـــرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : حسن محمد علي شبالة البلوط كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراه في تخصص : الكتاب والسنة

عنوان الأطروحة : ((أسباب النزول الواردة في كتاب جامع البيان للإمام ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) جمعا وتخريجا ودراسة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١١ / ٢ / ١٤١٩هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : محمد احمد يوسف القاسم	الاسم : د. احمد عطاءالله عبدالجواد	الاسم : د. فهد عبدالرحمن الرومي
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع :

يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم : د / حسنين بن محمد فلمبان

التوقيع :

- يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

القرى
سول الدين
ت العليا
م الكتاب والسنة



أسباب النزول الواردة في كتاب

"جامع البيان" للإمام ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)

جمعاً وتخريجاً ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

أعدّها

حسن بن محمد بن علي شباله البلوط

بإشراف فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور

محمد أحمد يوسف القاسم



المجلد الأول

١٤١٩هـ



ملخص رسالة دكتوراه في الكتاب والسنّة

بعنوان "أسباب النزول الواردة في كتاب (جامع البيان) لابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) جمعاً وتخريجاً ودراسة"

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فموضوع الرسالة هو روايات أسباب نزول القرآن الكريم التي أوردها الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ في كتابه **"جامع البيان عن تأويل آي القرآن"** .

وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى مقدمة وقسمين وملحق بالفهارس العلميّة .

المقدمة : وتحدثت فيها عن أهمية الموضوع وأسباب اختياري له وخطة البحث ومنهجي فيه .

القسم الأول ـ الدراسة : وتشتمل على تمهيد وثلاثة فصول .

التمهيد : قدمت فيه دراسة موجزة عن أسباب النزول ، تعريفها ، صيغها المعتمدة ، طريق معرفتها ، أهميّتها وفوائدها ، المؤلفات فيها.

الفصل الأول : عرفت فيه بشخصية ابن جرير الطبري في عدة مباحث .

الفصل الثاني : تحدثت فيه عن حياة ابن جرير العلمية ، في عدة مباحث .

الفصل الثالث : عرفت بكتابه **"جامع البيان عن تأويل آي القرآن"** في عدة مباحث ، ثم ختمت هذا الفصل بمبحث عن أسلوب ابن جرير في عرض أسباب النزول في كتابه .

القسم الثاني : يحتوي على روايات أسباب النزول الواردة في كتاب "جامع البيان لابن جرير الطبري" ، حيث قمت بجمع روايات أسباب النزول المسندة وفقاً لصيغ أسباب النزول المعتمدة عند العلماء وخرجتها تخريجاً علمياً بمتابعاتها وشواهدها مع بيان درجتها ، وترجمت لرجال الأسانيد وعرفت بأعلام النص تعريفاً موجزاً وشرحت غريبه ، وعرّفت بالأماكن والبلدان والقبائل والأنساب وضبطت الأسماء المشكلة وألفاظ الأحاديث ، وعزوت الآيات إلى سورها ، وحاولت الجمع ما أمكن بين الروايات التي ظاهرها التعارض أو بيان الراجح منها ، مستعيناً في ذلك بأقوال أهل العلم ـ رحمهم الله ـ .

الفهارس العلمية :

ختمت البحث بعمل تسعة فهارس علمية تساعد القارئ على الكشف عن محتويات هذا البحث .

نتائج البحث :

١- بلغت الروايات الصريحة السببيّة أو المحتملة لها التي جمعتها في هذا البحث (١٦٣٢) رواية ، بناءً على اختلاف أسانيدها والمكرر منها.

٢- بمقارنة هذه الروايات بما أورده المؤلفون في أسباب النزول تبيّن لي الأهميّة العظيمة لكتاب جامع البيان لابن جرير ، وأنه فاق غيره من المؤلفين بذكر عدد كبير من الروايات التي لم يوردها غيره .

٣- إن جمع هذه الروايات في كتاب مستقل مع دراستها والحكم عليها والجمع بين ما ظاهره التعارض منها أو بيان الرّاجح منها يضيف إلى المكتبة الإسلامية كتاباً جديداً يعد أول كتاب في أسباب النزول من الناحية الزمنية يوجد بين أيدينا اليوم .

توصيات ومقترحات :

١- اقترح على الباحثين والمهتمّين بخدمة كتاب الله تعالى أن يسعوا في إكمال تحقيق كتاب جامع البيان لابن جرير الطبري من حيث انتهى الشيخان : أحمد شاكر وأخوه محمود ـ رحمهما الله ـ فإن باقي الكتاب طبع طبعات سقيمة مليئة بالأخطاء .

٢- يحتوي كتاب "جامع البيان" على مباحث وعلوم عظيمة ومفيدة في علوم القرآن والحديث واللغة والأحكام ، يمكن للباحثين أن يكتبوا رسائل علمية في عدد من هذه العلوم ، فأنصح بالاستفادة من هذا الكتاب والمساهمة في خدمته .

٣- حيث إن ابن جرير ـ رحمه الله ـ لم يقصد استيعاب كل الروايات الواردة في أسباب النزول ، فهناك روايات لم يذكرها في كتابه ، وقد بدأت في جمعها وإلحاقها بهذه الرسالة حتى يكون البحث شاملاً لكل ما ورد من روايات أسباب النزول عند ابن جرير وغيره من العلماء ، وأسأل الله أن يوفقني لانجاز ذلك . والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباحث	المشرف	عميد كلية الدعوة وأصول الدين
حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط	أ. د / محمد أحمد يوسف القاسم	د / محمد سعيد بن محمد حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد ، فإن أحق ماصرفت فيه الأوقات ، وأعظم ماشمَّر له المشمرون ، فأفنوا فيه أعمارهم : تَعَلُّمُ كتاب الله وتعليمُه ، والعنايةُ به ، وامتثال أوامره ، واجتنابُ نواهيه ، فهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، من اتبعه فاز ورشد ، ومن حاد عنه ضل وفسد ، تكفل الله بحفظه ، حيث قال : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ [الحجر:٩] .

ولقد نال هذا الكتابُ العزيز من اهتمام علماء المسلمين وعنايَتِهم به منذ نزوله ما لم ينله كتابٌ سماوي قبله ، فألفوا فيه الكتب المتنوعة ، المختصرةَ والمطولةَ ، فمنهم من ألف في تفسيره وبيان معانيه ، ومنهم من ألف في ناسخه ومنسوخه ، ومنهم من ألف في أسباب نزوله ، ومنهم من ألف في إعرابه ، ومنهم من ألف في بيان أحكامه ، وغير ذلك من المؤلفات في سائر علومه .

ومن هؤلاء العلماء الأجلاء الذين وفقوا لخدمة الكتاب العزيز والعناية به : الإمام أبوجعفر ، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) -رحمه الله- ، فقد ألف في خدمة القرآن الكريم كتابه العظيم : « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » جمع فيه شتى علوم القرآن ، بين فيه أحكامه ، وناسخه ومنسوخه ، ومشكله وغريبه ، ومعانيه ، واختلاف أهل التأويل والعلماء فيه ، والكلام على الملحدين فيه ، والقصص وأخبار الأمة ، والقيامة ، وغير ذلك مما حواه من الحكم والعجائب كلمة كلمة وآية آية...، فلو ادّعى عالم أن يصنف منه عشرة كتب ، كل كتاب يحتوي على علم مفرد عجيب مستقصي لفعل[1] .

بهذا وصف الكتاب عبدالله بن أحمد الفرغاني أحد تلاميذ ابن جرير الطبري ، وصدق في ذلك ، فإنه يحوي أكثر من عشرة كتب في فنون مختلفة متعلقة بعلوم القرآن الكريم وتفسيره ، فهو كالبحر مليء بسائر أنواع الجواهر والدرر ، وما على الباحثين إلا الغوص في

(١) تاريخ دمشق ١٥/١٦٤.

أعماقه لالتقاط بعض هذه الكنوز من الجواهر والدرر .

ولقد فكرت كثيراً في أي درة أو جوهرة ألتقطها ، وأنا أغوص في أعماق هذا الكتاب العظيم ، لأكتب فيها بحثاً لنيل درجة الدكتوراه ، واستقر الرأي عندي بعد الاستخارة والاستشارة على أن يكون عنوان هذا البحث هو : **(أسباب النزول الوارادة في « جامع البيان » للإمام ابن جرير الطبري(ت٣١٠هـ) ، (جمع وتخريج ودراسة)** .

* * *

أسباب اختيار الموضوع

من أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع مايلي :

أولاً : أهمية الموضوع ، فإن معرفة أسباب النزول والوقوف على مروياتها صحيحها وسقيمها من أهم علوم القرآن الكريم المعينة على فهمه وتفسيره[1] .

ثانياً : أن جل ما ألف في هذا الموضوع لم يف بالغرض كاملاً ، إما لأنه مفقود ، أومخطوط ، وما طبع منه لم يستوعب الروايات جميعاً ، أو طبع غير محقق ، مما يقلل الاستفادة منه ، ولا يطمئن القاريء بالاعتماد عليه[2] .

أما أسباب اختياري لكتاب « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » لابن جرير الطبري ، واستخراج مرويات أسباب نزول القرآن منه ، من بين سائر الكتب ، فمن أهمها مايلي :

١ – المكانة العلمية لأبي جعفر الطبري[3] .

٢ – كثرة مرويات أسباب النزول التي أوردها في كتابه ، ومحاولته استيعاب كل ماورد في أسباب النزول مما وقع له عن شيوخه .

٣ – عناية أبي جعفر بذكر الأسانيد لكل المرويات في أسباب النزول ، وهذا في حد ذاته أهم وسيلة لمعرفة صحيح المرويات من سقيمها ، وله أهميته العظيمة عند المتخصصين في هذا الشأن .

٤ – أن كتاب « جامع البيان » لابن جرير لم يخدم الخدمة العلمية اللائقة به ، وإن كان الشيخان : محمود شاكر وأخوه أحمد شاكر ــ رحمهما الله ــ قد بذلا جهداً في تحقيق نصف الكتاب ، إلا أن النصف الآخر مازال بحاجة ماسة إلى التحقيق ، مع مايحتاجه النصف الأول

(١) انظر : فوائد أسباب النزول ص ١٣ من هذا البحث .

(٢) انظر : المؤلفات في أسباب النزول ص ١٤ من هذا البحث .

(٣) انظر : المكانة العلمية للطبري ص ٤٣ من هذا البحث .

المحقق من إعادة النظر فيما يتعلق باستقصاء التخريج والحكم على الأسانيد ، والمقارنة بين الروايات والجمع بينها ، أو ترجيح بعضها على بعض ، وهذا مما فات المحققين أثناء تحقيقهما للكتاب ، خاصة فيما يتعلق بمرويات أسباب النزول .

٥ – القيمة العلمية الكبيرة لكتاب ابن جرير[1] ، فهو من أقدم كتب التفسير ، وأهمها وأعظمها شأناً ، فاستخراج مافيه من مرويات أسباب النزول مسندة في كتاب مستقل مع الحكم على الروايات والجمع بين الروايات أو ترجيح بعضها على بعض ، عمل يضيف إلى المكتبة الإسلامية مؤلفاً جديداً في أسباب النزول ، أتمنّى أن أكون قد قدّمت به خدمة لكتاب الله وسنّة رسول الله ﷺ ، وهو يُعد من الناحية التاريخية أول مؤلف في هذا الفن موجود ، لم يسبقه سوى كتاب علي بن المديني (ت٢٣٤هـ) ، الذي لم يعرف له أثر حتى الآن .

هذه أهم الأسباب التي دفعتني إلى الكتابة في هذا الموضوع واختيار كتاب ابن جرير مصدراً له دون غيره .

خطة البحث :

اقتضت طبيعة الكتابة في هذا الموضوع تقسيمه إلى : مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، وملاحق بالفهارس العلمية .

المقدمة : وفيها بيان أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وبيان خطته ، ومنهجي فيه .

القسم الأول : الدراسة .

وتشتمل على : تمهيد ، وثلاثة فصول :

الفصل الأول : التعريف بالإمام ابن جرير الطبري ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : عصره وبيئته .

المبحث الثاني : اسمه ونسبه ، وكنيته ، ونسبته .

المبحث الثالث : مولده ومنشؤه .

المبحث الرابع : مذهبه ومعتقده .

المبحث الخامس : وفاته .

الفصل الثاني : حياة ابن جرير العلمية ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : طلبه للعلم ورحلاته .

المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الثالث : مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه .

---

(١) انظر : القيمة العلمية لكتاب ابن جرير ص ٥٢ من هذا البحث .

المبحث الرابع : آثاره العلمية (مؤلفاته) .

الفصل الثالث : التعريف بكتابه « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : موضوعه .

المبحث الثاني : قيمته العلمية .

المبحث الثالث : منهجه .

المبحث الرابع : نسخه الخطية وطبعاته .

المبحث الخامس : أسلوب ابن جرير في عرض أسباب النزول فيه .

القسم الثاني : ويحتوي على مرويات أسباب النزول من كتاب « جامع البيان » جمعاً وتخريجاً .

الخاتمة ، وفيها أهم نتائج هذا البحث .

الفهارس العلمية ، وتحتوي على تسعة فهارس :

١ – فهرس الآيات القرآنية .

٢ – فهرس الأحاديث والآثار .

٣ – فهرس غريب الألفاظ .

٤ – فهرس الأشعار

٥ – فهرس القبائل والأنساب .

٦ – فهرس الأماكن والبلدان .

٧ – فهرس الأعلام .

٨ – فهرس المصادر والمراجع .

٩ – فهرس الموضوعات .

* * *

منهج كتابة هذا البحث :

يمكن تلخيص المنهج الذي سِرتُ عليه في كتابة هذا البحث بالآتي :

١ – قمت باستخراج وجمع مرويات أسباب نزول القرآن الكريم من كتاب « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » ، للإمام أبي جعفر الطبري ، وِفْقاً للصيغ التي اعتمدها العلماء لأسباب النزول ، سواء كانت صريحة السببية أو محتملة لها ، وأشرت في التخريج إلى الروايات التي تصلح شاهداً لها عند ابن جرير ، ولم يفصح فيها عن سبب النزول .

٢ – رقّمت هذه الروايات ترقيماً تسلسلياً بناء على اختلاف أسانيدها ، فبلغت بهذا الاعتبار (١٦٣٢) رواية ، وذلك كي تسهل عملية الفهارس العلمية بالإحالة عليها غير أن (١٤)

رواية من هذا العدد أستدركتها بعد طبع الرسالة ، وقد ألحقتها في أماكنها من الرسالة بحروف أبجديّة مع تكرار أرقامها الأصلية ، فانتهى التسلسل بهذا الاعتبار بـ (١٦١٨) .

٣ – صدّرت روايات أسباب نزول كل آية بكتابة الآية أو الآيات القرآنية التي نزلت فيها أولاً ، ثم أردفتها بذكر الروايات الواردة فيها إجمالاً ثم تفصيلاً .

٤ – اختصرت الروايات الطويلة التي يوردها المؤلف في أسباب النزول ، وكتبت عبارة توضح ذلك الاختصار بين معقوفتين داخل النص هكذا [ ] وأشرت إلى ذلك في الحاشية ، وذلك غالباً في القصص المشهورة مثل غزوة تبوك ، وحديث الإفك ، وغيرهما ، واقتصرت منها على محل الشاهد من الرواية بعد ذكر أسانيدها .

٥ – سَلَكْتُ في ترتيب الروايات ترتيب ابن جرير لها في كتابه ، وذكرتُ كل رواية في مكانها الذي أوردها فيه ، حتى ولو كانت سبباً لنزول آية أخرى مع الإشارة إلى ذلك .

٦ – خرّجت هذه المرويات تخريجاً علمياً بشواهدها ومتابعاتها ، وحكمت على أسانيد المؤلف أولاً ، ثم على الرواية في الغالب ثانياً ، بمجموع طرقها وشواهدها ، إلا في القليل منها الذي توقفت فيه لعدم الوقوف على تخريجها أو متابعاتها أو شواهدها ، وفي هذه الحالة أكتفي بالحكم على إسناد المؤلف فقط .

٧ – اعْتمدتُ في ترتيب مصادر التخريج بحسب أسبقية وفاة مؤلفيها مع تقديم أقربهم موافقة لإسناد المؤلف .

٨ – قمت بمحاولة الجمع بين الروايات الواردة في أسباب نزول الآية التي ظاهرها الاختلاف أو ترجيح بعضها على بعض ، مع ذكر اختيارات وترجيحات الإمام الطبري ، وموافقته أومخالفته فيما ذهب إليه ، مستعيناً في ذلك بأقوال أهل العلم كابن كثير وابن حجر وغيرهما .

٩ – ترجمت لجميع رجال الأسانيد ترجمة موجزة ، اقتصرت فيها على ماذكره الحافظ ابن حجر في « تقريب التهذيب » لرجال الكتب الستة المتفق على توثيقهم أو تضعيفهم ، وكذا بعض المختلف فيهم ممن أرتضي فيهم قول ابن حجر ، أما المختلف فيهم ممن أرتضي فيهم قولاً غير قول ابن حجر فهؤلاء أترجم لهم من « تقريب التهذيب » ، وغيره من المصادر ، وأخلص منها بقول أرتضيه ، كقول الذهبي أو ابن عدي أو غيرهما ، وكذلك أفعل في تراجم الرجال الذين ليسو في الكتب الستة ، ولم أُطِل الترجمة بذكر شيوخهم وتلاميذهم ، لأن الأصل عندي في كل ترجمة أذكرها أن يكون التلميذ سمع من شيخه ، وفي حالة عدم سماع التلميذ من شيخه أبين ذلك في الترجمة وفي الحكم على السند أيضاً .

١٠ – ترجمت لكل الأعلام الواردين في النص ، حتّى الصحابة رضوان الله عليهم من

مصادرهم الأصلية ، إلا مَنْ ذُكر من أعلام المشركين واليهود ، فهؤلاء أكتفي بإيراد ماذكره عنهم ابن إسحاق أو غيره من أهل السير .

١١ - اكتفيت في تراجم رجال السند وكذا باقي الأعلام بالترجمة لهم في أول ورودهم في البحث فقط ، ثم بعد ذلك أذكر أن تراجمهم تقدمت ، ولا أشير إلى مكان ذلك ، مكتفياً بعمل فهرس للأعلام في آخر البحث لمن أراد الوقوف على أماكن تكرار ورود العَلَم في البحث .

١٢ - عرفت بالأماكن والبلدان ، والقبائل والأنساب الواردة في النص .

١٣ - شرحت المفردات الغريبة الواردة في النص .

هذه خلاصة منهجي في كتابة هذه الرسالة .

وقد واجهتني بعض الصعوبات التي لابد منها في بحث مثل هذا ، من أهمها أمران :

الأول : طول البحث ، فحين أزمعتُ الكتابة في هذا الموضوع كانت الإحصائية المبدئية التي قدمتها إلى القسم للروايات زُهَاء (١١٠٠) رواية ، ولكنها زادت أكثر من خمسمائة رواية بعد الحصر الدقيق للروايات وقراءة كتاب جامع البيان لابن جرير الطبري أكثر من مرة ، وكانت تراودني فكرة الاكتفاء بالعدد المقدم إلى القسم ، لكن سرعان ماتنازلت عن هذه الفكرة بتشجيع فضيلة المشرف على الرسالة ـ حفظه الله ـ حتى يكون البحث مستوعباً لجميع كتاب ابن جرير ، فاستعنت بالله تعالى وضاعفت من الجهد لإنجاز البحث كاملاً ، فتمّ ذلك والحمد لله .

الثاني : كثرة التصحيف والأخطاء المطبعية في النصف الثاني غير المحقق من كتاب ابن جرير ، وقد حاولت تخطي هذه العقبة بالرجوع إلى تراجم الرجال والكتب التي أخذت عن ابن جرير ، وحرصت على الحصول على نسخة خطية من تفسير ابن جرير للرجوع إليها عند تصحيح الأخطاء ، وتم لي ذلك أخيراً ، حيث اطلعت على النسخة الخطية المحفوظة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ، وتقع في ثمانية أجزاء كبيرة ، ، وهي نسخة كاملة للكتاب ، إلا أنها لاتخلو من أخطاء وقعت من الناسخ ، وقد صححت هذه الأخطاء الموجودة في النسختين المخطوطة والمطبوعة وأشرت إلى مراجع التصحيح في الحاشية .

* * *

شكر وتقدير

هذا ، ولا يسعني في هذا المقام بعد أن منّ الله عليّ بإنجاز هذا البحث إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان لفضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ العلامة الوالد الفاضل/محمد أحمد يوسف القاسم ، المشرف على هذه الرسالة على مابذله من جهد مشكور في الإشراف على الرسالة وتقويمها وتصحيحها منذ أن كانت فكرة في الذهن إلى أن صارت بحثاً مطبوعاً جاهزاً للمناقشة في تواضع جمٍّ ، وخلق سامٍ ، وكرم إسلاميٍّ أصيل ، فجزاه الله خيراً وبارك في عمره وأحسن مثوبته ، وجعل ذلك في موازين حسناته ، إنه سميع قريب .

كما أشكر فضيلة الشيخين الجليلين :

- سعادة الأستاذ الدكتور : فهد بن عبد الرحمن الرومي .
- وسعادة الأستاذ الدكتور : أحمد بن عطاء الله عبد الجواد .

على تجشمهما المشاق في قراءة هذا البحث ومناقشته وتقويمه ، وأسأل الله أن يجزيهما خير الجزاء ، ويجعل ذلك في موازين حسناتهما ، إنه سميع مجيب .

كما أتقدم بالشكر والعرفان لجامعة أم القرى بمكة المكرمة والمسئولين عليها عموماً وإلى المسئولين في كلية الدعوة وأصول الدين خصوصاً ، على إتاحتهم لي هذه الفرصة العلمية الثمينة لتلقي العلوم الشرعية في هذه البلاد المباركة الطيبة .

وأخيراً أشكر كل الإخوة الذين مدوا لي يد العون والمساعدة أثناء كتابة هذا البحث وطبعه ، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيهم جميعاً خير الجزاء ، وأن يتقبل منا جميعاً ، ويجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، إنه سميع مجيب ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .


القسم الأول
الدراسة

تَمْهِيــدٌ

أنــزل الله القــرآن الكريــم هدايــة للنــاس ، بشــيراً ونذيــراً ، يرشــدهم إلى الخــير ، ويحثهــم عليه ، ويحذرهــم مــن الشــر ، وينهــاهم عنــه ، وأكــثر القــرآن الكريــم نــزل ابتــداءً مــن غــير ســبق سبب نــزول خــاص ، وهنــاك آيــات منــه نزلــت بسـبب مــن الأســباب الخاصــة ، وهــذا النــوع مــن الآيات موضوع بحثنا هـذا ، وقبـل الدخـول في ثنايـاه لابـد مـن التمهيـد لـه بهـذه المباحث ، وهـي :

١ – تعريـف أسـباب الـنزول .

٢ – صيـغ أسـباب الـنزول المعتمـدة .

٣ – طريـق معرفـة سـبب الـنزول .

٤ – أهميـة أسـباب الـنزول وفوائدهـا .

٥ – المؤلفـات في أسـباب الــنزول .

أولاً : تعريف أسباب النزول :

السـبب في اللغـة : كـل شـيء يتوصـل بـه إلى غـيره ، والجمـع أسـباب ، وكـل شــيء يُتوصـل به إلى الشــيء فهـو سـبب[١] .

والنزول : مصـدر بمعنـى الهبـوط ، ونـزل مـن العلـو : هبـط[٢] .

وتعريـف أسـباب الـنزول في الاصطـلاح ، هــو :

« مـانزلت الآيـة أيـام وقوعـه »[٣] ،

أو « مـانزل قـرآن بشـأنه وقـت وقوعـه »[٤] ،

أو « مـانزلت الآيـة أو الآيـات متحدثـة عنـه ، أو مبينـة لحكمـه أيـام وقوعــه »[٥] .

والمراد بهـذا التعريـف : وقــوع حادثــة في زمــن النــبي صلــى الله عليــه وســلم ، أو توجيــه سؤال إليه ، وإنـزال الله آيـة أو آيـات ، بيانـاً لتلـك الحادثـة ، أو جوابـاً عـن ذلـك السـؤال .

وقولهـم : « أيـام وقوعـه » قيـد في غايـة الأهميــة ؛ لأنــه يُخـرج الآيـات الـتي تتحـدث عـن

---

(١) لسـان العــرب ١٣٩/٦.

(٢) الكليـات ، لأبــي البقــاء ٣٦٨/٤.

(٣) الإتقــان ٦٧/١.

(٤) مباحث في علـوم القـرآن ، للقطـان ، ٧٨ ، دِراسـات في علــوم القـرآن ، لـلرومي١٥٣.

(٥) مناهل العرفـان ، للزرقـاني ١٩٨/١ ، المدخـل لدراسـة القـرآن الكريـم ، لأبــي شــهبة١٢٢.

الأمـور الماضيـة ؛ لأنهـا نزلـت ابتـداءً بلاسـبب[١] .

وعلى هذا التعريـف يكـون سبب نـزول القـرآن مشـتملاً على أمريـن :

الأول : حـدوث حادثـة فيـنزل القـرآن الكريـم بشـأنها .

الثـاني : أن يُسـأل النـبي صلـى ا لله عليـه وسـلم عـن شـيء فيـنزل القـرآن ببيـان ماسـئل عنـه[٢] .

ثانياً : صيغ أسباب النزول المعتمدة :

لأسـباب الـنزول صيـغ معتمـدة ، وتنقسـم هـذه الصيـغ إلى قسـمين[٣] :

القسـم الأول : أن تكـون صيغـة سـبب الـنزول نصـاً صريحـاً في السـببية ، وتحـت هـذا القسـم تنـدرج ثلاث صيـغ :

الصيغـة الأولى : أن يصـرح الـراوي بلفـــظ السـبب ، فيقـول : « ســبب نـزول الآيــة كـذا... » ، وهـذه العبـارة نـص في السـببية لاتحتمـل غيرهـا .

الصيغـة الثانيـة : لايصـرح الـراوي بلفـظ السـبب ، ولكـن يـأتي بفـاء السـببيّة داخلـة علـى مـادة « نـزل » عقـب سـرد حادثـة ، أو سـؤال ، كقولـه : « فـنزلت الآيـة » أو « فـأنزل ا لله كـذا... » وهـذه الصيغـة هـي الغالبـة في أسـباب الـنزول ، وهــي صريحـة في السـببية .

الصيغـة الثالثـة : أن يُسـأل النـبي صلـى ا لله عليـه وسـلم عـن شـيء ، فيوحـي ا لله بالآيـة أو الآيـات ، فيجيـب بمـا نـزل عليـه ، وهـذا النـوع لايصـرح فيـه بالسـبب ولايعـبر فيـه بالفاء إلا قليلاً ، لكـن السـببية تفهـم منـه مـن المقـام .

القسـم الثـاني : أن تكـون صيغـة سـبب الـنزول محتملـة في السـببية ، وليســت نصـاً صريحـاً فيهـا ، وهذا القسـم تنـدرج تحتـه صيغتـان :

الصيغـة الأولى : أن يقـول الـراوي : « نزلـت هــذه الآيـة أو الآيـات في كـذا... » ، فهـذه الصيغـة محتملـة للسـببية ؛ أو لمـا تضمنتـه الآيـة مـن أحكـام ، أو لـرأي الـراوي في تفسـير هذه الآيـة[٤] .

---

(١) منـاهل العرفـان ، للزرقـاني ١٠١/١.

(٢) مبـاحث في علـوم القرآن ، للقطـان ٧٧.

(٣) انظر : منـاهل العرفـان ١١٦/١ ، مبـاحث في علـوم القــرآن ، للقطـان٧٨.

(٤) مقدمـة في أصـول التفسـير ، لابـن تيميـة ٤٨ ، البرهـان ، للزركشـي ٦٧/١ ، الإتقـان٨٩/١. منـاهل العرفـان ١١٦ ، مباحث في علوم القرآن ، للقطان ٨٧ ، دراسات في علـوم القـرآن ، لـلرومي١٥٦ .

ويُفرق بين هذه الاحتمالات بالقرائن التي تُعيِّن أحد هذه الاحتمالات أو ترجحه .

الصيغة الثانية : أن لايجزم الراوي بأنه سبب نزول ، مثل أن يقول : « أحسب هذه الآية أو الآيات نزلت في كذا.. » .

أو « ما أحسب هذه الآية أو الآيات نزلت إلا في كذا... » .

فإن الراوي بهذه الصيغة لايقطع بالسبب ، فهذه الصيغة تحتمل السببية وغيرها[1] .

وفائدة هذا التقسيم لصيغ أسباب النزول[2] : تظهر عند التعارض ، فإذا وردت عبارتان من صيغ أسباب النزول في موضوع واحد ، أحدهما : نص في السببية ، والثانية : ليست نصاً في السببية ، فإننا نرجح العبارة التي هي نص في السببية ، ونحمل الأخرى على أنها بيان لمدلول الآية ؛ لأن النص أقوى في الدلالة من المحتمل .

أما إذا كان الاختلاف دائراً بين عبارتين أو أكثر ليس شيء منها نصاً في السببية ، كأن يقول أحدهم : « نزلت في كذا » ، ويقول الآخر : « نزلت في كذا » ، ويذكر شيئاً غير ماذكره الأول ، وكان اللفظ يتناولهما ولاقرينة تصرف أحدهما إلى السببية ، فإن الروايتين تحملان على بيان مايتناوله من المدلولات ، ولاوجه لحملها على السبب .

أما إذا كان الاختلاف دائراً بين عبارتين أو أكثر كلها نص في السببية ، فلاتخلو هذه الحالة من صور أربع :

الأولى : أن تكون إحدى الروايات صحيحة ، والأخرى ضعيفة ، فالصحيحة هي المعتمدة دون غيرها .

الثانية : أن تكون كل الروايات صحيحة ، ولبعضها مرجح ، فنأخذ الراجح وندع المرجوح .

الثالثة : أن تستوي كل الروايات في الصحة ولامرجح لواحدة منها ، ولكن يمكن الجمع بينها بوجه من وجوه الجمع .

الرابعة : أن تستوي الروايات في الصحة ولامرجح لواحدة منها ، ولايمكن الجمع بينها بوجه من الوجوه ، فهذه الصورة تُحمل على تعدد السبب ، أوتحمل على تكرار النزول .

وحكمة هذا التكرار : تنبيه الله لعباده ولفت نظرهم إلى مافي طي تلك الآيات من الوصايا النافعة والفوائد الجمة .

---

(١) الإتقان ٦٧/١ ، مناهل العرفان ١١٦ ، مباحث في علوم القرآن ، للقطان ٨٧.

(٢) انظر : الإتقان ، للسيوطي ٦٧/١ ، ٦٨ ، ٦٩ ، مناهل العرفان ١١٦ ـــ١٢٤.

ثالثاً : طريق معرفة سبب النزول :

الطريق إلى معرفة سبب النزول : الرواية الصحيحة عمن شهد السبب وحضره ، ولايمكن الاجتهاد في معرفة ذلك ، بل لايجوز القول فيه بغير علم .

قال الواحدي : « لايحلّ القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ، ووقفوا على الأسباب ، وبحثوا عن علمها »[(١)] .

وعلى هذا فإن معرفة سبب النزول أمر خاص بالصحابة رضوان الله عليهم ، فإذا أخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن آية في القرآن أنها نزلت في كذا وكذا فإنه حديث مسند[(٢)] .

قال ابن تيمية -رحمه الله- : « وقد تنازع العلماء في قول الصحابي : نزلت هذه الآية في كذا ، هل يجري مُجرى المسند -كما لو ذكر السبب الذي أنزلت لأجله ـ، أو يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند ، فالبخاري يدخله في المسند ، وغيره لايدخله في المسند ، وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند أحمد وغيره ، بخلاف ما إذا ذكر سبباً نزلت عقبه ، فإنهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند »[(٣)] .

وقد يخبر التابعي عن سبب نزول آية ، فهذا حكمه يشبه حكم قول الصحابي ، إلا أنه مرسل .

وقد اشترط العلماء لقبوله أربعة شروط[(٤)] :

الأول : أن تكون عبارته صريحة في السببية ، لامحتملة .

الثاني : أن يكون الإسناد صحيحاً إليه .

الثالث : أن يكون التابعي من أئمة التفسير الذين أخذوه عن الصحابة .

الرابع : أن يعتضد برواية تابعي آخر توجد فيه نفس هذه الشروط .

قال السيوطي -رحمه الله- : « ما تقدم أنه من قبيل المسند من الصحابي إذا وقع من تابعي فهو مرفوع أيضاً ، لكنه مرسل ، فقد يقبل إذا صح السند إليه ، وكان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة ، كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير ، أو اعتضد بمرسل آخر. »[(٥)] .

---

(١) أسباب النزول ، للواحدي ١٠.

(٢) معرفة علوم الحديث ، للحاكم ٢٠.

(٣) مقدمة في أصول التفسير ٤٨ ، وانظر : الإتقان١/٣١.

(٤) انظر : دراسات في علوم القرآن ، للرومي ١٥٦ .

(٥) الإتقان ، للسيوطي ١/٦٧ .

رابعاً : أهمية أسباب النزول وفوائدها :

لأسباب النزول أهمية عظيمة وفوائد جليلة منها[1] :

١ - الاستعانة بسبب النزول على فهم الآية وإزالة الإشكال عنها ، ولايمكن معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها[2] .

قال ابن تيمية : « معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب »[3] .

وأمثلة ذلك كثيرة ، انظر منها سبب نزول قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة:١٥٨] ، برقم (٨٤) ومابعدها ، وقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِب فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ إِنَّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيْم ﴾ [البقرة:١١٥] برقم(٤٨) وما بعدها ، وقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيْمَا طَعِمُوا ﴾» [المائدة:٩٣] برقم(٧٧٦) وما بعدها .

٢ - الاستعانة بسبب النزول على فهم الحكمة التي يشتمل عليها التشريع ، انظر سبب نزول تحريم الخمر في سورة البقرة برقم (٢١٧) وما بعدها ، والمائدة برقم(٧٦٥) وما بعدها .

٣ - معرفة اسم من نزلت فيه الآية ، وتعيين المبهم فيها ، حتّى لايبرّأ المتهم ويتّهم البريء ، انظر الحديث رقم(١٥٧١) وما بعدها .

٤ - أن اللفظ قد يكون عاماً ، ويقوم الدليل على تخصيصه ، فإذا عُرف السبب قُصر التخصيص على ماعدا صورته ، فإن دخول صورة السبب قطعي ، وإخراجها بالاجتهاد ظنّي ، ولا يجوز إخراج القطع بالظنّي . انظر : أسباب نزول آية اللعان في سورة النور برقم(١٢٠٣) وما بعدها .

٥ - تخصيص الحكم بالسبب عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب لابعموم اللفظ .

٦ - دفع توهم الحصر ، كما قالوا في قوله تعالى : ﴿قُلْ لاَ أَجِدُ فِيمَآ أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً.... ﴾ [الأنعام:١٤٥] الآية .

فقد ذهب الشافعي إلى أن الحصر بهذه الآية غير مقصود ؛ لأن نزولها كان بسبب الكفار الذين حرّموا ماأحل الله .

٧ - تيسير الحفظ ، وتثبيت الفهم ؛ لأن ارتباط الأسباب بالمسببات والأحكام بالحوادث يساعد على حفظها واستذكارها .

---

(١) انظر : البرهان ٢٢/١ ، الإتقان ٢٩/١ ، مناهل العرفان ١١٠/١ ، المدخل لدراسة القرآن ، لأبي شهبة ١٢٥ ، مباحث في علوم القرآن ، للقطان ٧٩ ، ودراسات في علوم القرآن ، للرومي ١٥٧ .

(٢) أسباب النزول ، للواحدي ١٠ .

(٣) مقدمة في أصول التفسير ، لابن تيمية ٤٧ .

خامساً : المؤلفات في أسباب النزول :

اهتم العلماء بهذا النوع من علوم القرآن ، فبالإضافة إلى بحثهم له ضمن كتب علوم القرآن ، إلا أنه لأهميته أفرده جماعة من العلماء بالتصنيف ، فألفوا فيه كتباً مستقلة منها :

١ - أسباب النزول ، لعلي بن المديني (ت٢٣٤هـ)[١] ، وهو أول من صنف فيه ، وهذا الكتاب في عداد المفقودات .

٢ - أسباب النزول ، لابن فطيس : عبدالرحمن بن محمد ، المعروف بمطرف الأندلسي (ت٤٠٢هـ) ، وسماه البغدادي في « هداية العارفين » : « القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن » ، وذكر أنه يقع في مائة جزء ، وفي « معجم المؤلفين » ذكر أنه يقع في ثلاثة مجلدات[٢] .

٣ - أسباب النزول ، لعلي بن أحمد الواحدي المفسر (ت٤٦٨هـ) ، وهو أشهر ما صنف فيه ، غير أنه لم يستوعب ، وقد طبع الكتاب عدة طبعات تجارية ومحققة[٣] ، عن عدة نسخ خطية .

٤ - أسباب النزول والقصص الفرقانية ، لمحمد بن أسعد العراقي (ت٥٦٧هـ)[٤] .

وتوجد منه نسختان خطيتان الأولى في شيستربتي برقم (٥١٩٩) ومنها صورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، برقم (١٤ تفسير) ، والثانية في برلين[٥] ، وقد ذكر محقّق العجاب أن الكتاب حقّق في رسالتين علميّتين في العراق ولم يطبع[٦] .

٥ - أسباب النزول على مذهب آل الرسول ، لأبي جعفر : محمد بن علي بن شعيب المازندراني الشيعي (ت٥٨٨هـ)[٧] .

٦ - أسباب نزول القرآن ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ،

---

(١) الفهرست ، لابن النديم٣٢٢ ، البرهان ، للزركشي١/٢٢ ، الإتقان ، للسيوطي١/٦١ ، كشف الظنون ، لحاجي خليفة١/٧٦.

(٢) كشف الظنون ١/٧٦ ، هداية العارفين ١/٥١٥ ، معجم المؤلفين ٥/١٨٦.

(٣) طبع محققاً عدة مرات : بتحقيق : السيد صقر ، وبتحقيق : السيد الجميلي ، وبتحقيق : كمال بسيوني زغلول ، وبتحقيق : عصام الحميدان ، وأحسنها تخريجاً طبعة زغلول .

(٤) كشف الظنون ١/٧٦ ، معجم المؤلفين ٩/٥٠ .

(٥) انظر الفهرس الشامل ١/٢٠٥.

(٦) انظر مقدمة العجاب ١/٨١ .

(٧) كشف الظنون ١/٧٧ ، إيضاح المكنون ١/٦٩ .

البغدادي (ت٥٩٧هـ)[١] .

٧ - أسباب النزول ، لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ)[٢] ، وقد اختصر فيه كتاب الواحدي ، فحذف أسانيده ، ولم يزد عليه شيئاً[٣] .

٨ - سبب النزول في تبليغ الرسول لابن الفصيح فخر الدين أحمد بن علي الكوفي توفي (٧٥٥هـ)[٤] .

٩ - رسالة في أسباب النزول لعلي بن شهاب الدين بن حسن بن محمد الهمذاني (ت٧٨٦هـ) [٥].

١٠ - العجاب في بيان الأسباب ، للحافظ ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ) ، ولم يتمه[٦] ، وتوجد عندي صورة من نسخته الخطية ، وصل فيها إلى الآية ٧٨ من سورة النساء ، وعدد لوحاتها ٢٠٠ لوحة .

١١- مدد الرحمن في أسببا نزول القرآن للقاضي زين الدين عبد الرحمن بن علاء الدين علي بن إسحاق التميمي المقدسي الشافعي توفي (٨٧٦هـ)[٧] .

١٢ - لباب النقول في أسباب النزول ، للإمام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي(٩١١هـ) ، جمع فيه ماذكره الواحدي في كتابه ، وزاد عليه من غيره ، وحذف الأسانيد[٨] .

١٢- إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ المتشابه وتجويد القرآن لعطية الله بن عطيّة البرهاني الشافعي الأجهوري (ت١١٩٠هـ)[٩] .

---

(١) كشف الظنون ٧٦/١ ، هداية العارفين ٥٢١/١ .

(٢) كشف الظنون٧٦/١ ، إيضاح المكنون ، للبغدادي١٠٨/١ ، معجم المؤلفين٤٩/١.

(٣) الإتقان ٦١/١ ، كذا قال السيوطي مع أن ابن حجر صرّح في مقدمة العجاب ٢٠١/١ : أنّه استفاد منه حيث قال : « فأبدأ غالباً بكلام الواحد ثم بما استفدته من كلام الجعبري» ، وهذا يدل على أن فيه زيادة على الواحدي .

(٤) الفهرس الشامل للتراث ٤١٠/١ .

(٥) المصدر السابق ٤٢٤/١ .

(٦) الإتقان ٦١/١ ، كشف الظنون٧٦/١ ، وقد طبع الكتاب أخيراً بتحقيق عبد الحكيم الأنيس عن دار ابن الجوزي بالدمام عام ١٤١٨هـ .

(٧) إيضاح المكنون ٤٥٥/٢ .

(٨) وقد طبع الكتاب عدة طبعات تجارية غير محققة.

(٩) الفهرس الشامل ٧٧٨/٢ .

١٣- لـبّ التفاسـير في معرفـة أسببا الـنزول والتفسـير لمحمـــد بـــن عبـــد ا لله القـاضي الرومـي (ت١١٩٥هـــ)(١) .

١٤- أسباب التنزيل لأحمد بن علي بن أحمد الحنفي (ت؟) مخطوط بدار الكتب المصريّة(٢) .

١٥- الصحيح المسند من أسباب النزول ، للشيخ : مقبل بـن هـادي الوادعـي ، جمـع فيـه مؤلفـه الروايات التي حكـم علـى أنهـا صحيحـة في أسـباب الـنزول مـن كتـب السـنن والتفسـير بأسانيدها ، و لم يستوعب ، فجملة الروايات فيه لاتزيد على مأتي رواية ، وأصل الكتـاب بحث تكميلي في السنة الرابعة في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية(٣) .

١٦- جامع النقول في أسباب النزول وشرح آياتها ، لابن خليفة عليوي ، جمـع فيـه مؤلفـه كـل ماقيل أنه سبب نزول ، بدون أسانيد من كتب التفسـير ، وشـرح الآيـات ، و لم يميـز بـين الصحيح والسقيم ، و لم يُخَرّج الروايات ، و لم يعزها إلى مصادرها(٤) .

١٧- أسـباب الـنزول وأسـانيدها وأثرهـا في تفسـير القـرآن ، لشـيخ بـن جمعـة سـهل ، رسـالة علميـة لنيـل درجـة الدكتـوراه ، مـن جامعـة أم القـرى بمكـة المكرمـة عام١٤٠٣هـــ ، وهـذه الرسـالة تبحـث عـن أثـر معرفـة سـبب الـنزول في التفسـير ، وليسـت اسـتقصاء لروايـات سـبب الـنزول .

١٨- أسـباب الـنزول وأثرهـا في التفسـير ، لعصـام الحميـدان ، رسـالة علميـة لنيـل درجـة الماجستير مـن جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية بالريـاض ، عام١٤٠٦هـ . اعتمـد مؤلفهـا علـى كتـابَيْ الواحـدي والسـيوطي ، وقـارن بينهمـا ، واسـتخلص الصحيـح والضعيـف منهمـا ، و لم يـزد عليهمـا .

١٩- نهايـة السـول فيمـا اسـتدرك علـى الواحـدي والسـيوطي مـن أسـباب الـنزول لأبـي عمـر نادي بـن محمـود الأزهـري ، جمـع فيـه (٢٢١) روايـة ، وهـو مطبـوع .

وهنـاك كتـب أخـرى في أسـباب الـنزول لمؤلّفـين مجهولـين ، وكتـب أخـرى جمعـت بـين أسباب الـنزول وغـيره مـن علـوم القـرآن(٥) .

* * *

(١) إيضـاح المكنـون ٢/٤٠٠ .

(٢) الفهـرس الشـامل ٢/٨٣٥ .

(٣) طبـع الكتـاب عـدة طبعـات آخرهـا في الكويـت عـن دار الأرقـم ، بـدون تـاريخ .

(٤) طبـع الكتـاب في جزئين بالريـاض سنة ١٤٠٤هــ.

(٥) انظر : الفهـرس الشـامل ٢/٩٠٥-٩٠٦ ، ومقدمـة كتـاب العجـاب لابـن حجـر بتحقيـق عبـد الحكيـم الأنيس ، فقد ذكر المحقق مجموعـة مـن الكتـب تحدّثـت عـن أسـباب الـنزول درايـة وروايـة .

الفصل الأول :

التعريف بالإمام ابن جرير الطبري ،

وفيه مباحث :

المبحث الأول : عصره وبيئته .

المبحث الثاني : اسمه ، ونسبته ، وكنيته .

المبحث الثالث : مولده ومنشؤه .

المبحث الرابع : مذهبه ومعتقده .

المبحث الخامس : وفاته .

المبحث الأول : عصره وبيئته .

مما لاشك فيه أن عوامل الزمان والمكان التي تحيط بالإنسان لها تأثيرات عليه ، فكان لابد من الوقوف عليها ومعرفتها حتى نستطيع أن نلم بشيء من تأثيراتها المنعكسة على حياة من عاش فيها ، وهذا يتضح لنا من خلال دراسة العصر والبيئة التي عاش فيها الإمام ابن جرير الطبري -رحمه الله- ، وحيث إنه قد سبقني إلى دراسة هذا الباب أكثر من باحث[1] ، فإن دراستي له ستكون على سبيل الإيجاز والاختصار ، حتى لاأقع في التكرار ، ولاأتركه جملة فأقع في الإخلال والإغفال .

عاش الإمام أبوجعفر الطبري -رحمه الله- في الفترة الواقعة بين (٢٢٤-٣١٠هـ) أي : في نهاية العصر العباسي الأول ، وجُل العصر العباسي الثاني ، الذي كان في أوله بدايةً للضعف في مركز الخلافة العباسية في بغداد ، واستبداد المماليك والأتراك بمقاليد الحكم ، وعُرف العصر العباسي الثاني بعصر نفوذ الأتراك في الفترة مابين (٢٣٢-٣٢٢هـ) ، حيث اجترأ أمراء الأطراف على الاستقلال ، وتفشت الاضطرابات والفتن والثورات المتلاحقة[2] .

وبلغ الحال إلى أن ظهر في هذا العصر خليفتان في آن واحد ، وذلك بعد قيام الدولة العبيدية بالمغرب عام ٢٩٧هـ ، واستمرت حتى ٣١٦هـ[3] .

وقبل هذا ابتلي الناس بثورتين عظيمتين : -

الأولى : ثورة الزنج ، حيث ظهرت سنة٢٥٥هـ ، واستمرت حتى ٢٧٠هـ ، لقي الناس في هذه الفترة أعظم الشدائد ، حتى قيل : إنه قتل في هذه الفترة أكثر من مليونين ونصف[4] مليون شخص .

وما انتهت هذه البلية حتى ظهرت بلية أخرى هي ثورة القرامطة ، التي كانت أشد وأقسى على المسلمين من ثورات الزنج ، حيث ظهرت عام ٢٧٨هـ ، واستفحل أمرهم ، واستحلوا الأموال

---

(١) انظر : رسالة دكتوراه ، بعنوان : ابن جرير ودفاعه عن عقيدة السلف ، للدكتور/أحمد العوايشة ، جامعة أم القرى ، قسم العقيدة ١٤٠٤هـ .

ورسالة دكتوراه ، بعنوان : الطبري المفسر ، للدكتور/السيد أحمد خليل ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ١٩٥٣م .

(٢) انظر : العصر العباسي الثاني ٦ ، التاريخ الإسلامي ١٤/٦ .

(٣) انظر : العصر العباسي الثاني ٢٦-٣١ ، التاريخ الإسلامي ٢٥/٦ .

(٤) تاريخ الطبري ٤١٠/٩ ، البداية والنهاية١١/١٨-٤٤.

والأعراض ، وقتلوا الحجاج ، وأخذوا الحجر الأسود ، حتى انتهت عام٣٢٣هـ[١] .

وتعاقب على الخلافة في هذه الفترة اثناعشر خليفة من بني العباس ، كان الخلفاء فيها ضعفاء يخضعون لسيطرة الأتراك ، الذين صارت الأمور بأيديهم حتى بقي الخليفة اسماً وصورةً في قصره ، ليس عليه سوى التوقيع على التعليمات في كثير من الأحيان ، أو إصدار الأوامر حسب رأي القادة أصحاب النفوذ في خلافته[٢] .

وفي خضم هذه الأحداث السياسية ، كان المجتمع يعيش حياة اجتماعية متناقضة ، ففيهم الغني المترف ، والفقير المدقع ، وطبقة وسطى بينهما .

فالخلفاء والوزراء ومن كان على صلة بهم من رجال الدولة كانوا في غاية من الغنى والترف ، وكثرت الجواري والغلمان في بيوتهم ، وفسدت أخلاقهم ، واحترفوا الغناء والرقص ، وشربوا الخمور ، وكان هذا من أسباب التعجيل بسقوط دولتهم في تلك الفترة .

أما الطبقة الوسطى في الغنى فهم عامة رجال الجيش وموظفي الدولة .

وأما الطبقة الفقيرة فهم عامة الناس[٣] .

ومع هذا الانحراف الموجود عند معظم الخلفاء العباسيين ، إلا أن الصبغة العامة للدولة كانت إسلامية ، فالجهاد في سبيل الله قائم ، وشرع الله مطبق بين الناس ، وولاء المسلمين بعضهم لبعض موجود ، والفضيلة منتشرة بين الناس ، والرذيلة مقموعة غالباً[٤] .

أما الحياة العلمية في هذه الفترة فكانت في قمة الازدهار ، بل لأعدو الصواب إن قلت : إنها الفترة الذهبية في الدولة العباسية كلها ، فقد كانت أزهى عصور التأليف والنهضة العلمية ، حيث بلغت فيها الثقافة الإسلامية ذروتها وآتت ثمارها في كل أنواع العلوم .

فمع كون الأوضاع السياسية كما مر بنا غير مستقرة بسبب ضعف مركز الخلافة في بغداد ، إلا أن النشاط العلمي كان مزدهراً ، ولقد خرّجت هذه الفترة الزمنية كثيراً من الأئمة من سائر فروع الشريعة ، كالحديث والتفسير والفقه واللغة والقراءات وغيرها ، فالكتب الستة دونت في هذه الفترة ، وكتب التفسير والتاريخ دونت في هذه الفترة ، ومن أهمها : تفسير الطبري ، وتاريخه ، وكان لتنافس الولاة على تشجيع العلماء ، وتفرغ العلماء ، ووجود المكتبات العامة ، واستخدام الورق ، وعقد الندوات والمناظرات في قصور الخلفاء والأمراء ،

---

(١) انظر : تاريخ الطبري١٠/٢٣ ، البداية والنهاية١١/٦١ـــ١٤٩.

(٢) التاريخ الإسلامي ٦/١٣.

(٣) العصر العباسي الثاني ٥٣ـــ٦٤.

(٤) العصر العباسي الثاني ١٠٤ـــ١٢٩ ، ابن قتيبة وموقفه من عقيدة السلف : لعلي العلياني ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠١هـــ ، ص١١ـــ١٣.

أثر كبير في ازدهار الحركة العلمية في هذه الفترة[1] .

وفي هذه الحقبة من الزمن بزغ نجم المحدث والفقيه الجامع لأشتات العلوم أبي جعفر ابن جرير الطبري .

أما بيئته التي عاش فيها فلم تقتصر على موطن بعينه ، بل تنوعت وشملت معظم بلدان الخلافة الإسلامية آنذاك ، ابتداءً من مسقط رأسه بمدينة آمل بطبرستان ، وانتهاء بمدينة بغداد التي حط عصى الترحال فيها ، واستوطنها إلى أن توفي فيها ، وبين هذه وتلك مدن وحواضر إسلامية عاش فيها فترة من الزمن ، كمصر والكوفة والبصرة والشام وغيرها من البلاد التي سنشير إليها في مبحث رحلاته العلمية إن شاء الله تعالى .

* * *

(١) انظر : العصر العباسي الثاني١٢٢ ، ابن جرير ودفاعه عن عقيدة السلف٢٧ـــ٣٠.

المبحث الثاني : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ونسبته .

هو : محمد بن جرير بن يزيد -إلى هنا يتفق المؤرخون في نسبه ، ولكنهم يختلفون فيما بعده ، فأكثرهم : يذكر « يزيد بن كثير بن غالب » ، والأقل يذكر « يزيد بن خالد »[1] .

---

(١) مصادر ترجمته :

الفهرست لابن النديم ٣٢٦ .
تاريخ بغداد ، للخطيب ١٦٢/٢ــ١٦٩ .
طبقات الفقهاء ، للشيرازي٩٣ .
الأنساب ، للسمعاني ٤٦/٤ .
المنتظم ، لابن الجوزي ٢١٥/١٣ــ٢١٧ .
تاريخ دمشق ، لابن عساكر ١٦٠/١٥ــ١٧٢ .
معجم الأدباء ، للحموي ٤٠/١٨ــ٩٤ .
إنباه الرواة ، للقفطي ٨٩/٣ــ٩٠ .
طبقات الفقهاء الشافعية ، لابن الصلاح ١٠٧/١
تهذيب الأسماء واللغات ، للنووي٧٨/١ــ٧٩ .
مختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور٥٩/٢٢ــ٦٣ .
الكامل في التاريخ ، لابن الأثير٨/٧ــ١٠ .
وفيات الأعيان ، لابن خلكان ١٩١/٤ .
سير إعلام النبلاء ، للذهبي ٢٦٧/١٤ــ٢٨٢ .
دول الإسلام ، للذهبي١٨٧/١ .
تذكرة الحفاظ ، للذهبي ٧١٠/٢ــ٧١٦ .
تاريخ الإسلام ، للذهبي ، وفيات ٣١٠هـ .
العبر ، للذهبي ١٤٦/٢ .
ميزان الاعتدال ، للذهبي ٩٠/٦ .
طبقات القراء ، للذهبي ٢١٢/١ــ٢١٣ .
الوافي بالوفيات ، للصفدي ٢٨٤/٢ــ٢٨٧ .
مرآة الجنان ، لليافعي ٢٦٠/٢ .
طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي ١٢٠/٣ــ١٢٨ .
البداية والنهاية ، لابن كثير ١٢٣/١١ــ١٢٥ .
طبقات الفقهاء الشافعيين ، لابن كثير ٢٢٢/١ .
غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ١٠٦/٢ــ١٠٨ .
طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٠١/١ .
لسان الميزان ، لابن حجر ١٠٨/٥ــ١١٠ .
النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي ٢٠٥/٣ .
طبقات المفسرين ، للسيوطي ٨٢ .
طبقات الحفاظ ، للسيوطي ٣١٠ .
طبقات المفسرين ، للداودي ١٠٦/١ــ١١٠ .
شذرات الذهب ، لابن العماد ٢٦٠/٢ .
الرسالة المستطرفة ، للكتاني ٤٣ .

أما كنيتـه :

فإنه يكنى بأبي جعفر ، مع أنه لم يكن له ولد ، بل لم يتزوج ، فقد كان -رحمه الله- حصوراً لايعرف النساء[١] ، وقد صرح بنفسه -رحمه الله- أنه لم يكن له ولد ولازوج ، حيث قال : « فأنا لاولد لي ، وماحللت سراويلي على حرام ولاحلال قط »[٢] .

أما نسـبته :

فهي « الطبري » بفتح الطاء والباء الموحدة والراء المكسورة ، نسبة إلى « طبرستان » ، وهي : بلدان واسعة فيها عدة مدن يشملها كلها هذا الاسم[٣] ، وأهم مدنها « آمل » بضم الميم واللام[٤] ، وهي التي ولد فيها أبوجعفر ، وقد ينسبه بعضهم إليها ، فيقول الآملي : الطبري[٥] ، وبعضهم يزيد في نسبته البغدادي[٦] ، نسبة إلى بغداد التي استقر فيها واستوطنها إلى حين وفاته[٧] .

* * *

(١) لسان الميزان ١٠٩/٥.

(٢) معجم الأدباء ٥٥/١٨.

(٣) معجم البلدان ١٣/٤.

(٤) معجم البلدان ٥٧/١.

(٥) طبقات المفسرين ، للداوودي ١٠٦/٢.

(٦) غاية النهاية ، لابن الجزري ١٠٦/٢.

(٧) تاريخ بغداد ١٦٣/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٩/١٤.

المبحث الثالث : مولده ومنشؤه .

مولده :

ولد الإمام أبوجعفر الطبري في نهاية سنة أربع وعشرين وبداية سنة خمس وعشرين ومائتين للهجرة[1] ، في مدينة آمل بطبرستان[2] ، وقد بين الإمام الطبري سبب هذا الاختلاف في مولده ، فقال : كان أهل بلدنا يؤرخون بالأحداث دون السنين ، فأُرخ مولدي بحادث كان في البلد ، فلما نشأت سألت عن ذلك الحادث ، فاختلف المخبرون لي ، فقال بعضهم : كان ذلك في آخر سنة أربع ، وقال آخرون : بل كان في أول سنة خمس وعشرين ومائتين[3] .

منشؤه :

نشأ الإمام أبوجعفر في كنف والده في بلدة « آمل » ، واعتنى به والده في تنشئته عناية فائقة ، فدفعه في صغره إلى من يُحفظه القرآن ، وشجعه على ذلك ، فحفظ القرآن وعمره سبع سنوات ، قال أبوجعفر : « حفظت القرآن ولي سبع سنين ، وصليت بالناس وأنا ابن ثمان سنين ، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين ، ورأى لي أبي في النوم أني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معي مخلاة[4] مملوءة حجارة ، وأنا أرمي بين يديه ، فقال له المعبر : إنه إن كبر نصح في دينه وذبَّ عن شريعته ، فحرص أبي على معونتي على طلب العلم ، وأنا حينئذٍ صبي صغير »[5] .

كانت هذه الرؤيا التي رآها له والده حافزاً ومشجعاً لوالده على تنشئته النشأة الصحيحة ، فقد حرص والده على تهيئة الأسباب المعينة له على الطلب ، وفرغه من المشاغل التي تعيقه عن تحصيل العلم ، منذ أن كان صبياً ، حتى بلغ أشده ، حيث تكفل له بشيء من المال يقتات به ، وقد صرح أبوجعفر بذلك حيث قال : « إن أبي وهب لي بضاعة ، أنا أستعين بها في طلب العلم »[6] .

---

(١) تاريخ بغداد ١٦٦/٢ ، معجم الأدباء ٤٧/١٨.

(٢) معجم الأدباء ٤٨/١٨ ، سير أعلام النبلاء ٢٧٠/١٤.

(٣) معجم الأدباء ٤٨/١٨.

(٤) المخلاة : اسم للوعاء الذي يوضع فيه الحشيش ، لسان العرب ٢١٠/٤.

(٥) معجم الأدباء ٤٩/١٨.

(٦) معجم الأدباء ٥٥/١٨.

وكان هذا المال يتبعه إلى مكان طلبه للعلم[١] .

وقد كان لهذين الأمرين : -رؤيا والده له ، وكفالته- أثر عظيم في نشأة أبي جعفر العلمية ، حيث نشأ ملازماً لأهل العلم ، يكتب الحديث ، ويسمع الشيوخ ، حتى حصّل علماً كثيراً ، وسافر فأبعد ، وسمح له والده في أسفاره ، وشكره على فعاله ، وكان أبوه طيلة حياته يمده بالشيء بعد الشيء إلى البلدان التي يقصدها مايقتات به ، وقد أبطأت عليه نفقته ذات مرة ، فاضطر إلى أن فتق كمي قميصه وباعهما ، وأنفق ثمنهما على نفسه حتى لحقته نفقة والده[٢] .

* * *

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي٣/١٢٥.

(٢) تاريخ دمشق ، لابن عساكر ١٥/١٦٩.

المبحث الرابع : مذهبه ومعتقده .

مذهبه :

كان الإمام أبوجعفر في بداية أمره شافعي المذهب[(١)] ، أخذ فقه الشافعي عن الربيع المرادي ، والحسن الزعفراني[(٢)] ، قال أبوجعفر : « أظهرت مذهب الشافعي واقتديت به ببغداد عشر سنين »[(٣)] .

وكان ذلك وهو حدث قبل خروجه إلى الفسطاط[(٤)] .

ثم درس بعد ذلك الفقه على المذاهب كلها ، فقرأ الفقه على داود ، وأخذ فقه مالك عن يونس بن عبدالأعلى ، وابني عبدالحكم محمد وعبدالرحمن ، وأخذ فقه أهل العراق على أبي مقاتل[(٥)] الرازي[(٦)] .

ولما اتسع علمه أداه اجتهاده إلى ما اختاره في كتبه[(٧)] ، وصار له مذهب ينفرد به معروفاً به[(٨)] ، أودعه في كتبه الفقهية المطولة والمختصرة ، ومن جياد كتبه كتابه المسمى بـ« كتاب لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام » ، وهو مجموع مذهبه الذي يعول عليه جميع أصحابه ، وهو من أنفس كتبه وكتب الفقهاء ، وأفضل أمهات المذاهب ، وأسدّها تصنيفاً[(٩)] ، وما عُمِل كتاب في مذهب أجود من كتاب أبي جعفر ، اللطيف لمذهبه[(١٠)] ، ثم

---

(١) طبقات فقهاء الشافعية ، لابن الصلاح١/١٠٧ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة١/١٠١ ، طبقات الفقهاء الشافعيين ، لابن كثير١/٢٢٤.

(٢) ستأتي ترجمتُهما في ذكر مشايخه.

(٣) تاريخ دمشق ، لابن عساكر ١٥/١٦٧ ، طبقات فقهاء الشافعية ، لابن قاضي شهبة١/١٠٢.

(٤) معجم الأدباء ١٨/٥٣ .

والفسطاط : مدينة بمصر بناها عمرو بن العاص عند فتحه لمصر ، انظر : معجم البلدان٤/٢٦٤ .

(٥) انظر ذكرهم في مبحث مشايخه ص ٣٥ ومابعدها .

(٦) انظر : الفهرست ٣٢٨.

(٧) تاريخ دمشق١٥/١٦٧ ، طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي١/١٢٣.

(٨) طبقات فقهاء الشافعية ، لابن الصلاح١/١٠٧.

(٩) معجم الأدباء ١٨/٧٠.

(١٠) معجم الأدباء ١٨/٧٣.

صار له أتباع تفقهوا على مذهبه[١] ، لكنهم انقرضوا بعد القرن الخامس الهجري[٢] .

معتقده :

كان الإمام أبوجعفر الطبري يعتقد اعتقاد السلف ، وقد دافع عنه في كتبه دفاعاً عظيماً[٣] ، ووصفه الذهبي بقوله : « كان الإمام ابن جرير من رجال الكمال ، وشنّع عليه بيسير تشيّع ، وما رأينا إلا خيراً ، وبعضهم ينقل عنه أنه كان يجيز مسح الرجلين في الوضوء ، ولم نر ذلك في كتبه »[٤] .

وهذا تفسيره مشحون في آيات الصفات بأقوال السلف على الإثبات ، لاعلى النفي والتأويل ، وأنها لاتشبه صفات المخلوقين[٥] .

وقال ابن كثير : « ونسبوه إلى الرفض ، ومن الجهلة من رماه بالإلحاد ، وحاشاه من ذلك كله ، بل كان أحد أئمة الإسلام علماً وعملاً بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإنما نقلوا ذلك عن أبي بكر بن محمد بن أبي داود الفقيه الظاهري ، حيث كان يتكلم فيه ، ويرميه بالعظائم وبالرفض »[٦] .

وقد بين د/العوايشة في رسالته[٧] الأسباب التي دفعت متهميه بنسبته إلى التشيع ألخصها فيما يلي :

١ - تصحيحه حديث غدير خُم[٨]، ولم ينفرد بتصحيحه ، فقد صححه غير واحد من

---

(١) الفهرست ، لابن النديم٣٢٧.

(٢) الديباج المذهب ٦٢/١.

(٣) انظر : رسالة دكتوراه ، بعنوان : ابن جرير ودفاعه عن عقيدة السلف ، لأحمد العوايشة ، مقدمة إلى قسم العقيدة بجامعة أم القرى.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٨٠/١٤ .

(٥) سير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٤.

(٦) البداية والنهاية ١٤٦/١١.

(٧) ابن جرير ودفاعه عن عقيدة السلف ١٧٦ـــ٢٢٩.

(٨) غدير خُم : اسم موضع بين مكة والمدينة. معجم البلدان ٣٨٩/٢ .

ولفظ الحديث : "من كنت مولاه فعلي مولاه" .

أخرجه أحمد ٣٧/٤ ، ٨٤ ، ١١٨ ، ١٥٢ ، و٣٦٦/٥ ، ٤١٩ ، وفي الفضائل ١١٦٧ ، وابن أبي عاصم في السنة ١٣٦٧ ، والنسائي في خصائص علي ٩٣ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان٦٩٣ من حديث علي بن أبي طالب .

وأخرجه النسائي في الخصائص٧٩ ، والبزار كما في كشف الأستار ٢٥٣٨ ، والطبراني في الكبير

<=

العلماء ، كالترمذي ، والحاكم ، وابن حبان ، والذهبي .

٢ - نُسِب إليه القول بجواز مسح القدمين في الوضوء ، وعدم وجوب غسلهما ، وفي صحة نسبة هذا القول إليه نظر ؛ لأنه لم يصرح بذلك ، بل استنبطوه من كلامه على تفسير الآية .

ولو سلمنا جدلاً أنه وافق الشيعة في هذه المسألة الفرعية ، فإنه لايثبت بها ميله للتشيع ؛ لأنه يختلف معهم في معتقداتهم الجوهرية .

٣ - انفراده بمذهب مستقل ، وهذا لايلزم منه التشيع ، فمن قال إن أهل السنة انحصروا في المذاهب الأربعة ؟ .

٤ - كونه من بلدة أهلها قديمو التشيع ، وهذا باطل ؛ لأن الواقع يخالفه .

٥ - كونه درس على شيوخ اتُّهم بعضهم بالرفض ، وهذا غير لازم .

٦ - كونه نقل في تفسيره شعراً لبعض الشيعة ، وهذا لايلزم منه أنه شيعي ، إلا إذا نقل شعراً يوضح مذهب الشيعة وأقرهم عليه .

٧ - وجود صلة وصداقة بينه وبين أحمد بن عيسى العلوي الشيعي ، وهذا غير لازم .

٨ - نسب إليه كتاب شيعي بعنوان "بشارة المصطفى" وهو خطأ ، والصواب أنه لمؤلف شيعي آخر ، وليس لابن جرير .

٩ - الخلط بينه وبين محمد بن جرير بن رستم الرافضي .

هذه هي أهم الأسباب التي أدت إلى اتهام ابن جرير الطبري بالتشيع ، وهي أسباب منقطعة ، أضف إلى ذلك أن ابن جرير يختلف عن الشيعة جملة وتفصيلاً ، وقد عقد د/العوايشة فصلاً في رسالته للمقارنة بين آراء ابن جرير وآراء الشيعة خلص فيه إلى أن ابن جرير بريء من تهمة التشيع ، وأنه يخالف الشيعة جملة وتفصيلاً[1] .

وقد حرر الإمام ابن جرير -رحمه الله- عقيدته في مؤلف خاص[2] بعد علمه بهذه

=

٤٩٦٩ ، والحاكم ١٠٩/٣ من حديث زيد بن أرقم ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

وقد جاء الحديث من رواية ثلاثة عشر رجلاً من الصحابة ، ذكر هذه الرواية ابن أبي عاصم في السنة ٥٩٠/١ .

وأخرجه الترمذي في المناقب برقم٣٧١٣ وقال : "حديث حسن صحيح" ، وله روايات من حديث أبي أيوب وجابر وابن عمر وطلحة وابن جُنادة وسعيد بن أبي وقاص ، أخرجها ابن أبي عاصم في السنة ٥٩٠/١ــ٥٩٣ .

(١) ابن جرير ودفاعه عن عقيدة السلف ٢٠٩ــ٢٢١ .

(٢) اسمه : عقيدة ابن جرير ، نشره : عبدالله بن حميد -رحمه الله- ضمن المجموعة العِلْمية السعودية ، <=

التهم ، فتبرأفي آخره من كل قول ينسب إليه يخالف مذهب أهل السنة والجماعة ، فقال بعد ذكره مباحث ومسائل الاعتقاد ، وثنائه على الإمام أحمد بن حنبل : « فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر ، وضل وهلك ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، أيها الناس! من بَعُد فنأى ، أو قَرُب فدنى ، أن الذي ندين الله به في الأشياء التي ذكرناها مابيناه لكم على ماوضعنا ، فمن روى عنا خلاف ذلك أو أضاف إلينا سواه أو نحلنا في ذلك قولاً غيره ، فهو كاذب ، مفتر ، متخرص ، متعد ، تبوء بسخط الله ، وعليه غضب الله ولعنته في الدارين »[1] .

* * *

=

عن مطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ، وأعيد طبعه ونشره عن دار البخاري للنشر بالقصيم عام ١٤١٣هـ ، وله نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم(٤/١٠٦) عقائد. انظر : رسالة العوايشة ٢١١ .

(١) المجموعة العلمية السعودية ٥٧ .

المبحث الخامس : وفاته .

توفي الإمام أبوجعفر الطبري -رحمه الله- في مدينة بغداد[١] ، على الصحيح الراجح من أقوال المؤرخين .

وقيل : توفي بمصر ، ذكره ابن خلكان ، وقال : « ليس بصحيح ، بل الصحيح أنه ببغداد »[٢] ، وقيل : بخراسان[٣] ، وهو مرجوح .

وكان ذلك في شوال سنة ٣١٠هـ ، وقيل : سنة ٣١١هـ ، وقيل : سنة٣١٦هـ[٤] ، والراجح الأول .

واختلف المؤرخون في اليوم الذي توفي فيه ، واليوم الذي دفن فيه على خمسة أقوال :

الأول : أنه توفي يوم السبت بالعشي ، ودفن يوم الأحد بالغداة ، لأربع بقين من شهر شوال سنة ٣١٠هـ .

الثاني : أنه توفي يوم الأحد ليومين بقيا من شهر شوال ، ودفن يوم الاثنين من غد ذلك اليوم ، وقد أضحى النهار[٥] .

الثالث : أنه توفي في يوم السبت ، ووري في قبره يوم الأحد ، وقت الظهيرة ، لسبع بقين من شهر شوال من سنة ٣١٠هـ[٦] .

الرابع : أنه توفي يوم الخامس والعشرين من شهر شوال من سنة ٣١٠هـ ، ولم يذكر اسم اليوم الذي مات فيه ، ولااليوم الذي دفن فيه[٧] .

الخامس : أنه توفي يوم الاثنين ، ولم يذكر تاريخ اليوم والشهر والسنة التي مات فيها[٨] .

قلت : وهذه الأقوال الخمسة يمكن التوفيق بينها ، فكلها وقعت في الأسبوع الأخير من

---

(١) تاريخ بغداد ١٦٦/٢ ، معجم الأدباء ٩٤/١٨ ، وفيات الأعيان ، لابن خلكان١٩٢/٤.

(٢) وفيات الأعيان ١٩٢/٤.

(٣) معجم الأدباء ٩٤/١٨ .

(٤) معجم الأدباء ٩٤/١٨ .

(٥) تاريخ بغداد ١٦٦/٢ ، تاريخ ابن عساكر١٧٠/١٥ ، إنباه الرواة ٩٠/٣ ، وفيات الأعيان١٩١/٤ ، الوافي بالوفيات ٢٨٥/٢.

(٦) غاية النهاية ، لابن الجزري ١٠٨/٢.

(٧) اللباب في تهذيب الأنساب٢٧٤/٢.

(٨) تاريخ ابن عساكر ١٦٩/١٥.

شهر شوال مابين (٢٣ــ٢٨) ، على أن أقرب الأقوال هما : القول الأول والثاني ، فالفرق بينهما يوم واحد فقط ، ولأنهما مرويان بالسند عن تلميذين لابن جرير -رحمه الله ، وقد أوردهما الخطيب في تاريخه فقال : « أخبرنا أبوطالب عمر بن إبراهيم الفقيه ، قال : قال لنا عيسى بن حامد بن بشر القاضي ، مات محمد بن جرير الطبري يوم السبت بالعشي ، ودفن يوم الأحد بالغداة في داره لأربع بقين من شوال سنة ٣١٠هـ» ، ثم أردفه بالقول الثاني ، فقال : « قرأت على الحسن بن أبي بكر بن كامل القاضي ، قال : توفي أبوجعفر محمد بن جرير الطبري في وقت المغرب من عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة ٣١٠هـ ، ودفن وقد أضحى النهار من يوم الاثنين غد ذلك اليوم في داره برحبة يعقوب »[١] .

وكان دفنه نهاراً في داره ، وذكر ابن الأثير[٢] ، وابن الجوزي[٣] أنه دفن ليلاً ؛ لأن العامة اجتمعت ومنعت من دفنه نهاراً ، وادّعوا عليه الرفض ، ثم ادعوا عليه الإلحاد .

قلت : هذا القول مقتضب ، والصحيح : الأول ، فقد رواه الخطيب بسنده وفيه : « ولم يؤذن به أحد ، واجتمع عليه من لايحصيهم إلا الله »[٤] .

وكان سنه عند وفاته ستاً وثمانين سنة[٥] ، قد تنقص بعض الشهور ، للخلاف في تاريخ ولادته كما سبق ، وذكر بعضهم أن سِنه كانت تسعين سنة ، وقيل : سبعاً وثمانين[٦] ، وقيل : أربعا وثمانين ، والراجح الأول .

وقد رثاه غير واحد من الشعراء بأبيات جميلة ، منها مرثية ابن دريد ، ومطلعها[٧] :

لن تستطيع لأمر الله تعقيباً # فاستنجد الصبر أو فاستشعر الحوبا

ومرثية ابن الأعرابي ومطلعها :

حدث مفظع وخطب جليل # دقَّ عن مثله اصطبار الصبور

---

(١) تاريخ بغداد ١٦٦/٢ ، وانظر : تاريخ دمشق ١٧٠/١٥.

(٢) الكامل في التاريخ ٨/٨.

(٣) المنتظم ١٧٢/٦.

(٤) تاريخ بغداد ١٦٦/٢.

(٥) تاريخ دمشق ١٧٠/١٥ ، معجم الأدباء ٤٤/١٨ ، البداية والنهاية ١٤٥/١١.

(٦) الفهرست ٣٢٦ ، ورسالة العوايشة ٧٣١.

(٧) تاريخ بغداد ١٦٦/٢ ، تاريخ دمشق ١٧٠/١٥ ــ١٧٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٨١/١٤ــ٢٨٢.

الفصل الثاني :
حياة ابن جرير العلمية

وفيه مباحث :

المبحث الأول : طلبه للعلم ورحلاته .

المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الثالث : مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه .

المبحث الرابع : آثاره العلمية (مؤلفاته) .

المبحث الأول : طلبه للعلم ورحلاته .

شغف أبوجعفر الطبري -رحمه الله- بطلب العلم منذ نعومة أظفاره ، وكان أول مااتجه إليه : حفظ القرآن الكريم ، فانتهى من حفظ القرآن الكريم وعمره سبع سنوات .

قال عن نفسه : « حفظت القرآن ولي سبع سنين ، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين ، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع »[١] .

نعم كتب الحديث وهو ابن تسع سنين ، وماذلك إلا دليل على يقظة فؤاده ورجاحة عقله ، وحبه للعلم ، ورغبته في لقاء العلماء ، فتفرغ للسماع من علماء بلده « آمل » ثم رحل عنها إلى غيرها من البلاد .

وكان أول مارحل إلى الرّي ، وماجاورها من البلاد ، فأخذ عن شيوخها ، وأكثر عن محمد بن حميد الرازي ، ويصف لنا أبوجعفر أخذه للعلم عن هذا الشيخ فيقول : « كنا نكتب عن محمد بن حميد الرازي ، فيخرج إلينا في الليل مرات ، ويسألنا عما كتبناه ، ويقرؤه علينا ، قال : وكنا نمضي إلى أحمد بن حماد الدولابي ، وكان في قرية من قرى السري ، بينها وبين الري قطعة ، ثم نعدوا كالمجانين حتى نصير إلى محمد بن حميد ، فنلتحق بمجلسه »[٢] .

ويقال : إنه كتب عن ابن حميد ، فوق مائة ألف حديث[٣] .

ثم دخل أبوجعفر إلى مدينة السلام ، وكان في نفسه أن يسمع من أبي عبدالله أحمد بن حنبل ، فلم يتفق ذلك لموته قبل دخوله إليها... فأقام أبوجعفر بها ، وكتب عن شيوخها فأكثر ، ثم انحدر إلى البصرة فسمع ممّن كان بقي من شيوخها في وقته ، كمحمد بن موسى الحرشي ، وعمار بن موسى القزاز ، ومحمد بن عبدالأعلى الصنعاني ، وبشر بن معاذ ، وأبي الأشعث ، ومحمد بن بشار « بندار » ، ومحمد بن المثنى ، وغيرهم فأكثر .

وكتب في طريقه عن شيوخه الواسطيين[٤] .

ثم صار إلى الكوفة ، فكتب فيها عن أبي كريب ، وهناد بن السري ، وإسماعيل بن موسى وغيرهم[٥] .

---

(١) معجم الأدباء ١٨/٤٨ .
(٢) معجم الأدباء ١٨/ ٤٩ ، ٥٠ ، ٤١ ، ٥١ .
(٣) معجم الأدباء ١٨/ ٤٩ ، ٥٠ ، ٤١ ، ٥١ .
(٤) معجم الأدباء ١٨/ ٥١.
(٥) معجم الأدباء ١٨/ ٥٢.

وقيل : إنه سمع من أبي كريب أكثر من مائة ألف حديث ، ثم عاد إلى مدينة السلام ، فكتب بها ، ولزم المقام بها ، وتفقه بها ، وأخذ في علوم القرآن[١] .

ثم غرَّب فخرج إلى مصر ، وكتب في طريقه عن المشايخ بأجناد الشام ، والسواحل والثغور ، وأكثر منها ، ثم صار إلى الفسطاط في سنة ٢٥٣هـ ، وكان بها بقية من الشيوخ وأهل العلم ، فأكثر عنهما الكِتبة من علوم مالك والشافعي وابن وهب وغيرهم .

ثم عاد إلى الشام ، ثم رجع إلى مصر[٢] مرة أخرى سنة ٢٥٦هـ[٣] .

ونزل على الربيع بن سليمان ، ولقي بها إسماعيل بن إبراهيم المزني ، وتناظرا في مسائل[٤] .

قال أبوجعفر : « لما دخلت مصر لم يبق أحد من أهل العلم إلا لقيني وامتحنني في العلم الذي يتحقق به ، فجاءني يوماً رجل فسألني عن شيء من العَروض ، ولم أكن نشطت له قبل ذلك ، فقلت له : على قول ألا أتكلم اليوم في شيء من العروض ، فإذا كان في غد ، فصِرْ إليَّ ، وطلبت من صديق لي العروض للخليل بن أحمد ، فجاء به ، فنظرت فيه ليلتي ، فأمسيت غير عروضي ، وأصبحت عروضياً »[٥] .

ثم رجع إلى مدينة السلام وكتب أيضاً ، ثم رجع إلى طبرستان وهي الدفعة الأولى ، ثم الثانية كانت سنة ٢٩٠هـ[٦] .

وفي طريقه إلى طبرستان دخل إلى الدينور وتذاكر بها مع بعض أهل العلم[٧] ، ظهر من مذاكرته لهم قوة فقهه وكثرة علمه ، ثم رجع من طبرستان إلى بغداد[٨] ، فنزل في قنطرة البردان ، واستوطنها إلى آخر عمره .

وانقطع للتدريس والتأليف ، وابتعد عن كل مايشغله عنهما ، فامتنع عن تولي القضاء والمظالم[٩] ، وقسم ليله ونهاره في مصلحة نفسه ودينه والخلق لما وفقه الله عزوجل[١٠] .

---

(١) المرجع السابق ١٨/ ٥٢.
(٢) المرجع السابق ١٨/ ٥٢.
(٣) المرجع السابق ١٨/ ٥٥.
(٤) المرجع السابق ١٨/ ٥٣.
(٥) المرجع السابق ٥٦/١٨ .
(٦) المرجع السابق ٥٦/١٨ .
(٧) المرجع السابق ٥٦/١٨ .
(٨) المرجع السابق ٥٧/١٨ .
(٩) تاريخ دمشق ، لابن عساكر ١٦٧/١٥ .

هذا مختصر عن كيفية طلبله للعلم ورحلاته ، ومنه يتبين أن أباجعفر أخذ من كل علم بسهم ، ولم يقتصر على علم بعينه ، قال عبدالعزيز الطبري في شأنه : « كان كالقاريء الذي لايعرف إلا القرآن ، وكالمحدث الذي لايعرف إلا الحديث ، وكالفقيه الذي لايعرف إلا الفقه ، وكالنحوي الذي لايعرف إلا النحو ، وكالحاسب الذي لايعرف إلا الحساب ، وكان عالماً بالعبادات جامعاً للعلوم ، وإذا جمعت بين كتبه وكتب غيره وجدت لكتبه فضلاً على غيرها »[1] .

كان صاحب همة في طلب العلم من صغره إلى كبره ، بل إلى قبل وفاته بساعة ، وكان حريصاً على تدوين العلم وحفظه ، فقد ذكر ابن عساكر في تاريخه عن رجل كان بحضرة ابن جرير -رحمه الله- قبل وفاته بساعة أو أقل منها ، وذكروه دعاءً عن جعفر بن محمد ، فاستدعى محبرة وصحيفة فكتبه ، فقيل له : أفي هذه الحال؟ فقال : ينبغي للإنسان أن لايدع اقتباس العلم حتى الموت[2] .

* * *

=

(١٠) معجم الأدباء ٩٣/١٨ .

(١) المرجع السابق ٦١/١٨.

(٢) تاريخ دمشق ، لابن عساكر ١٦٧/١٥.

المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه .

شيوخه :

لقي الإمام أبوجعفر الطبري عدداً كبيراً من الشيوخ في بلده وفي البلدان التي رحل إليها ، وأخذ عنهم وسمع منهم في شتى الفنون ، كالحديث والتفسير والقراءات والفقه واللغة وغيرها من العلوم .

وحَصْر جميع شيوخه الذين أخذ عنهم يصعب جداً ، ويطول البحث بذكرهم جميعاً ، وقد ترجمت لشيوخه الذين روى عنهم في هذا البحث في أول مواضع ورودهم فيه ، إلا قلة منهم لم أقف لهم على ترجمة ، وعلى هذا فيمكن تقسيم شيوخه إلى ثلاث فئات :

الفئة الأولى : من روى عنهم في هذا البحث ممن لهم ترجمة ، وهذه الفئة سأذكرها سرداً مع الإشارة إلى رقم الرواية التي ورد فيها ترجمة الشيخ من هذا البحث .

الفئة الثانية : وهم الذين روى عنهم في هذا البحث و لم أقف لهم على ترجمة ، وهؤلاء سأذكرهم وأشير إلى أني لم أقف لهم على ترجمة .

الفئة الثالثة : وهم الذين روى عنهم خارج هذا البحث ممن لهم ترجمة ، وهؤلاء سوف أترجم لأبرزهم ترجمة مختصرة ، وأشير في الحاشية إلى مصدر الترجمة ، وقد ذكرهم في شيوخه من ترجم له من المؤلفين .

الفئة الرابعة : من روى عنه خارج هذا البحث وليس لهم ترجمة ، وهؤلاء لم أذكرهم هنا لعدم الفائدة من ذكرهم .

وهذه تراجمهم مرتبة ترتيباً ألف بائي .

١ – إبراهيم بن سعيد الجوهري ، ترجمة رقم (١٣٦٧) .

٢ – إبراهيم بن يعقوب السعدي ، الحافظ ، أبوإسحاق ، الجوزجاني ، ثقة (ت٢٥٩هـ) . انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ، للذهبي٥٤٩/٢ ، تهذيب التهذيب١٨١/١ .

٣ – أحمد بن إسحاق الأهوازي ، ترجمة رقم (١٢٤) .

٤ – أحمد بن حازم الغفاري ، ترجمة رقم (١٨٧) .

٥ – أحمد بن حماد بن سعد ، أبوسعيد الأنصاري الدولابي ، روى عنه ابن جرير كتاب المبتدأ والمغازي. انظر ذكره في : معجم الأدباء ٥٠/١٨ .

٦ – أحمد بن عبدالرحمن بن بكار أبوالوليد الدمشقي ، ترجمة رقم (٩٣٣) .

٧ – أحمد بن عبدالرحمن بن وهب، ترجمة رقم (٥١٤) .

٨ – أحمد بن عبدالرحيم البرقي ، ترجمة رقم (١٤١) .

٩ – أحمد بن محمد بن نيزك الطوسي ، ترجمة رقم (١٩٣) .

١٠ – أحمد بن المقدام العجلي ، ترجمة رقم (٩٣٠) .

١١ – أحمد بن منصور الرمادي ، ترجمة رقم (٥٩٩) .

١٢ – أحمد بن منيع البغوي ، ترجمة رقم (٥١) .

١٣ – أحمد بن هشام بن بهرام ، ترجمة رقم (٧٨٨) .

١٤ – أحمد بن يحيى بن يزيد أبوالعباس ، ثعلب ، شيخ اللغة العربية ، أخذ عنه الطبري شعر الشعراء ، (ت٢٩١هـ) . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢٠٤/٥ ، تذكرة الحفاظ ٦٦٦/٢ .

١٥ – أحمد بن يوسف التغلبي ، أبوعبدالله المقري ، روى عنه ابن جرير القراءة والحروف سماعاً ، (ت٢٧٣هـ) . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢١٨/٥ ، غاية النهاية ١٥٢/١ .

١٦ – إسحاق بن إبراهيم بن الشهيد ، ترجمة رقم (١٢٢٥) .

١٧ – إسحاق بن شاهين الواسطي ، ترجمة رقم (٣٤١) .

١٨ – إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى المزني ، صاحب الشافعي ، أخذ عنه الطبري فقه الشافعي. انظر ترجمته في : طبقات الشافعية ، للسبكي ٩٣/٢ ، سير أعلام النبلاء٤٩٢/٢ (ت٢٦٤هـ) .

١٩ – إسماعيل بن المتوكل الشامي ، ترجمة رقم (١٢٢٥) .

٢٠ – إسماعيل بن موسى الفزاري السدي ، ترجمة رقم (٨٧٥) .

٢١ – أيوب بن إسحاق بن إبراهيم البغداي ، ترجمة رقم (٩٦٥) .

٢٢ – بحر بن نصر الخولاني ، ترجمة رقم (١٩٥) .

٢٣ – بشر بن آدم البصري ، ترجمة رقم (١٥٢٢) .

٢٤ – بشر بن دحية أبومعاوية، ترجمة رقم (١٣٢٤) .

٢٥ – بشر بن معاذ العقدي ، ترجمة رقم (٤) .

٢٦ – تميم بن المنتصر الواسطي ، ترجمة رقم (١٦٤) .

٢٧ – الحارث بن محمد بن أبي أسامة ، ترجمة رقم (٦٢١) .

٢٨ – الحسن بن أحمد بن أبي شعيب ، ترجمة رقم (٦٣٠) .

٢٩ – الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى أبوسعيد الاصطخري ، أخذ عنه ابن جرير فقه الشافعي بالعراق (ت٣٢٨هـ) . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢٦٨/٧ ، طبقات الشافعية ، للسبكي٢٣٠/٣ .

٣٠ – الحسن بن شبيب بن راشد ، ترجمة رقم (٥١٥) .

٣١ – الحسن بن الصباح البزار ، ترجمة رقم (٥٣٤) .

٣٢ – الحسن بن عرفه ، ترجمة رقم (١١٣٦) .

٣٣ – الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، ترجمة رقم (١٠٦٦) .

٣٤ – الحسن بن يحيى بن الجعد ، ترجمة رقم (٥) .

٣٥ – الحسن بن أبي يحيى المقدسي . لم أقف على ترجمته .

٣٦ – الحسين بن حريث ، الخزاعي ، مولاهم ، أبوعمار المروزي ، ثقة ، أخذ عنه الطبري فقه الشافعي ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٤هـ ، خ م د ت س ، ذكره الذهبي في السير (٢٦٨/١٤) في شيوخ ابن جرير . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٣٣/٢ ، تقريب التهذيب ١٦٦ .

٣٧ – الحسين بن سلمة بن أبي كبشة ، ترجمة رقم (١٥٧٠) .

٣٨ – الحسين بن علي الصدائي ، ترجمة رقم (١٧١) .

٣٩ – الحسين بن عمرو العنقزي ، ترجمة رقم (٢٨٨) .

٤٠ – حميد بن مسعدة ، ترجمة رقم (١٦٥) .

٤١ – خلاد بن أسلم الصفار ، ترجمة رقم (١٢٠٤) .

٤٢ – داود بن علي بن خلف أبوسليمان البغدادي ، إمام أهل الظاهر ، سمع منه ابن جرير مذهبه مدة ، ثم تركه (ت٢٧٠هـ) . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٦٩١/٨ ، سير أعلام النبلاء ٩٧/١٣ .

٤٣ – الربيع بن سليمان المرادي ، ترجمة رقم (٤٥٠) .

٤٤ – الزبير بن بكار بن عبدا لله بن أبي بكر القرشي المكي ، الحافظ النسابه ، ثقة ، روى عنه ابن جرير الحديث ، (ت٢٥٦هـ) . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٣١٢ ، تقريب التهذيب٢١٤ .

٤٥ – زريق بن السخت ، ترجمة رقم (٥٥٧) .

٤٦ – زكريا بن يحيى بن أبان المصري ، ترجمة رقم (٢٤٦) .

٤٧ – زيد بن أخرم الطائي ، ترجمة رقم (٦٥٩) .

٤٨ – سعيد بن الربيع الرازي . لم اقف على ترجمته .

٤٩ – سعيد بن عمرو بن سعيد بن أبي صفوان السكوني أبوعثمان الحمصي ، صدوق من الحادية عشرة ، ذكره الذهبي في السير (٢٦٨/١٤) في شيوخ ابن جرير . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٦٧ ، تقريب التهذيب٢٣٩ .

٥٠ – سعيد بن يحيى الأموي ، ترجمة رقم (١١٦٤) .

٥١ – سفيان بن وكيع ، ترجمة رقم (٥٢) .

٥٢ – سلم بن جنادة أبوالسائب ، ترجمة رقم (٣٧) .

٥٣ – سليمان بن عبدالجبار بن زريق ، ترجمة رقم (١٢٤٠) .

٥٤ – سليمان بن عبدالرحمن بن حماد التميمي ، أبوداود التمار ، الكوفي ، صدوق ،

من العاشرة ، (ت٢٥٢هـ) . أخذ عنه ابن جرير القراءة عرضاً . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٠٩/٤ ، تقريب التهذيب ٢٥٣ ، طبقات المفسرين ، للداودي١١٣/٢ .

٥٥ – سليمان بن عمرو بن خالد الرقي ، ترجمة رقم (١٣٤٥) .

٥٦ – سوار بن عبدالله بن سوار ، ترجمة رقم (٩٨٦) .

٥٧ – صالح بن مسمار المروزي ، ترجمة رقم (١١٥٥) .

٥٨ – طليق بن محمد الواسطي ، ترجمة رقم (١٨٣) .

٥٩ – عباد بن يعقوب الرواجني ـ بتخفيف الواو وبالجيم المكسورة والنون الخفيفة- أبوسعيد الكوفي ، صدوق ، رافضي ، (ت٢٥٠هـ) . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠٩/٥ ، تقريب التهذيب ٢٩١ .

٦٠ – عباس بن أبي طالب جعفر الزبرقاني ، ترجمة رقم (١٣٦٢) .

٦١ – العباس بن الوليد بن مزيد ، ترجمة رقم (٨٦٤) .

٦٢ – عبدالأعلى بن واصل بن عبدالأعلى الأسدي ، الكوفي ، ثقة ، من كبار العاشرة (ت٢٤٧هـ) . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠١/٦ ، تقريب التهذيب ٢٣٢.

٦٣ – عبدالحميد بن بيان السكري ، ترجمة رقم (١٧٥) .

٦٤ – عبدالرحمن بن بشر بن الحكم ، ترجمة رقم (١٠٢٤) .

٦٥ – عبدالله بن أحمد بن شبيويه ، ترجمة رقم (٢٥٤) .

٦٦ – عبدالله بن أحمد بن يونس ، ترجمة رقم (٧٥١) .

٦٧ – عبدالله بن الحكم بن أبي زياد ، ترجمة رقم (١٢٩٢) .

٦٨ – عبدالوارث بن عبدالصمد العنبري ، ترجمة رقم (٨٩) .

٦٩ – عبيد بن إسماعيل الهادي ، ترجمة رقم (١٤٧١) .

٧٠ – عصام بن رواد بن الجراح ، ترجمة رقم (٢٥١) .

٧١ – علي بن حرب الطائي ، ترجمة رقم (٣٠٤) .

٧٢ – علي بن داود القنطري ، ترجمة رقم (٢٢٧) .

٧٣ – علي بن سعيد الكندي ، ترجمة رقم (٤٨٤) .

٧٤ – علي بن سهل الرملي ، ترجمة رقم (٨٨) .

٧٥ – علي بن عبدالله الدهان . لم أقف على ترجمته .

٧٦ – عمر بن إسماعيل بن مجالد ، ترجمة رقم (١٣٢٩) .

٧٧ – عمران بن بكار الكلاعي ، ترجمة رقم (١٥٠٠) .

٧٨ – عمران بن موسى القزاز ، ترجمة رقم (١٣٤٢) .

٧٩ – عمرو بن سعيد بن يسار . لم أقف على ترجمته .

٨٠ – عمرو بن عبدالحميد الآملي. لم أقف على ترجمته .

٨١ – عمرو بن علي الفلاس ، ترجمة رقم (٦١) .

٨٢ – عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي ، ترجمة رقم (١٢٤٦) .

٨٣ – الفضل بن زياد الواسطي . لم أقف عليه .

٨٤ – القاسم بن أحمد بن بشر بن معروف ، ترجمة رقم (٧) .

٨٥ – مجاهد بن موسى الخوارزمي ، ترجمة رقم (٢٤٣) .

٨٦ – محمد بن إبراهيم الأنماطي ، ترجمة رقم (١٤٧٧) .

٨٧ – محمد بن أحمد الطوسي . لم أقف عليه .

٨٨ – محمد إسماعيل الوساوسي . لم أقف عليه .

٨٩ – محمد بن بشار العبدي ، ترجمة رقم (٥٣) .

٩٠ – محمد بن الحسين بن موسى ، ترجمة رقم (٣٣٧٠) .

٩١ – محمد بن حميد الرازي ، ترجمة رقم (١٣٦) .

٩٢ – محمد بن خلف العسقلاني ، ترجمة رقم (٥٢٢٠) .

٩٣ – محمد بن سعد العوفي ، ترجمة رقم (١٣٦) .

٩٤ – محمد بن سعيد بن غالب العطار ، ترجمة رقم (١٠٦٨) .

٩٥ – محمد بن سنان القزاز ، ترجمة رقم (٢٢٩) .

٩٦ – محمد بن سهل بن عسكر ، ترجمة رقم (٤٤٤) .

٩٧ – محمد بن عبادة الأسدي ، ترجمة رقم (١٦١) .

٩٨ – محمد بن عبدالأعلى الصنعاني ، ترجمة رقم (١٤٨) .

٩٩ – محمد بن عبدالله بن بُزيع ، ترجمة رقم (٣٥٧) .

١٠٠ – محمد بن عبدالله بن سعيد الواسطي . لم أقف عليه .

١٠١ – محمد بن عبدالله بن عبدالحكم المصري ، ترجمة رقم (٢٣٨) .

١٠٢ – محمد بن عبدالله بن عبيد الهلالي ، ترجمة رقم (٥١٠) .

١٠٣ – محمد بن عبدالله بن المبارك المُخَرِّمي ، ترجمة رقم (١٧٢) .

١٠٤ – محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب ، ترجمة رقم (٨٤) .

١٠٥ – محمد بن عبيد المحاربي ، ترجمة رقم (١٦٢) .

١٠٦ – محمد بن علي بن الحسين بن شقيق ، ترجمة رقم (١١٩) .

١٠٧ – محمد بن عمرو بن عباد العتكي ، ترجمة رقم (٩٢) .

١٠٨ – محمد بن عوف الطائي ، ترجمة رقم (١٢٤٨) .

١٠٩ – محمد بن العلاء = أبوكريب ، ترجمة رقم (١٥) .

١١٠ – محمد بن عيسى بن زياد الدمغاني ، ترجمة رقم (١٥٧٥) .

١١١ – محمد بن المثنى الزمن ، ترجمة رقم (١٩) .

١١٢ – محمد بن مرزوق الباهلي ، ترجمة رقم (٤٢٦) .

١١٣ – محمد بن معمر القيسي ، ترجمة رقم (٧٨٧) .

١١٤ – محمد بن موسى الحرشي ، ترجمة رقم (١٠٨٢) .

١١٥ – محمد بن نجيح السندي ، وهو ابن أبي معشر ، صدوق ، من العاشرة ، (ت٢٤٧هـ) ، سمع منه ابن جرير ، وروى عنه . ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٤٨٧ ، تقريب التهذيب ٥١٠ .

١١٦ – محمد بن يحيى القَطعي ، ترجمة رقم (١٣٦٧) .

١١٧ – محمد بن يزيد الرفاعي = أبوهشام ، ترجمة رقم (٤٠٨) .

١١٨ – المثنى بن إبراهيم الآملي . لم أقف على ترجمته .

١١٩ – موسى بن سهل بن قادم ، ترجمة رقم (١٥٨٤) .

١٢٠ – موسى بن عبدالرحمن الكِندي ، ترجمة رقم (١٦٦) .

١٢١ – موسى بن هارون الطُّوسي ، ترجمة رقم (٣) .

١٢٢ – مؤمل بن هشام اليشكري ، ترجمة رقم (٦٧١) .

١٢٣ – نصر بن عبدالرحمن الأودي ، ترجمة رقم (١٧٧) .

١٢٤ – نصر بن علي الجَهْضمي ، ترجمة رقم (٥٨٢) .

١٢٥ – هارون بن إدريس الأصم . لم أقف على ترجمته .

١٢٦ – هنّاد بن السَّريّ ، ترجمة رقم (٦٨٤) .

١٢٧ – الوليد بن شجاع السكوني ، أبوهمام الكندي ، نزيل بغداد ، ثقة ، روى عنه ابن جرير وغيره ، (ت٢٤٣هـ) . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٣/٤٤٣ ، تقريب التهذيب٥٨٢ .

١٢٨ – يحيى بن بشر القرقساني ، لم أقف على ترجمته .

١٢٩ – يحيى بن حبيب بن عربي ، ترجمة رقم (٣٨٧) .

١٣٠ – يحيى بن سعيد بن حيان أبوحيان ، ترجمة رقم (٣٠٥) .

١٣١ – يحيى بن أبي طالب ، جعفر بن الزرقاني ، ترجمة رقم (٣٦٣) .

١٣٢ – يحيى بن طلحة اليربوعي ، ترجمة رقم (٣٧٩) .

١٣٣ – يونس بن عبدالأعلى ، ترجمة رقم (١٠) .

١٣٤ – يعقوب بن إبراهيم ، ترجمة رقم (٢٠) .

١٣٥ – أبوالخطاب الجارودي لم أقف على ترجمته .

١٣٦ – أبوالرداد المصري ، ترجمة رقم (٣١٢) .

١٣٧ - أبوشراحبيل الحمصي . لم أقف على ترجمته .

١٣٨ - أبوعبيد الرصافي . لم أقف عليه .

١٣٩ - أبومقاتل الرازي ، كذا ذكره ابن النديم وأن ابن جرير أخذ عنه فقه أهل العراق ، ولعله محمد بن مقاتل الرازي ، ووقع في الفهرست تصحيف . انظر : الفهرست ٣٢٦ ، لسان الميزان ٣٨٨/٥ .

تلاميذه :

استفاد من الإمام أبي جعفر الطبري كثير من أهل العلم ممن عاصره وسمع منه ، وذلك أثناء رحلاته العلمية أو بعد استقراره ببغداد آخر عمره ، وحصر تلاميذه يصعب ، والترجمة لهم جميعاً يطول بها البحث ، لهذا فإنني سأقتصر على ترجمة من ذكر منهم في مصادر ترجمته ، مختصراً في ترجمتهم مشيراً إلى مصادر الترجمة ، مرتباً لهم ترتيباً ألف بائي ، وهم :

١ - إبراهيم بن عبدالله بن مسلم البصري ، المعروف بالكجي أو الكشي ، وثقه الدارقطني وغيره ، ذكر ابن النديم أنه كان ينتمي إلى ابن جرير في الفقه (ت٢٩٢هـ) .

انظر ترجمته في : الفهرست ، لابن النديم ٣٢٦ ، تاريخ بغداد ١٢٠/٦ .

٢ - أحمد بن أبي طالب الكاتب أبوجعفر ، وثقه الأزهري ، سمع الحديث من ابن جرير (ت٣٧٩هـ) . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣١٥/٤ .

٣ - أحمد بن كامل بن شجرة ، أبوبكر القاضي البغدادي ، كان من العلماء ، وكان متساهلاً في الرواية ، ربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه ، وكان أحد تلاميذ ابن جرير الكبار (ت٣٥٠هـ) .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٥٧/٤ ، سير أعلام النبلاء ٥٤٤/١٥ .

٤ - أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، أبوبكر المقريء ، شيخ القراء في وقته ، كان ثقة مأموناً ، روى عن ابن جرير قراءة نافع (ت٣٢٤هـ) .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٤٤/٥ ، سير أعلام النبلاء ٢٧٢/١٥ .

٥ - أحمد بن يوسف بن يعقوب بن البهلول ، الإمام المحدث ، كان داعية إلى الاعتزال ، روى عن ابن جرير وغيره (ت٣٧٧هـ) .

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ٣٥٥/١٦ ، لسان الميزان ٤٣٥/١.

٦ - الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي ، النيسابوري ، يقال له : حُسينك ، الإمام ، الحافظ ، ثقة حجة ، سمع تفسير الطبري كاملاً إملاء ، (ت٣٧٥هـ) .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٧٤/٨ ، طبقات الشافعية ، للسبكي٢٧٤/٣ ، سير أعلام النبلاء ٤٠٧/١٦ .

٧ – سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، إمام دهره ، كان من فرسان هذا الشأن مع الصدق والأمانة ، روى عن ابن جرير وغيره (ت٣٦٠) .

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ١١٩/١٦ ، تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣.

٨ – عبدالله بن أحمد بن جعفر الفرغاني ، أبومحمد ، صاحب التاريخ المذيل على تاريخ ابن جرير ، حدث عن ابن جرير بدمشق ، وثقه ابن مسرور (ت٣٦٢هـ) .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٨٩/٩ ، سير أعلام النبلاء ١٣٢/١٦ .

٩ – عبدالله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني ، ثقة مأمون ، سمع من ابن جرير مع أنه كان أكبر منه سناً (ت٢٩٥هـ) .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٣٥/٩ ، سير أعلام النبلاء٥٣٦/١٣ .

١٠ – عثمان بن سعيد بن بشار ، أبوالقاسم الأحول ، الأنماطي ، أحد الفقهاء على مذهب الشافعي ، تتلمذ على ابن جرير في فقه الشافعي (ت٢٨٨هـ) .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢٩٢/١١ ، طبقات الشافعية ، للسبكي١٢٣/٣ .

١١ – علي بن الحسين بن محمد بن أحمد أبوالفرج الأموي ، المعروف بالأصبهاني صاحب الأغاني ، كان أموياً يتشيع ، خلط قبل موته (ت٣٥٧هـ) .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٩٨/١١ ، سير أعلام النبلاء ٢٠١/١٦ .

١٢ – علي بن سراج بن عبدالله أبوالحسن الأديب اللغوي ، قال الدارقطني : صالح ، وقيل : إنه ربما شرب السكر وسكر ، سمع من ابن جرير شعر الطرماح أثناء مقابلته بمصر (ت٣٠٨هـ) .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٣١/١١ ، معجم الأدباء ٥٣/١٨ .

١٣ – محمد بن أحمد بن حمدان بن علي النيسابوي ، محدث خوارزم ، أبوالعباس الحافظ ، كان حافظاً للقرآن ، عارفاً بالحديث والتاريخ والرجال والفقه (ت٣٥٦هـ) .

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ١٩٣/١٦ ، شذرات الذهب٣١/٣ .

١٤ – محمد بن إسماعيل أبوبكر القفال الشافعي ، إمام عصره ، كان معتزلياً أولاً ، ثم صار أشعرياً ، سمع من ابن جرير وروى عنه (ت٣٦٥هـ) .

انظر ترجمته في : طبقات الشافعية ، للسبكي٢٠٠/٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٨٣/١٦ .

١٥ – مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهيل الدقاق الفارسي ، المعروف بالباقرحي ، صاحب المشيخة ، قال أحمد بن علي : ثقة ، صحيح السماع ، إلا أنه لم يكن يعرف شيئاً من الحديث ، سمع من ابن جرير ، وروى عنه (ت٣٦٩هـ) .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٧٦/١٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٥٤/١٦ .

المبحث الثالث : مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه .

اتفق العلماء الذين ترجموا لأبي جعفر الطبري على توثيقه ومدحه والثناء عليه وعلى علمه وتصانيفه ، وهذا يدل على مكانة ابن جرير العلمية عند من عاصره أو جاء بعده من العلماء ، وهذه بعض أقوال العلماء فيه :

قال الإمام محمد بن خزيمة : « ما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير ، ولقد ظلمته الحنابلة »(١) .

وقال الفرغاني أحد تلاميذه : « كان أبوجعفر الطبري عالماً بالفقه والحديث والتفاسير والنحو واللغة والعروض ، له في جميع ذلك تصانيف فاق بها على سائر المصنفين »(٢) .

وقال عبدالعزيز الطبري : « كان أبوجعفر من الفضل والعلم والذكاء والحفظ مما لايجهله أحد عرفه ، لجمعه من علوم الإسلام مالانعلمه اجتمع لأحد من هذه الأمة ، ولاظهر في كتب المصنفين ، وانتشر من كتب المؤلفين ماانتشر له ، وكان راجحاً في علوم القرآن والقراءات وعلم التاريخ من الرسل والخلفاء والملوك ، واختلاف الفقهاء ، مع الرواية... وكان فيه من الزهد والورع والخشوع والإمامة وصحة الأعمال وصدق النية وحقائق الأفعال ، مادل عليه كتابه في آداب النفوس ، وكان يحفظ من الشعر للجاهلية والإسلام ، ممالايجهله إلا جاهل. »(٣) ، « وكان عازفاً عن الدنيا تاركاً لها ولأهلها ، يرفع نفسه عن التماسها »(٤) ، « وكان طريفاً في ظاهره ، نظيفاً في باطنه ، حسن العشرة لمجالسيه ، متفقداً لأحوال أصحابه ، مهذباً في جميع أحواله ، جميل الأدب في مأكله وملبسه ، ومايخصيه من أحوال نفسه ، منبسطاً مع إخوانه ، حتى ربما داعبهم أحسن مداعبة »(٥) .

وقال أبوالفرج النهرواني عنه : « علاّمة وقته وإمام عصره وفقيه زمانه »(٦) .

وقال عنه الخطيب البغدادي : « كان أحد أئمة العلماء يُحكم بقوله ، ويُرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله ، وكان قد جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، وكان حافظاً

---

(١) تاريخ بغداد ١٦٤/٢.
(٢) معجم الأدباء ٤٥/١٨.
(٣) المرجع السابق ٥٩/١٨ـــ٦٠.
(٤) المرجع السابق ٦١/١٨.
(٥) المرجع السابق ٨٦/١٨.
(٦) الفهرست ٣٢٦.

لكتاب الله ، عارفاً بالقراءات ، بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسنن وطرقها ، وصحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام ، ومسائل الحلال والحرام ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم . »[1] .

وقال عنه ياقوت : « وكان أبوجعفر ملياً بما نهض فيه من أي علم كان ، وكان متوقفاً عن الأخلاق التي لاتليق بأهل العلم ، ولايؤثرها إلى أن مات ، وكان يحب الجد في جميع أحواله »[2] .

وقال عنه ابن خلكان : « كان إماماً في فنون كثيرة ، وله مصنفات عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله ، وكان من الأئمة المجتهدين ، لم يقلد أحداً ، وكان ثقة في نقله »[3] .

وقال الذهبي : « الإمام العلم المجتهد ، عالم العصر ، ....كان ثقة صادقاً حافظاً ، رأساً في التفسير ، إماماً في الفقه والإجماع والاختلاف ، علامة في التاريخ وأيام الناس ، عارفاً بالقراءات واللغة ، وغير ذلك ، ....وكان من كبارأئمة الاجتهاد »[4] .

وقال عنه السبكي : « الإمام الجليل ، المجتهد المطلق ، ...أحد أئمة الدنيا علماً وديناً »[5] .

وقال عنه ابن كثير : « الإمام العلم صاحب التصانيف العظيمة »[6] .

وقال عنه ابن قاضي شهبة : « الإمام العلم صاحب التصانيف العظيمة والتفسير المشهور »[7] .

وقال عنه ابن تغرى بردي : « الحبر البحر ، الإمام ، أحد العلماء الأعلام... »[8] .

* * *

---

(١) تاريخ بغداد ١٦٣/٢.

(٢) معجم الأدباء ٧٨/١٨ ، ٧٩.

(٣) وفيات الأعيان ١٩١/٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٦٧/١٤ـــ٢٧٠.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ١٢٠/٣.

(٦) طبقات الفقهاء الشافعيين ٢٢٢/١.

(٧) طبقات فقهاء الشافعية ١٠١/١.

(٨) النجوم الزاهرة ٢٦١/٢.

المبحث الرابع : آثاره العلمية (مؤلفاته) .

خلّف الإمام أبوجعفر الطبري وراءه تركة عظيمة من الآثار العلمية والمصنفات القيمة ، وقد حصرها بعض تلاميذه ، ثم قسَّم أوراقها على عدد أيام حياته من بلوغه إلى وفاته ، فصار نصيب كل يوم منها أربع عشرة ورقة ، ثم قال : « وهذا شيء لايتهيأُ لمخلوق إلا بحسن عناية الخالق »[١] .

وسأذكر مؤلفاته مرتبة ترتيباً ألفاً بائيّاً ، وهي :

١ - **آداب المناسك** ، ذكره ابن عساكر ، ووصفه بقوله : « هو لما يحتاج إليه الحاج من يوم خروجه...إلى انقضاء حجه »[٢] . وسماه ياقوت : « مختصر مناسك الحج »[٣] .

٢ - **آداب النفوس** ، وهو من كتبه النفيسة ؛ لأنه عمله علىماينوب الإنسان من العرائض في جميع أعضاء جسده...ولم يتم الكتاب[٤] ، وخرج منه قدر خمسمائة ورقة ، ابتدأه في سنة ٣١٠هـ ومابعده[٥] .

٣ - **اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام** ، قصد به ذكر أحوال الفقهاء... ، وكان عمله يتذكر به أقوال من يناظره منهم ، ثم انتشر وطلب منه ، فقرأه على أصحابه ، وكان في نحو ثلاثة آلاف ورقة[٦] ، ونشره كيرن ، وطبع بمطبعتي : الترقي والموسوعات سنة ١٩٠٢م ، عن نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، برقم (٦٤٥) فقه ، ونشر شاخت قطعة منه في ليدن سنة١٩٣٣م[٧] .

٤ - **أحاديث غديرخم** ، جمع فيه طرق حديث « من كنت مولاه فعلى مولاه » ، قال ابن كثير : « رأيت له كتاباً فيه أحاديث غديرخم في مجلدين »[٨] .

٥ - **بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام** ، وهو كتاب يحتوي على عدة كتب ،

---

(١) معجم الأدباء ٧٧/١٨.

(٢) تاريخ دمشق ١٦٥/١٥.

(٣) معجم الأدباء ٧٧/١٨.

(٤) تاريخ دمشق ١٦٥/١٥.

(٥) معجم الأدباء ٧٧/١٨.

(٦)معجم الأدباء ٧١/١٨ ، ٧٢.

(٧) مقدمة تاريخ الطبري ، محمد أبوالفضل ١٥/١.

(٨) البداية والنهاية ١٤٦/١١.

بدأه بكتاب مراتب العلماء ، وخرج منه نحو : ألفي ورقة ، وكتاب آداب القضاة في نحو ألف ورقة[١] .

٦ - **البصير في معالم الدين** ، رسالة كتب بها إلى أهل طبرستان ، تقع في ثلاثين ورقة[٢] ، وسماه بعضهم : « التبصرة في معالم الدين »[٣] ، وقد ذكر فيها ماتقلده في أصول الدين[٤] .

٧ - **تاريخ الرسل والملوك** ، ذكر فيه تاريخ العالم من آدم عليه السلام إلى عصره[٥] .

٨ - **تهذيب الآثار ، وتفصيل الثابت من الأخبار** ، ابتدأ بما رواه أبوبكر الصديق مِمّا صح عنده بسنده ، وتكلم على علة كل حديث منه... وهو من عجائب كتبه[٦] ، ومات قبل أن يتمه ، ولو تم كان في مائة مجلد[٧] .

٩ - **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، وهو كتاب التفسير ، وسيأتي تفصيل الحديث عنه في الفصل القادم ، بإذن الله تعالى .

١٠ - **الجامع في القراءات**[٨] ، وسماه ياقوت : « الفصل من القراءة »[٩] ، وفي موضع آخر : « القراءات وتنزيل القرآن » ، ثم قال « وهو كتاب جليل كبير ، رأيته في ثماني عشرة مجلدة ، إلا أنه كان بخطوط كبار ، ذكر فيه جميع القراءات في المشهور والشواذ »[١٠] ، وتوجد منه قطعة في الأزهر برقم ١١٧٨ ، في ١٢٨ورقة[١١] .

١١ - **حديث الطير** ، جمع فيه طرق حديث « اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل

---

(١) معجم الأدباء ٧٥/١٨—٧٦.

(٢) المرجع السابق ٨٠/١٨.

(٣) تاريخ دمشق ١٦٥/١٥.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٧٣/١٤.

(٥) نشر في القاهرة بتحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم عام ١٣٨٧هـ عن عدة نسخ خطية ، وقبلها طبع عدة طبعات تجارية.

(٦) تاريخ دمشق ١٦٥/١٥.

(٧) سير أعلام النبلاء ٢٧٣/٤ ، وقد طبع منه قسم بتحقيق محمود شاكر ومن ثم بتحقيق د/ناصر بن سعد الرشيد ، وعبد القيوم عبد رب النبي ، عن مطابع الصفا بمكة عام ١٤٠٢هـ . وأخيراً طبع منه المجلد السادس وهو عبارة عن الجزء المفقود من مسند العشرة .

(٨) تاريخ دمشق ١٦٥/١٥ ، سير أعلام النبلاء ٢٧٣/١٤ ، تاريخ الأدب العربي ٥٠/٣.

(٩) معجم الأدباء ٦٥/١٨ ، ٦٨.

(١٠) المرجع السابق ٤٥/١٨.

(١١) تاريخ التراث ١٦٨/٢.

معي من هذا الطير ، فجاءه علي ، فأكل معه »[١] .

١٢ - **حديث الهميان** ، ذكر فيه قصة رجل ضاع منه هميانه في الحج ، منه مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥٤٧ب في ثمان ورقات[٢] .

١٣ - **الخفيف في أحكام شرائع الإسلام** ، وهو من مختصر كتابه اللطيف ، وهو في نحو أربعمائة ورقة[٣] .

١٤ - **ذيل المذيل** ، المشتمل على تاريخ من قتل ومات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته أو بعده ، على ترتيب الأقرب فالأقرب منه ، ثم التابعين ومن بعدهم إلى شيوخه ، وهو من محاسن كتبه ، خرج إملاء سنة ٣٠٠هـ ، وهو في نحو ألف ورقة[٤] .

١٥ - **الرد على ذي الأسفار** ، رد به على داود بن علي في نحو مائة ورقة ، ثم قطع ذلك بعد ما مات داود ، فلم يحصل في يد أصحابه منه إلاماكتبه مقدمو أصحابه ولم ينقل[٥] .

١٦ - **الرد على ابن عبد الحكم [في ردّه] على مالك** ، ولم يقع إلى أصحابه[٦] .

١٧ - **صريح السنة**[٧] ، وسماه ابن عساكر : « شرح السنة » ، بيَّن فيه مذهبه ومايدين الله به على مامضى عليه الصحابة والتابعون[٨] ، والجزء الأخير في الاعتقاد ومنه نسخة خطية في تركيا ، ودار الكتب المصرية[٩] .

١٨ - **شرح حديث أم زرع** ، منه نسخة في كوبريلي برقم٣١٠٨٠ [١٠].

(١) البداية والنهاية ١٤٦/١١.

(٢) تاريخ التراث ١٦٨/٢ ، ابن جرير ودفاعه عن عقيدة السلف ١٧٧.

(٣) تاريخ دمشق١٦٥/١٥.

(٤) معجم الأدباء ٧٠/١٨ ، تذكرة الحفاظ٧١١/٢.

(٥) معجم الأدباء ٧٩/١٨.

(٦) المرجع السابق ٨١/١٨ ، وما بين المعقوفتين ليست فيه ، والسياق يقتضيها .

(٧) المرجع السابق ٨١/١٨ ، تاريخ التراث ١٦٨/٢.

(٨) تاريخ دمشق ١٦٥/١٥.

(٩) مقدمة تاريخ الطبري ، ١٦/١ ، وقد طبع هذا الجزء في الهند عام ١٣٢١هـ ، ثم طبع أخيراً بمصر ، ونشره : الشيخ عبدالله بن حميد ـ رحمه الله ـ، ضمن المجموعة العلمية السعودية عام١٣٩١هـ ، وأعادت نشره دار البخاري للنشر بالقصيم عام ١٤١٣هـ .

(١٠) نوادر المخطوطات في مكتبات تركيا : د/ رمضان ششن ١٨١/٢.

١٩ - **عبارة الرؤيا** ، جمع فيه أحاديث ولم يتمه[١] .

٢٠ - **العدد والتنزيل**[٢] ، ويظهر لي أنه كتاب القراءات السابق .

٢١ - **كتاب الفضائل** ، ذكر فيه فضائل الخلفاء الأربعة[٣] .

٢٢ - **لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام** ، وهو مجموع مذهبه الذي يعول عليه أصحابه ، وهو في نحو ألفين وخمسمائة ورقة . وفيه كتاب جيد في الشروط ، يسمى بأمثلة العدول من اللطيف ، وقدم له برسالة عن أصول الفقه والإجماع وأخبار الآحاد والناسخ والمنسوخ[٤] .

٢٣ - **مختصر الفرائض**[٥] .

٢٤ - **المسند المخرج** ، يأتي فيه على جميع مارواه الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم من صحيح وسقيم ولم يتمه[٦] ، وقد كتب أصحاب الحديث الأكثر منه[٧] .

٢٥ - **الموجز في الأصول** ، ولم يتمه[٨] .

٢٦ - **كتاب الوقف** ، ألفه للخليفة المكتفي[٩] .

٢٧ - **الغريب** ، ذكره الداودي ولم يُعرّف به[١٠] .

وهناك كتب تنسب إليه ، والصواب أنها لغيره ، وهي[١١] :

١ - كتاب الرمي ، وهو لعبدالرحمن بن أحمد الطبري .

---

(١) معجم الأدباء ٨١/١٨.

(٢) تاريخ دمشق ١٦٥/١٥.

(٣) المرجع السابق ١٦٦/١٥.

(٤) المرجع السابق ١٦٥/١٥ ، معجم الأدباء ٧٤/١٨.

(٥) معجم الأدباء ٨١/١٨.

(٦) تاريخ دمشق ١٦٣/١٥.

(٧) معجم الأدباء ٧٩/١٨.

(٨) معجم الأدباء ٨١/١٨ ، الوافي بالوفيات ٢٨٦/٢.

(٩) تاريخ دمشق ١٦٣/١٥.

(١٠) طبقات المفسرين ١١١/٢.

(١١) انظر : معجم الأدباء ٨١/١٨ ، مقدمة تاريخ الطبري ٢٠/١ ، دفاع ابن جرير عن عقيدة السلف ١٧١ .

٢ - كتاب تاريخ صنعاء ، وهو لأبي العباس أحمد بن عبدا لله الرازي .

٣ - كتاب بشارة المصطفى ، وهو لأبي جعفر محمد بن علي الطبري .

٤ - كتاب الرد على الحرقوصية ، ولم ينسبه له إلا الشيعة .

* * *

الفصل الثالث : التعريف بكتابه "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"

وفيه مباحث :

المبحث الأول : موضوعه .

المبحث الثاني : قيمته العلمية .

المبحث الثالث : منهجه .

المبحث الرابع : نسخه الخطية وطبعاته .

المبحث الخامس : أسلوب ابن جرير في عرض أسباب النزول فيه .

المبحث الأول : موضوعه .

ألف الإمام الطبري كتابه « جامع البيان عن تأويل آي القرآن »[١] في تفسير القرآن الكريم كاملاً من أوله إلى آخره ، فسَّره آية آية ، قدم له بمقدمة ضافية بين فيها ما في آي القرآن من المعاني البديعة ، واللغة التي نزل بها القرآن ، وغير ذلك من المباحث المتعلقة بالتفسير ، ثم شرع في تفسير الفاتحة ثم مابعدها سورة سورة ، وآية وآية ، إلى آخر آيات القرآن الكريم .

ويُذكر تفسير الإمام الطبري عند العلماء في قسم كتب التفسير بالمأثور ، إلا أن بعضهم جعله مرجعاً غير قليل الأهمية من مراجع التفسير العقلي ، نظراً لما فيه من الاستنباط وتوجيه الأقوال ، وترجيح بعضها على بعض ترجيحاً يعتمد على النظر العقلي والبحث الحر الدقيق[٢] .

وقد كانت التفاسير قبل ابن جرير لايذكر فيها أصحابها إلا الرويات الصرفة من غير أن يذكروا من عندهم شيئاً من التعليق والاستنباط حتى جاء ابن جرير فزاد توجيه الأقوال ، وترجيح بعضها على بعض ، وذكر الأعاريب والاستنباطات والاستشهاد بأشعار العرب على معاني الألفاظ[٣] .

ونظرة فاحصة في ثنايا كتابه هذا تجعلنا نجزم أن موضوعه : تفسير آيات القرآن الكريم رواية ودراية ، فلاتكاد تخلو آية من آيات القرآن المفسرة فيه إلا وفيها هذان النوعان من التفسير ، فقد جمع ابن جرير -رحمه الله- في تفسيره هذا بين طريقتين منفصلتين من طرق تفسير القرآن الكريم .

* * *

(١) انظر : معجم الأدباء ١٨/٤٤ ، تاريخ التراث العربي ٢/١٦٦.

(٢) التفسير والمفسرون ، محمد حسين الذهبي ١/٢٠٧.

(٣) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، لمحمد أبي شهبة١٢٣.

المبحث الثاني : قيمته العلمية .

يعتبر تفسير الإمام ابن جرير الطبري من أقدم الكتب المؤلفة في التفسير ، بذل فيه مؤلفه الجهد في تأليفه ، وكان رحمه الله قد استخار ربه وسأله العون على ما نواه من تأليفه ، قال رحمه الله : « استخرت الله وسألته العون على ما نويته من تصنيف التفسير قبل أن أعمله بثلاث سنين فأعانني... »[1] .

وألف كتابه في التفسير مطولاً ، ثم قال لتلاميذه : « أتنشطون لتفسير القرآن ، قالوا : كم يكون قدره؟ فقال : ثلاثون ألف ورقة ، فقالوا : هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه ، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة »[2] .

وقد أملاه على تلاميذه من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين ومائتين[3] .

وقد اتفق العلماء على عظيم قيمته العلمية ، قال عنه ابن خزيمة بعد أن قرأه : « قد نظرت فيه من أوله إلى آخره ، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير »[4] .

وقال عنه الفرغاني : « وتم من كتبه كتاب تفسير القرآن...ولو ادّعى عالم أن يصنف منه عشرة كتب ، كل كتاب منها يحتوي على علم مفرد عجيب مستقصى ، لفَعل »[5] .

وقال عنه الخطيب : « وكتاب التفسير لم يصنف أحد مثله »[6] .

وقال أبوحامد الاسفرائيني : « لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير ، لم يكن ذلك كثيراً »[7] .

وقال الإمام النووي : « أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري »[8] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير ابن جرير

---

(١) تاريخ دمشق ١٥/١٦٦.
(٢) تاريخ بغداد ٢/١٦٣ ، تاريخ دمشق ١٥/١٦٤.
(٣) تاريخ بغداد ١٥/١٦٤.
(٤) تاريخ بغداد ٢/١٦٤ ، تاريخ دمشق ١٥/١٦٤.
(٥) تاريخ بغداد ٢/١٦٣ ، تاريخ دمشق ١٥/١٦٤.
(٦) تاريخ بغداد ٢/١٦٣.
(٧) تاريخ بغداد ٢/١٦٣ ، تاريخ دمشق ١٥/١٦٤.
(٨) تهذيب الأسماء واللغات ١/٧٨.

الطبري ، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة ، وليس فيه بدعة ، ولاينقل عن المتهمين »[1] .

وقال عنه الذهبي : « وله كتاب في التفسير لم يصنف مثله »[2] .

وقال عنه السيوطي : « وكتابه أجل التفاسير وأعظمها ، ثم ابن أبي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه وأبوالشيخ وابن حبان وابن المنذر في آخرين ، وكلها مسندة إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم ، وليس فيها غير ذلك إلا ابن جرير ، فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض ، والإعراب والاستنباط ، فهو يفوقها بذلك »[3] .

وعلى هذا فإن كتاب ابن جرير يعد مصدراً من مصادر التفسير بالمأثور والمعقول لكل من جاء بعده من المؤلفين ، فهو أول الكتب وأقدمها في التفسير من الناحية الزمنية التي جمعت بين التفسير بالمأثور والمعقول ، وهو أيضاً أول الكتب من ناحية الفن والصناعة والطريقة البديعة التي سلكها في كتابه حتى أخرجه للناس بهذه المكانة والقيمة العلمية[4] .

* * *

(١) مجموع الفتاوى ٣٨٥/١٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٧٠/١٤.

(٣) الإتقان ١٤٨/٢ ، ١٤٩.

(٤) انظر : التفسير والمفسرون ٢٠٩/١ ، ٢١٠.

المبحث الثالث : منهجه .

اتخذ الإمام ابن جرير -رحمه الله تعالى- له منهجاً[١] خاصاً في كتابه « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » ، ومن خلال القراءة المتأنية في كتابه هذا تتجلى لنا طريقته في تفسيره للآيات ، فإنه إذا أراد أن يفسر الآية يقول : « القول في تأويل قوله تعالى » كذا وكذا ، ثم يفسر الآية ويستشهد على ماقاله من التفسير بما يرويه بالأسانيد عن الصحابة أو التابعين من التفسير بالمأثور عنهم ، وإذا كان في الآية أكثر من قول فإنه يعرض لكل قول ويستشهد له ثم يتعرض لتوجيه هذه الأقوال أو ترجيح بعضها على بعض ، كما أنه يتعرض أحياناً أثناء تفسيره الآية إلى الناحية الإعرابية ، وقد يستنبط منها بعض الأحكام ، وكذلك يتعرض للقراءات الواردة في الآية ويختار منها القراءة التي يرجحها ، إلى غير ذلك من الفوائد والفرائد التي يودعها في تفسيره ، هذا عرض لطريقه في التفسير إجمالاً .

ويمكننا تحديد منهجه في التفسير على النحو الآتي :

١ - اعتماده على الكتاب والسنة في تفسير الآيات ، وهذا واضح من خلال إيراده للآيات والأحاديث أثناء تفسيره للآية .

٢ - اهتمامه بالتفسير بالمأثور عن الصحابة والتابعين وإيراده الأسانيد عنهم ، ولكنه مع التزامه بذكر الروايات في ذلك مسندةً فهو في الأعم الأغلب لايتعقب تلك الأسانيد بتصحيح أو تضعيف ، وقد يفعل ذلك نادراً . انظر تعقبه على رواية عكرمة : في ضبط لفظة السَّد في سورة الكهف آية رقم ٩٤[٢] .

٣ - إنكاره على من يفسر بمجرد هواه ويخالف الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين في ذلك . انظر : تعليقه على تفسير الآية (٤٩) من سورة يوسف[٣] .

٤ - اعتماده على إجماع الأمة وترجيح كثير من الأقوال التي يختارها بناءً على الإجماع . انظر ذلك في تفسيره الآية (٢٣٠) من سورة البقرة[٤] .

٥ - اهتمامه بالقراءات وذكرها وتوجيهها ، واختياره منها مايترجح له ، وتفسيره مليء بذلك ، بل له كتاب في ذلك تقدم ذكره في مؤلفاته .

---

(١) انظر : التفسير والمفسرون ٢١٠/١ ومابعدها .

(٢) تفسير ابن جرير ١٠٢/١٨.

(٣) المرجع السابق ١٣١/١٦.

(٤) المرجع السابق ٥٨٨/٤.

٦ – تعرضه للنحو والمذاهب النحوية ، وتوجيه الأقوال على المذهب الذي يرجحه . انظر مثال ذلك عند تفسيره الآية (١٨) من سورة إبراهيم[١] .

٧ – احتكامه إلى المعروف من لغة العرب ، وترجيح الأقوال بناءً عليه ، إذا لم تقم حجة صحيحة على خلافه . انظر مثال ذلك : ترجيحه لمعنى التنور في الآية رقم(٤٠) من سورة هود[٢] .

٨ – استدلاله بالشعر القديم على معنى بعض الألفاظ . انظر مثاله في تفسير الآية (٢٢) من سورة البقرة عن معنى النِّد[٣] .

٩ – ذكره الإسرائيليات في كتابه بإسناده إلى مصدرها ، وربما أكثر منها ، وقد يتعقب بعضها ، إلا أنه في الغالب لايتعرض لنقدها ، وهذا ممايؤخذ عليه في تفسيره ، إلا أنه أوردها بأسانيدها ، ليخرج من عهدتها .

١٠ – انصرافه عن الحشو والتطويل ، حيث ابتعد في تفسيره عن إيراد الأمور التي لافائدة من ورائها ، وعدم الدخول في تفاصيل لاينفع العلم بها ولايضر الجهل بها . انظر مثال ذلك في نوع الطعام الذي أنزل على بني إسرائيل ، وتعليقه على ذلك في الآية (١١٤) من سورة المائدة[٤] .

١١ – اهتمامه بذكرالأحكام الفقهية المستنبطة من الآيات القرآنية ، واختياره الراجح منها . انظر مثال ذلك في تفسيره للآية (٨) من سورة النحل[٥] .

١٢ – ذكره لبعض مذاهب المتكلمين كالقدرية والمعتزلة ، والرد عليهم وبيان مذهب السلف الصالح في تلك المسائل . انظر مثال ذلك رده على القدرية عند تفسيره للآية (٧) من سورة الفاتحة[٦] .

١٣ – اهتمامه بذكر الناسخ والمنسوخ ، ومناقشة الأقوال فيها ، واختيار مايترجح له منها . انظر مثال ذلك ماذكره عند تفسير الآية (١) من سورة الأنفال[٧] .

---

(١) تفسير ابن جرير ٥٥٢/١٦.

(٢) المرجع السابق ٢٢١/١٥.

(٣) المرجع السابق ٣٦٨/١.

(٤) المرجع السابق ٢٣٢/١١.

(٥) المرجع السابق ١٧٣/١٧ ، ١٧٤.

(٦) المرجع السابق ١٩٥/١٧١ ، ١٩٦ ، وهناك رسالة في العقيدة بعنوان : « دفاع ابن جرير عن عقيدة السلف » للدكتور أحمد العوايشة .

(٧) المرجع السابق ٣٨٠/١٧١٣–٣٨٢ ، وهناك رسالة مسجّلة بعنوان : « آراء وروايات ابن جرير في
<=

١٤ - اهتمامه بذكر أسباب النزول في كتابه ، وهذا موضوع بحثنا الذي خصصت له هذه الأطروحة .

هذه أهم النقاط في منهجه ، وقد لخص أحد تلاميذه منهجه في كتابه بقوله : « بين فيه أحكامه ، وناسخه ، ومنسوخه ، ومشكله ، وغريبه ، ومعانيه ، واختلاف أهل التأويل والعلماء في أحكامه وتأويله ، والصحيح لديه من ذلك ، وإعراب حروفه ، والكلام على الملحدين فيه ، والقصص وأخبار الأمة والقيامة ، وغير ذلك مما حواه من الحكم والعجائب »[1] .

* * *

=

الناسخ والمنسوخ» لمحمد الغامدي ، قسم الكتاب والسنّة ، جامعة أم القرى .

(١) تاريخ دمشق ١٥/١٦٤.

المبحث الرابع : نسخه الخطية وطبعاته .

نسخه الخطية :

يوجد لكتاب « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » للإمام ابن جرير الطبري مجموعة ضخمة من النسخ الخطية مفرقة في عدة مكتبات في العالم ، غير أن هذا العدد الكبير من هذه النسخ عبارة عن أجزاء من الكتاب أو قطع صغيرة مكررة منه ، ويمكن تلخيص ماذكره مفهرسو المخطوطات عن نسخه بالآتي[1] :

- توجد منه أجزاء وقطع مختلفة في جامع القرويين بفاس .
- وأجزاء في برلين ، وأجزاء في دار الكتب المصرية .
- وأجزاء متفرقة في مكتبات تركيا ، حيث توجد أجزاء في كوبريلي ، وفي حكيم باشا ، وأجزاء في عاطف أفندي ، وأجزاء في الفاتح ، وأجزاء في جامعة استنبول ، وأجزاء في شهيد علي ، وأجزاء في فيض الله ، وفي ولي الدين ، وأجزاء في القادرية ، وأجزاء في بشيرأغا ، وأجزاء في نور عثمانية ، وأجزاء في داماد إبراهيم باشا ، وأجزاء في العمومية .
- وتوجد أجزاء منه في جنيف .
- وأجزاء في الخزانة العامة بالرباط .
- وأجزاء في جامعة الملك سعود (الرياض) . سابقاً .
- وتوجد منه ثمانية أجزاء كبيرة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم ٦/٢٢٨/١١٥ــ١٢٢ ، وهي نسخة كاملة للكتاب .
- وتوجد نسخة كاملة منه في مكتبة أيا صوفيا بتركيا في مجلدين ضخمين يرجع تاريخ نسخها إلى القرن الثاني عشر الهجري .

هذا ملخص لأماكن نسخ الكتاب ومن أراد التفصيل الدقيق لذلك يراجع الفهرس الشامل للتراث ، ففيه وصف دقيق مطول لكل قطعة من الكتاب في أنحاء مكتبات العالم .

طبعاته :

طبع كتاب « جامع البيان » عدة طبعات تجارية ، حيث طبع في ثلاثين جزءاً بالقاهرة

---

(١) انظر : تاريخ الأدب العربي ٣/٥٩ ، ٥٠ ، وتاريخ التراث العربي ١/٣٢٧ ، ٣٢٨.
والفهرس الشامل للتراث الصادر عن مؤسسة آل البيت بالأردن ١/٣٧ــ٤٠ ، قسم علوم القرآن ، فقد استوعب مؤلفو هذا الفهرس نُسَخ الكتاب ورتبوها حسب تاريخ نسخها ، فبلغت عندهم بهذا الاعتبار (١٠٦) نسخ .

سنة ١٣٢١هـ في المطبعة الميمنية ، عن نسخة خطية أحضرها من نجد ، وقابلها على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديويه بمصر

وطبع طبعة أخرى في المطبعة الأميرية ببولاق سنة١٣٢٢هـ حتى سنة ١٣٣٠هـ .

وطبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر في ثلاثين جزءاً ، وانتهى من طباعته عام١٣٣٧هـ .

وأخيراً تمت طباعته طبعة علمية محررة عن عدة نسخ خطية بتحقيق : محمود شاكر ، وبمشاركة أخيه أحمد شاكر ، في ستة عشر مجلداً ، حتى الآية رقم (٢٧) من سورة إبراهيم ، وصدر عن دار المعارف بالقاهرة ، وتم طبع الأجزاء الباقية من الكتاب بدون تحقيق ، عن دار التربية والتراث بمكة ، فصار مجموع الكتاب أربعاً وعشرين مجلداً .

* * *

المبحث الخامس :

أسلوب ابن جرير في عرض أسباب النزول فيه .

اهتم الإمام الطبري في كتابه « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » بإيراد المرويات التي وقف عليها في أسباب نزول القرآن الكريم ، وعرضها بأسلوبه الخاص عند تفسيره الآيات المتعلقة بها ، ومن خلال دراسة هذه المرويات في هذه الرسالة تبين لي الآتي :

١ – اعتنى الإمام الطبري بجمع الروايات الواردة في أسباب النزول لكل آية لها سبب نزول ، وأودعها في كتابه « جامع البيان » ، وغالباً مايُصَدِّر بها تفسيره للآية ، واعتبر أسباب النزول من العوامل المساعدة في تفسير الآية ، وجل روايات هذا البحث على هذا الأسلوب .

٢ – لم يقتصر الإمام الطبري على قول واحد في سبب النزول ، بل يروي كل ماورد فيها من أقوال وإن كثرت ، ثم أحياناً يرجح بعض الأقوال على بعض ، وأحياناً لايعلق عليها بشيء .

انظر الرواية رقم (٧٨٦) ومابعدها ، والرواية (٨٦٩) ومابعدها ، و(١٢٠٣) وما بعدها .

٣ – لايكتفي الإمام الطبري بذكر روايةٍ وروايتين مماسمعه في سبب نزول الآية ، بل يستوعب كل ماعنده من الروايات عن شيوخه فيها ، ولهذا فهو يكرر الرواية بناءً على اختلاف شيخه فيها ، وربما أورد في الآية عشرين رواية .

انظر : روايات سبب نزول الآية رقم (١١٤) من سورة هود برقم (١٠٤٥) ومابعده .

٤ – أحياناً يعتمد الإمام الطبري في ترجيحه للروايات بناء على سياق الآيات لا على صحة الرواية ، انظر الرواية رقم (٢) .

٥ – اعتمد الإمام الطبري في سرده للروايات في أسباب النزول على ماتلقاه عن شيوخه ، ولهذا ربما أورد في سبب نزول الآية عدة روايات مسندة ضعيفة ، أو مرسلة ، مع أن هناك روايات صحيحة بعضها في الصحيحين لم يذكرها ، وعذره في ذلك أنه لم تقع له مسندة عن شيوخه .

انظر : مرويات أسباب نزول الآية رقم (٢٢٢) من سورة البقرة برقم (٢٣٢) وما بعدها ، والآية رقم (١) من سورة التحريم برقم (١٥١١) ومابعده .

٦ – يورد الإمام الطبري في الأعم الأغلب مرويات أسباب النزول عند تفسيره الآية التي وردت فيها ، إلا أنه أحياناً يورد مرويات أسباب نزول الآية في مكان آخر عند

تفسيره الآية أخرى ، وربما تكون في سورة أخرى لها علاقة بهذه الآية ، وربما أعادها في مكانها من السورة ، وأحياناً لايذكرها .

انظر ماأورده عند تفسيره الآية رقم (٢١٤) من سورة الشعراء برقم (١٢٥٤) ومابعده .

وأحياناً يكرر بعض الروايات الواردة في أسباب النزول بسندها ومتنها في مكان آخر عند تفسيره لآية أخرى ، أو عند الترجيح . انظر مثال ذلك تكريره للروايات (١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦) ، حيث كررها برقم (١٦٠٧ ، ١٦٠٦ ، ١٦٠٨) .

٧ – اعتمد الإمام الطبري في عرضه لأسباب النزول في كتابه على الروايات المسندة عن شيوخه ، إلا أنه لايذكر أحياناً شيخه في الروايات التي يرويها عن شيخ شيخه « الحسين بن الفرج » ، وشيخ شيخه عمار بن الحسن وذلك في كل البحث . انظر فهرس الأعلام ، برقم (١١١٧) عن شيخ آخر .

٨ – أحياناً لايذكر الإمام الطبري شيخه في كل سند يروي به أسباب النزول ، بل يعطفه على الذي قبله بقوله : « قال : حدثنا » ، ثم يذكر شيخ شيخه .

وقد أشرت في الحاشية إلى شيخه في هذا السند ، ومثال ذلك الروايات رقم (٨٩٧ ، ٩١٥ ، ١٢٠٩) .

٩ – أحياناً قد يعقب على أسانيد بعض الروايات بتصحيح أو تضعيف ، ولكنه في الأعم الأغلب لايتعرض لذلك . انظر تعليقه على الرواية رقم (٨٠١) .

هذه أهم النقاط التي ظهرت لي من خلال دراستي لأسلوب الإمام ابن جرير في عرضه لأسباب النزول في كتابه « جامع البيان » .

وبهذا المبحث أختم الدراسة ، ومنه ننتقل إلى القسم الثاني من الرسالة .

* * *

القسم الثاني:

جمع مرويات أسباب النزول من كتاب "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" وتخريجها.

رموز التخريج

حرصاً على الاختصار في الحواشي ، اقتصرت في التخريج على ذكر طرف من أسماء الكتب ، وهذه رموزها .

- البخاري = الجامع الصحيح للبخاري المطبوع مع شرحه فتح الباري .
- النسائي = سنن النسائي الصغرى ، فإن كان في غيرها بينت ذلك .
- الترمذي = سنن الترمذي .
- ابن ماجه = سنن ابن ماجه .
- أحمد = مسند أحمد ، فإن كان في غيره بينت ذلك .
- أبوداود = سنن أبي داود .
- ابن إسحاق = السيرة النبوية بتهذيب ابن هشام .
- البيهقي = السنن الكبرى ، فإن كان في غيرها بينت ذلك .
- ابن سعد = الطبقات الكبرى .
- الحاكم = المستدرك على الصحيحين .
- ابن أبي شيبة = المصنف .

وهكذا سائر كتب التخريج ، فإني أذكر اسم المؤلف فقط دون ذكر اسم كتابه .

سورة البقرة

* **قولـه تعـالى :**

﴿إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُوْنَ﴾ [البقرة:٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١ – الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حُميد ، قال : حدثنا سلَمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت ، عن عكرمة ، أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

أن صدر سورة البقرة إلى المائة منها نزل في رجال سماهم بأعيانهم وأنسابهم من أحبار اليهود ومن المنافقين من الأوس والخزرج»[1] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٥١/١ برقم ٢٩٦ .

[١] تراجم رجال السند :

– **ابن حُميد** هو : محمد بن حميد بن حيان الرازي ، قال ابن معين : ثقة ، لابأس به ، وقال البخاري : في حديثه نظر ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال ابن حبان : ينفرد عن الثقات بالمقلوبات ، وقال ابن حجر : حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الظن فيه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٨هـ ، د ت ق .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري١/ت١٦٧ ، والجرح والتعديل ٧/ت١٢٧٥ ، والمجروحين٢/٣٠٣ ، والكامل لابن عدي٦/٢٧٤ ، وتاريخ بغداد٢/٩٦ ، وتهذيب التهذيب٩/١٢٧ ، وتقريب التهذيب٤٦٧ .

– **سلَمة هو : ابن الفضل الأبرش** -بالمعجمة- مولى الأنصار ، قاضي الري ، قال البخاري : عنده مناكير ، وقال أبوحاتم : محله الصدق ، في حديثه نكارة ، يكتب حديثه ولايحتج به ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة صدوقاً ، وقال ابن عدي : عنده غرائب وأفراد ، ولم أجد في حديثه حديثاً قد جاوز الحد في الإنكار ، وأحاديثه متقاربة محتملة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يخطيء ويخالف ، وقال ابن حجر : صدوق كثير الخطأ ، من التاسعة ، مات بعد التسعين ومائة ، د ت فق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٣٨١ ، وتاريخ ابن معين للدوري٢/٢٦٢ ، والتاريخ الكبير للبخاري٤/ت٢٠٤٤ ، والجرح والتعديل٤/ت٧٣٩ ، والثقات لابن حبان٨/٢٨٧ ، والكامل لابن عدي٣/٣٤٠ ، وتهذيب التهذيب٤/١٥٣ ، والتقريب٢٤٨ .

– **ابن إسحاق** هو : محمد بن إسحاق بن يسار ، أبوبكر ، المطلبي ، مولاهم ، قال علي بن المديني : صالح وسط ، واختلف قول ابن معين فيه ، فقال : صدوق ، وقال : ليس بذاك ، ضعيف ، وقال : ثقة ، وليس بحجة ، وقال : سقيم ليس بالقوي ، وقال العجلي : مدني ، ثقة ،

<=

٢ – الرواية الثانية :

« حدثتُ به عن عمار بن الحسن ، قال : حدثنا عبدالله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس ، قال : آيتان في قادة الأحزاب : ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُوْنَ﴾ إلى قوله : ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ﴾ [البقرة:٦،٧] »[1] .

=

وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : لابأس به ، وقال ابن حجر : صدوق ، يدلس ، ورمي بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة ١٥٩هـ ، ويقال بعدها ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٣٢١ ، وتاريخ ابن معين للدوري ٢/٥٠٣ ، وعلل ابن المديني٣٧ ، وضعفاء النسائي٥١٣ ، والكامل لابن عدي٦/١٠٢ ، وتهذيب التهذيب٩/٣٨ ، والتقريب٤٦٧ .

– **محمد بن أبي محمد الأنصاري** ، مولى زيد بن ثابت ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي : لايعرف ، وقال ابن حجر : مدني مجهول ، من السادسة ، تفرد عنه ابن إسحاق /د .

انظر ترجمته في : ثقات ابن حبان٥/٢٢٩ ، وتهذيب التهذيب٧/٢٦٣ ، وتقريب التهذيب٣٩٧ .

– **عكرمة أبوعبدالله** مولى ابن عباس أصله بربري ، ثقة ، ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولاتثبت عنه بدعة ، مات سنة ١٠٤هـ ، ع .

انظر ترجمته في : ثقات ابن حبان٥/٢٢٩ ، تهذيب التهذيب٧/٢٦٣ ، تقريب التهذيب٣٩٧ .

– **سعيد بن جبير الأسدي** ، مولاهم ، الكوفي ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، من الثالثة ، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة ، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥هـ ، ولم يكمل الخمسين ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٢٥٦ ، تهذيب التهذيب٤/١١ ، تقريب التهذيب٢٣٤ .

– **ابن عباس** : هو عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله ﷺ ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ومات سنة ٦٨هـ بالطائف ، أحد المكثرين في الرواية من الصحابة ، وأحد الفقهاء من العبادلة من الصحابة .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٢/٣٦٥ ، أسد الغابة٣/١٩٢ ، الإصابة٤/١٢١ ، تقريب التهذيب٣٠٩ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن إسحاق٢/١٥٢ بدون إسناد ، وذكره ابن كثير١/٨٦ من رواية ابن إسحاق نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٦٦ بلفظ الطبري ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف : مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول وضعف هذا الإسناد الطبري١١/٢٩٣ حيث قال عنه : "من وجه لم تثبت صحته ..." وقد حسنه الحافظ ابن حجر في الفتح٨/٢٣١ ، والسيوطي في الإتقان٢/٤١٧ .

(١) تفسير الطبري ١/٢٥٢ برقم ٢٩٨ .

<=

=

[٢] تراجم رجال السند :

– **عمار بن الحسن الهلالي** ، أبو الحسن الرازي ، نزيل نِسَا ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة٢٤٢هـ ، س ق .

انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان ٥١٧/٨ ، وتهذيب التهذيب ٣٩٩/٧ ، وتقريب التهذيب٤٠٧ .

– **عبدالله بن أبي جعفر عيسى بن ماهان** ، الرازي ، قال أبوزرعة وأبوحاتم : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عدي : وبعض حديثه مما لايتابع ، وقال ابن حجر : صدوق يخطيء ، من التاسعة ، د .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٥/ت٥٨٦ ، والثقات لابن حبان٣٣٥/٨ ، والكامل لابن عدي٢١٦/٤ ، وتقريب التهذيب٢٩٨ .

– **أبوجعفر الرازي** ، التميمي ، مولاهم ، مشهور بكنيته ، واسمه : عيسى بن أبي عيسى ، عبدالله بن ماهان ، قال أحمد بن حنبل : ليس بالقوي في الحديث ، وقال أخرى : صالح الحديث ، وقال ابن معين : ثقة ، وهو يغلط فيما يروي عن مغيرة ، ووثقه علي بن المديني ، وقال أبوحاتم : ثقة ، صدوق ، صالح الحديث ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : له أحاديث صالحة ، وقد روى عنه الناس ، وأحاديثه عامتها مستقيمة ، وأرجو أنه لابأس به ، وقال ابن حجر : صدوق ، سيء الحفظ ، خصوصاً عن مغيرة ، من كبار السابعة ، مات في حدود سنة١٩٠هـ ، بخ ٤ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٦/ت١٥٥٦ ، والمجروحين٢/١٢٠ ، والكامل لابن عدي٥/٢٥٤ ، وتاريخ بغداد١١/١٤٦ ، والتهذيب١٢/٥٦ ، والتقريب٦٢٩ .

– **الربيع بن أنس** ، البكري أو الحنفي ، البصري ، ثم الخراساني ، قال أبوحاتم : صدوق ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الناس يتقون من حديثه ماكان من رواية أبي جعفر عنه ، لأن في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً ، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام ، ورمي بالتشيع ، من الخامسة ، مات سنة١٤٠هـ أوقبلها ، ٤ .

انظر ترجمته : في طبقات ابن سعد ٣٦٩/٧ ، والجرح والتعديل٣/ت٢٠٥٤ ، ثقات ابن حبان٨/٤٩١ ، وتهذيب التهذيب٣/٢٣٨ ، والتقريب٢٠٥ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم رقم (٩٣) ، حدثنا عصام بن رواد بن الجراح ، ثنا آدم ، ثنا جعفر به مثله عن أبي العالية ، وذكره ابن كثير ٨٢/١ مختصراً ممن رواية الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٥/١ ، بأطول مما هنا عن الربيع بن أنس عن أبي العالية ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف : فيه شيخ المصنف مبهم ، لكن قد توبع كما سبق في رواية ابن

<=

*** قوله تعالى :**

﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِيْ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوْضَةً فَمَا فَوْقَهَا ، فَأَمَّا الَّذِيْنَ آمَنُوْا فَيَعْلَمُوْنَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ، وَأَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوا فَيَقُوْلُوْنَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً ، يُضِلُّ بِهِ كَثِيْراً وَيَهْدِيْ بِهِ كَثِيْراً ، وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الفَاسِقِيْنَ﴾ [البقرة:٢٦].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٣ – الرواية الأولى :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مُرّة ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ :

لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين يعني قول الله تعالى : **﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِيْ اسْتَوْقَدَ نَاراً﴾** [البقرة:١٧] ، وقوله: **﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾** [البقرة:١٩] ، الآيات الثلاث ، قال

=

أبي حاتم ، والخبر مرسل .

قلت : لكن مدار هذه الرواية على أبي جعفر ، عن الربيع بن أنس ، وروايته عنه فيها اضطراب كثير ، لكنه يروي عنه نسخة كبيرة مشهورة ، عن أبي العالية ، عن أُبي بن كعب ، في التفسير ، قال السيوطي عن إسنادها : "هذا إسناد صحيح" . [الإتقان ٤١٧/٢] ، وقد تداول الأئمة هذه النسخة واستفادوا منها ، وخرّجوها في كتبهم غالباً من هذا الطريق .

وإذا كان الرواة هنا يروون نسخة ، فإن الكلام الذي قيل في بعضهم : أنه صدوق سيء الحفظ ، أو صدوق له أوهام ، لايضر ، لأنه لايروي من حفظه ، بل يروي ذلك من كتاب .

أما ماقيل عن الاضطراب في السند ، بسبب أن الرواية أحياناً تكون عن أبي العالية ، وأحياناً تنزل إلى الربيع بن أنس ، فهذا لايُعدّ في نظري اضطراباً ، بل هو من قبيل أن الراوي ينشط أحياناً فيرفع ، ويكسل أحياناً فينزل ، أويذكره على سبيل الفتيا أو الرأي ، وهذا يكثر في باب التفسير ، وغاية مافي الأمر أن نحكم على إسناد هذه الرواية أوتلك : أنها صحيحة إلى قائلها ، ومن ثَم ننظر في حالها ، هل هذه الرواية في حكم المرفوع؟ فلانحتجّ إلا بالمتصل ، أو من قبيل الفتيا والرأي ، فالأمر فيه سعة .

وخلاصة الحكم على إسناد هذه النسخة : أنه حسن إلى قائله .

*** الاختيار والترجيح :**

اختار ابن جرير الرواية الأولى ٢٥١/١ ، وذلك بناءً على سياق الآيات ، لا على صحة الرواية ، وقد تبعه على هذا الاختيار : القرطبي ١٨٤/١ ، وابن كثير ٨٢/١ ، والشوكاني ٢٨/١ .

قلت : الروايتان في ذلك غير صريحتان في السببية مع ضعف إسنادهما ، وليس فيهما تنافر ، والجمع بينهما ممكن فالآيتان (٦،٧) في الكفار وما بعدهما في المنافقين ، والله أعلم .

المنافقون : الله أعلى وأجلّ من أن يضرب هذه الأمثال ، فأنزل الله : ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِيْ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوْضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِيْنَ آمَنُوْا فَيَعْلَمُوْنَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ، وَأَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوا فَيَقُوْلُوْنَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيْراً وَيَهْدِيْ بِهِ كَثِيْراً ، وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الفَاسِقِيْنَ﴾ إلى قوله : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُوْنَ﴾ [البقرة:٢٦،٢٧]»[1] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٩٨/١ برقم ٥٥٤ .

[٣] **تراجم رجال السند :**

– **موسى بن هارون** بن عمرو الطوسي ، أبوعيسى نزيل بغداد ، ذكره ابن أبي حاتم ، وقال الخطيب : ثقة ، مات سنة ٢٨١هـ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل١٦٨/٨ ، تاريخ بغداد٤٨/١٣ .

– **عمرو بن حماد** بن طلحة القنّاد ، أبومحمد ، الكوفي ، وقد ينسب إلى جده ، صدوق ، رمي بالرفض ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٢هـ ، بخ م د س فق .

انظر ترجمته في : تاريخ الدارمي ترجمة رقم٥٥٣ ، وتهذيب التهذيب ٢٢/٨ ، وتقريب التهذيب ٤٢٠ .

– **أسباط** هو : أسباط بن نصر الهمداني -بسكون الميم- أبويوسف ، ويقال : أبونصر ، قال ابن حجر : صدوق ، كثير الخطأ ، يغرب ، من الثامنة ، خت م ٤.

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣١٣/١ ، وتقريب التهذيب ١٠٨ .

– **السدي** ، هو : إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السُدّي -بضم المهملة وتشديد الدال ، أبومحمد ، الكوفي ، قال ابن عدي : متقن الحديث صدوق لابأس به ، وقال ابن حجر : صدوق يهم ، ورمي بالتشيع ، مات سنة ١٢٧هـ ، م٤.

انظر ترجمته في : الكامل لابن عدي٢٧٦/١ ، تهذيب التهذيب٣١٣/١ ، تقريب التهذيب١٠٨ .

– **أبو مالك** ، هو : غزوان الغفاري ، أبومالك ، الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، خت د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٤٥/٨ ، وتقريب التهذيب ٤٤٢ .

– **أبو صالح** ، هو : باذام -بالذال المعجمة- ويقال آخره نون : مولى أم هاني ، ضعيف ، يرسل ، من الثالثة ، ٤.

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤١٦/١ ، وتقريب التهذيب١٢٠ .

– **مرة** ، هو : مرة بن شراحيل ، الهمداني -بسكون الميم- أبوإسماعيل ، الكوفي ، هو الذي يقال له : مرة الطيب ، ثقة ، عابد ، من الثانية ، مات سنة ٧٦هـ ، وقيل بعدها . ع.

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨٨/١٠ ، وتقريب التهذيب ٥٢٥ .

– **عبدالله بن مسعود بن غافل** -بمعجمة وفاء- ابن حبيب ، الهذلي ، أبوعبدالرحمن من السابقين الأولين ، ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة ، أمّره عمر علي الكوفة ، ومات سنة ٣٢هـ ، أو في التي بعدها بالمدينة .

<=

=

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/١١٠ ، أسد الغابة٣/٣٢١ ، الإصابة٤/١٩٨ ، تقريب التهذيب٣٢٣ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣ ، حدثنا أبوزرعة ، ثنا عمرو بن حماد ، ثنا أسباط ، عن السدي ، نحوه .

وذكره الواحدي في أسباب النزول ص٢٦ من رواية أبي صالح ، عن ابن عباس ، و لم يسنده .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨٨/١ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم ، عن ابن مسعود وغيره ، وفي لباب النقول ص٨ من حديث السدي ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** هذا الإسناد يحوي عدة أسانيد ، وهو من أكثر الأسانيد دوراناً عند الطبري ، وهنا سوف أفصل القول فيه ، وأشير بعد ذلك إلى هذا الموضع .

هذه الرواية التي يرويها عمرو بن حَمَّاد ، عن أسباط بن نصر ، عن السدي ، هي رواية نسخة جمعها السدي في التفسير ، جعل لها إسناداً واحداً يحتوي على أربعة أسانيد يروي كل مافيها من طريقه ، وهو :

عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مُرة ، عن ابن مسعود ، وعن أناس من أصحاب النبي ﷺ .

وقد تكلم العلماء على هذه النسخة ورواتها :

قال الإمام أحمد عن السدي : "إنه لَيُحْسن الحديث ، إلا أن هذا التفسير الذي يجيء به ، قد جعل له اسناداً استكلفه" . [التهذيب١/٣١٤] .

وقال ابن حجر : "السدي صدوق ، لكنه جمع التفسير من طرق منها عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مُرة بن شراحيل ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من الصحابة وغيرهم ، وخلط روايات الجميع ، فلم يميز رواية الثقة من الضعيف ، و لم يلق السدي من الصحابة إلا أنس بن مالك" . [العُجاب لوحة ٥/أ] ، وانظر (٢١١/١-٢١٢) من المطبوع .

قلت : وقد روى عن أنس بن مالك وابن عباس ورأى الحسن بن علي وعبدالله بن عمر وأبا سعيد الخدري وأبا هريرة . (انظر : تهذيب الكمال٣/١٣٣) .

إذن علة الضعف في النسخة : الخَلْط فيها بين رواية الثقة والضعيف ، أما إبهام الصحابة الذين يروي عنهم السدي ، فلا يضر لأنهم كلهم عدول .

وقد ارتاب الطبري في صحة سند هذه النسخة ، فقال : "فإن كان ذلك صحيحاً ، ولست أعلمه صحيحاً ، إذ كنت بإسناده مرتاباً..." [تفسير الطبري١/٣٥٤] .

وتابعه على هذا الارتياب الشيخ : أحمد شاكر -رحمه الله- حيث قال : "وحق لأبي جعفر -رحمه الله- أن يرتاب في إسناده ، فإن هذا الإسناد فيه تساهل كثير .....فإذا كان الأمر في تفسير آية ، كان سهلاً ميسوراً قبوله ، ......أما إذا ارتفع الخبر إلى درجة الحديث بالإخبار عن واقعة معينة ، أو وقائع كانت على عهد النبي ﷺ ، من أسباب لنزول بعض الآيات أو نحو ذلك مما يلحق

<=

٤ – الرواية الثانية :

« حدثنا...بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِيْ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوْضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[البقرة:٢٦] ، أي : أن الله لايستحيي من الحق أن يذكر منه شيئاً ما ، قَلَّ منه أو كثر ، إن الله حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت ، قال أهل الضلالة : « ما أراد الله من ذكر هذا؟ » ، فأنزل الله : ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِيْ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوْضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة:٢٦] »(١) .

=

بالحديث المرفوع لفظاً أو حُكماً ، كان قبول هذا الإسناد -إسناد تفسير السُّدي- محل نظر وارتياب ، إذ هو رواية غير معروف مصدرها معرفة محددة....والاحتياط في نسبة الحديث المرفوع ومافي حكمه واجب" . [تفسير الطبري١/٣٤٨ هامش] ..

قلت : وهذا الذي تطمئن إليه النفس ، خاصة أن هذه الرسالة في أسباب النزول .

والخلاصة : أن الضعف في أصل النسخة ، وفي الرواة الذين رووها عن السدي .

فالدفاع عن رواة هذه النسخة لايكفي ، لأن الضعف في أصلها.

وعلى هذا ، فالحديث بهذا الإسناد ضعيف .

(١) تفسير الطبري ١/٣٩٩—٤٠٠ برقم ٥٥٧.

[٤] **تراجم رجال السند :**

– **بشر بن معاذ العقدي** -بفتح المهملة والقاف- أبوسهل البصري الضرير ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة بضع وأربعين ومائتين : ت س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١/٤٥٨ ، وتقريب التهذيب ١٣٤ .

– **يزيد بن زُرَيع** -بتقديم الزاي مصغرا- البصري ، أبومعاوية ، ثقة ، ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة . ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٣٢٥ ، وتقريب التهذيب ٦٠١ .

– **سعيد ابن أبي عروبة** -مهران اليشكري ، مولاهم ، أبو النضر ، البصري ، ثقة ، حافظ ، له تصانيف ، كثير التدليس عمن لم يسمعهم ، اختلط سنة ١٤٢هـ، وهو من أثبت الناس في قتادة ، وأثبت الرواة عنه يزيد بن زُريع ، وقد روى عنه قبل الاختلاط ، من السادسة ، مات سنة ست ، وقيل سبع وخمسين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : الكامل لابن عدي ٣/٣٩٧ ، تهذيب التهذيب ٤/٦٣ ، وتقريب التهذيب ٢٣٩ .

– **قتادة بن دعامة** بن قتادة السدوسي ، أبوالخطاب ، البصري ، ثقة ، ثبت ، يقال وُلِد أكمه ، وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضع عشر ومائة ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨/٣٥١ ، وتقريب التهذيب ٤٥٣ .

<=

٥ – الرواية الثالثة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قال : لما ذكر الله العنكبوت والذبابة ، قال المشركون... : مابال العنكبوت والذباب يذكران؟! فأنزل الله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِيْ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوْضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾[البقرة:٢٦] »(١) .

=

* **تخريجه** : انظر الذي يليه برقم (٥) .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى قتادة ، فيه سعيد بن أبي عروبة ، مدلس ، واختلط ، لكن يزيد بن زريع ممن روى عنه قبل الاختلاط ، وقد تابعه معمر في الرواية الآتية بعده رقم (٥) .

(١) تفسير الطبري ١/٤٠٠ برقم ٥٥٨ .

[٥] تراجم رجال السند :

– **الحسن بن يحيى بن الجعد** العبدي ، أبو علي ابن أبي الربيع ، الجرجاني ، نزيل بغداد ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وستين ومائتين ، وكان مولده سنة ثمانين ومائة أو قبلها . ق .

انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٢١/٣٢٤ ، وتقريب التهذيب ١٦٤ .

– **عبدالرزاق بن همام** بن نافع ، الحميري ، مولاهم ، أبوبكر الصنعاني ، ثقة ، حافظ ، مصنف شهير ، عُمي في آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ومائتين ، وله خمس وثمانون ٤ .

انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٦/٣١٠ ، وتقريب التهذيب٣٥٤ .

– **معمر بن راشد الأزدي** ، مولاهم ، أبوعروة البصري ، نزيل اليمن ، ثقة ، ثبت ، فاضل ، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً ، وكذا فيما حدث به بالبصرة ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومائة ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة . ع .

انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٣ ، وتقريب التهذيب٥٤١ .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق ١/٤١ به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤ ، عن الحسن بن أبي الربيع عن عبدالرزاق به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٨٨ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم ، وذكره ابن كثير ١/٦٥ ، وقال : "العبارة الأولى عن قتادة فيها إشعار بأن هذه الآية مكية ، وليس كذلك ، وعبارة رواية سعيد عن قتادة ، أقرب ، والله أعلم" ، وقد تقدمت قبلها .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن ، إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

* **الاختيار والترجيح :**

اختار ابن جرير الرواية الأولى ١/٤٠٠ ، بناءً على سياق الآيات التي ذكر فيها المنافقون...لا على

<=

* قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا والَّذِيْنَ هَادُوْا والنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ واليَوم الآخِرِ وَعَمِلَ صَالحاً فَلَهُم أَجْرُهُم عِنْدَ رَبهِمْ وَلاخَوفٌ عَلَيْهِم ولاهُمْ يَحْزَنُون ﴾ [البقرة:٦٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٦ – الرواية الأولى :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط بن نصر ، عن السدي ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا والَّذِيْنَ هَادُوْا والنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالحاً فَلَهُم أَجْرُهُم عِنْدَ رَبهِمْ وَلاخَوفٌ عَلَيْهِم ولاهُمْ يَحْزَنُون ﴾ [البقرة:٦٢] ، قال : نزلت في أصحاب سلمان الفارسي .

[وذكر قصة إسلام سلمان الفارسي بطولها ، وفيها ذكر أصحابه من الرهبان ، حتى قال][(١)] : فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم ، قال له نبي الله ﷺ : « يَاسَلْمَان! هُمْ مِنْ أَهْلِ النَّار » ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى سَلْمَان ، وقد كان قال له سلمان : « لوأدركوك صدقوك واتبعوك »، فأنزل الله هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا والَّذِيْنَ هَادُوْا والنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالحاً فَلَهُم أَجْرُهُم عِنْدَ رَبهِمْ وَلاخَوفٌ عَلَيْهِم ولاهُمْ يَحْزَنُون ﴾ »[(٢)] .

=

صحة الرواية ، ووافقه على هذا الاختيار : الإمام ابن كثير في تفسيره ١/٦٥ .

قلت : وهو اختيار جيد من حيث ترجيح الرواية أيضاً ، فإن الرواية الأولى عن بعض الصحابة ، بخلاف الروايتين الثانية والثالثة ، فإنهما عن قتادة ، إضافة إلى ذلك أن رواية قتادة توهم أن الآية مكية ، وليس الأمر كذلك ، بل لم تنزل سورة البقرة إلا في المدينة .

(١) ما بين المعقوفتين زيادة أضفتها لبيان الاختصار .

(٢) تفسير الطبري ٢/١٥٠ــ١٥٤ برقم ١١١٢.

[٦] تراجم رجال السند :

– **سلمان الفارسي** هو : أبو عبدالله ، ويقال له سلمان الخير ، أصله من أصبهان وقيل من رامهرمز – أول مشاهده الخندق ، مات سنة ٣٤هـ ، ع .

انظر ترجمته في : الإستيعاب٢/١٩٤ ، أسد الغابة٢/٥١٠ ، الإصابة٣/١١٨ ، تقريب التهذيب٦ ٢٤ .

* **تخريجه** :

– أخرجه ابن أبي حاتم : (٦٤٠) قال : حدثنا أبو زرعة ثنا عمرو به نحوه .

<=

٧ – الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا والَّذِيْنَ هَادُوْا والنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ واليَوم الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُم أَجْرُهُم عِنْدَ رَبِهِمْ وَلاخَوفٌ عَلَيْهِم ولاهُمْ يَحْزَنُون ﴾ [البقرة :٦٢] ، قال : سأل سلمان الفارسي النبي ﷺ ، عن أولئك النصارى وما رأى من أعمالهم قال : لم يموتوا على الإسلام ، قال : سلمان فأظلمت عليّ الأرض ، وذكرت اجتهادهم ، فنزلت الآية ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا والَّذِيْنَ هَادُوْا ...﴾ ، فدعا سلمان فقال : نزلت هذه الآية في أصحابك ، ثم قال : النبي ﷺ : « مَنْ مَاتَ عَلَى دِيْنِ عِيْسَى ، وَماتَ عَلَى الإِسْلاَمِ قَبْلَ أَن يَسْمَعَ بِي ، فَهُوَ خَيْرٌ ، وَمَنْ سَمِعَ بِي اليَوْمَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِي ، فَقَدْ هَلَكَ »[1] .

=

وذكره الذهبي في سير اعلام النبلاء (٥٢٢/١) عن سمويه عن عمرو بن حماد ، به عن أبي مالك ، وعن أبي صالح عن ابن عباس ، وعن مرة عن ابن مسعود ، وعن ناس من اصحاب النبي ﷺ .نحوه .

وعلقه ابن كثير (١٠٤/١) عن السدي .

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٤٣/١) وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : الرواية من نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم (٣) والخبر هنا معضل .

(١) تفسير الطبري ١٥٤/٢–١٥٥ برقم ١١١٣.

[٧] **تراجم رجال السند** :

– **القاسم بن الحسن الهمداني** ، أبو محمد البغدادي المتكلّم ويعرف بالصائغ ، سمع يزيد بن هارون وعبد الله بن بكر السهمي وطبقتهما وعنه ابن مجاهد والهيثم الشاشي وطبقتهما ، قال الخطيب : ثقة ، وقال الذهبي : العلامة الثقة ، توفي سنة ٢٧٢هـ ، ببغداد وقيل بمصر .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤٣٢/١٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٥٨/١٣ .

– **الحسين بن داود المصيصي** ، المحتسب ، لقبه سُنيد –بنون ودال مصغراً– ، ضُعِّف مع إمامته ومعرفته ، لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه ، من العاشرة ، مات سنة٢٢٦هـ ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال : ١٦١/١٢ ، تقريب التهذيب : ٢٥٧ .

– **حجاج بن محمد المصيصي** ، أبو محمد الأعور ، ثقة ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره ، لما قدم بغداد ، قبل موته ، من التاسعة ، مات ببغداد سنة ٢٠٦هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٣٣٣/٧ ، تهذيب التهذيب : ٢٠٥/٢ ، التقريب :١٥٣ .

– **ابن جُريج** هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي ، ثقة ، فقيه ، فاضل ، وكان يدلس ، ويرسل ، من السادسة ، مات سنة ١٥٠هـ ، أو بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٤٩١/٥ ، تهذيب التهذيب : ٨٥٥/٦ ، التقريب : ٣٦٣ .

<=

* قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة:٧٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٨ - :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة ، أو سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : ﴿ وَإِذَا لَقُواْ الَّذِيْنَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا ﴾ ، أي : بصاحبكم رسول الله ، ولكنه إليكم خاصة ، وإذا خلا بعضهم إلى بعض ، قالوا : لاتحدّثوا العرب بهذا ، فإنكم كنتم تستفتحون به عليهم ، فكان منهم ، فأنزل الله : ﴿ وَإِذَا لَقُواْ الَّذِيْنَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ ﴾»[1] .

=

- **مُجاهد بن جَبْر** -بفتح الجيم وسكون الموحدة- أبوالحجاج المخزومي مولاهم المكي ، ثقة ، إمام في التفسير والعلم ، من الثالثة ، مات سنة مائة واثنين أو ثلاث أو أربع ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٤٦٦/٥ ، تهذيب التهذيب ٤٢/١٠ ، تقريب التهذيب ٥٢٠ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم : (٦٣٨) من طريق سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، نحوه ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول (٢٨) من طريق ابن جريج عن عبدالله بن كثير ، عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : (١٤٥/١) وعزاه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف .

فيه الحسين ، ضعيف ، وابن جُريج ، مدلس ، وقد عنعن ، و لم يسمع التفسير من مجاهد ، إنما سمعه من القاسم بن أبي بَزَّة ، عن مجاهد ، انظر : التهذيب ٥٤/٦ ، وقد صرّح بالواسطة في رواية الواحدي ، وقد تابعه ابن أبي نجيح عند ابن أبي حاتم ، لكن مجاهد هنا يروي قصة إسلام سلمان ، وهو لم يدركه ، فهو منقطع .

(١) تفسير الطبري ٢٥١/٢ برقم ١٣٤٠ .

[٨] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق١٦١/٢ بدون إسناد مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١٥٧/١ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير .

<=

قولـه تعـالى :

﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً ، قَلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ، أَمْ تَقُولُوْنَ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُوْنَ﴾ [البقرة:٨٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٩ – الرواية الأولى :

«حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا حفص بن عمر ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، قال : خاصمت اليهود رسول الله ﷺ فقالوا : لن ندخل النار إلاّ أربعين ليلة وسيخلفنا فيها قوم آخرون يعنون محمداً وأصحابه ، فقال رسول الله ﷺ بيده على رؤوسهم «**بَلْ أَنْتُم فِيْهَا خَالِدُوْنَ ، لاَيُخْلِفُكُمْ فِيْهَا أَحَدٌ**» ، فأنزل الله جل ثناؤه : **﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاّ أَيَّاماً مَعْدُودَة ...﴾**»[1].

=

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ؛ مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول .

(١) تفسير الطبري ٢٧٦/٢ رقم ١٤٠٦ .

[٩] تراجم رجال السند :

– **المثنى بن إبراهيم الآملي** الطبري ، لم أقف عليه .

– **إسحاق بن إبراهيم الرازي** ، ختن سلمة بن الفضل الأبرش ، قال أبوحاتم : هو المقدم من أصحاب سلمة بن الفضل ، وسمعت يحيى بن معين ذكر إسحاق ختن سلمة ، فأثنى عليه خيراً .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل : ٢٠٨/٢ ، ذيل الكاشف : ٣٩ ، الإكمال للحسيني : ٨٨/١ ، تعجيل المنفعة : ٢٨ .

– **حفص بن عمر بن ميمون** العدني ، أبوإسماعيل الملقب بالفرخ – بالفاء وسكون الراء والخاء المعجمة ، ضعيف ، من التاسعة ، ق .

انظر ترجمته في : المجروحين ، ٢٥٧/١ ، تهذيب التهذيب : ٤١٠/٢ ، التقريب : ١٧٣ .

– **الحكم بن أبان العدني** ، أبوعيسى ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال أبوزرعة : صالح ، وقال العجلي : ثقة ، صاحب سنّة ، وقال ابن حجر : صدوق عابد ، وله أوهام . مات سنة ١٥٤هـ ، ر ، ٤ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل : ٣/ت٥٢٦ ، الثقات للعجلي : ٣١١ ، تهذيب التهذيب : ٤٢٢/٢ ، التقريب : ١٧٤ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم (٨٢٠) حدثني ابو عبدالله الطهراني أنبأنا حفص بن عمر به ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ١٦٣/١ ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .
<=

١٠ – الرواية الثانية :

« حدثني يونس ، قال اخبرنا ابن وهب قال : قال ابن زيد : حدثني أبي ، أنّ رسول الله ﷺ قال لهم :

« أُنْشِدُكُمْ بِاللّهِ ، وَبِالتَّوْرَاة الَّتِي أَنْزَلَهَا اللّهُ عَلَى مُوْسَى يَوْمَ طور سيناء مَنْ أَهْلُ النَّارِ الَّذِيْنَ أَنْزَلَهُمُ اللّهُ فِيْ التَّوْرَاةِ »؟

قالوا : إن ربهم غضب عليهم غضبة ، فنمكثُ في النار أربعين ليلة ، ثم نخرج ، فتخلفونا فيها ، فقال رسول الله ﷺ :

« كَذَبْتُمْ وَاللّهِ ، لاَنَخْلُفُكُمْ فِيْهَا أَبَداً » ، فنزل القرآن تصديقاً لقول رسول الله ﷺ وتكذيباً لهم ، ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَة قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً . . ﴾ إلى قوله تعالى ﴿....هُمْ فِيْهَا خَالِدُوْن ﴾»[1] [البقرة:٨٠،٨١] .

=

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، وإسحاق لم يوثق ، وقد توبعا ، لكن مداره على حفص بن عمر وهو ضعيف ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ٢٧٧/٢ برقم ١٤٠٩ .

[١٠] تراجم رجال السند :

– **يونس بن عبد الأعلى** بن ميسرة بن حفص بن حيان الصَّدفي ، أبو موسى المصري ، ثقة ، توفي سنة ٢٦٤هـ ، م س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٤٠/١١ ، تقريب التهذيب ٦١٣ .

– **ابن وهب** ، هو : عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي ، مولاهم ، أبومحمد المصري الفقيه ، ثقة حافظ عابد ، مات سنة ١٩٧هـ ، ع .

انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٥١٨/٧ ، تهذيب التهذيب ٧١/٦ ، التقريب ٣٢٨ .

– **ابن زيد** : لعله عبدالرحمن فإن أبناء زيد بن أسلم القرشي مولى عمر بن الخطاب ثلاثة : أسامة ، وعبدالله ، وعبدالرحمن ، وكلهم يروي عن أبيه ، غير أن المزي ذكر في ترجمة ابن وهب ، أنه يروي عن زيد وعبدالرحمن ، غير أن هذا لايكفي في التحديد هل هو زيد بن أسلم ، أم عبدالرحمن في هذه الرواية ، على أن الإبهام لايضر إذ كل أبناء زيد بن أسلم ضعفاء في الحديث .انظر في ذلك : تاريخ ابن معين للدوري٢٢/٢ ، تهذيب الكمال٣٣٤/٢ .

– **زيد بن أسلم القرشي** ، العدوي ، أبوأسامة مولى عمر بن الخطاب تابعي ، ثقة ، مات سنة ١٣٦هـ ، وقيل غيرها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال١٢/١٠ ، تقريب التهذيب٢٢٢ .

<=

١١ – الرواية الثالثة :

«حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت ، قال : حدثني سعيد بن جبير ، أو عكرمة عن ابن عباس قال :

كانت يهود يقولون : إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما يعذب الله الناس يوم القيامة بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً من أيام الآخرة وإنها سبعة أيام ، فأنزل الله في ذلك من قولهم : ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً . . .﴾»[1] [البقرة:٨٠] .

١٢ – الرواية الرابعة :

«حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن

=

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٦٣/١ ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** في إسناده ابن زيد ضعيف ، وأبوه لم يدرك النبي ﷺ ، فهو مرسل .

(١) تفسير الطبري ٢٧٧/٢-٢٧٨ برقم ١٤١٠ .

[١١] **تراجم رجال السند :**

– **أبوكريب** هو : محمد بن العلاء الهمداني ، أبوكريب الكوفي ، مشهور بكنيته ثقة حافظ ، مات سنة ٢٤٧هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤١٤/٦ ، تهذيب التهذيب ٣٨٥/٩ ، تقريب التهذيب ٥٠٠ .

– **يونس بن بكير بن واصل** الشيباني ، أبوبكر الجمّال الكوفي ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أبوحاتم : محله الصدق ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال أخرى : ضعيف ، وقال العجلي : ضعيف الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : صدوق يخطيء ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٩هـ ، خت م د ت ق .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدارمي : ترجمة ٨٧٥ ، الجرح والتعديل ٩/ت ٩٩٥ ، الثقات لابن حبان : ٦٥١/٧ ، ثقات العجلي ٣٧٧ ، تقريب التهذيب ٦١٣ .

*** تخريجه :**

أخرجه الضياء في المختارة ٣٥٤/١٠ برقم٣٨٠ ، من طريق هناد بن السري ، حدثنا يونس بن بكير به مثله ، وأخرجه ابن إسحاق ١٦٣/٢ به مثله ومن طريقه أخرجه الواحدي بإسناده (٢٠) مثله . وانظر الرواية برقم (١٢) .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول ، وانظر تخريج الذي يليه .

أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة، ويهود تقول: إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما يعذّب الناس في النار بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار من أيام الآخرة، فإنما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب، فأنزل الله عزوجل في ذلك من قولهم ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ . . .﴾ [البقرة:٨٠]»(١) .

* * *

(١) تفسير الطبري ٢/٢٧٨ برقم ١٤١١ .

[١٢] **تراجم رجال السند**: تقدموا جميعاً .

* **تخريجه**:

أخرجه ابن أبي حاتم ٨١٨ حدثنا محمد بن يحيى، أنبا أبوغسان، ثنا سلمة به نحوه، وأخرجه الطبراني في الكبير ١١/٩٦ برقم ١١١٦٠، من طريق محمد بن إسحاق، عن سيف بن سليمان، عن مجاهد، عن ابن عباس مثله، وهذه متابعة لمحمد بن أبي محمد .

وذكره السيوطي في الدر المنثور: ١/١٦٣ ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والواحدي، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه**: إسناده ضعيف، فيه محمد بن أبي محمد وهو مجهول، وقد توبع كما سبق .

قلت: وجميع هذه الروايات الواردة في هذه الآية تفيد أن سبب نزولها هي مقالة اليهود لاغير، وإن تعددت عباراتهم في ذلك وفي بعضها ضعف لكنها بمجموعها ترتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله أعلم .

وأصل القصّة في صحيح البخاري دون ذكر سبب النزول، انظر: فتح الباري (٦/٢٧٢) في الجزية باب غدر المشركين و (٧/٤٩٧) في كتاب الطب، باب سمّ النبي صلى الله عليه وسلم .

* قولـه تعـالى :

﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَاعَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ، فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾[البقرة:٨٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية ثلاث روايات هي :

١٣ – الرواية الأولى :

« حدثني ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ، عن أشياخ منهم ، قالوا : فينا والله وفيهم – يعني في الأنصار ، وفي اليهود الذين كانوا جيرانهم– نزلت هذه القصة ، يعني : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، قالوا : كنا قد علوناهم دهراً في الجاهلية ، ونحن أهل الشرك ، وهم أهل الكتاب ، فكانوا يقولون : إن نبياً الآن مبعثه قد أظلَّ زمانه ، يقتلكم قتل عاد وإرم ، فلما بعث الله تعالى ذكره رسوله من قريش واتبعناه كفروا به ، يقول الله : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَاعَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ »(١) .

١٤ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت ، عن سعيد بن جبير ، أو عكرمة مولى ابن عباس ، عن ابن عباس :

أنّ يهوداً كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه ، فلمّا بعثه

---

(١) تفسير الطبري ٢/٣٣٢-٣٣٣ برقم١٥١٩ .

[١٣] تراجم رجال السند :

– **عاصم بن عمر بن قتادة** بن النعمان الأوسي ، الأنصاري ، أبوعمر المدني ، ثقة ، عالم بالمغازي ، من الرابعة ، مات بعد سنة١٢٠هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٥٣ ، تقريب التهذيب٢٨٦ .

* تخريجه :

أخرجه ابن إسحاق٢/١٦٦ ، حدثني عاصم به مثله ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة٢/٧٥ ، عن يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق به نحوه ، وأخرجه أبونعيم في الدلائل٨٢ ، من طريق ابن إسحاق ، قال بلغني عن عكرمة وعن سعيد بن جبير وعن ابن عباس ثم ذكر نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/١٦٩ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وأبي نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، وابن إسحاق مدلس ، لكنه صرح بالتحديث كما سبق ، والخبر مرسل ، ورجّح أحمد شاكر في تعلقه عليه أنه مرفوع .

الله من العرب ، كفروا به وجحدوا ماكانوا يقولون فيه ، فقال لهم معاذ بن جبل[1] ، وبشر بن البراء بن معرور[2] أخو بني سلمة :

يامعشر يهود! اتقوا الله ، واسلموا ، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ﷺ ، ونحن أهل شرك ، وتخبروننا أنّه مبعوث وتصفونه لنا بصفته ، فقال سلام بن مشكم[3] أخو بني النضير :

ماجاءنا بشيء نعرفه ، وماهو بالذي كنا نذكرلكم ، فأنزل الله جل ثناؤه في ذلك من قولهم : ﴿ **وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِيْنَ كَفَرُوْا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَاعَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ، فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الكَافِرِيْن** ﴾[البقرة:٨٩] »[4] .

---

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ، أبو عبدالرحمن ، مشهور من أعيان الصحابة شهد بدراً ومابعدها ، مات بالشام سنة ١٨هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٥٨٣/٣ ، أسد الغابة٥/١٨٧ ، الإصابة٦/١٠٧ ، تقريب التهذيب٥٣٥ .

(٢) بشر بن البراء بن معرور الأنصاري السلمي : شهد بدراً وأحداً ، ومات بخيبر حين افتتحت سنة سبع من الهجرة .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢٤٧/١ ، أسد الغابة ٣٨٠/١ ، الإصابة ٤٢٦/١ .

(٣) سلام بن مشكم : وهو من يهود بني النضير ، الحاقدين على رسول الله ﷺ انظر سيرة ابن هشام ١٣٧/٢ .

(٤) تفسير الطبري ٣٣٤/٢-٣٣٣ برقم ١٥٢٠.

[١٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن إسحاق : ٢٧٢/٢. بلاغاً عن عكرمة . . .

وأخرجه ابن أبي حاتم : ٩١١ حدثنا علي بن الحسين ، ثنا محمد بن عبدالله بن نمير ، وحدثنا يونس بن بكير ، ثنا ابن إسحاق به مثله .

وأخرجه أبو نعيم في : دلائل النبوة ٤٤ من طريق إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق به مثله .

وذكره ابن كثير : ١٢٥/١ عن محمد بن إسحاق به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور : ١٧٠/١ وعزاه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي نعيم في دلائل النبوة .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف : فيه شيخ المصنف ضعيف ، وقد تابعه غيره ، ولكن مدار الحديث على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

١٥ – الرواية الثالثة :

«حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا ابن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس مثله»(1) .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُواً لِجِبْرِيْلَ ، فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدىً وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِيْن ، مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيْلَ وَمِيْكَالَ ، فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَفِرِيْن﴾ [البقرة:٩٧–٩٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين أربع عشرة رواية هي :

١٦ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبو كريب ، قال حدثنا يونس بن بكير ، عن عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب ، عن ابن عباس أنّه قال :

حضرت عصابة من اليهود إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا أبا القاسم! حدثنا عن خلال نسألك عنهن ، لايعلمهن إلا نبي ، فقال رسول الله ﷺ : « **سَلُوا عَمَّا شِئْتُمْ ، وَلَكِنْ اجْعَلُوا لِيْ ذِمَّةَ اللَّه ، وَمَا أَخَذَ يَعْقُوبُ عَلَى بَنِيْهِ ، لَئِنْ أَنَا حَدَّثْتُكُمْ شَيْئاً ، فَعَرَفْتُمُوْهُ ، لَتتابعُنِّي عَلَى الإِسْلاَمِ** » ، فقالوا : ذلك لك ، فقال رسول الله ﷺ : « **سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ** » ، فقالوا : أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنهن ، أخبرنا أيّ الطعام حرّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة ؟ وأخبرنا كيف ماء المرأة وماء الرجل؟ وكيف يكون الذكر منه والأنثى؟ وأخبرنا بهذا النبي الأميّ في النوم ؟ ومن وليه من الملائكة ؟ ، فقال رسول الله ﷺ : « **عَلَيْكُمْ عَهْدَ اللَّهِ ، لَئِنْ أَنَا أَنْبَأْتُكُمْ لَتُتَابِعُنِّيْ** » ، فأعطوه ماشاء من عهد وميثاق ، فقال : « **نَشَدْتُكُمْ بِالَّذِيْ أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوْسَى ، هَلْ تَعْلَمُوْنَ أَنَّ إِسْرَائِيْلَ مَرِضَ مَرَضاً شَدِيداً ، فَطَالَ سَقَمُهُ مِنْهُ ، فَنَذَرَ نَذْراً : لَئِنْ عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ سَقَمِهِ ، لَيُحَرِّمَنَّ أَحَبَّ الطَّعَام وَالشَّرَاب إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَحَبّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ لَحْمُ الإِبِل** – قال أبوجعفر : فيما أروي – وأحبّ الشراب إليه ألبانها – » ، فقالوا : اللهم نعم ، فقال رسول الله ﷺ : « **أُشْهِدُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ ، وَأُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِيْ لاَإِلَهَ إِلاَّهُوَ**

(١) تفسير الطبري ٢/٣٣٤ برقم ١٥٢١ .

[**١٥**] إسناده ضعيف وهو مكرر الذي قبله .

الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى ، هَلْ تَعْلَمُوْنَ أَنَّ مَاءَ الرَّجُلِ أَبْيَض غَلِيْظ ، وَأَنَّ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَصْفَر رَقِيْق ، فَأَيُّهُمَا عَلاَ كَانَ لَهُ الْوَلَدُ وَالشَّبَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ؟ فَإِذَا عَلاَ مَاءُ الرَّجلِ مَاءُ الْمَرْأَةِ كَانَ الْوَلَدُ ذَكَراً بِإِذْنِ اللَّه ، وَإِذا عَلاَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ كَانَ الْوَلَدُ أُنْثى بِإِذْنِ اللَّهِ؟» ، قالوا : اللهم نعم ، قال : «**اللهم اشهد**» ، قال : «**وأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى ، هل تعلمون أن هذا النبي الأميّ تنام عيناه ولاينام قلبه؟**» ، قالوا : اللهم نعم ، قال : «**اللهم اشهد**» ، قالوا : أنت الآن تحدثنا من وليك من الملائكة ، فعندها نتبعك أو نفارقك ، قال : «**فإن وليّي جبريل ، ولم يبعث الله نبياً قط إلا وهو وليه**» ، قالوا : فعندها نفارقك ، لو كان وليك سواه من الملائكة تابعناك وصدقناك ، قال : «**فما يمنعكم أن تصدقوه**» ، قالوا إنّه عدونا ، فأنزل الله عزوجل ﴿**قُلْ مَنْ كَانَ عَدُواً لِجِبْرِيْلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ**﴾ إلى قوله ﴿ . . . **كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُوْنَ**﴾ [البقرة:٩٧ـ١٠١] ، فعندها باؤوا بغضب على غضب»[1] .

---

(١) تفسير الطبري ٢/٣٧٧-٣٧٨ برقم ١٦٠٥ .

[١٦] تراجم رجال السند :

– **عبد الحميد بن بهرام الفزازي** ، المدائني ، صاحب شهر بن حوشب ، قال شعبة : صدوق ، وقال أحمد بن حنبل : شيخ ثقة ، وقال يحيى بن معين : ثقة ، وقال العجلي : لابأس به ، وقال النسائي : لابأس به ، وقال ابن عدي : وهو في نفسه لابأس به ، وإنما عابوا عليه كثرة رواياته عن شهر ، وشهر ضعيف ، وقال ابن حجر : صدوق ، من السادسة ، بخ ت ق .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري ٢/٣٤١ ، ثقات ابن حبان ٧/١٢٠ثقات العجلي ٢/٦٩ ، الكامل لابن عدي ٥/٣٢٠ ، تقريب التهذيب : ٣٣٣ .

– **شهر بن حوشب الأشعري** ، الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، قال أحمد بن حنبل : ليس به بأس ، وقال : يحيى بن معين : ثقة ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال أبو زرعة : لابأس به ، وقال العجلي : شامي ، تابعي ، ثقة ، وقال ابن حجر : صدوق كثير الإرسال ، والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢هـ ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٧/٤٤٩ ، تاريخ ابن معين للدوري ٢/٢٦٠ ، ضعفاء النسائي ت/٢٩٤ ، الجرح والتعديل ٤/ت١٦٦٨-ثقات العجلي ٢/٤٦١ ، تقريب التهذيب ٢٦٩ .

* **تخريجه :**

أخرجه الطيالسي : ٢/١١ ، وابن سعد : ١/١٣٩ ، أحمد في المسند ١/٢٧٨ ، والطبراني في الكبير : ١٢/٢٤٦ ، والبيهقي في الدلائل٢/٦٦ ، من طرق عن عبد الحميد به مثله ، قلت : وهذا إسناد ضعيف ، فيه شهر بن حوشب ، وقد تابعه سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

<=

١٧ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني ابن إسحاق ، قال : حدثني عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي الحسين يعني المكي عن شهر بن حوشب الأشعري : أنّ نفراً من اليهود جاءوا رسول الله صلى الله ﷺ فقالوا : يامحمد أخبرنا عن أربع نسألك عنهن فإذا فعلت اتبعناك وصدقناك وآمنّا بك فقال رسول الله ﷺ : عليكم بذلك عهد الله وميثاقه لئن أنا أخبرتكم بذلك لتصدقني؟ قالوا : نعم قال فاسألوا عمابدا لكم .

فقالوا : أخبرنا كيف يشبه الرجل أمه وإنما النطفة من الرجل؟ فقال رسول الله ﷺ : **« أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيْلَ هَلْ تَعْلَمُوْنَ أَنَّ نُطْفَةَ الرَّجُلِ بَيْضَاءَ غَلِيْظَة ، وَنُطْفَةَ الْمَرْأَةِ صَفْرَاءَ رَقِيْقَةً فَأَيُّهُمَا غَلَبَتْ صَاحِبَتَهَا كَانَ لَهَا الشَّبَهُ؟ »** ، قالوا : نعم .

قالوا : فأخبرنا كيف نومك؟ قال : **« أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيْلَ هَلْ تَعْلَمُوْنَ أَنَّ هَذَا النَّبِيّ الأُمِّيّ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُه؟ »** ، قالوا : اللهم نعم ، قال : **« اللَّهُمَّ اشْهَدْ »** .

قالوا : أخبرنا أي الطعام حرّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة .

قال : **« هَلْ تَعْلَمُوْنَ أَنَّهُ كَانَ أَحَبُّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانُ الإِبْلِ وَلُحُوْمُهَا وَأَنَّهُ اشْتَكَى شَكْوَى فَعَافَاهُ اللَّهُ مِنْهَا فَحَرَّمَ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ شُكْراً لِلَّهِ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لُحُوْمَ الإِبْلِ وَأَلْبَانِهَا »**؟ قالوا : اللهم نعم .

قالوا : فأخبرنا عن الروح؟ قال : **« أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيْلَ هَلْ تَعْلَمُوْنَ أَنَّ جِبْرِيْلَ وَهُوَ الَّذِي يَأْتِيْنِيْ »**؟ قالوا : نعم ولكنه لنا عدو وهو ملك إنما يأتي بالشدة وسفك الدماء فلولا ذلك اتبعناك ، فأنزل الله فيهم : **﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُواً لِجِبْرِيْلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ ﴾**

=

أخرجه أحمد : ٢٧٤/١ ، وابن أبي حاتم : ٩٥٨ ، والطبراني : في الكبير : ٤٥/١٢و٤٦ ، وأبونعيم في الحلية : ١٣٠٥/٤ ، والضياء في المختارة ٦٧/١٠ برقم ٦٠،٦١ ، جميعهم من طريق بكير بن شهاب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس نحوه ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٤٢/٨ (رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات) .

قلت : فيه بكير بن شهاب ، قال الحافظ ابن حجر : مقبول ، فالحديث حسن لغيره .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٧٣/١ ونسبه إلى الطيالسي والفريابي وأحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبي نعيم في الدلائل والبيهقي في الدلائل .

* **الحكم عليه** : قال أحمد شاكر : إسناده صحيح ، قلت : بل الحديث حسن لغيره لأن فيه شهر بن حوشب ، صدوق ، كثير الوهم ، لكن تابعه على ذلك بكير بن شهاب .

إلى قوله : ﴿....كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُوْنَ﴾»[1] [البقرة:٩٧-١٠١] .

١٨ – الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : حدثني القاسم بن أبي بزّة : أن يهوداً سألوا النبي ﷺ من صاحبه الذي ينزل عليه بالوحي ، فقال : «**جبريل**» ، قالوا : فإنه لنا عدو ، ولايأتي إلا بالحرب والشدة والقتال ، فأنزل الله عزوجل ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُواً لِجِبْرِيْلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ﴾»[2] .

١٩ – الرواية الرابعة :

« حدثني محمد بن المثنى ، قال : حدثنا ربعي بن علية ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، قال : نزل عمر الروحاء[3] ، فرأى رجالاً يبتدرون أحجاراً يصلون إليها فقال : ماهؤلاء؟ قالوا : يزعمون أن رسول الله ﷺ صلى هاهنا ، فكره ذلك ، وقال : إنما رسول الله

---

(١) تفسير الطبري ٢/٣٧٩-٣٨٠ برقم ١٦٠٦ .

[١٧] تراجم رجال السند :

– **عبدالله بن عبدالرحمن** بن أبي الحسين المكي ، النوفلي ، ثقة عالم بالمناسك ، من الخامسة ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٧/٤٢ ، الجرح والتعديل : ٥/ت٤٤٩ ، تهذيب التهذيب : ٥/٢٩٣ ، تقريب التهذيب : ٣١١ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن إسحاق ٢/١٦٧ به مثله .

وانظر الرواية التي قبله رقم (١٦) .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، فيه شيخ ابن جرير ، وشهر بن حوشب ، وكلاهما ضعيف ، وهو مرسل ، وقد سبق برواية رقم (١٦) موصولاً عن ابن عباس وهو حديث حسن .

(٢) تفسير الطبري ٢/٣٨٠ برقم ١٦٠٧ .

[١٨] تراجم رجال السند :

– **القاسم بن أبي بَزَّة** – بفتح الموحدة وتشديد الزاي – المكي ، مولى بني مخزوم القارئ ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١١٥هـ ، وقيل قبلها ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٥/٤٧٩ ، تهذيب التهذيب : ٨/٣١٠ ، التقريب : ٤٤٩ .

* **تخريجه :** لم أقف على من خرجه غير المؤلف .

* **الحكم عليه :** في إسناده الحسين ضعيف ، والخبر مرسل .

(٣) الرَّوْحَاء : بلدة من أعمال الفرع ، على نحو ثلاثين إلى أربعين ميلاً من المدينة ، انظر معجم البلدان : ٣/٧٦ .

قلت : وتبعد عن المدينة ٧٤ كيلاً على طريق بدر . انظر المعالم الأثيرة : ١٣١ .

ﷺ أدركته الصلاة بوادٍ فصلى ، ثم ارتحل فتركه ، ثم انشأ يحدثهم فقال :

كنت أشهد اليهود يوم مدراسهم[(١)] ، فأعجب من التوراة كيف تصدق الفرقان ، ومن الفرقان كيف يصدق التوراة ، فبينما أنا عندهم ذات يوم ، قالوا : يا ابن الخطاب! مامن أصحابك أحد أحب إلينا منك ، قلت : ولم ذلك؟ قالوا : إنك تغشانا وتأتينا ، قال : قلت : إني آتيكم ، فأعجب من الفرقان كيف يصدق التوراة ، ومن التوراة كيف تصدق الفرقان ، قال : ومر رسول الله ﷺ فقالوا : يا ابن الخطاب! ذاك صاحبكم ، فالحق به ، قال : فقلت لهم عند ذلك : أنشدكم بالله الذي لاإله إلاهو ، وما استرعاكم من حقه ، واستودعكم من كتابه ، أتعلمون أنّه رسول الله؟! قال : فسكتوا ، قال : فقال عالمهم وكبيرهم : إنه قد عظم عليكم ، فأجيبوه ، قالوا : أنت عالمنا وسيدنا ، فأجبه أنت ، قال : أما إذا أنشدتنا به فإنا نعلم أنّه رسول الله قال : قلت : ويحكم! أي هلكتم ، قالوا : إنا لم نهلك ، قال : قلت كيف ذاك وأنتم تعلمون أنّه رسول الله ﷺ ، ثم لاتتبعونه ولا تصدقونه .

قالوا : إن لنا عدواً من الملائكة ، وسلماً من الملائكة ، وإنّه قرن به عدونا من الملائكة ، قال : قلت : ومن عدوكم ومن سلمكم؟ ، قالوا : عدونا جبريل ، وسلمنا ميكائيل ، قال : قلت : وفيم عاديتم جبريل؟ وفيم سالمتم ميكائيل؟ ، قالوا : إنّ جبريل ملك الفظاظة والغلظة والاعسار والتشديد والعذاب ونحو هذا ، وإن ميكائيل ملك الرأفة والرحمة والتخفيف ونحو هذا ، قال : قلت وما منزلتهما من ربهما؟ قالوا : أحدهما عن يمينه ، والآخر عن يساره ، قال : قلت : فوالله الذي لاإله إلا هو إنهما والذي بينهما لعدو لمن عاداهما ، وسلم لمن سالمهما ، ماينبغي لجبريل أن يسالم عدو ميكائيل ، ولاليمكائيل أن يسالم عدو جبريل ، قال : ثم قمت ، فاتبعت النبي ﷺ ، فلحقته وهو خارج من خرفة[(٢)] لبني فلان ، فقال لي : يا ابن الخطاب : «ألا أُقْرِئُكَ آياتٍ نَزَلَتْ» ، فقرأ عليّ : ﴿ **قُلْ مَنْ كَانَ عَدُواً لِجِبْرِيْلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْه** ﴾ ، حتى قرأ الآيات .

قال : فقلت بابي وأمي يارسول الله والذي بعثك بالحق لقد جئت وأنا أريد أن أخبرك الخبر فأسمع اللطيف الخبير قد سبقني إليك بالخبر»[(٣)] .

---

(١) المدراس : « البيت الذي يدرسون فيه ، والمدراس : صاحب دراسة كتبهم» . لسان العرب٤/٣٣٠.

(٢) الخرفة : والمخرف : البستان من النخل . لسان العرب : ٤/٧٠ .

(٣) تفسير الطبري ٢/٣٨١-٣٨٢ برقم ١٦٠٨ .

[١٩] تراجم رجال السند :

– **محمد بن المثنى** بن عُبيد بن قيس بن دينار العَنَزي -بفتح النون والزاي- ، أبوموسى البصري الحافظ المعروف بالزَّمِن ، ثقة ثبت ، مشهور بكنيته وباسمه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٢هـ ، <=

٢٠ – الرواية الخامسة :

«حدثني يعقوب ، قال : حدثنا إبراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، عن داود ، عن الشعبي ، قال : قال عمر : كنت رجلاً أَغْشى اليَهُود في يوم مدراسهم ، ثم ذكر نحو حديث ربعي»(١) .

=

وقيل غيرها ، ع .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٨/ت٤٠٩ . ثقات ابن حبان ١١١/٩، تهذيب التهذيب ٤٢٥/٩ ، تقريب التهذيب ٥٠٥ .

– **ربعي بن عُليه** هو : رِبْعي –بكسر أوله وسكون الموحدة– ، بن إبراهيم بن مقسم الأسدي ، أبو الحسن البصري ، أخو اسماعيل بن عُليه ، ثقة صالح ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٧هـ ، بخ قد ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢٣٦/٣ ، تقريب التهذيب ٢٠٥ .

– **داود بن أبي هند القُشَيْري** : مولاهم ، أبوبكر أو أبومحمد البصري ثقة متقن ، كان يهم بآخرة ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٠هـ ، وقيل قبلها ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٥٥/٧ ، تهذيب التهذيب ٢٠٤/٣ ، التقريب ٢٠٠ .

– **الشعبي** هو : عامر بن شراحيل الشَعبي –بفتح المعجمة– ، أبوعمرو ، ثقة مشهور فقيه ، فاضل ، من الثالثة ، مات بعد المائة ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٤٦/٦ ، تهذيب التهذيب٦٥/٥ ، تقريب التهذيب٢٨٧ .

– **عمر بن الخطاب** بن نُفيل القرشي العدوي : أمير المؤمنين ، مشهور جم المناقب ، استشهد في ذي الحجة سنة ٢٣هـ ، ع .انظر ترجمته في : أسد الغابة ٥٣/٤ ، الإصابة٤٨٤/٤ ، تقريب التهذيب ٤١٢ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف٤٣٥/٨ ، من طريق أبي أسامة ، حدثنا مجالد به نحوه ، وأخرجه ابن أبي حاتم : ٩٦٦ من طريق مجالد ، عن الشعبي به نحوه .

وذكره ابن كثير : ١٣٢/١ عن ابن جرير بسنده ومتنه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٧٤/١ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة في المصنف ، وإسحاق ابن راهوية في مسنده وابن جرير وابن أبي حاتم . وقال : صحيح الإسناد ، لكن الشعبي لم يدرك عمر .

*** الحكم عليه :** إسناده منقطع ، فإن الشعبي لم يدرك عمر بن الخطاب .

(١) تفسير ابن الطبري ٣٨٣/٢ برقم ١٦٠٩ .

[٢٠] تراجم رجال السند :

– **يعقوب بن إبراهيم** بن كثير بن زيد بن أفلح ، أبو يوسف الدورقي ، ثقة ، مات سنة ٢٥٢هـ .

<=

٢١ – الرواية السادسة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : ذكر لنا أن عمر بن الخطاب انطلق ذات يوم إلى اليهود ، فلما أبصروه رحبوا به .

فقال لهم عمر : أما والله ماجئت لحبكم ، ولا للرغبة فيكم ، ولكن جئت لأسمع منكم ، فسألهم ، وسألوه ، فقالوا : من صاحب صاحبكم؟ فقال لهم : جبريل ، فقالوا : ذاك عدونا من أهل السماء ، يطلع محمداً على سرنا ، وإذا جاء جاء بالحرب والسَّنة[1] ، ولكن صاحب صاحبنا ميكائيل ، وكان إذا جاء جاء بالخصب وبالسلم ، فقال لهم عمر : أفتعرفون جبريل وتنكرون محمداً؟ .

ففارقهم عمر عند ذلك ، وتوجه نحو رسول الله ﷺ ليحدثه حديثهم ، فوجده قد أنزل عليه هذه الآية ﴿ **قُلْ مَنْ كَانَ عَدُواً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ** ﴾»[2] [البقرة :٩٧] .

=

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٦٠/٧ ، الجرح والتعديل ٩/ت٨٤٤ ، تهذيب التهذيب ٣٨١/١١ ، تقريب التهذيب ٦٠٧ .

– **إبراهيم بن مهدي المصيصي** ، قال أبو حاتم : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن قانع : ثقة ، وقال العقيلي حدث بمناكير ، وقال الأزدي : له عن علي بن مسهر أحاديث لايتابع عليها ، وقال ابن حجر : مقبول ، مات سنة ١٢٥هـ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ١٣٩/١ ، ثقات ابن حبان ٧١/١ ، تاريخ بغداد ١٧٨/٦ ، الميزان للذهبي ٦٧/١ ، تهذيب التهذيب ١٦٩/١ ، تقريب التهذيب ٩٤ .

* **تخريجه** : انظر الذي قبله .

* **الحكم عليه** : إسناده منقطع : الشعبي لم يدرك عمر .

(١) السَّنَة : الجَدْبُ ، يقال أخذتهم السَّنَةُ إذا أجدبوا وقحطوا . لسان العرب٤٠٣/٦ .

(٢) تفسير الطبري ٣٨٣/٢ برقم ١٦١٠ .

[٢١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره ابن كثير : ١٣٢/١بسنده ومتنه عن ابن جرير .

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٧٥/١) ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، لكن قتادة لم يدرك عمر بن الخطاب ، فهو منقطع .

٢٢ – الرواية السابعة :

« حدثنا المثنى قال حدثني آدم قال : حدثنا أبوجعفر ، عن قتادة ، قال : بلغنا أن عمر بن الخطاب أقبل على اليهود يوماً ، فذكره نحوه »[(١)].

٢٣ – الرواية الثامنة :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُواً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [البقرة:٩٧] . قال : كان لعمر بن الخطاب أرض بأعلى المدينة ، فكان يأتيها ، وكان ممره على طريق مدراس اليهود ، وكان كلما دخل عليهم سمع منهم ، وإنّه دخل ذات يوم فقالوا : يا عمر مافي أصحاب محمد ﷺ أحد أحب إلينا منك ، إنهم يمرون بنا فيؤذوننا ، وتمر بنا فلا تؤذينا ، وإنا لنطمع فيك ، فقال لهم عمر : أي يمين فيكم أعظم؟ قالوا : الرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء ، فقال لهم عمر : فأنشدكم بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء ، أتجدون محمداً ﷺ عندكم؟ فأُسكتوا ، فقال : تكلموا ، ما شأنكم! فوالله ما سألتكم وأنا شاك في شيء من ديني ، فنظر بعضهم إلى بعض ، فقام رجل منهم فقال : أخبروا الرجل ، لتخبرنّه أو لأخبرنّه ، قالوا : نعم ، إنا نجده مكتوباً عندنا ، ولكن صاحبه من الملائكة الذي يأتيه بالوحي هو جبريل ، وجبريل عدونا ، وهو صاحب كل عذاب أو قتال أو خسف ، ولو أنه كان وليه ميكائيل ، إذن لآمنّا به ، فإن ميكائيل صاحب كل رحمة وكل غيث ، فقال لهم عمر : فأنشدكم بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء ، أين مكان جبريل من الله؟ قالوا : جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، قال عمر : فأشهدكم أن الذي هو عدو للذي عن يمينه عدو للذي هو عن يساره ، والذي هو عدوللذي هو عن يساره عدو للذي هو عن يمينه ، وإنّه من كان عدوهما فإنّه عدو لله ، ثم رجع عمر

(١) تفسير الطبري ٣٨٣/٢ .

[٢٢] تراجم رجال السند :

– **آدم بن أبي إياس** هو : عبدالرحمن العسقلاني ، أصله خرساني نشأ ببغداد ، يكنى أبا الحسن ، ثقة ، عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢١هـ ، خ خد ت س ق .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٧/٧ ، تهذيب التهذيب : ١٩٦/١ ، تقريب التهذيب : ٨٦ .

*** تخريجه :**

ذكره ابن كثير ١٣٢/١ بسنده ومتنه عن ابن جرير .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه وقد توبع كما في الرواية التي قبله لكن قتادة لم يدرك عمر ، فهو منقطع .

ليخبر النبي ﷺ ، فوجد جبريل قد سبقه بالوحي ، فدعاه النبي ﷺ فقرأه عليه ، فقال عمر : والذي بعثك بالحق لقد جئتك وما أريد إلاّ أن أُخبرك»[1] .

٢٤ – الرواية التاسعة :

«حدثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق بن الحجاج الرازي ، قال ثنا عبدالرحمن بن مغراء – أبوزهير–، عن مجالد ، عن الشعبي قال : انطلق عمر إلى يهود ، فقال إني أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى ، هل تجدون محمداً في كتابكم؟ قالوا : نعم ، قال فما يمنعكم أن تتبعوه ، قالوا : إن الله لم يبعث رسولاً إلاّ كان له كفل من الملائكة ، وإنّ جبريل هو الذي يتكفل لمحمد ﷺ ، وهو عدونا من الملائكة ، وميكائيل سِلْمُنا ، فلو كان هو الذي يأتيه اتبعناه ، قال : فإني أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى ، مامنزلتهما من رب العالمين؟ قالوا : جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن جانبه الآخر ، فقال : إني أشهد مايقولان إلاّ بإذن الله ، وماكان لميكائيل أن يعادي سلم جبريل ، وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل ، إذ مرّ رسول الله ﷺ ، فقالوا : هذا صاحبك يا ابن الخطاب ، فقام إليه فأتاه ، وقد أُنزل عليه ﴿ **قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيْلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ**...﴾ إلى قوله : ﴿ **فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِيْن** ﴾»[2][البقرة:٩٧] .

---

(١) تفسير الطبري ٢/٣٨٤-٣٨٥ برقم ١٦١٣ .

[**٢٣**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/١٧٥ ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : المصنف يروي نسخة السدي وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم (٣) ، والخبر معضل .

(٢) تفسير الطبري ٢/٣٨٥ برقم ١٦١٤ .

[**٢٤**] **تراجم رجال السند** :

– **إسحاق بن الحجاج الرازي** الطاحوني المقرئ ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، وسكت عليه ، ولم يذكر في نسبه "الرازي" كما ذكر المؤلف هنا .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٢/٢١٧ .

– **عبدالرحمن بن مغراء** – بفتح الميم وسكون المعجمة ثم راء – الدوسي ، أبوزهير الكوفي ، نزيل الري ، قال أبوزرعة : صدوق ، وقال علي بن المديني : ليس بشيء ، وقال ابن عدي : إنما أنكرت على أبي زهير هذا أحاديث يرويها عن الأعمش لايتابعه عليها الثقات ، وله عن غير الأعمش غرائب وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن

<=

٢٥ – الرواية العاشرة :

« حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا حصين بن عبدالرحمن ، عن ابن أبي ليلى في قوله : ﴿مَنْ كَانَ عَدُواً لِجِبْرِيلَ﴾ ، قال : قالت اليهود للمسلمين : لو أن ميكائيل كان الذي ينزل عليكم لتبعناكم ، فإنه ينزل بالرحمة والغيث ، وإن جبريل ينزل بالعذاب والنقمة ، وهو لنا عدو قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ **قُلْ مَنْ كَانَ عَدُواً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ...**﴾»[1] [البقرة:٩٧] .

=

حجر : صدوق ، تكلم في حديثه عن الأعمش ، من كبار التاسعة ، مات سنة بضع وتسعين ومائة ، بخ ٤ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٥/ت١٣٨٣ . ثقات ابن حبان ٩٢/٧ ، الكامل لابن عدي٢٨٩/٤ ، تهذيب التهذيب٢٨٤/٦ ، تقريب التهذيب٣٥٠ .

– **مُجَالد بن سعيد** بن عمير بن بسطام الهمْداني ، أبوعمرو الكوفي ، قال البخاري : كان يحيى بن سعيد يضعفه ، وقال أحمد بن حنبل : ليس بشيء ، وقال يحيى بن معين : لايحتج بحديثه ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن حجر : ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره ، من صغار السادسة ، مات سنة ١٤٤هـ ، م ٤ .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري ٥٤٩/٢ ، تاريخ البخاري الكبير ٨/ت١٩٥٠ ، ضعفاء النسائي ت٥٥٢ ، الجرح والتعديل ٨/ت١٦٥٣ ، تهذيب التهذيب٣٩/١٠ ، تقريب التهذيب٥٢٠ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم ٩٦٦ من طريق أبي أسامة عن مجالد به نحوه ، ومن طريقه ذكره ابن كثير ٣٢/١ بسنده ومتنه .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف : المثنى لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وقد توبعا ، لكن مداره على مجالد بن سعيد وهو ضعيف ، والشعبي لم يدرك عمر .

(١) تفسير الطبري ٢:٣٨٦ برقم ١٦١٥ .

[٢٥] تراجم رجال السند :

– **هشيم** – بالتصغير – ابن بشير بن القاسم بن دينار السُّلمي ، أبو معاوية الواسطي ، ثقة ، ثبت ، كثير التدليس والإرسال الخفي ، من السابعة ، مات سنة ١٨٣هـ ، ع .

انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٣١٣/٧ ، تهذيب التهذيب٥٩/١١ ، تقريب التهذيب٥٧٤ .

– **حصين بن عبدالرحمن السّلمي** ، أبو هذيل الكوفي ، ثقة ، تغير حفظه في الآخر وهشيم قديم السماع منه ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٦هـ ، ع .

انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٣٨/٦ ، تهذيب الكمال٤١٩/٦ ، تقريب التهذيب١٧٠ .

– **عبدالرحمن بن أبي ليلى** الأنصاري المدني ثم الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، اختُلِفَ في سماعه من
<=

٢٦ – الرواية الحادية عشرة :

« حدثني يعقوب ، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرني عبد الملك عن عطاء ، بنحو ذلك »[1] .

٢٧ – الرواية الثانية عشره :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال حدثنا بشر بن عُمَارَة ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قوله ﴿ **قُلْ مَنْ كَانَ عَدُواً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ** . . .﴾ [البقرة :٩٧] ، قال :

« وذلك أن اليهود قالت : حين سألت محمداً ﷺ عن أشياء كثيرة ، فأخبرهم بها على ماهي عندهم إلاّ جبريل فإن جبريل كان عند اليهود صاحب عذاب وسطوة[2] ولم يكن عندهم صاحب وحي ، يعني تنزيل من الله على رسله ، ولاصاحب رحمة ، فأخبرهم رسول الله ﷺ فيما سألوه عنه ، أن جبريل صاحب وحي الله ، وصاحب نقمته وصاحب رحمته ،

=

عمر ، مات بوقعة الجَمَاجم سنة ٨٣ هـ ، وقيل أنه غرق ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ١٠٩/٦ ، مراسيل ابن أبي حاتم ١٢٦ ، تهذيب التهذيب٢٦٠/٦ ، تقريب التهذيب ٣٤٩ .

*** تخريجه :**

ذكره ابن كثير ١٣٣/١ عن ابن جرير بسنده ومتنه .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى ابن أبي ليلى ، فيه حصين ثقة تغيّر ، لكن هشيم سمع منه قبل ذلك ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ٣٨٦/٢ برقم ١٦١٦ .

[٢٦] تراجم رجال السند :

– **عطاء بن أبي رباح** -بفتح الراء والموحدة- واسم أبي رباح ، أسلم القرشي مولاهم ، المكي ، ثقة فقيه ، فاضل ، لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة ١١٤هـ ، على المشهور وقيل إنه تغير بآخرة . ولم يكثر ذلك منه ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٣٨٦/٢ ، جامع التحصيل ت٥٢٠ ، تهذيب التهذيب١٩٩/٧ ، تقريب التهذيب٣٩١ .

*** تخريجه :**

ذكره ابن كثير ١٣٣/١ عن ابن جرير بسنده ومتنه .

*** الحكم عليه :** في إسناده عبد الملك بن جريج مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل .

(٢) السطوة : شدّة البطش ، لسان العرب٢٦٠/٦ .

فقالوا : ليس بصاحب وحي ولارحمة ، هو عدونا ، فأنزل الله عزوجل : إكذاباً لهم ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ . . ﴾»[1] .

٢٨ – الرواية الثالثة عشرة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا عبيدالله يعني العتكي ، عن رجل من قريش ، قال : سأل النبيُّ ﷺ اليهود ، فقال :

«أَسْأَلُكُمْ بِكِتَابِكُمْ الَّذِي تَقْرءُونَ ، هَلْ تَجِدوْنَ بِهِ قَدْ بَشَّرَ بِي عِيْسَى بن مَرْيَمَ أَنْ يَأْتِيَكُمْ رَسُولٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ؟ » فقالوا : اللهم وجدناك في كتابنا ، ولكنا كرهناك ، لأنك تستحل الأموال ، وتهريق الدماء ، فأنزل الله : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ...﴾»[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٨٧/٢ رقم ١٦١٧ .

[٢٧] تراجم رجال السند :

– **عثمان بن سعيد** أو ابن عمار الزيات الكوفي الصائغ ، قال أبو حاتم وابن حجر : لابأس به ، من كبار العاشرة ، ر .

انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٦/ت٨٣٢ ، تهذيب الكمال ٣٧٩/١٩ ، تقريب التهذيب ٣٨٣ .

– **بشر بن عُمَارة الخثعمي** المُكْتِب ، الكوفي ، ضعيف ، من السابعة ، فق .

انظر ترجمته في المجروحين ١١٨/١ ، تهذيب الكمال ، ١٣٧/٤ ، تقريب التهذيب ١٢٣ .

– **أبوروق** هو : عطية بن الحارث ، أبوروق – بفتح الراء وسكون الواو ، بعدها قاف ، الهمذاني ، الكوفي ، صاحب التفسير ، صدوق ، من الخامسة .

انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٦٩/٦ ، تهذيب الكمال ٤٣/٢٠ ، الكاشف ٢/ت٣٨٧٢ ، تقريب التهذيب ٣٩٣ .

– **الضحاك بن مزاحم الهلالي** ، أبو القاسم ، أو أبومحمد الخرساني صدوق كثير الإرسال ، ولم يسمع من ابن عباس ، من الخامسة ، مات بعد المائة ، ٤ .

انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٠٠/٦ ، تاريخ أبي زرعة ٣٠٦ ، تهذيب الكمال ٢٩١/١٣ ، تقريب التهذيب ٢٨٠ .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه من طريق الضحاك عن ابن عباس لغير المصنف ، وانظر نحوه عن ابن عباس من طريق آخر برقم١٦ .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف : فيه : بشر بن عمارة ضعيف ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس .

(٢) تفسير الطبري ٣٩٦/٢ برقم ١٦٣٤ .

[٢٨] تراجم رجال السند :

– **يحيى بن واضح** الأنصاري مولاهم ، أبوتُميلة – بمثناة – مصغر ، المروزي مشهور بكنيته ، ثقه ، <=

٢٩ – الرواية الرابعة عشرة :

« حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن حصين بن عبدالرحمن ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، قال : إن يهودياً لقي عمر ، فقال له : إن جبريل الذي يذكره صاحبك هو عدولنا ، فقال له عمر : «من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين» ، قال : فنزلت على لسان عمر »[1] .

=

من كبار التاسعة ، ع ، انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٧٥/٧ ، تهذيب التهذيب ٢٩٣/١١ ، تقريب التهذيب٥٩٨ .

– **عبيدالله بن عبدالله** أبوالمنيب –بضم الميم وكسر النون وآخره موحدة – العتكي – بفتح العين المهملة والتاء وكسر الكاف نسبة إلى عتيك وهو بطن من الازد– المروزي ، قال : يحيى بن معين : ثقة ، وقال البخاري : عنده مناكير ، وقال العقيلي : لايتابع على حديثه ، وقال ابن عدي : وهو عندي لابأس به ، وقال ابن حجر : صدوق يخطيء ، من السادسة ، د س ق .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري ٣٨٣/٢ ، تاريخ البخاري الكبير ٥/ت١٢٤٥ ، ضعفاء النسائي ٣٥١ ، ضعفاء العقيلي ١٢١/٣ ، الكامل لابن عدي ٣٣٢/٤ ، الأنساب للسمعاني ١٥٣/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٦/٧ ، تقريب التهذيب ٣٧٢ .

*** تخريجه :**

ذكرها السيوطي في الدر ١٧٦/١ ، ونسبها إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف : لضعف شيخ المصنف ، وجهالة الرجل الذي من قريش .

(١) تفسير الطبري ٣٩٥/٢ برقم ١٦٣٥ .

[**٢٩**] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم ٩٦٧ حدثنا محمد بن عمار ، ثنا عبدالرحمن ، ثنا أبوجعفر به مثله .

وذكره ابن كثير ١٣٣/١ بسنده ومتنه عن أبي حاتم ، ثم قال : ورواه عبد بن حميد عن أبي النضر ، هاشم بن القاسم ، عن أبي جعفر به .

وذكره السيوطي في الدر ١٧٥/١ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف : فيه شيخ المصنف مبهم ، وابن أبي جعفر في حفظه كلام ، وقد توبعا ، لكن مداره على أبي جعفر الرازي ، وفي حفظه كلام ، وحصين تغير ، وابن أبي ليلى لم يدرك عمر فهو منقطع .

*** الاختيار والترجيح :**

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية قولين :

<=

* قوله تعالى :

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ، وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاّ الفَاسِقُونَ﴾ [البقرة:٩٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٠ – الرواية الأولى :

«حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد –مولى زيد بن ثابت– ، عن عكرمة –مولى ابن عباس– ، أوعن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال ابن صوريا الفطيوني[١] لرسول الله ﷺ : يا محمد! ماجئتنا بشيء نعرفه ، وما أنزل الله عليك من آية بينة ، فنتبعك بها ، فأنزل الله عزوجل : ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ، وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاّ الفَاسِقُونَ﴾»[٢] .

=

الأول : أنها كانت بسبب مناظرة بين النبي ﷺ واليهود .

والثاني : أنها كانت بسبب مناظرة بين عمر بن الخطاب واليهود ، ولم يرجح ابن جرير شيئاً .

والثالث : أنها كانت بسبب مناظرة بين اليهود والمسلمين .

قلت : الروايات الواردة في القول الأول منها رواية مرفوعة حسنّه بمجموع طرقها عن ابن عباس وروايتان مرسلتان إسنادهما ، فتكونا شاهداً للرواية المرفوعة .

أما الروايات الواردة في القول الثاني والثالث فكلها مرسلة بأسانيد حسنه وبعضها منقطع ، فتقوي بعضها بعضاً ، لكن القول الأول أقوى .

ويمكن الجمع بين الأقوال : أن المناظرة تعددت وكان وقت وقوعها متقارب وكان النزول واحداً في الجميع ، والله أعلم .

(١) ابن صوريا : عبدالله بن صوريا الأعور ، الفطيوني ، نسبه إلى ثعلبة بن الفطيوني ، كان من أحبار اليهود ويقال أنه أسلم ، ثم ارتد .

انظر : سيرة ابن هشام ١٣٦/٢ ، الإصابة لابن حجر ١١٥/٤ .

(٢) تفسير الطبري ٣٩٨/٢ برقم ١٦٣٨ .

[٣٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن إسحاق : ١٧٢/٢ بدون إسناد .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٩٧٦ ، قال : حدثنا علي بن الحسين ، ثنا محمد بن عبدالله بن نمير ، ثنا يونس بن بكير ، ثنا ابن إسحاق به مثله .

وذكره ابن كثير ١١٤/١ عن ابن إسحاق بنحوه .

وذكره الواحدي ٤٣ معلقاً عن ابن عباس بنحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨١/١ ونسبه

<=

٣١ – الرواية الثانية :

«حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد –مولى زيد بن ثابت– قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال ابن صوريا لرسول الله ﷺ ، فذكره مثله[1] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ، بَل أَكْثَرُهُمْ لاَيُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة:١٠٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٢ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد –مولى زيد بن ثابت– ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال : مالك بن الصيف[2] ، حين بعث رسول الله ﷺ وذكرهم ما أخذ عليهم من الميثاق ، وماعهد الله إليهم فيه : والله ماعهد إلينا في محمد ﷺ ، وما أخذ له علينا ميثاقاً ، فأنزل الله جل ثناؤه **﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ، بَل أَكْثَرُهُمْ لاَيُؤْمِنُونَ﴾**»[3] .

=

إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف : فيه شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع لكن مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول .

(١) تفسير الطبري ٣٩٨/٢ برقم ١٦٣٨ .

[٣١] إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) مالك بن الصيف ، ويقال ابن الضيف ، من بني قينقاع ، ذكره ابن هشام في أسماء اليهود الذين يحقدون على النبي ﷺ ، السيرة ١٣٦/٢ .

(٣) تفسير الطبري ٤٠٠/٢-٤٠١ برقم ١٦٣٩ .

[٣٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن إسحاق ١٣٩/٢ ، بدون إسناد .

وأخرجه ابن أبي حاتم (٩٧٩) قال حدثنا علي بن الحسين ، ثنا محمد بن عبدالله بن نمير ثنا يونس بن بكير به مثله .

<=

٣٣ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد –مولى آل زيد بن ثابت– ، عن عكرمة –مولى بن عباس– أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مثله »(١) .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ وَاتَّبَعُوا مَاتَتْلُوا الشَّيَاطِيْنُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ، وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ، وَلَكِنَّ الشَّيَاطِيْنَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْر ، وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوْتَ وَمَارُوْتَ ، وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُوْلاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ ، فَيَتَعَلَّمُوْنَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُوْنَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ، وَمَا هُمْ بِضَارِّيْنَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَيَتَعَلَّمُوْنَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنْفَعُهُمْ ، وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِيْ الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ، وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ، لَوْ كَانُوا يَعْلَمُوْنَ ﴾ [البقرة:١٠٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية سبع روايات هي :

٣٤ – الرواية الأولى :

« حدثت عن عمار بن الحسن ، قال : حدثنا بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، في قوله : ﴿ **وَاتَّبَعُوا مَاتَتْلُوا الشَّيَاطِيْنُ عَلَى مُلْكِ سُلَيمَانَ** ﴾ قالوا : إن اليهود سألوا محمداً ﷺ زماناً عن أمورٍ من التوراة لايسألونه عن شيء من ذلك إلا أنزل الله عليه ماسألوا عنه ، فيخصمهم ، فلما رأوا ذلك قالوا : هذا أعلم بما أنزل إلينا منّا ، وإنهم سألوه عن السحر وخاصموه به ، فأنزل الله جل وعز : ﴿ **وَاتَّبَعُوا مَاتَتْلُوا الشَّيَاطِيْنُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ، وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ، وَلَكِنَّ الشَّيَاطِيْنَ كَفَرُو يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** ﴾ ، وإنّ الشّياطِينَ عَمَدُوا إلى كِتابٍ فَكَتَبُوا فيه السحر والكهانة وماشاء الله من ذلك ، فدفنوه تحت مجلس سليمان ، وكان سليمان لايعلم الغيب ، فلما فارق سليمان الدنيا ، استخدموا ذلك السحر وخدعوا به الناس

=

وذكره ابن كثير ١/١٣٤ من رواية ابن أبي إسحاق به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/١٨١ ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف : مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول .

(١) تفسير الطبري ٢/٤٠١ برقم ١٦٤٠ .

[**٣٣**] إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول ، وهو مكرر الذي قبله .

وقالوا : هذا علم كان سليمان يكتمه ويحسد الناس عليه ، فأخبرهم النبي ﷺ بهذا الحديث ، فرجعوا من عنده ، وقد حزنوا ، ودحض الله حجتهم »(١) .

٣٥ – الرواية الثانية :

«حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني ابن إسحاق ، قال : عمدت الشياطين حين عرفت موت سليمان بن داود عليه السلام ، فكتبوا أصناف السحر : من كان يحب أن يبلغ كذا وكذا ، فليفعل كذا وكذا ، حتى إذا صنعوا أصناف السحر ، جعلوه في كتاب ، ثم ختموا عليه بخاتم على نقش خاتم سليمان ، وكتبوا في عنوانه :

هذا ماكتب آصف بن برخيا الصديق للملك سليمان بن داود ، من ذخائر كنوز العلم ، ثم دفنوه تحت كرسيه ، فاستخرجته بعد ذلك بقايا بني اسرائيل ، حين أحدثوا ما أحدثوا ، فلما عثروا عليه قالوا : ماكان سليمان بن داود إلا بهذا ، فأفشو السحر في الناس ، وتعلموه وعلموه ، فليس في أحد أكثر منه في اليهود ، فلما ذكر رسول الله ﷺ فيما نزل عليه من الله سليمان بن داود ، وعدَّه فيمن عدَّه من المرسلين ، قال من كان في المدينة : ألاتعجبون لمحمد ﷺ ، يزعم أن سليمان بن داود كان نبياً ، والله ماكان إلا ساحراً ، فأنزل الله في ذلك من قولهم على محمد ﷺ : ﴿ **وَاتَّبَعُوا مَاتَتْلُوا الشَّيَاطِيْنُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ، وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ، وَلَكِنَّ الشَّيَاطِيْنَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** ﴾»(٢)[البقرة:١٠٢] .

٣٦ – الرواية الثالثة :

«حدثنا ابن حميد ، قال : قال يعقوب القُمِّي ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، قال : كان سليمان يتتبع مافي أيدي الشياطين من السحر ، فيأخذه فيدفنه تحت كرسيه في بيت خزانته ، فلم تقدر الشياطين أن يصلوا إليه فدنت إلى الإنس ، فقالوا لهم : أتريدون العلم الذي كان سليمان يسخر به الشياطين والرياح وغير ذلك؟ قالوا : نعم! قالوا : فإنه في

---

(١) تفسير الطبري ٤٠٦/٢-٤٠٧ برقم ١٦٤٧ .

[**٣٤**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم ٩٩١ ، قال حدثنا عصام بن رواد ، عن أبي جعفر به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨٣/١ ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف مبهم ، وقد توبع والخبر معضل فالإسناد حسن إلى الربيع ، لكنه معضل ، وقد تقدم بيان هذا الإسناده برقم (٢) .

(٢) تفسير الطبري ٤٠٧/٢-٤٠٨ برقم ١٦٥٠ .

[**٣٥**] معضل ضعيف الإسناد ، وهو مكرر الذي قبله .

بيت خزانته ، وتحت كرسيه فاستشارته الإنس ، فاستخرجوه فعملوا به فقال أهل الحجاز : كان سليمان يعمل بهذا ، وهذا سحر ، فأنزل الله جل ثناؤه براءة سليمان على لسان نبيه عليهما السلام»[1] .

٣٧ – الرواية الرابعة :

«حدثني أبوالسائب السوائي ، قال : حدثنا أبومعاوية ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان الذي أصاب سليمان بن داود في سبب أناس من أهل امرأة يقال لها جرادة ، وكانت من أكرم نسائه عليه ، قال : فكان هوى سليمان أن يكون الحق لأهل جرادة ، فيقضي لهم ، فعوقب حين لم يكن هواه فيهم واحد .

قال : وكان سليمان بن داود إذا أراد أن يدخل الخلاء أو يأتي شيئاً من نسائه أعطى الجرادة خاتمه ، فلما أراد الله أن يبتلي سليمان بالذي ابتلاه به ، أعطى الجرادة ذات يوم خاتمه ، فجاء الشيطان في صورة سليمان ، فقال لها : هاتي خاتمي ، فأخذه فلبسه ، فلما لبسه دانت له الشياطين والجن والإنس ، قال : فجاءها سليمان فقال : هاتي خاتمي ، فقالت : كذبت لست بسليمان ، قال فعرف سليمان أنه ابتلاء ابتلي به .

قال : فانطلقت الشياطين ، فكتبت في تلك الأيام كتباً فيها سحر وكفر ، ثم دفنوها تحت كرسي سليمان ، ثم أخرجوها فقرؤوها على الناس وقالوا : إنما كان سليمان يطلب

---

(١) تفسير الطبري ٢/٤١٣-٤١٤ برقم ١٦٥٩ .

[٣٦] تراجم رجال السند :

– **يعقوب بن عبدالله** بن سعد الأشعري ، أبوالحسن القُمّي -بضم القاف وتشديد الميم- قال النسائي : ليس به بأس ، وقال الدار قطني : ليس بالقوي وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : صدوق يهم ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٤هـ ، خت ٤ .

انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٨٢/٧ ، الجرح والتعديل ٩/ت٨٧٤ ، ثقات ابن حبان ٦٤٥/٧ ، المغني للذهبي ٢/ت٦١٩٢ ، تهذيب التهذيب ٣٩٠/١١ تقريب التهذيب ٦٠٨ .

– **جعفر بن أبي المغيرة** الخزاعي ، القمي ، بضم القاف ، وثقة ابن حبان وابن شاهين ، وقال الذهبي : وكان صدوقاً ، وقال ابن حجر : صدوق يهم ، من الخامسة ، بخ د ت س فق .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٢/ت٢٠٠٨ ، ثقات ابن حبان ١٣٤/٦ ، لم أجده في ثقات ابن شاهين المطبوع ، الميزان للذهبي ٤١٧/١ ، تهذيب التهذيب : ١٠٨/٢ ، تقريب التهذيب١٤١ .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه مرسلاً عن سعيد بن جبير ، وسيأتي بنحوه عن سعيد ، عن ابن عباس بعده .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف : وهو مرسل .

الناس بهـذه الكتب .

قال : فأبرئ الناس من سليمان وأكفروه ، حتى بعث الله محمداً ﷺ ، فأنزل الله جل ثناؤه ﴿ وَاتَّبَعُوا مَاتَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ يعني الذي كتب الشياطين من السحر والكفر ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾[البقرة:١٠٢] ، فأنزل الله جل وعز عذره»(١) .

---

(١) تفسير الطبري ٤١٤/٢ برقم ١٦٦٠ .

[٣٧] تراجم رجال السند :

– **أبوالسائب** هو : سَلْم بن جُنَادة بن سلم السُوائي –بضم المهملة– أبوالسائب الكوفي ، قال : أبوحاتم : شيخ صدوق ، وقال النسائي : كوفي صالح ، وقال البرقاني : ثقة حجة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : ثقة ربما خالف ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٤هـ ، ت ق .

انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٤/ت١١٦ ، تاريخ بغداد ١٤٨/٩ ، ثقات ابن حبان ٢٩٨/٨ تهذيب التهذيب ١٢٨/٤ تقريب التهذيب ٢٤٥ .

– **أبو معاوية** هو : محمد بن خازم –بالمعجمتين– أبو معاوية الضرير ، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يهم في حديث غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٩٥هـ ، ع .

انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٩٢/٦ تهذيب التهذيب ١٣٧/٩ تقريب التهذيب ٤٧٥ .

– **الأعمش** هو : سليمان بن مهران الأسدي ، الكاهلي ، أبو محمد الكوفي ثقة حافظ ، عارف بالقراءات ، لكنه يدلس ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٧هـ ، أو بعدها ، ع .

انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٤٢/٦ ، تهذيب التهذيب ٢٢٢/٤ ، تقريب التهذيب ٢٥٤ .

– **المنهال بن عمرو** الأسدي مولاهم ، الكوفي ، صدوق ربما وهم من الخامسة ، خ ٤ .

انظر ترجمته في تهذيب التهذيب٣١٩/١٠ ، تقريب التهذيب ٥٤٧ .

* **تخريجه :**

أخرجه النسائي في الكبرى في التفسير٢٨٨/٦ ، وابن أبي حاتم ٩٨٨ ، في طريق أبي أسامة ، عن الأعمش به نحوه ، وأخرجه النسائي في التفسير من الكبرى٢٨٧/٦ ، والضياء في المختارة٣٨٠/١٠ برقم٤٠٦ من طريق أبي معاوية به نحوه .

وذكره ابن كثير ٣٥/١ عن ابن جرير سنداً ومتناً .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨٢/١ ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : الحديث حسن لغيره عن ابن عباس : فيه المنهال بن عمرو صدوق ربما وهم ، لكن قد توبع كما في الرواية الآتية بعده .

قلت : لكن في الرواية ما ينكر وهو قوله : « أن الشيطان لما لبس الخاتم دانت له الشياطين والجن والإنس» ، وفي هذا مصادمة للقرآن الكريم الذي ينص على أن تسخير الجن والإنس والشياطين كان لسليمان وليس للخاتم .

٣٨ – الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن حصين بن عبدالرحمن ، عن عمران بن الحارث ، قال : بينا نحن عند ابن عباس إذ جاءه رجل ، فقال له ابن عباس : من أين جئت؟ قال : من العراق ، قال : من أيِّهْ؟ قال : من الكوفة ، قال : فما الخبر؟ قال : تركتهم يتحدثون أن علياً خارج إليهم ، ففزع فقال : ماتقول -لاأبا لك-؟ لوشعرنا مانكحنا نساءه ، ولا قسمنا ميراثه ، أما إني أحدثكم من ذلك ، إنه كانت الشياطين يسترقون السمع من السماء ، فيأتي أحدهم بكلمة حق قد سمعها ، فإذا حدث منه صدق ، كذب معها سبعين كذبة ، قال : فتشربها قلوب الناس ، فأطلع الله عليها[1] سليمان ، فدفنها تحت كرسيه ، فلما توفي سليمان بن داود ، قام شيطان بالطريق فقال : ألا أدلكم على كنزه الممنع الذي لاكنز مثله؟ تحت الكرسي ، فأخرجوه ، فقالوا : هذا سحر ، فتناسخها الأمم حتى بقاياهم مايتحدث به أهل العراق ، فأنزل الله عذر سليمان ﴿ **وَاتَّبَعُوا مَاتَتْلُوا الشَّيَاطِيْنُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِيْنَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** ﴾ »[2][البقرة:١٠٢] .

(١) قال ابن حجر في العجاب (٣٠٥/١) : يعني الصحف التي نسخوا فيها تلك الأكاذيب وما قبلها من الصدف .

(٢) تفسير الطبري ٤١٥/٢ برقم ١٦٦٢ .

[٣٨] تراجم رجال السند :

– **جرير بن عبد الحميد** بن قُرْط -بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة- الضبي ، الكوفي ، نزيل الري ، وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب ، قيل : كان في آخر عمره يهم من حفظه ، مات سنة ١٨٨هـ ، ع .

انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٨١/٧ ، تهذيب التهذيب ٧٥/٢ ، تقريب التهذيب ١٣٩ .

– **عمران بن الحارث السلمي** ، أبوالحكم الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، م س .

انظر ترجمته في الثقات لابن حبان ٢١٩/٧ ، تهذيب التهذيب ١٢٤/٨ ، تقريب التهذيب ٤٢٩ .

*** تخريجه :**

أخرجه الحاكم ٢٦٥/٢ من طريق جرير به مثله ، وصححه ووافقه الذهبي .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٩٩٦ من طريق القاسم بن يزيد عن سفيان عن حصين به نحوه .

وأخرجه سعيد بن منصور (٤٩٥/٢) ، برقم٢٠٧ ، عن خالد بن عبدالله عن حصين به مثله .

وذكره ابن كثير ١٣٦/١ عن ابن جرير بسنده ومتنه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨٢/١ ونسبه إلى سفيان بن عيينه وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه .

* **الحكم عليه** : الحديث حسن لغيره عن ابن عباس ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على حصين بن عبدالرحمن وهو ثقة ، تغير حفظه آخر حياته ، وله متابعات وشواهد

<=

٣٩ – الرواية السادسة :

«حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن أبي بكر ، عن شهر بن حوشب ، قال : لما سُلِب سليمان ملكه ، كانت الشياطين تكتب السحر في غيبة سليمان ، فكتبت : من أراد أن يأتي كذا وكذا فليستقبل الشمس ، وليقل كذا وكذا ، ومن أراد أن يفعل كذا وكذا فليستدبر الشمس ، وليقل كذا وكذا ، فكتبته ، وجعلت عنوانه : هذا ماكتب آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم ، ثم دفنته تحت كرسيه ، فلما مات سليمان قام إبليس خطيباً ، فقال : يا أيها الناس! إن سليمان لم يكن نبياً ، وإنما كان ساحراً ، فالتمسوا سحره في متاعه وبيوته ، ثم دلهم على المكان الذي دفن فيه ، فقالوا : والله لقد كان سليمان ساحراً ، هذا سحره بهذا تعبدنا ، وبهذا قهرنا ، فقال : المؤمنون بل كان نبياً مؤمناً ، فلما بعث الله النبي محمداً ﷺ ، جعل يذكر الأنبياء ، حتى ذكر داود وسليمان ، فقالت اليهود : انظروا إلى محمد يخلط الحق بالباطل ، يذكر سليمان مع الأنبياء ، وإنما كان ساحراً يركب الريح ، فأنزل الله عذر سليمان ﴿**وَاتَّبَعُوا مَاتَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ**﴾»[١] .

٤٠ – الرواية السابعة :

«حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة قال : حدثني ابن إسحاق : ﴿**وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ**﴾ [البقرة:١٠٢] ، وذلك أن رسول الله ﷺ

=

يتقوى بها ، وانظر الرواية التي قبله رقم (٣٧) ، وانظر الاختيار في آخر الروايات .

(١) تفسير الطبري ٤١٦/٢-٤١٧ .

[٣٩] تراجم رجال السند :

– **أبوبكر** هو : الهذلي ، قيل اسمه سُلمى –بضم المهملة– ابن عبدالله وقيل رَوْح إخباري ، متروك الحديث ، من السادسة ، مات سنة ١٦٧هـ ، ق .

انظر ترجمته في تاريخ ابن معين للدوري ٦٩٧/٢ ، الجرح والتعديل ٤/ت١٣٦٥ ، تهذيب التهذيب ٤٥/١٢ ، تقريب التهذيب ٦٢٥ .

*** تخريجه :**

ذكره ابن كثير ١٣٧/١ عن ابن جرير بسنده ومتنه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨٣/١ ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف جداً ، فيه : الحسن وشهر بن حوشب وكلاهما ضعيف ، وأبوبكر الهذلي متروك ، والخبر مرسل .

فيما بلغني ، لَمَّا ذكر سليمان بن داود في المرسلين ، قال بعض أحبار اليهود : ألا تعجبون من محمد يزعم أن ابن داود كان نبياً ، والله ماكان إلاّ ساحراً ، فأنزل الله في ذلك من قولهم ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِيْنَ كَفَرُوا ﴾ ، أي : باتباعهم السحر وعملهم به ﴿ وَمَا أُنزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوت ﴾ »[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُواْ وَلِلكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيْمٌ ﴾ [البقرة:١٠٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٤١ - :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثني هشيم ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، عن عطاء في قوله ﴿ لاَتَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ ، قال : كانت لغة في الأنصار في الجاهلية ، فنزلت هذه

(١) تفسير الطبري ٤١٧/٢ برقم ١٦٦٧ .

[٤٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق ١٦٩/٢ بدون إسناد .

* الحكم عليه : معضل ضعيف الإسناد .

قلت : هذه الروايات السبع الواردة في سبب نزول هذه الآية متفقة على أنها نزلت تبرئةً لسليمان عليه السلام مما كان أشاعه عنه اليهود أنه ساحر ، واستمر ذلك عنهم إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، منها روايتان عن ابن عباس وإسنادهما حسن إليه ، مع نكارة في بعض ألفاظهما .

والباقية منها لاتسلم من مقال في إسنادها ونكارة في متونها ، لكنها بمجموعها ترتقي إلى درجة الاحتجاج ويقوي بعضها بعضاً ، فيثبت بها سبب النزول فقط دون تفاصيل القصّة التي ظاهرها — كما قال ابن كثير ٣٧/٤ — : « أنه إنّما تلقاه ابن عباس رضي الله عنهما من أهل الكتاب ، وفيهم طائفة لايعتقدون بنبوة سليمان عليه السلام فالظاهر أنهم يكذبون عليه ، ولهذا كان في السياق منكرات من أشدّها ذكر النساء فإن المشهور عن مجاهد وغير واحد من أئمة السلف أن ذلك الجنّي لم يسلّط على نساء سليمان بل عصمهنّ الله عز وجل تشريفاً وتكريماً لنبيّه عليه السلام ، وقد رويت هذه القصّة مطولة عن جماعة من السلف رضي الله عنه كسعيد بن المسيب وزيد بن أسلم وجماعة آخرين وكلّها متلقّاه من قصص أهل الكتاب ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب » .

الآية ﴿ لاتَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا ﴾ إلى آخر الآية »[١] .

* قوله تعالى :

﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوْسَى مِنْ قَبْلُ ، وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيْمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيْلِ ﴾[البقرة:١٠٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٤٢ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثني يونس بن بكير ، وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثنا ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد –مولى زيد بن ثابت– ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال رافع بن حريملة[٢] ، ووهب بن زيد[٣] لرسول الله ﷺ : إِئْتِنَا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرأه ، وفجِّرْ لنا أنهاراً ، لنتبعك ونصدقك ، فأنزل الله في ذلك من قولهم ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوْا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوْسَى مِنْ قَبْلُ ﴾»[٤] .

---

(١) تفسير الطبري ٤٦١/٢ برقم ١٧٣٣ .

[٤١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ برقم٧٠ ، من طريق هشيم ، حدثنا عبد الملك ، عن عطاء ، وأخرجه ابن جرير٢/٤٦٢ ، برقم١٧٣٤ ، ١٧٣٥ ، من طريقين عن عبد الملك ، عن عطاء ، وبرقم١٧٣٦ ، عن الربيع عن أبي العالية بنحوه ، ولم يصرح فيهما بسبب النزول .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٩٦/١ ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير والنحاس في ناسخه ومنسوخه بنحوه .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى عطاء ، وهو ابن أبي رباح ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) رافع بن حريملة من بني قينقاع ، اتفاقاً ومات في المدينة في حياة النبي ﷺ .
انظر ذكره في سيرة ابن هشام ١٥٠/٢ .

(٣) وهب بن زيد من بني قريظة ، من اليهود الحاقدين على رسول الله ﷺ .
انظر ذكره في سيرة ابن هشام ١٣٧/٢.

(٤) تفسير الطبري ٤٨٩/٢-٤٩٠ برقم ١٧٧٧ .

[٤٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن إسحاق ٢٠٠/٢ به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٠٨١ من طريق أبي غسان عن
<=

٤٣ الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : سألت قريش محمداً أن يجعل لهم الصفا ذهباً ، فقال نعم وهو لكم كالمائدة لبني إسرائيل إن كفرتم ، فأبوا ورجعوا ، فأنزل الله ﴿**أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ**﴾ أن يريهم الله جهرة »[١] .

٤٤ – الرواية الثالثة :

« حدثني المثنى ، قال : ثنا أبوحذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله »[٢] .

=

سلمة به نحوه .

وذكره ابن كثير ١/١٥٣ معلقاً عن ابن إسحاق به نحوه .

وذكره السيوطي في : الدر المنثور ١/٢٠١ ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف : مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول .

(١) تفسير الطبري ٢/٤٩٠-٤٩١ برقم ١٧٨١ .

[**٤٣**] في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، لكن يقويه الذي يليه ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٢/٤٩١ برقم ١٧٨٢ .

[**٤٤**] **تراجم رجال السند :**

– **أبو حذيفة** هو : موسى بن مسعود النهدي -بفتح النون- أبوحذيفة البصري ، قال بندار : ضعيف في الحديث ، وقال الترمذي : يضعف في الحديث ، وقال : وضعفه ابن معين ، وقال العجلي : صدوق ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : صدوق سيء الحفظ ، وكان يصحف ، من صغار التاسعة ، مات سنة ١٢٠هـ ، خ د ت س .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٧/٣٠٤ ، تاريخ ابن معين للدارمي /ت١٠٣ ، وابن محرز برقم ٥٦٠،٥١٦،٢٣٢ ، ثقات العجلي ٢/٣٠٥ ، ثقات ابن حبان ٩/١٦٠ ، تهذيب التهذيب ١٠/٣٧٠ ، تقريب التهذيب٥٥٤ .

– **شبل بن عباد** المكي القاري ، ثقة ، رمي بالقدر ، مات سنة ١٤٨هـ .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري ٢/٢٤٨ ، تهذيب التهذيب ٤/٣٠٥ ، تقريب التهذيب٢٦٣ .

– **ابن أبي نجيح** هو : عبدالله بن أبي نجيح ، يسار المكي ، أبويسار الثقفي ، ثقة رمي بالقدر ، وربما دلس ، من السادسة ، مات سنة ١٣٢هـ .أو بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥/٤٨٣ ، تهذيب التهذيب ٦/٥٤ ، تقريب التهذيب ٣٢٦ .

<=

٤٥ - الرواية الرابعة :

حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، قال : قال رجل : يارسول الله! لوكانت كفارتنا كفارات بني إسرائيل ، فقال النبي ﷺ :

« اللّهُمَّ لاَنَبْغِيهَا ، مَا أَعْطَاكُمُ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا أعطَى بَنِي إِسْرَائِيل ، كَانَتْ بَنُوا إِسْرَائِيلَ إذَا فَعَلَ أَحَدُهُمْ الخَطِيئَةَ وَجَدَهَا مَكْتُوبَةً عَلَى بَابِه وَكَفَّارتُهَا ، فَإِنْ كَفَّرَهَا كَانَتْ لَهُ خِزْياً فِي الدُّنْيَا ، وإِنْ لَمْ يُكَفِرهَا كَانَتْ لَه خِزْياً فِي الآخِرَة ، لَقَدْ أَعْطَاكُمُ اللهُ خَيْراً مِمّا أَعْطَى بَنِي إِسْرَائِيل ، قَال ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ ، يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَّحِيما ﴾ [النساء:١١٠] .

قال : وقال : « الصَّلَوَاتُ الخَمْس والجُمُعَة إلَى الجُمُعَة كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ » .

وقال : « مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَلاَ يَهْلِكُ عَلَى اللهِ إلاّ هَالِكٌ » ، فأنزل الله ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْل... ﴾ »[1] .

=

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٠٨٢ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به مثله ، وابن جرير برقم١٧٨٠ ، من طريق عيسى ، عن أبي نجيح ، ولم يذكر فيه سبب النزول ، وانظر تفسير مجاهد٨٥ .

وذكره السيوطي في الدر ٢٠١/١ ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده أبوحذيفة ضعيف وقد توبع ، وابن أبي نجيح يروي التفسير عن مجاهد ، ولم يسمعه منه ، بل سمعه بواسطة القاسم بن أبي بزة ، وهو ثقة ، وقد صحح تفسيره ابن عيينة وابن تيمية . انظر : التهذيب ٣١٠/٨ ، الفتاوى٤٠٨/١٧ ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ٤٩١/٢ برقم ١٧٨٣ .

[٤٥] تراجم رجال السند :

- أبو العالية هو : رُفيع -بالتصغير- ابن مهران أبو العالية الرياحي بكسر الراء والتحتانية ، ثقة كثير الإرسال من الثانية ، مات سنة ٩٠هـ . وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ١١٢/٧ ، أسد الغابة ١٨٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٨٤/٣ ، تقريب التهذيب ٢١٠ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٠٨٣ من طريق احمد بن عبدالرحمن ، عن عبدالله بن أبي جعفر مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٠١/١ ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿ وَدّ كَثِيرٌ مّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدّونَكُم مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفّاراً حَسَداً مّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مّن بَعْدِ مَا تَبَيّنَ لَهُمُ الْحَقّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنّ اللّهَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة:١٠٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٤٦ - :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني ابن إسحاق .

وحدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد ابن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت- ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : كان حيي بن أخطب[1] ، وأبوياسر بن أخطب ، من أشد يهود العرب حسداً ، إذ خصّهم الله برسوله ﷺ ، وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام بما استطاعا ، فأنزل الله فيهما : ﴿ وَدّ كَثِيرٌ مّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدّونَكُم مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفّاراً حَسَداً مّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مّن بَعْدِ مَا تَبَيّنَ لَهُمُ الْحَقّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنّ اللّهَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ »[2] .

* * *

=

* **الحكم عليه** : في إسناده المثنى لم أقف عليه ، وقد توبع ، وابن أبي جعفر وأبوه في حفظهما كلام لكنهما يرويان نسخة تقدم بيان إسنادها برقم (٢) ، والخبر مرسل .

(١) هو : حيي بن أخطب ، وأخوه ياسر بن أخطب ، من اليهود الحاقدين على رسول الله ﷺ ، من بني النضير .انظر : سيرة ابن هشام٢/١٣٦.

(٢) تفسير الطبري ٢/٤٩٩ برقم ١٧٨٨.

[٤٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن إسحاق٢/٢٠٠ ، به مثله .

وأخرجه ابن أبي حاتم١٠٨٨ ، من طريق أبي غسان عن سلمة به مثله .

وذكره ابن كثير١/١٥٤ عن ابن إسحاق نحوه .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف : مداره على « محمد بن أبي محمد» وهو مجهول .

* قوله تعالى :

﴿ وَقَالَتِ اليَهُودُ : لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ، وَقَالَتِ النَّصَارَى : لَيْسَتِ اليَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ، وَهُمْ يَتْلُونَ الكِتَاب ، كَذَلِكَ قَالَ الَّذِيْنَ لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَولِهِم ، فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَومَ القِيَامَةِ فِيْمَا كَانُوا فِيْهِ يَخْتَلِفُونْ ﴾[البقرة:١١٣] .

أورد الإمام الطبري في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٤٧ - :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، وحدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قالا جميعاً: حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت-، قال : حدثني سعيد بن جبير ، أو عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال :

لما قدم أهل نجران[١] ، من النصارى على رسول الله ﷺ ، أتتهم؟ أحبار يهود ، فتنازعوا عند رسول الله ﷺ ، فقال رافع بن حريملة : ما أنتم على شيء ، وكفرَ بعيسى بن مريم و الإنجيل .

فقال رجل من أهل نجران من النصارى : ما أنتم على شيء ، فجحد نبوة موسى ، وكفر بالتوراة ، فأنزل الله عزوجل في ذلك من قولهما ﴿ وَقَالَتِ اليَهُودُ : لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ، وَقَالَتِ النَّصَارَى : لَيْسَتِ اليَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ، وَهُمْ يَتْلُونَ الكِتَاب ، كَذَلِكَ قَالَ الَّذِيْنَ لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَولِهِم ، فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَومَ القِيَامَةِ فِيْمَا كَانُوا فِيْهِ يَخْتَلِفُونْ ﴾ »[٢] .

* * *

(١) نجران : بالفتح ثم السكون وآخره نون ، مدينة مشهورة إلى الجنوب من مكة . انظر : معجم البلدان٥/٢٦٦. قلت : وتبعد الآن عن مكة حوالي (٧٥٠) كيلاً .

(٢) تفسير الطبري ٢/٤١٣-٥١٤ برقم ١٨١١ .

[٤٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن إسحاق٢/٢٠١ به نحوه .

وأخرجه ابن أبي حاتم١١١٠ من طريق أبي غسان عن سلمة به مثله .

وذكره ابن كثير١/١٥٦ عن ابن إسحاق مثله .

وذكره في الدر المنثور١/٢٠٣ ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

* قوله تعالى :

﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِب فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ إِنَّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيْم ﴾ [البقرة:١١٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

٤٨ – الرواية الأولى :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبوصالح ، قال : حدثني معاوية بن صالح ، عن علي ، عن ابن عباس ، قال : كان أول مانسخ من القرآن القبلة ، وذلك أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة ، وكان أكثر أهلها اليهود ، أمره الله عزوجل أن يستقبل بيت المقدس ، ففرحت اليهود ، فاسقبلها رسول الله ﷺ بضعة عشر شهراً ، فكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم عليه السلام ، فكان يدعو وينظر إلى السماء ، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ إلى قوله ﴿ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَه ﴾ فارتاب من ذلك اليهود فقالوا ﴿ مَا وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ فأنزل الله عزوجل ﴿ قُلْ لِلهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ ﴾ [البقرة:١٤٢] . وقال ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُّوا فَثَمَّ وَجْهُ الله ﴾ [البقرة:١١٥] »[١].

---

(١) تفسير الطبري ٥٢٧/٢ برقم ١٨٣٣.

[٤٨] **تراجم رجال السند :**

– **أبوصالح عبدالله** بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني المصري ، كاتب الليث بن سعد ، قال ابن عدي : يروي عن معاوية بن صالح نسخة كبيرة ، وقال ابن حجر : صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٢ هـ ، خت د ت ق .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٥/ت٣٩٨ ، الكامل لابن عدي٤/٢٠٦ ، تهذيب التهذيب٥/٢٥٦ ، تقريب التهذيب٣٠٨ .

– **معاوية بن صالح** بن حُدير –بضم المهملة مصغر– الحضرمي ، قاضي الأندلس ، قال ابن سعد وابن معين وأبوزرعة والنسائي والعجلي : ثقة ، وقال أبوحاتم : صالح الحديث ، حسن الحديث يكتب حديثه ولايحتج به ، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة ١٥٨ هـ ، ر م ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٥٢١/٧ ، تاريخ ابن معين للدوري٥٧٣/٢ ، الجرح والتعديل٨/ت١٧٥٠ ، ثقات ابن حبان٤٧٠/٧ ، تهذيب التهذيب٢٠٩/١٠ ، تقريب التهذيب٥٣٨ .

– **علي بن أبي طلحة سالم** –مولى بني العباس– ، سكن حمص ، أرسل عن ابن عباس ولم يره ، صدوق يخطيء ، من السادسة ، مات سنة ١٤٣هـ ، م د س ق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٤٥٨/٧ ، تهذيب التهذيب٣٣٦/٧ ، التقريب٤٠٢ .

* **تخريجه :**

أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ٤٥٥/١ برقم٢٢ ، والبيهقي في السنن١٢/٢ من طريق أبي
<=

٤٩ - الرواية الثانية :

« حدثني موسى ، قال : ثنا عمرو ، قال : ثنا أسباط عن السدي نحوه »[1] .

٥٠ - الرواية الثالثة :

« حدثني أبوالسائب ، قال : ثنا ابن فضيل ، عن عبد الملك ابن أبي سليمان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عمر أنّه قال :

=

صالح به مثله .

وأخرجه أبوعبيد في الناسخ والمنسوخ برقم٢١ ، وابن أبي حاتم برقم ١١٣٠ والحاكم في المستدرك٢/٢٦٧ ، والبيهقي في السنن٢/١٢ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن١٤٤ ، من طريق حجاج عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ، نحوه .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، قلت : في إسناده عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس فهو منقطع وذكره ابن كثير١/١٥٨ من رواية أبي عبيد به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٢٠٥ ونسبه إلى أبي عبيد في الناسخ وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه ، والبيهقي في سننه .

* **الحكم عليه** : هذا الإسناد من أكثر الأسانيد دوراناً عند الإمام الطبري رحمه الله ، ولهذا سأفصل القول فيه هنا ، ثم أشير بعد ذلك إلى هذا الموضع فأقول وبالله التوفيق :

المؤلف هنا يروي نسخة علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس من طريق أبي صالح ، كاتب الليث عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، وقد أجمع الحفاظ على أن علي بن أبي طلحة لم يسمعها من ابن عباس ، وإنما أخذها عن مجاهد ، أو عن سعيد بن جبير ، قال النحاس في ناسخه : وهذا لايوجب طعناً لأنه أخذها عن رجلين ثقتين وهو في نفسه ثقة صدوق ، وقال ابن حجر : فإن عرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك .

وأما عبدالله بن صالح كاتب الليث ومعاوية بن صالح ، وإن قيل إن في حفظهما كلاماً إلاّ أنهما يرويان من نسخة فلا يضر ، وقد اعتمد العلماء على هذه النسخة فبعضهم حكم على إسنادها بالصحة مثل الحاكم والذهبي ، وبعضهم حكم عليه بأنه إسناد جيد مثل السيوطي ، وقد اعتمد عليها البخاري في صحيحه كثيراً فيما يُعلقه عن ابن عباس .

انظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس١/٤٦٢ ، تهذيب التهذيب٧/٣٤٠ ، الإتقان للسيوطي٢/٤١٥ .

وخلاصة القول أنّ إسناد هذه النسخة : حسن .

أما هذه الرواية ففيها شيخ الطبري لم أقف عليه ، وقد توبع فالحديث حسن لغيره .

(١) تفسير الطبري ٢/٥٢٨ برقم ١٨٣٤.

[٤٩] الرواية من نسخة السدي وفيها ضعف تقدّم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

«إنما نزلت هذه الآية ﴿ أَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾ أن تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في السفر تطوعاً .

كان رسول الله ﷺ إذا رجع من مكة يصلي على راحلته تطوعاً يومئ برأسه نحو المدينة»[1] .

---

(١) تفسير الطبري ٢/٥٣٠ برقم ١٨٤٠.

[٥٠] **تراجم رجال السند :**

– **ابن فضيل** هو : محمد بن فُضيل بن غَزوان –بفتح المعجمة وسكون الزاي– ، الضَّبي مولاهم ، أبوعبدالرحمن الكوفي ، قال أحمد بن حنبل : كان يتشيع وكان حسن الحديث ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال أبوزرعة : صدوق من أهل العلم ، وقال أبوحاتم : شيخ ، وقال أبوداود : كان شيعياً محترقاً ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان يغلو في التشيع ، وقال ابن حجر : صدوق عارف ، رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٥هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري٢/٥٣٤ ، الجرح والتعديل٨/ت٢٦٣ ، تهذيب التهذيب٩/٤٠٥ ، تقريب التهذيب٥٠٢ .

– **عبد الملك ابن أبي سليمان** : ميسرة العرزمي –بفتح المهملة وسكون الراء وبالزاي المفتوحة– قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والنسائي : ثقة ، وقال العجلي : ثقة ثبت في الحديث ، وقال أبوزرعة : لابأس به ، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٥هـ ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري٢/٣٧١ ، سؤالات الآجري لأبي داود٣/١٩٩ ، تاريخ أبي زرعة٢٩٧ ، الجرح والتعديل٥/ت١٧١٩ ، تهذيب التهذيب٦/٣٩٦ ، تقريب التهذيب٣٦٣ .

– **عبدالله بن عمر بن الخطاب** العدوي ، أبوعبدالرحمن ، أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة ، مات سنة ٩٣هـ ، ع .

انظر ترجمته في : أسد الغابة٣/٢٢٧ ، الإصابة٤/١٥٥ ، تقريب التهذيب٣١٥ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١١٢٨ ، من طريق أبي سعيد الأشج ، عن ابن فضيل به مثله .

وأخرجه أحمد٢/٤٤ ، ومسلم١/٤٨٦ ، في صلاة المسافرين رقم٣٣ ، والترمذي في التفسير٥/٢٠٥ برقم ٢٩٥٨ ، والنسائي١/٢٤٤ ، في الصلاة ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ برقم٣١ ، والدارقطني١/٢٧٢ ، والحاكم٢/٢٦٦ ، والبيهقي في السنن٢/١٢٤ ، والواحدي في أسباب النزول٣٥ ، كلهم من طريق عبد الملك به نحوه ، وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه الطبري في التفسير٢/٥٣٠ برقم١٨٣٩ ، من طريق ابن إدريس عن سعيد به نحوه و لم يصرح فيه بسبب النزول .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، مداره على عبد الملك ابن أبي سليمان ، وهو صدوق له أوهام ، لكن احتج بحديثه مسلم ، وحسنه الترمذي ، وصححه البيهقي في السنن٢/١١ ، من هذا الطريق ، وقد تابعه ابن إدريس عند الطبري برقم١٨٣٩ عن سعيد به نحوه .

٥١ – الرواية الرابعة :

« حدثني أحمد ، قال : حدثنا أبوأحمد ، قال : حدثنا أبوالربيع السمان ، عن عاصم بن عبيدالله ، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة ، عن أبيه قال:

« كنا مع رسول الله ﷺ في ليلة سوداء مظلمة ، فنزلنا منزلاً فجعل الرجل يأخذ الأحجار فيعمل مسجداً يصلي فيه ، فلمّا أصبحنا ، إذا نحن قد صلينا على غير القبلة ، فقلنا يا رسول الله لقد صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة ، فأنزل الله عزوجل ﴿ **وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ** ﴾ »(١) .

---

(١) تفسير الطبري ٥٣١/٢ برقم ١٨٤١.

[٥١] تراجم رجال السند :

– **احمد بن منيع بن عبدالرحمن** ، أبوجعفر البغوي ، الأصم ، ثقة ، حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٤هـ ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨٤/١ ، تقريب التهذيب٨٥ .

– **أبوأحمد** هو : محمد بن عبدالله بن الزُّبير بن عمر بن درهم الأسدي ، أبوأحمد الزُّبيري ، الكوفي ، ثقة ثبت ، إلاّ أنه قد يخطيء في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣هـ ، ع . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٤٠٢/٦ ، تهذيب التهذيب٢٥٤/٩ ، تقريب التهذيب٤٨٧ .

– **أبوالربيع** هو : أشعث بن سعيد البصري ، أبوالربيع السمان ، متروك الحديث ، من السادسة ، ن ق .

انظر ترجمته في : المجروحين١٧٢/١ ، تهذيب التهذيب٣٥١/١ ، تقريب التهذيب١١٣ .

– **عاصم بن عُبيدالله** بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، ضعيف ، من الرابعة ، مات سنة ٣٢هـ ، تخ ٤ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٦/ت١٩١٧ ، المجروحين١٢٧/٢ ، تهذيب التهذيب٤٦/٥ ، تقريب التهذيب٢٨٥ .

– **عبدالله بن عامر بن ربيعة العنزي** ، أبومحمد المدني ، ولد في عهد النبي ﷺ ، وثقه العجلي ، مات سنة بضع وثمانين ، ع .

انظر ترجمته في : ثقات العجلي٤٠/٢ ، تهذيب التهذيب٢٧٠/٥ ، تقريب التهذيب٣٠٩ .

– **عامر بن ربيعة** بن كعب بن مالك العنزي -بسكون النون- حليف آل الخطاب ، صحابي مشهور ، أسلم قديماً ، وهاجر وشهد بدراً ، مات ليالي قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ع .

انظر ترجمته في : أسد الغابة٨٠/٣ ، الإصابة٤٦٩/٣ ، تقريب التهذيب٢٨٧ .

*** تخريجه :**

أخرجه الطيالسي في مسنده١٥٦ ، وابن ماجة٣٢٦/١ في الصلاة ، والترمذي٣٦/٢ في كتاب الصلاة ، باب ماجاء في الغيم ، برقم٣٤٥ ، وفي التفسير٢٠٥/٥ ، برقم٢٩٥٧ ، باب الصلاة لغير القبلة ، برقم١٠٢٠ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ١١٢٧ ، والدار قطني٢٧٢/١ في الصلاة ،
<=

٥٢ – الرواية الخامسة :

« حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن أشعث السمان ، عن عاصم بن عبيدالله ، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة ، عن أبيه قال :

« كنا مع رسول الله ﷺ في ليلة مظلمة ، في سفر فلم ندر أين القبلة ، فصلينا ، فصلى كل واحدٍ منا على حياله[1] ، ثم أصبحنا ، فذكرنا للنبي صلى الله ﷺ فأنزل الله عزوجل : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾ »[2] .

=

وأبونعيم في الحلية١/١٧٩ ، والبيهقي في السنن٢/١١ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن١٣٨-١٣٩ ، من طُرق عن أبي الربيع السمان به نحوه .

وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، لانعرفه إلاّ من حديث أشعث السمان ، وأشعث بن سعيد ، أبوالربيع السمان يُضعف في الحديث .

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب برقم٣١٦ ، من طريق عاصم به .

وقد ورد من حديث جابر بن عبدالله أخرجه : ابن مردويه في تفسيره ، كما في ابن كثير١/١٥٩ ، من طريق عبد الملك العرزمي عن عطاء عن جابر نحوه ، قال ابن كثير : ثم رواه من حديث محمد بن عبدالله بن العرزمي عن عطاء عن جابر به .

وأخرجه البيهقي في السنن٢/١٥٩ من طريق العرزمي به نحوه .

وأخرجه الدار قطني١/٢٧١ من حديث محمد بن سالم ، عن عطاء عن جابر نحوه ، ثم قال الدار قطني ، كذا قال عن محمد بن سالم ، وقال غيره محمد بن عبدالله العرزمي ، عن عطاء وهما ضعيفان .

وقال ابن كثير١/١٦ ، ورواه ابن مردويه من حديث الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس نحوه .

ثم قال : وهذه الأسانيد فيها ضعف ولعلها تشد بعضها بعضاً . وانظر الدرالمنثور ١/٢٠٥ .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف جداً ، مداره على العرزمي وعاصم بن عبيدالله وكلاهما ضعيف ، وأبوالربيع السمان متروك الحديث ، ورواية الكلبي عن ابن عباس التي ذكرها ابن كثير مدارها على الكلبي وهو متهم ، فلا تَصلح شاهداً لهذا .

(١) أي تلقاء وجهه . لسان العرب ٢/٤٢١ .

(٢) تفسير الطبري ٢/٥٣٢ برقم ١٨٤٣.

[٥٢] تراجم رجال السند :

– **سفيان بن وكيع بن الجراح** ، أبو محمد الرؤاسي ، الكوفي ، كان صدوقاً ، إلاّ أنه ابتلي بوراقه ، فأدخل عليه ماليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، من العاشرة ، ت ق .

انظر ترجمته في : المجروحين١/٣٥٩ ، الميزان للذهبي٢/ت٣٣٣٤ ، تهذيب التهذيب٤/١٢٣ ، تقريب التهذيب٢٤٥ .

<=

٥٣ - الرواية السادسة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا معاذ بن هشام[1] ، قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، أن النبي صلى الله ﷺ ، قال :

« إِنَّ أَخَاكُمْ النَّجَاشِي قَدْ مَاتَ فَصَلُّوا عَلَيهِ » ، قالوا : نصلي على رجل ليس بمسلم ، قال : فنزلت ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ ﴾ ، قال قتادة ، فقالوا إنّه كَانَ يُصَلّي إلى غير القبلة ، فأنزل الله عزوجل ﴿ وَلِلّهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾ »[2] .

=

- **وكيع بن الجراح بن مليح الرّؤاسي** -بضم الراء وهمزة ثم مهملة- أبوسفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة ١٩٦هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/١٢٣ ، تقريب التهذيب٥٨١ .

* **تخريجه :**

أخرجه الواحدي في أسباب النزول٤١ ، من طريق وكيع به مثله .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف جداً ، وهو مكرر الذي قبله .

(١) في الأصل « هشام بن معاذ » ، وهو تصحيف ، ولم ينتبه له المحقق ، وقد جاء على الصواب في إسناد آخر كرره المصنف في آخر سورة آل عمران برقم٤٥٢ .

(٢) تفسير الطبري٢/٥٣٢ برقم ١٨٤٤.

[٥٣] تراجم رجال السند :

- **محمد بن بشار بن عثمان** العبدي ، البصري ، أبوبكر ، بُنْدار ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٢هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٧٠ ، تقريب التهذيب٤٦٩ .

- **معاذ بن هشام بن أبي عبدالله** الدّستوائي ، البصري وقد سكن اليمن ، قال ابن معين : صدوق وليس بحجة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عدي : وهو ربما يغلط في الشيء بعد الشيء ، وأرجو أنّه صدوق ، وقال ابن حجر : صدوق ربما وهم ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٠هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري : ٢/٥٧٢ ، الثقات لابن حبان٩/١٧٦ ، الكامل لابن عدي٦/٤٣٣ ، تهذيب التهذيب١٠/١٩٦ ، تقريب التهذيب٥٣٦ .

- **هشام بن أبي عبدالله** الدّستوائي -بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد- أبوبكر ، البصري ، ثقة ، ثبت ، وقد رمي بالقدر ، من كبار السابعة ، مات سنة ١٥٤هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري٢/٦١٧ ، ثقات ابن حبان٧/٥٦٩ ، تهذيب التهذيب١١/٤٣ ، تقريب التهذيب٥٧٣ .

<=

٥٤ – الرواية السابعة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال حدثني حجاج ، قال : قال : ابن جريج ، قال مجاهد : لما نزلت ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر:٦٠] ، قالوا : إلى أين؟ فنزلت ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾ »[1] .

* قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ لَولاَ يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَومٍ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة:١١٨] .

=

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر١/٢٠٦ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر ، وذكر الواحدي في أسباب النزول٤١ ، عن عطاء عن ابن عباس نحوه بدون إسناد .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى قتادة وهو مرسل .

(١) تفسير الطبري ٢/٥٣٤ برقم ١٨٤٧.

[٥٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر١/٢٠٦ ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف فيه الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل .

* **الاختيار والترجيح** :

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية سبع روايات تتضمن خمسة أقوال :

القول الأول : أنها نزلت بسبب مقالة اليهود في تحويل القبلة إلى مكة .

القول الثاني : أنها نزلت في صلاة النافلة في السفر .

القول الثالث : أنها نزلت بسبب صلاة بعض الصحابة في الليل إلى غيرالقبلة بعد بحثهم عنها .

القول الرابع : أنها نزلت بسبب صلاة النبي ﷺ على النجاشي لما مات .

القول الخامس : أنها نزلت بسبب سؤالهم إلى أين يدعون الله .

ولم يرجح ابن جرير شيئاً ، والذي يفهم من كلامه ، الميل إلى إمكان تعدد السبب واحتمال المعنى لكل هذه الأقوال . انظر : التفسير٢/٥٣٣-٥١٤ .

قلت : أولى الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية هي رواية ابن عباس وأنها بسبب مقالة اليهود ، ثم رواية ابن عمر التي تحكي القول الثاني إلا أنها ليست صريحة ، أما باقي الروايات فضعيفة ، والله أعلم .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٥٥ - :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قالا جميعاً : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد ، قال : حدثني سعيد بن جبير ، أو عكرمة عن ابن عباس ، قال :

قال رافع بن حريملة لرسول الله ﷺ : إن كنت رسولاً من عند الله كما تقول ، فقل لله عزوجل فليكلمنا حتى نسمع كلامه ، فأنزل الله عزوجل في ذلك من قوله ﴿ **وَقَالَ الَّذِيْنَ لاَ يَعْلَمُونَ لَولاَ يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِيْنَا آيَةٌ ، كَذَلِكَ قَالَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِم مِثْلَ قَوْلِهِمْ ، تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ، قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَومٍ يُوقِنُونَ** ﴾»[1] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيْمِ** ﴾[البقرة:١١٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٥٦ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن موسى بن عبيدة ، عن محمد بن كعب

---

(١) تفسير الطبري ٢/٥٥١ برقم ١٨٦٢.

[٥٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق معلقاً٢/١٧٦ .

وأخرجه ابن أبي حاتم١١٤٧ من طريق أبي غسان عن سلمة به نحوه .

وذكره ابن كثير١/١٦٢ من طريق ابن إسحاق ، نحوه .

وذكره السيوطي في الدر١/٢٠٨ ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مداره على محمد ابن أبي محمد ، وهو مجهول .

*** الاختيار والترجيح :**

إختار ابن جرير٢/٥٥٢ أن القائلين هم النصارى ، وليس اليهود ، لأنّ السياق فيهم ، لكن قال ابن كثير١/٢١٢ "وفي ذلك نظر"، ثم رجّح ابن كثير أن القائلين هذا القول هم كفار العرب .

قلت : الروايات الواردة في القولين ضعيفة ، وإنما لم أذكر هنا إلاّ هذه الرواية لأنها هي التي فيها ذكر سبب النزول ، وعلى هذا فإن القولين يحتملهما معنى الآية ، والله أعلم .

قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيْتَ شِعْرِي مَا فَعَلَ أَبَوَايْ » ، فنزلت ﴿وَلاَ تَسْأَلْ[1] عَنْ أَصْحَابِ الجَحِيْمِ﴾ »[2] .

٥٧ – الرواية الثانية :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، عن موسى ابن عبيدة ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **لَيْتَ شِعْرِي ، مَا فَعَلَ أَبَوَاي ، لَيْتَ شِعْرِي ، مَا فَعَلَ أَبَوَاي ، لَيْتَ شِعْرِي ، مَا فَعَلَ أَبَوَاي** » ، ثلاثاً ، فنزلت : ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالحَقِّ بَشِيْراً وَنَذِيْراً ، وَلاَ تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الجَحِيْمِ**﴾ [البقرة:١١٩] ، فما ذكرهما حتى توفاه الله »[3] .

---

(١) كذا في الأصل في الثلاث الروايات ﴿تَسْأَلْ﴾ ، بفتح التاء وسكون اللام ، وهي قراءة نافع ويعقوب ، وقرأ الباقون ، ﴿تُسْأَلُ﴾ بضم التاء واللام ، انظر : الموضح في وجوه القرءات وعللها لابن أبي مريم١/٢٩٧ ، ط١٤١٤هـ ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة ، وانظر الكشف لمكي ابن أبي طالب جـ١ ص٢٦٢ .

(٢) تفسير الطبري ٢/٥٥٨ برقم ١٨٧٥.

[٥٦] تراجم رجال السند :

– **موسى بن عُبيدة** -بضم أوله- ابن نشيط -بفتح النون وكسر المعجمة ، بعدها تحتانية ساكنة ، ثم مهملة- الرّبذي -بفتح الراء والموحدة ثم معجمة- ، أبو عبد العزيز المدني ، ضعيف ، ولاسيما في عبدالله بن دينار ، وكان عابداً ، من صغار السابعة ، مات سنة ١٥٣هـ ، ع . انظر ترجمته في : المجروحين٢/١٣٤ ، تهذيب الكمال٢٩/١٠٤ ، ميزان الإعتدال٤/ت٨٨٩٥ ، تقريب التهذيب٥٥٢ .

– **محمد بن كعب بن سليم** بن أسد ، أبوحمزة القرظي -بضم القاف وفتح الراء المهملة والظاء المعجمة- ، نسبة إلى بني قريظة ، المدني وقد كان نزل الكوفة مدة ، ثقة عالم من الثالثة ، ولد سنة أربعين على الصحيح ، ووهم من قال : ولد في عهد النبي ﷺ ، فقد قال البخاري : إن أباه كان ممن لم ينبت من سبي قريظة فترك ، مات سنة ١٢٠هـ ، وقيل قبل ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري١/٢١٦ ، الأنساب٤/٤٧٥ ، تهذيب التهذيب٩/٤٢٠ ، تقريب التهذيب٥٠٤ .

* **تخريجه :**

لم أجده من طريق وكيع ، وسيأتي تخريجه من طرقٍ أخرى برقم(٥٧) .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف ؛ مداره على موسى بن عبيده ، وهو ضعيف ، وكعب القرظي لم يدرك النبي ﷺ ، فهو مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٢/٥٥٨ برقم ١٨٦٧.

<=

٥٨ – الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني داود بن أبي عاصم ، أن النبي ﷺ قال : ذات يوم « **لَيْتَ شِعْرِي ، مَا فَعَلَ أَبَوَايَ** » ، فنزلت : ﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالحَقِّ بَشِيْراً وَنَذِيْراً ، وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الجَحِيْمِ** ﴾»(1) [البقرة:١١٩] .

* * *

*** قولـه تعالى :**

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنَاً ، وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيْمَ مُصَلًّى ، وَعَهِدْنَا

=

[٥٧] تراجم رجال السند :

– **سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري** ، أبوعبدالله الكوفي ، ثقة ، حافظ ، فقيه ، عابد ، إمام ، حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات سنة ١٦١هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٣٧١ ، تهذيب التهذيب٤/١١١ ، التقريب٢٤٤ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١١٥٨ من طريق محمد بن عبدالله بن يزيد المقري ، ثنا سفيان به مثله .

وأخرجه عبدالرزاق في التفسير١/٥٩ به مثله .

وذكره ابن كثير١/١٦٣ عن عبدالرزاق به .

وذكره السيوطي في الدر١/٢٠٩ ، ونسبه إلى وكيع ، وسفيان بن عيينة ، وعبدالرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وقال : مرسل ضعيف الإسناد .

*** الحكم عليه :** مرسل ضعيف ، وهو مكرر الذي قبله .

(١) تفسير الطبري ٢/٥٥٩ برقم ١٨٧٧.

[٥٨] تراجم رجال السند :

– **داود بن أبي عاصم** بن عروة بن مسعود الثقفي ، المكي ، ثقة من الثالثة ، خت د س .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٥/٤٨٨ ، تهذيب الكمال٨/٤٠٥ ، تقريب التهذيب١٩٩ .

*** تخريجه :**

ذكره ابن كثير١/١٦٣ ، من رواية ابن جرير مثله .

وذكره السيوطي في الدر١/٢٠٦ ، ونسبه إلى ابن جرير وقال : معضل الإسناد ضعيف ، لايقوم به ولا بالذي قبله حجة .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، فيه الحسين ضعيف ، والخبر مرسل .

إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة:١٢٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٥٩ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، ويعقوب بن إبراهيم ، قالا : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا حميد ، عن أنس بن مالك ، قال : قال عمر بن الخطاب ، قلت : يارسول الله ، لو اتخذت المقام مصلى ، فأنزل الله ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾»(١) .

٦٠ – الرواية الثانية :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، وحدثني يعقوب ، قال : حدثنا

---

(١) تفسير الطبري ٣٠/٢ برقم ١٩٨٥.

[٥٩] **تراجم رجال السند :**

– **حميد بن أبي حميد الطويل** ، أبوعبيدة البصري ، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ، ثقة ، مدلس ، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٢هـ وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٢٥٢/٧ ، تهذيب الكمال٣٥٥/٧ ، تقريب التهذيب١٨١ .

– **أنس بن مالك** بن النضر الأنصاري ، الخزرجي ، خادم رسول الله ﷺ مشهور ، مات سنة ٩٢هـ وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : أسد الغابة١٥١/١ ، الإصابة٢٧٥/١ ، تقريب التهذيب١١٥ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد في مسنده٢٣/١-٢٤ ، وفي فضائل الصحابة٤٣٥ ، والبخاري٥٠٤/١ ، في الصلاة ، باب ماجاء في القبلة برقم٤٠٢ ، من طُرقٍ عن هشيم به مثله .

وأخرجه أحمد٢٤/١-٣٦-٣٧ ، وفي فضائل الصحابة٤٣٤-٤٣٧ ، والبخاري١٦٨/٨ في تفسير سورة البقرة ، باب قوله تعالى ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ برقم٤٤٨٣ ، والدارمي٤٤/٢ ، وابن ماجة٣٢٢/١ في إقامة الصلاة ، والترمذي٢٠٦/٥ في التفسير رقم٢٩٥٩-٢٩٦٠ ، باب القبلة برقم١٩ ، والنسائي في التفسير١٨٤/١ ، وابن أبي داود في المصاحف١٠٩-١١٠ ، وابن حبان في صحيحه ، كما في الإحسان٣١٩/١٥ برقم٦٨٩٦ ، من طرق عن حميد ، عن أنس ، نحوه ، وانظر الدر المنثور٢٢٢/١ .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح ، حميد الطويل ، مدلس ، وقد عنعن ، لكنه صرح بالتحديث في رواية البخاري ، و غيره .

ابن علية ، جميعاً عن حميد ، عن أنس ، عن عمر ، عن النبي ﷺ مثله »[1] .

٦١ - الرواية الثالثة :

« حدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا حميد ، عن أنس ، قال : قال عمر بن الخطاب ، قلت : يا رسول الله ، فذكر مثله »[2] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفَاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة:١٣٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٦٢ - :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا

---

(١) تفسير الطبري ٢/٣٠ برقم ١٩٨٦.

[٦٠] تراجم رجال السند :

- ابن **أبي عدي** هو : محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب إلى جده وقيل هو إبراهيم ، أبوعمرو البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٤هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٢٩٢ ، تهذيب الكمال٢٤/٣٢١ ، تقريب التهذيب٤٦٥ .

*** تخريجه :**

تقدم تخريجه برقم٥٩ .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٢/٣١ برقم ١٩٨٧.

[٦١] تراجم رجال السند :

- **عمرو بن علي بن بحر** بن كُنَيْز -بنون وزاي- أبوحفص الفلاس ، الصيرفي ، الباهلي البصري ، ثقة ، حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٩هـ ، ع .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٦/ت٣٧٥ ، تهذيب الكمال٢٢/١٦٢ ، تقريب التهذيب٤٢٤ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي داود في المصاحف١٠٩ ، من طريق عمرو بن علي به مثله . وانظر تخريج الحديث(٥٩) .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

سلمة ، جميعاً عن ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس ، قال :

قال عبدالله بن صوريا الأعور لرسول الله ﷺ : ما الهدى إلاّ مانحن عليه ، فاتبعنا يا محمد تهتدي ، وقالت النصارى مثل ذلك ، فأنزل الله عزوجل فيهم ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيْمَ حَنِيْفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾»(١) .

* * *

* **قوله تعالى :**

﴿قُوْلُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وإِسحَاق وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ ، وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ ، لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُون﴾ [البقرة:١٣٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله عند تفسير هذه الآية روايتين في سبب نزول آية أخرى في سورة المائدة هما :

٦٣ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت- ، قال : حدثني سعيد بن جبير ، أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أتى رسول الله ﷺ نفر من اليهود ، فيهم أبوياسر بن أخطب ، ورافع بن أبي رافع ، وعازر ، وخالد ، وزيد ، وأزار بن أبي أزار ، وأشيع ، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل ، فقال :

« أُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ و إِسحَاق ، وَيَعْقُوبَ ،

---

(١) تفسير الطبري ٢/١٠١-١٠٢ برقم ٢٠٩٠.

[٦٢] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق ١/١٧٦ ، بدون إسناد .

وأخرجه ابن أبي حاتم١٣٠٠و١٣٣١ ، من طريق ابن إسحاق مسنداً به مثله .

وذكره ابن كثير في١/١٨٧ ، عن محمد بن إسحاق به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٢٥٧ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُون﴾ .

فلما ذكر عيسى جحدوا بنبوته ، وقالوا : لانؤمن بعيسى ولانؤمن بمن آمن به ، فأنزل الله فيهم ، ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إلاّ أَنْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾»[1] [المائدة:٥٩] .

٦٤ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة ، أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : أتى رسول الله ﷺ ، فذكر نحوه إلاّ أنه قال : ونافع بن أبي نافع ، مكان : رافع بن أبي رافع »[2] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة:١٤٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٦٥ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قالا جميعاً : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد قال : أخبرني

---

(١) تفسير الطبري ١١٠/٣ برقم ٢١٠١ .

[٦٣] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق ١٩٧/١ ، بدون إسناد .

وأخرجه بن أبي حاتم١٣٠٩ ، من طريق سلمة ، عن ابن إسحاق : قال محمد بن أبي محمد فذكره معضلاً ، ولم يذكر في آخره سبب النزول .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٥٥٢/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

(٢) تفسير الطبري ١١/٣ برقم٢١٠٢ .

[٦٤] إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول ، وهو مكرر الذي قبله .

سعيد بن جبير أو عكرمة (شك محمد) عن ابن عباس :

لما صرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة ، وصرفت في رجب على رأس سبعة عشر[١] شهراً من مقدم رسول الله ﷺ المدينة ، أتى رسول الله ﷺ ، رفاعة بن قيس ، وقردم بن عمرو ، وكعب بن الأشرف ، ونافع بن أبي نافع ، هكذا قال ابن حميد .

وقال أبوكريب ، ورافع بن رافع .

والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف ، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، فقالوا : يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها ، وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ، إرجع إلى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك ، وإنما يريدون فتنته عن دينه فأنزل الله فيهم ﴿ **سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ، قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيْدَا وَمَا جَعَلْنَا القِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ** ﴾»[٢] [البقرة:١٤٢-١٤٣] .

---

(١) كذا هنا سبعة عشر شهراً ، وقد جاء عند البخاري من رواية البراء ، وسيأتي تخريجه برقم٧١ ، ستة عشر أو سبعة عشر ، قال الحافظ ابن حجر١/٩٦ ، والجمع بين الروايتين سهل بأن يكون من جزم بستة عشر لفق من شهور القدوم وشهر التحويل شهراً وألغى الزائد ، ومن جزم بسبعة عشر عدهما معاً ، ومن شك تردد في ذلك ... ، ثم ذكر روايات شاذة في ذلك منها رواية ثمانية عشرة وثلاثة عشر وتسعة عشر ، وشهرين ورواية عشرة أشهر وسنتين ... ، ثم قال١/٩٧ : وأسانيد الجميع ضعيفة .

قلت : وستأتي بعض هذه الروايات قريباً .

(٢) تفسير الطبري ٢/١٣٢-١٣٣ برقم ٢١٤٩ .

[٦٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن إسحاق٢/١٧٦ ، معضلاً ، وأخرجه ابن أبي حاتم٨ ، من طريق محمد بن عمرو ، ثنا سلمة به نحوه .

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة٢/٢٩٠ ، عن ابن عباس نحوه .

وذكره السيوطي في الدر١/٢٦٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في الدلائل .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مداره على ، محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

٦٦ – الرواية الثانية :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدثنا معاوية بن صالح عن ، علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قال : لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ، وكان أهلها اليهود ، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ، ففرحت اليهود ، فاستقبلها رسول الله ﷺ ، بضعة عشر شهراً ، فكان رسول الله ﷺ ، يحب قبلة إبراهيم عليه السلام وكان يدعو وينظر إلى السماء ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ **قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ** ﴾ [البقرة:١٤٤] .

فارتاب من ذلك اليهود وقالوا : ماولآهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ، فأنزل الله عزوجل : قوله سبحانه تعالى : ﴿ **قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ** ﴾ »(١) [البقرة:١٤٢] .

٦٧ – الرواية الثالثة :

« حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : لما وُجّه النبي ﷺ ، قِبَل المسجد الحرام ، اختلف الناس فيها فكانوا أصنافاً ، فقال المنافقون : مابالهم كانوا على قبلة زماناً ثم تركوها وتوجهوا إلى غيرها ، فأنزل الله في المنافقين : ﴿ **سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾ »(٢) [البقرة:١٤٢] .

---

(١) تفسير الطبري ١٣٨/٣-١٣٩ برقم ٢١٦٠ .

[٦٦] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم برقم١٤ ، والنحاس في ناسخه١/٤٥٥ برقم٢٢ ، والبيهقي في السنن١٢/٢ ، من طريق أبي صالح به نحوه .

وهذه متابعة لشيخ المصنف .

وقد جاء نحوه ، من طريق أخرى عن ابن عباس : أخرجه ابن سعد في الطبقات/١٨٦ ، من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس نحوه .

وذكره السيوطي في الدر٢٦١/١ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه ، والبيهقي في السنن من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس .

*** الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، وانظر تفصيل الكلام على هذا الإسناد برقم(٤٨) .

(٢) تفسير الطبري ١٤٠/٣ برقم ٢١٦٤ .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ، وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ ، وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيْرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِيْنَ هَدَى اللهُ ، وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيْعَ إِيْمَانَكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيْمٌ ﴾ [البقرة:١٤٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثمان روايات هي :

٦٨ – الرواية الأولى :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة قال : كانت القبلة فيها بلاء وتمحيص ، صلت النصارى نحو بيت المقدس حولين قبل قدوم نبي الله ﷺ .

وصلى نبي الله ﷺ بعد قدومه المدينة مهاجراً نحو بيت المقدس سبعة عشر شهراً ، ثم وجهه الله بعد ذلك إلى الكعبة البيت الحرام فقال في ذلك قائلون من الناس ماولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ لقد اشتاق الرجل إلى مولده ، قال الله عزوجل ﴿ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ ﴾ [البقرة:١٤٢] .

فقال أناس : لما صرف القبلة نحو البيت الحرام كيف بأعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا الأولى ؟ فأنزل الله عزوجل : ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ ﴾ »(١) [البقرة:١٤٣] .

٦٩ – الرواية الثانية :

« حدثنا موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال :

=

[٦٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٥ ، من طريق أبي زرعة ، عن عمرو به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٢٦٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : معضل والرواية من نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣ .

(١) تفسير الطبري ٣/٦٥٧ برقم ٢٢٠٣ .

[٦٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر١/٢٦٤ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح ، إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

كان النبي ﷺ ، يصلي قبل بيت المقدس فنسختها الكعبة فلما توجه قبل المسجد الحرام اختلف الناس فيها فكانوا أصنافاً .

فقال المنافقون : مابالهم كانوا على قبلة زماناً ثم تركوها وتوجهوا إلى غيرها ، وقال المسلمون : ليت شعرنا عن إخواننا الذين ماتوا وهم يصلون قبل بيت المقدس ، هل تقبل الله منا ومنهم أولا؟

وقالت اليهود : إن محمداً اشتاق إلى بلد أبيه ومولده ولو ثبت على قبلتنا لكنا نرجوا أن يكون هو صاحبنا الذي ننتظر .

وقال المشركون من أهل مكة : تحير على محمد دينه فتوجه بقبلته إليكم وعلم أنكم كنتم أهدى منه ويوشك أن يدخل في دينكم ، فأنزل الله جل ثناؤه في المنافقين : ﴿ **سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا؟! قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ، وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ ، وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾ [البقرة:١٤٢-١٤٣] ، وأنزل في الآخرين الآيات بعدها »(١) .

٧٠ - الرواية الثالثة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا وكيع وعبيدالله ، وحدثنا سفيان ابن وكيع ، قال : حدثنا عبيدالله بن موسى ، جميعاً عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما وُجّه رسول الله ﷺ إلى الكعبة ، قالوا : كيف بمن مات من إخواننا قبل ذلك وهم يصلون نحو بيت المقدس ، فأنزل الله جل ثناؤه : ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ** ﴾ »(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ٣/١٥٧-١٥٨ برقم ٢٢٠٤ .

[**٦٩**] معضل ، وهو مكرر ٦٧ .

(٢) تفسير الطبري ٣/١٦٧ برقم ١٢١٩ .

[**٧٠**] **تراجم رجال السند :**

- **عُبيد الله بن موسى بن باذام** ، العبسي ، الكوفي ، أبومحمد ، ثقة ، كان يتشيع ، قال أبوحاتم : كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم ، واستصغر في سفيان الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٣هـ على الصحيح . ع ، ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/٥٠ ، تقريب التهذيب ٣٧٥ .
- **إسرائيل بن أبي يونس بن أبي إسحاق** ، الهمداني السبيعي ، أبويوسف الكوفي ، ثقة ، تُكلّم فيه بلا حجة ، من السابعة ، مات سنة ١٦٠هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١/١١٥ ، تقريب التهذيب ١٠٤ .

<=

٧١ – الرواية الرابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن نُفيل الحراني ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدثنا أبوإسحاق ، عن البراء ، قال : مات على القبلة قبل أن تحول إلى البيت رجال وقتلوا فلم ندر مانقول فيهم ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾[البقرة:١٤٣]»(١) .

=

– **سماك** –بكسر أوله وتخفيف الميم– ابن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي ، أبوالمغيرة ، صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخره ، فكان ربما تلقن ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٣هـ ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٣٢٣ ، الكامل لابن عدي٣/٤٦٠ ، تهذيب الكمال١٢/١١٥ ، ميزان الإعتدال٢/ت٣٥٤٨ ، تقريب التهذيب٢٥٥ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد١/٣٤٧ ، والترمذي٥/٢٠٨ في التفسير ، برقم٢٩٦٤ ، وابن حبان في صحيحه ، كما في الإحسان٤/٦٢١ برقم١٧١٧ ، من طرق عن وكيع به مثله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه أحمد١/٢٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٢٢ ، والدارمي١/٢٨١ ، في الصلاة ، والطبراني في الكبير١١/٢٧٨ برقم١٧٢٩ ، من طريق إسرائيل عن سماك به مثله .

وأخرجه الطيالسي٢٦٧٣ ، وأبوداود٢/٢٢٠ ، في السنة ، باب الدليل في زيادة الإيمان برقم٤٦٨٠ ، والحاكم٢/٢٦٩ ، من طرق عن سماك به .

وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي . وانظر الدر المنثور١/٣٦٨ .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده سماك بن حرب ، وروايته عن عكرمة مضطربة ، وهو هنا يروي عنه ، وقد صحح الحديث الحاكم والذهبي ، وابن حبان ، وله شاهد من حديث البراء ، يأتي بعده برقم(٧١) .

(١) تفسير الطبري ٣/١٦٧–١٦٨ برقم ٢٢٢٢ .

[٧١] **تراجم رجال السند :**

– **عبدالله بن محمد بن نفيل** –بنون وفاء مصغر– أبوجعفر النفيلي ، الحراني ، ثقة ، حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٣٤هـ ، خ ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٤٨٧ ، تهذيب التهذيب٦/١٦ ، تقريب التهذيب٣٢١ .

والحراني : بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء المفتوحة ، نسبة إلى حران بلدة من الجزيرة ، الأنساب٢/١٩٥ .

– **زهير بن معاوية بن حُديج** –بالحاء المهملة مصغراً– أبوخيثمة ، الجُعفي ، الكوفي ، نزيل

<=

٧٢ – الرواية الخامسة :

« حدثنا بشر بن معاذ العقدي ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : قال أناس من الناس لما صُرفت القبلة نحو البيت الحرام ، كيف بأعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا ، فأنزل الله جل ثناؤه ﴿ **وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ** ﴾ »(١) [البقرة:١٤٣] .

٧٣ – الرواية السادسة :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثني عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط عن السدي ، قال :

لما توجه رسول الله ﷺ قبل المسجد الحرام ، قال المسلمون : ليت شعرنا عن إخواننا الذين ماتوا وهم يصلون قِبَل بيت المقدس ، هل تقبل الله منا ومنهم أم لا؟ فأنزل الله جل ثناؤه فيهم : ﴿ **وَمَا كَانَ**

=

الجزيرة ، ثقة ، ثبت ، إلاّ أن سماعه من أبي إسحاق بعد الاختلاط ، من السابعة ، مات سنة اثنين أوثلاث أو أربع وسبعين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٣٧٦ ، تهذيب التهذيب٣/٣٥١ ، تقريب التهذيب٢١٨ .

– **أبوإسحاق** هو : عمرو بن عبدالله بن عُبيد ، ويقال علي ، ويقال : ابن أبي شعيرة ، الهمداني ، أبوإسحاق السبيعي –بفتح المهملة وكسر الموحدة ، ثقة ، مكثر عابد ، اختلط بآخرة ، من الثالثة ، مات سنة ١٢٩هـ ، وقيل قبل ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٦/٢٤٢ ، تهذيب التهذيب تقريب التهذيب٤٢٣ .

– **البراء بن عازب** بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي ، صحابي ابن صحابي ، نزل الكوفة ، استُصغر يوم بدر ، وكان هو وابن عمر لِدَة ، مات سنة ٧٢هـ ، ع .

انظر ترجمته في : الاستيعاب لابن عبد البر١/١٥٥ ، أسد الغابة١/١٧١ ، تقريب التهذيب١٢١ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن سعد١/١٨٨ ، والبخاري١/١٩٥ ، في الإيمان ، باب الصلاة من الإيمان برقم٤٠ ، و٨/١٧١ في التفسير برقم٤٤٨٦ ، من طُرق عن زهير به .

وأخرجه البخاري١/٥٠٢ ، في الصلاة ، باب التوجه نحو القبلة برقم٣٩٩و٨/١٧٤ ، في التفسير برقم٤٤٩٢ ، و١٣/٢٣٢ ، في أخبار الآحاد برقم٧٢٥٢ ، من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح ، أبوإسحاق السبيعي ، اختلط ، وزهير ممن سمع منه بعد الاختلاط ، وقد تابعه عليه إسرائيل ، كما تقدم ، والحديث في صحيح البخاري .

وله شاهد من حديث ابن عباس ، تقدم برقم(٧٠) .

(١) تفسير الطبري ٣/١٦٨ برقم ٢٢٢٣ .

[**٧٢**] إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل ، وهو مكرر الرواية رقم٦٨ .

ا الله لِيُضِيْعَ إِيْمَانَكُمْ﴾ قال : صلاتكم قبل بيت المقدس يقول : إن تلك طاعة وهذه طاعة »[1].

٧٤ – الرواية السابعة :

« حدثت عن عمار بن الحسن ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال : قال أناس لما صرفت القبلة إلى البيت الحرام كيف بأعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا الأولى ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ وَمَا كَانَ ا الله لِيُضِيْعَ إِيْمَانَكُمْ ﴾»[2] .

٧٥ – الرواية الثامنة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني الحجاج ، قال : قال ابن جريج : أخبرني داود بن أبي عاصم قال : لما صُرف رسول الله ﷺ إلى الكعبة ، قال المسلمون : هلك أصحابنا الذين كانوا يصلون إلى بيت المقدس ، فنزلت ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيْعَ إِيْمَانَكُمْ ﴾[البقرة :١٤٣] »[3] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ، فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ ، وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَه ، وَإِنَّ الَّذِيْنَ أُوتُوا الكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ، وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة:١٤٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٧٦ – الرواية الأولى :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط عن السدي ، قال : كان الناس يصلون قبل بيت المقدس ، فلما قدم النبي ﷺ المدينة ، على رأس ثمانية عشر[4] شهراً من مهاجره ، كان إذا صلى رفع رأسه إلى السماء ينظر ما يؤمر وكان

---

(١) تفسير الطبري ١٦٨/٣ برقم ٢٢٢٤.

[٧٣] معضل ضعيف وهو مكرر ٦٩ .

(٢) تفسير الطبري ١٦٨/٣ برقم ٢٢٢٥ .

[٧٤] إسناده ضعيف ، فيه شيخ المصنف مبهم ، وابن أبي جعفر وأبوه في حفظهما كلام ، والخبر معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٣) تفسير الطبري ١٦٨/٣-١٦٩ برقم ٢٢٢٦ .

[٧٥] إسناده ضعيف ، فيه الحسين وهو ضعيف ، والخبر مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٤) تقدم قريباً أن رواية : ثمانية عشر شهراً شاذة ، وأن الصواب : رواية ستة عشر أو سبعة عشر شهراً . انظر التعليق على الحديث رقم٦٥ .

يصلي قبل بيت المقدس فنسختها الكعبة ، فكان النبي ﷺ يحب أن يصلي قبل الكعبة ، فأنزل الله جل ثناؤه : ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾[البقرة:١٤٤] »[1] .

٧٧ – الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : قالت اليهود : يخالفنا محمد ، ويتبع قبلتنا ، فكان يدعو الله جل ثناؤه ويستعرض للقبلة ، فنزلت ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ، وانقطع قول اليهود : يخالفنا ويتبع قبلتنا ، في صلاة الظهر فجعل الرجال مكان النساء ، والنساء مكان الرجال »[2] .

٧٨ – الرواية الثالثة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدثنا معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : أنّ رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة وكان أكثر أهلها اليهود ، أمره الله عزوجل أن يستقبل بيت المقدس ، ففرحت اليهود ، فاستقبلها رسول الله ﷺ ستة عشر[3] شهراً ، فكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم ، فكان يدعو وينظر إلى السماء ، فأنزل الله عزوجل : ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ »[4] .

---

(١) تفسير الطبري ١٧٣/٣ برقم ٢٢٣٣ .

[٧٦] معضل وهو مكرر الروايات ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣ .

(٢) تفسير الطبري ١٧٣/٣-١٧٤ برقم ٢٢٣٤ .

[٧٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر ٢٦٩/١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، فيه الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، ولم أقف له على تصريح ، والخبر مرسل ، وانظر الكلام عن رواية ابن جريج عن مجاهد برقم٧ .

(٣) انظر التعليق على الحديث رقم٦٥ .

(٤) تفسير الطبري ١٧٤/٣ برقم ٢٢٣٦ .

[٧٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم٥٤ ، من طريق عبدالله بن صالح به مثله ، وذكره ابن كثير ١٩٣/١ ، نحوه ،
<=

* قوله تعالى :

﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِيْنَ أُوْتُوا الكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ، وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ، وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِيْنَ ﴾ [البقرة:١٤٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٧٩ – الرواية الأولى :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، ﴿ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ﴾ ، يقول : ما اليهود بتابعي قبلة النصارى ، ولا النصارى بتابعي قبلة اليهود ، قال : وإنما نزلت هذه الآية من أجل أن النبي ﷺ لما حُوّل إلى الكعبة ، قالت اليهود : إن محمداً اشتاق إلى بلد أبيه ومولده ، ولو ثبت على قبلتنا لكنا نرجوا أن يكون هو صاحبنا الذي ننتظر ، فأنزل الله عزوجل فيهم ﴿ وَإِنَّ الَّذِيْنَ أُوْتُوا الكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِهِمْ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُون ﴾[البقرة:١٤٤] ، ﴿ وَإِنَّ فَرِيْقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُون ﴾ »(١)[البقرة:١٤٦] .

=

عن علي بن أبي طلحة به مثله .

وذكره ابن كثير١/١٩٣ ، نحوه عن ابن مردويه بإسناده عن عكرمة عن ابن عباس .

وأخرجه ابن سعد١/١٨٦ ، من طريق داود بن الحصن عن عكرمة عن ابن عباس نحوه .

وله شاهد : من حديث البراء بن عازب أخرجاه في الصحيحين وغيرهما ، انظر البخاري١٣/٢٣٢في الآحاد برقم٧٢٥٢و٨/١٧٤ ، في التفسير برقم٤٤٩٢ ، ومسلم١/٣٧٤ في المساجد برقم٥٢٥ ، وابن ماجه ، في إقامة الصلاة رقم١٠١٠ ، والترمذي٥/٢٠٧ ، في التفسير برقم٢٩٦٢ ، والنسائي٢/٦٠ في القبلة ، من طرق عن أبي إسحاق عن البراء نحوه .

وبعضهم لم يذكر فيه سبب نزول الآية ، وتقدم نحوه برقم٤٨،٦٦، من حديث ابن عباس ، وبرقم ٧١ من حديث البراء .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المؤلف ، لم أقف عليه ، وقد توبع ، وانظر تفصيل ذلك برقم٤٨ .

(١) تفسير الطبري ٣/١٨٥،١٨٦ برقم ٢٢٥٧ .

[٧٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم٧٥ ، من طريق أبي زرعة عن عمرو به مثله .

وذكر طرفه السيوطي في الدر١/٢٧٠ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : الرواية من نسخة السدي وفيها ضعف تقدم تفصيله برقم٣ ، والخبر معضل .

٨٠ – الرواية الثانية :

« حدثنا يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : ﴿وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ مثل ذلك »(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ، إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوهُمْ وَاخْشَوْنِي ، وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة:١٥٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٨١ – الرواية الأولى :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ ، والذين ظلموا : مشركو قريش ، يقول : إنهم سيحتجون عليكم بذلك ، فكانت حجتهم على نبي الله ﷺ انصرافه إلى البيت الحرام ، أنهم قالوا : سيرجع إلى ديننا كما رجع إلى قبلتنا ، فأنزل الله تعالى ذكره في ذلك كله »(٢) .

٨٢ – الرواية الثانية :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثني إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، مثله »(٣) .

---

(١) تفسير الطبري ١٨٦/٣ برقم ٢٢٥٨ .

[٨٠] في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخبر معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) تفسير الطبري ٢٠٢/٣-٢٠٣ ، برقم ٢٣٠٣ .

[٨١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر ٢٧٣/١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٢٠٣/٣ ، برقم ٢٣٠٤ .

[٨٢] معضل ضعيف : في إسناده شيخ المصنف مبهم وإسحاق مستور ، وابن أبي جعفر وأبوه في حفظهما كلام ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

٨٣ – الرواية الثالثة :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي فيما يذكر عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس .

وعن مرة عن ابن مسعود .

وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ ، قالوا : لما صرف نبي الله ﷺ نحو الكعبة بعد صلاته إلى البيت المقدس قال المشركون ، من أهل مكة : تحيّر على محمد دينه فتوجه بقبلته إليكم ، وعلم أنكم كنتم أهدى منه سبيلاً ويوشك أن يدخل في دينكم فأنزل الله جل ثناؤه فيهم ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ »[1] [البقرة:١٥٠] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٥٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس عشرة رواية هي :

٨٤ – الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا داود عن الشعبي ، أنَّ وَثَناً كان في الجاهلية على الصفا يسمى إساف ووثناً على المروة يسمى نائلة فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بالبيت مسحوا الوثنين فلما جاء الإسلام وكسرت الأوثان قال المسلمون : إن الصفا والمروة إنما كان يطاف بهما من أجل الوثنين ، وليس الطواف بهما من الشعائر ، قال : فأنزل الله إنهما من الشعائر ، ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٠٣/٣ برقم ٢٣٠٥ .

[٨٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر ٢٧٢/١ ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، تقدم الكلام عنه بتفصيل برقم٣ .

(٢) تفسير الطبري ٢٣١/٣ برقم ٢٣٣٥ .

[٨٤] تراجم رجال السند :

– محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي البصري ، قال النسائي : لابأس به ، وذكره ابن <=

٨٥ - الرواية الثانية :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا عبدالوهاب ، قال : حدثنا داود ، عن عامر ، قال : كان صنم بالصفا يدعى إسافاً ، وَوَثَن بالمروة ، يدعى نائلة ، ثم ذكر نحو حديث ابن أبي الشوارب »(١) .

٨٦ - الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، عن داود ابن أبي هند ، عن الشعبي ، وذكر نحو حديث ابن أبي الشوارب ، عن يزيد ، وزاد فيه قال : فجعله الله تطوعَ خير »(٢) .

=

حبان في الثقات ، وقال عثمان بن أبي شيبة : شيخ صدوق لابأس به ، وقال ابن حجر : صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٤٤هـ ، م ت س ق .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٨/ت١٨ ، ثقات ابن حبان٩/١٠٢ ، تاريخ بغداد٢/٣٤٤ ، تهذيب التهذيب١/٣١٦ ، تقريب التهذيب٤٩٤ .

* **تخريجه :**

أخرجه سعيد بن منصور في سننه٢/٢٣٦ برقم٢٣٤ ، وأخرجه الواحدي في التفسير١/٥٤٢-٥٤٣ من طريق هشيم ، عن داود به نحوه .

وذكره السيوطي١/٢٩٢ ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر .

* **الحكم عليه :** إسناد المؤلف حسن : من أجل ابن أبي الشوارب وقد توبع فالخبر صحيح لغيره إلى الشعبي ، إلاّ أنه مرسل ، وصححه ابن حجر في الفتح٣/٥٠٠ .

(١) تفسير الطبري ٣/٢٣١-٢٣٢ برقم٢٣٣٦

[٨٥] **تراجم رجال السند :**

- **عبدالوهاب بن عبد المجيد** بن الصلت الثقفي ، أبومحمد البصري ثقة ، تغير قبل موته بثلاث سنين ، من الثامنة ، مات سنة١٩٤هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤٤٩١٦ ، تقريب التهذيب٣٦٨ .

* **تخريجه :**

وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٢/٢٤١ برقم ١٤٣٨ من طريق عبدالوهاب الثقفي عن داود به نحوه .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلاّ أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٣/٢٣٢ برقم ٢٣٣٧ .

[٨٦] إسناده صحيح إلى الشعبي ، **إلاّ أنه مرسل** ، وهو مكرر الذي قبله .

٨٧ - الرواية الرابعة :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا ابن أبي زائدة ، قال : أخبرني عاصم الأحول ، قال : قلت لأنس بن مالك : أكنتم تكرهون الطواف بين الصفا والمروة ، حتى نزلت هذه الآية؟

قال : نعم ، كنا نكره الطواف بينهما ، لأنهما من شعائر الجاهلية ، حتى نزلت هذه الآية : ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ**﴾ »[1] .

٨٨ - الرواية الخامسة :

« حدثني علي بن سهل الرَّملي ، قال : حدثنا مُؤَمَّل بن إسماعيل ، قال : حدثنا سفيان ، عن عاصم ، قال : سألت أنساً عن الصفا والمروة ، فقال :

كانتا من مشاعر الجاهلية ، فلما كان الاسلام أمسكوا عنهما ، فنزلت ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ**﴾ »[2].

---

(١) تفسير الطبري ٣/٢٣٢ برقم ٢٣٣٨ .

[٨٧] **تراجم رجال السند :**

- **ابن أبي زائدة** هو : يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني -بسكون الميم- أبوسعيد الكوفي ، ثقة ، متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٣٩٣ ، ثقات ابن حبان٧/٦١٥ ، تهذيب التهذيب١١/٢٠٨ ، تقريب التهذيب٥٩٠ .

- **عاصم بن سليمان الأحول** ، أبوعبدالرحمن ، البصري ، ثقة ، من الرابعة ، لم يتكلم فيه إلاّ القطان ، فكأنه بسبب دخوله في الولاية ، مات سنة ١٤٠هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٢٥٦ ، تهذيب التهذيب٥/٤٢ ، تقريب التهذيب٢٨٥ .

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري٣/٥٠٢ في الحج برقم١٦٤٨ ، ومسلم٢/٩٣٠ ، في الحج برقم١٢٧٨ ، وابن أبي حاتم في التفسير١٧٤ ، والواحدي في أسباب النزول ص٥٠ ، كلهم من طرق : عن عاصم به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٢٩١ ونسبه إلى عبد بن حميد ، والبخاري والترمذي وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف ، وابن أبي حاتم وابن السكن والبيهقي في السنن ، وانظر الحديث الذي يليه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٣/٢٣٢ برقم ٢٣٣٩ .

[٨٨] **تراجم رجال السند :**

- **علي بن سهل بن قادم الرَّمليّ** ، نسائي الأصل ، قال أبوحاتم : صدوق وقال النسائي : ثقة
<=

٨٩ – الرواية السادسة :

« حدثني عبدالوارث بن عبدالصمد بن عبدالوارث ، قال : حدثني الحسين المُعَلّم ، قال : حدثنا شيبان أبومعاوية ، عن جابر الجُعْفي عن عمرو بن حُبْشي ، قال : قلت لابن عمر : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَفَ بِهِمَا ﴾ ، قال : انطلق إلى ابن عباس فاسأله ، فإنه أعلم من بقي بما أُنزل على محمد ﷺ .

فأتيته فسألته فقال : إنه كان عندهما أصنام ، فلما حُرّمن أمسكوا عن الطواف بينهما ، حتى أنزلت : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَفَ بِهِمَا ﴾ »[1] .

=

وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر ، صدوق ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦١هـ ، د س .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٦/ت١٠٣٩ ، الثقات لابن حبان٨/٤٧٥ ، تهذيب التهذيب٧/٣٢٩ ، تقريب التهذيب٤٠٢ .

– والرَّمْليّ : بفتح الراء وسكون الميم وفي آخرها اللام ، هذه النسبة إلى بلدة من بلاد فلسطين ، يقال لها الرملة ، الأنساب٣/٩١ .

– **مُؤَمَّل –بوزن محمد– ابن إسماعيل البصري** ، أبوعبدالرحمن ، نزيل مكة ، قال ابن سعد : ثقة كثير الغلط ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال أبوحاتم : صدوق ، شديد في السنة ، كثير الخطأ ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : صدوق سيئ الحفظ ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٠٦هـ ، خت قد س ق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٥/٥٠١ ، تاريخ ابن معين للدوري٢/٥٩٢ ، الجرح والتعديل٧/ت١٧٠٩ ، ثقات ابن حبان٩/١٨٧ ، تهذيب التهذيب١٠/٣٨٠ ، تقريب التهذيب٥٥٥ .

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري٨/١٧٦ في التفسير برقم٤٤٩٦ ، والترمذي٥/٢٠٩ في التفسير برقم٢٩٦٦ ، والحاكم في المستدرك٢/٢٧٠ ، وعبد بن حميد في المنتخب برقم١٢٢٦ ، كلهم من طرق : عن سفيان به مثله .

وانظر تخريج الحديث٨٧ .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده مؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما سبق .

(١) تفسير الطبري ٣/٢٣٣ برقم ٢٣٤٠ .

[٨٩] تراجم رجال السند :

– **عبدالوارث بن عبدالصمد** بن عبدالوارث بن سعيد التَّنُّوري ، أبوعبيدة البصري ، قال النسائي : لابأس به ، وقال أبوحاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : ⇐

٩٠ - الرواية السابعة :

«حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة:١٥٨] .

قال : زعم أبومالك عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أنه كان في الجاهلية شياطين تعزف الليل أجمع ، على الصفا والمروة ، وكانت بينهما آلهة ، فلما جاء الإسلام وظهر ، قال

=

صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٢هـ ، م ت س ق .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٦/ت٣٨٩ ، الثقات لابن حبان٨/٤١٦ ، تهذيب التهذيب٦/٤٤٣ ، تقريب التهذيب٢٦٧ .

- **حسين بن محمد بن بهرام التميمي** ، المؤدب أو المعلم ، أبوأحمد أو أبوعلي المرّوذي -بتشديد الراء وبذال معجمة- نزيل بغداد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٣هـ وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير٢/٣٩٠ ، الجرح والتعديل٣/٦٤ ، تهذيب التهذيب٢/٣٦٦ ، تقريب التهذيب١٦٨ .

- **شيبان بن عبدالرحمن التميمي** ، مولاهم ، النحوي ، أبومعاوية البصري ، نزيل الكوفة ، ثقة ، صاحب كتاب ، يقال إنه منسوب إلى "نَحْوة" ، بطن من الأزد ، لا إلى علم النحو ، من السابعة ، مات سنة ١٦٤هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٣٧٧ ، وتاريخ بغداد٩/٢٧١ ، تهذيب التهذيب٤/٣٧٣ ، تقريب التهذيب٢٦٩ .

- **جابر بن يزيد بن الحارث الجُعْفِي** -بضم الجيم وسكون العين المهملة وفي آخرها الفاء ، نسبة إلى قبيلة جعفي بن سعيد من مذحج- أبو عبدالله الكوفي ، ضعيف ، رافضي ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٧هـ ، وقيل غيرها ، د ت ق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٣٤٥ ، الأنساب للسمعاني٢/٦٧ ، الميزان للذهبي١/٣٧٩ ، التهذيب٢/٤٦ ، تقريب التهذيب١٣٧ .

- **عمرو بن حُبْشي** -بضم المهملة وسكون الموحدة ثم معجمة- ، الزُّبيدي -بضم الزاء- ، الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : مقبول ، من الثالثة ، س .

انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان٥/١٧٣ ، تهذيب التهذيب٩/١٦ ، تقريب التهذيب٤٢٠ .

* **تخريجه :**

أخرجه الواحدي في أسباب النزول٤٩ ، معلقاً عن عمرو بن حُبْشي به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٢٩٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** :حسن لغيره ، فيه جابر الجُعْفي وهو ضعيف ، وعمرو بن حبشي مقبول ، وله شواهد مخرجه برقم٨٧ ، ٨٨ ، ٩٥ .

المسلمون : يارسول الله! لا نطوف بين الصفا والمروة ، فإنه شرك ، كنا نفعله في الجاهلية ، فأنزل الله : ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾»[1] .

٩١ — الرواية الثامنة :

«حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللّه﴾ ، قال : قالت الأنصار : إنّ السعي بين هذين الحجرين من أمر الجاهلية ، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللّه﴾»[2] .

٩٢ — الرواية التاسعة :

«حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبوعاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، نحوه»[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٣٤/٣ برقم ٢٣٤٢ .

[٩٠] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبن حاتم١٧٧ ، من طريق يحيى بن سعيد القطان ، ثنا عمرو بن محمد به مثله .

وأخرجه ابن أبي داود في المصاحف١١٢ ، من طريق عامر بن الفرات عن أسباط به نحوه .

وأخرجه الحاكم٢٧١/٢ ، عن ابن عباس نحوه ، وصححه ووافقه الذهبي .

وذكره السيوطي في الدر٢٩١/١ ، عن ابن عباس ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي داود في المصاحف ، وابن أبي حاتم والحاكم .

* **الحكم عليه :** معضل والرواية من نسخة السدي ، وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣ .

(٢) تفسير الطبري ٢٣٥/٣ برقم ٢٣٤٣ .

[٩١] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه سعيد بن منصور في سننه٦٣٧/٢ برقم٢٣٥ عن ابن علية به .

وهو في تفسير مجاهد٩٢/١ من طريق ورقاء عن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله .

وذكره السيوطي في الدر٢٩٢/١ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن جرير .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى مجاهد ، إلاّ أنه مرسل ، وانظر تفصيل الكلام في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد برقم٤٤ .

(٣) تفسير الطبري ٢٣٥/٣ برقم ٢٣٤٤ .

[٩٢] **تراجم رجال السند :**

– **محمد بن عمرو بن عبّاد** بن جَبَلة بن أبي روّاد العَتَلي -بفتح المهملة والمثناة- ، أبوجعفر
<=

٩٣ - الرواية العاشرة :

« حدثني ابن حميد ، قال : حدثنا جرير عن عاصم ، قال : قلت لأنس : الصفا والمروة ، أكنتم تكرهون أن تطوفوا بهما مع الأصنام التي نهيتم عنها؟ قال : نعم ، حتى نزلت ﴿ **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ** ﴾»(١) .

٩٤ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثني الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قال : كان ناس من أهل تهامة لا يطوفون بين الصفا والمروة فأنزل الله ﴿ **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ** ﴾ »(٢) .

=

البصري ، قال : أبوداود ، ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يغرب ويخالف ، وقال ابن حجر : صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٧هـ ، م د .

انظر ترجمته في : ثقات ابن حبان٩/٩٠ ، تهذيب التهذيب٩/٣٧٣ ، تقريب التهذيب٤٩٩ .

- **الضحاك بن مخلد** بن الضحاك بن مسلم الشيباني ، أبوعاصم النبيل البصري ، ثقة ، ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٢هـ ، أو بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٢٩٥ ، ثقات ابن حبان٦/٤٨٣ ، تهذيب التهذيب٤/٤٥٠ ، تقريب التهذيب٢٨٠ .

- **عيسى بن ميمون الجُرشي** -بضم الجيم وفتح الراء والمعجمة- ثم المكي أبوموسى ، يعرف بابن داية -بتحتانية خفيفة- ، ثقة ، من السابعة خد .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري٢/٤٦٥ ، ثقات ابن حبان٨/٤٨٩ ، تهذيب التهذيب٨/٢٣٥ ، تقريب التهذيب٤٤٠ .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه من طريق عيسى وقد تقدم قبله من طرق أخرى .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن إلى مجاهد ، إلاّ أنه مرسل ، وانظر الذي قبله .

(١) تفسير الطبري ٣/٢٣٥ برقم ٢٣٤٦ .

[**٩٣**] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه من طريق جرير ، وقد تقدم من طرق آخرى عن عاصم برقم٨٧ ، ٨٨ .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، فيه شيخ المصنف ضعيف، و قد توبع كما في تخريج الحديث٨٧ .

(٢) تفسير الطبري ٣/٢٣٦ برقم ٢٣٤٩ .

[**٩٤**] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

<=

٩٥ – الرواية الثانية عشرة :

«حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدثني الليث ، قال : حدثني عُقَيل ، عن ابن شهاب ، قال : حدثني عروة بن الزبير ، قال : سألت عائشة فقلت لها : أرأيتِ قول الله تعالى ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا**﴾ [البقرة:١٥٨]؟ وقلت لعائشة : والله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة .

فقالت عائشة : بئس ما قلت يا ابن أختي ، إن هذه الآية لوكانت كما أولتها كانت لاجناح عليه ألاّ يطوف بهما ، ولكنها إنما أنزلت في الأنصار ، كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدون بالمشلل[1] ، وكان من أهلّ لها يتحرج أن يطوف بين الصفا والمروة ، فلما سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فقالوا : يارسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا**﴾ .

قالت عائشة : ثم قد سن رسول الله ﷺ الطواف بينهما ، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما»[2] .

=

* **تخريجه :**
ذكره السيوطي في الدر المنثور١/٢٩٢ ونسبه إلى ابن جرير فقط ، ولم أجده في تفسير عبدالرزاق المطبوع ، ولا في المصنف .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن : إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(١) المشلل : بالضم ثم الفتح وفتح اللام أيضاً ، جبل يهبط منه إلى قُديد من ناحية البحر . معجم البلدان٥/١٥٩ ، وانظر فتح الباري٣/٥٨٣ .

(٢) تفسير الطبري ٣/٢٣٦-٢٣٧ برقم ٢٣٥٠ .

[٩٥] تراجم رجال السند :

– **الليث بن سعد بن عبد الرحمن** ، الفهمي ، أبوالحارث المصري ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، إمام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة ١٧٥هـ ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٤٥٩ ، تقريب التهذيب٤٦٤ .

– **عُقيل** -بضم أوله- ، ابن خالد بن عَقيل -بالفتح- الأَيليّ -بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام- أبوخالد الأموي ، مولاهم ، ثقة ، ثبت ، سكن المدينة ، ثم الشام ، ثم مصر ، من السادسة ، مات سنة ١٤٤هـ على الصحيح ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٥١٩ ، تاريخ ابن معين للدوري٢/٤١١ ، تهذيب
<=

٩٦ – الرواية الثالثة عشرة :

«حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا مَعْمر ، عن الزُّهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت :

كان رجال من الأنصار ممن يهلّ لَمَناة في الجاهلية -ومناة صنم بين مكة والمدينة- قالوا يانبي الله : إنا كنّا لانطوف بين الصفا والمروة تعظيماً لمناة ، فهل علينا من حرج أن نطوف بهما ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا**﴾ ، قال عروة : فقلت لعائشة : ما أُبالي أن

=

التهذيب٧/٢٥٥ ، تقريب التهذيب٣٩٦ .

– **محمد بن مسلم بن عبيدا لله** بن عبدالله بن شهاب الزُّهْري ، أبوبكر ، الفقيه ، الحافظ ، مُتَّفَقٌ على جلالته وإتقانه ، من رؤوس الطبقة الرابعة ، مات سنة ١٢٥هـ وقيل قبلها ، ع .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري٢/٥٣٨ ، تهذيب التهذيب٩/٤٤٥ ، تقريب التهذيب ٥٠٦ .

– **عُروة بن الزبير بن العوام** بن خويلد الأسدي ، أبوعبد الله ، المدني ، ثقة ، فقيه ، مشهور ، من الثالثة ، مات سنة ٩٤هـ على الصحيح ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعده/١٧٨ ، تهذيب التهذيب٧/١٨٠ ، تقريب التهذيب٣٨٩ .

– **عائشة بنت أبي بكر الصديق** ، أم المؤمنين ، أفقه النساء مطلقاً ، وأفضل أزواج النبي ﷺ ، إلاّ خديجة ، ففيهما خلاف شهير ، ماتت سنة ٥٧هـ على الصحيح ، ع .

انظر ترجمتها في : طبقات ابن سعد٨/٥٨ ، الاستيعاب٤/٤٣٥ ، أسد الغابة٧/١٨٦ ، تقريب التهذيب٧٥٠ .

* **تخريجه :**

أخرجه مسلم٢/١٤٤-١٦٢،٢٧٧ ، في الحج ، والبيهقي في السنن٥/٩٦ ، من طريق الليث به مثله .

وأخرجه أحمد٦/١٤٤،١٦٢،٢٧٧ ، والبخاري٣/٥٩٧ ، في الحج ، باب وجوب الصفا والمروة برقم١٦٤٣وفي٨/٦١٣ في التفسير ، برقم٤٨٦١ مختصراً ، ومسلم٢/٩٢٩ ، في الحج ، باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن ، والترمذي٥/٢٠٨ في التفسير برقم٢٩٦٥ ، والنسائي٥/٢٣٧-٢٣٨ ، في مناسك الحج ، باب ذكر الصفا والمروة رقم٢٩٦٧-٢٩٦٨ ، وابن أبي داود في المصاحف١١١ من طرق : عن الزهري به مثله .

وأخرجه مسلم٢/٩٢٨ في الحج ، وابن ماجة٢/٩٩٤ ، في المناسك برقم٢٩٨٦ من طريق أبي أسامة ، عن هشام به نحوه ، وصححه ابن خزيمة في صحيحه٢٧٦٦-٢٧٦٧،٢٧٦٨ ، وانظر الدر المنثور١/٢٩١ ، وتخريج الحديث رقم٩٨ .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره : في إسناده كاتب الليث ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

لا أطوف بين الصفا والمروة ، قال الله : ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾ ، قالت : يا ابن أختي ألاترى أنه يقول : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ .

قال الزهري : فذكرت ذلك لأبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام[١] ، فقال : هذا العلم ، قال أبوبكر : ولقد سمعت رجالاً من أهل العلم يقولون : لِمَ أنزل الله الطواف بالبيت ولم ينزل الله الطواف بين الصفا والمروة؟ فهل علينا من حرج أن لانطوف بهما؟ فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة:١٥٨] .

قال أبوبكر : فأسمع أن هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما فيمن طاف وفيمن لم يطف »[٢] .

٩٧ – الرواية الرابعة عشر :

« حدثني الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قال : كان الناس من أهل تهامة لا يطوفون بين الصفا والمروة ، فأنزل الله : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ »[٣] .

٩٨ – الرواية الخامسة عشرة :

« حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني مالك بن

---

(١) أبوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، المدني ، قيل اسمه محمد ، وقيل المغيرة ، وقيل أبوبكر اسمه ، وكنيته أبوعبدالرحمن ، وقيل اسمه كنيته ، ثقة ، فقيه ، عابد ، مات سنة ٩٤هـ وقيل غير ذلك . ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٥/٢٠٧ ، ثقات ابن حبان٥/٥٦٠ ، تهذيب التهذيب١٢/٣٠ ، تقريب التهذيب٦٢٣ .

(٢) تفسير الطبري ٣/٢٣٨ برقم ٢٣٥١ .

[٩٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

لم أجده في تفسير عبدالرزاق المطبوع ولافي المصنف له .

وعلقه البخاري٨/٦١٣ ، في التفسير تحت رقم٤٨٦١ ، قال ابن حجر في الفتح٨/٦١٣ وصله ابن جرير .

وقد تقدم تخريجه من طرق عن الزهري برقم٩٥ .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن ، والحديث صحيح كما تقدم .

(٣) تفسير الطبري ٣/٢٣٩ برقم ٢٣٥٢ .

[٩٧] إسناده حسن إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل ، وهو مكررة٩٤ .

أنس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : قلت لعائشة -زوج النبي ﷺ- ، -وإنّا يومئذ حديث السّن- أرأيتِ قوله الله عزوجل ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾[البقرة:١٥٨] ، فما نرى على أحد شيئاً أن لا يطَّوَّف بهما؟ .

فقالت عائشة : «كلا! لو كانت كما تقول كانت فلا« جناح عليه أن لا يطوف بهما» ، إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قُديد[1] ، وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾»[2] .

---

(١) قُديد -بضم القاف وفتح الدال- اسم موضع قرب مكة ، معجم البلدان٤/٣٥٥. وقال ابن حجر : قُديد بقاف مصغرة ، قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه ، فتح الباري٣/٥٨٣ .

قلت : ويقع الوادي الذي فيه القرية على بعد (١٢٠) كيلاً من مكة إلى المدينة ، انظر المعالم الأثيرة ٢٢٢ .

(٢) تفسير الطبري ٣/٣٤٥ برقم ٢٣٦٧ .

[٩٨] **تراجم رجال السند :**

- **مالك بن أنس** بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي ، أبوعبدالله المدني ، الفقيه ، إمام دار الهجرة ، رأس المتقنين ، وكبير المتثبتين ، من السابعة ، مات سنة ١٧٩هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري٢/٥٤٣ ، وسير أعلام النبلاء٨/٤٣ ، تهذيب التهذيب١٠/٥ ، تقريب التهذيب٥١٦ .

- **هشام بن عروة** بن الزبير بن العوام الأسدي ، ثقة ، فقيه ، ربما دلس ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٣٢١ ، ثقات ابن حبان٥/٥٠٢ ، تهذيب التهذيب١١/٤٨ ، تقريب التهذيب٥٧٣ .

* **تخريجه :**

أخرجه مالك١/٣٧٣ ، في الحج ، باب جامع في السعي ، ومن طريقة أخرجه البخاري٣/٦١٤ في العمرة ، باب مايفعل في العمرة برقم١٧٩٠ و٨/١٧٥ ، في التفسير برقم٥٤٥٩ ، وأبوداود٢/١٨١ ، في المناسك ، باب أمر الصفا والمروة رقم١٩٠١ ، وابن أبي داود في المصاحف١١١ ، وانظر تخريج الحديث رقم(٩٥-٩٦) .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

* قولـه تعـالى :

﴿ إِنَّ الَّذِيْـنَ يَكْتُمُونَ مَـا أَنْزَلْـنَا مِـنَ الْبَيِّنَـاتِ وَالْهُـدَى مِـنْ بَعْـدِ مَـا بَيَّنّـاهُ لِلنّـاسِ فِـي الْكِتَـابِ أُوْلَئِـكَ يَلْعَنُهُـمُ اللّـهُ وَيَلْعَنُهُـمُ اللاعِنُـونَ ﴾ [البقـرة:١٥٩] .

أورد الإمام الطـبري رحمـه الله في سـبب نـزول هـذه الآيـة الكريمـة روايـة واحـدة هـي :

٩٩ — :

«حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنـا سلمة ، قـالا جميعاً : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد –مولى زيد بن ثابت– ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس، قال : سأل معاذ بن جبل أخو بني سلمة وسعد بن معـاذ[1] ، أخو بني عبد الأشهل وخارجة بن زيد[2] ، أخو بني الحارث بن الخـزرج نفراً مـن أحبـار اليهـود ، قـال أبو كريب : عما في التوراة ، وقال ابن حميد : عن بعض مافي التوراة ، فكتموهم إيّاه ، وأَبَوْا أن يخبروهم عنه ، فأنزل الله تعالى ذكره فيهم : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ، أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ ﴾»[3] [البقرة:١٥٩] .

* قولـه تعـالى :

﴿ إِنَّ فِـي خَلْـقِ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِـلاَفِ الَّليْـلِ وَالنَّهَـارِ وَالْفُلْـكِ الَّتِـي تَجْـرِي فِـي الْبَحْـرِ بِمَـا يَنْفَـعُ النَّـاسَ وَمَـا أَنْـزَلَ اللّـهُ مِـنَ السَّـمَاءِ مِـنْ مَـاءٍ فَأَحْيَـا بِـهِ الأَرْضَ بَعْـدَ مَوتِهَـا وَبَـثَّ فِيْهَـا مِـنْ كُـلِّ دَابَّـةٍ ، وَتَصْرِيْـفِ الرِّيَـاحِ وَالسَّـحَابِ الْمُسَـخَّرِ بَيْـنَ السَّـمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَـاتٍ لِقَـومٍ

---

(١) سـعد بـن معـاذ بـن النعمـان الأنصـاري الأشـهلي ، أبوعمـرو ، سـيد الأوس ، شـهد بـدراً واستشـهد مـن سهم أصابـه بـالخندق ، بعـد أن حكـم في بـني قريظـة بحكـم الله ، ومناقبـه كثـيرة

انظـر ترجمتـه في : الاسـتيعاب٢/١٦٨ ، أسـد الغابـة٢/٤٦١ ، تقريـب التهذيـب٢٣٢ .

(٢) خارجـة بـن زيـد بـن أبي زهـير ، الخزرجـي الأنصـاري ، شـهد بـدراً وقُتِـل يـوم أحـد شـهيداً ودفـن مـع سعد بن الربيـع في قـبر واحـد .

انظـر ترجمتـه في : الاسـتيعاب٢/٣ ، أسـد الغابـة٢/١٠٨ ، الإصابـة٢/١٩٠ .

(٣) تفسـير الطـبري ٣/٢٤٩–٢٥٠ ، برقـم ٢٣٧٠ .

[٩٩] **تراجـم رجـال السـند** : تقدمـوا جميعـاً .

* **تخريجـه** :

أخرجـه ابـن إسـحاق٢/١٧٨ ، معضـلاً نحـوه .

وأخرجه ابن أبي حاتم١٨١ ، مـن طريـق أبـي غسـان ، عـن محمـد بـن إسـحاق بـه مثلـه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٢٩٥ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسـناده ضعيـف : مـداره علـى محمـد بـن أبـي محمـد ، وهـو مجهـول .

﴿يَعْقِلُونَ﴾ [البقـرة:١٦٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

١٠٠ – الرواية الأولى :

«حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبوحذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن عطاء ، قال : نزل على النبي ﷺ بالمدينة : ﴿**وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ**﴾ [البقرة:١٦٣] ، فقال كفار قريش بمكة : كيف يسع الناسَ إلهٌ واحدٌ!؟ فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ**﴾ إلى قوله تعالى ﴿**لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ ، فبهذا تعلمون أنّه إله واحد ، وأنّه إله كل شيء وخالق كل شيء»[1] .

١٠١ – الرواية الثانية :

«حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن أبيه ، عن أبي الضحى ، قال : لما نزلت ﴿**وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ**﴾ [البقرة:١٦٣] ، قال المشركون : إن كان هذا هكذا فليأتنا بآية ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ...**﴾ الآية»[2] [البقرة:١٦٤] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٦٨/٣ برقم ٢٣٩٨ .

[١٠٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .د.

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ، ٢١٦ ، من طريق أبي حذيفة به مثله .

وذكره السيوطي في الدر١/٢٩٩ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

وانظر نحوه رقم١٠١ .

* **الحكم عليه** : في إسناده المثنى – لم أقف عليه ، وقد تابعه غيره ، لكن مداره على أبي حذيفة ، وهو ضعيف ، وقد جاء نحوه بإسناد آخر إلى عطاء ، انظر الأثر رقم١٠٤ ، فيرتقي إلى درجة الحَسَن لغيره إلى عطاء ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٢٦٨/٣-٢٦٩ برقم ٢٣٩٩ .

[١٠١] **تراجم رجال السند :**

– **سعيد بن مسروق الثوري** ، والد سفيان ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١٢٦هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٣٢٧ ، الجرح والتعديل٤/ت٢٧٨ ، تهذيب التهذيب٤/٨٢ ، تقريب التهذيب٢٤٢ .

<=

١٠٢ – الرواية الثالثة :

«حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق بن الحجاج ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، قال : حدثني سعيد بن مسروق ، عن أبي الضحى ، قال :

لما نزلت : ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيْمُ﴾ [البقرة:١٦٣] ، قال المشركون : إن كان هذا هكذا فليأتنا بآية ، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿لآيَاتٍ لِقَومٍ يَعْقِلُونَ﴾ »[1] .

١٠٣ – الرواية الرابعة :

«حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق بن الحجاج ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، قال : حدثني سعيد بن مسروق ، عن أبي الضحى ، قال :

=

– **أبوالضحى** هو : مسلم بن صُبيح –بالتصغير– الهمداني ، أبوالضحى الكوفي العطار ، مشهور بكنيته ، ثقة ، فاضل ، من الرابعة ، مات سنة مائة ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٢٨٨ ، الجرح والتعديل٨/ت٨١٥ ، تهذيب التهذيب١٠/١٣٢ ، تقريب التهذيب٥٣٠ .

* **تخريجه :**

أخرجه وكيع به مثله ، كما في تفسير ابن كثير١/٢٠٣ .

وأخرجه أبوالشيخ في العظمة برقم٣١ ، من طريق أبي الأحوص عن سعيد بن مسروق به مثله ، وانظر رقم١٠٢ .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري . ٣/٢٦٩ برقم ٢٤٠٠ .

[**١٠٢] تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس عن جعفر به مثله ، كما في تفسير ابن كثير١/٣٠٣ ، ومن طريق آدم أخرجه ابن أبي حاتم٢١٥ ، والبيهقي في الشعب١/٣٤٦ برقم١٠٣ .

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه٢/٦٤٠ برقم٢٣٩ ، من طريق أبي الأحوص عن سعيد به .

وأورده السيوطي في الدر١/٢٩٩ ، ونسبه إلى وكيع والفريابي وآدم بن أبي إياس وسعيد بن منصور ، وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الإيمان .

وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وإسحاق بن الحجاج مستور ، وقد توبعا ، والخبر مرسل .

لما نزلت هذه الآية جعل المشركون يعجبون ويقولون : تقول إلهكم إله واحد ، فلتأتنا بآية إن كنت من الصادقين فأنزل الله ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ **لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ﴾»(١) .

١٠٤ – الرواية الخامسة :

«حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء بن أبي رَبَاح ، أن المشركين قالوا للنبي ﷺ : أرنا آية ، فنزلت هذه الآية ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ **لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ﴾ »(٢) .

١٠٥ – الرواية السادسة :

«حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب القمي ، عن جعفر ، عن سعيد ، قال : سألت قريش اليهود فقالوا : حدِّثونا عما جاءكم به موسى من الآيات ، فحدثوهم بالعصا وبيده البيضاء للناظرين .

وسألوا النصارى عما جاءهم به عيسى من الآيات .

فأخبروهم أنه كان يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله .

فقالت قريش عند ذلك للنبي ﷺ : ادع الله أن يجعل لنا الصفا ذهباً فنزداد يقيناً ونتقوى به على عدونا فسأل النبي ﷺ ربه ، فأوحى إليه : أني معطيهم فأجعل لهم الصفا ذهباً ولكن إن كذبوا عذبتهم عذاباً لم أعذبه أحداً من العالمين فقال النبي ﷺ :

«**ذَرْنِي وَقَوْمِي فَأَدْعُوهُمْ يوماً بِيَوْم**» فأنزل الله عليه : ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** ﴾ »(٣)[البقرة:١٦٤] .

---

(١) تفسير الطبري ٣/٢٦٩ برقم ٢٤٠١ .

[١٠٣] مكرر الذي قبله سنداً ومتناً .

(٢) تفسير الطبري ٣/٢٦٩ برقم ٢٤٠٢.

[١٠٤] إسناده ضعيف : فيه الحسين (سُنيد) ضعيف ، وابن جريج ، مدلس ، وقد عنعن ولم أقف له على تصريح ، لكن تابعه ابن أبي نجيح عن عطاء مرسلاً نحوه ، تقدم برقم١٠٠ .

(٣) تفسير الطبري ٣/٢٦٧-٢٦٩ برقم ٢٤٠٣ .

[١٠٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره ابن كثير في تفسيره ١/٢٠٣ ، من رواية ابن مردوي ، من طريق أشعث بن إسحاق ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مثله وقال : ورواه ابن أبي حاتم٢١٩ ، <=

* قولـه تعـالى :

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة:١٧٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١٠٦ – الرواية الأولى :

«حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد ابن أبي محمد ، عن عكرمة ، أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :

دعا رسول الله ﷺ اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام ، ورغَّبهم فيه ، وحذَّرهم عقاب الله ونقمته ، فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف : بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا فإنهم كانوا أعلم وخيراً منّا ، فأنزل الله في قولهم ذلك :

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ ﴾»(1) [البقرة:١٧٠] .

=

من وجه آخر عن جعفر بن المغيرة به .

وذكره السيوطي في الدر١/٢٩٩ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على جعفر بن أبي المغيرة ، صدوق يهم ، وقد رواه مرفوعاً وموقفاً كما سبق .

* **الاختيار والترجيح** :

قال ابن جرير رحمه الله (٣/٢٧٠) : "والصواب من القول في ذلك أن الله تعالى ذكره نبه عباده على الدلالة على وحدانيته وتفرده بالألوهية دون كل ما سواه من الأشياء بهذه الآية ، وجائز أن تكون نزلت فيما قاله عطاء وجائز أن تكون فيما قاله سعيد بن جبير وأبي الضحى ، ولاخبر عندنا بتصحيح قول أحد الفريقين يقطع العذر فيجوز أن يقضي أحد لأحد الفريقين بصحة قوله على الآخر ، وأي القولين كان صحيحاً فالمراد من الآية ما قلت" .

(١) تفسير الطبري ٣/٣٠٥-٣٠٦ برقم ٢٤٤٦ .

[١٠٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن إسحاق٢/١٧٩ ، بدون إسناد .

وذكره ابن كثير في تفسيره ١/٢٠٥ ، من طريق ابن إسحاق مسنداً ، به ، مثله .

وأخرجه ابن أبي حاتم٢٨٦ ، من طريق أبي غسان ، عن سلمة به ، مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٣٠٦ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم .

<=

١٠٧ – الرواية الثانية :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد –مولى زيد بن ثابت– ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس مثله ، إلاّ أنه قال : قال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف»[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيْلاً أُولَـئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ ﴾ [البقرة:١٧٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٠٨ – :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ ، والتي في « آل عمران » : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ [:٧٧] ، نزلتا جميعاً في اليهود »[2] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ لَّيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالكِتَابِ وَالنَّبِيِّيْنَ وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ وَالسَّائِلِيْنَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي

=

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

(١) تفسير الطبري ٣٠٦/٣ برقم ٢٤٤٧ .

[١٠٧] إسناده ضعيف ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٣٢٨/٣ برقم ٢٤٩٧ .

[١٠٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٠٨/١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل .

البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٧٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

١٠٩ – الرواية الأولى :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا مَعْمَر ، عن قتادة ، قال : كانت اليهود تصلي قِبلَ المغرب والنصارى قِبلَ المشرق فنزلت ﴿ لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ ﴾»[1] .

١١٠ – الرواية الثانية :

« حدثني بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد بن زُرَيْع ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ ، وَلَكِنَّ البَرَّ مَنْ آمَنَ باللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ ﴾ ، ذكر لنا أن رجلاً سأل نبي الله ﷺ عن البر ، فأنزل الله هذه الآية .

وذكر لنا أن نبي الله ﷺ دعا رجلاً ، فتلاها عليه .

وقد كان الرجل قبل الفرائض إذا شهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، ثم مات على ذلك يُرجَى له ويُطمع له في خير ، فأنزل الله ﴿ لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ ﴾ .

وكانت اليهود توجهت قِبَل المغرب ، والنصارى قِبَل المشرق ، ﴿ وَلَكِنَّ البَرَّ مَنْ آمَنَ باللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ ﴾ »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٣٨/٣ برقم ٢٥١٨ .

[١٠٩] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٦٦/١ به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٣١٠/١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** إسناده حسن إلى قتادة إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٣٣٨/٣ برقم ٢٥١٩ .

[١١٠] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر٣١٠/١ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

١١١ - الرواية الثالثة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس ، قال : كانت اليهود تصلي قِبل المغرب ، والنصارى قِبل المشرق ، فنزلت : ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ »[١][البقرة:١٧٧] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ، الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى ، فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ، ذَلِكَ تَخْفِيْفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ، فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيْمٌ ﴾[البقرة:١٧٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي :

١١٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا أبوالوليد ، وحدثني المثنى ، قال : حدثنا الحجاج ، قالا : حدثنا حماد ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي في قوله : ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى﴾ ، قال : نزلت في قبيلتين من قبائل العرب اقتتلتا قتال عَمِيَّة[٢] فقالوا : نقتل بعبدنا فلان بن فلان ، وبفلانة فلان بن فلان ، فأنزل الله ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى﴾ »[٣] .

---

(١) تفسير الطبري ٣/٣٨٨ برقم ٢٥٢٠ .

[١١١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٣٥٨ ، من طريق آدم ، عن ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، عن أبي العالية مثله .
وذكره السيوطي١/٣١١ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن أبي العالية .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وقد جاء الحديث من طريق غيرهما ، لكن مداره على ابن أبي جعفر ، والربيع بن أنس ، وفي حفظهما كلام ، وهما يرويان هنا نسخة ، تقدم تفصيل الكلام عليها برقم(٢) ، وإسنادها حسن ، والخبر مرسل .

(٢) عَمِيَّة (العَمْيَاءُ وَالعَمَايَة ، والعُمِيَّة والعَمِيَّة ، كله : الغِوايةُ واللَّجَاجَة في الباطل ، وقتيل عِمِّيّاً لم يُدْرَ مَنْ قتله . . . والعِمِّيَّةُ : الفتنة ، وقيل الضلالة) ، لسان العرب٩/٤١٠ .

(٣) تفسير الطبري ٣/٣٥٨-٣٥٩ برقم ٢٥٥٨ .

١١٣ - الرواية الثانية :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى** ﴾ ، قال : كان أهل الجاهلية فيهم بَغْي وطاعة للشيطان ، فكان الحي إذا كان فيهم عِدَّة ومِنْعة فقَتَل عبدُ قومٍ آخرين عبداً لهم ، قالوا : لانقتُل به إلاّ حرّاً ، تعززاً لفضلهم على غيرهم في أنفسهم ، وإذا قُتلت لهم امرأة قتلتها امرأة قوم آخرين .... قالوا : لانقتل بها إلاّ رجلاً ، فأنزل الله هذه الآية يخبرهم أن العبد بالعبد والأنثى بالأنثى ، فنهاهم عن البغي ، ثم أنزل الله تعالى ذكره في سورة المائدة بعد ذلك قول الله تعالى : ﴿ **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ، وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ ، وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ ، وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ ، وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ ، وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ** ﴾ »[1] [المائدة:٤٥] .

=

[١١٢] **تراجم رجال السند :**

- **أبوالوليد** هو : هشام بن عبد الملك ، الباهلي ، مولاهم ، أبوالوليد ، الطيالسي ، البصري ، ثقة ، ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢٧هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٣٠٠ ، الجرح والتعديل٩/ت٢٥٣ ، تهذيب التهذيب١١/٤٥ ، تقريب التهذيب٥٧٣ .

- **حماد بن سلمة** بن دينار البصري ، أبوسلمة ، ثقة ، عابد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بآخرة ، مات سنة ١٦٧هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٢٨٢ ، تهذيب الكمال٧/٢٥٣ ، تهذيب التهذيب٣/١١ ، تقريب التهذيب١٧٨ .

* **تخريجه :**

أخرجه أبوعبيد في ناسخه برقم(٢٥١) من طريق هشيم ، أخبرنا داود به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر١/٣١٦ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلاّ أنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ٣/٣٥٩ برقم ٢٥٥٩ .

[١١٣] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه البيهقي في السنن٨/٢٦ وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص(١٥٧) من طريقين عن يونس ، عن شيبان ، عن قتادة .

وذكره السيوطي في الدر١/٣١٦ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وأبي داود في ناسخه وأبي القاسم الزجاجي في أماليه ، والبيهقي في سننه .

<=

١١٤ - الرواية الثالثة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾ ، قال :

لم يكن لمن قبلنا دِية ، إنما هو القتل أوالعفو إلى أهله ، فنزلت هذه الآية في قوم كانوا أكثر من غيرهم ، فكانوا إذا قُتِل من الحي الكثير عبد ، قالوا : لانقتل به إلاّ حراً ، وإذا قُتِلت منهم إمرأة قالوا : لانقتل بها إلاّ رجلاً ، فأنزل الله : ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى﴾ »[1] [البقرة:١٧٨] .

١١٥ - الرواية الرابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا سويد بن نصر ، قال : أخبرنا عبدالله بن المبارك ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك قال :

كان بين حيين من الأنصار قتال ، كان لأحدهما على الآخر الطَّوْل[2] ، فكأنهم طلبوا الفضل ، فجاء النبي ﷺ ليصلح بينهم ، فنزلت هذه الآية ﴿الْحُرّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى﴾ [البقرة:١٧٨] ، فجعل النبي ﷺ الحُرَّ بالحُرِّ والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى »[3] .

=

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ٣/٣٥٩ برقم ٢٥٦٠ .

[١١٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١/٦٦ به مثله .

وذكره السوطي في الدر المنثور١/٣١٦ ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى قتادة ، من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) الطَّول : بالفتح هو : الفضل والعلو على الأعداء ، النهاية في غريب الحديث٣/١٤٥ .

(٣) تفسير الطبري ٣/٣٦٠-٣٦١ برقم ٢٥٦٤ .

[١١٥] **تراجم رجال السند** :

- **سويد بن نصر** بن سويد المروزي ، أبوالفضل ، لقبه الشاه ، راوية ابن المبارك ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٠هـ ، ت س .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٤/ت١٠٢٥ ، تهذيب التهذيب٤/٢٨٠ ، تقريب التهذيب٢٦٠ .

- **عبدالله بن المبارك** المروزي ، مولى بني حنظلة ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، عالم ، جواد ، مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة ١٨١هـ ، ع .

<=

١١٦ – الرواية الخامسة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا سويد بن نصر ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن شعبة ، عن أبي بشر ، قال : سمعت الشعبي ، يقول : في هذه الآية : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ فِي القَتْلَى ﴾ [البقرة:١٧٨] ، قال : نزلت في قتال عَمِيَّة ، قال : شعبة كأنه في صلح قال : اصطلحوا على هذا »[1] .

١١٧ – الرواية السادسة :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي بشر ، قال : سمعت الشعبي يقول في هذه الآية : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ فِي القَتْلَى الحُرُّ بِالحُرِّ وَالعَبْدُ بِالعَبْدِ وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى ﴾ [البقرة:١٧٨] ، قال : نزلت في قتال عَمِيَّة قال : كان

=

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٣٧٢ ، تهذيب التهذيب٥/٣٨٢ ، تقريب التهذيب٣٢٠ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور١/٣٤٦ ونسبه إلى ابن جرير ، وابن مردويه ، وانظره برقم٧٢٨ .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، والرواية من نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر هنا مرسل .

(١) تفسير الطبري ٣/٣٦١ برقم ٢٥٦٦ .

[١١٦] تراجم رجال السند :

– شعبة بن الحجاج بن الورد العَتكي مولاهم ، أبوبسطام الواسطي ثم البصري ، ثقة ، حافظ ، متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابداً ، من السابعة ، مات سنة ١٦٠هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٢٨٠ ، تاريخ بغداد٩/٢٥٥ ، تهذيب التهذيب٤/٢٣٨ ، تقريب التهذيب٢٦٦ .

– أبوبشر هو : بيان بن بشر الأحمسي -بمهملتين- أبوبشر الكوفي ، ثقة ، ثبت ، من الخامسة ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٣٣١ ، تهذيب التهذيب١/٥٠٦ ، تقريب التهذيب١٢٩ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم٤٤٤ من طريق شعبة ، عن مغيرة ، عن الشعبي نحوه ، ولم يذكر سبب النزول فيه ، وتقدم برقم١٠٨ ، من طريق آخر .

* الحكم عليه : في إسناده المثنى شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وقد توبع في الرواية الآتية بعده ، وباقي رجاله ثقات ، إلاّ أنه مرسل .

على عهد النبي ﷺ»[١] .

١١٨ – الرواية السابعة :

« حدثنا المثنى ، قال : ثنا أبوصالح ، قال : حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله ﴿ **وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى** ﴾ : وذلك أنهم كانوا لايقتلون الرجل بالمرأة ، ولكن يقتلون الرجل بالرجل ، والمرأة بالمرأة ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **النَّفْسَ بِالنَّفْسِ** ﴾ »[٢] [المائدة:٤٥] .

١١٩ – الرواية الثامنة :

« حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شفيق ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا عبدالله بن المبارك ، عن محمد بن مسلم ، عن عمروبن دينار ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : كان من قبلكم يقتلون القاتل بالقتيل ، لاتقبل منهم دية ، فأنزل الله: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ** ﴾ »[٣] [البقرة:١٧٨] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٦١/٣ برقم ٢٥٦٧ .

[١١٧] **تراجم رجال السند :**

– **محمد بن جعفر الهذلي** ، البصري ، المعروف بغُنْدر ، ثقة ، صحيح الكتاب إلاّ أن فيه غفلة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٢٩٦/٧ ، ثقات ابن حبان٥٠/٩ ، تهذيب التهذيب٩٦/٩ ، تقريب التهذيب٤٧٢ .

* **تخريجه :**

تقدم برقم ١١٢ ، ١١٦ .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٣٦٢/٣-٣٦٣ برقم ٢٥٧٢ .

[١١٨] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه أبوعبيد في الناسخ والمنسوخ رقم٢٥٢ ، وابن أبي حاتم٤٤٩ من طريق أبي صالح به مثله .
وذكره ابن كثير٢١٠/١ ، عن ابن أبي طلحة به مثله .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، وانظر تفصيل هذا الاسناد برقم٤٨ .

(٣) تفسير الطبري ٣٧٤/٣ برقم ٢٥٩٤ .

[١١٩] **تراجم رجال السند :**

– **محمد بن علي بن** الحسن بن شقيق بن دينار المروزي ، ثقة ، صاحب حديث ، من الحادية
<=

١٢٠ – الرواية التاسعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، في قوله : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ﴾ ، قال : لم يكن قبلنا دية ، إنما هو القتل أو

=

عشرة ، مات سنة ٢٦١هـ ، ت س .

انظر ترجمته في : ثقات ابن حبان٩/١١ ، تاريخ بغداد٣/٥٥ ، تهذيب التهذيب٩/٣٤٩ ، تقريب التهذيب٤٩٧ .

– **علي بن الحسن** بن شقيق بن دينار ، أبوعبدالرحمن المروزي ، ثقة ، حافظ مات سنة ٢١٥هـ ، وقيل قبل ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٣٧٦ ، ثقات ابن حبان٨/٤٦٠ ، تهذيب التهذيب٧/٢٩٨ ، تقريب التهذيب٣٩٩ .

– **محمد بن مسلم** الطائفي ، وفي اسم جده خلاف ، فقيل سوسن ، وقيل غيرها ، قال أحمد بن حنبل : ما أضعف حديثه ، وقال يحيى بن معين : ثقة ، وكان إذا حدث من حفظه يخطيء ، وإذا حدث من كتابه فليس به بأس ، وقال أبوداود : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان يخطيء ، وقال ابن عدي : وهو صالح الحديث ، لابأس به ، لم أرَله حديثاً منكراً ، وقال ابن حجر : صدوق يخطيء من حفظه ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٧هـ ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٥/٥٢٢ ، العلل لأحمد١/٣٢ ، تاريخ ابن معين للدوري٢/٥٣٧ ، الثقات لابن حبان٧/٣٩٩ ، الكامل لابن عدي٦/١٢٦ ، تهذيب التهذيب٩/٤٤٤ ، تقريب التهذيب٥٠٦ .

– **عمرو بن دينار المكي** ، أبومحمد الأثرم ، الجمحي مولاهم ، ثقة ، ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٠هـ ، ع . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٥/٤٧٩ ، ثقات ابن حبان٥/١٦٧ ، تهذيب التهذيب٨/٢٨ ، تقريب التهذيب٤٢١ .

*** تخريجه :**

لم أجد من خرجه من طريق محمد بن مسلم بهذا السياق غير المصنف ، وقد جاء الحديث من طريق ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار به ، ولم يذكر فيه سبب النزول ، بل جاء فيه "فقال الله بهذه الآية . . ." بدلاً من "فأنزل الله" . أخرجه بهذا اللفظ :

عبدالرزاق في تفسيره ٥/٦٧ ، والبخاري٨/١٧٦ ، في التفسير رقم٤٤٩٨و١٢/٢٠٥ ، في الباب رقم٦٨٨١ ، والنسائي في السنن٨/٣٦ ، والبيهقي في السنن٨/٥١-٥٢ ، كلهم من طريق سفيان بن عيينة به بنحوه بدون ذكر لفظ سبب النزول ، وقد جاء بهذا اللفظ عند الطبري برقم٢٥٩٣ ، ولم أذكره في هذا البحث لعدم التصريح بأنه سبب نزول .

*** الحكم عليه :** إسناده حسن من أجل محمد بن مسلم ، وقد تابعه ابن عيينة كما سبق ، فيرتقي إلى الصحيح لغيره .

العفو إلى أهله ، فنزلت هذه الآية في قوم كانوا أكثر من غيرهم»[١] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِيْ عَنِّي فَإِنِي قَرِيْبٌ ، أُجِيْبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ، فَلْيَسْتَجِيْبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونْ﴾ [البقرة:١٨٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

١٢١ – الرواية الأولى :

قال بعضهم ، نزلت في سائل سأل النبي ﷺ ، فقال : يامحمد ، أقريب ربنا فنناجيه ، أم بعيد فنناديه ، فأنزل الله ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِيْ عَنِّي فَإِنِي قَرِيْبٌ﴾ الآية .

« حدثنا بذلك ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن عبدة السِجِسْتَاني[٢] ، عن الصُّلب بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده »[٣] .

---

(١) تفسير الطبري ٣/٣٧٥ برقم ٢٥٩٩ .

[**١٢٠**] إسناده حسن إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل ، وهو مكرر١١٤ .

(٢) السِجِسْتَاني : بكسر السين المهملة والجيم ، وسكون السين الأخرى بعدها تاء مفتوحة بنقطتين من فوقه ، هذه نسبة إلى سجستان ، وهي أحدى البلاد المعروفة بكابل ، الأنساب٣/٢٢٥ .

(٣) تفسير الطبري ٣/٤٨٠ برقم ٢٩٠٤ .

[**١٢١**] **تراجم رجال السند :**

– **عبدة بن أبي برزة السِجِسْتَاني** ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل٦/٩٠ ، ولم يذكر فيه جرحاً ولاتعديلاً .

– **الصُّلب** –بضم الصاد وبالباء المعجمة بواحدة– ابن حكيم ، يروي عن أبيه ، عن جده ، وقيل الصلت –بالتاء المثناه من فوقه– هكذا ترجم له ابن حجر في لسان الميزان ، وقيل الصلب بالباء الموحدة ، بأنه أخو بهز بن حكيم بن معاوية ، ورد ذلك الخطيب ، وابن ماكولا ، بقولهما : ولايصح . وهو مجهول . هو وأبوه ، وجده ، وليس له إلاّ هذا الحديث .

ورجح ذلك أحمد شاكر في تعليقه على الطبري٣/٤٨٠ ، وقال : ووهم الحافظ ابن كثير حين جعله من حديث معاوية بن حيدة القشيري ، . . .

انظر : المؤتلف والمختلف للدارقطني٣/١٤٣٥ ، الإكمال لابن ماكولا٥/١٩٦ ، تلخيص المتشابه للخطيب١/٤٦٢ ، المؤتلف والمختلف لعبد الغني الأزدي٧٩ ، المشتبه للذهبي١/٤١٢ ، والتوضيح لابن ناصر الدين٥/٤٣٩ ، التبصير لابن حجر٣/٨٣٩ ، لسان الميزان٣/١٩٥ .

<=

١٢٢ – الرواية الثانية :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا جعفر بن سليمان ، عن عوف ، عن الحسن قال : سأل أصحاب النبي ﷺ : أين ربُّنا ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِيْ عَنِّي فَإِنِي قَرِيْبٌ ، أُجِيْبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ﴾ الآية »[1] [البقرة:١٨٦] .

=

* **تخريجه :**

أخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه١/٤٦٢ ، من طريق محمد بن حميد به مثله ، وذكره ابن ناصر في التوضيح٥/٤٣٧ ، عن جرير به مثله .

وقال : في سنده اضطراب .

وأخرجه الدارقطني في المؤتلف والمختلف٣/١٤٣٥ ، والخطيب في تلخيص المتشابه١/٣٦٢ ، من طريق يوسف بن موسى القطان ، عن جرير ، عن عبدة السجستاني ، عن الصلب بن حكيم ، عن رجل من الأنصار ، عن أبيه ، عن جده نحوه .

وذكر هذه الرواية السيوطي في الدر المنثور١/٣٥٢ ، وقال أحمد شاكر٣/٤٨١ ، وقد تكون زيادة عن رجل من الأنصار خطأً من الناسخين لا من السيوطي .

قلت : ليس كذلك بل هذا قول ذكره الدار قطني ، والخطيب ، وابن ماكولا٥١/١٩٦ ، كما سبق ، فهو مختلف فيه على جرير بن عبد الحميد .

وأخرجه ابن أبي حاتم٧٦٧ ، من طريق جرير به مثله .

وذكره ابن كثير في تفسيره١/٢١٩ ، عن ابن أبي حاتم من طريق جرير به .

وقال : ورواه ابن مردويه ، وأبوالشيخ الأصبهاني ، من حديث محمد بن حميد به مثله .

وانظر الدر المنثور١/٣٥١ ، وفتح القدير١/١٨٥ .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مداره على الصلب بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ، وهم مجهولون .

(١) تفسير الطبري ٣/٤٨١ برقم ٢٩٠٥ .

[١٢٢] تراجم رجال السند :

– **جعفر بن سليمان الضُبَعيّ** -بضم المعجمة ، وفتح الموحدة- أبوسليمان البصري ، قال محمد بن سعد : كان ثقة ، وبه ضعف ، وكان يتشيع ، وقال أحمد بن حنبل : لابأس به ، وكان يتشيع ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال أيضاً : ثقة ، كان يحيى بن سعيد لايكتب حديثه ، وقال ابن عدي : هو حسن الحديث ، وهو معروف بالتشيع . . . ، وأرجو أنه لابأس به ، وقال الذهبي : صدوق ، صالح ، ثقة ، مشهور ، ضعفه يحيى القطان ، وغيره ، فيه تشيع وله ماينكر ، وقال ابن حجر : صدوق ، زاهد ، لكنه كان يتشيع ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٨هـ ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعدي٧/٢٨٨ ، تاريخ ابن معين للدوري٢/٨٦ ، الكامل لابن عدي٢/١٤٤ ، الكاشف للذهبي ١/١٨٥ ، تهذيب التهذيب٢/٩٥ ، تقريب التهذيب١٤٠ .

– **عوف ابن أبي جميلة** -بفتح الجيم- الأعرابي ، العبدي ، أبوسهل البصري ، ثقة ، رمي بالقدر

<=

١٢٣ – الرواية الثالثة :

« حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، قال : لما نزلت ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر:٦٠] ، قالوا : في أي ساعة؟ ، قال : فنزلت ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ ، إلى قوله :﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ »(١) [البقرة:١٨٦] .

١٢٤ – الرواية الرابعة :

« حدثنا أحمد بن اسحاق الأهوازي ، قال : حدثنا أبوأحمد الزبيري ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء في قوله : ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ ، قالوا : لو علمنا أي ساعة ندعوا؟ فنزلت ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ »(٢) .

=

والتشيع ، من السادسة ، مات سنة ١٤٦هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٢٥٨ ، تهذيب التهذيب٨/١٦٦ ، تقريب التهذيب٤٣٣ .

– **الحسن بن أبي الحسن البصري** ، واسم أبيه يسار –بالتحتانية والمهملة– الأنصاري مولاهم ، ثقة ، فقيه ، فاضل ، مشهور ، وكان يرسل كثيراً ، ويدلس ، وهو رأس الطبقة الثالثة ، مات سنة ١١٠هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/١٥٦ ، تهذيب التهذيب٢/٢٦٣ ، تقريب التهذيب١٦٠ .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره(١/٧٣) به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٣٥٢ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وابن جرير .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن إلى الحسن البصري ، إلاّ أنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ٣/٤٨٢ برقم ٢٩٠٦ .

[١٢٣] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٣٥٢ ، ونسبه إلى وكيع وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، (ولم أجده في ابن أبي حاتم عن عطاء) .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على ابن جريج ، وهو مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل ، وسورة غافر مكيّة والبقرة مدنية .

(٢) تفسير الطبري ٣/٤٨٢ برقم ٢٩٠٧ .

[١٢٤] **تراجم رجال السند :**

– **أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي** ، أبوإسحاق البزاز ، صاحب السلعة ، قال النسائي :
<=

١٢٥ – الرواية الخامسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : زعم عطاء بن أبي رباح أنه بلغه :

لما نزلت ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر:٦٠] .

قال الناس : لونعلم أي ساعة ندعوا ، فنزلت ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِيْ عَنِّي فَإِنِي قَرِيبٌ ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ، فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** ﴾ »(١)[البقرة:١٨٦] .

١٢٦ – الرواية السادسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني الحجاج ، عن ابن جريج ، قال مجاهد : ﴿ **ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾[غافر:٦٠] ، قالوا : إلى أين؟ فنزلت ﴿ **فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّه إِنَّ اللَّه وَاسِعٌ عَلِيْمٌ** ﴾ »(٢) [البقرة:١١٥] .

١٢٧ – الرواية السابعة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : ذكر لنا أنه لما أنزل الله ﴿ **ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾[غافر:٦٠] ، قال رجال : كيف ندعوا يانبي الله ، فأنزل الله : ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِيْ عَنِّي فَإِنِي قَرِيبٌ** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **لَعَلَّهُمْ**

=

صالح ، وقال ابن حجر : صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٠هـ ، د .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال١/٢٦٥ ، تهذيب التهذيب١/١٥ ، تقريب التهذيب٧٧ .

– **الأهوازي** –بفتح الألف وسكون الهاء وفي آخرها الزاي هذه النسبة إلى الأهواز ، وهي من بلاد خوزستان ، الأنساب١/٢٣١ .

* **تخريجه :**

تقدم نحوه ، عن عطاء برقم١٢٣ .

* **الحكم عليه** : في إسناده ابن جريج ، مدلس ، وقد عنعن ولم أجد له تصريحاً ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ٤٨٢/٣ برقم ٢٩٠٨ .

[**١٢٥**] في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٤٨٣/٣ برقم ٢٩١١ .

[**١٢٦**] في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، وانظر تفصيل الكلام على رواية ابن جريج ، عن مجاهد برقم ٧ ، والخبر مرسل ، ولم أجد من خرجه غير المصنف .

يَرْشُدُونَ ﴾ »[1] [البقرة:١٨٦] .

* قوله تعالى :

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ، هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ، عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ، فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ، ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ، وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ، تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا ، كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٨٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع عشرة رواية هي :

١٢٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، قال : حدثنا ابن أبي ليلى ، أن الرجل كان إذا أفطر فنام لم يأتها ، وإذا نام لم يطعم ، حتى جاء عمر بن الخطاب يريد امرأته ، فقالت امرأته : قد كُنْتُ نمتُ ، فظن أنها تعتل ، فوقع بها ، قال : وجاء رجل من الأنصار فأراد أن يطعم ، فقالوا : نسخن لك

---

(١) تفسير الطبري ٤٨٣/٣ برقم ٢٩١٢ .

[١٢٧] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٥٢/١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

* **الاختيار والترجيح :**

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذ الآية سبع روايات تتضمن ثلاثة أقوال :

القول الأول : أنها نزلت بسبب السؤال عن الله أين هو : أقريب أم بعيد؟ .

القول الثاني : أنها نزلت بسبب السؤال عن الساعة التي يدعون الله فيها .

القول الثالث : أنها نزلت بسبب السؤال عن كيفية الدعاء .

ولم يرجح ابن جرير شيئاً في ذلك ، والذي يظهر لي أن هذه الأقوال لاتَعَارُض بَيْنَها ، بل هي تجتمع في معنى واحد هو السؤال عن دعاء الله سبحانه ، بكيفيته ومكانه وزمانه ، وكل واحد من الرواة أخبر عن جزء من هذا ، على أنه لاتوجد رواية مرفوعة صحيحة في هذا ، وماصح فيها إنما هو عن بعض التابعين كالحسن وقتادة وعطاء بن أبي رباح فهي مرسلة ، لكنها بمجموعها يشد بعضها بعضاً ، وتكون صالحة للاحتجاج بها ، والله أعلم .

شيئاً؟...[1] ، قال : ثم أنزلت هذه الآية ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ** ﴾»[2] [البقرة:١٨٧] .

١٢٩ – الرواية الثانية :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : حدثني حصين بن عبدالرحمن ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، قال :

كانوا يصومون ثلاثة أيام من كل شهر فلما دخل رمضان كانوا يصومون ، فإذا لم يأكل الرجل عند فطره حتى ينام ، لم يأكل إلى مثلها ، وإن نام أو نامت امرأته ، لم يكن له أن يأتيها إلى مثلها .

فجاء شيخ من الأنصار يقال له : صرمة بن مالك[3]فقال لأهله : أطعموني فقالت :

---

(١) قال المحقق فيه خرم في الأصل .

قلت : يُعلم الناقص من الروايات الآتية .

(٢) تفسير الطبري ٤٩٣/٣ برقم ٢٩٣٥ .

[١٢٨] تراجم رجال السند :

– **عمرو بن مرة** بن عبدالله بن طارق الجملي -بفتح الجيم والميم- المرادي ، أبوعبدالله الكوفي ، الأعمى ، ثقة ، عابد ، كان لايدلس ، ورمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة ١١٨هـ ، وقيل قبلها ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٣١٥/٦ ، تهذيب التهذيب١٠٢/٨ ، تقريب التهذيب٤٢٦ .

* **تخريجه :**

أخرجه أبوداود١٣٨/١ ، في الصلاة ، برقم٥٠٦ ، حدثنا محمد بن المثنى به ، بأطول مما هنا وأخرجه أيضاً من طريق محمد بن جعفر به .

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه برقم ٣٨٣ ، من طريق شعبة به ، ولم يذكر المتن ، وذكره ابن كثير٢٢١/١ ، عن شعبة به مثله .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى ابن أبي ليلى ، إلاّ أنه مرسل .

(٣) صرمة -بكسر الصاد بعدها الميم- ابن أبي أنس بن مالك بن عدي بن ماهر الأنصاري ، الخزرجي النجاري ، ونسبه بعضهم إلى جده ، أسلم وحسن إسلامه ، وهو شيخ كبير ، وله أشعار ، وكان ابن عباس يختلف إليه ويأخذ عنه الشعر ، وهو الذي نزل فيه وفي عمر بن الخطاب ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ الآية [البقرة:١٨٧] ، ورجح ابن حجر أن كنيته أبوقيس ، وجمع بين الروايات المختلفة في اسمه وردها إلى هذا .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٧٣٨ ، أسد الغابة١٨/٣ ، الإصابة٣٤٧/٣ ، فتح الباري١٣٠/٤ .

لكن ذهب محقق العجاب (٤٤٦/١) : أن الراجح في اسمه أنه قيس بن صرمة ، بناءً على رواية

<=

حتى أجعل لك شيئاً سخناً ، قال : فغلبته عينه فنام ، ثم جاء عمر ، فقالت له أمرأته : إني قد نمت فلم يعذرها وظن أنها تعتل فواقعها ، فبات هذا وهذا يتقلبان ليلتهما ظهراً وبطناً ، فأنزل الله في ذلك ﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ** ﴾[البقرة:١٨٧] ، وقال : ﴿ **فَالآنَ بَاشِرُوْهُنَّ** ﴾ ، فعفا الله عن ذلك وكانت سُنَّة »[1] .

١٣٠ – الرواية الثالثة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير قال : حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن معاذ بن جبل ، قال : كانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا ، فإذا ناموا تركوا الطعام والشراب وإتيان النساء .

فكان رجل من الأنصار يدعى أبا صرمة[2] ، يعمل في أرض له ، قال : فلما كان عند فطره نام فأصبح صائماً قد جهد فلما رآه النبي ﷺ ، قال : مالي أرى بك جهداً فأخبره بما كان من أمره ، واختان رجل نفسه في شأن النساء ، فأنزل الله: ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ** ﴾ إلى آخر الآية »[3] [البقرة:١٨٧] .

=

البخاري وغيره التي صرّحت بهذا الاسم ، وهي أصحّ الروايات .

قلت : وهو اختيار جيد ، وانظر تخريج هذه الرواية برقم ١٣٢ .

(١) تفسير الطبري ٤٩٤/٣ برقم ٢٩٣٦ .

[١٢٩] تراجم رجال السند :

– **عبد الله بن إدريس** بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ـ بسكون الواو ـ ، أبومحمد الكوفي ، ثقة ، فقيه ، عابد ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٢هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٤٤/٥ ، تقريب التهذيب٢٩٥ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن خزيمة٣٨٢ ، من طرق عن حصين به ، وأشار إلى المتن ولم يذكره .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى ابن أبي ليلى إلاّ أنه مرسل .

(٢) كذا في الأصل ، وإنما هو : صرمة بن أبي أنس بن مالك ، كما سبق ، وكنيته أبوقيس كما رجح ذلك ابن حجر كما تقدم ، وانظر الحديث ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .

(٣) تفسير الطبري ٤٩٤/٣ برقم ٢٩٣٧ .

[١٣٠] تراجم رجال السند :

– **عبدالرحمن بن عبدالله** بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الكوفي ، المسعودي ، قال ابن سعد : كان

<=

١٣١ - الرواية الرابعة :

« حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثني أبي ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، نحو حديث ابن أبي ليلى الذي حدث به عمرو بن مرة ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، قال : كانوا إذا صاموا ونام أحدهم لم يأكل شيئاً حتى يكون من الغد ، فجاء رجل من الأنصار وقد عمل في أرض وقد أعيا[1] وكَلَّ فغلبته عيناه ونام وأصبح من الغد مجهوداً فنزلت هذه الآية : ﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ** ﴾ »[2] [البقرة:١٨٧] .

=

ثقة ، كثير الحديث إلاّ أنه اختلط في آخر عمره ، ورواية المتقدمين عنه صحيحة ، وقال أحمد ، وابن معين : ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال ابن حجر : صدوق ، اختلط قبل موته ، وضابطه : أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط ، من السابعة ، مات سنة١٦٠هـ . وقيل بعدها ، خت ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٣٦٦ ، تاريخ ابن معين للدوري٢/٣٥١ ، تاريخ بغداد١٠/٢١٨ ، تهذيب الكمال١٧/٢١٩ ، تهذيب التهذيب٦/٢١٠ ، تقريب التهذيب٣٤٤ .

*** تخريجه :**

أخرجه أحمد٥/٢٤٦ ، وأبوداود١/١٤٠ ، في الصلاة ، باب كيف الآذان ، برقم٥٠٧ ، وابن أبي حاتم٧٧٥ ، والطبراني في الكبير٢٠/١٣٢ ، من طريق المسعودي به نحوه ، وقال البيهقي : هذا مرسل ، عبدالرحمن لم يدرك معاذ بن جبل .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، في إسناده المسعودي صدوق اختلط ، وهذا الحديث من تخليطه ، فقد جعله مرفوعاً عن معاذ ، وقد رواه غيره مقطوعاً عن ابن أبي ليلى وهو أصح ، وابن أبي ليلى لم يدرك معاذ بن جبل ، وانظر صحيح ابن خزيمة١/٢٠٠ .

(١) عَيّ بالأمر عياً وعَيَ وتَعايا واستعيا ... عجز عنه ولم يطق إحكامه ، ... وأعيا السير البعير : أكلّه ، لسان العرب٩/٥١١ ، مادة (عيا) وكَلَّ : أعْيَا ، وكَلَّتَ من المشي ... أَعْيَيْتَ . اللسان١٢/١٤٢ ، مادة « كَلَّ » .

(٢) تفسير الطبري ٣/٤٩٥ برقم ٢٩٣٨ .

[١٣١] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه أحمد٤/٢٩٥ ، والدارمي٢/٥ ، والترمذي٥/٢١٠ ، في التفسير رقم٢٩٦٨ ، وأبوداود٢/٢٩٥ ، في الصيام ، باب مبدأ فرض الصيام برقم٢٣١٤ ، والنسائي٤/١٤٧ ، في الصوم ، وفي التفسير في الكبرى ، كما في تحفة الأشراف٢/٤٧ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان٨/٢٤٠-٢٤١ ، برقم٣٤٦٠-٣٤٦١ ، والبيهقي في السنن٤/٢٠١ ، من طرق عن
<=

١٣٢ - الرواية الخامسة :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا عبدالله بن رجاء البصري ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، قال : كان أصحاب محمد ﷺ ، إذا كان الرجل صائماً فنام قبل أن يفطر لم يأكل إلى مثلها ، وإن قيس بن صرمة[1]الأنصاري كان صائماً وكان توجه ذلك اليوم فعمل في أرضه ، فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال : هل عندكم طعام؟ فقالت لا ، ولكن أنطلقُ فاطلب لك ، فغلبته عينه فنام ، وجاءت امرأته قالت : قد نمت ، فلم ينتصف النهارحتى غَشي عليه فذكرت ذلك للنبي ﷺ فنزلت فيه هذه الآية ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ** ﴾ [البقرة:١٨٧] ، ففرحوا بها فرحاً شديداً »[2] .

=

إسرائيل به نحوه ، ولم أقف عليه في السنن الكبرى للنسائي المطبوعة .

وانظر تخريج الحديث رقم١٣٢ .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف وتوبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) كذا في هذه الرواية ، وقد تقدم أن اسمه : صرمة بن أبي أنس بن مالك ، أبو قيس كما رجحه ابن حجر ، انظر حاشية الحديث١٢٩ ، لكن هذه الرواية هي أصحّ ما ورد في اسمه .

(٢) تفسير ابن كثير ٤٩٥/٣ برقم ٢٩٣٩ .

[١٣٢] تراجم رجال السند :

- **عبدالله بن رجاء** بن عمر الغُداني -بضم الغين المعجمة ، وبالتخفيف- أبوعمر البصري ، قال ابن معين : كان شيخاً صدوقاً لابأس به ، وقال أخرى : كثير التصحيف وليس به بأس ، وقال عمرو بن علي : صدوق ، كثير الغلط والتصحيف ، ليس بحجة ، وقال ابن أبي حاتم : سُئل أبوزرعة عنه فجعل يثني عليه ، وقال : حسن الحديث عن إسرائيل ، وقال أبوحاتم : ثقة رضي ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : صدوق يهم قليلاً ، من صغار الثامنة ، مات سنة ٢٢٠هـ ، وقيل قبلها ، خ خد س ق .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدارمي ت٦٥٢ ، الجرح والتعديل٥/ت٢٥٥ ، الثقات لابن حبان٣٤١/٨ ، تهذيب التهذيب٢٠٩/٥ ، تقريب التهذيب٣٠٢ .

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري١٢٩/٤ ، في الصيام ، باب قوله تعالى ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ ﴾ ، برقم١٩١٥و١٨/٨ ، في التفسير رقم٤٥٠٨ ، والواحدي في أسباب النزول ص٥٤ ، من طرق عن إسرائيل به ، وأخرجه النحاس في ناسخ والمنسوخ برقم٦٢ ، من طريق زهير عن أبي إسحاق به ، وانظر الحديث رقم١٣١ .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وعبدالله بن رجاء فيه كلام ، وقد توبعا ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

١٣٣ – الرواية السادسة :

«حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبوصالح ، قال : حدثنا معاوية بن صالح ، عن علي ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله تعالى ذكره ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ** ﴾ [البقرة:١٨٧] ، وذلك أن المسلمين كانوا في شهر رمضان ، إذا صلوا العشاء ، حَرُم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة ، ثم إن ناساً من المسلمين أصابوا الطعام والنساء في رمضان بعد العشاء ، منهم : عمر بن الخطاب ، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فأنزل الله ﴿ **عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ، فَالآنَ بَاشِرُوْهُنَّ** ﴾ ، يعني أنكحوهن ﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأبيض مِنَ الخَيْطِ الأسود مِنَ الفَجْرِ** ﴾»[1] .

١٣٤ – الرواية السابعة :

«حدثني المثنى ، قال : حدثنا سويد ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن ابن لهيعة ، قال : حدثني موسى بن جبير –مولى بني سَلمة– ، أنه سمع عبدالله بن كعب بن مالك ، يحدث عن أبيه ، قال :

كان الناس في رمضان ، إذا صام الرجل فأمسى فنام ، حرم عليه الطعام والشراب والنساء ، حتى يفطر من الغد ، فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي ﷺ ذات ليلة ، وقد سمر عنده ، فوجد امرأته قد نامت ، فأرادها ، فقالت : أني قد نمت ، فقال : مانمت ، ثم وقع بها ، وصنع كعب بن مالك مثل ذلك ، فغدا عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ ، فأخبره ، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿ **عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ** ،

---

(١) تفسير الطبري ٤٩٦/٣ برقم ٢٩٤٠ .

[**١٣٣**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره الواحدي في أسباب النزول٥٣ ، عن الوالبي على ابن أبي طلحة به نحوه ، وأخرجه أبوداود٢٩٥/٢ ، في الصيام برقم٢٣١٣ ، من طريق أبي يزيد النحوي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٣٥٧/١ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر فقط .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده المثنى لم أقف عليه ، والرواية من نسخة علي بن أبي طلحة ، وإسنادها حسن ، تقدم بيانه برقم٤٨ ، وقد جاء الحديث من طريق آخر عند أبي داود كما سبق ، وله شاهد عن البراء سبق برقم١٣١ .

فَالآنَ بَاشِرُوْهُنَّ ﴾ الآية »(١) [البقرة:١٨٧] .

(١) تفسير الطبري ٣/٤٩٦-٤٩٧ برقم ٢٩٤١ .

[١٣٤] **تراجم رجال السند :**

– **عبدالله بن لهيعة** -بفتح اللام وكسر الهاء- ابن عقبة الحضرمي ، أبوعبدالرحمن ، المصري ، القاضي ، ضعفه يحيى بن سعيد ، وأحمد بن حنبل ، والترمذي ، والنسائي ، والدار قطني ، ووثقه ابن شاهين ، وأحمد بن صالح ، وتوسط فيه مجموعة من النقاد كابن عدي حيث قال : وحديثه حسن كأنه يُستبان عن من روى عنه ، وهو ممن يُكتب حديثه ، وقال ابن حجر : صدوق خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك ، وابن وهب عنه أعدل من غيرهما ، من السابعة ، مات سنة١٧٤هـ ، م د ت ق .

قلت : والذي يظهر لي أنه حسن الحديث إذا روى عنه العبادلة وصرح بالتحديث ، لأنه مدلس ، وإلاّ فضعيف الحديث . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٥١٦ ، ضعفاء النسائي٣٤٦ ، الجرح والتعديل٥/ت٦٨٢ ، المجروحين٢/١٢ ، الكامل لابن عدي٤/١٤٧ ، تهذيب الكمال١٥/٤٨٧ ، تقريب التهذيب٣١٩ .

– **موسى بن جبير الأنصاري** المدني الحذاء -مولى بني سلمة- ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولاتعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان يخالف ويخطيء ، وقال الذهبي : ثقة ، وقال ابن حجر : مستور ، من السادسة ، د ق .

انظر ترجمته في : تاريخ البخاري الكبير٧/٢٨١ ، الجرح والتعديل٨/١٣٩ ، ثقات ابن حبان٧/٤٥١ ، الكاشف٣/١٦٠ ، تهذيب التهذيب١٠/٣٣٩ ، تقريب التهذيب٥٥٠ ، وتصحف فيه إلى « جَبْر » .

– **عبدالله بن كعب** بن مالك ، الأنصاري ، المدني ، ثقة ، يقال : له رؤية ، مات سنة ٩٧هـ ، وقيل بعدها ، خ م د س ق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٥/٢٧٢ ، ثقات ابن حبان٥/٦ ، تهذيب الكمال١٥/٤٧٣ ، تهذيب التهذيب٥/٣٦٩ ، تقريب التهذيب٣١٩ .

– **كعب بن مالك** بن أبي كعب ، الأنصاري ، السَّلَمي -بالفتح- ، المدني ، صحابي مشهور ، هو أحد الثلاثة الذين خلّفوا ، مات في خلافة علي .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/٣٢٣ ، أسد الغابة٤/٢٤٧ ، تقريب التهذيب٤٦١ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد٣/٤٦٠ ، من طريق ابن المبارك به مثله .

وأخرجه ابن أبي حاتم٧٩٩ ، من طريق ابن لهيعة به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٣٥٧ ، ونسبه إلى أحمد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، بسند حسن .

* **الحكم عليه** :حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، وابن لهيعة
<=

١٣٥ - الرواية الثامنة :

«حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال حدثنا ثابت ، أن عمر بن الخطاب : واقع أهله ليلة في رمضان ، فاشتد ذلك عليه ، فأنزل الله ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾»(١) [البقرة:١٨٧] .

١٣٦ - الرواية التاسعة :

«حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ ، إلى قوله : ﴿وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ ، كان الناس أول ماأسلموا ، إذا صام أحدهم يصوم يومه حتى إذا أمسى طعِم من الطعام فيما بينه وبين العتمة ، حتى إذا صُلّيت حرم عليه الطعام حتى يمسي من الليلة القابلة ، وإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، بينما هو نائم إذ سولت له نفسه ، فأتى أهله لبعض حاجته فلما اغتسل أخذ يبكي ويلوم نفسه كأشد مارأيت من الملامة ، ثم أتى رسول الله ﷺ ، فقال : يارسول الله إني أعتذر إلى الله وإليك من نفسي هذه الخاطئة فإنها زينت لي ، فواقعت أهلي ، هل تجدلي رخصة يارسول الله؟

قال : « لَمْ تَكُنْ حَقِيْقاً بِذَلِكَ يَاعُمَر » ، فلما بلغ بيته أرسل إليه فأنبأه بعذره في آية من القرآن ، وأمر الله رسوله أن يضعها في المائة الوسطى من سورة البقرة فقال : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ ، إلى : ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ

=

اختلط ، ومدلس ، لكن الرواي عنه ابن المبارك وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط ، وقد صرح بالتحديث ، فانتفت شبهة التدليس .

وله شواهد ، انظرها برقم١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ .

(١) تفسير الطبري ٣/٤٩٧ برقم ٢٩٤٢ .

[١٣٥] تراجم رجال السند :

- **ثابت بن أسلم البناني** -بضم الموحدة ونونين- أبومحمد البصري ، ثقة ، عابد ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٢٣٢ ، تهذيب الكمال٤/٣٤٢ ، تقريب التهذيب١٣٢ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور١/٣٥٧ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وثابت البناني لم يدرك عمر ، فهو منقطع ، وقد صحّ الحديث عن طرق أخرى تقدمت قبله .

أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧] ، يعني بذلك فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فأنزل الله عفوه فقال : ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ، فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾ ، إلى : ﴿مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ﴾ ، فأحل لهم المجامعة ، والأكل ، والشرب ، حتى يتبين لهم الصبح»[1] .

---

(١) تفسير الطبري ٣/٤٩٧-٤٩٨ برقم ٢٩٤٣ .

[١٣٦] تراجم رجال السند :

– **محمد بن سعد** بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة ، أبوجعفر ، العوفي ، قال الدارقطني : لابأس به ، وقال الخطيب : وكان ليناً في الحديث مات سنة ٢٧٦هـ .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد٥/٣٢٢ ، الميزان للذهبي٣/٥٦٠ ، لسان الميزان لابن حجر٥/١٧٤ .

– **سعد بن محمد** بن الحسن ، العوفي ، قال الامام أحمد : ذاك جهمي ، امتحن أول شيء قبل أن يخفوا ، وقبل أن يكون ترهيب ، فأجابهم ، ثم قال : لو لم يكن هذا أيضاً لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه ، ولا كان موضعاً لذاك .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد٩/١٢٦ ، لسان الميزان٣/١٨ .

– **عمه** هو : الحسين بن الحسن بن عطية ، العوفي ، كان على قضاء بغداد ، قال ابن سعد : كان ضعيفاً في الحديث ، وقال ابن معين : كان ضعيفاً في القضاء ضعيفاً في الحديث ، وقال أبوحاتم والنسائي : ضعيف في الحديث ، وقال ابن حبان : منكر الحديث يروي عن الاعمش وغيره أشياء لايتابع عليها كأنه كان يقلبها وربما رفع المراسيل وأسند الموقوفات ، ولايجوز الاحتجاج بخبره .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٢٣٩ ، تاريخ يحيى بن معين للدوري٢/١١٧ ، الجرح والتعديل٣/٤٨ ، المجروحين١/٢٤٦ ، تاريخ بغداد٨/٢٩ ، لسان الميزان٢/١٧٨ .

– **أبوه** هو : الحسن بن عطية بن سعد العوفي ، قال البخاري : ليس بذاك وقال ابن معين : لم يكن به بأس ، وقال أبوحاتم : ضعيف الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : أحاديث عطية ليست نقية ، وذكره في المجروحين أيضاً ، وقال : منكر الحديث ، فلا أدري البلية في أحاديثه منه ، أو من أبيه ، أو منهما معاً ، لأن أباه ليس بشيء في الحديث ، وأكثر روايته عن أبيه ، فمن هنا اشتبه أمره ، ووجب تركه ، وقال ابن حجر : ضعيف ، من السادسة ، مات سنة ١٨١هـ ، د .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري٢/١١٥ ، تاريخ البخاري الكبير٢/ت٢٥٤٢ ، الجرح والتعديل٣/ت١١٢ ، ثقات ابن حبان٦/١٧٠ ، المجروحين١/٢٣٤ ، ميزان الاعتدال١/٥٠٣ ، تهذيب التهذيب٢/٢٩٤ ، تقريب التهذيب١٦٢ .

– **جده** هو : عطية بن سعد بن جنادة ، العوفي ، قال ابن سعد : كان ثقة إن شاء الله ، وله أحاديث صالحة ، ومن الناس من لايحتج به ، وقال أحمد : هو ضعيف الحديث ، وقال ابن معين : صالح ، وقال أبوحاتم : ضعيف الحديث ، يكتب حديثه ، وقال ابن حبان : ولا يحل كتابه حديثه إلا على وجه التعجب ، وقال ابن حجر : صدوق يخطيء كثيراً ، وكان شيعياً مدلساً ، من الثالثة ، مات سنة ١١١هـ ، بخ د ت ق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٣٠٤ ، تاريخ ابن معين للدوري٢/٤٠٦ ، الجرح

<=

١٣٧ – الرواية العاشرة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، قال : أخبرني إسماعيل بن شروس ، عن عكرمة –مولى ابن عباس– : أن رجلاً قد سماه[1] من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار جاء ليلة وهو صائم فقالت له امرأته : لا تنم حتى نصنع لك طعاماً ، فنام فجاءت فقالت : نمت والله ، قال : لا والله ، قالت : بلى والله ، فلم يأكل تلك الليلة ، وأصبح صائماً فَغُشِيَ عليه ، فأنزلت الرخصة فيه »[2] .

= والتعديل٦/ت٢١٢٥ ، المجروحين٢/١٧٦ ، ميزان الاعتدال٣/ت٥٦٦٧ ، تقريب التهذيب٣٩٣ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٨٣٠ ، عن محمد بن سعد به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر١/٣٥٧ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(١) في تفسير عبدالرزاق١/٧١ « رجلاً قد سماه لي نسيته » . وقد أضافها محقق ابن جرير في الأصل .
قلت : المعنى يتّضح بدون زيادة في الأصل .

(٢) تفسير الطبري ٣/٥٠٠ برقم ٢٩٤٦ .

[١٣٧] تراجم رجال السند :

– **اسماعيل بن شروس** ، أبوالمقدام ، الصنعاني ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ، وقال : قال عبدالرزاق ، عن معمر : « كان يثبج الحديث ، قال محققه نقلاً عن أحد النسخ : أي لايأتي به على الوجه » ، و« حرفت » في : ابن عدي ، والميزان ، واللسان إلى يضع الحديث ، وذكره ابن سعد في الطبقات ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان ، وابن شاهين في الثقات .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعده/٣٩٧ ، التاريخ الكبير للبخاري١/٣٥٩ ، الثقات لابن حبان٦/٣١ ، الكامل لابن عدي١/٣٢٠ ، الميزان١/٢٣٤ ، لسان الميزان١/٤١١ .

وانظر تعليق أحمد شاكر على تفسير ابن جرير ٣/٥٠٠ .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١/٧١ ، بهذا الاسناد مثله .

* **الحكم عليه :** مرسل ، مداره على إسماعيل بن شروس وهو مستور ، وسيأتي نحوه عن عكرمة برقم١٣٩ .

قلت : وقد ذكر ابن جرير بعدها رواية عن السدي برقم ٢٩٤٩ ، ولم يفصح فيها عن سبب النزول ، بل ذكرها بلفظ النسخ ، وإسنادها ضعيف .

١٣٨ – الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قلت : لعطاء ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ [البقرة:١٨٧] ، قال : كانوا في رمضان لايمسون النساء ، ولايطعمون ولايشربون بعد أن يناموا حتى الليل من القابلة ، فإن مسوهن قبل أن يناموا لم يروا بذلك بأسا ، فأصاب رجل من الأنصار امرأته بعد أن نام ، فقال : قد اختنت نفسي ، فنزل القرآن ، فأحل لهم النساء والطعام والشراب ، حتى يتبين لهم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ، قال : وقال مجاهد : كان أصحاب محمد ﷺ ، يصوم الصائم منهم في رمضان ، فإذا أمسى أكل وشرب وجامع النساء ، فإذا رقد حرم عليه ذلك كله حتى كمثلها من القابلة ، وكان منهم رجال يختانون أنفسهم في ذلك ، فعفا الله عنهم وأحل لهم بعد الرقاد وقبله في الليل ، فقال : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ الآية »[1] [البقرة:١٨٧] .

١٣٩ – الرواية الثانية عشرة :

« حدثني القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، أنه قال في هذه الآية الكريمة : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ ، مثل قول مجاهد ، وزاد فيه أن عمر بن الخطاب ، قال لامرأته : لا ترقدي حتى أرجع من عند رسول الله ﷺ ، فرقدت قبل أن يرجع ، فقال لها : ما أنت براقدة ، ثم أصابها حتى جاء إلى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له ، فنزلت هذه الآية .

قال عكرمة نزلت ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ الآية [البقرة:١٨٧] ، في أبي قيس بن صرمة من بني الخزرج ، أكل بعد الرقاد »[2] .

١٤٠ – الرواية الثالثة عشرة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا حماد ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، أن صرمة بن أنس ، أتى أهله ، وهو شيخ كبير وهو صائم ، فلم يهيئوا له طعاماً ، فوضع رأسه فأغفى ، وجاءته امرأته بطعامه فقالت له : كل

---

(١) تفسير الطبري ٣/٥٠٢–٥٠٣ برقم ٢٩٥٠ .

[١٣٨] في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل ، ولم أقف على تخريجه لأحد غير المؤلف .

(٢) تفسير الطبري ٣/٥٠٣ برقم ٢٩٥١ .

[١٣٩] في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، ابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل ، وقد تقدم نحوه برقم١٣٧ ، ولم أجده من هذا الطريق عند غير المؤلف .

فقال : إني قد نمت ، قالت : إنك لم تنم ، فأصبح جائعاً مجهوداً ، فأنزل الله : ﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأبيض مِنَ الْخَيْطِ الأسود مِنَ الْفَجْرِ** ﴾»[1] [البقرة:١٨٧] .

١٤١ – الرواية الرابعة عشرة :

«حدثني أحمد بن عبد الرحيم البرقي ، قال : حدثنا ابن أبي مريم ، قال : حدثنا أبوغسان ، قال : حدثنا أبوحازم ، عن سهل بن سعد ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأبيض مِنَ الْخَيْطِ الأسود** ﴾ ، فلم ينزل من الفجر ، قال : فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأسود والخيط الأبيض فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له ، فأنزل الله بعد ذلك ﴿ **مِنَ الْفَجْرِ** ﴾ ، فعلموا أنما يعني بذلك الليل والنهار»[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٥٠٣/٣ برقم ٢٩٥٢ .

[١٤٠] تراجم رجال السند :

– **محمد بن يحيى** بن حبّان –بفتح المهملة وتشديد الموحدة– ابن مُنْقذ الأنصاري ، المدني ، ثقة فقيه ، من الرابعة ، مات سنة ١٢١هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري٥٤٢/٢ ، ثقات ابن حبان٣٧٦/٥ ، تهذيب الكمال٦٠٥/٢٦ ، تهذيب التهذيب٥١٢ .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه من هذا الطريق عند غير المؤلف .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، ومحمد بن إسحاق مدلس ، وقد عنعن ، ومحمد بن يحيى بن حبان لم يدرك علي بن أبي طالب ، فمن باب أولى أنه لم يدرك صرمة بن أنس . انظر : المراسيل لابن أبي حاتم٢٤١ ، وقد صح الحديث من طرق أخرى انظرها برقم١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ .

(٢) تفسير الطبري ٥١٣/٣ برقم ٢٩٩٠ .

[١٤١] تراجم رجال السند :

– **أحمد بن عبدالله** بن عبد الرحيم بن سعد الزهري مولاهم أبوبكر ابن البرقي ، المحدث الحافظ ، الصادق ، قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه وكان صدوقاً ، مات سنة ٢٧٠هـ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٦١/٢ ، تذكرة الحفاظ٥٧٠/٢ ، سير اعلام النبلاء٤٧/٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ص : ٢٥٣ .

– **ابن أبي مريم** هو : سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم ، الجمحي ، مولاهم ، أبومحمد ، البصري ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٢٤هـ ، ع .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٤/ت٤٩ ، تهذيب الكمال٣٩١/١٠ ، تهذيب التهذيب١٧/٤ ، تقريب الهذيب٢٣٤ .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالحَجِّ﴾ [البقرة:١٨٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

١٤٢ – الرواية الأولى :

«حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ ، قال قتادة : سألوا نبي الله ﷺ عن ذلك ، لِمَ جُعِلت هذه الأهلة؟ ، فأنزل الله فيها ماتسمعون ﴿هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ ، فجعلها لصوم المسلمين ، ولإفطارهم ، ولمناسكهم ، وحجِّهم ، ولعدة نسائهم ، ومَحِلَّ دَيْنِهم في أشياء ، والله أعلم بما يُصْلِح خلقه»(1) .

=

– **أبوغسان** هو : محمد بن مُطَرِّف بن دَاود الليثي ، المدني ، نزيل عسقلان ، ثقة ، من السابعة ، مات بعد سنة ستة وأربعين ومائة ، د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٤٦١ ، تقريب التهذيب٥٠٧ .

– **أبوحازم** هو : سلمة بن دينار ، أبوحازم ، الأعرج ، الأفزر ، التمار ، المدني ، القاص –مولى الأسود بن سفيان– ، ثقة ، عابد ، من الخامسة ، مات في خلافة المنصور ، ع .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٤/ت٧٠١ ، تهذيب التهذيب٤/١٤٣ ، تقريب التهذيب٢٤٧ .

– **سهل بن سعد** بن مالك بن خالد ، الخزرجي ، الساعدي ، أبوالعباس ، له ولأبيه صحبة ، مشهور ، مات سنة ٨٨هـ ، ع .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/٦٦٤ ، اسد الغابة٢/٦٣٣ ، تقريب التهذيب٢٥٧ .

*** تخريجه :**

أخرجه البخاري٣/١٣٢ ، في الصوم ، برقم١٩١٧و٨/١٨٢ ، في التفسير ، باب ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأبيض مِنَ الخَيْطِ الأسود ...﴾ برقم٤٥١١ ، ومسلم٢/٧٦٧ ، في الصيام برقم١٠٩١/٣٥ ، وابن أبي حاتم٨٣٣ ، والواحدي في أسباب النزول ص٥٥ ، كلهم من طريق ابن أبي مريم به مثله .

وأخرجه مسلم٢/٧٦٧ برقم ١٠٩١/٣٤ ، من طريق ابن فضيل عن أبي حازم به .

*** الحكم عليه :** إسناده حسن : من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع ، والحديث في الصحيحين من طريق غيره .

(1) تفسير الطبري ٣/٥٥٣ برقم ٣٠٦٧ .

[١٤٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره الواحدي في أسباب النزول٥٥ ، بدون إسناد .

<=

١٤٣ - الرواية الثانية :

«حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال : ذكر لنا أنهم قالوا للنبي ﷺ لِمَ خُلِقت الأهلة؟ فأنزل الله تعالى ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ**﴾ [البقرة:١٨٩] ، جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين ، وإفطارهم ، وحجِّهم ، ومناسكهم ، وعِدَّةً لنسائهم ، وحِلَّ(١) ديونهم»(٢).

١٤٤ - الرواية الثالثة :

«حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال الناس : لِمَ خُلقت الأهلة ؟ فنزلت ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ**﴾ [البقرة:١٨٩] ، لصومهم ، وإفطارهم ، وحجِّهم ، ومناسكهم ، قال : قال ابن عباس : ووقت حجهم ، وعدة نسائهم ، وحل ديونهم»(٣) .

١٤٥ - الرواية الرابعة :

«حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : سأل الناس رسول الله ﷺ عن الأهلة ، فنزلت هذه الآية ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ**﴾ [البقرة:١٨٩] ، يعلمون بها حِل

=

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(١) حَلَّ ، وفي رواية التي قبلها "محل" ، حلّ الدّين : يحل حلولاً ومَحِلاً -بكسر الحاء- : أي وجب ومَحِل الدّين : أجله . انظر لسان العرب٣/٢٩٨ .

(٢) تفسير الطبري ٣/٥٥٣ برقم ٣٠٦٨ .

[**١٤٣**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم٨٧٣ ، من طريق آدم ، عن أبي جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية مثله .

وذكره السيوطي في الدر١/٣٦٨ ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط ، عن أبي العالية مثله ، وقال : أخرجه ابن جرير ، عن الربيع بن أنس مثله .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وقد توبع ، لكن مداره على أبي جعفر ، وفي حفظه كلام ، وقد رواه عنه ابن أبي حاتم ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، وأبوالعالية لم يسدرك النبي ﷺ فهو مرسل ، وقد تقدم الكلام على هذه النسخه ، برقم٢ .

(٣) تفسير الطبري ٣/٥٥٤ برقم ٣٠٧٠ .

[**١٤٤**] في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، والخبر معضل ، و لم أقف على تخريجه لغير المصنف .

ديونهم، وعدة نسائهم، ووقت حجهم»[1].

* * *

* قوله تعالى:

﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:١٨٩].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي:

١٤٦ - الرواية الأولى:

«حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء يقول: كانت الأنصار إذا حجوا ورجعوا، لم يدخلوا البيوت إلاّ من ظهورها، قال: فجاء رجل من الأنصار فدخل من بابه، فقيل له في ذلك، فنزلت هذه الآية ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ الآية»[2] [البقرة:١٨٩].

---

(١) تفسير الطبري ٥٥٤/٣ برقم ٣٠٧٣.

[**١٤٥**] **تراجم رجال السند**: تقدموا جميعاً.

* **تخريجه**:

أخرجه ابن أبي حاتم ٨٧٢، من طريق محمد بن سعد به مثله.

وذكره السيوطي في الدر ٣٦٨/١، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

* **الحكم عليه**: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

قلت: وهذه الروايات الأربع في سبب نزول هذه الآية، تقوي بعضها بعضاً وتكون بمجموعها صالحة للاحتجاج بها، والله أعلم.

(٢) تفسير الطبري ٥٥٦/٣ برقم ٣٠٧٥.

[**١٤٦**] **تراجم رجال السند**: تقدموا جميعاً.

* **تخريجه**:

أخرجه مسلم ٢٣١٩/٤، في التفسير ٣٠٢٦، وأبويعلى في المسند ٢٧٤/٣ برقم ١٧٣٢، من طرق، عن محمد بن جعفر به.

وأخرجه الطيالسي برقم ١٩٢٧، والبخاري ٦٢١/٣، في العمرة، باب قوله تعالى ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾، برقم ١٨٠٣، وابن أبي حاتم ٨٨٤، والواحدي في أسباب النزول ص٥٦، من طرق، عن شعبة به وانظر الذي يليه ١٤٧.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٨/١، ونسبه إلى الطيالسي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

<=

١٤٧ - الرواية الثانية :

« حدثني سفيان بن وكيع ، قال : حدثني أبي ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، قال : كانوا في الجاهلية إذا أحرموا أتوا البيوت من ظهورها ، ولم يأتوا من أبوابها ، فنزلت ﴿ **وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا** ﴾ »[1] [البقرة:١٨٩] .

١٤٨ - الرواية الثالثة :

« حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : سمعت داود ، عن قيس بن حبتر ، أن ناساً كانوا إذا أحرموا لم يدخلوا حائطاً من بابه ، ولا داراً من بابها ، أو بيتاً ، فدخل رسول الله ﷺ وأصحابه داراً ، وكان رجل من الأنصار يقال له رفاعة بن تابوت[2] فجاء فتسور الحائط ، ثم دخل على رسول الله ﷺ ، فلما خرج من باب الدار أو قال : من باب البيت خرج معه رفاعة ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « **إِنِّي رَجُلٌ أَحْمَسُ** »[3] فقال : إن تكن رجلاً أحمس فإن ديننا واحد ، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿ **وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ »[4] [البقرة:١٨٩] .

=

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري ٥٥٦/٣ برقم ٣٠٧٦ .

[١٤٧] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري ١٨٣/٨ ، في التفسير ، باب ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ ، برقم ٤٥١٢ ، من طريق إسرائيل به ، وذكره السيوطي في الدر ٣٩٨/١ ، ونسبه إلى البخاري ، ووكيع ، وابن جرير .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والحديث في الصحيح كما تقدم من طريق أخرى .

(٢) هو : رفاعة بن تابوت الأنصاري صحابي ، ذكره ابن الاثير في أسد الغابة ٢٧٨/٢ ، وابن حجر في الإصابة ٤٠٦/٢ ، وذكرا له هذه الرواية .

(٣) الأَحْمَسُ : مفرد الحُمْسُ ، هم قريش ومن ولدت قريش ... سمّوا حُمْساً لأنهم تحمّسوا في دينهم أي تشدّدوا . انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٤٤٠/١ ، ولسان العرب ٣٢٣/٣ .

(٤) تفسير الطبري ٥٥٦/٣ برقم ٣٠٧٧ .

<=

١٤٩ - الرواية الرابعة :

«حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، قال : كان ناس من أهل الحجاز إذا أحرموا لم يدخلوا من أبواب بيوتهم ودخلوا من ظهورها ، فنزلت ﴿ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ﴾»(1) [البقرة:١٨٩] .

=

[١٤٨] تراجم رجال السند :

- **محمد بن عبد الأعلى** ، الصنعاني ، أبوعبدالله البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٥هـ ، م قد ت س ق .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٨/ت٧٠ ، ثقات ابن حبان٩/١٠٤ ، تهذيب التهذيب٩/٢٨٩ ، تقريب التهذيب٤٩١ .

- **المعتمر بن سليمان** ، التيمي ، أبومحمد البصري ، يلقب الطُّفَيل ، ثقة ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٨٧هـ ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٢٨/٢٥٠ ، تقريب التهذيب٥٣٩ .

- **داود** هو : ابن أبي هند ، ثقة ، وقد تقدم ذكره .

- **قيس بن حبتر** -بمهملة وموحدة ومثناة ، وزن جعفر- ، التميمي ، الكوفي ، نزيل الجزيرة ، ثقة ، روى عن ابن عباس ، وابن مسعود ، من الرابعة ، د .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٢٠٧ ، تهذيب الكمال٢٤/١٧ ، تقريب التهذيب٤٥٦ .

*** تخريجه :**

ذكره ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة رفاعة٢/٢٧٨ ، معلقاً عن داود به نحوه ، وذكره ابن حجر في الإصابة٢/٤٠٦ ، فقال : جاء ذكره في حديث مرسل ، أخرجه عبد بن حميد في تفسيره ، من طريق قيس بن جُبَير ، النهشلي ، كذا ، قال : وإنما هو : قيس بن حبتر ، ولعله خطأ مطبعياً .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٣٦٩ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح ، إلى قيس بن حبتر ، وهو تابعي فالخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ٣/٥٥٧-٥٥٨ برقم ٣٠٨٠ .

[١٤٩] تراجم رجال السند :

- **مغيرة** هو : المغيرة بن مِقسم -بكسر الميم- الضبي ، مولاهم ، أبوهشام ، الكوفي ، الأعمى ، ثقة ، متقن إلاّ أنه كان يدلس ، ولاسيما عن إبراهيم ، من السادسة ، مات سنة ١٣٦هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٣٣٧ ، ثقات ابن حبان٧/٤٦٤ ، تهذيب الكمال : ٢٨/٣٩٧ ، تقريب التهذيب٥٤٣ .

- **إبراهيم بن يزيد** بن قيس بن الأسود ، النخعي ، أبوعمران ، الكوفي ، الفقيه ثقة ، إلاّ أنه يرسل كثيراً ، من الخامسة ، مات سنة ٩٦هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٢٧٠ ، تهذيب الكمال٢/٢٣٣ ، تقريب التهذيب٩٥ .

<=

١٥٠ - الرواية الخامسة :

«حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، قال : كان ناسٌ من الأنصار ، إذا أهلوا بالعمرة ، لم يحل بينهم وبين السماء شيء يتحرجون من ذلك ، وكان الرجل يخرج مُهِلاً بالعمرة فتبدوا له الحاجة بعدما يخرج من بيته ، فيرجع ولايدخل من باب الحجرة من أجل سقف الباب أن يحول بينه وبين السماء ، فيفتح الجدار من ورائه ، ثم يقوم في حجرته ، فيأمر بحاجته فتخرج إليه من بيته ، حتى بلغنا أن النبي ﷺ أهلّ زمن الحديبية[1] بالعمرة ، فدخل حجرة ، فدخل رجل على أثره من الأنصار من بني سَلِمة ، فقال له النبي ﷺ : إني أَحْمَسُ ، قال الزهري : وكانت الحُمْسُ لايبالون ذلك ، فقال الأنصاري : وأنا أَحْمَسُ ، يقول : وأنا على دينك ، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾»[2] [البقرة:١٨٩] .

١٥١ - الرواية السادسة :

«حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ

=

* **تخريجه :**

أخرجه سعيد بن منصور في سننه١/٧٠٧ برقم٢٨٣ ، من طريق هشيم عن مغيرة به نحوه ، ولم يذكر فيه سبب النزول ، وذكره السيوطي في الدر١/٣٦٩ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور فقط .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، ولكن مداره على مغيره مدلس وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، والحديث مرسل .

(١) زمن الحديبية : أي في الوقت الذي خرج فيه إلى غزوة الحديبية ، وقد كانت في شهر ذي القعدة سنة ست من الهجرة ، انظر : طبقات ابن سعد٢/٩٥ .

والحديبية : بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة ، وباء موحدة مكسورة هي قرية متوسطة ... سميت باسم بئر هناك ... وبينها وبين مكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل ، معجم البلدان٢/٢٦٥ ،

قلت : وتعرف الآن بالشميسي ، في أطراف الحرم من جهة جدة ، على بعد ٢٥ كيلاً من مكة تقريباً .

(٢) تفسير الطبري ٣/٥٥٨ برقم ٣٠٨٢ .

[١٥٠] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١/٧٣ به نحوه مختصراً .

وذكره السيوطي في الدر١/٣٦٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن إلى الزهري ، والخبر معضل .

بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ ﴾ [البقرة:١٨٩] الآية كلها ، قال قتادة : كان هذا الحي من الأنصار في الجاهلية ، إذا أهل أحدهم بحج أو عمرة ، لايدخل داراً من بابها ، إلاّ أن يتسور حائطاً تسوراً ، وأسملوا ؟ ، وهم كذلك ، فأنزل الله تعالى ذكره في ذلك ماتسمعون ، ونهاهم عن صنيعهم ذلك ، وأخبرهم : أنه ليس من البر صنيعهم ذلك ، وأمرهم أن يأتوا البيوت من أبوابها »[1] .

١٥٢ – الرواية السابعة :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قوله ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ [البقرة:١٨٩] ، فإن ناساً من العرب كانوا إذا حجُّوا لم يدخلوا بيوتهم من أبوابها ، كانوا ينقبون في أدبارها ، فلما حجَّ رسول الله ﷺ حجة الوداع ، أقبل يمشي ومعه رجل من أولئك وهو مسلم ، فلما بلغ رسول الله ﷺ باب البيت ، احتبس الرجل خلفه وأبى أن يدخل ، فقال يارسول الله ، إني أَحْمَسُ ، يقول : إني محرم ، وكان أولئك الذي يفعلون ذلك يسمون «الحُمْسُ» قال رسول الله ﷺ : وأنا أيضاً أَحْمَس ، فادخل ، فدخل الرجل ، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ »[2] [البقرة:١٨٩] .

١٥٣ – الرواية الثامنة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس :

﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ

---

(١) تفسير الطبري ٣/٥٥٨-٥٥٩ برقم ٣٠٨٤ .

[١٥١] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

لم أقف على تخريجه عند غير المصنف ، ونسبه ابن حجر في الفتح٣/٦٢١ ، إلى عبد بن حميد .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٣/٥٥٩ برقم ٣٠٨٥ .

[١٥٢] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر١/٣٦٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** معضل ، وقد تقدم الكلام على هذا الإسناد برقم٣ .

أَبْوَابِهَا ﴾ [البقرة:١٨٩] ، أن رجالاً من أهل المدينة كانوا إذا خاف أحدُهم من عدوه شيئاً أحرم فأمن ، فإذا أحرم لم يلج من باب بيته ، واتّخذ نقباً من ظهر بيته ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، كان بها رجل محرم كذلك ، وإن أهل المدينة كانوا يسمون البستان «الحُش» وأن رسول الله ﷺ دخل بستاناً فدخله من بابه ، ودخل معه ذلك المحرم ، فناداه رجل من ورائه يافلان إنك محرم ، وقد دخلت ، فقال : أنا أحْمَس ، فقال : يا رسول الله : إن كنت محرماً فأنا محرم ، وإن كنت أحْمَس ، فأنا أحمس ، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ [البقرة:١٨٩] ، فأحل للمؤمنين أن يدخلوا من أبوابها»[(١)] .

١٥٤ - الرواية التاسعة :

«حدثت عن عمار بن الحسن ، قال : حدثنا عبدالله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ [البقرة:١٨٩] ، قال : كان أهل المدينة إذا أحرموا لم يأتوا البيوت إلاّ من ظهورها ، وذلك أن يتسوروها ، فكان إذا أحرم أحدهم ، لايدخل البيت إلاّ أن يتسوره من قبل ظهره ، وأن النبي ﷺ دخل ذات يوم بيتاً لبعض الأنصار ، فدخل رجل على أثره ممن قد أحرم ، فأنكرو ذلك عليه ، وقالوا : هذا رجل فاجر ، فقال له النبي ﷺ : لم دخلت من الباب وقد أحرمت؟ فقال : رأيتك يارسول الله دخلت فدخلت على أثرك ، فقال النبي ﷺ : إني أحْمَس ، وقريش يومئذ تُدْعى الحُمْسُ ، فلما أن قال ذلك النبي ﷺ ، قال الأنصاري : إن ديني دينك ، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ »[(٢)] [البقرة:١٨٩] .

---

(١) تفسير الطبري ٥٥٩/٣ برقم ٣٠٨٦ .

[١٥٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم٨٨٥ ، من طريق محمد بن سعد به مثله .

وذكره السيوطي في الدر٣٦٨/١-٣٦٩ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء ، وقد صح الحديث من وجه آخر عن البراء بن عازب تقدم١٤٦، ١٤٧ .

(٢) تفسير الطبري ٥٥٩/٣-٥٦٠ برقم ٣٠٨٧ .

[١٥٤] معضل ضعيف ، وانظر الكلام على نسخة الربيع برقم ٢ ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

قلت : وهذه الروايات التسع الواردة في سبب نزول هذه الآية متفقة صحيحها وضعيفها ، على أنها نزلت في قوم كانوا إذا أحرموا لم يدخلوا البيوت من قِبَل أبوابها ويرون أن ذلك من البر ، وإن كانت رواية البراء هي أصحّ ما ورد في ذلك

* قولـه تعـالى :

﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيْلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ ﴾ [البقـرة:١٩٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

١٥٥ – الرواية الأولى :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن عكرمة ، قال : نزلت في النفقات في سبيل الله يعني قوله : ﴿ **وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾ »(١) .

١٥٦ – الرواية الثانية :

« حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرني أبوصخر ، عن محمد بن كعب القرظي ، أنه كان يقول في هذه الآية : ﴿ **وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾ ، قال : كان القوم في سبيل الله ، فيتزود الرجل ، فكان أفضل زاداً من الآخَر ، أنفق البائس من زاده حتى لا يبقى من زاده شيء ، أحَبَّ أن يواسي صاحبه ، فأنزل الله : ﴿ **وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيْلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ..** ﴾ »(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ٥٨٤/٣ برقم ٣١٥٠ .

[١٥٥] تراجم رجال السند :

– **إسماعيل بن أبي خالد** ، الأحمسي مولاهم ، البجلي ، ثقة ، ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ١٤٦هـ ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢٩١/١ ، تقريب التهذيب١٠٧ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣٧٤/١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى عكرمة ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٥٨٤/٣ برقم ٣١٥١ .

[١٥٦] تراجم رجال السند :

– **أبوصخر** : حميد بن زياد ابن أبي المخارق الخراط ، صاحب العَبَاء ، مدني ، سكن مصر ، ويقال هو : حميد بن صخر أبومَوْدود ، الخراط ، وقيل : إنهما اثنان ، صدوق يهم ، من السادسة ، مات سنة ١٨٩هـ ، بخ م د ت عس ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤١/٣ ، تقريب التهذيب١٨١ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠ وذكره السيوطي في الدر المنثور٣٧٤/١ ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم وابن جرير .

* **الحكم عليه** : في إسناده أبوصخر الخراط ، صدوق يهم ، والخبر مرسل .

١٥٧ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : حدثنا المعتمر ، قال : سمعت داود ـ يعني ابن أبي هند ـ عن عامر : أن الأنصار كان احتبس عليهم بعض الرزق ، وكانوا قد انفقوا نفقات ، قال : فساء ظنهم وأمسكوا ، قال : فأنزل الله ﴿ **وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيْلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾[البقرة:١٩٥] ، قال : وكانت التهلكة سوء ظنهم وإمساكهم »(١) .

١٥٨ – الرواية الرابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا عمرو بن عون ، قال : حدثنا هشيم ، عن يونس ، عن الحسن ، قال : نزلت في النفقة »(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ٥٨٥/٣ برقم ٣١٥٣ .

[١٥٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول٥٨ ، من طريق هشيم ، عن داود به نحوه مرسلاً .

وأخرجه ابن أبي حاتم٢٠١ ، والطبراني في الكبير٢٢/٣٩٠ برقم٩٧٠ ، والواحدي٥٩ ، والضياء في المختارة٨/٨٣،٨٤ برقم٨٢،٨٣،٨٤ ، من طريق داود عن الشعبي عن الضحاك بن أبي جبيرة نحوه .(كذا هنا وفي اسمه قلب ، والصواب ابو جَبيرة بن الضحاك ، كما يأتي في ترجمه ،انظر فهرس الأعلام)

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد٣١٧/٦ ، وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجالهما رجال الصحيح .

وذكره السيوطي في الدر٣٧٤/١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وأبي يعلى وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن قانع ، والطبراني ، والبغوي في معجمه ، وابن المنذر ، وابن حبان .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلاّ أنه مرسل ، وقد جاء موصولاً عنه ، عن الضحاك بن أبي جَبيْرة ، كما تقدم في التخريج .

(٢) تفسير الطبري ٥٨٦/٣ برقم ٣١٥٩ .

[١٥٨] تراجم رجال السند :

– **عمرو بن عون** بن أوس الواسطي ، أبوعثمان السبزاز ، البصري ، ثقة ، ثبت ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٥هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨٦/٨ ، تقريب التهذيب٤٢٥ .

– **يونس بن عبيد بن دينار العيدي** ، أبوعبيد البصري ، ثقة ، ثبت ، فاضل ، ورع ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٩هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤٤٢/١١ ، تقريب التهذيب٦١٣ .

<=

١٥٩ – الرواية الخامسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال لي : عبدالله بن كثير ، نزلت في النفقة في سبيل الله »(١) .

١٦٠ – الرواية السادسة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني حيوة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أسلم أبي عمران ، قال :

غزونا المدينة يريد « القسطنطينية »(٢) وعلى أهل مصر عقبة بن عامر (٣) ، وعلى الجماعة عبدالرحمن بن خالد بن الوليد(٤) ، قال : فصففنا صفين فلم أر صفين قط أعرض ولا أطول منهما ، والروم مُلصِقون ظهورهم بحائط المدينة ، قال : فحمل رجل منا على العدو

=

* **تخريجه :**

لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير المصنف .

* **الحكم عليه :** في إسناده المثنى لم أقف عليه ، وهشيم مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ٥٨٦/٣ برقم ٣١٦١ .

[١٥٩] تراجم رجال السند :

– **عبدالله بن كثير الدّارميّ** ، المكي ، أبومَعْبد القارئ ، أحد الأئمة ، صدوق ، يروي عن التابعين ، من السادسة ، مات بعد سنة ١٢٠هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣٦٧/٥ ، التقريب ص٣١٨ .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه لغير المصنف .

* **الحكم عليه :** في إسناده الحسين ضعيف ، والخبر معضل .

(٢) القسطنطينية : مدينة بناها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين ، فسميت باسمه ، وتسمى اليوم اصطنبول ، وهي في تركيا ، انظر : معجم البلدان٣٩٥/٤ .

(٣) عقبة بن عامر بن عيسى الجهني صاحب النبي ﷺ ، ولي مصر من قبل معاوية بن أبي سفيان ، توفي في آخر خلافة معاوية سنة ٥٨ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٣٤٣/٣ ، أسد الغابة٤١٧/٣ ، الإصابة٢/ت٥٦٠١ .

(٤) عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي ، له رؤية وليس له سماع ، وكان من شجعان قريش وفرسانهم ، مات في خلافة معاوية مسموماً سنة ٤٦هـ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٨٢٩/٢ ، الإصابة٢١٣/٧ .

فقال الناس : مه؟ لا إله إلاّ الله ، يلقي بيده إلى التهلكة ، قال أبوأيوب الأنصاري : إنما تتأولون هذه الآية هكذا ، إن حمل رجل يقاتل يلتمس الشهادة أو يُبْلي من نفسه ، إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار ، إنّا لـمَّا نصر الله نبيَّه وأظهر الإسلام ، قلنا بيننا معشر الأنصار خُفْية من رسول الله ﷺ : إنا قد كنا تركنا أهلنا وأموالنا أن نقيم فيها ونصلحها حتى نصر الله نبيه ، هلم نقيم في أموالنا ونصلحها ، فأنزل الله الخبر من السماء ﴿**وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيْلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾ الآية [البقرة:١٩٥] ، فالإلقاء بالأيدي إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد ، قال أبوعمران : فلم يزل أبوأيوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن في القسطنطينية»[1].

---

(١) تفسير الطبري٣/٥٩٠ برقم ٣١٧٩ .

[١٦٠] **تراجم رجال السند :**

– **حيوة** -بفتح وسكون التحتانية وفتح الواو- ابن شُريح بن صفوان ، التجيبي ، أبوزرعة ، المصري ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، زاهد ، من السابعة ، مات سنة ١٥٨هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٥١٥ ، تهذيب الكمال٧/٤٧٨ ، تقريب التهذيب١٨٥ .

– **يزيد بن أبي حبيب** المصري ، أبورجاء ، واسم أبيه سويد ، ثقة ، فقيه ، وكان يرسل ، مات سنة ١٢٨هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٥١٣ ، تهذيب الكمال٣٢/١٠٢ ، تقريب التهذيب٦٠٠ .

– **اسلم بن يزيد** أبو عمران ، التُجيبي ، المصري ، ثقة ، من الثالثة ، د ت س .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٢/٣٠٧ ، تهذيب الكمال٢/٥٢٨ ، تقريب التهذيب١٠٤ .

– **أبو أيوب** هو : خالد بن زيد بن كليب ، الأنصاري ، من كبار الصحابة ، شهد بدراً وغيرها ، مات غازياً الروم سنة خمسين ، وقيل بعدها .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٣/٤٨٤ ، أسد الغابة٢/٨٠ ، الإصابة١/٤٠٥ ، تقريب التهذيب١٨٨ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٩٧٧ ، من طريق يونس به .

وأخرجه الطيالسي برقم٥٩٩ ، والترمذي٥/٢١٢ ، في التفسير برقم٢٩٧٢ ، وأبوداود٣/١٢ ، في الجهاد باب قوله تعالى ﴿وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ برقم٢٥١٢ ، والنسائي في الكبرى ، كما في تحفة الأشراف٣/٨٨ ، وابن حبان في صحيحه ١١/٩ برقم٤٧١١ ، كما في الإحسان برقم٤٠٦٠ ، والطبراني في الكبير٤/١٧٦ ، والحاكم٢/٢٧٥ ، والبيهقي في السنن٩/٩٩ ، من طرق عن حيوة به مثله ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي . وانظر : الدر المنثور١/٣٧٥ .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

١٦١ – الرواية السابعة :

« حدثني محمد بن عمارة الأسدي ، وعبدالله بن أبي زياد ، قالا : حدثني أبوعبدالرحمن عبدالله بن يزيد ، قال : أخبرني حيوة وابن لهيعة ، قالا : حدثنا يزيد بن أبي حبيب ، قال : حدثني أسلم أبوعمران مولى تُجيب[(١)] ، قال : كنا بالقسطنطينية ، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر الجهني ، صاحب رسول الله ﷺ ، وعلى أهل الشام فضالة بن عُبيد[(٢)] ، صاحب رسول الله ﷺ ، فخرج من المدينة صف عظيم من الروم ، قال : وصففنا صفاً عظيماً من المسلمين ، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ، ثم خرج إلينا مقبلاً ، فصاح الناس ، قالوا : سبحان الله! ألقى بيده إلى التهلكة ، فقام أبوأيوب الأنصاري ، صاحب رسول الله ﷺ ، فقال : أيها الناس! إنكم تتأولون هذه الآية على هذا التأويل ، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار ، إنّا لـمَّا أعز الله دينه وكَثَّر ناصريه ، قلنا فيما بيننا بعضنا لبعض سراً من رسول الله : إن أموالنا قد ضاعت ، فلو أقمنا فأصلحنا ماضاع منها ، فأنزل الله يـردُّ علينا ماهممنا به ، فقال﴿ **وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيْلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾[البقرة:١٩٥] ، بالإقامة التي أردنا أن نقيم في الأموال ، ونصلحها فأمرنا بالغزو . فما زال أبوأيوب غازياً في سبيل الله حتى قبضه الله »[(٣)] .

---

(١) تجيب –بضم التاء المعجمة بنقطتين من فوق ، وكسر الجيم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، في آخرها الباء الموحدة– اسم قبيلة نزلت مصر ، الأنساب١/٤٤٨ .

(٢) فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس ، أبومحمد الأنصاري ، شهد أحداً ثم نزل دمشق وولي قضاءها ومات سنة ٥٨هـ ، وقيل قبلها . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٤٠١ ، الاستيعاب٣/١٢٦٢ ، الإصابة٣/ت٦٩٩٢ ، تقريب التهذيب٤٤٥ .

(٣) تفسير الطبري ٣/٥٩٠ برقم ٣١٨٠ .

[١٦١] تراجم رجال السند :

– **محمد بن عمارة الأسدي** ، كذا في هذا الموضع ، وقد جاء عند الطبري في إسناد الحديث٢٠٩٢ ، باسم « محمد بن عبادة الأسدي » ، ورجح الشيخ احمد شاكر – رحمه الله – أن محمد بن عبادة الأسدي هو الصواب ، ولم يقف أحمد شاكر رحمه الله على ترجمة من اسمه محمد بن عمارة الأسدي ولا أنا كذلك .

أما الثاني فهو : محمد بن عبادة –بفتح العين والموحدة الخفيفة– ، الواسطي ، صدوق فاضل ، يكنى أباجعفر ، من الحادية عشرة / خ د ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٢٤٦ ، تقريب التهذيب٤٨٦ .

– **عبدالله بن الحكم** بن أبي زياد القطواني –بفتح القاف والمهملة أوعبدالرحمن ، الكوفي ، الدهقان ، قال أبوحاتم : صدوق ، وقال ابن أبي حاتم : وكان ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، <=

* قوله تعالى :

﴿ وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ لِلَّهِ ، فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ ، وَلاَ تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيْضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ، فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِيْ الحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ، تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ، ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي المَسْجِدِ الحَرَامِ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيْدُ العِقَابِ ﴾ [البقرة:١٩٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي :

١٦٢ – الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن عبيد المحاربي ، قال : حدثنا أسد بن عمرو ، عن أشعث ، عن عامر ، عن عبدالله بن معقل ، عن كعب بن عجرة ، قال : خرجت مع النبي ﷺ زمن الحديبية ، ولي وفرة من شعر قد قَمُلت وأكلني الصئبان ، فرآني رسول الله ﷺ ، فقال : احلق! ففعلت ، فقال : هل لك من هدي ، فقلت : ما أجد ، فقال : إنه ما استيسر من الهدي ، فقلت : ما أجد ، فقال : صم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين ، كل مسكين نصف صاع ، قال : ففي نزلت هذه الآية : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنكُمْ مَرِيْضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ

=

وقال ابن حجر : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٥هـ ، د ت ق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعده/٥٠١ ، تهذيب الكمال١٤/٤٢٨ ، تقريب التهذيب٣٠٠ .

– **عبدالله بن يزيد** المكي ، أبوعبدالرحمن المقرئ ، أصله من البصرة أو الأهواز ، ثقة ، فاضل ، أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٣هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعده/٥٠١ ، ثقات ابن حبان٨/٣٤٢ ، تهذيب الكمال١٦/٣٢٠ ، تقريب التهذيب٣٣٠ .

*** تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير١٢/٢ ، في الجهاد ، باب قوله تعالى ﴿ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ ﴾ [البقرة:١٩٥] ، برقم٢٥١٢ ، من طريق ابن وهب ، عن حيوة ، وابن لهيعة به مثله ، وهذا إسناده صحيح .

وأخرجه الواحدي في أسباب النزول٥٩–٦٠ ، من طريق عبدالله بن يزيد به مثله ، ولم يذكر فيه ابن لهيعة ، وانظر الذي قبله من طرق آخرى .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح ، فيه عبدالله بن الحكم ، صدوق ، لكنه مقرون بمثله .

أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ إلى آخر الآية»[1] [البقرة:١٩٦] .

١٦٣ - الرواية الثانية :

«حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن عبدالرحمن بن الأصبهاني ، عن عبدالله بن مَعقِل ، قال :

قعدت إلى كعب وهو في المسجد فسألته عن هذه الآية ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ

---

(١) تفسير الطبري ٥٩/٤ برقم ٣٣٣٦ .

[١٦٢] تراجم رجال السند :

- **محمد بن عبيد** بن واقد ، المحاربي ، أبوجعفر ، وأبويعلى ، النخاس ، الكوفي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥١هـ ، وقيل قبل ذلك ، د ت س .

انظر ترجمته في : ثقات ابن حبان١٠٨/٩ ، تهذيب الكمال٧٠/٢٦ ، تقريب التهذيب٤٩٥ .

- **والمحاربي** -بضم الميم وفتح الحاء المهملة بعدها الألف وفي آخرها الراء المكسورة والباء الموحدة ، هذه النسبة إلى الجد ، وإلى قبيلة محارب ، الأنساب٢٠٧/٥ .

- **أسد بن عمرو** بن عامر أبوالمنذر ، البجلي ، الكوفي ، صاحب أبي حنيفة ، وقاضي واسط ، ضعفه البخاري ، والفلاس ، والنسائي ، وقال يحيى مرة : كذوب ليس بشيء ، وقوّاه أخرى ، فقال : لابأس به ، وقال أحمد بن حنبل : صدوق وقال أخرى : صالح الحديث ، وقال ابن عدي لم أر له شيئاً منكراً وأرجو أن حديثه مستقيم ، مات سنة ١٩٠هـ .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد١٦/٧ ، الكامل لابن عدي٣٩٨/١ ، ميزان الاعتدال٢٠٦/١ ، لسان الميزان٣٨٣/١ .

- **أشعث بن سوار** ، الكندي ، البخاري ، الأفرق ، الأثرم ، صاحب التوابيت ، قاضي الأهواز ، ضعيف ، من السادسة ، مات سنة ١٣٦هـ ، بخ م ت س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣٥٢/١ ، تقريب التهذيب١١٣ .

- **عبدالله بن معقل** -بفتح أوله وسكون المهملة بعدها قاف- ابن مقرّن ، المزني ، أبوالوليد الكوفي ، ثقة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ٨٨هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد١٧٥/٦ ، الكمال١٦٩/١٦ ، تقريب التهذيب٣٢٤ .

- **كعب** هو : ابن عجرة الأنصاري ، أبومحمد المدني صحابي مشهور مات بعد سنة ٥٠ هـ .

انظر ترجمته في الاستيعاب١٣٢١/٣ ، أسد الغابة٢٤٣/٤ ، الإصابة٣/ت٧٤١٩ ، تقريب التهذيب٤٦١ .

* **تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير١٣٨/١٩ ، من طرق عن أشعث به مثله .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ؛ في إسناده أشعث بن سوار وهو ضعيف ، وقد توبع كما يأتي في الروايات القادمة ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

أَوْ نُسُكٍ﴾ ، فقال كعب : نزلت فيّ كان بي أذىً من رأسي فَحُمِلتُ إلى رسول الله ﷺ ، والقمل يتناثر على وجهي ، فقال : «مَاكُنْتُ أُرَى[1] أَنَّ الجَهْدَ بَلَغَ مِنْكَ مَا أَرَى ، أَتَجِدُ شَاةً»؟ فقلت : لا ، فنزلت هذه الآية ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[البقرة:١٩٦] ، قال : فنزلت في خاصة وهي لكم عامه»[2] .

١٦٤ – الرواية الثالثة :

« حدثني تميم ، قال : أخبرنا إسحاق الأزرق ، عن شريك ، عن عبدالرحمن بن الأصبهاني ، قال : سمعت عبدالله بن معقل المزني يقول : سمعت كعب بن عجرة يقول : حججت مع النبي ﷺ فقمل رأسي ولحيتي وشاربي وحاجبي فَذُكِر ذلك للنبي ﷺ ، فأرسل إليّ فقال : «مَاكُنْتُ أُرَى هَذَا أَصَابَكَ» ثم قال : «ادْعُوا لِيْ حَلاَّقاً» فدعوه فحلقني ، ثم قال : «أَعِنْدَكَ شيء تنْسَكُه عَنْكَ؟» قال : قلت : لا ، قال : «فَصُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِيْنِ كُلَ مِسْكِيْنٍ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ» .

قال كعب : فنزلت هذه الآية فيّ خاصة : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيْضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ

---

(١) أُرى - بضم الهمزة - : أي أظن ، والثانية - بفتحها - من الرُّؤية . فتح الباري ١٧/٤ .

(٢) تفسير الطبري ٦٠/٤ برقم ٣٣٣٨ .

[١٦٣] تراجم رجال السند :

– **عبدالرحمن بن عبدالله** بن الأصبهاني ، الكوفي ، الجهني ، ثقة ، من الرابعة ، مات في إمارة خالد القسري على العراق ، ع .

انظر ترجمته في : ثقات ابن حبان٦٧/٧ ، تهذيب الكمال٢٤٢/١٧ ، تقريب التهذيب٣٤٥ .

*** تخريجه :**

أخرجه أحمد٢٤٢/٤ ، ومسلم٨٦١/٢ ، في الحج ، باب جواز حلق الرأس للمحرم برقم١٢٠١-٨٥ ، وابن حبان في صحيحه ، كما في الإحسان٢٩٥/٩برقم٣٩٨٥من طرق عن محمد بن جعفر به مثله .

وأخرجه الطيالسي١٠٦٢ ، وأحمد٢٤٢/٤ ، والبخاري١٦/٤ ، في المحصر ، باب الإطعام في الفدية برقم١٨١٦و١٨٦/٨ ، في التفسير ، باب ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيْضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ برقم٤٥١٧ ، والطبراني في الكبير١٣٦/١٩ ، والبيهقي في السنن٥٥/٥ ، والواحدي في أسباب النزول ص: ٦٠ ، من طرق ، عن شعبة به مثله .

وأخرجه أحمد٢٤٢/٤-٢٤٣ ، ومسلم٨٦٢/٢ برقم١٢٠١-٨٦ ، والطبراني في الكبير١٣٦/١٩ ، والواحدي ٦١ ، من طرق عن عبدالرحمن بن الأصبهاني به مثله .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [البقرة:١٩٦] ، ثم كانت للناس عامة »[1] .

١٦٥ – الرواية الرابعة :

« حدثنا حميد بن مسعدة ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا عبدالله بن عون ، عن مجاهد ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب ، قال : فيَّ أنزلت هذه الآية ، قال : فقال لي : ادنُهْ ، فدنوت ، فقال : أيؤذيك هَوَامُك ، قال : أظنه قال : نعم ، قال : فأمرني بصيام ، أو صدقة ، أو نسك ماتَيَسَّر »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٤/٦١ برقم ٣٣٣٩ .

[١٦٤] تراجم رجال السند :

– **تميم بن المنتصر بن تميم** بن الصلت ، الهاشمي ، مولاهم ، الواسطي ، ثقة ، ضابط ، مات سنة ٢٤٤هـ ، وقيل بعدها ، د ت س .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٢/٤٤٤ ، تهذيب الكمال٤/٣٣٤ ، تقريب التهذيب١٣٠ .

– **إسحاق بن يوسف بن مرداس** ، المخزومي ، الواسطي ، المعروف بالأزرق ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٥هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٢/٤٩٦ ، تقريب التهذيب١٠٤ .

– **شريك بن عبدالله النخعي** الكوفي القاضي بواسط ، ثم الكوفة ، أبوعبدالله ، صدوق يخطيء كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً ، شديداً على أهل البدع من الثامنة ، مات سنة ١٧٧هـ . وقيل بعدها ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٣٧٨ ، تهذيب الكمال١٢/٤٦٢ ، تقريب التهذيب٢٦٦ .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه من طريق شريك وقد تقدم من طرق أخرى صحيحه ، انظرها برقم ١٦٣ .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ؛ في إسناده شريك ، ضعيف ، وقد توبع كما في الروايات السابقة ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) تفسير الطبري ٤/٦٢ برقم ٣٣٤٢ .

[١٦٥] تراجم رجال السند :

– **حميد بن مسعدة بن المبارك** السامي –بالمهملة– ، أوالباهلي ، بصري ، صدوق من العاشرة ، مات سنة٢٤٤هـ ، م ٤ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٤٩ ، تقريب التهذيب١٨٢ .

– **عبدالله بن عون بن أرْطَبان** ، أبوعون البصري ، ثقة ثبت فاضل ، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن ، من السادسة ، مات سنة١٥٠هـ ، على الصحيح ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٣٤٦ ، تقريب التهذيب٣١٧ .

<=

١٦٦ – الرواية الخامسة :

« حدثني موسى بن عبدالرحمن المسروقي ، قال : حدثنا زيد بن الحباب ، قال : وأخبرني سيف ، عن مجاهد ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة ، قال : مرّ بي رسول الله ﷺ ، وأنا بالحديبية ورأسي يتهافت قملاً ، فقال : «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟» قال : قلت : نعم ، قال : «فَاحْلِقْ» قال : ففيَّ نزلت هذه الآية ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾»[1] [البقرة:١٩٦] .

١٦٧ – الرواية السادسة :

«حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبوعاصم ، قال : حدثني عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : حدثني عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة ، أن

=

* **تخريجه :**

أخرجه مسلم٢/٨٦٠ في الحج ، باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى ، من طريق ابن أبي عدي ، عن عبدالله بن عون به مثله ، وانظر الذي بعده .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) تفسير الطبري ٤/٦٣ برقم٣٣٤٥ .

[١٦٦] تراجم رجال السند :

– **موسى بن عبدالرحمن** بن سعد بن مسروق الكندي ، المسروقي ، أبوعيسى ، الكوفي ، ثقة ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٨هـ ، ت س ق .

انظر ترجمته في : ثقات ابن حبان٩/١٦٤ ، تهذيب الكمال٢٩/٩٨ ، تقريب التهذيب٥٥٢ .

– **زيد بن الحباب** -بضم المهملة وموحدتين- أبوالحسن العكلي -بضم المهملة وسكون الكاف ، صدوق ، يخطيء في حديث الثوري من التاسعة ، مات سنة ٢٣هـ ، ر م ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٤٠٢ ، تهذيب الكمال١٠/٤٠ ، تقريب التهذيب٢٢٢ .

– **سيف بن سليمان** أو ابن أبي سليمان ، المخزومي ، المكي ، ثقة ، ثبت ، رمي بالقدر ، سكن البصرة أخيراً ، من السادسة ، مات سنة ١٥٠هـ ، خ م د س ق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٥/٤٩٣ ، تهذيب الكمال١٢/٣٢٠ ، تقريب التهذيب٢٦٢ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد٤/٢٤٣ ، والبخاري٤/١٦١٦ ، في المُحْصَر ، باب قوله تعالى : ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ ، برقم١٨١٥ ، والطبراني في الكبير١٩/١١٥ ، من طرق ، عن سيف به مثله .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن ، من أجل زيد بن الحباب ، وقد توبع ، كما سبق والحديث صحيح من طرق أخرى .

رسول الله ﷺ رآه وقمله يسقط على وجهه ، فقال : «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُكَ» ، قال : نعم ، فأمره أن يحلق وهو بالحديبية لم يتبين لهم أنهم يحلون بها وهم على طمع أن يدخلوا مكة ، فأنزل الله الفدية ، فأمره رسول الله ﷺ أن يطعم فرقاً[١] بين ستة مساكين أو يهدي شاة أو يصوم ثلاثة أيام»[٢] .

١٦٨ – الرواية السابعة :

«حدثني يعقوب ، قال : حثنا هشيم ، عن أبي بشر ، عن مجاهد ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة ، قال :

كنا مع النبي ﷺ بالحديبية ونحن مُحرِمون وقد حَصَرَنا المشركون ، قال : وكان لي

---

(١) الفَرَق : –بالسكون والتحريك– ، مكيال ضخم لأهل المدينة معروف . اللسان١٠/٢٤٨ .
وجاء في باقي روايات الحديث بعَرَقَ –بالعين وجاء تفسيره في رواية أبي داود بأنه : مكتل يسعُ ثلاثين صاعاً ، قال ابن الأثير في النهاية٣/٢١٩ : "وهو زنبيل منسوج من نسائج الخوص" ..

(٢) تفسير الطبري٤/٦٤ برقم ٣٣٤٧ .

[١٦٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير١٩/١١٢ ، من طريق أبي عاصم به نحوه ، وأخرجه الحميدي برقم٧١٠ ، وأحمد٤/٢٤٢-٢٤٣ ، والبخاري٤/١٨ ، في المحصر ، باب النسك رقم١٨١٧-١٨١٨و٧/٤٤٥ ، في المغازي ، باب غزوة الحديبية برقم٤١٥٩ ، وابن أبي حاتم١٠٩٦ ، وابن حبان في صحيحه ، كما في الإحسان٩/٢٩١برقم٣٩٧٩ ، والطبراني في الكبير١٩/١١٢-١١٣ ، والدارقطني٢/٢٩٨ ، والبيهقي في السنن٥/٨٧ ، من طرق عن ابن أبي نجيح به مثله .

وأخرجه مالك١/٤١٧ ، في الحج ، وأحمد٤/٢٤١-٢٤٣ ، والبخاري٧/٤٥٧ ، في المغازي ، باب غزوة الحديبية رقم٤١٩٠-٤١٩١ و١٠/١٥٤ ، في الطب ، باب الحلق ، برقم٥٧٠٣ و ٤/١٢ ، في المحصر برقم١٨١٤ ، ومسلم٢/٨٦١ ، في الحج برقم١٢٠١ ، ٨٢-٨٣ ، والترمذي٣/٢٧٩ ، في الحج ، باب ماجاء في المحرم برقم٩٥٣ و ٥/٢١٢ ، في التفسير برقم٢٩٧٣ بعده و ٢٩٧٤ نحوه ، ولم يذكر سبب نزول الآية ، وأبوداود٢/١٧٢ ، في المناسك ، باب الفدية ، برقم١٨٦٠-١٨٦١ ، والنسائي٥/١٩٥ ، في الحج ، وابن حبان في صحيحه ، كما في الإحسان٩/٢٩٣ ، من طرقٍ عن عبدالرحمن بن أبي ليلى به نحوه وبعضهم لا يذكر سبب النزول في الحديث .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ؛ في إسناده محمد بن عمرو ، مقبول ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

وفرة[١] فجعلت الهوام تساقط على وجهي فمرّ بي النبي ﷺ فقال : «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ» قال : قلت : نعم ، قال ونزلت هذه الآية﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾»[٢] [البقرة:١٩٦] .

١٦٩ - الرواية الثامنة :

«حدثني ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن مجاهد ، عن كعب بن عجرة ، قال : لفِيَّ نزلت وإياي عَنى بها ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [البقرة:١٩٦] ، قال : قال النبي ﷺ وهو بالحديبية وهو عند الشجرة وأنا محرم : «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟» قلت : نعم أو كلمة لا أحفظها ، عنى بها ذلك ، فأنزل الله عزوجل ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [البقرة:١٩٦] ، والنسك : شاة »[٣] .

---

(١) الوفرة : شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن ، النهاية في غريب الحديث٥/٢١٠ .

(٢) تفسير الطبري ٤/٦٤ برقم ٣٣٤٨ .

[١٦٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه الطيالسي برقم١٠٦٥ ، وأحمد٤/٢٤١ ، والطبراني في الكبير١٩/١٠٩ ، من طريق هشيم به مثله ، وأخرجه أيضاً١٩/١٠٨ ، من طريق أبي بشر به مثله ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح ، فيه هشيم مدلس ، وقد عنعن هنا ، لكنه صرح بالسماع في رواية أحمد .

(٣) تفسير الطبري ٤/٦٥ برقم ٣٣٤٩ .

[١٦٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

لم أجده من طريق مغيره ، عن مجاهد ، وقد تقدم نحوه من طرق أخرى .

وسبق في الروايات السابقة أن بين مجاهد وكعب بن عجرة ، عبدالرحمن بن أبي ليلى ، فإن مجاهداً لم يدرك كعب بن عجرة .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع كما سبق ، لكنه منقطع ، فإن مجاهداً لم يدرك كعب بن عُجرة ، وقد صح من طريق آخر قبله ، أما قول كعب : « لفيَّ نزلت الآية وإياي عني بها » ، فإن مذهب الجمهور أن العبرة بعموم اللفظ لابخصوص السبب ، وهو الراجح .

١٧٠ – الرواية التاسعة :

«حدثني يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، عن مغيرة ، عن مجاهد ، قال : قال : كعب بن عُجرة : والذي نفسي بيده لفيَّ نزلت الآية وإياي عنى بها ، ثم ذكر نحوه ، قال : وأمره أن يحلق رأسه»[1] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيْهِنَّ الحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الحَجِّ ، وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ، وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾ [البقرة:١٩٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة عشر روايات هي :

١٧١ – الرواية الأولى :

«حدثني الحسين بن علي الصُّدَائي ، قال : حدثنا عمرو بن عبد الغفار ، قال : حدثنا محمد بن سُوقة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال :

كانوا إذا أحرموا ومعهم أزودة[2] رموا بها واستأنفوا زاداً آخر فأنزل الله **﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾** [البقرة:١٩٧] ، فَنُهُوا عن ذلك وأُمِروا أن يتزودوا الكعك والدقيق والسويق[3]»[4] .

---

(١) تفسير الطبري ٤/٦٥ برقم ٣٣٥٠ .

[١٧٠] إسناده ضعيف ، مجاهد لم يدرك كعب بن عجرة ، وهو مكرر الذي قبله ١٦٩ .

(٢) أزودة : جمع زاد على غير القياس ، وقياسه : أزداد ، لسان العرب ٦/١٠٨ ، مادة « زود » .

(٣) السويق : مايتخذ من الحنطة والشعير ، لسان العرب ٦/٣٤٨ ، مادة « سوق » .

(٤) تفسير الطبري ٤/١٥٦ برقم ٣٧٢٩ .

[١٧١] تراجم رجال السند :

– **حسين بن علي بن يزيد** بن سُليم ، الصُّدَائي –بضم المهملة وتخفيف الدال المفتوحة– ، وفي آخرها الياء آخر الحروف– ، نسبة إلى "صُداء" وهي قبيلة من اليمن ، قال عبدالرحمن بن يوسف بن خراش : عدل ثقة ، وقال أبوحاتم : شيخ ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي : ثقة من الأولياء ، وقال ابن حجر : صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٦هـ ، وقيل بعدها ، ت س . انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٣/ت ٢٥٤ ، ثقات ابن حبان ٨/١٨٨ ، تاريخ بغداد ٨/٦٧ ، الأنساب ٣/ت ٢٥٤ ، الكاشف ١/١٧٠ ، تهذيب الكمال ٦/٤٥٦ ، تقريب التهذيب ١٦٧ .

<=

١٧٢ - الرواية الثانية :

«حدثنا محمد بن عبدالله المُخَرَّمِي ، قال : حدثنا شبابة ، قال : حدثنا ورقاء ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال :

كانوا يحجون ولا يتزودون ، فنزلت ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾»(١) [البقرة:١٩٧] .

=

- **عمرو بن عبد الغفار** بن عمرو ، الفقيمي ، الكوفي ، قال علي بن المديني : تركته لأجل رافضيته ، وقال أبوحاتم : متروك الحديث ، وقال العقيلي منكر الحديث ، وقال ابن عدي كان السلف يتهمونه بأنه يضع في فضائل أهل البيت وفي مثالب غيرهم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة ٢٠٢هـ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٦/٢٤٦ ، ثقات ابن حبان٨/٤٧٨ ، تاريخ بغداد١٢/٢٠١ ، الصفاء للعقيلي٣/٢٨٦ ، الكامل لابن عدي٥/١٤٦ ، لسان الميزان٤/٣٦٩ .

- **محمد بن سوقه** -بضم المهملة- الغنوي -بفتح المعجمة والنون الخفيفة- ، أبوبكر ، الكوفي ، العابد ، ثقة ، مرضي ، من الخامسة ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٣٤٠ ، تهذيب الكمال٢٥/٣٣٣ ، تقريب التهذيب٤٨٢ .

- **نافع أبوعبدالله** ، المدني -مولى ابن عمر- ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، مشهور ، من الثالثة ، مات سنة ١١٧هـ ، ع . انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٨/ت٢٠٧٠ ، تهذيب الكمال٢٩/٢٩٨ ، الكاشف٣/ت٥٨٨٨ ، تقريب التهذيب٥٥٩ .

*** تخريجه :**

ذكره ابن كثير في التفسير١/٢٤٠ ، وقال : رواه ابن مردويه ، من حديث عمرو بن عبد الغفار به ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٣٩٨ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن مردويه .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف جداً ، فيه عمرو بن عبد الغفار ، وهو متروك ، وقد جاء نحوه من حديث ابن عباس ، وإسناد حسن كما سيأتي بعده .

(١) تفسير الطبري ٤/١٥٦ برقم ٣٧٣٠ .

[١٧٢] تراجم رجال السند :

- **محمد بن عبدالله** بن المبارك القرشي المُخَرَّمِي -بمعجمة وتثقيل- أبوجعفر البغدادي ، ثقة ، حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة بضع وخمسين ومائتين ، خ د س .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد٥/٤٢٣ ، تهذيب الكمال٢٥/٥٣٤ ، تقريب التهذيب٤٩٠ .

والمُخَرَّمِي : -بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء المكسورة- ، هذه النسبة إلى المخرم ، وهي محلة ببغداد مشهورة . الأنساب٥/٢٢٣ .

- **شبابة بن سوّار** ، المدائني ، أصله من خراسان ، يقال اسمه مروان -مولى بني فَزارة- ، ثقة

<=

١٧٣ – الرواية الثالثة :

« حدثنا عمرو ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن عكرمة ، قال : كان أناس يحجون ولايتزودون ، فأنزل الله ﴿ **وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ** ﴾ »(١) [البقرة:١٩٧] .

=

حافظ ، رمي بالإرجاء ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٣٢٠ ، تهذيب الكمال١٢/٣٤٣ ، تقريب التهذيب٢٦٣ .

– **ورقاء بن عمر اليشكري** ، أبوبشر الكوفي ، نزيل المدينة ، صدوق ، في حديثه عن منصور لين ، من السابعة ، ع .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٩/ت٢١٦ ، تاريخ بغداد١٣/٤٨٦ ، تهذيب التهذيب١١/١١٣ ، تقريب التهذيب٥٨٠ .

*** تخريجه :**

أخرجه أبوداود٢/١٤١ ، في المناسك ، باب التزود في الحج برقم١٧٣٠ ، والنسائي في الكبرى٦/٣٠٠ ، وابن حبان في صحيحه ، كما في الإحسان٩/٦٠٤برقم٢٦٩١ ، من طريق المخرمي به مثله .

وأخرجه البخاري في صحيحه٣/٣٨٣ ، في الحج ، باب قوله تعالى ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ برقم١٥٢٣ ، والبيهقي في السنن٤/٣٣٢ ، في الحج ، وعبد بن حميد في تفسيره ، كما في تفسير ابن كثير١/٢٤٠ ، من طرق عن شبابه به مثله ، وعلقه ابن أبي حاتم١٣٠٥ ، عن ورقاء به ، وانظر الدر المنثور١/٣٩٨ ، والحديث الذي يليه .

*** الحكم عليه :** إسناده حسن ، من أجل ورقاء ، والحديث في صحيح البخاري ، كما تقدم .

(١) تفسير الطبري ٤/١٥٧ برقم ٣٧٣٣ .

[١٧٣] تراجم رجال السند :

– **عمرو** هو : ابن عبد الحميد الآملي ، شيخ الطبري صرح بنسبه في الرواية رقم١٨٠ ، ولم أقف عليه .

– **سفيان بن عُيينة** بن أبي عمران ، ميمون ، الهلالي ، أبومحمد الكوفي ، ثم المكي ، ثقة حافظ ، فقيه إمام حجة إلاّ أنه تغير حفظه بآخره ، وكان ربما دلس ، لكن عن الثقات ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، مات سنة ١٩٨هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعده/٤٩٧ ، تاريخ بغداد٩/١٧٤ ، تهذيب الكمال١١/١٧٧ ، تقريب التهذيب٢٤٥ .

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره١/٧٧ ، وسعيد بن منصور في سننه٢/٨١٢ برقم٣٤٧ ، وابن أبي حاتم١٣٠٤ ، من طريق ابن عيينة عنه مرسلاً ، وعلقه البخاري٣/٣٨٤ ، عن ابن عيينة ، عن

<=

١٧٤ – الرواية الرابعة :

« حدثنا عمرو ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن هشيم ، عن المغيرة ، عن إبراهيم ، قال : كان ناس من الأعراب يحجون بغير زاد ويقولون : نتوكل على الله ، فأنزل الله جل ثناؤه ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ »(١)[البقرة:١٩٧] .

١٧٥ – الرواية الخامسة :

« حدثنا عبد الحميد بن بيان ، قال : أخبرنا إسحاق ، عن عمر بن ذر ، عن مجاهد ، قال : كان الحاج منهم لا يتزود ، فأنزل الله ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ »(٢) [البقرة:١٩٧] .

=

عكرمة مرسلاً ، وقال ابن أبي حاتم برقم١٣٠٥ : روى هذا الحديث ورقاء ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وما يرويه ابن عيينة أصح .

وقال ابن حجر : « قلت : اختلف فيه على ابن عيينة فأخرجه النسائي ، عن سعيد بن عبدالرحمن المخرمي ، عنه موصولاً بذكر ابن عباس ، لكن حكى الإسماعيلي ، عن ابن صاعد ، أنّ سعيداً حدثهم به في كتاب المناسك موصولاً ، قال : وحدثنا به في حديث عمرو بن دينار فلم يجاوز به عكرمة . انتهى . والمحفوظ عن ابن عيينة ليس فيه ابن عباس ، لكن لم ينفرد شبابة بوصله .

وقد أخرجه الحاكم في تاريخه من طريق الفران بن خالد ، عن سفيان الثوري ، عن ورقاء موصولاً ..." ا.هـ ، انظر فتح الباري٣/٣٨٤ .

قلت : وقد أخرج البخاري هذه الرواية في صحيحه مخالفاً ابن أبي حاتم في قوله السابق ، واعتبر المرفوع أصح من المرسل ، والقول ما قاله البخاري ، وقد سبق تخريج هذه الرواية برقم١٧٢ .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ؛ في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، وقد توبع ، والخبر مرسل ، وقد جاء موصولاً عنه ، عن ابن عباس برقم١٧٢ .

(١) تفسير الطبري ٤/١٥٧ برقم ٣٧٣٧ .

[١٧٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن أبي حاتم برقم١٣٠٩ بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٣٩٨ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، ومغيرة مدلس ، وقد عنعن ، و لم أجد له تصريحاً ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤/١٥٨ برقم ٣٧٣٨ .

[١٧٥] **تراجم رجال السند** :

– **عبد الحميد بن بيان** بن زكريا ، الواسطي ، أبو الحسن السكري ، صدوق ، من العاشرة ، مات

<=

١٧٦ - الرواية السادسة :

« حدثنا عمرو ، قال : حدثنا يحيى ، عن عمر بن ذر ، وحدثنا الحسن بن يحيى ، قال أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا عمر بن ذر ، عن مجاهد ، قال : كانوا يسافرون ولا يتزودون فنزلت : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾ [البقرة:١٩٧] ، وقال الحسن بن يحيى في حديثه : كانوا يحجون ولا يتزودون»[1] .

١٧٧ - الرواية السابعة :

« حدثني نصر بن عبدالرحمن الأودي ، قال : حدثنا المحاربي ، عن عمر بن ذر ، عن مجاهد نحوه»[2] .

=

سنة ٢٤٤هـ ، ع .

انظر ترجمته في : ثقات ابن حبان٨/٤٠١ ، تهذيب الكمال١٦/٤١٣ ، تقريب التهذيب٣٣٣ .

- **عمر بن ذر بن عبدالله** بن زرارة ، الهمداني -بالسكون- ، المرهبي ، أبوذر الكوفي ، ثقة ، رمي بالإرجاء ، من السادسة ، مات سنة ١٥٣هـ ، وقيل غير ذلك ، خ د ت س فق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٣٦٢ ، تهذيب الكمال٢/٣٣٤ ، تقريب التهذيب٤١٢ .

* **تخريجه :**

ذكره ابن أبي حاتم برقم١٣٠٧ ، بدون إسناد وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن إلى مجاهد ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ٤/١٥٨ برقم ٣٧٣٩ .

[١٧٦] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١/٧٧ ، به مثله .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن إلى مجاهد ، في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه وهو مقرون بآخر صدوق ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤/١٥٨ برقم ٣٧٤٠ .

[١٧٧] **تراجم رجال السند :**

- **نصر بن عبدالرحمن** بن بكار ، الناجي ، الأَوْدي ، الكوفي ، الوشاء ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٨هـ ، ت ق .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٨/ت٢١٦٣ ، ثقات ابن حبان٩/٢١٧ ، تهذيب الكمال٢٩/٣٥٠ ، تقريب التهذيب٥٦٠ .

<=

١٧٨ – الرواية الثامنة :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا عمر بن ذر ، قال سمعت مجاهداً يحدث ، فذكر نحوه»[(١)] .

١٧٩ – الرواية التاسعة :

« حدثنا عبد الحميد بن بيان ، قال : أخبرنا إسحاق ، عن أبي بشر ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : كان أهل الآفاق يخرجون إلى الحج يتوصلون بالناس بغير زاد ، يقولون نحن متوكلون ، فأنزل الله ﴿ **وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ** ﴾ »[(٢)] [البقرة:١٩٧] .

١٨٠ – الرواية العاشرة :

« حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي ، قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن عكرمة ، قال : كان الناس يقدمون مكة بغير زاد ، فأنزل الله : ﴿ **وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى** ﴾ »[(٣)] .

=

الأَوْدي : –بفتح الألف وسكون الواو وفي آخرها الدال المهملة– ، هذه النسبة إلى أود بن صعب ، من مذحج . الأنساب١/٢٢٦ .

– **المحاربي** هو : عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، أبومحمد الكوفي ، لابأس به ، وكان يدلس ، قاله أحمد ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٥هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٣٩٢ ، علل أحمد١/٣٨٣ ، تهذيب الكمال١٣/٣٨٦ ، تقريب التهذيب٣٤٩ .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه لغير المصنف .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره :

في إسناده المحاربي مدلس ، وقد عنعن ، وقد تابعه غير واحد في الروايات التي قبله وبعده ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ٤/١٥٨ برقم ٣٧٤١ .

[**١٧٨**] إسناده صحيح إلى مجاهد و لم أقف عليه من هذا الطريق لغير المصنف ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤/١٥٨ برقم ٣٧٤٢ .

[**١٧٩**] إسناده حسن إلى مجاهد ، وهو مكرر١٧٥ .

(٣) تفسير الطبري ٤/١٦١ برقم ٣٧٥٩ .

[**١٨٠**] في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، وقد توبع ، والخبر مكرر رقم١٧٣ سنداً ومتناً .

قلت : وقد أورد ابن جرير رحمه الله عدة روايات أخرى و لم يصرح فيها بسبب النزول وتصلح شاهداً قوياً لهذه الروايات .

انظر : تفسير ابن جرير رقم٣٧٤٦،٣٧٤٧،٣٧٤٨ ، ٣٧٤٩ ، ٣٧٥٠ .

* قوله تعالى :

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُم مِّنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ [البقرة:١٩٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة إحدى عشرة رواية هي :

١٨١ - الرواية الأولى :

« حدثني نصر بن عبدالرحمن الأودي ، قال : حدثنا المُحاربي ، عن عُمر بن ذَر ، عن مجاهد ، قال : كانوا يحجون ولا يتَّجرون فأنزل الله ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة:١٩٨] ، قال : في الموسم»[١] .

١٨٢ - الرواية الثانية :

«حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هُشيم ، قال : أخبرنا عمر بن ذر ، قال : سمعت مجاهداً يحدث ، قال : كان ناس لا يتجرون أيام الحج فنزلت فيهم ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾»[٢] .

١٨٣ - الرواية الثالثة :

« حدثنا طليق بن محمد الواسطي ، قال : أخبرنا أسباط ، قال : أخبرنا الحسن بن عمرو ، عن أبي أمامة التيمي ، قال : قلت لابن عمر : إنا قوم نكري[٣]فهل لنا حج؟ قال : أليس تطوفون بالبيت وتأتون المعرّف[٤]وترمون الجمار وتحلقون رؤوسكم؟ فقلنا بلى ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يدر مايقوله له حتى نزل جبريل عليه

---

(١) تفسير الطبري ١٦٤/٤ برقم ٣٧٦٢ .

[١٨١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٤٠١/١ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير .

* **الحكم عليه** : في إسناده المحاربي مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل ، وانظر الذي يليه .

(٢) تفسير الطبري ١٦٤/٤ برقم ٣٧٦٣ .

[١٨٢] إسناده صحيح إلى مجاهد ، إلاّ أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٣) الكِروة والكِراء : أجر المستأجر ... والمكاري والكريّ : الذي يكريك دابته ، لسان العرب٨٢/١٢ ، مادة « كرا» .

(٤) المعرف : يريد به الوقوف بعرفة ، وهو التعريف أيضاً ، والمُعرَّف في الأصل موضع التعريف ، ويكون بمعنى المفعول . النهاية في غريب الحديث٢١٨/٣ .

السلام عليه بهذه الآية : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ، فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ، وَإِنْ كُنْتُم مِّنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ [البقرة:١٩٨] ، فقال النبي ﷺ : « أَنْتُمْ حُجَّاج »(١) .

١٨٤ – الرواية الرابعة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، عن علي بن مسهر ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس ، قال :

كان متجر الناس في الجاهلية عكاظ(٢) ، وذو المجاز(٣) ، فلما جاء الإسلام كأنهم

---

(١) تفسير الطبري ١٦٤/٤ برقم ٣٧٦٥ .

[١٨٣] تراجم رجال السند :

– **طليق بن محمد** بن السكن بن مروان ، الواسطي ، أبوسهل البزاز ، ثقة ، من كبار الحادية عشرة ، ع .

انظر ترجمته في : ثقات ابن حبان٣٢٨/٨ ، تهذيب الكمال٤٦٤/١٣ ، تقريب التهذيب٢٨٤ .

– **أسباط بن محمد** بن عبدالرحمن بن خالد ، أبومحمد الكوفي ، ثقة ، ضعف في الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٠هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد٤٥/٧ ، تهذيب الكمال٣٥٤/٢ ، تقريب التهذيب٩٨ .

– **الحسن بن عمرو** الفُقَيْمي –بضم الفاء وفتح القاف– ، الكوفي ، ثقة ، ثبت ، من السادسة ، مات سنة ١٤٢هـ ، خ د س ق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٣٤١/٦ ، تهذيب الكمال٢٨٣/٦ ، تقريب التهذيب١٦٢ .

– **أبوأمامة** : ويقال أبوأميمة التيميُّ ، الكوفي ، قال أبوزرعة : لابأس به ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال ابن حجر : مقبول من الرابعة ، د .

قلت : الراجح عندي أن أقل أحواله أن يكون صدوقاً جمعاً بين الأقوال .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٩/ت١٤٥١ ، تهذيب الكمال٥٢/٣٣ ، تقريب التهذيب٦٢٠ .

*** تخريجه :**

أخرجه أحمد١٥٥/٢ ، من طريق أسباط به ، وانظر تخريج الحديث رقم١٩٠ .

*** الحكم عليه** : إسناده حسن .

(٢) عكاظ : بضم أوله ، وآخرها ظاء معجمة ، اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية ، وهو بين نخلة والطائف ، معجم البلدان٦٠/٤ .

قلت : وتقع على مسافة ٣٥ كيلاً شمال شرق الطائف في الجهة الشرقية الشمالية من بلدة الحويّة ، انظر المعالم الأثيرة ١٩٩ .

(٣) ذو المجاز : موضع سوق بعرفة ، على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة ، كانت تُقام في الجاهلية ثمانية أيام ، معجم البلدان٦٦/٥ .

كرهوا ذلك ، حتى أنزل الله جل ثناؤه ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ »[١][البقرة:١٩٨] .

١٨٥ – الرواية الخامسة :

« حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، وحدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبوأحمد ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : كانوا لايتّجرون في أيام الحج فنزلت ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾»[٢] .

---

(١) تفسير الطبري ١٦٥/٤ برقم ٣٧٦٩ .

[١٨٤] تراجم رجال السند :

– علي بن مسهر –بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء– ، القرشي ، أبوالحسن الكوفي ، قاضي الموصل ، ثقة له غرائب بعد أن أضر ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٩هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٣٨٨/٦ ، تهذيب الكمال١٣٥/٢١ ، تقريب التهذيب٤٠٥ .

*** تخريجه :**

أخرجه البخاري٥٩٣/٣ ، في الحج ، باب التجارة أيام الموسم برقم١٧٧٠ ، والواحدي في أسباب النزول٦٤ ، كلاهما من طريق ابن جريج به مثله ، وقال ابن حجر في الفتح٥٩٣/٣ ، وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ، من طريق عيسى بن يونس ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني عمرو به .

وانظر الدر المنثور٤٠١/١ ، وتخرج الحديث رقم١٨٦ .

*** الحكم عليه :** إسناده حسن ، من أجل عثمان بن سعيد ، وقد توبع ، وابن جريج مدلس ، لكنه صرح بالسماع في رواية ابن راهويه ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) تفسير الطبري ١٦٥/٤-١٦٦ برقم ٣٧٧١ .

[١٨٥] تراجم رجال السند :

– يزيد بن أبي زياد ، الهاشمي ، مولاهم ، الكوفي ، ضعيف ، كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعياً ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٦هـ ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٣٤٠/٦ ، ضعفاء النسائي ت/٦٥١ ، الكامل لابن عدي٢٧٥/٧ ، تهذيب الكمال١٣٥/٣٢ ، تقريب التهذيب٦٠١ .

*** تخريجه :**

أخرجه أبوداود١٤١/٢ ، في المناسك ، باب التجارة في الحج ، برقم١٧٣١ ، من طريق جرير ، عن يزيد به ، وذكر الواحدي في أسباب النزول ص٦٤ ، معلقاً عن مجاهد به نحوه .

*** الحكم عليه :** حسن لغيره ، فيه يزيد بن أبي زياد ، ضعيف وقد توبع ، وقد صحّ الحديث من طرق أخرى عن ابن عباس ، انظر رقم١٨٤-١٨٦ .

١٨٦ – الرواية السادسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : قال : ابن عباس :

كانت ذو المجاز وعكاظ متجراً للناس في الجاهلية ، فلما جاء الإسلام تركوا ذلك ، حتى نزلت ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في موسم الحج »[1][البقرة:١٩٨] .

١٨٧ – الرواية السابعة :

« حدثنا أحمد بن حازم والمثنى ، قالا : حدثنا أبونعيم ، قال : حدثنا سفيان ، عن محمد بن سوقه ، قال : سمعت سعيد بن جبير يقول : كان بعض الحاج يُسمون « الداجَّ »[2] فكانوا ينزلون في الشق الأيسر من منى ، وكان الحجاج ينزلون عند مسجد مِنى ، فكانوا لايتجرون ، حتى نزلت ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فحجوا »[3][البقرة:١٩٨] .

---

(١) تفسير الطبري ١٦٧/٤ برقم ٣٧٧٩ .

[١٨٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره٧٨/١ ، به مثله .

وأخرجه الطبراني في الكبير١١٣/١١ برقم١١٢١٣ ، من طريق سفيان بن عيينة به مثله .

وأخرجه أبوداود١٤٢/٢ ، في المناسك ، باب الكري برقم١٧٣٤ ، من طريق عطاء ، عن عُبيد بن عمير ، عن ابن عباس نحوه ، وانظر تخريج ١٨٤ـ١٨٥ .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) الداج : الذين مع الحجاج من الأجراء ، والمكارين ، والأعوان ونحوهم ، لأنهم يدجون على الأرض ، أي يدبون ويسعون في السفر ، لسان العرب٢٩١/٤ ، مادة « دجج » .

(٣) تفسير الطبري ١٦٧/٤ برقم ٣٧٨٠ .

[١٨٧] **تراجم رجال السند** :

– **أحمد بن حازم** بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي غرزة ، الغفاري ، أبوعمرو الكوفي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان متقناً ، مات سنة ٢٩٧هـ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٤٨/٢ ، ثقات ابن حبان٤٤/٨ .

– **أبونعيم** هو : ضرار –بكسر أوله مخففاً– ابن صُرد –بضم المهملة وفتح الراء– ، التيمي ، أبونعيم الطحان ، الكوفي ، كذبه ابن معين ، وقال البخاري والنسائي متروك الحديث ، وقال النسائي في أخرى : ليس بثقة ، وقال أبوحاتم : صدوق ، صاحب قرآن وفرائض ، يكتب حديثه ولايحتج به ،

<=

١٨٦ – الرواية السادسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : قال : ابن عباس :

كانت ذو المجاز وعكاظ متجراً للناس في الجاهلية ، فلما جاء الإسلام تركوا ذلك ، حتى نزلت ﴿ **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ** ﴾ في موسم الحج »[1][البقرة:١٩٨] .

١٨٧ – الرواية السابعة :

« حدثنا أحمد بن حازم والمثنى ، قالا : حدثنا أبونعيم ، قال : حدثنا سفيان ، عن محمد بن سوقه ، قال : سمعت سعيد بن جبير يقول : كان بعض الحاج يُسمون « الداجَّ »[2] فكانوا ينزلون في الشق الأيسر من منى ، وكان الحجاج ينزلون عند مسجد مِنى ، فكانوا لايتجرون ، حتى نزلت ﴿ **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ** ﴾ فحجوا »[3][البقرة:١٩٨] .

---

(١) تفسير الطبري ١٦٧/٤ برقم ٣٧٧٩ .

[١٨٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره٧٨/١ ، به مثله .

وأخرجه الطبراني في الكبير١١٣/١١ برقم١٢١٣ ، من طريق سفيان بن عيينة به مثله .

وأخرجه أبوداود١٤٢/٢ ، في المناسك ، باب الكري برقم١٧٣٤ ، من طريق عطاء ، عن عُبيد بن عمير ، عن ابن عباس نحوه ، وانظر تخريج ١٨٤ــ١٨٥ .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) الداج : الذين مع الحجاج من الأجراء ، والمكارين ، والأعوان ونحوهم ، لأنهم يدجون على الأرض ، أي يدبون ويسعون في السفر ، لسان العرب٢٩١/٤ ، مادة « دجج » .

(٣) تفسير الطبري ١٦٧/٤ برقم ٣٧٨٠ .

[١٨٧] **تراجم رجال السند :**

– **أحمد بن حازم** بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي غرزة ، الغفاري ، أبوعمرو الكوفي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان متقناً ، مات سنة ٢٩٧هـ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٤٨/٢ ، ثقات ابن حبان٤٤/٨ .

– **أبونعيم** هو : ضرار –بكسر أوله مخففاً– ابن صُرد –بضم المهملة وفتح الراء– ، التيمي ، أبونعيم الطحان ، الكوفي ، كذبه ابن معين ، وقال البخاري والنسائي متروك الحديث ، وقال النسائي في أخرى : ليس بثقة ، وقال أبوحاتم : صدوق ، صاحب قرآن وفرائض ، يكتب حديثه ولايحتج به ،

<=

١٨٨ - الرواية الثامنة :

« حدثني أحمد بن حازم ، قال : حدثنا أبونعيم ، قال : حدثنا عمر بن ذر ، عن مجاهد ، قال : كان ناس يحجون ولايتجرون ، حتى نزلت ﴿ **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ** ﴾ فرخص لهم في المتجر والركوب والزاد »(١) .

١٨٩ - الرواية التاسعة :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا أبونعيم ، قال : حدثنا سفيان ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : كانوا يتّقون البيوع والتجارة ، أيام المواسم ، يقولون : أيام ذكر ، فأنزل الله : ﴿ **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ** ﴾ ، فحجوا »(٢) .

١٩٠ - الرواية العاشرة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، عن العلاء بن المسيب ، عن رجل من بني تيم الله ، قال : جاء رجل إلى عبدالله بن عمر ، فقال : يا أباعبدالرحمن إنا قوم نكري ، فيزعمون أنه ليس لنا حج! ، قال : ألستم تحرمون كما يحرمون ، وتطوفون كما يطوفون ، وترمون كما يرمون؟ ، قال : بلى ، قال فأنت حاج ، جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عما سألت عنه ، فنزلت هذه الآية ﴿ **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ**

=

وقال الدارقطني : ضعيف ، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام وخطأ ، وَرُمِيَ بالتشيع ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٩هـ ، عخ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٤١٥ ، ضعفاء النسائي١٤١ ، الجرح والتعديل٤/ت٢٠٤٦ ، ضعفاء الدارقطني٣٠١ ، تهذيب الكمال١٣/٣٠٣ ، تقريب التهذيب٢٨٠ .

* **تخريجه :**

لم أقف على تخريجه لغير المصنف .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، فيه أبونعيم ، ضعيف ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ٤/١٦٧ برقم ٣٧٨١ .

[١٨٨] إسناده ضعيف ، فيه أبونعيم ، ضعيف ، والخبر مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) تفسير الطبري ٤/١٦٨ برقم ٣٧٨٤ .

[١٨٩] إسناده ضعيف ، فيه المثنى لم أقف عليه ، وأبونعيم ، وابن أبي زياد وكلاهما ضعيف ، وهو مكرر الحديث ١٨٥ ، وقد صح عن ابن عباس من وجه آخر ، انظر رقم١٨٤،١٨٦ .

تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾»[١] .

١٩١ – الرواية الحادية عشرة :

« حدثني سعيد بن الربيع الرازي ، قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار عن ابن عباس ، قال : كانت عكاظ ، ومَجَنَّة[٢] ، وذوالمجاز ، أسواقاً في الجاهلية فكانوا يتجرون فيها فلما كان الإسلام كأنهم تأثموا فيها ، فسألوا النبي ﷺ ، فأنزل الله **﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾** ، في موسم الحج »[٣] .

---

(١) تفسير الطبري ٤/١٦٩ برقم ٣٧٨٩ .

[١٩٠] تراجم رجال السند :

– **العلاء بن المسيب** بن رافع الكاهلي ، يقال : التغلبي ، الكوفي ، ثقة ، ربما وهم ، من السادسة ، خ م د س ق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٣٤٨ ، تهذيب الكمال٢٢/٥٤١ ، تقريب التهذيب٤٣٦ .

*** تخريجه :**

أخرجه عبد بن حميد كما في تفسير ابن كثير١/٢٤١ ، من طريق عبدالرزاق به مثله ، وأخرجه أحمد٢/١٥٥ ، والحاكم١/٤٤٩ ، والبيهقي٤/٣٣٣ ، في الحج ، كلهم من طرق عن سفيان به مثله ، وأخرجه أبوداود٢/١٤٢ ، في المناسك ، برقم١٧٣٣ ، من طريق عبد الواحد بن زياد ، ثنا العلاء بن المسيب ، عن أبي أمامة التيمي نحوه ، وأخرجه ابن أبي حاتم برقم١٣٢٢ ، من طريق العلاء به نحوه .

*** الحكم عليه :** إسناده حسن ، وإبهام الرجل الذي من بني تيم لايضر ، فقد عُرف أنه أبوأمامة ، وأقل أحواله صدوق ، فقد وثقه ابن معين وغيره . انظر ترجمته في الحديث رقم١٨٣ .

(٢) مَجَنَّة : –بالفتح وتشديد النون– اسم سوق للعرب ، كان في الجاهلية بِمَرِّ الظهران ، قرب جبل يقال له : الأصفر وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها ، كانت تقوم عشرة أيام من آخر ذي القعدة ، معجم البلدان٥/٧٠ .

(٣) تفسير الطبري ٤/١٦٩ برقم ٣٧٩١ .

[١٩١] تراجم رجال السند : تقدموا إلاّ :

– **سعيد بن الربيع الرازي** ، لم أقف عليه .

*** تخريجه :**

أخرجه البخاري٤/٢٨٨ ، في البيوع برقم٢٠٥٠ وبرقم٢٠٩٨ و٨/١٨٦ ، في التفسير ، باب : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ، برقم٤٥١٩ ، وابن أبي حاتم برقم١٣٢٣ ، من طرقٍ عن سفيان به مثله ، وهذه متابعة تامة لشيخ الطبري .

*** الحكم عليه :** حسن لغيره : في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى ، وانظر تخريج الحديث١٨٤،١٨٦ .

* قولـه تعـالى :

﴿ ثُـمَّ أَفِيْضُـوا مِـنْ حَيْـثُ أَفَـاضَ النَّـاسُ وَاسْـتَغْفِرُوا ا للهَ إِنَّ ا للهَ غَفُـورٌ رَّحِيْـمٌ ﴾ [البقـرة:١٩٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

١٩٢ – الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن عبدالرحمن الطَّفَّاوي ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : كانت قريش ومن كان على دينها وهم الحُمس ، يقفون بالمزدلفة يقولون : نحن قطين الله[1] وكان من سواهم يقفون بعرفة ، فأنزل الله ﴿ ثُـمَّ أَفِيْضُـوا مِـنْ حَيْـثُ أَفَـاضَ النَّـاسُ وَاسْـتَغْفِرُوا ا للهَ إِنَّ ا للهَ غَفُـورٌ رَّحِيْـمٌ ﴾ »[2] [البقـرة:١٩٩] .

١٩٣ – الرواية الثانية :

« حدثني أحمد بن محمد الطوسي ، قال : حدثنا أبوتوبة ، قال : حدثنا أبوإسحاق

---

(١) القطين : جمع قاطن ، والقطين السكان في الدار ، ونحن قطين ا لله أي سكان حرمه ... وفي الكلام محذوف تقديره : نحن قطين بيت ا لله وحرمه ، لسان العرب١١/٢٣١ مادة "قطن" .

(٢) تفسير الطبري ٤/١٨٤-١٨٥ برقم ٣٨٣١ .

[١٩٢] تراجم رجال السند :

– **محمد بن عبدالرحمن** ، الطُّفَّاوي –بفتح الطاء المهملة وتشديد الفاء– ، نسبة إلى طَفَاوة ، أبوالمنذر البصري ، صدوق يهم ، من الثالثة ، مات سنة ١٨٧هـ ، خ د ت س .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٧/ت١٧٤٧ ، تاريخ بغداد٢/٣٠٨ ، الأنساب٤/٦٨ ، تهذيب الكمال٢٥/٦٥٢ ، تقريب التهذيب٤٩٣ .

* **تخريجه :**

أخرجه الترمذي٣/٢٢٢ ، في الحج ، باب ماجاء في الوقوف بعرفة برقم٨٨٤ ، من طريق محمد بن عبد الأعلى به مثله ، وقال : حديث حسن صحيح . وأخرجه البخاري٣/٥١٥ ، في الحج ، باب الوقوف بعرفة برقم١٦٦٥و٨/١٨٦ ، في التفسير برقم٤٥٢٠ ، ومسلم٢/٨٩٤ ، في الحج برقم١٢١٩ ، وأبوداود٢/١٤٢ ، في المناسك برقم١٩١٠ ، والنسائي٥/٢٥٥ ، في الحج ، باب رفع اليدين في الدعاء بعرفة ، وابن أبي حاتم برقم١٣٤٨ ، من طرق عن هشام به نحوه ، وانظر رقم١٨١ ، والدر المنثور١/٤٠٨ .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره : في إسناده الطفاوي ؛ صدوق يهم ويدلس ، وقد تابعه أكثر من واحد عن هشام كما سبق ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

الفزاري ، عن سفيان ، عن حسين بن عبيدالله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كانت العرب تقف بعرفة ، وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة ، فأنزل الله ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ ، فرفع النبي ﷺ الموقف إلى موقف العرب بعرفة »[1] .

١٩٤ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن عبدالله بن أبي نجيح ، قال : كانت قريش -لاأدري قبل الفيل أم بعده- ابتدعت أمر الحمس رأياً رأوه بينهم ، فقالوا : نحن بنو إبراهيم ، وأهل الحُرْمة ، وولاة البيت ، وقاطنو مكة وساكنوها ، فليس لأحد من العرب مثل حقنا ، ولامثل منزلنا ، ولاتعرف له العرب مثل ماتعرف لنا ، فلا تعظموا شيئاً من الحل كما تعظمون الحرم ، فإنكم إن فعلتم ذلك استخفت العرب بحَرَمِكم ، وقالوا : قد

---

(١) تفسير الطبري ١٨٦/٤ برقم ٣٨٣٣ .

[١٩٣] تراجم رجال السند :

– **أحمد بن محمد** بن نيزك -بكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ثم زاي مفتوحة ، ثم كاف- ، ابن حبيب ، البغدادي ، أبوجعفر الطوسي -بضم الطاء المهملة ، وفي آخرهاالسين المهملة أيضاً- ، نسبة إلى طوس بلدة بخرسان ، الأنساب٨٠/٤ ، قال ابن عقدة في أمره نظر ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : صدوق في حفظه شيء ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٨هـ ، ت . انظر ترجمته في : ثقات ابن حبان٤٧/٨ ، تاريخ بغداد١٠٨/٥ ، تهذيب الكمال٤٧٥/١ ، تقريب التهذيب٨٤ .

– **أبوتوبة** : الربيع بن نافع الحلبي ، نزيل طرسوس ، ثقة ، حجة ، عابد ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤١هـ ، خ م د س ق .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٣/ت٢١٠٥ ، تهذيب الكمال١٠٣/٩ ، سير أعلام النبلاء٦٥٣/١٠ ، تقريب التهذيب٢٠٧ .

– **أبوإسحاق** : إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء ، الفزاري ، الإمام ، ثقة ، حافظ ، له تصانيف ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٥هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٤٨٨/٧ ، تهذيب الكمال١٦٧/٢ ، تقريب التهذيب٩٢ .

– **حسين بن عبيدالله** هو : حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس بن عبد المطلب ، الهاشمي ، المدني ، ضعيف ، من الخامسة ، مات سنة١٤٠هـ ، أو بعدها ، ت ق .

انظر ترجمته في : المجروحين٢٤٢/١ ، تهذيب الكمال٣٨٣/٦ ، ميزان الإعتدال١/ت٢٠١٢ ، تقريب التهذيب١٦٧ .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٤٠٨/١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف : مداره على الحسين بن عبيدالله وهو ضعيف .

عظموا من الحل مثل ماعظموا من الحرم ، فتركوا الوقوف على عرفة ، والإفاضة منها ، وهم يعرفون ويقرّون أنها من المشاعر ، والحج دين إبراهيم ، ويرون لسائر الناس أن يقفوا عليها ، وأن يفيضوا منها ، إلاّ أنهم قالوا : نحن أهل الحرم ، فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحُرْمة ، ولانعظم غيرها كما نعظمها ، نحن الحمس -والحمس أهل الحرم- ، ثم جعلوا لمن وُلِدوا من العرب من ساكني الحل مثل الذي لهم بولادتهم إيّاهم ، فيحل لهم مايحل لهم ، ويحرم عليهم مايحرم عليهم ، وكانت كنانة[1] وخزاعة[2] ، قد دخلوا معهم في ذلك ، ثم ابتدعوا في ذلك أموراً لم تكن ، حتى قالوا : لاينبغي للحمس أن يأقطوا الأقط[3] ، ولايسلأوا[4] السمن ، وهم حُرم ، ولايدخلوا بيتاً من شعر ، ولايستظلوا إن استظلوا إلاّ في بيوت الأُدم[5] ماكان حراماً ، ثم رفعوا في ذلك ، فقالوا : لاينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحل في الحرم ، إذا جاءوا حُجاجاً أو عُمَّاراً ، ولايطوفون بالبيت إذا قدموا أول طوافهم إلاّ في ثياب الحمس ، فإن لم يجدوا منها شيئاً طافوا بالبيت عراة ، فحملوا على ذلك العرب فدانت به ، وأخذوا بما شرعوا لهم من ذلك ، فكانوا على ذلك ، حتى بعث الله محمداً ﷺ ، فأنزل الله حِينَ أحكم له دينه وشرع له حجه : ﴿ **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾[البقرة:١٩٩] ، يعني قريشاً ، والناس : العرب ، فرفعهم في سنة الحج إلى عرفات والوقوف عليها والإفاضة منها ، فوضع الله أمر الحمس -وما كانت قريش ابتدعت منه- عن الناس بالإسلام ، حين بعث الله رسوله »[6] .

---

(١) كنانة قبيلة من مُضر ، وهو كنانة بن خزيمة بن مدركه بن إلياس بن مُضر ، انظر لسان العرب١٢/١٧٣ ، مادة « كنن » .

(٢) خزاعة : هم بنو عمرو بن ربيعة بن لُحي بن حارثة ، وسموا خزاعة : لأنهم انخزعوا -أي انخنسوا- عن قومهم لما قدموا مكة ، وقيل هم حي من الأزد ، انظر لسان العرب٤/٨٢ ، مادة "خزع" .

(٣) الأَقِط والإِقِط ، والأَقْط : شيء يتخذ من اللبن المخيض ، يضخ ثم يُترك ، ثم يمصل ، لسان العرب١/١٦٨ ، مادة أقط .

(٤) سلأ السمن يسلوه سلأً واستلأه : طبخه وعالجه ، فأذاب زُبده ، لسان العرب٦/٣١٧ ، مادة « سلأ » .

(٥) الأديم : الجلد ... والجمع آدمه ، وأُدُم ، لسان العرب١/٩٦ ، مادة "أدم" .

(٦) تفسير الطبري ٤/١٨٩ برقم ٣٨٤٠ .

[١٩٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن إسحاق١/٢١٩-٢٢٠ ، بدون إسناد نحوه .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، والمصنف هنا يروي من كتاب ابن إسحاق فلا يضر ، ولكن مداره على ابن إسحاق ، وهو مدلس وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، والخبر معضل .

١٩٥ – الرواية الرابعة :

« حدثنا بحر بن نصر ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرني ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قال : كانت قريش تقف بقُزَح[1] وكان الناس يقفون بعرفة ، قال : فأنزل الله﴿ **ثُمَّ أَفِيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيْمٌ** ﴾ »[2] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ **فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا ، وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ** ﴾ [البقرة:٢٠٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

---

(١) قُزَح : –بضم أوله وفتح ثانيه وحاء مهملة– هو القرن الذي يقف الإمام عنده بالمزدلفة عن يمين الإمام ... وهو موقف قريش في الجاهلية إذ كانت لاتقف بعرفة ، معجم البلدان٤/٣٨٧ .

(٢) تفسير الطبري ٤/١٨٩ برقم ٣٨٤١ .

[١٩٥] تراجم رجال السند :

– **بحر بن نصر** بن سابق ، الخولاني ، مولاهم ، أبوعبدالله المصري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٧هـ ، كن .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٢/٤١٩ ، تهذيب الكمال٤/١٦ ، تقريب التهذيب١٢٠ .

– **ابن أبي الزناد** هو : عبدالرحمن بن عبدالله بن ذكوان ، المدني –مولى قريش– ضعفه أحمد ، وابن معين ، والنسائي وغيرهم ، ووثقه يعقوب بن شيبة ، والترمذي وابن شاهين والعجلي ، وقال ابن حبان : كان ممن ينفرد بالمقلوبات عن الإثبات ، وكان ذلك من سوء حفظه وكثرة خطئه ، فلا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد ، فأما فيما وافق الثقات فهو صادق في الروايات ، وقال ابن حجر : صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فقيهاً ، من السابعة ، مات سنة ١٧٤هـ ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٥/٤١٥ ، الضعفاء للنسائي ت٣٦٧ ، المجروحين٢/٥٦ ، تهذيب الكمال٤/٩٥ ، تقريب التهذيب٣٤٠ .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه ، من طريق ابن أبي الزناد ، وقد تقدم تخريجه من طرق أخرى برقم١٩٢ .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره : في إسناده ابن أبي الزناد ، متكلم فيه ، وقد تابعه غير واحد ، عن هشام به نحوه ، والحديث صحيح ، وتقدم تخريج ذلك برقم١٩٢ .

١٩٦ – الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن عبد العزيز ، عن مجاهد ، قال : كانوا يقولون : كان آباؤنا ينحرون الجزور ويفعلون كذا ، فنزلت هذه الآية ﴿ فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾»(١) .

١٩٧ – الرواية الثانية :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرني حجاج عمن حدثه ، عن مجاهد في قوله : ﴿ فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾[البقرة:٢٠٠] ، قال : كانوا إذا قضوا مناسكهم وقفوا عند الجمرة فذكروا آباءهم ، وذكروا أيامهم في الجاهلية ، وفعَال آبائهم ، فنزلت هذه الآية : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا ، وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ »(٢) [البقرة:٢٠٠] .

---

(١) تفسير الطبري ١٩٦/٤ برقم ٣٨٤٨ .

[١٩٦] تراجم رجال السند :

– **عبدالرحمن بن مهدي** بن حسان ، العنبري ، مولاهم ، أبوسعيد البصري ، ثقة ، ثبت ، حافظ ، عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المديني : مارأيت اعلم منه ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٨ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٢٩٧ ، تهذيب الكمال١٧/٤٣٠ ، سير أعلام النبلاء٩/١٩٢ ، تقريب التهذيب٣٥١ .

– **سفيان** هو : ابن عيينة ، تقدم ذكره .

– **عبد العزيز بن عمر** بن عبد العزيز بن مروان ، الأموي ، أبومحمد المدني نزيل الكوفة ، قال يحيى بن معين ، وأبوداود ، وأبونعيم : ثقة ، وقال ابن معين ، وأبوزرعة ، والنسائي : لابأس به ، وقال أبوحاتم يكتب حديثه ، وقال ابن مسهر : ضعيف الحديث ، وقال ابن حجر : صدوق يخطيء ، من السابعة ، مات في حدود الخمسين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري٢/٣٦٧ ، الجرح والتعديل٥/ت١٨١٠ ، وتهذيب الكمال١٨/١٧٣ ، تقريب التهذيب٣٥٨ .

*** تخريجه :**

ذكره ابن أبي حاتم برقم١٣٦٤ ، والواحدي في أسباب النزول٦٦ بدون سند ، عن مجاهد نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٤١٧ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر .

*** الحكم عليه :** في إسناده عبد العزيز بن عمر صدوق يخطيء ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٩٧/٤ برقم ٣٨٥١ .

[١٩٧] إسناده ضعيف ، فيه جهالة الراوي عن مجاهد ، وهو مكرر الذي قبله .

١٩٨ – الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، عن عبد الملك ، عن قيس ، عن مجاهد ، في قوله ﴿ فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ ، قال :

كانوا إذا قضوا مناسكهم وقفوا عند الجمرة وذكروا أيامهم في الجاهلية ، وفعال آبائهم ، قال : فنزلت هذه الآية ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا ، وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ »(١) .

١٩٩ – الرواية الرابعة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن خُصيف ، عن سعيد بن جبير ، وعكرمة ، قالا : كانوا يذكرون فضل آبائهم في الجاهلية إذا وقفوا بعرفة فنزلت هذه الآية : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا ، وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ »(٢)[البقرة:٢٠٠] .

---

(١) تفسير الطبري ١٩٧/٤ برقم ٣٨٥٢ .

[١٩٨] تراجم رجال السند :

– **قيس بن سعد المكي** ، أبوعبد الملك ، ويقال أبوعبدالله ، الحبشي –مولى نافع بن علقمة ، ويقال مولى أم علقمة– ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة بضع عشرة ومائة ، خت م د س ق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٤٨٣/٥ ، تهذيب الكمال٤٧/٢٤ ، تقريب التهذيب٤٥٧ .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه من هذا الطريق وقد تقدم برقم١٧٩٦ ، ١٧٩٧ .

وقد أورد ابن جرير رحمه الله عدة روايات عن مجاهد من طرق آخرى وليس فيها تصريح بسبب النزول تصل شاهداً لهذا ، انظر تفسيره برقم٣٨٥٣،٣٨٥٤ .

وعن قتادة برقم٣٨٥٥،٣٨٥٦ .

* **الحكم عليه :** في إسناده هشيم وعبد الملك بن جريج وكلاهما مدلس وقد عنعنا ، و لم أجد لهما تصريحاً .

قلت : هذه الروايات الأربع السابقة عن مجاهد بمجموع طرقها يقوي بعضها بعضاً ويصبح الخبر حسن لغيره إلى مجاهد إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٩٨/٤ برقم ٣٨٥٧ .

[١٩٩] تراجم رجال السند :

– **خُصيف** –بالصاد والمهملة ، مصغر– ابن عبدالرحمن ، الجزري ، أبوعون ، صدوق سيء الحفظ خلط بآخر عمره ورمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٧هـ ، وقيل غير ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٤٨٢/٧ ، المجروحين٢٨٧/١ ، الكامل لابن عدي٦٩/٣ ، تهذيب الكمال٢٥٧/٨ ، تقريب التهذيب١٩٣ .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ، وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ [البقرة:٢٠٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٢٠٠ – الرواية الأولى :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ، وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ قال : نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي[1] ، وهو حليف لبني زهرة وأقبل إلى النبي ﷺ بالمدينة فأظهر له الإسلام فأعجبَ النبيَّ ﷺ ذلك منه ، وقال : إنما جئت أريد الإسلام والله يعلم أني صادق وذلك قوله : ﴿ وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ ، ثم خرج من عند النبي ﷺ فمر بزرع لقوم من المسلمين وحُمُر فأحرق الزرع وعقر الحمر ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيْهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ، وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ [البقرة:٢٠٥] ، وفيه نزلت : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ [الهمزة:١] ، ونزلت فيه : قول الله تعالى : ﴿ وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَهِيْنٍ ﴾ إلى ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيْمٍ ﴾ »[2] [القلم:١٠-١٣] .

=

* تخريجه :

ذكر ابن أبي حاتم برقم١٣٦٢-١٣٦٣ ، بدون إسناد ، وذكر السيوطي في الدر المنثور١/٤١٧ ، ونسبه إلى وكيع ، وابن جرير ، وقد جاء من حديث ابن عباس : أخرجه ابن أبي حاتم برقم١٣٥٨ ، والضياء في المختارة١٠/١١٠ برقم١٠٨ ، من طريق جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس نحوه ، وفي إسناده جعفر بن أبي المغيرة ، صدوق يهم .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مداره على « خصيف » ، وهو ضعيف ، والخبر مرسل .

(١) الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، وكان حليفاً لبني زهرة ، اسمه : أُبَيّ ، وإنما لقب الأخنس ، لأنه رجع ببني زهرة من بدر ، أسلم وكان من المؤلفة قلوبهم وشهد حنيناً ، ومات في أول خلافة عمر ، قال ابن حجر : قال عطية : ما ثبت قط أن الأخنس أسلم ، ثم قال ابن حجر : قلت : قد أثبته في الصحابة من تقدم ذكره ، ولامانع من أن يسلم ثم يرتد ، ثم يرجع إلى الإسلام ، انظر ترجمته في : أسد الغابة١/ت٥٧ ، والإصابة١/١٩٢ت٦١ .

(٢) تفسير الطبري ٤/٢٢٩-٢٣٠ برقم ٣٩٦١ .

[٢٠٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم برقم١٤٨٥ ، ثنا أبوزرعة ، ثنا عمرو به نحوه ، وذكر السيوطي في
<=

٢٠١ – الرواية الثانية :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد –مولى زيد بن ثابت– ، قال : حدثني سعيد بن جبير ، أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما أصيبت هذه السرية أصحاب خبيب[١] بالرَّجيع[٢] بين مكة والمدينة ، فقال رجال من المنافقين : ياويح هؤلاء المقتولين الذين هلكوا هكذا ، لاهم قعدوا في بيوتهم ولاهم أدُّوا رسالة صاحبهم ، فأنزل الله عزوجل في ذلك من قول المنافقين ، وما أصاب أولئك النفر من الشهادة والخير من الله ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ، وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ** ﴾»[٣] [البقرة:٢٠٤] .

٢٠٢ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد –مولى زيد بن ثابت– ، عن عكرمة ، مولى ابن عباس ، أوعن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : لما أصيبت السرية التي كان فيها عاصم[٤] ومرثد[٥] بالرجيع ، قال رجال

=

الدر المنثور١/٤٢٧ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر .

*** الحكم عليه :**

إسناده ضعيف ، تقدم الكلام على هذا الإسناد برقم٣ ، والخبر هنا معضل .

(١) خبيب بن عوف بن مالك بن عامر الأنصاري الأوسي الشهيد ، شهد بدراً ، أَسَرَتْه بنو لحيان وباعوه بمكة ، فقتلته قريش وصلبوه بالتنعيم .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/١٨٣ ، أسد الغابة٢/١٢٠ ، سير أعلام النبلاء١/٢٤٦ .

(٢) الرجيع : ماء لهذيل قرب الهدأ بين مكة والطائف ، معجم البلدان٣/٣٣ .

قلت : وهو ماء يعرف اليوم باسم (الوطيّة) ويقع شمال مكّة على مسافة ٧٠ كيلاً في شرق عسفان على يسار الخارج منها إلى مكة ، انظر المعالم الأثيرة ١٢٥ .

(٣) تفسير الطبري ٤/٢٣٠ برقم ٣٩٦٢ .

[٢٠١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق٢/٢٣٨ ، بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٤٢٧ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

(٤) عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري ، شهد بدراً ، واستشهد في غزوة الرجيع سنة ثلاث للهجرة ، انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/٢٠ت١٣١٣ ، أسد الغابة٢/ت٢٦٦٥ ، الإصابة٣/ت٤٣٦٥

(٥) مرثد بن أبي مرثد الغنوي شهد بدراً ، واستشهد في غزوة الرجيع ، سنة ثلاث للهجرة ، انظر ترجمته
<=

من المنافقين ثم ذكر نحو حديث أبي كريب»[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَآءَ مَرْضَاةِ اللهِ ، وَاللهُ رَءُوفٌ بِالعِبَادِ ﴾ [البقرة:٢٠٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٢٠٣ – الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَآءَ مَرْضَاةِ اللهِ ، وَاللهُ رَءُوفٌ بِالعِبَادِ ﴾ [البقرة:٢٠٧] ، قال : نزلت في صهيب بن سنان[2] ، وأبي ذر الغفاري[3] ، جندب بن السكن ، أخذ أهل أبي ذر أباذر ، فانفلت منهم ، فقدم على النبي ﷺ ، فلما رجع مهاجراً عرضوا له ، وكان بِمَرِّ الظهران[4] ، فانفلت منهم أيضاً ، حتى قدم على النبي ﷺ ،

=

في : الاستيعاب٣/ت١٣٨ ، أسد الغابة٥/ت٤٨٢٤ .

(١) تفسير الطبري ٤/٢٣١ برقم ٣٩٦٣ .

[٢٠٢] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم برقم١٤٨٠ ، من طريقين ، عن سلمة به نحوه ، وانظر الحديث رقم٢٠١ .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

(٢) صهيب بن سنان ، أبويحيى الرومي ، أصله من النمر –يقاله كان اسمه عبد الملك ، وصهيب لقب له ، صحابي شهير مات بالمدينة سنة٣٨هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٣/٢٢٦ ، الاستيعاب٢/٧٢٦ ، أسد الغابة٣/٣٠ ، الإصابة٢/ت٤١٠٤ ، تقريب التهذيب٢٧٨ .

(٣) أبوذر الغفاري الصحابي المشهور اسمه جندب بن جنادة على الأصح ، وقيل : بُرير -بموحدة ، مصغر ، أو مكبر ، واختلف في أبيه ، فقيل جندب ، أو عشرقة ، أو عبدالله ، أو السكن ، تقدم إسلامه وتأخرت هجرته ، فلم يشهد بدراً ومناقبه كثيرة جداً ، مات سنة ٣٢هـ .

انظر ترجمته في : أسد الغابة١/٥٦٢ ، الإصابة١/٦١١ ، تقريب التهذيب٦٣٨ .

والغِفاريّ : ــ بكسر الغين المعجمة ، وفتح الفاء وفي آخرها الراء المهلمة ــ نسبة إلى غِفار قبيلة من كِنانة ، الأنساب ٤/٣٠٤ .

(٤) مَرُّ الظهران : موضع على مرحلة من مكة ، قيل : مرّ : القرية ، والظهران : هو الوادي ، وبمر عيون

<=

وأما صهيب فأخذه أهله فافتدى منهم بماله ، ثم خرج مهاجراً فأدركه قنفذ بن عمير[1] بن جدعان ، فخرج له مما بقي من ماله ، وخلّى سبيله »[2] .

٢٠٤ – الرواية الثانية :

« حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قوله : ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَآءَ مَرْضَاةِ اللهِ ، وَاللهُ رَءُوفُ بِالعِبَادِ** ﴾ [البقرة:٢٠٧] ، قال : كان رجل من أهل مكة أسلم ، فأراد أن يأتي النبي ﷺ ، ويهاجر إلى المدينة ، فمنعوه وحبسوه ، فقال لهم : أعطيكم داري ومالي ، وماكان لي من شيء ، فخلوا عني فألحق بهذا الرجل ، فأبوا ، ثم إن بعضهم قال لهم : خذوا منه ما كان له من شيء ، وخلّوا عنه ، ففعلوا ، فأعطاهم داره وماله ، ثم خرج فأنزل الله عزوجل على النبي ﷺ بالمدينة ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَآءَ مَرْضَاةِ اللهِ ، وَاللهُ رَءُوفُ بِالعِبَادِ** ﴾ [البقرة:٢٠٧] ، فلما دنا من المدينة ، تلقاه عمر في رجال ، فقال له عمر : ربح البيع ، قال : وبيعك فلايخسر ، قال : وماذاك؟ ، قال : أُنزل فيك كذا وكذا »[3] .

=

كثيرة ونخل ، وهو لأسلم وهذيل وغاضده ، معجم البلدان٥/١٢٣ .

قلت : وهو من أودية الحجاز يمرّ شمال مكّة على مسافة ٢٢ كيلاً منها ويصبّ في البحر جنوب جدة ، انظر المعالم الأثيرة ١٤٨ .

(١) قنفذ بن عمير بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، سيرة ابن هشام١/١٢٣ .

(٢) تفسير الطبري ٤/٢٤٨ برقم ٤٠٠١ .

[٢٠٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير٨/٢٩ برقم٧٢٨٩ ، والحاكم ٣/٤٠٠ من طريق محمد بن ثور ، عن ابن جريج نحوه ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد٦/٣١٨ ، « رجاله ثقات إلى ابن جريح» ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٤٣٠ ، ونسبه إلى ابن جرير ، والطبراني .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، وقد توبع ، وابن جريج ، مدلس ، وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، والخبر مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٤/٢٤٨ برقم٤٠٠ .

[٢٠٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره ابن أبي حاتم برقم١٥٣٤ ، بدون إسناد .

<=

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة:٢٠٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٢٠٥ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قوله : ﴿ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ ، قال : نزلت في : ثعلبة ، وعبدالله بن سلام ، وابن يامين ، وأسد وأسيد ابنَيْ كعب ، وسعيه بن عمرو ، وقيس بن زيد كلهم من يهود ، قالوا : يارسول الله: يوم السبت كنا نعظمه ، فدعنا فلنُسبت فيه ، وإن التوراة كتاب الله ، فدعنا فلنقم بها بالليل ، فنزلت : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ »[1].

* * *

* قوله تعالى :

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِيْنَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَآءُ وَالضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِيْنَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلآ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيْبٌ﴾ [البقرة:٢١٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

=

وأخرج نحوه الحاكم ٣٩٨/٣ ، وصحّحه من حديث سعيد بن المسيّب عن صهيب .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف مبهم ، والمصنف يروي هنا نسخة ، وإسنادها حسن إلى الربيع بن أنس ، انظر تفصيل ذلك برقم٢ ، والخبر هنا معضل ، وانظر التخريج .

(١) تفسير الطبري ٢٥٥/٤-٢٥٦ برقم ٤٠١٦ .

[٢٠٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٣٣/١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** :

في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل .

٢٠٦ – الرواية الأولى :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِيْنَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَآءُ وَالضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ ﴾ ، قال : نزل هذا يوم الأحزاب حين قال قائلهم : قول الله تعالى : ﴿ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً ﴾ »(1)[الأحزاب:١٢] .

٢٠٧ – الرواية الثانية :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، في قوله : ﴿ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِيْنَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَآءُ وَالضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ ﴾ ، قال : نزلت في يوم الأحزاب ، أصاب رسول الله ﷺ وأصحابه بلاء وحصر ، فكانوا كما قال الله جلَّ وعزّ : ﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ »(2) [الأحزاب:١٠] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ، قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِيْنِ وَابْنِ السَّبِيْلِ ، وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيْمٌ ﴾ [البقرة:٢١٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

---

(1) تفسير الطبري ٢٨٩/٤ برقم ٤٠٦٤ .

[٢٠٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٦٢٧ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

*** الحكم عليه** : الرواية من نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل .

(2) تفسير الطبري ٢٨٩/٤ برقم ٤٠٦٥ .

[٢٠٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير٨٣/١ ، حدثنا معمر به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٤٣٦/١ ، ونسبه إلى عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر .

*** الحكم عليه** : إسناده حسن إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

٢٠٨ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج : سأل المسلمون رسول الله ﷺ ، أين يضعون أموالهم ، فنزلت : ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ؟ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِيْنِ وَابْنِ السَّبِيْلِ﴾ »[1] .

* * *

* **قوله تعالى :**

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَال فِيْهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيْهِ كَبِيْرٌ ، وَصَدٌّ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ ، وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ، وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِيْنِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ، وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة:٢١٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

٢٠٩ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني الزهري ، ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قال : بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن جحش[2] في رجب مقفله[3] من بدر الأولى ، وبعث معه بثمانية رهط[4] من المهاجرين ، ليس

---

(١) تفسير الطبري ٤/٢٩٤ برقم ٤٠٦٩ .

[٢٠٨] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور١/٤٣٧ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه :** في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، وابن جريج ، مدلس ، ولم يصرّح بالسماع ، والخبر معضل .

(٢) عبدالله بن جحش بن رياب -براء وتحتانية وآخره موحده- ابن يعمر الأسدي حليف بني عبد شمس أحد السابقين ، هاجر إلى الحبشة ، وشهد بدراً ، استشهد يوم أحد .

انظر ترجمته في : أسد الغابة ٣/ت٢٨٥٨ ، الاستيعاب ٣/ت١٥٠٢ ، الإصابة٤/ت٤٦٠١ .

(٣) القفول : الرجوع من السفر ... والمقفل : مصدر قفل يقفل : إذا عاد من سفره ، لسان العرب١١/٢٦١ ، مادة "قفل" .

(٤) الرهط : عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة ، وبعض يقول من سبعة إلى عشرة ... ، وقيل الرهط : مادون العشرة من الرجال ، لايكون فيهم إمرأة ، لسان العرب٥/٣٤٣ ، مادة "رهط" .

فيهم من الأنصار أحد ، وكتب له كتاباً وأمره أن لاينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما أمره ، ولايستكره من أصحابه أحداً ، وكان أصحاب عبدالله بن جحش من المهاجرين من بني عبد شمس أبوحذيفة بن عتبة بن ربيعة[(١)] ، ومن بني أمية بن عبد شمس ثم من حلفائهم : عبدالله بن جحش بن رياب ، وهو أمير القوم ، وعكاشة بن محصن[(٢)] بن حُرثان أحد بني أسد بن خزيمة ، ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان[(٣)] ، حليف لهم ، ومن بني زهرة بن كلاب : سعد بن أبي وقاص[(٤)] .

ومن بني عدي بن كعب : عامر بن ربيعة[(٥)] حليف لهم ، وواقد بن عبدالله[(٦)] بن عبد مناة بن عويم بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ، وخالد بن البكير[(٧)] ، أحد بني سعد بن ليث حليف لهم ، ومن بني الحارث بن فهر : سهيل بن بيضاء[(٨)] .

---

(١) أبوحذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي العبشمي من السابقين إلى الإسلام هاجر الهجرتين وصلى إلى القبلتين وشهد بدراً واستشهد يوم اليمامة .
انظر ترجمته في : الاستيعاب ٤/ت٢٩٤٤ ، أسد الغابة ٦/ت٥٨٠٧ ، الإصابة٧/ت٩٧٦٠ .

(٢) عكاشة بن محصن بن حُرثان بن قيس ، الأسدي ، حليف بني عبد شمس ، أبومحصن ، من سادات الصحابة وفضلائهم ، هاجر إلى المدينة وشهد بدراً ومابعدها ، استشهد في قتال الردّة .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد١/٦٥ ، الاستيعاب٣/١٨٨ ، أسد الغابة٤/٦٤ ، الإصابة٤/٤٣٩ .

(٣) عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب ، أبوغزوان المازني ، حليف بني عبد شمس ، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة ، وشهد بدراً والمشاهد ، توفي سنة١٥هـ ، وقيل بعدها .
انظر ترجمته في : الإستيعاب٣/١٤٦ ، أسد الغابة٣/٥٥٨ ، الإصابة٤/٣٦٣ .

(٤) سعد بن أبي وقاص : مالك بن أهيب بن عبد مناف ، أحد العشرة وأحد السابقين الأولين ، شهد بدراً وما بعدها مات سنة خمس وخمسين ، وقيل بعدها .
انظر ترجمته في : الإستيعاب٢/١٦٧ ، أسد الغابة٢/٤٥٢ ، الإصابة٣/٧٤ .

(٥) عامر بن ربيعة : تقدم .

(٦) واقد بن عبدالله بن عبد مناة التميمي ، حليف بني عدي بن كعب ، صحابي ، أسلم قديماً وشهد بدراً ، مات في خلافة عمر .
انظر ترجمته في : الاستيعاب ٤/١١ ، أسد الغابة ٥/ت٥٤٤٠ ، الإصابة٦/ت٩١١٧ .

(٧) خالد بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب ، صحابي ، شهد بدراً وأحداً ، وقتل يوم الرَّجيع في صفر سنة أربع هجرية .
انظر ترجمته في : الإستيعاب٢/١٠ ، أسد الغابة٢/١١٦ ، الإصابة٢/١٩٤ .

(٨) سُهيل بن بيضاء الفهري ، أبوموسى ، وبيضاء هي أمّه ، من المهاجرين الأوائل ، شهد بدراً وأحد ، ومات بعد رجوع النبي ﷺ من تبوك ، سنة تسع للهجرة .
<=

فلما سار عبدالله بن جحش يومين فتح الكتاب ، ونظر فيه فإذا فيه : « إِذَا نَظَرْتَ إِلَى كِتَابِي هَذَا فَسِرْ حَتَى تَنْزِلَ نَخْلَةَ[١] بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفْ فَتَرَصَّدْ[٢] بِهَا قُرَيْشاً وَتعلم لَنَا مِنْ أَخْبَارِهِمْ » ، فلما نظر عبدالله بن جحش في الكتاب قال : سمعاً وطاعة ثم قال لأصحابه : قد أمرني رسول الله ﷺ : أن أمضي إلى نخلة فأرصد بها قريشاً حتى آتيه منهم بخبر ، وقد نهاني أن أستكره أحداً منكم ، فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ، ومن كره ذلك فليرجع ، فأما أنا فماضٍ لأمر رسول الله ﷺ ، فمضى ومضى أصحابه معه ، فلم يتخلف عنه أحد ، وسلك طريق الحجاز ، حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له : بُحرَان[٣] أضل سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا عليه يتعاقبانه[٤] ، فتخلفا عليه في طلبه ، ومضى عبدالله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة ، فمرت به عير لقريش تحمل زبيباً وأدماً[٥] وتجارة من تجارة قريش فيها منهم : عمرو بن الحضرمي[٦] ، وعثمان بن عبدالله بن المغيرة[٧] ، وأخوه نوفل بن عبدالله بن المغيرة[٨] المخزوميان ، والحكم بن كيسان[٩] -مولى

=

انظر ترجمته في : الإستيعاب٢/٢٢٧ ، أسد الغابة٢/٥٨٢ ، الإصابة٣/١٧٢ .

(١) نخلة : وادٍ من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين ... ، معجم البلدان٥/٣٢١ .

قلت : وتسمى اليوم بالزيمة وتبعد عن مكة ٣٠ كيلاً تقريباً على طريق السيل الطائف السريع .

(٢) ترصَّد : يقال رصَدْته إذا قعدت له على طريقه تَرَقَّبه . النهاية ٢/٢٢٦ .

(٣) بحران : -بالضم ويقال بالفتح- موضع بناحية القرع ، قال الواقدي : بين الفرع والمدينة ثمانية برد ، وقال ابن إسحاق : هو موقع بالحجاز في ناحية الفرع ، معجم البلدان١/٤٠٦ .

قلت : والفرع وادٍ من أودية الحجاز يمرّ على مسافة ١٥٠ كيلاً جنوب المدينة ، انظر المعالم الأثيرة ٢١٧ .

(٤) التعاقب والاعتقاب : التداول ، والعقيب : كل شيء أعقب شيئاً ، وهما يتعاقبان ويعتقبان ، أي : إذا جاء هذا ذهب هذا ... كل واحد منها عقيب صاحبه ، اللسان٩/٣٠٣ مادة « عقب » .

(٥) الأُدم : الجلود ، اللسان١/٩٦ .

(٦) عمرو بن الحضرمي : عبدالله بن عماد ، أحد الصدف ، [وهو قبيلة من عرب اليمن ، لسان العرب٧/٣٠٦] ، واسم الصدف : عمرو بن مالك _ أحد السكون _ [وهو حيّ من اليمن ، لسان العرب٦/٣١٦] ابن المغيرة بن أشرس بن كندة ، ويقال : كندي ، سيرة ابن هشام١/٤٣٨ .

(٧) عثمان بن عبدالله بن المغيرة ، المخزومي ، أسر يوم بدر كافراً ، وكان أفلت من عبدالله بن جحش يوم نخلة ، نسب قريش٣١٧ .

(٨) نوفل بن عبدالله بن المغيرة المخزومي قتل يوم الخندق ، كافراً ، وكان ممن عبر الخندق مع عمرو بن عبد في نفر من قريش ، نسب قريش٣١٧ .

(٩) الحكم بن كيسان -مولى هشام بن المغيرة- أَسَرَتْه سَرية عبدالله بن جحش في نخلة وقدموا به المدينة ، فأسلم وحسن إسلامه ، وقتل في بئر معونة ، أسد الغابة٢/٤١ ت برقم١٢٢٦ .

هشام بـن المغـيرة- .

فلمـا رآهـم القـوم هـابوهم وقـد نزلـوا قريبـاً منهـم فأشـرف[1] لهم عكاشـة بــن محصــن وقــد كـان حلـق رأسـه فلمـا رأوه أمِنـوا ، وقـالوا : عُمـار فـلا بـأس علينـا منهــم ، وتشـاور القـوم فيهـم وذلـك في آخـر يـوم مـن جمـادى ، فقـال القـوم : والله لئـن تركتـم القـوم هـذه الليلـة ليدخُلُـنَّ الحـرم فليمتنعـن بـه منكـم ، ولئــن قتلتموهــم لنقتلنهــم في الشــهر الحـرام ، فـتردد القــوم فهـابوا الإقـدام عليهـم ثـم شـجعوا عليهـم وأجمعـوا علــى قتـل مــن قــدروا عليــه منهــم وأخــذ مــامعهم ، فرمــى واقـد بـن عبـدالله التميمـي عمــرو بــن الحضرمــي بســهم فقتلـه واستأسـر عثمــان بــن عبــدالله والحكـم بـن كيسـان ، وأفلـت نوفـل بـن عبـدالله فـأعجزهم ، وقـدم عبـدالله بــن جحـش وأصحابـه بالعير والأسـيرين حتى قدمـوا علـى رسـول اله ﷺ بالمدينـة .

وقد ذكر بعض آل عبدالله بن جحش أن عبدالله بن جحش ، قال لأصحابـه : أن لرسـول الله ﷺ مما غنمتم الخمس ، وذلك قبل أن يفرض الخمس من الغنـائم فعـزل لرسـول الله ﷺ خمس العير وقسـم سائرها على أصحابه فلما قدموا على رسول الله ﷺ ، قال : « **مَا أَمَرْتُكُـمْ بِقِتَـالٍ فِـي الشَّـهْرِ الْحَرَامِ** » ، فوقف العير والأسيرين وأَبَى أن يأخذ من ذلك شيئاً ، فلما قال رسول الله ﷺ ذلك ، سُـقِط[2] في أيـدي القوم ، وظنوا أنهم قد هلكوا وعنفهم المسلمون فيما صنعوا وقالوا لهم : صنعتم ما لم تؤمروا به وقاتلتم في الشهر الحرام و لم تؤمروا بقتال .

وقـالت قريـش قـد استحل محمـد وأصحابـه الشهر الحـرام ، فسـفكوا فيـه الـدم وأخـذوا فيـه الأموال وأسروا ، فقـال مـن يَـرُدُّ ذلـك عليهـم مـن المسـلمين ممـن كـان بمكـة : إنمـا أصـابوا مـا أصـابوا في جمـادى ، وقــالت اليهــود : تتفــاءل بذلــك علــى رســول الله ﷺ : عمــرو بــن الحضرمــي قتلـه واقـد بـن عبـدالله ، عمـرو ، عُمِـرت الحـرب ، والحضرمـي ، حَضـرت الحـرب ، وواقــد بـن عبـدالله ، وقـدت الحـرب ، فجعـل الله ذلـك عليهـم وبهـم .

فلمـا أكـثر النـاس في ذلـك أنـزل الله جـل وعـز علـى رسـوله ﴿ **يَسْـأَلُونَكَ عَـنِ الشَّـهْرِ الْحَـرَامِ قِتَالٍ فِيْـهِ** ﴾ ، أي عـن قتـال فيــه ، ﴿ **قُـلْ قِتَـالٌ فِيْـهِ كَبِـيْرٌ** ﴾ إلى قولـه : ﴿ **وَالْفِتْنَـةُ أَكْـبَرُ مِـنَ الْقَتْـلِ** ﴾ »[3] [البقـرة:٢١٧] .

---

(١) الإشـراف : الانتصـاب ... وأشـرف الشـيء عـلا وارتفـع ، لسـان العـرب٩١/٧ ، مــادة « شــرف » .

(٢) سـقط في أيـدي القـوم : يقــال لــلرجل النـادم علـى مــافعل ، الحَسِـر علـى مــافعل منـه ، قــد سـقط في يـده ... لسـان العـرب٢٩٥/٦ ، مادة « سـقط » .

(٣) تفســر الطـبري ٣٠٢/٤-٣٠٥ برقــم ٤٠٨٢ .

[٢٠٩] تراجـم رجـال السـند :

- **يزيـد بـن رومـان** الأسـدي ، المدنـي ، أبـوروح -مـولى آل الزبـير- ثقـة ، مـن الخامسـة ، مـات
<=

٢١٠ – الرواية الثانية :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٌ فِيهِ﴾[البقرة:٢١٧] ، وذلك أن رسول الله ﷺ بعث سرية وكانوا سبعة نفر وأمر عليهم عبدالله بن جحش الأسدي ، وفيهم : عمار بن ياسر[١] ، وأبوحذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وسعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان السلمي حليف لبني نوفل ، وسهيل بن بيضاء وعامر بن فهيرة[٢] ، وواقد بن عبدالله اليربوعي ، حليف لعمر بن الخطاب ، وكتب مع ابن جحش كتاباً وأمره أن لاَ يقرأه حتى ينزل مَلَلَ[٣] فلما نزل ببطن ملل فتح الكتاب فإذا فيه : « أَنْ سِرْ حَتَى تَنْزِلَ بِبَطْنِ نَخْلَةَ » ، فقال لأصحابه : من كان يريد الموت فليمض وليوص فإني موصٍ وماضٍ لأمر رسول الله ﷺ فسار وتخلف عنه سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان ، أضلا راحلة لهما ، فأتيا بحران يطلبانها وسار ابن جحش إلى بطن نخلة فإذا هم بالحكم بن كيسان وعبدالله بن المغيرة وانفلت المغيرة ، وقُتِل عمرو بن

=

سنة ثلاثين ومائة ، وروايته عن أبي هريرة مرسلة ، ع .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٩/ت١٠٩٨ ، تهذيب الكمال٣٢/١٢٢ ، تقريب التهذيب٦٠١ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن إسحاق٢/٢٤٢ ، من طريق الزهري به نحوه ، وأخرجه ابن أبي حاتم١٦٦٥ ، من طريق سلمة به مختصراً ، وأخرجه الواحدي في التفسير١/٣٢٠ ، والبيهقي في السنن٩/١٢ ، وفي دلائل النبوة٣/١٧ ، من طرق عن عروة نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٤٥٠ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والخبر مرسل .

(١) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي -بنون ساكنة ومهملة- أبواليقظان -مولى بن مخزوم- ، صحابي جليل مشهور ، من السابقين الأولين ، بدري ، قتل مع عليّ بصفين سنة سبع وثلاثين .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/ت١٨٨٣ ، أسد الغابة ٤/١٢٢ ، الاصابة٢/ت٥٧٢٠ ، تقريب التهذيب٤٠٨ .

(٢) عامر بن فهيرة ، التيمي -مولى أبي بكر الصديق- أحد السابقين ، اشتراه أبوبكر الصديق ، فأعتقه ، وكان حسن الإسلام ، استشهد ببئر معونة .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢/ت١٣٤٦ ، أسد الغابة ٣/ت٢٧٢٤ ، الإصابة٣/ت٤٤٣٣ .

(٣) ملل : بالتحريك ، ولامين : اسم موضع في طريق مكة بين الحرمين ... على ثمانية وعشرين مبلاً من المدينة . معجم البلدان٥/١٩٤ .

قلت : وهو على مسافة ٤١ كيلاً من المدينة على طريق بدر ، انظر المعالم الأثيرة ٢٧٩ .

الحضرمي ، قتله واقد بن عبدالله ، فكانت أول غنيمة غنمها أصحاب محمد ﷺ ، فلما رجعوا إلى المدينة بالأسيرين وما غنموا من الأموال أراد أهل مكة أن يفادوا بالأسيرين ، فقال النبي ﷺ « حَتَى نَنْظُرَ مَا فَعَلَ صَاحِبَانَا » ، فلما رجع سعد وصاحبه فادى بالأسيرين ، فَفَجَر[١] عليه المشركون وقالوا : محمد يزعم أنه يتبع طاعة الله ، وهو أول من استحل الشهر الحرام وقتل صاحبنا في رجب ، فقال المسلمون : إنما قتله في جمادى ، وقيل في أول ليلة من رجب وآخر ليلة من جمادى ، وأغمد المسلمون سيوفهم حين دخل رجب فأنزل الله جل وعز يُعَيِّر أهل مكة : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَال فِيْهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيْهِ كَبِيْرٌ﴾»[٢][البقرة:٢١٧] .

٢١١ – الرواية الثالثة :

« حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي ، عن أبيه ، أنه حدثه رجل عن أبي السوار ، يحدثه عن جندب بن عبدالله ، عن رسول الله ﷺ أنه بعث رهطاً فبعث عليه أباعبيدة ، فلما أخذ لينطلق بكى صبابةً[٣] إلى رسول الله ﷺ ، فبعث رجلاً مكانه ، يقال له : عبدالله بن جحش وكتب له كتاباً ، وأمره أن لايقرأ الكتاب حتى يبلغ كذا وكذا ، ولاتُكْرِهَنْ أحداً من أصحابك على السير معك ، فلما قرأ الكتاب استرجع وقال : سمعاً وطاعةً لأمر الله ورسوله فخبرهم الخبر ، وقرأ عليهم الكتاب ، فرجع رجلان ، ومضى بقيتهم فَلَقُوا ابن الحضرمي فقتلوه ، ولم يدروا ذلك اليوم ، من رجب أو من جمادى ؟ ، فقال المشركون للمسلمين : فعلتم كذا وكذا في الشهر الحرام ، فأتوا النبي ﷺ فحدثوه الحديث ، فأنزل الله عزوجل : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَال فِيْهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيْهِ كَبِيْرٌ ، وَصَدٌّ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ ، وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ ، وَالفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ القَتْلِ﴾ [البقرة:٢١٧] ، والفتنة هي الشرك »[٤] .

---

(١) الفجور : الكذب ، وأصل الفجور : الميل عن الحق ، لسان العرب ١٠/١٨٨ .

(٢) تفسير الطبري ٤/٣٠٥-٣٠٦ برقم ٤٠٨٣ .

[٢١٠] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه عند غير المصنف ، وذكر السيوطي في الدر المنثور ١/٤٤٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** معضل ، تقدم الكلام على هذا الإسناد برقم٣ .

(٣) الصبابة : الشوق ، وقيل رقته وحرارته ، وقيل رقة الهوى ، صبيت إليه صبابة : فأنا صب : أي عاشق مشتاق ، لسان العرب ٧/٢٧٠ ، مادة « صبب » .

(٤) تفسير الطبري ٤/٣٠٦-٣٠٧ برقم ٤٠٨٤ .

<=

٢١٢ – الرواية الرابعة :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبوعاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَال فِيْهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيْهِ كَبِيْرٌ ، وَصَدٌّ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ ، وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ ، وَالفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ القَتْلِ﴾ [البقرة:٢١٧] ، قال : إن رجلاً من بني تميم أرسله النبي ﷺ في سرية ، فمرّ بابن الحضرمي يحمل خمراً من الطائف إلى مكة ، فرماه بسهم فقتله ، وكان بين قريش ومحمد عقد ، فقتله في آخر يوم من جمادى الآخرة وأول يوم من رجب ، فقالت قريش : في الشهر الحرام ، ولنا عهد ، فأنزل الله عزوجل ﴿قِتَالٌ فِيْهِ كَبِيْرٌ ، وَصَدٌّ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ ، وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ﴾ ، من قتل ابن الحضرمي ، والفتنة كفر بالله وعبادة الأوثان أكبر من هذا كله »[1] .

=

[٢١١] تراجم رجال السند :

– **سليمان بن طرخان** ، التيمي ، أبوالمعتمر ، البصري ، نزل في التيم فنُسب إليهم ، ثقة ، عابد ، من الرابعة ، مات سنة ١٤٣هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/٢٥٢ ، تهذيب الكمال١٢/٥ ، تقريب التهذيب٢٥٢ .

– **أبوالسوار العدوي** ، البصري ، وقيل : اسمه حسان بن حُريث ، وقيل العكس ، وقيل : حريف –آخره فاء– ، وقيل : منقذ ، وقيل : حُجير بن الربيع ، ثقة ، من الثانية ، خ م ت .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٧/١٥١ ، تهذيب الكمال٣٣/٣٩٢ ، تقريب التهذيب٦٤٦ .

– **جندب بن عبدالله** بن سفيان البجلي ، ثم العلقي –بفتحتين وقاف– أبوعبدالله ، وربما نسب إلى جده ، له صحبة ، مات بعد الستين .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٣٥ ، أسد الغابة١/٣٠٤ ، الإصابة١/٦١٣ ، تقريب التهذيب١٤٢ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٦٦٣ ، وأخرجه أبويعلى في المسند٣/١٠٢ برقم١٥٣٤ ، والطبراني في الكبير٢/١٦٢ برقم١٦٧٠ ، والبيهقي في السنن٩/١١-١٢ ، من طريق معتمر به مثله .

قلت : وقد ورد التصريح باسم الرجل المبهم ، أنه الحضرمي ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ، وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٤٤٨ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والبيهقي في سننه .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن لغيره : في إسناده رجل مبهم ، لكن جاء التصريح باسمه عند الطبراني ، وأبي يعلى أنّه الحضرمي بن لاحق ، وهو لابأس به .

(١) تفسير الطبري ٤/٣٠٧ برقم ٤٠٨٥ .

<=

٢١٣ - الرواية الخامسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، وعثمان الجزري ، عن مقسم -مولى ابن عباس- ، قال : لقي واقد بن عبدالله ، عمرو بن الحضرمي في أول ليلة من رجب وهو يرى أنه من جمادى فقتله ، وهو أول قتيل من المشركين ، فعير المشركون المسلمين ، فقالوا : أتقتلون في الشهر الحرام ؟ فأنزل الله : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيْهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيْهِ كَبِيْرٌ ، وَصَدٌّ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** ﴾»(١) [البقرة:٢١٧] .

=

[٢١٢] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

الرواية في تفسير مجاهد١/١٠٤-١٠٥ ، من طريق آدم ، عن ورقاء ، عن أبي نجيح مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٤٤٩ ، ونسبه إلى الفرياني ، وعبد بن حميد ، وبن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن إلى مجاهد ، إلاّ أنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ٤/٣٠٨ برقم ٤٨٨٦ .

[٢١٣] **تراجم رجال السند :**

- **عثمان الجزري** ، وقال ابن أبي حاتم : ويقال : عثمان المشاهد ، قال أحمد : روى أحاديث مناكير ، زعموا أنه ذهب كتابه ، وقال ابن أبي حاتم : لا أعلم روى عنه غير معمر ، والنعمان .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري٦/٢٥٨ ، الجرح والتعديل٦/١٧٤ .

- **مقسم** -بكسر أوله- ابن بُجْرة -بضم الموحدة وسكون الجيم- ، ويقال : نجدة ، بفتح النون وبدال ، أبوالقاسم -مولى عبدالله بن الحارث ، ويقال له -مولى ابن عباس ، للزومه له ، صدوق ، وكان يرسل ، من الرابعة ، مات سنة احدى ومائة ، خ ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعده/٢٩٥ ، تهذيب الكمال٢٨/٤٦١ ، تقريب التهذيب٥٤٥ .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١/٨٧ ، به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره برقم١٦٦٤ ، عن الحسن بن يحيى به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٤٥٠ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وأبي داود في ناسخه ، وابن جرير ، وبن أبي حاتم .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن إلى مقسم ، وهو مرسل ، في إسناده عثمان الجزري فيه ضعف ، لكنه مقرون بثقة .

٢١٤ - الرواية السادسة :

« حدثت عن عمار بن الحسن ، قال : حدثنا عبدالله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن حصين ، عن أبي مالك الغفاري ، قال : بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن جحش في جيش فلقي ناساً من المشركين ببطن نخلة ، والمسلمون يحسبون أنه آخر يوم من جمادى وهو أول يوم من رجب ، فقتل المسلمون ابن الحضرمي ، فقال المشركون : ألستم تزعمون أنكم تحرمون الشهر الحرام والبلد الحرام ، وقد قتلتم في الشهر الحرام ، فأنزل الله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيْهِ﴾ إلى قوله : ﴿أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ﴾ »(١) [البقرة:٢١٧] .

* * *

* **قوله تعالى :**

﴿إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُواْ وَالَّذِيْنَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ أُوْلَـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيْمٌ﴾ [البقرة:٢١٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٢١٥ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه : أنه حدثه رجل ، عن أبي السَّوار يحدثه عن جندب بن عبدالله قال : لما كان من أمر عبدالله بن جَحْش وأصحابه وأمر ابن الحضرمي ماكان ، قال بعض المسلمين : إن لم يكونوا أصابوا في سفرهم أظنه قال : وزراً فليس لهم فيه أجر ، فأنزل الله : ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُواْ وَالَّذِيْنَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ أُوْلَـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيْمٌ﴾ »(٢).

---

(١) تفسير الطبري ٣٠٩/٤ برقم ٤٠٨٩ .

[٢١٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٤٩/١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ الطبري مبهم ، وعبدالله بن أبي جعفر ، وأبوه في حفظهما كلام ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٣١٩/٤ برقم ٤١٠٢ .

[**٢١٥**] إسناده حسن لغيره ، الرجل المبهم هو الحضرمي بن لاحق ، كما تقدم بيانه في تخريج الحديث ٢١١ ، فهذا جزء منه .

٢١٦ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني الزهري ، ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قال : أنزل الله عزوجل بما أنزل من الأمر ، وفرَّج به عن المسلمين في أمر عبدالله بن جحش وأصحابه -يعني : في قتلهم ابن الحضرمي- فلما تجلى عن عبدالله بن جحش وأصحابه ماكانوا فيه حين نزل القرآن ، طمعوا في الأجر ، فقالوا : يارسول الله : أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطى فيها أجر المجاهدين؟ ، فأنزل الله عزوجل فيهم : ﴿ **إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُواْ وَالَّذِيْنَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ أُوْلَـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيْمٌ** ﴾ ، فوضعهم الله من ذلك على أعظم الرجاء»[1] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا** ﴾ [البقرة:٢١٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٢١٧ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالوهاب ، قال : حدثنا عوف ، عن أبي القموص زيد بن علي ، قال : أنزل الله عزوجل في الخمر ثلاث مرات ، فأول ماأنزل الله : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا** ﴾ ، قال : فشربها من المسلمين من شاء الله منهم على ذلك ، حتى شرب رجلان فدخلا في الصلاة فجعلا يَهجُران[2] كلاماً لايدري عوف ماهو ، فأنزل الله عزوجل فيهما : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ** ﴾ [النساء:٤٣] ، فشربها من شربها منهم ، وجعلوا يتقونها عند الصلاة حتى شربها -فيما زعم أبوالقموص- رجل فجعل ينوح على قتلى بدر :

---

(١) تفسير الطبري ٣١٩/٤-٣٢٠ برقم ٤١٠٣ .

[٢١٦] في إسناده شيخ المؤلف ضعيف وقد توبع ، والخبر مرسل ، وهو جزء من الحديث رقم٢٠٩ ، تقدم تخريجه .

(٢) هَجَر يَهجُر هَجْراً -بالفتح- : إذا خلط في كلامه وإذا هَذَى . لسان العرب٣٤/١٥ .

تُحَيِّي بالسلامة أمُّ عمرو — وهل لكِ بعدَ رَهطكِ مِن سلامِ
ذَريني أصْطَبِحْ بكْراً فإنّي — رأيتُ الموتَ نَقَّبَ عن هشامِ
ووَدَّ بنو المغيرة لوْ فَدَوْهُ — بألفٍ من رجالٍ أو سَوامِ[٢]
كأيٍّ بالطَّوِيِّ[١] ، طَوِيٍّ بدرٍ — من الشِّيزَى[٣] يُكَلَّلُ بالسَّنَامِ[٤]
كأيٍّ بالطَّوِيِّ طَوِيٍّ بدرٍ — من الفتيان والحُلَلِ الكِرامِ[٥]

قال : فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فجاء فزعاً يجرُّ رداءه من الفزع حتى انتهى إليه ، فلما عاينه الرجل ، رفع رسول الله ﷺ شيئاً كان بيده ليضربه ، قال : أعوذ بالله من غضب الله ورسوله ، والله لاأطعمها أبداً ، فأنزل الله تحريمها : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ ... وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ﴾ ، إلى قوله : ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة:٩٠-٩١] ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : انتهينا ، انتهينا»[٦] .

---

(١) الطَّوِيُّ البئر المطويَّة بالحجارة . لسان العرب٨/٢٣١ .
(٢) السَّوام : الإبل الراعية . لسان العرب ٦/٤٤٠ .
(٣) الشِّيزَى : شجر تتخذ منه الجفان ، وأرد بالجفان أربابها الذين كانوا يطعمون فيها وقتلوا ببدر وألقوا في القليب . لسان العرب٧/٢٥٦ .
(٤) السَّنام : سنام كل شيء أعلاه ، وسنام البعير والناقة : أعلى ظهرها . لسان العرب٦/٣٩٤ .
(٥) الأبيات في سيرة ابن هشام٢/٤٠٠ ، والبخاري٧/٢٥٧ برقم١٩٢١ الأول والرابع والخامس فقط باختلاف يسير في الألفاظ ، والرابع في لسان العرب٧/٢٥٦ .
وانظر الإصابة٧/٣٨،٣٩ ، والأبيات : الأول والرابع والخامس لأبي بكر بن الأسود بن شعوب الليثي ، أما البيتان الثاني والثالث : فهما من أبيات بحير بن عبدالله القشيري في مرثيته لهشام بن المغيرة ، وقد مات قبل الإسلام ، وانظرهما في : الاشتقاق لابن دريد٦٣ ، وذكرها المصعب في نسب قريش٣٠١ ، ونسبها إلى ابن شعوب كلها ، وهذا خلط بين الأبيات .
(٦) تفسير الطبري ٥/٣٣٢ ، ٣٣٣ برقم٤١٤٥ .

[٢١٧] تراجم رجال السند :

– **زيد بن علي** أبوالقَمُوص –بفتح القاف وتخفيف الميم– العبدي ، قال ابن سعد : كان قليل الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ووثقه العجلي ، وقال ابن حجر : ثقة ، من الثالثة ، د . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال١٠/١٠٠ ، تقريب التهذيب٢٢٤ .

*** تخريجه :**

أخرجه الفاكهي في تاريخ مكة ، كما في فتح الباري٧/٢٥٨ ، من طريق علي بن عاصم ، عن عوف بن أبي جميلة ، عن أبي القموص نحوه إلاّ أنه سَمَّى الرجل أبابكر الصديق ، وذكره الحافظ

<=

٢١٨ – الرواية الثانية :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ الآية ، فلم يزالوا يشربونها حتى صنع عبدالرحمن بن عوف[1] طعاماً فدعا ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم علي بن أبي طالب[2] فقرأ : ﴿ قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ، ولم يفهمها ، فأنزل الله عزوجل يشدد في الخمر : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء:٤٣] ، فكانت لهم حلالاً ، يشربون من صلاة الفجر حتى يرتفع النهار أو ينتصف ، فيقومون إلى صلاة الظهر وهم مُصْحُون ، ثم لايشربونها حتى يُصَلُّوا العتمة – وهي العشاء – ثم يشربون منها حتى ينتصف الليل ، وينامون ، ثم يقومون إلى صلاة الفجر وقد صحوا فلم يزالوا كذلك يشربونها حتى صنع سعد بن أبي وقاص طعاماً فدعى ناساً من أصحاب النبي ﷺ ، فيهم رجل من الأنصار فشوى لهم رأس بعير ، ثم دعاهم عليه ، فلما أكلوا وشربوا الخمر سكروا وأخذوا في الحديث ، فتكلم سعد بشيء فغضب الأنصاري ،

=

في الإصابة٣٩/٧ ، عن الفاكهي ، وفي فتح الباري٢٥٨/٧ ، وجزم تضعيفه لمعارضته مارواه البخاري٢٥٧/٧ في المناقب برقم١٩٢١ ، عن الفاكهي٢٥٧/٧ عن عائشة قالت : « إن أبابكر رضي الله تزوج امرأة من كلب يقال لها أم بكر ، فلما هاجر أبوبكر طلقها ، فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة في كفار قريش » ، ثم ذكر الأبيات . ثم قال ابن حجر : « زاد الفاكهي في روايته ، قالت عائشة : والله ماقال أبوبكر شعراً في الجاهلية ولا في الإسلام ، ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية » .

قال ابن حجر٢٥٨/٧ : « وهذا يضعف ما أخرجه الفاكهي من طريق ، عوف عن أبي القموص ... فلهذا قد عارضه قول عائشة ، وهي أعلم بشأن أبيها من غيرها ، وأبوالقموص لم يدرك أبابكر ، فالعهدة على الواسطة ، فلعله من الروافض » .

قلت : لم أجد النص في أخبار مكة للفاكهي المطبوع فلعله في القسم المفقود منه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى زيد أبي القموص ، وهو مرسل ، وانظر الكلام عليه في التخريج مفصلاً .

(١) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عون ، القرشي ، الزهري ، أحد العشرة ، أسلم قديماً ومناقبه شهيرة ، مات سنة ٣٢هـ ، وقيل غير ذلك ، انظر ترجمته في : الاستيعاب٣٨٦/٢ ، أسد الغابة٤٨٠/٣ ، الإصابة٢٩٣/٤ .

(٢) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته ، من السابقين الأولين ، أحد العشرة المبشرين ، مات في رمضان سنة ٤٠هـ ، انظر ترجمته في : الاستيعاب١٩٧/٣ ، أسد الغابة٨٨/٤ ، الإصابة٤٦٤/٤ ..

فرفع لَحْيَ[1] البعير ، فكسر أنف سعد ، فأنزل الله نسخ الخمر وتحريمها وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ »[2] [المائدة: ٩٠-٩١] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة اثنتي عشرة رواية هي :

٢١٩ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، عن إسرائيل ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت : ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الإسراء: ٣٤] ، عزلوا أموال اليتامى فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت : ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ ﴾ ، فخالَطوهم »[3] .

---

(١) اللَّحْيُ : مفرد اللَّحيين ، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم . لسان العرب ١٢/٢٥٩ .

(٢) تفسير الطبري ٤/٣٣٤،٣٣٥ برقم ٤١٤٧ .

[٢١٨] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٥٦١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** معضل والرواية من نسخة السدي وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم ٣ ، وانظر روايات أخرى صحيحة في سورة المائدة آية ٩١ .

(٣) تفسير الطبري ٤/٣٤٩ برقم ٤١٨٢ .

[٢١٩] **تراجم رجال السند :**

– **يحيى بن آدم بن سليمان** ، الكوفي ، أبو زكريا –مولى بني أمية– ، ثقة ، حافظ ، فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٣هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٦/٤٠٢ ، تهذيب الكمال ٣١/١٨٨ ، تقريب التهذيب ٥٨٧ .

<=

٢٢٠ – الرواية الثانية :

« حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت : ﴿ **وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ [الإسراء:٣٤] ، و قول الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ، وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا** ﴾ [النساء:١٠] ، انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه ، وشرابه من شرابه ، فجعل يفضل الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد ، فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ** ﴾ [البقرة:٢٢٠] ، فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم »(١) .

=

– **عطاء بن السائب** ، أبومحمد ، ويقال : أبوالسائب ، الثقفي الكوفي ، صدوق اختلط ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٦هـ ، خ ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٣٣٨ ، تهذيب الكمال٢٠/٨٦ ، تقريب التهذيب٣٩١ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد١/٣٢٥ ، والحاكم٢/٢٧٨ ، والضياء في المختارة١٠/٢٥٨ برقم٢٧٢ ، من طريق يحيى بن آدم به ، وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه النسائي٦/٢٥٦ ، في الوصايا ، وابن أبي حاتم برقم١٧٥٦ ، من طريق عطاء به مثله ، وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره : فيه عطاء بن السائب ، وهو صدوق اختلط ، وإسرائيل ممن سمع منه بعد الاختلاط ، لكن تابعه غيره عن ابن عباس كما في الرواية ٢٢٧،٢٢٩ .

(١) تفسير الطبري ٤/٣٥٠ برقم ٤١٨٣ .

[٢٢٠] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه أبوداود٣/١١٤ ، في الوصايا ، باب مخالطة اليتيم برقم٢٨٧١ ، والحاكم في المستدرك٢/١٠٣ ، والبيهقي في السنن٦/٢٨٤ ، والواحدي في أسباب النزول٧٣-٧٤ ، والضياء في المختارة١٠/٢٥٩ برقم٢٧٣ ، من طرق عن جرير به مثله .

وانظر تخريج الذي قبله .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره : في إسناده شيخ الطبري ضعيف ، وقد توبع ، وعطاء بن السائب ، وهو صدوق اختلط ، وجرير ممن سمع بعد الاختلاط ، لكن تابعه غيره عن ابن عباس كما في الرواية ٢٢٧،٢٢٩ .

٢٢١ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حَكَّام ، عن عمرو ، عن عطاء ، عن سعيد ، قال : لما نزلت : ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الإسراء:٣٤] ، قال[١] : كنا نصنع لليتيم طعاماً فيفضل منه الشيء فيتركونه حتى يفسد ، فأنزل الله : ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ »[٢] .

٢٢٢ – الرواية الرابعة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ [البقرة:٢٢٠] الآية كلها ، قال : كان الله أنزل قبل ذلك في سورة بني إسرائيل : ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الإسراء:٣٤] ، فكبرت عليهم فكانوا لايخالطونهم في مأكل ولا في غيره ، فاشتد ذلك عليهم ، فأنزل الله الرخصة ، فقال : ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ »[٣] .

---

(١) لعله يعني ابن عباس كما هو ظاهر الخبر ، وانظر الرواية التي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٣٥٠/٤ برقم ٤١٨٤ .

[٢٢١] تراجم رجال السند :

– **حَكَّام** -بفتح أوله والتشديد- ابن سَلْم -بسكون اللام- ، أبوعبدالرحمن الرازي ، الكناني ، -بنونين- ، ثقة له غرائب ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٠هـ ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٣٨١/٧ ، تهذيب الكمال٨٣/٧ ، تقريب التهذيب١٧٤ .

– **عمرو بن أبي قيس** الرازي ، الأزرق ، كوفي نزل الريّ ، صدوق له أوهام ، من الثامنة ، خت ٤ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٦/ت١٤٠٩ ، تهذيب الكمال٢٠٣/٢٢ ، ميزان الاعتدال٣/ت٦٤٢٩ ، تقريب التهذيب٤٢٦ .

*** تخريجه :**

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص ٧٣ ، من طريق الثوري ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير نحوه ، وذكره النحاس في ناسخه برقم٩١ ، عن سعيد بن جبير معلقاً نحوه ، وتقدم موصولاً من حديث سعيد عن ابن عباس برقم٢٢٠-٢٢١ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٤٥٦/١ ، عن عطاء نحوه ، ونسبه إلى عبد بن حميد .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وعطاء اختلط ، لكن تابعه الثوري ، عن سالم الأفطس كما سبق في التخريج ، إلاّ أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٣٥٠/٤-٣٥١ برقم٤١٨٦ .

[٢٢٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٤٥٦/١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن الأنباري والنحاس .

<=

٢٢٣ – الرواية الخامسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قال : لمانزلت : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء:٣٤] ، اعتزل الناس اليتامى ، فلم يخالطوهم في مأكل ولامشرب ولامال ، قال : فشق ذلك على الناس ، فسألوا رسول الله ﷺ ، فأنزل الله عزوجل : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ »(1) .

٢٢٤ – الرواية السادسة :

« حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، في قوله : ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ الآية [البقرة:٢٢٠] ، قال : فذكر لنا والله أعلم أنّه لما نزل في بني إسرائيل : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ [الإسراء:٣٤] ، فكبرت عليهم ، فكانوا لا يخالطونهم في طعام ولا شراب ، ولاغير ذلك ، فاشتد ذلك عليهم ، فأنزل الله الرخصة ، فقال : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ »(2) .

٢٢٥ – الرواية السابعة :

« حدثني عمرو بن علي ، قال : حدثنا عمران بن عيينة ، قال : حدثنا عطاء بن

=

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(1) تفسير الطبري ٣٥١/٤ برقم ٤١٨٧ .

[**٢٢٣**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره٨٩/١ ، به مثله .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(2) تفسير الطبري ٣٥١/٤ برقم٤١٨٨ .

[**٢٢٤**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

لم أقف على تخريجه لغير المصنف .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف مبهم ، وهو يروي هنا نسخة عن الربيع ، إسنادها حسن إليه ، تقدم الكلام عليها برقم٢ ، والخبر هنا معضل .

السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، في قوله ، ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ الآية [النساء:١٠] ، قال : كان يكون في حجر الرجل اليتيم فيعزل طعامه وشرابه وآنيته ، فشق ذلك على المسلمين ، فأنزل الله : ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ ، فأحلّ خُلْطَتَهُم »[1] .

٢٢٦ - الرواية الثامنة :

« حدثني أبوالسائب ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، قال : حدثنا أشعث ، عن الشعبي ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ، وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء:١٠] ، قال فاجتنب الناس الأيتام ، فجعل الرجل يعزل طعامه من طعامه ، وشرابه من شرابه قال : فاشتد ذلك على الناس فنزلت : ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ »[2] [البقرة:٢٢٠] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٥١/٤-٣٥٢ برقم٤١٨٩ .

[٢٢٥] تراجم رجال السند :

- **عمران بن عيينة** بن أبي عمران ، الهلالي ، أبوالحسن الكوفي ، أخو سفيان ، قال ابن معين : صالح الحديث ، وقال أخرى : ليس بشيء ضعيف ، وقال أبوزرعة ، ضعيف الحديث ، وقال أبوحاتم : لايحتج بحديثه لأنه يأتي بالمناكير ، وقال العقيلي : في حديثه وهم وخطأ ، وذكر ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر ، صدوق له أوهام ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٠هـ ، ٤ .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري٢/ت١٦٨٠ ، ضعفاء العقيلي٣/٣٠١ ، تهذيب الكمال٢٢/٣٤٥ ، تقريب التهذيب٤٣٠ .

*** تخريجه :**

أخرجه النسائي٦/٢٥٦ ، من طريق عمرو بن علي به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم برقم١٧٥٦ ، من طريق عمران به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٤٥٧ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

وانظر تخرج ٢١٩ ، ٢٢٠ .

*** الحكم عليه :** حسن لغيره : فيه عمران بن عيينة ، صدوق له أوهام ، وقد توبع كما في الرواية ٢١٩ ، ٢٢٠ ، وعطاء بن السائب ، صدوق اختلط ، لكن تابعه غيره كما في الرواية ٢٢٧ ، ٢٢٩ .

(٢) تفسير الطبري ٣٥٢/٤ برقم ٤١٩٠ .

[٢٢٦] تراجم رجال السند :

- **حفص بن غِياث** -بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة- ابن طلق بن معاوية النخعي ، أبوعمر الكوفي ، القاضي ، ثقة ، فقيه ، تغير حفظه قليلاً في الآخر ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٤هـ وقيل بعدها ، ع .

<=

٢٢٧ – الرواية التاسعة :

« حدثني علي بن داود ، قال : حدثنا أبوصالح ، قال : حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ** ﴾ [البقرة:٢٢٠] ،وذلك أن الله لما أنزل ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ، وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا** ﴾ [النساء:١٠] ، كره المسلمون أن يضموا اليتامى وتحرجوا أن يخالطوهم في شيء فسألوا رسول الله ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ **قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ** ﴾ »(١) .

٢٢٨ – الرواية العاشرة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني الحجاج ، عن ابن جريج ، قال : سألت عطاء بن أبي رباح ، عن قوله : ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ** ﴾ ، قال : لما نزلت سورة النساء عزل الناس طعامهم فلم يخالطوهم ،

=

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/٤١٥ ، تقريب التهذيب١٧٣ .

– **أشعث بن عبدالله** بن جابر ، الحُداني -بمهملتين مضمومة ثم مشددة- ، الأزدي ، بصري ، يكنى أباعبدالله ، وقد ينسب إلى جده ، وهو الحُملي -بضم المهملة وسكون الميم ، صدوق ، من الخامسة ، خت ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٣٥٥ ، تقريب التهذيب١١٣ .

* **تخريجه** : لم أقف عليه لغير المصنّف .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى الشعبي ، إلاّ أنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ٤/٣٥٢ برقم ٤١٩١ .

[٢٢٧] تراجم رجال السند :

– **علي بن داود** بن يزيد ، القنطري -بفتح القاف وسكون النون- ، الأدمي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٢هـ ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٣١٧ ، تقريب التهذيب٤٠١ .

* **تخريجه :**

ذكره ابن كثير١/٢٥٧ ، عن علي بن أبي طلحة ، وذكره السيوطي في الدر١/٤٥٧ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وتقدم التخريج من طرق عن ابن عباس ، برقم٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن ، تقدم شرحه برقم٤٨ .

قال : ثم جاءوا إلى النبي ﷺ ، فقالوا : إنَّا يشق علينا أن نعزل طعام اليتامى وهم يأكلون معنا ، فنزلت : ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ .

قال ابن جريج وقال مجاهد : عزلوا طعامهم عن طعامهم وألبانهم عن ألبانهم وأدمهم[(١)] عن أدمهم ، فشق ذلك ، عليهم فنزلت : ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ »[(٢)] .

٢٢٩ – الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا محمد بن سنان ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر ، قال : أخبرنا أبوكدينة ، عن عطاء ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت : ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[الإسراء:٣٤] ، وقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمَاً ﴾[النساء:١٠] ، قال اجتنب الناس مال اليتيم وطعامه حتى كان يفسد إن كان لحماً أو غيره ، فشق ذلك على الناس ، فشكوا ذلك رسول الله ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾ »[(٣)][البقرة:٢٢٠] .

---

(١) الأُدْم : – بالضم – ما يؤكل بالخبز أي شيء كان . لسان العرب ٩٦/١ .

(٢) تفسير الطبري ٣٥٢/٤ برقم ٤١٩٢ .

[٢٢٨] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي ٤٥٦/١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد .

* **الحكم عليه :** في إسناده الحسين ، ضعيف ، والخبر مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٣٥٣/٤ برقم ٤١٩٣ .

[٢٢٩] **تراجم رجال السند :**

– **محمد بن سنان** بن يزيد ، القزاز ، أبوبكر البصري ، نزيل بغداد ، ضعيف ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧١هـ . تمييز .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٠٦/٩ ، تقريب التهذيب ٤٨٢ .

– **الحسين بن الحسن** ، الأشقر ، الفزاري ، الكوفي ، صدوق يهم ويغلو في التشيع ، من العاشرة ، مات سنة ٢٠٨هـ . س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٣٥/٢ ، تقريب التهذيب ١٦٦ .

– **أبوكدينة** : يحيى بن المهلب ، البجلي ، أبوكدينة –بنون مصغراً– الكوفي ، صدوق ، من السابعة . خ ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٨٩/١١ ، تقريب التهذيب ٥٩٧ .

<=

٢٣٠ – الرواية الثانية عشرة :

« حدثت عن الحسين بن الفرج ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : أخبرنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك ، يقول في قوله : ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى** ﴾[البقرة:٢٢٠] ، كانوا في الجاهلية يعظمون شأن اليتيم ، فلايمسون من أموالهم شيئاً ، ولا يركبون لهم دابة ، ولا يطعمون لهم طعاماً ، فأصابهم في الإسلام جهد شديد ، حتى احتاجوا إلى أموال اليتامى ، فسألوا نبي الله ﷺ عن شأن اليتامى ، وعن مخالطتهم ، فأنزل الله : ﴿ **وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ** ﴾ ، يعني بالمخالطة : ركوب الدابة وخدمة الخادم ، وشرب اللبن »(١) .

=

*** تخريجه :**

أخرجه النسائي٦/٢٥٦ ، من طريق محمد بن الصلت ، عن أبي كدينة به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٤٥٧ ، ونسبه إلى ابن المنذر .

*** الحكم عليه :** حسن لغيره : في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف ، والحسين الأشقر ، صدوق يهم ، وقد توبعا ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) تفسير الطبري ٤/٣٥٤ برقم ٤١٩٧ .

[٢٣٠] تراجم رجال السند :

– **الحسين بن الفرج** الخياط ، البغدادي ، أبوعلي ، قال ابن معين : كذاب ، صاحب سكر شاطر ، وقال أبوزرعة : لاشيء! لا أحدث عنه ، وقال أبوحاتم : تكلم الناس فيه ... وكان أحمد بن حنبل ويحيى ابن معين : لايرتضيانه ، وقال الخطيب ، وابن حجر : وفيه ضعف وهو بغدادي .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٣/٦٢ ، تاريخ بغداد٨/٨٤ ، ميزان الاعتدال١/٥٤٥ ، لسان الميزان٢/٣٠٧ .

– **أبومعاذ** هو : الفضل بن خالد ، المروزي ، أبومعاذ النحوي ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات .وقال مات سنة ٢١١هـ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٧/٦١ ، الثقات لابن حبان٩/٥ .

– **عبيد بن سليمان** ، الباهلي ، مولاهم ، أصله من الكوفة سكن مرو ، قال أبوحاتم : لابأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر لابأس به من السابعة . تميز .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٥/٤٠٨ ، تهذيب التهذيب٧/٦٧ ، تقريب التهذيب٣٧٧ .

*** تخريجه :**

لم أقف على تخريجه لغير المصنف .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، فيه شيخ المصنف مبهم ، والحسين بن فرج ، ضعيف ، وأبومعاذ مجهول ، والخبر مرسل .

* قولـه تعـالى :

﴿ وَلاَ تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ ، وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَو أَعْجَبَتْكُمْ ، وَلاَ تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ، وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَو أَعْجَبَكُمْ ، أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ، وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ، وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة:٢٢١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٢٣١ - :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ وَلاَ تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ ، وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَو أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ ، قال : نزلت في عبدالله بن رواحه[1] ، وكانت له أَمَةٌ سوداء ، وأنه غضب عليها فلطمها ، ثم فزع ، فأتى النبي ﷺ فأخبره بخبرها ، فقال له النبي ﷺ ماهي يا عبدالله؟ قال : يا رسول الله ، هي تصوم وتصلي وتحسن الوضوء ، وتشهد أن لاإله إلاّ الله وأنك رسول الله ، فقال : « هَذِهِ مُؤْمِنَةٌ » ، فقال عبدالله : فو الذي بعثك بالحق لأعتقنَّها ، ولأتزوّجنَّها ، ففعل ، فطعن عليه ناس من المسلمين ، فقالوا : تزوج أَمَة ، وكانوا يريدون أن ينكحوا إلى المشركين وينكحو هم رغبة في أحسابهم ، فأنزل الله فيهم : ﴿ وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ ﴾ »[2] [البقرة:٢٢١] .

---

(١) عبدالله بن رواحه بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الأنصاري ، الشاعر ، أحد السابقين ، شهد بدراً ، واستشهد بمؤتة ، وكان ثالث الأمراء بها ، في جمادى الأولى سنة ثمان .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٣/٥٢٥ ، الاستيعاب٣/٨٩٨ ، أسد الغابة٣/١٥٦ ، تقريب التهذيب٣٠٣ .

(٢) تفسير الطبري ٤/٣٦٨ برقم ٤٢٢٥ .

[٢٣١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم٧٨٦ ، من طريق أبي زرعة ، ثنا عمرو به نحوه .
وأخرجه الواحدي في أسباب النزول٧٥ ، من طريق عمرو ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٤٥٩ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : معضل ، والرواية من نسخة السدي وتقدم تفصيل الكلام عليها برقم٣ .

* قوله تعالى :

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ، وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة:٢٢٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٢٣٢ – الرواية الأولى :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾ حتى بلغ ﴿ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾ ، فكان أهل الجاهلية لاتُسَاكِنهم حائض في بيت ، ولا تؤاكلهم في إناء ، فأنزل الله تعالى ذكره في ذلك ، فحرم فرجها ما دامت حائضاً ، وأحل سوى ذلك ، أن تصبغ لك رأسك ، وتؤاكلك من طعامك ، وأن تضاجعك في فراشك ، إذا كان عليها إزار محتجزة[١] به دونك »[٢] .

٢٣٣ – الرواية الثانية :

« حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع مثله »[٣] .

٢٣٤ – الرواية الثالثة :

« حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، قال : حدثنا عبد الواحد ، قال : حدثنا

---

(١) محتجزة : أي شادة مئزرها على العورة ومالا تحل مباشرته ، والحاجز : الحائل بين الشيئين ، النهاية في غريب الحديث ١/٣٤٤ .

(٢) تفسير الطبري ٤/٣٧٣ برقم ٤٢٣١ .

[٢٣٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه عند غير المصنف .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٤/٣٧٣ برقم ٤٢٣٢ .

[٢٣٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه عند غير المصنف .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ، مبهم ، وهو يروي هنا نسخة الربيع وإسنادها حسن إليه ، تقدم بيانه برقم٢ ، والخبر هنا معضل .

خصيف ، قال : حدثني مجاهد ، قال : كانوا يجتنبون النساء في المحيض ، ويأتونهن في أدبارهنّ ، فسألوا النبي ﷺ عن ذلك ، فأنزل الله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ، وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة:٢٢٢] ، في الفرج لاتَعْدُوه »[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ [البقرة:٢٢٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة اثنتي عشرة رواية هي :

٢٣٥ – الرواية الأولى :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا حصين ، عن مرة الهمداني[2] ، قال : سمعته يحدث أن رجلاً من اليهود لقي رجلاً من المسلمين ، فقال له : أيأتي أحدكم أهله باركاً؟

---

(١) تفسير الطبري ٣٧٣/٤ برقم ٤٢٣٣ .

[٢٣٤] تراجم رجال السند :

– **عبد الواحد بن زياد** ، العبدي ، مولاهم ، البصري ، ثقة ، في حديثه عن الأعمش وحده مقال ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٦هـ . ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤٣٤/٦ ، تقريب التهذيب٣٦٧ .

* **تخريجه :**

أخرجه الدارمي٢٦١/١ ، من طريق المعلى بن أسد ، ثنا عبد الواحد عن حصين به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٤٧٠/١ ، ونسبه إلى عبد ابن حميد ، والدارمي .

* **الحكم عليه :** في إسناده خُصَيف ، ضعيف ، لكن تابعه حصين بن عبدالرحمن ، عند الدارمي كما سبق ، فالخبر حسن لغيره إلى مجاهد ، إلاّ أنه مرسل .

قلت : كذا اختصر المؤلف على هذه الروايات المرسلة في سبب نزول هذه الآية ، وقد جاء سبب نزولها مرفوعاً من حديث أنس بن مالك :

أخرجه أحمد١٣٢/١، ١٣٣ ، ومسلم٢٤٦/١ ، في الحيض برقم٣٠٢ ، وأبوداود١٧٧/١ ، في الطهارة برقم٢٥٨ ، والترمذي٢١٤/٥ في التفسير برقم٢٩٨٨ ، وابن ماجة٢١١/١ ، في الطهارة برقم٦٤٤ ، والنسائي١٨٧/١ في الحيض ، والنحاس في ناسخه١٩/٢ برقم٢٠٠ ، كلهم من طريق أنس ، وفيه أن الرسول ﷺ سئل عن الحائض فنزلت الآية .

(٢) الهمداني : –بسكون الميم والدال المهملة– نسبة إلى همدان وهي قبيلة من اليمن نزلت الكوفة . الأنساب٦٤٧/٥ .

قال : نعم ، قال : فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، قال : فنزلت هذه الآية : ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ ، يقول : كيف شاء بعد أن يكون في الفرج»[١] .

٢٣٦ – الرواية الثانية :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرنا عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، أنّ عبدالله بن علي حدثه أنّه بلغه أنّ ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ جلسوا يوماً ورجل من اليهود قريب منهم ، فجعل بعضهم يقول :

إني لآتي امرأتي وهي مضطجعة ، ويقول الآخر : إني لآتيها وهي قائمة ، ويقول الآخر : إني لآتيها على جنبها وباركة ، فقال اليهودي : ما أنتم إلاّ أمثال البهائم ، ولكنا إنما نأتيها على هيئة واحدة فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ ، فهو القبل»[٢] .

---

(١) تفسير الطبري٤/٤٠٠ برقم ٤٣١٥ .

[٢٣٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف٣/٣٤٨ ، من طريقين عن الحصين به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٤٦٨ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة في المصنف ، وعبد بن حميد ، وابن جرير .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى مرّة إلاّ أنه مرسل ، حصين تغير بآخره ، وهشيم ممن سمع منه قبل ذلك .

(٢) تفسير الطبري ٤/٤٠٠ برقم ٤٣١٨ .

[٢٣٦] **تراجم رجال السند** :

– **عمرو بن الحارث** بن يعقوب ، الأنصاري ، مولاهم ، المصري ، أبوأيوب ، ثقة ، فقيه ، حافظ ، من السابعة ، مات قديماً قبل الخمسين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/١٤ ، تقريب التهذيب٤١٩ .

– **سعيد بن أبي هلال** ، الليثي ، مولاهم ، أبوالعلاء المصري ، قيل مدني الأصل ، وقال ابن يونس ، بل نشأبها ، قال ابن حجر : صدوق لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً إلاّ الساجي حكى عن أحمد أنّه اختلط ، من السادسة ، مات بعد الثلاثين ومائة ، وقيل في وفاته غير ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٩٤ ، تقريب التهذيب٢٤٢ .

– **عبد الله بن علي** بن السائب بن عبيد القرشي المطلبي ، مستور من الثالثة ، د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٣٢٥ ، تقريب التهذيب٣١٤ .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور١/٤٦٨ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده عبدالله بن علي مستور ، والخبر مرسل .

٢٣٧ - الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا ابن عون ، عن نافع ، قال : كان ابن عمر إذا قرئ القرآن لم يتكلم ، قال : فقرأت ذات يوم هذه الآية : ﴿ **نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ** ﴾[البقرة:٢٢٣] ، فقال : أتدري فيمن نزلت هذه الآية؟ ، قلت : لا ، قال : نزلت في إتيان النساء في أدبارهنّ »(١) .

٢٣٨ - الرواية الرابعة :

« حدثني محمد بن عبدالله بن عبد الحكم ، قال : أخبرنا أبوبكر ابن أبي أويس الأعشى ، عن سليمان بن بلال ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر :

أنّ رجلاً أتى امرأته في دبرها فوجد في نفسه من ذلك فأنزل الله : ﴿ **نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ** ﴾ »(٢)[البقرة:٢٢٣] .

---

(١) تفسير الطبري ٤/٤٠٣-٤٠٤ برقم ٤٣٢٥ .

[٢٣٧] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري٨/١٨٩ ، في التفسير ، باب : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ برقم٤٥٢٦ عن إسحاق بن راهويه ، عن النضر بن شميل ، عن ابن عون به مثله ، غير أنّه كنى عن ذكر الفعل والمكان ، وذكر ابن حجر رحمه الله في الفتح٨/١٩٠ ، أنّ إسحاق بن راهويه أخرجه في مسنده وفي تفسيره بالإسناد نفسه ، وصرح بالفعل والمكان كما في رواية المصنف .

وأورد ابن كثير في التفسير١/٢٦٣ ، من طريق ابن جرير ، حدثني يعقوب ، حدثنا ابن علية ، حدثنا ابن عون به مثله ، وليست هذه الرواية في أصل ابن جرير ، وقد أضافها المحقق نقلاً عن ابن كثير .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٤٧٤ ، ونسبه إلى إسحاق بن راهويه في المسند والتفسير ، والبخاري ، وابن جرير ، وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٤/٤٠٧ برقم ٤٣٣٣ .

[٢٣٨] **تراجم رجال السند :**

- **محمد بن عبدالله** بن عبد الحكم بن أعين ، المصري ، الفقيه ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٨هـ ، س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٢٦٠ ، تقريب التهذيب٤٨٨ .

- **أبوبكر بن أبي أويس** هو : عبد بن حميد بن عبدالله بن أويس ، الأصبحي ، الأعشى ، مشهور بكنيته ، كأبيه ، ثقة ، من التاسعة ، ووقع عند الأزدي « أبوبكر الأعشى » ، في إسناد حديث ،

<=

٢٣٩ – الرواية الخامسة :

« حدثني يونس قال : أخبرني ابن نافع ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار : أنّ رجلاً أصاب امرأته في دبرها على عهد رسول الله ﷺ فأنكر الناس ذلك ، وقالوا : أَثْفَرَها[1] ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ »[2] [البقرة:٢٢٣] .

=

فنسبه إلى الوضع فلم يصب ، مات سنة ٢٠٢هـ ، خ م د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/١١٨ ، تقريب التهذيب٣٣٣ .

– **سليمان بن بلال** التيمي ، مولاهم ، أبومحمد وأبوأيوب المدني ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٧هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/١٧٥ ، تقريب التهذيب٢٥٠ .

*** تخريجه :**

أخرجه النسائي في الكبرى٥/٣١٦ ، من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٤٧٥ ، ونسبه إلى النسائي ، وابن جرير ، وانظر الذي قبله٢٣٧ .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح ، وكذا قال عنه الحافظ ابن حجر في الفتح٨/١٩٠ .

(١) أثفرها : أثفر الدابة : عمل لها ثفراً أوشدها به ، والثفر : السير الذي في مؤخرة السرج ، لسان العرب٢/١٠٦ ، مادة « ثفر » .

(٢) تفسير الطبري ٤/٤٠٨ برقم ٤٣٣٤ .

[٢٣٩] تراجم رجال السند :

– **عبدالله بن نافع** الصانع ، المخزومي ، مولاهم ، أبومحمد المدني ، ثقة ، صحيح الكتاب ، في حفظه لين ، من كبار العاشرة ، مات سنة٢٠٦هـ ، وقيل بعدها ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٥١ ، تقريب التهذيب٣٢٦ .

– **هشام بن سعد** بن المدني ، أبوعَبَّاد ، أو أبوسعيد ، صدوق له أوهام ، ورمي بالتشيع ، من كبار السابعة ، مات سنة١٦٠هـ ، وقيل قبلها ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٣٩ ، تقريب التهذيب٥٧٢ .

– **عطاء بن يسار** الهلالي ، أبومحمد المدني ، مولى ميمونة ، ثقة فاضل ، صاحب مواعظ وعبادة ، من صغار الثانية ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل بعد ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٢١٧ ، تقريب التهذيب٣٩٢ .

*** تخريجه :**

علقه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف٥/٣٤٩ ، عن هشام بن سعد به .

وقد جاء موصولاً عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري : أخرجه

<=

٢٤٠ – الرواية السادسة :

« حدثني أبوكريب ، قال : حدثنا المحاربي ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن أبان بن صالح ، عن مجاهد ، قال : عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته ، أقفه عند كل آية وأسأله عنها حتى انتهى إلى هذه الآية : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ ، فقال ابن عباس : إنّ هذا الحي من قريش كانوا يشرحون[1] النساء بمكة ويتلذذون بهنّ مقبلات ومدبرات ، فلما قدموا المدينة تزوجوا في الأنصار فذهبوا ليفعلوا بهنّ كما كانوا يفعلون بالنساء بمكة ، فأنكرن ذلك وقلن : هذا شيء لم نكن نؤتى عليه ، فانتشر الحديث حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى ذكره في ذلك : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ ، إن شئت فمقبلة وإن شئت فمدبرة وإن شئت فباركة ، وإنما يعني بذلك موضع الولد للحرث يقول : ائت الحرث من حيث شئت »[2] .

=

أبويعلى٢/٣٥٤ برقم١١٠٣ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار٣/٤٠ .

وذكره ابن حجر في الفتح٨/١٩١ ، ونسبه إلى أبي يعلى وابن مردويه وابن جرير والطحاوي ، وجعله شاهداً لحديث ابن عمر السابق ، وقال : « وهذا السبب في نزول هذه الآية مشهور » .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٤٧٥ ، ونسبه إلى ابن راهويه ، وأبي يعلى وابن جرير والطحاوي في مشكل الآثار ، وابن مردويه بإسناد حسن عن أبي سعيد الخدري .

* **الحكم عليه** : في إسناده هشام بن سعد ، صدوق له أوهام ، والخبر مرسل ، وقد جاء موصولاً عن أبي سعيد كما تقدم ، وحسن إسناده السيوطي ، وله شاهد من حديث ابن عمر تقدم قبله .

(١) شرح : يقال : شرح فلان جاريته ، إذا وطئها نائمة على قفاها .النهاية في غريب الحديث٢/٤٥٦ .

(٢) تفسير الطبري ٤/٤٠٩ برقم ٤٣٣٧ .

[٢٤٠] تراجم رجال السند :

– **أبان بن صالح** بن عمير بن عبيد ، القرشي ، مولاهم ، وثقة الأئمة ، ووَهِم ابن حزم فجهَّله ، وابن عبد البر فضعفه ، من الخامسة ، مات سنة بضع عشرة ومائة ، خت ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٩٤ ، تقريب التهذيب٨٧ .

* **تخريجه :**

أخرجه الواحدي في أسباب النزول٧٧-٧٨ ، من طريق أبي كريب به مثله ، وأخرجه الطبراني في الكبير١١/٧٧ برقم١١٠٩٧ ، والحاكم في المستدرك٢/٢٧٩ ، من طريقين عن المحاربي به مثله ، وأخرجه أبوداود٢/٢٤٩ ، في النكاح برقم٢١٦٤ ، والحاكم٢/١٩٥ ، من طريق محمد بن سلمة ، عن ابن إسحاق به نحوه ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

* **الحكم عليه** : في إسناده محمد بن إسحاق ، مدلس ، لكنه صرح بالتحديث عند الحاكم ، فالحديث حسن .

٢٤١ – الرواية السابعة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق بإسناده نحوه »[١] .

٢٤٢ – الرواية الثامنة :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا ابن مهدي ، قال : حدثنا سفيان ، عن محمد بن المُنْكَدِر ، قال سمعت جابراً يقول : إن اليهود كانوا يقولون إذا جامع الرجل أهله في فرجها من ورائها ، كان ولده أحول[٢] ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ »[٣] .

٢٤٣ – الرواية التاسعة :

« حدثنا مجاهد بن موسى ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا الثوري ، عن

---

(١) تفسير الطبري ٤٠٩/٤ برقم ٤٣٣٨ .

[٢٤١] إسناده حسن وهو مكرر الذي قبله .

(٢) أحول : الحول في العين أن يظهر البياض في مؤخرها ويكون السواد من قبل المآقي ، وقيل : الحول إقبال الحدقة على الأنف ، وقيل هو : ذهاب حدقتها قِبَل مؤخرها وقيل غير ذلك ... وهو أحول ، لسان العرب٤٠٣/٣ ، مادة "حول" .

(٣) تفسير الطبري ٤٠٩/٤ برقم ٤٣٣ .

[٢٤٢] **تراجم رجال السند :**

– **محمد بن المنكدر** بن عبدالله بن الهُدير -بالتصغير- ، التيمي ، المدني ، ثقة ، فاضل ، من الثالثة ، مات سنة١٣٠هـ ، أو بعدها . ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤٧٣/٩ ، تقريب التهذيب٥٠٨ .

– **جابر بن عبدالله** بن عمرو بن حرام -بمهملة وراء- ، الأنصاري ، ثم السَّلَمي -بفتحتين- ، صحابي ابن صحابي ، غزا تسع عشرة غزوة ، ومات بالمدينة بعد السبعين .

انظر ترجمته في : أسد الغابة٤٩٢/١ ، الإصابة٥٤٦/١ ، تقريب التهذيب١٣٦ .

*** تخريجه :**

أخرجه مسلم١٠٥٩/٢ ، في كتاب النكاح برقم١٤٣٥، ١١٩ ، و أبوداود٢٤٩/٢ ، في النكاح برقم٢١٦٣ ، عن محمد بن بشار به ، وأخرجه البخاري١٨٩/٨ ، في التفسير ، باب﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ ، برقم٤٥٢٨ ، ومسلم١٠٥٨/٢ ، في النكاح برقم١٤٣٥، ١١٧-١١٨-١١٩ ، وابن ماجه٦٢٠/١ ، في النكاح برقم١٩٢٥ ، والترمذي٢١٥/٥ ، في التفسير برقم٢٩٧٨ ، وأبويعلى٢١/٤ برقم٢٠٢٤ ، من طرق عن سفيان به ، وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره٨٩/١ ، والدارمي١٤٥/٢ ، في النكاح ، وابن حبان في صحيحه ، كما في الإحسان٤١٤/٩ ، برقم٤١٦٦و٥١٢/٩ برقم٤١٩٧ ، من طرق عن محمد بن المنكدر به نحوه ، وانظر الذي بعده .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله ، قال : قالت : اليهود : إذا أتى الرجل امرأته في قبلها من دبرها وكان بينهما ولد كان أحول ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ »(١) .

٢٤٤ – الرواية العاشرة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثني وهب بن جرير ، قال : حدثنا شعبة ، عن ابن المنكدر ، قال : سمعت جابر بن عبدالله ، يقول : إنّ اليهود كانوا يقولون : إذا أتى الرجل امرأته باركة جاء الولد أحول ، فنزلت : ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ »(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ٤/٤١٠ برقم٤٣٤٠ .

[٢٤٣] تراجم رجال السند :

– **مجاهد بن موسى** ، الخوارزمي ، وهوالختليّ -بضم المعجمة وتشديد المفتوحة ، أبوعلي ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٤هـ ، م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٤٤ ، تقريب التهذيب٥٢٠ .

– **يزيد بن هارون** بن زاذان ، السلمي ، مولاهم ، أبوخالد الواسطي ، ثقة ، متقن ، عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٣٦٦ ، تقريب التهذيب٦٠٦ .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه من هذا الطريق ، وقد تقدم من طرق أخرى برقم٢٤٢ ، وسيأتي برقم٢٤٤ .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٤/٤١٢ برقم ٤٣٤٦ .

[٢٤٤] تراجم رجال السند :

– **ابن المثنى** هو : محمد بن المثنى الزمن ، ثقة ، تقدم .

– **وهب بن جرير** بن حازم بن زيد ، أبوعبدالله ، الأزدي ، البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/١٦١ ، تقريب التهذيب٥٨٥ .

*** تخريجه :**

أخرجه مسلم٢/١٠٥٩ ، في النكاح باب جواز جماع المرأة برقم١٤٣٥،١١٩ ، من طريق بن المثنى به مثله ، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار٣/٤٠ ، والبيهقي في السنن٧/١٩٤ ، والواحدي في أسباب النزول٧٨ ، من طرق عن شعبة به . وانظر تخريج رقم٢٤٢ .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

٢٤٥ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثني محمد بن أحمد بن عبدالله الطوسي ، قال : حدثنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا يعقوب القمي ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : جاء عمر إلى النبي ﷺ ، فقال : يارسول الله هلكت ، قال : وما الذي أهلكك ، قال : حولت رحلي الليلة ، قال : فلم يرد عليه شيئاً ، قال : فأوحى الله إلى رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ ، أقبل وأدبر ، واتّق الدبر والحيضة »(١) .

٢٤٦ - الرواية الثانية عشرة :

« حدثنا زكريا بن يحيى المصري ، قال : حدثنا أبوصالح الحراني ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أنّ عامر بن يحيى أخبره ، عن حنش الصنعاني ، عن ابن عباس ، أنّ ناساً من حمير(٢) أتوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه عن أشياء ، فقال رجل منهم : يارسول الله إني رجل أحب النساء فكيف ترى في ذلك ، فأنزل الله تعالى ذكره في سورة

---

(١) تفسير الطبري ٤١٢/٤ برقم ٤٣٤٧ .

[٢٤٥] تراجم رجال السند :

- **محمد بن أحمد** بن عبدالله الطوسي ، لم أقف عليه .

- **الحسين بن موسى** الأشيب -بمعجمة ثم تحتانية- ، أبو علي البغدادي ، قاضي الموصل وغيرها ، ثقة ، مات سنة ٢٠٩هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣٢٣/٣ ، تقريب التهذيب١٦٤ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد٢٩٧/١ ، والترمذي٢١٦/٥ ، في التفسير برقم٢٩٨٠ ، والنسائي في التفسير برقم٦٠ ، وأبو يعلى برقم٢٧٣٦ ، وابن أبي حاتم برقم١٨٤١ ، والخرائطي في مساوئ الأخلاق٤٦٩ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان٥١٦/٩ برقم٤٢٠٢ ، والطبراني في الكبير١٠/١٢ برقم١٢٣١٧ ، والبيهقي في السنن١٩٨/٧ ، والواحدي في أسباب النزول٧٩ ، والضياء في المختارة٩٩/١٠، ١٠٠ برقم٩٥، ٩٦ ، من طرق عن يعقوب القمي به مثله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وانظر الدر المنثور٤٦٩/١ .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد جاء الحديث من طريق أخرى ، لكن مداره على يعقوب القمي وجعفر بن أبي المغيرة ، وكلاهما صدوق يهم ، وقد صحح الحديث ابن حبان ، وابن حجر في فتح الباري١٩١/٨ .

قلت : لايرتقي إلى الصحيح للكلام في بعض رواته فلعله حسن كما قال الترمذي .

(٢) حمير : -بالكسر ثم السكون وباء مفتوحة وراء- وهم حمير الأكبر ، وحمير الأدنى ، ومنازلهم باليمن بموضع يقاله له حمير غربي صنعاء ، معجم البلدان٣٥٢/٢ .

البقرة ، بيان ماسألوا عنه ، وأنزل فيما سأل عنه الرجل : ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ ، فقال رسول الله ﷺ : « ائتِهَا مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي الفَرْجِ »(١) .

---

(١) تفسير الطبري ٤/٤١٣ برقم ٤٣٤٨ .

[٢٤٦] تراجم رجال السند :

– **زكريا بن يحيى** بن صالح القضاعي ، أبويحيى المصري ، الحرسي -بمهملة وراء مفتوحتين ثم مهملة ، كاتب العمري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٢هـ ، م .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٣٣٦ ، تقريب التهذيب٢١٦ .

– **عبد الغفار بن داود** بن مهران ، أبوصالح الحراني ، نزيل مصر ، ثقة ، فقيه ، من السادسة ، مات سنة ٢٢٤هـ . خ د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٣٦٥ ، تقريب التهذيب٣٦٠ .

– **عامر بن يحيى** ، المعافري ، أبوخُنَيس -بمعجمة ونون- مصغراً ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ٢٢٤هـ . م ٤ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٣٦٥ ، تقريب التهذيب٢٨٩ .

– **حنش بن عبدالله** ، ويقال ابن علي بن عمرو السَّبئي -بفتح المهملة والموحدة بعدها همزة- أبورِشْدِيْن الصنعاني ، نزيل إفريقية ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٠هـ . م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٥٧ ، تقريب التهذيب١٨٣ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٨٣٧ ، من طريق ابن وهب ، عن ابن لهيعة به مثله ، وأخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق برقم٤٧٠ ، من طريق ابن لهيعة به ، والبيهقي في السنن٦٢٩٦ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٤٦٩ ، نسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والخرائطي .

*** الحكم عليه :** في إسناده ابن لهيعة ، اختلط لكن الراوي عنه ابن وهب ، إلاّ أنّه مدلس ، وقد عنعن ، و لم أجد له تصريحاً ، وله شواهد تقدمت قبله ، فالحديث حسن لغيره .

*** الاختيار والترجيح :**

أورد الإمام الطبري في سبب نزول هذه الآية ثلاث عشرة رواية ذكر فيها عدّة أقوال في معنى قوله : ﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾ ، لكنّها تتضمن قولين في أسباب النزول فقط :

الأول : أنها نزلت في إتيان النساء في أدبارهن .

الثاني : أنها نزلت بسبب مقالة اليهود : أن من أتى امرأته في قُبُلِها من دُبُرها جاء الولد أحول .

ورجح ابن جرير٤/٤١٦ القول الثاني بناءً على معنى : ﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾ ، في لغة العرب ، مستدلاً على صحة ذلك بحديث ابن عباس وجابر رضي الله عنهما .

قلت : وهو الصواب إن شاء الله ، وقد أفاض العلماء في بيان حرمة إتيان النساء في أدبارهن ، انظر تفسير ابن كثير١/٣٦٢-٢٦٦ ، فتح الباري٨/١٩٠-١٩٢ .

* قوله تعالى :

﴿وَلاَ تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ، وَاللَّهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ﴾ [البقرة:٢٢٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٢٤٧ - :

« حدثني القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : حدثت أن قوله : ﴿ وَلاَ تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ﴾ الآية ، نزلت في أبي بكر[1] ، في شأن مسطح[2] »[3] .

* قوله تعالى :

﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَان ، فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيْحٌ بِإِحْسَان ، وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَنْ يَخَافَا أَلاَّ يُقِيْمَا حُدُودَ اللَّهِ ، فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيْمَا حُدُوْدَ اللَّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيْمَا افْتَدَتْ بِهِ ، تِلْكَ حُدُوْدُ اللَّهِ فَلاَ تَعْتَدُوْهَا ، وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُوْدَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة:٢٢٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٢٤٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : كان الرجل يُطلّق ماشاء ، ثم إن راجع قبل أن تنقضي عدتها كانت امرأته ، فغضب رجل من

---

(١) أبوبكر الصديق : عبدالله بن عثمان بن عامر ، التيمي خليفة رسول الله ﷺ مات في جمادى الأولى سنة ١٣هـ ، وله ٦٣ سنة .
انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/٩١ ، أسد الغابة٣/٣١٠ ، الإصابة٤/١٤٤ .

(٢) مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب ، كان اسمه عوفاً ، ومسطح لقب له وأمه بنت خالة أبي بكر الصديق ، وكان أبوبكر ينفق عليه ، وشهد بدراً وخاض في حديث الإفك فجلده رسول الله ﷺ فيمن جلد ، توفي سنة ٣٤هـ . انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/٣٦ ، أسد الغابة٥/١٥٠ ، الإصابة٦/٧٤ .

(٣) تفسير الطبري ٤/٤٤٣ برقم ٤٣٦٨ .

[٢٤٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور١/٤٧٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، والخبر معضل .

الأنصار على امرأته فقال لها : لا أقربك ولاتَحِلّينَ مني ، قالت له : كيف؟ ، قال : أطلقك حتى إذا دنا أجلك راجعتك ، ثم أطلقك فإذا دنا أجلك راجعتك ، قال : فشكت ذلك إلى النبي ﷺ ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ.... ﴾ »[1] الآية .

٢٤٩ – الرواية الثانية :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، عن هشام ، عن أبيه ، قال رجل لامرأته على عهد النبي ﷺ : لا آويكِ ولا أدعكِ تَحلين ، فقالت له : كيف تصنع؟ ، قال : أطلقك فإذا دنا مُضِيُّ عدتك راجعتك فمتى تحلين؟! ، فأتت النبي ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ ، فاستقبله الناس جديداً من كان طلق ومن لم يكن طلق »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٥٣٩/٤ برقم ٤٧٧٩ .

[٢٤٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٢١٦٨ ، من طريق عبدة بن سليمان ، عن هشام به مثله ، و لم أقف عليه من طريق جرير ، عن هشام ، وسيأتي بعده ، من طرق أخرى عن هشام به .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره .

في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف ، وقد توبع ، والخبر مرسل ، وانظر الذي يليه .

(٢) تفسير الطبري ٥٣٩/٤-٥٤٠ رقم ٤٧٨٠ .

[٢٤٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه الترمذي٤٨٨/٣ ، في الطلاق ، تحت الحديث رقم١١٩٢ ، من طريق أبي كريب به مثله ، وقال : هذا أصح من حديث يعلى بن شبيب ، وأخرجه مالك في الموطأ٤٥٩ ، وعبد بن حميد كما في تفسير ابن كثير٢٧٣/١ ، من طريق هشام به .

وأخرجه الترمذي أيضاً برقم١١٩٢ ، والحاكم٢٧٨/٢ ، والبيهقي في السنن٣٣٣/٧ ، والواحدي في أسباب النزول٨٢ ، من طرق ، عن يعلى بن شبيب ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة .

وقال الحاكم صحيح ووافقه الذهبي .

قلت : في إسناده يعلى بن شبيب ، « لين الحديث » ، وقد خالف ، من هو أوثق منه ، فجعل الحديث مرفوعاً ، ووقفه على عروة أصح ، كما قال الترمذي ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٤٩٤/١ ، ونسبه إلى مالك والشافعي ، وعبد بن حميد ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في سننه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى عروة ، إلاّ أنه مرسل .

* قوله تعالى :

﴿ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَنْ يَخَافَا أَلاَّ يُقِيْمَا حُدُودَ اللَّهِ ، فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيْمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيْمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾ [البقرة:٢٢٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٢٥٠ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : نزلت هذه الآية في ثابت ابن قيس[1] ، وفي حَبيبة[2] ، قال : وكانت اشتكته إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « تُردِّيْنَ عَلَيْهِ حَدِيْقَتَهُ » فقالت : نعم ، فدعاه رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، فقال : ويطيب لي ذلك ، قال : نعم ، قال : ثابت ، قد فعلت ، فنزلت : ﴿ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَنْ يَخَافَا أَلاَّ يُقِيْمَا حُدُودَ اللَّهِ ، فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيْمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيْمَا افْتَدَتْ بِهِ ، تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا ﴾ »[3] .

---

(١) ثابت بن قيس بن شماس -بمعجمة وميم مشددة وآخره مهملة- ، ابن زهير بن مالك ، الأنصاري ، الخزرجي ، خطيب الأنصار ، من الصحابة ، بشره النبي ﷺ بالجنة ، شهد أحداً ومابعدها ، واستشهد باليمامة . د .

انظر ترجمته في : أسد الغابة١/٤٥١ ، الإصابة١/٥١١ ، تقريب التهذيب١٣٣ .

(٢) حبيبة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة ، الأنصارية ، النجارية ، صحابية ، وهي التي اختلعت من ثابت بن قيس ، تزوجها أبي بن كعب بعده ، د س .

انظر ترجمتها في : أسد الغابة٧/٦٣ ، والإصابة٨/٨١ ، تقريب التهذيب٧٤٥ .

(٣) تفسير الطبري ٤/٥٥٧ برقم ٤٨١١ .

[٢٥٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكر السيوطي في الدر المنثور١/٤٩٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وهو معضل .

قلت : وحديث خلع حبيبة من زوجها ثابت صحيح من دون ذكر سبب نزول الآية :

أخرجه مالك٢/٥٦٤ ، وأحمد٦/٤٣٣ ، وأبوداود برقم٢٢٢٧ ، في الطلاق ، والنسائي٦/١٦٩ ، في الطلاق ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١٠/١١٠ برقم٤٢٨٠ ، والبيهقي في السنن٧/٣١٢ ، من طريق مالك ، عن يحيى بن سعد ، عن عمرة بنت عبدالرحمن عن حبيبة بنت سهل ، وإسناده صحيح .

* قولـه تعـالى :

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُـمُ النِّسَـاءَ فَبَلَغْـنَ أَجَلَهُـنَّ فَأَمْسِـكُوهُنَّ بِمَعْـرُوفٍ أَوْ سَـرِّحُوهُنَّ بِمَعْـرُوفٍ وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِـرَارًا لِتَعْتَـدُوا وَمَـن يَفْعَـلْ ذَلِكَ فَقَـدْ ظَلَـمَ نَفْسَـهُ﴾ [البقرة:٢٣١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٢٥١ – الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُـمُ النِّسَـاءَ فَبَلَغْـنَ أَجَلَهُـنَّ فَأَمْسِـكُوهُنَّ بِمَعْـرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا﴾ ، كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها ، يفعل ذلك يُضَارُّهَا ويعْضِلها[1] ، فأنزل الله هذه الآية »[2] .

٢٥٢ – الرواية الثانية :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، عن مالك بن أنس ، عن ثور بن زيد الديلي : أن رجلاً كان يطلق امرأته ثم يراجعها ولاحاجة له بها يريد إمساكها ، كيما يطوِّل عليها العدة ليضارها ، فأنزل الله تعالى ذِكره : ﴿وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ ، يعظم ذلك »[3]

---

(١) العَضْلُ : الحَبْس ، وعضل الزوجة : منعها الزوج ظلماً . لسان العرب٩/٢٥٩ .

(٢) تفسير الطبري ٥/٩ برقم ٤٩١٣ .

[٢٥١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢١٥ ، عن محمد بن سعيد بن نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٥٠٨ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن مردويه وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء .

(٣) تفسير الطبري ٥/١٠ برقم ٤٩١٧ .

[٢٥٢] **تراجم رجال السند :**

– **إسماعيل بن أبي أويس** : عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك الأصبحي ، أبوعبدالله ، المدني ، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه ، من العاشرة ، مات سنة٢٢٦هـ . خ م د ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٣١٠ ، تقريب التهذيب١٠٨ .

– **ثور بن زيد الديلي** -بكسر المهملة بعدها تحتانية ساكنة ، نسبة إلى بني الديل من الأزد –

<=

٢٥٣ – الرواية الثالثة :

« حدثني موسى ، حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ، وَلاَ تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً ﴾ ، قال : نزلت في رجل من الأنصار ، يدعى ثابت بن يسار[1] ، طلق امرأته ، حتى إذا انقضت عدتها إلاّ يومين أوثلاثة راجعها ، ثم طلقها ، ففعل ذلك بها حتى مضت لها تسعة أشهر ، مضارة يضارُّها ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا ﴾ »[2] .

* * *

المدني ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة١٣٥هـ . ع .

انظر ترجمته في : الأنساب للسمعاني ٥٢٨/٢ ، تهذيب الكمال٤١٦/٤ ، تهذيب التهذيب١٣٥ .

* **تخريجه :**

أخرجه مالك في الموطأ٥٨٨ به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٥٠٨/١ ، ونسبه إلى مالك وابن جرير وابن المنذر .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه وإسحاق مستور ، والخبر ثابت في الموطأ ، لكنه مرسل .

(١) ثابت بن يسار له ذكر في الإصابة٥١٥/١ .

(٢) تفسير الطبري ١٠/٥ برقم ٤٩٢٠ .

[**٢٥٣**] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره ابن أبي حاتم برقم٢٢١٦ ، بدون إسناد ، وابن حجر في الإصابة٥١٥/١ ، والسيوطي في الدر المنثور٥٠٨/١ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه :** معضل ، تقدم شرح إسناده برقم٣ .

قلت : وقد أورد الإمام الطبري عدة روايات عن مجاهد والحسن والربيع بن أنس والزهري وقتادة بنحو هذه الروايات غير أنهم لم يصرحوا فيها بسبب نزول الآية .

انظر : تفسيره ٩/٥-١٠ .

وتصلح شواهد لهذه الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية وهي وإن كانت مرسلة إلاّ أنها بمجموعها تصلح للاحتجاج بها ، والله أعلم .

* قوله تعالى :

﴿ وَلاَ تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً ﴾ [البقرة:٢٣١جزء منها] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٢٥٤ - :

« حدثني عبدالله بن أحمد بن شبويه ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أيوب بن سليمان ، قال : حدثنا أبوبكر بن أبي أويس ، عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق ، وموسى بن عقبة ، عن ابن شهاب ، عن سليمان بن أرقم ، أن الحسن حدثهم ، أن الناس كانوا على عهد رسول الله ﷺ يُطلّق الرجل أو يعتق ، فيقال : ماصنعت؟ فيقول : إنما كنت لاعباً ، قال رسول الله ﷺ : « مَنْ طَلَّقَ لاَعِباً أَوْ أَعْتَقَ لاَعِباً فَقَدْ جَازَ(١) عَلَيْهِ» ، قال الحسن : وفيه نزلت : ﴿ وَلاَ تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً ﴾ »(٢) .

(١) أجاز أمره يجيزه أمضاه وجعله جائزاً : النهاية في غريب الحديث١/٣١٥ .

(٢) تفسير الطبري ١٣/٥ برقم٤٩٢٣ .

[٢٥٤] تراجم رجال السند :

- **عبدالله بن أحمد** بن شبويه ، المروزي ، الخزاعي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، وابن حبان في الثقات ، وقال مستقيم الحديث .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٥/٦ ، الثقات لابن حبان٨/٣٦٦ .

- **أحمد بن شبويه** المروزي ، أبوالحسن الخزاعي ، مولى بديل بن ورقاء من أهل مرو ، روى عنه ابنه عبدالله ، وذكره البخاري ، وابن أبي حاتم ، وسكتا عنه ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير٢/٥ ، الجرح والتعديل٢/٥٤ ، الثقات لابن حبان٨/١٣ .

- **أيوب بن سليمان** بن بلال القرشي ، المدني ، أبويحيى ، ثقة ، لينه الساجي بلا دليل ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢٤هـ ، خ د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٤٠٤ . تقريب التهذيب١١٨ .

- **محمد بن عبدالله** بن أبي عتيق محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر التيمي ، المدني ، مقبول ، من السابعة ، خ د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٢٧٧ ، تقريب التهذيب٤٩٠ .

- **موسى بن عقبة** بن أبي عياش -بتحتانية ومعجمة- ، الأسدي -مولى آل الزبير- ، ثقة ، فقيه ، إمام في المغازي ، لم يصح أن ابن معين لينه ، من الخامسة ، مات سنة ١٤١هـ ، وقيل بعد ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٣٦٠ ، تقريب التهذيب٥٥٢ .

- **سليمان بن أرقم** ، البصري ، أبومعاذ ، ضعيف ، من السابعة ، د ت س .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ، ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢٣٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث عشرة رواية هي :

٢٥٥ – الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبد الأعلى ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن معقل بن يسار ، قال : كانت أخته تحت رجل فطلقها ثم خلا[1] عنها ، حتى إذا انقضت عدتها خطبها ، فحمى[2] معقل من ذلك أنفاً ، وقال : خلا عنها ، وهو يقدر عليها ، فحال بينه وبينها ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ... ﴾ »[3] .

=

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/١٦٨ ، تقريب التهذيب٢٥٠ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة٤/٨١ ، من طريق عيسى بن يونس ، عن عمرو بن مهاجر ، وابن أبي حاتم برقم٢٢٢٢ ، من طريق مبارك بن فضالة كلاهما عن الحسن نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٥٠٩ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة في المصنف ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره إلى الحسن : في إسناده سليمان بن أرقم ضعيف ، وقد توبع ، والخبر مرسل .

(١) خلا عن الشيء : تركه ، لسان العرب٤/٢٠٧ ، مادة « خلا » .

(٢) حمى : أي أخذته الحمية وهي الأنفة والغيرة ، النهاية في غريب الحديث١/٤٤٧ .

(٣) تفسير الطبري ٥/١٧ برقم ٤٩٢٧ .

[٢٥٥] تراجم رجال السند :

– **عبد الأعلى بن عبد الأعلى** ، البصري ، السامي -بالمهملة- ، أبومحمد ، وكان يغضب إذا قيل له أبوهمّام ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٩هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٩٦ ، تقريب التهذيب٣٣١ .

– **معقل بن يسار** ، المزني ، صحابي ممن بايع تحت الشجرة ، وكنيته أبوعلي ، على المشهور ، وهو الذي ينسب إليه نَهْر معقل بالبصرة ، مات بعد الستين ، ع .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/٤٨٥ ، وأسد الغابة٥/٢٢٤ ، الإصابة٦/١٤٦ ، تقريب التهذيب٥٤٠ .

<=

٢٥٦ – الرواية الثانية :

« حدثني أبوكريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن الفضل بن دلهم ، عن الحسن ، عن معقل بن يسار ، أن أخته طلقها زوجها ، فأراد أن يراجعها ، فمنعها معقل ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ **وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ** ﴾ »(1) إلى آخر الآية [البقرة:٢٣٢] .

٢٥٧ – الرواية الثالثة :

« حدثنا محمد بن عبدالله المخرمي ، قال : حدثنا أبوعامر ، قال : حدثنا عباد بن راشد ، قال : حدثنا الحسن ، قال : حدثني معقل بن يسار ، قال : كانت لي أخت تُخطب وأمنعها الناس ، حتى خطب إليَّ ابن عم لي فأنكحتها ، فاصطحبا ماشاء الله ، ثم إنه طلقها طلاقاً له رجعة ، ثم تركها حتى انقضت عدتها ثم خُطِبَتْ إليّ ، فأتاني يخطبها مع الخطاب ، فقلت له : خُطبت إليّ فمنعتها الناس ، فآتاني يخطبتها مع الخطاب ، فقلت له : خُطبت إليَّ فمنعتها الناس ، فآثرتُك بها ، ثم طَلّقْتَ طلاقاً لك فيه رجعة ، فلما خُطبت إليّ أتيتني تخطبها

=

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري٩/٤٨٢ ، في الطلاق برقم٥٣٣١ ، من طريق محمد بن المثنى ، ثنا عبد الأعلى به مثله ، وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح ، الحسن مدلس لكنه صرح بالتحديث كما في الرواية رقم٢٥٧ .

(١) تفسيرالطبري ٥/١٨ برقم ٤٩٢٨ .

[٢٥٦] تراجم رجال السند :

– **الفضل بن دَلْهم** ، الواسطي ، ثم البصري ، القصاب ، لين ورمي بالاعتزال ، من السابعة ، د ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٢٧٦ ، تقريب التهذيب٤٤٦ .

* **تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير٢٠/٢٠٨ ، والحاكم في المستدرك٢/٢٨٠ ، من طريقين عن وكيع به مثله ، وصححه الحاكم ، وانتقده الذهبي بقوله : « الفضل ضعفه ابن معين وقواه غيره » .

وانظر : تخريج الذي يليه .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره : في إسناده الفضل بن دلهم لين ، وقد توبع ، والحسن مدلس ، ولكنه قد صرح بالتحديث في روايات أخرى ، وانظر تخريج الذي بعده ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

مع الخطاب ، والله لاأنكحها أبداً ، قال : ففيّ نزلت هذه الآية : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ...﴾[البقرة:٢٣٢] ، قال : فكفَّرْتُ عن يميني وأنكحتها إياه »(١) .

٢٥٨ – الرواية الرابعة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ، ذكر لنا أن رجلاً طلق امرأته تطليقة ، ثم خلا عنها حتى انقضت عدتها ، ثم قرّب بعد ذلك يخطبها –والمرأة أخت معقل بن يسار– فأنف من ذلك معقل بن يسار ، وقال : خلا عنها وهي في عدتها ، ولوشاء راجعها ثم يريد أن يراجعها ، وقد بانت منه ، فأبى عليها أن يزوجها إيّاه ، وذكر لنا أن نبي الله لما نزلت هذه الآية ، دعاه فتلاها عليه ، فترك الحَمِيَّة واستقاد لأمر الله »(٢) .

٢٥٩ – الرواية الخامسة :

« حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن يونس ، عن الحسن ، قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ﴾ ، إلى آخر الآية ، قال :

---

(١) تفسير الطبري ١٨/٥ برقم ٤٩٢٩ .

[٢٥٧] تراجم رجال السند :

– **أبوعامر** هو : عبد الملك بن عمرو القيسي ، أبوعامر العقدي –بفتح المهملة والقاف– ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤٠٩/٦ ، تقريب التهذيب٣٦٤ .

– **عباد بن راشد** ، التميمي ، مولاهم ، البصري ، البزار –آخره راء– قريب داود بن أبي هند ، صدوق له أوهام ، من السابعة ، خ د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩٢/٥ ، تقريب التهذيب٢٩٠ .

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري١٩٢/٨ ، في التفسير ، برقم٤٥٢٩ ، والطبراني في الكبير٢٠٤/٢٠ ، والواحدي في أسباب النزول٨٣ ، من طريقين عن أبي عامر به مثله ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن ، من أجل عباد بن راشد ، وقد توبع ، والحديث في الصحيح .

(٢) تفسير الطبري ١٨/٥–١٩ برقم ٤٩٣٠ .

[٢٥٨] إسناده صحيح إلى قتادة ، لكنه مرسل ، وقد صح مرفوعاً كما سبق عن معقل بن يسار .

نزلت هذه الآية في معقل بن يسار ، قال الحسن : حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه ، قال : زَوّجْتُ أختاً لي من رجل فطلقها حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له : زوجتك وفرشتك أختي وأكرمتك ، ثم طلقتها ثم جئت تخطبها ، لا تعود إليك أبداً ، قال : وكان رجل صدق لابأس به ، وكانت المرأة تحب أن ترجع إليه ، قال الله تعالى ذكره : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ، قال فقلت : الآن أفعل يارسول الله ، فزوجتها منه »[1] .

٢٦٠ — الرواية السادسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا أبوبكر الهذلي ، عن بكر بن عبدالله المزني ، قال : كانت أخت معقل بن يسار تحت رجل فطلقها فخطب إليه فمنعها أخوها فنزلت : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ »[2] إلى آخر الآية .

---

(١) تفسير الطبري ١٩/٥ برقم ٤٩٣١ .

[٢٥٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم برقم٢٢٣٢ ، من طريق يحيى بن بكير ، ثنا أبوجعفر به مثله .

وأخرجه الواحدي في أسباب النزول٨٢-٨٣ ، من طريق ابراهيم بن طهمان ، عن يونس به مثله .

وعلقه البخاري٩/٤٨٢ ، من الطلاق برقم٥٣٣٠ ، عن إبراهيم ، ثنا يونس عن الحسن مختصراً ، وأخرجه الترمذي٥/٢١٦ ، في التفسير برقم٢٩٨١ ، والطبراني في الكبير٢٠/٢٠٨ ، والواحدي في أسباب النزول٨٣ ، من طريق مبارك بن فضالة ، عن الحسن به مثله .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وقد رُوِيَ من غير وجهه عن الحسن وهو عن الحسن غريب .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره : في إسناده شيخ المصنف مبهم ، وابن أبي جعفر وأبوه في حفظهما كلام ، وقد توبعوا ، وقد صح الحديث من طرق أخرى كما سبق .

(٢) تفسير الطبري ٢٠/٥ برقم ٤٩٣٢ .

[٢٦٠] **تراجم رجال السند :**

— **بكر بن عبدالله** ، المزني ، أبوعبدالله البصري ، ثقة ، ثبت ، جليل ، مات سنة ١٠٦هـ ،ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٤٨٤ ، تقريب التهذيب١٢٧ .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه لغير المصنف .

* **الحكم عليه** : مرسل ضعيف جداً ، فيه أبوبكر الهذلي ، متروك ، وقد جاء موصولاً بإسناد

<=

٢٦١ - الرواية السابعة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قوله : ﴿ **وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ** ﴾ الآية [البقرة:٢٣٢] ، قال : نزلت في امرأة من مُزَيْنَة[١] ، طلقها زوجها وأُبِينَتْ منه ، فنكحها آخر ، فعضلها أخوها معقل بن يسار يضارها خيفةَ أن ترجع إلى زوجها الأول .

قال ابن جريج : وقال عكرمة : نزلت في معقل بن يسار ، قال : ابن جريج أخته جُمَيل[٢] ابنة يسار كانت تحت أبي البَدَّاح[٣] ، طلقها ، فانقضت عدتها ، فخطبها ، فعضلها معقل بن يسار »[٤] .

٢٦٢ - الرواية الثامنة :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبوعاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : ﴿ **وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ**

=

صحيح من طرق أخرى تقدمت٢٥٥ ومابعده .

(١) مزينة : -بضم الميم وفتح الزاي- ابن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، واسم مزينة عمرو ، وإنما سمي باسم أمّه مزينة بنت كلب بن وبره ، معجم البلدان٥/٢٧٧ .

(٢) جُميل : -بضم الجيم وفتح الميم- ، وقيل جمل -بنت يسار المزنية أخت معقل بن يسار ، وقيل اسمها جميلة ، وقيل : اسمها ليلى ، صحابية ، وهي التي عضلها أخوها معقل .
انظر ترجمتها في : الاستيعاب٤/١٨٠١ ، أسد الغابة٦/ت٦٨١٢ ، الإصابة٨/٦٥ت١٠٩٨٥-١٠٩٨٦ .

(٣) أبوالبَدَّاح بن عاصم الأنصاري ، مختلف فيه ، فقيل : الصحبة لأبيه ، وهو تابعي ، وفرق بينهما ابن حجر : وجعلهما شخصين أحدهما صحابي ، وهو الذي تزوج أخت معقل بن يسار والآخر تابعي .
انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/١٦٠٨ ، الإصابة٧/٣٠،٤١ .

(٤) تفسير الطبري ٥/٢٠ برقم ٤٩٣٣ .

[٢٦١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

الأثر في تفسير مجاهد١/١٠٩ ، من طريق آدم ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد نحوه .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، وقد جاء بإسناد صحيح من طريق أخرى عن مجاهد كما سبق لكنه مرسل .

أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾[البقرة:٢٣٢] ، نزلت في امرأة من مزينة طلقها زوجها فعضلها أخوها أن ترجع إلى زوجها الأول ، وهو معقل بن يسار أخوها »[1] .

٢٦٣ – الرواية التاسعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبوحذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله ، إلاّ أنّه لم يقل فيه : « وهو معقل بن يسار »[2] .

٢٦٤ – الرواية العاشرة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا حبان بن موسى ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، قال : أخبرنا سفيان ، عن أبي إسحاق الهمداني : أن فاطمة بنت يسار طلقها زوجها ثم بدا له فخطبها فأبى معقل ، فقال : زوجناك فطلقتها وفعلت ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ »[3] [البقرة:٢٣٢] .

٢٦٥ – الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الحسن ، وقتادة ، في قوله : ﴿فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ﴾ ، قال : نزلت في معقل بن يسار كانت أخته تحت رجل فطلقها ، حتى إذا انقضت عدتها جاء فخطبها ، فعضلها معقل ، فأبى أن ينكحها إيّاه ، فنزلت

---

(١) تفسير الطبري ٥/٢٠ برقم ٤٩٣٤ .

[**٢٦٢**] إسناده حسن إلاّ أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٥/٢٠ برقم٤٩٣٤ .

[**٢٦٣**] إسناده ضعيف وقد صح من طرق أخرى عن مجاهد ، انظر الذي قبله .

(٣) تفسير الطبري ٥/٢١ برقم ٤٩٣٦ .

[**٢٦٤**] **تراجم رجال السند :**

– **حبان بن موسى** بن سوار ، السلمي ، أبومحمد المروزي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٣هـ ، خ م ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/١٧٤ ، تقريب التهذيب١٥٠ .

– **فاطمة بنت يسار** ، لم أجد من ترجم لها بهذا الاسم ، وقد سبقت ترجمتها في الحديث٢٦١ باسم جميل .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه لغير المصنف ، وتقدم تخريجه من طرق أخرى مرفوعاً ومرسلاً .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وباقي رجاله ثقات ، إلاّ أنه معضل .

هذه الآية يعني بها الأولياء يقول : ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ »[١] .

٢٦٦ – الرواية الثانية عشرة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن رجل ، عن معقل بن يسار ، قال : كانت أختي عند رجل فطلقها تطليقة بائنة ، فخطبها فأبيت أن أزوجها منه ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ »[٢] الآية .

٢٦٧ – الرواية الثالثة عشرة :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾[البقرة:٢٣٢] ، قال : نزلت في جابر بن عبدالله الأنصاري ، وكانت له ابنة عم ، فطلقها تطليقة ، فانقضت عدتها ثم رجع يريد رجعتها ، فأما جابر فقال : طلقتَ ابنة عمنا ، ثم تريد أن تنكحها الثانية ، وكانت المرأة تريد زوجها ، قد راضته[٣] ، فنزلت هذه الآية »[٤] .

---

(١) تفسير الطبري ٥/٢١ برقم ٤٩٣٧ .

[٢٦٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١/٩٤ ، به مثله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى الحسن وقتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٥/٢١ برقم ٤٩٣٨ .

[٢٦٦] تراجم رجال السند :

– منصور بن المعتمر بن عبدالله ، السلمي ، أبوعتاب -بمثناة ثقيلة ثم موحدة- ، الكوفي ، ثقة ثبت ، كان لايدلس ، من طبقة الأعمش ، مات سنة١٣٢هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٣١٢ ، تقريب التهذيب٥٤٧ .

* تخريجه :

لم أقف عليه من هذا الطريق ، وقد تقدم من طريق آخر عن معقل .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وفيه رجل مبهم وقد صح الحديث من طرق أخرى تقدمت .

(٣) راضته : الرضاء مقصور ضد السخط ، وراضاني : مرضاة إذا غلبته فيه والمراضاة بمعنى الرضا . لسان العرب٥/٢٣٥-٢٣٦ .

(٤) تفسير الطبري ٥/٢١-٢٢ برقم ٤٩٣٩ .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿حَـافِظُواْ عَلَـى الصَّلَـوَاتِ والصَّـلاَةِ الْوُسْـطَى﴾ [البقـرة:٢٣٨] .

أورد الإمام الطـبري رحمـه الله في سبب نزول هـذه الآيـة الكريمـة روايتـين همـا :

٢٦٨ – الرواية الأولى :

« حدثنـا محمـد بـن المثنـى ، قـال : حدثنا محمـد بـن جعفـر ، قـال : حدثنـا شـعبة ، قـال : أخبرني عمـرو بـن حكيـم ، قـال : سمعت الزبرقان يحـدث ، عـن عـروة بـن الزبـير ، عـن زيـد بـن ثـابت ، قـال : كـان رسـول الله ﷺ يصلي الظهر بالهـاجرة[1] ، و لم يكـن يصلـي صـلاة أشـدّ علـى أصحـاب النبي ﷺ منهـا ، قـال : فـنزلت : ﴿حَـافِظُواْ عَلَـى الصَّلَـوَاتِ والصَّـلاَةِ الْوُسْـطَى﴾ ، وقـال : إن قبلهـا صلاتـين وبعدهـا صلاتـين »[2] .

---

[٢٦٧] تراجـم رجـال السـند : تقدموا جميعـاً .

* تخريجـه :

أخرجه الواحدي في أسـباب الـنزول٨٤ ، من طريق محمـد بن يحيى ، حدثنـا عمـرو بـه مثلـه .
وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور١/٥١١ ، ونسبه إلى ابـن جريـر ، وابـن المنـذر .

* الحكم عليـه : معضـل ، تقـدم الكلام عليه برقم٣ .

* الاختيـار والـترجيح :

لم يرجـح ابـن جريـر في هـذه الآيـة شـيئاً ، بل ذهـب إلى جـواز أن تكـون نزلـت بسـبب معقـل ، أو بسـبب جـابر ، انظـر٥/٢٣ .

قلت : قـد صحـت الروايـات مـن طرق أنها نزلت في معقـل بـن يسـار وأختـه ، وقـد رجـح هـذا القـول ابـن كثـير في تفسـيره١/٢٨٣ ، وقـال ابن حجـر٩/١٨٧ : « قـال الثعلـبي : والسـبب الأول هـو قـول عامة المفسرين » ، أما روايـة السـدي أنها نزلت في جـابر بـن عبـدالله فهـي ضعيفـة لاتقـوم بهـا حجـة .

(١) الهـاجرة والهجـير والهجـيرة : نصـف النهار عند زوال الشـمس إلى العصـر ، وقيـل شـدة الحـر . لسـان العـرب١٥/٣٤ .

(٢) تفسـير الطـبري ٥/٢٠٦ برقـم ٥٤٥٩ .

[٢٦٨] تراجـم رجـال السـند :

– عمـرو بـن أبـي حكيـم الواسـطي ابن الكُرْديّ ، يقـال : مـولى لآل الزبـير ، وقـال ابـن حبـان مـولى الأزد ، ثقـة ، مـن السادسـة ، د س .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٨/٢٢ ، تقريـب التهذيـب٤٢٠ .

– الزِّبرِقان بن عمرو بن أمية ، ويقال ابن عبدالله بن عمرو بن أمية ، ثقة ، من السادسة ، د س ق .

<=

٢٦٩ – الرواية الثانية :

« حدثنا مجاهد بن موسى ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا ابن أبي ذئب عن الزبرقان ، قال : إن رهطاً من قريش مرَّ بهم زيد بن ثابت ، فأرسلوا إليه رجلين يسألانه ، عن الصلاة الوسطى ، فقال زيد : هي الظهر ، إن رسول الله ﷺ كان يصلي بالهجير ، فلايكون وراءه إلاّ الصف والصفان ، الناس يكونون في قائلتهم وتجارتهم ، فقال رسول الله ﷺ : « **لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُحَرِّقَ عَلَى أَقْوَامٍ لاَيَشْهَدُوْنَ الصَّلاَةَ ، بُيُوتَهُم** » ، قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ **حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى** ﴾ »[1] .

=

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٣٠٩ ، تقريب التهذيب٢١٣ .

– **زيد بن ثابت** بن الضحاك بن لوذان ، الأنصاري ، النّجاري ، أبوسعيد وأبو خارجة ، صحابي مشهور ، كتب الوحي ، قال مسروق : كان من الراسخين في العلم ، مات سنة ٤٥هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/١١١ ، أسد الغابة٢/٣٤٦ ، الإصابة٢/٤٩٠ .

* **تخريجه :**

أخرجه أبوداود١/١١٢ ، في الصلاة ، باب وقت صلاة العصر برقم٤١١ ، والبغوي في شرح السنّة٢/٢٣٦ برقم٣٨٩ من طريق محمد بن المثنى به مثله .

وأخرجه أحمد٥/١٨٣ ، عن محمد بن جعفر به مثله .

وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار١/٩٩ ، والطبراني في الكبير٥/١٢٥ برقم٤٨٢١ ، والبيهقي في السنن١/٤٥٨ ، من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة به نحوه .

وذكره البخاري في التاريخ الكبير٣/٤٣٤ ، عن إسحاق ، عن عبدالصمد ، عن شعبة به مختصراً .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٥٣٦ ، وزاد نسبته إلى الروياني وأبي يعلى .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري ٥/٢٠٧ برقم ٥٤٦٠ .

[٢٦٩] تراجم رجال السند :

– **ابن أبي ذئب** : محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري ، أبوالحارث المدني ، ثقة ، فقيه ، فاضل ، من السابعة ، مات سنة١٥٨ وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٣٠٣ ، تقريب التهذيب٤٩٣ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد ٥/٢٠٦ ، عن يزيد بن هارون به نحوه .

وأخرجه الطبراني في الكبير٥/١٢١ ، من طريق عثمان بن عثمان الغطفاني ، قال أخبرني ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، قال : « كنت مع قوم اختلفوا في الصلاة الوسطى ،

<=

* قوله تعالى :

﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِيْنَ﴾ [البقرة:٢٣٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٢٧٠ – الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن عبيد المحاربي ، قال : حدثنا الحكم بن ظُهَيْر ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبدالله ، قال : كنا نتكلم في الصلاة ، فسلّمت على النبي ﷺ فلم يرد عليّ ، فلما انصرف ، قال : قد أحدث الله أن لاتكلموا في الصلاة ، ونزلت هذه الآية : ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِيْنَ ...﴾ »(1) .

=

وأنا أصغر القوم فبعثوني إلى زيد بن ثابت لأسأله ... » ، ثم ذكر الحديث بمثل حديث الزبرقان .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٥٣٦ ، ونسبه إلى أحمد وابن منيع والنسائي وابن جرير والشاشي والضياء .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى الزبرقان وهو مرسل ، وقد تقدم مثله موصولاً ، وقد وصله الطبراني من وجه آخر عن زيد كما تقدم .

* **الاختيار والترجيح** :

أورد الإمام الطبري رحمه الله عدة أقوال وعدة روايات في بيان معنى الصلاة الوسطى ، لم يصرح بسبب النزول فيها إلاّ في الروايتين السابقتين ، ثم اختار رحمه الله٥/٢٢١ : أن المقصود بالصلاة الوسطى صلاة العصر ، حيث قال : « والصواب من القول في ذلك ماتظاهرت به الأخبار ، عن رسول الله ﷺ التي ذكرناها قبل في تأويله وهو : أنها العصر» .

قلت : قال البغوي في شرح السنة٢/٢٣٦ : « وذهب أكثر أهل العلم من الصحابة فمن بعدهم إلى أنها صلاة العصر » .

(1) تفسير الطبري ٥/٢٣٢ برقم ٥٥٢٣ .

[٢٧٠] **تراجم رجال السند** :

– **الحكم بن ظُهَيْر** -بالمعجمة مصغر- الفزاري ، أبومحمد ، وكنية أبيه أبوليلى ، ويقال أبو خالد ، متروك ، رمي بالرفض ، واتهمه ابن معين ، من الثامنة ، مات قريباً من سنة ١٨٠هـ ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/٢٧ ، تقريب التهذيب١٧٥ .

– **عاصم بن بهدله** ، وهو ابن أبي النجود -بنون وجيم- ، الأسدي ، مولاهم ، الكوفي ، أبوبكر المقرئ ، صدوق له أوهام ، حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون ، من السادسة ، مات سنة ١٢٨هـ ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٣٨ ، تقريب التهذيب٢٨٥ .

<=

٢٧١ - الرواية الثانية :

« حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري ، قال : أخبرنا محمد بن يزيد ، وحدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا ابن أبي زائدة ، وابن نمير ، ووكيع ويعلى بن عبيد ، جميعاً عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الحارث بن شبيل ، عن أبي عمرو الشيباني ، عن زيد بن أرقم ، قال : كنا نتكلم في الصلاة عهد رسول الله ﷺ يكلم أحدنا صاحبه في الحاجة حتى نزلت هذه الآية : ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِيْنَ﴾ [البقرة:٢٣٨] ، فأمرنا بالسكوت »(١) .

=

- زر -بكسر أوله وتشديد الراء- ابن حُبيش -بمهملة وموحدة ومعجمة ، مصغرة- بن حباشة - بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة- ، الأسدي ، الكوفي ، أبومريم ، ثقة جليل ، مخضرم ، مات سنة أحد أو اثنين أو ثلاث وثمانين ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٣٢١ ، تقريب التهذيب٢١٥ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور١/٥٤٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

وقد جاء الحديث من طريق صحيح ، عن ابن مسعود ولكن ليس فيه ذكر سبب نزول الآية : أخرجه أحمد١/٣٧٧ ، والبخاري٣/٧٢ ، في الصلاة برقم١١٩٩ ، ومسلم١/٣٨٢ ، في المساجد برقم٥٣٨ ، وأبوداود١/٢٤٣ ، في الصلاة برقم٩٢٤ ، والنسائي٣/١٩ ، في السهو ، وأبويعلى في المسند٨/٣٨٤ ، من طرق عن ابن مسعود نحوه .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف جداً ، وقد صح عن ابن مسعود من وجه آخر دون ذكر سبب النزول .

(١) تفسير الطبري ٥/٢٣٢ برقم ٥٥٢٤ .

[**٢٧١**] **تراجم رجال السند :**

- **عبد الحميد بن بيان** : صدوق ، تقدم .

- **والسكّري** : -بضم السين المهملة وفتح الكاف المشددة وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى بيع السكر وعمله وشرائه ، الأنساب٣/٢٦٦ .

- **محمد بن يزيد** الكلاعي ، أبوسعيد ، ويقال : أبويزيد ، ويقال : أبوإسحاق الواسطي-مولى خولان- ، شامي الأصل ، ثقة ، ثبت ، عابد ، من كبار التاسعة ، مات سنة١٩٠هـ ، أو قبلها أو بعدها ، د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٥٢٧ ، تقريب التهذيب٥١٤ .

- **ابن نمير** هو : عبدالله بن نُمير -بنون مصغر ، الهمداني ، أبوهشام الكوفي ، ثقة ، صاحب حديث من أهل السُّنّة ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٩هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٥٧ ، تقريب التهذيب٣٢٧ .

- **يعلى بن عُبيد** ، الطنافسي ، الأيادي ، مولاهم ، أبويوسف الكوفي ، ذكره ابن أبي حاتم ، <=

٢٧٢ – الرواية الثالثة :

« حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي ، قال : حدثنا أبوأحمد الزبيري ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ومجاهد ، قالا : كانوا يتكلمون في الصلاة ، يأمر أحدهم أخاه بالحاجة ، فنزلت : ﴿ **وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ** ﴾ ، قال : فقطعوا الكلام ، و« القنوت » : السكوت « والقنوت » : الطاعة »[1] .

=

والبخاري ، ولم يذكرا فيه جرحاً ولاتعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة ٢٠٩هـ .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري٨/٤١٩ ، الجرح والتعديل٩/٢٠٤ ، الثقات لابن حبان٧/٦٥٣ .

– **الحارث بن شبيل** –بالمعجمة والموحدة ، مصغر– ، البجلي ، أبوالطفيل ، ثقة من الخامسة ، خ م د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/١٤٣ ، تقريب التهذيب١٤٦ .

– **أبوعمرو الشيباني** هو : سعد بن إياس ، الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات سنة ٩٥هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٤٦٨ ، تقريب التهذيب٢٣٠ .

والشيباني –بفتح الشين المعجمة ، وسكون التحتانية ، والموحدة بعدها ، وآخرها النون– ، هذه النسبة إلى شيبان وهي قبيلة معروفة في بكر بن وائل ، الأنساب٣/٤٨٢ .

– **زيد بن أرقم** بن زيد بن قيس ، الأنصاري ، الخزرجي ، صحابي مشهور ، أول مشاهده الخندق ، وأنزل الله تصديقه في سورة المنافقين ، مات سنة ٦٦هـ ، وقيل بعدها .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/١٠٩ ، أسد الغابة٢/٣٤٢ ، الإصابة٢/٤٨٧ ، تقريب التهذيب٢٢٢ .

*** تخريجه :**

أخرجه أحمد٤/٣٦٨ ، وعَبد بن حميد في المنتخب برقم٢٦٠ ، والبخاري٣/٧٢ ، في الصلاة برقم١٢٠٠و٨/١٩٨ ، في التفسير باب "وقوموا لله قانتين" برقم٤٥٣٤ ، ومسلم١/٣٨٣ ، في المساجد ، باب تحريم الكلام في الصلاة برقم٥٣٩ ، وأبوداود١/٢٤٩ ، في الصلاة ، باب النهي عن الكلام في الصلاة برقم٩٤٩ ، والترمذي٢/٢٥٦ ، في الصلاة ، وابن خزيمة في صحيحه برقم ٨٥٦ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان٦/١٨ برقم٢٢٤٥و٦/٢١ برقم٢٢٤٦و٦/٢٧ برقم٢٢٥٠ ، وابن أبي حاتم برقم٢٥٤٠ ، والطبراني في الكبير٥/١٩٣ برقم٥٠٦٢و٥٠٦٣و٥٠٦٤ ، والبَيهقي في السنن٢/٢٤٨ ، من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد به مثله ، وقال الترمذي« حديث حسن صحيح » ، وانظر الدر المنثور١/٥٤٣ .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح ، في إسناده عبد الحَميد بن بيان صدوق ، لكنه مقرون بثقة .

(١) تفسير الطبري ٥/٢٣٦ برقم ٥٥٣ .

<=

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ، حَقاً عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة:٢٤١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٢٧٣ - :

« حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : ابن زيد ، في قوله : ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ ، عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ ، وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ ، حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة:٢٣٦] ، فقال رجل : فإن أحسنت فعلت ، وإن لم أرد ذلك لم أفعل ، فأنزل الله ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقاً عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ »(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّيْنِ ، قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ، فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انْفِصَامَ لَهَا ، وَاللَّهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ ﴾ [البقرة:٢٥٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث عشرة رواية هي :

=

[٢٧٢] تراجم رجال السند :

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في المصنف٢/٣٣١ برقم ٣٥٧٤ عن الثوري به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٥٤٣ ، ونسبه إلى عبدالرزاق في المصنف ، وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر ، عن مجاهد فقط .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى إبراهيم ومجاهد إلاّ أنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ٥/٢٦٤ برقم ٥٥٩٥ .

[٢٧٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن كثير١/٢٩٨ ، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم معلقاً مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٥٥٠ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : فيه ابن زيد ضعيف ، والخبر معضل .

٢٧٤ – الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كانت المرأة تكون مقلاتاً[1] فتجعل على نفسها إن عاش لها ولدٌ أن تُهَوِّده ، فلما أجليت بنوالنضير[2] كان فيهم من أبناء الأنصار ، فقالوا : لاندع أبناءنا ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ **لَآ إِكْرَاهَ فِي الدِّيْنِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** ﴾ »[3] .

٢٧٥ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا محمد جعفر ، قال : حدثنا شعبة[4] ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، قال : كانت المرأة تكون مقلى ولايعيش لها ولد ، قال شعبة : وإنما هو مقلات فتجعل عليها إن بقي لها ولد لتهودنه ، قال : فلما أجليت بنوالنضير ، كان فيهم منهم فقال الأنصار كيف نصنع بأبنائنا؟ ، فنزلت هذه الآية : ﴿ **لَآ إِكْرَاهَ فِي الدِّيْنِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** ﴾ ، قال : من شاء أن يقيم أقام ومن شاء أن يذهب ذهب »[5] .

---

(١) مقلات : المقلات التي لايعيش لها ولد ... وقيل هي التي تلد واحداً ثم لاتلد بعد ذلك ، لسان العرب ٢٧٣/١١ ، مادة « قلت » .

(٢) بنوالنضير : من أولاد هارون عليه السلام ، نزلوا قلعةً على منازل المدينة وهم جماعة من اليهود ، وكانوا حلفاء الخزرج . أجلاهم النبي ﷺ عن المدينة بعد غزوة بدر الكبرى إلى الشام . انظر السيرة النبوية لابن هشام ٦٨٣/٣ ، والأنساب للسمعاني ٥٠٣/٥ .

(٣) تفسير الطبري ٤٠٧/٥-٤٠٨ برقم ٥٨١٢ .

[٢٧٤] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ١٠٠/٢ برقم ٢٨١ من طريق محمد بن بشار به مثله ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول ٨٥ من طريق ابن أبي عدي به مثله ، وأخرجه أبوداود ٥٨/٣ ، في الجهاد ، باب الأسير يكره على الإسلام برقم ٢٦٨٢ ، والنسائي في التفسير من الكبرى ٣٠٤/٦ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٣٥٢/١ برقم ١٤٠ ، وابن أبي حاتم ٢٨٨٥ ، والواحدي في أسباب النزول ٨٥ ، والبيهقي في السنن ١٨٦/٩ ، من طرق عن شعبة به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٨٢/١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وابن منده ، وابن مردويه ، والضياء في المختاره .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(٤) قال المحقق كان في المخطوطة والمطبوعة « سعيد » وهو خطأ وصوابه « شعبة » .

(٥) تفسير الطبري ٤٠٨/٥ برقم ٥٨١٣ .

[٢٧٥] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

<=

٢٧٦ – الرواية الثالثة :

« حدثنا حميد بن مسعدة ، قال : حدثنا بشر بن المفضل ، قال : حدثنا داود ، وحدثني يعقوب ، قال : حدثنا ابن علية ، عن داود ، عن عامر ، قال : كانت المرأة من الأنصار تكون مقلاتاً لايعيش لها ولد فتنذر إن عاش لها ولدها أن تجعله مع أهل الكتاب على دينهم ، فجاء الإسلام وطوائف من أبناء الأنصار على دينهم ، فقالوا : إنما جعلنا هم على دينهم ونحن نرى إن دينهم أفضل من ديننا وإذا جاء الله بالإسلام فلنكرهنهم ، فنزلت : ﴿ **لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّيْنِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِ** ﴾ ، فكان فَصْلُ مابين من اختار اليهودية والإسلام فمن لحق بهم اختار اليهودية ومن أقام اختار الإسلام ، ولفظ الحديث لحميد »[١] .

٢٧٧ – الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا معتمر بن سليمان ، قال : سمعت داود ، عن عامر ، بنحو معناه ، إلاّ أنه قال : فكان فصل مابينهم إجلاء النبي ﷺ بني النضير ، فلحق بهم من كان يهودياً و لم يُسْلِم منهم ، وبقي من أسلم »[٢] .

=

* **تخريجه** :

أخرجه البيهقي في السنن٩/١٨٦ ، من طريق أبي بشر به مثله مرسلاً ، وقد تقدم تخريجه موصولاً عن ابن عباس برقم٢٧٤ .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير ، إلاّ أنه مرسل ، وقد تقدم من طريق أخرى عن شعبة به موصولاً ، عن ابن عباس .

(١) تفسير الطبري ٥/٤٠٨ برقم ٥٨١٤ .

[٢٧٦] **تراجم رجال السند** :

– **بشر بن المفضل** بن لاحق ، الرقاشي -بقاف ومعجمة- أبوإسماعيل البصري ، ثقة ، ثبت ، عابد ، زاهد ، من الثالثة ، مات سنة ١٨٠هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٤٥٨ ، تقريب التهذيب١٢٤ .

– **عامر** هو : الشعبي : تقدم .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص٢١٧ ، من طريق داود به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٥٨٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر . وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى الشعبي ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٥/٤٠٩ برقم ٥٨١٥ .

[٢٧٧] إسناده صحيح إلى الشعبي إلاّ أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

٢٧٨ – الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا عبد الأعلى ، قال : حدثنا داود ، عن عامر بنحوه ، إلاّ أنه قال : إجلاء النضير إلى خيبر فمن اختار الإسلام أقام ، ومن كره لحق بخيبر »[١] .

٢٧٩ – الرواية السادسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد الحرشي[٢] –مولى زيد بن ثابت– ، عن عكرمة ، أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ لَاۤ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾ ، قال : نزلت في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقاله له الحصين[٣] ، وكان له ابنان نصرانيان ، وكان هو رجلاً مسلماً فقال للنبي ﷺ : ألا استَكْرِهُمَا فإنهما قد أبيا إلاّ النصرانية ، فأنزل الله فيه ذلك »[٤] .

٢٨٠ – الرواية السابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا حجاج بن منهال ، قال : حدثنا أبوعوانة ، عن أبي بشر ، قال : سألت سعيد بن جبير ، عن قوله : ﴿ لَاۤ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾ ، قال : نزلت هذه في الأنصار ، قال : قلت : خاصة ؟ قال خاصة قال : كانت المرأة في الجاهلية تنذر إن ولدت ولداً أن تجعله في اليهود تلتمس بذلك طول بقائه ، قال : فجاء

---

(١) تفسير الطبري ٤٠٩/٥ برقم ٥٨١٦ .

[٢٧٨] إسناده صحيح إلى الشعبي إلاّ أنه موسل وهو مكرر الذي قبله .

(٢) الحرشي : كذا في الأصل بالحاء المهملة ، ولم أجد في ترجمته من ذكره بهذه النسبة ، وفي تفسير ابن كثير ٣١١/١ الجرشي بالجيم .

(٣) حصين الأنصاري ، غير منسوب ، ذكره ابن حجر في الإصابة وذكر له هذا الحديث ، وأعاده في الكنى : أبوالحصين الأنصاري ، السالمي . الأصابة ٨٢/٢ ، ٧٧/٧ .

(٤) تفسير الطبري ٤٠٩/٥ برقم ٥٨١٧ .

[٢٧٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أجده في سيرة ابن هشام . وذكره ابن حجر في الإصابة ٨٢/٢ .

وذكره ابن كثير في تفسيره ٣٦١/١ ، عن ابن إسحاق بهذا الإسناد مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٨٣/١ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف وقد توبع لكن مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول .

الإسلام وفيهم منهم ، فلما أجليت النضير ، قالوا : يارسول الله أبناؤنا وإخواننا فيهم ، قال : فسكت عنهم رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ لَاۤ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « قَدْ خُيِّرَ أَصْحَابُكُمْ ، فَإِنْ اخْتَارُوكُمْ فَهُمْ مِنْكُمْ ، وَإِنْ اخْتَارُوهُمْ فَهُمْ مِنْهُم » ، قال : فأجلوهم معهم »[1] .

٢٨١ – الرواية الثامنة :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قوله : ﴿ لَاۤ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ إلى ﴿ لَا انفِصَامَ لَهَا ﴾ ، قال : نزلت في رجل من الأنصار يقال له : أبوالحصين كان له ابنان ، فقدم تجار من الشام إلى المدينة يحملون الزَّيت ، فلما باعوا وأرادوا أن يرجعوا ، أتاهم ابنا أبي الحصين فدعوهما إلى النصرانية فتنصرا ، فرجعا إلى الشام معهم ، فأتى أبوهما إلى رسول الله ﷺ ، فقال : إن ابني تنصرا وخرجا فاطلبهما ، فقال : ﴿ لَاۤ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ ، ولم يؤمر يومئذ بقتال أهل الكتاب ، وقال : أبعدهما الله هما أول من كفر ، فوجد[2] أبوالحصين في نفسه على النبي ﷺ حين لم يبعث في طلبهما فنزلت : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا

---

(١) تفسير الطبري ٥/٤٠٩-٤١٠ برقم ٥٨١٨ .

[٢٨٠] تراجم رجال السند :

– **حجاج بن منهال** ، الأنماطي ، أبومحمد السلمي ، مولاهم ، البصري ، ثقة ، فاضل ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٦هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢/٢٠٦ ، تقريب التهذيب ١٥٣ .

– **أبوعوانة** : الوضاح -بتشديد المعجمة ثم مهملة- ابن عبدالله اليشكري ، الواسطي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، ثبت ، من السابعة ، مات سنة ١٧٥هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١/١١٦ ، تقريب التهذيب ٥٨٠ .

* **تخريجه :**

أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٣/٩٥٧ برقم ٤٢٨ ، من طريق أبي عوانه به مثله ، ومن طريق سعيد بن منصور : أخرجه الخطابي في غريب الحديث ٣/٨٠ ، والبيهقي في سننه ٩/١٨٦ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٥٨٢ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وانظر الحديث ٢٧٤-٢٧٥ ، موصولاً ، ومرسلاً .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وقد توبع ، وباقي رجاله ثقات إلاّ أنّه مرسل ، وقد جاء موصولاً من طريق أخرى ، تقدّم تخريجها برقم ٢٧٤ .

(٢) وجد : يَجُد ويَجِد وجداً وجدةً ومَوْجَدة ، ووجداناً : غضب ، لسان العرب ١٥/٢١٩ .

شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ »[1] [النساء:٦٥] .

٢٨٢ – الرواية التاسعة :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبوعاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ ، قال : كانت اليهود يهوداً[2] أرضعوا رجالاً من الأوس ، فلمَّا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإجلائهم ، قال أبناؤهم من الأوس : لنذهبن معهم ولَنُدِينَنَّ بدينهم فمنعهم أهلوهم وأكرهوهم على الإسلام ففيهم نزلت هذه الآية »[3] .

٢٨٣ – الرواية العاشرة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، وحدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبوأحمد ، جميعاً ، عن سفيان ، عن خصيف ، عن مجاهد : ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ ،

---

(١) تفسير الطبري ٤١٠/٥ برقم ٥٨١٩ .

[٢٨١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن حجر في الإصابة٨٢/٢ ، في ترجمة حصين الأنصاري ، وقال : ذكره أبوداود في الناسخ والمنسوخ ، من طريق أسباط بن نصر به ، وقال أيضاً٨٢/٢ ، وأخرجه عبد بن حميد ، عن روح بن عباده ، عن موسى بن عبيدة ، عن عبدالله بن عبيدة ، أنّ رجلاً من الأنصار من بني سالم بن عوف كان له ابنان فتنصرا قبل البعثة فذكر نحوه ، وموسى ضعيف ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول٨٦ ، عن السدي بدون إسناد ، وعن مسروق نحوه ، أيضاً بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٥٨٣/١ ، ونسبه إلى أبي داود في الناسخ وابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه** : معضل ، تقدم الكلام على هذا الإسناد برقم٣ ، وانظر له طريقاً مرسلاً في التخريج .

(٢) كذا في المخطوطة ، كما نقل شاكر ذلك ، غير أنه قال عنها : أنها خطأ وصححها بالعبارة الآتية : « كانت اليهود يهود بني النضير أرضعوا... »

(٣) تفسير الطبري ٤١١/٥ برقم ٥٨٢٠ .

[٢٨٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٥٨٣/١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى مجاهد ، إلاّ أنه مرسل .

قال : كان ناس من الأنصار مسترضعين في بني قريظة[١] فأرادوا أن يكرهوهم على الإسلام فنزلت : ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ »[٢] .

٢٨٤ – الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال مجاهد : كانت النضير يهوداً فأرضعوا ، ثم ذكر نحو حديث محمد بن عمرو ، عن أبي عاصم »[٣] .

٢٨٥ – الرواية الثانية عشرة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، أن المرأة من الأنصار كانت تنذر إن عاش ولدها لتجعلنّه في أهل الكتاب فلما جاء الإسلام قالت : الأنصار : يارسول الله ألا نكره أولادنا الذين هم في يهود على الإسلام فإنا إنما جعلناهم فيها ونحن نرى أن اليهودية أفضل الأديان ، فأما إذْ جاء الله بالإسلام أفلا نكرههم على الإسلام؟ ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ »[٤] .

---

(١) بنوقريظة : قبيلة من اليهود من أولاد هارون عليه السلام نزلوا المدينة ، من حلفاء الأوس ، غزاهم النبي ﷺ وحاصر ديارهم ثم نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فقتل الرجال وسبيت النساء والذرية وقسمت أموالهم . وذلك في شوال سنة خمس من الهجرة . انظر سيرة ابن هشام٣/٢٥٢ ، ولسان العرب١١/١١٨ .

(٢) تفسير الطبري ٥/٤١١ برقم ٥٨٢١ .

[٢٨٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم برقم ٢٨٨٧ ، والواحدي في أسباب النزول٨٦ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص٢١٨ ، من طرق عن سفيان به مثله ، وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على خصيف وهو ضعيف .

(٣) تفسير الطبري ٥/٤١١ برقم ٥٨٢٢ .

[٢٨٤] في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ولم يصرح بالسماع ، والخبر مرسل ، وتقدم نحوه برقم ٢٨٢ .

(٤) تفسير الطبري ٥/٤١١-٤١٢ برقم ٥٨٢٣ .

[٢٨٥] في إسناد شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وإسحاق ، مستور ، وابن أبي جعفر وأبوه في حفظهما كلام ، وقد تقدم بإسناد حسن إلى الشعبي برقم٢٧٦ .

٢٨٦ – الرواية الثالثة عشرة :

« حُدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن دواد ، عن الشعبي ، مثله ، وزاد : قال كان فصل مابين من اختار اليهود منهم وبين من اختار الإسلام إجلاء بني النضير ، فمن خرج مع بني النضير كان منه ، ومن تركهم اختار الإسلام »[1] .

٢٨٧ – الرواية الرابعة عشرة :

« حدثني سعيد بن الربيع الرازي ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ووائل ، عن الحسن : أنّ ناساً من الأنصار كانوا مسترضعين في بني النضير فلما أجلوا أراد أهلوهم أن يُلحقوهم بدينهم فنزلت : ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّيْنِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ »[2][البقرة:٢٥٦] .

---

(١) تفسير الطبري ٤١٢/٥ برقم ٥٨٢٤.

[٢٨٦] في إسناده شيخ المصنف ، ميهم ، وابن أبي جعفر وأبوه في حفظهما كلام ، والخبر مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٤١٢/٥ برقم ٥٨٢٦ .

[٢٨٧] **تراجم رجال السند :**

– **وائل بن داود** ، التيمي ، الكوفي ، والد بكر ، ثقة ، من السادسة ، بخ ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠٩/١١ ، تقريب التهذيب٥٨٠ .

* **تخريجه :**

رواية مجاهد : تقدم نحوه برقم٢٨٠-٢٨١ ، ولم أجد من خرجها من هذا الطريق غير المصنف ، وذكرها السيوطي في الدر المنثور٥٨٣/١ ، ونسبها إلى ابن جرير فقط .

ورواية الحسن لم أقف عليها لغير المصنف .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وباقي رجاله ثقات وهو مرسل عن الحسن ومجاهد .

* **الاختيار والترجيح :**

قال ابن جرير رحمه الله٤١٤/٥ : وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال : نزلت هذه الآية في خاص من الناس ، وقال : عنى بقوله تعالى ذكره : ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ ، أهل الكتابين والمجوس وكل من جاء إقراره على دينه المخالف دين الحق ، وأخذ الجزية منه ، وأنكروا أن يكون شيء فيها منسوخاً» ، ثم قال٤١٥/٥ : « ولكن الآية قد أنزلت في خاص من الأمر ثم يكون حكمها عاماً في كل ماجانس المعنى الذي أنزلت فيه» .

ثم صحح سبب نزول الآية في قوم من الأنصار أرادوا أن يكرهوا أولادهم على الإسلام .

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة:٢٦٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

٢٨٨ – الرواية الأولى :

« حدثني الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي ، قال : حدثنا أبي ، عن أسباط ، عن السدي ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب في قوله الله عزوجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ﴾ ، إلى قوله : ﴿أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ ، قال : نزلت في الأنصار ، كانت الأنصار إذا كان أيام جَذَاذِ[1] النخل ، أخرجت من حيطانها أقناء[2] البُسْر ، فعلقوه على حبل من الاسطوانتين في مسجد رسول الله ﷺ فيأكل فقراء المهاجرين منه ، فيعمد الرجل منهم إلى الحَشَفِ[3] فيدخله مع أقناء البسر ، يظن أن ذلك جائز ، فأنزل الله عزوجل فيمن فعل ذلك : ﴿وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ ، قال : لاتيمموا الحَشَفَ منه تنفقون »[4] .

---

(١) جذاذ النخل : صرمه ، جذذت الشيء : كسرته وقطعته . لسان العرب٢/٢١٧ .

(٢) أقناء : جمع قنو ، وهو العِذْق بما فيه من الرطب . لسان العرب١١/٣٣١ .

(٣) الحَشَف من التمر : مالم يَنْوِ ، فإذا يَبِسَ صَلُبَ وفسد ولاطعم له ولالِحاء ولاحلاوة . والحَشَف : اليابس الفاسد من التمر . لسان العرب٣/١٩٠ .

(٤) تفسير الطبري ٥/٥٥٩ برقم ٦١٣٩ .

[٢٨٨] تراجم رجال السند :

– **الحسين بن عمرو** بن محمد ، **العنقزي** -بفتح العين المهملة والقاف بينهما نون ساكنة وبالزاي هذه النسبة إلى العنقز وهو المَرْزَنْجُوش : وهو الريحان ، قال أبوزرعة : لايصدق ، وقال أبوحاتم : لين ، يتكلمون فيه ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ١٩٩هـ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٢/٦١ ، الثقات لابن حبان٨/١٨٧ ، الأنساب للسمعاني٤/٢٥٣ .

– **عمرو بن محمد** العَنْقَزي -بفتح المهملة والقاف بينهما نون ساكنة وبالزاي- ، أبوسعيد الكوفي ، ثقة ، مات سنة ١٩٩هـ ، حت م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٩٨ ، تقريب التهذيب٤٢٦ .

– **عدي بن ثابت** الأنصاري ، الكوفي ، ثقة ، رُمِيَ بالتشيع ، من الرابعة ، مات سنة ١١٦هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/١٦٥ ، تقريب التهذيب٣٨٨ .

<=

٢٨٩ – الرواية الثانية :

« حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، زعم السدي ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب بنحوه ، إلاّ أنه قال : فكان يعمد بعضهم فيدخل قنو الحشف -ويظن أنه جائز عنه -من كثرة مايوضع من الإقناء فنزل فيمن فعل ذلك : ﴿وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيْثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ ، القنو الذي قد حشف ، ولو أهدي لكم ما قبلتموه »(١) .

٢٩٠ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن البراء بن عازب ، قال : كانوا يجيئون في الصدقة بأردأ تمرهم وأردأ طعامهم ، فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ »(٢) الآية .

=

* تخريجه :

أخرجه ابن ماجة١/٥٨٣ في الزكاة باب النهي أن يخرج في الصدقة شرّ ماله برقم١٨٢٢ ، من طريق أحمد بن محمد بن يحيى القطان حدثنا عمرو بن محمد به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٦١٠ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد ، والترمذي ، وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي ، وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، وأسباط في حفظه كلام وقد توبع كما يأتي في الذي بعده ، فالحديث حسن لغيره .

(١) تفسير الطبري ٥/٥٦٠ برقم ٦١٤٠ .

[٢٨٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الحاكم٢/٢٨٥ ، من طريق أحمد بن محمد بن نصر ، حدثنا عمرو بن طلحة القناد به مثله ، وقال : هذا حديث غريب صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وانظر الذي قبله وبعده .

* **الحكم عليه** : في إسناده أسباط بن نصر والسدي في حفظهما كلام وقد توبعا ، وانظر الذي بعده وقبله ، فالحديث حسن لغيره .

(٢) تفسير الطبري ٥/٥٦٠ برقم ٦١٤١ .

[٢٩٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه البيهقي في السنن٤/١٣٦ من طريق أبي حذيفة ، عن سفيان به نحوه .

وأخرجه الترمذي ٥/٢١٨ في التفسير برقم٢٩٨٧ وعبد بن حميد كما في العجاب ١/٦٢٣ ، وابن

<=

٢٩١ – الرواية الرابعة :

« حدثني عصام بن رواد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبوبكر الهذلي ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة السلماني ، قال : سألت علياً عن قول الله : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنْفِقُواْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ**﴾ ، قال : فقال علي : نزلت هذه الآية في الزكاة المفروضة ، كان الرجل يعمد إلى التمر فيصرمه ، فيعزل الجيد ناحية ، فإذا جاء صاحب الصدقة أعطاه من الرديء ، فقال الله عزوجل : ﴿**وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ**﴾»[1] .

=

أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٣٢٠/١ كلهم من طريق إسرائيل عن السدي به نحوه ، وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح .

* **الحكم عليه** : في إسناده مؤمل ضعيف ، وقد توبع ، فالحديث حسن لغيره ، وانظر الروايات المتقدمة .

(١) تفسير الطبري ٥٦١/٥ برقم ٦١٤٢ .

[٢٩١] تراجم رجال السند :

– **عصام بن رواد** بن الجراح ، العسقلاني ، قال أبوحاتم : صدوق ، وقال ابن حجر : لينه الحاكم أبو أحمد ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٢٦/٧ ، الثقات لابن حبان٥٢١/٨ ، لسان الميزان٢٠٢/٤ .

– **رواد** –بالتشديد– بن الجراح ، العسقلاني والد عصام ، أصله من خراسان ، صدوق اختلط بآخره ، فترك وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد ، من التاسعة ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢٨٨/٣ ، تقريب التهذيب٢١١ .

– **محمد بن سيرين** الأنصاري ، أبوبكر ابن أبي عمرة ، البصري ، ثقة ، ثبت ، عابد ، كبير القدر ، كان لايرى الرواية بالمعنى ، من الثالثة ، مات سنة ١١٠هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢١٤/٩ ، تقريب التهذيب٤٨٣ .

– **عبيدة بن عمرو** بن السَّلماني –بفتح السين وبسكون اللام ويقال بفتحها وفتح الميم ، نسبة إلى سلمان من مراد – المرادي ، أبوعمرو الكوفي ، تابعي كبير مخضرم ، فقيه ، ثبت ، مات سنة٧٢هـ ، أو بعدها والصحيح إنه مات قبل سنة سبعين ، ع .

انظر ترجمته في : الإنساب٢٧٦/٣ ، تهذيب التهذيب٨٤/٧ ، تقريب التهذيب٣٧٩ .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٦١١/١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف جداً . فيه : رواد بن الجراح ، ضعيف وأبوبكر الهذلي متروك .

٢٩٢ – الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن يزيد بن إبراهيم ، عن الحسن ، قال : كان الرجل يتصدق برذالة ماله ، فنزلت : ﴿**وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ**﴾ »(١) .

٢٩٣ – الرواية السادسة :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج عن ابن جريج ، قال : أخبرنا عبدالله بن كثير : أنه سمع مجاهداً يقول : ﴿**وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ**﴾ ، قال : في الإقناء التي تعلق ، فرأى فيها حشفاً ، فقال : ماهذا؟ ، قال ابن جريج : سمعت عطاء يقول : عَلَّق إنسان حشفاً في الإقناء التي تعلق بالمدينة ، فقال رسول الله ﷺ : ما هذا؟ ، بئسما علق هذا ، فنزلت : ﴿**وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ**﴾ »(٢) .

* * *

---

(١) تفسير الطبري ٥/٥٦٢ برقم ٦١٤٧ .

[٢٩٢] **تراجم رجال السند :**

– **يزيد بن إبراهيم التُّستَري** –بضم المثناة وسكون المهملة ، وفتح المثناة ثم راء– نزيل البصرة ، أبو سعد ، ثقة ، ثبت إلاّ في روايته عن قتادة ففيها لين ، من كبار السابعة ، مات سنة١٦٣هـ ، على الصحيح ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٣١١ ، تقريب التهذيب٥٩٩ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف٣/١١٤ حدثنا وكيع به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٦١١ ، ونسبه إلى وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره .في إسناده شيخ المؤلف ضعيف وقد توبع . والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٥/٥٦٢ برقم ٦١٤٨ .

[٢٩٣] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور١/٦١١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** في إسناده المثنى لم أقف عليه والحسين ضعيف ، والخبر مرسل .

وقد أورد المؤلف رحمه الله٥/٥٦٢ روايتين عن مجاهد وقتادة وإسنادهما صحيح إليهما ، ولكن ليس فيهما تصريح بسبب النزول .

* قولـه تعـالى :

﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ، وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلأَنْفُسِكُمْ ، وَمَا تُنْفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ، وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢٧٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

٢٩٤ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن يمان ، عن أشعث ، عن جعفر ، عن « سعيد »[(١)] قال : كان النبي ﷺ لايتصدق على المشركين فنزلت : ﴿ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ﴾ ، فتصدق عليهم »[(٢)] .

---

(١) في الأصل « شعبة » وهو خطأ لعله من الطابع ، إذ لوكان في المخطوطة ذلك لنبه عليه المحقق ، كعادته ، واحتمال أن يكون كذلك ولم يتنبه له ، والتصويب من مصادر التخريج والترجمة ، وجعفر القمي ، مات قبل شعبة ..

(٢) تفسير الطبري ٥٨٧/٥ برقم ٦٢٠١ .

[٢٩٤] تراجم رجال السند :

– **ابن يمان** هو : يحيى بن يمان العجلي ، أبو زكريا الكوفي ، صدوق عابد ، يخطيء كثيراً ، وقد تغير ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٨٩هـ ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان٢٥٥/٩ ، تهذيب التهذيب٣٠٦/١١ ، تقريب التهذيب٥٩٨ .

– **أشعث بن إسحاق** بن سعد بن مالك بن هانيء ، الأشعري ، القمي ، ابن عم يعقوب ، قال أحمد : صالح الحديث ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال ابن حجر : صدوق ، من السابعة ، تمييز .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري٤٠/٢ ، الجرح والتعديل٢٦٩/٢ ، تهذيب الكمال٢٥٩/٣ ، تقريب التهذيب١١٢ .

– **جعفر** هو : ابن أبي المغيرة القمي ، صدوق يهم ، تقدم .

* **تخريجه :**

أخرجه الواحدي في أسباب النزول٩١ ، من طريق جرير ، عن أشعث به مثله ، مرسلاً .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٦٣١/١ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، مرسلاً .

وأخرجه ابن أبي حاتم٣٢٤٣ ، من طريق عبدالرحمن الدمشقي ، والواحدي في التفسير٣٨٦/١ ، من طريق جرير كلاهما ، عن أشعث بن إسحاق ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس نحوه ، وانظره موصولاً في الذي يليه ، من طرق أخرى .

* **الحكم عليه :** في إسناده جعفر بن أبي المغيرة ، صدوق يهم وقد توبع ، والخبر مرسل ، وقد جاء موصولاً صحيحاً في الذي بعده .

٢٩٥ – الرواية الثانية :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا أبوداود ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن جعفر بن إياس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كانوا لايرضخون[1] لقراباتهم من المشركين فنزلت : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ »[2][البقرة:٢٧٢] .

٢٩٦ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن رجل ، عن سعيد بن جبير ، قال : كانوا يتقون أن يرضخوا لقراباتهم من المشركين ، حتى نزلت : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ »[3] .

٢٩٧ – الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن بشار ، وأحمد بن إسحاق ، قالا : حدثنا أبوأحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن جعفر بن إياس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :

---

(١) رضخ له من ماله يرضخ : أعطاه ... والرّضاخة : العطية ، وقيل الرضاخة : العطاء عن كره ، لسان العرب٥/٢٣٠ ، مادة "رضخ" .

(٢) تفسير الطبري ٥/٥٨٧ برقم ٦٢٠٢ .

[٢٩٥] **تراجم رجال السند :**

– **أبوداود** هو : عمر بن سعيد بن عبيد ، الحفري –بفتح المهملة والفاء ، نسبة إلى موضع بالكوفة– ، ثقة ، عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣هـ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٤٥٣ ، تقريب التهذيب٤١٣ .

– **سفيان** هو : الثوري : تقدم .

– **جعفر بن إياس** ، أبوبشر بن أبي وحشية –بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيل التحتانية– ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير ، وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد ، من الخامسة ، مات سنة خمس وقيل سنة ست وعشرين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/٨٣ ، تقريب التهذيب١٣٩ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٣٢٤٢ ، من طريق أبي داود به مثله ، وسيأتي من طرق أخرى ، عن سفيان في الذي يليه .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(٣) تفسير الطبري ٥/٥٨٧ برقم ٦٢٠٣ .

[٢٩٦] إسناده ضعيف ، فيه شيخ المؤلف ضعيف ورجل مبهم ، والخبر مرسل ، وقدتقدم نحوه موصولاً بإسناد صحيح .

كانوا لايرضخون لأنسبائهم من المشركين ، فنزلت : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ ، فرخص لهم »(١) .

٢٩٨ – الرواية الخامسة :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا سويد ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن جعفر بن إياس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان أناس من الأنصار لهم أنسباء وقرابة من قريظة والنضير ، وكانوا يتقون أن يتصدقوا عليهم ويريدونهم أن يسلموا ، فنزلت : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ »(٢) الآية .

٢٩٩ – الرواية السادسة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : وذكر لنا أن رجالاً من أصحاب نبي الله ﷺ قالوا : أنتصدق على من ليس من أهل ديننا فأنزل الله في ذلك القرآن : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴾ »(٣) .

---

(١) تفسير الطبري ٥/٥٨٨ برقم ٦٢٠٤ .

[**٢٩٧**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه البزار كما في كشف الأستار برقم٢١٩٣ ، والحاكم في المستدرك٤/١٥٦-١٥٧ ، والبيهقي في سننه٤/١٩١ ، من طرق عن أبي أحمد الزبيري به مثله ، وأخرجه النسائي في التفسير٧٢ ، والفريابي في تفسيره ، وعبد بن حميد في تفيسره كما في العجاب ١/٦٢٨ ، والطبراني في الكبير١٢/٥٤ برقم١٢٤٥٣ ، والحاكم٢/٢٨٥ ، من طرق عن سفيان به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٦٣١ ، ونسبه إلى الفرياني ، وعبد بن حميد ، والبزار ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والبيهقي في السنن والضياء في المختارة عن ابن عباس ، وانظر الحديث الذي قبله .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٥/٥٨٨ برقم ٦٢٠٥ .

[**٢٩٨**] حسن لغيره ، في إسناده : شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وقد توبع كما في الرواية التي قبله ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٣) تفسير الطبري ٥/٥٨٨ برقم ٦٢٠٦ .

[**٢٩٩س**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور١/٦٣٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، لكنه مرسل .

٣٠٠ – الرواية السابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، في قوله : ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ ، قال : كان الرجل من المسلمين إذا كان بينه وبين المشركين قرابة وهو محتاج فلا يتصدق عليه ، ويقول : ليس هو من أهل ديني ، فأنزل الله عزوجل: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ...﴾ »(١) .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٢٧٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٠١ – الرواية الأولى :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ إلى ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ ، قال : نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب(٢) ورجل من بني المغيرة(٣) ، كانا شريكين في الجاهلية ، يسلفان(٤) في الربا إلى أناس من

---

(١) تفسير الطبري ٥/٥٨٨ برقم ٦٢٠٧ .

[٣٠٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٦٣٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط ،

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وابن أبي جعفر وأبوه في حفظهما كلام ، وقد تقدم الكلام على هذا السند برقم٢ ، والخبر معضل .

(٢) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، القرشي ، الهاشمي ، أبوالفضل ، المكي ، عم رسول الله ﷺ ، أسلم قبل بدر وقيل بعدها ، مات سنة٣٣ ، وقيل بعدها . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٤/٥ ، الاستيعاب٢/٨١٠ ، أسد الغابة٣/٩ ، الإصابة٢/٤٥٠٧ .

(٣) بنو المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، وأبناؤه هم : هاشم ، وهشام ، وأبوحذيفة ، وأبوربيعة ، وأبوأمية ، انظر : جمهرة النسب للكلبي ٨٥-٨٦ ، وقد جاء في رواية الواحدي في أسباب النزول٩٦ أنه خالد بن الوليد .

(٤) في المخطوط : « سلفا في الربا » ، وصححها المحقق إلى يسلفان ، من الدر المنثور ، وتفسير البغوي .

ثقيف[1] من بني عمرو ، وهم بنو عمرو بن عمير ، فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة ، في الربا ، فأنزل الله : ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ﴾ ، من فَضْلٍ كان في الجاهلية من ﴿الرِّبَا﴾ »[2] .

٣٠٢ – الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ﴾ [البقرة:٢٧٨] ، قال : كانت ثقيف قد صالحت النبي ﷺ على أن مالهم من ربا على الناس ، وماكان للناس عليهم من ربا فهو موضوع .

فلما كان الفتح[3] استعمل عتاب بن أسيد[4] على مكة وكانت بنو عمرو بن عمير بن عوف يأخذون الربا من بني المغيرة وكانت بنوالمغيرة يربون لهم في الجاهلية فجاء الإسلام ، ولهم عليهم مال كثير فأتاهم بنوعمرو يطلبون رباهم فأبى بنو المغيرة أن يعطوهم في الإسلام ورفعوا ذلك إلى عتاب بن أسيد ، فكتب عتاب إلى رسول الله ﷺ فنزلت : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى ﴿وَلاَ تُظْلَمُونَ﴾ ، فكتب بها رسول الله ﷺ إلى عتاب ، وقال : « إنْ

---

(١) قبيلة تُنسب إلى ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن ، ونزل أكثر هذه القبيلة بالطائف ، وانتشرت منها في البلاد ، الأنساب١/٥٠٨ ، وانظر التعريف بالأنساب لأحمد الفرضي٨٢ .

(٢) تفسير الطبري ٦/٢٢،٢٣ برقم ٦٢٥٨ .

[٣٠١] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم برقم٣٣١٩ ، من طريق أبي زرعة ، ثنا عمرو به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٦٤٦ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وبن أبي حاتم .

*** الحكم عليه :** معضل والرواية من نسخة السدي ، وقد تقدم الكلام عنها بالتفصيل برقم٣ .

(٣) قال ابن حجر في العجاب : (١/٢٣٩) "وقع في هذه الرواية أشكال لأن ظاهرها أن إسلام ثقيف ومصالحهم كان قبل فتح مكة وليس كذلك ولعل معنى الكلام أن الفاء في قوله : "فلما كان فتح مكة" معقبة لشيء محذوف وإنما ذكر فتح مكة هنا لما وقع في القصة أنهم تحاكموا في عتاب ، فبين سبب كونه حاكماً ثم أكمل القصة...".

(٤) عتاب بن أسيد بن أبي العيص ، القرشي ، الأموي ، أسلم يوم الفتح ، واستعمله النبي ﷺ على مكة حين انصرف عنها بعد الفتح ، قيل توفي سنة١٣هـ ، وقيل بعدها بكثير . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٥/٤٤٦ ، تهذيب الكمال١٩/٢٨٢ ، تهذيب التهذيب٧/٨٩ .

رَضُوا وَإِلاَّ فَآذِنْهُمْ بِحَرْبٍ»(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ، وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٨٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٠٣ – الرواية الأولى :

« حدثني واصل بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : في قوله : ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ ، قال : نزلت في الربا »(٢) .

٣٠٤ – الرواية الثانية :

« حدثني علي بن حرب ، قال : حدثنا ابن فضيل ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن

---

(١) تفسير الطبري ٥/٢٣ برقم ٦٢٥٩ .

[٣٠٢] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور١/٦٤٦ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** في إسناده الحسين ضعيف ، والخبر معضل .

(٢) تفسير الطبري ٦/٣٠ برقم ٦٢٧٧ .

[٣٠٣] **تراجم رجال السند :**

– **واصل بن عبد الأعلى** بن هلال الأسدي ، أبوالقاسم أو أبومحمد الكوفي ، ثقة من كبار العاشرة ، مات سنة٢٤٤هـ ، هـ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١/١٠٤ ، تقريب التهذيب٥٧٩ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١/٣٣٤١ ، من طريق ابن فضيل به مثله ، وأخرجه سعيد بن منصور٣/٩٨٦ برقم٤٥٤ ، من طريق خالد بن عبدالله ، عن يزيد بن أبي زياد به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٦٥٠ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه :** ضعيف مداره علي يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف .

عباس : ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ ، قال : نزلت في الدَّيْن»[1] .

* * *

* **قوله تعالى :**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ [البقرة:٢٨٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٣٠٥ – الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن عبدالله المخرميّ ، قال : حدثنا يحيى بن الصامت ، قال : حدثنا ابن المبارك ، عن سفيان ، عن أبي حيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن ابن عباس : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ﴾** ، قال : نزلت في السلم[2] في كيل معلوم ، إلى أجل معلوم »[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٦/٣٣ برقم ٦٢٩٦ .

[٣٠٤] **تراجم رجال السند :**

– **علي بن حرب بن محمد** بن علي ، الطائي ، صدوق ، فاضل ، مات سنة ٢٦٥هـ .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٢٠/٣٦١ ، تقريب التهذيب ٣٩٩ .

* **تخريجه :**

تقدم في الذي قبله .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف وهو مكرر الذي قبله .

(٢) السَّلم ، بالتحريك : السَّلف : وهو أن تعطى ذهباً وفضة في سلعة معلومة إلى أمد معلوم ، فكأنك قد أسلمت الثمن إلى صاحب السلعة ، وسلمته إليه ، لسان العرب ٦/٣٤٦ ، مادة « سلم » .

(٣) تفسير الطبري ٦/٤٤ برقم ٦٣١٨ .

[٣٠٥] **تراجم رجال السند :**

– **يحيى بن الصامت** ، قال شاكر : "هكذا وقع في المخطوطة والمطبوعة ، ولم نعرف من هو لعله محرف من شيء آخر ، قال : ومن المحتمل أن يكون هو : يحيى بن أيوب المقابري ، فقد كان يعرف بالزهد والعبادة ، وأن يكون الصامت لقباً له ، وهو من طبقة هذا ، وهو ثقة من شيوخ مسلم" .

قلت : أورد المزي رحمه الله في شيوخ المخرمي ٢٥/٥٣٥ وفي ١٦/١٣ في تلاميذ ابن المبارك مجموعة من الرواة اسمهم يحيى وهم : يحيى بن أيوب المقابري ، ويحيى بن سعيد القطان ويحيى بن معين ، وهؤلاء الثلاثة : هم الذي يروون عن ابن المبارك ويروي عنهم المخرّمي ، كلهم ثقات ، واحتمال شاكر أنه المقابري قوي ولكن ليس على الجزم به ولايضر الإبهام ، فالجميع ثقات ، والله أعلم .

– **أبو حيان** : يحيى بن سعيد بن حيان –بمهملة وتحتانية– أبو حيان التيمي ، الكوفي ، ثقة ، عابد ، من السادسة ، مات سنة ١٤٥هـ ، ع .

<=

٣٠٦ – الرواية الثانية :

« حدثني علي بن سهل ، قال : حدثنا زيد بن أبي الزرقاء ، عن سفيان ، عن أبي حيان ، عن ابن عباس ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿ **إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ** ﴾ ، في السلم ، في الحنطة ، في كيل معلوم إلى أجل معلوم »[١] .

٣٠٧ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا محمد بن مُحَبَّب ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي حيان التيمي ، عن رجل ، عن ابن عباس ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ...** ﴾ ، في السَّلف في الحنطة ، في كيل معلوم إلى أجل معلوم »[٢] .

=

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٦/٣٥٣ ، تهذيب الكمال٣/٣٢٣ ، تقريب التهذيب٥٩٠ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٣٣٦١ ، من طريق سفيان به ، وانظر تخريج الحديث٣٠٧ عند البيهقي .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٦٥٤ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري ٦/٤٤ برقم ٦٣١٩ .

[٣٠٦] تراجم رجال السند :

– **زيد بن أبي الزرقاء** ، يزيد التغلبي ، الموصلي ، أبومحمد ، نزيل الرملة ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٤ ، د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال١٠/٧٠ ، تقريب التهذيب٢٢٣ .

* **تخريجه :** انظر الذي قبله .

* **الحكم عليه :** رجاله ثقات إلاّ أن أبا حيان لم يسمع من ابن عباس ، فهو منقطع ، وتقدم برقم٣٠٥ ، أن الواسطة بينهما ابن أبي نجيح ، والحديث صحيح .

(٢) تفيسر الطبري ٦/٤٤–٤٥ برقم ٦٣٢٠ .

[٣٠٧] تراجم رجال السند :

– **محمد بن مُحَبَّب** –بموحدتين بعد المهملة ، وزن محمد– ، القرشي ، أبوهمّام ، الدلال ، البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢١هـ ، س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢٦/٣٦٦ ، تقريب التهذيب٥٠٤ .

* **تخريجه :**

أخرجه البيهقي في السنن٦/١٨ ، من طريق سفيان به مثله ، وانظر تخريج٣٠٥ .

<=

* قوله تعالى :

﴿ وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ.... ﴾[البقرة:٢٨٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٣٠٨ - :

« حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قوله : ﴿ وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ.... ﴾ ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾ ، كان أحدهم يجيء إلى الكاتب ، فيقول : اكتب لي ، فيقول : إني مشغول ، أو لي حاجة ، فانطلق إلى غيري ، فيلزمه ويقول : إنك قد أُمِرْت أن تكتب لي ، فلا يدعه ويُضَارُّه بذلك وهو يجد غيره ، ويأتي الرجل فيقول : انطلق معي فاشهد لي ، فيقول : انطلق إلى غيري ، فإني مشغول ، أو لي حاجة فيلزمه ، ويقول : قد أُمِرْت أن تتبعني ، فَيُضَارّه بذلك وهو يجد غيره ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ.... ﴾»[1] .

* قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ... ﴾[البقرة:٢٨٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي :

٣٠٩ - الرواية الأولى :

« حدثنا يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، قال أخبرنا يزيد بن أبي زياد ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، قال : في هذه الآية : ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ

=

* الحكم عليه : رجاله ثقات والرجل المبهم هنا جاء التصريح باسمه في الرواية رقم٣٠٥ ، أنه ابن أبي نجيح ، والحديث صحيح .

(١) تفسير الطبري ٦/٨٩-٩٠ برقم ٦٤٢٨ .

[٣٠٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور١/٦٥٨ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف مبهم ، وهو يروي نسخة عن الربيع ، وقد تقدم بيانها برقم٢ ، والخبر معضل .

اللَّـهُ ...﴾ ، قال : نزلت في كِتْمان الشهادة وإقامتها »[١] .

٣١٠ – الرواية الثانية :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا إسحاق بن سليمان ، عن مصعب بن ثابت ، عن العلاء بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : لما نزلت : **﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّـهُ﴾** [البقرة:٢٨٤] ، اشتد ذلك على القوم ، فقالوا : يارسول الله ، إنا لمؤاخذون بما نحدث به أنفسنا ، هلكنا؟! ، فأنزل الله : **﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّـهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾** ، الآية إلى قوله : **﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾** ، قال أبوهريرة : قال رسول الله ﷺ ، قال الله : نعم ، **﴿رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾** ، إلى آخر الآية ، قال : أبي ، قال أبوهريرة : قال رسول الله ﷺ : قال الله : نعم »[٢] .

---

(١) تفسير الطبري ٦/١٠٣ برقم ٦٤٥٤ .

[٣٠٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور١/٦٦٠ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه** : في إسناده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف .

(٢) تفسير الطبري ٦/١٠٣ ، ١٠٤ برقم ٦٤٥٦ .

[٣١٠] **تراجم رجال السند :**

– **إسحاق بن سليمان** ، الرازي ، أبويحيى ، كوفي الأصل ، ثقة ، فاضل ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٠هـ ، وقيل قبلها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٢/٤٢٩ ، تقريسب التهذيب١٠١ .

– **مصعب بن ثابت** بن عبدالله بن الزبير بن العوام ، الأسدي ، لين الحديث ، وكان عابداً ، من السابعة ، مات سنة ١٥٧هـ ، د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٢٨/١٨ ، تقريب التهذيب٥٣٣ .

– **العلاء بن عبدالرحمن** بن يعقوب ، الحُرَقي -بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف- أبوشبل- بكسر المعجمة وسكون الموحدة ، المدني ، صدوق ربما وهم ، من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة ، ر م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٢٢/٥٢٠ ، تقريب التهذيب٤٣٥ .

– **عبدالرحمن بن يعقوب** ، الجهني المدني ، مولى الحُرقة -ثقة ، من الثالثة ، ر م ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد٥/٣٠٩ ، تهذيب الكمال١٨/١٨ ، تقريب التهذيب٣٥٣ .

<=

٣١١ – الرواية الثالثة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا وكيع ، وحدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا سفيان ، عن آدم بن سليمان ، مولى خالد بن خالد ، قال سمعت سعيد بن جبير يحدث ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ **وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** ﴾ [البقرة:٢٨٤] ، دخل قلوبَهم منها شيء لم يدخلها مثله شيء ، فقال رسول الله ﷺ « **سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا** » قال : فألقى الله عزوجل الإيمان في قلوبهم ، قال : فأنزل الله عزوجل : ﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ** ﴾ ، قال أبوكريب : فقرأ : ﴿ **رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا** ﴾ ، قال : فقال : قد فعلت : ﴿ **رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا** ﴾ ، قال : قد فعلت : ﴿ **رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ** ﴾ ، قال : قد فعلت : ﴿ **وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** ﴾ ، قال : قد فعلت »[1] .

=

– **أبوهريرة الدوسي** ، الصحابي الجليل ، حافظ الصحابة ، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً ، مات سنة ٥٧هـ ، وقيل بعدها .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/١٧٦٨ ، الإصابة٨/٣٤٨ ، تقريب التهذيب٦٨١ .

*** تخريجه :**

أخرجه أحمد٢/٤١٢ ، وأبوعوانه١/٧٦-٧٧ ، ومسلم١/١١٥ ، في الإيمان برقم١٢٥ ، وابن أبي حاتم برقم٣٥٣٩-٣٥٤٠ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١/٣٥٠ برقم١٣٩ ، والواحدي في أسباب النزول٩٧ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن٢٢٦ ، من طرق عن العلاء به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٦٦١ ، ونسبه إلى أحمد ومسلم وأبي داود في ناسخه وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

*** الحكم عليه :** في إسناده مصعب بن ثابت ، لين الحديث ، وقد تابعه غير واحد كما سبق ، فالحديث حسن لغيره ، وله شاهد من حديث ابن عباس سيأتي بعده .

(١) تفسير الطبري ٦/١٠٤-١٠٥ برقم ٦٤٥٧ .

[٣١١] تراجم رجال السند :

– **آدم بن سليمان** ، القرشي ، الكوفي –مولى خالد بن خالد بن عقبة بن أبي معيط ، والد يحيى ، قال أبوحاتم : صالح ، وقال : النسائي ثقة ، وقال ابن حجر : صدوق ، من السابعة ، م ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٢/٣٠٧ ، تقريب التهذيب٨٦ .

*** تخريجه :**

أخرجه أحمد١/٢٣٣ ، ومسلم١/١١٦ ، في الإيمان برقم١٢٦ ، والترمذي٥/٢٢١ ، في التفسير

<=

٣١٢ – الرواية الرابعة :

« حدثني أبوالرداد المصري عبدالله بن عبد السلام ، قال : حدثنا أبوزرعة وهب الله بن راشد ، عن حيوة بن شريح ، قال : سمعت يزيد بن أبي حبيب يقول : قال ابن شهاب : حدثني سعيد بن مرجانة ، قال : جئت عبدالله بن عمر فتلا هذه الآية : ﴿ **وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** ﴾ ، ثم قال ابن عمر : لئن آخذنا بهذه الآية لَنَهْلَكَنّ؟ ، ثم بكى ابن عمر حتى سالت دموعه ، قال : ثم جئت عبدالله بن العباس فقلت : يا أباعباس : إني جئت ابن عمر ، فتلا هذه الآية : ﴿ **وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ...** ﴾ الآية ، ثم قال : لئن آخذنا بهذه الآية لنهلكن ، ثم بكى حتى سالت دموعه ، فقال ابن عباس : يغفر الله لعبد الله بن عمر لقد فَرَق[1] أصحاب رسول الله ﷺ منها كما فرق ابن عمر منها ، فأنزل الله : ﴿ **لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ** ﴾ ، فنسخ الله الوسوسة وأثبت القول والفعل »[2] .

=

برقم٢٩٩٢ ، والنسائي في الكبرى٦/٣١٧ ، والحاكم٢/٢٨٦ ، والواحدي في أسباب النزول٩٨ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن٢٢٨ ، من طرق ، عن وكيع به مثله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٦٦١ ، ونسبه إلى أحمد ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم ، والبيهقي ، في الأسماء والصفات .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن ، مداره على آدم بن سليمان وهو صدوق .

(١) فرق : الفرق –بالتحريك الخوف– ، وفرق منه –بالكسر– فرقاً جزع ، لسان العرب١٠/٢٤٧ .

(٢) تفسير الطبري ٦/١٠٦ برقم ٦٤٥٨ .

[٣١٢] **تراجم رجال السند :**

– **أبوالرداد** : عبدالله بن عبد السلام المصري ، المكتب ، قال ابن أبي حاتم ، سمعنا منه بمصر ، وهو صدوق . انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٥/ت٤٩١ .

– **أبوزرعة وهب الله** بن راشد ، الرقي ، ويقال البصري ، وقال : ابن حبان من أهل مصر ، قال ابن حبان : في المجروحين : شيخ يروي عن مالك بن دينار العجائب ، لايحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به ، وقال الدارقطني : متروك الحديث ، وقال ابن عدي : أحاديثه كلها فيها نظر ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يخطيء .

انظر ترجمته في : المجروحين٣/٧٠ ، الثقات لابن حبان٩/٢٢٨ ، الكامل لابن عدي٧/٦٧ ، ولسان الميزان٦/٢٣٠ .

– **سعيد ابن مرجانة** ، هو : سعيد بن عبدالله ، القرشي ، العامري ، ومرجانة أمه ، أبوعثمان الحجازي ،

=>

٣١٣ – الرواية الخامسة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن مرجانة يحدث : أنّه بينما هو جالس سمع عبدالله بن عمر تلا هذه الآية : ﴿ **لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ** ... ﴾ الآية ، فقال : والله لئن آخذنا الله بهذا لنهلكن ، ثم بكى ابن عمر حتى سُمِع نشيجه[1] فقال ابن مرجانة : فقمت حتى أتيت ابن عباس ، فذكرت له ماتلا ابن عمر وما فعل حين تلاها ، فقال عبدالله بن عباس : يغفر الله لأبي عبدالرحمن لعمري لقد وجد المسلمون منها حين أنزلت ، مثل ماوجد عبدالله بن عمر ، فأنزل الله : ﴿ **لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا** ﴾ إلى آخر السورة ، قال ابن عباس : فكانت هذه الوسوسة مما لاطاقة للمسلمين بها وصار الأمر إلى أن قضى الله عزوجل : أن للنفس ماكسبت وعليها مااكتسبت في القول والفعل »[2] .

=

وزعم الذهلي أنه ابن يسار ، ثقة ، فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ٩٧هـ ، ح م خد ت س .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعده/٢٨٥ ، تهذيب الكمال١١/٥٠ ، تقريب التهذيب٢٤٠ .

*** تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير١٠/٣٨٤ برقم١٠٧٦٩ ، من طريق يزيد بن أبي حبيب به مثله ، وأخرجه الطبراني١٠/٣٨٤ برقم١٠٧٧٠ ، من طريق الزهري به ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/٦٦١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وأبي داود في ناسخه وابن جرير ، والطبراني ، والبيهقي في الشعب .

*** الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده أبوزرعة وهب الله ، ضعيف جداً ، والحديث صحيح من طريق غيره كما سبق ، وصححه ابن حجر في فتح الباري٨/٢٠٦ ، وانظر الذي بعده .

(١) نشيجه : النشيج : الصوت ، والنشيج أشد البكاء ، ونشج الباكي ينشج نشجاً ونشيجاً إذا غصّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب .. لسان العرب١٤/١٣٧ ، مادة "نشج" .

(٢) تفسير الطبري ٦/١٠٦-١٠٧ برقم ٦٤٥٩ .

[٣١٣] تراجم رجال السند :

– **يونس بن يزيد** بن أبي النجاد ، الأيلي -بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام ، أبويزيد – مولى أبي سفيان- ، ثقة ، إلاّ أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً ، وفي غيره خطأ ، مات سنة ١٥٩هـ ، على الصحيح وقيل سنة ١٦٠هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٤٥٠ ، تقريب التهذيب٦١٤ .

*** تخريجه :**

تقدم في الذي قبله .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

٣١٤ – الرواية السادسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، قال : سمعت الزهري ، يقول ، في هذه الآية : ﴿ **وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ...** ﴾ ، قال : قرأها ابن عمر فبكى ، وقال : إنَّا لمؤاخذون بما نحدث به أنفسنا ، فبكى حتى سمع نشيجه ، فقام رجل من عنده ، فأتى ابن عباس ، فذكر ذلك له ، فقال : رحم الله ابن عمر ، لقد وجد المسلمون نحواً مما وجد ، حتى نزلت : ﴿ **لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ...** ﴾ »[1] .

٣١٥ – الرواية السابعة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا أبوأحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن آدم بن سليمان ، عن سعيد بن جبير ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ **وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ...** ﴾ ، قالوا : أنؤاخذ بما حدثنا به أنفسنا ، ولم تعمل به جوارحنا؟! ، قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ **لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ، رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ...** ﴾ ، قال : ويقول : قد فعلت ، قال : فأُعطِيت هذه الأمَّة ، خواتيم سورة البقرة ، لم تُعْطَها الأمم قبلها »[2] .

٣١٦ – الرواية الثامنة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : حدثني ابن زيد ، قال : لما نزلت هذه الآية :

---

(١) تفسير الطبري ١٠٧/٦ برقم ٦٤٦٠ .

[٣١٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١١٢/١ به نحوه ، وأخرجه أحمد ٣٣٢/١ ، من طريق عبدالرزاق ، عن معمر ، عن حميد ، عن مجاهد ، مرسلاً نحوه ، وأخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن ٢٢٩ ، من طريق أحمد لكنه وصله ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، وأخرجه أيضاً ٢٢٩ ، من طريق سفيان ، عن الزهري ، عن سالم عن ابن عمر نحوه ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى الزهري ، إلاّ أنه مرسل ، وقد تقدم موصولاً كما سبق برقم ٣١٢ ، ٣١٣ .

(٢) تفسير الطبري ١٠٩/٦ برقم ٦٤٦٤ .

[٣١٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

تقدم تخريجه برقم ٣١١ ، من طريق وكيع عن سفيان به مثله ، موصولاً ، عن ابن عباس ، ولعل هذا مختصر من ذلك .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير ، إلاّ أنه مرسل ، وقد جاء موصولاً عن ابن عباس ، كما تقدم برقم ٣١١ .

﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ إلى آخر الآية ، اشتدت على المسلمين وشقت مشقة شديدة ، فقالوا : يارسول الله ، لوقع في أنفسنا شيء لم نعمل به آخذنا الله به؟! ، قال : فلعلكم تقولون ، كما قال بنوإسرائيل : « سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا » ، قالوا : بل سمعنا وأطعنا يارسول الله ، قال : فنزل القرآن يفرجها عنهم : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُون ، كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ ، قال : فصيره إلى الأعمال ، وترك مايقع في القلوب »[1] .

٣١٧ – الرواية التاسعة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن الزهري ، عن عبدالله بن عباس ، قال : لما نزلت ضج المؤمنون منها ضجة ، وقالوا : يارسول الله نتوب من عمل اليد والرجل واللسان ، كيف نتوب من الوَسوسة؟ ، كيف نمتنع منها؟ ، فجاء جبريل بهذه الآية : ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ ، إنكم لاتستطيعون أن تمتنعوا من الوسوسة »[2] .

* * *

---

(١) تفسير الطبري ٦/١١١-١١٢ برقم ٦٤٧٧ .

[**٣١٦**] في إسناده ابن زيد ضعيف ، وهو معضل ، وقد تقدم نحوه مرفوعاً ، عن أبي هريرة ، وابن عباس ، وابن عمر ، انظر ٣١٠ ، ٣١٣ .

(٢) تفسير الطبري ٦/١٣٠ برقم ٦٥٠٣ .

[**٣١٧**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٦٦٥ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

*** الحكم عليه :** في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والزهري لم يسمع من ابن عباس ، فهو منقطع ، وقد تقدم أن الواسطة بينهما سعيد بن مرجانة ، انظر الحديث ٣٠٩-٣١٠ .

*** الاختيار والترجيح :**

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية ، تسع روايات ، كلها متفقة على أن سبب نزولها ماحصل للمسلمين من مشقة وعنت بعد نزول قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ الآية ، إلاّ رواية واحده ، عن ابن عباس : أنها نزلت في كتمان الشهادة ، ولم يرجح ابن جرير شيئاً .

قلت : والصحيح الأول : أمّا ما رُوي عن ابن عباس ، أنها نزلت ، في كتمان الشهادة فضعيف ، لاتقوم به حجة .

سـورة آل عمـران

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول أوائل هذه السورة روايتين هما :

٣١٨ – الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، عن محمد بن جعفر ، قال : قدم على رسول الله ﷺ وفد نجران ستون راكباً فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم [ثم سماهم وذكر اختلاف أمرهم في عيسى عليه السلام حتى قال][1] : فأنزل الله في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم كله صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها »[2] .

٣١٩ – الرواية الثانية :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : ﴿ الم ، اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [آل عمران:١-٢] ، قال : إن النصارى أتوا رسول الله ﷺ فخاصموه في عيسى بن مريم ، وقالوا له من أبوه ، وقالوا على الله الكذب والبهتان ، لاإله إلاّ هو لم يتخذ صاحبةً ولاولداً ، فقال لهم النبي ﷺ : « **أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا حَيٌّ لاَيَمُوت ، وَأَنَّ عِيسَى يَأْتِي عَلَيْهِ الفَنَاءُ** » ؟ قالوا : بلى ، قال : « **أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا قَيِّمٌ عَلَى كُلّ شَيءٍ يَكْلَؤه وَيَحْفَظُهُ وَيَرْزُقُهُ** » ؟ ، قالوا : بلى ، قال : « **فَهَلْ يَمْلِكُ عِيسَى مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً** » قالوا : لا ، قال : « **أَفَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ**

---

(١) مابين المعكوفتين توضيح مني اختصاراً للرواية .

(٢) تفسير الطبري ٦/١٥١-١٥٣ برقم ٦٥٤٣ .

[٣١٨] تراجم رجال السند :

– **محمد بن جعفر بن** الزبير بن العوام ، الأسدي ، المدني ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة بضع عشرة ومائة .ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٩٣ ، تقريب التهذيب ٤٧١ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن إسحاق ٢/٢٠٧ ، قال : حدثني محمد بن جعفر وذكر القصة بطولها ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٤ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر .

*** الحكم عليه** : في إسناده محمد بن حميد وهو ضعيف ، والخبر معضل ، وفي قوله : « إلى بضع وثمانين آية منها » نكارة ، فقد جاء في الرواية رقم ٣٣١ أنها نزلت أن آية ٢٨ من السورة نزلت في رجال من المسلمين منهم سعد بن خيثمة وهو من الذين استشهدوا ببدر كما في ترجمته هناك ، ووفد نجران إنما كان في السنة التاسعة فكيف تنزل الآية قبل سببها .

شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء »؟ ، قالوا : بلى ، قال : « فَهَلْ يَعْلَمُ عِيْسَى شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ إِلاَّ مَاعُلِّم »؟ ، قالوا : لا ، قال : « فَإِنَّ رَبَّنَا صَوَّرَ عِيْسَى فِي الرَّحِمِ كَيْفَ شَاءَ ، فَهَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ »؟ ، قالوا : بلى : قال : « أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا لاَيَأْكُلُ الطَّعَامَ وَلاَيَشْرَبُ الشَّرَابَ وَلاَيُحدِثُ الحَدَثَ »؟ ، قالوا : بلى ، قال : « أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عِيْسَى حَمَلَتْهُ امْرَأَةٌ كَمَا تَحْمِلُ المَرْأَةُ ، ثُمَّ وَضَعَتْهُ كَمَا تَضَعُ المَرْأَةُ وَلَدَهَا ، ثُمَّ غُذِيَ كَمَا يُغَذَّى الصَّبِيّ ، ثُمَّ كَانَ يَطْعَم الطعام وَيَشْرَبُ الشَّرَابَ وَيُحْدِثُ الحَدَثَ »؟ ، قالوا : بلى ، قال : « فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا كَمَا زَعَمْتُمْ »؟ ، قال : فعرفوا ، ثم أبوا إلاّ جحوداً فأنزل الله عزوجل : ﴿ الم ، اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ »(1) [آل عمران:١،٢] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ، هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ، فَأَمَّا الَّذِيْنَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيْلِه ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيْلَهُ إِلاَّ اللّهُ ، وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُو الأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران:٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٣٢٠ - :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال : عمدوا ، يعني الوفد الذي قدموا على رسول الله ﷺ من نصارى نجران فخاصموا النبي ﷺ ، قالوا : ألست تزعم أنه كلمة الله وروح منه ، قال : بلى ، قال : فحسبنا ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ فَأَمَّا الَّذِيْنَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ ﴾ ، ثم إن الله جل ثناؤه أنزل : ﴿ إِنَّ مَثَلَ

---

(1) تفسير الطبري ١٥٤/٦ برقم ٦٥٤٤ .

[٣١٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم٨١ من طريق أحمد بن عبد الرحمن ، الدشتكي ، ثنا عبدا لله بن جعفر به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٥ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده ، المثنى لم أقف عليه ، وقد توبع ، لكن مداره على ابن أبي جعفر وأبيه وفي حفظهما كلام ، لكنهما يرويان نسخةً ، تقدم بيانهما برقم٢ ، وإسنادها حسن إلى الربيع ، والخبر معضل .

عِيْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ »[1] [آل عمران:٥٩] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ قُلْ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُوْنَ وَتُحْشَرُوْنَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المِهَادُ ﴾ [آل عمران:١٢].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٣٢١ – الرواية الأولى :

«أن أباكريب حدثنا ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد –مولى زيد– ، عن سعيد بن جبير ، أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما أصاب رسول الله ﷺ قريشاً يوم بدر فقدم المدينة جمع يهود في سوق بني قينقاع ، فقال : يامعشر يهود أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشاً ، فقالوا : يامحمد لاتغرنك نفسك أنك قتلت نفراً من قريش كانوا أغماراً[2] لايعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس ، وأنك لم تأت مثلنا ، فأنزل الله عزوجل في ذلك من قولهم : **﴿ قُلْ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُوْنَ وَتُحْشَرُوْنَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المِهَادُ ﴾** إلى قوله : **﴿ لأُوْلِي الأَبْصَارِ ﴾** »[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٤٨٦/٦ برقم ٦٦٠٢ .

[**٣٢٠**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٠٦ ، حدثنا أبي ، ثنا أحمد بن عبد الرحمن ، ثنا عبدالله بن أبي جعفر به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١٠/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

*** الحكم عليه :** في إسناده المثنى ، لم أقف عليه ، وقد توبع عند ابن أبي حاتم ، والخبر معضل ، وانظر التعليق على الذي قبله .

(٢) الأغمار : جمع غمر –بالضم– وهو الجاهل الغِرُّ ، الذي لم يجرب الأمور ، النهاية في غريب الحديث٣٨٥/٣ .

(٣) تفسير الطبري ٢٢٧/٦ برقم ٦٦٦٦ .

[**٣٢١**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق١٧٩/٢ ، بدون إسناد ، وأخرجه أبوداود١٥٤/٣ ، في الخراج ، باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة برقم٣٠٠١ ، من طريق مصرِّف ، ثنا يونس به مثله .

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة٤٤٠/٢ ، من طريق أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١٦/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، والبيهقي في الدلائل .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول ، وانظر الذي يليه .

٣٢٢ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : لما أصاب الله قريشاً يوم بدر ، جمع رسول الله ﷺ اليهود في سوق بني قينقاع ، حين قدم المدينة ثم ذكر نحو حديث أبي كريب ، عن يونس »[١] .

٣٢٣ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد -مولى آل زيد بن ثابت- ، عن سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : مانزلت هؤلاء الآيات إلاّ فيهم : ﴿**قُلْ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المِهَادُ**﴾ إلى قوله : ﴿**لأُوْلِي الأَبْصَارِ**﴾ »[٢] .

٣٢٤ - الرواية الرابعة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، في قوله : ﴿**قُلْ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المِهَادُ**﴾ ، قال : فنحاص[٣] اليهودي في يوم بدر : لايغرنَّ محمداً أن غلب قريشاً وقتلهم ، إن قريشاً لاتحسن القتال ، فنزلت هذه الآية : ﴿**قُلْ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ**

---

(١) تفسير الطبري ٢٢٨/٦ برقم ٦٦٦٧ .

[**٣٢٢**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم١٦٢ ، حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا أبوغسان ، ثنا سلمة به مثله .

وأخرجه البيهقي في الدلائل٤٤١/٢-٤٥٠ ، من طريق ابن إسحاق ، حدثني عاصم بنحوه .

وذكره السيوطي في الدر١٦/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد تابعه أبوغسان عند ابن أبي حاتم ، ومحمد بن إسحاق ، مدلس ، وقد صرح بالتحديث عند البيهقي كما سبق ، والخبر مرسل ، وانظر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٢٢٨/٦ برقم ٦٦٦٩ .

[**٣٢٣**] إسناده ضعيف ، وهو مكرر رقم٣٢١ .

(٣) فنحاص اليهودي : من بني قينقاع من أشد الناس حقداً على الرسول ﷺ ، انظر سيرة ابن هشام١٣٧/٢ .

وَبِئْسَ المِهَادُ ﴾ »[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ، فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ العَيْنِ ، وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُوْلِي الأَبْصَارِ ﴾ [آل عمران:١٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٣٢٥ - :

« حدثنا محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمّي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴾ ، أنزلت في التخفيف يوم بدر فإن المؤمنين كانوا يومئذ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، وكان المشركون مِثْلَيْهِم ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ العَيْنِ ﴾ »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٢٨/٦ برقم ٦٦٧٠ .

[٣٢٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور١٦/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، والخبر مرسل .

قلت : وهذه الرويات الأربع الواردة في سبب نزول هذه الآية كلها ضعيفة ، إلاّ أنها يتقوى بعضها ببعض ، وتصلح بمجموعها للاحتجاج بها ، والله أعلم .

(٢) تفسير الطبري ٢٣٥/٦ برقم ٦٦٨٢ .

[٣٢٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم١٧٣ ، من طريق محمد بن سعد به نحوه ، ولم يذكر فيه سبب النزول .

وأخرجه السيوطي في الدر المنثور١٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناه ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

* قولـه تعـالى :

﴿قُـلْ أَؤُنَبِّئُكُـمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ ، لِلَّذِيْنَ اتَّقَـوا عِنْـدَ رَبِّهِـمْ جَنَّـاتٌ تَجْـرِي مِـنْ تَحْتِهَـا الأَنْهَـارُ ، خَـالِدِينَ فِيْهَـا ، وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّـرَةٌ وَرِضْـوَانٌ مِـنَ اللَّـهِ ، وَاللَّـهُ بَصِيْـرٌ بِالعِبَـادِ﴾ [آل عمـران:١٥] .

أورد الإمام الطـبري رحمـه الله في سبب نزول هـذه الآيـة الكريمـة روايـة واحـدة هـي :

٣٢٦ - :

« حدثنـا ابـن حميـد ، قـال : حدثنا جريـر ، عـن عطـاء ، عـن أبـي بكـر بـن حفـص بـن عمـر بـن سـعد ، قـال : قـال عمـر : لمـا نـزل : ﴿زُيِّـنَ لِلنَّـاسِ حُـبُّ الشَّـهَوَاتِ ..﴾ [آل عمران:١٤] ، قلت : الآن يارب حين زينتها لنـا ، فـنزلت : ﴿ قُـلْ أَؤُنَبِّئُكُـمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُـمْ ، لِلَّذِيْنَ اتَّقَـوا عِنْـدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِـنْ تَحْتِهَـا الأَنْهَـارُ﴾ »[1] الآيـة .

* * *

* قولـه تعـالى :

﴿أَلَمْ تَـرَ إِلَـى الَّذِيْنَ أُوْتُـوا نَصِيْبًـا مِنَ الكِتَـابِ يُدْعَـونَ إِلَـى كِتَـابِ اللَّـهِ لِيَحْكُـمَ بَيْنَهُـمْ ثُـمَّ يَتَولَّـى فَرِيْـقٌ مِّنْهُـمْ وَهُـمْ مُعْرِضُـونَ﴾ [آل عمـران:٢٣] .

أورد الإمام الطـبري رحمـه الله في سبب نـزول هـذه الآيـة الكريمـة روايتـين همـا :

---

(١) تفسـير الطـبري ٦/٢٤٤ ، برقـم ٦٦٩٥ .

[٣٢٦] تراجـم رجـال السـند :

– عبدالله بـن حفـص بـن عمـر بن سعد بن أبي وقاص ، الزهـري ، أبوبكـر المدني ، مشـهور بكنيتـه ، ثقـة ، مـن الخامسـة ، ع .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٥/١٨٨ ، تقريـب التهذيـب٣٠٠ .

* تخريجـه :

اخرجه ابن أبي حاتم في١٧٥ ، قال : حدثنا أبي ، ثنا عمرو بن نافع ، ثنا جرير بـه مثلـه .

وأخرجه ابن أبي حـاتم برقـم ١٧٦ من طريق يزيد بن هـارون حدثنا عبد الله بن يونـس عـن سيّار أبي الحكم أن عمـر .... فذكـره بـدون سبب نزول فيـه ، وهـذا إسناد حسـن .

وذكـره السيوطي في الـدر٢/١٧ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حـاتم .

* الحكـم عليه : إسـناده ضعيـف ، فيه شيخ المصنـف ضعيـف ، وقـد توبـع لكـن مـدار الحديـث علـى عطـاء بـن السـائب ، وهـو صـدوق اختلط ورواية جرير عنه بعد الاختـلاط ، وعبـدالله بـن حفـص لم يدرك عمـر بـن الخطـاب ، فهـو منقطـع .

٣٢٧ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت- قال : حدثني سعيد بن جبير وعكرمة ، عن ابن عباس ، قال : دخل رسول الله ﷺ بيت المدراس على جماعة من اليهود فدعاهم إلى الله ، فقال له : نعيم[1] بن عمرو والحارث بن زيد على أي دين أنت يامحمد؟ ، فقال : « **عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيْمَ وَدِيْنِهِ** » ، فقالا : فإن إبراهيم كان يهودياً ، فقال لهما رسول الله ﷺ : « **فَهَلُمُّوا إِلَى التَّوْرَاةِ فَهِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ، فَأَبَوا عَلَيْهِ** » ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ أُوْتُوا نَصِيْبًا مِنَ الكِتَابِ يُدْعَونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ** ﴾ إلى قوله ﴿ **مَا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ** ﴾»[2] .

٣٢٨ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد -مولى آل زيد- ، عن سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : دخل رسول الله ﷺ بيت المدراس فذكر نحوه ، إلاّ أنّه قال : فقال لهما : رسول الله ﷺ « **فَهَلُمَّا إِلَى التَّوْرَاةِ** » ، وقال أيضاً : فأنزل الله فيهما : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ أُوْتُوا نَصِيْبًا مِنَ الكِتَابِ** ﴾ ، وسائر الحديث مثل حديث أبي كريب »[3] .

* * *

(١) نعيم بن عمرو "كذا في المطبوع" وعند ابن إسحاق وابن أبي حاتم : نعمان بن عمرو ، والحارث بن زيد وهما من يهود بني قينقاع . انظر سيرة ابن هشام٢/١٧٩ .

(٢) تفسير الطبري ٦/٢٨٨-٢٨٩ برقم ٦٧٨١ .

[٣٢٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق٢/٧٩ ، بدون إسناد ، وأخرجه ابن أبي حاتم٢٨٦ ، من طريق سلمة ، عن ابن إسحاق به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢٤ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول .

(٣) تفسير الطبري ٦/٢٨٩ برقم ٦٧٨٢ .

[٣٢٨] إسناده ضعيف ، وهو مكرر الذي قبله .

* قوله تعالى :

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ﴾ [آل عمران:٢٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٢٩ – الرواية الأولى :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، ذكر لنا أن نبي الله ﷺ سأل ربه جل ثناؤه ، أن يجعل له ملك فارس والروم في أمته ، فأنزل الله عزوجل : ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ إلى قوله : ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ﴾ »(١) .

٣٣٠ – الرواية الثانية :

« حدثني المثنى ، قال حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن قتادة ، قال : ذكر لنا ــ والله أعلم ــ ، أن نبي الله ﷺ ، سأل ربه عزوجل أن يجعل له ملك فارس والروم في أمته ، ثم ذكر مثله »(٢) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الكَافِرِيْنَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِيْنَ ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ، وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ، وَإِلَى اللَّهِ

---

(١) تفسير الطبري ٦/٣٠٠ ، برقم ٦٧٩٠ .

[٣٢٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص١٠٢ ، من طريق روح بن عبادة ، حدثنا سعيد به مثله .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٦/٣٠٠ ، برقم ٦٧٩١ .

[٣٣٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم٣٠٤ ، من طريق أحمد بن عبد الرحمن ، ثنا عبدالله بن جعفر به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢٥ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، وابن أبي جعفر وأبوه في حفظهما كلام ، وقتادة لم يدرك النبي ﷺ ، فهو مرسل .

الْمَصِيْرُ ﴾ [آل عمـران:٢٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٣٣١ - :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان الحجاج بن عمرو[١] حليف كعب بن الأشرف ، وابن أبي الحقيق[٢] ، وقيس بن زيد[٣] قد بطنوا[٤] بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم ، فقال رفاعة بن المنذر بن زنبر[٥] ، وعبدالله بن جبير[٦] ، وسعد بن خيثمة[٧] لأولئك النفر : اجتنبوا هؤلاء اليهود واحذروا لزومهم ومباطنتهم لايفتنوكم عن دينكم ، فأبى أولئك النفر إلاّ مباطنتهم ولزومهم ، فأنزل عزوجل : ﴿ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الكَافِرِيْنَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ إلى ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ﴾ »[٨] [آل عمـران:٢٨،٢٩] .

---

(١) الحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ، من يهود بني النضير ، الحاقدين على رسول الله ﷺ ، انظر : سيرة ابن هشام٢/١٣٦ .

(٢) ابن أبي الحقيق هو : كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، من يهود بني النضير ، الحاقدين على رسول الله ﷺ . انظر : سيرة ابن هشام٢/١٣٦ .

(٣) قيس بن زيد ، لم أجد له ذكراً في سيرة ابن هشام .

(٤) بطنوا : بطن فلان بفلان يبطن به بطوناً وبطانةً ، إذا كان خاصاً به ، داخلاً في أمره ، وقيل بطن به دخل في أمره ، وبطنت بفلان صرت من خواصه . لسان العرب١/٤٣٥ ، مادة "بطن" .

(٥) رفاعة بن المنذر بن رفاعة بن زنبر بن زيد بن أمية ، الأنصاري ، الأوسي ، أخو أبي لبابة ، هكذا سماه ابن حجر ، وسماه ابن عبد البر وابن الأثير : رفاعة بن عبد المنذر ، واختلفوا فيه هل هو : أبولبابة ، أم أخوه ، على قولين : صحابي شهد بدراً ومات بخيبر . انظر : الاستيعاب٢/٥٠٠ ، أسد الغابة٢/٢٢٩ ، الإصابة٤/٣١ .

(٦) هو عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية الانصاري الأوسي ، شهد العقبة وبدراً ، وكان أمير الرماة يوم أحد ، لم يترك المكان الذي كان عليه حين انهزم المشركون وتركه أصحابه ليجمعوا الغنائم ، فجاء المشركون فقتلوه ، انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/١٤ ، أسد الغابة ٣/١٩٤ ، الإصابة ٣/٣١ .

(٧) سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك ، الأنصاري ، الأوسي ، صحابي شهد العقبة ، وبدراً واستشهد بها . انظر : الاستيعاب٢/٥٨٨ ، أسد الغابة٢/٣٤٦ ، الإصابة٣/٤٦ .

(٨) تفسير الطبري ٦/٣١٤ برقم ٦٨٢٦ .

[٣٣١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

<=

* قوله تعالى :

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمـران:٣١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٣٢ - الرواية الأولى :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، عن بكر بن الأسود ، قال : سمعت الحسن ، يقول : قال قوم على عهد النبي ﷺ : يامحمد إنا نحب ربنا ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ ، فجعل اتّباع نبيه محمد ﷺ عَلَماً لحبه وعذابَ من خالفه »(١) .

٣٣٣ - الرواية الثانية :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا علي بن الهيثم ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، عن أبي عبيدة ، قال : سمعت الحسن ، يقول : قال أقوام على عهد رسول الله ﷺ : يامحمد إنا نحب

=

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم٣٥٢ ، من طريق أبي غسان ، ثنا سلمة به وجعله من قول محمد بن أبي محمد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢٨/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير وابن أبي حاتم ، و لم أقف عليه عند ابن إسحاق في السيرة .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول .

(١) تفسير الطبري ٣٢٢/٦ برقم ٦٨٤٥ .

[٣٣٢] تراجم رجال السند :

- بكر بن الأسود ، ويقال : ابن أبي الأسود ، أبوعبيدة الناجي كذبه يحيى بن كثير وضعفه يحيى بن معين ، والنسائي ، والعقيلي ، والدارقطني ، وقال النسائي في رواية : ليس بثقه ، وذكره ابن شاهين في الثقات ، وقال ابن عدي : مقدار مايرويه من المسند لايتابع عليه ، وما أرى في حديثه من المنكر ما لايستحق به الكذب .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين٧٨/٢ ، والضعفاء للنسائي٦٥ ، المجروحين لابن حبان١٩٦/١ ، الضعفاء للعقيلي١٤٧/١ ، والكامل لابن عدي٢٨/٢ ، الميزان٣٤٢/١ ، لسان الميزان٤٧/٢ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي٣٠/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وبكر بن الأسود ضعيف ، والخبر مرسل .

ربنـا ، فـأنزل الله جـل وعـز بذلـك قرآنـاً : ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمـران:٣١] ، فجعـل الله اتبـاع نبيـه ﷺ علمـاً لحبـه وعـذاب مـن خالفـه»(١) .

* * *

* قولـه تعـالى :

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمـران:٥٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

٣٣٤ – الروايــة الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن عامر ، قال : كان أهل نجران أعظم قوم من النصارى في عيسى قولاً ، فكانوا يجـادلون النبي ﷺ ، فـأنزل الله عزوجـل هـذه الآيـة في سـورة آل عمران : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ إلى قولـه : ﴿فَنَجْعَلْ لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِيْنَ﴾ »(٢) [آل عمران:٥٩-٦١] .

---

(١) تفسـير الطـبري ٣٢٢/٦ برقـم ٦٨٤٦ .

[٣٣٣] تراجـم رجـال السـند :

– **علي بن الهيثم** ، البغدادي ، صـاحب الطعـام ، مقبـول مـن الحاديـة عشـرة ، وفـرق الخطيـب بـين شيخ البخـاري وبـين صـاحب الطعـام ، شيخ المحـاملي ، خ .

انظر ترجمته في : تـاريخ بغداد١١٨/١٢ ، تهذيب التهذيـب٣٩٤/٧ ، تقريـب التهذيـب٤٠٦ .

*** تخريجـه :**

انظر الـذي قبلـه .

*** الحكم عليـه :** مرسـل ضعيـف ، وهـو مكـرر الـذي قبلـه .

*** الاختيـار والـترجيح :**

هاتـان الروايتـان في سـبب نـزول هـذه الآيـة ضعيفتـان ، وقـد أشـار إلى ذلـك الطـبري٣٢٤/٦ ، واختـار : أن تـأويل الآية وسياقها في وفـد نصـارى نجران ومقـالتهم في عيسـى عليه السـلام .

(٢) تفسـير الطـبري ٤٦٨/٦ برقـم ٧١٦٠ .

[٣٣٤] تراجـم رجـال السـند : تقدموا جميعـاً .

*** تخريجـه :**

أخرجه ابـن أبـي شـيبة٩٨/١٢ برقـم١٢٢٣٣، ٥٤٩/١٤ برقـم١٨٨٦٠ ، مـن طريـق جريـر بـه في قصـة

<=

٣٣٥ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ، وذلك أنّ رهطاً من أهل نجران قدموا على محمد ﷺ ، وكان فيهم السيد والعاقب ، فقالوا لمحمد : ماشأنك تذكر صاحبنا؟ فقال من هو ؟ ، قالوا : عيسى ، تزعم أنّه عبدالله ، فقال محمد صلى الله عليه وسلم : أجل إنّه عبدالله ، قالوا له : فهل رأيت مثل عيسى أو أنبئت به؟ ، ثم خرجوا من عنده ، فجاءه جبريل عليه السلام بأمر ربنا السميع العليم ، فقال : قل لهم إذا أتوك : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ »[١] إلى آخر الآية .

٣٣٦ - الرواية الثالثة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ، ذكر لنا أن سيدي[٢] أهل نجران وأُسْقُفِيهم ، السيد والعاقب لقيا نبي الله ﷺ ، فسألاه ، عن عيسى فقالا : كل آدمي له أب ، فما شأن عيسى لاأب له؟ ، فأنزل الله عزوجل فيه هذه الآية : ﴿إِنَّ مَثَلَ

=

الملاعنة ، ولم يذكر سبب النزول ، وأخرجه سعيد بن منصور٣/١٠٤٤ برقم٥٠٠ ، من طريق هيثم ثنا مغيرة به مثل رواية ابن أبي شيبة ، ليس فيها ذكر شيء من هذا النص ، وكذلك رواية أبي نعيم في الدلائل٢٩٧ .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٦٩ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبي نعيم في الدلائل .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على مغيرة وهو مدلس ، ولم يصرح بالسماع والحديث مرسل .

(١) تفسير الطبري ٦/٤٦٨-٤٦٩ برقم ٧١٦٩ .

[٣٣٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم١٦٧ ، بهذا الإسناد مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٦٦ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(٢) يعني أن السيدين هما الأسقفان . وانظر رقم٣٣٨ .

عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ »[1] .

٣٣٧ – الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾ ، لما بُعث رسول الله ﷺ وسمع به أهل نجران أتاه منهم أربعة نفر من خيارهم ، منهم العاقب والسيد وماسرجس وماريحز[2] فسألوه ما يقول في عيسى؟ فقال : هو عبدالله وروحه وكلمته ، قالوا هم : لا ولكنه هو الله نزل من ملكه فدخل في جوف مريم ثم خرج منها فأرانا قدرته وأمره فهل رأيت قط إنساناً خُلِق من غير أب ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ »[3] .

٣٣٨ – الرواية الخامسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن

---

(١) تفسير الطبري ٤٦٩/٦ برقم ٧١٦٢ .

[٣٣٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٦٦/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وعبد بن حميد .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة لكنه مرسل .

(٢) قال المحقق كذا في الأصل ، كأنه مصحف ، وقد جاء في الدر المنثور "ما ربحر" .

(٣) تفسير الطبري ٤٦٩/٦-٤٧٠ برقم ٧١٦٣ .

[٣٣٧] تراجم رجال السند :

– محمد بن الحسين بن موسى بن أبي حنين ، الكوفي ، قال ابن أبي حاتم : كتبنا بعض فوائده سنة ست وخمسين ومائتين ، ولم يقدر لنا السماع منه وعُمّر بعدنا وهو صدوق .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٢٣٠/٧ .

– أحمد بن المفضل ، الحفري -بفتح المهملة والفاء- أبوعلي الكوفي صدوق ، شيعي ، في حفظه شيء من التاسعة ، مات سنة ١١٥هـ ، د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨١/١ ، تقريب التهذيب٨٤ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٦٦/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده أسباط بن نصر ، صدوق كثير الخطأ ، والسدي صدوق يهم وقد سبق تفصيل الكلام عن نسخة السدي برقم٣ ، والخبر معضل .

عكرمة ، قوله : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ، قال : نزلت في العاقب والسيد من أهل نجران وهما نصرانيان ، قال ابن جريج : بلغنا أنّ نصارى أهل نجران قدم وفدهم على النبي ﷺ فيهم السيد والعاقب ، وهما يومئذ سيدا أهل نجران ، فقالوا : يامحمد فيم تشتم صاحبنا؟ ، قال : من صاحبكما؟ قالا : عيسى بن مريم تزعم أنّه عبد ، قال رسول الله ﷺ : أجل إنّه عبدالله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، فغضبوا وقالوا : إن كنت صادقاً فأرنا عبداً يُحْيي الموتى ويُبْرِئ الأكمه ويَخْلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه الآية[1] ... لكنه الله ، فسكت حتى أتاه جبريل ، فقال يامحمد : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ الآية ، فقال رسول الله ﷺ : ياجبريل إنهم سألوني أن أخبرهم بمَثَل عيسى؟ قال جبريل : ﴿مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ، فلما أصبحوا عادوا فقرأ عليهم الآيات »[2] .

٣٣٩ – الرواية السادسة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قول الله عزوجل : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ ، قال : أتى نجرانيان إلى رسول الله ﷺ فقالا له : هل علمت أنّ أحداً ولد من غير ذكر ، فيكون عيسى كذلك ، قال : فأنزل الله عزوجل : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ »[3] .

---

(١) كذا في الأصل ، ولعل الراوي يقصد ما ورد في آية (٤٩) من سورة آل عمران .

(٢) تفسير الطبري ٤٧٠/٦ برقم ٧١٦٤ .

[٣٣٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٦٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وعبد بن حميد .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٤٧١/٦ ، برقم ٧١٦٦ .

[٣٣٩] في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخبر معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

قلت : وهذه الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية ليس فيها رواية صحيحة مرفوعة ، لكن ورود ثلاث روايات مرسلة ، من طرق مختلفة بأسانيد صحيحة ، عن عامر الشعبي وعكرمة ، وقتادة ، مع رواية ابن عباس المرفوعة الضعيفة في ذلك ، يشد بعضها بعضاً وتصل إلى درجة الاحتجاج بها . والله أعلم .

* قولـه تعـالى :

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيْمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيْلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ ، أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمـران:٦٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٣٤٠ - :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند رسول الله ﷺ فتنازعوا عنده ، فقالت الأحبار : ماكان إبراهيم إلاّ يهودياً .

وقالت النصارى : ماكان إبراهيم إلاّ نصرانياً .

فأنزل الله عزوجل فيهم : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيْمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيْلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ ، أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ »[1] .

* * *

* قولـه تعـالى :

﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيْمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيْفًا مُّسْلِمًا ، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ﴾ [آل عمـران:٦٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٤١ - الروايـة الأولى :

« حدثني إسحاق بن شاهين الواسطي ، قال : حدثنا خالد بن عبدالله ، عن داود ، عن عامر ، قال : قالت اليهود : إبراهيم على ديننا ، وقالت النصارى هو على ديننا ، فأنزل الله

---

(١) تفسير الطبري ٦/٤٩٠ برقم ٧٢٠٢ .

[٣٤٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق٢/١٨٠ ، بدون إسناد ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة٥/٣٨٤ ، من طريق يونس به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٧٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، والبيهقي في الدلائل .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول .

عزوجل : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً ﴾ »[١] الآيــة .

٣٤٢ - الرواية الثانيــة :

« حدثنـا المثنى ، قـال : حدثنـا إسحاق ، قـال : حدثنـا ابـن أبـي جعفـر ، عـن أبيـه ، عـن الربيـع مثلــه »[٢] .

*** قوله تعالى :**

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [آل عمـران:٧١،٧٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نـزول هـذه الآيـة الكريمـة روايتين همـا :

٣٤٣ - الروايـــة الأولى :

« حدثنـا ابـن حميـد ، قـال : حدثنـا سلمة ، عـن ابـن إسـحاق ، عـن محمـد بـن أبـي محمـد ،

---

(١) تفسـير الطـبري ٦/٤٩٤ برقـم ٧٢١١ .

[٣٤١] تراجـم رجـال السـند :

- **إسـحاق بـن شـاهين بـن** الحـارث ، **الواسـطي** ، أبوبشـر بـن أبـي عمـران ، صـدوق ، مـن العاشـرة ، مات بعـد الخمسـين ومـائتين ، وقـد جـاز المائـة ، خ س .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب١/٢٣٦ ، تقريـب التهذيـب١٠١ .

- **خـالد بـن عبـدالله** بـن عبـد الرحمـن بـن يزيـد ، الطحـان ، الواسـطي ، المزنـي ، مولاهـم ، ثقـة ، ثبـت ، من الثامنـة ، مـات سـنة ١٨٢هــ ، وكـان مولـده سـنة ١١٠هــ ، ع .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٣/١٠٠ ، تقريـب التهذيـب١٨٩ .

*** تخريجـه :**

ذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور٢/٧٢ ، ونسـبه إلى ابـن جريـر فقـط .

*** الحكـم عليـه :** إسـناده حسـن إلى الشـعبي إلاّ أنّـه مرسـل .

(٢) تفسـير الطـبري ٦/٤٩٤ برقـم ٧٢٢١٢ .

[٣٤٢] تراجـم رجـال السـند : تقدمـوا جميعـاً .

*** تخريجـه :**

ذكـره السـيوطي في الـدر٢/٧٢ ، ونسـبه إلى ابـن جريـر فقـط .

*** الحكـم عليـه :** في إسـناده المثنى شـيخ المصنـف ، لم أجـده وإسـحاق مسـتور ، وابـن أبـي جعفـر وأبـوه في حفظهمـا كـلام والمصنـف يـروي نسـخة الربيـع ، وإسـنادها حسـن تقـدم بيانـه برقـم٢ ، والخـبر هنا معضـل .

عن عكرمة أو سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال عبدالله بن الصيف[1] ، وعدي بن زيد[2] ، والحارث بن عوف[3] ، بعضهم لبعض تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نُلبّس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعوا عن دينهم ، فأنزل الله عزوجل فيهم : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ إلى قوله : ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ »[4] [آل عمران:٧١،٧٣] .

٣٤٤ – الرواية الثانية :

« حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن حُصين ، عن أبي مالك الغفاري ، قال : قالت : اليهود بعضهم لبعض : أسلموا أول النهار وارتدوا آخره لعلهم يرجعون ، فاطّلع الله على سرّهم ، فأنزل الله عزوجل : ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ »[5] .

---

(١) عبدالله بن الصيف ، اليهودي ، من الحاقدين على رسول الله ﷺ . سيرة ابن هشام٢/١٣٦ .

(٢) عدي بن زيد من يهود بني قينقاع الحاقدين . سيرة ابن هشام٢/١٣٧ .

(٣) الحارث بن عوف ، أحد يهود بني قريظة الحاقدين على رسول الله ﷺ . سيرة ابن هشام٢/١٣٧ .

(٤) تفسير الطبري ٦/٥٠٤ برقم ٧٢٢٣ .

[٣٤٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٧٥٥ من طريق سلمة به ، عن محمد بن أبي محمد مقطوعاً .

وذكره السيوطي في الدر٢/٧٥ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

(٥) تفسير الطبري ٦/٥٠٧ ، برقم ٧٢٣٤ .

[٣٤٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه سعيد بن منصور٣/١٠٥٢ برقم٥٠٢ ، من طريق خالد بن عبدالله ، عن الحصين به ، ولم يذكر سبب النزول ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٧٥ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف مبهم ، وابن أبي جعفر وأبوه فيهما كلام ، وقد توبعا ، لكن مداره على الحصين بن عبد الرحمن ، وهو ثقة تغير بآخره ، والخبر مرسل .

* قولـه تعـالى :

﴿إِنَّ الَّذِيْنَ يَشْتَرُوْنَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيْلاً ، أُولَئِكَ لا خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَومَ القِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيْهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ﴾ [آل عمران:٧٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

٣٤٥ – الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿ **إِنَّ الَّذِيْنَ يَشْتَرُوْنَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيْلاً** ﴾ ، في أبي رافع ، وكنانة بن أبي الحقيق ، وكعب بن الأشرف ، وحيي بن أخطب »[1] .

٣٤٦ – الرواية الثانية :

« حدثني أبوالسائب سلم بن جنادة ، قال : حدثنا أبومعاوية ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَنْ حَلَفَ عَنْ يَمِيْنٍ هُوَ فِيْهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَان** » ، فقال الأشعث بن قيس[2] : فيَّ والله كان ذلك ، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته إلى النبي ﷺ ، فقال لي رسول الله ﷺ : « **أَلَكَ بَيِّنَة** »؟ قلت : لا ، فقال لليهودي « **احْلِفْ** » ، قلت : يارسول الله إذن يحلف فيذهب مالي ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ **إِنَّ الَّذِيْنَ يَشْتَرُوْنَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيْلاً** ﴾ »[3] الآية .

---

(١) تفسير الطبري ٥٢٨/٦ ، برقم ٧٢٧٨ .

[٣٤٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في٧٩/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، والخبر مرسل .

(٢) الأشعث بن قيس بن معدي كرب ، الكندي ، أبومحمد الصحابي نزل الكوفة ، مات سنة ٤٠هـ ، أو بعدها . انظر ترجمته في : أسد الغابة٢٤٩/١ ، الإصابة٢٣٩/١ .

(٣) تفسير الطبري ٥٢٩/٦ برقم ٧٢٧٩ .

[٣٤٦] **تراجم رجال السند** :

– **أبو وائل** هو : شقيق بن سلمة ، الأسدي ، أبو وائل الكوفي ، ثقة ، مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مائة سنة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣٦١/٤ ، تقريب التهذيب٢٦٨ .

<=

٣٤٧ - الرواية الثالثة :

« حدثنا مجاهد بن موسى ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا جرير بن حازم ، عن عدي بن عدي ، عن رجاء بن حيوة والعُرْس أنهما حدثاه عن أبيه عدي بن عميرة ، قال : كان بين امرئ القيس ورجل من حضرموت خصومة ، فارتفعا إلى النبي ﷺ ، فقال : للحضرمي : « بَيِّنَتُكَ وَإِلاَّ فَيَمِيْنُهُ » ، قال : يارسول الله إن حلف ذهب بأرضي ، فقال رسول الله ﷺ : « **مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِيْنٍ كَاذِبَةٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا حَقَّ أَخِيْهِ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَان** » ، فقال : امرؤ القيس : يارسول الله فما لمن تركها وهو يعلم أنها حق؟ قال : « **الْجَنَّة** » ، قال : فإني أشهد أني قد تركتها .

قال جرير : فكنت مع أيوب السَّختياني حين سمعنا هذا الحديث من عدي ، فقال أيوب : إن عدياً ، قال في حديث العُرْس بن عَميرة : فنزلت هذه الآية : ﴿ **إِنَّ الَّذِيْنَ يَشْتَرُوْنَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيْلاً** ﴾ إلى آخر الآية ، قال ابن جرير : ولم أحفظ يومئذ من عدي»(١) .

=

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد٥/٢١١-٢١٢ ، وسعيد بن منصور٣/١٠٥٣ برقم٥٠٣ ، والبخاري٥/٧٣ في الخصومات ، باب كلام الخصوم برقم٢٤١٦-٢٤١٧و٥/٢٧٩ في الشهادات ، باب سؤال الحاكم المدعي البينة برقم٢٦٦٦-٢٦٦٧ ، ومسلم١/٢٢ ، في الإيمان برقم١٣٨ ، وأبوداود٣/٢٢٠ ، في الأيمان والنذور ، باب فيمن حلف يميناً ليقتطع بها مالاً برقم٤٢٤٣ ، والترمذي٥/٢٢٤ ، في التفسير برقم٢٩٩٦ ، والواحدي في أسباب النزول ص١١٣ ، من طرق عن أبي معاوية به مثله ، وأخرجه الطيالسي برقم١٩٣٩ ، والبخاري٨/٢١٢ ، في التفسير برقم٤٥٤٩-٤٥٥٠و٥/٣٣ ، في المساقاة برقم٢٣٥٦-٢٣٥٧ ، ومسلم١/١٢٢ في الأيمان ، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة برقم٢٢٠ ، والنسائي في التفسير٨٢ ، والطبراني في الكبير١/٢٣٤-٦٤٢ ، كلهم من طرق عن الأعمش به نحوه .

وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره١/١٢٤ ، وابن أبي حاتم٨٢٢ ، والبيهقي في السنن١٠/١٧٨ ، من طرق عن شقيق أبي وائل به نحوه ، وانظر الدر المنثور٢/٧٨ .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري ٦/٥٣٠ برقم ٧٢٨٠ .

[**٣٤٧**] **تراجم رجال السند :**

- **جرير بن حازم** بن زيد بن عبدالله ، الأزدي ، أبوالنضر البصري ، والد وهب ، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعيف وله أوهام إذا حدث من حفظه ، من السادسة ، مات بعد سنة سبعين ومائة ، بعدما اختلط ، لكن لم يحدث حال الاختلاط ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/٧١ ، تقريب التهذيب١٣٨ .

<=

٣٤٨ - الرواية الرابعـة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال آخرون : إنّ الأشعث بن قيس اختصم هو ورجل إلى رسول الله ﷺ في أرض كانت في يده لذلك الرجل أخذها لتَعَزُّزِه[1] في الجاهلية ، فقال النبي ﷺ : « **أَقِمْ بَيِّنَتَك** » ، فقال الرجل

=

- **عدي بن عدي** بن عَميرة -بفتح المهملة- ، الكندي ، أبوفروة الجزري ، ثقة ، فقيه ، عمل لعمر بن عبد العزيز على الموصل ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومائة ، د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/١٦٨ ، تقريب التهذيب٣٨٨ .

- **رجاء بن حيوة** ـ بفتح المهملة وسكون التحتانية ، وفتح الواو ـ ، الكندي ، أبوالمقدام ، ويقال : أبو نصر ، الفلسطيني ، ثقة ، فقيه ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢هـ ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٢٦٥ ، تقريب التهذيب٢٠٨ .

- **العُرْس** -بضم أوله وسكون الراء ، بعدها مهملة- ابن عَميرة ، الكندي ، أخو عدي ، صحابي مقل ، قيل عميرة أمه ، واسم أبيه قيس بن سعيد بن الأرقم ، وقال أبوحاتم : هما اثنان ، د س .

انظر ترجمته في : أسد الغابة٤/٢٠ ، الإصابة٤/٤٠٠ ، تقريب التهذيب٣٨٩ .

- **عدي بن عَميرة** ، الكندي ، أبوزرارة ، صحابي مات في خلافة معاوية ، م د س ق .

انظر ترجمته في : أسد الغابة٤/١٤ ، الإصابة٤/٣٩٣ ، تقريب التهذيب٣٨٨ .

- **امرؤ القيس بن عابس** بن المنذر بن امرئ القيس ، الكندي ، وفد إلى النبي ﷺ ، وثبت على إسلامه ، وكان شاعراً ، نزل الكوفة .

انظر ترجمته في : الاستيعاب١/١٠٤ ، أسد الغابة١/١٣٧ ، الإصابة١/٢٦٢ .

- **أيوب بن أبي تميمة** : كيسان السختياني -بفتح المهملة بعدها معجمة ، ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون- ، نسبة إلى عمل السختياني وبيعها ، وهي الجلود الضأنية ليست بأُدم ، أبوبكر البصري ، ثقة ، ثبت ، حجة ، من كبار الفقهاء العُبّاد ، من الخامسة ، مات سنة ١٣١هـ ، ع .

انظر ترجمته في : الإنساب٣/٢٣٢ ، تهذيب التهذيب١/٣٩٧ ، تقريب التهذيب١١٧ .

*** تخريجه :**

أخرجه أحمد٤/١٩٢ ، من طريق يزيد به نحوه ، وأخرجه أحمد٤/١٩١-١٩٢ ، والطبراني في الكبير١٧/١٠٨ رقم٢٦٥ ، من طرق عن جرير به مثله ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد٤/١٧٨ ، وقال : "رواه أحمد والطبراني في الكبير" ، ورجالهما ثقات .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٧٨ ، ونسبه إلى أحمد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والنسائي ، وعبد بن حميد ، والطبراني ، والبيهقي في الشعب ، وابن عساكر .

قلت : ليس في النسائي من هذا الطريق ، بل من طريق ابن مسعود وتقدم تخريجه .

*** الحكم عليه** : إسناده صحيح .

(١) تَعزَّزَ الرجل : صار عزيزاً ، وتَعَزُّز : تَشَرُّف . لسان العرب٩/١٨٦ .

ليس يشهد لي أحد على الأشعث ، قال : « فَلَكَ يَمِيْنُـه » ، فقام الأشعث ليحلف ، فأنزل الله عزوجل هذه الآية فنكل[1] الأشعث وقال : إني أشهد الله وأشهدكم أن خصمي صادق ، فرد إليه أرضه وزاد من أرض نفسه زيادة كثيرة ، مخافة أن يبقى في يده شيء من حقه فهي لعقب ذلك الرجل بعده »[2] .

٣٤٩ – الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن شقيق ، عن عبدالله قال : من حلف على يمين يستحق بها مالاً هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان ، ثم أنزل الله تصديق ذلك : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ يَشْتَرُوْنَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيْلاً ﴾ الآية ، ثم إنّ الأشعث بن قيس خرج إلينا فقال : ماحدثكم أبوعبدالرحمن؟ فحدثناه بما قال ، فقال : صدق ، لفيّ أنزلت ، كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا إلى النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ شاهداك أويمينه ، فقلت : إذن يحلف ولايبالي ، فقال النبي ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِيْنٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالاً هُوَ فِيْهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَان » ، ثم أنزل الله عزوجل تصديق ذلك : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ يَشْتَرُوْنَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيْلاً ﴾ »[3] الآية .

---

(١) نكل : النَّكل بالتحريك : من التنكيل ، وهو المنع ، والتنحية عما يريد ، وقد نكل عن الأمر ينكل ونَكَلَ ينْكُل إذا امتنع ، ومنه النكول في اليمين ، وهو الامتناع منها وترك الإقدام عليها ، النهاية في غريب الحديث٥/١١٦ ، وانظر لسان العرب١١/٦٧٨ .

(٢) تفسير الطبري ٦/٥٣١ برقم ٧٢٨١ .

[٣٤٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٧٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط ، وحديث الأشعث الذي أشار إليه ابن جريج هنا ، تقدم ذكره وتخرجه برقم٣٤٦ ، وسيأتي أيضاً برقم٣٤٩ .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، والخبر معضل ، وقد صحّ الحديث من وجه آخر وتقدم قبله .

(٣) تفسير الطبري ٦/٥٣٢ برقم ٧٢٨٢ .

[٣٤٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه أحمد٥/٢١١-٢١٢ ، والبخاري٥/٢٨٠، في الشهادات برقم٢٦٦٩-٢٦٧٠و١١/٥٤٤، في الأيمان والنذور ، باب عهد الله برقم٦٦٥٩-٦٦٦٠و٥/١٤٥ ، في الرهن برقم٢٥١٥-٢٥١٦ ، ومسلم١/١٢٢ ، في الأيمان ، باب وعيد من اقتطع حق مسلم برقم١٣٨ ، وابن أبي حاتم٨٢٢ ، من طرق عن منصور به مثله ، وانظر : رقم٣٤٦ ، من طرق أخرى .

<=

٣٥٠ - الرواية السادسة :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال : أخبرني داود بن أبي هند ، عن عامر : أنّ رجلاً أقام سلعته أول النهار ، فلما كان آخره جاء رجل يساومه ، فحلف لقد منعتها أول النهار من كذا وكذا ، ولولا المساء ماباعها به ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ »(١) .

٣٥١ - الرواية السابعة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا عبدالأعلى ، قال : حدثنا داود ، عن رجل ، عن مجاهد نحوه »(٢) .

=

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

وقد جاء في الرواية السابقة أن الخصومة كانت في أرض ، وفي هذه الرواية كانت في بئر وكلا الروايتين صحيحة ، ويمكن الجمع بينهما على أن البئر كانت في داخل الارض ، والقصة واحدة .

(١) تفسير الطبري ٥٣٣/٦ برقم ٧٢٨٣ .

[٣٥٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر٧٩/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

وقد جاء مثله مرفوعاً من حديث ابن أبي أوفى : أخرجه البخاري٢١٣/٨ ، في التفسير برقم٤٥٥١ ، وابن أبي حاتم٨٢٣ ، من طريق إبراهيم بن عبد الرحمن ، عن عبدالله بن أبي أوفى مثله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلاّ أنه مرسل ، وقد صحّ موصولاً نحوه كما سبق في التخريج .

(٢) تفسير الطبري ٥٣٣/٦ برقم ٧٢٨٤ .

[٣٥١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٧٩/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده رجل مبهم ، والخبر مرسل ، وانظر : تخريج الذي قبله .

* الاختيار والترجيح :

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية سبع روايات تتضمن ثلاثة أقوال ، ولم يرجح شيئاً منها وهي :

القول الأول : أنها نزلت في أحبار اليهود ، وهي رواية عكرمة .

<=

* قوله تعالى :

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ، ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران:٧٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٥٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا ابن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال أبورافع القرظي[1] حين اجتمعت الأحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ﷺ ، ودعاهم إلى الإسلام : أتريد يامحمد أن نعبدك كما تَعْبُدُ النصارى عيسى بن مريم ، فقال رجل من أهل نجران نصراني ، يقال له الرِّبيس : أوذاك تريد منا يامحمد ، وإليه تدعونا؟ ـ أوكما قال ـ فقال رسول الله ﷺ : « مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَعْبُدَ غَيْرَ اللَّه ، أَوْ نَأْمُرَ بِعِبَادَةِ غَيْرِه ، مَابِذَلِكَ بَعَثَنِي ، وَلَابِذَلِكَ أَمَرَنِي » ، أوكما قال ، فأنزل الله عزوجل في ذلك من قولهم : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ... ﴾ إلى قوله : ﴿بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ »[2] [آل عمران:٧٩،٨٠] .

=

القول الثاني : أنها نزلت في الأشعث بن قيس وخصمه ، وهي رواية ابن جريج وابن مسعود .

القول الثالث : أنها نزلت بسبب رجل حلف على سلعته ، وهي رواية الشعبي ومجاهد .

وقد جاء مرفوعاً من رواية ابن أبي أوفى عند غير الطبري .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح٢١٣/٨ جمعاً بين رواية ابن مسعود وابن أبي أوفى : "لامنافاة بينهما ، وتحمل على أنّ النزول كان بالسببين جميعاً ، ولفظ الآية أعمّ من ذلك ، ولهذا وقع في صدر حديث ابن مسعود مايقتضي ذلك ، ..." ، ثم ذكر القول الثالث وهو : رواية عكرمة وغيره أنها في أحبار اليهود ، ثم قال : "وهي محتملة أيضاً لكن المعتمد في تلك ما ثبت في الصحيحين "اهـ .

قلت : أي رواية ابن مسعود أنها نزلت في الأشعث وخصمه .

(١) كذا هنا وعند ابن إسحاق١٨١/٢ : أبونافع ، قال المعلق عليه : كذا هنا وفي أكثر الأصول : أبورافع .

(٢) تفسير الطبري ٥٣٩/٦ برقم ٧٢٩٦ .

[٣٥٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق١٨١/٢ بدون إسناد ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة٣٨٤/٥ ، وذكره الواحدي في أسباب النزول ص١١٥ بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٨٢/٢ ، ونسبه

<=

٣٥٣ - الرواية الثانية :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال ، قال : أبورافع القرظي ، فذكر نحوه »[١] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيْناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِيْ الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِيْنَ ﴾ [آل عمران:٨٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٣٥٤ - الرواية الأولى :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبوحذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، قال : زعم عكرمة : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيْناً ﴾ ، فقالت : الملل : نحن المسلمون ، فأنزل الله : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِيْنَ ﴾ [آل عمران:٩٧] ، فحج المسلمون وقعد الكفار »[٢] .

=

إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في دلائل النبوة .

قلت : لم أجده في ابن أبي حاتم المطبوع .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول .

(١) تفسير الطبري ٥٣٩/٦ برقم ٧٢٩٦ .

[٣٥٣] إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٥٧١/٦ برقم ٧٣٥٦ .

[٣٥٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم٩١٣ ، من طريق شبابة ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١٠١/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير فقط ، وانظره بإسناد آخر برقم٣٥٥، ٣٦٤ .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وأبوحذيفة صدوق سيئ الحفظ ، لكن قد جاء الأثر من طريق آخر عند ابن أبي حاتم ، وإسناده حسن إلى عكرمة ، إلاّ أنه مرسل .

٣٥٥ – الرواية الثانيـة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا القعنبي ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن عكرمة : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيْناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ ، قالت اليهود : فنحن المسلمون ، فأنزل الله عزوجل لنبيه ﷺ يحجّهم أن : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِيْنَ ﴾ »(١) [آل عمران:٩٧] .

٣٥٦ – الرواية الثالثـة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَالَّذِيْنَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِيْنَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ إلى قوله : ﴿ولا هم يحزنون ﴾ [البقرة:٦٢] ، فأنزل الله عزوجل بعد هذا : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيْناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ »(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ٥٧١/٦ برقم ٧٣٥٧ .

[٣٥٥] تراجم رجال السند :

– **عبدالله بن مسلمة** بن قَعنب ، القعنبي ـ بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون بعدها باء منقوطة بواحدة ـ نسبة إلى جدة ـ ، الحارثي ، أبوعبد الرحمن ، البصري ، أصله من المدينة ، وسكنها مدة ، ثقة ، عابد ، كان ابن معين ، وابن المديني لايقدّمان عليه في الموطأ أحداً ، من صغار التاسعة ، مات في سنة ٢٢١هـ ، بمكة ، خ م د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٣١ ، تقريب التهذيب٣٢٣ .

*** تخريجه :**

أخرجه سعيد بن منصور٣/١٠٦٣ برقم٥٠٦ ، والفاكهي في أخبار مكة١/٣٧٤ ، والبيهقي في السنن٤/٣٢٤ ، من طرق عن سفيان به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٠١ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في السنن ، وانظر حديث رقم٣١٧ .

* **الحكم عليه** : في إسناده المثنى لم أقف عليه ، وقدتوبع ، كما سبق ، وابن أبي نجيح ربما دلس ، وقد عنعن هنا لكنه صرح بالتحديث في رواية الفاكهي ، وهو مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٥٧١/٦ ح ٧٣٥٩ .

[٣٥٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٦٣٩ ، عند تفسير آية البقرة٦٢ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن١٣٠ ، من طريقين عن عبدالله بن صالح به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١/١٤٥ ، ونسبه إلى أبي داود في الناسخ والمنسوخ ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، وقد فصلت القول في رجاله برقم٤٨ .

* قوله تعالى :

﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ ، وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِيْنَ . أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِيْنَ . خَالِدِيْنَ فِيْهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنْظَرُونَ . إِلاَّ الَّذِيْنَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيْمٌ ﴾ [آل عمران:٨٦-٨٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات ست روايات هي :

٣٥٧ - الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن عبدالله بن بزيع البصري ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان رجل من الأنصار أسلم ، ثم ارتدّ ولحق بالشرك ، ثم ندم فأرسل إلى قومه : أرسلوا إلى رسول الله ﷺ هل لي من توبة؟ قال : فنزلت : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ ، وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِيْنَ ﴾ إلى ﴿ إِلاَّ الَّذِيْنَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيْمٌ ﴾ ، فأرسل إليه قومه فأسلم »[1] .

٣٥٨ - الرواية الثانية :

« حدثني ابن المثنى ، قال : حدثني عبدالأعلى ، قال : حدثنا داود ، عن عكرمة

---

(١) تفسير الطبري ٦/٥٧٢-٥٧٣ برقم ٧٣٦٠ .

[٣٥٧] تراجم رجال السند :

- **محمد بن عبدالله بن بزيع** -بفتح الموحدة وكسر الزاي- ، البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٧هـ ، م ن س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٢٤٨ ، تقريب التهذيب٤٨٦ .

* تخريجه :

أخرجه النسائي٧/١٠٧ ، في تحريم الدم ، باب توبة المرتد ، وفي التفسير برقم٨٥ ، من طريق محمد بن عبدالله البصري به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم برقم٩١٤ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١٠/٣٢٩ برقم٤٤٧٧ ، والحاكم في المستدرك٢/١٤٢و٤/٣٦٦ ، والبيهقي في السنن٨/١٩٥ ، والواحدي في أسباب النزول١١٧ ، من طريق خالد وداود عن عكرمة به نحوه .
وانظر رقم٣٥٨،٣٥٩ .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٨٧ ، ونسبه إلى النسائي ، وابن حبان ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

بنحوه ، ولم يرفعه إلى ابن عباس ، إلا أنّه قال : فكتب إليه قومه ، قال : ما كذبني قومي ، فرجع »(١) .

٣٥٩ – الرواية الثالثة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا حكيم بن جميع ، عن علي بن مسهر ، عن داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال ارتدّ رجل من الأنصار ، فذكر نحوه »(٢) .

٣٦٠ – الرواية الرابعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا جعفر بن سليمان ، قال : أخبرنا حميد الأعرج ، عن مجاهد ، قال : جاء الحارث بن سويد فأسلم مع النبي ﷺ ثم كفر الحارث فرجع إلى قومه فأنزل الله عزوجل في القرآن : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ إلى ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، قال : فحملها إليه رجل من قومه فقرأها عليه ، فقال الحارث : إنك والله ما علمت لصدوق ، وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك ، وإن الله عزوجل لأصدق من الثلاثة ، قال : فرجع الحارث فأسلم فحسن إسلامه »(٣) .

---

(١) تفسير الطبري ٥٧٢/٦-٥٧٣ برقم ٧٣٦١ .

[٣٥٨] إسناده صحيح إلى عكرمة ، إلاّ أنه مرسل ، وهو مختصر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٥٧٢/٦-٥٧٣ برقم ٧٣٦٢ .

[٣٥٩] تراجم رجال السند :

– **حكيم بن جميع** كوفي ، ذكره البخاري وابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحاً ولاتعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : تاريخ البخاري الكبير١٨/٣ ، الجرح والتعديل١٠٢/٣ ، الثقات لابن حبان٢١٢/٨ .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم٩٢٤ ، من طريق محمد بن الحسن بن المختار ، عن علي بن مسهر به مثله ، وهذه متابعة تامة لحكيم بن جميع .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده حكيم بن جميع مجهول ، وقد توبع من عدة طرق ، والحديث صحيح من طريق أخرى ، وتقدم برقم٣٥٧ .

(٣) تفسير الطبري ٥٧٣/٦ برقم ٧٣٦٣ .

[٣٦٠] تراجم رجال السند :

– **حُميد بن قيس** ، الأعرج ، المكي ، أبوصفوان القارئ الأسدي ، مولاهم ، وقيل مولى عفراء ،
<=

٣٦١ - الرواية الخامسة :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : ثنا عمرو ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ، وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ ﴾ ، قال : أنزلت في الحارث بن سويد الأنصاري كفر بعد إيمانه ، فأنزل الله عزوجل فيه هذه الآيات إلى : ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ، ثم تاب وأسلم فنسخها الله عنه فقال : ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ »(1) .

٣٦٢ - الرواية السادسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : هو رجل من بني عمرو بن عوف ، كفر بعد إيمانه ، قال ابن جريج : أخبرني

=

ليس به بأس ، من السادسة ، مات سنة ١٣٠هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤٦/٣ ، تقريب التهذيب١٨٢ .

- الحارث بن سويد بن الصامت ، أخو الجلاس ، أحد بني عمرو بن عوف ، ارتد عن الإسلام ثم ندم وأسلم ، وذكر بعضهم أنّ الذي ارتد هو الحارث بن سويد التيمي الكوفي ، ورجح ابن الأثير أنه الأول .

قلت : وهو الصحيح ، فقد صرحت الروايات هنا باسمه ونسبه .

انظر ترجمته في : أسد الغابة٣٩٧/١ ، الإصابة٦٧١/١ .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١٢٥/١ ، به مثله ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول١١٧ ، من طريق مسدد ، عن جعفر به ، وذكره ابن حجر في الإصابة٦٧/١ ، من طريق جعفر به .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٨٧/٢ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ومسدد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والباوردي .وانظر٣٦٢ ، من طرق أخرى عن مجاهد .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى مجاهد ، إلاّ أنه مرسل ، وانظر الذي قبله .

(1) تفسير الطبري ٥٧٣/٦-٥٧٤ برقم ٧٣٦٤ .

[٣٦١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن٢٤٠ ، من طريق أحمد بن المفضل ، عن أسباط به ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٨٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وعبد بن حميد .

* الحكم عليه : المصنف يروي هنا نسخه السدي وفيها ضعف ، تقدم الكلام عليها برقم٣ ، والخبر معضل .

عبدالله بن كثير ، عن مجاهد ، قال : لحق بأرض الروم فتنصر ، ثم كتب إلى قومه : أرسلوا هل لي من توبة ، قال : فحسبت أنّه آمن ، ثم رجع ، قال ابن جريج : قال عكرمة : نزلت في أبي عامر الراهب[1] والحارث بن سويد بن الصامت ، ووَحْوَح بن الأسلت[2] ، في اثني عشر رجلاً رجعوا عن الإسلام ولحقوا بقريش ، ثم كتبوا إلى أهلهم ، هل لنا من توبة ، فنزلت : ﴿ **إِلاَّ الَّذِيْنَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ ...** ﴾»[3] الآيات .

* * *

* **قوله تعالى :**

﴿ **وَلِلَّـهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِيْنَ** ﴾ [آل عمران:٩٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٦٣ – الرواية الأولى :

« حدثنا يحيى بن أبي طالب ، قال : أخبرنا يزيد ، قال : أخبرنا جويبر ، عن الضحاك ، في قوله : ﴿ **وَلِلَّـهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً** ﴾ ، قال : لما نزلت آية الحجّ جمع رسول الله ﷺ أهل الأديان كلهم فقال : « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ ، فَحُجُّوا** » ، فآمنت به ملة واحدة ، وهي من صدق النبي ﷺ وآمن به ، وكفرت به خمس مِلَلٍ ، قالوا : لانؤمن به ، ولانصلي إليه ، ولانستقبله ، فأنزل الله : ﴿ **وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ**

---

(١) أبوعامر الراهب : عمرو بن صيفي بن النعمان بن مالك ترهب في الجاهلية ولبس المسوح ، ومات بالشام كافراً طريداً غريباً وحيداً ، سوة ابن هشام٢/٢١٧ ، جمهرة الأنساب للكلبي٦٣٣ .

(٢) وَحْوَح بن الأسلت : واسم الأسلت : عامر بن هشيم الأنصاري ، صحابي شهد الخندق وما بعدها من المشاهد . انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/١٥٦٦ ، أسد الغابة٤/٦٦٤ ، الإصابة٦/٤٧٠ .

(٣) تفسير الطبري ٦/٥٧٤ برقم ٧٣٦٧ .

[٣٦٢] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره ابن حجر في الإصابة١/٦٧١ ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٨٧ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وانظر تخريج رقم٣٦٠ .

* **الحكم عليه :** في إسناده الحسين وهو ضعيف وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل . وانظر نحوه برقم٣٦٠ من وجه آخر بإسناده حسن إلى مجاهد .

غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِيْنَ ﴾ »[1] .

٣٦٤ – الرواية الثانيـة :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبوعاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن عكرمة -مولى ابن عباس- ، في قول الله عزوجل : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيْناً ﴾ [آل عمران:٨٥] ، فقالت الملل : نحن مسلمون ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِيْنَ ﴾ [آل عمران:٩٧] ، فحجّ المؤمنون وقعد الكفار »[2] .

* * *

* قولـه تعـالى :

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيْدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيْلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ . يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ إِنْ تُطِيْعُواْ فَرِيْقاً مِنَ الَّذِيْنَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ كَافِرِيْنَ . وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ

---

(١) تفسير الطبري ٤٩/٧-٥٠ برقم ٧٥١٥ .

[٣٦٣] تراجم رجال السند :

– يحيى بن أبي طالب : جعفر بن عبدالله بن الزبرقان ، أبوبكر البغدادي ، قال أبوحاتم : محله الصدق ، وقال البرقاني : أمرني الدارقطني أن أخرج ليحيى بن أبي طالب في الصحيح ، وقال أبوأحمد الحاكم : ليس بالمتين ، وقال الحاكم عن الدارقطني : لابأس به عندي ، و لم يطعن فيه أحد بحجة ، وقال موسى بن هارون : أشهد أنه يكذب ، قال الذهبي : يريد في كلامه لافي الرواية ، توفي سنة ٢٧٠هـ . انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٩/١٣٤ ، تاريخ بغداد١٤/٢٢١ ، سير أعلام النبلاء١٢/٦١٩ ، لسان الميزان٦/٢٦٣ .

– جويبر -تصغير جابر- ويقال اسمه جابر ، وجويبر لقب ، ابن سعيد الأزدي ، أبوالقاسم البلخي ، نزيل الكوفة ، راوي التفسير ، ضعيف جداً ، من الخامسة ، مات بعد الأربعين ومائة ، خد ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/١٢٣ ، تقريب التهذيب١٤٣ .

* تخريجـه :

أخرجه سعيد بن منصور٣/١٠٧٤ برقم٥١٥ ، من طريق هشيم ، ثنا جويبر به نحوه ، و لم يذكر سبب نزول الآية ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٠١ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف جداً ، مداره على جويبر ، وهو متروك ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٥٠/٧ برقم ٧٥١٨

[٣٦٤] إسناده حسن إلى عكرمة ، إلاّ أنه مرسل ، وقد تقدم تخريجه برقم٣٥٤ ، ٣٥٥ .

﴿يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران:٩٨-١٠١].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٣٦٥ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني الثقة ، عن زيد بن أسلم ، قال : مرَّ شاس بن قيس[١] -وكان شيخاً قد عسا[٢] في الجاهلية عظيم الكفر ، شديد الضِّغن[٣] على المسلمين ، شديد الحسد لهم- على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج ، في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه ، فغاظه ما رأى من جماعتهم وألفتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام ، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية ، فقال : قد اجتمع ملأ بني قيلة[٤] بهذه البلاد ، لا والله مالنا معهم إذا اجتمع ملأهم بها من قرار ، فأمر فتىً شاباً من يهود كان معه ، فقال : اعمد إليهم فاجلس معهم وذكرهم يوم بعاث[٥] وما كان قبله ، وأنشدهم بعض ماكانوا تقاولوا فيه من الأشعار -وكان يوم بعاث يوماً اقتتلت فيه الأوس والخزرج ، وكان الظفر للأوس على الخزرج- ففعل ، فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيّين على الرُّكَب : أوس بن قيظي[٦] أحد بني حارثة بن الحارث من الأوس ، وجبّار[٧] بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج ، فتقاولا ، ثم قال أحدهما لصاحبه : إن شئتم والله رددناها الآن جَذَعة[٨] وغضب الفريقان ، وقالوا : قد فعلنا ، السلاحَ! ، موعدكم الظاهرة -والظاهرة : الحرَّة- فخرجوا إليها ، وتحاوز الناس[٩] ، فانضمت الأوس

---

(١) شاس بن قيس ، من يهود بني قينقاع الحاقدين على رسول الله ﷺ ، سيرة ابن هشام٢/١٣٧ .

(٢) عسا -بالسين المهملة- أي كبر وأسن- من عسا القضيب إذا يبس ، النهاية في غريب الحديث٣/١٣٨ .

(٣) الضِّغن : الحقد أو العداوة والبغضاء ، النهاية في غريب الحديث٣/٩١ .

(٤) بنو قيلة : يريد الأوس والخزرج ، وقيلة اسم أم لهم قديمة ، وهي قيلة بنت كاهل ، لسان العرب١١/٥٨٠ ، مادة "قيل".

(٥) بعاث : بالضم وآخره ثاء مثلثة ، موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية ، معجم البلدان١/٥٣٥ .

(٦) أوس بن قيظي بن عمرو بن زيد بن حارثة الأنصاري ، شهد أحداً هو وابناه : كبابة وعبدالله ، انظر ترجمته في : الاستيعاب١/٢١١ ، أسد الغابة١/٣٢٦ ، الاصابة١/٣٠٥ .

(٧) جبار بن صخر بن أمية بن خنساء ، الأنصاري الخزرجي ، أبوعبدالله ، شهد العقبة والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، مات في خلافة عثمان سنة ٣٠هـ . انظر ترجمته في : الاستيعاب١/٣٠١ ، أسد الغابة١/٥٠٥ ، الإصابة١/٥٥٩ .

(٨) جَذَعة ، الجذع : صغير السن ، وأعدت الأمر جذعاً : أي جديداً كما بدأ ... وإذا اطفئت حرب بين قوم فقال بعضهم : إن شئت أعدناها جذعة : أي أول مابتدأ فيها . لسان العرب٨/٤٥ ، مادة "جذع".

(٩) تحاوز الناس : حزت الشيء : إذا جمعته أو نحيته ... وتحاوز الفريقان في الحرب : أي انحاز كل منهما

<=

بعضها إلى بعض والخزرج بعضها إلى بعض ، على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه ، حتى جاءهم ، فقال : « يَامَعْشَرَ الْمُسْلِمِيْنَ! اللّهَ ! اللّهَ ! أَبِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّة ، وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟! بَعْدَ إِذْ هَدَاكُمُ اللّهُ إِلَى الإِسْلاَمِ وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ وَقَطَعَ عَنْكُم أَمْرَ الجَاهِلِيَّة ، وَاسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ ، وَأَلَّفَ بِهِ بَيْنَكُمْ ، تَرْجِعُونَ إِلَى مَاكُنْتُمْ عَلَيْهِ كُفَّاراً » ، فعرف القوم أنها نَزْغَة من الشيطان ، وكيد من عدوهم ، فألقوا السلاح من أيديهم ، وبكوا ، وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضاً ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين ، قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس وماصنع ، فأنزل الله في شاس بن قيس وماصنع : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَاللّهُ شَهِيْدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيْلِ اللّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوجاً .. ﴾ [آل عمران:٩٨،٩٩] الآية ، وأنزل الله في أوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ماصنعوا ، لما أدْخَل عليهم شاس بن قيس من أمر الجاهلية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِنْ تُطِيْعُوا فَرِيْقاً مِنَ الَّذِيْنَ أُوْتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ كَافِرِيْنَ ... ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ﴾ »[1] [آل عمران:١٠٠-١٠٥] .

٣٦٦ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط عن السدي : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِنْ تُطِيْعُوا فَرِيْقاً مِنَ الَّذِيْنَ أُوْتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ كَافِرِيْنَ ... ﴾ ، قال : نزلت في ثعلبة بن عَنَمه الأنصاري[2] ، كان بينه وبين أناس من الأنصار كلام فمشى بينهم يهودي

=

عن الآخر ، لسان العرب٥/٣٤١-٣٤٢ ، مادة "حوز" .

(١) تفسير الطبري ٧/٥٥-٥٦ برقم ٧٥٢٤ .

[٣٦٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق٢/١٨٤-١٨٥ ، بدون إسناد ، وأخرجه ابن أبي حاتم١٠٤٧و١٠٦٤ ، من طريق أبي غسان عن سلمة به مقتصراً على ذكر سبب النزول دون القصة ، وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة١/٣٢٦ ، من طريق سلمة به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٠٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، لكن فيه جهالة شيخ ابن إسحاق ، فلا يكفي قوله : حدثني الثقة ، والحديث مرسل .

(٢) ثعلبة بن عنمة -بالمهملة المفتوحة- ابن عدي بن عمرو بن سواد الأنصاري ، الخزرجي ، شهد العقبة

<=

من قينقاع ، فحمل بعضهم على بعض ، حتى همّت الطائفتان من الأوس والخزرج أن يحملوا السلاح ، فيقاتلوا ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ **إِنْ تُطِيْعُوا فَرِيْقاً مِنَ الَّذِيْنَ أُوْتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكِمْ كَافِرِيْنَ** ﴾ ، يقول : إن حملتم السلاح فاقتتلتم كفرتم »[١] .

٣٦٧ – الرواية الثالثة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا جعفر بن سليمان ، عن حميد الأعرج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِنْ تُطِيْعُوا فَرِيْقاً مِنَ الَّذِيْنَ أُوْتُوا الْكِتَابَ** ﴾ ، قال : كان جماع قبائل الأنصار بطنين الأوس والخزرج ، وكان بينهما في الجاهلية حرب ودماء وشنآن[٢] حتى منّ الله عليهم بالإسلام وبالنبي ﷺ فأطفأ الله الحرب التي كانت بينهم ، وألّف بينهم بالإسلام ، قال : فبينما رجل من الأوس ورجل من الخزرج قاعدان يتحدثان ومعهما يهودي جالس ، فلم يزل يُذكّرهما أيامهما والعداوة التي كانت بينهم حتى استَبَّا ثم اقتتلا ، قال : فنادى هذا قومه ، وهذا قومه ، فخرجوا بالسلاح وصفّ بعضهم لبعض ، قال : ورسول الله ﷺ شاهد يومئذ بالمدينة ، فجاء رسول الله ﷺ ، فلم يزل يمشي بينهم إلى هؤلاء وإلى هؤلاء ليسكنهم حتى رجعوا ووضعوا السلاح ، فأنزل الله عزوجل القرآن في ذلك : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِنْ تُطِيْعُوا فَرِيْقاً مِنَ الَّذِيْنَ أُوْتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكِمْ كَافِرِيْنَ ...** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ** ﴾ »[٣] [آل عمران: ١٠٠-١٠٥] .

=

في البيعتين وشهد بدراً وقتل يوم الخندق شهيداً ، وقيل قتل يوم خيبر . انظر ترجمته في : الاستيعاب ١/٢٨٢ ، أسد الغابة ١/٤٧٣ ، الإصابة ١/٥٢١ .

(١) تفسير الطبري ٧/٥٨-٥٩ برقم ٧٥٢٩ .

[٣٦٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم ١٠٦٣ ، من طريق أحمد بن عثمان ، ثنا أحمد بن المفضل به مختصراً .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١٠٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : يروي المؤلف هنا نسخه السدي وفيها ضعف ، تقدم تفصيله برقم ٣ ، والخبر معضل .

(٢) شنآن : الشناء مثل الشناعة : البغض ، والشنآن -بفتح النون مصدر ، لسان العرب ١/١٠١ ، مادة "شنأ" .

(٣) تفسير الطبري ٧/٥٩ برقم ٧٥٣٠ .

[٣٦٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١/١٢٣ به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٠٦٥ ، من طريق الحسن بن يحيى به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١٠٣ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى مجاهد ، إلاّ أنه مرسل ، وانظر الذي يليه .

٣٦٨ - الرواية الرابعة :

حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا الحسن بن عطية ، قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن الأغرّ بن الصباح ، عن خليفة بن حُصين ، عن أبي نصر ، عن ابن عباس قال : « كانت الأوس والخزرج بينهم حرب في الجاهلية كل شهر ، فبينما هم جلوس إذ ذكروا ماكان بينهم حتى غضبوا ، فقام بعضهم إلى بعض بالسلاح ، فنزلت هذه الآية : ﴿ **وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ** ﴾ إلى آخر الآيتين ﴿ **وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً** ﴾ إلى آخر الآية »[1] .

---

(١) تفسير الطبري ٦٤/٧ برقم ٧٥٣٥.

[٣٦٨] تراجم رجال السند :

- **الحسن بن عطية بن نجيح القرشي** ، أبوعلي البزاز الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة٢١١هـ ، أونحوها . ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٩٤/٢ ، تقريب التهذيب١٦٢ .

- **قيس بن الربيع** الأسدي ، أبومحمد الكوفي ، صدوق ، تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ماليس من حديثه فحدث به ، من السابعة ، مات سنة بضع وستين ومائة ، د ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣٩١/٨ ، تقريب التهذيب٤٥٧ .

- **الأغر بن الصباح التميمي المنقري** ، مولاهم ، كوفي ، ثقة ، من السادسة ، د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٦٤/١ ، تقريب التهذيب ١١٤ .

- **خليفة بن حُصَين بن قيس** بن عاصم التميمي المنقري ، ثقة ، من الثالثة . د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٥٩/٣ ، تقريب التهذيب ١٩٥ .

- **أبونصر الأسدي** ، بصري ، قال أبوزرعة : ثقة ، روى عن ابن عباس ، روى عنه خليفة بن حصين ، وقال البخاري في صحيحه ١٤/٧ : "وأبونصر هذا لم يُعرف سماعه من ابن عباس" .

وقال ابن حجر : "مجهول من الرابعة" خت .

قلت : قد وثقه أبوزرعة .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري (٧٦/٨) في الكنى ، الجرح والتعديل ٤٤٨/٩ ، تهذيب الكمال٣٤٣/٣٤ ، تقريب التهذيب ٦٧٨ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم ١٠٦٩ ، والطبراني في الكبير ١٢٦/١٢ برقم١٢٦٦٦ ، من طريق قيس به ، وبرقم١٢٦٦٧ ، والواحدي في أسباب النزول ١٢١ ، من طريق سفيان عن الأغر به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٠٣/٢ ، ونسبه إلى الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني .

* **الحكم عليه :** إسناده منقطع ، أبونصر لم يسمع من ابن عباس كما ذكره البخاري .

قلت : وهذه الروايات الأربع في سبب نزول هذه الآية كلها ضعيفة ، إلاّ أنها بمجموعها يشد بعضها بعضاً وتكون صالحة للاحتجاج بها ، والله أعلم .

* قولـه تعـالى :

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ، وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم ، مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران:١١٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٣٦٩ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج ، قال عكرمة : نزلت في ابن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة[1] ، وأُبَيْ بن كعب[2] ، ومعاذ بن جبل »[3] .

* قولـه تعالى :

﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ [آل عمران:١١٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٣٧٠ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : لما أسلم عبدالله بن

---

(١) سالم مولى أبي حذيفة ، وهو سالم بن عبيد بن ربيعة ، وقيل سالم بن معقل يكنى أباعبدالله شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وقتل يوم اليمامة شهيداً . انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/١٣٥ ، أسد الغابة٢/٣٨٢ ، الإصابة٣/١١ .

(٢) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد ، الأنصاري ، الخزرجي ، يكنى أبا المنذر أو أبا الطفيل ، شهد بدراً ، توفي في خلافة عمر وقيل توفي في خلافة عثمان . انظر ترجمته في : الاستيعاب١/١٦١ ، أسد الغابة١/١٦٩ ، الإصابة١/١٨٠ .

(٣) تفسير الطبري ٧/١٠١ برقم ٧٦٠٩ .

[٣٦٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١١٣ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وزاد فيه "عمار بن ياسر" .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ولم أجد له تصريحاً ، والخبر مرسل .

سلام[1] وثعلبة بن سَعْيَة[2] وأسيد بن سعية[3] وأسد بن عبيد[4] ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ، ورغبوا في الإسلام ورسخوا فيه ، قالت أحبار يهود وأهل الكفرمنهم : ما آمن بمحمد ولاتبعه إلاّ أشرارنا ولوكانوا من خيارنا ماتركوا دين آبائهم ، فأنزل الله عزوجل في ذلك من قولهم : ﴿ **لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ** ﴾ »[5] [آل عمران:١١٣-١١٤] .

٣٧١ – الرواية الثانية :

« حدثني أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني ابن أبي محمد –مولى زيد بن ثابت– قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس نحوه »[6] .

---

(١) عبدالله بن سلام –بالتخفيف– ، الإسرائيلي ، أبويوسف حليف بني الخزرج ، قيل كان اسمه الحصين ، فسماه النبي ﷺ عبدالله ، مشهور ، له أحاديث وفضل ، مات بالمدينة سنة ٤٣هـ .
انظر ترجمته في : الاستيعاب٥٣/٣ ، أسد الغابة٢٦٥/٣ ، الإصابة١٠٢/٤ .

(٢) ثعلبة بن سَعْيَة –بفتح المهملة وسكون العين وآخره الياء آخر الحروف– قيل ابن يامين ، أسلم مع أخيه يوم بني قريظة فعصم دماءهما وأموالهما ، وتوفي في حياة النبي ﷺ ، انظر ترجمته في : الاستيعاب٢٨٥/١ ، أسد الغابة٤٦٨/١ ، الإصابة٥١٩/١ .

(٣) أسيد –بالضم وقيل بالفتح ، وهو الصواب– ابن سعية ، أسلم مع أخيه ثعلبة يوم بني قريظة . انظر ترجمته في : الاستيعاب١٨٨/١ ، أسد الغابة٢٤٣/١ ، الإصابة٢٠٦/١ .

(٤) أسد بن عبيد ، القرظي ، اليهودي ، أسلم يوم بني قريظة ، انظر ترجمته في : الاستيعاب١٧٤/١ ، أسد الغابة٢٠٣/١ ، الإصابة٢٠٦/١ .

(٥) تفسير الطبري ١٢٠/٧-١٢١ برقم ٧٦٤٤ .

[٣٧٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق١٨٥/٢ ، بدون إسناد ، وأخرجه ابن أبي حاتم١٢٢٠ ، من طريق أبي غسان ، ثنا سلمة به مثله ، وأخرجه البيهقي في الدلائل٥٣٤/٢ من طريق يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١١٥/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن المنذر ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والبيهقي في الدلائل ، وابن عساكر .
قلت : لم أجده في الطبراني المطبوع .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول .

(٦) تفسير الطبري ٢١٢/٧ برقم ٧٦٤٥ .

[**٣٧١**] إسناده ضعيف ، وهو مكرر الذي قبله .

٣٧٢ - الرواية الثالثة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : حدثني يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر ، عن سليمان ، عن زر بن حبيش ، عن عبدالله بن مسعود ، قال : احتبس علينا رسول الله ﷺ ذات ليلة عند بعض أهله ونسائه فلم يأتنا لصلاة العشاء حتى ذهب ليلٌ ، فجاء ومنا المصلي ومنا المضطجع فبشّرنا ، وقال : إنّه لايصلي هذه الصلاة أحد من أهل الكتاب ، فأنزل الله : ﴿ **لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ** ﴾ »(١) .

٣٧٣ - الرواية الرابعة :

« حدثني يونس ، قال : حدثنا علي بن معبد ، عن أبي يحيى الخرساني ، عن نصر بن طريف ، عن عاصم ، عن زر بن حبيش ، عن عبدالله بن مسعود ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن ننتظر العشاء -يريد العتمة- ، فقال لنا : ماعلى الأرض أحد من أهل الأديان ينتظر هذه الصلاة في هذا الوقت غيركم ، قال : فنزلت : ﴿ **لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ**

---

(١) تفسير الطبري ١٢٧/٧ برقم ٧٦٦١ .

[٣٧٢] **تراجم رجال السند :**

- **يحيى بن أيوب** الغافقي -بمعجمة ثم فاء وقاف- ، أبوالعباس المصري ، صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ١٦٨ هـ ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/١٨٦ ، تقريب التهذيب٥٨٨ .

- **عبيد الله بن زحر** -بفتح الزاي وسكون المهملة- ، الضمري ، مولاهم ، الإفريقي ، صدوق يخطئ ، من السادسة ، خ ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/١٢ ، تقريب التهذيب٣٧١ .

- **سليمان** هو : الأعمش ، تقدم .

* **تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير١٠/١٦٢ برقم١٠٢٠٩ ، وأبونعيم في الحلية٤/١٨٧ ، والواحدي في أسباب النزول١٢٣ ، من طرق عن يحيى بن أيوب به مثله ، وأخرجه أحمد١/٣٩٦ ، والبزار كما في كشف الأستار برقم١٥٣٠ ، والنسائي في التفسير برقم٩٣ ، وأبويعلى في المسند٩/٢٠٧ برقم٥٣٠٦ ، وابن أبي حاتم١٢٢٦ ، والواحدي في أسباب النزول١٢٢ ، من طرق عن شيبان ، عن عاصم بن بهدله ، عن زر به مثله .

وذكره السيوطي٢/١١٦ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

* **الحكم عليه :** في إسناده يحيى بن أيوب ، وعبيد الله بن زحر ، متكلم فيهما ، وقد تابعهما شيبان ، عن عاصم ، فالحديث حسن لغيره ، وحسنه السيوطي في الدر المنثور٢/١١٦ .

أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ »[١] .

* قولـه تعـالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ، قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمـران:١١٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٣٧٤ - :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، قال : قال محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان رجال من المسلمين يواصلون رجالاً من اليهود لِمَا كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية ، فأنزل الله عزوجل فيهم فنهاهم عن مباطنتهم تخوف الفتنة عليهم منهم : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾ إلى ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ﴾ »[٢] .

---

(١) تفسير الطبري ١٢٨/٧ برقم ٧٦٦٢ .

[٣٧٣] تراجم رجال السند :

- علي بن معبد بن شداد الرَّقِّيّ ، نزيل مصر ، ثقة ، فقيه ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٨هـ ، ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣٨٤/٧ ، تقريب التهذيب٤٠٥ .

- أبويحيى الخرساني : لم أقف على ترجمته .

- نصر بن طريف ، أبوجزي القصاب ، الباهلي ، قال البخاري : سكتوا عنه ذاهب ، وقال ابن سعد : ليس بشيء ، وقد نزل حديثه ، وقال يحيى : من المعروفين بوضع الحديث ، وقال ابن حبان : لايكتب حديثه .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري١٠٥/٨ ، المجروحين٥٢/٣ ، الضعفاء للعقيلي٢٩٦/٤ ، الميزان٢٥١/٤ .

* تخريجه :

لم أقف عليه من هذا الطريق ، وقد تقدم تخريجه من طرق أخرى عن عاصم به نحوه في الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف جداً ، فيه نصر بن طريف متروك ، وقد جاء الحديث من طريق آخر تقدم قبله .

(٢) تفسير الطبري ١٤١/٧ برقم ٧٦٨٠ .

[٣٧٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

<=

* قولـه تعالى :

﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلآفٍ مِنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران:١٢٤-١٢٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٣٧٥ - :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا ابن علية ، عن داود ، عن الشعبي ، قال : حُدِّث المسلمون أن كرزَ بن جابر المحاربي(١) ، يريد أن يمد المشركين ببدر ، قال فشق ذلك على المسلمين ، فأنزل الله عزوجل : ﴿أَلَنْ يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ﴾ ، إلى قوله : ﴿مِنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ ، فبلغته هزيمة المشركين ، فلم يمد أصحابه ولم يُمدّوا بالخمسة»(٢) .

=

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق١٨٦/٢ ، بدون إسناد ، وأخرجه ابن أبي حاتم١٢٧٣ ، من طريق أبي غسان ، ثنا سلمة به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١١٨/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول .

(١) كرز بن جابر بن حِسل بن الأَجَب بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب ابن فِهر القرشي الفِهري ، كان من رؤساء المشركين قبل أن يسلم ، ثم أسلم وحسُن إسلامه ، واستشهد يوم فتح مكة سنة ثمان للهجرة في رمضان . انظر ترجمته في : الاستيعاب٣٧٠/٣ ، أسد الغابة٤٤٣/٤ ، الإصابة٤٣٤/٥ .

(٢) تفسير الطبري ١٧٤/٧ برقم ٧٧٤٦ .

[٣٧٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة٤٧٠/٨ ، عن حمد بن فضيل ، عن داود به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم١٣٥٠ من طريق وهيب ، عن داود به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١٢٣/٢ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ، وسيأتي عند المصنف في سورة الأنفال برقم٨٩٠ بلفظ آخر من حديث ابن عباس ، وإسناده ضعيف .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلاّ أنه مرسل .

* قولـه تعـالى :

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَو يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران:١٢٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس عشرة رواية هي :

٣٧٦ – الروايـــة الأولى :

« حدثنا حميد بن مسعدة ، قال : حدثنا بشر بن المفضل ، قال : حدثنا حميد ، قال : قال أنس : قال النبي ﷺ يوم أُحد وكُسِرت رَبَاعِيَّتُه[١] وشُجّ[٢] ، فجعل يمسح الدم ، عن وجهه ويقول : « **كَيْفَ يُفْلِحُ قَومٌ خَضَبُوا نَبِيَّهُمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِم** » ، فأنزلت : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَو يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ »[٣] .

٣٧٧ – الروايـــة الثانيـــة :

« حدثنا ابن بشار قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن حميد ، عن أنس ، عن النبي ﷺ بنحوه »[٤] .

---

(١) الرَّباعيه : إحدى الأسنان الأربع التي تلي الثنايا بين الثنية والناب . لسان العرب٥/١١٩ .

(٢) الشَّجَّة : الجرح يكون في الوجه والرأس . لسان العرب٧/٣٢ .

(٣) تفسير الطبري ٧/١٩٥ برقم ٧٨٠٥ .

[٣٧٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي شيبة٨/٤٤٣ ، وأحمد٣/١٧٨،٢٠١،٢٠٦ ، وابن ماجه٢/١٣٣٦ ، والترمذي٥/٢٢٧ ، في التفسير برقم٣٠٠٣ ، في الفتن ، باب الصبر على البلاء برقم٤٠٢٧ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١٤/٥٣٦ برقم٦٥٧٤ ، والواحدي في أسباب النزول ص١٢٤ ، من طرق ، عن حميد به نحوه ، وعلقه البخاري٥/١٢٧ ، ٧/٣٦٥ ، في المغازي ، عن حميد وثابت ، عن أنس ، وأخرجه أحمد٣/٢٨٨،٣٥٣ ، وعبد بن حميد في المنتخب برقم١٢٠٤ ، ومسلم٣/١٤١٧ ، في الجهاد برقم١٧٩١ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١٤/٥٣٧ برقم٦٥٧٥ ، والبيهقي في دلائل النبوة٣/٢٦٢ ، والواحدي في أسباب النزول١٢٥ ، من طرق عن حماد بن سلمه ، عن ثابت ، عن أنس مثله ، وهذه متابعة تامة لحميد الطويل ، انظر رقم٣٣٩،٣٤٠ ، والدر المنثور٢/١٢٦ .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن من أجل حميد بن مسعدة ، وقد توبع ، وحميد الطويل مدلس ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٤) تفسير الطبري ٧/١٩٦ برقم ٧٨٠٦ .

[٣٧٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه أحمد٣/٢٠٦ ، من طريق ابن أبي عدي به مثله ، وتقدم من طرق أخرى برقم٣٧٦ ، وانظر الذي يليه .

<=

٣٧٨ – الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، عن حميد الطويل ، عن أنس عن النبي ﷺ بنحوه »[(١)] .

٣٧٩ – الرواية الرابعة :

« حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي ، قال : حدثنا أبوبكر بن عياش ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ حين شُجَّ في جبهته وكُسِرَت رُبَاعيته : « **كَيْفَ يُفْلِحُ قَومٌ صَنَعُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ** » ، فأوحى الله إليه : ﴿ **لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَو يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ** ﴾ »[(٢)] .

=

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح ، حميد الطويل مدلس ، لكنه لم ينفرد به كما سبق في الذي قبله .

(١) تفسير الطبري ١٩٦/٧ برقم ٧٨٠٧ .

[٣٧٨] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد٣/٩٩ ، والترمذي٥/٢٢٧ ، في التفسير برقم٣٠٠٢ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١٤/٥٣٦ ، برقم٦٥٧٤ ، من طرق عن هشيم به مثله ، وانظر الحديث٣٧٦ ، ٣٧٧ .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ١٩٦/٧ برقم ٧٨٠٨ .

[٣٧٩] **تراجم رجال السند :**

– **يحيى بن طلحة** بن أبي كثير ، اليربوعي ، الكوفي ، لين الحديث ، من العاشرة ، ن .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٢٣٣ ، تقريب التهذيب٥٩٢ .

– **واليربوعي :** -بفتح الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وسكون الراء وضم الباء الموحده ، وفي آخرها المهملة ، هذه النسبة إلى بني يربوع ، وهم بطن من تميم ، الأنساب٥/٦٨٦ .

– **أبوبكر بن عياش** -بتحتانية ومعجمة- بن سالم ، الأسدي ، الكوفي ، المقرئ ، الحناط -بمهملة ونون- ، مشهور بكنيته ، والأصح أنها اسمه ... ثقة ، عابد ، إلاّ أنّه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، من السابعة ، مات سنة ١٩٤هـ ، وقيل قبلها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٢/٣٤ ، تقريب التهذيب٦٢٤ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٣٨٨ ، من طريق أبي سعيد الأشج ثنا أبوبكر بن عياش به مثله ، وهذه متابعة تامة لشيخ الطبري .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف فيه ضعف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى وتقدم برقم٣٧٦ .

٣٨٠ - الرواية الخامسة :

« حدثني يعقوب ، عن ابن علية ، قال : حدثنا ابن عون ، عن الحسن ، أنّ النبي ﷺ ، قال يوم أحد : « **كَيْفَ يُفْلِحُ قَومٌ أَدْمَوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ** » وهو يدعوهم إلى الله عزوجل ، فنزلت : ﴿ **لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَو يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ** ﴾ »[1] .

٣٨١ - الرواية السادسة :

« حدثنا يعقوب ، قال : حدثنا ابن علية ، عن حميد ، عن أنس ، عن النبي ﷺ نحو ذلك »[2] .

٣٨٢ - الرواية السابعة :

« حدثنا بشر ، قال : يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ **لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَو يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ** ﴾ : ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت على رسول الله ﷺ يوم أُحُد وقد جرح النبي ﷺ في وجهه وأصيب بعض رَباعيتُه ، فقال وسالم - مولى أبي حذيفة- يغسل عن وجهه الدم : « **كَيْفَ يُفْلِحُ قَومٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ بِالدَّمِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِم** » ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ **لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَو يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ** ﴾ »[3] .

٣٨٣ - الرواية الثامنة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا الحسين بن واقد ، عن

---

(١) تفسير الطبري ٧/١٩٦-١٩٧ برقم ٧٨٠٩ .

[٣٨٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٢٧ ، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى الحسن ، إلاّ أنّه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٧/١٩٧ برقم ٧٨١٠ .

[٣٨١] إسناده صحيح ، وتقدم تخريجه من طرق أخرى عن حميد برقم٣٧٦ وما بعده .

(٣) تفسير الطبري ٧/١٩٧ برقم ٧٨١١ .

[٣٨٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٢٦ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنّه مرسل .

مطر ، عن قتادة ، قال : أصيب النبي ﷺ يوم أحد وكُسِرتْ رَباعِيتُه وفُرِّق حاجبُه ، فوقع وعليه درعان والدم يسيل ، فمر به سالم -مولى أبي حذيفة- فأجلسه ومسح عن وجهه فأفاق وهو يقول : « كَيْفَ بِقَومٍ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّه » ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَو يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ »[1] .

٣٨٤ – الرواية التاسعة :

« حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، قوله : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ ... ﴾ الآية قال : قال الربيع بن أنس : أنزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ يوم أحد وقد شج رسول الله ﷺ في وجهه وأصيبت رَباعيتُه فَهمَّ رسول الله ﷺ أن يدعو عليهم ، فقال : « كَيْفَ يُفْلِحُ قَومٌ أَدْمَوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللّه وَهُمْ يَدْعُونَهُ إِلَى الشَّيْطَان ، وَيَدْعُوهُم إِلَى الهُدَى وَيَدْعُونَه إِلَى الضَّلاَلَةْ ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّار » ، فهَمَّ أن يدعوَ عليهم ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَو يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ ، فكف رسول الله ﷺ عن الدعاء عليهم »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ١٩٧/٧ برقم ٧٨١٢ .

[٣٨٣] **تراجم رجال السند :**

– **الحسين بن واقد** ، المروزي ، أبوعبدالله القاضي ، ثقة له أوهام ، من السابعة ، مات سنة ١٥٩هـ ، وقيل قبلها ، خت م ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣٧٣/٢ ، تقريب التهذيب١٦٩ .

– **مطر** -بفتحتين- بن طهمان ، الوراق ، أبورجاء السلمي ، مولاهم ، الخراساني ، سكن البصرة ، صدوق كثير الخطأ ، وحديثه عن عطاء ضعيف ، من السادسة ، مات سنة ١٢٥هـ ، وقيل بعدها ، خت م ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٦٧/١٠ ، تقريب التهذيب٥٣٤ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور١٢٧/٢ ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف لضعف شيخ المصنف ، وقد جاء من طريق صحيح ، عن قتادة في الذي قبله ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٩٧/٧-١٩٨ برقم ٧٨١٣ .

[٣٨٤] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور١٢٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

<=

٣٨٥ - الرواية العاشـرة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة : أن رباعية النبي ﷺ أصيبت يوم أُحُد أصابها عتبة بن أبي وقاص وشجه في وجهه وكان سالم -مولى أبي حذيفة- يغسل عن النبي ﷺ الدم والنبي ﷺ يقول : « **كَيْفَ يُفْلِحُ قَومٌ صَنَعُوا بِنَبِيِّهِمْ هَذَا** » ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ **لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِم أَو يُعَذِّبَهُم فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ** ﴾ »[1] .

٣٨٦ - الرواية الحادية عشـرة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال ابن عباس : شُجَّ رسول الله ﷺ في فرق حاجبه وكُسرت رَباعيته ، قال ابن جريج : ذكر لنا أنه لما جرح جعل سالم -مولى أبي حذيفة- يغسل الدم عن وجهه ورسول الله ﷺ يقول : « **كَيْفَ يُفْلِحُ قَومٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ بِالدَّمِ وَهُوَ يَدْعُوهُم إِلَى اللَّه** » ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ **لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ ...** ﴾ »[2] .

=

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف مبهم ، وهو يروي هنا نسخة عن الربيع ، إسنادها حسن ، تقدم بيانه برقم٢ ، والخبر هنا معضل .

- وقد أورد الإمام الطبري برقم٧٨١٤ رواية نحوها عن الحسن ولم يصرح فيها بسبب النزول وإسنادها ضعيف .

(١) تفسير الطبري ١٩٨/٧ برقم ٧٨١٥ .

[٣٨٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه عبدالرزاق١/١٣١ به مثله ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات٢/٣٥ ، من طريق محمد بن حميد العبدي ، عن معمر به مثله .

* **الحكم عليه** :إسناده حسن إلى قتادة من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٩٩/٧ برقم ٧٨١٧ .

[٣٨٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

لم أقف على تخريجه عند غير المصنف .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج لم يدرك ابن عباس ، فهو منقطع ، وانظر الذي قبله .

٣٨٧ – **الرواية الثانية عشـرة :**

« حدثني يحيى بن حبيب بن عربي ، قال : حدثنا خالد بن الحارث ، قال : حدثنا محمد بن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر : أنّ رسول الله ﷺ كان يدعو على أربعة نفر ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ **لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَو يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ** ﴾ ، قال : وهداهم الله للإسلام »(١) .

٣٨٨ – **الرواية الثالثة عشـرة :**

« حدثني أبوالسائب سلم بن جنادة ، قال : حدثنا أحمد بن بشير(٢) ، عن عمر بن حمزة ، عن سالم ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **اللّهُمَّ الْعَنْ أَبَا سُفْيَانَ**(٣) ، **اللّهُمَّ الْعَنِ الْحَارِثَ بن هِشَام ، اللّهُمَّ الْعَن صَفْوَانَ بن أُمَيَّة** » ، فنزلت : ﴿ **لَيْسَ لَكَ مِنَ**

---

(١) تفسير الطبري ٧/١٩٩ برقم ٧٨١٨ .

[٣٨٧] تراجم رجال السند :

– **يحيى بن حبيب** بن عربي ، البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٨هـ ، وقيل بعدها ، م ٤ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/١٩٥ ، تقريب التهذيب٥٨٩ .

– **خالد بن الحارث** بن عبيد بن سُليم ، الهُجيميُّ ، أبوعثمان البصري ، ثقة ، ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٦هـ ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٨٣ ، تقريب التهذيب١٨٧ .

– **محمد بن عجلان** ، المدني ، صدوق ، إلاّ أنّه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٨هـ ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٣٤١ ، تقريب التهذيب٤٩٦ .

* **تخريجه :**

أخرجه الترمذي٥/٢٢٨ ، في التفسير برقم٣٠٠٥ ، وابن أبي حاتم برقم١٣٩٢ ، من طريق خالد بن الحارث ، به نحوه ، وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب صحيح ، يُستَغرب من هذا الوجه من حديث نافع ، عن ابن عمر ، وابن عجلان فيه ضعف ، وأخرجه أحمد٢/١٠٤ ، من طريق أسامة بن زيد ، عن نافع به نحوه ، وهذه متابعة لابن عجلان ، لكن أسامة بن زيد ضعيف من قبل حفظه أيضاً ، وانظره : من طريق سالم عن ابن عمر نحوه برقم٣٨٨ .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) قال شاكر : في المخطوطة : سنين وفي المطبوعة سفيان ، وكلاهما خطأ ... والتصويب من سنن الترمذي .

(٣) أبوسفيان : صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، الأموي ، صحابي شهير ، أسلم عام الفتح ، ومات سنة ٣٢هـ ، وقيل بعدها . انظر ترجمته في : أسد الغابة٣/٩ ، الإصابة٣/٣٣٢ ، تقريب التهذيب٢٧٥ .

الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَو يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ »[١] .

٣٨٩ – الرواية الرابعة عشـرة :

« حدثنا مجاهد بن موسى ، قال : ثنا يزيد ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة ، عن عبدالله بن كعب ، عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، قال : صلى رسول الله ﷺ الفجر فلما رفع رأسه من الركعة الثانية ، قال : « **اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاش بن أَبِي رَبِيْعَة**[٢] **وَسَلَمَة بن هِشَام**[٣]

---

(١) تفسير الطبري ٧/٢٠٠ برقم ٧٨١٩ .

[٣٨٨] تراجم رجال السند :

– **أحمد بن بشير** ، المخزومي –مولى عمرو بن حُريث– ، أبوبكر الكوفي ، صدوق له أوهام ، مات سنة ١٩٧هـ ، خ ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/١٨ ، تقريب التهذيب٧٨ .

– **عمر بن حمزة بن** عبدالله بن عمر بن الخطاب ، العمري ، المدني ، ضعيف ، من السادسة ، خت م د ت ق . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٤٣٧ ، تقريب التهذيب٤١١ .

– **سالم بن عبدالله بن** عمر بن الخطاب ، القرشي ، العدوي ، أبوعمر ، وأبو عبدالله المدني ، أحد الفقهاء السبعة ، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً ، كان يشبَّه بأبيه في الهدي والسَّمت ، من كبار الثالثة ، مات في آخر سنة ١٠٦هـ . على الصحيح ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٤٣٦ ، تقريب التهذيب٢٢٦ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد٢/٩٣ ، والترمذي٥/٢٢٧ ، في التفسير برقم٣٠٠٤ ، والنسائي٢/٢٠٣ ، في الصلاة ، من طرق عن عمر بن حمزة به مثله ، قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب يستغرب من حديث عمر بن حمزة ، عن سالم ، عن أبيه .

قلت : عمر بن حمزة ضعيف ، وقد جاء الحديث من طريق غيره : أخرجه عبدالرزاق في المصنف٢/٤٤٦ ، وفي التفسير١/١٣٢ ، ومن طريقه أخرجه البخاري٧/٣٦٥ ، في المغازي برقم٤٠٦٩و٨/٢٢٦ ، في التفسير برقم٤٥٥٩و١٣/٣١٢ ، في الاعتصام برقم٧٣٤٦ ، وأحمد٢/١٤٧ ، والنسائي في التفسير رقم٩٥ ، والطحاوي في مشكل الآثار١/٢٣٦ ، وابن أبي حاتم برقم١٣٨٩ ، والواحدي في أسباب النزول ص١٢٥ ، به مثله ، وأخرجه الطبراني في الكبير١٢/٢٨٠ برقم١٣١١٣ ، من طريق الزهري عن سالم به ، وانظر الدر المنثور٢/١٢٧ .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده "عمر بن حمزة" ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ، القرشي ، المخزومي ، واسم أبيه عمرو ، يلقب ذا الرّمحين ، أسلم قديماً وهاجر الهجرتين ، وكان أحد من يدعو له النبي ﷺ من
<=

وَالْوَلِيد بن الوَلِيْد[1] ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِيْنَ مِنَ الْمُسْلِمِيْن ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَر[2] ، اللَّهُمَّ كَسِنِيْنَ آلِ يُوسُف » ، فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ »[3] .

=

المستضعفين ، واستشهد باليمامة ، وقيل باليرموك ، وقيل مات سنة ١٥هـ ، ق .

انظر ترجمته في : أسد الغابة٤/٣٠٨ ، الإصابة٤/٦٢٣ ، تقريب التهذيب٤٣٦ .

(٣) سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر القرشي ، المخزومي ، أسلم قديماً وكان من خيار الصحابة وفضلائهم ، وهاجر إلى الحبشة ، ومُنِع من الهجرة إلى المدينة ، وعُذِّب في الله ، ولم يشهد بدراً لذلك ، وهاجر إلى المدينة بعد الخندق ، وخرج إلى الشام مجاهداً قيل مات في خلافة عمر ، وقيل في خلافة أبي بكر ، انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/٦٤٣ ، أسد الغابة٢/٢٨٣ ، الإصابة٣/١٣٠ .

(١) الوليد بن الوليد بن المغيرة ، المخزومي ، شهد بدراً مع الكفار وأسر ، ثم أسلم بعد الفداء ، فحبسوه بمكة ، وأفلت منهم ولحق برسول الله ﷺ ، وشهد معه عمرة القضيّة ، انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/١٥٥٨ ، أسد الغابة٤/٦٧٨ ، الإصابة٦/٤٨٤ .

(٢) مضر : قبيلة مشهورة ، تنسب إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، انظر : ترجمته في : تاج العروس للزبيدي١٤/١٣٠ .

(٣) تفسير الطبري ٧/٢٠١ برقم ٧٨٢٠ .

[٣٨٩] **تراجم رجال السند :**

– **عبد الرحمن بن الحارث** بن عبدالله بن عياش –بتحتانية ثقيلة ومعجمة– ، ابن أبي ربيعة المخزومي ، أبوالحارث المدني ، صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة ١٤٣هـ ، وله ٧٢ سنة ، بخ ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/١٥٥ ، تقريب التهذيب٣٣٨ .

– **عبدالله بن كعب** ، الحميري ، المدني –مولى عثمان– ، ثقة ، من الرابعة ، م س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٣٦٩ ، تقريب التهذيب٣١٩ .

– **أبوبكر بن عبد الرحمن** بن الحارث بن هشام بن المغيرة ، المخزومي ، المدني ، ثقة فقيه ، عابد ، من الثالثة ، مات سنة ٩٤هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٢/٣٠ ، تقريب التهذيب٦٢٣ .

* **تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق٣/٦١ ، مختصراً بدون إسناد ، وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار١/١٤٢ ، من طريق محمد بن إسحاق به مثله مرسلاً ، وقد وصله البخاري٢/٢٩٠ ، في كتاب الأذان ، باب١٢٨ برقم٨٠٣-٨٠٤ ، والبيهقي في السنن٢/٢٠٧ ، عن الزهري ، أخبرني أبو بكر بن الحارث بن هشام ، وأبوسلمة قالا : قال أبوهريرة : ... الحديث ... نحوه ، ولم يذكر في آخره سبب النزول .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن إلى أبي بكر بن الحارث بن هشام لكنه مرسل ، وقد جاء موصولاً ، <=

٣٩٠ - الرواية الخامسة عشرة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، أخبره ، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبدالرحمن ، أنهما سمعا أباهريرة ، يقول : كان رسول الله ﷺ يقول : حين يفرغ في صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه : « **اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيْدَ بن الْوَلِيْد وَسَلَمَةَ بن هِشَام وَعَيَّاش بن أَبِي رَبِيْعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِيْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مضَرٍ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَسِنِي يُوسُف ، اللَّهُمَّ الْعَن لِحْيَانَ**[1] **وَرِعْلاً**[2] **وَذَكْوَان**[3] **وَعُصَيَّةَ**[4] **عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَه** » ، ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزل قوله : ﴿ **لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَو يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ** ﴾ »[5] .

=

عن أبي هريرة في الصحيح كما سبق دون ذكر سبب النزول .

(١) لحيان : بطن من هذيل ، وهو لحيان بن هذيل بن مدركه ، وقيل لحيان بقايا جرهم ، دَخلت : في هذيل . انظر : تاج العروس١٠/٣٢٤ ، لسان العرب١٥/٢٤٣ .

(٢) رِعْل : -بكسر الراء وسكون المهملة بطن من سليم ، تنسب إلى رعل بن مالك بن عوف ، انظر : تاج العروس٧/٣٤٧ ، وفتح الباري٧/٢٧٩ .

(٣) ذكوان : بطن من سليم ، ينسبون إلى ذكوان بن ثعلبة بن لهثة بن سُليم . تاج العروس١٠/١٣٧ ، وفتح الباري٧/٢٧٩ .

(٤) عصية : كسُمية ، بطن من بني سُليم وهم بنو عصية بن حقاق بن امرئ القيس بن لهثة بن سُليم . انظر : تاج العروس١٠/٢٤٥ .

(٥) تفسير الطبري ٧/٢٠٢ برقم ٧٨٢١ .

[٣٩٠] تراجم رجال السند :

- **سعيد بن المسيب بن** حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، القرشي المخزومي ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، من كبار الثانية ، اتفقوا على أنّ مرسلاته أصح المراسيل ، وقال ابن المديني : لاأعلم في التابعين أوسع علماً منه ، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٨٤ ، تقريب التهذيب٢٤١ .

- **أبوسلمة بن عبد الرحمن** بن عوف ، الزهري ، المديني ، قيل اسمه عبدالله وقيل إسماعيل ، ثقة مكثر ، من الثالثة ، مات سنة٩٤ أو ١٠٤هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٢/١١٥ ، تقريب التهذيب٦٤٥ .

*** تخريجه :**

أخرجه مسلم١/٤٦٦ ، في المساجد ، والطحاوي في شرح معاني الآثار١/١٤٢ ، والبيهقي في السنن٢/١٩٧ ، من طرق عن ابن وهب به مثله ، وأخرجه الحميدي برقم٩٣٩ ، وابن أبي شيبة٢/٣١٦ ، وأخرجه أحمد٢/٢٥٥ ، والبخاري٨/٢٢٦ ، في التفسير برقم٤٥٦٠ ، وابن أبي

<=

* قولـه تعالى :

﴿يَـآ أَيُّهَـا الَّذِيْـنَ آمَنُـواْ لا تَـأْكُلُواْ الرِّبَـا أَضْعَافـاً مُضَاعَفَـةً وَاتَّقُـواْ اللَّـهَ لَعَلَّكُـمْ تُفْلِحُـونَ﴾ [آل عمـران:١٣٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٣٩١ – :

« حدثنا محمد بن سنان ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، قال : كانت ثقيف تُدَاين في بني المغيرة في الجاهلية ، فإذا حل الأجل ، قالوا : نزيدكم وتؤخرون ، فنزلت : ﴿يَـآ أَيُّهَـا الَّذِيْنَ آمَنُـواْ لا تَـأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَـةً﴾»(١) .

=

حاتم في التفسير١٣٩٠ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار١/١٤١-١٤٢ ، والبيهقي في السنن٢/١٩٧ ، والواحدي في أسباب النزول ص١٢٦ ، من طرق عن الزهري به .

وانظر : الدرالمنثور٢/١٢٧ .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح ، دون ذكر سبب النزول لأن قوله : بلغنا من كلام الزهري كما قال ابن حجر في الفتح ٨/٣٢٧ : فهو منقطع .

* **الاختيار والترجيح** :

ذكر الحافظ في الفتح٨/٣٢٧ ، أن قوله : "ثم بلغنا" من رواية الزهري عمن بلغه ، وهذا البلاغ لايصح لأنه منقطع ، ولأن قصة رعل وذكوان كانت بعد أحد ، ونزول الآية كان في قصة أحد فكيف يتأخر السبب عن النزول؟

قلت : وعلى هذا يبقى عندنا قولان في سبب نزول الآية :

الأول : أن سبب ذلك مافعله المشركون بالنبي ﷺ يوم أحد من إصابته في وجهه .كما في حديث أنس ومن معه .

الثاني : أنه بسبب دعاء النبي ﷺ على بعض القوم من المشركين كما في حديث ابن عمر وغيره .

ولم يرجح ابن جرير شيئاً ، وقد جمع بين الروايتين الحافظ ابن حجر في فتح الباري٨/٢٢٧ ، حيث قال : "وطريق الجمع بينه -أي حديث أنس- وبين حديث ابن عمر أن النبي ﷺ دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته ، فنزلت الآية في الأمرين معاً ، فيما وقع له من المذكورين وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم ، وذلك كله في أحد ، بخلاف قصة رعل وذكوان فإنها أجنبية ، ويحتمل أن يقال إن قصتهم كانت عقِب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلاً ، ثم نزلت في جميع ذلك . والله أعلم" ، اهـ .

(١) تفسير الطبري ٧/٢٠٤ برقم ٧٨٢٣ .

[٣٩١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٢٨ ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر .

<=

* قوله تعالى :

﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِن رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّآءِ وَالضَّرَّآءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ . وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران:١٣٣ــ١٣٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات رواية واحدة هي :

٣٩٢ - :

حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جُريج ، عن عطاء بن أبي رباح ، « أنهم قالوا : يانبي الله! بنوإسرائيل أكرم على الله منا ، كانوا إذا أذنب أحدهم أصبحت كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه : « اجدع أذنـك » ، « اجدع أنفـك » ، « افعل.. » ، فسكت رسول الله ﷺ ، فنزلت : ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِن رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾ ، فقال رسول الله ﷺ : « **ألا أخبركم بخير من ذلك** »؟ ، فقرأ هؤلاء الآيات »[1] .

* قوله تعالى :

﴿ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ ﴾ [آل عمران:١٣٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٩٣ - الروايـــة الأولى :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا سويد بن نصر ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ، قال : كثر في أصحاب محمد ﷺ القتل والجراح حتى خَلَصَ إلى كل امرئ منهم اليأس ، فأنزل الله عزوجل القرآن فآسى فيه المؤمنين بأحسن ما آسى به قوماً من المسلمين كانوا قبلهم من الأمم الماضية ، فقال : ﴿ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ ﴾ إلى قوله : ﴿ لَبَرَزَ الَّذِيْنَ

=

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، فيه مؤمل سيء الحفظ ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ٢١٩/٧ برقم ٧٨٤٩.

[٣٩٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٢٨/٢ ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه** : في إسناده : الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل .

كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾ »[١][آل عمران:١٣٩،١٥٤] .

٣٩٤ – الرواية الثانيـة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : أقبل خالد بن الوليد[٢] يريد أن يعلو عليهم الجبل فقال النبي ﷺ : « **اللَّهُمَّ لاَيَعْلُوْنَ عَلَيْنَا** » ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ **وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ** ﴾ »[٣] .

*** قوله تعالى :**

﴿ **إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَومَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ، وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ، وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ، وَاللَّهُ لاَيُحِبُّ الظَّالِمِيْنَ** ﴾ [آل عمران:١٤٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٩٥ – الروايـة الأولى :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا حفص بن عمر ، قال : حدثنا

---

(١) تفسير الطبري ٢٣٤/٧ برقم ٧٨٨٤ .

[٣٩٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٤٠ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وباقي رجاله ثقات ، والخبر مرسل .

(٢) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ، المخزومي ، سيف الله يكنى أبا سليمان من كبار الصحابة ، وكان إسلامه بين الحديبية والفتح ، وكان أميراً على قتال أهل الردة وغيرها من الفتوح . انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/١١ ، أسد الغابة٢/١٤٠ ، تقريب التهذيب١٩١ .

(٣) تفسير الطبري ٢٣٦/٧ برقم ٧٨٩٢ .

[٣٩٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/١٤٠ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : نام المسلمون وبهم كُلُوم[١] ـ يعني يوم أحد ـ قال عكرمة : وفيهم أنزلت : ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ ، وفيهم أنزلت : ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ، وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لاَيَرْجُونَ﴾ »[٢] [النساء:١٠٤] .

٣٩٦ – الرواية الثانية :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا حفص بن عمر ، قال : حدثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما كان قتال أحد وأصاب المسلمين ما أصاب ، صعد النبي ﷺ الجبل ، فجاء أبوسفيان ، فقال : يامحمد! ، يامحمد! ألا تخرج!؟ ، الحرب سجال ، يوم لنا ويوم لكم ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : « أجيبوه » ، فقالوا : لا سواء ، قتلانا في الجنة ، وقتلاكم في النار ، فقال أبوسفيان : لنا عُزَّى[٣] ولاعُزَّى لكم ، فقال رسول الله ﷺ ، قولوا : « اللَّهُ مَولاَنَا وَلاَمَولَى لَكُمْ » ، فقال أبوسفيان : اعل هبل[٤] ، فقال رسول الله ﷺ : قولوا : « اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَل » فقال أبوسفيان : موعدكم وموعدنا بدر[٥] الصغرى ، قال عكرمة : وفيهم أنزلت : ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ...﴾ »[٦] .

---

(١) الكُلوم : جمع كَلْم ، وهو الجرح ويجمع على كُلوم وكِلام ، لسان العرب١٢/٥٢١ .

(٢) تفسير الطبري ٧/٢٣٨ برقم ٧٩٠٠ .

[٣٩٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

سيأتي بنفس السند بأطول منه في الذي يليه وسيخرج هناك ، إن شاء الله .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وحفص بن عمر ضعيف ، وسبب النزول مرسل ، وانظر الذي يليه .

(٣) العُزى : سمرة : أي شجرة كانت لغطفان يعبدونها ... وكانت بوادٍ من نخلة الشامية ... وكانت أعظم الأصنام عند قريش ... ، معجم البلدان٤/١٣١ .

(٤) هُبل : -بالضم ثم الفتح- صنم لبني كنانة : بكر ومالك وملكان ، وكانت قريش تعبده ... وقيل إن هبل كان من أصنام الكعبة ... ، معجم البلدان٥/٤٤٩ .

(٥) بدر -بالفتح ثم السكون- : ماء مشهور بين مكة والمدينة ، أسفل وادي الصفراء ، بينه وبين الجار ـ وهو ساحل البحر ـ ليلة ، ... وبين بدر والمدينة سبعة برد ، ... وبدر الموعد ، وبدر القتال ، وبدر الأولى والثانية ، كله موضع واحد . معجم البلدان١/٤٢٦ .

قلت : وفي اليوم بلدة عامرة على بعد ٥٠ كيلاً من المدينة على الطريق القديم إلى مكة ، انظر المعالم الأثيرة ٤٤ .

(٦) تفسير الطبري ٧/٢٤٠ برقم ٧٩٠٨ .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ [آل عمران:١٤٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٩٧ - الروايـــة الأولى :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال : إنّ ناساً من المؤمنين لم يشهدوا يوم بدر والذي أعطاهم الله من الفضل ، فكانوا يتمنون أن يروا قتالاً فيقاتلوا ، فسيق لهم القتال حتى كان بناحية المدينة يوم أُحد ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ ﴾ »(١) .

٣٩٨ - الروايــة الثانيـــة :

« حدثني محمد بن بشار ، قال : حدثنا هوذة ، قال : حدثنا عوف ، عن الحسن ، قال : بلغني أن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ كانوا يقولون : لئن لقينا مع النبي ﷺ لنفعلن ولنفعلن ،

=

[٣٩٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم١٥٠٧ ، من طريق محمد بن حماد ، ثنا حفص به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١٤١/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حات ، وسيكره المؤلف برقم٦٢٩ سنداً ومتناً .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على حفص بن عمر ، وهو ضعيف ، وسبب النزول مرسل .

قلت : وأصل الحديث صحيح من دون سبب النزول أخرجه أحمد٢٩٣/٤ ، والبخاري١٦٢/٦ في الجهاد برقم٣٠٣٩ و٣٤٩/٧ في المغازي برقم٤٠٤٣ ، وأبوداود٥١/٣ ، في الجهاد برقم٢٦٦٢ مختصراً ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان٤٠/١١ برقم٤٧٣٨ من حديث البراء بن عازب نحوه وليس فيه ذكر سبب نزول الآية .

(١) تفسير الطبري ٢٤٩/٧ برقم ٧٩٣٤ .

[٣٩٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور١٤٢/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، والمصنف هنا يروي نسخة الربيع ، وإسنادها حسن إليه ، تقدم بيانه برقم٢ ، والخبر هنا معضل .

فابتلوا بذلك فلا والله ماكلهم صدق ، فأنزل الله عزوجل : ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ »[1] .

*** قوله تعالى :**

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً ، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِيْنَ﴾ [آل عمران:١٤٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

٣٩٩ – الرواية الأولى :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بنحوه[2] ، وزاد فيه ، قال الربيع : وذكر لنا والله أعلم : أن رجلاً من المهاجرين مر على رجل من الأنصار وهو يتشحط[3] في دمه ، فقال : يافلان أشعرت أن محمداً قد قتل ، فقال الأنصاري ، إن كان محمد قد قُتِلَ فقد بَلَّغ ، فقاتلوا عن دينكم ، فأنزل الله عزوجل : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَإِنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ »[4] .

---

(١) تفسير الطبري ٧/٢٤٩-٢٥٠ برقم ٧٩٣٥ .

[٣٩٨] تراجم رجال السند :

– هوذة –بفتح الهاء وزيادة هاء في آخره– ابن خليفةبن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي ، البكراوي ، أبوالأشهب البصري ، الأصم ، نزيل بغداد ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٦هـ ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٧٤ ، تقريب التهذيب٥٧٥ .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٤٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** إسناده حسن إلى الحسن ، إلاّ أنه مرسل .

قلت : وقد أورد الإمام الطبري روايتين ، ولم يصرّح فيهما بسبب النزول ، الأولى : عن قتادة برقم٧٩٣٢ ، وإسنادها صحيح إليه ، والثانية : عن السدي برقم٧٩٣٦ ، وهذه الروايات المرسلة بمجموع طرقها يشد بعضها بعضاً .

(٢) أي الرواية التي في الأصل وليس فيها ذكر سبب نزول .

(٣) يتشحط في دمه : أي يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ . النهاية في غريب الحديث٢/٤٤٩ .

(٤) تفسير الطبري ٧/٢٥٣ برقم ٧٩٤٢ .

[٣٩٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٥٥٤ ، من طريق أحمد بن عبد الرحمن ثنا عبدالله بن أبي جعفر به مثله ، <=

٤٠٠ – الرواية الثانيـة :

« حدثـني المثنـى ، قـال : حدثنـا إسـحاق ، قـال : حدثنـا أبوزهـير ، عـن جويـبر ، عـن الضحـاك ، قـال : نـادى منـادٍ يـوم أحـد حـين هـزم أصحـاب محمـد ﷺ : الآن محمـد قـد قُتِـل فـارجعوا إلى دينكـم الأول ، فـأنزل الله عزوجـل : ﴿وَمَا مُحَمَّـدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَـدْ خَلَـتْ مِـنْ قَبْلِـهِ الرُّسُـلُ﴾ »[1] .

٤٠١ – الرواية الثالثـة :

« حدثنـا القاسـم ، قـال : حدثنا الحسين ، قـال : حدثـني حجـاج ، عـن ابـن جريـج ، عـن مجـاهد ، قـال : ألقـي في أفـواه المسـلمين يـوم أحـد أن النـبي ﷺ قـد قُتِـلَ ، فـنزلت هـذه الآيـة : ﴿وَمَا مُحَمَّـدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَـتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ »[2] .

٤٠٢ – الرواية الرابعـة :

« حدثـني محمـد بـن سـعد ، قـال : حدثـني أبي ، قـال : حدثـني عمي ، قـال : حدثـني أبـي ،

=

وذكـره السـيوطي في الـدر المنثور١٤٣/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حـاتم .

* الحكـم عليـه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وقد توبعـا ، والمصنـف هنـا يـروي نسـخة الربيـع ، وإسنادها حسن إلى الربيع بن أنـس ، وتقـدم تفصيلـه برقـم٢ ، والخـبر هنـا معضـل .

(١) تفسـير الطـبري ٢٥٧/٧ برقـم ٧٩٤٧ .

[٤٠٠] تراجـم رجـال السـند : تقدمـوا جميعـاً .

- أبوزهير هو عبـد الرحمـن بـن مغـراء ، صـدوق تقـدم .

* تخريجـه :

ذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور١٤٣/٢ ، ونسـبه إلى ابـن جريـر فقـط .

* الحكـم عليـه : في إسـناده شيخ المصنـف لم أقـف عليـه وجويبر ، ضعيـف جـداً ، والخـبر مرسـل .

(٢) تفسـير الطـبري ٢٥٧/٧ برقـم ٧٩٤٨ .

[٤٠١] تراجـم رجـال السـند : تقدمـوا جميعـاً .

* تخريجـه :

لم أقف عليه عنـد غـير المصنـف .

* الحكـم عليـه : في إسـناده الحسين ضعيـف ، وابـن جريـج مدلـس وقـد عنعـن ، وقـد تقـدم برقـم٧ أنـه سمع تفسير مجاهد مـن القاسـم بـن أبي بزة ، والخـبر مرسـل .

عن أبيه ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ اعتزل هو وعصابة معه يومئذ على أكمه[1] والناس يَفِرُّون ورجل قائم على الطريق يسألهم مافعل رسول الله ﷺ ، وجعل كلما مروا عليه يسألهم فيقولون : والله ماندري مافعل ، فقال : والذي نفسي بيده لئن كان النبي ﷺ قتل لنعطينهم بأيدينا ، إنهم لعشائرنا وإخواننا ، وقالوا : إن محمداً إن كان حياً لم يهزم ، ولكنه قد قتل ، فترخصوا في الفرار حينئذٍ ، فأنزل الله عزوجل على نبيه ﷺ : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ الآية كلها »[2] .

٤٠٣ – الرواية الخامسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : ابن جريج ، قال : أهل المرض والارتياب والنفاق ، حين فرّ الناس عن النبي ﷺ قد قتل محمد ، فالحقوا بدينكم الأول ، فنزلت هذه الآية »[3] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ، حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُم فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِنْ بَعْدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ، مِنْكُمْ مَنْ يُرِيْدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيْدُ الآخِرَةَ ، ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ، وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ﴾ [آل عمران:١٥٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

---

(١) أكمه ، الأكمه هي : الرابية ، النهاية في غريب الحديث١/٥٩ .

(٢) تفسير الطبري ٢٥٧/٧ برقم ٧٩٤٩ .

[٤٠٢] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور١٤٣/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(٣) تفسير الطبري ٢٥٨/٧ برقم٣ .

[٤٠٣] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور١٤٣/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** في إسناده الحسين ، ضعيف ، والخبر معضل .

٤٠٤ - الرواية الأولى :

« حدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبامعاذ ، قال : حدثنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : ﴿مِنكُمْ مَنْ يُرِيْدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيْدُ الآخِرَةَ﴾ ، فإن نبي الله ﷺ أمر يوم أُحد طائفة من المسلمين ، فقال : كونوا مسلحة[1] للناس بمنزلة ، أمرهم أن يثبتوا بها ، وأمرهم أن لايبرحوا مكانهم حتى يأذن لهم ، فلما لقي نبي الله ﷺ يوم أُحد أباسفيان ومن معه من المشركين هزمهم نبي الله ﷺ ، فلما رأى المسلحة أن الله عزوجل هزم المشركين انطلق بعضهم وهم يتنادون : الغنيمة ، الغنيمة لا تفتكم ، وثبت بعضهم مكانهم وقالوا : لانريم[2] موضعنا حتى يأذن لنا نبي الله ﷺ ، ففي ذلك نزل : ﴿مِنكُمْ مَنْ يُرِيْدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيْدُ الآخِرَةَ﴾ فكان ابن مسعود يقول : ماشعرت أن أحداً من أصحاب النبي ﷺ كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يوم أُحُد »[3] .

٤٠٥ - الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج : قال ابن عباس : لما هزم الله المشركين يوم أُحُد قال الرّماة : أدركوا الناس ونبي الله ﷺ ، لا يسبقوكم إلى الغنائم ، فتكون لهم دونكم ، وقال بعضهم : لانريم حتى يأذن لنا النبي ﷺ ، فنزلت : ﴿مِنكُمْ مَنْ يُرِيْدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيْدُ الآخِرَةَ﴾ »[4] .

---

(١) المسلّحة : القوم الذين يحفظون الثغور من العدو ، وسُمّوا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح ، أو لأنهم يسكنون المسلحة . النهاية في غريب الحديث٢/٣٨٨ .

(٢) لانريم : لانبرح ، يقال : رام يريم إذا برح وزال مكانه ، وأكثر مايستعمل في النفي . النهاية في غريب الحديث٢/٢٩٠ .

(٣) تفسير الطبري ٧/٢٩٤ برقم ٨٠٣٢ .

[٤٠٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٥٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : ضعيف : في إسناده شيخ المصنف مبهم ، والحسين بن الفرج ضعيف ، وأبومعاذ مجهول ، والخبر مرسل .

(٤) تفسير الطبري ٧/٢٩٥ برقم ٨٠٣٣ .

[٤٠٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٥٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج لم يدرك ابن عباس فهو منقطع .

٤٠٦ – **الرواية الثالثة :**

« حدثنا الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، عن عبد خير ، قال : عبدالله : ماكنت أرى أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يريد الدنيا حتى نزل فينا يوم أحد : ﴿ **مِنْكُمْ مَنْ يُرِيْدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيْدُ الآخِرَةَ** ﴾»(١) .

٤٠٧ – **الرواية الرابعة :**

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن مبارك ، عن الحسن في قوله : ﴿ **ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ** ﴾ ، **قال** : صُرف القوم عنهم فقُتل من المسلمين بعدّة من أسروا يوم بدر وقُتِل عم رسول الله ﷺ ، وكُسِرت رباعيته وشج في وجهه وكان يمسح الدم عن وجهه ويقول : « **كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَـذَا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ** » ، فنزلت : ﴿ **لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ...** ﴾[آل عمران:١٢٨] ، فقالوا : أليس كان رسول الله وعدنا النصر؟ ، فأنزل الله : ﴿ **وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ**

---

(١) تفسير الطبري ٢٩٥/٧ برقم ٨٠٣٥ .

[٤٠٦] **تراجم رجال السند :**

– **عبد خير بن يزيد ، الهمداني أبوعمارة الكوفي** ، مخضرم ، ثقة ، من الثانية ، لم يصح له صحبة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٦١٢٤ ، تقريب التهذيب٣٣٥ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٦٤٩ ، والواحدي في التفسير١/٥٠٤ ، وأبونعيم في دلائل النبوة٣/٢٢٨ ، من طرق عن أحمد بن المفضل به مثله .

قلت : أسباط بن نصر والسدي في حفظهما كلام ، لكن جاء الحديث من طرق أخرى : أخرجه أحمد١/٤٦٣ ، وابن أبي شيبة٨/٤٩١ ، من طريق عطاء بن السائب ، عن الشعبي ، عن ابن مسعود نحوه ، وفي إسناده عطاء بن السائب اختلط ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد٦/٣٢٨ ، وقال رواه الطبراني في الأوسط وأحمد ، ورجال الطبراني ثقات .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٥٢ ، ونسبه إلى أحمد وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والبيهقي ، بسند صحيح .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده أسباط بن نصر ، والسدي ، وفي حفظهما كلام وقد تابعهما عطاء بن السائب عن الشعبي نحوه ، لكن عطاء اختلط ، والحديث حسنه العراقي في تخريج إحياء علوم الدين٤/٢١٩ ، وصحّحه السيوطي في الدر المنثور٢/١٥٢ .

لِيَبْتَلِيَكُمْ ، وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ﴾»[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوا مِنْكُمْ يَومَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ، وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٥٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٤٠٨ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبوهشام الرفاعي ، قال : حدثنا أبوبكر بن عياش ، قال : حدثنا عاصم بن كليب ، عن أبيه ، قال : خطب عمر يوم الجمعة فقرأ « **آل عمران** » وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها ، فلما انتهى إلى قوله : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوا مِنْكُمْ يَومَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ**﴾ ، قال : لما كان يوم أُحُد هزمنا هم ... ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتي أنزو[2] كأنني أَرْوَى[3] والناس يقولون : قتل محمد فقلت : لاأجد أحداً يقول : « قتل محمد » إلاّ قتلته حتى اجتمعنا على الجبل ، فنزلت : ﴿**إِنَّ**

---

(١) تفسير الطبري ٢٩٧/٧ برقم ٨٠٤١ .

[٤٠٧] **تراجم رجال السند :**

– **مبارك بن فضالة** –بفتح الفاء وتخفيف المعجمة– ، أبوفضالة البصري ، صدوق يدلس ويسوى من السادسة ، مات سنة ١٦٦هـ ، على الصحيح ، خت د ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٢٨ ، تقريب التهذيب٥١٩ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٥٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ضعيف ، ومبارك بن فضالة ، مدلس وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، والخبر مرسل .

قلت : وهذه الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية بمجموعها يشد بعضها بعضاً ، وترتقي إلى درجة الاحتجاج بها ، والله أعلم .

(٢) أنزوا : النزو الوثبان ، ... والنزاء الوثب ، وخص بعضهم به الوثب إلى فوق ... والنزاء ضرب من العَدْو مثل التوقص . لسان العرب١٥/٣٢٠-٣٢١ .

(٣) الأروى : اسم للجمع من الأروية ، وهي الأنثى من الوعول ... وهي تيوس الجبل ويقال للأنثى : عنز ، وللذكر وَعِل –بكسر العين– وهي من الشاء لا من البقر . لسان العرب١٤/٣٥٠-٣٥١ .

الَّذِيْنَ تَوَلَّــوا مِنْكُـمْ يَـومَ الْتَقَـى الْجَمْعَـانِ ... ﴾ الآيـة كلهـا»[١] .

٤٠٩ – الروايـة الثانيــة :

« حدثنـا بشر ، قـال : حدثنـا يزيـد ، قـال : حدثنـا سـعيد ، عـن قتـادة ، قولـه : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ تَوَلَّوا مِنْكُمْ يَومَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ... ﴾ الآيـة ، وذلـك يـوم أحـد ، نـاس مـن أصحـاب رسول الله ﷺ تولـوا عـن القتـال وعـن نبي الله يومئـذ ، وكـان ذلـك مـن أمـر الشـيطان وتخويفـه ، فأنزل الله عزوجـل ماتسـمعون : إنـه قـد تجاوزلهم عـن ذلـك وعفـا عنهـم »[٢] .

٤١٠ – الروايـة الثالثـة :

« حدثـني المثنـى ، قـال : حدثنـا إسـحاق ، قـال : حدثنـا عبـدالله بـن أبـي جعفـر ، عـن أبيـه ،

---

(١) تفسـير الطـبري ٣٢٧/٧-٣٢٨ برقـم٨٠٩٨ .

[٤٠٨] تراجـم رجـال السـند :

– **أبوهشام الرفـاعي** هـو : محمـد بـن يزيـد بـن محمـد بـن كثـير العجلـي ، الكـوفي ، قـاضي المدائـن ، ليـس بـالقوي ، قـال البخـاري : رأيتهـم مجمعـين علـى ضعفـه ، مـن صغـار العاشـرة ، مـات سنة ٢٤٨هـ ، م د ق .

انظر ترجمته في : تهذيـب التهذيـب٥٢٦/٩ ، تقريـب التهذيـب٥١٤ .

– **عـاصم بـن كليـب** بـن شـهاب بـن المجنـون ، الجرمـي ، الكـوفي ، صـدوق ، رمـي بالإرجـاء ، مـن الخامسـة ، مـات سـنة بضـع وثلاثـين ومائـة ، خـت م ع .

انظر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٥٥/٥ ، تقريـب التهذيـب٢٨٦ .

– **كليـب بـن شـهاب** بـن المجنـون ، الجرمـي ، والـد عـاصم ، صـدوق ، مـن الثانيـة ، ووهـم مـن ذكـره في الصحابـة ، ي ٤ .

انظر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٤٤٥/٨ ، تقريـب التهذيـب٤٦٢ .

* **تخريجـه :**

ذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور١٥٧/٢ ، ونسـبه إلى ابـن جريـر فقـط .

* **الحكـم عليـه :** في إسـناده أبوهشـام الرفـاعي ، ضعيـف ، وأبوبكـر بـن عيـاش سـاء حفظـه لمـا كـبر ، وانظر الـذي يليه .

(٢) تفسـير الطـبري ٣٢٨/٧ برقـم ٨٠٩٩ .

[٤٠٩] تراجـم رجـال السـند : تقدمـوا جميعـاً .

* **تخريجـه :**

ذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور١٥٧/٢ ، ونسـبه إلى عبـد بـن حميـد ، وابـن جريـر .

* **الحكـم عليـه :** إسـناده صحيـح إلى قتـادة ، إلاّ أنـه مرسـل .

عن الربيع في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوا مِنكُمْ يَومَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ...﴾ فذكر نحو قول قتادة»[1] .

٤١١ – الرواية الرابعة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال عكرمة قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوا مِنكُمْ يَومَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ...﴾ ، قال : نزلت في رافع بن المعلى[2] وغيره من الأنصار ، وأبي حذيفة بن عتبة ورجل آخر »[3] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ، وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَومَ القِيَامَةِ ، ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ [آل عمران:١٦١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي :

٤١٢ – الروايـــة الأولى :

« حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا خصيف ، قال : حدثنا مقسم ، قال : حدثني ابن عباس : أن هذه الآية : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ ، نزلت في قَطِيفَةٍ[4] حمراء فُقِدَتْ يوم بدر ، قال : فقال بعض الناس : أخذها ، فأكثروا في ذلك فأنزل الله عزوجل : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ

---

(١) تفسير الطبري ٣٢٨/٧ برقم ٨١٠٠ .

[٤١٠] في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور والرواية من نسخة الربيع تقدم بيانها برقم٢ ، والخبر هنا معضل ، ولم أجد من خرّجه غير المصنف .

(٢) رافع بن المعلى ، الأنصاري ، أبوسعيد ، قيل اسمه الحارث روى عنه ابنه سعيد ، وعبيد بن حُنين . انظر ترجمته في : أسد الغابة٢٤٦/٢ ، الإصابة٣٧٠/٢ .

(٣) تفسير الطبري ٣٢٩/٧ برقم ٨١٠٢ .

[٤١١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور١٥٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، والخبر مرسل .

(٤) القطيفة : دِثَار مُخْمل ، وقيل : كساء له خَمْل . لسان العرب٢٢٩/١١ .

يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَومَ القِيَامَةِ ﴾ »(١) .

٤١٣ - الرواية الثانية :

« حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، قال : حدثنا عتاب بن بشير ، عن خصيف ، عن مقسم ، عن ابن عباس : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴾ ، قال : كان ذلك في قطيفة حمراء ، فقدت في غزوة بدر ، فقال أناس من أصحاب النبي ﷺ : فلعل النبي أخذها ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴾ ، قال سعيد : بل والله إن النبي لَيُغَل ويُقتل »(٢) .

٤١٤ - الرواية الثالثة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا خلاد ، عن زهير ، عن خصيف ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كانت قطيفة فقدت يوم بدر ، فقالوا : أخذها رسول الله ﷺ ، فأنزل الله

---

(١) تفسير الطبري ٣٤٨/٧ برقم ٨١٣٦ .

[٤١٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه أبوداود٤/٣١ ، في كتاب الحروف برقم٣٩٧١ ، والترمذي٥/٢٣٠ ، في التفسير برقم٣٠٠٩ ، من طريق قتيبة ، ثنا عبد الواحد بن زياد به مثله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/١٦١ ، ونسبه إلى أبي داود والترمذي وعبد بن حميد ، وابن جرير وابن أبي حاتم ، وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مداره على خصيف وهو صدوق سيئ الحفظ واختلط .

(٢) تفسير الطبري ٣٤٩/٧ برقم ٨١٣٨ .

[٤١٣] **تراجم رجال السند** :

- **إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد** ، أبويعقوب البصري ، الشهيدي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٧هـ ، مدت س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٢١٣ ، تقريب التهذيب٩٨ .

- **عتاب بن بشير** -بفتح أوله- ، الجزري ، أبوالحسن أو أبوسهل -مولى بني أمية- ، صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٠هـ ، أوقبلها ، خ د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٩٠ ، تقريب التهذيب٩٨ .

* **تخريجه** :

تقدم في الذي قبله وسيأتي في الذي بعده .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مداره على خصيف ، وهو صدوق سيء الحفظ واختلط .

عزوجل : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ »(١) .

٤١٥ – الرواية الرابعـة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدثنا خصيف ، عن سعيد بن جبير وعكرمة في قوله : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ ، قالا يغل ، قال : قال عكرمة أو غيره عن ابن عباس ، قال : كانت قطيفة فقدت يوم بدر ، فقالوا : أخذها رسول الله ﷺ ، قال : فأنزل الله هذه الآية : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ »(٢) .

٤١٦ – الرواية الخامسة :

« حدثنا مجاهد بن موسى ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا قزعة بن سويد الباهلي ، عن حميد الأعرج ، عن سعيد بن جبير ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ

---

(١) تفسير الطبري ٣٤٩/٧ برقم٨١٣٩ .

[٤١٤] تراجم رجال السند :

– **خلاد بن يزيد ، الجعفي ، الكوفي** ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، قيل مات سنة ٢٢٠هـ ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/١٧٥ ، تقريب التهذيب١٩٦ .

*** تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير١/٣٦٤ برقم١٢٠٢٨-١٢٠٢٩ ، والواحدي في أسباب النزول١٣٠ ، من طريق سفيان ، عن خصيف به إلاّ أنه جعله مرفوعاً ، عن النبي ﷺ ، وانظر تخريج الحديث٤١٢ ، من طريق مقسم به .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مداره على خصيف وهو صدوق سيئ الحفظ واختلط .

(٢) تفسير الطبري ٣٥٠/٧ برقم ٨١٤٠ .

[٤١٥] تراجم رجال السند :

– **مالك بن إسماعيل ، النهدي ، أبوغسان الكوفي** ، سبط حماد بن أبي سليمان ، ثقة متقن ، صحيح الكتاب ، عابد من صغار التاسعة ، مات سنة ٢١٧هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٣ ، تقريب التهذيب٥١٦ .

*** تخريجه :**

ذكره الفخر الرازي٩/٧٠ ، عن خصيف عن عكرمة وسعيد بن جبير وتقدم عن عكرمة ، عن ابن عباس ، برقم٤١٤ .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مداره على خصيف ، وهو صدوق سيئ الحفظ واختلط .

يَغُلَّ﴾ ، في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من الغنيمة »[1] .

٤١٧ – الرواية السادسة :

« حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، قال : حدثنا معتمر ، عن أبيه ، عن سليمان الأعمش ، قال : كان ابن مسعود يقرأ : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُغَلَّ﴾[2] ، فقال ابن عباس : بلى ويُقتل ، قال : فذكر ابن عباس : أنه إنما كانت في قطيفة ، قالوا إن رسول الله ﷺ غلها يوم بدر ، فأنزل الله : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ »[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٧/٣٥٠ برقم ٨١٤١ .

[٤١٦] تراجم رجال السند :

– **قزعة** -بزاي وفتحات- ابن سويد بن حجير ، بالتصغير ، الباهلي ، أبومحمد البصري ، ضعيف ، من الثامنة . ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٣٧٦ ، تقريب التهذيب٤٥٥ .

– **والباهلي** -بفتح الباء المنقوطة بواحدة ، وكسر الهاء واللام- هذه النسبة إلى باهلة ، وهي باهلة بن أعصر ، الأنساب١/٢٧٥ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٦١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* **الحكم عليه :** في إسناده قزعة بن سويد ، وهو ضعيف ، والخبر مرسل .

(٢) في الأصل يُغَل : -بضم الياء وفتح الغين- وهي قراءة سبعية ، ومعناه : نفي الغلول عن أصحاب النبي ﷺ ، وقد نفى ابن عباس القراءة -بضم الياء- ، وقال : كيف لايكون له أن يُغَل وقد كان جائزاً أن يُقتل ، قال تعالى : ﴿ويقتلون الأنبياء﴾ قال : "ولكن المنافقين اتّهموا النبي ﷺ في شيء فُقِدَ" وحجة من قرأ بفتح الياء وضم الغين ، نفي الغلول عن النبي ﷺ ، وقد وقع من غيره فلا يحسن نفيه مطلقاً ، والغلول : الخيانة في المغانم ، انظر : الكشف عن وجوه القراءت السبع١/٣٦٣ .

(٣) تفسير الطبري ٧/٣٥٠ برقم ٨١٤٢ .

[٤١٧] تراجم رجال السند :

– **نصر بن علي بن نصر** بن علي الجهضمي -بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح المعجمة- ، هذه النسبة إلى الجهاضمة وهي مَحِلّة بالبصرة ، ثقة ، ثبت ، طلب للقضاء فامتنع ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٠هـ ، أو بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : الأنساب٢/١٣٢ ، تهذيب التهذيب١٠/٤٣٠ ، تقريب التهذيب٥٦١ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٦١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط وله شاهد من حديث ابن عباس : أخرجه الطبراني في الكبير١١/١٠١ برقم١١١٧٤ ، والخطيب من طريقه في تاريخ

<=

٤١٨ – الرواية السابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سلمة بن نبيط ، عن الضحاك ، قال : بعث رسول الله ﷺ ، طلائع[1] ، فغنم النبي ﷺ فلم يقسم للطلائع ، فأنزل الله عزوجل : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيّ أَنْ يَغُلَّ﴾ »[2] .

٤١٩ – الرواية الثامنة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيّ أَنْ يُغَلَّ﴾ ، يقول : وماكان لنبي أن يغله أصحابه الذين معه من المؤمنين ، ذكر لنا أن هذه الآية نزلت على النبي ﷺ يوم بدر ، وقد غلّ طوائف من أصحابه »[3] .

=

بغداد١/٣٧٢-٣٧٣ ، والواحدي في التفسير١/٥١٤ ، من طريق مجاهد عن ابن عباس ، نحوه .

* **الحكم عليه** : في إسناده انقطاع ، الأعمش لم يسمع من ابن مسعود ، لكن يشهد له حديث ابن عباس المذكور في التخريج ، فيرتقي إلى الحسن لغيره .

(١) الطلائع : الجماعات ، وهم القوم يبعثون لمطالعة خبر العدو ، كالجواسيس واحدهم طليعة ، وقد تطلق على الجماعة ، لسان العرب٧/٢٣٧ .

(٢) تفسير الطبري ٧/٣٥١ برقم ٨١٤٥ .

[٤١٨] تراجم رجال السند :

– **سلمة بن نُبيط** -بنون وموحدة ، مصغراً- ابن شَريط -بفتح المعجمة- ، الأشجعي ، أبوفراس الكوفي ، ثقة يقال : اختلط ، من الخامسة ، د تم س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/١٥٨ ، تقريب التهذيب٢٤٨ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة٧/٦٦٩ ، في الجهاد ، باب من قال ليس له شيء إذا قدم بعد الوقعة ، عن وكيع به مثله ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول٣١ ، من طريق سهل بن عثمان ، حدثنا وكيع به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٦٢ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والخبر صحيح إلى الضحاك من طرق أخرى إلاّ أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٧/٢٥٧ برقم ٨١٥٢ .

[٤١٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٦٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل .

٤٢٠ – الرواية التاسعة :

« حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قوله : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُغَلَّ﴾ ، قال الربيع بن أنس : ماكان لنبي أن يغله أصحابه الذين معه ، قال : ذكر لنا والله أعلم ، أن هذه الآية أنزلت على النبي ﷺ يوم بدر ، وقد غلّ طوائف من أصحابه »[1] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿الَّذِيْنَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَو أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ﴾ [آل عمران:١٦٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٤٢١ – الرواية الأولى :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿الَّذِيْنَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَو أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ ، الآية ذكر لنا أنها نزلت في عدو الله عبدالله بن أُبي[2] »[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٥٣/٧-٣٥٤ برقم ٨١٥٤ .

[٤٢٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور١٦٢/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

*** الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف مبهم وهو يروي هنا نسخه عن الربيع ، وقد تقدم تفصيل إسنادها برقم٢ ، وأنه إسناد حسن إلى الربيع ، والخبر هنا معضل .

*** الاختيار والترجيح :**

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية تسع روايات : السبع الأولى تفيد أن نزولها كان بسبب قطيفة فقدت يوم بدر ، وخالف في ذلك الضحاك ، فذكر أنها نزلت بسبب عدم قسمة النبي ﷺ الغنيمة على الطلائع التي غنمت ، والرواية الثامنة والتاسعة في غلة أصحابه من المؤمنين ، ولم يرجح ابن جرير شيئاً ، والرّاجح عندي الأول لصحّة الروايات في ذلك ، لكن لقائل أن يقول : إن الروايات يشد بعضها بعضاً ، وأنها نزلت بسبب القطيفة يوم بدر ، وبسبب غل الأصحاب ، وكلا السببين يتّفق مع القراءتين ، والله أعلم .

(٢) عبدالله بن أُبي بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي ، أبوالحباب ، المشهور بابن سلول وسلول جدته لأبيه ، من خزاعة ، رأس المنافقين ، أظهر الإسلام بعد وقعة بدر تَقِيَّةً ، كلما سمع بسيئة نشرها ، توفي في ذي القعدة سنة ٩هـ . انظر ترجمته في : سيرة ابن هشام٢١/٤ ، جمهرة الأنساب للكلبي٣٣٥ ، شذرات الذهب١١٣ .

(٣) تفسير الطبري ٣٨٣/٧ برقم ٨٢٠٠ .

<=

٤٢٢ – الرواية الثانيــة :

« حدثت عـن عمـار ، عـن ابـن أبـي جعفـر ، عـن أبيـه ، عـن الربيـع ، قولـه : ﴿ **الَّذِيْنَ قَـالُوا لإِخْوَانِهِـمْ وَقَعَـدُوا** ﴾ ، الآيـة ، قـال : نزلـت في عـدو الله عبـدالله بـن أُبَـيّ »(١) .

* * *

*** قولـه تعـالى :**

﴿ وَلاَ تَحْسَبَّنَ الَّذِيْـنَ قُتِلُـوا فِـي سَـبِيْلِ اللَّـهِ أَمْوَاتـاً ، بَـلْ أَحْيَـاءٌ عِنْـدَ رَبِّهِـمْ يُرْزَقُـونَ ، فَرِحِيْـنَ بِمَـا آتَـاهُمُ اللَّـهُ مِـنْ فَضْلِـهِ وَيَسْتَبْشِـرُونَ بِـالَّذِيْنَ لَـمْ يَلْحَقُـوا بِهِـمْ مِـنْ خَلْفِهِــمْ أَلاَّ خَـوْفٌ عَلَيْهِـمْ وَلاَ هُـمْ يَحْزَنُــونَ ﴾ [آل عمـران:١٦٩-١٧٠] .

أورد الإمام الطـبري رحمـه الله في سـبب نـزول هـذه الآيـة الكريمـة خمـس روايـات هـي :

٤٢٣ – الروايـــة الأولى :

« حدثنا ابن حميـد ، قـال : حدثنـا سـلمة ، عـن محمـد بـن إسـحاق .

وحدثني يونس بن عبدالأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : حدثنا إسمـاعيل بـن عيـاش ، عـن ابن إسحاق ، عن إسماعيل بن أمية ، عن أبي الزبير المكي ، عن ابن عباس ، قال : قـال رسـول الله ﷺ : لما أصيب إخوانكم بأحد ، جعل الله أرواحهـم في أجـواف طـير خضـر تـرد أنهـار الجنـة ، وتـأكل مـن ثمارها ، وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش ، فلما وجـدوا طيـب مشـربهم ومـأكلهم ، وحسـن مقيلهم قالوا : ياليت إخواننا يعلمون ماصنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولاينكلوا عن الحـرب ، فقـال

=

[**٤٢١**] **تراجـم رجـال السـند :** تقدمـوا جميعـاً .

*** تخريجـه :**

ذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور١٦٧/٢ ، ونسـبه إلى ابـن جريـر ، وابـن المنـذر .

*** الحكـم عليـه :** إسـناده صحيـح إلى قتـادة ، إلاّ أنـه مرسـل .

(١) تفسـير الطـبري ٣٨٣/٧ برقـم ٨٢٠٣ .

[**٤٢٢**] **تراجـم رجـال السـند :** تقدمـوا جميعـاً .

*** تخريجـه :**

أخرجـه ابـن أبـي حـاتم١٨٢٨ ، مـن طريـق عبـدالله بـن جعفـر بـه مثلـه ، وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور١٦٧/١ ، ونسبه إلى ابـن جريـر ، وابـن أبـي حـاتم .

*** الحكـم عليـه :** في إسـناده شـيخ المصنف مبهـم ، وقـد جـاء الخـبر مـن طريـق غـيره ، والمصنـف يـروي هنا نسخة الربيع وإسـنادها حسـن إلى الربيـع بـن أنـس ، تقـدم بيانـه برقـم٢ ، والخـبر هنـا معضـل .

الله عزوجل : أنا أبلغهم عنكم ، فأنزل الله عزوجل على رسوله ﷺ هؤلاء الآيات »[١] .

٤٢٤ – الرواية الثانيــة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، حدثنا سعيد عن قتادة ، ذكر لنا أن رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : ياليتنا نعلم مافعل إخواننا الذين قتلوا يوم أحد ، فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك القرآن : ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ قُتِلُوا فِي سَبِيْلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ »[٢] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٨٤/٧-٣٨٥ برقم ٨٢٠٥ .

[٤٢٣] تراجم رجال السند :

– إسماعيل بن عياش بن سُليم العنسي –بالنون– أبوعتبة الحمصي ، صدوق في روايته ، عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة ١٨١هـ ، وقيل بعدها ، ي ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣٢١/١ ، تقريب التهذيب١٠٩ .

– إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي ، ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة ١٤٤هـ ، وقيل قبلها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢٨٣/١ ، تقريب التهذيب١٠٦ .

– أبوالزبير المكي ، محمد بن مسلم بن تدرس –بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء ، الأسدي مولاهم ، صدوق إلاّ أنه يدلس ، من السادسة ، مات سنة١٢٦هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤٤٠/٩ ، تقريب التهذيب٥٠٦ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة٢٩٤/٥ ، وأحمد٢٦٥/١-٢٦٦ ، وهنا و في الزهد١٢٠/١ برقم١٥٥ ، وعبد بن حميد في المنتخب برقم٦٧٩ ، والآجري في الشريعة٣٩٢ ، والبيهقي في عذاب القبر برقم١٢٩ ، من طرق عن محمد بن إسحاق ، حدثني إسماعيل به ، وأخرجه أبوداود١٥/٣ ، في الجهاد برقم٢٥٢٠ ، والحاكم٨٨/٢و٢٩٧/٢ ، من طريق محمد بن إسحاق ، عن إسماعيل ، عن أبي الزبير ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس نحوه ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وقال ابن كثير٤٢٨/١ : وهذا أثبت . وانظر الدر المنثور١٦٨/٢ .

* الحكم عليه : في إسناده ابن حميد ضعيف وابن عياش فيه كلام ، وقد توبعا ، لكن مداره على أبي الزبير المكي ، مدلس وقد عنعن ، وقد رواه بواسطة سعيد بن جبير كما سبق مما يدل على أنه دلس هنا ، وانظر الذي يليه .

(٢) تفسير الطبري ٣٨٩/٧-٣٩٠ برقم ٨٢١٥ .

[٤٢٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور١٦٩/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

٤٢٥ – الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن محمد بن قيس بن مخرمة ، قال : قالوا : يارب ألا رسول لنا يخبر النبي ﷺ عنا بما أعطيتنا ، فقال الله تبارك وتعالى : أنا رسولكم فأمر جبريل عليه السلام ، أن يأتي بهذه الآية : ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ قُتِلُوا فِي سَبِيْلِ اللَّهِ ... ﴾ الآيتين »[1].

٤٢٦ – الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن مرزوق ، قال : حدثنا عمر[2] بن يونس ، [عن عكرمة][3] ، قال : حدثنا إسحاق بن أبي طلحة ، قال : حدثني أنس بن مالك : في أصحاب النبي ﷺ الذين أرسلهم نبي الله ﷺ إلى بئر معونة[4] ، قال : لاأدري أربعين أو سبعين ، قال : وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل الجعفري[5] ، فخرج أولئك النفر من أصحاب النبي ﷺ حتى أتوا غاراً مشرفاً على الماء قعدوا فيه ثم قال بعضهم لبعض : أيكم يُبَلِّغ رسالة رسول الله ﷺ أهل هذا الماء؟ ،

---

(١) تفسير الطبري ٣٩٠/٧ برقم ٨٢١٧ .

[٤٢٥] تراجم رجال السند :

– محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب المطلبي ، يقال له : رؤية ، وقد وثقه أبوداود وغيره ، م مد ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤١٢/٩ ، تقريب التهذيب ٥٠٣ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٦٩/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، ومحمد بن قيس لم يسمع من النبي ﷺ ، وإنما له رؤية ، فهو مرسل .

(٢) قال شاكر : في جميع الأصول "عَمرو" والصواب "عُمر" ولعل الوهم من الطبري نفسه .

(٣) مابين المعقوفتين ، قال شاكر : إنه سقط من المخطوطة والمطبوعة ، وأضافها من تاريخ الطبري وتفسير ابن كثير .

(٤) بئر معونة : –بفتح الميم وضم العين وواو ساكنة ، ونون بعدها هاء – مكان في ديار نجد ، بين أرض بني عامر وحرَّة بني سليم ، وكانت فيها الحادثة التي قتل فيها بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في صفر سنة ٤هـ ، على رأس أربعة أشهر من أحد . انظر : سيرة ابن هشام ١٨٣/٣ ، ومعجم البلدان ٣٥٨/١ ، ١٨٦/٥ .

(٥) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري الجعفري ، سيد بني عامر اختلف في إسلامه ، ورجح ابن الأثير أنه مات كافراً ، أخلقته الغدة . انظر ترجمته في : أسد الغابة ٢٣/٣ .

فقال : ــ أُراه ــ ابن[١] ملحان الأنصاري[٢] ، أنا أبلغ رسالة رسول الله ﷺ فخرج حتى أتى حياً منهم فاحتبى[٣] أمام البيوت ثم قال : يا أهل بئر معونة إني رسول رسول الله ﷺ إليكم ، إني أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً عبده ورسوله ، فآمنوا بالله ورسوله ، فخرج إليه رجل من كسر[٤] البيت برمح فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر ، فقال : الله أكبر ، فزتُ وربّ الكعبة .

فاتبعوا أثره حتى أتوا أصحابه فقتلهم[٥] أجمعين : عامر بن الطفيل ، قال : قال إسحاق : حدثني أنس بن مالك ، أن الله تعالى أنزل فيهم قرآناً رُفِعَ بعدما قرأناه زماناً وأنزل الله : ﴿ وَلاَ تَحْسَبَّنَ الَّذِيْنَ قُتِلُوا فِي سَبِيْلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ »[٦] .

---

(١) أشار شاكر هنا إلى أنه وقع في المخطوطة والمطبوعة بلفظ (أبوملحان) وصححه من تاريخ الطبري .

(٢) وهو حرام بن ملحان بن خالد بن زيد الأنصاري البخاري ، شهد بدراً وأحداً وقتل يوم بئر معونة ، انظر ترجمته في : الاستيعاب١/٣٩٥ ، أسد الغابة١/٤٧٣ ، الإصابة٢/٤٢ .

(٣) احتبى بثوبه احتباءً ، والاحتباء الاشتمال ، واحتبى الرجل : إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته ، وقد يحتبي بيده . لسان العرب٣/٣٦ .

(٤) الكِسر –بالفتح والكسر– جانب البيت ، والكسر ، الشقة السفلى من الخباء ، لسان العرب١٢/٩١ .

(٥) أشار شاكر هنا إلى التصويب من التاريخ وفي المخطوطة "فقتلوهم" .

(٦) تفسير الطبري ٧/٣٩٢-٣٩٣ برقم ٨٢٢٤ .

[٤٢٦] تراجم رجال السند:

– محمد بن محمد بن مرزوق ، الباهلي ، البصري ، ابن بنت مهدي ، وقد ينسب لجده مرزوق ، صدوق له أوهام ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٨هـ ، م ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٤٣١ ، تقريب التهذيب٥٠٥ .

– عمر بن يونس بن القاسم ، أبوحفص اليمامي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٥٠٦ ، تقريب التهذيب٤١٨ .

– عكرمة بن عمار ، العجلي ، أبوعمار اليمامي ، أصله من البصرة ، صدوق يغلط ، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب ، من الخامسة ، مات قبل الستين ومائة ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٢٦١ ، تقريب التهذيب٣٩٦ .

– إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة ، الأنصاري ، المدني ، أبويحيى ، ثقة ، حجة ، من الرابعة ، مات سنة ١٣٢هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٢٣٩ ، تقريب التهذيب١٠١ .

<=

٤٢٧ - الرواية الخامسة :

« حدثنا يحيى بن أبي طالب ، قال : أخبرنا يزيد ، قال : أخبرنا جويبر ، عن الضحاك ، قال : لما أصيب الذين أصيبوا يوم أحد من أصحاب النبي ﷺ لقوا ربهم فأكرمهم ، فأصابوا الحياة والشهادة والرزق الطيب ، قالوا : ياليت بيننا وبين إخواننا من يبلغهم أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا ، فقال الله تبارك وتعالى : أنا رسولكم إلى نبيكم وإخوانكم ، فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه ﷺ : ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ إلى قوله : ﴿وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ، فهذا النبأ الذي بلغ الله رسوله والمؤمنين ما قال الشهداء»[1].

* * *

=

* تخريجه :

أخرجه أحمد٣/٢١٠-٢٨٨-٢٨٩ ، والبخاري٧/٣٨٥ ، في المغازي برقم٤٠٩١ وبرقم٤٠٩٥ ، من طرق عن إسحاق بن عبدالله به نحوه ، ومختصراً ، وهذه متابعة تامة لعكرمة بن عمار ، وذكره السيوطي في الدر٢/١٦٩ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر فقط .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده عكرمة بن عمار ، صدوق يغلط ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) تفسير الطبري ٧/٣٩٤-٣٩٥ برقم ٨٢٢٥ .

[٤٢٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٦٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده جويبر وهو ضعيف ، والخبر مرسل .

* الاختيار والترجيح :

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية قولين :

الأول : أنها نزلت في قتلى أحد .

الثاني : أنها نزلت في قتلى بئر معونة .

وقد أشار ابن جرير رحمه الله٧/٣٨٤ ، في تفسير الآية إلى أنهم من قتلوا بأحد من أصحاب رسول الله ﷺ .

قلت : الروايتان في ذلك مقبولتان وتعدد السبب محتمل خاصة أن بئر معونة كانت على رأس أربعة أشهر من أحد ، فتكون الآية نزلت فيهما معاً ، والله أعلم .

* قولـه تعـالى :

﴿ الَّذِيْـنَ اسْـتَجَابُوا لِلَّـهِ وَالرَّسُـولِ مِنْ بَعْـدِ مَـا أَصَـابَهُمُ الْقَـرْحُ ، لِلَّذِيْـنَ أَحْسَـنُوا مِنْهُـمْ وَاتَّقَـوْا أَجْـرٌ عَظِيْـمٌ ﴾ [آل عمـران:١٧٢] .

أورد الإمام الطـبري رحمـه الله في سبب نـزول هـذه الآيـة الكريمـة ثـلاث روايـات هـي :

٤٢٨ – الروايـــة الأولى :

« حدثنـا محمـد بـن الحسين ، قـال : حدثنـا أحمـد بـن المفضـل ، قـال : حدثنـــا أسـباط ، عـن السـدي ، انطلـق أبوسـفيان منصرفـاً مـن أحـد حتى بلـغ بعـض الطريـــق ثـم إنهـم ندمـوا وقـالوا : بئســـما صنعتـــم ، إنكـــم قتلتموهـــم ، حتـــى إذا لم يـــق إلاّ الشـــريد تركتموهـــم ، ارجعـــوا واسـتأصلوهم ، فقـذف الله في قلوبهـم الرعـــب فهزمـــوا ، فأخـبر الله رسـوله ، فطلبهـــم حتـــى بلـغ حمـراء الأسـد[1] فـأنزل الله جـل ثنـاؤه فيهـم : ﴿ الَّذِيْـنَ اسْـتَجَابُوا لِلَّـهِ وَالرَّسُـولِ مِـنْ بَعْـدِ مَـا أَصَـابَهُمُ الْقَـرْحُ ... ﴾ »[2] .

٤٢٩ – الرواية الثانيـــة :

« حدثـني محمـد بـن سـعد ، قـال : حدثـني أبـي ، قـال : حدثـني عمـي ، قـال : حدثـــني أبـــي ، عـن أبيـه ، عـن ابـن عبـاس ، قـال : إن الله جـل وعـز قـذف في قلـب أبـي سـفيان الرعـب يعـني يـــوم أحـد بعدمـــا كـان منـه ماكـان فرجـع إلى مكـة ، فقـال النبي ﷺ : « إِنَّ أَبَـا سُـفْيَانَ قَـدْ أَصَـابَ مِنْكُـمْ طَرَفـاً ، وَقَـدْ رَجَـعَ وَقَـذَفَ اللَّـهُ فِي قَلْبِـهِ الرُّعْـب » وكـانت وقعـة أحـد في شـوال ، وكـان التجـار يقدمـون المدينـة في ذي القعـدة ، فينزلـون ببـدر الصغـرى في كـل سـنة مـرة ، وأنهـم قدمـوا بعـد وقعـة أحـد ، وكـان أصـاب المؤمنـين القـرح ، واشـتكوا ذلـك إلى النـبي ﷺ واشـتد عليهـم الـذي أصـابهم ، وأن رسـول الله ﷺ نَـدَبَ النـاس لينطلقـوا معـه ، وليتبعـوا ماكـانوا متبعـين ، وقـال : إنمـا

---

(١) حمـراء الأســد : موضـع علـى ثمانيـة أميـال مـن المدينـة ، إليـه انتهـى رسـول الله يـوم أحـد في طلـب المشـركين ، معجـم البلـــدان٢/٣٤٦ ..

قلت : وتبعد عـن المدينـة جنوبـاً ٢٠ كيلاً على طريق بـدر ، انظر المعـالم الأثيرة ١٠٣ .

(٢) تفسـير الطـبري ٧/٤٠١ برقـم ٨٢٣٧ .

[٤٢٨] تراجـم رجـال السـند : تقدمـوا جميعـاً .

* تخريجـه :

ذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور٢/١٨٠ ، ونسبه إلىابـن جرير فقـط .

* الحكـم عليـه : المصنف هنـا يـروي نسـخة السـدي ، وفيهـا ضعـف تقـدم . تفصيلـه برقـم٣ ، والخـبر معضـل .

يرتحلون الآن فيأتون الحج ولايقدرون على مثلها حتى عام مقبل ، فجاء الشيطان فخوف أولياءه ، فقال : إن الناس قد جمعوا لكم . فأبى عليه الناس أن يتبعوه فقال : إني ذاهب ، وإن لم يتبعني أحد لأحضض[1] الناس فانتدب معه : أبوبكر الصديق وعمر وعثمان[2] وعلي والزبير[3] وسعد وطلحة[4] وعبدالرحمن بن عوف وعبدالله بن مسعود وحذيفة[5] وأبوعبيدة بن الجراح[6] في سبعين رجلاً فساروا في طلب أبي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء[7] ، فأنزل الله تعالى : **﴿الَّذِيْنَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِيْنَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوا أَجْرٌ عَظِيْمٌ﴾** »[8] .

---

(١) الحضُّ على الشيء : الحث عليه ، يقال : حضّه وحَضّضه والاسم الحِضّيضّا -بالكسر والتشديد والقصر ، النهاية في غريب الحديث١/٤٠٠ .

(٢) **عثمان بن عفان** بن أبي العاص ، الأموي ، أمير المؤمنين ، ذو النورين أحد السابقين الأولين ، والخلفاء الأربعة ، والعشرة المبشرين ، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة ٣٥هـ ، انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/١٥٥ ، أسد الغابة٣/٥٧٨ ، الإصابة٤/٣٧٧ .

(٣) **الزبير بن العوام** بن خويلد بن أسد ، الأسدي ، أبو عبدالله القرشي ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة قتل سنة ٣٦هـ ، بعد منصرفه من وقعة الجمل ، انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/٨٩ ، أسد الغابة٢/٣٠٧ ، الإصابة٢/٤٥٧ .

(٤) **طلحة بن عبيد الله** بن عثمان بن عمرو التيمي ، أبومحمد المدني ، أحد العشرة ، المشهود لهم بالجنّة ، استشهد يوم الجمل سنة ٣٦هـ ، انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/٣١٦ ، أسد الغابة٣/٨٨ ، الإصابة٣/٤٣٠ .

(٥) **حذيفة بن اليمان** العبسي -بالموحدة- ، حليف الأنصار ، صحابي جليل ، من السابقين ، وأبوه صحابي أيضاً ، مات حذيفة أول خلافة علي سنة٣٦هـ ، انظر ترجمته في : الاستيعاب١/٣٩٣ ، أسد الغابة١/٧٠٦ ، الإصابة٢/٤٠ .

(٦) **أبوعبيدة** : عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال ، القرشي ، الفهري ، أحد العشرة ، أسلم قديماً وشهد بدراً ، مشهور ، مات شهيداً بطاعون عَمْواس سنة ١٨هـ . انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/٣٤١ ، أسد الغابة٣/١٢٥ ، الإصابة٣/٤٧٥ .

(٧) الصفراء : وادٍ كثير النخل والزرع ، من ناحية المدينة ، بينه وبين بدر مرحلة ، وهي فوق ينبع مما يلي المدينة ، معجم البلدان٣/٤٦٨ .

قلت : وبينه وبين المدينة على طريق بدر ٥١ كيلاً ، انظر المعالم الأثيرة ١٥٩ .

(٨) تفسير الطبري ٧/٤٠١-٤٠٢ برقم ٨٢٣٨ .

[٤٢٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٧٨ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء .

٤٣٠ - الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : أُخبرتُ أن أبا سفيان بن حرب لما راح هو وأصحابه يوم أحد قال المسلمون للنبي ﷺ : أنهم عامدون إلى المدينة ، فقال : إن ركبوا الخيل وتركوا الأثقال فإنهم عامدون إلى المدينة ، وإن جلسوا على الأثقال وتركوا الخيل فقد رعبهم[1] الله وليسوا بعامديها ، فركبوا الأثقال فرعبهم الله .

ثم ندب ناساً يتبعونهم لِيَروا أن بهم قوة فاتبعوهم ليلتين أو ثلاثاً ، فنزلت : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ... ﴾ »[2] .

* **قوله تعالى :**

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوهُمْ فَزَادَهُمْ إِيْمَاناً ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ﴾ [آل عمران:١٧٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٤٣١ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : لما ندموا -يعني أباسفيان وأصحابه- على الرجوع عن رسول الله ﷺ وأصحابه ، وقالوا : « ارجعوا فاستأصلوهم » فقذف الله في قلوبهم الرعب فهزموا ، فلقوا أعرابياً فجعلوا له جُعلاً ، فقالوا له : إن لقيت محمداً وأصحابه ، فأخبرهم ، أنا قد جمعنا لهم ، فأخبر الله جل ثناؤه رسوله ﷺ ، فطلبهم حتى بلغ حمراء الأسد فلقوا الأعرابي في الطريق ، فأخبرهم الخبر ، فقالوا : « حسبنا الله ونعم الوكيل » ، ثم رجعوا من حمراء الأسد ، فأنزل الله فيهم وفي الأعرابي الذي لقيهم : **﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوهُمْ**

---

(١) الرُّعْب : الفزع والخوف ، تقول : رَعَبه يُرعبه رعباً ، فهو مرعوب ، ورعيب : أفزعه ، ولا تقول : أرعبه . لسان العرب٥/٢٤٠ .

(٢) تفسير الطبري ٤٠٣/٧ برقم ٨٢٤٠ .

[٤٣٠] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور١٧٩/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه :** في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، والخبر معضل .

فَزَادَهُـمْ إِيْمَانـاً ، وَقَـالُوا حَسْبُنَا اللّـهُ وَنِعْـمَ الوَكِيْـلُ﴾ »[١] .

٤٣٢ – الرواية الثانيـــة :

« حدثـني محمـد بـن سـعد ، قـال : حدثـني أبـي ، قـال : حدثـني عمـي ، قـال : حدثـني أبـي ، عـن أبيـه ، عـن ابـن عبـاس ، قـال : اسـتقبل أبوسـفيان في منصرفـه مـن أحـد ، عِـيراً واردة المدينـة ببضاعـة لهـم ، وبينهـم وبـين النبي ﷺ حِبـال[٢] ، فقـال : إن لكـم علـي رضـاكم إن أنتـم رددتم عـني محمـداً ومـن معـه ، إن أنتـم وجدتمـوه في طلـبي ، وأخـبرتموه أنـي قـد جمعـت لـه جموعـاً كثـيرة ، فاسـتقبلت العـير رسـول الله ﷺ ، فقـالوا : يامحمد إنـا نخبرك أن أبـا سـفيان قـد جمـع لـك جموعـاً كثـيرة ، وإنـه مقبـل إلى المدينـة ، وإن شـئت أن ترجـع فـافعل ، فلـم يـزده ذلـك ومـن معـه إلاّ يقينـاً ، وقـالوا : حسـبنا الله ونعـم الوكيـل ، فـأنزل الله تبـارك وتعـالى : **﴿ الَّذِيْـنَ قَـالَ لَهُـمُ النَّـاسُ إِنَّ النَّـاسَ قَـدْ جَمَعُـوا لَكُـمْ ... ﴾** »الآيـة[٣] .

٤٣٣ – الرواية الثالثـــة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : انطلق رسـول الله ﷺ وعصابة من أصحابه ، بعدما انصرف أبوسفيان وأصحابه من أحد ، خلفهم حتى كانوا بـذي الحليفـة ، فجعل الأعراب والناس يأتون عليهم فيقولون لهم : هذا أبوسفيان مائل عليكم بالناس فقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل ، فأنزل الله تعالى فيهم : **﴿ الَّذِيْنَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَـوهُمْ فَزَادَهُمْ إِيْمَاناً ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الوَكِيْلُ﴾** »[٤] .

---

(١) تفسـير الطـبري ٤٠٩/٧ برقـم ٨٢٤٥ .

[**٤٣١**] معضـل ، وهـو مكـرر رقـم٤٢٨ .

(٢) الحِبـالُ : جَمـع حَبـلٍ وهـو : العهـد والذِّمّـة والأمـان ، مثـل الجـوار . لسـان العـرب٢٨/٣ .

(٣) تفسـير الطـبري ٤١٠/٧ برقـم ٨٢٤٦ .

[**٤٣٢**] **تراجـم رجـال السـند** : تقدمـوا جميعـاً .

*** تخريجـه :**

ذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور١٨٠/٢ ، ونسـبه إلى ابـن جريـر فقـط .

*** الحكـم عليـه :** إسـناده ضعيـف ، مسلسـل بالضعفـاء .

(٤) تفسـير الطـبري ٤١٠/٧ برقـم ٨٢٤٧ .

[**٤٣٣**] **تراجـم رجـال السـند :**

*** تخريجـه :**

ذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور١٨٠/٢ ، ونسـبه إلى عبـد بـن حميـد ، وابـن جريـر .

*** الحكـم عليـه :** إسـناده صحيـح إلى قتـادة ، إلاّ أنـه مرسـل .

٤٣٤ - الرواية الرابعة :

« حدثني الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو ، عن عكرمة ، قال : كانت بدر متجراً في الجاهلية فخرج ناس من المسلمين يريدونه ولقيهم ناس من المشركين ، فقالوا لهم : إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ، فأما الجبان فرجع ، وأما الشجاع فأخذ الأهبة للقتال وأهبة التجارة ، وقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل ، فأتوهم فلم يلقوا أحداً ، فأنزل الله عزوجل فيهم : ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوهُمْ ...﴾ »[1] .

* قوله تعالى :

﴿مَا كَانَ اللَّه لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَى يَمِيْزَ الْخَبِيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ ، فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ، وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيْمٌ﴾ [آل عمران:١٧٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٤٣٥ - :

« حدثنا محمد ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿مَا كَانَ اللَّه

---

(١) تفسير الطبري ٤١٢/٧ برقم ٨٢٥٠ .

[٤٣٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١٤٠/١ به مثله ، ومن طريقه أخرجه : ابن أبي حاتم ١٨٥٧ ، به مثله ، وأخرجه سعيد بن منصور ١١١٦/٣ برقم ٥٤٣ ، والنسائي في التفسير ١٠٣ ، والطبراني في الكبير ٢٤٧/١١ برقم ١١٦٣٢ ، من طرق عن سفيان به ، عن ابن عباس مرفوعاً .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨١/٢ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى عكرمة ، إلاّ أنه مرسل ، وهذا أصح من الرواية الموصولة كما رجحه ابن حجر في الفتح ٢٢٨/٨ .

* **الاختيار والترجيح** :

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية قولين :

الأول : أنها نزلت في خروج النبي ﷺ ومن معه في أثر أبي سفيان بعد أحد .

والثاني : أنها نزلت في المسلمين الذين ذهبوا إلى بدر للتجارة .

واختار ابن جرير رحمه الله ٤١٢/٧ ، القول الأول .

قلت : وهو المشهور في كتب المغازي والسير .

لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيْزَ الْخَبِيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ ، قالوا : إن كان محمد صادقاً فليخبرنا بمن يؤمن بالله ومن يكفر ، فأنزل الله : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيْزَ الْخَبِيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ ، حتى يخرج المؤمن من الكافر »[1] .

* قوله تعالى :

﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِيْنَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيْرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ، سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيْقِ . ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيْدِ ﴾ [آل عمران:١٨١-١٨٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين سبع روايات هي :

٤٣٦ – الروايـة الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا محمد بن أبي محمد –مولى زيد بن ثابت– ، عن عكرمة أنه حدثه ، عن ابن عباس ، قال : دخل أبوبكر الصديق رضي الله عنه بيت المدراس ، فوجد من يهود ناساً كثيراً قد اجتمعوا إلى رجل منهم ، يقال له فنْحاص كان من علمائهم وأحبارهم ، ومعه حَبْر يقال له أشيع ، فقال أبوبكر رضي الله عنه لفنحاص : ويحك يافنحاص! اتق الله وأسلم ، فو الله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله ، قد جاءكم بالحق من عند الله ، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل ، قال فنحاص : والله يا أبابكر مابنا إلى الله من فقر وإنه إلينا لفقير ، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا ، وإنا عنه لأغنياء ، ولو كان عنا غنياً ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم ، ينهاكم عن الربا ويعطيناه ، ولوكان غنياً عنا ما أعطانا الربا ، فغضب أبوبكر فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة ، وقال : والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك ياعدو الله ، فأكذبونا ماستطعتم إن كنتم صادقين .

فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ فقال : يامحمد انظر ماصنع بي صاحبك ، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر : ما حملك على ماصنعت؟ فقال : يارسول الله إن عدو الله قال قولاً عظيماً ، زعم أن الله

---

(١) تفسير الطبري ٧/٤٢٥-٤٢٦ برقم ٨٢٧٣ .

[**٤٣٥**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم١٩٢٢ ، من طريق أحمد بن المفضل به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٨٣ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : المصنف هنا يروي نسخة السدي في التفسير وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل .

فقير ، وأنهم عنه أغنياء ، فلما قال ذلك ؛ غضبت لله مما قال ، فضربت وجهه ، فجحد ذلك فنحاص ، وقال : ما قلت ذلك ، فأنزل الله تبارك وتعالى فيما قال فنحاص رداً عليه وتصديقاً لأبي بكر : ﴿ **لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِيْنَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيْرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ، سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيْقِ** ﴾ ، وفي قول أبي بكر وما بلغه من الغضب : ﴿ **وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِيْنَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِيْنَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيْراً ، وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ** ﴾»[1] [آل عمران:٢٨٦] .

٤٣٧ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد – مولى زيد بن ثابت– عن عكرمة –مولى ابن عباس– ، قال : دخل أبوبكر فذكر نحوه ، غير أنه قال : « وإنا عنه لأغنياء ، وما هو بغني ، ولوكان غنياً » ، ثم ذكر سائر الحديث »[2] .

٤٣٨ – الرواية الثالثة :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ **لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِيْنَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيْرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ...** ﴾ ، قالها فنحاص اليهودي من بني مرثد ، لقيه أبوبكر ، فكلمه فقال له : يا أبابكر تزعم أن ربنا فقير ، يستقرضنا أموالنا ، وما يستقرض إلاّ الفقير من الغني!؟ ، إن كان ما تقول حقاً ، فإن الله إذاً فقير ، فأنزل الله عزوجل هذا ، فقال أبوبكر : فلولا هدنة كانت بين النبي ﷺ وبين بني مرثد لقتلتُه »[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٧/٤٤١-٤٤٢ برقم ٨٣٠٠ .

[٤٣٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق٢/١٨٧ ، بدون إسناد ، وأخرجه ابن أبي حاتم١٩٥٤ ، من طريق يونس به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٨٦ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول ، وله شواهد مرسلة تأتي بعده ، وقدحسّنه الحافظ ابن حجر في الفتح٨/٢٣١ ، أي بشواهده .

(٢) تفسير الطبري ٧/٤٤٢ برقم ٨٣٠١ .

[٤٣٧] إسناده ضعيف ، وهو مكرر الذي قبله٣٩٥ .

(٣) تفسير الطبري ٧/٤٤٣ برقم ٨٣٠٢ .

<=

٤٣٩ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثني يحيى بن واضح ، قال : حدثت عن عطاء ، عن الحسن ، قال : لما نزلت : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَنًا ...﴾ [البقرة:٢٤٥] ، قال اليهود : إن ربكم يستقرض منكم ، فأنزل الله : ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَولَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيْرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ...﴾ »[1] .

٤٤٠ - الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حَكَّام ، عن عمرو ، عن عطاء ، عن الحسن البصري ، قال : لما نزلت : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَنًا ...﴾ [البقرة:٢٤٥] ، قالت اليهود إنما يستقرض الفقير من الغني ، قال : فأنزل الله : ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَولَ الَّذِيْنَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيْرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ...﴾ »[2] .

=

[٤٣٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٨٦ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : المصنف يروي نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل .

(١) تفسير الطبري ٧/٤٤٣ برقم ٨٣٠٥ .

[٤٣٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

لم أجد من ذكره غير المصنف .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وشيخ يحيى بن واضح ، مبهم ، وعطاء بن السائب اختلط ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٧/٤٤٤ برقم ٨٣٠٦ .

[٤٤٠] **تراجم رجال السند** :

- **عمرو بن أبي قيس** ، الرازي ، الأزرق ، كوفي نزل الري ، صدوق له أوهام ، من الثامنة ، خت ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٩٣ ، تقريب التهذيب٤٢٦ .

* **تخريجه** :

لم أجد من ذكره غير المصنف .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وعطاء اختلط ، والخبر مرسل .

٤٤١ – الرواية السادسة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ الَّذِيْنَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيْرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ ، ذكر لنا أنها نزلت في حُيَيْ بن أخطب لما أنزل الله : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيْرَةً... ﴾ [البقرة:٢٤٥] ، قال : يستقرضنا ربنا ، إنما يستقرض الفقيرُ الغنيَّ »(١) .

٤٤٢ – الرواية السابعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قال : لما نزلت : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَنًا ... ﴾ ، قالت اليهود : إنما يستقرض الفقير من الغني ، قال : فأنزل الله : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَولَ الَّذِيْنَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيْرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ... ﴾ »(٢) .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِيْ أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ، وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِيْنَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِيْنَ أَشْرَكُوا أذًى كَثِيْراً ، وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [آل عمران:١٨٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

---

(١) تفسير الطبري ٤٤٤/٧ برقم ٨٣٠٧ .

[٤٤١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور١٨٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

*** الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤٤٤/٧ برقم ٨٣٠٨ .

[٤٤٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١٤١/١ ، به مثله .

*** الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

قلت : وهذه الروايات المرسلة الواردة في سبب نزول هذه الآية ، مع حديث ابن عباس المرفوع الأول يقوي بعضها بعضاً ، وتصلح للاحتجاج بها ، والله أعلم .

٤٤٣ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال عكرمة في قوله : ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ، وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِيْنَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِيْنَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيْراً﴾ ، قال : نزلت هذه الآية في النبي ﷺ وفي أبي بكر رضوان الله عليه ، وفي فنحاص اليهودي -سيد بني قينقاع- ، قال : بعث النبي ﷺ أبابكر الصديق رحمه الله إلى فنحاص يستمده ، وكتب إليه بكتاب وقال لأبي بكر : « لاتَفْتَاتَن[1] عَلَيَّ بِشَيءٍ ، حَتَى تَرْجِع » ، فجاء أبوبكر وهو متوشح بالسيف فأعطاه الكتاب فلما قرأه ، قال : قد احتاج ربكم أن نمده ، فهمَّ أبوبكر أن يضربه بالسيف ، ثم ذكر قول النبي ﷺ : « لاتَفتَاتَن عَلَيّ بِشَيءٍ ، حَتَى تَرْجِع » ، فكفَّ ، ونزلت : ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ ، بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ﴾ [آل عمران:١٨٠] ، وما بين الآيتين إلى قوله : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِيْ أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ ، نزلت هذه الآيات في بني قينقاع إلى قوله : ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾»[2] [آل عمران:١٨٤] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ ﴾ [آل عمران:١٨٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٤٤٤ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن سهل بن عسكر ، وابن عبد الرحيم البَرْقي قالا : حدثنا ابن أبي

---

(١) لاتَفْتَاتَنَّ عَلَيَّ : افتات عليه إذا انفرد برأيه دونه في التصرف فيه ، مأخوذ من الفَوت : وهو السبق . انظر : النهاية٣/٤٧٧ .

(٢) تفسير الطبري ٧/٤٥٥-٤٥٦ برقم ٨٣١٦ .

[٤٤٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٨٦ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، والخبر مرسل ، وقد تقدم مرفوعاً من حديث ابن عباس برقم٤٣٦ ، وفي آخره طرفٌ من هذه الرواية .

مريم ، قال : حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير ، قال : حدثني زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري : أنّ رجالاً من المنافقين كانوا على عهد رسول الله ﷺ إذا خرج النبي ﷺ إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ، وإذا قدم النبي ﷺ من السفر اعتذروا إليه ، وأحبوا أن يُحمدوا بما لم يفعلوا ، فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا ... ﴾ الآية »[1] .

٤٤٥ - الرواية الثانية :

« حدثنا محمد ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : كتموا

---

(١) تفسير الطبري ٤٦٥/٧ برقم ٨٣٣٥ .

[٤٤٤] تراجم رجال السند :

- **محمد بن سهل** بن عسكر بن عمارة ، أبوبكر التميمي البخاري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٣هـ ، وقيل بعدها ، م ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢٠٧/٩ ، تقريب التهذيب٤٨٢ .

- **ابن أبي مريم** هو سعيد ، ثقة تقدم .

- **محمد بن عبدالله** بن عبد الرحيم بن سعية المصري ، ابن البرقي -بفتح الموحدة وسكون الراء ، ثم قاف- نسبة إلى بَرقة ، وهي بلدة تقارب تروحة من أعمال المغرب ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٩هـ ، د س .

انظر ترجمته في : الأنساب٣٢٤/١ ، تهذيب التهذيب٢٦٣/٩ ، تقريب التهذيب٤٨٨ .

- **محمد بن جعفر** بن أبي كثير ، الأنصاري ، مولاهم ، المدني ، ثقة ، من السابعة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٥٨٣/٢٤ ، تقريب التهذيب٤٧١ .

- **أبوسعيد الخدري** : سعد بن مالك بن سنان بن عبيد ، الأنصاري ، له ولأبيه صحبة ، واستُصغر يوم أحد ، ثم شهد مابعدها ، مات بالمدينة سنة ٥٣هـ ، وقيل بعدها .

انظر ترجمته في : الاستيعاب١٦٧/٢ ، أسد الغابة٤٥١/٢ ، الإصابة٦٥/٣ .

والخدري -بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة والراء في آخرها هذه النسبة إلى خدرة ، ... قبيلة من الأنصار ، الأنساب٣٣١/٢ .

*** تخريجه :**

أخرجه البخاري٢٣٣/٨ ، في التفسير برقم٤٥٦٧ ، ومسلم٢١٤٢/٤ ، في صفات المنافقين برقم٢٧٧٧ ، وابن أبي حاتم٢٠١٤ ، والواحدي في أسباب النزول١٤٠ ، من طرق عن ابن أبي مريم به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور١٩١/٢ ، ونسبه إلى البخاري ومسلم ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في الشعب .

قلت : الموجود في البيهقي حديث ابن عباس الذي بعده فقط .

*** الحكم عليه** : إسناده صحيح .

اسم محمد ﷺ ، وفرحوا بذلك حين اجتمعوا عليه ، وكانوا يزكون أنفسهم فيقولون : نحن أهل الصيام وأهل الصلاة ، وأهل الزكاة ، ونحن على دين إبراهيم ﷺ ، فأنزل الله فيهم : ﴿ **لا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا** ﴾ ، من كتمان محمد ﷺ ، ﴿ **وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا** ﴾ ، أحبوا أن تَحْمَدَهم العرب بما يزكون به أنفسهم وليسوا كذلك »[1] .

٤٤٦ – الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج أخبرني عبدالله بن أبي مليكة ، أن حميد بن عبدالرحمن بن عوف أخبره أن مروان بن الحكم ، قال لبوابه : يارافع اذهب إلى ابن عباس ، فقل له : لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى ، وأحب أن يحمد بما لم يفعل ، مُعَذَّباً لنعذبن جميعاً ، فقال ابن عباس : مالكم ولهذه الآية؟ إنما أنزلت في أهل الكتاب ، ثم تلا ابن عباس : ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيْثَاقَ الَّذِيْنَ أُوْتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا** ﴾ ، قال ابن عباس : سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره ، فخرجوا وقد أروه أن قد أخبروه بما قد سألهم عنه ، فاستحمدوا بذلك إليه وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه ما سألهم عنه »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٧/٤٦٧ برقم ٨٣٤٢ .

[**٤٤٥**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٩٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : المصنف يروي هنا نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل .

(٢) تفسير الطبري ٧/٤٧٠ برقم ٨٣٤٩ .

[**٤٤٦**] **تراجم رجال السند :**

– **ابن أبي مليكة** هو : عبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة -بالتصغير- ابن عبدالله بن جدعان ، يقال اسم أبي مُليكه : زهير التيمي ، المدني ، أدرك ثلاثين من الصحابة ، ثقة ، فقيه ، من الثالثة ، مات سنة ١١٧هـ ، ع .

– **حميد بن عبد الرحمن** بن عوف ، الزهري ، المدني ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة ١٠٥هـ ، على الصحيح ، وقيل : إن روايته عن عمر مرسلة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٤٥ ، تقريب التهذيب١٨٢ .

– **مروان بن الحكم** بن أبي العاص بن أمية ، أبوعبد الملك ، الأموي ، المدني ، ولي الخلافة في آخرسنة ٦٤هـ ، ومات سنة ٦٥هـ في رمضان ، لاتثبت له صحبة ، من الثانية . خ ٤ .

<=

٤٤٧ - الرواية الرابعة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ذكر لنا أن أعداء الله اليهود ــ يهود خيبر[1] ــ أتوا نبي الله ﷺ فزعموا أنهم راضون بالذي جاء به ، وأنهم متابعوه ، وهم متمسكون بضلالتهم ، وأرادوا أن يحمدهم نبي الله ﷺ بما لم يفعلوا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **لا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا** ... ﴾ الآية »[2] .

=

ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٩١ ، وتقريب التهذيب٥٢٥ .

- **رافع مولى مروان بن الحكم** ، وبوّابه ، مقبول ، من الثانية ، خ م ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٣٣٢ ، تقريب التهذيب٢٠٥ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد١/٢٩٨ ، والبخاري٨/٢٣٣ ، في التفسير برقم٤٥٦٨ ، ومسلم٤/٢١٤٣ ، في صفات المنافقين برقم٢٧٧٨ ، والترمذي٥/٢٢٣ ، في التفسير برقم٣٠١٤ ، والطبراني في الكبير١٠/٣٦٤ برقم١٠٧٣٠ ، وابن أبي حاتم٢٠١٥ ، والبيهقي في الشعب٥/٣٧٨ برقم٧٠١٩ ، من طرق عن حجاج به مثله ، وأخرجه البخاري٨/٢٣٣ برقم٤٥٦٨ ، والنسائي في التفسير١٠٦ ، والحاكم٢/٢٩٩ ، والواحدي في أسباب النزول١٤١ ، من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكه عن علقمه ، عن مروان نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/١٩١ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده الحسين ضعيف وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) خيبر : ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، وتشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير ... ، وقد فتحها النبي ﷺ سنة سبع وقيل سنة ثمان للهجرة . معجم البلدان٢/٤٠٩ .

(٢) تفسير الطبري ٧/٤٧١ برقم ٨٣٥٠ .

[٤٤٧] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/١٩٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

* **الاختيار والترجيح :**

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية أربعة روايات تتضمن قولين :

الأول : أنها نزلت في المنافقين .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ، فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ، وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ، ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمـران:١٩٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٤٤٨ - الروايـــة الأولى :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : قالت أم سلمة : يارسول الله يُذكر الرجال في الهجرة ولاتُذكر؟ ، فنزلت : ﴿أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ...﴾ الآية »[1] .

=

الثاني : أنها نزلت في اليهود ، الذين كتموا الحق الذي علموه ، وقد جمع بينهما الحافظ ابن حجر في الفتح٨/٢٣٣ ، بعد إشارة إلى هذين السببين بقوله : "ويمكن الجمع بأن تكون الآية نزلت في الفريقين معاً" ، ثم حكى الأقوال في نزولها ثم قال : "ولامانع أن تكون نزلت في كل ذلك" ، ومال الإمام الطبري رحمه الله٧/٤٧١ ، إلى ترجيح الثاني بناء على سياق الآيات التي تتحدث عن اليهود .

قلت : السببان صحيحان ، فالأولى الجمع بينهما كما فعل الحافظ ابن حجر رحمه الله .

(١) تفسير الطبري ٧/٤٨٦ برقم ٨٣٦٧ .

[٤٤٨] تراجم رجال السند :

- **أم سلمة** : هند بنت أبي أمية بن المغيرة ، المخزومية ، أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة ، سنة أربع وقيل ثلاث وعاشت بعد ذلك ستين سنة ، وماتت سنة ٦٢هـ ، وقيل سنة ٦١هـ ، وقيل قبل ذلك ، والأول أصح .

انظر ترجمتها في : الاستيعاب٤/٤٩٣ ، أسد الغابة٧/٣٢٩ ، الإصابة٨/٤٠٤ .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم٢٠٣٩ ، والطبراني في الكبير٢٣/٢٨٠ برقم٦٠٩ ، من طريقين عن سفيان به مثله ، وانظر تخريج٤٤٩ ، من طرق أخرى ، وانظر الدر المنثور٢/١٩٧ .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده مؤمل بن إسماعيل ، سيئ الحفظ ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

وإن كان هنا صورته صورة المرسل إلا أن ابن أبي حاتم أشار إلى من رواه على صورة الموصول ، فقال : "رَواه يعلى عن سفيان الثوري ورواه ابن عيينة مثله ، وروى يحيى بن سعيد القطان

<=

٤٤٩ - الرواية الثانيـة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : سمعت رجلاً من ولد أم سلمة زوج النبي ﷺ يقول : قالت أم سلمة : يارسول الله لاأسْمَعُ الله يَذْكر النساء في الهجرة بشيء ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ **فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ...** ﴾ »(١) .

٤٥٠ - الرواية الثالثـة :

« حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا أسد بن موسى ، قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن رجل من ولد أم سلمة ، عن أم سلمة ، أنها قالت : يارسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ**

=

ووكيع بن الجراح ، عن الثوري عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن أم سلمة ، قالت :..." ، ومجاهد أدرك أم سلمة وروى عنها ، ولم يكن مدلساً ، فالحديث موصول ، وله متابعات تقويه .
وانظره بهذا الإسناد ولفظ آخر برقم٤٨٨ في سورة النساء .

(١) تفسير الطبري ٤٨٧/٧ برقم ٨٣٦٨ .

[٤٤٩] تراجم رجال السند :

- رجل من ولد أم سلمة هو : **سلمة بن عبدالله** ، مقبول ، سيأتي مصرحاً به برقم٥٤٥ ويُترجم له هناك .

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره١٤٤/١ ، والحميدي في مسنده برقم٣٠١ ، والترمذي٢٣٧/٥ برقم٣٠٢٣ ، وأبويعلى٣٩١/١٢ برقم٦٩٥٨ ، والطبراني في الكبير٢٩٤/٢٣ برقم٦٥١ ، والحاكم٣٠٠/٢ ، والواحدي في أسباب النزول١٤٣ ، من طرق عن سفيان به مثله ، وسمّى بعضهم الرجل : سلمة بن أبي سلمة .
وأخرجه أحمد٣٠١/٦ ، والطبراني في الكبير٢٩٨/٢٠ ، من طريق عثمان بن حكيم عن عبدالله بن رافع ، عن أم سلمة نحوه ، وأخرجه أحمد٣٠٥/٦ ، والطبراني في الكبير٢٩٣/٢٣-٢٩٤ ، من طريق عثمان بن حكيم ، عن عبد الرحمن بن شيبة ، عن أم سلمة نحوه ، وانظر الحديث رقم٤٤٨ـ٤٥٠ .

*** الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده رجل مبهم ، وقد سماه الحاكم والطبراني : "سلمة" وهو مقبول ، وقد تابعه عبدالله بن رافع وهو ثقة وعبد الرحمن بن شيبة ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ... ﴾ »[1] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِيْنَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيْلاً ، أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ سَرِيْعُ الْحِسَابِ ﴾ [آل عمران:١٩٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

٤٥١ – الرواية الأولى :

« حدثنا عصام بن رواد بن الجراح ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أبوبكر الهذلي ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن جابر بن عبدالله ، أن النبي ﷺ قال :

« **اخْرُجُوْا فَصَلُّوا عَلَى أَخٍ لَكُمْ** » فصلى بنا فكبر أربع تكبيرات فقال : « هَذَا النَّجَاشِيّ[2] أصحمة » ، فقال المنافقون : انظروا هذا يصلي على عِلْجٍ[3] نصراني لم يره قط ، فأنزل الله : ﴿ **وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ...** ﴾ »[4] .

---

(١) تفسير الطبري ٤٨٨/٧ برقم ٨٣٦٩ .

[٤٥٠] تراجم رجال السند :

– **الربيع بن سليمان** بن عبد الجبار ، المرادي ، أبومحمد المصري المؤذن ، صاحب الشافعي ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٠هـ ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٢٤٥ ، تقريب التهذيب٢٠٦ .

– **أسد بن موسى** بن إبراهيم بن الوليد ، الأموي ، يقال له : أسد السنة ، صدوق يُغرب ، وفيه نَصْب ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٢هـ ، خت د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٢٦٠ ، تقريب التهذيب١٠٤ .

*** تخريجه :**

سبق في الذي قبله .

*** الحكم عليه :** حسن لغيره ، وانظر الحكم على الذي قبله .

(٢) النَّجَاشِيّ : أَصْحَمَة بن بحر ، النجاشي ملك الحبشة ، اسمه بالعربية عطية والنجاشي لقب له ، أسلم على عهد النبي ﷺ ، ولم يهاجر إليه ، وتوفي في رجب سنة تسع ، وقيل قبل الفتح . انظر : أسد الغابة١/١١٩ ، الإصابة٦/٤٩١ .

(٣) العِلْج : الرجل من كفار العجم ، والعِلْج الكافر ... ، لسان العرب٩/٣٤٩ .

(٤) تفسير الطبري ٤٩٦/٧-٤٩٧ برقم ٨٣٧٦ .

<=

٤٥٢ - الرواية الثانيـــة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثنا أبي ، عن قتادة ، أن النبي ﷺ قال : « **إِنَّ أَخَاكُمُ النَّجَاشِيَّ قَدْ مَاتَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ**» ، قالوا : نصلي على رجل ليس بمسلم ، قال : فنزلت : ﴿ **وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ، وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ** ... ﴾ ، قال قتادة : فقالوا : فإنه كان لايصلي إلى القبلة ، فأنزل الله : ﴿ **وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ** ﴾ »(1) [البقرة:١١٥] .

٤٥٣ - الرواية الثالثـــة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ **وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ، وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ** ﴾ ، ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في النجاشي ، وفي ناس من أصحابه ، آمنوا بنبي الله ﷺ وصدقوا به ، قال : وذكر لنا أن نبي الله ﷺ استغفر للنجاشي وصلى عليه حين بلغه موته ، فقال لأصحابه : « **صَلُّوا عَلَى أَخٍ لَكُمْ قَدْ مَاتَ بِغَيْرِ بَلَدِكُمْ** » ، فقال أناس من أهل النفاق : يصلي على رجل مات ليس من

=

[٤٥١] **تراجم رجال السـند :**

- **عصام بن رواد** بن الجراح ، العسقلاني ، قال أبوحاتم : صدوق ، وقال ابن حجر : لينه الحاكم أبو أحمد ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٧/٢٦ ، الثقات لابن حبان٨/٥٢١ ، لسان الميزان٤/٢٠٢ .

- **رواد** -بالتشديد- بن الجراح ، العسقلاني والد عصام ، أصله من خراسان ، صدوق اختلط بآخره ، فتُرِك ، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد ، من التاسعة ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٢٨٨ ، تقريب التهذيب١١٢ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢٠٠ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف جداً ، في إسناده أبوبكر الهذلي ، متروك ، ورواد بن الجراح اختلط .

قلت : قد جاء الحديث من رواية أنس بن مالك : أخرجه البزار في مسنده ، كما في كشف الأستار٨٣٢ ، والنسائي في الكبرى٦/٣١٩ ، وابن أبي حاتم٢٠٥٢ ، والطبراني في الأوسط برقم٢٦٨٨ ، والواحدي في أسباب النزول١٤٤ ، والضياء في المختارة برقم١٦٤٨،١٦٤٩ ، ٢٠٣٧،٢٠٣٨ من طرق عن أنس نحوه ، وإسناده صحيح .

(1) تفسير الطبري ٧/٤٩٧ برقم ٨٣٧٧ .

[٤٥٢] إسناده حسن ، إلى قتادة ، لكنه مرسل ، وتقدم بسنده ومتنه برقم٥٣ .

أهل دينه ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ، وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِيْنَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيْلاً أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ سَرِيْعُ الْحِسَابِ ﴾ »[1] .

٤٥٤ – الرواية الرابعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، في قوله : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ، وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ ، قال : نزلت في النجاشي وأصحابه ممن آمن بالنبي ﷺ واسم النجاشي أَصْحَمَة »[2] .

٤٥٥ – الرواية الخامسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : لما صلى النبي ﷺ على النجاشي ، طعن في ذلك المنافقون ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ ... ﴾ إلى آخر الآية »[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٧/٤٩٧-٤٩٨ برقم ٨٣٧٨ .

[٤٥٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٢٠٠ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، لكنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٧/٤٩٨ برقم ٨٣٧٩ .

[٤٥٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١/١٤٤ به مثله .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، لكنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٧/٤٩٨ برقم ٨٣٨١ .

[٤٥٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢٠٠ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، والخبر معضل .

٤٥٦ – الرواية السادسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : نزلت -يعني هذه الآية- في عبدالله بن سلام ومن معه »[1] .

* * *

(١) تفسير الطبري ٤٩٨/٧ برقم ٨٣٨٢ .

[**٤٥٦**] في إسناده الحسين وهو ضعيف ، والخبر معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

*** الاختيار والترجيح :**

اختار ابن جرير رحمه الله٤٩٩/٧-٥٠٠ ، قول من قال : أنهم أهل الكتاب جميعاً ، اليهود والنصارى ، لعموم اللفظ في ذلك ، وضعف حديث جابر وغيره : أنها نزلت في النجاشي وأصحابه حيث قال : "ذلك خبر في إسناده نظر ، ولوكان صحيحاً لاشك فيه لم يكن لما قلنا في معنى الآية بخلاف ، وذلك أن جابراً ومن قال بقوله إنما قالوا : نزلت في النجاشي ، وقد تنزل الآية في الشيء ثم يعم بها كل من كان في معناه ، فالآية وإن كانت نزلت في النجاشي فإن الله تبارك وتعالى قد جعل الحكم الذي حكم به للنجاشي حكماً لجميع عباده ، الذين هم بصفة النجاشي في اتباعهم محمداً ﷺ وفي التصديق بما جاءهم به من عند الله ، بعد الذي كانوا عليه قبل ذلك من اتباع أمر الله فيما أمر به عباده في الكتابين ، التوراة والإنجيل" .

قلت : وقد صح الحديث في أنها نزلت في النجاشي من طريق آخر عن أنس بن مالك كما سبق ، وإنما ضعف ابن جرير حديث جابر في ذلك ، ومع هذا فقد جمع بين القولين على افتراض صحة حديث جابر كما سبق ، فلا تعارض بينهما ، والله أعلم .

سورة النساء

* قوله تعالى:

﴿ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ، إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيْرًا ﴾ [النساء:٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله عند تفسير هذه الآية الكريمة سبب نزول لآية أخرى في البقرة فقال :

٤٥٧ - :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا أبوزهير ، عن مبارك ، عن الحسن ، قال : لما نزلت هذه الآية ، في أموال اليتامى ، كرهوا أن يخالطوهم ، وجعل وليُّ اليتيم يعزل مال اليتيم عن ماله ، فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ، قُلْ إِصْلاَحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ، وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة:٢٢٠] ، قال : فخالطوهم ، واتقوا »[1] .

* قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ ، فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا ﴾ [النساء:٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

٤٥٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : نزل ـ تعني قوله : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ ، الآية ـ في اليتيمة تكون عند الرجل وهي ذات مال ، فلعله ينكحها لمالها وهي لاتعجبه ، ثم يُضِرُّ بها ويسيء صحبتها فوُعِظ في ذلك »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٥٢٨/٧-٥٢٩ برقم ٨٤٤٧ .

[٤٥٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢٠٨/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده المثنى لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، والمبارك مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل ، وقد تقدم في سورة البقرة برقم٢١٩ ، وما بعده روايات أخرى في هذه الآية .

(٢) تفسير الطبري ٥٣٣/٧ برقم ٨٤٦٧ .

<=

٤٥٩ – الرواية الثانيــة :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن سماك ، قال : سمعت عكرمة يقول في هذه الآية : ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى** ﴾ ، قال : كان الرجل من قريش يكون عنده النسوة ، ويكون عنده الأيتام فيذهب ماله ، فيميل على مال الأيتام ، قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ، فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ** ﴾ »(١) .

٤٦٠ – الرواية الثالثــة :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، عن أيوب ، عن سعيد بن جبير ، قال : كان الناس على جاهليتهم إلا أن يؤمروا بشيء أو ينهوا عنه ، قال : فذكروا اليتامى فنزلت : ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى**

=

[٤٥٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه الإسماعيلي كما في فتح الباري٨/٢٣٩ ، من طريق حجاج بن محمد به مثله ، وأخرجه البخاري٨/٢٣٨ في التفسير ، باب : ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى** ﴾ ، رقم٤٥٧٣ ، من طريق هشام عن ابن جريج به نحوه .

وقد أورد المؤلف عدة روايات عن عروة عن عائشة برقم٨٤٥٦-٨٤٥٦٠ ، ولكنه لم يصرح فيها بسبب النزول ، وهي متابعات صحيحة لهذه الرواية ، وكرَّره المصنف من وجه آخر عن هشام سيأتي في الرواية السادسة من هذه الآية برقم .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده الحسين ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) تفسير الطبري ٧/٥٣٥ برقم ٨٤٦٢ .

[٤٥٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي شيبة٣/٤٢٩ في النكاح ، حدثنا محمد بن جعفر "غندر" به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢٠٩ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة في المصنف ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وقد أورده المصنف برقم٨٤٦٣ ، من طريق أخرى عن سماك لكنه لم يصرح فيها بسبب النزول .

* **الحكم عليه** : في إسناده سماك بن حرب ، وروايته عن عكرمة اضطراب ، والخبر مرسل .

وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ، فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ »(١) .

٤٦١ - الرواية الرابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحجاج بن المنهال ، قال : حدثنا حماد ، عن أيوب ، عن سعيد بن جبير ، قال : جاء الإسلام والناس على جاهليتهم إلا أن يؤمروا بشيء فيتبعوه ، أو ينهوا عن شيء فيجتنبوه ، حتى سألوا عن اليتامى ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ **فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ** ﴾ »(٢) .

٤٦٢ - الرواية الخامسة :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا أبوالنعمان عارم ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن سعيد بن جبير ، قال : بعث الله تبارك وتعالى محمداً ﷺ والناس على أمر جاهليتهم إلا أن يؤمروا بشيء أو ينهوا عنه ، وكانوا يسألونه عن اليتامى ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ** ﴾ ، قال : فكما تخافون أن لاتقسطوا

---

(١) تفسير الطبري ٥٣٦/٧ برقم ٨٤٦٦ .

[٤٦٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ٤٥/١ ، ثنا معمر ، عن أيوب به مثله ، وانظر تخريج الذي يليه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٥٣٧/٧ برقم ٨٤٧٠ .

[٤٦١] **تراجم رجال السند :**

- **حماد بن زيد** بن درهم ، الأزدي ، الجهضمي ، أبوإسماعيل البصري ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، قيل أنه كان ضريراً ولعله طرأ عليه ، لأنه صح أنه كان يكتسب ، من كبار الثامنة ، مات سنة ١٧٩هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٣ ، تقريب التهذيب ١٧٨ .

* **تخريجه :**

أخرجه سعيد بن منصور ١١٤٤/٣ برقم ٥٥٤ ، ثنا حماد به مثله .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥٧ ، من طريق أحمد بن عبدة ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور ٢٠٩/٢ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، والخبر صحيح من طرق أخرى ، إلا أنه مرسل ، وانظر الذي قبله .

في اليتــامى ، فخـــافوا أن لاتقســـطوا في النســـاء »[1] .

٤٦٣ – الرواية السادسة :

« حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ ، قالت : نزلت في اليتيمة تكون عند الرجل ، هو وَلِيُّهَا ليس لها وَلِيٌّ غيره ، وليس لأحد أن ينازعه فيها ، ولاَيُنْكِحها لمالها ، فيضر بها ويسيء صحبتها »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٧/٥٣٧ برقم ٨٤٧١ .

[٤٦٢] تراجم رجال السند :

– **أبوالنعمان عارم** ، هو محمد بن الفضل ، السدوسي ، البصري ، لقبه عارم ، ثقة ، ثبت ، تغير في آخر عمره ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٢٣ ، أو بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٤٠٢ ، تقريب التهذيب٢ ٥٠٢ .

*** تخريجه :**

تقدم في الذي قبله .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع كما سبق ، والخبر صحيح من طرق أخرى إلى سعيد بن جبير ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٧/٥٣٩ برقم ٨٤٧٧ .

[٤٦٣] تراجم رجال السند تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه البخاري٩/١٨٣ ، في النكاح ، باب لا نكاح إلاّ بولي برقم٥١٢٨ ، من طريق يحيى ، عن وكيع به ، وهذه متابعة تامة لشيخ الطبري الضعيف .

وأخرجه البخاري٥/١٣٣ برقم٢٤٩٤ ، وكرره في عدة مواضع ، انظر رقم٢٧٦٣، ٤٥٧٤، ٤٦٠٠، ٥٠٦٤ ، ٥٠٩٢، ٥٠٩٨، ٥١٣١، ٥١٤٠، ٦٩٦٥ ، ومسلم٤/٢٣١٤ ، في التفسير برقم٣٠١٨ ، والنسائي في التفسير برقم١١٠ ، وابن أبي حاتم٢١٦٠ ، والبيهقي في السنن٧/١٤٢ ، والواحدي في أسباب النزول١٤٦-١٤٧ ، من طرق عن هشام نحوه ، وأخرجه ابن أبي حاتم برقم٢١٦١و٢١٦٨ ، والبيهقي في السنن٧/١٤٢ ، من طرق عن ابن شهاب ، عن عروة به نحوه ، وانظر : الدر المنثور٢/٢٠٩ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وعبد بن حميد .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والحديث في الصحيحين من طرق أخرى كما تقدم .

*** الاختيار والترجيح :**

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية ست روايات ، تفيد كلها أن نزول الآية كان

<=

* قولـه تعـالى :

﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنّ نِحْلَةً ، فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيْئاً ﴾ [النساء:٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٤٦٤ – الرواية الأولى :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا عمرو بن عون ، قال : حدثنا هشيم ، عن سيار ، عن أبي صالح ، قال : كان الرجل إذا زوج أيمة[1] أخذ صداقها دونها فنهاهم الله تبارك وتعالى عن ذلك ونزلت : ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنّ نِحْلَةً ﴾ »[2] .

٤٦٥ – الرواية الثانية :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، قال : حدثنا سيار ، عن أبي صالح ، في قوله : ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً ﴾ ، قال : كان الرجل إذا زوّج ابنته

=

بسبب اليتامى ، وإن اختلفت عبارات الرواة في ذلك ، ولم يرجح شيئاً ، **قلت** : أصح الأقوال في ذلك هو قول عائشة المخرج في الصحيحين ، وباقي الروايات مرسلة ، والله أعلم .

(١) الأيم : في الأصل التي لازوج لها ، بكراً كانت أو ثَيِّباً ، مطلقة ، أو مُتوفَّى عنها ، النهاية١/٨٥ .

(٢) تفسير الطبري ٧/٥٥٣ برقم ٨٥١٠ .

[٤٦٤] تراجم رجال السند :

– **سيار** : أبوالحكم العنزي -بنون وزاي- ، وأبوه يكنى أبا سيار ، واسمه وردان ، وقيل ورد ، وقيل غير ذلك ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١٢٢هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٢٩١ ، تقريب التهذيب٢٦٢ .

– **أبوصالح** هو : ذكوان السمان ، الزيّات ، المدني ، ثقة ، ثبت ، وكان يجلب الزيت من الكوفة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠١هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٢١٩ ، تقريب التهذيب٢٠٣ .

* **تخريجه** :

أخرجه سعيد بن منصور٣/١١٤٨ برقم٥٥٩ ، ثنا هشيم به نحوه ، ولم يذكر فيه سبب النزول .

وأخرجه ابن أبي حاتم٢١٩٨ ، من طريق هشيم به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢١٢ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، وهشيم مدلس ، لكنه صرح بالتحديث في الذي يليه ، إلاّ أنه مرسل .

عمد إلى صداقها فأخذه ، قال : فنزلت هذه الآية في الأولياء : ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً ﴾»[١] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ ، وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ، نَصِيباً مَفْرُوضاً ﴾[النساء:٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٤٦٦ – الرواية الأولى :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قال : كانوا لايُوَرِّثون النساء ، فنزلت : ﴿ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ ﴾»[٢] .

٤٦٧ – الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قال : نزلت في أم كُحلة[٣] ، وابنة كحلة ، وثعلبة[٤] ، وأوس بن

---

(١) تفسير الطبري ٧/٥٥٦-٥٥٧ برقم ٨٥٢٢ .

[**٤٦٥**] إسناده صحيح إلى أبي صالح ، إلاّ أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٧/٥٩٧ برقم ٨٦٥٥ .

[**٤٦٦**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١/١٤٩ ، عن معمر به مثله .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٣) أم كحلة : كذا في المخطوطة في الموضعين ، كما قال شاكر ، وفي مصادر الترجمة ، أم كُجَّة كما يأتي ، وقد تركها شاكر كما هي ، اعتماداً على الأصل ، وما ذكره ابن حجر في الإصابة ٨/٤٥٧ ، أن أباموسى حكى عن المستغفري أنه قال فيها : أم كحلة -بسكون المهملة ، بعدها لام- ، وهي أم كُجّة -بضم الكاف وتشديد الجيم- ، الأنصارية .

انظر ترجمتها في : أسد الغابة ٧/٣٧١ رقم ٧٥٧٦ ، الإصابة ٨/٤٥٦ .

(٤) ثعلبة بن سويد ، الأنصاري ، كذا في هذه الرواية ، وجاء في بعض المصادر أنه ثعلبة بن ثابت ، ذكره ابن حجر ، انظر : الإصابة ١/٥١٩ و ٨/٤٥٧ .

سويد[١] ، وهم من الأنصار ، كان أحدهم زوجها والآخر عم ولدها ، فقالت : يارسول الله تُوفِّيَ زوجي وتركني وابنته فلم نُورَّث ، فقال عم ولدها : يارسول الله لاتركب فرساً ولاتحمل كَلاًّ ولا تنكي[٢] عدواً ، يُكسب عليها ولاتكتسب ، فنزلت : ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ ، وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ، نَصِيباً مَفْرُوضاً ﴾ »[٣] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ ، لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ، فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ، وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ، وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ ، مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ، آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً ، فَرِيْضَةً مِنَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيْماً حَكِيْماً﴾[النساء:١١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٤٦٨ – الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ ، لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾ ، كان أهل الجاهلية

---

(١) أوس بن سويد ، الأنصاري ، كذا في هذه الرواية ، وجاء في بعض المصادر أنه أوس بن ثابت الأنصاري ، ذكره ابن حجر ، انظر : الإصابة١/٢٩٣ و٨/٤٥٧ .

(٢) لاتنكي عدواً : يقال : نَكَيْت في العدو أنكي نِكاية ، إذا أكثرتَ فيهم الجراح والقتل ، فوهنوا لذلك ، النهاية٥/١١٧ .

(٣) تفسير الطبري ٧/٥٩٨ برقم ٨٦٥٦ .

[٤٦٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٢٣٢٩ ، من طريق ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، نحوه ، وذكره ابن حجر في الإصابة٨/٤٥٦ ، من طريق الطبري ، ومن طريق ابن أبي حاتم ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢١٨ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

*** الحكم عليه :** في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وقد توبع ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ولم أجد له تصريحاً ، والخبر مرسل .

لايُوَرِّثُون الجواري ولا الصغار من الغلمان ، لايرث الرجل من ولده إلاّ من أطاق القتال ، فمات عبدالرحمن[١] أخو حسان الشاعر وترك امرأة يقال لها أم كُجة[٢] ، وترك خمس أخوات ، فجاءت الورثة يأخذون ماله ، فشكت أم كجة ذلك إلى النبي ﷺ ، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية : ﴿ **فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ، وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ** ﴾ ، ثم قال في أم كجة : ﴿ **وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ ، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ** ﴾ »[٣] [النساء:١٢] .

٤٦٩ – الرواية الثانية :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا وهب بن جرير ، قال : حدثنا شعبة ، عن محمد بن المنكدر ، قال : سمعت جابر بن عبدالله ، قال : دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا مريض فتوضأ ونضح[٤] عليَّ من وضوئه ، فأفقت ، فقلت : يارسول الله إنما يرثني كلالة[٥] فكيف بالميراث ، فنزلت آية الفرائض »[٦] .

---

(١) عبد الرحمن أخو حسان بن ثابت هو : عبد الرحمن بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري ، لم أقف له على ترجمة ، وذكرت نسبه من نسب أخيه حسان ، انظر ترجمته برقم ٦٣٠ .

(٢) أم كُجة : تقدم ذكرها في الذي قبله باسم "كحلة" .

(٣) تفسير الطبري ٨/٣١-٣٢ برقم ٨٧٢٥ .

[٤٦٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٤١٥٢ ، من طريق أحمد بن عثمان ، ثنا أحمد بن المفضل به نحوه ، وذكر ابن حجر في الإصابة٨/٤٥٦ ، نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢٢٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : الخبر معضل ، والرواية من نسخة السدي وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم٣ .

(٤) النَّضْحُ : الرَّش . لسان العرب١٤/١٧٣ .

(٥) الكلالة : هو أن يموت الرجل ولايدع والداً ولاولداً يرثانه ، وأصله من تكلله النسب ، إذا أحاط به ، وقيل : الوارثون الذين ليس فيهم ولد ولاوالد ، فهو واقع على الميت وعلى الوارث بهذا الشرط ، النهاية لابن الأثير٤/١٩٧ .

(٦) تفسير الطبري ٨/٣٣ برقم ٨٧٣٠ .

[٤٦٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه مسلم٣/١٢٣٥ ، في الفرائض ، من طريق محمد بن المثنى به مثله ، وأخرجه
<=

٤٧٠ - الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : حدثني محمد بن المنكدر ، عن جابر ، قال : عادني رسول الله ﷺ وأبوبكر رضي الله عنه في بني سلمة يمشيان فوجداني لاأعقل فدعا [بماء][1] فتوضأ ثم رش علىَّ فأفقت ، فقلت : يارسول الله كيف أصنع في مالي ؟ ، فنزلت : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ، لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾»[2] .

* * *

=

البخاري١/٣٠١ ، في الطهارة برقم١٩٤و١٠/١٣٢ ، في المرضى برقم٥٦٧٦و١٢/٢٥ ، في الفرائض برقم٦٧٤٣ ، من طرق عن شعبة به مثله ، وأخرجه البخاري١٠/١١٤ ، في المرضى برقم٥٦٥١و١٠/١٢٢ مختصراً برقم٥٦٦٤و١٢/٣ ، في الفرائض برقم٦٧٢٣و١٣/٢٩٠ ، في الاعتصام برقم٧٣٠٩ ، ومسلم٣/١٢٣٥ ، في الفرائض ، وابن ماجة١/٤٦٢ ، في الجنائز برقم١٤٣٦ مختصراً ، وأبوداود٣/١١٩ ، في الفرائض برقم٢٨٨٦ ، والترمذي٥/٢٣٤ ، في التفسير ، والنسائي في التفسير برقم١٥٤ ، وابن أبي حاتم٢٤٠٧ ، من طرق عن سفيان ابن عيينة ، عن محمد بن المنكدر به مثله ، وأخرجه الترمذي٥/٢٣٤ ، في التفسير برقم٣٠١٥ ، من طريق يحيى بن آدم ، حدثنا ابن عيينة ، وأخرجه الحاكم٢/٣٠٣ ، من طريق عمرو بن أبي قيس كلاهما ، عن محمد بن المنكدر به ، بلفظ فنزلت : "يُوصِيكُمُ اللَّهُ ...الآية" ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وقال الحاكم : وهذا إسناده صحيح ولم يخرجاه ، وانظر الدر المنثور٢/٢٢٢ ، والحديث٤٧٠ .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح .

(١) مابين المعقوفتين سقط من المخطوطة ، وأضافها شاكر من رواية البخاري .

(٢) تفسير الطبري ٨/٣٤ برقم ٨٧٣١ .

[٤٧٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه مسلم٣/١٢٣٥ ، في الفرائض ، والواحدي في أسباب النزول١٤٩ ، من طرق عن حجاج به ، وأخرجه البخاري٨/٢٤٣ ، في التفسير برقم٤٥٧٧ ، والنسائي في التفسير برقم١١١ ، والبيهقي في السنن٦/٢١٢ ، من طرق عن ابن جريج به ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى ، وانظر التعليق على الرواية رقم٦٧٣ .

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً ، وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيْنَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ، وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيْهِ خَيْراً كَثِيْراً﴾ [النساء:١٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثمان روايات هي :

٤٧١ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا أسباط بن محمد ، قال : حدثنا أبوإسحاق -يعني الشيباني- ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً ، وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ ، قال : كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها ، وإن شاءوا زوجوها ، وإن شاءوا لم يزوجوها وهم أحق بها من أهلها ، فنزلت هذه الآية في ذلك »(١) .

٤٧٢ – الرواية الثانية :

« حدثني أحمد بن محمد الطوسي ، قال : حدثنا عبدالرحمن بن صالح ، قال : حدثني محمد بن فضيل ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف ، عن أبيه ، قال : .لما توفي أبوقيس بن الأسلت ، أراد ابنه أن يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية ،

---

(١) تفسير الطبري ١٠٤/٨ برقم ٨٨٦٩ .

[٤٧١] تراجم رجال السند :

– **أبوإسحاق الشيباني** : سليمان بن أبي سليمان ، الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات في حدود الأربعين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٩٧/٤ ، تقريب التهذيب٢٥٢ .

*** تخريجه :**

أخرجه البخاري٢٤٥/٨ ، في التفسير برقم٤٥٧٩و٣٢٠/٢ ، في الإكراه برقم٦٩٤٨ ، وأبوداود٢٣٠/٢ ، في النكاح٢٠٨٩ ، والنسائي في الكبرى٣٢١/٦ ، في التفسير ، والبيهقي في السنن١٣٨/٧ ، والواحدي في أسباب النزول١٥٠ ، من طرق عن أسباط به مثله ، وأخرجه أبوداود٢٣٠/٢ ، في النكاح٢٠٩٠ ، من طريق يزيد النحوي ، عن عكرمة به نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢٣٤/٢ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

*** الحكم عليه :**

إسناده حسن ، والحديث في صحيح البخاري .

فأنزل الله : ﴿ لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً ﴾ »[١] .

٤٧٣ – الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخرساني ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً ﴾ الآية ، قال : كان الرجل إذا مات أبوه أو حميمه[٢] فهو أحق بامرأته إن شاء أمسكها ، أو يحبسها حتى تفتدي منه بصداقها ، أو تموت فيذهب بمالها ، قال ابن جريج : فأخبرني عطاء بن أبي رباح أن أهل الجاهلية كانوا إذا هلك الرجل فترك امرأة حَبَسها أهله على الصبي يكون فيهم ، فنزلت : ﴿ لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ

---

(١) تفسير الطبري ١٠٥/٨ برقم ٨٨٧٠ .

[٤٧٢] تراجم رجال السند :

– **عبد الرحمن بن صالح** ، الأزدي ، العتكي -بفتح المهملة والمثناة- ، الكوفي ، نزيل بغداد ، صدوق يتشيع ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥هـ ، س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٩٧/٦ ، تقريب التهذيب٣٤٣ .

– **يحيى بن سعيد** بن قيس ، الأنصاري ، المدني ، أبوسعيد القاضي ، ثقة ، ثبت ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٤هـ ، أوبعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢٢١/١١ ، تقريب التهذيب٥٩١ .

– **محمد بن أبي أمامة** بن سهل بن حُنيف ، الأنصاري ، ثقة ، من السادسة ، د س ن .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦٧/٩ ، تقريب التهذيب٤٦٩ .

– **أبوأمامة** : أسعد بن سهل بن حُنيف -بضم المهملة- ، الأنصاري ، معروف بكنيته ، معدود في الصحابة ، وله رؤية و لم يسمع من النبي ﷺ ، مات سنة مائة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢٦٣/١ ، تقريب التهذيب١٠٤ .

– **أبوقيس بن الأسلت** : واسم الأسلت عامر بن جشم بن وائل الأوسي ، مختلف في اسمه ، ومختلف في إسلامه .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٢٩٧/٤ ، الإصابة٢٧٨/٧ .

*** تخريجه :**

أخرجه النسائي في الكبرى٣٢١/٦ ، في التفسير ، وابن أبي حاتم٢٥٨٠ ، وابن مردويه كما في تفسير ابن كثير٤٦٦/١ ، من طرق عن ابن فضيل به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢٣٤/٢ ، ونسبه إلى النسائي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

*** الحكم عليه :**

إسناده حسن ، في إسناده عبد الرحمن بن صالح ، صدوق وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) حميمه : الحميم : القرابة ، وحميمك : قريبك . لسان العرب٣٤٠/٣ .

تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً﴾ الآية ، قال ابن جريج : وقال مجاهد : كان الرجل إذا توفي أبوه كان أحق بامرأته ينكحها إن شاء إذا لم يكن ابنها ، أو ينكحها إن شاء أخاه أو ابن أخيه ، قال ابن جريج : وقال عكرمة : نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم[1] من الأوس ، توفي عنها أبوقيس بن الأسلت فجنح[2] عليها ابنه ، فجاءت النبي ﷺ فقالت : يانبي الله لاأنا ورثت زوجي ولا أنا تُركت فأُنكَح ، فنزلت هذه الآية »[3] .

٤٧٤ – الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً﴾ ، وذلك أن رجلاً من أهل المدينة كان إذا مات حميم أحدهم ألقى ثوبه على امرأته ، فورث نكاحها ، فلم ينكحها أحد غيره ، وحبسها عنده حتى تفتدي منه بفدية ، فأنزل الله عزوجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً﴾ »[4] .

---

(١) كبيشة بنت معن بن عاصم ، ذكرها ابن الأثير في أسد الغابة ، وذكر في ترجمتها هذه الرواية ، أسد الغابة٧/٢٤٣ .

(٢) فجنح عليها : مال ، جنح الرجل : إذا أقبل على الشيء يعمله بيده ، لسان العرب٢٠/٣٨٠ ، وقد جاء في الرواية التي تليها إيضاحه : أي ألقى ثوبه عليها .

(٣) تفسير الطبري ٨/٦٠ برقم ٨٨٧٣ .

[٤٧٣] **تراجم رجال السند :**

– **عطاء بن أبي مسلم** ، أبوعثمان الخراساني ، واسم أبيه ميسرة وقيل عبدالله ، صدوق ، يهم كثيراً ، ويرسل عن الصحابة ، مدلس ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٥هـ ، لم يصح أن البخاري أخرج له ، م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٢١٢ ، تقريب التهذيب٣٩٢ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢٣٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس ، وذكر رواية عكرمة ابن الأثير في أسد الغابة٧/٣٤٣ ، والسيوطي في الدر المنثور٢/٢٣٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر أيضاً .

* **الحكم عليه :** في إسناده الحسين وعطاء الخرساني ، وكلاهما ضعيف ، وعطاء لم يسمع من ابن عباس ، فهو منقطع .

(٤) تفسير الطبري ٨/١٠٨ برقم ٨٨٨٠ .

[٤٧٤] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٢٣٥ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

٤٧٥ - الرواية الخامســة :

« حدثني ابن وكيع ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا سفيان ، عن علي بن بذيمة ، عن مقسم ، قال : كانت المرأة في الجاهلية إذا مات زوجها فجاء رجل فألقى عليها ثوبه ، كان أحق الناس بها ، قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً ﴾ »[1] .

٤٧٦ - الرواية السادسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري في قوله : ﴿ لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً ﴾ ، قال : نزلت في ناس من الأنصار كانوا إذا مات الرجل منهم فأملكُ الناس بامرأته وليُّه ، فيمسكها حتى تموت فيرثها ، فنزلت فيهم »[2] .

٤٧٧ - الرواية الســابعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، في قوله : ﴿ وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ ، يقول : «لايحل لك أن تحبس امرأتك ضراراً حتى تفتدي منك» ، قال : وأخبرنا معمر ، قال : وأخبرني سماك بن الفضل ، عن ابن البيلماني ، قال : نزلت هاتان الآيتان إحداهما في أمر الجاهلية ، والأخرى في أمر الإسلام »[3] .

---

(١) تفسير الطبري ١٠٨/٨ برقم ٨٨٨١ .

[٤٧٥] **تراجم رجال السند :**

– **علي بن بَذِيمة** -بفتح الموحدة ، وكسر المعجمة الخفيفة بعدها تحتانية ساكنة- ، الجزري ، ثقة رمي بالتشيع ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٢٨٥ ، تقريب التهذيب٣٩٨ .

* **تخريجه :**

ذكره ابن كثير في التفسير١/٤٦٦ ، من رواية وكيع به مثله ، موصولاً عن ابن عباس .

* **الحكم عليه :** في إسناده ابن وكيع ضعيف ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٠٩/٨ برقم ٨٨٨٣ .

[٤٧٦] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١/١٥١ به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢٣٥ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وابن سعد .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن إلى الزهري ، والخبر معضل .

(٣) تفسير الطبري ١١١/٨ برقم ٨٨٨٥ .

[٤٧٧] **تراجم رجال السند :**

– **سماك بن الفضل** ، الخولاني ، اليماني ، ثقة ، من السادسة ، د ق س .

<=

٤٧٨ - الرواية الثامنة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا سويد بن نصر ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن معمر ، قال : أخبرنا سماك بن الفضل ، عن عبدالرحمن بن البيلماني ، في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً ، وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ﴾ ، قال : نزلت هاتان الآيتان أحداهما في الجاهلية ، والأخرى في أمر الإسلام ، قال عبدالله : ﴿لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ﴾ ، في الجاهلية ، ﴿وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ﴾ ، في الإسلام »[1] .

* قوله تعالى :

﴿وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ ، إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيْلاً . حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ

=

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٢٣٥ ، تقريب التهذيب٢٥٥ .

– عبد الرحمن بن البيلماني –مولى عمر– ، مدني ، نزيل حران ، ضعيف ، من الثالثة ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/١٥٠ ، تقريب التهذيب٣٣٧ .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١/١٥٢ به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٢٣٥ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل ، ورواية ابن البيلماني ضعيفة ، لضعف عبد الرحمن بن البيلماني .

(١) تفسير الطبري ٨/١١١ برقم ٨٨٨٦ .

[٤٧٨] إسناده ضعيف ، وهو مكرر الذي قبله .

* الاختيار والترجيح :

هذه الروايات الواردة في سبب نزول الآية متفقة على أن سبب نزولها ما كان يفعله الناس في الجاهلية بالمرأة حينما يموت عنها وليها ، وإن اختلفت حكاياتهم للقصة ، ولهذا رجح ابن جرير رحمه الله٨/١٠٩ ، أن معنى الآية : "لايحل لكم أن ترثوا نساء أقاربكم كُرهاً".

قلت : أصح الروايات في سبب نزولها هي الرواية الأولى ، والثانية ، على أن الآية عامة في ذلك كله ، قال ابن كثير١/٤٦٦ : "فالآية تعم ماكان يفعله أهل الجاهلية ، ما ذكره مجاهد ومن وافقه ، وكل ماكان فيه نوع من ذلك ، والله أعلم" .

وقد جاء في بعض الروايات تخصيص ذلك بالجاهلية ، وبعضها بأهل المدينة ، ولااختلاف في ذلك ، قال ابن حجر في الفتح٨/٢٤٧ : "ولايلزم من كونه في الجاهلية أن لايكون استمر في أول الإسلام إلى أن نزلت الآية" .

الأخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾[النساء:٢٢-٢٣].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٤٧٩ – الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن عبدالله المُخرَّمي ، قال : حدثنا قُراد ، قال : حدثنا ابن عيينة ، وعمرو ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان أهل الجاهلية يحرّمون مايَحْرم إلاّ امرأة الأب والجمع بين الأختين ، قال : فأنزل الله : ﴿وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ ، ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ﴾ »[1] [النساء:٢٣] .

٤٨٠ – الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، في قوله : ﴿ وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ ، قال : نزلت في أبي قيس بن الأسلت خلف على أم عبيد بنت [صخر][2] [3] كانت تحت الأسلت أبيه ، وفي الأسود بن خلف[4] وكان خَلفَ على بنت أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن

(١) تفسير الطبري ١٣٢/٨-١٣٣ برقم ٨٩٣٨ .

[٤٧٩] تراجم رجال السند :

– قُرَاد هو : عبد الرحمن بن غزوان –بمعجمة وزاي ساكنة– ، الضبي ، أبونوح ، المعروف بقراد –بضم القاف وتخفيف الراء– ، ثقة ، له أفراد ، من التاسعة ، مات سنة ١٨٧هـ ، خ د ت س .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢٤٧/٦ ، تقريب التهذيب٣٤٨ .

* تخريجه :

ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٦٩/١ ، من طريق ابن جرير هذه ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) مابين المعقوفتين ، قال شاكر : في المخطوطة بنت ضمرة ، والتصويب من مراجع التخريج .

(٣) أم عبيد بنت صخر بن مالك بن عمرو بن عزيز ، ذكرها ابن الأثير في أسد الغابة٢٥٣/٧ .

(٤) الأسود بن خلف بن عبد يغوث ، القرشي ، الزهري ، أدرك النبي ﷺ وبايعه ، انظر ترجمته في : الاستيعاب١٨١/١ ، أسد الغابة٢٢٦/١ ، الإصابة٢٢٤/١ .

عبد الدار[1] وكانت عند أبيه خلف .

وفي فاختة بنت الأسود بن المطلب بن أسد[2] وكانت عند أمية بن خلف ، فخلف عليها صفوان بن أمية[3] .

وفي منظور بن زبّان[4] وكان خلف على مليكة ابنة خارجة[5] وكانت عند أبيه زبّان بن سيار »[6] .

٤٨١ – الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قلت لعطاء : قوله : ﴿ وَحَلَاٰئِلُ أَبْنَآئِكُمُ الَّذِيْنَ مِنْ أَصْلَاٰبِكُمْ ﴾ ، قال : كنا [نَحَدث][7]

---

(١) بنت أبي طلحة : اسمها حُمَينة بنت أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، ذكرها ابن الأثير في أسد الغابة٧/٧٣ ..

(٢) فاختة بنت الأسود بن المطلب بن أسد ، الأسدية ، ذكرها ابن الأثير في أسد الغابة٧/٢٠٩ .

(٣) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب ، القرشي ، الجمحي ، من المؤلفة قلوبهم حسن إسلامه ، مات سنة ٤٢هـ ، وقيل غير ذلك . انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/٢٧٥ ، أسد الغابة٣/٢٤ ، الإصابة٣/٣٤٩ .

(٤) منظور بن زبّان بن سيار بن عمر ، الفزاري ، تزوج امرأة أبيه ، فأنفذ إليه النبي ﷺ خال البراء ليقتله ، فلم يظفر به وعاش إلى خلافة عثمان بعد أن فرق بينهما عمر بن الخطاب في خلافته حينما أحلفه أربعين يميناً أنه لايعلم حرمة ذلك ، انظر تفصيل خبره في أسد الغابة٥/٢٦٠ ، الإصابة٦/١٧٤ .

(٥) مُليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المُرية ، ذكرها ابن الأثير في أسد الغابة٧/٢٦٠ .

(٦) تفسير الطبري ٨/١٣٣ برقم ٨٩٤٠ .

[٤٨٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن الأثير في أسد الغابة٧/٢٥٣-٢٠٩-٢٦٠ ، عن الحجاج به ، وذكره ابن كثير في تفسيره ١/٤٦٩ ، من طريق ابن جرير هذه ، والسيوطي في الدرالمنثور٢/٢٣٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، والخبر مرسل .

(٧) مابين المعقوفتين ، قال شاكر في المخطوطة والمطبوعة : "كنا نتحدث" وهو خطأ والصواب ما أثبت لأن عطاء يروي ماسمعه من أهل العلم من شيوخه ، وانظر ابن كثير٢/٣٩٦ ، وهو كذلك في الدر المنثور٢/٢٤٣ "كنا نتحدث" ، ولعله خطأ مطبعي .

- والله أعلم - أنها نزلت في محمد ﷺ حين نكح امرأة زيد بن حارثة ، قال المشركون في ذلك ، فنزلت : ﴿ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ﴾ ونزلت : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ... ﴾ [الأحزاب:٤] ، ونزلت : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ »[1] [الأحزاب:٤٠] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ، فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء:٢٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

٤٨٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أبي الخليل ، عن أبي علقمة الهاشمي ، عن أبي سعيد الخدري : أن نبي الله ﷺ يوم حنين[2] بعث جيشاً إلى أوطاس[3] فلقوا عدواً ، فأصابوا سبايا لهم أزواج من المشركين ، فكان المسلمون يتأثمون من غشيانهن ، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا

---

(١) تفسير الطبري ١٤٩/٨-١٥٠ برقم ٨٩٦٠ .

[٤٨١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في المصنف٢٨٠/٦ برقم١٠٨٣٧ ، وابن أبي حاتم٢٧١٩ ، من طريقين عن ابن جريج ، نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢٤٣/٢ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، والخبر مرسل .

(٢) حنين : وادٍ قبل الطائف ، بينه وبين مكة ثلاثة أميال ، سُمي بحنين بن قانية ، معجم البلدان٣٥٩/٢ ، وكانت فيه وقعة حنين سنة ثمان ، بعد الفتح ، انظر : سيرة ابن هشام٦٥/٤ .

قلت : ويبعد حنين عن مكة ٢٦ كيلاً شرقاً ويعرف اليوم بالشرائع ، انظر المعالم الأثيرة ١٠٤ .

(٣) أوطاس : وادٍ في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين ، معجم البلدان٣٣٤/١ .

مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ ، أي حلال لكم إذا ما انقضت عِددهن »[١] .

٤٨٣ – الرواية الثانية :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبدالأعلى ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن صالح أبي الخليل ، أن أباعلقمة الهاشمي ، حدث أن أبا سعيد الخدري حدث : أن نبي الله ﷺ بعث يوم حنين سرية فأصابوا حياً من أحياء العرب يوم أوطاس ، فهزموهم ، وأصابوا لهم سبايا ، فكان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ يتأثمون من غشيانهن من أجل أزواجهن ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ منهن فحلال لكم ذلك »[٢] .

---

(١) تفسير الطبري ١٥٢/٨-١٥٣ برقم ٨٩٦٧ .

[٤٨٢] تراجم رجال السند :

– أبوالخليل هو : صالح بن أبي مريم ، الضُّبعيّ ، مولاهم ، أبوالخليل البصري ، وثقة ابن معين والنسائي وغيرهم ، واغرب ابن عبد البر فقال : لايحتج به ، من السادسة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤٠٢/٤ ، تقريب التهذيب٢٧٣ .

– أبوعلقمة الفارسي ، المصري -مولى بني هاشم- ، ويقال حليف الأنصار ، ثقة ، وكان قاضي إفريقية ، من كبار الثالثة ، ر م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٧٣/١٢ ، تقريب التهذيب٦٥٩ .

* تخريجه :

أخرجه مسلم١٠٧٩/٢ ، في الرضاع ، وأبوداود٢٤٧/٢ ، في النكاح برقم٢١٥٥ ، والنسائي١١٠/٦ ، في النكاح ، والبيهقي في السنن١٦٧/٧ ، والواحدي في أسباب النزول١٥٣ ، من طرق عن يزيد بن زريع به مثله ، وأخرجه أحمد٨٤/٣ ، ومسلم١٠٧٩/٢-١٠٨٠ ، والترمذي٢٣٦/٥ ، في التفسير برقم٣٠١٦ ، وأبويعلى٤٨٦/٢ برقم١٣١٨ ، وابن أبي حاتم٢٧٤٨ ، من طرق عن قتادة به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢٤٦/٢ وزاد نسبته إلى ابن مردويه ، وابن المنذر ، والفريابي ، وانظر الأحاديث التي تليه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ١٥٣/٨ برقم ٨٩٦٨ .

[٤٨٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه مسلم١٠٧٩/٢ ، في الرضاع من طريق ابن بشار به مثله ، وانظر تخريج الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، سعيد بن أبي عروبة اختلط ، لكن عبد الأعلى ممن سمع منه قبل الاختلاط .

٤٨٤ - الرواية الثالثـة :

« حدثني علي بن سعيد الكناني ، قال : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن أشعث بن سوار ، عن عثمان البتي ، عن أبي الخليل ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : لما سبى رسول الله ﷺ أهل أوطاس قلنا : يارسول الله كيف تقع على نساء عرفنا أنسابهن وأزواجهن ، قال : فنزلت هذه الآية : ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾»[1] .

٤٨٥ - الرواية الرابعـة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، عن عثمان البتي ، [عن أبي الخليل][2] ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : أصبْنا نساءً من سَبْيِ أوطاس لهن

(١) تفسير الطبري ١٥٣/٨ برقم ٨٩٦٩ .

[٤٨٤] تراجم رجال السند :

- **علي بن سعيد الكناني** -كذا بالأصل- والصواب الكندي كما في جميع مصادر ترجمته و لم ينبه على ذلك محقق الأصل ، أو لعله خطأ مطبعي وسيأتي على الصواب برقم١٣٧٨ ، وهو : علي بن سعيد بن مسروق الكندي ، أبوالحسن الكوفي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٩هـ ، ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣٢٦/٧ ، تقريب التهذيب٤٠١ .

- **عبد الرحيم بن سليمان** ، الكناني أو الطائي ، أبوعلي الأشل ، المروزي ، نزيل الكوفة ، ثقة ، له تصانيف ، من صغار الثامنة ، مات سنة ١٨٤هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣٠٦/٦ ، تقريب التهذيب٣٥٤ .

- **عثمان بن مسلم** ، البتي -بفتح الموحدة وتشديد المثناة نسبة إلى البت ، وهو اسم موضع ، أبوعمرو البصري ، ويقال اسم أبيه سليمان ، صدوق ، عابوا عليه الإفتاء بالرأي ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٣هـ ، ٤ .

انظر ترجمته في : الأنساب٢٨١/١ ، تهذيب التهذيب١٥٣/٧ ، تقريب التهذيب٣٨٦ .

* **تخريجه** :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول١٥٣ ، من طريق عبد الرحيم به مثله ، وأخرجه الترمذي٤٢٩/٣ ، في النكاح ، باب الرجل يسبي الأمة ولها زوج برقم١١٣٢و٢٣٥/٥ ، في التفسير برقم٣٠١٧ ، وأبويعلى٤٢٩/٢ برقم١٢٣١ ، من طرق عن عثمان به مثله .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف فيه : أشعث بن سوار ضعيف ، وقد توبع ، لكن أبوالخليل لم يدرك أبا سعيد ، والواسطة بينهما أبوعلقمة ، فهو منقطع ، وقد صح من طرق أخرى كما تقدم في الذي يليه .

(٢) مابين المعقوفتين قال شاكر : سقط من الناسخين وأضافها من رواية أحمد ، راجع التخريج .

أزواج ، فكرهنا أن نقع عليهن ولهن أزواج ، فسألنا النبي ﷺ ، فنزلت : ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ ، فاستحللنا فروجهن»[1] .

٤٨٦ – الرواية الخامسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، عن أبي الخليل ، عن أبي سعيد ، قال : نزلت يوم أوطاس ، أصاب المسلمون سبايا لهن أزواج في الشرك ، فقال : ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾»[2] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ، فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ، ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ ، وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النساء:٢٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله عند تفسير هذه الآية الكريمة سبب نزول آية أخرى في سورة الأنعام ، فقال :

٤٨٧ – :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ،

---

(١) تفسير الطبري ٨/١٥٣-١٥٤ برقم ٨٩٧٠ .

[٤٨٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه أحمد ٣/٧٢ ، وأبويعلى ٢/٣٨١ برقم ١١٤٨ ، والواحدي في أسباب النزول ١٥٢ ، من طرق عن سفيان به مثله .

* الحكم عليه : إسناده منقطع ، أبوالخليل لم يدرك أبا سعيد ، والواسطة بينهما ، أبوعلقمة ، كما سبق برقم ٤٨٢ و٤٨٣ ، وقد صح من طرق أخرى سبق تخريجها هناك .

(٢) تفسير الطبري ٨/١٥٥ برقم ٨٩٧١ .

[٤٨٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١/١٥٣ ، به مثله ، وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده منقطع ، أبوالخليل لم يدرك أبا سعيد ، والواسطه بينهما أبوعلقمة ، كما سبق ، والحديث صح من طرق أخرى تقدمت .

عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾ ، المسافحات : المُعْلِنَاتُ بالزنا ، والمتخذات أخدان : ذات الخليل الواحد ، قال : كان أهل الجاهلية يُحَرِّمون ماظهر من الزنا ويستحلون ماخفي ، يقولون : ماظهر منه فهو لؤم ، وأمَّاما خفي فلا بأس بذلك ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾»[1] [الأنعام:١٥١] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَلاَ تَتَمَنَّوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْماً﴾ [النساء:٣٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

٤٨٨ – الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : قالت أم سلمة : يارسول الله لانُعْطَى الميراث ولاتغزو في سبيل الله ، فنقتل فنزلت : ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾»[2] .

٤٨٩ – الرواية الثانية :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا معاوية بن هشام ، عن سفيان الثوري ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : قالت أم سلمة : يارسول الله تغزو الرجال ولانغزو وإنما لنا نصف الميراث ، فنزلت : ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوا مَا فَضَّلَ اللَّهِ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ

---

(١) تفسير الطبري ١٩٣/٨ ح ٩٠٧٥ .

[٤٨٧] إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) تفسير الطبري ٢٦١/٨ برقم ٩٢٣٦ .

[٤٨٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم٢٩٥٥و٢٩٥٧ ، والطبراني في الكبير٢٣/٢٨٠ ، والحاكم٢/٣٠٥-٣٠٦و٤١٦ ، من طرق عن سفيان بن الثوري به مثله .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده مؤمل بن إسماعيل ، سيئ الحفظ ، وقد توبع كما سبق ، فإسناده حسن لغيره ، والحديث صحيح ، من طرق أخرى وتقدم الكلام على إسناده برقم٤٤٨ ، وأن القول الصحيح فيه أنه موصول .

نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ ﴾ ، ونزلت : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾»[1] [الأحزاب:٣٥] .

٤٩٠ – الرواية الثالثة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : قالت أم سلمة : أي رسول الله ، أتغزو الرجال ولانغزو ، وإنما لنانصف الميراث ، فنزلت : ﴿ وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ ﴾»[2] .

٤٩١ – الرواية الرابعة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ومجاهد ، أنهما قالا : نزلت في أم سلمة[3] ابنة أبي أمية بن المغيرة»[4] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٦١/٨ برقم ٩٢٣٧ .

[٤٨٩] تراجم رجال السند :

– **معاوية بن هشام** ، القصار ، أبوالحسن الكوفي –مولى بني أسد– ، ويقال له : معاوية بن أبي العباس ، صدوق له أوهام ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٠٤هـ ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٢١٨ ، تقريب التهذيب٥٣٨ .

*** تخريجه :**

تقدم في الذي قبله .

*** الحكم عليه** :إسناده حسن ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) تفسير الطبري ٢٦٢/٨ برقم ٩٢٤١ .

[٤٩٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١/١٥٦ ، وسعيد بن منصور٤/١٢٣٦ برقم٦٢٤ ، وأحمد٦/٣٢٢ ، والترمذي٥/٢٣٧ ، في التفسير برقم٥٠٢٢ ، وأبويعلى١٢/٣٩٣ برقم٦٩٥٩ ، والواحدي في أسباب النزول١٥٤ ، من طرق عن سفيان بن عيينة به مثله ، وانظر الدر المنثور٢/٢٦٦ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وعبد بن حميد .

وقد أورد ابن جرير في التفسير برقم ٩٢٤٢ عن شيخ من أهل مكة نحوه ، ولم يصرح فيه بسبب النزول .

*** الحكم عليه** : إسناده صحيح .

(٣) هي أم المؤمنين تقدمت ترجمتها برقم٤٤٨ .

(٤) تفسير الطبري ٢٦٣/٨ برقم ٩٢٤٤ .

[٤٩١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢٦٧ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

<=

٤٩٢ - الرواية الخامسة :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قوله : ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ ، فإن الرجال قالوا : نريد أن يكون لنا من الأجر الضعف على أجر النساء ، كما في السهام سهمان ، فنريد أن يكون لنا في الأجر أجران ، قالت النساء : نريد أن يكون لنا أجر مثل أجر الرجال ، فإنا لانستطيع أن نقاتل ، ولوكُتب علينا القتال لقاتلنا ، فأنزل الله تعالى الآية ، وقال لهم : سلوا الله من فضله ، يرزقكم الأعمال ، وهو خيرلكم »[1] .

٤٩٣ - الرواية السادسة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ ، كان أهل الجاهلية لايُورِّثون المرأة شيئاً ، ولا الصبي شيئاً ، وإنما يجعلون الميراث لمن يحترف[2] وينفع ويدفع ، فلما لحق للمرأة نصيبها وللصبي نصيبه ، وجعل للذكر مثل حظ الأنثيين ، قال النساء : لو كان جعل أنصباءنا في الميراث كأنصباء الرجال ، وقال الرجال : إنا لنرجوا أن نُفَضَّل على النساء بحسناتنا في الآخرة كما فضلنا عليهن في الميراث ، فأنزل الله : ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ ، يقول : المرأة تجزى بحسنتها عشر أمثالها كما يجزى الرجل ، قال الله تعالى : ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ »[3] .

=

* الحكم عليه : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ٨/٢٦٤ برقم ٩٢٤٦ .

[٤٩٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم٢٩٦٧ ، من طريق أحمد بن المفضل به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢٦٧ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : المصنف يروي هنا نسخة السدي ، وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل .

(٢) الحرفة : الصناعة وَجِهَةُ الكسب ، يقال هو يحترف لعياله ، ويحرف ، أي : يكتسب . النهاية في غريب الحديث١/٣٦٩ .

(٣) تفسير الطبري ٨/٢٦٥-٢٦٦ برقم ٩٢٤٩ .

[٤٩٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

<=

٤٩٤ - الرواية السابعة :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا عبدالرحمن بن أبي حماد ، قال : حدثني أبوليلى ، قال سمعت أبا حريز ، يقول : لما نزل : ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ ، قالت النساء : كذلك عليهم نصيبان من الذنوب كما لهم نصيبان من الميراث ، فأنزل الله : ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ ، يعني الذنوب ، واسألوا الله يامعشر النساء من فضله »[1] .

=

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢٦٧ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، لكنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ٨/٢٦٦ برقم ٩٢٥٠ .

[٤٩٤] تراجم رجال السند :

- **عبد الرحمن** بن أبي حماد ، لم أقف على ترجمته .

- **أبوليلى** : عبدالله بن ميسرة الحارثي ، الكوفي ، أو الواسطي ، ضعيف ، كان هشيم يكنيه أبا إسحاق وأبا عبد الجليل وغير ذلك ، يدلسه ، من السادسة ، س ق ،

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٤٨ ، تقريب التهذيب٣٢٦ .

- **أبوحَرِيز** : -بفتح المهملة وكسر الراء وآخره زاي ، عبدالله بن حسين ، الأزدي ، البصري ، قاضي سجستان ، صدوق يخطئ ، من السادسة ، خت ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/١٨٧ ، تقريب التهذيب٣٠٠ .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي٢/٢٦٧ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف وشيخ شيخه ، لم أقف لهما على ترجمة ، وأبوليلى ضعيف ، والخبر معضل .

* **الاختيار والترجيح** :

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية سبع روايات تتضمن قولين :

الأول : بسبب قول أم سلمة ، والثاني : أنها نزلت بسبب تمنى بعض الرجال أن يكون لهم ضعف أجر النساء ، ولم يرجح ابن جرير شيئاً ، بل جعل المعنى العام للآية يتناول القولين .

قلت : هذا صحيح ، إن كانت أدلة القولين متكافئة فالجمع أولى ، أما هنا فأدلة القول الأول صحيحة مرفوعة ، بخلاف الثاني ، وعليه فالراجح عندي أنها نزلت بسبب قول أم سلمة ، ويكون المعنى عام فيها وفي غيرها ، كما ذهب إليه ابن جرير رحمه الله٨/٢٦٥ ، والله أعلم .

* قولــه تعــالى :

﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ ، وَالَّذِيْنَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيْبَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْداً ﴾ [النساء:٣٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٤٩٥ – الرواية الأولى :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدثني معاوية ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ وَالَّذِيْنَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيْبَهُمْ ﴾ ، فكان الرجل يعاقد الرجل : أيهما مات ورثهُ ، فأنزل الله : ﴿ وَأُوْلُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلاَّ أَن تَفْعَلُوْاْ إِلَى أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفاً ﴾ »(١)[الأحزاب:٦] .

٤٩٦ – الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ ، وَالَّذِيْنَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيْبَهُمْ ﴾ ، كان الرجل في الجاهلية قد كان يلحق به الرجل فيكون تابعه ، فإذا مات الرجل صار لأهله وأقربائه الميراث ، وبقي تابعه ليس له شيء ، فأنزل الله : ﴿ وَالَّذِيْنَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيْبَهُمْ ﴾ ، فكان يعطى من ميراثه ، فأنزل الله بعد ذلك : ﴿ وَأُوْلُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ »(٢)[الأنفال:٧٥ ، الأحزاب :٦] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٧٥/٨ برقم ٩٢٦٨ .

[٤٩٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه أبوعبيد في ناسخه٤٧٩/٢ برقم ٤١٥ والنحاس في ناسخه٢٠١/٢ برقم ٣٦٨ من طريق عبدالله بن صالح به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢٦٨/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، والرواية من نسخة علي بن أبي طلحة وإسنادها حسن ، تقدم بيانه برقم٤٨ .

(٢) تفسير الطبري ٢٧٧/٨ برقم ٩٢٧٤ .

[٤٩٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢٦٩/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء ، وانظر الذي قبله .

٤٩٧ - الرواية الثالثة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدثني الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، قال : حدثني سعيد بن المسيب ، أن الله قال : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ ، وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ ، قال سعيد بن المسيب : إنما نزلت هذه الآية في الذين كانوا يَتَبَنَّون[1] رجالاً غير أبنائهم ، ويُوَرِّثونهم ، فأنزل الله فيهم ، فجعل لهم نصيباً في الوصية ، ورد الميراث إلى الموالي ، في ذي الرحم والعصبة ، وأبى الله للمدعين ميراثاً ممن ادّعاهم وتبناهم ، ولكن الله جعل لهم نصيباً في الوصية »[2] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ [النساء:٣٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

٤٩٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبدالأعلى ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : حدثنا الحسن : أن رجلاً لطم امرأته فأتت النبي ﷺ فأراد أن يُقِصَّهَا[3] منه ،

---

(١) تبنى الرجل فلاناً : اتخذه ابناً ، وهو تفعّل من الابن والمصدر البنوَّه ، النهاية١/١٥٨ . وانظر اللسان١/٥٠٨ .

(٢) تفسير الطبري ٨/٢٨٠-٢٨١ برقم ٩٢٨٨ .

[٤٩٧] تراجم رجال السند :

* تخريجه :

أخرجه أبوعبيد في الناسخ والمنسوخ٢/٤٨٠ برقم٤١٦ ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ٢/٢٠٢ برقم٣٦٣ ، والبيهقي في السنن٦/٢٦٣ ، الواحدي في أسباب النزول١٥٥ ، من طرق عن الزهري به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢٦٩ ، ونسبه إلى ابن جرير ، والنحاس .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، إلا أن الخبر مرسل .

قلت : وقد أورد المؤلف عدة روايات في هذه الآية ، لكنه لم يصرح فيها بسبب النزول ، بل صرّح فيها بلفظ النسخ وهي شواهد قوية لهذه الروايات . انظر الأرقام ٩٢٦٦-٩٢٧٥ ، من تفسيره .

(٣) يُقِصَّهَا : أقصّه الحاكم ، ويقصه إذا مَكّنه من أخذ القصاص ، وهو أن يفعل به مثل فعله ، ...والقصاص : الاسم . النهاية في غريب الحديث٤/٧٢ .

فأنزل الله : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ ، فدعاه النبي ﷺ فتلاها عليه ، وقال : أردتُ أمراً وأراد الله غيره »[1] .

٤٩٩ – الرواية الثانية :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ ، ذكر لنا أن رجلاً لطم امرأته فأتت النبي ﷺ ثم ذكر نحوه »[2] .

٥٠٠ – الرواية الثالثة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ ، قال : صك رجل امرأته فأتت النبي ﷺ فأراد أن يُقِيدَها[3] منه ، فأنزل الله : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ »[4] .

٥٠١ – الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن جرير بن حازم ، عن الحسن : أن رجلاً

---

(١) تفسير الطبري ٢٩١/٨ برقم ٩٣٠٤ .

[٤٩٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢٧٠ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، من طريق قتادة عن الحسن ، وأخرجه ابن أبي حاتم٣٠٠٩ ، والواحدي في أسباب النزول١٥٦ ، من طرق عن الحسن نحوه . وانظر رقم٥٠١ ، من طريق أخرى عن الحسن .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى الحسن ، وهو مرسل ، فيه سعيد بن أبي عروبة اختلط ، إلاّ أن عبد الأعلى ممن سمع منه قبل الاختلاط .

(٢) تفسير الطبري ٢٩١/٨ برقم ٩٣٠٥ .

[٤٩٩] إسناده صحيح إلى قتادة ، وهو مكرر الذي قبله .

(٣) القود : القصاص ، النهاية في غريب الحديث٤/١١٩ .

(٤) تفسير الطبري ٢٩١/٨ برقم ٩٣٠٦ .

[٥٠٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١/١٥٧ به مثله .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

من الأنصار لطم امرأته ، فجاءت تلتمس القصاص فجعل النبي ﷺ بينهما القصاص ، فنزلت : ﴿ وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ [طه:١١٤] ، ونزلت : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ »[1] .

٥٠٢ - الرواية الخامسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : لطم رجل امرأته فأراد النبي ﷺ القصاص فبينما هم كذلك ، نزلت الآية »[2] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً ﴾ [النساء:٣٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٥٠٣ - :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان كردم[3] بن زيد حليف

---

(١) تفسير الطبري ٢٩٢/٨ برقم ٩٣٠٧ .

[**٥٠١**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

تقدم تخريجه برقم٤٩٨ من طرق أخرى عن الحسن .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢٧٠-٢٧١ ، ونسبه إلى الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

*** الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع كما تقدم برقم٤٩٨ ، والخبر مرسل ، وفي متنه نكارة لإن سورة طه مكية والحادثة بالمدينة .

(٢) تفسير الطبري ٢٩٢/٨ برقم ٩٣٠٨ .

[**٥٠٢**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢٧١/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه** : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، والخبر معضل ، وانظر الذي قبله .

(٣) كردم بن زيد ، وأسامة بن حبيب ، ونافع بن أبي نافع ، هؤلاء من يهود بني قريظة ، من أشدهم حقداً وعناداً لرسول الله ﷺ .

<=

كعب بن الأشرف وأسامة بن حبيب ونافع بن أبي نافع وبحرى بن عمرو وحيي بن أخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت ، يأتون رجالاً من الأنصار ـ وكانوا يخالطونهم ينتصحون لهم ـ من أصحاب رسول الله ﷺ ، فيقولون لهم لا تنفقوا أموالكم فإنا نخشى عليكم الفقر في ذهابها ، ولا تسارعو بالنفقة فإنكم لاتدرون ما يكون ، فأنزل الله فيهم : ﴿**الَّذِيْنَ يَبْخَلُوْنَ وَيَأْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُوْنَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ**﴾ ، أي من النبوة[1] التي فيها تصديق ماجاء به محمد ﷺ : ﴿**وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِيْنَ عَذَاباً مُهِيْناً**﴾ إلى قوله :﴿**وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيْماً**﴾ »[2] ، [النساء:٣٧ــ٣٩] .

* **قوله تعالى :**

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُوْلُوْنَ**﴾ [النساء:٤٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٥٠٤ – الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي عبدالرحمن ، عن علي : أنه كان هو وعبدالرحمن ورجل آخر شربوا الخمر فصلى بهم عبدالرحمن فقرأ : ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُوْنَ**﴾ ، فخلط فيها فنزلت : ﴿ **لا تَقْرَبُوا**

=

- وحُيَيْ بن أخطب ، من يهود بني النضير .

وبحرى بن عمرو ، ورفاعة بن زيد بن التابوت ، وهذان من يهود بني قينقاع . انظر : سيرة ابن هشام٢/١٣٦-١٣٧ .

(١) كذا هنا وفي السيرة لابن هشام : "التوراة" ، ورجّحها ابن شاكر وبها يستقيم المعنى .

(٢) تفسير الطبري ٣٥٣/٨ برقم ٩٥٠١ .

[٥٠٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق١٨٨/٢ ، بدون إسناد ، وأخرجه ابن أبي حاتم٣١٤٠ ، من طريق جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير موقوفاً عليه مختصراً على سبب النزول ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢٨٩/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع لكن مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ »[١] .

٥٠٥ – الرواية الثانية :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا الحجاج بن المنهال ، قال : حدثنا حماد ، عن عطاء بن السائب ، عن عبدالله بن حبيب أن عبدالرحمن بن عوف صنع طعاماً وشراباً فدعا نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ ، فأكلوا وشربوا حتى ثَمِلوا[٢] فقدَّموا علياً يصلي بهم المغرب فقرأ : قُل يَا أَيُّهَا الكَافِرون ، أعبدُ ماتعبدون ، وأنتم عابدون ما أعبد ، وأنا عابد ماعبدتم ، لكم دينكم ولي دين . فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية : ﴿ لا تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ »[٣] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٧٦/٨ برقم ٩٥٢٤ .

[٥٠٤] تراجم رجال السند :

– **أبوعبد الرحمن** هو عبدالله بن حبيب بن رُبَيِّعة -بفتح الموحدة وتشديد الياء- ، أبوعبد الرحمن السلمي ، الكوفي ، المقرئ ، مشهور بكنيته ، ولأبيه صحبة ، ثقة ، ثبت ، من الثانية ، مات سنة سبعين ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/١٨٣ ، تقريب التهذيب٢٩٩ .

* **تخريجه :**

أخرجه الضياء في المختارة برقم٥٦٨ ، من طريق محمد بن بشار به مثله ، أخرجه أبوداود٣/٣٢٥ ، في الأشربه برقم٣٦٧١ ، والحاكم في المستدرك٢/٣٠٧ ، من طرق عن سفيان به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢٩٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر . وانظر تخريج الحديث الذي يليه .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن فيه عطاء ابن السائب صدوق ، اختلط لكن سفيان روي عنه قبل الاختلاط ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(٢) ثملوا : الثَّمِلُ : الذي أخذ منه الشراب والسُكر . النهاية١/٢٢٢ .

(٣) تفسير الطبري ٣٧٦/٨ برقم ٩٥٢٥ .

[٥٠٥] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه الواحدي في أسباب النزول١٥٧ ، من طريق أبي عبد الرحمن الإفريقي ، عن عطاء به مثله ، مرسلاً ، وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب برقم٨٢ ، والترمذي٥/٢٣٨ ، في التفسير برقم٣٢٠٦ ، وابن أبي حاتم٣١٨٢ ، وتمام في الفوائد٢/٨٩٨ ، والضياء في المختارة برقم٥٦٦و٥٦٧ ، من طرق عن عطاء به مثله موصولاً ، عن علي بن أبي طالب ، قال : صنع عبد الرحمن بن عوف طعاماً ... ، وانظر الدر المنثور٢/٢٩٣ .

<=

* **قوله تعالى :**

﴿وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيْلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء:٤٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٥٠٦ - :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبوصالح ، قال : حدثني الليث ، قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن قول الله : **﴿وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيْلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾** ، أن رجالاً من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد تصيبهم جنابة ولاماء عندهم ، يريدون الماء ولايجدون ممراً إلاَّ في المسجد ، فأنزل الله تبارك وتعالى : **﴿وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيْلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾** »(١) .

* **قوله تعالى :**

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً﴾ [النساء:٤٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة عشر روايات هي :

٥٠٧ - الرواية الأول :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا سويد بن نصر ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن محمد ابن جابر ، عن حماد ، عن إبراهيم في : المريض لايستطيع الغسل من الجنابة أو الحائض ، قال : يجزيهم التيمم ، وقال : أصاب أصحاب رسول الله ﷺ جراحة ففشت فيهم ، ثم ابتلوا بالجنابة ، فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ ، فنزلت : **﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ**

=

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، وعطاء بن السائب اختلط ، وقد رواه هنا مرسلاً ، وعند الترمذي وغيره موصولاً عن علي ، وهذا من تخليطه في السند ، ومن تخليطه في المتن أنه جعل الرجل الذي صلى بهم ، علياً ، والصواب أنه عبد الرحمن بن عوف كما سبق في الحديث الذي قبله ، من رواية سفيان الثوري عنه فإنه روى عنه قبل الاختلاط .

(١) تفسير الطبري ٣٨٤/٨ برقم ٩٥٦٧ .

[٥٠٦] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢٩٥ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، والخبر معضل .

أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ... ﴾ »[١] الآية كلها .

٥٠٨ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : سمعت عبيدالله بن عمر ، عن عبدالرحمن بن القاسم ، عن عائشة أنها قالت : كنت في مسير مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بذات الجيش[٢] ضل عقدي ، فأخبرت بذلك النبي ﷺ فأمر بالتماسه فالتمس فلم يوجد ، فأناخ النبي ﷺ وأناخ الناس ، فباتوا ليلتهم تلك فقال الناس : حبست عائشة النبي ﷺ ، قالت : فجاء إليّ أبوبكر ورأس النبي ﷺ في حجري وهو نائم ، فجعل يهمزني[٣] ويقرصني[٤] ويقول : من أجل عِقْدُكِ حبست النبي ﷺ قالت : فلا أتحرك مخافة أن يستيقظ النبي ﷺ ، وقد أوجعني فلا أدري كيف أصنع ، فلما رآني لا أُحِيرُ إليه[٥] انطلق فلما استيقظ النبيُّ ﷺ وأراد الصلاة فلم يجد ماءً ، قالت : فأنزل الله تعالى آية التيمم[٦] ، قالت : فقال :

---

(١) تفسير الطبري ٨/٤٠٠ برقم ٩٦٣٤ .

[٥٠٧] تراجم رجال السند :

– **محمد بن جابر بن** سيار بن طلق ، الحنفي ، اليمامي ، أبوعبدالله ، أصله من الكوفة ، صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه ، وخلط كثيراً ، وعمي فصار يلقن ، ورجحه أبوحاتم على ابن لهيعة ، من السابعة ، مات بعد السبعين ومائة ، د ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٨٨ ، تقريب التهذيب٤٧١ .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢٩٦ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، ومحمد بن جابر اختلط ، والخبر مرسل .

(٢) ذات الجيش : –بالفتح ثم السكون– وادٍ بين ذي الحليفة وبرثان ، وهو أحد منازل رسول الله ﷺ إلى بدر ، وإحدى مراحله عند منصرفه من غزاة بني المصطلق ، معجم البلدان٢/٢٣٣ .

قلت : وتعرف اليوم بالشلبيّة ، وهي تلعة كبيرة تصب في العقيق من الغرب قبل ذي الحليفة ، انظر المعالم الأثيرة ٩٤ .

(٣) الهمز : النخس والغمز ، النهاية في غريب الحديث٥/٢٧٣ .

(٤) القرص بالأصبعين ، وقيل القرص : التجميش والغمز بالأصبع حتى تؤلمه ، والقرص بالأصابع : قبض على الجلد بأصبعين حتى يُؤْلَم ، اللسان١١/١٠٩ ، مادة "قرص" .

(٥) لأحير إليه : لا أرجع له جواباً ، مأخوذة من المحاورة ، وهي المجاوبة ، لسان العرب٣/٣٨٤ ، مادة "حور" .

(٦) كذا هنا مبهمة غير مفسرة ، وقد اختلف العلماء بالمقصود من هذه الآية هل هي آية النساء أو آية المائدة ، وقد أورد الطبري في تفسيره والواحدي في أسباب النزول وابن حجر في العجاب ، هذه الروايات في سورة النساء ، أمّا البخاري فقد جزم بها من غير تردّد ، فأوردها في تفسير آية المائدة في

<=

ابن حضير[1] : ماهذا بأول بركتكم يا آل أبي بكر »[2] .

٥٠٩ - الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة : أن النبي ﷺ كان في سفر ، ففقدت عائشة قلادة[3] لها فأمر الناس بالنزول فنزلوا وليس معهم ماء ، فأتى أبوبكر على عائشة ، فقال لها : « شققت على الناس » ، وقال أيوب بيده يصف أنه قرصها ، قال : ونزلت آية التيمم ووُجِدت القلادة في مناخ البعير ، فقال الناس : مارأينا قط امرأة أعظم بركة منها »[4] .

=

صحيحه كما في فتح الباري ٤/٢٧١-٢٧٢ ، مستدلاً برواية عمرو بن الحارث ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة وفيها التصريح بآية المائدة .

وقد أوردها المؤلف بنصّها برقم (٥١٤) .

قلت : وهو الصواب ، فإن هذه الرواية مفسرة لما أبهم قبلها من الروايات ، وصَوَّب ذلك السيوطي كما في اللباب ص٧٧ ، والله أعلم .

(١) ابن حضير : هو أسيد بن حضير -بضم المهملة ، وفتح الضاد المعجمة ، ابن سماك بن عتيك ، الأنصاري ، أبويحيى الأشهلي ، صحابي جليل مات سنة ٢٠هـ ، وقيل بعدها . انظر ترجمته في : الاستيعاب١/١٨٥ ، أسد الغابة١/٢٤٠ ، الإصابة١/٢٣٤ .

(٢) تفسير الطبري ٨/٤٠٠-٤٠١ برقم ٩٦٣٥ .

[٥٠٨] **تراجم رجال السند :**

- **عبيد الله بن عمر** بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، العمري ، المدني ، أبوعثمان ، ثقة ، ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٣٨ ، تقريب التهذيب٣٧٣ .

- **عبد الرحمن بن القاسم** بن محمد بن أبي بكر الصديق ، التيمي ، أبومحمد المدني ، ثقة جليل ، قال : ابن عيينة : كان أفضل أهل زمانه ، من السادسة ، مات سنة ١٢٦هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٢٥٤ ، تقريب التهذيب٣٤٨ .

* **تخريجه :**

لم أقف على من خرجه من طريق عبد الرحمن بن القاسم ، عن عائشة ، وسيأتي تخريجه برقم٥١٤ ، من طريق عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة ، موصولاً .

* **الحكم عليه :** رجاله ثقات إلاّ أنه مرسل ، عبد الرحمن بن القاسم لم يسمع من عائشة ، وسيأتي موصولاً برقم٥١٤ .

(٣) القلادة : ماجعل في العنق يكون للإنسان والفرس ... ، اللسان١١/٢٧٦ .

(٤) تفسير الطبري ٨/٤٠١ برقم ٩٦٣٦ .

<=

٥١٠ - الرواية الرابعة :

« حدثني محمد بن عبدالله الهلالي ، قال : حدثني عمران بن محمد الحداد ، قال : حدثني الربيع بن بدر ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن رجل منا من بَلَعْرَج[1] يقال له : الأسلع ، قال : كنت أخدم النبي ﷺ وأرحل[2] له ، فقال لي ذات ليلة : يا أسلع قم فَارْحَلْ لي قلت : يارسول الله أصابتني جنابة ، فسكت ساعة ثم دعاني وأتاه جبريل عليه السلام بآية الصعيد ووصف لنا ضربتين »[3] .

=

[٥٠٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه من هذا الطريق لغير المصنف ، وسيأتي تخريجه برقم٥١٢ ، موصولاً .

* **الحكم عليه** : رجاله ثقات إلاّ أنه مرسل ، ابن أبي مليكة لم يدرك النبي ﷺ وسيأتي عنه موصولاً برقم٥١٢ .

(١) بلعرج : أي بنو الأعرج بن كعب ، كمايأتي في ترجمته ، إلاّ أنه سهل الهمزة وألقى حركتها على اللام ، فصارت مفتوحة الباء واللام ، ساكنة العين ، كذا ضبطه شاكر .

(٢) أَرْحَلَ : رَحَلَ البعير يرحله رحلاً ، فهو مرحول ورحيل ، وارتحله جعل عليه الرحل ورحّله ، أي : شد عليه أداته ، ... وأرحلت فلاناً إذا عاونته على رحلته .لسان العرب٥/١٧٠-١٧٢ ، مادة "رحل" .

(٣) تفسير الطبري ٨/٤٠٢ برقم ٩٦٣٧ .

[٥١٠] **تراجم رجال السند :**

- **محمد بن عبدالله** بن عبيد بن عقيل -بفتح العين- ، الهلالي ، أبومسعود البصري ، صدوق ، من الحادية عشرة ، د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٢٦٤ ، تقريب التهذيب٤٨٩ .

- **عمران بن محمد** الحداد ، لم أقف على ترجمته .

- **الربيع بن بدر** بن عمرو بن قراد ، التميمي ، السعدي ، أبوالعلاء البصري ، يلقب عُليلة -بمهملة مضمومة ولامين- متروك من الثامنة ، مات سنة ١٧٨هـ ، ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٢٣٩ ، تقريب التهذيب٢٠٦ .

- **بدر بن عمرو** بن جراد ، السعدي ، لقبه عليلة -بضم المهملة- ، تميمي ، كوفي ، والد الربيع مجهول ، من الرابعة ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٤٢٣ ، تقريب التهذيب١٢٠ .

- **عمرو بن جراد** التميمي ، جد الربيع بن بدر مجهول ، من الثالثة ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/١٢ ، تقريب التهذيب٤١٩ .

<=

٥١١ – الرواية الخامسة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : حدثنا عمرو بن خالد ، قال : حدثني الربيع بن بدر ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن رجل منا يقال له الأسلع قال : كنت أخدم النبي ﷺ فذكر مثله ، إلاّ أنه قال : فسكت رسول الله ﷺ شيئاً أو ساعة -الشك من عمرو-، قال : وأتاه جبريل بآية الصعيد فقال رسول الله ﷺ : قم يا أسلع فتيمم قال : فتيممت ثم رحلت له .قال : فسرنا حتى مررنا بماء فقال : يا أسلع مس أو أمس بهذا جلدك ، قال : وأراني التيمم كما أراه أبوه ضربة للوجه وضربة لليدين والمرفقين »(١) .

=

– **الأسلع** : الأعرجي -بالراء- من بني الأعرج بن كعب بن سعد بن زياد بن مناة بن تميم ، قال : ابن حبان ، يقال : له صحبة ، ويقال له أسلع بن شريك أو أسلع بن الأسقع ، وترجم له ابن عبد البر ، وابن الأثير في موضعين ، ورجح ابن حجر أنهما واحد .

انظر ترجمته في : الاستيعاب١/٢٢٥ ، أسد الغابة١/٢١١ ، الإصابة١/٢١٢-٢١٣ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن سعد٧/٤٦ ، والطحاوي في معاني الآثار١/٦٧ ، والطبراني١/٢٩٨-٢٩٩ برقم٨٧٦ ، والدار قطني في السنن١/١٧٩ ، في التيمم ، والبيهقي في السنن١/٢٠٨ ، من طرق عن الربيع بن بدر به نحوه ، وقال البيهقي : "الربيع بن بدر ضعيف إلاّ أنه لم ينفرد به" .

قلت : الرواية التي أشار إليها البيهقي ، أخرجها ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير١/٥٠٧ ، والطبراني في الكبير١/٢٩٩ برقم٨٧٧ ، من طريق الهيثم بن زريق ، عن أبيه ، عن الأسلع نحوه ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد١/٢٦٢ ، وفيه الهيثم بن زريق ، قال بعضهم لايتابع على حديثه ، وانظر : الدر المنثور٢/٢٩٥ ، وتخريج الذي يليه .

*** الحكم عليه** : إسناده ضعيف جداً ، فيه عمران بن محمد ، لم أقف عليه ، وقد توبع ، لكن مداره على الربيع بن بدر ، وهو متروك ، وأبوه وجدُّه مجهولان ، والرواية الأخرى فيها الهيثم بن زريق لايتابع على حديثه .

(١) تفسير الطبري ٨/٤٠٣ برقم ٩٦٣٨ .

[٥١١] تراجم رجال السند :

– **عمرو بن خالد** لم أقف عليه .

*** تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير١/٢٩٨ برقم٨٧٥ ، من طريق عمرو بن خالد به نحوه ، وذكر الروايتين الحافظ ابن حجر في الإصابة١/٢١٢-٢١٣ ، ورجح أن القصة لرجل واحد هو الأسلع الأعرجي ، وذكره السيوطي في الدر٢/٢٩٥ ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد .

*** الحكم عليه** : إسناده ضعيف جداً ، فيه عمرو بن خالد لم أقف عليه ، وقد توبع كما في الحديث الذي قبله ، لكن مداره على الربيع بن بدر وهو متروك ، وأبوه وجده مجهولان .

٥١٢ - الرواية السادسة :

« حدثني أبوكريب ، قال : حدثنا حفص بن بغيل ، قال : حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم ، قال : حدثني عبدالله بن عبيد الله ابن أبي مليكة ، أنه حدثه ذكوان أبوعمرو حاجب عائشة ، أن ابن عباس دخل عليها في مرضها ، فقال : أبشري كنت أحب نساء رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ ولم يكن رسول الله ﷺ يحب إلاّ طَيِّباً ، وسقطت قلادتك ليلة الأبواء[1] فأصبح رسول الله ﷺ يلتقطها حتى أصبح في المنزل فأصبح الناس ليس معهم ماء ، فأنزل الله : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء:٤٣ ، المائدة:٦] ، فكان ذلك من سببك وما أذن الله لهذه الأمة من الرخصة»[2] .

٥١٣ - الرواية السابعة :

« حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا ابن نمير ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة :

---

(١) الأبواء : -بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة- قرية من أعمال الفرع في المدينة ، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً ، معجم البلدان١/١٠٢ .
قلت : وتسمّى اليوم بالخُرَيْبة وبينها وبين رابغ ٤٣ كيلاً ، انظر المعالم الأثيرة ١٧ .

(٢) تفسير الطبري ٨/٤٠٣-٤٠٤ برقم ٩٦٣٩ .

[٥١٢] تراجم رجال السند :

- **حفص بن بُغيل** -بالموحدة والمعجمة مصغراً- ، الهمذاني ، المرهبي ، الكوفي ، مستور ، من التاسعة ، د .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/٣٩٦ ، تقريب التهذيب١٧٢ .

- **عبد الله بن عثمان** بن خُثيم _ بالمعجمة والمثلثة ، مصغراً _ القاريّ المكي ، أبوعثمان ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٢هـ ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٣١٤ ، تقريب التهذيب٣١٣ .

- **ذكوان** ، أبوعمرو -مولى عائشة- ، المدني ، ثقة ، من الثانية ، خ م د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٢٢٠ ، تقريب التهذيب٢٠٣ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن سعد في الطبقات٨/٦٠ ، من طريق مالك بن إسماعيل ، ثنا زهير به مثله .

وأخرجه أحمد١/٢٧٦-٣٤٩ ، من طريقين عن عبدالله بن عثمان بن خثيم به مثله .

*** الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده حفص بن بُغيل مستور ، وقد توبع ، والحديث صحيح ثابت عن عائشة كما يأتي في الذي بعده .

أنها استعارت من أسماء[١] قلادة فهلكت[٢] فبعث رسول الله ﷺ رجالاً في طلبها فوجدوها ، وأدركتهم الصلاة وليس معهم ماء فصلوا بغير وضوء ، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فأنزل الله آية التيمم ، فقال : أسيد بن حضير لعائشة : جزاك الله خيراً ، فو الله ما نزل أمر تكرهينه إلاّ جعل الله لك وللمسلمين فيه خيراً»[٣] .

٥١٤ - الرواية الثامنة :

« حدثنا أحمد بن عبدالرحمن بن وهب ، قال : حدثني عمي عبدالله بن وهب ، قال : أخبرني عمرو بن الحارث : أن عبدالرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : سقطت قلادة لي بالبيداء[٤] ونحن داخلون إلى المدينة فأناخ رسول الله ﷺ ونزل ، فبينا رسول الله ﷺ في حجري راقد أقبل أبي فلكزني[٥] لكزة ثم قال : حبست الناس ، ثم إن رسول الله ﷺ استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد ، ونزلت : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

---

(١) أسماء بنت أبي بكر الصديق ، زوج الزبير بن العوام ، من كبار الصحابة ، عاشت مائة سنة وماتت سنة ٧٣هـ ، وقيل بعدها ، هـ . انظر ترجمتها في : الاستيعاب٤/٣٤٤ ، أسد الغابة٧/٧ ، الإصابة٨/١١ .

(٢) هلكت : أي سقطت منها وضاعت كما في الرواية الآتية ، وانظر : لسان العرب١٥/١١٩ ، مادة "هلك" .

(٣) تفسير الطبري ٨/٤٠٤-٤٠٥ برقم ٩٦٤٠ .

[٥١٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه أحمد٦/٥٧ ، والبخاري١/٤٤٠ ، في التيمم برقم٣٣٦و٧/١٠٦ ، في فضائل الصحابة برقم٣٧٧٣ و٨/٢٥١ ، في التفسير برقم٤٥٨٣و٩/٢٢٨ ، في النكاح برقم٥١٦٤و١٠/٣٣٠ ، في اللباس برقم٥٨٨٢ ، ومسلم١/٢٧٩ ، في الطهارة باب التيمم ، وأبوداود١/٨٦ ، في الطهارة باب التيمم برقم٣١٧ ، وابن ماجة١/١٨٨ ، في الطهارة برقم٥٦٨ ، وابن أبي حاتم٣٢٥٤ ، والبيهقي في السنن١/٣١٤ ، كلهم من طريق هشام به نحوه .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والحديث في الصحيحين كما سبق من طريق أخرى .

(٤) البيداء : المفازة التي لاشيء بها ، وتطلق ويراد بها اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة ، النهاية١/١٧١ .

قلت : وهي الأرض التي تخرج منها إلى ذي الحليفة جنوباً ، وفيها اليوم مبنى التلفاز والكلّية المتوسطة ، انظر المعالم الأثيرة ٦٧ .

(٥) اللكز : الدّفع في الصدر بالكف ، النهاية٤/٢٦٨ .

آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ ... ﴾ [المائدة:٦] ، قال أسيد بن حضير : لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر ما أنتم إلاّ بركة»(١) .

٥١٥ – الرواية التاسعة :

« حدثني الحسن بن شبيب ، قال : حدثنا ابن عيينة ، قال : حدثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم ، عن عبدالله بن أبي مليكة ، قال : دخل ابن عباس على عائشة فقال : كُنْتِ أعظم المسلمين بركة على المسلمين ، سقطت قلادتك بالأبواء ، فأنزل الله فيك آية التيمم »(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ٨/٤٠٥ برقم ٩٦٤١ .

[٥١٤] تراجم رجال السند :

– **أحمد بن عبد الرحمن** بن وهب بن مسلم ، المصري ، لقبه بحشل –بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها شين معجمة ، يكنى أبا عبيد الله ، صدوق تغير بآخره ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٤هـ ، م .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٥٤ ، تقريب التهذيب٨٢ .

– **القاسم بن محمد** بن أبي بكر الصديق التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : مارأيت أفضل منه ، من كبار الثالثة ، مات سنة ١٠٦هـ ، على الصحيح ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٣٣٣ ، تقريب التهذيب٤٥١ .

* **تخريجه :**

أخرجه مالك برقم٨٩ ، وأحمد٦/١٧٩ ، والبخاري١/٤٣١ ، في التيمم برقم٣٣٤و٧/٢٠ ، في فضائل الصحابة برقم٣٦٧٢و٨/٢٧١ ، في التفسير برقم٤٦٠٧و٩/٣٤٤ ، في النكاح برقم٥٢٥٠و١٢/١٧٣ ، في الحدود برقم٦٨٤٤-٦٨٤٥ ، ومسلم١١/٢٧٩ ، في الحيض باب التيمم ، والنسائي١/٥٩ ، في الطهارة وفي التفسير برقم١٢٧ ، والبيهقي في السنن١/٢٠٤ ، والواحدي في أسباب النزول١٥٨ ، من طرق عن مالك ، عن عبد الرحمن بن القاسم به مثله ،

* **الحكم عليه :** إسناده حسن من أجل شيخ المؤلف ، وقد توبع ، والحديث صحيح مخرج في الصحيحين من طرق أخرى كما سبق .

(٢) تفسير الطبري ٨/٤٠٥ برقم ٩٦٤٢ .

[٥١٥] تراجم رجال السند :

– **الحسن بن شبيب** بن راشد بن مطر ، أبوعلي المكتب ، أو المؤدب ، بغدادي ، قال الدارقطني : يعتبر به وليس بالقوي ، وقال ابن عدي : حدث عن الثقات بالبواطيل وأوصل أحاديث مرسلة ... ، وأرى أحاديثه قلما يتابع عليها .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٧/١٨ ، الكامل لابن عدي٢/٣٣٠ ، تاريخ بغداد٧/٣٢٨ ، لسان الميزان٢/٢١٣ .

<=

٥١٦ - الرواية العاشرة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا صيفي بن ربعي ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبدالله ، عن أبي اليقظان ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ ، فهلك عقد لعائشة ، فأقام رسول الله ﷺ ، حتى أضاء الصبح ، فتغيظ أبوبكر على عائشة ، فنزلت عليه الرخصة ، المسح بالصعيد ، فدخل أبوبكر فقال لها : إنك لمباركة ، نزل فيك رخصة ، فضربنا بأيدينا ضربة لوجوهنا ، وضربة بأيدينا إلى المناكب والآباط »(١) .

=

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد ١/٢٢٠ ، من طريق سفيان ، عن معمر ، عن عبدالله بن عثمان به مثله ، وانظر : ٥١٢ .

* **الحكم عليه :** في إسناده الحسن بن شبيب متكلم فيه ، وقد خالف من هو أوثق منه فأسقط منه ذكوان ، فإن الإمام أحمد رواه عن ابن عيينة ، عن معمر ، عن عبدالله ، عن ذكوان قال : دخل ابن عباس ، تقدم برقم ٥١٢ ، فهو منقطع هنا .

(١) تفسير الطبري ٨/٤١٨ برقم ٩٦٧٠ .

[٥١٦] تراجم رجال السند :

- **صيفي بن ربعي** -بكسر الراء- الأنصاري ، أبوهشام الكوفي ، صدوق يهم ، من التاسعة ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/٤٤٠ ، تقريب التهذيب ٢٧٨ .

- **عبيد الله بن عبدالله** بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبدالله المدني ، ثقة ، فقيه ، ثبت ، من الثالثة ، مات سنة ٩٤هـ ، وقيل غير ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٧/٢٣ ، تقريب التهذيب ٣٧٢ .

* **تخريجه :**

أخرجه الطيالسي ٦٣٧ ، ومن طريقه أخرجه : البيهقي ١/٢٠٨ ، عن ابن أبي ذئب به مثله .

وأخرجه أحمد ٤/٣٢٠ ، من طريق حجاج ، عن ابن أبي ذئب به مثله ، وأخرجه ابن ماجة ١/٨٧ ، في الطهارة برقم ٥٦٥ ، من طريق الليث بن سعد ، عن الزهري به مثله .

والحديث بهذا الإسناد منقطع ، لأن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة لم يدرك عمار بن ياسر ، وروايته عنه مرسلة .

- وقد جاء موصولاً عن عبيد الله بن عبدالله ، عن أبيه عن عمار بن ياسر .

أخرجه ابن ماجة ١/٨٧ ، في الطهارة برقم ٥٦٦ ، والبيهقي ١/٢٠٨ .

- وكذا جاء من طريق عبيد الله بن عبدالله ، عن ابن عباس ، عن عمار .

أخرجه أحمد ٤/٢٦٣-٢٦٤ ، وأبوداود ١/٨٦ ، في الطهارة ، باب التيمم برقم ٣٢٠ ،

<=

* قوله تعالى :

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ أُوْتُوا نَصِيْباً مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيْدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيْلَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ ، وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيْراً﴾ [النساء:٤٤-٤٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين ثلاث روايات هي :

٥١٧ - الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حديثي الحجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ أُوْتُوا نَصِيْباً مِنَ الْكِتَابِ﴾ ، إلى قوله : ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ ، قال : نزلت في رفاعة بن زيد ابن السائب اليهودي »(١) .

٥١٨ - الرواية الثانية :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت- ، قال : ثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن

=

والنسائي١/١٦٧ ، في الطهارة ، والبيهقي في السنن١/٢٠٨-٢٠٩ ، والواحدي في أسباب النزول١٥٩ ، من طرق عن الزهري ، عن عبيد الله به مثله .

* **الحكم عليه** : في إسناده صيفي بن ربعي ، صدوق يهم ، وقد توبع ، لكنه منقطع ، عبيد الله بن عبدالله لم يدرك عماراً ، وقد جاء موصولاً بإسناد صحيح ، عن عبيد الله ، عن أبيه ، عن عمار ، وعن عبيد الله ، عن ابن عباس ، عن عمار ، كما سبق .

* **الاختيار والترجيح** :

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية عشر روايات جلها متفقة على أن سبب نزولها قصة فقد عائشة لعقدها في إحدى الغزوات ، إلاّ روايتين ضعيفتين تذكر أن الآية نزلت : بسبب الأسلع العرجي ، ولم يرجح ابن جرير شيئاً .

قلت : الصحيح أنها نزلت بسبب فقد عائشة لعقدها ، لصحة الروايات الواردة في ذلك ، وأن آية التيمّم المذكورة هنا هي آية المائدة رقم ٦ كما سبق ترجمته عند الرواية (٥٠٨) .

(١) تفسير الطبري ٨/٤٢٧ برقم ٩٦٨٨ .

[٥١٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٠٠ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل .

عباس قال : كان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظمائهم - يعني من عظماء اليهود - إذا كلم رسول الله ﷺ لوى لسانه ، وقال : رَاعِنا[1] سمعك يامحمد حتى نُفْهِمَكَ ثم طعن في الإسلام وعابه ، فأنزل الله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾»[2] [النساء:٤٤-٤٦] .

٥١٩ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق بإسناده ، عن ابن عباس مثله »[3] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً ﴾ [النساء:٤٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٥٢٠ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ﴾ ،

---

(١) راعنا وأرعني سمعك ، وراعني سمعك ، أي : استمع إليَّ . لسان العرب٥/٢٥٣ .

(٢) تفسير الطبري ٨/٤٢٧-٤٢٨ برقم ٩٦٨٩ .

[٥١٨] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق٢/١٨٩ ، بدون إسناد ، وأخرجه البيهقي في الدلائل٢/٥٣٤ من طريق يونس بن بكير به نحوه ، وأخرجه ابن أبي حاتم٣٢٧١ ، من طريق أبي غسان ، ثنا سلمة ، ثنا ابن إسحاق به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٠٠ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في الدلائل .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول .

(٣) تفسير الطبري ٨/٤٢٨ برقم ٩٦٩٠ .

[٥١٩] إسناده ضعيف وهو مكرر الذي قبله .

قال : نزلت في مالك بن الصَّيف ، ورفاعة بن زيد بن التابوت من بني قينقاع »[1] .

٥٢١ – الرواية الثانية :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، جميعاً ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد –مولى زيد بن ثابت– قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كلّم رسول الله ﷺ رؤساء من أحبار اليهود ، منهم عبدالله بن صوريا ، وكعب بن أسد ، فقال لهم : يامعشر يهود اتقوا الله وأسلموا ، فوا الله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم به لحق ، فقالوا : مانعرف ذلك يامحمد ، وجحدوا ماعرفوا وأصروا على الكفر ، فأنزل الله فيهم : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ أُوْتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا ... ﴾»[2] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْماً عَظِيْماً ﴾ [النساء:٤٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٥٢٢ – :

« حدثني محمد بن خلف العسقلاني ، قال : حدثنا آدم ، قال : حدثنا

---

(١) تفسير الطبري ٤٤٢/٨ برقم ٩٧٢١ .

[٥٢٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٣٣٠٠ من طريق أحمد بن المفضل به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٣٠١/٢ ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

*** الحكم عليه** : المصنف يروي هنا نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر هنا معضل .

(٢) تفسير الطبري ٤٤٦/٨ برقم ٩٧٢٤ .

[٥٢١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق١٨٩/٢ ، بدون إسناد ، وأخرجه ابن أبي حاتم٣٣٠٢ ، والبيهقي في دلائل النبوة٥٣٤/٢ ، من طريق يونس بن بكير به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٣٠٠/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في الدلائل .

*** الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول .

الهيثم بن [جماز][1] ، قال : حدثنا بكر بن عبدالله المزني ، عن ابن عمر ، قال : كنا معشر أصحاب النبي ﷺ لانشك في قاتل النفس ، وآكل مال اليتيم ، وشاهد الزور وقاطع الرحم ، حتى نزلت هذه الآية : ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ، فأمسكنا عن الشهادة»[2] .

---

(١) قال محقق الأصل : وقع في المخطوطة والمطبوعة "حمَّاد" وهو تصحيف .

(٢) تفسير الطبري ٨/٤٥٠ برقم ٩٧٣٢ .

[٥٢٢] تراجم رجال السند :

– **محمد بن خلف بن عمار** ، أبونصر العسقلاني ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٠هـ ، س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/١٤٩ ، تقريب التهذيب٤٧٧ .

والعسقلاني : -بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح القاف ، نسبة إلى عسقلان . الأنساب٤/١٩٠ .

– **الهيثم بن جمَّاز** ، الحنفي ، البَكَّاء ، البصري ، قال ابن معين : كان قاضياً بالبصرة ، ضعيف ، وقال مرّة ليس بذاك ، وقال أحمد : كان منكر الحديث نزل حديثه ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال أبوحاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، وقال أبوزرعة : ضعيف .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين٢/٦٢٦ ، ضعفاء النساء٢٤٢ ، الجرح والتعديل٩/٨١ ، والمجروحين٣/٩٥ ، لسان الميزان٦/١٩٢ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٣٣٢٣ ، من طريق خالد الخراساني ، عن الهيثم بن جماز ، عن سلام بن أبي مطيع ، عن بكر به مثله ، وخالد الخرساني ، صدوق له أوهام ، ولعل هذا من أوهامه ، فقد جعل بين الهيثم بن جماز وبكر المزني ، راوياً آخر .

وأخرجه أبويعلى١٠/١٨٩ برقم٥٨١٣ ، من طريق حرب بن سريج ، وابن أبي حاتم٣٣١٧ ، من طريق صالح المري ، كلاهما عن أيوب السختياني ، عن نافع ، عن ابن عمر نحوه .

قلت : صالح المري ضعيف ، لكن تابعه حرب بن سريج ، لابأس به فالحديث حسن لغيره ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد٧/٥ ، وقال : رواه أبويعلى ، ورجاله رجال الصحيح غير حرب بن سريج وهو ثقة ، وانظر الدر المنثور٢/٣٠٢ .

*** الحكم عليه :** في إسناده الهيثم بن جماز ، وهو ضعيف جداً ، وقد ثبت الحديث من طريق غيره عن ابن عمر ، كما سبق في التخريج .

وقد أورد المصنف روايتين أُخْرَيَيْن برقم٩٧٣٠-٩٧٣١ ، عن ابن عمر وإسنادهما ضعيف ، وليس فيهما تصريح بالسبب .

* قولـه تعـالى :

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ يُزَكُّوْنَ أَنْفُسَهُمْ ، بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ، وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيْلاً﴾ [النساء:٤٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٥٢٣ – الروايـة الأولى :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ يُزَكُّوْنَ أَنْفُسَهُمْ ، بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيْلاً﴾ ، نزلت في اليهود ، قالوا : إنا نُعَلِّمُ أبناءنا التوراة صغاراً ، فلا تكون لهم ذنوب ، وذنوبنا مثل ذنوب أبنائنا ، ماعملنا بالنهار كُفِّر عنا بالليل »(١) .

٥٢٤ – الروايـة الثانيـة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن حصين ، عن أبي مالك ، في قوله : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ يُزَكُّوْنَ أَنْفُسَهُمْ﴾ ، قال : نزلت في اليهود ، كانوا يُقَدِّمُون صبيانهم يقولون : ليست لهم ذنوب »(٢) .

٥٢٥ – الروايـة الثالثـة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن أبي مكين ، عن عكرمة في قوله : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ يُزَكُّوْنَ أَنْفُسَهُمْ﴾ ، قال : كان أهل الكتاب يقدمون الغلمان الذين لم يبلغوا الحنث يصلون بهم ، يقولون : ليس لهم ذنوب ، فأنزل الله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ يُزَكُّوْنَ

---

(١) تفسير الطبري ٤٥٣/٨ برقم ٩٧٣٧ .

[**٥٢٣**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالنثور٣٠٥/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : المصنف هنا يروي نسخة السدي ، وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل .

(٢) تفسير الطبري ٤٥٤/٨ برقم ٩٧٤١ .

[**٥٢٤**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣٠٤/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، والخبر مرسل .

أَنْفُسَــهُمْ ... ﴾ »[١] .

* قولـه تعـالى :

﴿ أَلَـمْ تَـرَ إِلَـى الَّذِيْـنَ أُوْتُـوا نَصِيْبـاً مِـنَ الْكِتَـابِ يُؤْمِنُـونَ بِـالْجِبْتِ وَالطَّـاغُوتِ وَيَقُولُـونَ لِلَّذِيْنَ كَفَـرُوا هَـؤُلاَءِ أَهْـدَى مِـنَ الَّذِيْـنَ آمَنُـوا سَبِيْلاً ﴾ [النساء:٥١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

٥٢٦ - الروايـــة الأولى :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن داود ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما قدم كعب بن الأشرف[٢] مكة ، قالت له قريش : أنت حبر[٣] أهل المدينة وسيدهم ، قال : نعم ، قالوا : ألا ترى إلى هذا الصنبور[٤] المنبتر[٥] من قومه ، يزعم أنه خير

---

(١) تفسير الطبري ٨/٤٥٤ برقم٩٧٤٢ .

[٥٢٥] تراجم رجال السند تقدمـوا إلاّ :

- **أبومكين** هو : نوح بن ربيعة ، الأنصاري ، مولاهم ، أبومكين -بفتح الميم وكسر الكاف ، البصري ، صدوق ، من السادسة ، وهم وكيع في اسم أبيه ، فقال : نوح بن أبان ، ووهم من جعله اثنين ، د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٤٨٤ ، تقريب التهذيب٥٦٧ .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٠٤ ، عن عكرمة ، ونسبه إلى ابن جرير فقط ، وأخرجه ابن أبي حاتم٥٣٣٢ ، من طريق ابن لهيعة ، عن بشر بن أبي عمرة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مرفوعاً ، وإسناده ضعيف .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، والخبر مرسل .

قلت : قد أورد المصنف عدة روايات بعد هذه عن ابن زيد ومجاهد والضحاك وابن عباس ، ولكنها ليست صريحة في سبب النزول ، وأسانيدها كلها ضعيفة .

(٢) كعب بن الأشرف : أحد بني نبهان من طيئ ، وأمه من بني النضير ، كان شاعراً يحرض المشركين على المسلمين ، وكان يتغزل بنساء المسلمين ، قتله محمد بن مسلمة وأصحابه بحيلة ، في السنة الثالثة من الهجرة ، انظر : سيرة ابن هشام٢/٤٣٠ ومابعدها ، البداية النهاية٤/٥ .

(٣) الحبر : -بالفتح والكسر- ، العالم ، وجمعه أحبار ، النهاية١/٣٢٨ .

(٤) الصنبور : سَعْفة تَنبتُ في جذع النخلة لافي الأرض ، وقيل هي النخلة المنفردة التي يَرِقّ أسفلها ، أرادوا أنه إذا قلع انقطع ذِكْره ، النهاية٣/٥٥ ..

(٥) المنبتر : الذي لاولد له ، قيل لم يكن له ولد ، وفيه نظر ، لأنه ولد له قبل البعث والوحي ، إلاّ أن يكون أراد لم يعش له ذَكر ، النهاية١/٩٣٠ .

منا ، ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة ، وأهل السقاية ، قال : أنتم خير منه ، قال : فأنزلت : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر:٣] . وأنزلت : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ ، إلى قوله : ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيْراً﴾»[١] [النساء:٥١-٥٢] .

٥٢٧ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا عبدالوهاب ، قال : حدثنا داود ، عن عكرمة ، في هذه الآية : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ أُوْتُوا نَصِيْباً مِنَ الْكِتَابِ﴾ ، ثم ذكر نحوه »[٢] .

٥٢٨ - الرواية الثالثة :

« حدثني إسحاق بن شاهين ، قال : أخبرنا خالد الواسطي ، عن داود ، عن عكرمة ، قال : قدم كعب بن الأشرف مكة ، فقال له المشركون : احكم بيننا وبين هذا الصنبور

---

(١) تفسير الطبري ٨/٤٦٦-٤٦٧ برقم ٩٧٨٦ .

[٥٢٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه أحمد والبزار ، كما في تفسير ابن كثير١/٥١٤ ، وابن أبي حاتم٣٣٥١ ، من طريق ابن أبي عدي به مثله موصولاً ، ولم أجده في مسند أحمد ، وأخرجه الطبراني في الكبير١١/٢٥١ برقم١١٦٤٥ ، والبيهقي في دلائل النبوة٣/١٩٣ ، من طرق عن سفيان ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس نحوه .

وذكره السيوطي في الدر٢/٣٠٦ ، ونسبه إلى أحمد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وسيكرره المؤلف برقم١٦٠٠ ، ١٦٠٢ .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٨/٤٦٧ برقم ٩٧٨٧ .

[٥٢٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه سعيد بن منصور٤/١٢٨٠ ، برقم٦٤٨ ، وابن أبي حاتم٣٣٥٢ ، والواحدي في أسباب النزول١٦٠ ، من طرق عن سفيان ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة مرسلاً .

وذكره السيوطي في الدر٢/٣١٦ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وسيكرره المؤلف برقم ١٦٠١ .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى عكرمة ، إلاّ أنه مرسل ، وتقدم برقم٥٢٦ ، موصولاً عن ابن عباس .

الأبتر ، فأنت سيد قومك ، فقال كعب : أنتم والله خير منه ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ أُوْتُوا نَصِيْباً مِنَ الْكِتَابِ ...﴾ »[1] إلى آخر الآية .

٥٢٩ – الرواية الرابعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، قال : أخبرنا أيوب ، عن عكرمة : أن كعب بن الأشرف انطلق إلى المشركين من كفار قريش فاستجاشهم[2] على النبي ﷺ وأمرهم أن يغزوه وقال : إنا معكم نقاتله ، فقالوا : إنكم أهل كتاب وهو صاحب كتاب ، ولانأمن أن يكون هذا مكر منكم ، فإن أردت أن نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين وآمن بهما ، ففعل ، ثم قالوا : نحن أهدى أم محمد ، فنحن ننحر الكوماء[3] ، ونسقي اللبن على الماء ، ونصل الرحم ، ونقري الضيف ، ونطوف بهذا البيت ، ومحمد قطع رحمه ، وخرج من بلده ، قال : بل أنتم خير وأهدى ، فنزلت فيه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ أُوْتُوا نَصِيْباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِيْنَ آمَنُوا سَبِيْلاً ﴾»[4] [النساء:٥١] .

---

(١) تفسير الطبري ٤٦٧/٨ برقم٩٧٨٨ .

[٥٢٨] **تراجم رجال السند :**

– **خالد الواسطي** هو : الطحان ، ثقة ثبت ، تقدم .

– **والواسطي** : –بكسر السين والطاء المهملتين– هذه النسبة إلى واسط ، وهي عدة مدن ، أشهرها واسط العراق ... ، الأنساب٥٦١/٥ .

* **تخريجه :**

تقدم في الذي قبله٥٢٦، ٥٢٧ .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى عكرمة ، وهو مرسل .

(٢) استجاشهم : طلب منهم جيشاً ، والجيش : جند يسيرون لحرب أو غيرها ، يقال : جَيَّشَ فلان أي جمع الجيوش . لسان العرب٤٣٥/٢ .

(٣) الكوماء : الناقة مشرفة السنام عاليته ، وأصل الكوم من الارتفاع والعلو ، النهاية في غريب الحديث ٢١٠/٥–٢١١ .

(٤) تفسير الطبري ٤٦٧/٨–٤٦٨ برقم ٩٧٨٩ .

[٥٢٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١٦٤/١–١٦٥ ، به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٣٠٦/٢ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وابن جرير .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى عكرمة إلاّ أنه مرسل .

٥٣٠ – الرواية الخامسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : نزلت في كعب بن الأشرف وكفار قريش ، قال : كفار قريش أهدى من محمد عليه الصلاة والسلام »[1] .

٥٣١ – الرواية السادسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عمن قاله ، قال : أخبرني محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان الذين حزبوا الأحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة ، حيي بن أخطب ، وسلام بن أبي الحقيق أبورافع ، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وأبوعمّار ووَحوح بن عامر ، وهوذة بن قيس ، فأما وحوح وأبوعمّار وهوذة فمن بني وائل ، وكان سائرهم من بني النضير ، فلما قدموا على قريش قالوا : هؤلاء أحبار يهود وأهل العلم بالكتب الأُوَل ، فاسألوهم أدينكم خير أم دين محمد؟ ، فسألوهم فقالوا : بل دينكم خيرٌ من دينه ، وأنتم أهدى منه وممن اتبعه ، فأنزل الله فيهم : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ أُوْتُوا نَصِيْباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ... ﴾ إلى قوله : ﴿ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيْماً ﴾ »[2] [النساء: ٥١ـ٥٤] .

---

(١) تفسير الطبري ٤٦٩/٨ برقم ٩٧٩١ .

[٥٣٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣٠٦/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جرير مدلس ، وقد عنعن و لم أجد له تصريحاً ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤٦٩/٨-٤٧٠ برقم ٩٧٩٢ .

[٥٣١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن إسحاق١٩٠/٢ ، بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٣٠٧/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف فيه شيخ المصنف ضعيف ، وشيخ ابن إسحاق لم يسم ، ومحمد بن أبي محمد مجهول .

٥٣٢ – الرواية السابعة :

« حدثنا بشر بن معاذ قال : حدثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله :﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ... ﴾ الآية ، قال : ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت في كعب بن الأشرف ، وحُيَيْ بن أخطب ورجلين من اليهود من بني النضير لقيا قريشاً بموسم[1] ، فقال لهم المشركون : أنحن أهدى أم محمد وأصحابه؟ فإنا أهل السدانة والسقاية وأهل الحرم فقالا : لا ، بل أنتم أهدى من محمد وأصحابه وهما يعلمان أنهما كاذبان ، إنما حملهما على ذلك حسد محمد وأصحابه »[2] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ، وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ، إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾ [النساء:٥٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٥٣٣ – :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ ، قال : نزلت في عثمان بن طلحة بن أبي طلحة[3] قبض عنه رسول الله ﷺ مفتاح الكعبة ودخل به البيت يوم الفتح ، فخرج وهو يتلو هذه الآية ، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح ، قال : وقال عمر بن الخطاب : لما خرج رسول الله

---

(١) الموسم : هو الوقت الذي يجتمع فيه الناس كل سنة ، النهاية٥/١٨٦ ..

(٢) تفسير الطبري ٨/٤٧٠ برقم ٩٧٩٣ .

[٥٣٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم٣٤٠٠ ، من طريق يزيد به مثله ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول١٦١ ، من طريق روح ، عن سعيد به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٠٧ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٣) عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عثمان بن عبد الدار ، العبدري ، الحجبي ، صحابي شهيد ، مات سنة ٤٢هـ ، وقيل استشهد بأجنادين وأبطل ذلك العسكري . انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/١٥٢ ، أسد الغابة٣/٥٧٢ ، الإصابة٤/٣٧٣ .

ﷺ وهو يتلو هذه الآية ، فِدَاه أبي وأمي ماسمعته يتلوها قبل ذلك»(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا أَطِيْعُوا اللَّهَ وَأَطِيْعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ، فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَومِ الآخِرِ ، ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيْلاً﴾ [النساء:٥٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٥٣٤ – الرواية الأولى :

« حدثنا الحسن بن الصباح البزار ، قال : حدثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أنه قال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا أَطِيْعُوا اللَّهَ وَأَطِيْعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ، نزلت في رجل بعثه النبي ﷺ على سرية »(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ٨/٤٩١-٤٩٢ برقم ٩٨٤٦ .

[٥٣٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣١٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول١٦٢ ، من طريق سعيد بن سالم ، عن ابن جريج ، عن مجاهد نحوه .

*** الحكم عليه** : في إسناده الحسين ضعيف ، والخبر معضل ، وقد رواه الواحدي ، عن ابن جريج ، عن مجاهد مرسلاً ، لكن ابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل .

وقال ابن جرير تعليقاً على هذه الرواية (٨/٤٩٣) : « وأمّا الذي قال ابن جريج من أن هذه الآية نزلت في عثمان بن طلحة فإنه جائز أن تكون نزلت فيه وأريد بها كل مؤتمن على أمانته ، فدخل فيها ولاة أمور المسلمين وكل مؤتمن على أمانته في دين أو دنيا» .

(٢) تفسير الطبري ٨/٤٩٧ برقم ٩٨٥٧ .

[٥٣٤] تراجم رجال السند :

– **الحسن بن الصباح** ، البزار -آخره راء- ، أبوعلي الواسطي ، نزيل بغداد ، صدوق يهم وكان عابداً ، فاضلاً ، مات سنة ٢٤٩هـ ، خ د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/٢٨٩ ، تقريب التهذيب١٦١ .

– **يعلى بن مسلم** بن هرمز ، المكي ، أصله من البصرة ، ثقة ، من السادسة ، خ م د ت س .

<=

٥٣٥ – الرواية الثانيـــة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن [عبدالله][1] بن مسلم بن هرمز ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : أن هذه الآية نزلت في عبدالله بن حذافة بن قيس السهمي[2] ، إذ بعثه النبي ﷺ في السرية »[3] .

=

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٤٠٥ ، تقريب التهذيب٦٠٩ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد١/٣٣٧ ، والبخاري٨/٢٥٣ ، في التفسير ، باب : ﴿ **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ** ﴾ ، برقم٤٥٨٤ ، ومسلم٣/١٤٦٥ ، في الإمارة برقم١٨٣٤ ، وأبوداود٣/٤٠ ، في الجهاد ، باب في الطاعة ، برقم٢٦٢٤ ، والترمذي٤/١٩٢ ، في الجهاد ، باب٣ برقم١٦٧٢ ، والنسائي في التفسير برقم١٢٩ ، وابن أبي حاتم٢/٣٥٠ ، والبيهقي في دلائل النبوة٤/٣١١ ، والواحدي في أسباب النزول١٦٣ ، من طرق عن حجاج به مثله .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب ، لانعرفه إلاّ من حديث ابن جريج ، وقد جاء في رواية البيهقي التصريح باسم الرجل ، وأنه عبدالله بن حذافة السهمي ، وانظر الذي يليه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣١٤ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده الحسن بن الصباح ، صدوق يهم وقد توبع ، والحديث صحيح مخرج في الصحيحين .

(١) قال المحقق : في المخطوطة ، عبيد الله ، وكذا المطبوعة وهو خطأ .

(٢) عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي ، أبوحذافة القرشي ، من قدماء المهاجرين ، مات بمصر في خلافة عثمان . انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/٢٤ ، أسد الغابة٣/٢١٣ ، الإصابة٤/٥٠ .

– **والسهمي** -بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفي آخرها الميم- هذه النسبة إلى سهم ، الأنساب٣/٣٤٣ .

(٣) تفسير الطبري ٨/٤٩٧ برقم ٩٨٥٨ .

[٥٣٥] تراجم رجال السند :

– **عبدالله بن مسلم** بن هرمز ، المكي ، ضعيف من السادسة ، بخ مد ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٢٩ ، تقريب التهذيب٣٢٣ .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه من طريق عبدالله بن مسلم بن هرمز ، قال الحافظ ابن حجر في العجاب (٢/٨٩٦) : « وهذا من أغلاط سنيد ، وإنما هو يعلى بن مسلم » ، قلت : وقد تقدم من طريق أخيه يعلى بن مسلم ، عن سعيد به نحوه .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده الحسين ، وعبيد الله بن هرمز وكلاهما ضعيف ، وقد توبعا من طرق أخرى عن سعيد بن جبير ، تقدم في الذي قبله .

٥٣٦ - الرواية الثالثة :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿أَطِيْعُوا اللَّهَ وَأَطِيْعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ، قال : بعث رسول الله ﷺ سرية أمر عليها خالد بن الوليد ، وفيها عمار بن ياسر ، فساروا قبل القوم الذين يريدون ، فلما بلغوا قريباً منهم عرسوا[١] وأتاهم ذو العُيَيْنَتَيْن[٢] ، فأخبرهم ، فأصبحوا قد هربوا ، غير [رجل أمر أهله][٣] فجمعوا متاعهم ، ثم أقبل يمشي في ظلمة الليل حتى أتى عسكر خالد ، فسأل عن عمار بن ياسر ، فأتاه ، فقال : يا أبا اليقظان ، إني قد أسلمت وشهدت أن لاإله إلاّ الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وإن قومي لما سمعوا بكم هربوا ، وإني بقيت ، فهل إسلامي نافعي غداً وإلاّ هربتُ؟ ، قال عمار : بل هو ينفعك ، فأقم ، فأقام ، فلما أصبحوا أغار خالد ، فلم يجد أحداً غير الرجل ، فأخذه وأخذ ماله ، فبلغ عماراً الخبر ، فأتى خالداً ، فقال : خل عن الرجل ، فإنه قد أسلم ، وهو في أمان مني ، فقال خالد : وفيم أنت تُجير؟ ، فاستبّا وارتفعا إلى النبي ﷺ ، فأجاز أمان عمار ، ونهاه أن يجير الثانية على أمير فاستبّا عند رسول الله ﷺ ، فقال خالد : يارسول الله أتترك هذا العبد الأجدع يسبني؟ ، فقال رسول الله ﷺ : ياخالد لاتسب عماراً ، فإنه من سبّ عماراً سبه الله ، ومن أبغض عماراً أبغضه الله ، ومن لعن عماراً لعنه الله ، فغضب عمار فقام ، فتبعه خالد حتى أخذ بثوبه فاعتذر إليه ، فرضي عنه ، فأنزل الله تعالى قوله : ﴿أَطِيْعُوا اللَّهَ وَأَطِيْعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ »[٤] .

---

(١) التعريس : نزول المسافر آخر الليل ، نزلة للنوم والاستراحة ، يقال منه : عرس يُعرس تعريساً ، النهاية في غريب الحديث٣/٢٠٦ .

(٢) ذو العُيَيْنَتَيْن : الجاسوس ، والرجل الذي يبعث لتجسس الخبر ، ويسمى ذا العينين ، اللسان٩/٥٠٤ ، مادة "عين" .

(٣) مابين المعقوفتين ، قال المحقق : الأصل في المخطوطة "غير رجال من أهله" ، وهو فاسد ، وأثبت مافي المطبوعة وتفسير ابن كثير .

(٤) تفسير الطبري ٨/٤٩٨-٤٩٩ ح ٩٨٦١ .

[٥٣٦] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٣٥٠٣ ، من طريق أحمد بن المفضل به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر٢/٣١٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

وأخرجه موصولاً : ابن مردويه ، كمال في تفسير ابن كثير١/٥١٩ من طريق السدي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس نحوه .

* **الحكم عليه :** المصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل ، وقد جاء موصولاً كما سبق ، وفيه أبوصالح ، ضعيف أيضاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القـــرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : حسن محمد علي شبالة البلوط كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراه في تخصص : الكتاب والسنة

عنوان الأطروحة : ((أسباب النزول الواردة في كتاب جامع البيان للإمام ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) جمعاً وتخريجاً ودراسة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١ / ٢ / ١٤١٩هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم د. محمد أحمد يوسف القاسم	الاسم د. أحمد عطاءالله عبد الجواد	الاسم د. فهد عبد الرحمن الرومي
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع :

يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم : د / حسنين بن محمد فلمبان

التوقيع :

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
الدراسات العليا
قسم الكتاب والسنة

أسباب النزول الواردة في كتاب
"جامع البيان" للإمام ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)

جمعاً وتخريجاً ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

أعدّها
حسن بن محمد بن علي شباله البلوط

بإشراف فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور
محمد أحمد يوسف القاسم



المجلد الثاني

١٤١٩هـ

* قوله تعالى :

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ، يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ، وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً﴾ [النساء: ٦٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

٥٣٧ – الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن المثنى ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال : حدثنا داود ، عن عامر ، في هذه الآية : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ، يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ ، قال : كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فكان المنافق يدعو إلى اليهود لأنه يعلم أنهم يقبلون الرشوة[1] وكان اليهودي يدعو إلى المسلمين لأنه يعلم أنهم لايقبلون الرشوة ، فاصطلحا أن يتحاكما إلى كاهن[2] من جهينة[3] فأنزل الله فيه هذه الآية : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ...﴾ ، حتى بلغ : ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ »[4] [النساء: ٦٠-٦٥] .

٥٣٨ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : عبدالأعلى ، قال : حدثنا داود ، عن عامر ، في هذه الآية : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ ، فذكر نحوه وزاد فيه ، فأنزل الله : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ ، يعني المنافقين ، ﴿وَمَا

---

(١) الرِّشوة والرُّشوة : الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة ، وأصله من الرشاء الذي يتوصل به إلى الماء ، النهاية في غريب الحديث٢/٢٢٦ .

(٢) الكاهن : الذي يتعاطى الخبر عن الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ، ويدّعي معرفة الأسرار . النهاية في غريب الحديث٤/٣١٤ .

(٣) جهينة : -بلفظ التصغير- اسم قبيلة من قضاعة ، معجم البلدان٢/٢٢٥ ، وهو جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم٤٤٤ .

(٤) تفسير الطبري ٥٠٨/٨ برقم ٩٨٩١ .

[٥٣٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول١٦٥ ، من طريق يزيد بن زريع ، عن داود به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣١٩ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلاّ أنه مرسل .

أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ ، يعني اليهود ، ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ ، يقول إلى الكاهن ، ﴿وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ أمر هذا في كتابه ، وأمر هذا في كتابه ، أن يكفر بالكاهن»[1] .

٥٣٩ – الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، عن داود ، عن الشعبي ، قال : كانت بين رجل ممن يزعم أنه مسلم وبين رجل من اليهود خصومة ، فقال اليهودي : أحاكمك إلى أهل دينك أو قال : إلى النبي ﷺ لأنه قد علم أن رسول الله ﷺ لايأخذ الرشوة في الحكم ، فاختلفا فاتفقا على أن يأتيا كاهناً في جهينة ، قال : فنزلت : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ ، يعني الذي من الأنصار ، ﴿وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ ، يعني اليهودي ، ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ يعني الكاهن ، ﴿وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ يعني أمر هذا في كتابه وأمر هذا في كتابه ، وتلا : ﴿حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ ، إلى :﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ »[2] .

٥٤٠ – الرواية الرابعة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ...﴾ ، حتى بلغ : ﴿ضَلالاً بَعِيداً﴾ : ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في رجلين ، رجل من الأنصار يقال له : بشر ، وفي رجل من اليهود في مدارأة[3] كانت بينهما في حق ، فتدارآ بينهما فتنافرا[4] إلى كاهن بالمدينة يحكم بينهما ، وتركا نبي الله ﷺ ، فعاب الله عزوجل ذلك .

---

(١) تفسير الطبري ٥٠٨/٨ برقم ٩٨٩٢ .

[٥٣٨] إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلاّ أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٥٠٨/٨-٥٠٩ برقم ٩٨٩٣ .

[٥٣٩] إسناده صحيح إلى الشعبي إلاّ أنه مرسل ، وهومكرر الذي قبله .

وقد أورد الطبري رحمه الله نحوه عن الحضرمي بن لاحق برقم٩٨٩٤ ، وليس فيه التصريح بسبب النزول ، وإسناده حسن إليه ، إلاّ أنه مرسل .

(٣) الدرء : الدفع ، وتدارأ القوم : تدافعوا في الخصومة ونحوها واختلفوا ، والمدارأة : المخالفة والمدافعة ، لسان العرب٣١٤/٤ ، مادة "درأ" .

(٤) المنافرة : المفاخرة والمحاكمة ، يقال نافره فنفره ينفره ، بالضم إذا غلبه ، ونفّره وأنفره ، إذا حكم له بالغلبة . النهاية في غريب الحديث٩٣/٥ .

وذكر لنا أن اليهودي كان يدعوه إلى النبي ﷺ ليحكم بينهما ، وقد علم أن نبي الله ﷺ لن يجور عليه ، فجعل الأنصاري يأبى عليه وهو يزعم أنه مسلم ، ويدعوه إلى الكاهن ، فأنزل الله تبارك وتعالى ماتسمعون ، فعاب ذلك على الذي يزعم أنه مسلم وعلى اليهودي الذي هومن أهل الكتاب فقال : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ صُدُوداً ﴾»[1] .

٥٤١ - الرواية الخامسة :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ، يُرِيْدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾ ، قال : كان ناس من اليهود قد أسلموا و نافق بعضهم ، وكانت قريظة والنضير في الجاهلية إذا قُتل الرجل من بني النضير قتلته بنو قريظة ، قتلوا به منهم ، فإذا قتل الرجل من بني قريظة ، قتلته النضير أعطوا ديته ستين وَسقاً[2] من تمر فلما أسلم ناس من بني قريظة والنضير ، قتل رجل من بني النضير رجلاً من بني قريظة فتحاكموا إلى النبي ﷺ ، فقال : النضيري : يارسول الله إنا كنا نعطيهم في الجاهلية الدية ، فنحن نعطيهم اليوم ذلك ، فقالت قريظة : لا ولكنا أخوانكم في النسب والدين ، ودماؤنا مثل دمائكم ، ولكنكم كنتم تغلبوننا في الجاهلية فقد جاء الله بالإسلام ، فأنزل الله يعيرهم بما فعلوا ، فقال : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيْهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ [المائدة:٤٥] ، فعيرهم ، ثم ذكر قول النضيري : كنا نعطيهم في الجاهلية ستين وسقاً ، ونقتل منهم ولايقتلونا ، فقال : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ [المائدة:٥٠] ، وأخذ النضيري فقتله بصاحبه ، فتفاخرت النضير وقريظة ، فقالت النضير : نحن أكرم منكم ، وقالت قريظة : نحن أكرم منكم ودخلوا المدينة إلى أبي بردة الكاهن الأسلمي[3] ، فقال المنافق من قريظة والنضير : انطلقوا إلى أبي بردة ينفّر بيننا ، وقال

---

(١) تفسير الطبري ٥٠٩/٨ برقم ٩٨٩٥ .

[٥٤٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣١٩/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، وهو مرسل .

(٢) الوَسْق : -بفتح الواو وسكون السين- ستون صاعاً . النهاية في غريب الحديث١٨٥/٥ .

(٣) أبوبردة الأسلمي : كان كاهناً يقضي بين اليهود ، ذكر الثعالبي في التفسير : أن النبي ﷺ دعاه إلى الإسلام فأبى ، ثم كلمه ابناه في ذلك فأجاب إليه وأسلم . انظر الإصابة٣٢/٧ ، وقد تحرف هذا الاسم في أكثر من مصدر إلى أبي برزة الأسلمي ، انظر إشارة ابن حجر إلى هذا في العجاب ٩٠١،٩٠٠/٢ ، وتعليق أحمد شاكر على الطبري ٥١٠/٨ .

المسلمون من قريظة والنضير : لابل النبي ﷺ ينفر بيننا ، فتعالوا إليه ، فأبى المنافقون وانطلقوا إلى أبي بردة فسألوه فقال : أعظموا اللقمة ، يقول أعظموا الخطر[1] ، فقالوا لك عشرة أوساق ، قال : لابل مائة وسق ، ديتي ، فأني أخاف أن أنفّر النضير ، فتقتلني قريظة ، أو أنفّر قريظة ، فتقتلني النضير ، فأبوا أن يعطوه فوق عشرة أوساق وأبى أن يحكم بينهم ، فأنزل الله عزوجل : ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ ، وهو أبوبردة ، ﴿وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ إلى قوله : ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ »[2] .

٥٤٢ – الرواية السادسة :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ ، إلى قوله : ﴿ضَلالاً بَعِيداً﴾ ، قال : كان رجلان من أصحاب النبي ﷺ بينهما خصومة أحدهما مؤمن والآخر منافق ، فدعاه المؤمن إلى النبي ﷺ ودعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف ، فأنزل الله : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ »[3] .

---

(١) الخطر : السبق الذي يترامى عليه في التراهن ، والجمع أخطار ، وأخطرهم خطراً وأخطره لهم: بذل لهم من الخطر ما أرضاهم ....، والخَطَر : الرهن بعينه ...، اللسان٤/١٣٧ ، مادة "خطر" .

(٢) تفسير الطبري ٨/٥٠٩-٥١١ برقم ٩٨٩٦ .

[٥٤١] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٣٥٤٢ ، من طريق أحمد بن مفضل به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣١٩ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي معضلاً ، وأخرجه ابن أبي حاتم٣٥٣٧ ، والطبراني في الكبير١١/٢٧٣ برقم١٢٠٤٥ ، من طريق صفوان بن عمرو ، عن عكرمة ، عن ابن عباس نحوه ، وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة٧/٣٢ ، وإسناده حسن ، وقال السيوطي في اللباب ٦١ : بسند صحيح .

* **الحكم عليه :** رواية السدي معضلة وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم٣ ، وقد جاء موصولاً من حديث ابن عباس ، وإسناده حسن كما تقدم في التخريج .

(٣) تفسير الطبري ٨/٥١٢ برقم ٩٩٠٠ .

[٥٤٢] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٢٠ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

<=

* قوله تعالى :

﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء:٦٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٥٤٣ - الرواية الأولى :

« حدثني يونس بن عبدالأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس والليث بن سعد ، عن ابن شهاب ، أن عروة بن الزبير حدثه ، أن عبدالله بن الزبير حدثه عن الزبير بن العوام ، أنه خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدراً مع رسول الله ﷺ في شِرَاج[1] من الحرة كانا يسقيان به كلاهما النخل ، فقال الأنصاري : سَرِّح الماء[2] يمر ، فأبى عليه ، فقال رسول الله ﷺ « **اسقِ يَازُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ** » ، فغضب الأنصاري ، وقال : يارسول الله أنْ كان ابن عمتك؟ ، فتلوَّن وجه رسول الله ﷺ ثم قال : « **اسقِ يَازُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدرِ**[3] ، **ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ** » ، واستوعى رسول الله ﷺ للزبير حقه ، [قال أبوجعفر : والصواب استوعب ،] وكان رسول الله ﷺ قبل ذلك أشار على الزبير برأي أراد فيه الشفقة له وللأنصاري ، فلما أحفظَ[4] رسولَ الله ﷺ الأنصاريُّ استوعب للزبير حقه في صريح الحكم ، قال : فقال الزبير : ما أحسب هذه الآية نزلت إلاّ في

=

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، والرواية من نسخة الربيع بن أنس ، وإسنادها حسن ، وقد تقدم بيان إسنادها برقم٢ ، والخبر هنا معضل .

قلت : قد أورد المصنف رحمه الله عدة روايات عن مجاهد برقم (٩٨٩٧) و(٩٨٩٨) و(٩٩٠١) وكلها ليست صريحة في سبب النزول ، علماً أن الروايات التي أوردها المؤلف صريحة في سبب النزول ، كلها مرسلة ، إلاّ أنه قد يثبت بعضها بأسانيد صحيحة إلى الشعبي وقتادة ، وهناك رواية مرفوعة بأسناد حسن إلى ابن عباس مخرجة في شواهد الرواية ٥٤١ ، فهذه الروايات بمجموعها يثبت بها سبب نزول الآية ، والله أعلم .

(١) الشّراج : -بكسر المعجمة وبالجيم- ، وهي مسيل الماء من الحرة إلى السهل . النهاية٢/٤٥٦ ، والشراج واحدها شَرْج ، انظر لسان العرب ٢/٣٠٧ ، والرواية التي تليها .

(٢) سَرِّح الماء : أي أرسله ، سرحت فلاناً إلى موضع كذا إذا أرسلته وتسريح د م العِرْق المفصود : إرساله بعد مايسيل منه ، اللسان٦/٢٣٠ .

(٣) الجَدْر : هو المسناة ، وهو مارُفِع حول المزرعة كالجدار ، وقيل هو لغة في الجدار ، وقيل هذا أصل الجدار ، وروى بالضم ، جمع جدار ، النهاية١/٢٤٦ .

(٤) أحفظه : أي أغضبه من الحفيظة وهي الغضب ، النهاية١/٤٠٨ .

ذلك : ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيْمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ... ﴾ »[(١)] الآية .

٥٤٤ – الرواية الثانية :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن عبدالرحمن بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عروة ، قال : خاصم الزبيرَ رجلٌ من الأنصار في شَرْج من شِراج الحرَّة ، فقال رسول الله ﷺ : « **يَازُبَيْر أشْرِب ثُمَّ خَلّ سَبِيْلَ الْمَاء** » ، فقال : الذي من الأنصار : اعدل يا نبي الله أنْ كان ابن عمتك ، قال فتغير وجه رسول الله ﷺ حتى عرف أنْ قد ساءه ماقال ، ثم قال : « **يَازُبَيْر احْبِسِ الْمَاءَ إِلَى الجَدْر أَوْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثُمَّ خَلّ سَبِيْلَ الْمَاء** » ، قال : فنزلت : ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيْمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ... ﴾ »[(٢)] .

---

(١) تفسير الطبري ٥١٩/٨-٥٢٠ برقم ٩٩١٢ .

[٥٤٣] تراجم رجال السند :

– **عبدالله بن الزبير** بن العوام ، القرشي ، الأسدي ، أبوبكر وأبوخبيب –بالمعجمة مصغراً– كان أول مولود في الإسلام في المدينة ، من المهاجرين وولي الخلافة سبع سنين إلى أن قتل في ذي الحجة سنة ٧٣هـ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣٩/٣ ، أسد الغابة٢٤١/٣ ، الإصابة٧٨/٥ .

*** تخريجه :**

أخرجه أحمد٤/٤ ، وعبد بن حميد في المنتخب برقم٥١٩ ، والبخاري٣٤/٥ ، في المساقاة ، باب سكر الأنهار برقم٢٣٥٩،٢٣٦٠ ، ومسلم١٨٢٩/٤ ، في الفضائل ، باب وجوب اتباعه ﷺ برقم٢٣٥٧ ، وابن ماجة٧/١ ، في المقدمة برقم١٥و٨٢٩/٢ ، في الرهون باب الشرب من الأودية برقم٢٤٨٠ ، والترمذي٦٣٥/٣ ، في الأحكام باب ماجاء في الرجلين يكون أحدهما أسفل من الآخر في الماء برقم١٣٦٣ ، وأبوداود٣١٥/٣ ، في الأقضية ، باب أبواب القضاء برقم٣٦٣٧ ، والنسائي ٢٤٥/٨ ، في القضاة ، باب إشارة الحاكم بالرفق ، وابن أبي حاتم٣٥٥١ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان٢٠٣/١ برقم٢٤ ، والبيهقي في السنن١٥٣/٦و١٠٦/١٠ ، من طرق عن الليث بن سعد به نحوه .

وانظر تخريج الذي يليه ، وانظر الدر المنثور٣٢٢/٢ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٥٢١/٨-٥٢٢ برقم ٩٩١٣ .

[٥٤٤] تراجم رجال السند :

– **إسماعيل بن إبراهيم** بن مقسم ، الأسدي ، مولاهم ، أبوبشر البصري ، المعروف بابن علية ، ثقة حافظ ، مات سنة ١٩٣هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢٧٥/١ ، تقريب التهذيب١٠٥ .

<=

٥٤٥ - الرواية الثالثة :

« حدثني عبدالله بن عمير الرازي ، قال : حدثنا عبدالله بن الزبير ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا عمرو بن دينار ، عن سلمة ـ رجل من ولد أم سلمة ـ ، عن أم سلمة : أن الزبير خاصم رجلاً إلى النبي ﷺ ، فقضى النبي ﷺ للزبير ، فقال الرجل لما قضى للزبير : أن كان ابن عمتك؟ ، فأنزل الله : ﴿ **فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ »[١] .

=

- **عبد الرحمن بن إسحاق بن** عبدالله بن الحارث بن كنانة ، المدني ، نزيل البصرة ، ويقال له عباد ، صدوق ، رمي بالقدر ، من السادسة ، خ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/١٣٧ ، تقريب التهذيب٣٣٦ .

* **تخريجه :**

أخرجه يحيى بن آدم في الخراج برقم٣٣٧ ، من طريق عبد الرحمن بن إسحاق به مثله .

وأخرجه أحمد١/١٦٥ ، والبخاري٥/٣٨ ، في المساقاة ، باب شرب الأعلى قبل الأسفل برقم٢٣٦١و٥/٣٩ ، باب شرب الأعلى إلى الكعبين برقم٢٣٦٢و٥/٣٠٩ ، في الصلح ، باب إذا أشار الإمام بالصلح برقم٢٧٠٨و٨/٢٥٤ ، في التفسير ، باب : ﴿ **فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ** ﴾ ، برقم٤٥٨٥ ، والحاكم٣/٣٦٤ ، والبيهقي في السنن٦/١٥٣و١٠/١٠٦ ، والواحدي في أسباب النزول١٦٧ ، والبغوي في شرح السنة برقم٢١٩٤ ، من طرق عن الزهري به نحوه ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن إسحاق ، وقد توبع والحديث صحيح من طرق أخرى في الصحيحين .

وقد اختلف في إسناده على عروة بن الزبير ، فمنهم من جعله موصولاً عنه عن أبيه كما في الرواية الأولى ، ومنهم من جعله مرسلاً عن أبيه كما في هذه الرواية ، وقد صحح البخاري الروايتين وأخرجهما في صحيحه ، كما سبق .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح٥/٣٥ ، وإنما صححه البخاري مع هذا الاختلاف اعتماداً على صحة سماع عروة من أبيه ، وعلى صحة سماع عبدالله بن الزبير من النبي ﷺ ، فكيفما دار فهو على ثقة ، ثم الحديث ورد في شيء يتعلق بالزبير ، فداعية ولده متوفرة على ضبطه ، وقد وافقه مسلم على تصحيح طريق الليث التي ليس فيها ذكر الزبير . اهـ .

(١) تفسير الطبري ٨/٥٢٢-٥٢٣ برقم ٩٩١٤ .

[٥٤٥] تراجم رجال السند :

- **عبدالله بن عمير** الرازي لم أقف على ترجمته ، وكذا أحمد شاكر لم يجد له ترجمة ولاذكراً في شيء من المراجع ، انظر تعليقه على الطبري ٨/٥٢٣ .

<=

=

– **عبدالله بن الزبير** بن عيسى ، القرشي ، الأسدي ، الحميدي ، المكي ، أبوبكر ، ثقة ، حافظ ، فقيه ، أجل أصحاب ابن عيينة ، مات بمكة سنة ٢١٩هـ ، وقيل بعدها ، قال الحاكم : كان البخاري ، إذا وجد الحديث عند الحميدي ، لايعدوه إلى غيره ، خ م د ت س فق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٢١٥ ، تقريب التهذيب٣٠٣ .

– **سلمة بن عبدالله** بن عمر بن أبي سلمة بن الأسد ، المخزومي ، وربما نسب إلى جد أبيه وإلى جده ، أخرج له الترمذي حديثاً فلم يسمه ، قال : عن رجل من ولد أم سلمة ، وسماه الحاكم ، مقبول ، من الثالثة ، لم يذكره المزي ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/١٤٨ ، تقريب التهذيب٢٤٨ .

* **تخريجه :**

أخرجه موصولاً :

المروزي في تعظيم قدر الصلاة٢/٦٥٦ رقم٧٠٨ ، والطبراني في الكبير٢٣/٢٩٤ برقم٦٥٢ ، والواحدي في أسباب النزول١٦٨ ، من طرق عن سفيان به نحوه .

وأخرجه مرسلاً : سعيد بن منصور٤/١٣٠٠ برقم٦٦٠ ، والحميدي١/١٤٣ برقم٣٠٠ ، وابن مردويه كما في تفسير ابن كثير١/٥٢٢ ، من طريق الفضل بن دكين ، جميعاً عن سفيان به عن سلمة مرسلاً .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٢٢ ، ونسبه إلى الحميدي وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني في الكبير ، وانظر رقم٤٩٥-٤٩٦ .

* **الحكم عليه :** في إسناده عبدالله بن عمير الرازي ، لم أقف عليه ، وقد رواه عن الحميدي به موصولاً ، وخالفه من هم أوثق منه فرووه مرسلاً ، فالخبر صحيح إلى سلمة ، إلاّ أنه مرسل ، وقد تقدم من طرق أخرى موصولة صحيحة تقدمت برقم ٥٤٣-٥٤٤ .

* **الاختيار والترجيح :**

قلت : وقد ذكر الطبري رحمه الله قولاً آخر في سبب نزولها فقال (٨/٥٢٣) : وقال آخرون : بل نزلت هذه الآية في المنافق واليهود اللذين وصف الله صفتهما في قوله : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ** ... ﴾ الآية [النساء:٦٠] .

ثم أورد ثلاث روايات فيه برقم (٩٩١٥،٩٩١٦) عن مجاهد وبرقم (٩٩١٧) عن الشعبي ، ولكنها ليست صريحة في سبب النزول ولذا لم أذكرها في المتن ، وقد تقدم إشارة إلى نحوها عن مجاهد عن التعليق على الرواية ٥٤٢ .

ورجّح ابن جرير (٨/٥٢٤) : القول الثاني بناءً على سياق الآيات .

قلت : قد صحت الروايات بالقول الأول ، ومع هذا فقد قال الطبري رحمه الله : « فإنه غير مستحيل أن تكون الآية نزلت في قصة المحتكمين إلى الطاغوت ويكون فيها بيان ما احتكم فيه الزبير وصاحبه» .

* قوله تعالى :

﴿وَلَو أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَو اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيْلٌ مِّنْهُمْ ، وَلَو أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيْتاً﴾ [النساء:٦٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٥٤٦ - :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿وَلَو أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَو اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيْلٌ مِّنْهُمْ﴾ : افتخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من يهود ، فقال اليهودي : والله لقد كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا ، فقال ثابت : والله لو كُتب علينا أن اقتلوا أنفسكم لقتلنا أنفسنا ، أنزل الله في هذا : ﴿وَلَو أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيْتاً﴾ »[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِيْنَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيْقاً . ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيْماً﴾ [النساء:٦٩-٧٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

٥٤٧ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، حدثنا يعقوب القمي ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، قال : جاء رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ وهو محزون ، فقال له النبي ﷺ : يا فلان مالي أراك محزوناً؟ ، قال : يانبي الله شيء فكرت فيه ، فقال ماهو؟ ، قال : نحن نغدو عليك ونروح ننظر في وجهك ونجالسك ، غداً ترفع مع النبيين فلا نصل إليك ، فلم يرد النبي ﷺ شيئاً فأتاه جبريل عليه السلام بهذه

---

(١) تفسير الطبري ٥٢٦/٨ برقم ٩٩٢٠ .

[٥٤٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم٣٥٦١ ، من طريق أحمد بن مفضل به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٣٢٣/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : المصنف هنا يروي نسخة السدي ، وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل .

الآية : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِيْنَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيْقاً ﴾ ، قال : فبعث إليه النبي ﷺ فبشره»[1] .

٥٤٨ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، قال : قال أصحاب رسول الله ﷺ : يارسول الله ماينبغي لنا أن نفارقك في الدنيا فإنك لو قد مت رُفِعت فوقنا فلم نرك ، فأنزل الله : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ »[2] .

٥٤٩ - الرواية الثالثة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِيْنَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ ، ذكر لنا أن رجالاً قالوا : هذا نبي الله نراه في الدنيا ، فأما في الآخرة فَيُرْفَع فلا نراه ، فأنزل الله : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ إلى : ﴿رَفِيْقاً ﴾ »[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٥٣٤/٨ برقم ٩٩٢٤ .

[٥٤٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣٢٥/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده ابن حميد وهو ضعيف ويعقوب في حفظه كلام والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٥٣٤/٨ برقم ٩٩٢٦ .

[٥٤٨] تراجم رجال السند :

- مسروق بن الأجدع بن مالك ، الهمداني ، الوداعي ، أبوعائشة الكوفي ، ثقة ، فقيه ، عابد ، مخضرم ، مات سنة ٦٢هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠٩/١٠ ، تقريب التهذيب٥٢٨ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم٣٥٧٥ ، والواحدي في أسباب النزول١٦٩ ، من طريق منصور به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٣٢٥/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف ، وقد توبع ، والأثر صحيح إلى مسروق من طرق أخرى ، إلاّ أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٥٣٤/٨ برقم ٩٩٢٦ .

[٥٤٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً

* تخريجه :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول١٦٩ ، من طريق سعيد به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر
<=

٥٥٠ – الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ الآية ، قال : قال ناس من الأنصار : يارسول الله إذا أدخلك الله الجنة فكنت في أعلاها ونحن نشتاق إليك ، فكيف تصنع؟ ، فأنزل الله : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ »[1] .

٥٥١ – الرواية الخامسة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قوله : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ الآية ، قال : إن أصحاب النبي ﷺ قالوا : قد علمنا أن النبي ﷺ له فضل على من آمن به في درجات الجنة ممن اتبعه وصدقه ، فكيف لهم إذا اجتمعوا في الجنة أن يَرى بعضهم بعضاً ، فأنزل الله في ذلك »[2] .

المنثور٢/٣٢٥ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، وهو مرسل .

(١) تفسير الطبري ٨/٥٣٤-٥٣٥ برقم ٩٩٢٧ .

[٥٥٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي٢/٣٢٥ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : المصنف يروي هنا نسخة السدي ، وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر هنا معضل .

(٢) تفسير الطبري ٨/٥٣٥ برقم ٩٩٢٨ .

[٥٥١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٢٥ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور والرواية من نسخة الربيع وإسنادها حسن إليه ، وقد تقدم بيانها برقم٢ ، والخبر هنا معضل .

قلت : هذه الروايات الخمس الواردة في سبب نزول هذه الآية كلها مرسلة ، منها روايتان صحيحتان ، عن قتادة ومسروق ، والباقي ضعيفة ، ولكنها بمجموعها يقوي بعضها بعضاً وتكون صالحة للاحتجاج بها ، والله أعلم .

ولها شاهد من حديث عائشة :

<=

* قوله تعالى :

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ، وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَولاَ أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ، قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنْ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيْلا ﴾[النساء:٧٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٥٥٢ – الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، قال : سمعت أبي ، قال : أخبرنا الحسين بن واقد ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن عبدالرحمن بن عوف وأصحاباً له أتوا النبي ﷺ ، فقالوا : يارسول الله كنا في عزٍّ ونحن مشركون ، فلما آمنا صرنا أذلة ، فقال : « إِنِّي أُمِرْتُ بِالْعَفْوِ فَلاَ تُقَاتِلُوا » ، فلما حوله الله إلى المدينة أمروا بالقتال فكفوا ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ قِيْلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ... ﴾»[1] .

=

أخرجه الطبراني في الروض الداني (١/٥٣-٥٤) ، والواحدي في أسباب النزول (١٥٩) من حديث عائشة بنحو حديث سعيد بن جبير .

قال الحافظ ابن حجر في العجاب (٩١٤/٢) : رجاله موثقون .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٧ : رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عمران العابدي ، وهو ثقة .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٨٨/٢ ، ونسبه إلى الطبراني وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية ، والضياء المقدسي في صفة الجنة ، وحسّنه .

(١) تفسير الطبري ٥٤٩/٨ برقم ٩٩٥١ .

[٥٥٢] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ١٧٠ ، من طريق محمد بن علي بن الحسن به مثله ، وأخرجه النسائي٣/٦ ، في الجهاد ، باب وجوب الجهاد ، وفي التفسير برقم٣٣٢ ، وابن أبي حاتم٣٦٤٣ ، والحاكم٦٦/٢ ، ٣٠٧ ، والبيهقي في السنن١١/٩ ، من طرق عن علي بن الحسن بن شقيق به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر٢٣٨/٢ ، ونسبه إلى النسائي وابن جرير وابن أبي حاتم ، والحاكم ، والبيهقي في السنن .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح ، وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي .

٥٥٣ – الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ﴾ – عن الناس– ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ ... ﴾ ، نزلت في أناس من أصحاب رسول الله ﷺ »(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مّشَيَّدَةٍ ﴾ [النساء:٧٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي :

٥٥٤ – :

« حدثني علي بن سهل قال : حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال : حدثنا أبوهمام قال ، حدثنا كثير أبوالفضل ، عن مجاهد قال : كان فيمن كان قبلكم امرأة ، وكان لها أجيرٌ ، فولدت جارية . فقالت لأجيرها : اقتبس لنا ناراً ، فخرج فوجد بالباب رجلاً ، فقال له الرجل : ماولدت هذه المرأة؟ ، قال : جارية . قال : أما إنّ هذه الجارية لاتموت حتى تبغي(٢) بمائة ، ويتزوجها أجيرها ، ويكون موتها بالعنكبوت . قال : فقال الأجير في نفسه : فأنا أريد هذه بعد أن تفجر بمائة !! فأخذ شفرة فدخل فشق بطن الصبية ، وعولجت فبرئت ، فشبَّت ، وكانت تبغي ، فأتت ساحلاً من سواحل البحر ، فأقامت عليه تبغي . ولبث الرجل ماشاء الله ، ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير ، فقال لامرأة من أهل الساحل : ابغيني امرأة من أجمل امرأة في القرية أتزوجها! ، فقالت : ههنا امرأة من أجمل الناس ، ولكنها تبغي . قال : ائتيني بها . فأتتها فقالت : إني قد تركت البغاء ، ولكن إن أراد تزوَّجته! ، قال : فتزوجها ، فوقعت منه موقعاً . فبينما هو يوماً عندها إذ أخبرها بأمره ، فقالت : أنا تلك الجارية! – وأرته

---

(١) تفسير الطبري ٥٤٩/٨ برقم ٩٩٥٢ .

[٥٥٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

لم أقف عليه لغير المنصف ، وقد تقدم قبله ، موصولاً ، عن ابن عباس نحوه .

* **الحكم عليه** : في إسناده "الحسين" وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل .

وقد أورد الطبري روايتين بعدها ليستا صريحتين في سبب النزول برقم (٩٩٥٣،٩٩٥٤) الأول عن قتادة وإسنادها صحيح إليه والثانية عن السدي وتصلح شواهد لما قبلها .

(٢) تبغي : تزني ، من البغاء –بالكسر والمد– وهو الزنا . لسان العرب ٤٥٧/١ .

الشق في بطنها ـ وقد كنت أبغي ، فما أدري بمائة أو أقل أو أكثر! ، قال : فإنه قال لي : يكون موتها بعنكبوت ، قال : فبنى لها برجاً بالصحراء وشيده . فبينما هما يوماً في ذلك البرج ، إذ عنكبوت في السقف ، فقالت : هذا يقتلني؟ لايقتله أحد غيري! فحركته فسقط ، فأتته فوضعت إبهام رجلها عليه فشدخته ، وساح سمه بين ظفرها واللحم ، فاسودت رجلها فماتت . فنزلت هذه الآية : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾»[1] .

---

(١) تفسير الطبري ٥٥٢/٨ ، ٥٥٣ برقم ٩٩٥٨ .

[٥٥٤] **تراجم رجال السند :**

– **أبوهمام** : عيسى بن حميد الراسبي ، سمع الحسن وسمع منه أبونعيم ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولاتعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل٢٧٤/٧ .

– **كثير بن يسار** ، أبوالفضل الطفاوي ، البصري ، يروي عن الشعبي والحسن البصري وغيرهما ، وعنه الثوري وحماد بن زيد وغيرهما .

ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولاتعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره ابن حجر في التهذيب وفي تعجيل المنفعة ولسان الميزان ، وقال : أثنى عليه سعيد بن عامر خيراً .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري٢١٣/٧ ، الجرح والتعديل٦٧٣/٢ ، الثقات لابن حبان٣٣١/٥و٣٥٠/٧ ، تهذيب التهذيب٤٣٠/٨ ، تعجيل المنفعة برقم٣٩٠ ، لسان الميزان٥٨٠/٤ .

* **تخريجه :**

أخرجه أبونعيم في الحلية٢٨٩/٣ ، من طريق ابن جرير الطبري به مثله ، وتصحف عنده "أبوهمام" إلى "أبي حازم" ، وأخرجه ابن أبي حاتم٣٦٥٣ ، من طريق عيسى بن حميد الراسبي ، حدثنا كثير به نحوه ، وذكره ابن حجر في لسان الميزان٥٨٠/٤ ، عن أبي همام به .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٣٣٠/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم ، وأبي نعيم في الحلية بلفظه غير أن في آخره : "وأنزل الله على نبيه حين بعث" ، فذكر الآية .

* **الحكم عليه** : في إسناده مؤمل بن إسماعيل صدوق ، سيء الحفظ ، وأبوهمام وكثير أبوالفضل مجهولان ، والخبر مرسل .

قلت : وهذه الرواية مع ضعفها ليست سبباً للنزول ؛ لأنها من قصص بني إسرائيل المتقدمة ، ومع هذا فقد ذكرها ابن جرير بلفظ سبب النزول ، إلاّ أن رواية ابن أبي حاتم أوضح في ذلك ، حيث ذكر في آخرها بلفظ : "وأنزل الله على نبيه حين بعث ..." ، وذكر الآية ، وقد أوردتها هنا للتنبيه عليها ولأن رواية الطبري توهم أنها سبب النزول ، والله أعلم .

* قوله تعالى :

﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِيْنَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ، أَتُرِيْدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ، وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيْلاً﴾ [النساء:٨٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات صريحة هي :

٥٥٥ – الرواية الأولى :

« حدثنا الفضل بن زياد الواسطي ، قال : حدثنا أبوداود ، عن شعبة ، عن عدي بن ثابت ، قال : سمعت عبدالله بن يزيد الأنصاري يحدث ، عن زيد بن ثابت ، أن النبي ﷺ لما خرج إلى أحد رجعت طائفة ممن كان معه ، فكان أصحاب النبي ﷺ فيهم فرقتين ، فرقة تقول : « نقتلهم » ، وفرقة تقول : « لا » ، فنزلت : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِيْنَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ، أَتُرِيْدُونَ أَنْ تَهْدُوا ...﴾ الآية ، فقال رسول الله ﷺ في المدينة إنها طيبة ، وإنها تنفي خبثها كما تنفي النار خبث الفضة »(1) .

---

(1) تفسير الطبري ٨/٩ برقم ١٠٠٤٩ .

[٥٥٥] تراجم رجال السند :

– **الفضل بن زياد** الواسطي : لم أقف عليه ، وقال أحمد شاكر : لا أدري من هو .

– **أبوداود** هو : سليمان بن داود بن الجارود ، أبوداود الطيالسي البصري ، ثقة حافظ ، غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤هـ ، خت م ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/١٨٢ ، تقريب التهذيب٢٥٠ .

– **عبدالله بن يزيد** بن زيد بن حصين الأنصاري ، الخطمي -بفتح المعجمة وسكون المهملة- صحابي صغير ولي الكوفة لابن الزبير ، ع .

انظر ترجمته في :الاستيعاب٣/١٢٣ ، أسد الغابة٣/٤١٣ ، الإصابة٤/٢٢٧ .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم٣٧٩ ، حدثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبوداود به مثله ، وأخرجه أحمد٥/١٨٤،١٨٧ ، ١٨٨ ، وعبد بن حميد في المنتخب برقم٢٤٢ ، والبخاري٤/٩٦ ، في الحج ، باب المدينة تنفي الخبث برقم١٨٨٤و٧/٣٥٦ ، في المغازي برقم٤٠٥٠و٨/٢٥٦ ، في التفسير ، باب ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِيْنَ فِئَتَيْنِ﴾ ، برقم٤٥٨٩ ، ومسلم٤/٢١٤٢ ، في صفات المنافقين ، والفسوي في المعرفة والتاريخ١/٣٤٨ ، والترمذي٥/٢٣٩ ، في التفسير برقم٣٠٢٨ ، والنسائي في التفسير برقم١٣٣ ، والطبراني في الكبير٥/١٢٠ برقم٤٨٠٤ ، والبيهقي في دلائل النبوة٣/٢٢٢ ، والواحدي في أسباب النزول١٧١ ، من طرق عن شعبة به ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢٤٠ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم .

٥٥٦ – الرواية الثانية :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا أبوأسامة ، قال : حدثنا شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن عبدالله بن يزيد ، عن زيد بن ثابت ، قال : خرج رسول الله ﷺ ، فذكر نحوه »[1] .

٥٥٧ – الرواية الثالثة :

« حدثني زريق بن السخت ، قال : حدثنا شبابة[2] ، عن عدي بن ثابت ، عن عبدالله بن يزيد ، عن زيد بن ثابت ، قال : ذكروا المنافقين عند النبي ﷺ ، فقال فريق : « نقتلهم » ، وقال فريق : « لا نقتلهم » ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿**فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِيْنَ فِئَتَيْنِ** ...﴾ إلى آخر الآية »[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٨/٩ برقم ١٠٠٥٠ .

[٥٥٦] تراجم رجال السند :

– **أبوأسامة** هو : حماد بن أسامة ، القرشي ، مولاهم ، الكوفي ، أبوأسامة مشهور بكنيته ، ثقة ، ثبت ، ربما دلس ، وكان بآخره يحدث من كتب غيره ، مات سنة ٢٠١هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٢ ، تقريب التهذيب١٧٧ .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه من طريق أبي أسامة ، وتقدم تخريجه من طريق أخرى في الذي قبله .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(٢) كذا في الأصل ، وقال أحمد شاكر معلقاً عليه : « ويجب أن يكون هنا سقط في الاسناد بين شبابة وعدي بن ثابت ... ثم قال : والظاهر أنه سقط من الاسناد هنا (شعبة) » .

(٣) تفسير الطبري ٨/٩-٩ برقم ١٠٠٥١ .

[٥٥٧] تراجم رجال السند :

– **زريق** –بالزاي قبل الراء– بن السّخت ، بصري ، يروي عنه : أحمد بن عمرو البزار ، وأبوعمرو النيسابوري ، وغيرهم ، حَدَّثَ عن إسحاق بن يوسف الأزرق وبشير بن زاذان وغيرهما ، لم يذكر من ترجم له فيه جرحاً ولاتعديلاً .

انظر ترجمته في : المؤتلف والمختلف للدارقطني٢/١٠٢٠ ، الإكمال لابن ماكولا٤/٥٦ ، المشتبه١/٣١٥ ، تبصير المشتبه٢/٦٠١ ، توضيح المشتبه٤/١٧٨ ، المؤتلف لعبد الغني الأزدي٥٨ .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه من طريق شبابة ، وقد تقدم من طرق أخرى عن شعبة ، عن عدي به نحوه٥٥٦ .

*** الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف مجهول ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى ، تقدم تخريجها برقم٥٥٦ .

٥٥٨ - الرواية الرابعة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِيْنَ فِئَتَيْنِ ... ﴾ : وذلك أن قوماً كانوا بمكة قد تكلموا بالإسلام ، وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم ، فقالوا : إن لقينا أصحاب محمد عليه السلام فليس علينا منهم بأس ، وأن المؤمنين لما أُخْبِروا أنهم قد خرجوا من مكة ، قالت فئة من المؤمنين : اركبوا إلى الخبثاء فاقتلوهم فإنهم يظاهرون عليكم عدوكم ، وقالت فئة أخرى من المؤمنين : سبحان الله ، أو كما قالوا : أتقتلون قوماً قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به من أجل أنهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم ، تُستحل دماؤهم وأموالهم لذلك ، فكانوا كذلك فئتين ، والرسول عليه السلام لاينهى واحداً من الفريقين عن شيئ ، فنزلت : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِيْنَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ، أَتُرِيْدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ﴾»[1] الآية .

٥٥٩ - الرواية الخامسة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِيْنَ فِئَتَيْنِ ... ﴾ الآية ، ذكر لنا أنهما كانا رجلين من قريش كانا مع المشركين بمكة ، وكانا قد تكلما بالإسلام و لم يهاجرا إلى النبي ﷺ ، فلقيهما أناس من أصحاب نبي الله وهما مقبلان إلى مكة ، فقال بعضهم : إن دماءهما وأموالهما حلال ، وقال بعضهم : لاتحل ، فتشاجرا فيهما ، فأنزل الله في ذلك : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِيْنَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ ، حتى بلغ : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ﴾ »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٩/١٠-١١ برقم ١٠٠٥٤ .

[٥٥٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم٣٧٩٢ ، أخبرنا محمد بن سعد به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٤٠ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(٢) تفسير الطبري ٩/١١ برقم ١٠٠٥٥ .

[٥٥٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٤١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل .

٥٦٠ – الرواية السادسة :

« حدثنا القاسم ، قال : [حدثنا الحسين ، قال][(١)] : حدثنا أبوسفيان ، عن معمر بن راشد ، قال : بلغني أن ناساً من أهل مكة كتبوا إلى النبي ﷺ أنهم أسلموا وكان ذلك منهم كذباً ، فلقوهم فاختلف فيهم المسلمون ، فقالت طائفة : دماؤهم حلال ، وقالت طائفة : دماؤهم حرام ، فأنزل الله : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾»[(٢)] .

---

(١) سقط ما بين المعقوفتين من الأصل ، واستدركتها من مصادر ترجمة اليشكري ، فإن سنيد يروي عنه ، وأيضاً الطبري قد ذكر هذا السند على الصواب في أكثر من موضع من تفسيره ، انظر مثلاً : (٨٧/٨) برقم ٨٨٢٩ .

(٢) تفسير الطبري ١١/٩ برقم ١٠٠٥٦ .

[٥٦٠] تراجم رجال السند :

– **أبوسفيان** هو : محمد بن حميد اليشكري ، أبوسفيان المَعْمَري ، نزيل بغداد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ١٨٢هـ ، خت م س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٣١/٩ ، تقريب التهذيب٤٧٥ .

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١٦٧/١ ، عن معمر ، عن ابن الكلبي ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٣٤١/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ضعيف ، والخبرمعضل ، ورواه عبدالرزاق عن ابن الكلبي ، كما سبق .

*** الاختيار والترجيح :**

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية ست روايات صريحة تتضمن قولين :

الأول : أنها نزلت في المنافقين الذين رجعوا عن غزوة أحد من أهل المدينة .

الثاني : أنها نزلت في قوم أظهر الاسلام بمكة ، ولم يهاجروا .

وهناك أقوال أخرى ، لكن الروايات الواردة فيها ليست صريحة في سبب النزول على أن الطبري رحمه الله تعالى قد رَدّ كل هذه الأقوال الواردة في سبب نزول الآية إلى قولين اللّذين ذكرتهما .

ثم رجح ابن جرير١٣/٩، ١٤ القول الثاني ، بناءً على سياق الآية التي بعدها : ﴿ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا ﴾ ، والهجرة هجر سائر أرض الكفر إلى المدينة ، لا على صحة الرواية .

قلت : قد صحت الرواية التي تدل على أن سبب نزول الآية كان بسبب رجوع المنافقين عن غزوة أحد ، أما الروايات الواردة في القول الثاني فهي ضعيفة الاسناد لكن سياق الآيات يؤيّدها .

وقد ذكر الحافظ ابن حجر القول الأول في الفتح (٣٥٦/٧) وقال : « هذا هو الصحيح في سبب نزولها » ، ثم ذكر قولاً آخر عن أبي سلمة عن أبيه عند الإمام أحمد ثم قال : « فإن كان محفوظاً احتمل أن تكون نزلت في الأمرين جميعاً » .

قلت : مع هذا يبقى ترجيح ابن جرير قوياً لدلالة السياق عليه ، والله أعلم .

* قوله تعالى :

﴿إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ [النساء:٩٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي :

٥٦١ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قوله : ﴿إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ ، قال : نزلت في : هلال بن عويمر الأسلمي[١] ، وسراقة بن مالك بن جُعْشُم[٢] ، وخزيمة بن عامر بن عبد مناف[٣] »[٤] .

* قوله تعالى :

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً ، وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَنْ يَصَّدَّقُوا ، فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ ، وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [النساء:٩٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

---

(١) هلال بن عويمر الأسلمي ، لم أقف عليه بهذا الاسم ، ويوجد في الصحابة هلال بن أبي هلال الأسلمي ، له حديث في الأضحية فاحتمال أن يكون هو أو غيره . انظر : الإصابة لابن حجر٦/٤٣٠ .

(٢) سراقة بن مالك بن جُعْشُم بن مالك بن عمرو المدلجي ، أسلم يوم الفتح ، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة أربع وعشرين .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/١٤٨ ، أسد الغابة٢/٤١٢ ، الإصابة٣/٣٥ .

(٣) خزيمة بن عامر بن عبد مناف : لم أقف عليه وجاء عند ابن أبي حاتم : "وفي بني جذيمة بن عامر" .

(٤) تفسير الطبري ٩/١٩ برقم ١٠٠٧١ .

[٥٦١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم٣٨١٤ ، من طريق إبراهيم بن المختار ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مثله .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل . وقد وصله ابن أبي حاتم بإسناد ضعيف .

٥٦٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد بنحوه[١] ، قال ابن جريج ، عن عكرمة ، قال : كان الحارث بن يزيد بن أنسة[٢] من بني عامر بن لؤي يعذب عياش بن أبي ربيعة مع أبي جهل[٣] ، ثم خرج الحارث بن يزيد مهاجراً إلى النبي ﷺ فلقيه عياش بالحرة فعلاه بالسيف حتى سكت وهو يحسب أنه كافر ، ثم جاء إلى النبي ﷺ فأخبره ، ونزلت : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً﴾ الآية ، فقرأها عليه ثم قال له : قم فحرِّر»[٤] .

٥٦٣ - الرواية الثانية :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً﴾ الآية ، قال : نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وكان أخاً لأبي جهل بن هشام لأمه ، وأنه أسلم وهاجر في المهاجرين الأولين قبل قدوم رسول الله ﷺ ، فطلبه أبوجهل والحارث بن هشام ومعهما رجل من بني عامر بن لؤي فأتوه المدينة ، وكان عياش أحب أخوته إلى أمه فكلموه ، وقالوا : إن أمك قد

---

(١) أي بنحو حديث قبله في الأصل عن مجاهد برقم (١٠٠٨٩،١٠٠٩٠) ، وليس فيه ذكر سبب النزول فلم أذكره .

(٢) الحارث بن يزيد بن أنسة ، وقيل أنيسة ، وقيل الحارث بن يزيد القرشي ، العامري ، من بني عامر بن لؤي ، خرج مهاجراً إلى النبي ﷺ فلقيه عياش بن أبي ربيعة فقتله وهو يحسب أنه كافر وقد ترجم ابن عبد البر وابن الأثير له في موضعين ، وقال ابن الأثير : ولافرق بين الترجمتين إلاّ أنه في الأولى ذكر القصة ونسبه إلى جده وهنا لم يذكرها .

انظر ترجمته في : الاستيعاب١/٣٠٥ ، أسد الغابة١/٤٢٢-٤٢٣ ، الإصابة١/٧٠٠ .

(٣) أبوجهل بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن كعب بن لؤي ، واسمه عمرو ، وكان يكنى أبا الحكم ، قتل يوم بدر مشركاً ، وانظر سيرة ابن هشام١/٢٧٧ ، ٢/٢٧٥ .

(٤) تفسير الطبري ٩/٣٢-٣٣ برقم ١٠٠٩١ .

[٥٦٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره ابن حجر في الإصابة١/٧٠١ ، عن ابن جرير من طريق ابن جريج ، عن عياش ، عن عكرمة ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٤٤ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** في إسناده ابن جريج مدلس وقد عنعن ، وفي نقل ابن حجر في الإصابة جعل بينه وبين عكرمة ، عياشاً مما يدل على أنه دلسه هنا ، والخبر مرسل .

حلفت أن لايظلها بيت حتى تراك ، وهي مضطجعة في الشمس ، فأتها لتنظر إليك ثم ارجع ، وأعطوه موثقاً من الله لايهيجونه[1] حتى يرجع إلى المدينة ، فأعطاه بعض أصحابه بعيراً له نجيباً ، وقال : إن خفت منهم شيئاً فاقعد على النجيب ، فلما أخرجوه من المدينة أخذوه فأوثقوه وجَلَدَه العامري ، فحلف ليقتلن العامري ، فلم يزل محبوساً بمكة حتى خرج يوم الفتح فاستقبله العامري ، وقد أسلم ولايعلم عياش بإسلامه فضربه فقتله ، فأنزل الله : ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً** ﴾ ، يقول : وهو لايعلم أنه مؤمن ، ﴿ **وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَنْ يَصَّدَّقُوا** ﴾ ، فيتركوا الدية»[2] .

٥٦٤ – الرواية الثالثة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله :﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً ...** ﴾ الآية ، قال : نزل هذا في رجل قتله أبوالدرداء[3] نزل هذا كله فيه ، كانوا في سرية فعدل أبوالدرداء إلى شعب يريد حاجة له ، فوجد رجلاً من القوم في غنم له ، فحمل عليه بالسيف ، فقال : لاإله إلاّ الله ، قال : فضربه ثم جاء بغنمه إلى القوم ثم وجد في نفسه شيئاً ، فأتى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له ، فقال له رسول الله ﷺ : ألا شققت على قلبه؟ ، فقال : ماعسيت أجد ، هل هو يارسول الله إلاّ دم أو ماء؟ ، قال : فقد أخبرك بلسانه فلم تصدقه ، قال : كيف بي يارسول الله؟ ، قال : فكيف بلاإله إلاّ الله؟ ، قال : فكيف بي يارسول الله؟ ، قال : فكيف بلاإله إلاّ الله؟ ، حتى تمنيت أن يكون ذلك مبتدأ إسلامي ، ونزل القرآن : ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً** ﴾ ، حتى

---

(١) يهيجونه : هاج الشيئ يهيج هيجاً وهياجاً وهيجاناً واهتاج وتهيج ثار لمشقة أو ضرر ... والهيج الحركة ، والهيج : الفتنة ، لسان العرب٢/٣٩٤-٣٩٥ ، مادة "هيج" .

(٢) تفسير الطبري ٩/٣٣-٣٤ برقم ١٠٠٩٢ .

[**٥٦٣**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٤٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه** : المصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل .

(٣) أبوالدرداء هو : عويمر بن زيد بن قيس ، الأنصاري ، أبوالدرداء مختلف في اسم أبيه ، وأما هو فمشهور بكنيته ، وقيل اسمه : عامر وعويمر لقب ، صحابي جليل أول مشاهده أحد ، وكان عابداً ، مات في أواخر خلافة عثمان ، وقيل عاش بعد ذلك .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/٢١١ ، أسد الغابة٦/٩٤ ، الإصابة٧/١٠٢ .

بلغ : ﴿إِلاَّ أَنْ يَصَّدَّقُــوا﴾ ، قــال : إلاّ أن يضعوهــا »[١] .

* * *

*** قولـه تعـالى :**

﴿وَمَـنْ يَقْتُـلْ مُؤْمِنـاً مُتَعَمِّـداً فَجَـزَاؤُهُ جَهَنَّـمُ خَـالِداً فِيْهَـا وَغَضِـبَ اللَّهُ عَلَيْـهِ وَلَعَنَــهُ وَأَعَـدَّ لَـهُ عَذَابـاً عَظِيْمـاً﴾ [النسـاء:٩٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٥٦٥ – الروايـــة الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : أن رجلاً من الأنصار قتل أخا مقيس[٢] بن صُبابة ، فأعطاه النبي ﷺ الدية فقبلها ، ثم وثب على قاتل أخيه فقتله .

قال ابن جريج ، وقال غيره : ضرب النبي ﷺ ديته على بني النجار ، ثم بعث مقيساً

---

(١) تفسير الطبري ٣٤/٩ برقم ١٠٠٩٣ .

[٥٦٤] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣٤٥/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** في إسناده ابن يزيد ضعيف ، والخبر معضل .

*** الاختيار والترجيح :**

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية قولين :

الأول : أنها نزلت في عياش بن أبي ربيعة .

الثاني : أنها نزلت في أبي الدرداء .

ولم يرجح ابن جرير شيئاً ، بل قال : "وجائز أن تكون نزلت الآية في عياش بن أبي ربيعة وقتيله ، وفي أبي الدرداء وصاحبه" التفسير٣٤/٩ .

قلت : الروايات الواردة في كلا القولين مرسلة ، بأسانيد ضعيفة .

(٢) مقيس بن صبابة وأخوه هشام بن صبابه –بضم المهملة وموحدتين الأولى خفيفة– ، ابن حزن بن سيار بن عبدالله بن كليب ، أسلم هشام وقاتل يوم المريسيع مع المسلمين ، وقُتِل في غزوة ذي قرد ، مسلماً سنة ٦هـ ، قتله أنصاري خطأً ، فأمر له النبي ﷺ بالدّية ، فأخذها أخوه مقيس ثم رأى الأنصاري ، قاتل أخيه فقتله ثم ارتدّ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب١٥٢٩/٤ ، أسد الغابة٤٠٠/٥ ، الإصابة٤٢٢/٦ .

وبعث معه رجلاً من بني فهر[1] في حاجة للنبي ﷺ فاحتمل مقيس الفهريّ وكان أيداً[2] فضرب به الأرض ورضح[3] رأسه بين حجرين ثم أُلفِيَ[4] يتغنى :

[ثأرت][5] به فهراً وحملت عقله # سراة بني النجار رباب فارع[6]

فقال النبي ﷺ : أظنه قد أحدث حدثاً أما والله لئن كان فعل لأؤمنه في حل ولاحرم ، ولاسلم ولاحرب ، فقتل يوم الفتح .

وقال ابن جريج : وفيه نزلت هذه الآية : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً... ﴾»[7] الآية .

٥٦٦ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، قال : قال لي عبدالرحمن بن أبزى : سئل ابن عباس ، عن قوله : **﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾** ، فقال : لم ينسخها شيء ، وقال في هذه الآية : **﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَن**

(١) فهر –بكسر الفاء وسكون الهاء بعده الراء– ابن مالك بن النضر بن كنانة ، وإليه تنسب قريش ومحارب والحارث بن فهر ، وانظر : الإنساب٤/٤١٢ .

(٢) أيد : الأَيْد والآيد جميعاً القوة ... ، ورجل أيّد –بالتشديد– أي قوي ، اللسان٣/٧٦ ، مادة "أيد" .

(٣) رضح رأسه بالحجر يرضحه رضحاً رَضَّه ، والرضحُ مثل الرضخ كلاهما بمعنى واحد ، لسان العرب٥/٢٢٩ ، مادة "رضح" .

(٤) ألفى الشيء : وجده ، وتلافاه : افتقده وتداركه ... ، وألفيت الشيء ألفيه إلفاءً : إذا وجدته وصادمته ولقيته ، لسان العرب١٥/٢٥٢ ، مادة "لفا" .

(٥) قال شاكر : في المخطوطة والمطبوعة "قتلت" ، وليس صواباً .

(٦) انظر الأبيات في سيرة ابن هشام٣/٣٣٨ ، وتاريخ الطبري٣/١٦ ، معجم البلدان٤/٢٢٨ ، وفارع اسم أطم ، وهو حصن بالمدينة .

(٧) تفسير الطبري ٩/٦١–٦٢ برقم ١٠١٨٦ .

[٥٦٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق في السيرة٣/٣٣٨ ، بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٤٩ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وذكره ابن أبي حاتم٣٩١٤ ، عن سعيد بن جبير نحوه ، وإسناده حسن إلى سعيد بن جبير ، إلاّ أنه مرسل .

* **الحكم عليه :** فيه ابن جريج مدلس وقد عنعن ، وقد جاء مثله بإسناد حسن ، عن سعيد بن جبير مرسلاً كما سبق .

يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ﴾ [الفرقان:٦٨] ، قال : نزلت في أهل الشرك »[١] .

٥٦٧ – الرواية الثالثة :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن سعيد بن جبير ، قال : أمرني عبدالرحمن بن أبزى أن أسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين فذكر نحوه »[٢] .

٥٦٨ – الرواية الرابعة : (وفيها ذكر سبب نزول آية الفرقان)

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا طلق بن غنام ، عن زائدة ، عن منصور ، قال : حدثني سعيد بن جبير ، أو حدثت عن سعيد بن جبير : أن عبدالرحمن بن أبزى أمره أن يسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين التي في النساء : ﴿ **وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ** ﴾ ، إلى آخر الآية ، والتي في سورة الفرقان : ﴿ **وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً** ﴾ ، إلى : ﴿ **وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً** ﴾ [الفرقان:٦٨] ، قال ابن عباس : إذا دخل الرجل في الإسلام ، وعلم شرائعه وأمره ثم قتل مؤمناً متعمداً ، فلا توبة له ، وأما التي في (الفرقان) فإنها لما نزلت قال المشركون من أهل مكة : فقد عدلنا بالله ، وقتلنا النفس التي حرم الله بغير الحق ، وأتينا الفواحش فما ينفعنا

---

(١) تفسير الطبري ٩/٦٥ برقم ١٠١٩٢ .

[٥٦٦] تراجم رجال السند :

– **ابن أَبْزى :** هو عبدالرحمن بن أبزى –بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها زاي ، مقصور ، الخزاعي ، مولاهم صحابي صغير ، وكان في عهد عمر رجلاً ، وكان على خراسان لعلي ، ع .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/٣٦٦ ، أسد الغابة٣/٤١٩ ، الإصابة٤/٢٣٨ .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه من هذا الطريق ، وانظر الذي يليه ، وسيكرره المؤلف بهذا السند برقم ١٢٤٩ .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٩/٦٥ برقم ١٠١٩٣ .

[٥٦٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه مسلم٤/٢٣١٧ ، في التفسير ، والنسائي٧/٨٦ ، في تعظيم الدم ، وفي الكبرى في التفسير٦/٤٢١ ، من طريق محمد بن المثنى به مثله ، وأخرجه البخاري٨/٤٩٣،٤٩٥ ، في التفسير برقم٤٧٦٤ ، وبرقم٤٧٦٦ ، من طريقين عن شعبة به مثله ، وسيذكره المؤلف برقم ١٢٥٠ بهذا الإسناد أيضاً نحوه .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

الإسلام ، قال : فنزلت : ﴿إِلاَّ مَن تَابَ﴾»(١) الآية .

* * *

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيْرَةٌ ، كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيْراً﴾ [النساء:٩٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث عشرة رواية هي :

٥٦٩ – الرواية الأولى :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : بعث النبي ﷺ مُحَلِّم بن جَثَّامَة(٢) مبعثاً ، فلقيهم عامر بن

---

(١) تفسير الطبري ٩/٦٥ برقم ١٠١٩٤ .

[٥٦٨] تراجم رجال السند :

– **طلق بن غنام** –بمعجمة ونون– ابن طلق بن معاوية ، النخعي ، أبومحمد الكوفي ، ثقة ، مات سنة ٢١١هـ ، خ ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٣٣ ، تقريب التهذيب٢٨٣ .

– **زائدة بن قدامة** ، الثقفي ، أبوالصلت ، الكوفي ، ثقة ، ثبت ، صاحب سنة ، مات سنة ١٦٠هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٣٠٦ ، تقريب التهذيب٢١٣ .

*** تخريجه :**

أخرجه البخاري٧/١٦٥ ، في المناقب ، باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة برقم٣٨٥٥ ، وأبوداود٤/١٠٤ ، في الفتن والملاحم برقم٤٢٧٣ ، من طريق جرير ، عن منصور ، عن سعيد بن جبير ، أو حدثني الحكم عن سعيد بن جبير ، قال : سألت ابن عباس ثم ذكره .

وأخرج نحوه مسلم (٤/١٣١٨) (١٩) من طريق أبي معاوية عن منصور به .

وأخرجه الطبري١٩/٣٠٥ ، من طريق جرير به مثله غير أنه لم يصرح بسبب النزول .

وفي هذا بيان لِمَن حدَّث منصور ، عن سعيد ، وهذا لايضر ، فمنصور ثقة ، ولم يعرف بتدليس ، وقد صرح بالتحديث من شيخيه في الرواية هذه والتي تليها ، فيكون له شيخان في هذا الحديث ، وسيكرره المؤلف برقم١٢٤٧ سنداً ومتناً .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(٢) مُحَلِّمُ بن جَثَّامَةَ ، واسمه يزيد بن قيس بن ربيعة ، الكناني ، الليثي ، أخو الصعب بن جثامة ، قيل
<=

الأَضْبَط[١] ، فحياهم بتحية الإسلام ، وكانت بينهم حِنة[٢] في الجاهلية فرماه محلم بسهم فقتله ، فجاء الخبر إلى رسول الله ﷺ فتكلم فيه عُيَيْنة[٣] والأَقْرَع[٤] ، فقال الأقرع : يارسول الله سُنَّ اليوم وغَيِّر غداً ، فقال عيينة : لاوالله حتى تذوق [نساؤه][٥] ماذاق نسائي ، فجاء مُحَلِّم في بردين[٦] فجلس بين يدي رسول الله يستغفر له ، فقال له النبي ﷺ : « **لاَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ** » ، فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فما مضت به سابعة حتى مات ودفنوه فلفظته الأرض ، فجاءوا إلى النبي ﷺ ، فذكروا ذلك له فقال : « **إِنَّ الأَرْضَ تَقْبَلُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ صَاحِبُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ أَرَادَ أَنْ يَعِظَكُمْ** » ، ثم طرحوه بين صدفي[٧] جبل وألقوا عليه من الحجارة ونزلت : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا**﴾[٨] الآية .

=

مات في عهد النبي ﷺ ، وقيل بل نزل حمص ومات فيها في إمارة ابن الزبير ، انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/٢٣ ، أسد الغابة٥/٧١ ، الإصابة٥/٥٨٤ .

(١) عامر بن الأَضْبَط ، الأشجعي ، قتلته سرية رسول الله ﷺ يظنونه متعوذاً بالشهادة ، وقيل إن المقتول يومئذ غيره ، انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/٣٣٥ ، أسد الغابة٣/١١٣ ، الإصابة٣/٤٦٦ .

(٢) حَنة ، الإحْنَةُ : الحقد في الصدور ، وحِنَة ، لغة قليلة في الإحنة ، وأنكرها بعضهم ، وقد وردت في بعض الأحاديث ، وانظر لسان العرب٨/١٣ ، مادة "أحن" .

(٣) عُيَيْنَة بن حِصْن بن حُذيفة ، الفَزاري ، أبومالك ، أسلم قبل الفتح ، وشهد حنيناً والطائف ، وكان من المؤلفة قلوبهم ومن الأعراب الجفاة ، وارتد في عهد أبي بكر ، وأسر ، ثم أسلم فأطلقه أبوبكر ، انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/٣١٦ ، أسد الغابة٤/٣١٨ ، الإصابة٤/٦٣٩ .

(٤) الأقرعَ بن حَابس بن عقال بن محمد ، التميمي ، من المؤلفة قلوبهم ، أسلم بعد فتح مكة ، وشهد حنيناً والطائف وشهد مع خالد بن الوليد حرب أهل العراق ، ومابعدها ، قتل زمن عثمان ، انظر ترجمته في : الاستيعاب١/١٩٣ ، أسد الغابة١/٢٦٤ ، الإصابة١/٢٥٢ .

(٥) قال شاكر في المخطوطة "بكاؤه" وهو تحريف من الناسخ والصواب من السياق وتفسير ابن كثير .

(٦) قال شاكر : في المخطوطة "برد" ، والصواب من ابن كثير ، والبُرْد : ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الموّش ، والجمع أبراد ، وأبرد وبرود ، اللسان٣/٨٧ ، مادة "برد" .

(٧) الصدف : كل شيء مرتفع عظيم كالهدف والحائط والجبل ، والصدف ، والصدفة الجانب والناحية ، والصدف : مابين الجبلين ، لسان العرب٩/١٨٨ .

(٨) تفسير الطبري ٩/٧٢-٧٣ برقم ١٠٢١١ .

[٥٦٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب٤/٢٤ ، عن ابن جرير ، وذكره السيوطي٢/٥٦ ، ونسبه إلى ابن

<=

٥٧٠ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبدالله بن قُسيط ، عن أبي القعقاع بن عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي ، عن أبيه عبدالله بن أبي حدرد ، قال :

بعثنا رسول الله ﷺ إلى إضَم[١] ، فخرجت في نفر من المسلمين فيهم أبوقتادة الحارث بن ربعي[٢] ، ومحلِّم بن جثامة بن قيس الليثي[٣] ، فخرجنا ، حتى إذا كنا ببطن إضم مر بنا عامر بن الأَضْبَط الأشجعي[٤] ، على قعود[٥] وله معه مُتَيِّع[٦] له ، ووطب[٧] من لبن ، فلما مرّ بنا سلّم علينا بتحية الإسلام ، فأمسكنا عنه ، وحَمَلَ عليه محلِّم بن جثامة الليثي لشيء

=

جرير فقط ، وقد جاء نحوه من طرق أخرى ، وأخرجه البيهقي في الدلائل٤/٣٠٩و٣١٠ ، من حديث قبيصة بن ذؤيب مرسلاً نحوه ، ومن حديث الحسن مرسلاً نحوه أيضاً ، وهو عند ابن أبي حاتم برقم٣٩٢٨ ، وأخرجه عبدالرزاق في التفسير١/١٦٨ ، حدثنا معمر ، عن قتادة ، قال بلغني : أن رجلاً ... ، ثم ذكر نحوه .

وأخرجه أحمد٤/٤٣٨-٤٣٩ ، عن عمران بن حصين نحوه ، وفيه رجل مبهم ، وانظر الحديث٥٧٠،٥٧١ .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وابن إسحاق مدلس ، وقد عنعن ، لكن له شواهد مرسلة تقدمت في تخريجه ، وانظر الذي يليه .

(١) إِضَم : بالكسرة ثم الفتح وميم : ذو إضم ، ماء يطؤه الطريق بين مكة والمدينة عند السُّمَينة ، وقيل : إسم وادٍ بجبال تهامة ، وقيل : إضم ، وادٍ لأشجع وجهينة... . معجم البلدان : ١/٢١٤ــــ٢١٥ .
قلت : ويصب مسيل هذا الوادي في البحر الأحمر ، بين الوجه وأملج ، انظر المعالم الأثيرة ٢٩ .

(٢) أبوقتادة الأنصاري : اسمه الحارث بن ربعي بن بلدمة بن خناس الخزرجي السَّلمي ، فارس رسول الله ﷺ ، شهد أحداً ومابعدها ، وقيل : شهد بدراً ، توفي سنة ٥٤هـ بالمدينة المنورة ، وقيل : بالكوفة.
ترجمته في : الاستيعاب ٤/٢٩٤ ، وأسد الغابة ٦/٢٤٥ ، والإصابة ٧/٢٧٢ .

(٣) الليثي : بفتح اللام وتشديدها وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين في آخرها الثاء المثلثة ، نسبة إلى ليث بن كنانة. الأنساب ٥/١٥١ .

(٤) الأشجعي : هذه النسبة إلى قبيلة أشجع. الأنساب ١/١٦٥ .

(٥) القَعْود : من الدواب مايقتعده الرجل للركوب والحمل ، ولا يكون إلا ذكراً.....
والقَعُود من الإبل : ما أمكن أن يركب وأدناه أن تكون له سنتان . اللسان ١١/٢٣٨ .

(٦) مُتَيِّع : تصغير متاع ، والمتاع : من متعة البيت ، مايستمتع به الإنسان في حوائجه ، والمتاع : السلعة . لسان العرب ١٣/١٧ مادة (متع) .

(٧) الْوَطْبُ : سقاء اللبن ، ...وهو جلد الجَذَع فما فوقه . لسان العرب ١٥/٣٣٤ مادة (وطب) .

كان بينه وبينه ، فقتله ، وأخذ بعيره ومُتَيعه ، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر ، نزل فينا القرآن : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾»[1] الآية [النساء:٩٤] .

٥٧١ – الرواية الثالثة :

« حدثني هارون بن إدريس الأصم ، قال : حدثنا المحاربي عبدالرحمن بن محمد ، عن محمد بن

---

(١) تفسير الطبري ٩/٧٣ ، برقم ١٠٢١٢.

[٥٧٠] تراجم رجال السند :

– **يزيد بن عبدالله بن قُسيط** ـ بقاف ومهملتين مصغر ـ ابن أسامة الليثي ، أبوعبدالله المدني ، الأعرج ، ثقة مات سنة ١٢٢هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٣٤٢ ، تقريب التهذيب٦٠٢ .

– **أبو القعقاع** كذ في الأصل المخطوط وفي سيرة ابن هشام ومسند أحمد : القعقاع بن عبدالله بن أبي حدرد ، الأسلمي ، وترجم البخاري للقعقاع بن أبي حدرد وقال : له صحبة ، وقال : يقال القعقاع بن عبدالله بن أبي حدرد ولايصح أن له صحبة .

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه لايصح له صحبة وقال : أدخله بعض الناس في الضعفاء ، فسمعت أبي يقول يحول من هذا الكتاب .

وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير٧/١٨٧ ، الجرح والتعديل٧/٣٦ ، الثقات لابن حبان٥/٣٢٣ .

– **عبدالله بن أبي حَدْرَد** الأسلمي ، أبومحمد ، صحابي أول مشاهده الحُديبية وخيبر ومابعدها ، توفي سنة ٧١هـ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/٢٣ ، أسد الغابة٣/٢١١ ، الإصابة٤/٤٨ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن إسحاق٤/٣٠٢ ، قال : حدثني يزيد به مثله ، وأخرجه أحمد٦/١١ ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني رقم٢٣٨٧ ، وابن أبي حاتم٣٩٣١ ، والواحدي في أسباب النزول١٧٧ ، والبيهقي في دلائل النبوة٤/٣٠٥،٣٠٦ ، والضياء في المختارة٩/٢٤٧ برقم ٢١٩،٢٢٠ ، من طرق عن محمد بن إسحاق به .

وذكره ابن سعد في الطبقات٢/١٠١ بدون إسناد ، ولم أجده في الطبراني ، وابن أبي شيبة المطبوع .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢٥٦ ، ونسبه إلى ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير والطبراني وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي نعيم والبيهقي في الدلائل ، وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، لكن مدار الحديث على ابن إسحاق مدلس ، وقد صرح بالتحديث ، فالحديث حسن لغيره .

إسحاق ، عن يزيد بن عبدالله بن قسيط ، عن ابن أبي حدرد الأسلمي ، عن أبيه نحوه»[1] .

٥٧٢ ـ الرواية الرابعة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا ابن عيينة عن عمرو ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : لحق ناس من المسلمين رجلاً في غنيمة له ، فقال : السلام عليكم ، فقتلوه ، وأخذوا تلك الغنيمة ، فنزلت هذه الآية : ﴿ **وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً ، تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾ .تلك الغنيمة»[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٧٤/٩ برقم ١٠٢١٣.

[٥٧١] تراجم رجال السند :

– **هارون بن إدريس الأصم** : لم أقف عليه .

– **عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي** : أبومحمد الكوفي ، لابأس به ، وكان يدلس ، قاله أحمد ، مات سنة ١٩٥هـ . ع .

ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٦٥/٦ ، وتقريب التهذيب ٣٤٩ .

* **تخرجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم (٣٩٢٠) من طريق أبي سعيد الأشجع ، حدثنا المحاربي به مثله .

وذكره السيوطي في : الدر المنثور٢٥٦/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن أبي حاتم والبغوي في معجمه ، وعبد بن حميد .

وانظر : تخريج الذي قبله .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المؤلف ، لم أقف عليه ، والمحاربي لابأس به ، وكان يدلس ، وقد عنعن ، وكذلك ابن إسحاق مدلس ، وقد صرح بالتحديث كما في تخريج الرواية التي قبله ، وله متابعات وشواهد تقويه ، تقدمت في تخريج الحديث رقم ٥٦٩،٥٧٠ ، وستأتي أيضاً ، **فالحديث حسن لغيره** .

(٢) تفسير الطبري ٧٥/٩ برقم ١٠٢١٤.

[٥٧٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه سعيد بن منصور ١٣٥٠/٤ برقم ٦٧٧ ، ثنا سفيان به مثله ، وأخرجه البخاري ٢٥٨/٨ في التفسير ، باب : "ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام..." برقم ٤٥٩١ ، ومسلم : ٢٣١٩/٤ في التفسير برقم ٢٢ ، وأبوداود ٢٨٢/٤ في الحروف والقراءات برقم ٣٩٧٤ ، والنسائي في تفسيره ٣٩٨/١ برقم١٣٦ ، وابن أبي حاتم ٣٩٢٩ ، والواحدي في أسباب النزول ١٧٥ ، من طرق عن ابن عيينة به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٥٦/٢ ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

* **الحكم عليه** : إسناه صحيح .

٥٧٣ - الرواية الخامسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ، عن ابن عباس بنحوه »[١] .

٥٧٤ - الرواية السادسة :

« حدثني سعيد بن الربيع ، قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو سمع عطاء ، عن ابن عباس ، قال : لحق المسلمون رجلاً ، ثم ذكر مثله »[٢] .

٥٧٥ - الرواية السابعة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا عبدالرحيم بن سليمان ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : مر رجل من بني سُليم على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ -وهو في غنم له- فسلم عليهم ، فقالوا : ماسَّلم عليكم إلا ليتعوذ[٣] منكم ، فعمدوا إليه فقتلوه ، وأخذوا غنمه ، فأتوا بها رسول الله ﷺ ، فأنزل الله عزوجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ »[٤] الآية .

---

(١) تفسير الطبري ٧٥/٩ برقم ١٠٢١٥.

[٥٧٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ١٧٠/١ به مثله .

وانظر تخريج الذي قبله .

*** الحكم عليه** : إسناده حسن من أجل شيخ المصنف وقد توبع ، فالحديث صحيح لغيره .

(٢) تفسير الطبري ٧٥/٩-٧٦ ، برقم ١٠٢١٦.

[٥٧٤] حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وقد توبع في الذي قبله ، والحديث في الصحيحين .

(٣) يتعوذ : أي : إنما أقرّ بالشهادتين لاجئاً إليهما ومعتصماً بهما ليدفع عنه القتل ، وليس بمخلص في إسلامه. النهاية في غريب الحديث ٣١٨/٣ .

(٤) تفسير الطبري ٧٦/٩ برقم ١٠٢١٧ .

[٥٧٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة ٦٥٢/٧ في الجهاد من طريق عبد الرحيم به مثله .

وأخرجه ابن أبي شيبة ٦٥٢/٧ ، وأحمد ٢٢٩/١ ، ٢٧٢ ، ٣٤٢ ، والترمذي ٢٤٠/٥ في التفسير برقم ٣٠٣٠ ، والطبراني في الكبير ٢٧٨/١١-٢٧٩ برقم ١١٧٣١ ، والحاكم ٢٣٥/٢ من طرق عن إسرائيل به نحوه .

<=

٥٧٦ - الرواية الثامنة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عبيدالله ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ مثله »[١] .

٥٧٧ - الرواية التاسعة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ ...الآية . قال : وهذا الحديث في شأن مرداس[٢] رجل من غطفان ، ذكر لنا أن نبي الله ﷺ بعث جيشاً عليهم ، غالب الليثي[٣] إلى أهل فدك[٤] ، وبه ناس من غطفان ، وكان مرداس منهم ، ففرّ أصحابه ،

=

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٥٦/٢ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر وعبد بن حميد .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده سماك بن حرب ، وفي روايته عن عكرمة اضطراب ، لكنه لم ينفرد به ، فقد جاء نحوه من طريق آخر عن ابن عباس تقدم قبله برقم٥٧٢ ،٥٧٤ ، والحديث حسنه الترمذي ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

(١) تفسير الطبري ٧٦/٩ ، برقم ١٠٢١٨ .

[٥٧٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ١٧٥ ، من طريق أبي كريب ، ثنا عبيد الله ، به نحوه ، وهذه متابعة تامة لشيخ الطبري ، وانظر تخريجه من طرق أخرى برقم ٥٧٥ .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، وانظر الحكم على الحديث برقم ٥٧٥ .

(٢) **مرداس بن عمرو الفدكي** ، ويقال : مرداس بن نُهيك الضمري ، وقيل : الفزاري ، وقيل : الأسلمي ، وقيل : غطفاني ، وقيل : حليف بني مرة ، من بني الحرقة ، قتلته سرية رسول الله ﷺ ، انظر ترجمته في : الاستيعاب ٤٤٣/٣ ، أسد الغابة ١٣٥/٥ ، الإصابة ٥٩/٦ .

(٣) **غالب بن عبدالله الكناني الليثي** : وقيل : غالب بن عبدالله بن فضالة الليثي ، وقيل : غالب بن فضالة الليثي ، ورجح ابن حجر الأخير ، في هذه القصة.

ترجمته في الاستيعاب ٣٨١/٣ ، أسد الغابة ٣٢١/٤ ، الإصابة ٢٤٣/٥-٢٤٤ .

(٤) فدك : بالتحريك وآخره كاف : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أو ثلاثة ، أفاءها الله على رسوله ﷺ سنة ٧هـ ، معجم البلدان ٢٣٨/٤ .

قلت : وتسمى اليوم (الحائط) على طريق المدينة إلى خيبر ، انظر المعالم الأثيرة ٢١٥ .

فقال مرداس : إني مؤمن ، وإني غير متبعكم ، فَصَبَّحَتْهُ[1] الخيل غدوة[2] ، فلما لقوه سلّم عليهم مرداس ، فرماه أصحاب رسول الله ﷺ [فقتلوه][3] ، وأخذوا ما كان معه من متاع ، فأنزل الله جل وعز في شأنه : ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً﴾[النساء:٩٤] .لأن تحية المسلمين : السلام ، بها يتعارفون ، وبها يُحيّي بعضهم بعضا »[4] .

٥٧٨ – الرواية العاشرة :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدّي : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً ، تَبْتَغُوْنَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَعِنْدَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيْرَةٌ ، كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوْا.... ﴾.

بعث رسول الله ﷺ سرية عليها أسامة بن زيد[5] إلى بني ضمرة[6] ، فلقوا رجلاً منهم يدعى مرداس بن نُهيك ، معه غنيمة له وجمل أحمر ، فلما رآهم آوى إلى كهف جبل ، وتبعه أسامة ، فلما بلغ مرداس الكهف ، وضع فيه غنمه ، ثم أقبل إليهم ، فقال : السلام عليكم ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فشدّ عليه أسامة ، فقتله ، من أجل جمله وغنيمته ، وكان النبي ﷺ إذا بعث أسامة أحب أن يُثْني عليه خيراً ، ويسأل عنه أصحابه ، فلما رجعوا لم يسألهم عنه ، فجعل القوم يحدثون النبي ﷺ ، ويقولون : يا رسول الله!

---

(١) صبحهم ، أي : أتاهم صباحاً. النهاية في غريب الحديث ٦/٣

(٢) غُدوة : بالضم : مابين صلاة الغداة وطلوع الشمس. النهاية ٣٤٦/٣

(٣) مابين المعقوفين قال محمود شاكر : "في المخطوط "فدعاه" ، وهو تحريف ، والصواب ماأثبتناه.

(٤) تفسير الطبري ٧٧/٩ ، ٧٨ برقم ١٠٢٢٠.

[٥٧٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن حجر في الإصابة ٦٠/٦ عن عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه .

وذكره السيوطي في : الدر المنثور ٣٥٧/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة إلا أنه مرسل .

(٥) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، الأمير ، أبومحمد ، وأبوزيد . صحابي مشهور ، مات سنة ٥٤هـ بالمدينة ، ترجمته في : الاستيعاب١/١٧٠ ، أسد الغابة١/١٩٤ ، الإصابة١/٢٠٢ .

(٦) بنو ضمرة : بىن بكر بن عبد مناف ، بن كنانة ، من مضر . انظر : اللباب في تهذيب الانساب٣٦٥/٢ .

لو رأيت أسامة ولقيه رجل ، فقال الرجل : « لا إله إلا الله ، محمدا رسول الله » ، فشدّ عليه فقتله ، وهو معرض عنهم ، فلما أكثروا عليه رفع رأسه إلى أسامة ، فقال : « **كَيْفَ أَنْتَ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّه** » ، قال : يارسول الله! إنما قالها متعوذاً ، تعوّذ بها ، فقال له رسول الله ﷺ : « **هَلاَّ شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ ، فَنَظَرْتَ إِلَيْهِ** » ، قال : يا رسول الله! إنما قلبه بَضْعَة[1] من جسده ، فأنزل الله عزوجل خبر هذا ، وأخبره إنما قتله من أجل جمله وغنمه ، فذلك حين يقول ﴿ **تَبْتغُونَ عَرَضَ الْحَيَاة الدُّنْيَا** ﴾ ، فلما بلغ ﴿ **فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ** ﴾ ، يقول : « فتاب الله عليكم » ، فحلف أسامة أن لا يقاتل رجلاً يقول : لا إله إلا الله ، بعد ذلك الرجل ، وما لقي من رسول الله ﷺ فيه »[2] .

٥٧٩ – الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا أبوأحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن أبي الضحى ، عن مسروق : أن قوماً من المسلمين لقوْا رجلاً من المشركين في غُنَيمةٍ له ، فقال : السلام عليكم ، إني مؤمن ، فظنوا أنه يتعوّذ بذلك ، فقتلوه ، وأخذوا غنيمته ، فأنزل الله جل وعز : ﴿ **وَلاَ تَقُوْلُوْا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً ، تَبْتَغُوْنَ عَرَضَ الْحَيَاة الدُّنْيَا** ﴾ -تلك الغنيمة- ﴿ **كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ ، فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوْا** ﴾ »[3] .

---

(١) البَضْعَة : بالفتح ، القطعة من اللحم. النهاية في غريب الحديث ١٣٣/١ .

(٢) تفسير الطبري٩/٧٨،٧٩ برقم ١٠٢٢١.

[٥٧٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخرجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٥٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : المصنف هنا يروي نسخة السدي ، وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم ٣ ، لكن أصل القصة ثابت في الصحيحين من حديث أسامة بن زيد ، دون ذكر سبب النزول .

أخرجه البخاري ١٩١/١٢ برقم ٦٨٧٢ ، ومسلم ٩٦/١ في الإيمان ، وأبوداود ٤٤/٣ في الجهاد برقم ٢٦٤٣ .

(٣) تفسير الطبري ٧٩/٩ــ٨٠ ، قرقم ١٠٢٢٣.

[٥٧٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في : الدر المنثور ٣٥٨/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى مسروق ، إلا أنه مرسل .

٥٨٠ – الرواية الثانية عشرة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن حبيب بن أبي عمرة ، عن سعيد بن جبير ، قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوْا﴾ ، قال : خرج المقداد بن الأسود[1] في سرية بعثه رسول الله ﷺ ، قال : فمروا برجل في غنيمة له ، فقال : إني مسلم ، فقتله [ابن][2]الأسود ، فلما قدموا ذكروا ذلك للنبي ﷺ ، فنزلت هذه الآية : ﴿وَلاَ تَقُوْلُوْا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً ، تَبْتَغُوْنَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ، قال : الغنيمة »[3] .

٥٨١ – الرواية الثالثة عشرة :

حدثني يونس ، قال : أخبر ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : نزل ذلك في رجل قتله

---

(١) **المقداد بن الأسود ، هو** : المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك ، البهراني ، ثم الكندي ، ثم الزهري ، حالف أبوه كنده ، وتبناه هو : الأسود بن يغوث الزهري ، فنسب إليه. صحابي مشهور ، من السابقين ، مات سنة ٣٣هـ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/٤٢ ، أسد الغابة٥/٢٤٢ ، الإصابة٦/١٥٩ .

(٢) مابين المعقوفين سقطت من الأصل ، وأضاف المحقق بدلاً عنها في الأصل "المقداد" ، كما في المطبوعة ، **قلت** : والأقرب إلى الصواب إضافة "ابن" فقط بدلاً من تغيير العبارة.

(٣) تفسير الطبري ٩/٨٠ برقم ١٠٢٢٤.

[٥٨٠] تراجم رجال السند :

– **حبيب بن أبي عمرة القصاب** ، أبوعبدالله الحِماني -بكسر المهملة- الكوفي ، ثقة ، مات سَنَة ١٤٢هـ . خ م مد ت س ق .

ترجمته في تهذيب التهذيب ٢٠/١٨٨ ، تقريب التهذيب١٥١ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة ٧/٦٥٢ في الجهاد من طريق وكيع به مثله مرسلاً .

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٢/٣٠–٣١ برقم ١٢٣٧٩ من طريق أبي بكر بن علي بن عطاء ، ثنا حبيب بن أبي عمرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، نحوه .

وقال البخاري١٢/١٨٧ قال حبيب بن أبي عمرة ، عن سعيد ، عن ابن عباس قول النبي ﷺ للمقداد ، ولم يذكر القصة .

قال الحافظ في الفتح ١٢/١٩٠–١٩١ ، وهذا التعليق وصله البزار والدارقطني في "الأفراد" والطبراني في "الكبير"... ، قال الدارقطني : تفرد به حبيب ، وتفرد به أبوبكر عنه ، قلت (ابن حجر) : قد تابع أبابكر سفيان الثوري ، لكنه أرسله" ا هـ .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف ، وقد توبع ، وباقي رجاله ثقات ، والخبر مرسل .

أبوالدرداء -فذكر من قصة أبي الدرداء نحو القصة التي ذكرت عن أسامة بن زيد-[١] .

* قوله تعالى :

﴿ لا يَسْتَوِيْ القَاعِدُوْنَ مِنَ المُؤْمِنِيْنَ غَيْرُ أُولِيْ الضَّرَرِ وَالمُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، فَضَّلَ اللَّهُ المُجَاهِدِيْنَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِيْنَ دَرَجَةً ، وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الحُسْنَى ، وَفَضَّلَ اللَّهُ المُجَاهِدِيْنَ عَلَى القَاعِدِيْنَ أَجْراً عَظِيماً ﴾[النساء:٩٥] .

أورد الإمام الطبري في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع عشرة رواية ، هي :

٥٨٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا نصر بن علي الجهني ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، أن رسول الله ﷺ قال : « ائتُوْنِي بِالكَتِفِ[٢] ، وَاللَّوْحِ »[٣] ، فَكَتَبَ «

---

(١) تفسير الطبري ٨٠/٩ برقم ١٠٢٢٥.

[٥٨١] في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخبر معضل ، وتقدم بسنده ومتنه مطولاً برقم٥٦٤ .

* الاختيار والترجيح :

ذكر ابن جرير -رحمه الله- في سبب نزول هذه الآية ثلاث عشرة رواية ، تتضمن عدة أقوال ، ولم يرجح شيئاً .

وقال الحافظ ابن عبد البر في "الاستيعاب" ٢٤/٤ : "والاختلاف في المراد بهذه الآية مضطرب فيه جداً ، قيل : نزلت في المقداد ، وقيل : في أسامة بن زيد ، وقيل : في محلم بن جثامة ، وقال ابن عباس : نزلت في سرية ، ولم يسم أحداً ، وقيل : نزلت في غالب الليثي ، وقيل : نزلت في رجل من بني ليث يقال له "فليت" كان على السرية ، وقيل : نزلت في أبي الدرداء ، وهذا اضطراب شديد جداً ، ومعلوم أن قتله كان خطأً لا عمداً ، لأن قاتله لم يصدقه في قوله ، والله أعلم" .

قلت : مردُّ هذه الأقوال إلى أربعة :

الأول : أنها نزلت في أسامة بن زيد ، وهو القاتل ، والمقتول : مرداس بن نهيك ، وأمير السرية غالب الليثي ، أفاده ابن حجر في الفتح ٢٥٨/٨ .

الثاني : أنها نزلت في المقداد .

الثالث : أنها نزلت في محلم بن جثامة .

الرابع : أنها نزلت في أبي الدرداء .

وقد صحت الروايات بالقول الأول والثالث ، وباقي الأقوال فيها ضعف .

قال الحافظ بن حجر في "الإصابة" ٦٠/٦ : "وإذا ثبت الاختلاف في تسمية من باشر القتل مع الاختلاف في المقتول ، احتمل تعدد القصة .

وقال في الفتح ٢٥٩/٨ : "ولا مانع أن تنزل الآية في الأمرين معاً" .

(٢) الكَتِفُ : عَظم عريض يكون في أصل كَتِف الحيوان من الناس والدواب ، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم . النهاية في غريب الحديث ١٥٠/٤ .

لا يَسْتَوِيْ القَاعِدُوْنَ مِنَ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُجَاهِدُوْنَ» ، وعمرو بن أم مكتوم[١] خلف ظهره ، فقال : هل لي من رخصة يا رسول الله؟ فنزلت : ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾»[٢] .

٥٨٣ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبوبكر بن عياش ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، قال : لما نزلت : ﴿لا يَسْتَوِيْ القَاعِدُوْنَ مِنَ المُؤْمِنِيْنَ﴾ ، جاء ابن أمّ مكتوم ، وكان أعمى ، فقال : « يارسول الله وأنا أعمى » ؟ فما برح حتى نزلت : ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾»[٣] .

=

(٣) اللَّوحُ : كل صحيفة عريضة من صفائح الخشب...واللوح الذي يكتب فيه ، ..وكل عَظم عريض لوح. لسان العرب ٥٨٤/١٢ مادة (لوح) .

(١) هو : عمرو بن زائدة أو بن قيس بن زائدة ، ويقال : زيادة ، القرشي ، العامري ، ابن أم مكتوم ، الأعمى ، الصحابي المشهور ، قديم الإسلام ، ويقال : اسمه عبدالله ، ويقال : الحصين ، كان النبي ﷺ يستخلفه على المدينة ، مات في آخر خلافة عمر.

انظر ترجمته في : أسد الغابة٤/٢١٠ ، الإصابة٤/٤٩٤ .

(٢) تفسير الطبري ٦/٨٦ برقم ١٠٢٣٣.

[٥٨٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه الترمذي ٤/١٩١ في الجهاد ، باب ماجاء في الرخصة لأهل العذر في القعود برقم ١٦٧٠ ، والنسائي ٦/١٠ في الجهاد ، باب الرخصة في التخلف ، من طريق نصر بن علي ، حدثنا المعتمر بمثله ، وقال الترمذي : « وهذا حديث حسن صحيح » ، وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح ، فيه أبوإسحاق السبيعي ، اختلط ، لكن سليمان التيمي لم يذكر في الرواة الذين رووا عنه بعد الاختلاط ، فلعله سمع منه قبل الاختلاط ولم ينفرد به بل تابعه عليه سفيان الثوري كما يأتي ، وقد روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه .

(٣) تفسير الطبري ٩/٨٦-٨٧ برقم ١٠٢٣٤.

[٥٨٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه النسائي ٦/١٠ في الجهاد ، باب الرخصة في التخلف ، من طريق محمد بن عبيد ، حدثنا أبوبكر به مثله .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف ، وقد تابعه محمد بن عبيد ، وأبوإسحاق ، اختلط ، وأبوبكر روى عنه بعد اختلاطه ، وقد تابعهُ سفيان على ذلك كما يأتي وهو ممن ممن روى عنه قبل الاختلاط ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم .

٥٨٤ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثني أبي ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب ، في قوله : ﴿ لا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ ، قال :

لما نزلت جاء ابن أم مكتوم إلى النبي ﷺ وكان ضرير البصر[1] ، فقال : يارسول الله! ماتأمرني ، فإني ضرير البصر ، فأنزل الله هذه الآية ، فقال : « ائْتُونِي بِالكَتِفِ ، والدَّوَاةِ[2] ، أو اللَّوْحِ والدَّوَاةِ »[3] .

٥٨٥ - الرواية الرابعة :

« حدثني إسماعيل بن إسرائيل الدلال الرملي ، قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن المغيرة ، قال : حدثنا مِسْعَر ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، أنه لما نزلت : ﴿ لا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ ﴾ ، كلمه ابن أم مكتوم ، فأنزلت : ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ »[4] .

---

(١) ضرير البصر : الضرارة هنا : العمى ، وضرير من الضُّر ، وهو سوء الحال. النهاية في غريب الحديث ٨٢/٣ .

(٢) الدَّواة : التي يُكتب منها ، جمعها "دويات" مثل : حصاة ، وحصيات . المصباح المنير ٢٠٥ .

(٣) تفسير الطبري ٨٧/٩ برقم ١٠٢٣٥.

[٥٨٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه الترمذي ٢٤٠/٥ في التفسير برقم ٣٠٣١ من طريق محمد بن غيلان ، حدثنا وكيع به ، وهذه متابعة تامة لشيخ المصنف .

وقال الترمذي : "هذا حديث حسن صحيح" .

وانظره من طرق أخرى عن أبي إسحاق في الروايات الآتية بعده .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف ، وقد توبع ، وأبو إسحاق اختلط ، وسفيان ممن سمع منه قبل الاختلاط ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٤) تفسير الطبري ٨٧/٩ برقم ١٠٢٣٦.

[٥٨٥] **تراجم رجال السند** :

- **إسماعيل بن إسرائيل الدلال** - وسماه ابن أبي حاتم- السلال- الرملي ، أبومحمد ، قال ابن أبي حاتم : كتبنا عنه ، وهو صدوق . ترجمته في الجرح والتعديل ١٥٨/٢ .

- **عبدالله بن محمد بن المغيرة الكوفي** ، سكن مصر ، قال ابن أبي حاتم عن أبيه ليس بالقوي ، وقال ابن يونس : منكر الحديث ، وقال ابن عدي : عامة مايرويه لا يتابع عليه ، وذكره العقيلي في الضعفاء ، وقال : يحدث بما لا أصل له .

ترجمته في : الجرح والتعديل ١٥٨/٥ ، ضعفاء العقيلي ٣٠١/٢ ، الكامل لابن عدي ٢١٧/٤ ،
<=

٥٨٦ - الرواية الخامسة :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، أنه سمع البراء يقول في هذه الآية : « لا يَسْتَوِيْ القَاعِدُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللَّهِ» ، قال : فأمر رسول الله ﷺ زيداً ، فجاء بكتف ، فكتبها ، قال : فشكى إليه ابن أم مكتوم ضرارته ، فنزلت ﴿ لا يَسْتَوِيْ القَاعِدُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ غَيْرُ أُولِيْ الضَّرَرِ ﴾»(1) .

=

لسان الميزان ٣/٣٩٠ .

مِسْعر بن كدام - بكسر أوله وتخفيف ثانيه- ابن ظَهير ، الهلالي ، أبوسلمة ، الكوفي ، ثقة ، ثبت ، فاضل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٣هـ ، وقيل بعدها . ع .

ترجمته في : تهذيب التهذيب١١٣/١٠، وتقريب التهذيب٥٢٨.

* **تخريجه** :

أخرجه مسلم ١٥٠٩/٣في الإمارة ، باب سقوط فرض الجهاد ، عن المعذورين ، وابن أبي حاتم ٣٩٥١ ، من طريق ابن بشر عن مِسْعر به مثله .

وانظر تخريجه من طرق أخرى تقدمت في الروايات التي قبله .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده عبدالله بن محمد الكوفي ، ضعيف ، وقد توبع ، وأبوإسحاق اختلط ، لكن مسعر ممن روى عنه قبل الاختلاط ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(1) تفسير الطبري ٨٨/٩ برقم ١٠٢٣٧.

[٥٨٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه مسلم ١٥٠٨/٣ في الإمارة باب سقوط الجهاد عن المعذورين برقم ١٨٩٨ من طريق محمد بن المثنى ، به ، وأخرجه ابن سعد ١٥٩/٤ ، وأحمد ٢٨٢/٤ ، ٢٩٩ـــ٣٠٠ ، والبخاري ٤٥/٦ في الجهاد ، بباب قوله : "لا يستوي القاعدون..." برقم ٢١٣١ ، و٢٥٩/٨ في التفسير ، باب قوله : "لا يستوي القاعدون..." برقم ٤٥٩٣ ، والبيهقي في السنن ٢٣/٩ ، والواحدي في أسباب النزول ١٧٩ ، من طرق ، عن شعبة به .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦١/٢ ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن الأنباري في المصاحف ، والبغوي في معجمه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح ، أبو إسحاق اختلط ، لكن شعبة ممن روى عنه قبل الاختلاط .

٥٨٧ – الروايـة السادسـة :

« قـال[1] شـعبة : وأخـبرني سـعد بـن إبراهيـم ، عـن أبيـه ، عـن رجـل ، عـن زيـد في هـذه الآيـة : ﴿ **لا يَسْتَوِيْ القَاعِدُوْنَ** ﴾ ، مثـل حديـث الـبراء »[2] .

٥٨٨ – الروايـة السـابعة :

« حدثنـا أبوكريـب ، قـال : حدثنـا إسـحاق بـن سـليمان ، عـن أبـي سـنان الشـيباني ، عـن أبي إسـحاق ، عـن زيـد بـن أرقـم ، قـال : لمـا نزلـت « **لا يَسْتَوِيْ القَاعِدُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّهِ** » ، جـاء ابـن أم مكتـوم ، فقـال يارسـول الله مـالي رخصـة؟ ، قـال : لا ، قـال ابـن أم مكتـوم : اللهـم إنـي ضريـر ، فرخـص ، فـأنزل الله : ﴿**غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ**﴾ ، وأمـر رسـول الله ﷺ ، فكتبهـا (يعـني الكـاتب) »[3] .

---

(١) هـذه الرواية موصولـة بالسـند الـذي قبلهـا .

(٢) تفسير الطبري ٨٨/٩ تحـت رقـم١٠٢٣٧ .

[٥٨٧] تراجـم رجـال السـند :

– **سـعد بـن إبراهيـم بـن** عبـد الرحمن بن عـوف ، ولي قضـاء المدينـة ، وكـان ثقـة ، فـاضلاً ، عـابداً ، مـن الخامسـة ، مـات سنة ١٢٥هـ ، وقيـل بعدهـا . ع .

ترجمته في تهذيب التهذيب ٤٦٣/٣ ، تقريب التهذيب ٢٣٠.

–**إبراهيـم بـن عبـد الرحمن بـن** عـوف الزهـري ، قيـل : لـه رؤيـة ، وسماعـه مـن عمـر أَثْبتـهُ يعقـوب بـن شـيبة ، مـات سنة ٩٥هـ ، وقيـل بعدهـا . خ م د س ق .

ترجمته في تهذيب التهذيب ١٣٩/١ ، تقريب التهذيب ٩١.

*** تخريجه :**

أخرجه مسلم ١٥٠٩/٣ في الإمارة مثل رواية المصنف ، وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب برقم ٢٤١ ، من طريق شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن زيد نحوه .

*** الحكم عليه :** في إسناده رجل مبهم ، وباقي رجاله ثقات ، والحديث صحيح من حديث زيد بن ثابت ، سيأتي برقم ٥٨٩ ، ٥٩٠ .

(٣) تفسير الطبري ٨٩/٩ برقم ١٠٢٣٨ .

<=

٥٨٩ – الرواية الثامنة :

« حدثني محمد بن عبدالله بن بزيع ، ويعقوب بن إبراهيم ، قالا : حدثنا بشر بن المفضل ، عن عبدالرحمن بن إسحاق ، عن الزهري ، عن سهل بن سعد ، قالا : رأيت مروان بن الحكم جالساً ، فجئت حتى جلست إليه ، فحدثنا عن زيد بن ثابت : أن رسول الله ﷺ أُنزل عليه : « **لا يَسْتَوِيْ القَاعِدُوْنَ مِنَ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللَّهِ** » ، قال : فجاء ابن أم مكتوم ، وهو يمليها عليَّ ، فقال يارسول الله! لو أستطيع الجهاد لجاهدتُ ، قال : فأنزل الله عليه وفخذه على فخذي ، فثقلت ، فظننتُ أن تُرَضَّ[١] فخذي ، ثم سُرِّي[٢] عنه ، فقال : : ﴿ **غَيْرُ أُولِيْ الضَّرَرِ** ﴾ »[٣] .

=

[٥٨٨] تراجم رجال السند :

– **أبوسنان الشيباني** هو : سعيد بن سنان البُرْجُمي -بضم الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة ، أبوسنان ، الشيباني ، الأصغر ، الكوفي ، نزيل الريّ ، صدوق له أوهام ، من السادسة . ر م د ت س ق ، انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٥/٤ ، وتقريب التهذيب٢٣٧ .

* **تخرجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٢/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، والطبراني في الكبير ، بسند رجاله ثقات .

قلت : لم أجده في الطبراني المطبوع .

وذكره ابن حجر في الفتح ٢٦١/٨ ، عن الطبراني من رواية أبي سنان الشيباني ، به ، وقال : « أبوسنان اسمه ضرار بن مرة ، ثقة » .

قلت : الصواب أنه : أبوسنان الشيباني ، الأصغر ، واسمه سعيد بن سنان ، لأنه هو الذي يروي عنه إسحاق بن سليمان ، ويروي هو عن أبي إسحاق السبيعي ، بخلاف الأول .

انظر : تهذيب الكمال ، ترجمة ضرار ٣٠٧/١٣ ، وترجمته سعيد ٤٩٢/١٠ .

ثم قال ابن حجر : « إلا أن المحفوظ عن أبي إسحاق ، عن البراء » .

* **الحكم عليه :** في إسناده أبوسنان الشيباني الأصغر ، صدوق له أوهام ، وقد خالف غيره من الثقات ، فرواه عن أبي إسحاق ، عن زيد بن أرقم ، والمحفوظ عن أبي إسحاق عن البراء ، كما تقدم٥٨٢ ، ٥٨٦ .

(١) ترض : الرَّض : الدق : الجريش ، ...ورضه رضاً : كسره. لسان العرب ٢٣٠/٥ .

(٢) سُرِّي عنه : تجلى همُّه ، وانسرى عنه الهم : انكشف . لسان العرب ٣٨٠/١٤ مادة (سرا) .

(٣) تفسير الطبري ٩٠/٩ برقم ١٠٢٣٩.

[٥٨٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخرجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير ١٢٣/٥ ، برقم ٤٨١٤ من طريق بشر بن المفصل ، به ، وأخرجه أيضاً
<=

٥٩٠ - الرواية التاسعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن قبيصة بن ذؤيب ، عن زيد بن ثابت ، قال : كنت أكتب لرسول الله ﷺ ، فقال : « اكْتُبْ » : ﴿ لاَ يَسْتَوِيْ القَاعِدُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللَّهِ ﴾ ، فجاء عبدالله بن أم مكتوم ، فقال : يارسول الله! إني أحب الجهاد في سبيل الله ، ولكن بي من الزمانة[1] ماقد ترى ، قد ذهب بصري ، قال زيد : فثقلت فخذ رسول الله ﷺ على فخذي ، حتى خشيت أن يرضها ، ثم قال : « اكْتُبْ »: ﴿ لاَ يَسْتَوِيْ القَاعِدُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ غَيْرُ أُولِيْ الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللَّهِ ﴾ »[2] .

=

برقم ٤٨١٥ من طريق عبد الرحمن بن إسحاق ، به .

وأخرجه ابن سعد ١٦٠/٤ ، وأحمد ١٨٤/٥ ، والبخاري٤٥/٦ ، في التفسير برقم٤٥٩٢ ، والترمذي٢٤٢/٥ في التفسير برقم ٣٠٣٣ ، والنسائي ٩/٦ في الجهاد ، باب فضل المجاهدين ، والطبراني في الكبير ١٢٣/٥ برقم ٤٨١٦ ، والبيهقي في السنن ٢٣/٩ ، والواحدي في أسباب النزول١٧٨ ، من طرق ، عن الزهري ، به نحوه .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن ، فيه عبد الرحمن بن إسحاق ، صدوق ، وقد توبع ، وباقي رجاله ثقات ، والحديث صحيح من طريق غيره .

(١) الزمانة : العاهة ، ورجل زَمِنٌ ، أي : مبتلى ، بيِّنُ الزَّمانة. لسان العرب ٨٧/٦ .

(٢) تفسير الطبري ٩١/٩ برقم ١٠٢٤٠.

[٥٩٠] تراجم رجال السند :

- **قَبِيْصة بن ذؤيب** - بالمعجمة ، مصغر ، ابن حَلحَلة- بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة ، الخُزاعي ، أبوسعيد ، أو أبوإسحاق ، المدني ، نزيل دمشق ، من أولاد الصحابة ، له رؤية ، مات سنة بضع وثمانين . ع ، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٤٦/٨ ، تقريب التهذيب ٤٥٣ .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١٦٩/١ ومن طريقه : ، وأخرجه أحمد ١٨٤/٥ ، وابن أبي حاتم٣٩٥٢ ، وبن حبان في صحيحه كما في الإحسان١٢/١١ برقم ٤٧١٣ ، والطبراني في الكبير ١٤٦/٥ برقم ٤٨٩٩ ، وأبونعيم في الدلائل ١٧٥ ، من طرق عن عبدالرزاق به نحوه ، وأخرجه الطبراني ١٤٦/٥ برقم٤٨٩٩ ، من طريق عبدالله بن المبارك ، عن معمر به .

وأخرجه سعيد بن منصور١٣٥٤/٤ ، وابن سعد١٥٩/٤ ، وأحمد١٩٠/٥ـ١٩١ ، وأبوداود١١/٣ في الجهاد ، باب الرخصة في القعود من العذر برقم٢٥٠٧ ، والطبراني في الكبير١٣٢/٥ برقم٤٨٥١ ، ٢٤٨٥٢ ، والحاكم٨١/٢ ، والبيهقي٢٣/٩ ، من طرق عن خارجة بن زيد ، عن زيد بن ثابت نحوه .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

٥٩١ - الرواية العاشرة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا حسين ، قال : حدثني حجاج ، [عن ابن جريج][1] ، قال : أخبرني عبد الكريم ، أنه سمع مقسماً يحدث عن ابن عباس ، أنه سمعه يقول : ﴿ **لا يَسْتَوِيْ القَاعِدُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ** ﴾ ، عن بدر والخارجون إلى بدر ، لما نزلت غزوة بدر ، قال عبدالله بن أم مكتوم ، وأبوأحمد بن جحش بن قيس الأسدي[2] ، يارسول الله! إننا أعميان ، فهل لنا رخصة؟ فنزلت : ﴿ **لا يَسْتَوِيْ القَاعِدُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ غَيْرُ أُولِيْ الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِيْنَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِيْنَ دَرَجَةً** ﴾»[3] .

٥٩٢ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ،

---

(١) مابين المعقوفين سقطت من المطبوعتين ، و لم ينتبه لها المحقق ، وأضفتها من سنن الترمذي٥/٢٤١.

(٢) هو : أحمد بن جحش بن قيس ، الأسدي ، اسمه : "عبد" بدون إضافة ، وكان شاعراً من السابقين إلى الإسلام ، وكان ضرير البصر ، يطوف مكة أعلاها وأسفلها بدون قائد ، هاجر إلى المدينة ، وتوفي بعد وفاة أخته زينب بنت جحش.

ترجمته في الاستيعاب ٤/١٥٦ ، أسد الغابة ٦/٥ ، الإصابة٧/٥ .

(٣) تفسير الطبري ٩/٩٢ برقم ١٠٢٤٢.

[٥٩١] **تراجم رجال السند :**

- **عبد الكريم بن مالك الجزري** ، أبوسعيد ، مولى بني أمية ، وهو الخضرمي -بالخاء والضاد المعجمتين- نسبة إلى قرية من اليمامة ، ثقة ، متقن ، مات سنة ١٢٧هـ . ع .

ترجمته في تهذيب التهذيب ٦/٣٧٣، تقريب التهذيب٣٦١ .

* **تخريجه :**

أخرجه الترمذي ٥/٢٤١ ، في التفسير ٣٠٣٢ ، والنسائي في التفسير١/٣٩٩ ، من طريق حجاج بن محمد به مثله .

وقال الترمذي : "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس"

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٦٢ ، ونسبه إلى الترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في سننه ، و لم أقف عليه بهذا اللفظ عند البيهقي .

وأخرجه البخاري٨/٢٦٠ في التفسير برقم ٤٥٩٥ ، من طريق عبدالرزاق ، عن ابن جريج ، به ، و لم يذكر فيه سبب نزول الآية .

* **الحكم عليه** : في إسناده "الحسين" ضعيف ، وقد توبع ، فالحديث حسن لغيره ، وهو في صحيح البخاري ، من طريق أخرى ، بدون ذكر سبب النزول .

عن أبيه ، عن ابن عباس : « **لا يَسْتَوِيْ القَاعِدُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ** » ، فسمع بذلك عبدالله بن أم مكتوم الأعمى ، فأتى رسول الله ﷺ ، فقال : يارسول الله! قد أنزل الله في الجهاد ماقد علمت ، وأنا رجل ضرير البصر ، لاأستطيع الجهاد ، فهل لي من رخصة عند الله إذا قصرت؟

فقال له رسول الله ﷺ : « **مَا أُمِرْتُ فِيْ شَأْنِكَ بِشَيْءٍ ، وَمَا أَدْرِي! هَلْ يَكُوْنُ لَكَ وَلأَصْحَابِكَ مِنْ رُخْصَةٍ؟** » ، فقال ابن أم مكتوم : اللهم إني أنشدك بصري ، فأنزل الله بعد ذلك على رسول الله ﷺ ، فقال : ﴿ **لا يَسْتَوِيْ القَاعِدُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ غَيْرُ أُولِيْ الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللَّهِ** ﴾»(1) .

٥٩٣ – الرواية الثانية عشرة :

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حكّام ، عن عمرو ، عن عطاء ، عن سعيد ، قال : نزلت : « **لا يَسْتَوِيْ القَاعِدُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللَّهِ** » ، فقال رجل أعمى : يانبي الله ، فأنا أحب الجهاد ، ولا أستطيع أن أجاهد ، فنزلت : ﴿**غَيْرُ أُولِيْ الضَّرَرِ** ﴾»(2) .

٥٩٤ – الرواية الثالثة عشرة :

حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا حصين ، عن عبدالله بن شداد ، قال : لما نزلت هذه الآية في الجهاد : ﴿ **لا يَسْتَوِيْ القَاعِدُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ** ﴾ ، قال عبدالله بن أم مكتوم : يارسول الله إني ضرير كما ترى ، فنزلت : ﴿**غَيْرُ أُولِيْ**

---

(1) تفسير الطبري ٩/٩٢–٩٣ برقم ١٠٢٤٣.

[٥٩٢] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٣٦٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء ، والحديث صحيح من طرق أخرى تقدمت .

(2) تفسير الطبري ٩/٩٣ برقم ١٠٢٤٤.

[٥٩٣] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٣٦٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، والخبر مرسل .

الضَّرَرِ ﴾»[١].

٥٩٥ – الرواية الرابعة عشرة :

حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿**لا يَسْتَوِيْ القَاعِدُوْنَ مِنَ المُؤْمِنِيْنَ غَيْرُ أُولِيْ الضَّرَرِ وَالمُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللَّهِ**﴾ ، إلى قوله : ﴿**وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الحُسْنَى**﴾ ، لما ذكر فضل الجهاد ، قال ابن أم مكتوم : يارسول الله! إني أعمى ، ولا أطيق الجهاد ، فأنزل الله فيه : ﴿**غَيْرُ أُولِيْ الضَّرَرِ**﴾»[٢].

٥٩٦ – الرواية الخامسة عشرة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا [عبدالله بن محمد][٣] النفيلي ، قال : حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا أبوإسحاق ، عن البراء ، قال : كنت عند رسول الله ﷺ ، فقال : « **ادْعُ لِيْ زَيْداً ، وَقُلْ لَهُ يَأْتِيْ**

---

(١) تفسير الطبري ٩٣/٩ برقم ١٠٢٤٥.

[٥٩٤] **تراجم رجال السند :**

– **عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي** ، أبوالوليد المدني ، ولد على عهد النبي ﷺ ، وذكره العجلي ، من كبار التابعين الثقات ، وكان معدوداً في الفقهاء ، مات بالكوفة مقتولاً سنة ٨١هـ ، وقيل بعدها . ع .

ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٥١/٥ ، تقريب التهذيب ٣٠٧ .

* **تخريجه :**

أخرجه سعيد بن منصور ١٣٦٠/٤ برقم ٦٨٢ حدثنا خالد بن عبدالله ، عن حصين ، به .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٢/٢ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير .

* **الحكم عليه :** فيه حصين بن عبد الرحمن تغير حفظه في الآخر ، لكن هشيم وخالد ممن سمع منه قبل أن يتغير ، فإسناده صحيح إلى عبدالله بن شداد ، وهو مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٩٤/٩ برقم ١٠٢٤٧.

[٥٩٥] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٣/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** المصنف هنا يروي نسخة السدي ، وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر معضل.

(٣) في الأصل محمد بن عبدالله النفيلي ، وهو وهم من الناسخ لم ينتبه له المحقق ، وكذا هو في المطبوعة ، والصواب ماأثبت ، وقد تكرر هذا الإسناد على الصواب عند الطبري .

انظر مثلا : حديث رقم ٧١ من هذا البحث .

أَوْ يَجِيءُ بِالكَتِفِ وَالدَّوَاةِ أَوِ اللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ -الشك من زهير- اكْتُبْ : « لا يَسْتَوِيْ القَاعِدُوْنَ مِنَ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ » ،فقال ابن أم مكتوم : يارسول الله! إن بعيني ضرراً ، فنزلت قبل أن يبرح : ﴿غَيْرُ أُولِيْ الضَّرَرِ﴾ »(١).

٥٩٧ - الرواية السادسة عشرة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبدالله بن رجاء البصري ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بنحوه ، إلا أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ادْعُ لِيْ زَيْداً ، وَلْيَجِئْنِيْ مَعَهُ بِكَتِفٍ وَدَوَاةٍ أَوِ لَوْحٍ وَدَوَاةٍ » (٢) .

٥٩٨ - الرواية السابعة عشرة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن زياد بن فياض ، عن أبي عبدالرحمن ، قال : لما نزلت : ﴿ لا يَسْتَوِيْ القَاعِدُوْنَ مِنَ المُؤْمِنِيْنَ ﴾ ، قال عمرو بن أم مكتوم : يارب ابتليتني ، فكيف أصنع؟ قال : فنزلت : ﴿غَيْرُ أُولِيْ الضَّرَرِ﴾ »(٣) .

---

(١) تفسير الطبري ٩٤/٩ برقم ١٠٢٤٨.

[٥٩٦] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

***** **تخريجه :**

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ١٧٩ ، من طريق علي بن الجعد ، حدثنا زهير ، به مثله .

***** **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وقد توبع ، وزهير بن معاوية سمع من أبي إسحاق بعد اختلاطه ، وقد تابعه غيره ، عن أبي إسحاق ممن سمع منه قبل الاختلاط ، والحديث صحيح ، من طرق أخرى تقدمت .

(٢) تفسير الطبري ٩٤/٩ برقم ١٠٢٤٩.

[٥٩٧] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

***** **تخريجه :**

أخرجه البخاري ٢٥٩/٨ في التفسير ، باب "لايستوي القاعدون..." برقم ٤٥٩٤ ، حدثنا محمد بن يوسف و٢٢/٩ في فضائل القرآن ، باب كاتب النبي ﷺ برقم٤٩٩٠ حدثنا عبيد الله بن موسى ، كلاهما عن إسرائيل ، به نحوه .

***** **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه وعبدالله بن رجاء في حفظه كلام ، وقد توبعا ، والحديث في الصحيح من طرق أخرى .

(٣) تفسير الطبري ٩٥/٩ برقم ١٠٢٥٠.

[٥٩٨] **تراجم رجال السند :**

- **زياد بن فياض الخزاعي** ، أبوالحسن ، الكوفي ، ثقة ، عابد ، من السادسة ، مات سنة ١٢٩هـ .

<=

* قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيْمَ كُنْتُمْ ، قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِيْنَ فِي الأَرْضِ ، قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيْهَا ، فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيْرًا . إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِيْنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيْعُونَ حِيْلَةً وَلاَ يَهْتَدُوْنَ سَبِيْلاً . فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ ، وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوْرًا ﴾ [النساء:٩٧-٩٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات تسع روايات هي :

٥٩٩ – الرواية الأولى :

« حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادي ، قال : حدثنا أبوأحمد الزُّبيري ، قال : حدثنا محمد بن شَريك ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان قوم من أهل مكة أسلموا ، وكانوا يستخفون بالإسلام ، فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم ، فأصيب بعضهم ، فقال المسلمون : كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأُكْرِهُوا ، فاستغفروا لهم ، فنزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيْمَ كُنْتُمْ ... ﴾ الآية ، قال : فكتب إلى من بقي بمكة من المسلمين بهذه الآية ، لاعذر لهم ، قال : فخرجوا فلحقهم المشركون ، فأعطوهم الفتنة ، فنزلت فيهم : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ ... ﴾ إلى آخر الآية [العنكبوت:١٠] ، فكتب المسلمون إليهم بذلك ، فخرجوا وأيسوا من كل خير ، ثم نزلت فيهم : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا ، إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل:١١٠] ، فكتبوا إليهم بذلك : « إن الله قد جعل لكم مخرجاً » فخرجوا ، فأدركهم المشركون فقاتلوهم ، حتى نجا من نجا وقُتِل من قُتل »[(١)] .

=

م د س ، انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٨١/٣، تقريب التهذيب ٢٢٠ .

* تخريجه :

أخرجه ابن سعد ١٥٨/٤ ، من طريق عبيد الله بن موسى ، به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٣/٢ ، ونسبه إلى ابن سعد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وقد تابعهما ابن سعد ، فالأثر حسن لغيره إلى أبي عبد الرحمن السلمي ، إلا أنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ١٠٢/٩-١٠٣ برقم ١٠٢٦٠ .

[٥٩٩] تراجم رجال السند :

– **أحمد بن منصور** بن سيَّار البغدادي الرَّمادي –بفتح الراء والميم وفي آخرها الدال المهملة نسبة إلى موضع يسمى رمادة في اليمن ، أبوبكر ، ثقة ، حافظ ، طعن فيه أبوداود لمذهبه في الوقف في القرآن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٥هـ ، ق .

انظر ترجمته في : الأنساب٨٨/٣ ، تهذيب التهذيب٨٣/١ ، تقريب التهذيب ٨٥ .

<=

٦٠٠ – الرواية الثانيــة :

« حدثنا يونس بن عبدالأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني حَيْوة أو ابن لهيعة « الشك مِن يونس » ، عن أبي الأسود أنه سمع مولى لابن عباس ، يقول عن ابن عباس : إن ناساً مسلمين كانوا مع المشركين يكثّرون سواد المشركين على النبي ﷺ ، فيأتي السهم فيرمي به ، فيُصيب أحدهم فيقتله أو يُضْرَبُ فَيُقيل ، فأنزل الله فيهم : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي ﴾ ، حتى بلغ : ﴿ فَتُهَاجِرُوا فِيْهَا ﴾ »[(1)].

٦٠١ – الرواية الثالثــة :

« حدثني محمد بن عبدالله بن عبد الحكم ، قال : حدثنا أبوعبدالرحمن المقرئ ، قال : أخبرنا حيوة ، قال : أخبرنا محمد بن عبدالرحمن بن نوفل الأسدي ، قال : قُطِع على أهل المدينة[(2)] بعث إلى اليمن ، فاكْتُتِبْتُ فيه ، فلقيت عكرمة –مولى ابن عباس– فنهاني عن ذلك

=

– **محمد بن شريك** المكي ، أبوعثمان ، ثقة ، مات سنة١٦٨هـ ، د .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٢٢١ ، تقريب التهذيب٤٨٣ .

* **تخريجه :**
أخرجه البيهقي في السنن٩/١٤ ، من طريق سفيان ، عن عمرو به نحوه ، وسيأتي نحوه عن عكرمة مرسلاً برقم٦٠٣ .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري ٩/١٠٣–١٠٤ برقم ١٠٢٦١ .

[٦٠٠] **تراجم رجال السند :**
– **أبوالأسود** هو : محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد الأسدي ، أبوالأسود المدني ، يتيم عروة ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٣٠٧ ، تقريب التهذيب٤٩٣ .
– **مولى ابن عباس** : هو عكرمة –كما صرح به في الأثر الذي يليه– وتقدم .

* **تخريجه :**
أخرجه الطبراني في الكبير١١/٢٠٥ برقم١١٥٠٥ من طريق ابن لهيعة به ، وسيأتي بعده من طريق حيوة به ويخرج هناك ، وانظر : الدر المنثور٢/٣٦٥ .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن إذا كان عن ابن لهيعة ، وصحيح إذا كان عن حيوة ، ولعل الحديث رُوِيَ عنهما معاً ، يدل على ذلك رواية البخاري والبيهقي في الحديث الذي يليه ، فيكون الحديث صحيحاً .

(٢) قوله قطع على أهل المدينة بعث : قال الحافظ ابن حجر٨/٢٦٣ ، أي جيش ، والمعنى أنهم ألزموا
<=

أشد النهي ثم قال : أخبرني ابن عباس أن ناساً مسلمين كانوا مع المشركين ، ثم ذكر مثل حديث يونس عن ابن وهب »[1] .

٦٠٢ – الرواية الرابعة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة قوله : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ** ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **وَسَاءَتْ مَصِيرًا** ﴾ ، قال : نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة[2] والحارث بن زمعة بن الأسود[3] وقيس بن الوليد بن المغيرة[4] وأبي العاص بن منبه[5] بن الحجاج وعلي بن أمية[6] بن خلف ، قال :

لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبي سفيان بن حرب وعِير قريش من رسول الله ﷺ وأصحابه وأن يطلبوا مانِيل منهم يوم نخلة[7] ، خرجوا معهم بشبان كارهين

=

بإخراج جيش لقتال أهل الشام –كذا قال الحافظ مع أن الرواية هنا وكذلك عند النسائي "إلى اليمن"– وكان ذلك في خلافة عبدالله بن الزبير على مكة .

(١) تفسير الطبري ١٠٤/٩ برقم ١٠٢٦٢ .

[٦٠١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري ٢٦٢/٨ ، في التفسير ، باب ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ** ﴾ برقم ٤٥٩٦ و ٣٧/١٣ ، في الفتن ، باب من كره أن يكثر سواد الفتن برقم ٧٠٨٥ ، والنسائي في التفسير ٤٠١/١ برقم ١٣٩ ، والبيهقي ١٢/٩ من طرق عن عبدالله بن يزيد المقرئ به نحوه ورواه البخاري "عن حيوة وغيره" ، ولفظ البيهقي "عن حيوة ورجل قالا" .

ولعل الرجل المبهم هو ابن لهيعة كما في الرواية التي قبل هذه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح .

(٢) كذا في الأصل المخطوط والمطبوع والدر المنثور ، وعند ابن هشام ٢٨٣/٢ ، أبوقيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم المخزومي .

(٣) الحارث بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد الأسدي ، سيرة ابن هشام ٢٨٣/٢ .

(٤) كذا في الأصل أيضاً ، وفي سيرة ابن هشام ٢٨٣/٢ ، أبوقيس بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم .

(٥) كذا في الأصل أيضاً وفي سيرة ابن هشام ٢٨٣/٢ ، العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم السهمي .

(٦) على بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي ، سيرة ابن هشام ٢٨٣/٢ .

(٧) يوم نخلة : يعني سرية عبدالله بن جحش وتقدم خبرها .

كانوا قد أسلموا ، واجتمعوا ببدر على غير موعد ، فقتلوا ببدر كفاراً ورجعوا عن الإسلام ، وهم هؤلاء الذين سميناهم ، قال ابن جريج وقال مجاهد : نزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش»[1] .

٦٠٣ – الرواية الخامسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : سمعت عكرمة يقول : كان ناس بمكة قد شهدوا أن لاإله إلاّ الله فلما خرج المشركون إلى بدر أخرجوهم معهم فقتلوا ، فنزلت : ﴿ **إِنَّ الَّذِيْنَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوْرًا** ﴾ ، فكتب لها المسلمون الذين بالمدينة إلى المسلمين الذين بمكة ، قال : فخرج ناس من المسلمين حتى إذا كانوا ببعض الطريق طلبهم المشركون فأدركوهم فمنهم من أعطى الفتنة[2] ، فأنزل الله فيهم : ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ ، فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ** ﴾ [العنكبوت:١٠] ، فكتب بها المسلمون الذين بالمدينة إلى المسلمين بمكة ، وأنزل الله في أولئك الذين أعطوا الفتنة : ﴿ **ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا ...** ﴾ ، إلى : ﴿ **لَغَفُورٌ رَّحِيْمٌ** ﴾ »[3] [النحل:١١٠] .

---

(١) تفسير الطبري ٩/١٠٥-١٠٦ برقم ١٠٢٦٤ .

[٦٠٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٦٥ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم ، ولم أجده في ابن أبي حاتم بهذا اللفظ .

* **الحكم عليه** : في إسناده حسين ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل .

(٢) الفتنة هنا : الكفر ، النهاية٣/٤١١ .

(٣) تفسير الطبري ٩/١٠٦-١٠٧ برقم ١٠٢٦٦ .

[٦٠٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١/١٧١ به مثله ، وأخرجه البيهقي في السنن٩/١٤ من طريق سفيان به نحوه .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى عكرمة إلاّ أنه مرسل ، وقد تقدم موصولاً عن ابن عباس ، بإسناد صحيح برقم٥٩٩ .

٦٠٤ - الرواية السادسة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية ، حُدثنا أن هذه الآية أنزلت في أناس تكلموا بالإسلام من أهل مكة فخرجوا مع عدو الله أبي جهل فَقُتِلُوا يوم بدر فاعتذروا بغير عذر فأبى الله أن يقبل منهم »(١) .

٦٠٥ - الرواية السابعة :

« حُدِّثْتُ عن الحسين بن الفرج ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : حدثنا عُبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك ، يقول ، في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية ، قال : هم أناس من المنافقين تخلَّفوا عن رسول الله ﷺ ، فلم يخرجوا معه إلى المدينة وخرجوا مع مشركي قريش إلى بدر فأصيبوا يومئذ فيمن أصيب ، فأنزل الله فيهم هذه الآية »(٢) .

٦٠٦ - الرواية الثامنة :

« حدثنا محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبوعاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قوله : ﴿لا يَسْتَطِيْعُونَ حِيْلَةً وَلاَ يَهْتَدُوْنَ سَبِيْلاً﴾ ، قال : مؤمنون مستضعفون بمكة ، فقال فيهم أصحاب محمد ﷺ ، هم بمنزلة هؤلاء الذين قتلوا ببدر ضعفاء مع كفار قريش ، فأنزل الله فيهم : ﴿لا يَسْتَطِيْعُونَ حِيْلَةً وَلاَ يَهْتَدُوْنَ سَبِيْلاً﴾ »(٣) الآية .

---

(١) تفسير الطبري ١٠٧/٩ برقم ١٠٢٦٨ .

[٦٠٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣٦٦/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، وهو مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٠٨/٩ برقم ١٠٢٦٨ .

[٦٠٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣٦٦/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، ولم أجده في ابن أبي حاتم بهذا اللفظ .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المؤلف مبهم ، والحسين ضعيف ، والخبر مرسل .

(٣) تفسير الطبري ١١٠/٩-١١١ برقم ١٠٢٧٦ .

[٦٠٦] إسناده صحيح إلى مجاهد ، إلاّ أنه مرسل ، وانظر تخريجه في الذي بعده .

٦٠٧ – الرواية التاسعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبوحذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، نحوه »[1] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيْرًا وَسَعَةً ، وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيْماً ﴾ [النساء:١٠٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع عشرة رواية هي :

٦٠٨ – الرواية الأولى :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، في قوله : **﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾** ، قال : كان رجل من خزاعة يقال له ضمرة بن العيص أو العيص بن ضمرة بن زنباع[2] قال : فلما أُمروا بالهجرة كان مريضاً ، فأمر أهله أن يفرشوا له على سريره ويحملوه إلى رسول الله ﷺ ، قال : ففعلوا ، فأتاه الموت وهو بالتنعيم[3]

---

(١) تفسير الطبري ١١١/٩ برقم ١٠٢٧٧ .

[٦٠٧] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٣٩٧٣ ، من طريق أبي حذيفة به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٣٦٦/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وأبوحذيفة ضعيف وقد جاء الأثر من طريق صحيح إلى مجاهد في الذي قبله .

(٢) ضمرة بن العيص الخزاعي ، أو ضمرة بن أبي العيص بن ضمرة بن زنباع ، وقيل : ضمرة بن عمرو ، وقيل ضمرة بن جندب ، وقيل ضمضم ، وقيل غير ذلك ، قال ابن حجر ، والقصة واحدة لواحد ، اختلف في اسمه واسم أبيه على أكثر من عشرة أوجه ، **قلت :** وسيأتي طرفاً من ذلك في الآثار الآتية . ولم أعلق عليها اكتفاءً بهذا .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣٠١/٢ ، أسد الغابة٦٠/٣،٦٢،٦٣ ، الإصابة٣٩٨/٣ .

(٣) التنعيم : بالفتح ثم السكون وكسر العين المهملة وياء ساكنة وميم ، موضع بمكة في الحل ، على فرسخين من مكة ، وقيل أربعة ، معجم البلدان٤٩/٢ .

<=

فنزلت هذه الآية »[1] .

٦٠٩ – الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن بشار ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير أنه قال : نزلت هذه الآية : ﴿ **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ** ﴾ ، في ضمرة بن العيص بن الزنباع أو فلان بن ضمرة بن العيص بن الزنباع حين بلغ التنعيم مات ، فنزلت فيه »[2] .

٦١٠ – الرواية الثالثة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا عمرو بن عون ، قال : حدثنا هشيم ، عن العوام التيمي بنحو حديث يعقوب ، عن هشيم ، قال : وكان رجلاً من خزاعة »[3] .

=

قلت : هو اليوم من أحياء مكة الملتصقة بها .

(١) تفسير الطبري ٩/١١٤ برقم ١٠٢٨٢ .

[٦٠٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه سعيد بن منصور٤/١٣٦١ برقم٦٨٥ ومن طريقه البيهقي٩/١٤–١٥ عن هشيم به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٦٨ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير والبيهقي في سننه ، وانظر الذي يليه .

*** الحكم عليه** : في إسناده هشيم مدلس وقد عنعن . لكن تابعه شعبة كما يأتي ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٩/١٤ برقم ١٠٢٨٣ .

[٦٠٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

لم أجده من طريق شعبة لغير المصنف ، وتقدم من طريق هشيم به في الذي قبله .

*** الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير ، إلاّ أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٩/١١٤ برقم ١٠٢٨٤ .

[٦١٠] **تراجم رجال السند :**

– **العوام التيمي** ، لم أقف عليه ، وقال محقق ابن جرير : "أخشى أن يكون الصواب العوام ، عن التيمي" يعني العوام بن حوشب الشيباني ، وهو يروي عن إبراهيم التيمي ، وهشيم يروي عن العوام بن حوشب" ، **قلت** : وهو احتمال قريب جداً ، لكن لم أجد في المصادر التي بين يدي مايؤيد ذلك .

<=

٦١١ - الرواية الرابعة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيْرًا وَسَعَةً ﴾ الآية ، قال : لما أنزل الله هؤلاء الآيات ورجل من المؤمنين يقال له ضمرة بمكة قال : والله إن لي من المال مايبلغني المدينة وأبعد منها ، وإني لأهتدي[1] ، أخرجوني -وهو مريض حينئذ- ، فلما جاوز الحرم قبضه الله فمات ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ ﴾ »[2] الآية .

٦١٢ - الرواية الخامسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قال : لما نزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ ، قال رجل من المسلمين يومئذ وهو مريض : والله مالي من عذر إني لدليل[3] بالطريق وإني لَمُوسرٌ فاحملوني ، فحملوه فأدركه الموت بالطريق ، فنزلت فيه : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ »[4] .

=

* تخريجه :

لم أقف عليه من هذا الطريق ، لغير المصنف ، وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : في إسناده المثنى لم أقف عليه ، والعوام التيمي لم أقف عليه وقد صح الأثر من طرق أخرى إلى سعيد بن جبير ، كما سبق .

(١) أي للطريق كما في الرواية الآتية .

(٢) تفسير الطبري ١١٥/٩ برقم ١٠٢٨٥ .

[٦١١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣٦٩/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٣) دليل بالطريق : عارف به ، دللت بهذا الطريق عرفته . لسان العرب٣٩٤/٤ .

(٤) تفسير الطبري ١١٥/٩ برقم ١٠٢٨٦ .

[٦١٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١/١٧٠-١٧١ به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٣٦٩/٢ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

٦١٣ - الرواية السادسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال سمعت عكرمة ، يقول : لما أنزل الله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ الآيتين ، قال رجل من بني ضمرة وكان مريضاً : أخرجوني إلى الروح[1] فأخرجوهُ حتى إذا كان بالحصحاص[2] مات ، فنزلت فيه : ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ...﴾ »[3] الآية .

٦١٤ - الرواية السابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن المنذر بن ثعلبة ، عن علباء بن أحمر اليشكري ، قوله : ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ ، نزلت في رجل من خزاعة »[4] .

---

(١) الروح : نسيم الريح ، لسان العرب٤/٣٥٧ .

(٢) الحَصحاص -بفتح الحاء وتكريرها ، والصاد وتكريرها- وذو الحصاص جبل مشرف على ذي طوى -بمكة- . معجم البلدان٢/٢٦٣ .

(٣) تفسير الطبري ٩/١١٥-١١٦ برقم ١٠٢٨٧ .

[٦١٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره١/١٧١ به مثله ، وأخرجه الأزرقي في أخبار مكة٢/٢١٢ ، ومن طريقه أخرجه الواحدي في أسباب النزول /١٨ ، من طريق سفيان به ، وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة٤/٦٢ ، من طريق سفيان به .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٦٩ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى عكرمة ، إلاّ أنه مرسل ، وانظره موصولاً برقم٦٢٠ .

(٤) تفسير الطبري ٩/١١٦ برقم ١٠٢٨٨ .

[٦١٤] **تراجم رجال السند :**

- **المنذر بن ثعلبة** بن حرب الطائي أو السعدي ، أبوالنضر البصري ، ثقة من السادسة ، د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٣٠٠ ، تقريب التهذيب٥٤٦ .

- **علباء** -بكسر أوله وسكون اللام بعدها موحدة ومد- ابن أحمر اليشكري -بفتح التحتانية وسكون المعجمة وضم الكاف وفي آخرها الراء ، نسبة إلى قبيلة "يشكر" ، [الأنساب٥/٦٩٧] بصري- صدوق من القراء من الرابعة ، م ت س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٢٧٣ ، تقريب التهذيب٣٩٧ .

* **تخريجه :** ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٧٠ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

<=

٦١٥ – **الرواية الثامنة :**

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا أبوعامر ، قال : حدثنا قُرَّة ، عن الضَّحاك ، في قول الله جل وعز : ﴿ **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ** ﴾ ، قال : لما سمع رجل من أهل مكة أن بني كنانة قد ضربت وجوههم وأدبارهم الملائكة ، قال : لأهله أخرجوني وقد أدنف[1] للموت ، قال : فاحتمل حتى انتهى إلى عقبة قد سماها فتوفى ، فأنزل الله : ﴿ **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ** ... ﴾ »[2] الآية .

٦١٦ – **الرواية التاسعة :**

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : لما سمع هذه يعني بقوله : ﴿ **إِنَّ الَّذِيْنَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيْماً** ﴾ ، ضمرة بن جندب الضمري ، قال : لأهله وكان وَجِعاً : ارحلوا راحلتي فإن الأخشبين[3] قد غَمَّاني – يعني جبلي مكة – لعلي أن أخرج فيصيبني روح فقعد على راحلته ثم توجه نحو المدينة فمات بالطريق ، فأنزل الله : ﴿ **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ** ﴾ ، وأنه حين

=

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، والخبر مرسل .

(١) أدنف : الدَّنف المرض اللازم المُخامِر وقيل هو المرض ماكان ، ورجل دَنَفٌ ودَنِفُ ومُدْنَفٌ : براه المرضُ حتى أشفى على الموت ، لسان العرب٤/٤١٧ .

(٢) تفسير الطبري ٩/١١٦ برقم ١٠٢٨٩ .

[٦١٥] تراجم رجال السند :

– **أبوعامر** هو العقدي ، ثقة تقدم .

– **قرة بن خالد** السدوسي ، البصري ، ثقة ، ضابط ، من السادسة ، مات سنة ١٥٥هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٣٧١ ، تقريب التهذيب٤٥٥ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٧٠ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى الضحاك ، إلاّ أنه مرسل .

(٣) الأخشبان : تثنية الأخشب : والأخشبان : جبلان يضافا تارة إلى مكة وتارة إلى منى وهما واحد : أحداهما أبوقبيس والآخر قعيقعان . معجم البلدان١/١٢٢ .

توجه إلى المدينة فإنه قال : اللهم إني مهاجر إليك وإلى رسولك »[١] .

٦١٧ - الرواية العاشرة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قال : لما نزلت هذه الآية يعني قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ : قال جندب بن ضمرة الجندعي : اللهم أبلغت في المعذرة والحجة ، ولامعذرة لي ولاحجة ، قال : ثم خرج وهوشيخ كبير فمات ببعض الطريق ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ : مات قبل أن يهاجر فلا ندري أعَلَى ولاية أم لا ؟ فنزلت : ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ »[٢] .

٦١٨ - الرواية الحادية عشرة :

« حُدِّثت عن الحسين بن الفرج ، قال : سمعت أبامعاذ ، قال : حدثنا عُبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك يقول : لما أنزل الله في الذين قتلوا من مشركي قريش ببدر : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ﴾ الآية ، سمع بما أنزل الله فيهم رجل من بني ليث كان على دين النبي ﷺ مقيماً بمكة وكان ممن عذر الله ، كان شيخاً كبيراً وَصِباً[٣] ، فقال لأهله : ما أنا ببائت الليلة بمكة ، فَخُرِجَ به حتى إذا بلغ التنعيم من طريق المدينة أدركه

---

(١) تفسير الطبري ٩/١١٦-١١٧ برقم ١٠٢٩٠ .

[٦١٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٧٠ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : المصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل .

(٢) تفسير الطبري ٩/١١٧ برقم ١٠٢٩١ .

[٦١٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٧٠ ، ونسبه إلى "سُنيد" وهو الحسين وابن جرير .

* **الحكم عليه** : في إسناده "الحسين ولقبه سُنيد" ضعيف وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل .

(٣) الوَصَب : الوجع والمرض ، والجمع أوصاب ، ووصِب يُوصب وصَباً ... وقد يطلق الوَصَب على التعب والفتور في البدن ، لسان العرب١٥/٣١٣-٣١٤ .

الموت فنزلت فيه : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ ... ﴾ »[1] الآية .

٦١٩ – الرواية الثانية عشرة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيْرًا وَسَعَةً ﴾ ، قال : هاجر رجل من بني كنانة يريد النبي ﷺ فمات في الطريق فسخر به قومه واسْتهزَؤُوا به ، وقالوا : لاهو بلغ الذي يريد ولاهو أقام في أهله يقومون عليه ويُدْفَن ، قال : فنزل القرآن : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ »[2] .

٦٢٠ – الرواية الثالثة عشرة :

« حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، قال : حدثنا أبوأحمد الزبيري ، قال : حدثنا [محمد بن][3] شَريك ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ ، وكان بمكة رجل يقال له ضمرة من بني بكر وكان مريضاً ، فقال لأهله : أخرجوني من مكة فإني أجد الحَرَّ ، فقالوا : أين نخرجك ، فأشار بيده نحو المدينة ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ »[4] إلى آخر الآية .

---

(١) تفسير الطبري ١١٧/٩-١١٨ برقم ١٠٢٩٢ .

[٦١٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣٧٠/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف مبهم والحسين بن الفرج ضعيف ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١١٨/٩ برقم ١٠٢٩٣ .

[٦١٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣٧٠/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده ابن زيد وهو ضعيف ، والخبر معضل .

(٣) سقطت من الأصل ، ولعله خطأ مطبعي والتصويب من ابن أبي حاتم٤٠٠١ ، وقد ساقه المؤلف على الصواب برقم٥٩٩ ، ورقم١١٠٥ .

(٤) تفسير الطبري ١١٨/٩ برقم ١٠٢٩٤ .

<=

٦٢١ - الرواية الرابعة عشرة :

« حدثني الحارث بن أبي أسامة ، قال : حدثنا عبدالعزيز بن أبان ، قال : حدثنا قيس ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ **لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ** ﴾ [النساء:٩٥] ، قال : رخص فيها قوم من المسلمين ممن بمكة من أهل الضرر ، حتى نزلت فضيلة المجاهدين على القاعدين ، فقالوا : قد بين الله فضيلة المجاهدين على القاعدين ورخص لأهل الضرر حتى نزلت : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **وَسَاءَتْ مَصِيرًا** ﴾ ، قالوا : هذه موجبة حتى نزلت : ﴿ **إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً** ﴾ ، فقال ضمرة بن العيص الزرقي أحد بني ليث وكان مصاب البصر : إني لذو حيلة ، لي مال ولي رقيق فاحملوني فخرج وهو مريض فأدركه الموت عند التنعيم فدفن عند مسجد التنعيم ، فنزلت فيه هذه الآية : ﴿ **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ** ﴾ »[1] الآية .

=

[٦٢٠] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٤٠٠١ ، حدثنا أحمد بن منصور به مثله ، وتقدم بسنده برقم٥٩٩ نحوه ، وسيأتي برقم١١٠٥ أيضاً نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٦٨ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأخرجه ابن أبي حاتم٤٠٠٣ ، والطبراني في الكبير١١/٢٧٢ برقم١١٧٠٨ ، والواحدي في أسباب النزول١٨٠ ، من طريق أشعث ، عن عكرمة به نحوه ، وأشعث هو ابن سوار ، ضعيف .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري ٩/١١٨ برقم ١٠٢٩٥ .

[٦٢١] **تراجم رجال السند :**

- **الحارث بن محمد** بن أبي أسامة ، أبومحمد التيمي ، قال : الدارقطني : صدوق ، وقال ابراهيم الحربي : ثقة ، وقال الخطيب : ثقة ، مات سنة ٢٨٢هـ .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد٨/٢١٨ .

- **عبد العزيز بن أبان بن** محمد بن عبدالله بن سعيد بن العاص الأموي ، أبوخالد الكوفي ، نزيل بغداد ، متروك وكذبه ابن معين وغيره ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٧هـ ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٣٢٩ ، تقريب التهذيب٣٥٦ .

<=

* قولــه تعــالى :

﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاَةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا ، إِنَّ الْكَافِرِيْنَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِيْناً ، وَإِذَا كُنْتَ فِيْهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ ، فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ ، فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوْا مِنْ وَرَائِكُمْ ، وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوْا فَلْيُصَلُّوْا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ، وَدَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَوْ تَغْفُلُوْنَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيْلُونَ عَلَيْكُمْ مَّيْلَةً وَاحِدَةً ، وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوْا أَسْلِحَتَكُمْ ، وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِيْنَ عَذَاباً مُهِيْناً ﴾ [النساء:١٠١ ، ١٠٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين سبع روايات هي :

٦٢٢ – الرواية الأولى :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبدالله بن هاشم ، قال : أخبرنا [سيف][1] ، عن أبي روق ، عن أبي أيوب ، عن علي ، قال : سأل قوم من التجار[2] رسول الله ﷺ ، فقالوا : يارسول الله! إنا نَضْرِب في الأرض ، فكيف نصلي؟ ، فأنزل الله : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاَةِ ﴾ ، ثم انقطع الوحي ، فلما كان بعد ذلك بِحَوْلٍ ، غزا النبي ﷺ فصلّى الظهر فقال المشركون : لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم ، هلا شددتم عليهم ، فقال قائل منهم ، إن لهم أخرى مثلها في إثرها ، فأنزل الله تبارك وتعالى بين الصلاتين : ﴿ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا ، إِنَّ الْكَافِرِيْنَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِيْناً ، وَإِذَا كُنْتَ فِيْهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ

=

– **سالم بن عجلان الأفطس** ، الأموي ، مولاهم ، أبومحمد الحراني ، ثقة رمي بالإرجاء ، من السادسة ، قتل صبراً سنة ١٣٢هـ ، خ د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤٤١/٣ ، تقريب التهذيب٢٢٧ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٤٠٠٤ ، والفريابي في تفسيره كما في الإصابة ٣٩٨/٣ من طريق سالم الأفطس به .

* **الحكم عليه** : في إسناده عبد العزيز بن أبان ، متروك ، وقد جاء الأثر من طريق غيره ، بإسناد صحيح ، إلاّ أنه مرسل ، وانظره برقم٦٠٨ ، ٦٠٩ .

(١) قال المحقق : كان في المخطوطة "يوسف" والتصويب من ابن كثير وغيره .

(٢) كذا في الأصل وفي الدر المنثور ، وعند ابن كثير٥٤٩/١ : "من بني النجار" .

مِّنْهُم مَّعَكَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً ﴾ ، فنزلت صلاة الخوف»[1] .

٦٢٣ – الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبوعاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قوله : ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ ﴾ ، قال : يوم كان النبي ﷺ بأصحابه بعُسْفان[2] ، والمشركون بضجنان[3] ، فتواقفوا[4] فصلى النبي ﷺ وأصحابه صلاة الظهر ركعتين – أوأربعاً– شك أبوعاصم ، ركوعهم وسجودهم وقيامهم معاً جميعاً ، فَهَمَّ بهم المشركون أن يُغِيرُوا على

---

(١) تفسير الطبري ١٢٦/٩ برقم ١٠٢١٤ .

[٦٢٢] **تراجم رجال السند :**

– **عبدالله بن هاشم الكوفي** ، نزيل الري ، ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ولاتعديلاً ، والجرح والتعديل٥/١٩٦ .

– **سيف بن عمر التميمي** ، صاحب كتاب الردة ، ويقال الضبي ، ويقال غيره ذلك ، الكوفي ، ضعيف الحديث ، أفحش ابن حبان القول فيه ، من الثامنة ، مات في زمن الرشيد ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٢٩٥ ، تقريب التهذيب٢٦٢ .

– **أبوأيوب** : لم أقف عليه .

* **تخريجه :**

ذكره ابن كثير١/٤٥٩ من طريق أبي جعفر حدثنا ابن المثنى به ، كذا في ابن كثير ولعله خطأ والصواب المثنى لأن شيخه إسحاق ابن الحجاج ، وهو كثر الرواية عنه كما سبق وكما سيأتي ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٧٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ، وأبوأيوب لم أقف عليهما ، وإسحاق مستور ، وعبدالله بن هاشم مجهول ، وسيف بن عمر ضعيف ، وقال ابن كثير١/٥٤٩ : "وهذا سياق غريب جداً ، ولكن لبعضه شاهد من رواية أبي عياش الزرقي" .

(٢) عسفان : –بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون– موضع بين الجحفة ومكة ، وهي من مكة على مرحلتين ، وقيل على ستة وثلاثين ميلاً ، معجم البلدان٤/١٢١–١٢٢ ، **قلت** : وهي اليوم مدينة مسكونة تبعد عن مكة (٨٠) كيلاً تقريباً شمالاً على طريق المدينة ، انظر المعالم الأثيرة ١٩١ .

(٣) ضجنان –بالتحريك ونونين– : موضع على بريد من مكة ، وقيل خمسة وعشرين ميلاً . معجم البلدان٣/٤٥٣ ، قلت : وتقع على الطريق من مكة إلى المدينة على مسافة ٤٥ كيلاً من مكة ، انظر المعالم الأثيرة ١٦٦ .

(٤) تواقف الفريقان في القتال : أحجما عنه ... ، والوقّاف : المحجم عن القتال كأنه يقف نفسه عنه ويعوقها . انظر : لسان العرب١٥/٣٧٤ .

أمتعتهم وأثقالهم ، فأنزل الله عليه : ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾ ، فصلى العصر ، فصف أصحابه صفين ، ثم كبر بهم جميعاً ثم سجد الأولون سجدة والآخرون قيام ، ثم سجد الآخرون حين قام النبي ﷺ ، ثم كبر بهم وركعوا جميعاً ، فتقدم الصف الآخر واستأخر الأول ، فتعاقبوا السجود كما فعلوا أول مرة ، وقصر العصر إلى ركعتين»[1] .

٦٢٤ – الرواية الثالثة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبوحذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ ، قال : كان النبي ﷺ وأصحابه بعُسْفان والمشركون بضجنان ، فتواقفوا فصلى النبي ﷺ بأصحابه الظهر ركعتين ، ركوعهم وسجودهم وقيامهم جميعاً ، فَهَمَّ بهم المشركون أن يغيروا على أمتعتهم وأثقالهم ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾ ، فصلى بهم صلاة العصر ، فصف أصحابه صفين ثم كبر بهم جميعاً ، ثم سجد الأولون لسجوده والآخرون قيام لم يسجدوا حتى قام النبي ﷺ ثم كبر بهم وركعوا جميعاً فتقدم الصف الآخر واستأخر الصف المقدم ، فتعاقبوا السجود كما دخلوا أول مرة ، وقصرت صلاة العصر إلى ركعتين»[2] .

---

(١) تفسير الطبري ١٣٠/٩ برقم ١٠٣٢١ .

[٦٢٣] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٤٠٠٩ ، من طريق شبابة ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح به ، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف٥٠٤/٢ ، من طريق ابن جريج قال : قال مجاهد نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٥٠٤/٢ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى مجاهد ، إلا أنه مرسل ، قلت : وفي قوله : "كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بعسفان والمشركون بضجنان" إشكال إذ المسافة كما سبق بينهما حوالي ٣٥ كيلاً فكيف يلتقيان ، لكن جاء في الرواية رقم (٦٢٥) ذكر عسفان فقط ، ويمكن الجمع أن المشركين كانوا أول ما رأوا المسلمين بضجنان ثم تقدموا إليهم حتى أرادوا أن يغيروا عليهم في صلاة العصر وهو بعسفان ، والله أعلم .

(٢) تفسير الطبري ١٣٠/٩-١٣١ برقم ١٠٣٢٢ .

[٦٢٤] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

تقدم تخريجه في الذي قبله .

<=

٦٢٥ - **الرواية الرابعة :**

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن أبي عياش الزرقي ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ بعُسْفان ، وعلى المشركين خالد بن الوليد ، قال : فصلينا الظهر ، فقال المشركون : لقد كانوا على حال لو أردنا لأصبنا غِرَّة ـ لأصبنا غفلة ـ ، فأنزلت آية القصر بين الظهر والعصر ، فأخذ الناس السلاح وصفوا خلف رسول الله ﷺ مستقبلي القبلة ، والمشركون مُستَقْبَلهم[1] ، فكبر رسول الله ﷺ وكبروا جميعاً ، ثم ركع وركعوا جميعاً ، ثم رفع رأسه فرفعوا جميعاً ، ثم سجد وسجد الصف الذي يليه ، وقام الآخرون يحرسونهم ، فلما فرغ هؤلاء من سجودهم سجد هؤلاء الآخرون ، ثم استووا معه ، فقعدوا جميعاً ثم سلم عليهم جميعاً فصلاها بعُسْفان وصلاها يوم بني سليم »[2] .

=

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وأبو حذيفة ضعيف وقد صح من طريق آخر عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في الذي قبله ، إلاّ أنه مرسل .

(١) مستقبلهم : استقبل الشيء وقابله : حاذاه بوجهه . لسان العرب١١/١٩ .

(٢) تفسير الطبري ٩/١٣١ برقم ١٠٣٢٣ .

[٦٢٥] تراجم رجال السند :

- **أبوعياش** هو : زيد بن الصامت الزرقي ـ بضم الزاي وفتح الراء وفي آخرها القاف ، نسبة إلى بني زُريق بطن من الأنصار ـ، الأنصاري ، صحابي ، شهد أحداً ومابعدها ، ومات بعد الأربعين ، د س .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/١٢٤ ، الأنساب٣/١٤٧ ، أسد الغابة٢/٣٦٣ ، الإصابة٢/٥٠٤ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان٧/١٢٨ برقم٢٨٧٦ ، حدثنا أبوخيثمة ، حدثنا جرير به ، وأخرجه سعيد بن منصور٤/١٣٦٧ برقم٦٨٦ ومن طريقه ، أخرجه أبوداود٢/٢٨ في الصلاة برقم١٢٣٦ ، باب صلاة الخوف ، والطبراني في الكبير٥/٢٤٧ ، برقم٥١٤٠ ، والدارقطني٢/٦٠ ، والحاكم١/٣٣٧-٣٣٨ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، والبيهقي٣/٢٥٦-٢٥٧ ، في صلاة الخوف ، كلهم من طريق سعيد بن منصور ، ثنا جرير به نحوه .

وقال الدارقطني : "صحيح" ، وقال البيهقي : "هذا إسناد صحيح ، وقد رواه قتيبة بن سعيد ، عن جرير ، فذكر فيه سماع مجاهد من أبي عياش ، زيد بن الصامت الزرقي" ، وأخرجه الدارقطني٢/٦٠ ، والبيهقي٣/٢٥٧ ، من طريق جرير به نحوه ، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف٢/٥٠٥ ، من طريق الثوري به ، عن منصور به نحوه ، ومن طريق عبدالرزاق :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف٢/٤٦٣ ، وأحمد٤/٥٩،٦٠ ، والطبراني في الكبير٥/٢٤٣
<=

٦٢٦ - **الرواية الخامسة :**

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن شيبان النحوي ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن أبي عياش الزرقي ، وعن إسرائيل ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن أبي عياش ، قال : كان رسول الله ﷺ بعسفان ثم ذكر نحوه »[(١)]

٦٢٧ - **الرواية السادسة :**

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن النضر أبي عمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : خرج رسول الله ﷺ في غزاة ، فلقي المشركين بعُسْفان ، فلما صلى

=

برقم٥١٣٢ ، والدارقطني٢/٥٩-٦٠ به نحوه ، وأخرجه أحمد٤/٥٩ ، وابن أبي شيبة٢/٤٦٣ ، والطحاوي١/٣١٨ ، و ابن أبي حاتم٤٠١٣ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان٧/١٢٦ برقم٢٨٧٥ ، والدارقطني٢/٥٩-٦٠ ، من طريق سفيان عن منصور به نحوه ، وأخرجه ابن أبي شيبة٢/٤٦٥ ، وأحمد٤/٦٠ ، والنسائي في السنن٣/٧٦-١٧٧ ، في صلاة الخوف ، والطبراني في الكبير٥/٢٤٤ برقم٥١٣٤ ، من طرق عن شعبة عن منصور به نحوه .

وأخرجه الطيالسي برقم١٣٤٧ ، وابن أبي حاتم٤٠١٠ ، والطبراني في الكبير٥/٢٤٦ برقم٥١٣٨ ، والبيهقي في سننه٣/٢٥٤ ، من طريق أبي داود الطيالسي ، حدثنا ورقاء ، عن منصور به نحوه ، وأخرجه الطبراني في الكبير٥/٢٤٣-٢٤٦ برقم٥١٣٣، ٥١٣٥، ٥١٣٦، ٥١٣٧، ٥١٣٩ ، من طرق أخرى عن منصور به نحوه .

وانظر : الدر المنثور٢/٣٧٥ .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى وصححه الدارقطني والحاكم والبيهقي وغيرهم كما سبق .

(١) تفسير الطبري ١٣١/٩ برقم ١٠٣٢٤ .

[٦٢٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه من طريق شيبان عن منصور ، لغير المصنف وقد تقدم من طرق أخرى عن منصور ، وتم تخريجها في الذي قبله ، وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

قلت : وقد أورد المؤلف رحمه الله رواية عن جابر رضي الله عنه برقم١٠٣٢٥ ، وذكر فيها قصة صلاة الخوف بنحو رواية أبي عياش ، لكن ليس فيه ذكر الآيات وسبب نزولها وفي سندهِ انقطاع بين سليمان اليشكري وجابر بن عبدالله ، وبرقم١٠٣٤٠، ١٠٣٤١ ، بإسنادين صحيحين عن جابر نحوه ، وبرقم١٠٣٤٢ من حديث أبي هريرة وإسناده ضعيف ، وهي شواهد قوية لحديث الباب .

الظهر فرأوه يركع ويسجد هو وأصحابه ، قال بعضهم لبعض يومئذ : كان فرصة لكم لو أغرتم عليهم ماعلموا بكم حتى تواقعوهم ، قال قائل منهم : فإن لهم صلاة أخرى هي أحب إليهم من أهلهم وأموالهم ، فاستَعِدُّوا حتى تغيروا عليهم فيها ، فأنزل الله عزوجل على نبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيْهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ ...﴾ إلى آخر الآية ، وأعلمه ماائتمر به المشركون ، فلما صلى رسول الله ﷺ العصر وكانوا قبالته في القبلة ، فجعل المسلمين خلفه صفين ، فكبر رسول الله ﷺ فكبروا جميعاً ، ثم ركع وركعوا معه جميعاً ، فلما سجد سجد معه الصف الذين يلونه ، وقام الصف الذين خلفهم مقبلين على العدو ، فلما فرغ رسول الله ﷺ من سجوده وقام ، سجد الصف الثاني ثم قاموا ، وتأخر الذين يلون رسول الله ﷺ ، وتقدم الآخرون ، فكانوا يَلُونَ رسول الله ﷺ ، فلما ركع ركعوا معه جميعاً ، ثم رفع فرفعوا معه ثم سجد فسجد معه الذين يلونه وقال الصف الثاني مقبلين على العدوا ، فلما فرغ رسول الله ﷺ من سجوده وقعد الذين يلونه سجد الصف المؤخر ، ثم قعدوا ، فتشهدوا مع رسول الله جميعاً ، فلما سلّم رسول الله ﷺ ، سلّم عليهم جميعاً ، فلما نظر إليهم المشركون يسجد بعضهم ويقوم بعض ينظر إليهم ، قالوا : لقد أُخْبِروا بما أردنا »[1] .

٦٢٨ – الرواية السابعة :

« حدثنا عمرو بن عبد الحميد ، قال : ثنا عبدالعزيز بن عبد الصمد ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن أبي عياش الزرقي ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ بعسفان فصلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الظهر وعلى المشركين خالد بن الوليد ، فقال المشركون : لقد أصبنا منهم غِرَّة ولقد أصبنا منهم غفلة ، فأنزل الله صلاة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا رسول الله ﷺ

---

(١) تفسير الطبري ١٥٦/٩ برقم ١٠٣٧٣ .

[٦٢٧] تراجم رجال السند :

– **النضر بن عبد الرحمن** ، أبوعمر الخزاز -بمعجمات- متروك من السادسة ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤٤١/١٠ ، تقريب التهذيب٥٦٢ .

*** تخريجه :**

أخرجه الحاكم٣٠/٣ ، والواحدي في أسباب النزول١٨٢ ، من طريق يونس به نحوه ، وقال الحاكم : "صحيح على شرط الشيخين" ، قلت : كيف يكون على شرط الشيخين وفيه النضر بن عبد الرحمن ، متروك ، وهذا من تساهل الحاكم رحمه الله ، وأخرجه البزار كما في كشف الأستار٣٢٦/١ رقم٦٧٩ ، من طريق أحمد بن عبد الجبار ، عن النضر به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٣٧٨/٢ ، ونسبه إلى البزار ، وابن جرير ، والحاكم ، وصححه .

*** الحكم عليه :** في إسناده النضر أبوعمر ، متروك . وانظر الذي يليه .

صلاة العصر يعني ففرقنا فرقتين : فرقة تصلي مع النبي ﷺ ، وفرقة تصلي خلفهم يحرسونهم ثم كبر فكبروا جميعاً وركعوا جميعاً ثم سجد الذين يلون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قام فتقدم الآخرون فسجدوا ثم قام فركع بهم جميعاً ثم سجد بالذين يلونه حتى تأخر هؤلاء فقاموا في مصاف أصحابهم ، ثم تقدم الآخرون فسجدوا ثم سلم عليهم فكانت لكلهم ركعتين مع إمامهم ، وصلى مرة أخرى في أرض بني سليم»[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَلاَ تَهِنُوا فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ ، إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ، وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ ، وَكَانَ اللَّهُ عَلِيْماً حَكِيْماً﴾[النساء:١٠٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٦٢٩ - :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا حفص بن عمر ، قال : حدثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما كان قتال أُحُد ، وأصاب المسلمين ماأصاب ، صعد النبي ﷺ الجبل ، فجاء أبوسفيان فقال : يامحمد! ألا تخرج ، ألا تخرج ، الحرب سجال يوم لنا ويوم لكم ، فقال رسول الله ﷺ : « أَجِيْبُوْهُ » ، فقالوا : لاسواء ،

---

(١) تفسير الطبري ١٥٨/٩-١٥٩ برقم ١٠٣٧٨ .

[٦٢٨] تراجم رجال السند :

- **عمرو بن عبد الحميد** : لم أقف عليه ، وقال شاكر تعليقاً عليه : لم أعرف من هو .

- **عبد العزيز بن عبد الصمد** ، القميّ ، أبوعبدالله البصري ، ثقة ، حافظ ، مات سنة ١٨٧هـ ، ويقال بعد ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣٤٦/٦ ، تقريب التهذيب٣٥٨ .

* **تخريجه :**

أخرجه النسائي١٧٧/٣ ، في صلاة الخوف من طريق عبد العزيز به نحوه . وانظر تخريج الحديث٦٢٥ .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده عمرو بن عبد الحميد ، لم أقف عليه ، وقد توبع ، والحديث صحيح ، تقدم من طرق كثيرة برقم٦٢٥ .

قلت : قد أورده المؤلف رحمه الله برقم ١٠٣٧٥،١٠٣٧٦،١٠٣٧٧ ، من طرق عن أبي الزبير ، عن جابر رضي الله عنه بنحو رواية ابن عباس السابقة ، ولم يصرح فيها بسبب نزول الآية ، وهو شاهد صحيح لأحاديث الباب ، وتقدمت الإشارة إلى نحوه قريباً .

لاسواء ، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار ، فقال أبوسفيان : عزى لنا ولاعُزى لكم ، فقال رسول الله ﷺ : قولوا له : « اللَّهُ مَوْلاَنَا وَلاَمَوْلَى لَكُمْ » ، فقال أبوسفيان : اعْلُ هُبل أعل هبل ، فقال رسول الله ﷺ : قولوا له : « اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلْ » ، فقال أبوسفيان : موعدنا وموعدكم بدر الصغرى ، ونام المسلمون وبهم الكُلُوم ، قال عكرمة : أنزلت : ﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَومَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ، وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾[آل عمران:١٤٠] ، وفيهم أنزلت : ﴿ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ، وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ ، وَكَانَ اللَّهُ عَلِيْماً حَكِيْماً ﴾ »(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ، وَلاَ تَكُنْ لِلْخَائِنِيْنَ خَصِيْماً . وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيْماً ، وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِيْنَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيْماً ﴾ [النساء:١٠٥،١٠٦،١٠٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات سبع روايات هي :

٦٣٠ - الرواية الأولى :

« حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب ، أبو مسلم الحراني ، قال : حدثنا محمد بن سلمة ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن أبيه ، عن جده قتادة بن النعمان ، قال : كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق(٢) : بشر ، وبشير ، ومُبشِّر ، وكان بشير رجلاً منافقاً ، وكان يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ ، ثم ينحله إلى بعض العرب ، ثم يقول : « قال فلان كذا » ، و« قال فلان كذا » ، فإذا سمع أصحاب رسول الله ﷺ ذلك الشعر قالوا : والله مايقول هذا الشعر إلاّ الخبيث! فقال :

أَوَ كُلَّمَا قَالَ الرِّجَالُ قَصِيْدَةً ... أَضِمُوا وَقَالُوا : ابْنُ الأُبَيْرِقِ قَالَهَا!(٣)

---

(١) تفسير الطبري ١٧٣/٩ برقم ١٠٤٠٧ .

[٦٢٩] إسناده ضعيف : مداره على حفص بن عمر ، وهو ضعيف ، وتقدم بسنده ومتنه برقم٣٩٥ ، ٣٩٦ ، وخرّج هناك .

(٢) بنو أبيرق : منهم بشير بن أبيرق ، أبوطعمة سارق الدرعين ، أحد المنافقين ، هرب إلى مكة بعد نزول القرآن في شأنه ، ثم إلى خيبر ، ونقب بيتاً فيها فسقط الحائط عليه فمات .

انظر : سيرة ابن هشام١٤٦/٢ .

(٣) أضموا : يقال أضم الرجل بالكسرة يأضم أضماً إذا أضمر حقداً لايستطيع إمضاءه : النهاية في <=

قال : وكانوا أهلَ بيتِ فاقةٍ وحاجة في الجاهلية والإسلام ، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير ، وكان الرجل إذا كان له يَسَار فقدمت ضَافِطة[1] من الشام بالدرمك[2] ابتاع الرجل منها فخصّ به نفسه ، فأما العيال فإنما طعامهم التمر والشعير فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد[3] حملاً من الدّرمك ، فجعله في مشرُبة[4] له ، وفي المشربة سلاح له : درعان وسيفاهما ومايصلحهما ، فعُدِي عليه من تحت الليل ، فنُقِبَت المشربة ، وأُخذ الطعام والسلاح ، فلما أصبح ، أتاني عمي رفاعة فقال : يا ابن أخي ، تعلم أنه قد عُدي علينا في ليلتنا هذه ، فنُقبت مشربتنا ، فذُهِب بسلاحنا وطعامنا! قال : فتحسّسنا في الدار ، وسألنا ، فقيل لنا : قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة ، ولانرى فيما نراه إلاّ على بعض طعامكم .

قال : وقد كان بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل في الدار : والله مانرى صاحبكم إلاّ لبيد بن سهل![5] ، رجلاً منا له صلاح وإسلام ، فلما سمع بذلك لبيد ، اخترط سيفه ثم أتى بني أبيرق ، فقال : والله ليخالطنكم هذا السيف ، أو لَتُبيِّنُنّ هذه السرقة ، قالوا : إليك عنّا أيها الرجل ، فو الله ماأنت بصاحبها! فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها ، فقال عمي : يا ابن أخي ، لوأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له !

قال قتادة : فأتيت رسول الله ﷺ ، فذكرت ذلك له فقلت : يارسول الله ، إن أهل بيت منا أهل جفاءٍ ، عمدوا إلى عمي رفاعة فنقبوا مشرُبة له ، وأخذوا سلاحه وطعامه ، فليردّوا علينا سلاحنا ، فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه ، فقال رسول الله ﷺ : « **أَنْظُرُ فِي**

=

غريب الحديث ١/٥٣ .

وانظر البيت في : مستدرك الحاكم ٤/٣٨٥ باختلاف يسير .

(١) الضافط والضفاط : الذي يجلب الميرة والمتاع إلى المدن ، والمكاري الذي يكرى الأحمال ، وكانوا يومئذ قوماً من الأنباط ، يحملون إلى المدينة الدقيق والزيت وغيرها . والنهاية ٣/٩٤،٩٥ .

(٢) الدرمك : هو الدقيق الحواري . النهاية ٢/١١٤ .

(٣) رفاعة بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب ، الأنصاري ، الأوسي ، عمّ قتادة بن النعمان .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢/٧٩ ، أسد الغابة ٢/٢٨١ ، والإصابة ٢/٤٠٧ .

(٤) المشربة –بالضم والفتح– الغرفة . النهاية لابن الأثير ٢/٤٥٥ .

(٥) لبيد بن سهل بن الحارث بن عروة بن عبد رزاح بن ظفر ، الأنصاري ، وقيل هو من بني الحارث بن مازن من حلفاء الأنصار .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/٣٩٥ ، أسد الغابة ٤/٤٨٥ ، الإصابة ٥/٥٠٤ .

ذَلِكَ » . فلما سمع بذلك بنو أبيرق ، أتوا رجلاً منهم يقال له : أسير بن عروة[1] ، فكلموه في ذلك ، واجتمع إليه ناس من أهل الدار ، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يارسول الله! إن قتادة بن النعمان وعمَّه عمدوا إلى أهل بيت منا ، أهل إسلام وصلاح ، يرمونهم بالسرقة من غير بيِّنة ولاثَبَتٍ[2] .

قال قتادة : فأتيت رسول الله ﷺ فكلمته ، فقال : « **عَمَدْتَ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ ذُكِرَ مِنْهُمْ إِسْلاَمٌ وَصَلاَح ، تَرْمِيْهِمْ بِالسَّرِقَة عَلَى غَيرِ بَيِّنَةٍ وَلاَثَبَت** »!! قال : فرجعت ولوددْتُ أنّي خرجت من بعض مالي ولم أكلّم رسول الله ﷺ في ذلك . فأتيت عمي رفاعة ، فقال : يا ابن أخي ، ماصنعت؟ فأخبرته بما قال لي رسول الله ﷺ ، فقال : الله المستعان!

فلم نلبث أن نزل القرآن : ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ، وَلاَ تَكُنْ لِلْخَائِنِيْنَ خَصِيْماً** ﴾ يعني : بني أبيرق ﴿ **وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ** ﴾ أي مما قلت لقتادة ﴿ **إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيْماً . وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِيْنَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ** ﴾ أي : بني أبيرق ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيْماً . يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **ثُمَّ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيْماً** ﴾ أي : إنهم إن يستغفروا الله يغفر لهم ﴿ **وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيْماً حَكِيْماً . وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيْئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيْئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيْناً** ﴾ ، قولهم للبيد ﴿ **وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ** ﴾ يعني : أسيراً وأصحابه ﴿ **وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيءٍ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **فَسَوفَ نُؤْتِيْهِ أَجْراً عَظِيْماً** ﴾ .

فلما نزل القرآن ، أُتِي رسول الله ﷺ بالسلاح فردّه إلى رفاعة .

قال قتادة : فلما أتيتُ عمي بالسلاح ، وكان شيخاً قد عَسَا في الجاهلية ، وكنت أرى إسلامه مدخولاً[3] ، فلما أتيته بالسلاح قال : يا ابن أخي ، هو في سبيل الله . قال : فعرفت أن إسلامه كان صحيحاً . فلما نزل القرآن ، لحق بشير بالمشركين ، فنزل على سلافة ابنة

---

(١) أسير بن عروة ، وقيل بن عمرو بن سواد بن الهيثم بن ظفر الأنصاري ، الأوسي ، شهد أحداً والمشاهد بعدها ، واستشهد بنهاوند .

انظر ترجمته في : الاستيعاب١/١٨٩ ، أسد الغابة١/٢٤٥ ، الإصابة١/٢٣٧ .

(٢) الثبت : -بالتحريك - الحجة والبيّنة . النهاية لابن الأثير١/٢٠٦ .

(٣) إسلامه مدخول : الدّخل -بالتحريك- العيب والغش والفساد ، يعني أن إيمانه كان متزلزلاً فيه نفاق . النهاية لابن الأثير٢/١٠٨ .

سعد بن شُهيد[١] ، فأنزل الله فيه : ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء:١١٥] ، إلى قوله ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء:١١٦] ، فلما نزل على سلافة ، رماها حسان بن ثابت[٢] بأبيات من شعر ، فأخذت رحله فوضعته على رأسها ، ثم خرجت فرمتْ به في الأبطح[٣] ، ثم قالت : أهديتَ إليّ شعر حسان! ماكنت تأتيني بخير!»[٤] .

---

(١) سلافة بنت سعد بن شهيد بن عمرو بن زيد بن أمية ، الأنصارية ، كذا نسبها شاكر، واستظهر ذلك من ترجمة أخيها عويمر بن سعد من جمهرة الأنساب لابن حزم٣١٤ ، وقال : "وهذا تحقيق اسمها إن شاء الله ، ويُصحح به ما في الترمذي والمستدرك ..." وهو تحقيق جيد ، وهي زوجة طلحة بن أبي طلحة عبدالله بن عبد العزى ، وانظر : سيرة ابن هشام٣/٦٦ .

(٢) حسان بن ثابت بن المنذر بن حَرام الأنصاري ، الخزرجي ، أبوعبد الرحمن ، شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم ، مشهور ، مات سنة ٥٤هـ .
انظر ترجمته في : الاستيعاب١/٤٠٠ ، أسد الغابة ٢/٦ ، الإصابة ٢/٥٥ .

(٣) الأبطح : أي أبطح مكة ، وهو مسيل واديها . النهاية لابن الأثير١/١٣٤ ، قلت : ويسمّى اليوم بحي المعابدة .

(٤) تفسير الطبري ٩/١٧٧ برقم ١٠٤١١ .

[٦٣٠] تراجم رجال السند :

– **الحسن بن أحمد بن** أبي شعيب ، أبومسلم الحراني ، نزيل بغداد ، ثقة يغرب ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٠هـ ، أو بعدها ، م مدت .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/٢٤٥ ، تقريب التهذيب١٥٨ .

– **محمد بن سلمة بن** عبدالله الباهلي ، مولاهم ، الحراني ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ١٩١هـ على الصحيح ، ر م ٤ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/١٩٤ ، تقريب التهذيب٤٨١ .

– **عمر بن قتادة** بن النعمان الظفري -بفتح المعجمة والفاء- ، الأنصاري ، المدني ، مقبول من الثالثة ، ت .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٤٨٩ ، تقريب التهذيب٤١٦ .

– **قتادة بن النعمان** بن زيد بن عامر ، الأنصاري ، الظفري -بمعجمة وفاء مفتوحتين- ، صحابي شهد بدراً ، وهو أخو أبي سعيد لأمه ، مات سنة ٢٣هـ على الصحيح ، ت س ف .
انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/٣٣٨ ، أسد الغابة٤/٣٧٠ ، الإصابة٥/٣١٧ .

* **تخريجه :**
أخرجه الترمذي٥/٢٤٤ ، في التفسير برقم٣٠٣٦ ، وابن المنذر وأبوالشيخ في تفسيره كما في تفسير ابن كثير١/٥٥٣ ، والخطيب في تاريخ بغداد٧/٦٦٧ ، جميعهم من طريق الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني به مثله .

<=

٦٣١ – الرواية الثانيـة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ يقول : بما أنزل الله عليك وبيّن لك ﴿ وَلاَ تَكُنْ لِلْخَائِنِيْنَ خَصِيْماً ﴾ .

وكان طعمة بن أبيرق رجلاً من الأنصار ، ثم أحدبني ظفر ، سرق درعاً لعمّه كانت وديعة عنده ، ثم قذفها على يهودي كان يغشاهم ، يقال له : زيد بن السمين ، فجاء اليهودي إلى نبي الله ﷺ يهْنِف[1] ، فلما رأى ذلك قومه بنوظفر ، جاؤوا إلى نبي الله ﷺ ليعذروا صاحبهم ، وكان نبي الله عليه السلام قد همَّ بعَذْره ، حتى أنزل الله في شأنه ماأنزل ، فقال : ﴿ وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِيْنَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَومَ الْقِيَامَةِ ﴾ [النساء:١٠٩] يعني بذلك قومه ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيْئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيْئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيْناً ﴾ وكان طعمة قذف بها بريئاً . فلما بيَّن الله شأن طعمة ، نافق ولحق بالمشركين بمكة ، فأنزل الله في شأنه : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيْلِ الْمُؤْمِنِيْنَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ، وَسَاءَتْ مَصِيْرا ﴾ »[2] [النساء:١١٥] .

=

وقال الترمذي "هذا حديث غريب لانعلم أحداً أسنده غير محمد بن أبي سلمة ، وروى يونس بن بكير وغير واحد هذا الحديث عن محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلاً لم يذكر فيه عن أبيه عن جده ..." .

قلت : رواية يونس بن بكير عند الحاكم مثل رواية محمد بن سلمة به مرفوعاً ، وأخرجه الحاكم٤/٣٨٥ ، من طريق يونس بن بكير ثنا محمد بن سلمة به مثله ، وقال صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه ابن أبي حاتم٤٠٦٧ ، من طريق محمد بن سلمة ببعضه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٣٨٢ ونسبه إليهم جميعاً .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده عمر بن قتادة مقبول ، وباقي رجاله ثقات وله شاهد مرسل صحيح الإسناد عن قتادة يأتي بعده برقم٦٣١ .

(١) قال المحقق : في المطبوعة والمخطوط : يهتف بالتاء كأنه أراد يصيح ويدعو رسول الله ويناشده ، ولكني رجحت قراءتها بالنون من قولهم : "أَهْنَف الصبي إهنافاً" : إذا تهيأ للبكاء وأجهش ، ويقال : للرجال : "أهنف الرجل" : إذا بكى بكاء الأطفال من شدة التذلل ، وهذا هو الموافق لسياق القصة فيما أرجح ، **قلت** : انظر : لسان العرب١٥/١٤٨ .

(٢) تفسير الطبري ٩/١٨٢ برقم ١٠٤١٢ .

[٦٣١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

<=

٦٣٢ - الرواية الثالثة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلاَ تَكُنْ لِّلْخَائِنِينَ خَصِيماً** ﴾ ، وذلك أن نفراً من الأنصار غزوا مع النبي ﷺ في بعض غزواته فسرقت درع لأحدهم فأظن به رجلاً[1] من الأنصار فأتى صاحب الدرع رسول الله ﷺ فقال : إن طعمة بن أبيرق سرق درعي ، فأتى به رسول الله ﷺ فلما رأى السارق ذلك عمد إليها فألقاها في بيت رجل برئ ، وقال لنفر من عشيرته إني قد غيبت الدرع وألقيتها في بيت فلان وستوجد عنده ، فانطلقوا إلى نبي الله ﷺ ليلاً فقالوا : يانبي الله إن صاحبنا برئ وإن سارق الدرع فلان ، وقد أَحَطْنا بذلك علماً ، فاعْذُرْ صاحبنا على رءوس الناس ، وجادل عنه فإنه إلاّ يعصمه الله بك يهلك ، فقام رسول الله ﷺ فبرّأه وعَذَره على رءوس الناس ، فأنزل الله : ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلاَ تَكُنْ لِّلْخَائِنِينَ خَصِيماً** ﴾ »[2] .

٦٣٣ - الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلاَ تَكُنْ**

=

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٨٤ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(١) أَظَن به رجلاً : اتهمه به ، والظَّن ، والظِّنَّة : الشك والتهمة . انظر : النهاية في غريب الحديث٣/١٦٣ .

(٢) تفسير الطبري ٩/١٨٣،١٨٤ برقم ١٠٤١٣ .

[٦٣٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٤٠٦٤ ، حدثنا محمد بن سعد به مختصراً جداً ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٣٨٤ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء .

قلت : وقد أورد الطبري بعدها رواية عن ابن زيد برقم (١٠٤١٤) وليست صريحة في سبب النزول .

لِّلْخَائِنِينَ خَصِيماً ﴾ ، قال : أمَّا ما أراك الله فما أوحى الله إليك ، قال :

نزلت في طعمة بن أبيرق ، استودعه رجل من اليهود درعاً ، فانطلق بها إلى داره ، فحفر لها اليهودي ثم دفنها ، فخالف إليها طعمة فاحتفر عنها ، فأخذها فلما جاء اليهودي يطلب درعه كَافَرهُ[1] عنها ، فانطلق إلى ناس من اليهود من عشيرته فقال : انطلقوا معي فإني أعرف موضع الدِّرع ، فلما علم بهم طعمة أخذ الدرع فألقاها في دار أبي مُليل الأنصاري[2] ، فلما جاءت اليهود تطلب الدرع فلم تقدر عليها وقع به طعمة وأناس من قومه فسَبُّوه ، وقال : أَتُخوِّنُني؟ ، فانطلقوا يطلبونها في داره فأشرفوا على بيت أبي مليل فإذا هم بالدرع ، وقال طعمة : أخذها أبومليل ، وجادلت الأنصار دون طعمة ، وقال لهم انطلقوا معي إلى رسول الله ﷺ ، فقولوا له : ينضح عني ، ويكذب حجة اليهودي ، فإني إن أُكذَّب ، كذب على أهل المدينة اليهوديُّ ، فأتاه أناس من الأنصار ، فقالوا : يارسول الله! جادل عن طعمة وأكذب اليهودي ، فهمّ رسول الله ﷺ أن يفعل ، فأنزل الله عليه : ﴿ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيماً ، وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ، (مما أردت) ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيماً ﴾ » ، [ثم ذكر القصة بطولها بنحو رواية عمر بن قتادة ، عن أبيه السابق][3][4] .

٦٣٤ – الرواية الخامسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قال : استودع رجل من الأنصار طعمة بن أبيرق مشربة له فيها درع ، وخرج فغاب ، فلما قدم الأنصاري فتح مشربته فلم يجد الدرع ، فسأل عنها طعمة بن أبيرق فرمى بها رجلاً من اليهود يقال له : زيد بن السمين ، فتعلق صاحب الدرع بطعمة في درعه ، فلمَّا

---

(١) كافره عنها : أي جحده حقه فيها ، لسان العرب١٢/١٢١ .

(٢) أبومليل الأنصاري : كذا في المطبوع ، ولم أجده بهذا الإسم ولعله تصحف ، فقد أورد ابن حجر في الإصابة ، أبومليكة عبدالله الأنصاري ، الخزرجي ، وقال : له ذكر في قصة أولاد أبيرق ، وذكر الآية . الإصابة٧/٣١٨ .

(٣) مابين المعقوفتين بيان مني لاختصار الرواية .

(٤) تفسير الطبري ٩/١٨٥-١٨٦ برقم ١٠٤١٥ .

[٦٣٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٤٠٨٤ ، من طريق أحمد بن المفضل به مختصراً ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٨٥ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : المصنف يروي هنا نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل .

رأى ذلك قومه أتوا النبي ﷺ فكلموه ليدرأ عنه ، فهَمَّ بذلك ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلاَ تَكُنْ لِّلْخَائِنِيْنَ خَصِيْماً ، وَاسْتَغْفِرِ اللّهِ إِنّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رّحِيماً ، وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الّذِيْنَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ ، يعني طعمة بن أبيرق وقومه » ، [ثم ذكر القصة بطولها مثل حديث عمر بن قتادة ، عن أبيه ، السابق][1][2] .

٦٣٥ – الرواية السادسة :

« حدثت عن الحسين بن الفرج ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : حدثنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : ﴿ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ ، يقول : بما أنزل عليك وأراكه في كتابه ، ونزلت هذه الآية في رجل من الأنصار استُودع درعاً فجحد صاحبها ، فخوَّنه رجال من أصحاب نبي الله ﷺ ، فغضب له قومه ، وأتوا نبي الله ﷺ وقالوا : خَوَّنوا صاحبنا ، وهو أمين مسلم ، فاعذره يانبي الله وازجُر عنه! فقام نبي الله فعذره وكذَّب عنه ، وهو يرى أنه برئ ، وأنه مكذوب عليه ، فأنزل الله بيان ذلك فقال : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ أَم مَّنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴾ [النساء:١٠٩] ، فبين الله خيانته ، فلحق بالمشركين من أهل مكة وارتدّ عن الإسلام ، فنزل فيه : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَسَاءَتْ مَصِيْرًا ﴾ »[3] .

---

(١) مابين المعقوفتين بيان مني لاختصار الرواية .

(٢) تفسير الطبري ١٨٧/٩ برقم ١٠٤١٦ .

[٦٣٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣٨٦/٢ ، ونسبه إلى سنيد ، وابن جرير وابن المنذر .

* **الحكم عليه** : في إسناده ابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل .

(٣) تفسير الطبري ١٨٩/٩ برقم ١٠٤١٧ .

[٦٣٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣٨٦/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف مبهم ، والحسين بن الفرج ضعيف ، والخبر مرسل .

٦٣٦ - الرواية السابعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة : ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ ، قال : اختان رجل عمّاً له درعاً قذف بها يهودياً كان يغشاهم ، فجادل عمُّ الرجل قومه ، فكأن النبي ﷺ عذره ، ثم لحق بأرض الشرك ، فنزلت فيه : ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى ...﴾ »[(١)] الاية .

* * *

* قوله تعالى :

﴿إِن يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً وَإِنْ يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَرِيداً﴾ [النساء:١١٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٦٣٧ - الرواية الأولى :

« حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن نوح بن قيس ، عن أبي رجاء ، عن الحسن ، قال : كان لكل حي من أحياء العرب صنم يسمونها : « أنثى بني فلان » ، فأنزل الله : ﴿إِن يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً﴾ »[(٢)] .

---

(١) تفسير الطبري ١٩٠/٩ برقم١٠٤١٨ .

[٦٣٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره١٧٢/١ ، به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٣٨٦/٢ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ، ولم أجده فيه .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٢٠٩/١٠ برقم ١٠٤٣٨ .

[٦٣٧] تراجم رجال السند :

- نوح بن قيس بن رياح الأزدي ، أبوروح البصري ، أخو خالد ، صدوق رمي بالتشيع ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة ، م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٥٣/٣٠ ، تقريب التهذيب٥٦٧ .

- أبو رجاء : محمد بن سيف الحُداني -بضم المهملة وتشديد الدال وفي آخرها النون ، نسبة إلى حُدان وهم من الأزد [الأنساب١٨٤/٢]- البصري ، ثقة ، من السادسة ، مد س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢١٧/٩ ، تقريب التهذيب٤٨٣ .

<=

٦٣٨ - الرواية الثانية :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا نوح بن قيس ، قال : حدثنا محمد بن سيف ، أبورجاء الحُدَّاني ، قال : سمعت الحسن يقول : « كان لكل حيٍّ من العرب » ، فذكر نحوه »(١) .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلاَ أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا . وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا . وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [النساء:١٢٣-١٢٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات ثمان روايات هي :

٦٣٩ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، قال : تفاخر النصارى وأهل الإسلام ، فقال هؤلاء : نحن أفضل منكم ، وقال هؤلاء : نحن أفضل منكم ، فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلاَ

=

*** تخريجه :**

أخرجه سعيد بن منصور٤/١٣٧٣ برقم٦٨٨ ، حدثنا نوح به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٣٩٤ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، فإسناده حسن لغيره إلاّ أنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ٢٠٩/١٠ برقم ١٠٤٣٩.

[٦٣٨] تراجم رجال السند :

- **مسلم بن إبراهيم الأزدي** الفراهيدي -بالفاء- أبوعمرو البصري ، ثقة ، مأمون مكثر ، عُمي بآخره ، مات سنة ٢٢٢هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٢١/١٠ ، تقريب التهذيب٥٢٩ .

*** تخريجه :**

تقدم في الذي قبله .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه وقد توبع ، والخبر مرسل .

أَمَانِيّ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾»[1] .

٦٤٠ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، قال : لما نزلت : ﴿ **لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلاَ أَمَانِيّ أَهْلِ الْكِتَابِ** ﴾ ، قال أهل الكتاب : نحن وأنتم سواء ، فنزلت هذه الآية : ﴿ **وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَو أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ** ﴾ »[2] .

٦٤١ – الرواية الثالثة :

« حدثني أبوالسائب وابن وكيع ، قالا : حدثنا أبومعاوية ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق في قوله : ﴿ **لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلاَ أَمَانِيّ أَهْلِ الْكِتَابِ** ﴾ ، قال : ففلج[3] المسلمون عليهم بهذه الآية : ﴿ **وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَو أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ** ﴾»[4] إلى آخر الآيتين .

---

(١) تفسير الطبري ٢٢٨/٩ برقم ١٠٤٩٠ .

[٦٣٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم٤١٥٨ من طريق أبي داود ، عن شعبة به مثله . وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى مسروق ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٢٢٨/٩ برقم ١٠٤٩١ .

[٦٤٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٤٠٦/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير . وانظر الذي يليه من طرق أخرى عن الأعمش به .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى مسروق ، إلاّ أنه مرسل .

(٣) فلج : الفَلَج الظفر والفوز ، وفلج فلاناً ففلجه : خاصمه فخصمه وغلبه . اللسان٣١٥/١٠ .

(٤) تفسير الطبري ٢٢٨/٩-٢٢٩ برقم ١٠٤٩٢ .

[٦٤١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه سعيد بن منصور١٣٧٧/٤ برقم ٦٩٣ ، ثنا أبومعاوية به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم٤١٧١ ، من طريق أبي عوانة عن الأعمش به نحوه ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى مسروق ، إلاّ أنه مرسل ، فيه ابن وكيع ، ضعيف إلاّ أنه مقرون بأبي السائب وهو ثقة .

٦٤٢ – الرواية الرابعة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : ذُكِر لنا أن المسلمين وأهل الكتاب افتخروا ، فقال أهل الكتاب : نبيُّنا قبل نبيِّكم ، وكتابنا قبل كتابكم ، ونحن أولى بالله منكم .

وقال المسلمون : نحن أولى بالله منكم نبيّنا خاتم النبيّين ، وكتابنا يقضي على الكتب التي كانت قبله ، فأنزل الله : ﴿ **لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلاَ أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيْمَ حَنِيْفا** ﴾ ، فأفلَج الله حجة المسلمين على من ناوأهم من أهل الأديان »[١] .

٦٤٣ – الرواية الخامسة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا يعلى بن عبيد وأبوزهير ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي صالح ، قال : جلس ناس من أهل التوراة وأهل الإنجيل وأهل الإيمان ، فقال هؤلاء : نحن أفضل ، وقال هؤلاء : نحن أفضل ، فأنزل الله : ﴿ **لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلاَ أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ** ﴾ ، ثم خصّ الله أهل الإيمان فقال : ﴿ **وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَو أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ** ﴾ »[٢] .

٦٤٤ – الرواية السادسة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبوأسامة ، عن إسماعيل ، عن أبيُ صالح ، قال :

---

(١) تفسير الطبري ٢٢٩/٩ برقم ١٠٤٩٣ .

[٦٤٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٩٩/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٢٣٠/٩-٢٣١ برقم ١٠٤٩٧ .

[٦٤٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٤١٧٢ ، من طريق أبي أسامة ويعلى ابن عبيد به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٣٩٩/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وقد توبعا والخبر مرسل .

جلس أهل التوراة وأهل الإنجيل وأهل الزبور ، فتفاخروا ، فقال هؤلاء : نحن أفضل ، وقال هؤلاء : نحن أفضل ، وقال هؤلاء : نحن أفضل ، فأنزل الله : ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ »(١) .

٦٤٥ - الرواية السابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبوحذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ﴾ ، قال : قالت قريش لن نُبْعثَ ولن نُعذّب ، فأنزل الله : ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ »(٢) .

٦٤٦ - الرواية الثامنة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، [عن](٣) سفيان ، قال : سمعت الضحاك ، يقول : ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلاَ أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ الآية ، قال : نزلت في أهل الكتاب حين خالفوا النبي ﷺ »(٤) .

---

(١) تفسير الطبري ٢٣١/٩ برقم ١٠٤٩٨ .

[٦٤٤] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٤١٧٢ ، من طريق أبي أسامة ويعلى بن عبيد به مثله ، وانظره في الذي قبله .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٢٣٢/٩ برقم ١٠٥٠١ .

[٦٤٥] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه سعيد بن منصور١٣٧٦/٤ برقم٦٩٢ حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم٤١٦٠ ، من طريق ابن علية عن ابن أبي نجيح به نحوه ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٩٩/٢ ونسبه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وأبوحذيفة ضعيف وقدتوبعا ، والخبر مرسل .

(٣) سقطت من المخطوط ، كما قال المحقق .

(٤) تفسير الطبري ٢٣٤/٩ برقم ١٠٥٠٦ .

[٦٤٦] في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، والخبر مرسل ، ولم أقف عليه عند غير المصنف .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ، قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللاتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ ، وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً ﴾ [النساء:١٢٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي :

٦٤٧ – الرواية الأولى :

« حدثنا ابن وكيع وابن حميد ، قالا : حدثنا جرير ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، قال : كانوا لايورِّثون في الجاهلية النساء ، والفتى حتى يحتلم ، فأنزل الله : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ ﴾ ، في أول (سورة النساء) من الفرائض »[1] .

=

* الاختيار والترجيح :

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية ثلاثة أقوال :

الأول : أنها كانت بسبب تفاخر أهل الإسلام .

الثاني : أنها كانت بسبب تفاخر أهل الشرك وهم مشركو قريش .

الثالث : أنها بسبب تفاخر أهل الكتاب خاصة .

ورجّح ابن جرير رحمه الله٩/٢٣٤ القول الثاني حيث قال : "وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب ، لأن المسلمين لم يجر لأمانيهم ذكر فيما مضى من الآي قبل قوله : ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ ﴾ .

قلت : كل الروايات الواردة مرسلة ، وإنما رجح ابن جرير رواية مجاهد بناء على سياق الآيات ، مع أنه يمكن الجمع بينها ، وأن الآيات نزلت فيهم جميعاً .

(١) تفسير الطبري ٩/٢٥٤ برقم ١٠٥٤١ .

[٦٤٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم٤١٩٧ من طريق عطاء به ، وأخرجه الحاكم٢/٣٠٨ ، من طريق عطاء به عن ابن عباس مرفوعاً ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٤٠٨ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر والحاكم ، عن ابن عباس .

قلت : رواية ابن جرير هنا مرسلة .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخا المصنف ضعيفان ، وقد توبعا ، لكن مداره على عطاء بن السائب وهو صدوق اختلط ، والخبر هنا مرسل ، وعند الحاكم مرفوعاً ، ولعل هذا من تخليط عطاء بن السائب .

٦٤٨ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن أشعث ، عن جعفر عن [سعيد][1] قال : كانوا في الجاهلية لايورثون اليتيمة ولاينكحونها ويعضلونها ، فأنزل الله : ﴿ **وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ** ... ﴾ »[2] إلى آخر الآية .

٦٤٩ - الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : أخبرني الحجاج ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني عبدالله بن كثير أنه سمع سعيد بن جبير يقول في قوله : ﴿ **وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ** ﴾ ، قال : كان لايرث إلاّ الرجل الذي قد بلغ ، لايرث الرجل الصغير ولاالمرأة ، فلما نزلت آية المواريث في سورة النساء شق ذلك على الناس ، وقالوا : يرث الصغير الذي لايعمل في المال ولايقوم فيه ، والمرأة هي كذلك ، فيرثان كما يرث الرجل الذي يعمل في المال ، فرجَوْا أن يأتي في ذلك حدث من السماء ، فانتظروا فلما رأوا أنه لايأتي حَدَثٌ قالوا : لئن تمّ هذا إنه لواجب مامنه بدٌّ ثم قالوا : سلوا فسألوا النبي ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ **وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ** ﴾ ، في أول السورة : ﴿ **فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ** ﴾ .

قال سعيد بن جبير : وكان الولي إذا كانت المرأة ذات جمال ومال رغب فيها ونكحها واستأثر بها ، وإذا لم تكن ذات جمال ومال أنكَحَهَا ولم يَنْكَحْهَا »[3] .

---

(١) في الأصل شعبة وهو تصحيف أو خطأ مطبعي ، ولم ينتبه له المحقق ، والتصويب من تراجم الرجال ، فإن شعبة تلميذ لجعفر القمّي ، وجعفر يروي عن سعيد وهو ابن جبير .

(٢) تفسير الطبري ٢٥٤/٩ برقم ١٠٥٤٢ .

[٦٤٨] في إسناده شيخ المصنف ضعيف وجعفر القمي ، صدوق يهم ، والخبر مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٣) تفسير الطبري ٢٥٤/٩-٢٥٥ برقم ١٠٥٤٣ .

[٦٤٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٠٨/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

* **الحكم عليه** : في إسناده "الحسين" وهو ضعيف ، والخبر مرسل .

٦٥٠ – الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن حميد ، وابن وكيع ، قالا : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم : ﴿ **وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ** ﴾ ، قال : كانوا إذا كانت الجارية يتيمة دميمة[1] ، لم يعطوها ميراثها ، وحبسوها من التزويج حتى تموت فيرثوها ، فأنزل الله هذا »[2] .

٦٥١ – الرواية الخامسة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ **وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ** ﴾ ، حتى بلغ : ﴿ **وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ** ﴾ ، فكان الرجل تكون في حجره اليتيمة ، بها دمامة ، ولها مال ، فكان يرغب عنها أن يتزوجها ويحبسها لمالها ، فأنزل الله فيه ماتسمعون »[3] .

٦٥٢ – الرواية السادسة :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قوله : ﴿ **وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **بِالْقِسْطِ** ﴾ ، قال : كان جابر بن عبدالله

---

(١) الدّمامة –بالفتح– : القصر والقبح ، ورجل دميم وامرأة دميمة . النهاية ١٣٤/٢ .

(٢) تفسير الطبري ٢٥٥/٩ برقم ١٠٥٤٤ .

[٦٥٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٠٨/٢ ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخا المصنف ضعيفان ، ومغيرة مدلس ، والخبر معضل .

(٣) تفسير الطبري ٢٥٧/٩ برقم ١٠٥٥٠ .

[٦٥١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه عبدالرزاق ١٧٤/١ حدثنا معمر ، عن قتادة نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٠٩/٢ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر .

* **لحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل .

الأنصاري ثم السلمي له ابنة عم عمياء وكانت دميمة ، وكانت قد ورثت عن أبيها مالاً ، فكان جابر يرغب عن نكاحها ولاينكحها رهبة أن يذهب الزوج بمالها ، فسأل النبي ﷺ عن ذلك وكان ناس في حجورهم جوارٍ أيضاً مثل ذلك ، فجعل جابر يسأل النبي ﷺ أترث الجارية إذا كانت قبيحة عمياء؟ ، فجعل النبي ﷺ يقول نعم ، فأنزل الله فيهن هذا »[1] .

٦٥٣ – الرواية السابعة :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا سلاَّم بن سُليم ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، قال : كان أهل الجاهلية لايورِّثون الولدان حتى يحتلموا ، فأنزل الله : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيْماً ﴾ »[2] الآية كلها .

٦٥٤ الرواية الثامنة :

« حدثني يونس بن عبدالأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عروة بن الزبير ، أنه سأل عائشة زوج النبي ﷺ عن قول الله : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾[النساء:٣] ، قالت : يا ابن أختي هي اليتيمة تكون في حجر الرجل وَلِيِّهَا تشاركه في

---

(١) تفسير الطبري ٩/٢٥٧ برقم ١٠٥٥٢ .

[٦٥٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٤٢٠٣ من طريق أحمد بن المفضل به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٤٠٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** المصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل .

(٢) تفسير الطبري ٩/٢٥٨ برقم ١٠٥٥٣ .

[٦٥٣] تراجم رجال السند :

– **سلاَّم بن سُليم** ، الحنفي ، مولاهم ، أبوالأحوص الكوفي ، ثقة متقن صاحب حديث ، من السابعة ، مات سنة ١٧٩هـ ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٢٨٢ ، تقريب التهذيب٢٦١ .

* **تخريجه :**

لم أجده من هذا الطريق ، وتقدم برقم٦٤٧ من طرق عن عطاء به .

* **الحكم عليه :** في إسناده عبد العزيز بن أبان ، متروك ، والخبر مرسل .

ماله، فيعجبه مالها وجمالها، فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها، فيعطيها مثل مايعطيها غيره، فنهوا أن ينكحوهنّ إلاّ أن يقسطوا لهن، ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق، وأمروا أن ينكحوا ماطاب لهم من النساء سواهن، قال: عروة، قالت عائشة: ثم إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية فيهن فأنزل الله: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾، قالت: والذي ذكر الله أنه يتلى في الكتاب الآية الأولى التي قال فيها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾»(١) [النساء:٣].

٦٥٥ – الرواية التاسعة:

«حدثني المثنى، قال: حدثنا أبوصالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني يونس عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة مثله»(٢).

٦٥٦ – الرواية العاشرة:

«حدثنا محمد بن المثنى وسفيان بن وكيع، قال سفيان: حدثنا عبدالأعلى، وقال ابن المثنى: حدثني عبدالأعلى، قال: حدثنا داود، عن محمد بن أبي موسى في هذه الآية: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾، قال: استفتوا نبي الله ﷺ في النساء وسكتوا عن شيء كانوا يفعلونه، فأنزل الله: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ

---

(١) تفسير الطبري ٩/٢٥٨، ٢٥٩ برقم ١٠٥٥٤.

[٦٥٤] تراجم رجال السند: تقدموا جميعاً.

*** تخريجه:**

أخرجه النسائي٦/١١٥ في النكاح، باب القسط في الاصدقة من طريق يونس بن عبد الأعلى به مثله، وأخرجه مسلم٤/٢٣١٣ في التفسير، وأبوداود٢/٢٤٤، في النكاح برقم٢٠٦٨، وابن أبي حاتم٤١٩٦، والواحدي في أسباب النزول١٨٦، من طرق عن ابن وهب به مثله.

وأخرجه البخاري٨/٢٦٥ في التفسير برقم٤٦٠٠، من طريق أبي أسامه عن هشام به مختصراً، وانظر الدرالمنثور٢/٤٠٩.

*** الحكم عليه**: إسناده صحيح.

(٢) تفسير الطبري ٩/٢٥٩ برقم ١٠٥٥٥.

[٦٥٥] في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه، وأبوصالح كاتب الليث فيه كلام ولم أقف عليه من هذا الوجه، وقد صح من طرق أخرى تقدم تخريجها في الذي قبله.

فِي الْكِتَابِ ﴾ ، ويفتيكم فيما لم تسألوا عنه ، قال : كانوا لايتزوجون اليتيمة إذا كان بها دمامة ولايدفعون إليها مالها فتنفق ، فنزلت : ﴿ قُلِ اللّهِ يُفْتِيْكُمْ فِيْهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللاَّتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ ، قال : والمستضعفين من الولدان ، قال : كانوا يورِّثون الأكابر ولايورِّثون الأصاغر ثم أفتاهم فيما سكتوا عنه ، فقال : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء:١٢٨] ، ولفظ الحديث لابن المثنى »[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأنْفُسُ الشّحّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتّقُواْ فَإِنّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴾ [النساء:١٢٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٦٥٧ – الرواية الأولى :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا حبان بن موسى ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة بنحوه[2] ، غير أنه قال : فتقول : أجعلك من شأنيَ في

---

(١) تفسير الطبري ٩/٢٥٩-٢٦٠ .

[٦٥٦] تراجم رجال السند :

– **محمد بن أبي موسى بن أبي عياش** ، يروي عن عطاء بن يسار ، ذكره البخاري ، وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولاتعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : مستور ، من الرابعة ، بخ .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير١/٢٣٦ ، والجرح التعديل٨/٨٤ ، الثقات لابن حبان٧/٤٢٦ ، تقريب التهذيب٥٠٩ .

* **تخريجه** :

لم أقف عليه لغير المصنف .

* **الحكم عليه** : في إسناده محمد بن أبي موسى ، وهو مجهول وعلق عليه الإمام ابن جرير رحمه الله : بقوله : "فأما الذي ذكر عن محمد بن أبي موسى ، فإنه مع خروجه عن قول أهل التأويل ، بعيد مما يدل عليه ظاهر التنزيل" التفسير٩/٢٦١ .

(٢) أي الرواية التي سبقتها عن عائشة وليس فيها ذكر سبب النزول ولفظها : "هذا الرجل يكون له امرأتان ، أحدهما قد عجزت أو هي دميمة وهو لايستكثر منها فتقول : لاتطلقني وأنت في حِلٍ من شأني٩/٢٧١ رقم١٠٥٨٥ .

حِلٍ ، فنزلت هذه الآية »[(١)] .

٦٥٨ – الرواية الثانية :

« حدثنا الربيع بن سليمان وبحر بن نصر قالا : حدثنا ابن وهب قال : حدثني ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : أنزل الله هذه الآية في المرأة إذا دخلت في السنِّ ، فتجعل يومها لامرأة أخرى ، قالت ففي ذلك أنزلت : ﴿ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً ﴾ »[(٢)] .

٦٥٩ – الرواية الثالثة :

« حدثنا عمرو بن علي وزيد بن أخزم قالا : حدثنا أبوداود ، قال : حدثنا سليمان بن

---

(١) تفسير الطبري ٩/٢٧٧-٢٧٢ برقم١٠٥٨٦ .

[٦٥٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه البخاري٨/٢٦٥ في التفسير ، باب ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ﴾ برقم٤٦٠١ من طريق مقاتل ، ثنا ابن المبارك به نحوه ، وأخرجه البخاري٥/٣٠١ في الصلح برقم٢٦٩٤و٩/٣٠٤ ، في النكاح برقم٥٢٠٦ ، ومسلم٢/١٠٨٥ ، في الرضاع و٤/٢٣١٦ في التفسير ، والنسائي في التفسير١/٤٠٧،٤٠٨ ، وابن ماجة١/٦٣٤ ، في النكاح برقم١٩٧٤ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١٠/١٢ برقم٤٢١١ ، وابن أبي حاتم٤٢١٣ ، والواحدي في أسباب النزول١٨٧ ، والبيهقي في السنن٧/٢٩٦ من طرقٍ عن هشام به نحوه .

وانظر الدر المنثور٢/٤٠٩ ، والحديث رقم٦٠٢ بعده .

*** الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما سبق .

(٢) تفسير الطبري ٩/٢٧٢ برقم ١٠٥٨٨ .

[٦٥٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن سعد في الطبقات٨/٥٣ ، وأبوداود٢/٢٤٢ ، في النكاح ، باب القسم بين النساء برقم٢١٣٥ ، والحاكم٢/١٨٦ ، وابن مردويه كما في تفسير ابن كثير١/٥٦٣ ، والبيهقي٧/٧٤ في النكاح من طرق عن ابن أبي الزناد به مثله ، وأخرجه سعيد بن منصور٤/١٤٠١ برقم٧٠٢ ، والبيهقي٧/٢٩٧ ، عن ابن أبي الزناد به ، عن عروة مرسلاً .

وانظره من طرق أخرى عن هشام به نحوه في الذي قبله .

*** الحكم عليه** : إسناده صحيح .

معاذ ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : خشيت سودة[1] أن يطلقها رسول الله ﷺ ، فقالت : لاتطلقني على نسائك ولاتقسم لي ، ففعل ، فنزلت : ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضاً﴾ »[2] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ [النساء:١٢٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٦٦٠ – الرواية الأولى :

« حدثنا المثنى ، قال : أخبرنا حبان بن موسى ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن شريك ،

---

(١) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس العامرية القرشية أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ بعد خديجة ، وهو بمكة ، وماتت سنة ٥٥هـ على الصحيح ، خ د س .
انظر ترجمتها في : الاستيعاب٤/٤٢١ ، أسد الغابة٧/١٥٧ ، الإصابة٨/١٩٦ .

(٢) تفسير الطبري ٩/٢٧٧-٢٧٨ برقم ١٠٦٠٨ .

[٦٥٩] تراجم رجال السند :

– **زيد بن أخزم** -بمعجمتين- الطائي النبهاني ، أبوطالب البصري ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، استشهد في كائنة الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧هـ ، خ ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٣٩٣ ، تقريب التهذيب٢٢١ .

– **سليمان بن معاذ** هو : سليمان بن قَرْم ـ بفتح القاف وسكون الراء ـ ، ابن معاذ ، أبوداود البصري، النحوي ، ومنهم من ينسبه إلى جده ، سيء الحفظ يتشيع ، من السابعة ، خت د ت س.

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٢١٣ ، تقريب التهذيب٢٥٣ .

*** تخريجه :**

أخرجه أبوداود الطيالسي برقم١٩٤٤ ، ومن طريقه أخرجه الترمذي٥/٢٤٩ في التفسير برقم٣٠٤٠ ، والطبراني في الكبير١١/٢٨٤ برقم١١٧٤٧ ، وابن أبي حاتم٤٢١٩ ، والبيهقي في السنن٧/٢٩٧ به مثله . وقال الترمذي : "هذا حديث حسن غريب" ، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة٣/١٥٨ ، من طريق الطيالسي به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٢٤١٠ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

*** الحكم عليه :** في إسناده سليمان بن معاذ سيء الحفظ ، سماك بن حرب وروايته عن عكرمة مضطربة ، لكن له شاهد من حديث عائشة ، تقدم تخريجه في الصحيحين دون ذكر سبب النزول برقم٦٥٧ ، ٦٥٨ .

عن سالم ، عن سعيد بن جبير ، قال : جاءت المرأة حين نزلت هذه الآية : ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً﴾ ، قالت : « إني أريد أن تقسم لي من نفسك » ، وقد كانت رضيت أن يدعها فلا يطلقها ، ولايأتيها ، فأنزل الله : ﴿وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشّحّ﴾ »[1] .

٦٦١ — الرواية الثانية :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، ﴿وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشّحّ﴾ ، قال : تَطَلُّعُ نفسها إلى زوجها وإلى نفقته ، قال : وزعم أنها نزلت في رسول الله ﷺ وفي سودة بنت زمعة ، كانت قد كبرت فأراد رسول الله ﷺ أن يطلقها ، فاصطلحا على أن يمسكها ، ويجعل يومها لعائشة ، فشحت بمكانها من رسول الله ﷺ »[2] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِيْنَ بالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَو عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِيْنَ ، إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيْراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوْا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيْراً﴾ [النساء:١٣٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٦٦٢ — :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِيْنَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ ، قال : نزلت

---

(١) تفسير الطبري ٢٨١/٩ برقم ١٠٦٢٢ .

[٦٦٠] في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وشريك النخعي ضعيف ، والخبر مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) تفسير الطبري ٢٨١/٩ برقم ١٠٦٢٣ .

[٦٦١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٤١٢/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : المصنف يروي هنا نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل .

في النبي ﷺ واختصم إليه رجلان غني وفقير ، وكان ضلعه[1] مع الفقير يرى أن الفقير لايظلم الغني ، فأبى الله إلاّ أنه يقوم بالقسط في الغني والفقير ، فقال : ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيْراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا﴾ »[2] الآية .

* * *

* قوله تعالى :

﴿لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاّ مَن ظُلِمَ﴾ [النساء:١٤٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٦٦٣ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج ، قال مجاهد : إلاّ من ظُلم فانتصر ، يجهر بسوء ، قال مجاهد : نزلت في رجل ضاف رجلاً بفلاة من الأرض فلم يضفه ، فنزلت : ﴿إِلاّ مَن ظُلِمَ﴾ ، ذكر أنه لم يضفه ، لايزيد على ذلك »[3] .

---

(١) يقال : ضلعك مع فلان ، أي : ميلك معه وهواك . لسان العرب٨/٧٧ .

(٢) تفسير الطبري ٩/٣٠٣ برقم ١٠٦٧٨ .

[٦٦٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم٤٢٧٣ ، من طريق أحمد بن مفضل به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٤١٤ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : المصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل .

(٣) تفسير الطبري ٩/٣٤٧ برقم ١٧٦١ .

[٦٦٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١/١٧٦ عن المثنى بن الصباح ، عن مجاهد نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٤٢٠ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ضعيف وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل .

وقد أورد الطبري رحمه الله عدة روايات صحيحة الاسناد عن مجاهد بنحو هذا ، وليس فيها التصريح بسبب النزول انظرها في التفسير برقم : ١٠٧٥٨-١٠٧٦٠ .

* قولـه تعـالى :

﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنَ السَّمَاءِ ، فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ، ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ ، وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُبِيناً﴾ [النساء:١٥٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٦٦٤ - :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا أبومعشر ، عن محمد بن كعب القرطبي ، قال : جاء أناس من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا : إن موسى جاء بالألواح من عند الله ، فأتنا بالألواح من عند الله نصدقك ، فأنزل الله : ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً﴾ ، إلى قوله : ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً﴾ »[1] [النساء:١٥٦] .

* * *

* قولـه تعـالى :

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ، وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [النساء:١٦٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٦٦٥ - الروايـة الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا

---

(١) تفسير الطبري ٣٥٦/٩ برقم ١٠٧٦٩ .

[٦٦٤] تراجم رجال السند :

- أبومعشر هو : نجيح بن عبد الرحمن السندي -بكسر المهملة وسكون النون- ، المدني ، أبومعشر -مولى بني هاشم- ، مشهور بكنيته ، ضعيف ، أسن واختلط ، من السادسة ، مات سنة ١٧٠هـ ، ويقال كان اسمه عبد الرحمن بن الوليد بن هلال ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب /٤١٩ ، تقريب التهذيب٥٥٩ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٤٢١-٤٢٢ ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده عبد العزيز بن أبان ، متروك ، وأبومعشر ضعيف ، والخبر مرسل .

سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال سكين وعدي بن [زيد][1] : يامحمد مانعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى ، فأنزل الله في ذلك من قولهما : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ... ﴾ »[2] إلى آخر الآيات .

٦٦٦ - الرواية الثانية : وفيها ذكر سبب نزول آية أخرى من سورة الأنعام :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا أبومعشر ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : أنزل الله : ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنَ السَّمَاءِ .. ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً ﴾ [النساء:١٠٣-١٥٦] ، فلما تلاها عليهم ـ يعني على اليهود ـ وأخبرهم بأعمالهم الخبيثة ، جحدوا كل ماأنزل الله وقالوا : ماأنزل الله على بشر من شيء ولاعلى موسى ولاعلى عيسى وماأنزل الله على نبي من شيء ، قال فحل حبوته[3] وقال : ولاعلى أحد ، فأنزل الله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ ﴾ »[4] [الأنعام:٩١] .

---

(١) في الأصل (ثابت) قال المحقق : وهو خطأ والتصويب من ابن هشام .

- وسكين بن أبي سكين وعدي بن زيد من يهود بني قينقاع الحاقدين على رسول الله ﷺ ، انظر سيرة ابن هشام٢/١٣٧ .

(٢) تفسير الطبري ٩/٤٠٠ برقم ١٠٨٤٠ .

[**٦٦٥] تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن إسحاق٢/١٩٠ ، بدون إسناد ، وأخرجه البيهقي في الدلائل٢/٥٣٤-٥٣٥ من طريق أبي غسان ، عن سلمة ، عن ابن إسحاق ، معضلاً ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٤٣٥ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد وهو مجهول" .

(٣) الحبوة -بالكسر والضم- اسم للثوب الذي يحتبى به . النهاية ١/٣٣٥ .

(٤) تفسير الطبري ٩/٤٠١ برقم ١٠٨٤١ .

[**٦٦٦] تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٥٤ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده عبد العزيز بن أبان ، متروك ، وأبومعشر ضعيف ، والخبر مرسل .

* قوله تعالى :

﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ، أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيْداً﴾ [النساء:١٦٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٦٦٧ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد –مولى زيد بن ثابت– ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : دخل على رسول الله ﷺ جماعة من يهود ، فقال لهم : إني والله أعلم أنكم لتعلمون أني رسول الله فقالوا : مانعلم ذلك ، فأنزل الله : ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ، أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيْداً﴾ »(١) .

٦٦٨ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أوسعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : دَخَلَتْ على رسول الله ﷺ عصابة من اليهود ثم ذكر نحوه »(٢) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيْكُمْ فِي الْكَلالَةِ ، إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا

---

(١) تفسير الطبري ٤٠٩/٩ برقم ١٠٨٥٠ .

[٦٦٧] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق١٩١/٢–١٩٢ بدون إسناد ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة٤٣٥/٢ من طريق يونس به ، وأخرجه ابن أبي حاتم٤٥٤٩ من طريق أبي غسان ، ثنا سلمة به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر٤٣٩/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف : مداره على "محمد ابن أبي محمد" وهو مجهول .

(٢) تفسير الطبري ٤٠٩/٩ برقم ١٠٨٥١ .

[٦٦٨] إسناده ضعيف ، وهو مكرر الذي قبله .

نِصْفُ مَا تَرَكَ ، وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ، فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ، وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ، يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ﴾ [النساء:١٧٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

٦٦٩ - الرواية الأولى :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيْكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ ﴾ ، فَسَألوا عنها نبي الله ، فأنزل الله في ذلك القرآن : ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ ، فقرأ حتى بلغ : ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ﴾ ، ذُكِر لنا أن أبابكر الصديق رضي الله عنه قال في خطبته : ألا إن الآية التي أنزل الله في أول « سورة النساء » في شأن الفرائض أنزلها الله في الولد والوالد ، والآية الثانية أنزلها في الزوج والزوجة والأخوة من الأم ، والآية التي ختم بها « سورة النساء » أنزلها في الإخوة والأخوات من الأب والأم ، والآية التي ختم بها « سورة الأنفال » أنزلها في : أولي الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ، مما جرت الرحم من العُصبة »[1] .

٦٧٠ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن الشيباني ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن المسيب ، قال : سأل عمر بن الخطاب النبي ﷺ عن الكلالة ، فقال : أليس قد بَيَّنَ الله ذلك؟ ، قال : فنزلت ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيْكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ ﴾ »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٤٣١/٩ برقم ١٠٨٦٥ .

[٦٦٩] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه البيهقي في السنن٢٢٥/٦ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٤٤٥/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في السنن .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤٣١/٩ برقم ١٠٨٦٦ .

[٦٧٠] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره ابن كثير في تفسيره٥٩٤/١ عن ابن جرير بهذا الإسناد مثله ، ولم ينسبه إلى غيره .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وباقي رجاله ثقات .

٦٧١ - الرواية الثالثة :

« حدثنا مؤمل بن هشام أبوهشام ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن هشام الدستوائي ، قال : حدثني أبوالزبير ، عن جابر بن عبدالله ، قال : اشتكيت وعندي تسع أخوات لي أو سبع - أنا أشك- فدخلَ علي النبي ﷺ فنفخ في وجهي فأفقت ، وقلت : يارسول الله ألا أوصي لإخواتي بالثلثين ، قال : أحسن ، ثم خرج وتركني ، ثم رجع إليَّ فقال : ياجابر إني لأراك ميتاً من وجعك هذا ، وإن الله قد أنزل في الذي لأخواتك فجعل لهن الثلثين ، قال : فكان جابر يقول : أنزلت هذه الآية فيّ : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ »(١) .

٦٧٢ - الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن هشام -يعني الدستوائي- عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن النبي ﷺ مثله »(٢) .

٦٧٣ - الرواية الخامسة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله ، قال : مرضت فأتاني النبي ﷺ يعودني هو وأبوبكر وهما ماشيان فوجدوني قد

---

(١) تفسير الطبري ٩/٤٣١-٤٣٢ برقم ١٠٨٦٧ .

[٦٧١]**تراجم رجال السند :**

- **مؤمل بن هشام** اليشكري -بتحتانية ومعجمة- ، أبوهشام البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٣هـ ، خ د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٣٨٣ ، تقريب التهذيب٥٥٥ .

* **تخريجه :**

أخرجه أبوداود٣/١١٩ في الفرائض ، باب من كان ليس له ولد برقم٢٨٨٧ ، من طريق كثير بن هشام عن هشام الدستوائي به مثله . وأخرجه الطيالسي٢٤٠ ، والنسائي في الكبرى في الفرائض وفي الطب كما في تحفة الأشراف٢/٣٥١ ، وابن أبي حاتم٤٥٩٢ ، والبيهقي في السنن٦/٢٣١ ، من طرق عن هشام به نحوه ، وانظر الدر المنثور٢/٤٤٣ .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده أبوالزبير مدلس ، لكن تابعه محمد بن المنكدر عن جابر ، انظره برقم٦٧٣ ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) تفسير الطبري ٩/٤٣٢ برقم ١٠٨٦٨ .

[٦٧٢] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه الواحدي في أسباب النزول١٩٠ ، من طريق ابن أبي عدي به مثله ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح ، وانظر الذي قبله .

أغمـي علـيّ ، فتوضـأ رسـول الله ﷺ ، ثـم صـبَّ علـيّ مـن وضوئـه ، فـأفقت ، فقلـت : يارسـول الله كيـف أقضـي في مـالي ، أو كيـف أصنـع في مـالي؟ -وكـان لـه تسـع أخـوات ولم يكـن لـه والد ولا ولـد- ، قـال فلـم يجبـني شـيئاً حتـى نزلـت آيـة الميراث : ﴿**يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ**﴾ إلى آخـر السـورة ، قـال ابـن المنكـدر : قـال جـابر : إنمـا أنزلـت هـذه الآيـة فيّ»[1] .

---

(١) تفسـير الطـبري ٤٣٢/٩-٤٣٣ برقـم ١٠٨٦٩ .

[٦٧٣] تراجم رجال السند : تقدمـوا جميعـاً .

*** تخريجـه :**

أخرجـه مسـلم ١٢٣٤/٣ برقـم١٦١٦ ، مـن طريـق عمـرو النـاقد ، وأخرجـه ابـن أبـي حـاتم٤٥٨٤ ، مـن طريـق محمـد بـن عبـدالله المقـري كلاهمـا ، عـن سـفيان بـه مثلـه ، وتقـدم تخريجـه مـن طـرق أخـرى عن سـفيان برقـم٤٦٩ ، بلفـظ آخـر .

* **الحكـم عليـه** : حسـن لغـيره ، في إسـناده شـيخ المصنـف ، لم أقـف عليـه ، وقـد توبـع ، والحديـث صحيح مـن طريـق أخـرى .

قلـت : تقـدم برقـم٤٦٩ ، مـن حديـث جـابر أن الآيـة الـتي نزلـت في آيـة المواريـث وفي بعـض ألفـاظ الحديـث : آيـة الفرائـض ، ولم يتبـين مـا هـي .

وجاء في بعض روايات الحديث عن الترمذي كما في تخريجه هناك : أنها : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ... ﴾ الآية . وهـي من رواية يحيى بن آدم عن سفيان بن عتبة عن المنكدر ، وقد وافقه على هذا التعيين ابن جريج كما في تخريـج الرواية ٤٧٠ ، وعمرو بن أبي قيس كما في رواية الحاكم المخرجة في تخريج ٤٦٩ .

وفي هذه الروايـة ٦٧٣ ، مـن روايـة ابـن عتبـة أيضـاً ، ذكـر أن آيـة المواريـث هـي : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ ... ﴾ الآيـة . وقـد تابعـه على ذلـك هشـام الدسـتوائي عـن أبي الزبـير كمـا في الروايـة ٦٧٢ .

وهذا اختلاف على جابر في تعيين الآية التي نزلت فيه .

قـال ابـن حجـر في الفتـح ٢٤٤/٨ بعـد أن ذكـر بعضـاً مـن هـذا الاختـلاف : "فالحـاصل أن المحفـوظ عـن ابـن المنكـدر أنـه قـال : "آيـة المواريـث أو آيـة الفرائـض" ، والظـاهر أنهـا : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّـهُ... ﴾ . كمـا صـرح بـه في روايـة ابـن جريـج ومـن تابعـه ، وأمـا مـن قـال : أنهـا : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾ . فعمدتـه أن جـابراً لم يكـن لـه حينئـذ ولـد ، وإنمـا كـان يـورث كلالـة ، فكـان المناسـب لقصتـه نـزول الآيـة الأخـيرة ، لكـن ليـس ذلـك بـلازم ، لأن الكلالـة مختلـف في تفسـيرها" اهـ .

وقـال أيضـاً في موضـع آخـر ٤/١٢ بعـد أن ذكـر طرفـاً مـن الخـلاف : "ويظهـر أن يقـال : أن كـلاً مـن الآيتـين لمـا كـان فيهـا ذكـر الكلالـة نزلـت في ذلـك ، لكـن الآيـة الأولى لمـا كـانت الكلالـة فيهـا خاصـة بمـيراث الأخـوة مـن الأم ... استفتوا عـن مـيراث غـيرهم مـن الإخـوة ، فنزلـت الأخـيرة ، فيصـح أن كـلا الآيتـين نزلتـا في قصـة جـابر" ، والله أعلـم .

سورة المائـــدة

قولـه تعـالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلاَئِدَ وَلاَ آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة:٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٦٧٣/أ – الروايـــة الأولى :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن مالك بن مِغْوَل ، عن عطاء : ﴿وَلاَ الْقَلاَئِدَ﴾ ، قال : كانوا يتقلدون من لحاء شجر الحرم ، يأمنون بذلك إذا خرجوا من الحرم ، فنزلت : ﴿لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلاَئِدَ﴾ »[1] .

٦٧٤ – الروايـــة الأولى :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : أقبل الحُطم[2] بن هند البكري ، ثم أحد بني قيس بن ثعلبة ، حتى أتى النبي ﷺ وحده ، وخلّف خيله خارجة من المدينة ، فدعاه ، فقال : إلام تدعو؟ فأخبره ، وقد كان النبي ﷺ قال لأصحابه : يدخل اليوم عليكم رجل من ربيعة ، يتكلم بلسان شيطان! ، فلما

---

(١) تفسير الطبري ٤٦٨/٩ برقم ١٠٩٥١ .

[٦٧٣/أ] **تراجم رجال السند :**

– **مالك بن مِغْوَل** – بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح الواو – أبو عبد الله ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة ١٥٩هـ على الصحيح ، ع .

انظر ترجمته في : تقريب التهذيب ٥١٨ ، تهذيب التهذيب : ٢٢/١٠ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٥٠/٢ ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** في إسناده ابن وكيع ضعيف ، والخبر مرسل .

قلت : قد ذكر ابن جرير رواية عن ابن عباس برقم (١٠٩٤١) ولم يفصح فيها عن سبب النزول .

(٢) الحطم لقب له ، وهند اسم أمّه واسمه : شريح بن ضُبيعة بن شراحيل بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضُبيعة ابن قيس بن ثعلبة ، من بكر بن وائل ، خرج في الردة سنة١١هـ ، مع من تبعه من بكر بن وائل ، ونزل القطيف وهجر ، وحاصر المسلمين حصاراً شديداً ، ثم تجمع المسلمون إلى العلاء بن الحضرمي ، وبيَّتوا المرتدين وقتلوا الحطم ومن معه . انظر جمهرة الأنساب للكلبي : ٣٠١ ، وتاريخ الطبري٢٥٤/٣ .

أخبره النبي ﷺ قال : أنظر ، ولعلّي أسلم ولي من أشاوره فخرج من عنده فقال رسول الله ﷺ : « **لَقَدْ دَخَلَ بِوَجْه كَافر ، وخَرجَ بعقبِ غَادرٍ** »! فمرّ بسَرْح[1] من سَرْح المدينة فساقه ، فانطلق به وهو يرتجز :

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ[2] ... لَيْسَ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلاَ غَنَمْ

وَلاَ بِجَزَّارٍ على ظَهْرِ الْوَضَمْ[3] ... بَاتُوا نِيَاماً وَابْنُ هِنْدٍ لَمْ يَنَمْ

بَاتَ يُقَاسِيْهَا غُلاَمٌ كَالزَّلَمْ[4] ... خَدَلَّجُ[5] السَّاقَيْنِ مَمْسُوحُ الْقَدَمْ[6]

ثم أقبل من عام قابلٍ حاجاً قد قلّد[7] وأهدى ، فأراد رسول الله ﷺ أن يبعث إليه ، فنزلت هذه الآية ، حتى بلغ : ﴿ **وَلاَ آمِّيْنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ** ﴾ ، قال له ناس من أصحابه : يارسول الله خلِّ بيننا وبينه ، فإنه صاحبنا! قال : إنه قد قلّد! قالوا : إنما هو شيء كنا نصنعه في الجاهلية! فأبى عليهم ، فنزلت هذه الآية »[8] .

---

(١) السرح : اسم جمع للمسرح ، وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية ، بالغداة للرعي ، ويطلق السرح على الماشية ، وهو المقصود هنا . النهاية ٢/٣٥٧-٣٥٨ .

(٢) الحُطم : العَسُوف العنيف ، قليل الرحمة للماشية ، يهشم بعضها ببعض . لسان العرب٣/٢٢٧ .

(٣) الوضم : كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب أو بارية يُوقى به من الأرض (أي عندما يقطعه الجزّار) . انظر اللسان١٥/٣٢٩ .

(٤) الزلَم : القدح الذي لاريش عليه . اللسان٦/٧٥ .

(٥) خدلَّجُ الساقين : عظيمهما . اللسان٤/٤١ .

(٦) انظر الأبيات في : البيان والتبيين٢/٣٠٨ ، الأغاني لأبي الفرج١٤/٤٤ ، الحماسة لأبي تمام١/١٨٤ ، والكامل لابن الأثير١/٢٢٤ ، لسان العرب٣/٢٢٧ ، باختلاف في التقديم والتأخير للأبيات .
وصاحب هذه الأبيات اختلف فيه فقيل : الحطم وقيل : غيره ، انظر تعليق شاكر على الطبري ٩/٤٧٢-٤٨٢ .

(٧) قلّد الهدي : جعل في عنقه عُروة ، أو خَلَقَ نعل ، ليُعلم أنه هدي . انظر لسان العرب١١/٢٧٦ .

(٨) تفسير الطبري ٩/٤٧٢ برقم ١٠٩٥٨ .

[٦٧٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٤٥٠ ، ونسبه إلى ابن جرير فقسط ، وذكره الواحدي في أسباب النزول١٩ ، عن ابن عباس بدون إسناد .

* **الحكم عليه** : المصنف هنا يروي نسخة السدي ، وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل .

٦٧٥ - الروايــة الثانيــة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قال : قدم الحُطَم ، أخو بني ضبيعة بن ثعلبة البكري ، المدينة في عير له يحمل طعاماً ، فباعه ، ثم دخل على النبي ﷺ فبايعه وأسلم ، فلما ولى خارجاً ، نظر إليه فقال لمن عنده : لقد دخل عليّ بوجهٍ فاجر ، وولّى بقفا غادر! فلما قدم اليمامة[1] ارتدَّ عن الإسلام ، وخرج في عير له تحمل الطعام في ذي القعدة يريد مكة ، فلما سمع به أصحاب رسول الله ﷺ ، تهيَّأ للخروج إليه نفر من المهاجرين والأنصار ليقتطعوه في عيره ، فأنزل الله عزوجلّ : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ**﴾ الآية ، فانتهى القوم .

قال ابن جريج قوله : ﴿**وَلاَ آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ**﴾ ، قال : يَنْهَى عن الحُجَّاج أن تُقطع سبلهم . قال : وذلك أن الحطم قدم على النبي ﷺ ليرتاد وينظر ، فقال : إني داعية قوم ، فاعرض عليّ ماتقول ، قال له : أدعوك إلى الله أن تعبده ولاتشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم شهر رمضان ، وتحج البيت ، قال الحطم : في أمرك هذا غلظة ، أرجع إلى قومي فأذكر لهم ماذكرت ، فإن قبلوه أقبلت معهم ، وإن أدبروا كنت معهم ، قال له : ارجع ، فلما خرج قال : لقد دخل عليّ بوجه كافرٍ ، وخرج من عندي بعَقِبَي غادر ، وما الرجل بمسلم! فمرّ على سرح لأهل المدينة فانطلق به ، فطلبه أصحابُ رسول الله ﷺ ففاتهم ، وقدم اليمامة ، وحضر الحج ، فجهَّز خارجاً ، وكان عظيم التجارة ، فاستأذنوا أن يتلقَّوه ويأخذوا مامعه ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ **لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلاَئِدَ وَلاَ آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ** ﴾ »[2] .

---

(١) اليمامة : بلدة بينها وبين البحرين عشرة أيام ، فتحت سنة١٢هـ ، في عهد أبي بكر الصديق بعد قتل مسيلمة الكذاب . معجم البلدان٥/٤٤٢ . **قلت** : ويقصد بالبحرين قديماً ، بلدة كانت في المنطقة الشرقية من جزيرة وتسمّى اليوم بالأحساء أو الهفوف ، أما اليمامة فهي اليوم صقع من أصقاع نجد ، انظر المعالم الأثيرة ٢٨٦ .

(٢) تفسير الطبري ٩/٤٧٣ برقم ١٠٩٥٩ .

[٦٧٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه الفاكهي في أخبار مكة٢/٢٥٨ برقم١٤٧٠ من طريق ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن مجاهد وآخرين نحوه .

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٤٥١ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر .

*** الحكم عليه :** في إسناده ابن جريج مدلس وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، والخبر مرسل .

٦٧٦ – الرواية الثالثة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قوله : ﴿وَلاَ آمِّيْنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ ، قال : هذا يوم الفتح ، جاء ناسٌ يؤمُّون[1] البيت من المشركين يُهلُّون بعمرة ، فقال المسلمون : يارسول الله ، إنما هؤلاء مشركون كمثل هؤلاء ، فلن ندعهم إلاّ أن نُغير عليهم ، فنزل القرآن : ﴿وَلاَ آمِّيْنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ »[2] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ، قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِيْنَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ، فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ، إِنَّ اللَّهَ سَرِيْعُ الْحِسَابِ﴾ [المائدة:٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٦٧٧ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا زيد بن حباب العُكْلي[3] ، قال : حدثنا موسى بن عبيدة ، قال : أخبرنا [أبان بن][4] صالح ، عن القعقاع بن حكيم ، عن سلمى أم رافع ، عن أبي رافع ، قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ يستأذن عليه فأذن له فقال : قد أذنا لك يارسول الله قال : أجل ولكنا لاندخل بيتاً فيه كلب ، قال أبورافع : فأمرني أن أقتل كل كلب ، فقتلت ، حتى انتهيت إلى امرأة ينبحُ عليها فتركته رحمة لها ، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته ، فأمرني فرجعت إلى الكلب فقتلته فجاءوا فقالوا : يارسول الله مايحل لنا من هذه الأمّة التي أمرت بقتلها؟ ، قال : فسكت رسول الله ﷺ ، فأنزل الله : ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ

---

(١) الأَمُّ : -بالفتح القصد ، أَمَّهُ يؤمُّه أمًّا إذا قصده . لسان العرب١/٢١٢ .

(٢) تفسير الطبري ٩/٤٧٣ برقم ١٠٩٦٠ .

[٦٧٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٤٥١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخبر معضل .

(٣) العُكلي : -بضم العين المهملة وسكون الكاف وكسر اللام . هذه النسبة إلى "عُكل" وهو بطن من تميم . الأنساب٤/٢٢٣ .

(٤) سقطت من الأصل المخطوط واستدركها المحقق من مصدر الحديث .

لَهُمْ ، قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ »[1] .

٦٧٨ – الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : أن النبي ﷺ بعث أبارافع في قتل الكلاب فقتل حتى بلغ العوالي[2] فدخل عاصم بن عدي[3] وسعد بن خيثمة وعويم بن ساعدة[4] فقالوا : ماذا أُحِلَّ لنا يارسول الله؟ ،

---

(١) تفسير الطبري ٩/٥٤٥ برقم ١١١٣٤ .

[٦٧٧] تراجم رجال السند :

– **القعقاع بن حكيم** الكناني ، المدني ، ثقة من الرابعة ٤م٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٣٨٣ ، تقريب التهذيب٤٥٦ .

– **سلمى أُمُّ الرافع** ، مولاة النبي ﷺ ، زوج أبي رافع ، لها صحبة ، وأحاديث ، د ت ق .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/٣١٨ ، أسد الغابة٧/١٤٨ ، الإصابة٣٨٨ .

– **أبورافع القبطي** ، مولى رسول الله ﷺ ، اسمه إبراهيم ، وقيل : أسلم ، وقيل : ثابت ، أوهرمز ، مات في أول خلافة علي على الصحيح .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/٢١٩ ، أسد الغابة٦/١٠٢ ، الإصابة٧/١١٣ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير٢/١٧ ، والطبراني في الكبير١/٣٢٦ برقم٧٩٢ ، والواحدي في أسباب النزول١٩٣ ، من طريق موسى بن عبيدة به مثله ، وموسى بن عبيدة : ضعيف وقد تابعه محمد بن إسحاق .

وأخرجه الحاكم٢/٣١١ ، والبيهقي٩/٢٣٥ ، من طريق محمد بن إسحاق ، عن أبان بن صالح به ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، ومحمد بن إسحاق مدلس ، وقد عنعن .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٤٥٩ ، ونسبه إلى الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه ، والبيهقي في السنن .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده موسى بن عبيدة ضعيف ، وقد تابعه ابن إسحاق ، إلاّ أنه لم يصرح بالسماع ، وله شواهد مرسلة تأتي بعده .

(٢) العوالي : –بالفتح– وهي ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال وقيل ثلاثة . معجم البلدان٤/١٦٦ ، **قلت** : وهي اليوم حي من أحياء المدينة .

(٣) عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان ، الأنصاري ، صحابي شهد أحداً ، مات في خلافة معاوية ، وقد جاز المائة ، وفي الصحيح حكاية ابن عباس عنه قصة الملاعنة ، ٤ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/٣٣٢ ، أسد الغابة٣/١١٠ ، الإصابة٣/٤٦٣ .

(٤) عويم –بالتصغير– بن ساعدة بن عابس –بموحدة ومهملتين– بن قيس بن النعمان ، الأنصاري ، أبوعبد الرحمن المدني ، صحابي ، شهد العقبة ، وبدراً ، مات في خلافة عمر ، وقيل في عهد النبي ﷺ ، ق .

<=

فنزلت : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾»[1] .

٦٧٩ - الرواية الثالثة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبدالله بن الزبير ، قال : حدثونا ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : لما أمر النبي ﷺ بقتل الكلاب ، قالوا : يارسول الله فماذا أُحِلَّ لنا من هذه الأمّة ، فنزلت : ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ... ﴾ »[2] الآية .

٦٨٠ - الرواية الرابعة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا إسماعيل بن صَبَيْح ، قال : حدثنا أبوهانئ عمر بن بشير ، قال : حدثنا عامر : أن عدي بن حاتم الطائي ، قال : أتى رجل إلى رسول الله ﷺ يسأله عن صيد الكلاب ، فلم يدر مايقول له حتى نزلت هذه الآية : ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ﴾ »[3] .

=

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/٣١٥ ، أسد الغابة٤/٣٠٨ ، الإصابة٤/٦١٩ .

(١) تفسير الطبري ٩/٤٥٦ برقم ١١١٣٥ .

[٦٧٨] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٤٥٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** في إسناده الحسين ، ضعيف ، وابن جريج ، مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٩/٤٥٦ برقم ١١١٣٦ .

[٦٧٩] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٤٥٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، والانقطاع بين عبدالله بن الزبير ومحمد بن كعب ، والخبر مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٩/٥٥٣ برقم ١١١٥٨ .

[٦٨٠] **تراجم رجال السند :**

- **إسماعيل بن صَبَيْح** -بفتح أوله- اليشكري ، الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٧هـ ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٣٠٦ ، تقريب التهذيب١٠٨ .

<=

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَاءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة:٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٦٨١ – :

« حدثني أبوكريب ، قال : حدثنا معاوية بن هشام ، عن شيبان ، عن جابر[1] ، عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم ، عن عبدالله بن علقمة بن

=

– **أبوهانئ عمر بن بشير** ، الهمداني ، قال أحمد : صالح الحديث ، وقال ابن معين : ضعيف ، وقال أبوحاتم : ليس بالقوي يكتب حديثه ، وجابر الجعفي أحب إليَّ منه ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره العقيلي في الضعفاء .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين٢/٤٢٥ ، الجرح والتعديل : ٦/١٠٠ ، الضعفاء للعقيلي٣/١٥٠ ، الميزان للذهبي٣/١٨٣ ، لسان الميزان٤/٢٨٧ .

– **عامر** : هو الشعبي : تقدم .

– **عدي بن حاتم** بن عبد الله بن سعد بن الحَشْرَج ـ بفتح المهملة وسكون المعجمة آخره جيم ـ الطائي ، أبوطريق ـ بفتح المهملة وآخره فاء ـ صحابي مشهور ، وكان ممن ثبت في الرواة ، وحضر فتوح العراق ، وحروب علي ، مات سنة ٦٨هـ ، وقيل بعدها .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/١٦٨ ، أسد الغابة ٤/٧ ، الإصابة ٤/٣٨٨ .

* **تخريجه** :

أخرجه الطبراني في الكبير١٧/٧٥ برقم١٥٨ ، من طريق عمر بن بشير به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٤٥٩ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* **الحكم عليه** : في إسناده عمر بن بشير ، وهو ضعيف ، وله شاهد من حديث ابي رافع تقدم برقم٦٧٥ ، يرتقي به إلى الحسن لغيره ، وقصة سؤال عدي بن حاتم لرسول الله ﷺ عن صيد الكلاب ثابتة في الصحيحين بدون ذكر سبب النزول ، انظر البخاري٩/٦٠٩ ، في كتاب الصيد برقم٥٤٨٣ ، ومسلم٣/١٥٢٩ ، في الصيد برقم١٩٢٩ .

(١) كان في الأصل المخطوط عن جابر بن عبدالله بن أبي بكر ، عن عمرو بن حزم ، وصححها المحقق من مصادر الرواية .

الفَغْـواء ، عـن أبيــه ، قـــال : كـــان رســـول الله ﷺ إذا أراق البـــول ، نكلّمــه فـــلا يكلّمنـــا ، ونُســـلّم عليـــه فـــلا يـــردّ علينـــا حتـــى يـــأتي منزلـــه فيتوضـــأ كوضوئـــه للصـــلاة ، فقلنـــا يارســـول الله : نكلّمـــك فـــلا تكلّمنـــا ونســـلّم عليـــك فـــلا تـــردّ علينـــا ، قـــال : حتـــى نزلـــت آيـة الرخصـة : ﴿يَــا أَيُّهَــا الَّذِيــنَ آمَنُــواْ إِذَا قُمْتُــمْ إِلَــى الصَّــلاةِ﴾»[1] الآيـــة .

---

(١) تفسـير الطـبري ١٠/٢٢ برقـم ١١٣٣٩ .

[٦٨١] **تراجم رجال السـند :**

– **عبدا لله بـن أبي بكـر** بـن محمـد بن عمرو بن حزم ، الأنصاري ، أبومحمـد المدني ، القـاضي ، ثقـة ، مـن الخامسـة ، مـات سنة ١٣٥هـ ، ع .

انظر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٥/١٦٤ ، تقريـب التهذيـب٢٩٧ .

– **عبـدا لله بن علقمـة بـن الفَغْواء** الخزاعـي ، روى عـن أبيـه ، وعنـه زيـد بن أسـلم ومسـلم بـن نبهـان ، ذكره ابـن أبـي حـاتم ولم يذكـر فيـه جرحـاً ولاتعديـلاً . انظر : الجـرح والتعديـل٥/١٢١ .

– **علقمـة بـن الفَغْـواء** –بفـاء مفتوحـة ومعجمـة سـاكنة– ، ويقـال ابـــن أبـي الفغـــواء ، ابـن عبيـد بـن عمرو بـن مـازة الخزاعـي ، لـه صحبـة ، كـان دليـل رسـول الله ﷺ إلى تبـوك .

انظر ترجمتـه في : الاسـتيعاب٣/١٩٥ ، أسـد الغابـة٤/٨٣ ، الإصابـة٤/٤٥٩ .

* **تخريجـه :**

أخرجـه الطحـاوي في معـاني الآثـار١/٥٣ ، والطـبراني في الكبـير١٨/٦ ، مـن طريـق أبـي كريـب ، حدثنا معاوية بـن هشـام ، عـن شيبان ، عـن جـابر ، عـن عبـدالله بـن محمـد ، عـن أبي بكـر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عـن عبـدالله بـن علقمـة بـن الفغـواء ، عـن أبيـه ....

ونقلـه ابـن كثـير في التفسـير٢/٢٣ ، عـن ابـن جريـر ، حدثنـا أبوكريـب ، حدثنـا معاويـة بـن هشـام ، عـن سفيان ، عن جابر ، عـن عبـدالله بـن أبـي بكـر بـن عمـرو بـن حـزم ، عـن عبـدالله بـن علقمـة بـن وقـاص ، عن أبيـه ...

ثـم قال : ورواه ابن أبي حاتم ، عـن محمـد بـن مسـلم ، عـن أبـي كريـب بـه نحـوه .

وذكـره الجصـاص في أحكـام القـرآن٢/٣٢٩ فقـال : روى سـفيان الثـوري ، عـن جـابر ، عـن عبـدالله بـــن أبي بكر بن محمد بن عمـرو بـن حـزم ، عـن عبـدالله بـن علقمـة ، عـن أبيـه ...

وذكـره الحـافظ ابـن حجـر في الإصابـة٤/٤٥٩ ، وقـال : أخرجـه ابـن معـين والطحـاوي والدارقطـني مـن طريـق جـابر الجعفـي ، عـن عبـدالله بـن محمـد بـن حـزم ، عـن عبـدالله بـن علقمـة بـن الفغـواء ، عـن أبيـه ، وأورده ابن الأثير في أسـد الغابـة٣/٨٣ ، مـن طريـق أبـي بكـر بـه نحـوه .

وذكـره النحـاس في الناسـخ والمنسـوخ٢/٢٥٢ ، مـن حديـث علقمـة بـن الفغـواء عـن أبيـه ...

وذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور٢/٤٦٣ ، ونسـبه إلى ابـن جريـر وابـن أبـي حـاتم والطـبراني ، مـن طريق علقمـة بـن صفـوان .

وهذا اختلاف شـديد في إسناده كمـا تـرى ، وانظـر تعليـق محمـود شـاكر علـى تفسـير الطـبري .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِيْنَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ، وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَومٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا ، اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ، إِنَّ اللَّهَ خَبِيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة:٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٦٨٢ – :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبدالله بن كثير : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِيْنَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ، وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَومٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا ، اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ ، نزلت في يهود خيبر ، أرادوا قتل النبي ﷺ»[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَومٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَاتَّقُوْا اللَّهَ ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة:١١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٦٨٣ – الروايـة الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبدالله بن أبي بكرقالا : خرج رسول الله ﷺ إلى بني النضير ليستعينهم على دية

=

* الحكم عليه : في سنده اضطراب ، ومداره على جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف .

وقال ابن كثير٢/٢٣ ، وهو حديث غريب جداً وجابر هذا هو ابن يزيد الجعفي ، ضعفوه ، وضعفه السيوطي في الدر المنثور٢/٤٦٣ .

(١) تفسير الطبري ١٠/٩٦ برقم ١٥٥٦ .

[٦٨٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٤٦٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسينُ ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل .

العامريَّيْن[1] اللَّذين قتلهما عمرو بن أمية الضَّمري[2] ، فلما جاءهم خلا بعضهم ببعض فقالوا : إنكم لن تجدوا محمداً أقرب منه الآن ، فمن رجلٌ يظهر على هذا البيت ، فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه ، فقال عمرو بن جحاش بن كعب[3] : أنا ، فأتى رسول الله ﷺ الخبر وانصرف عنهم ، فأنزل الله عزّ ذكره فيهم وفيما أراد هو وقومه : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَومٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ »[4] الآية .

٦٨٤ - الرواية الثانية :

« حدثنا هناد بن السريّ ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثني أبومعشر ، عن يزيد بن أبي زياد ، قال : جاء رسول الله ﷺ بني النضير يستعينهم في عقل[5] أصابهُ ومعه أبوبكر وعمر وعلي فقال : « أعينوني في عقل أصابني » ، فقالوا : نعم يا أبا القاسم قد آن لك أن تأتينا وتسألنا حاجة ، اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا فجلس رسول الله ﷺ ، وأصحابه ينتظرونه ، وجاء حُيَيْ بن أخطب وهو رأس القوم ، وهو الذي قال لرسول الله ﷺ ماقال ، فقال حُيَيْ لأصحابه : لاترونه أقرب منه الآن أطرحوا عليه حجارة فاقتلوه ، ولاترون

---

(١) العامريان : هما رجلان من بني عامر كان بين النبي ﷺ وبين قومهما موادعة ، قتلهما عمرو بن أمية الضمري ، بعد مرجعه من بئر معونه ، وغدر عامر بن الطفيل بأصحابه .
انظر سيرة ابن هشام١٨٦/٣ .

(٢) عمرو بن أمية بن خويلد بن عبدالله ، أبوأمية الضمري ، صحابي مشهور ، أول مشاهده بئر معونة -بالنون- مات في خلافة معاوية٤٠ .
انظر ترجمته في : الاستيعاب٢٤٨/٣ ، أسد الغابة١٨١/٤ ، الإصابة٤٩٦/٤ .

(٣) عمرو بن جحاش بن كعب : من يهود بني النضير ، الذين كانوا يعادون النبي ﷺ ويحقدون عليه . انظر سيرة ابن هشام١٣٦/٢ .

(٤) تفسير الطبري ١٠١/١٠ برقم ١١٥٥٧ .

[٦٨٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق١٩٢/٢ بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٧٠/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، ومحمد بن إسحاق مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل .

(٥) العقل : الدية ، وأصله أن القاتل كان إذا قتل قتيلاً جمع الدية من الإبل فعقلها بفناء أولياء المقتول ، أي شدها في عقالها ليسلمها إليهم ويقبضوها منه ، فسمِّيت الدية عقلاً بالمصدر . النهاية٢٧٨/٣ .

شراً أبداً ، فجاءوا إلى رحىً عظيمة ليطرحوه عليه فأمسك الله عنها أيديهم حتى جاءه جبريل عليه السلام فأقامه من ثمَّ[1] ، فأنزل الله جل وعز : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَومٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَاتَّقُوْا اللَّهَ ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، فأخبر الله عزّ ذكره نبيه ﷺ ماأرادوا به »[2] .

٦٨٥ – الرواية الثالثة :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك ، في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَومٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ ، قال : فنزلت في كعب بن الأشرف وأصحابه ، حين أرادوا أن يغدروا برسول الله ﷺ »[3] .

---

(١) ثمَّ ، إشارة إلى المكان القريب أو البعيد منك . اللسان٢/١٣٢ .

(٢) تفسير الطبري ١٠/١٠٢-١٠٣ برقم ١١٥٦٠ .

[٦٨٤] تراجم رجال السند :

– **هناد بن السري** –بكسر الراء الخفيفة– ابن مصعب التميمي ، أبوالسري الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٣هـ ، عخ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٧٠ ، تقريب التهذيب٥٧٤ .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٤٧٠ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده أبومعشر ، ويزيد بن أبي زياد ، وكلاهما ضعيف ، والخبر مرسل ،

قلت : قد ذكر ابن جرير رحمه الله نحواً من هذا عن مجاهد برقم ١١٥٥٨،١١٥٥٩ ، وإسناده صحيح إلاّ أنه مرسل ، ولم يصرح بسبب النزول فيه .

(٣) تفسير الطبري ١٠/١٠٤ برقم ١١٥٦٣ .

[٦٨٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٤٧١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

* **الحكم عليه** : في إسناده عبد العزيز بن أبان متروك ، والخبر مرسل .

*** الاختيار والترجيح :**

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية قولين :

الأول : أنها نزلت بسبب ماهَمَّ به اليهود من قبل النبي ﷺ .

والثاني : نزلت بسبب الأعرابي الذي أراد قتل النبي ﷺ ، ولكن هذه لم يصرح فيها بسبب النزول ، فلم أذكرها في صلب الرسالة .

<=

* قوله تعالى :

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ، قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة:١٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٦٨٦ - :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، عن خالد الحذَّاء ، عن عكرمة في قوله : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ ، إلى قوله : ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة:١٥-١٦] ، قال : إن نبي الله أتاه اليهود يسألونه عن الرجم واجتمعوا في بيت ، قال : أيُّكُمْ أعلم؟ ، فأشاروا إلى ابن صوريا ، فقال : أنت أعلمهم؟ ، قال : سل عما شئت ، قال : أنت أعلمهم؟ قال : إنهم يزعمون ذلك ، قال : فناشده بالذي أنزل التوراة على موسى ، والذي رفع الطور ، فناشده بالمواثيق التي أخذت عليهم حتى أخذه أَفْكَلٌ[1] ، فقال : إن نساءنا نساء حسان ، فكثر فينا القتل ، فاختصرنا أخصورة[2] فجلدنا منه ، وحلقنا الرؤوس ، وخالفنا بين الرؤوس إلى الدواب ، أحسبه قال : الإبل ، قال : فحكم عليهم بالرجم ، فأنزل الله فيهم : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ الآية ، وهذه الآية : ﴿وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ﴾ »[3] [البقرة:٧٦] .

=

واختار رحمه الله الأول فقال١٠٧/١٠ : "وأولى الأقوال بالصحة في تأويل ذلك قول من قال : عنى الله بالنعمة التي ذكرها في هذه الآية ، نعمته على المؤمنين به وبرسوله ، التي أنعم بها عليهم في استنقاذ نبيّهم محمداً ﷺ مماكانت يهود بني النضير همّت به من قتله وقتل من معه ، يوم سار إليهم نبي الله ﷺ في الدية التي كان تحمَّلها عن قتيلي عمرو بن أميّة" ، ثم دلّل على ذلك بأن الله عقب ذلك بذكر اليهود وصنائعهم من الأنبياء ... .

قلت : الروايات الصريحة في سبب النزول كلها مرسلة وأسانيدها ضعيفة ، إلاّ ما روى عن مجاهد في ذلك بسند صحيح إلاّ أنه ليس فيه تصريح بسبب النزول ، كما سبق .

(١) الأفكل : الرِّعدة ، التي تعلوا الإنسان من خوف أو برد . لسان العرب٣٠٩/١٠ ، مادة"فكل" .

(٢) اختصرنا أخصورة ، الاختصار : الإيجاز ، والاختصار : حذف الفضول من كل شيء . لسان العرب١٠٩/٤ ، ولعله يقصد : أنهم اختصروا الرجم إلى الجلد .

(٣) تفسير الطبري ١٤٢/١٠/٩ برقم ١١٦١١ .

[٦٨٦] تراجم رجال السند :

- **خالد بن مهران** ، أبوالمنازل -بفتح الميم وقيل بضمها وكسر الزاي- البصري الحذاء -بفتح
<=

* قولـه تعـالى :

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ، قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ، بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ ، يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ، وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [المائدة:١٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٦٨٧ - :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت ، قال : حدثني سعيد بن جبير ، أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أتى رسول الله ﷺ نعمان بن أضا ، وبحري بن عمرو ، وشاس بن عدي[1] ، فكلمهم رسول الله ﷺ ودعاهم إلى الله وحذرهم نقمته ، فقالوا : ماتخوفنا يامحمد نحن والله أبناء الله وأحباؤه كقول النصارى ، فأنزل الله جلّ وعز فيهم : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ »[2] إلى آخر الآية .

=

المهملة وتشديد الذال المعجمة- قيل له ذلك لأنه كان يجلس عندهم ، وقيل لأنه كان يقول أخذ على هذا النحو ، وهو ثقة يرسل ، أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام ، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان ، من الخامسة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/١٢٠ ، تقريب التهذيب١٩١ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٤٧٥ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وباقي رجاله ثقات ، والخبر مرسل .

(١) نعمان بن أضا ، وبحري بن عمرو ، وشاس بن عدي ، هؤلاء من يهود بني قينقاع ، وكانوا أشدّ اليهود عداء للنبي ﷺ . سيرة ابن هشام٢/١٣٧ .

(٢) تفسير الطبري ١٠/١٥٠-١٥١ برقم ١١٦١٣ .

[٦٨٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق٢/١٩٢ بدون إسناد ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة٢/٥٣٥ ، من طريق يونس بن بكير به مثله (في سياق قصة أخرى مع الذي بعده) .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٤٧٦ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل .

<=

* قوله تعالى :

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيْرٍ وَلاَ نَذِيْرٍ ، فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيْرٌ وَنَذِيْرٌ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ﴾ [المائدة:١٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٦٨٨ - :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال معاذ بن جبل وسعد بن عبادة[1] وعقبة بن وهب[2] لليهود : « يامعشر اليهود اتقوا الله فو الله إنكم لتعلمون أنه رسول الله لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه تصفونه لنا بصفته » .

فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا[3]: ماقلنا هذا لكم ، وماأنزل الله من كتاب بعد موسى ولاأرسل بشيراً ولانذيراً بعده ، فأنزل الله عزوجل في قولهم : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيْرٍ وَلاَ نَذِيْرٍ ، فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيْرٌ وَنَذِيْرٌ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ﴾ »[4] .

=

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

(١) سعد بن عبادة بن دُليم بن حارثة ، الأنصاري ، الخزرجي ، أحد النقباء ، وسيد الخزرج وأحد الأجواد ، وقع في صحيح مسلم أنه شهد بدراً ، والمعروف عند أهل المغازي أنه تهيأ للخروج ، فنُهش فأقام ، مات بأرض الشام سنة١٥هـ ، وقيل غير ذلك٤٠ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب١٦١/٢ ، أسد الغابة٤٤١/٢ ، الإصابة٥٥/٣ .

(٢) عقبة بن وهب ، ويقال : ابن أبي ربيعة بن أسد الأسدي ، شهد بدراً .

انظر ترجمته في : الاستيعاب١٨٦/٣ ، أسد الغابة٥٩/٤ ، الإصابة٤٣٥/٤ .

(٣) رافع بن حريملة من يهود بني قينقاع ، ومن أشدّهم عداء للنبي ﷺ ، ووهب بن يهوذا من يهود بني قريظة ، ومن أشدّهم عداء للنبي ﷺ . انظر سيرة ابن هشام١٣٧/٢ .

(٤) تفسير الطبري ١٥٥/٩ برقم ١٦١٦ .

[٦٨٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن إسحاق١٩٢/٢ ، بدون إسناد ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة٥٣٥/٢ ، من طريق

=>

* قوله تعالى :

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ، ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ، وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة:٣٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث عشرة رواية هي :

٦٨٩ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا الحسين بن واقد ، عن يزيد ، عن عكرمة والحسن البصري ، قالا : ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ، إلى قوله : ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة:٣٣-٣٤] ، نزلت هذه الآية في المشركين ، فمن تاب منهم من قبل أن تقدروا عليهم لم يكن عليه سبيل ، وليست تحرز هذه الآية الرجل المسلم من الحد ، إن قتل أو أفسد في الأرض أو حارب الله ورسوله ، ثم لحق بالكفار قبل أن يقدر عليه لم يمنعه ذلك أن يقام فيه الحد الذي أصاب»[1] .

٦٩٠ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن أشعث ، عن الحسن : ﴿إِنَّمَا

=

يونس به (في سياق قصة طويلة مع الذي قبله) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٤٧٦/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

(١) تفسير الطبري ٢٤٤/١٠ ح ١١٨٠٦ .

[٦٨٩] تراجم رجال السند :

- **يزيد بن أبي سعيد** النحوي ، أبوالحسن القرشي ، مولاهم ، المروزي ، ثقة ، عابد ، من السادسة ، قتل ظلماً سنة ١٣١هـ ، بخ ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٢٢/١١ ، تقريب التهذيب٦٠١ .

* **تخريجه :**

لم أجد من خرجه مرسلاً غير ابن جرير ، وقد جاء موصولاً ، أخرجه أبوداود١٣٢/٤ ، في الحدود ، باب في المحاربة برقم٤٣٧٢ ، والنسائي١٠١/٧ ، في الحدود ، من طريق الحسين بن واقد ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس نحوه ، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف١٠٩/١٠ ، والبيهقي٢٨٣/٨ ، من طريق داود عن عكرمة ، عن ابن عباس نحوه .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، والخبر مرسل ، وقد وصله أبوداود والنسائي وغيرهما بإسناد صحيح كما سبق في التخريج .

جَزَاءُ الَّذِيْنَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ، قال : نزلت في أهل الشرك »[1] .

٦٩١ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا سعيد بن أبي عَروبة ، عن قتادة ، عن أنس : أن رهطاً من عُكْل[2] وعُرينة[3] أتوْا النبي ﷺ فقالوا : يارسول الله إنا أهل ضرع ، و لم نكن أهل ريف ، وإنا استوخمنا[4] المدينة ، فأمر لهم النبي ﷺ بذود[5] وراع ، وأمرهم أن يخرجوا فيها فيشربوا من ألبانها وأبوالها ، فقتلوا راعي رسول الله ﷺ واستاقوا الذود وكفروا بعد إسلامهم فأتى بهم النبي ﷺ فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل[6] أعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا ، فذكر لنا أن هذه الآية نزلت فيهم : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِيْنَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ »[7] .

---

(١) تفسير الطبري ١٠/٢٤٤ برقم ١١٨٠٧ .

[٦٩٠] تراجم رجال السند :

– **يحيى بن سعيد بن فرُّوح** -بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة- ، التميمي ، أبوسعيد القطان ، البصري ، ثقة ، متقن ، حافظ ، إمام ، قدوة ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٨هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٢١٦ ، تقريب التهذيب٥٩١ .

– **أشعث هو الكندي** ، ضعيف وقد تقدم .

* **تخريجه :**

لم أجد من خرجه غير المصنف .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف ، وأشعث بن سوار ضعيف أيضاً ، والخبر مرسل ، وانظر الذي قبله .

(٢) عكل : -بضم أوله وسكون ثانيه وآخره اللام- قبيلة من تيم الرباب ، من بني عوف بن وائل من مضر . معجم البلدان٤/١٤٣ ، وفتح الباري١/٣٣٧ .

(٣) عُرينة -مصغرة- قبيلة من العرب . معجم البلدان٤/١١٥ .

وقال ابن حجر : عُرينة -بالعين والراء المهملتين والنون مصغراً- حي من بجيلة . فتح الباري١/٣٣٧ .

(٤) استوخموا المدينة : أي استثقلوها و لم يوافق هواؤها أبدانهم . النهاية٥/١٦٤ .

(٥) الذود من الإبل : مابين الاثنين إلى التسع ، وقيل مابين الثلاث إلى العشر . النهاية٢/١٧١ .

(٦) سمل أعينهم : أي فقأها بحديدة محماة أو غيرها . النهاية٢/٤٠٣ .

(٧) تفسير الطبري ١٠/٢٤٤-٢٤٥ برقم ١١٨٠٨ .

[٦٩١] تراجم رجال السند :

– **روح بن عبادة بن العلاء** بن حسان القيسي ، أبومحمد البصري ، ثقة ، فاضل له تصانيف ، من التاسعة ، مات سنة خمس أو سبع ومائتين ، ع .

<=

٦٩٢ – الرواية الرابعـة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا روح ، قال : حدثنا هشام بن أبي عبدالله ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ بمثل هذه القصة »[1] .

٦٩٣ – الرواية الخامسة :

« حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، قال : سمعت أبي يقول : أخبرنا أبوحمزة ، عن عبد الكريم –سئل عن أبوال الإبل– ، فقال : حدثني سعيد بن جبير ، عن المحاربين ، فقال : كان ناس أتوا النبي ﷺ ، فقالوا : نبايعك على الإسلام فبايعوه وهم كَذَبَةٌ وليس الإسلام يريدون ، ثم قالوا : إنا نجتوي[2] المدينة ،

=

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٢٩٣ ، تقريب التهذيب٢١١ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد٣/١٧٠،٢٣٣ ، والبخاري٧/٤٥٨ ، في المغازي ، باب قصة عُكْلٍ وعُرَيْنَة برقم٤١٩٢و١٠/١٧٨ ، في الطب ، باب من خرج من أرض لاتلائمه برقم٥٧٢٧ ، ومسلم٣/١٢٩٨ ، في القسامة ، باب حكم المحاربين ، والنسائي١/١٥٨ ، في الطهارة ، باب بول مايؤكل لحمه ، وابن خزيمة في صحيحه١١٥ ، والبيهقي في السنن٨/٢٨٢ ، من طرق عن سعيد به نحوه . وبعضهم لم يذكر سبب النزول .

وأخرجه عبدالرزاق في المصنف١٠/١٠٦ ، وأحمد٣/١٦٣، ٢٨٧، ٢٩٠ ، والبخاري٣/٣٦٦ ، في الزكاة ، باب استعمال إبل الصدقة برقم١٥٠١ ، ومسلم٣/١٢٩٨ ، والنسائي٧/٩٧ ، في الحدود ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان٤/٢٣٠ برقم١٣٨٨ ، والبيهقي في السنن٨/٦٢ ، من طرق عن قتادة به نحوه .

وبعضهم صرح أن قوله "وذكر لنا" من قول قتادة مرسلاً ، وانظره موصولاً برقم٩٩٦ .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح ، وقصة سبب النزول مرسلة ، أرسلها قتادة ، ولم يُبيّن عمن سمعها .

(١) تفسير الطبري ١٠/٢٤٥ برقم ١١٨٠٩ .

[٦٩٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه أبوداود٤/١٣١ ، في الحدود برقم٤٣٦٨ ، من طريق ابن أبي عدي عن هشام به نحوه .

وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح كماسبق ، وانظر الحكم على الذي قبله .

(٢) نجتوي المدينة : أي أصابهم الجوي ، وهو المرض ، وداء الجوف إذا تطاول ، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها ، ويقال : احتويت البلد : إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة . النهاية١/٣١٨ .

فقال النبي ﷺ هذه اللقاح[1] تغدو عليكم وتروح ، فاشربوا من أبوالها وألبانها ، قال : فبينما هم كذلك ، إذ جاء الصريخ[2] فصرخ إلى رسول الله ﷺ ، فقال : قتلوا الراعي وساقوا النَّعم فأمر نبي الله فنودي في الناس : أن ياخيل الله اركبي ، قال : فركبوا لاينتظر فارس فارساً ، قال : فركب رسول الله ﷺ على أثرهم ، فلم يزالوا يطلبونهم حتى أدخلوهم مأمنهم ، فرجع صحابة رسول الله ﷺ وقد أسروا منهم فأتوا بهم النبي ﷺ ، فأنزل الله : ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِيْنَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية ، قال : فكان نفيهم أن نفوهم حتى أدخلوهم مأمنهم وأرضهم ونفوهم من أرض المسلمين ، وقَتل نبي الله ﷺ منهم وصلب وقطع وسمل الأعين ، قال : فما مَثَّل[3] رسول الله ﷺ قبلُ ولابعدُ .

قال : ونهى عن المُثْلَةِ وقال : « لاتُمَثِّلوا بشَيْءٍ » ، قال : فكان أنس بن مالك يقول ذلك غير أنه قال : أحرقهم بالنار بعد ما قتلهم »[4] .

٦٩٤ – الرواية السادسة :

« حدثني محمد بن خلف ، قال : حدثنا الحسن بن حماد ، عن عمرو بن هاشم ، عن

---

(١) اللقاح : ذوات الألبان ، الواحدة لقوح . والنهاية٣/٢٦٢ .

(٢) الصريخ والصارخ : هو المصوّت يعلمه بأمر حدث يستعين به عليه ، أو ينعي له ميتاً . النهاية٣/٢١ .

(٣) مَثّل بالقتيل : إذا جَدَع أنفه أو أذنه ، أو مذاكيره ، أو شيئاً من أطرافه ، والإسم : المُثلة . النهاية ٤/٢٩٤ .

(٤) تفسير الطبري ١٠/٢٤٥-٢٤٦ برقم ١١٨١٠ .

[٦٩٣] تراجم رجال السند :

– **أبوحمزة السكري** ، محمد بن ميمون المروزي ، ثقة فاضل ، مات سنة سبع أو ثمان وستين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٨٦/٩ ، تقريب التهذيب ٥١٠ .

– **عبد الكريم** هو الجزري ، ثقة متقن ، تقدم .

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في المصنف١٠٧/١٠ ، عن ابن جريج ، أخبرنا عبد الكريم ، أنه سمع سعيد بن جبير ، فذكر نحوه ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٩١/٢ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وابن جرير .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير إلاّ أنه مرسل .

موسى بن [عبيدة][1] ، عن محمد بن إبراهيم ، عن جرير ، قال : قدم على النبي ﷺ قوم من عُرينة حفاة مضرورين[2] ، فأمر بهم رسول الله ﷺ ، فلما صحّوا واشتدوا قتلوا رعاء اللقاح ، ثم خرجوا باللقاح عامدين بها إلى أرض قومهم ، قال جرير : فبعثني رسول الله ﷺ في نفر من المسلمين حتى أدركناهم بعدما أشرفوا على بلاد قومهم ، فقدمنا بهم على رسول الله ﷺ فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، وسمل أعينهم ، وجعلوا يقولون : « الماء » ورسول الله ﷺ يقول : « النار » ، حتى هلكوا ، قال : وكره الله عزَّ وجل سمل الأعين ، فأنزل هذه الآية : ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ »[3] إلى آخر الآية .

٦٩٥ – الرواية السابعة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني عمرو بن الحارث ، عن

---

(١) في المخطوط والمطبوع : عبيد ، قال المحقق وهو تحريف والتصويب من تفسير ابن كثير .

(٢) مضرورين : يقال : لكل شيء حالفه ضر ضرير ومضرور ، وهو المحتاج . لسان العرب٨/٤٥ .

(٣) تفسير الطبري ١٠/٢٤٧ برقم ١١٨١١ .

[٦٩٤] تراجم رجال السند :

– **الحسن بن حماد بن** كُسيب –بالمهملة وموحدة ، مصغرة– ، الحضرمي ، أبوعلي البغدادي ، يلقب سَجَّادة ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤١هـ ، د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/٢٧٢ ، تقريب التهذيب١٦٠ .

– **عمرو بن هاشم** ، أبومالك الجنبي –بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة– ، الكوفي ، لين الحديث ، أفرط فيه ابن حبان ، من التاسعة ، د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/١١١ ، تقريب التهذيب٤٢٧ .

– **محمد بن إبراهيم** بن الحارث بن خالد التيمي ، أبوعبدالله المدني ، ثقة ، له أفراد ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٠هـ ، على الصحيح ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٥ ، تقريب التهذيب٤٦٥ .

– **جرير بن عبدالله** بن جابر ، البجلي ، صحابي مشهور ، مات سنة٥١هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : الاستيعاب١/٣٠٨ ، أسد الغابة١/٥٢٩ ، الإصابة١/٥٨١ .

*** تخريجه :**

ذكره ابن حجر في التهذيب٢/٧٣ ، وقال : لايصح لأنه من رواية موسى بن عبيدة الرَّبذي ، وهو ضعيف جداً ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٤٩٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : ضعيف جداً ، فيه موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف جداً ، والخبر منكر ، لأن جرير بن عبدالله وَفَد على النبي ﷺ في العام الذي توفي فيه ، وخبر العُرَنِيِّين كان سنة ست للهجرة . وانظر : فتح الباري١/٣٤٠ .

سعيد بن أبي هلال ، عن أبي الزناد ، عن عبدالله بن عبيد الله[1]، عن عبدالله بن عمر أو عمرو -شك يونس- عن رسول الله ﷺ بذلك ، ونزلت فيهم آية المحاربة »[2] .

٦٩٦ – الرواية الثامنة :

« حدثنا علي ، قال : حدثنا الوليد ، قال : حدثني سعيد ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : كانوا أربعة نفر من عُرَيْنة وثلاثة من عُكْل ، فلما أُتي بهم ، قطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ولم يحسمهم[3] وتركهم يتلقمون[4] الحجارة بالحرة ، فأنزل الله جلَّ وعزَّ في ذلك : ﴿ **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِيْنَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ﴾ »[5] .

---

(١) في الأصل المخطوط : عبدالله ، قال المحقق : "وهو خطأ محض" ، قلت : والتصويب من مصادر الحديث .

(٢) تفسير الطبري ٢٤٩/١٠ برقم ١١٨١٣ .

[٦٩٥] تراجم رجال السند :

– **عبدالله بن ذكوان** ، القرشي ، أبوعبد الرحمن المدني ، المعروف بأبي الزناد ، ثقة ، فقيه ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٠هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٢٠٣ ، تقريب التهذيب٣٠٢ .

– **عبدالله بن عبيد** الله بن عمر بن الخطاب ، مقبول من الرابعة ، د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٣٠٦ ، تقريب التهذيب٣١٢ .

*** تخريجه :**

أخرجه أبوداود٤/١٣١ ، في الحدود ، باب ماجاء في المحارب برقم٤٣٦٩ ، والنسائي٧/١٠٠ ، في الحدود ، باب تأويل قوله : ﴿ **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِيْنَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ ...** ﴾ ، والبيهقي٨/٢٨٢ ، من طرق عن ابن وهب به مثله ، من حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب ، بدون شك .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده عبدالله بن عبيد الله بن عمر مقبول ، وباقي رجاله ثقات ، والحديث صحيح من طرق أخرى عن أنس وغيره .

(٣) يحسمهم : حَسَم العِرْق : قَطَعَه ثم كَواه لئلا يسيل دمه . لسان العرب٣/١٧٦ .

(٤) يتلقمون الحجارة : لقمت اللقمة والتقمتها إذا أخذتها بفكيك . لسان العرب١٢/٣١٦ -أي يمصُّونها من شدة العطش كما في سياق بعض المرويات .

(٥) تفسير الطبري ٢٥٠/١٠ برقم ١١٨١٥ .

[٦٩٦] تراجم رجال السند :

– **علي** هو ابن سهل الرملي ، ثقة ، تقدم .

– **الوليد بن مسلم** ، القرشي ، مولاهم ، أبوالعباس الدمشقي ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسويه ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع وأول سنة خمس وتسعين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/١٥١ ، تقريب التهذيب٥٨٤ .

<=

٦٩٧ – الرواية التاسعة :

« حدثنا علي ، قال : حدثنا الوليد ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب : أن عبد الملك بن مروان كتب إلى أنس يسأله عن هذه الآية ، فكتب إليه أنس يخبره ، أن هذه الآية نزلت في أولئك النفر العرنيين وهم من بَجيلة[1] ، قال أنس : فارتدوا عن الإسلام ، وقتلوا الراعي ، واستاقوا الإبل ، وأخافوا السبيل وأصابوا الفرج الحرام »[2] .

٦٩٨ – الرواية العاشرة :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن

=

* **تخريجه :**

تقدم تخريجه برقم٦٩١ ، من طرق عن سعيد به ، وفيه سبب النزول من قول قتادة مرسلاً ، لكن ظاهر الرواية هنا أن سبب النزول من قول أنس موصولاً ، وقد جاء ذلك موصولاً صحيحاً من وجه آخر :

أخرجه أبوداود٤/١٣١ ، في الحدود ، باب ماجاء في المحاربة برقم٤٣٦٦ ، والنسائي٧/٩٤ ، في الحدود ، باب قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ، وفي التفسير من الكبرى٦/٣٣٤ ، من طريق الوليد عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، وأخرجه من هذا الطريق أحمد٣/١٩٨ ، والبخاري١٢/١٠٩ ، في الحدود برقم٦٨٠٢-٦٨٠٣ نحوه ، ولم يذكرا فيه سبب النزول .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(١) بجيلة : قبيلة تنسب إلى أنمار بن أراس وقيل إلى أم لهم وهي من سعد العشيرة أخت باهلة . الأنساب١/٢٨٤ .

(٢) تفسير الطبري ١٠/٢٥٠ برقم ١١٨١٦ .

[٦٩٧] تراجم رجال السند :

– **عبد الملك بن مروان** بن الحكم بن أبي العاص ، الأموي ، أبوالوليد ، المدني ، ثم الدمشقي ، كان طالب علم قبل الخلافة ، ثم اشتغل بها فتغير حاله ، ملك ثلاث عشرة سنة استقلالاً ، وقبلها منازعاً لابن الزبير تسع سنين ، من الرابعة ، مات سنة ٨٦هـ ، في شوال ، بخ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٤٢٣ ، تقريب التهذيب٣٦٥ .

* **تخريجه :**

ذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٥٠ بإسناد ابن جرير ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٤٩٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده الوليد بن مسلم ، ثقة لكنه مدلس وقد عنعن ، وابن لهيعة ضعيف ، وقد توبعا ، والحديث صحيح من وجه آخر عن أنس ، انظر تخريج رقم ٦٩٦ .

السـدي : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ ، قـال : أنزلت في سودان[1] عرينة ، قال : أتـوا رسول الله ﷺ وبهـم الماء الأصفر[2] فشكوا ذلـك إليـه ، فأمرهم فخرجوا إلى إبل رسول الله ﷺ من الصدقة ، فقـال : « اشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا » فشربوا مـن ألبانهـا وأبوالهـا حتى إذا صحُّوا وبرؤوا قتلوا الرعـاة واستاقوا الإبـل »[3] .

٦٩٩ – الرواية الحادية عشـرة :

« حدثني علي بن سهل ، قـال : حدثنـا الوليـد بـن مسـلم ، قـال : ذاكـرت الليـث بـن سـعد ماكـان مـن سمـل رسـول الله ﷺ أعينهـم وتَرْكَـه حَسْمَهم حتى مـاتوا ، فقـال : سمعـت محمـد بـن عجلان يقـول : أنزلـت هـذه الآيـة على رسـول الله ﷺ معاتبـة في ذلـك ، وعلَّمـه عقوبـة مثلهـم : مـن القطـع والقتـل والنفـي ، ولم يسـمل بعدهـم غـيرهم ، قـال : وكـان هـذا القـول ذُكِـر لأبـي عمـرو[4] فـأنكر أن تكـون نزلـت معاتبـة ، وقـال : بلـى كـانت عقوبـة أولئـك النفـر بأعيـانهم ثـم نزلت هذه الآيـة في عقوبـة غـيرهم ممـن حـارب بعدهـم ، فرفـع عنهـم السـمل »[5] .

---

(١) سـودان : جمـع أسـود : وهـو نقيـض البيـاض ، ويطلـق عنـد العـرب ، ويريـدون بـه الشـخص . انظـر لسـان العــرب٦/٤٢٠ .

(٢) المـاء الأصفـر : هـو الصَّفـار الـذي يصيـب البطـن وهـو السـقي ، وقيـل هـو : داء يكـون في البطـن وشراسيف الأضـلاع فَيَصْفَرُّ منه الإنسـان جـداً و ربما قتلـه ... . لسـان العـرب٧/٣٥٩ ، مـادة "صفـر" .

(٣) تفسـير الطـبري ١٠/٢٥١ برقـم ١١٨١٧ .

[٦٩٨] تراجـم رجـال السـند : تقدمـوا جميعـاً .

*** تخريجـه :**

ذكـره السـيوطي في الدرالمنثور٢/٤٩٢ ، ونسـبه إلى ابـن جرير فقــط .

*** الحكـم عليـه :** المصنف هنـا يـروي نسـخة السـدي وفيهـا ضعـف ، تقـدم بيانـه برقـم٣ ، والخـبر معضل ، وحديـث العُرَنِيِّين صحيـح مـن وجـه آخـر تقـدم .

(٤) أبوعمـرو ، عبـد الرحمـن بن عمـرو بـن أبي عمـرو الأوزاعـي ، الفقيـه ، ثقـة جليـل ، مـن السـابعة ، مـات سـنة ١٥٧هــ ، ع .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٦/٢٣٨ ، تقريـب التهذيـب٣٤٧ .

(٥) تفسـير الطـبري ١٠/٢٥٣ برقـم ١١٨١٨ .

[٦٩٩] تراجـم رجـال السـند : تقدمـوا جميعـاً .

*** تخريجـه :**

لم أقف عليه بهذا السياق عـن ابـن عجـلان ، وقـد روى عنـه عـن ابـن أبي الزنـاد مرسـلاً ، نحـوه :

أخرجـه أبـوداود٤/١٣١ ، في الحـدود برقـم٤٣٧٠ ، والبيهقـي في السـنن٨/٢٨٣ ، مـن طريـق ابـن وهـب ، عـن الليـث بـن سـعد ، عـن ابـن عجـلان ، عـن أبي الزنـاد : أن رسـول الله ﷺ لما قطـع الذيـن

<=

٧٠٠ – الرواية الثانية عشرة :

« حدثنا علي بن سهل ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب : أن عبد الملك بن مروان كتب إلى أنس بن مالك يسأله عن هذه الآية فكتب إليه أنس يخبره أن هذه الآية نزلت في أولئك النفر العرنيين وهم من بجيلة . قال أنس : فارتدوا عن الإسلام ، وقتلوا الراعي ، وساقوا الإبل وأخافوا السبيل ، وأصابوا الفرج الحرام ، قال أنس : فسأل رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام عن القضاء فيمن حارب فقال : من سرق وأخاف السبيل فاقطع يده بسرقته ، ورجله بإخافته ، ومن قتل فاقتله ، ومن قتل وأخاف السبيل واستحل الفرج الحرام ، فاصلبه »[(١)] .

٧٠١ – الرواية الثالثة عشرة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، عن الحسين بن واقد ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة والحسن البصري ، قالا : قوله : ﴿ **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِيْنَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ ، نزلت هذه الآية في المشركين ، فمن تاب منهم من قبل أن يُقدر عليه ، لم يكن عليه سبيل ، وليست تُحرز هذه الآية الرجل المسلم من الحد ، إن قتل ، أو أفسد في الأرض أو حارب الله ورسوله ، ثم لحق بالكفار قبل أن يُقدر عليه ، ذلك يُقام عليه الحد الذي أصاب »[(٢)] .

=

سرقوا لقاحه ، وسمل أعينهم بالنار ، عاتبه الله تعالى في ذلك ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِيْنَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ﴾ الآية .

* **الحكم عليه** : رجاله ثقات إلاَّ أنه معضل ، ورواية ابن أبي الزناد مرسلة .

(١) تفسير الطبري ٢٦٧/١٠ برقم ١١٨٥٤ .

[٧٠٠] إسناده ضعيف والحديث صحيح من وجه آخر تقدم ، وهو مكرر الحديث رقم٦٩٧ .

(٢) تفسير الطبري ٢٧٧/١٠-٢٧٨ برقم ١١٨٧٢ .

[٧٠١] مرسل ضعيف الإسند ، وتقدم بسنده ومتنه برقم٦٨٩ .

* **الاختيار والترجيح** :

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية قولين :

الأول : أنها نزلت بسبب العرنيين الذي اسلموا ثم ارتدوا .

الثاني : أنها نزلت في المشركين .

ورجح ابن جرير رحمه الله ٢٥١/١٠ أن الله أنزلها على رسول الله ﷺ في معرفة حكمه على من حارب الله ورسوله ، وذلك بعد الذي فعله رسول الله ﷺ بالعرنيين .

قلت : قد صحت الرواية بالقولين والجمع بينهما أولى ، كما قال ابن جرير رحمه الله .

* قولـه تعـالى :

﴿ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [المائدة:٣٩] .

أورد الإمام الطبري في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة ، هي :

٧٠٢ - :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا موسى بن داود ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن حُيي بن عبدالله ، عن أبي عبدالرحمن الحُبُلي ، عن عبدالله بن عمرو ، قال : سرقت امرأة حُلياً ، فجاء الذين سرقتهم ، فقالوا : يارسول الله ، سرقتنا هذه المرأة ، فقال رسول الله ﷺ : « **اقْطَعُوا يَدَهَا الْيُمْنَى** » ، فقالت المرأة : هل من توبة ، فقال رسول الله ﷺ : « **أَنْتِ الْيَوْمَ مِنْ خَطِيئَتِكِ كَيَوم وَلَدَتكَ أُمُّك** » ، قال : فأنزل الله جلّ وعزّ : ﴿ **فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ** ﴾ »[1] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٩٩/١٠ برقم ١١٩١٧ .

[٧٠٢] تراجم رجال السند :

– **موسى بن داود** الضبّي ، أبوعبدالله الطرسوسي ، نزل بغداد ثم ولي قضاء طرسوس ، الخُلْقاني –بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف ، صدوق فقيه زاهد ، له أوهام ، من صغار التاسعة مات سنة ٢١٧هـ ، م د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٤٢/١٠ ، تقريب التهذيب ٥٥٠ .

– **حيي** –بضم أوله وياءين من تحت الأولى مفتوحة– ابن عبدالله بن شريح المعافري المصري ، صدوق يهم ، من السادسة ، مات سنة ١٤٨هـ ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٧٢/٣ ، تقريب التهذيب ١٨٥ .

– **أبوعبد الرحمن الحُبُليّ** –بضم المهملة والموحدة– عبدالله بن يزيد المعافري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مائة ، بإفريقية ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨١/٦ ، تقريب التهذيب ٣٢٩ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد ١٧٧/٢ ، من طريق ابن لهيعة ، حدثني حُيي به مثله . وذكره ابن كثير في التفسير ٥٧/٢، ٥٨ ، من رواية ابن جرير وأحمد ، وقال : "وهذه المرأة هي المخزومية التي سرقت ، وحديثها ثابت في الصحيحين" .

قلت : حديث المخزومية : ليس فيه سؤالها عن التوبة ولاسبب النزول ، وإنما أراد ابن كثير رحمه الله من هذا بيان من هي المرأة التي سرقت . انظر لفظه في صحيح البخاري برقم ٣٤٧٥ ، ومسلم برقم ٨/١٦٨٨ .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور ٤٩٧/٢ ، ونسبه إلى أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : في إسناده ابن لهيعة ، ضعيف ، وحيي بن عبدالله صدوق يهم .

* قولـه تعـالى :

﴿ يَـا أَيُّهَـا الرَّسُـولُ لا يَحْزُنْـكَ الَّذِيْـنَ يُسَـارِعُونَ فِـي الْكُفْـرِ مِـنَ الَّذِيْـنَ قَـالُوا آمَنَّـا بِـأَفْوَاهِهِمْ وَلَـمْ تُؤْمِـنْ قُلُوبُهُـمْ ، وَمِـنَ الَّذِيْـنَ هَـادُوا ، سَـمَّاعُونَ لِلْكَـذِبِ سَـمَّاعُونَ لِقَـومٍ آخَرِيْـنَ لَـمْ يَـأْتُوكَ ، يُحَرِّفُـونَ الْكَلِـمَ مِـنْ بَعْـدِ مَوَاضِعِـهِ ، يَقُولُـونَ إِنْ أُوتِيْتُـمْ هَـذَا فَخُـذُوهُ وَإِنْ لَـمْ تُؤْتَـوهُ فَـاحْذَرُوا ، وَمَـنْ يُـرِدِ اللَّـهُ فِتْنَتَـهُ فَلَـنْ تَمْلِـكَ لَـهُ مِـنَ اللَّـهِ شَـيْئًا ، أُوْلَئِـكَ الَّذِيْـنَ لَـمْ يُـرِدِ اللَّـهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ، لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ، وَلَهُـمْ فِـي الآخِـرَةِ عَـذَابٌ عَظِيْـمٌ ﴾ [المائدة:٤١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

٧٠٣ – الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ لا يَحْزُنْـكَ الَّذِيْـنَ يُسَـارِعُونَ فِـي الْكُفْـرِ مِـنَ الَّذِيْـنَ قَـالُوا آمَنَّـا بِـأَفْوَاهِهِمْ وَلَـمْ تُؤْمِـنْ قُلُوبُهُـمْ ﴾ ، قال : نزلت في رجل من الأنصار ، زعموا أنه أبولبابة[1] أشارت إليه بنو قريظة يوم الحصار[2] ماالأمر؟! وعلام ننزل؟! فأشار إليهم أنه الذبح »[3] .

٧٠٤ – الرواية الثانية :

« حدثنا هناد وأبوكريب ، قالا : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثنا الزهري ، قال : سمعت رجلاً من مزينة يحدث عن سعيد بن المسيب : أن أباهريرة حدثهم : أن أحبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس ، حين قدم رسول الله ﷺ المدينة ، وقد زنى رجل منهم بعد إحصانه بامرأة من يهود قد أُحْصِنت ، فقالوا : انطلقوا بهذا الرجل ،

---

(١) أبولبابة بن عبد المنذر ، الأنصاري ، المدني ، اسمه بشير وقيل رفاعة ، صحابي مشهور ، وكان أحد النقباء ، وعاش إلى خلافة علي ، ووهم من سماه مروان ، خ م د ق .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/٣٠٣ ، أسد الغابة٦/٢٦٠ ، الإصابة٧/٢٨٩ .

(٢) يوم الحصار : أي يوم حصار المسلمين لبني قريظة لهم ، وكان ذلك في السنة الخامسة من الهجرة .

انظر سيرة ابن هشام٣/٢٥٢ .

(٣) تفسير الطبري ١٠/٣٠٢ برقم ١١٩١٨ .

[٧٠٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٠٠ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

وذكره ابو حيان في تفسيره٣/٤٩٨ ، عن السدي ؛ وقال : "وهذا بعيد عن مساق الآية" .

* **الحكم عليه** : المصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل ، وبعيد عن سياق الآيات ، وانظر سورة الأنفال برقم٩٠٣ ومابعده .

وبهذه المرأة ، إلى محمد ﷺ ، فاسألوه كيف الحكم فيهما؟ ، وَوَلُّوهُ الحكم عليهما ، فإن عمل فيهما بعملكم من التَّجْبية-وهو الجلد بحبلٍ من ليف مطلي بقار- ثم يسوّد وجوههما ، ثم يحملان على حمارين ، وتُحوَّلُ وجوههما من قِبَلِ دُبُرِ الحمار ، فاتبعوه فإنما هو ملك ، وإن حكم فيهما بالرجم فاحذروه على مافي أيديكم أن يسلبكموه ، فأتوه فقالوا : يامحمد هذا الرجل قد زنى بعد إحصانه بامرأة قد أحصنت ، فاحكم فيهما فقد وَلّيْنَاك الحكم فيهما ، فمشى رسول الله ﷺ حتى أتى أحبارهم إلى بيت المدراس ، فقال :« **يا مَعْشَرَ الـيَهُودِ أخْرِجُوا إلـيَّ أعْلَمَكُمْ** » ، فأخرجوا إليه عبدالله بن صوريا الأعور ، وقد روى بعض بني قريظة أنهم أخرجوا إليه يومئذ مع ابن صوريا أباياسر بن أخطب ، ووهب بن يهوذا ، فقالوا : هؤلاء علماؤنا ، فسألهم رسول الله ﷺ ، حتى حصل أمرهم إلى أن قالوا لابن صوريا : هذا أعلم من بقي بالتوراة ، فخلا به رسول الله ﷺ ، وكان غلاماً شاباً من أحدثهم سناً ، فألظّ[1] به رسول الله ﷺ المسألة ، يقول : « **يا ابْنَ صُورِيا أنْشُدُكَ اللهَ وأُذَكِّرُكَ أيادِيهِ عِنْدَ بني إسْرائيل ، هل تَعْلَمُ أنّ اللهَ حَكَمَ فيمَنْ زَنَى بَعْدَ إحْصَانِهِ بالرّجْمِ في التّوْرَاة** » ،فقال : اللهم نعم ، أما والله يا أبا القاسم إنهم ليعلمون أنك نبي مرسل ، ولكنهم يحسدونك ، فخرج رسول الله ﷺ فأمر بهما فرجما عند باب مسجده ، في بني [غُنيم بن مالك][2] بن النجار ، ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا ، فأنزل الله : ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِيْنَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِيْنَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ** ﴾»[3] .

---

(١) ألظ به المسألة : "الإلظاظ : لزوم الشئ والمثابرة عليه ...وألظ به ...أقام به وألح ..." . لسان العرب١٢/٢٨٦ ، مادة "لظظ" ، وانظر النهاية٤/٢٥٢ .

(٢) في المخطوط (عثمان بن غالب) قال المحقق : وهو خطأ صرف ، صوابه من ابن هشام وغيره .

(٣) تفسير الطبري ١٠/٣٠٣-٣٠٤ برقم ١١٩٢١ .

[٧٠٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن إسحاق٢/١٩٣ ، به مثله ، وأخرجه البيهقي في السنن٨/٢٤٦ ، وفي دلائل النبوة٦/٢٧٠ ، من طريق يونس بن بكير به مثله ، وأخرجه أبوداود٣/٣١٣ ، في الأقضية ، باب كيف يحلف الذمي برحم ٣٦٢٥ و٤/١٥٦ ، في الحدود ، برقم٤٤٥١ ، من طريق محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق به نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٤٩٨ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه ، وانظره برقم٧٠٦ ، من طرق أخرى .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده رجل مبهم ، لكن له شاهد من حديث البراء بن عازب يأتي بعده .

٧٠٥ – الرواية الثالثـة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي [ح] حدثنا هناد ، قال : حدثنا أبومعاوية ، عن الأعمش [ح] .

وحدثنا هناد ، قال : حدثنا عَبيدة بن حُميد ، عن الأعمش ، عن عبدالله بن مرة ، عن البراء بن عازب ، قال : مرّ النبي ﷺ بيهودي مُحَمَّم[1] مجلود فدعا النبي ﷺ رجلاً من علمائهم ، فقال : « **أهَكَذا تَجِدُونَ حَدّ الزّاني فِيكُمْ؟** » قال : لا ، ولولا أنك نشدتني بهذا لم أحدثك ، ولكن الرجم ، ولكن كثر الزنى في أشرافنا ، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه ، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد ، فقلنا : تعالوا نجتمع فنضع شيئاً مكان الرجم ، فيكون على الشريف والوضيع ، فوضعنا التحميم والجلد مكان الرجم ، فقال النبي ﷺ : « **أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا أمرك إذا أماتوه** » ، فأمر به فرجم ، فأنزل الله : ﴿ **لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ** ﴾»[2] .

٧٠٦ – الرواية الرابعـة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا سويد بن نصر ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن معمر ،

---

(١) المُحَمَّم : مُسَوَّد الوجه ، من الحممة ، وهي الفحمة . النهاية١/٤٤٤ .

(٢) تفسير الطبري ١٠/٣٠٤-٣٠٥ برقم ١١٩٢٢ .

[٧٠٥] تراجم رجال السند :

– **عَبيدة** –بالفتح– بن حُميد ، الكوفي ، أبوعبد الرحمن ، المعروف بالحذاء ، التيمي ، أو الليثي ، أو الضبي ، صدوق ، نحويّ ، ربما أخطأ ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٠هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٨١ ، تقريب التهذيب٣٧٩ .

– **عبدالله بن مرة** الهمْداني ، الخارفي –بمعجمة وراء وفاء– ، الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٠هـ ، وقيل قبلها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٢٤ ، تقريب التهذيب٣٢٢ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد٤/٢٨٦ ، ومسلم٣/١٣٢٧ ، في الحدود ، باب رجم اليهود برقم١٧٠٠ ، وابن ماجة٢/٨٥٥ ، في الحدود برقم٢٥٥٨ ، وأبوداود٤/١٥٤ ، في الحدود برقم٤٤٤٨ ، والنسائي في التفسير من الكبرى٦/٣٣٤ ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ٢/٢٩٧ برقم٤٥٦ ، والبيهقي في السنن٨/٢٤٦ ، والواحدي في التفسير٢/١٨٧ ، وفي أسباب النزول١٩٧ ، من طرق عن أبي معاوية به نحوه ، وانظر : الدر المنثور٢/٤٩٩ .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح ، فيه شيخ المصنف ضعيف ، وعبيدة بن حميد صدوق لكنهما مقرونان بثقات .

عن الزهري ، قال : كنت جالساً عند سعيد بن المسيب وعنده رجل يُوَقِّرُهُ ، فإذا هو رجل من مزينة ، كان أبوه شهد الحديبية وكان من أصحاب أبي هريرة ، قال : قال أبوهريرة : كنت جالساً عند رسول الله .

[ح] وحدثني المثنى ، قال : حدثنا أبوصالح كاتب الليث ، قال : حدثني الليث ، قال : حدثني عقيل ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني رجل من مزينة ممن يتبع العلم ويعيه ، حدث عن سعيد بن المسيب ، أن أباهريرة قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ ، إذ جاءه رجل من اليهود ، وكانوا قد تشاروا في صاحب لهم زنى بعدما أُحْصِنْ ، فقال بعضهم لبعض : إن هذا النبيَّ قد بُعِثَ ، وقد عَلِمتم أنه قد فُرِضَ عليكم الرجم في التوراة ، فكتمتموه ، واصطلحتم بينكم على عقوبة دونه ، فانطلقوا نسأل هذا النبيَّ ، فإن أفتانا بما فُرِض علينا في التوراة من الرجم تركنا ذلك ، فقد تركنا ذلك في التوراة فهي أحق أن تطاع وتصدَّق ، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا أبا القاسم إنه زنى صاحب لنا قد أحصن ، فما ترى عليه من العقوبة ؟ ، قال أبوهريرة : فلم يرجع إليهم رسول الله ﷺ حتى قام وقمنا معه ، فانطلق يَؤُمُّ مدراس اليهود حتى أتاهم ، فوجدهم يتدارسون التوراة في بيت المدراس ، فقال لهم : « **يَامَعْشَرَ الْيَهُود أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى مَاذَا تَجِدُونَ فِيْ التَّوْرَاةِ مِنْ الْعُقُوبَةِ عَلَى مَنْ زَنَى وَقَدْ أَحْصَن** »؟ ، قالوا : إنا نجده يُحمَّم ويُجلد ، وسكت حبرهم في جانب البيت ، فلما رأى رسول الله ﷺ صمته ألظ ينشده ، فقال حبرهم : اللهم إذ نشدتنا فإنا نجد عليهم الرجم ، فقال له رسول الله ﷺ : « **فَمَاذَا كَانَ أَوَّلَ مَاتَرَخَّصْتُمْ بِهِ أَمْرَ اللَّه** »؟ ، قال : زنى ابن عم ملك فلم يرجمه ، ثم زنى رجل من أسرة من الناس ، فأراد ذلك الملك رجمه ، فقام دونه قومه ، فقالوا : والله لاترجمه حتى ترجم فلاناً ابن عم الملك ، فاصطلحوا بينهم على عقوبةٍ دون الرجم وتركوا الرجم ، فقال رسول الله ﷺ : « **فَإِنِّي أَقْضِي بِمَا فِي التَّوْرَاة** » ، فأنزل الله في ذلك : ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴾ »[1] [المائدة:٤١-٤٤] .

(١) تفسير الطبري ٣٠٥/١٠-٣٠٦ برقم ١١٩٢٣-١١٩٢٤ .

[٧٠٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه البيهقي في الدلائل٢٦٩/٦ ، من طريق ابن المبارك به مثله ، وتقدم برقم٧٠٤ ، من طرق أخرى نحوه ، وانظر رقم٧١١ .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده رجل مبهم ، لكن له شاهد من حديث البراء بن عازب ، تقدم قبله .

٧٠٧ - الروايـة الخامسـة :

« حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قوله : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ، سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ ﴾ ، فإن بني إسرائيل أنزل الله عليهم « إذا زنى منكم أحد فارجموه » ، فلم يزالوا كذلك حتى زنى رجل من خيارهم ، فلما اجتمعت بنو إسرائيل يرجمونه قام الخيار والأشراف فمنعوه ، ثم زنى رجل من الضعفاء ، فاجتمعوا ليرجموه فاجتمعت الضعفاء ، فقالوا : لاترجموه حتى تأتوا بصاحبكم فترجموهما جميعاً ، فقالت بنو إسرائيل : إن هذا الأمر قد اشتد علينا ، فتعالوا فلنصلحه ، فتركوا الرجم ، وجعلوا مكانه أربعين جلدة بحبل مُقَّير[1] ويحملونه على حمار ووجهه إلى ذنبه ويسودون وجهه ويطوفون به ، فكانوا يفعلون ذلك حتى بُعِث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقدم المدينة ، فزنت امرأة من أشراف اليهود ، يقال لها « بسرة » فبعث أبوها ناساً من أصحابه إلى النبي ﷺ ، فقال : سلوه عن الزنا وما نزل إليه فيه ، فإنا نخاف أن يفضحنا ويخبرنا بما صنعنا ، فإن أعطاكم الجلد فخذوه ، وإن أمركم بالرجم فاحذروه ، فأتوا رسول الله ﷺ ، فسألوه ، فقال : « الرَّجْم » ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ، [سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ][2] سَمَّاعُونَ لِقَومٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ، يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ ، حين حرفوا الرجم فجعلوه جلداً »[3] .

* * *

(١) حبل مُقَّير : أي مطلي بالقار ، وهو الزفت . لسان العرب ٣٦٩/١١ مادة "قير" .

(٢) مابين القوسين سقط من الأصل ، ولعله خطأ مطبعي .

(٣) تفسير الطبري ٣١٠/١٠-٣١١ برقم ١١٩٢٩ .

[٧٠٧] المصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف ، وقد جاء نحوه موفوعاً من حديث البراء بن عازب تقدم برقم٧٠٥ .

* الاختيار والترجيح :

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزولها قولين :

الأول : أنها في أبي لبابة .

والثاني : أنها في اليهود ومنهم عبدالله بن صوريا ، واختار ابن جرير رحمه الله ٣٠٨/١٠ : أن الصحيح من القول : أن الآية نزلت في عبدالله بن صوريا ، وجَوَّز أن يكون غير ها داخل فيها .

قلت : رواية أبي لبابة ضعيفة وبعيدة عن سياق الآيات .

وأصح الروايات في ذلك رواية البراء بن عازب (الثالثة) وباقي الروايات مفسرة لها والله أعلم .

* قولـه تعـالى :

﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ، فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا ، وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ ﴾ [المائدة:٤٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٧٠٨ – الروايــة الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبدالله بن كثير ، قوله : ﴿ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ ، كانوا يُحدّون في الزنا ، إلى أن زنى شاب منهم ذو شرف ، فقال بعضهم لبعض : لايدعكم قومه ترجمونه ولكن اجلدوه ومَثّلوا به ، فجلدوه وحملوه على إكاف[1] حمار ، وجعلوا وجهه مستقبل ذنب الحمار ، إلى أن زنى آخر وضيع ، ليس له شرف ، فقالوا : ارجموه ، ثم قالوا : فكيف لم ترجموا الذي قبله ، لكن مثل ماصنعتم به فاصنعوا بهذا ، فلما كا النبي ﷺ قالو : لعلكم تجدون عنده رخصة ، فنزلت : ﴿ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ ﴾ »[2] .

٧٠٩ – الروايـة الثانيـة :

« حدثنا هناد بن السري ، وأبوكريب ، قالا : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن الآيات في المائدة قوله : ﴿ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ الْمُقْسِطِيْنَ ﴾ ، إنما نزلت في الدية في بني النضير وبني قريظة ، وذلك أن قتلى بني النضير كان لهم شرف ، تؤدى الدية كاملة ، وأن قريظة كانوا يؤدّون نصف الدية ، فتحاكموا في ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فأنزل الله ذلك فيهم ، فحملهم رسول الله ﷺ على الحق في ذلك ، فجعل الدية في ذلك سواء –والله أعلم أي ذلك كان– »[3] .

---

(١) الإكاف من المراكب شبه الرحال والأقتاب . لسان العرب١/١٦٩-١٧٠ .

(٢) تفسير الطبري ٣٢٦/١٠ برقم ١١٩٧٣ .

[٧٠٨] في إسناده "الحسين" ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن والخبر مرسل ، و لم أقف على تخريجه لغير المصنف ، وقد سبق نحوه مرفوعاً عن البراء بن عازب ، تقدم برقم٧٠٥ .

(٣) تفسير الطبري ٣٢٦/١٠-٣٢٧ برقم ١١٩٧٤ .

[٧٠٩] تراجم رجال السند :

– داود بن الحصين ، الأموي ، مولاهم ، أبوسليمان المدني ، ثقة إلاّ في عكرمة ، ورمي برأي
<=

٧١٠ – الرواية الثالثة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا عبيدالله[1] بن موسى ، عن علي بن صالح ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كانت قريظة والنضير وكان النضير أشرف من قريظة ، فكان إذا قتل رجل من قريظة رجلاً من النضير قُتِل به ، وإذا قتل رجل من النضير رجلاً من قريظة ، أدّى مئة وسق تمر ، فلما بُعث رسول الله ﷺ ، قَتَل رجل من النضير رجلاً من قريظة فقالوا : ادفعوه إلينا ، فقالو : بيننا وبينكم رسول الله ﷺ ، فنزلت : ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾ »[2] .

=

الخوارج ، مات سنة ١٣٥هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/١٨١ ، تقريب التهذيب١٩٨ .

* تخريجه :

أخرجه ابن إسحاق٢/١٩٦ به مثله ، وقوله : "الله أعلم أي ذلك كان" من قول ابن إسحاق ، واخرجه أحمد١/٣٦٣ ، وأبوداود٣/٣٠٣ ، في الأقضية ، باب الحكم بين أهل الذمة ، برقم٣٥٩١ ، والنسائي٨/١٩ ، في القسامة ، باب تأويل قوله تعالى : ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾ ، من طرق عن ابن إسحاق به نحوه .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده : ابن إسحاق مدلس ، لكنه صرح بالتحديث ، وداود في روايته عن عكرمة كلام ، وقد تابعه على ذلك سماك ، وانظر الذي يليه .

(١) قال المحقق في الأصل "عبدالله" وهو خطأ .

(٢) تفسير الطبري ١٠/٣٢٧ برقم ١١٩٧٥ .

[٧١٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه أبوداود٤/١٦٨ ، في الديات ، باب النفس بالنفس برقم٤٤٩٤ ، والنسائي٨/١٨، ١٩ ، في القسامة ، باب تأويل قوله تعالى : ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١١/٤٤٢ برقم٥٠٥٧ ، والحاكم٤/٣٦٦ ، والبيهقي في السنن٨/٢٤ ، من طرق عن عبيد الله بن موسى به مثله ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

وانظر الدرالمنثور٢/٥٠٤ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده : سماك بن حرب في روايته ، عن عكرمة اضطراب ، لكن تابعه على ذلك داود بن الحصين كما سبق في الحديث الذي قبله .

* الاختيار والترجيح :

ذكره ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية قولين :

<=

* قولـه تعـالى :

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيْهَا هُدًى وَنُورٌ ، يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِيْنَ أَسْلَمُوا لِلَّذِيْنَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ، فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَونِ وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيْلاً ، وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُوْنَ . وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيْهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ، فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُو كَفَّارَةٌ لَه ، وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة:٤٤،٤٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثمان عشرة رواية :

٧١١ - الروايــــة الأولى :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، قال : حدثنا رجل من مزينة ونحن عند سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، قال : زنى رجل من اليهود وامرأة ، فقال بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى هذا النبي فإنه نبي بعث بتخفيف ، فإن أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتجبنا بها عند الله وقلنا : فتيا نبي من أنبيائك ، قال : فأتوا النبي ﷺ ، وهو جالس في المسجد في أصحابه ، فقالوا : يا أبا القاسم ، ماتقول في رجل وامرأة منهم زنيا ؟ ، فلم يكلمهم كلمة حتى أتى بيت [مدراسهم][1] ، فقام على الباب فقال : « **أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوراةَ عَلَى مُوسَى مَاتَجِدُونَ فِي التَّوراةِ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أُحْصِنَ**»؟ ، قالوا : يحمم ويجبّه ويجلد ـ والتجبية أن يحمل الزانيان على حمار تقابل اقفيتهما ويطاف بهما ـ وسكت شاب ، فلما رآه سكت ألظ به النشدة فقال : اللهم إذا أنشدتنا فإنا نجد في التوراة الرجم ، فقال : النبي ﷺ : « **فَمَا أَوَّلَ [مَا ارْتَخَصْتُمْ][2] أَمْرَ اللَّه** » ، قال : زنى رجل ذو قرابة من ملك من ملوكنا فأخر عنه الرجم ، ثم زنى رجل في أسوة[3] من الناس ، فأراد رجمه فحال قومه دونه ، وقالوا : لاترجم صاحبنا حتى تجيء بصاحبك فترجمه ، فاصطلحوا على

=

الأول : أنها نزلت في شأن الرجم في الزنا .

الثاني : أنها نزلت في شأن الدية .

واختار ابن جرير الأول ٣٢٥/١٠ ، وذكر القولين البغوي في تفسيره٥٧/٣ ، ثم قال : "والأول أصح لأن الآية في الرجم" .

(١) في المخطوط (بيت مدراس) قال المحقق : وعليها حرف (ط) دلالة على الخطأ ، والتصويب من تفسير عبدالرزاق .

(٢) قال المحقق : في المخطوطة "ماتخصص" وهو خطأ ، والتصويب من تفسير عبدالرزاق وابن كثير .

(٣) (أسوة من الناس) كذا في الأصل ، وقد سبق في الرواية الماضية أسرة من الناس .

هذه العقوبة بينهم ، قال النبي ﷺ : فإني أحكم بما في التوراة فأمر بهما فرجما ، قال الزهري : فبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيْهَا هُدًى وَنُورٌ ، يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِيْنَ أَسْلَمُوا﴾ ، فكان النبي منهم »[1] .

٧١٢ – الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : كان رجلان من اليهود أخوان ، يقال لهما ابنا صوريا ، وقد اتبعا النبي ﷺ ولم يسلما ، وأعطياه عهداً أن لايسألهما عن شيئ في التوراة إلاّ أخبراه به ، وكان أحدهما ربِّيّاً[2] والآخر حبراً ، وإنما اتَّبعا النبي ﷺ يتعلمان منه فدعاهما ، فسألهما ، فأخبراه الأمر كيف كان حين زنى الشريف وزنى المسكين ، وكيف غيروه ، فأنزل الله : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيْهَا هُدًى وَنُورٌ ، يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِيْنَ أَسْلَمُوا لِلَّذِيْنَ هَادُوا﴾ ، يعني النبي ﷺ ، والربانيون والأحبار ، هما ابنا صوريا ، ﴿لِلَّذِيْنَ هَادُوا﴾ ، ثم ذكر ابني صوريا فقال : ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾»[3] .

---

(١) تفسير الطبري ١٠/٣٣٨-٣٤٠ برقم ١٢٠٠٨ .

[٧١١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١/١٨٩-١٩٠ به مثله ، وأخرجه أبوداود١/١٣٢ ، في الصلاة برقم٤٨٨ و٣/٣١٢ ، في الأقضية برقم٣٦٢٤ و٤/١٥٥ ، في الحدود برقم٤٤٥٠ ، والواحدي في أسباب النزول١٩٩ ، من طرق عن عبدالرزاق به نحوه .

وانظره برقم٦٤٢-٦٤٤ ، من طريق أخرى .

* **الحكم عليه** : في إسناده رجل مبهم وسبب النزول من بلاغات الزهري ، فهو مرسل ، وله شاهد من حديث البراء بن عازب ، تقدم تخريجه برقم٧٠٥ .

(٢) الرِّبِّيّ ، والرباني : الحبر ، وقيل معناه صاحب علم الرب دون غيره من العلوم ، والرِّبِّيّ منسوب إلى الرب . لسان العرب٥/٩٨ ، مادة "ريب" .

(٣) تفسير الطبري ١٠/٣٤٣ برقم ١٢٠١١ .

[٧١٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٠٦ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : المصنف هنا يروي نسخة السدي ، وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل .

٧١٣ – الروايـة الثالثـة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن أبي حيان ، عن الضحاك : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُوْنَ ﴾ ، و﴿ الظَّالِمُونَ ﴾ ، و﴿ الْفَاسِقُونَ ﴾ ، قال : نزلت هؤلاء الآيات في أهل الكتاب»[(١)] .

٧١٤ – الروايـة الرابعـة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُوْنَ ﴾ ، ذكر لنا أن هؤلاء الآيات أنزلت في قتيل اليهود الذي كان منهم»[(٢)] .

٧١٥ – الروايـة الخامسـة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني أبومعاوية ، عن الأعمش ، عن عبدالله بن مرة ، عن البراء بن عازب ، قال : مَرَّ على النبي ﷺ بيهودي مُحَمَّم مجلود فدعاهم ، فقال : هكذا تجدون حَدَّ من زنى؟ ، قالوا : نعم! ، فدعا رجلاً من علمائهم فقال : أنشدك الله الذي أنزل التوراة على موسى ، هكذا تجدون حدّ الزاني في كتابكم ، قال : لا ، ولولا أنك أنشدتني بهذا لم أخبرك ، نجد حَدَّه في كتابنا الرجم ، ولكنه كثُر في أشرافنا فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه ، وإذا أخذنا الوضيع أقمنا عليه الحد ، فقلنا : تعالوا نجتمع جميعاً على التَحْمِيْم والجلد ، مكان الرجم ، فقال رسول الله ﷺ : « **اللَّهُمَّ إنِّي أَوَّلُ مَنْ أحيى أَمْرَكَ إذ أَمَاتُوه** » ، فأمر به فرجم ، فأنزل الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ، يعني اليهود ﴿ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ، يعني اليهود ، ﴿ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ، للكفار كلّها»[(٣)] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٥٠/١٠ برقم ١٢٠٢٨ .

[٧١٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٠٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده ابن وكيع ضعيف ، والخبر مرسل ، وقد جاء نحوه عن عكرمة مرسلاً ذكره الطبري برقم١٢٠٣١،١٢٠٣٣ ، وليس فيه تصريح بسبب النزول ، وإسنادهما ضعيف .

(٢) تفسير الطبري ٣٥١/١٠ برقم ١٢٠٣٢ .

[٧١٤] إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل ، ولم أجد من خرجه غير المصنف .

(٣) تفسير الطبري ٣٥١/١٠ برقم ١٢٠٣٤ .

<=

٧١٦ - الرواية السادسة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا أبومعاوية ، عن الأعمش ، عن عبدالله بن مرة ، عن البراء بن عازب ، عن النبي ﷺ ، نحو حديث القاسم عن الحسين غير أن هناداً قال في حديثه : فقلنا : تعالوا فلنجتمع في شيء نقيمه على الشريف والضعيف فاجتمعنا على التحميم والجلد مكان الرجم ، وسائر الحديث نحو حديث القاسم »[1] .

٧١٧ - الرواية السابعة :

« حدثنا الربيع ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : حدثنا ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال : كنا عند عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود فذكر رجل عنده : ﴿ **وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُوْنَ** ﴾ ، و﴿ **الظَّالِمُونَ** ﴾ ، و ﴿ **الْفَاسِقُونَ** ﴾ ، فقال عبيد الله : أما والله إن كثيراً من الناس يتأولون هؤلاء الآيات على ما لم ينزلن عليه ، وما أنزلن إلاّ في حيّين من يهود ، ثم قال : هم قريظة والنضير ، وذلك أن إحدى الطائفتين كانت قد غزت الأخرى وقهرتها قبل قدوم النبي ﷺ المدينة ، حتى ارتضوا واصطلحوا على أن كل قتيل قتلته العزيزة من الذليلة فديته خمسون وسقاً ، وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته مئة وسق ، فأعطوهم فَرَقا وضيماً[2] ، فقدم النبي ﷺ وهم على ذلك ، فذلت الطائفتان بمقدم النبي ﷺ ، والنبي ﷺ يظهر عليهما فبينما هما على ذلك ، أصابت الذليلة من العزيزة قتيلاً ، فقالت العزيزة : اعطونا مئة وسق ، فقالت الذليلة : وهل كان هذا قط في حيين دينهما واحد ، وبلدهما واحد ، دية بعضهم ضعف دية بعض! ، إنما أعطيناكم هذا فَرَقاً منكم وضيماً ، فاجعلوا بيننا وبينكم محمداً ﷺ ، فتراضيا على أن يجعلوا النبي ﷺ بينهم ثم إن العزيزة تذاكرت بينها فخشيت أن لايعطيها النبي ﷺ عن أصحابها ماتعطى أصحابها منها ، فدسّوا[3]

=

[٧١٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

تقدم تخريجه من طرق عن أبي معاوية برقم٧٠٥ .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده الحسين ضعيف وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى . وانظر الذي يليه .

(١) تفسير الطبري ٣٥٢/١٠ برقم ١٢٠٣٦ .

[٧١٦] إسناده صحيح ، وتقدم تخريجه برقم٧٠٥ ، وانظر الذي قبله .

(٢) الضيم : الظلم . النهاية٣/١٠٠ .

(٣) دسه يدسه دساً : إذا أدخله في الشئ بقهر وقوة . النهاية٢/١١٧ .

إلى النبي ﷺ إخوانهم من المنافقين ، فقالوا لهم : أخبروا لنا رأي محمد ﷺ ، فإن أعطانا ما نريد حكّمناه ، وإن لم يعطنا حَذِرناه و لم نحكمه! ، فذهب المنافق إلى النبي ﷺ ، فأعلم الله تعالى ذكره النبي ﷺ ما أرادوا من ذلك الأمر كله ، قال : عبيد الله : فأنزل الله تعالى ذكره فيهم : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِيْنَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ ، هؤلاء الآيات كلهن حتى بلغ : ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنْجِيْلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيْهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [المائدة:٤٧] ، قرأ عبيدالله ذلك آية آية ، وفسرها على ما أنزل حتى فرغ [من] تفسير ذلك لهم في الآيات ، ثم قال : إنما عني بذلك اليهود ، وفيهم أنزلت هذه الصفة »(١) .

٧١٨ – الرواية الثامنة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن زكريا ، عن عامر ، قال : نزلت : ﴿ الْكَافِرُوْنَ ﴾ ، في المسلمين ، و﴿ الظَّالِمُونَ ﴾ ، في اليهود ، و ﴿ الْفَاسِقُونَ ﴾ ، في النصارى »(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ٣٥٣،٣٥٢/١٠ برقم ١٢٠٣٧ .

[٧١٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

لم أجد من خرجه مرسلاً غير ابن جرير ، وقد جاء موصولاً عن عبيد الله بن عبدالله ، عن ابن عباس : أخرجه سعيد بن منصور١٤٨٥/٤ برقم٧٥٠ ، وأحمد٢٤٦/١ ، وأبوداود٢٩٩/٣ ، في القضاء ، باب في القاضي يخطئ برقم٣٥٧٦ ، والطبراني في الكبير٣٦٧/١٠ برقم١٠٧٣٢ ، من طرق عن ابن أبي الزناد به نحوه موصولاً وبعضهم اختصره .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٩٨/٢ ، ونسبه إلى أحمد وأبي داود وابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه ، عن ابن عباس .

*** الحكم عليه** : في إسناده : ابن أبي الزناد ، وهو ضعيف ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد١٥/٧ : رواه أحمد والطبراني بنحوه ، وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وهو ضعيف ، وقد وثّق ، وبقية رجال أحمد ثقات .

(٢) تفسير الطبري ٣٥٣/١٠ برقم ١٢٠٣٨ .

[٧١٨] **تراجم رجال السند :**

– **زكريا بن أبي زائدة** : خالد ، ويقال هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي ، أبويحيى الكوفي ، ثقة ، وكان يدلس ، وسماعه من أبي إسحاق بأخرة ، من السادسة ، مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣٢٩/٣ ، تقريب التهذيب٢١٦ .

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١٩١/١ ، ووكيع في أخبار القضاة٤٢/١ ، من طريقين عن <=

٧١٩ – الرواية التاسعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن جابر ، عن عامر ، مثل حديث زكريا عنه »(١) .

٧٢٠ – الرواية العاشرة :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن بن مهدي ، قال : حدثنا سفيان ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي في قوله : **﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُوْنَ﴾** ، قال : نزلت الأولى في المسلمين ، والثانية في اليهود ، والثالثة في النصارى »(٢) .

٧٢١ – الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، عن زكريا ، عن الشعبي بنحوه »(٣) .

=

وكيع به ، وأخرجه سعيد بن منصور١٤٨٧/٤ برقم٧٥١ ، وابن جرير برقم١٢٠٤٣ ، عن هشيم عن زكريا به وبرقم١٢٠٣٩،١٢٠٤٠،١٢٠٤٢ ، من طرق عن الشعبي نحوه ، ولم يذكر ابن جرير سبب النزول وسيأتي أيضاً من طرق أخرى عن الشعبي في الآثار الآتية بعده .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ضعيف وابن أبي زائدة مدلس وسماعه من أبي إسحاق بآخرة ، وقد توبعا ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ٣٥٤/١٠ برقم ١٢٠٤١ .

[٧١٩] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه وكيع في أخبار القضاة٤٢١٠ به مثله ، وقد تقدم من طرق صحيحة عن الشعبي في الذي قبله ، إلاّ أنه مرسل .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وجابر ضعيف ، وقد توبعا ، والخبر مرسل ، وانظر الذي بعده .

(٢) تفسير الطبري ٣٥٤/١٠ برقم ١٢٠٤٤ .

[٧٢٠] إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلاّ أنه مرسل ، وانظر الذي بعده .

(٣) تفسير الطبري ٣٥٥/١٠ برقم ١٢٠٤٥ .

[٧٢١] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير٩١/١ ، عن الثوري به مثله .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن إلى الشعبي إلاّ أنه مرسل .

٧٢٢ – الرواية الثانية عشـرة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا يعلى ، عن زكريا ، عن عامر بنحوه »[(١)]

٧٢٣ – الرواية الثالثة عشـرة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم ، قال : نزلت هذه الآية في بني إسرائيل ورضي لهذه الأمّة بها »[(٢)] .

٧٢٤ – الرواية الرابعة عشـرة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم : ﴿ **وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴾ ، قال : نزلت في بني إسرائيل ، ورضي لكم بها »[(٣)] .

٧٢٥ – الرواية الخامسة عشـرة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم في هذه الآية : ﴿ **وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴾ ، نزلت في بني إسرائيل ثم رضي بها لهؤلاء »[(٤)] .

٧٢٦ – الرواية السادسة عشـرة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا عمرو بن عون ، قال : أخبرنا هشيم ، عن عوف ، عن

---

(١) تفسير الطبري ٣٥٥/١٠ برقم ١٢٠٤٦ .

[٧٢٢] إسناده صحيح إلى الشعبي ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٣٥٦/١٠ برقم ١٢٠٥٧ .

[٧٢٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١/١٩١ ، به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٥٠٧ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبي الشيخ .

*** الحكم عليه** : إسناده حسن إلى إبراهيم النخعي ، إلاّ أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٣٥٦/١٠ برقم ١٢٠٥٨ .

[٧٢٤] في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع وهو مكرر الذي قبله .

(٤) تفسير الطبري ٣٥٦/١٠ برقم ١٢٠٥٩ .

[٧٢٥] إسناده صحيح إلى إبراهيم ، وهو مكرر الذي قبله .

الحسن في قوله : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُوْنَ ﴾ ، قال : نزلت في اليهود ، وهي علينا واجبة »[1] .

٧٢٧ - الرواية السابعة عشرة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : لما رأت قريظة النبي ﷺ قد حكم بالرجم ، وكانوا يخفونه في كتابهم نهضت قريظة فقالوا : اقض بيننا وبين إخواننا بني النضير -وكان بينهم دم قبل قدوم النبي ﷺ ، وكانت النضير يتعززون على بني قريظة ودياتهم على أنصاف ديات النضير ، وكانت الدية من وسوق التمر أربعين ومئة وسق لبني النضير ، وسبعين وسقاً لبني قريظة- فقال : « **دَمُ الْقُرَظِيِّ وَفَاء**[2] **مِنْ دَمِ النَّضِيْرِيّ** » ، فغضب بنوالنضير وقالوا : لانطيعك في الرجم ، ولكن نأخذ بحدودنا التي كنا عليها ، فنزلت : ﴿ **أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ** ﴾ [المائدة:٥٠] ، ونزلت : ﴿ **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيْهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ** ﴾ »[3] الآية .

٧٢٨ - الرواية الثامنة عشرة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا خلاد الكوفي ، قال : حدثنا الثوري ، عن السدي ، عن أبي مالك ، قال : كان بين حيين من الأنصار قتال ، فكان بينهم قتلى ، وكان لأحد الحيين على الآخر طَول ، فجاء النبي ﷺ فجعل يجعل الحُرَّ بالحر والعبد بالعبد والمرأة بالمرأة ، فنزلت : ﴿ **الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ** ﴾ [البقرة:١٧٨] ، قال سفيان :

---

(١) تفسير الطبري ٣٥٦/١٠ برقم ١٢٠٦٠ .

[٧٢٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٠٧/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وباقي رجاله ثقات ، والخبر مرسل .

(٢) وفاء وأوفى بمعنى واحد : أي كمل وتم ومنه وفيٌّ الدرهم . المثقال : أي عادله . اللسان١٥/٣٥٩ .

(٣) تفسير الطبري ٣٥٩/١٠-٣٦٠ برقم ١٢٠٦٤ .

[٧٢٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٠٩/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده "الحسين" ضعيف ، والخبر معضل .

وبلغني عن ابن عباس أنه قال: نسختها ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾»[1].

* * *

*** قوله تعالى:**

﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ، فَإِنْ تَوَلَّوا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ. أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة:٤٩، ٥٠].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين رواية واحدة هي:

٧٢٩ -:

« حدثنا أبوكريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت-، قال: حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال كعب بن أسد وابن صوريا وشاس بن قيس بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فأتوه فقالوا: يامحمد إنك قد عرفت أنا أحبار يهود وأشرافهم

---

(١) تفسير الطبري ١٠/٣٦٠ برقم ١٢٠٦٦.

[٧٢٨] تراجم رجال السند:

- **خلاد بن يحيى** بن صفوان السلمي، أبومحمد الكوفي، نزيل مكة، صدوق، رمي بالإرجاء، وهو من كبار شيوخ البخاري، من التاسعة، مات سنة ٢١٣هـ وقيل سنة٢١٧هـ، هـ خ د ت.

انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب٣/١٧٤، تقريب التهذيب١٩٦.

*** تخريجه:**

تقدم نحوه في سورة البقرة برقم١١٥.

*** الحكم عليه:** في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه، والمصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣، والخبر مرسل.

*** الاختيار والترجيح:**

اختار ابن جرير رحمه الله تعالى قول من قال إنها نزلت في كفار أهل الكتاب حيث قال١٠/٣٥٨:

"وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب، قول من قال: نزلت هذه الآيات في كفار أهل الكتاب لأن ماقبلها وما بعدها من الآيات ففيهم نزلت وهم المعنيون بها، وهذه الآيات سياق الخبر عنهم، فكونها خبراً عنهم أولى"، ثم أشار رحمه الله إلى أن الآية، وإن كان نزولها في كفار أهل الكتاب إلاّ أنها عامة في كل من لم يحكم بما أنزل الله جاحداً به.

وساداتهم وإنا إن اتبعناك اتبعنا يهود ولم يخالفونا ، وإن بيننا وبين قومنا خصومة ، فنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم ، ونؤمن لك ونصدقك ، فأبى رسول الله ﷺ ، فأنزل الله فيهم : ﴿ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ لِقَومٍ يُوقِنُونَ ﴾ »[1] [المائدة:٤٩-٥٠] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَومَ الظَّالِمِيْنَ ﴾ [المائدة:٥١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٧٣٠ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا ابن ادريس ، قال : سمعت أبي ، عن عطية بن سعد ، قال : جاء عبادة بن الصامت من بني الحارث بن الخزرج إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يارسول الله إن لي موالي من يهود كثير عددهم ، وإني أبرأ إلى الله ورسوله من ولاية يهود وأتولى الله ورسوله ، فقال عبدالله بن أُبيّ : إني رجل أخاف الدوائر لأبرأ من ولاية مواليّ ، فقال رسول الله ﷺ لعبدالله بن أُبيّ : **« يَا أَبَا الحُباب مَابَخِلْتَ بِهِ مِنْ وِلاَيَةِ يَهُودٍ عَلَى عُبَادَةَ بن الصَّامِتْ فَهُو إِلَيْكَ دُونَه »** ، قال : قد قبلت ، فأنزل الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَتَرَى الَّذِيْنَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ... ﴾ »[2] [المائدة:٥١-٥٢] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٩٣/١٠ برقم ١٢١٥٠ .

[٧٢٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق ١٩٦/٢ بدون إسناد ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٥٣٦/٢ ، من طريق يونس بن بكير به ، في حديث طويل .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور ٥١٣/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول .

(٢) تفسير الطبري ٣٩٥/١٠ برقم ١٢١٥٦ .

[٧٣٠] تراجم رجال السند :

- **إدريس بن يزيد بن** عبد الرحمن ، الأودي ، ثقة ، من السابعة ، ع .

<=

٧٣١ - الرواية الثانيــة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثني عثمان بن عبدالرحمن ، عن الزهري قال : لما انهزم أهل بدر ، قال المسلمون لأوليائهم من يهود : آمنوا قبل أن يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر ، فقال مالك بن صيف : غرّكم أن أصبتم رهطاً من قريش لاعلم لهم بالقتال ، أما لو أمررنا[١] العزيمة أن نستجمع عليكم لم يكن لكم بد أن تقاتلونا ، فقال عبادة : يارسول الله إن أوليائي من اليهود كانت شديدةً أنفسهم ، كثيراً سلاحهم ، شديدة شوكتهم ، وإني أبرأ إلى الله وإلى رسوله من ولايتهم ولامولى لي إلاّ الله ورسوله ، فقال عبدالله بن أُبيّ : لاأبرأ من ولاء يهود إني رجل لابدّ لي منهم ، فقال رسول الله ﷺ : « **يَا أَبَا حباب أَرَأَيْتَ الَّذِي نَفَسْتَ[٢] بِهِ مِنْ وَلاَءِ يَهُودٍ عَلَى عُبادَةَ فَهُوَ لَكَ دُونَه** » ، قال : إذن أَقبلُ ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**﴾ ، حتى بلغ قوله تعالى : ﴿**وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾»[٣] [المائدة:٥١-٦٧] .

=

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/١٩٥ ، تقريب التهذيب٩٧ .

- **عطية بن سعد** هو العوفي : تقدم .

- **عبادة بن الصامت** بن قيس ، الأنصاري ، الخزرجي ، أبوالوليد المدني ، أحد النقباء ، بدري مشهور ، مات بالرملة سنة ٣٤هـ وقيل غيرها .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/٣٥٥ ، أسد الغابة٣/١٥٨ ، الإصابة٣/٥٠٥ .

*** تخريجه :**

ذكره الواحدي في أسباب النزول٢٠٠ ، عن عطية العوفي به بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٢/٥١٥ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير ، وانظر تخريجه من طريق أخرى عن عبادة برقم٧٣٢ .

*** الحكم عليه :** في إسناده عطية العوفي ، وهو ضعيف ، والخبر مرسل ، وقد جاء نحوه من حديث الوليد بن عبادة كما يأتي رقم٧٣٢ .

(١) أمررنا العزيمة : أمررت الشيء أمره إمراراً ... ، واستمر : قوي ، واستمر مريره أي استحكم عزمه ... اللسان١٣/٧٢ .

(٢) نفست به : أي بخلت به . اللسان٤/٢٣٧ .

(٣) تفسير الطبري ١٠/٣٩٦ برقم ١٢١٥٧ .

[٧٣١] تراجم رجال السند :

- **عثمان بن عبد الرحمن** بن عمر بن سعد بن أبي وقاص ، الزهري ، الوقاصي ، أبوعمرو المدني ، ويقال له : المالكي ، نسبة إلى جده الأعلى أبي وقاص : مالك متروك ، وكذبه ابن معين ، مات في خلافة الرشيد ، ت .

<=

٧٣٢ – الرواية الثالثـة :

« حدثنـا هنـاد ، قـال : حدثنـا يونـس ، قـال : حدثنـا ابـن إسـحاق ، قـال : حدثني والـدي إسـحاق بـن يسـار ، عـن عبـادة بـن الوليـد بـن عبـادة بـن الصـامت ، قـال : لمـا حـاربت بنـو قينقـاع رسـول الله ﷺ تشـبث بـأمرهم عبـدالله بـن أُبَـيْ ، وقـام دونهـم ، ومشـى عبـادة بـن الصـامت إلى رسـول الله ﷺ وكـان أحـد بـني عـوف بـن الخـزرج ، لـه مـن حلفهـم[1] مثـل الـذي لهـم مـن عبـدالله بـن أُبَـيْ ، فخلفهـم إلى رسـول الله ﷺ ، وتَـبرأ إلى الله وإلى رسـوله مـن حلفهـم ، وقـال : يارسـول الله أتـبرأ إلى الله وإلى رسـوله مـن حلفهـم ، وأتـولى الله ورسـوله والمؤمنـين ، وأبـرأ مـن حلـف الكفـار وولايتهـم ، ففيـه وفي عبـدالله بـن أبـي نزلـت الآيـات في المـائدة : ﴿ **يَـا أَيُّهَـا الَّذِيْـنَ آمَنُـوا لا تَتَّخِـذُوا الْيَهُـودَ وَالنَّصَـارَى أَوْلِيَـاءَ ، بَعْضُهُـمْ أَوْلِيَـاءُ بَعْـضٍ** ﴾ »[2] الآيـة .

٧٣٣ – الرواية الرابعـة :

« حدثني محمـد بـن الحسـين ، حدثنـا : أحمـد بـن مفضـل ، قـال : حدثنـا أسـباط ، عـن

=

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٣٣/٧ ، تقريب التهذيب٣٨٥ .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه من طريق عثمان عن الزهري ، وانظر الذي قبله وبعده من طرق أخرى .

*** الحكم عليه :** ضعيف جداً ، في إسناده عثمان بن عبد الرحمن الزهري ، متروك ، والخبر معضل .

(١) كذا في الأصل ، وفي رواية ابن إسحاق٤٢٨/٢ "لهم من حلفه" وهو أولى بالسياق .

(٢) تفسير الطبري ٣٩٦/١٠-٣٩٧ برقم ١٢١٥٨ .

[٧٣٢] تراجم رجال السند :

– **إسحاق بن يسار** ، المدني ، والد محمد صاحب المغازي ، ثقة ، من الثالثة ، مد .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢٥٧/١ ، تقريب التهذيب١٠٣ .

– **عبادة بن الوليد** بن عبادة بن الصامت ، الأنصاري ، ويقال له عبدالله بن الصامت ، ثقة ، من الرابعة ، خ م د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١٤/٥ ، تقريب التهذيب٢٩٢ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن إسحاق٤٢٨/٢ به مثله ، وأخرجه البيهقي في الدلائل١٧٤/٣-١٧٥ ، من طريق يونس به ، وانظر٧٣٠ ، من طرق أخرى ، عن عبادة وبرقم٧٣٤ ، بهذا الإسناد .

*** الحكم عليه :** إسناده حسن إلى عبادة بن الوليد بن عبادة ، إلاّ أنه مرسل .

السدي : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ ، قال : لما كانت وقعة أُحُدٍ اشتد على طائفة من الناس وتخوفوا أن يُدَال[1] عليهم الكفار ، فقال رجل لصاحبه : أما أنا فألحقُ بدَهْلَكَ اليهودي فآخذ منه أماناً وأتهود معه فإني أخاف أن تدال علينا اليهود .

وقال الآخر : أما أنا فألحق بفلان النصراني ببعض أرض الشام فآخذ منه أماناً وأتنصّر معه ، فأنزل الله تعالى ذكره ينهاهما : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِيْنَ ﴾ »[2] .

*** قوله تعالى :**

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا الَّذِيْنَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ [المائدة:٥٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

---

(١) الإدالة : الغلبة ، يقال أديل لنا على أعدائنا : أي نصرنا عليهم وكانت الدولة لنا ، والدولة : الانتقال من حال الشدة إلى حال الرخاء . النهاية٢/١٤١ .

(٢) تفسير الطبري ١٠/٣٩٧-٣٩٨ برقم ١٢١٥٩ .

[٧٣٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره البغوي في تفسيره ٣/٦٧ ، عن السدي بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥١٥ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

*** الحكم عليه :** معضل ، تقدم بيان إسناده برقم٣ .

*** الاختيار والترجيح :**

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية أقوال :

القول الأول : أنها نزلت في شأن عبادة بن الصامت .

والقول الثاني : أنها نزلت في شأن الرجلين اللذين ذكرهما السدي .

والقول الثالث : أنها نزلت في شأن أبي لبابة بسبب فعله في بني قريظة ، ولم أذكر هذا القول في صلب الرسالة لأن ابن جرير أورده تفسيراً للمعنى وليس فيه تصريح بسبب النزول ، ولم يرجح ابن جرير شيئاً في ذلك بل ذهب رحمه الله ١٠/٣٩٨ إلى جواز أن تكون الآية نزلت بسبب واحد من تلك الأقوال ، ثم قال : ١٠/٣٩٩ "ولم يصح بواحد من هذه الأقوال الثلاثة خبر تثبت بمثله حجّة ، فيسلّم لصحته القول بأنه كما قيل ... غير أنه لايشك أن الآية نزلت في منافق كان يوالي يهوداً أو نصارى خوفاً على نفسه من دوائر الدهر ، لأن الآية التي بعدها تدل على ذلك" .

٧٣٤ - الروايــة الأولى :

« حدثنا هناد بن السري ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا ابن إسحاق ، قال : حدثني والدي إسحاق بن يسار ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة الصامت ، قال : لما حاربت بنو قينقاع رسول الله ﷺ مشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله ﷺ ، وكان أحد بني الخزرج فخلفهم إلى رسول الله ، وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم ، وقال : أتولى الله ورسوله والمؤمنين ، وأبرأ من حلف الكفار وولايتهم ، ففيه نزلت : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ، لقول عبادة : أتولى الله ورسوله والذين آمنوا ، وتَبَرِّيه من بني قينقاع وولايتهم ، إلى قول : ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ »[١] .

٧٣٥ - الرواية الثانيــة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعت أبي ، عن عطية بن سعد ، قال : جاء عبادة بن الصامت إلى رسول الله ﷺ ثم ذكره نحوه »[٢] .

٧٣٦ - الرواية الثالثــة :

« حدثنا هناد بن السري ، قال : حدثنا عبدة ، عن عبد الملك ، عن أبي جعفر ، قال : سألته عن هذه الآية : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ، قلت : مَنْ الذين آمنوا؟! ، قال : الذين آمنوا : قلنا : بلغنا أنها نزلت في علي بن أبي طالب ، قال علي : من الذين آمنوا »[٣].

---

(١) تفسير الطبري ١٠/٤٢٤-٤٢٥ برقم ١٢٢٠٧ .

[٧٣٤] إسناده حسن إلى الوليد بن عبادة ، إلاّ أنه مرسل ، وهومكرر الحديث٧٣٢ .

(٢) تفسير الطبري ١٠/٤٢٥ برقم ١٢٢٠٨ .

[٧٣٥] إسناده ضعيف ، وهو مكرر الحديث٧٣٠ ، وانظر الذي قبله .

(٣) تفسير الطبري ١٠/٤٢٥ برقم ١٢٢١١ .

[٧٣٦] **تراجم رجال السند :**

- **عبدة بن سليمان** ، الكلابي ، أبومحمد الكوفي ، يقال اسمه عبد الرحمن ، ثقة ، ثبت ، من صغار الثامنة ، مات سنة ١٨٧هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٤٥٨ ، تقريب التهذيب٣٦٩ .

- **أبوجعفر** هو : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبوجعفر الباقر ، ثقة ، فاضل ، من الرابعة ، مات سنة خمسين ومائة ، ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٣٥٠ ، تقريب التهذيب٤٩٧ .

<=

٧٣٧ - الرواية الرابعـة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا المحاربي ، عن عبد الملك ، قال : سألت أباجعفر ، عن قول الله : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ ، وذكر نحو حديث هناد ، عن عبدة»[1] .

٧٣٨ - الرواية الخامسة :

« حدثنا الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا غالب بن عبيد الله ، قال : سمعت مجاهداً يقول في قوله : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ ، قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، تصدق وهو راكع »[2] .

=

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٢٠/٣ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر .

*الحكم عليه :رجاله ثقات ، والخبر معضل، فيه ابن جريج مدلس لكنه صرح بالسماع في الرواية التي تليه.

(١) تفسير الطبري ٤٢٥/١٠ برقم ١٢٢١٢ .

[٧٣٧] في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٤٢٦/١٠ برقم ١٢٢١٤ .

[٧٣٨] تراجم رجال السند :

- غالب بن عبيد الله العقيلي الجزري ، قال ابن معين : ليس ثقة ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال العقيلي : وكان ضعيفاً في الحديث ، وقال ابن أبي حاتم والدارقطني : متروك الحديث ، وقال الحاكم : ساقط الحديث ، توفي في آخر أيام المهدي سنة ١٣٥هـ .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري١٠١/٧ ، والضعفاء للنسائي١٩٥ ، الضعفاء للعقيلي٤٣١/٣ ، الجرح والتعديل٤٨/٧ ، ميزان الاعتدال٢٥١/٤ ، لسان الميزان٤١٤/٤ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٢٠/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

وقد جاء موصولاً ، : أخرجه عبدالرزاق كما في تفسير ابن كثير٧٢/٢ ، من حديث ابن مجاهد ، عن أبيه ، عن ابن عباس نحوه ، وابن مجاهد لايحتج به ، ولم أجد هذا الأثر في تفسير عبدالرزاق المطبوع ، وأخرجه ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير٧٢/٢ ، من طريق الضحاك ، عن ابن عباس نحوه ، ثم رواه ابن مردويه من حديث علي بن أبي طالب نفسه وعمار بن ياسر ، وأبي رافع وليس يصح شيئ منها بالكلية لضعف أسانيدها وجهالة رجالها .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف جداً ، في إسناده عبد العزيز بن أبان ، وغالب بن عبيد الله ، وكلاهما متروك ، والخبر مرسل ،

<=

* قولـه تعـالى :

﴿ يَـا أَيُّهَـا الَّذِيْـنَ آمَنُـوا لا تَتَّخِـذُوا الَّذِيْنَ اتَّخَـذُوا دِيْنَكُـمْ هُـزُوًا وَلَعِبـاً مِـنَ الَّذِيْـنَ أُوْتُـوا الْكِتَـابَ مِـنْ قَبْلِكُـمْ وَالْكُفَّـارَ أَوْلِيَـاءَ ، وَاتَّقُـوا اللَّـهَ إِنْ كُنْتُـمْ مُّؤْمِنِيْـنَ ﴾ [المائدة:٥٧] .

أورد الإمام الطـبري رحمـه الله في سـبب نـزول هـذه الآيـة الكريمـة روايـة واحـدة هـي :

٧٣٩ - :

« حدثنـا هنـاد بـن السـري ، وأبوكريـب ، قـالا : حدثنـا يونـس بـن بكـير ، قـال : حدثـني ابـن إسحاق ، قال : حدثني محمـد بـن أبـي محمـد –مـولى زيـد بـن ثـابت– ، قـال : حدثـني سـعيد بـن جبـير أو عكرمة ، عن ابن عبـاس قـال : كـان رفاعـة بـن زيـد بـن التـابوت ، وسـويد بـن الحـارث قـد أظهـرا الإسـلام ثـم نافقـا ، وكـان رجـال مـن المسـلمين يوادونهمـا ، فـأنزل الله فيهمـا : ﴿ يَـا أَيُّهَـا الَّذِيْـنَ آمَنُـوا لا تَتَّخِـذُوا الَّذِيْـنَ اتَّخَـذُوا دِيْنَكُـمْ هُـزُوًا وَلَعِبـاً مِـنَ الَّذِيْـنَ أُوْتُـوا الْكِتَـابَ مِـنْ قَبْلِكُـمْ وَالْكُفَّـارَ أَوْلِيَـاءَ ﴾ ، إلى قولـه : ﴿ وَاللَّـهُ أَعْلَـمُ بِمَـا كَـانُوا يَكْتُمُـونَ ﴾»(1) [المـائدة:٦١] .

* * *

* قولـه تعـالى :

﴿ قُـلْ يَـا أَهْـلَ الْكِتَـابِ هَـلْ تَنْقِمُـونَ مِنَّـا إِلاَّ أَنْ آمَنَّـا بِاللَّـهِ وَمَـا أُنْـزِلَ إِلَيْنَـا وَمَـا أُنْـزِلَ مِـنْ قَبْـلُ وَأَنَّ أَكْـثَرَكُمْ فَاسِـقُونَ ﴾ [المـائدة:٥٩] .

أورد الإمام الطـبري رحمـه الله في سـبب نـزول هـذه الآيـة الكريمـة روايـة واحـدة هـي :

=

* الاختيـار والـترجيح :

أورد الإمام جريـر رحمـه الله في سـبب نـزول هـذه الآيـة قولـين :

الأول : أنهـا نزلـت في شـأن عبـادة بـن الصـامت .

الثاني : أنها نزلت في شـأن علـي بـن أبـي طـالب ، ولم يرجـح ابـن جريـر شـيئاً .

ومـال ابـن كثـير في تفسـيره٢/٧٢ ، إلى القـول الأول لسـياق الآيـات .

(1) تفسـير الطـبري ١٠/٤٢٩-٤٣٠ برقـم ١٢٢١٦ .

[٧٣٩] تراجـم رجـال السـند : تقدمـوا جميعـاً .

* تخريجـه :

ذكـره ابـن إسـحاق٢/١٩٨ ، بـدون إسـناد ، وذكـره السـيوطي في الدرالمنثـور٢/٥٢١ ، ونسـبه إلى ابـن إسحاق وابن المنذر وابـن جرير وابـن أبـي حـاتم وأبـي الشـيخ .

* الحكم عليه : إسـناده ضعيـف ، مـداره علـى محمـد بـن أبـي محمـد ، وهـو مجهـول .

٧٤٠ - :

« حدثنا هناد بن السري ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت- ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أتى رسول الله ﷺ نفر من اليهود ، وفيهم أبو ياسر بن أخطب ، ورافع بن أبي رافع ، وعازر ، وزيد ، وخالد ، وأزار بن أبي أزار ، وأشيع ، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل ، فقال : أؤمن بالله وما أنزل إلينا ، وما أنزل إلى إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، والأسباط ، وما أوتي موسى ، وعيسى ، وما أوتي النبيّون من ربهم ، لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ، فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته ، وقالوا : لانؤمن بمن آمن به ، فأنزل الله فيهم : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾ »[1] .

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ، وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ، إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة:٦٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٧٤١ - الرواية الأولى :

« حدثني الحارث بن محمد ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن رجل ، عن مجاهد ، قال : لما نزلت : ﴿بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ ، قال : إنما أنا واحد كيف أصنع؟! تجمّع عليّ الناسُ ، فنزلت : ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ »[2] الآية .

---

(١) تفسير الطبري ٤٣٤/١٠ برقم ١٢٢١٩ .

[٧٤٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق١٩٧/٢ ، بدون إسناد مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٢٢/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول .

(٢) تفسير الطبري ٤٦٨/١٠ برقم ١٢٢٧٢ .

[٧٤١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٢٨/٢/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : في إسناده عبد العزيز بن أبان متروك ، وشيخ سفيان مبهم ، والخبر مرسل .

٧٤٢ – الرواية الثانيــة :

« حدثني الحارث ، قـال : حدثنا عبدالعزيز ، قـال : حدثنا أبومعشر ، عن محمد بن كعب القرظي وغيره ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا نزل منزلاً ، اختار له أصحابه شجرة ظليلة ، فيقيل تحتها ، فأتاه أعرابي فاخترط[1] سيفه ، ثم قال : من يمنعك مني؟ ، قال : الله ، فرعدت يد الأعرابي وسقط السيف منه ، قال : وضرب برأسه الشجرة ، حتى انتثر دماغه ، فأنزل الله : ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ »[2] .

*** قوله تعالى :**

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْرًا فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة:٦٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٧٤٣ – :

« حدثنا هناد بن السري وأبوكريب ، قالا : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد –مولى زيد بن ثابت– ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : جاء رسول الله ﷺ رافع بن حارثة وسلام بن [مشكم][3] ومالك بن الصيف ورافع بن حريملة ، فقالوا : يامحمد ألست تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ، وتؤمن بما عندنا من التوراة ، وتشهد أنها من عند الله حق ؟ ، فقال

---

(١) اخترط السيف : سَلّه من غمده . النهاية٢/٢٣ .

(٢) تفسير الطبري ١٠/٤٧٠ برقم ١٢٢٧٨ .

[٧٤٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٣٠ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

وقد جاء موصولاً : أخرجه ابن مردويه وابن حبان ، كما في تفسيره ابن كثير٢/٨٠ ، من طريق حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة نحوه . وإسناده حسن ، وانظر فتح الباري٦/٩٨ ومن حديث جابر ، وأخرجه ابن أبي حاتم ، كما في تفسير ابن كثير٢/٨٠ ، وفي إسناده موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف .

*** الحكم عليه** : ضعيف جداً ، فيه عبد العزيز بن أبان متروك ، وأبومعشر ضعيف ، والخبر مرسل ، وقد جاء موصولاً من طريق أخرى ضعيفة كما تقدم .

(٣) في المخطوطة قال المحقق : "مسكين" والتصويب من سيرة ابن هشام .

رسول الله ﷺ : بلى ، ولكنكم أحدثتم وجحدتم مافيها مما أخذ عليكم من الميثاق وكتمتم منها ماأمركم أن تبينوه للناس وأنا بريء من إحداثكم ، قالوا : فإنا نأخذ بما في أيدينا ، فإنا على الحق والهدى ، ولانؤمن بك ولانتبعك ، فأنزل الله : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَى تُقِيْمُوا التَّورَاةَ وَالإِنْجِيْلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَومِ الْكَافِرِيْنَ ﴾ »[1] .

* قوله تعالى :

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِيْنَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِيْنَ آمَنُوا الَّذِيْنَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [المائدة:٨٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٧٤٤ – الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا خصيف ، عن سعيد بن جبير ، قال : بعث النجاشي وفداً إلى النبي ﷺ ، فقرأ عليهم النبي ﷺ ، فأسلموا ، قال : فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ... ﴾ إلى آخر الآية ، قال : فرجعوا إلى النجاشي فأخبروه ، فأسلم النجاشي ، فلم يزل مسلماً حتى مات ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَخَاكُمْ النَّجَاشِيّ قَدْ مَاتَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ » ، فصلى عليه رسول الله ﷺ بالمدينة والنجاشي ثَمَّ[2] »[3] .

---

(١) تفسير الطبري ١٠/٤٧٣-٤٧٤ برقم ١٢٢٨٤٠ .

[٧٤٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن إسحاق٢/١٩٧ ، بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٣١ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وبن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مداره على "محمد ابن أبي محمد" وهو مجهول .

(٢) كذا في طبعة شاكر ، وفي المطبوعة الأخرى "بالحبشة" ، ولم يشر المحقق إلى الاختلاف والظاهر أن "ثم" يشير بها إلى الحبشة .

(٣) تفسير الطبري ١٠/٤٩٩ برقم ١٢٣١٥ .

[٧٤٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن كثير في تفسيره٢/٨٦ ، عن سعيد بن جبير مثله .

<=

٧٤٥ – الرواية الثانيــة :

« حدثني محمد بن الحسين قال : حدثني أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ **وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِيْنَ آمَنُوا الَّذِيْنَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى** ﴾ الآية ، قال : بعث النجاشي إلى رسول الله ﷺ اثني عشر رجلاً من الحبشة ، سبعة قسيسين وخمسة رهباناً ، ينظرون إليه ويسألونه ، فلما لقوه فقرأ عليهم ماأنزل الله بكوا وآمنوا ، فأنزل الله عليه فيهم : ﴿ **وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُوْنَ . وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيْضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ، يَقُوْلُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِيْنَ** ﴾ [المائدة:٨٢،٨٣] ، فآمنوا ثم رجعوا إلى النجاشي ، فهاجر النجاشي معهم فمات في الطريق ، فصلى عليه رسول الله ﷺ والمسلمون واستغفروا له »[1] .

٧٤٦ – الرواية الثالثــة :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا قيس ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير : ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِيْنَ وَرُهْبَاناً** ﴾ ، قال : هم رسل النجاشي الذين أرسلهم بإسلامه وإسلام قومه ، كانوا سبعين رجلاً ، اختارهم الخَيِّر فالخَيِّر ، فدخلوا على رسول الله ﷺ ، فقرأ عليهم : ﴿ **يس . وَالْقُرْآنِ الْحَكِيْمِ** ﴾ [يس:١،٢] ، فبكوا وعرفوا الحق ، فأنزل الله فيهم : ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِيْنَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُوْنَ** ﴾ ، وأنزل

=

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف٣/٥٤١ ، من طريق عمران بن حصين ، قول النبي ﷺ : "**إِنَّ أَخَاكُمُ النَّجَاشِيّ**" ، الحديث فقط ، وإسناده صحيح .

* **الحكم عليه** : في إسناده خصيف ، ضعيف ، والخبر مرسل ، وانظره برقم٧٤٦ ، من وجه آخر عن سعيد نحوه .

وقد صح الحديث المرفوع في آخره ، من وجه آخر كما سبق .

(١) تفسير الطبري ١٠/٥٠٠ برقم ١٢٣١٨ .

[٧٤٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن كثير في تفسيره٢/٨٦ ، عن السدي ، ثم قال : "وهذا من إفراد السدي ، فإن النجاشي مات وهو ملك الحبشة ، وصلى عليه النبي ﷺ يوم مات ، وأخبر أصحابه أنه مات بأرض الحبشة" .

* **الحكم عليه** : المصنف يروي هنا نسخة السدي ، وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل ، وانظر تعليق ابن كثير عليه في التخريج .

فيهم : ﴿ الَّذِيْنَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ﴾ »[1] [القصص:٥٢،٥٤] .

* **قوله تعالى :**

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيْضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِيْنَ ﴾ [المائدة:٨٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٧٤٧ – الرواية الأولى :

« حدثنا هناد بن السري ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا أسباط بن نصر الهمداني ، عن إسماعيل بن عبدالرحمن السدي ، قال : بعث النجاشي إلى النبي ﷺ اثني عشر رجلاً يسألونه ويأتونه بخبره ، فقرأ عليهم رسول الله ﷺ القرآن ، فبكوا وكان منهم سبعة رهبان وخمسة قسيسين ، أو خمسة رهبان وسبعة [قسيسين][2] ، فأنزل الله فيهم : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيْضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ »[3] إلى آخر الآية .

---

(١) تفسير الطبري ٥٠٥/١٠ برقم ١٢٣٢٤ .

[٧٤٦] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه الواحدي في اسباب النزول٢٠٦،٢٠٧ ، من طريق علي بن الجعد ، حدثنا شريك ، عن سالم به ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٣٧/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الشيخ وابن مردويه .

* **الحكم عليه :** في إسناده عبد العزيز بن أبان متروك ، وقد جاء من طريق غيره ، لكن في إسناده شريك النخعي وهو صدوق سيئ الحفظ .

(٢) مابين المعقوفتين ، قال المحقق ليست في المخطوطة والسياق يقتضيها .

(٣) تفسير الطبري ٥٠٧/١٠-٥٠٨ برقم ١٢٣٢٥ .

[٧٤٧] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٣٨/٢ ، ونسبه إلى ابن مردويه وابن أبي حاتم .

وله شاهد : أخرجه الطبراني في الكبير٥٥/١٢ برقم١٢٤٥٥ ، من طريق العباس بن الفضل ، عن عبد الجبار بن نافع الضبي ، عن قتادة وجعفر بن إياس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، نحوه ، وليس فيه ذكر العدد ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد١٨/٧ ، وفيه العباس بن الفضل ، الأنصاري ، وهو ضعيف .

* **الحكم عليه :** المصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل .

وله شاهد ضعيف ، من حديث ابن عباس كما تقدم.

٧٤٨ - الرواية الثانيــة :

« حدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا عمر بن علي بن مقدم ، قال : سمعت هشام بن عروة يحدث ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الزبير ، قال : نزلت في النجاشي وأصحابه : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ »(١) .

٧٤٩ - الرواية الثالثة :

« حدثنا هناد وابن وكيع ، قالا : حدثنا أبومعاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : كانوا يرون أن هذه الآية نزلت في النجاشي : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ »(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ٥٠٨/١٠ برقم ١٢٣٢٦ .

[٧٤٨] تراجم رجال السند :

- **عمر بن علي** بن عطاء بن مُقَدَّم -بقاف- وزن محمد ، بصري أصله واسطي ، ثقة ، وكان يدلس شديداً ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٠هـ ، وقيل بعدها .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٤٨٥ ، تقريب التهذيب٤١٦ .

* **تخريجه :**

أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى٦/٣٣٦ ، من طريق عمرو بن علي به مثله ، وأخرجه الضياء في المختارة٩/٣٢٣،٣٢٤ برقم ٢٨٤،٢٨٥،٢٨٦ ، من طريق عمر بن علي بن مقدم به نحوه .

وأخرجه عبدالرزاق في التفسير١/١٩٠ ، عن معمر ، عن قتادة عن ابن الزبير نحوه ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٣٧ ، ونسبه إلى النسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه .

قلت : رواية الطبراني إنما هي عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس بلفظ آخر سبق تخريجها في الذي قبله .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٥٠٨/١٠ برقم ١٢٣٢٨ .

[٧٤٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف٨/٤٦٦ ، حدثنا عبدة ، عن هشام به ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٣٨ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وأبي الشيخ ، وانظر تخريج الذي قبله ، عن هشام ، عن أبيه ، عن ابن الزبير موصولاً .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى عروة بن الزبير إلاّ أنه مرسل ، وقد جاء موصولاً عنه عن أبيه ، كما تقدم في الذي قبله .

٧٥٠ – الرواية الرابعة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : قال ابن إسحاق : سألت الزهري عن الآيات : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ . وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ الآية ، وقوله : ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً ﴾ [الفرقان:٦٣] ، قال : مازلت أسمع علماءنا يقولون : نزلت في النجاشي وأصحابه »(١) .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا ، إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ ﴾ [المائدة:٨٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث عشرة رواية :

---

(١) تفسير الطبري ٥٠٨/١٠ برقم ١٢٣٢٩ .

[٧٥٠] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٤٣/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

وأخرج ابن أبي شيبة٤٦٦/٨ ، من طريق عبد الرحمن بن عبد العزيز ، حدثنا الزهري ، قال : حدثنا أبوبكر بن الحارث بن هشام ، قال : دعا النجاشي جعفر بن أبي طالب ثم ذكر نحوه .

*** الحكم عليه :** إسناده حسن إلى الزهري ، وهو معضل ، وقد صح مرسلاً عن أبي بكر بن الحارث نحوه كما سبق .

*** الاختيار والترجيح :**

قال الإمام ابن جرير رحمه الله٥٠١/١٠ ، تعليقاً على هذه الآية والتي قبلها : "والصواب في ذلك من القول عندي : أن الله تعالى وصف صفة قوم قالوا : إنا نصارى ، أن نبي الله ﷺ يجدهم أقرب الناس وداداً لأهل الإيمان بالله ورسوله ، ولم يسم لنا أسماءهم ، وقد يجوز أن يكون أريد بذلك أصحاب النجاشي ، ويجوز أن يكون أريد به قوم كانوا على شريعة عيسى ، فأدركهم الإسلام ، فأسلموا لما سمعوا القرآن وعرفوا أنه الحق ، ولم يستكبروا عنه" .

قلت : وقد صحت الرواية عن عبدالله بن الزبير : أنها نزلت في النجاشي وأصحابه كما سبق ، لكنها تنطبق على من كانت هذه صفته كما قال ابن جرير ، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

٧٥١ - الروايـــة الأولى :

« حدثني أبوحَصين عبدالله بن أحمد بن يونس ، قال : حدثنا عَبْثَر [أبوزبيد][1] ، قال : حدثنا حصين ، عن أبي مالك في هذه الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية ، قال : عثمان بن مظعون[2] ، وأناس من المسلمين : حرموا عليهم النساء ، وامتنعوا من الطعام الطيب ، وأراد بعضهم أن يقطع ذكره ، فنزلت هذه الآية »[3] .

٧٥٢ - الرواية الثانية :

« حدثنا حميد بن مسعدة ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثني خالد الحذاء ، عن عكرمة ، قال كان أناس من أصحاب النبي ﷺ هموا بالخصاء[4] ، وترك اللحم والنساء ، فنزلت هذه الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا ، إِنَّ

---

(١) مابين المعقوفتين : قال المحقق : « كان في المخطوطة وحدها (عبثر بن زبيد) وهو خطأ محض » .

(٢) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة الجمحي ، قديم الإسلام وهاجر إلى الحبشة والمدينة وشهد بدراً وتوفي في المدينة في السنة الثانية من الهجرة ، وهو أول من مات من المهاجرين في المدينة .
انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/١٦٥ ، أسد الغابة٣/٥٨٩ ، الإصابة٤/٣٨١ .

(٣) تفسير الطبري ١٠/٥١٤ برقم ١٢٣٣٦ .

[٧٥١] تراجم رجال السند :

- عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن يونس اليربوعي ، أبوحصين -بفتح أوله- ، الكوفي ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٨هـ ، ت س .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/١٤١ ، تقريب التهذيب٢٩٥ .

- عَبْثَر -بفتح أوله وسكون الموحدة وفتح المثلثة- بن القاسم الزبيدي -بالضم- ، أبوزبيد - بالضم- ، الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٩هـ ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/١٣٦ ، تقريب التهذيب٢٩٤ .

* تخريجه :

ذكره أبو داود في المراسيل١٤٥ ، عن أبي مالك نحوه ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٤٤ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وأبي داود في المراسيل وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده حصين بن عبد الرحمن ، ثقة تغير ، والخبر مرسل .

وقصة رد النبي ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل ، ثابتة في الصحيحين من دون ذكر سبب النزول ، انظر : صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري٩/١١٧ ، كتاب النكاح برقم٥٠٧٣،٥٠٧٤ ، وصحيح مسلم٢/١٠٢٠ ، كتاب النكاح برقم١٤٠٢ .

(٤) الخصاء : أي قطع الخصيتين وهما الجلدتان اللذان فيهما البيضتان . اللسان٤/١١٦ .

اللّـهَ لا يُحِـبُّ الْمُعْتَدِيْـنَ ﴾»[١] .

٧٥٣ – الروايـة الثالثـة :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا ابن علية ، عن خالد ، عن عكرمة : أن رجالاً أرادوا كذا وكذا ، وأرادوا كذا وكذا ، وأن يختصوا ، فنزلت : ﴿**يَـا أَيُّهَـا الَّذِيْـنَ آمَنُـوا لا تُحَرِّمُـوا طَيِّبَاتِ مَـا أَحَلَّ اللّـهُ لَكُـمْ**﴾ ، إلى قوله : ﴿**الَّـذِي أَنْتُـمْ بِـهِ مُؤْمِنُـونَ**﴾»[٢] .

٧٥٤ – الروايـة الرابعـة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، قال : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ**﴾ ، قال : الطيب واللحم ، فأنزل الله تعالى هذا فيهم »[٣] .

٧٥٥ – الروايـة الخامسـة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، قال : حدثنا خالد ، عن عكرمة : أن أناساً قالوا : لانتزوج ، ولانأكل ، ولانفعل كذا وكذا ، فأنزل الله تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا ، إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ**﴾»[٤] .

---

(١) تفسير الطبري ١٠/٥١٤ برقم ١٢٣٣٧ .

[٧٥٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٤٤ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى عكرمة ، إلاّ أنه مرسل ، وسيأتي بإسناد صحيح بعده .

(٢) تفسير الطبري ١٠/٥١٤ برقم ١٢٣٣٨ .

[٧٥٣] إسناده صحيح إلى عكرمة إلاّ أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٣) تفسير الطبري ١٠/٥١٤-٥١٥ برقم ١٢٣٣٩ .

[٧٥٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٤٤ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، ومغيرة مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل .

(٤) تفسير الطبري ١٠/٥١٥ برقم ١٢٣٤٠ .

[٧٥٥] في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع وقد صح عن عكرمة مرسلاً ، تقدم برقم٧٥٢،٧٥٣ .

٧٥٦ – الرواية السادسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة به ، قال : أراد أناس من أصحاب النبي ﷺ أن يرفضوا الدنيا ويتركوا النساء ، ويترهبوا فقام رسول الله ﷺ ، فغلظ فيهم المقالة ، ثم قال : « **إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالتَّشْدِيْدِ ، شَدَّدوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَأُوْلَئِكَ بَقَايَاهُمْ فِي الدِّيَارِ**[١] **وَالصَّوَامِعِ**[٢] **، اعْبُدُوا اللَّهَ وَلاتُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَحُجُّوا وَاعْتَمِرُوا وَاسْتَقِيمُوا يَسْتَقِم لَكُمْ** » ، قال : ونزلت فيهم : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ** ﴾ »[٣] الآية .

٧٥٧ – الرواية السابعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : ﴿ **لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ** ﴾ ، قال : نزلت في أناس من أصحاب النبي ﷺ ، أرادوا أن يتخلوا من [الدنيا][٤] ، ويتركوا النساء ويتزهدوا ، منهم علي بن أبي طالب وعثمان بن مظعون »[٥] .

---

(١) الدِّيار : جمع دير وهو خان النصارى . اللسان٤/٤٥٧ .

(٢) الصوامع : جمع صومعة وهي منار الراهب . لسان العرب٧/٤٠٧ .

(٣) تفسير الطبري ١٠/٥١٥ برقم ١٢٣٤١ .

[٧٥٦] تراجم رجال السند :

– **أبوقلابة** : عبدالله بن زيد بن عمرو ، أو عامر ، الجرمي ، أبوقلابة البصري ، ثقة ، فاضل كثير الإرسال ، قال العجلي فيه نصب يسير ، من الثالثة ، مات بالشام هارباً من القضاء سنة ١٠٤هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٢٢٥ ، تقريب التهذيب٣٠٤ .

* **تخريجه** :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١/١٩٢ به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٤٥ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وابن جرير وابن المنذر .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى أبي قلابة ، وهو مرسل .

(٤) قال المحقق "في المخطوطة : اللبا" غير مبينة ، والتصويب من الدرالمنثور .

(٥) تفسير الطبري ١٠/٥١٥ برقم ١٢٣٤٢ .

[٧٥٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١/١٩٠ به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٤٥ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وابن جرير .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى قتادة ، وهو مرسل .

٧٥٨ – الروايـة الثامنــة :

« حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا ، إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ**﴾ ، وذلك أن رسول الله ﷺ جلس يوماً فذكر الناس ، ثم قام ولم يزدهم على التخويف ، فقال : أناس من أصحاب رسول الله ﷺ ، كانوا عشرة منهم : علي بن أبي طالب وعثمان بن مظعون : ماخفنا إن لم نحدث عملاً فإن النصارى قد حرموا على أنفسهم فنحن نحرم ، فحرم بعضهم أكل اللحم والوَدَك[١] وأن يأكل بالنهار ، وحرم بعضهم النوم ، وحرم بعضهم النساء ، فكان عثمان بن مظعون ممن حرم النساء وكان لا يدنو من أهله ولايدنون منه ، فأتت امرأته عائشة وكان يقال لها الحولاء[٢] ، فقالت لها عائشة ومن عندها من نساء النبي ﷺ : مابالك ياحولاء متغيرة اللون لاتمتشطين ولاتطيبين ، فقالت : وكيف أتطيب وأمتشط وماوقع عليّ زوجي ، ولارفع عني ثوباً منذ كذا وكذا ، فجعلن يضحكن من كلامها ، فدخل رسول الله وهن يضحكن فقال : « **مَايُضْحِكُكُنَّ** » ، قالت : يارسول الله! الحولاء سألتها عن أمرها فقالت : مارفع عني زوجي ثوباً منذ كذا وكذا ، فأرسل إليه فدعاه ، فقال : مابالك ياعثمان ، قال : إني تركته لله ، لكي أتخلى للعبادة ، وقص عليه أمره ، وكان عثمان قد أراد أن يجب[٣] نفسه ، فقال رسول الله ﷺ : أقسمت عليك إلا رجعت فواقعت أهلك ، فقال : يارسول الله إني صائم ، قال : أفطر ، فأفطر ، وأتي أهله .

فرجعت الحولاء إلى عائشة وقد اكتحلت وامتشطت وتطيبت ، فضحكت عائشة ، فقالت : مابالك ياحولاء ، فقالت : إنه أتاها أمس ، فقال رسول الله ﷺ : « **مَابَالُ أَقْوَامٍ حَرَّمُوا النِّسَاءَ وَالطَّعَامَ وَالنَّوم ، أَلاَ إِنِّي أَنَامُ وَأَقُومُ ، وَأَفْطُر وَأَصُوم ، وَأَنكِح النِّسَاء ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي** » ، فنزلت : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا**﴾.....»[٤] .

---

(١) الْوَدَكُ : هو دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه . النهاية٥/١٦٩ .

(٢) الحولاء : امرأة عثمان بن مظعون لها ذكر ولايعرف لها رواية . انظر ترجمتها في : أسد الغابة٧/٧٧ ، الإصابة٨/٩٥ .

(٣) الجَبُّ : القطع ، والمجبوب مقطوع الذكر . النهاية١/٢٣٣ .

(٤) تفسير الطبري ١٠/٥١٧-٥١٨ ح ١٢٣٤٥ .

[٧٥٨] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٤٥ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** المصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل .
<=

٧٥٩ - الرواية التاسعة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ، وذلك أن رجالاً من أصحاب محمد ﷺ منهم عثمان بن مظعون ، حرموا النساء واللحم على أنفسهم ، وأخذوا الشفار[1] ليقطعوا مذاكيرهم لكي تنقطع الشهوة ، ويتفرغوا لعبادة ربهم ، فأخبر بذلك النبي ﷺ ، فقال : « مَاأَرَدْتُمْ؟ » ، فقالوا : أردنا أن تنقطع الشهوة عنا ونتفرغ لعبادة ربنا ونلهو عن النساء ، فقال رسول ﷺ : « لَمْ أُوْمَرْ بِذَلِكَ ، وَلَكِنِّي أُمِرْتُ فِي دِيْنِي أَنْ أَتَزَوَّجَ النِّسَاءَ » ، فقالوا : نطيع رسول الله ﷺ ، فأنزل الله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا ، إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ﴾ ، إلى قوله : ﴿الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾»[2] .

٧٦٠ - الرواية العاشرة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : أراد رجال منهم عثمان بن مظعون وعبدالله بن عمرو[3] أن يتبتلوا[4] و يخصوا أنفسهم ويلبسوا

=

والحديث المرفوع : "مابال أقوام ..." ، قد صح من حديث أنس دون ذكر سبب النزول .

أخرجه : أحمد٣/٢٤١،٢٥٩،٢٨٥ ، والبخاري٩/١٠٤ ، في النكاح ، باب الترغيب في النكاح برقم٥٠٦٣ ، ومسلم٢/١٠٢٠ ، في النكاح ، باب استحباب النكاح برقم١٤٠١ ، والنسائي٦٠١٦ ، في النكاح ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١/١٩٠ برقم١٤ ، والبيهقي في السنن٧/٧٧ .

(١) الشفرة : السكين العريضة . النهاية٢/٤٨٤ .

(٢) تفسير الطبري ١٠/٥١٨ برقم ١٢٣٤٧ .

[٧٥٩] تراجم رجال السند تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٤٦ ، ونسبه إلى ابن مردويه وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(٣) عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعيد -بالتصغير- السهمي ، أبومحمد ، وقيل أبوعبد الرحمن ، أحد السابقين المكثرين من الصحابة ، وأحد العبادلة الفقهاء ، مات في ذي الحجة ليالي الحرة سنة ٦٣هـ على الأصح بالطائف على الراجح .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/٨٦ ، أسد الغابة ٣/٢٤٥ ، الإصابة ٤/١٦٥ .

(٤) التبتل : الانقطاع عن النساء وترك النكاح . النهاية١/٩٤ .

المُسُوح[١] ، فنزلت هذه الآية إلى قوله : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ ، قال ابن جريج ، عن عكرمة : أن عثمان بن مظعون وعلي بن أبي طالب ، وابن مسعود والمقداد بن الأسود ، وسالماً مولى أبي حذيفة في أصحاب تبتلوا ، فجلسوا في البيوت واعتزلوا النساء ولبسوا المسوح وحرموا طيبات الطعام واللباس ، إلاّ ما أكل ولبس أهل السياحة من بني إسرائيل وهموا بالإختصاء ، وأجمعوا لقيام الليل وصيام النهار ، فنزلت : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا ، إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ ﴾ »[٢] .

٧٦١ – الرواية الحادية عشرة :

« حدثني يونس بن عبدالأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، عن ابن زيد ، في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ، قال أبي : ضاف عبدَ الله بن رواحة ضيف فانقلب ابن رواحة و لم يتعشّ ، فقال لأهله ماعشيته؟ ، فقالت : كان الطعام قليلاً فانتظرت أن تأتي قال : فحبست ضيفي من أجلي ، فطعامك علي حرام إن ذقته ، فقالت هي : وهو عليَّ حرام إن ذقته إن لم تذقه ، وقال الضيف : هو علي حرام إن ذقته إن لم تذوقوه ، فلما رأى ذلك ، قال : ابن رواحة : قرّبي طعامك كلوا بسم الله ، وغدا إلى النبي ﷺ فأخبره ، فقال رسول الله ﷺ قد أحسنت ، فنزلت هذه الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ، وقرأ حتى بلغ : ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ ﴾ ، إذا قلت : والله لاأذوقه ، فذلك العقد »[٣] .

---

(١) المُسُوح : جمع كثرة للمِسْح ، وهو الكساء من الشعر ، ويجمع على أمساح جمع قلة . لسان العرب١٣/١٠١ .

(٢) تفسير الطبري ١٠/٥١٩ برقم ١٢٣٤٨ .

[٧٦٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٤٦ ، ونسبه إلى ابن جرير وأبي الشيخ عن مجاهد ، وأيضاً عن عكرمة ، إلاّ أنه زاد نسبته إلى ابن المنذر .

*** الحكم عليه** : في إسناده "الحسين" ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل .

(٣) تفسير الطبري ١٠/٥١٩-٥٢٠ برقم ١٢٣٤٩ .

[٧٦١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم ، كما في تفسير ابن كثير٢/٨٨ ، من طريق يونس به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٤٥٦ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

*** الحكم عليه** : إسناده منقطع بين زيد بن أسلم وعبدالله بن رواحة ، وقال ابن كثير٢/٨٨ ، وهذا أثر منقطع وفي صحيح البخاري في قصة الصديق مع أضيافة شبيهة بهذا .

<=

٧٦٢ - الرواية الثانية عشــرة :

« حدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا أبوعاصم ، قال : حدثنا عثمان بن سعد ، قال : حدثنا عكرمة ، عن ابن عباس : أن رجلاً أتى النبي ﷺ ، فقال : يارسول الله إني إذا أصبت من اللحم انتشرت وأخذتني شهوتي ، فحرمت اللحم ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا ، إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ﴾..... »[(١)] .

٧٦٣ - الرواية الثالثة عشــرة :

« حدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا خالد الحذاء ، عن عكرمة ، قال : همَّ أناس من أصحاب رسول الله ﷺ بترك النساء والخصاء ، فأنزل الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ »[(٢)] الآية .

=

قلت : لكن ليس فيها ذكر سبب نزول الآية ، انظر صحيح البخاري مع شرح فتح الباري١٠/٥٣٤ ، برقم٦١٤٠ ، ٦١٤١ .

(١) تفسير الطبري ١٠/٥٢ برقم ١٢٣٥٠ .

[٧٦٢] **تراجم رجال السند :**

- **عثمان بن سعد** الكاتب ، أبوبكر البصري ، ضعيف من الخامسة ، د ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/١١٧ ، تقريب التهذيب٣٨٣ .

*** تخريجه :**

أخرجه الترمذي٥/٢٥٥ في التفسير برقم٣٠٥٤ ، والطبراني في الكبير١١/٣٥٠ برقم١١٩٨١ ، من طريق عمرو بن علي به ، وليس في معجم الطبراني "أبوعاصم" . ولعله سقط من الناسخ أو الطابع ، وقال الترمذي : "هذا حديث حسن غريب ، ورواه بعضهم عن عثمان بن سعد مرسلاً ، ليس فيه ابن عباس ، ورواه خالد الحذاء ، عن عكرمة مرسلاً" .

قلت : رواية خالد هذه ستأتي بعده برقم٧٦٣ ، وأخرجه ابن عدي في الكامل٥/١٧٠ ، وابن أبي حاتم ، كما في تفسير ابن كثير٢/٨٨ ، والواحدي في أسباب النزول٢٠٧ ، من طرق عن أبي عاصم به نحوه ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٤٤ ، وزاد نسبته إلى ابن مردويه .

*** الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مداره على عثمان بن سعد الكاتب ، وهو ضعيف ، وقد جاء نحوه بإسناد صحيح إلى عكرمة ، إلاّ أنه مرسل ، وانظره برقم٧٥٢،٧٥٣،٧٥٥ ، وانظر الذي يليه .

(٢) تفسير الطبري ١٠/٥٢٠،٥٢١ برقم ١٢٣٥١ .

[٧٦٣] إسناده صحيح إلى عكرمة وتقدم برقم٧٥٢،٧٥٣،٧٥٥ .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿ لا يُؤَاخِذُكُـمُ اللّـهُ بِـاللَّغْوِ فِـي أَيْمَـانِكُمْ وَلَكِـنْ يُؤَاخِذُكُـمْ بِمَـا عَقَّدْتُـمُ الأَيْمَـانَ ، فَكَفَّارَتُـهُ إِطْعَامُ عَشْـرَةِ مَسَـاكِيْنَ مِـنْ أَوْسَـطِ مَا تُطْعِمُـونَ أَهْلِيْكُـمْ أَوْ كِسْـوَتُهُمْ أَو تَحْرِيْـرُ رَقَبَـةٍ ، فَمَـنْ لَـمْ يَجِـدْ فَصِيَـامُ ثَلاَثَـةِ أَيَّـامٍ ، ذَلِـكَ كَفَّـارَةُ أَيْمَـانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُـمْ ، وَاحْفَظُـوا أَيْمَـانَكُمْ ، كَذَلِكَ يُبَيِّـنُ اللّـهُ لَكُـمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُـمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة:٨٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٧٦٤ - :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّـهُ لَكُـمْ ﴾ ، في القوم الذين كانوا حرموا النساء واللحم على أنفسهم ، قالوا : يارسول الله كيف نصنع بأيماننا التي حلفنا عليها؟ ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ لا يُؤَاخِذُكُـمُ اللّـهُ بِـاللَّغْوِ فِـي أَيْمَـانِكُمْ ... ﴾»(١) الآيـة .

* * *

=

* الاختيار والترجيح :

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية قولين :

الأول : أنها نزلت في عثمان بن مظعون وأصحابه .

والثاني : أنها نزلت بسبب تحريم عبدالله بن رواحة الطعام ، ولم يرجح شيئاً بل ، قال١٠/٥٢٢ : "وغير مستحيل أن تكون الآية نزلت في أمر عثمان بن مظعون والرهط الذين هموا من أصحاب النبي ﷺ بما هموا به من تحريم بعض ما أحل الله لهم على أنفسهم ، ويكون مراداً بحكمها كل من كان في مثل معناهم ..." .

قلت : ورد في القول الثاني رواية واحدة عن زيد بن أسلم وهي منقطعة ، أما القول الأول فباقي الروايات كلها فيه وهي وإن كان ليس فيها رواية واحدة خالية من الضعف ، إلاّ أنها بمجموعها مع اختلاف طرقها يشد بعضها بعضاً وتكون صالحة للاحتجاج بها ، والله أعلم .

(١) تفسير الطبري ١٠/٥٢٣ ح ١٢٣٥٦ .

[٧٦٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي٢/٥٥١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء .

* قولـه تعالى :

﴿يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـواْ إِنَّمَـا الْخَمْـرُ وَالْمَيْسِـرُ وَالأَنصَـابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْـسٌ مِـنْ عَمَـلِ الشَّـيْطَانِ فَـاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُـمْ تُفْلِحُـونَ ، إِنَّمَـا يُرِيـدُ الشَّـيْطَانُ أَنْ يُوقِـعَ بَيْنَكُـمُ الْعَـدَاوَةَ وَالْبَغْضَـاءَ فِـي الْخَمْـرِ وَالْمَيْسِـرِ وَيَصُدَّكُـمْ عَـنْ ذِكْـرِ اللَّـهِ وَعَـنِ الصَّـلاَةِ فَهَـلْ أَنْتُـمْ مُنْتَهُـونَ﴾ [المـائدة: ٩٠، ٩١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين إحدى عشرة رواية هي :

٧٦٥ – الروايـــة الأولى :

« حدثنا هناد بن السري ، قال : حدثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي ميسرة ، قال : قال عمر : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ، فنزلت الآية التي في البقرة : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ، قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢١٩] ، قال : فدعي عمر فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ، فنزلت الآية التي في النساء : ﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣] ، قال : وكان منادي النبي ﷺ ينادي إذا حضرت الصلاة لايقربن الصلاة السكران ، قال : فدعي عمر فقرئت عليه ، فقال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ، قال : فنزلت الآية التي في المائدة : ﴿يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ﴾ ، إلى قوله : ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩٠، ٩١] ، فلما انتهى إلى قوله : ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ ، قال عمر : انتهينا انتهينا »[1] .

---

(١) تفسير الطبري ١٠/٥٦٦ برقم ١٢٥١٢ .

[٧٦٥] تراجم رجال السند :

– **أبوميسرة** : عمرو بن شرحبيل الهمداني ، أبوميسرة الكوفي ، ثقة ، عابد ، مخضرم ، مات سنة ٦٣هـ ، م ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٤٧ ، تقريب التهذيب٤٢٢ .

* تخريجه :

أخرجه الترمذي٥/٢٥٤ ، في التفسير ، بعد الحديث رقم٣٠٤٩ ، من طريق وكيع به أن عمر قال ، فذكره مرسلاً ، وأخرجه أحمد١/٥٣ ، وأبوداود٣/٣٢٥ ، في الأشربة ، باب تحريم الخمر برقم٣٦٧٠ ، والترمذي٥/٢٥٣ ، في التفسير برقم٣٠٤٩ ، والنسائي٨/٢٨٦ ، في الأشربة ، باب تحريم الخمر ، والنحاس في ناسخه١/٥٧٧ برقم١٢٧ ، والحاكم٢/٢٧٨ ، والبيهقي٨/٢٨٥ ، والواحدي في أسباب النزول٢٠٩ ، والضياء في المختارة برقم٢٥٦ ، من طرق عن إسرائيل به مثله ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي . وذكره ابن كثير في تفسيره٢/٩٣ ، وذكر عن أبي زرعة أن أبا ميسرة لم يسمع من عمر ، ثم قال : "وصحح هذا الحديث علي بن المديني والترمذي" .

<=

٧٦٦ - الرواية الثانيـة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا ابن أبي زائدة ، قال : حدثنا أبي ، عن أبي إسحاق ، عن أبي ميسرة ، قال : قال عمر : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ، فإنها تذهب بالعقل والمال ، ثم ذكر نحو حديث وكيع »[1] .

٧٦٧ - الرواية الثالثـة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبوأسامة ، عن زكريا ، عن أبي إسحاق ، عن أبي ميسرة ، قال : قال عمر بن الخطاب : اللهم بين لنا ... فذكر نحوه »[2] .

٧٦٨ - الرواية الرابعـة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن أبيه وإسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي ميسرة ، عن عمر بن الخطاب ، مثله »[3] .

=

وقال ابن أبي حاتم في المراسيل١٢٠ ، عمرو بن شرحبيل أبوميسرة عن عمر مرسلا" .

قلت : قد صرح البخاري في تاريخه٦/ت٢٥٧٦ ، أنه سمع من عمر بن الخطاب وابن مسعود ، وكذلك ذكر المزي في تهذيب الكمال٢٢/٦٠ ، أنه روى عن عمر بن الخطاب ، وهو ثقة ولم يوصف بتدليس .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح ، أبوإسحاق تغيّر بآخره لكن إسرائيل من ألزم الناس له ، وهو أدرى بمروياته من غيره .

(١) تفسير الطبري ١٠/٥٦٧ ح ١٢٥١٣ .

[٧٦٦] إسناده صحيح وتقدم تخريجه في الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ١٠/٥٦٧ ح ١٢٥١٤ .

[٧٦٧] حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، وهو ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طريق غيره ، تقدم تخريجه برقم٧٦٥ .

(٣) تفسير الطبري ١٠/٥٦٧ ح ١٢٥١٥ .

[٧٦٨] **تراجم رجال السند :**

- **الجراح بن مَليح** بن عدي الرُّؤاسي -بضم الراء بعدها واو بهمزة وبعد الألف مهملة- ، والد وكيع ، صدوق يهم ، مات سنة خمس ويقال ست وسبعين ومائة ، بخ م د ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/٦٦ ، تقريب التهذيب١٣٨ .

* **تخريجه :** تقدم برقم ٧٦٥ .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق آخرى تقدم تخريجه برقم ٧٦٥ .

٧٦٩ – الروايـة الخامســة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا زكريا بن أبي زائـدة ، عـن أبي إسحاق ، عـن أبـي ميسرة ، عـن عمر بـن الخطاب مثلـه »[1] .

٧٧٠ – الروايـة السادسـة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنـا يونس بـن بكير ، قـال : حدثـني أبومعشر المدني ، عـن محمد بن قيس ، قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينـة أتـاه النـاس وقـد كـانوا يشـربون الخمـر ويـأكلون الميســر[2] ، فســألوه عــن ذلــك ، فـأنزل الله تعـالى : ﴿يَسْـأَلُونَكَ عَـنِ الْخَمْـرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَـآ إِثْـمٌ كَبِـيرٌ وَمَنَـافِعُ لِلنَّـاسِ وَإِثْمُهُمَـآ أَكْـبَرُ مِـنْ نَفْعِهِمَـا﴾ [البقرة:٢١٩] ، فقالوا : هذا شيء قـد جـاء فيـه رخصـة نـأكل الميسر ونشرب الخمر ونستغفر مـن ذلـك حتى أتى رجـل صـلاة المغـرب فجعـل يقـرأ : « قـل ياأيهـا الكـافرون لا أعبـد مـاتعبدون ، ولاأنتـم عـابدون مـا أعبـد » ، فجعـل لايَجُـوز ذلـك ولايـدري مـايقرأ ، فـأنزل الله : ﴿يَاأَيُّهَـا الَّذِيْـنَ آمَنُـوا لاَ تَقْرَبُـوا الصَّـلاَةَ وَأَنْتُـمْ سُـكَارَى﴾ [النساء:٤٣] ، فكـان النـاس يشـربون الخمـر حتـى يجـيء وقـت الصـلاة فيدعـون شـربها ، فيـأتون الصـلاة وهـم يعلمـون مـايقولون ، فلـم يزالـوا كذلـك حتـى أنـزل الله تعـالى : ﴿إِنَّمَـا الْخَمْـرُ وَالْمَيْسِـرُ وَالأَنْصَـابُ وَالأَزْلاَمُ ...﴾ ، إلى قولـه : ﴿فَهَـلْ أَنْتُـمْ مُنْتَهُـونَ﴾ ، فقـالوا : انتهينـا يـارب »[3] .

---

(١) تفسـير الطـبري ١٠/٥٦٧ ح ١٢٥١٦ .

[٧٦٩] حسـن لغيره ، في إسناده يونـس بـن بكـير صـدوق ، يخطـيء ، وقـد توبـع ، والحديـث صحيح مـن طرق أخرى تقدم تخريجه برقم٧٦٥ .

(٢) المَيْسِرُ : اللَّعب بـالقِداح ، ..... وكـل شيء فيه قِمار فهـو مـن الميسر . لسان العـرب ١٥/٤٤٨ .

(٣) تفسـير الطـبري ١٠/٥٦٨-٥٦٩ برقـم ١٢٥١٧ .

[٧٧٠] تراجـم رجـال السـند :

– **محمد بـن قيس** : شيخ لأبي معشر ، من الرابعة ، ضعيف ، ووهـم مـن خلطـه بمحمـد بـن قيـس المدني القـاص ، تمييز .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٤١٤ ، تقريب التهذيب٥٠٣ .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٦٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقـط .

وأخرجه أحمد٢/٣٥١ ، من طريق أبي معشر ، عن أبي وهب –مولى أبي هريرة– ، عن أبي هريرة مثله ، وأبومعشر ضعيف .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، فيه أبومعشر وشيخه وكلاهما ضعيف ، والخبر مرسل .

٧٧١ - الرواية السابعة :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن سماك بن حرب ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه سعد أنه قال : صنع رجل من الأنصار طعاماً فدعانا ، قال : فشربنا الخمر حتى انتشينا[1] ، فتفاخرت الأنصار وقريش ، فقالت : الأنصار : نحن أفضل منكم ، قال : فأخذ رجل من الأنصار لحي جمل فضرب به أنف سعد ففزره[2] ، فكان سعد أفزر الأنف ، قال : فنزلت هذه الآية : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ** ... ﴾»[3] إلى آخر الآية .

٧٧٢ - الرواية الثامنة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا أبوالأحوص ، قال : [حدثنا شعبة][4] ، عن سماك ، عن مصعب بن سعد ، قال : قال سعد : شربت مع قوم من الأنصار فضربت رجلاً منهم[5] أظن

---

(١) الانتشاء : أول السكر ومقدماته ، وقيل : هو السُّكْر نفسه ، النهاية٥/٦٠ .

(٢) فزره : أي شقه ، النهاية٣/٤٤٣ .

(٣) تفسير الطبري ١٠/٥٦٩ برقم ١٢٥١٨ .

[٧٧١] تراجم رجال السند :

- **مصعب بن سعد** بن أبي وقاص الزهري ، أبوزرارة ، المدني ، ثقة ، من الثالثة ، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل ، مات سنة ١٠٣هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/١٦٠ ، تقريب التهذيب٥٣٣ .

* **تخريجه :**

أخرجه مسلم٣/١٣٦٧ ، في الجهاد ، باب الأنفال ، عن محمد بن المثنى به مختصراً ، وأخرجه أحمد١/١٨٥ ، من طريق محمد بن جعفر به نحوه ، وأخرجه أحمد١/١٨١ ، والبيهقي في السنن٨/٢٨٥ ، من طريق شعبة به نحوه ، وأخرجه النحاس في ناسخه١/٥٧٨ برقم١٢٨ ، والواحدي في أسباب النزول٢٠٨ ، من طريق زهير عن سماك به نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٥٧ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والنحاس في ناسخه ، وانظره برقم٧٧٢ ، ٧٧٣ .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن ، من أجل سماك بن حرب ، وله شاهد مرسل يأتي بعده برقم٧٧٤ .

(٤) مابين المعقوفتين قال المحقق : "سقط من الأصل" . قلت : أبوالأحوص يروي عن سماك مباشرة ، كما في ترجمتيهما من تهذيب الكمال ، فقد تكون الرواية في الأصل هكذا .

(٥) كذا في رواية أبي الأحوص عن شعبة ، وقد تقدم من رواية محمد بن جعفر ، عن شعبة قبله ، أن سعداً هو : المضروب وليس الضارب ، وكذا سيأتي في رواية ابن حبان في الذي بعده .

بفك جمل فكسرته ، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته ، فلم ألبث أن نزل تحريم الخمر : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ...﴾»[1] إلى آخر الآية .

٧٧٣ - الرواية التاسعة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا ابن زائدة ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن سماك ، عن مصعب بن سعد عن ، أبيه ، قال : شربت الخمر مع قوم من الأنصار فذكره نحوه »[2].

٧٧٤ - الرواية العاشرة :

« حدثني يونس قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني عمرو بن الحارث : أن ابن شهاب أخبره أن سالم بن عبدالله حدثه ، أن أول ماحرمت الخمر أن سعد بن أبي وقاص وأصحاباً له شربوا فاقتتلوا فكسروا أنف سعد ، فأنزل الله : ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ...﴾»[3] الآية .

---

(١) تفسير الطبري ٥٧٠/١٠ برقم ١٢٥١٩ .

[٧٧٢] **تراجم رجال السند :**

– **أبوالأحوص :** عوف بن مالك بن نَضْلة -بفتح النون وسكون المعجمة- ، الجشمي -بضم الجيم وفتح المعجمة- ، أبوالأحوص الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، قتل في ولاية الحجاج على العراق ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٦٩/٨ ، تقريب التهذيب٤٣٣ .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه من هذا الطريق لغيره المؤلف ، وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن ، لكن في متنه شذوذ فقد صحت الروايات أن سعداً هو الذي وقع عليه الضرب ، وانظر الذي يليه .

(٢) تفسير الطبري ٥٧٠/١٠ برقم ١٢٥٢٠ .

[٧٧٣] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١٧١/١٢ برقم٥٣٤٩ من طريق وكيع عن إسرائيل به نحوه وفيه "فضربني رجل منهم على أنفي بلحي جمل ... الحديث مثله . وانظر تخريج الحديث رقم٧٧١ .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن .

(٣) تفسير الطبري ٥٧٠/١٠ برقم ١٢٥٢١ .

[٧٧٤] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٥٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

<=

٧٧٥ – الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا الحسين بن علي الصُّدائي ، قال : حدثنا حجاج بن المنهال ، قال : حدثنا ربيعة بن كلثوم [بن][1] جبر ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الأنصار شربوا حتى إذا ثملوا عبث بعضهم على بعض ، فلما أن صحوا جعل الرجل منهم يرى الأثر بوجهه ولحيته فيقول : فعل بي هذا أخي فلان ، وكانوا إخوة ليس في قلوبهم ضغائن ، والله لوكان بي رءوفاً رحيماً مافعل بي هذا حتى وقعت في قلوبهم ضغائن ، فأنزل الله : ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ...﴾ ، إلى قوله : ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ ، فقال ناس من المتكلفين : رجس في بطن فلان قتل يوم بدر ، وقتل فلان يوم أحد ، فأنزل الله : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيْمَا طَعِمُوا﴾»[2] [المائدة:٩٣] .

=

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى سالم بن عبدالله إلاّ أنه مرسل ، وقد تقدمت قصة سعد من طرق أخرى مرفوعة .

(١) قال المحقق : في الأصل المخطوط "عن" وهو خطأ .

(٢) تفسير الطبري ٥٧١/١٠ برقم ١٢٥٢٢ .

[٧٧٥] تراجم رجال السند :

– **ربيعة بن كلثوم** بن جبر – بجيم وموحدة ساكنة – البصري ، صدوق يهم ، من السابعة ، تخ م س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢٦٣/٣ ، تقريب التهذيب٢٠٨ .

– **كلثوم بن جبر** البصري ، صدوق يخطيء ، من الرابعة ، مات سنة ١٣٠هـ ، بخ م ق س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨م٤٤٢ ، تقريب التهذيب٤٦٢ .

* **تخريجه :**

أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى٣٣٧/٦ ، والطبراني في الكبير٥٧/١٢ برقم١٢٤٥٩ ، والحاكم١٤١/٤ ، والبيهقي في السنن٢٨٥/٨، ٢٨٦ ، من طرق عن حجاج بن المنهال به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٥٥٧/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي .

* **الحكم عليه** : في إسناده : ربيعة بن كلثوم وأبوه ، وفيهما كلام وسكت عنه الحاكم وقال الذهبي : على شرط مسلم ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد١٨/٧ ، وقال : "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح" .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيْمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ ﴾ [المائدة:٩٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة عشر روايات هي :

٧٧٦ – الروايـة الأولى :

« حدثنا هناد بن السري وأبوكريب ، قالا : حدثنا وكيع ، وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما نزل تحريم الخمر قالوا : يارسول الله فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ، فنزلت : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ ﴾ »[1] الآية .

=

* الاختيار والترجيح :

أورد ابن جرير في سبب نزول هذه الآية عدة أقوال ، ولم يرجح شيئاً منها بل قال١٠/٥٧٤ : "وجائز أن يكون نزولها بسبب دعاء عمر رضي الله عنه في أمر الخمر ، وجائز أن يكون ذلك بسبب مانال سعداً من الأنصاري عند انتشائهما من الشراب ، وجائز أن يكون كان من أجل ماكان يلحق أحدهم عند ذهاب ماله بالقمار من عداوة مَنْ يَسَرَه وبغضه ، وليس عندنا بأي ذلك كان خبر قاطع للعذر ، غير أنه أي ذلك كان فقد لزم حكم الآية جميع أهل التكليف وغير ضائرهم الجهل بالسبب الذي له نزلت هذه الآية ..." اهـ .

قلت : كل ذلك محتمل لأن الروايات الواردة في هذه الأقوال كلها صالحة للاحتجاج ، ومادام الحال ماذكر ، فيحمل على أن كل ذلك حصل ، فنزلت الآيات بسبب ذلك كله ، والله أعلم .

(١) تفسير الطبري ١٠/٥٧٧ برقم ١٢٥٢٥ .

[٧٧٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه أحمد١/٢٣٤،٢٧٢،٢٩٥،٣٠٤ ، والترمذي٥/٢٥٥ في التفسير برقم٣٠٥٢ ، والطبراني في الكبير١١/٢٧٨ ، من طرق عن إسرائيل به نحوه ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٦٦ ، وزاد نسبته إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه ، وانظر الذي بعده .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده سماك بن حرب روايته عن عكرمة مضطربة ، لكنه لم ينفرد بهذا الحديث فقد جاء من طريق آخر عن ابن عباس ، انظر الذي قبله رقم٧٧٥ ، وحسنه الترمذي وصححه الحاكم .

٧٧٧ - الرواية الثانيـة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عبيدالله ، عن إسرائيل بإسناده نحوه »[1] .

٧٧٨ - الرواية الثالثـة :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثني عبدالكبير بن عبد المجيد ، قال : أخبرنا عباد بن راشد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : بينا أنا أدير الكأس على أبي طلحة وأبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسهيل بن بيضاء وأبي دجانة[2] ، حتى مالتْ رءوسهم من خليط بُسر[3] وتمر ، فسمعنا منادياً ينادي ألا إن الخمر قد حرِّمت ، قال : فما دخل علينا داخل ولاخرج منا خارج حتى أهرقنا الشراب وكسرنا القِلال[4] وتوضأ بعضنا واغتسل بعضنا ، فأصبنا من طيب أم سليم[5] ، ثم خرجنا إلى المسجد وإذا رسول الله ﷺ يقرأ : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ ، إلى قوله : ﴿**فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾ ، فقال رجل : يارسول الله فما منزلة من مات منا وهو يشربها؟ ، فأنزل الله تعالى : ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيْمَا طَعِمُوا ...**﴾ الآية .

---

(١) تفسير الطبري ٥٧٨/١٠ برقم ١٢٥٢٦ .

[٧٧٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه الحاكم١٤٣/٤ ، من طريق عبيد الله به مثله ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وانظر تخريج الذي قبله .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والحديث روي من طرق أخرى كما تقدم .

(٢) أبودجانة : سِماك بن خرشة ، وقيل سماك بن أوس بن خرشة الأنصاري الخزرجي ، الساعدي ، شهد بدراً وأحداً واليمامة .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٢٠٩/٤ ، أسد الغابة٩٢/٦ ، الإصابة٩٩/٧ .

(٣) البُسر : الغض من كل شيء ، والبسر : التمر قبل أن يرطب لغضاضته ، واحدتُه : بُسرة . لسان العرب٥٨/٥ ، مادة "بسر" .

(٤) القِلال : جمع قُلّة ، وهي الجَرَّة العظيمة . النهاية١٠٤/٤ .

(٥) أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية ، والدة أنس بن مالك ، مختلف في اسمها ، اشتهرت بكنيتها ، وكانت من الصحابيات الفاضلات ، ماتت في خلافة عثمان .

انظر ترجمتها في : الاستيعاب٤٩٤/٤ ، أسد الغابة٣٣٣/٧ ، الإصابة٤٠٨/٨ .

فقال رجل لقتادة سمعت من أنس بن مالك؟ ، قال : نعم ، وقال رجل لأنس بن مالك : أنت سمعت من رسول الله ﷺ؟ ، قال : نعم ، وحدثني من لم يكذب والله ماكنا نكذب ولاندري ماالكذب»(١) .

٧٧٩ - الرواية الرابعة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا ابن أبي زائدة ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، قال : لما حرّمت الخمر قالوا : كيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر؟ ، فنزلت : ﴿ **لَيْسَ عَلَى الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيْمَا طَعِمُوا** ﴾»(٢) .

٧٨٠ - الرواية الخامسة

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن

---

(١) تفسير الطبري ٥٧٨/١٠ برقم ١٢٥٢٧ .

[٧٧٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

- **عبد الكبير بن عبد المجيد** بن عبيد الله البصري ، أبوبكر الحنفي ، ثقة من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٣٧١ ، تقريب التهذيب٣٦٠ .

*** تخريجه :**

ذكره ابن كثير٢/٩٤ ، من رواية ابن جرير هذه وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٦٦ ، ونسبه إلى ابن جرير وأبي الشيخ وابن مردويه ، وأخرجه البخاري٨/٢٧٩ في التفسير برقم٤٦٢٠ ، من طريق حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس نحوه .

*** الحكم عليه** : إسناده حسن ، فيه عباد بن راشد ، صدوق له أوهام ، لكنه لم ينفرد بالقصة ، وقد تابعه عليها حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس كما تقدم في الصحيح .

(٢) تفسير الطبري ٥٧٩/١٠ برقم ١٢٥٢٨ .

[٧٧٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه الترمذي٥/٢٥٤ في التفسير برقم٣٠٥٠ ، من طريق عبد بن حميد ، ثنا عبدالله بن موسى ، عن إسرائيل به ، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح ، وانظر الذي يليه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٦٦ ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي الحاتم وأبي الشيخ وابن مردويه .

*** الحكم عليه** : إسناده منقطع ، لكن له شواهد تقويه ، وانظر الحكم على الذي بعده ، فقد صرّح أبوإسحاق أنه لم يسمعه من البراء .

أبي إسحاق ، قال : قال البراء : مات ناس من أصحاب النبي ﷺ وهم يشربون الخمر ، فلما نزل تحريمها ، قال أناس من أصحاب النبي ﷺ : فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها؟ ، فنزلت هذه الآية : ﴿ **لَيْسَ عَلَى الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** ... ﴾ »[١] الآية .

٧٨١ - الرواية السادسة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا ابن أبي زائدة ، قال : أخبرنا داود ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : نزلت : ﴿ **لَيْسَ عَلَى الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيْمَا طَعِمُوا** ﴾ ، فيمن قتل ببدر وأحد مع محمد ﷺ »[٢] .

٧٨٢ - الرواية السابعة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا جامع بن حماد ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ **لَيْسَ عَلَى الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيْمَا طَعِمُوا** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ** ﴾ ، لما أنزل الله تعالى ذكره في تحريم الخمر في سورة المائدة بعد سورة[٣] الاحزاب ، قال في ذلك رجال من أصحاب رسول الله ﷺ : أصيب فلان

---

(١) تفسير الطبري ٥٧٩/١٠ برقم ١٢٥٢٩ .

[٧٨٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه الترمذي٥/٢٥٤ في التفسير برقم ٣٠٥١ ، وأبويعلى١٧١٩ وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١٧٢/١٢ برقم٥٣٥٠،٥٣٥١ ، من طريق محمد بن جعفر به نحوه ، وقال الترمذي : "هذا حديث حسن صحيح" ، وأخرجه الطيالسي٥/٧ ، وأبويعلى١٧٢٠ ، من طريق شعبة به ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه** : إسناده منقطع ، فقد جاء عند أبي يعلى في أثر الحديث ، قال شعبة : "قلت : أسمعته من البراء ، قال : لا" ، فالحديث حسن لغيره ، لكن له شواهد من حديث ابن عباس وأنس بن مالك تقدمت قبله .

(٢) تفسير الطبري ٥٧٩/١٠،٥٨٠ برقم ١٢٥٣٠ .

[٧٨١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٦٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده ابن جريج مدلس وقد عنعن والخبر مرسل .

(٣) قال المحقق : "كذا في الأصل : سورة الاحزاب" ولعله سهو من الناسخ والصواب "غزوة الاحزاب" .

يوم بدر وفلان يوم أحد وهم يشربونها ، فنحن نشهد أنهم من أهل الجنة ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيْمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ﴾ ، يقول : شربها القوم على تقوى من الله وإحسان ، وهي لهم يومئذ حلال ، ثم حرمت بعدهم فلا جناح عليهم في ذلك»(1) .

٧٨٣ – الرواية الثامنة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيْمَا طَعِمُوا﴾ ، قالوا : يارسول الله ، مانقول لإخواننا الذين مضوا كانوا يشربون الخمر ، ويأكلون الميسر؟ فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيْمَا طَعِمُوا﴾ »(2) .

٧٨٤ – الرواية التاسعة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيْمَا طَعِمُوا ... ﴾ ، يعني بذلك رجالاً من أصحاب النبي ﷺ ماتوا وهم يشربون الخمر قبل أن تحرم

---

(1) تفسير الطبري ٥٨٠/١٠،٥٨٨ برقم ١٢٥٣٢ .

[٧٨٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا إلاّ :

– **جامع بن حماد** : لم أقف عليه .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٦٧/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

* **الحكم عليه** : في إسناده جامع بن حماد ، لم أقف عليه ، وباقي رجاله ثقات والخبر مرسل .

(2) تفسير الطبري ٥٨١/١٠ ح ١٢٥٣٣ .

[٧٨٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٦٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، والمصنف يروي نسخة علي بن أبي طلحة ، وإسنادها حسن ، تقدم بيانه برقم٤٨ .

الخمر ، فلم يكن عليهم فيها جناح قبل أن تحرم ، فلما حرمت قالوا : كيف تكون علينا حراماً وقد مات إخواننا وهم يشربونها؟ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيْمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ »[1] .

٧٨٥ - الرواية العاشرة :

« حدثت عن الحسين بن الفرج ، قال : سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد ، قال : حدثنا عبيد بن سليمان ، عن الضحاك قوله : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ ... ﴾ الآية ، هذا في شأن الخمر ، حين حرمت سألوا نبي الله ﷺ ، فقالوا : إخواننا الذين ماتوا وهم يشربونها ، فأنزل الله هذه الآية»[2] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوْا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِيْنَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ، وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيْمٌ﴾[المائدة:١٠١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة إحدى عشرة رواية هي :

٧٨٦ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبوكريب قال : حدثنا [حفص بن بُغيل][3] ، قال : حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا أبوالجويرية ، قال : قال ابن عباس لأعرابي من بني سليم : هل تدري فيما أنزلت هذه الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوْا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ ، حتى فرغ من الآية ، فقال : كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاءً فيقول الرجل من أبي؟ ، والرجل تضل

---

(١) تفسير الطبري ٥٨٢،٥٨١/١٠ ح ١٢٥٣٤ .

[٧٨٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٦٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن مردويه .

*** الحكم عليه** : إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء .

(٢) تفسير الطبري ٥٨٢/١٠ برقم ١٢٥٣٦ .

[٧٨٥] مرسل ضعيف الإسناد ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٣) مابين المعقوفتين قال المحقق : في المخطوطة "بعض بن نفيل" وهو خطأ .

ناقته فيقـول : أيـن نـاقتي؟ فـأنزل الله فيهـم هـذه الآيـة »[1] .

٧٨٧ - الرواية الثانيـة :

« حدثـني محمـد بـن معمـر البَحْرانـي ، قـال : حدثنـا روح بـن عبـادة ، قـال : حدثنـا شـعبة ، قال : أخبرني موسـى بـن أنـس ، قـال سمعـت أنسـاً يقـول : قـال رجـل يارسـول الله مـن أبـى؟ قـال : أبـوك فـلان ، قـال فـنزلت : ﴿**يَـا أَيُّهَـا الَّذِيْـنَ آمَنُـوا لا تَسْـأَلُوا عَـنْ أَشْـيَاءَ إِنْ تُبْـدَ لَكُـمْ تَسُـؤْكُمْ ...**﴾ »[2] .

---

(١) تفسـير الطـبري ٩٨/١١ برقـم ١٢٧٩٤ .

[٧٨٦] تراجـم رجـال السـند :

- **أبوالجويريـة** : حِطَّـان -بالكسـر وتشـديد المهملـة- بـن خُفـاف -بضـم المعجمـة وفـاءين الأولى خفيفـة- ، أبوالجويرية ، مشـهور بكنيتـه ، ثقـة مـن الثالثـة ، خ د س .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٣٩٦/٢ ، تقريـب التهذيـب١٧١ .

*** تخريجـه :**

أخرجـه البخـاري٢٨٠/٨ في التفسـير ، بـاب "لاتسـألوا عـن أشـياء" برقـم٤٦٢٢ ، والطـبراني في الكبـير١٢/١٣٧،١٣٨ برقـم١٢٦٩٥ ، والواحـدي في اسـباب الـنزول٢١٣ ، والبغـوي في تفسيره ١٠٥/٣ ، من طرق عـن أبي خيثمة زهـير بـن معاويـة بـه مثلـه .

وذكـره السـيوطي في الدرالمنثور٥٩١/٢ ، ونسـبه إلى البخـاري وابـن جريـر وابـن أبـي حـاتم والطـبراني وابـن مردويـه .

*** الحكـم عليـه** : حسـن لغيره ، في إسـناده حفـص بـن بُغيـل ، مسـتور ، وقـد توبـع ، والحديـث صحيـح مـن طـرق أخـرى .

(٢) تفسـير الطـبري ١٠٠/١١ برقـم ١٢٧٩٦ .

[٧٨٧] تراجـم رجـال السـند :

- **محمـد بـن معمـر** بـن ربعـي القيسـي ، البصـري ، البحرانـي -بفتـح البـاء الموحـدة وسـكون الحـاء المهملـة وفي آخرهـا الـراء- ، قـال السـمعاني : "هـذه النسـبة إلى البحـر ..." وتعقبـه ابـن الأثـير فقـال : "إنمـا البحراني منسـوب إلى البحريـن ..." ، صـدوق ، مـن الحاديـة عشـرة ، مـات سـنة ٢٥٠هـ ، ع .

انظـر ترجمتـه في : الأنسـاب٢٨٨/١ ، اللبـاب١٢٤/١ ، تهذيـب التهذيـب٤٦٦/٩ ، تقريـب التهذيـب٥٠٨ .

- **موسـى بـن أنـس** بـن مـالك الأنصـاري ، قـاضي البصـرة ، ثقـة ، مـن الرابعـة ، مـات بعـد أخيـه النضـر ، ع . انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٣٣٥/١٠ ، تقريـب التهذيـب٥٤٩ .

*** تخريجـه :**

أخرجـه مسـلم١٨٣٢/٤ ، في الفضـائل ، بـاب توقـيره ﷺ ، والـترمذي٢٥٦/٥ في التفسـير

<=

٧٨٨ - الرواية الثالثـة :

« حدثنا أحمد بن هشام ، وسفيان بن وكيع ، قالا : حدثنا معاذ بن معاذ ، قال : حدثنا ابن عون ، قال : سألت عكرمة مولى ابن عباس ، عن قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوْا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ ، قال : ذاك يوم قام فيهم النبي ﷺ ، فقال : لاتسألوني عن شيء إلاّ أخبرتكم به ، قال : فقام رجل ، فكره المسلمون مقامه يومئذ ، فقال : يارسول الله من أبي؟ قال : أبوك حذافة ، قال : فنزلت هذه الآية »[1] .

=

برقم٣٠٥٦ ، من طريق محمد بن معمر به مثله ، وأخرجه البخاري١٣/٢٦٥ ، في الاعتصام ، باب مايكره من كثرة السؤال برقم٧٢٩٥ ، من طريق محمد بن عبد الرحيم ثنا روح به مثله ، وأخرجه البخاري٨/٢٨٠ ، في التفسير ، باب ﴿لاَ تَسْأَلُوْا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ ، برقم٤٦٢١ ، ومسلم٤/٨٣٢ ، في الفضائل ، والنسائي في الكبرى في التفسير٦/٣٣٨ ، من طرق عن النضر بن شميل ، عن شعبة به ، وأخرجه البخاري١/١٨٨ ، في العلم برقم٩٣و٢/٢٠ ، في مواقيت الصلاة برقم٥٤٠و١١/١٧٢ ، في الدعوات برقم٦٣٦٢ و١٣/٤٣ في الفتن برقم٧٠٨٩ و١٣/٢٦٥ ، في الاعتصام برقم٧٢٩٤ ، ومسلم٤/١٨٣٢،١٨٣٣ ، في الفضائل ، من طرق عن أنس بن مالك نحوه ، وبعضهم اختصره ، وانظر الدرالمنثور٢/٥٩١ .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن من أجل محمد بن معمر ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) تفسير الطبري ١١/١٠١ برقم ١٢٧٩٨ .

[٧٨٨] **تراجم رجال السند :**

- **أحمد بن هشام** بن بهرام ، أبوعبدالله المدايني ، حدث عن أبيه ووكيع بن الجراح وغيرهما وروى عنه أبوبكر بن أبي داود ويحيى بن صاعد وغيرهما ، قال الخطيب : ثقة .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد٥/١٩٧ .

- **معاذ بن معاذ** بن نصر بن حسان العنبري ، أبوالمثنى البصري ، القاضي ، ثقة ، متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٦هـ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/١٩٤ ، تقريب التهذيب٥٣٦ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٩١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى عكرمة ، إلاّ أنه مرسل ، وقد تقدم موصولاً عن ابن عباس وأنس نحوه .

٧٨٩ – الرواية الرابعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، قال : نزلت : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوْا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾ ، في رجل قال : يارسول الله من أبي ، قال : أبوك فلان »[1] .

٧٩٠ – الرواية الخامسة :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا قيس ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : خرج رسول الله ﷺ وهو غضبان محمَّار وجهه حتى جلس على المنبر فقام إليه رجل فقال : أين أبي؟ ، قال في النار ، فقام آخر فقال من أبي؟ ، قال : أبوك حذافة ، فقام عمر بن الخطاب فقال : رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً وبالقرآن إماماً إنا يارسول الله حديثو عهد بجاهلية وشرك ، والله يعلم من آباؤنا ، قال فسكت غضبه ، ونزلت : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوْا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ...**﴾»[2] .

---

(١) تفسير الطبري ١٠١/١١،١٠٢ برقم ١٢٧٩٩ .

[٧٨٩] تراجم رجال السند :

– **عبدالله بن طاوس** بن كيسان اليماني ، أبومحمد ، ثقة ، فاضل ، عابد ، من السادسة ، مات سنة ١٣٢هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٢٦٧ ، تقريب التهذيب٣٠٨ .

– **طاوس بن كيسان** اليماني ، أبوعبد الرحمن الحميري ، مولاهم ، الفارسي ، يقال اسمه ذكوان وطاوس لقب ، ثقة ، فقيه ، فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٦هـ ، وقيل بعد ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٨ ، تقريب التهذيب٢٨١ .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير١/١٩٦ به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٩١ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وابن جرير .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى طاوس ، إلاّ أنه مرسل . وقد تقدم موصولاً من حديث أنس وابن عباس نحوه .

(٢) تفسير الطبري ١٠٣/١١ برقم ١٢٨٠٢ .

[٧٩٠] تراجم رجال السند :

– **أبوحصين** هو : عثمان بن عاصم بن حُصين ، الأسدي ، أبوحصين ـ بفتح المهملة ـ ثقة ، ثبت ، سُنِّيٌّ ، ربّما دَلّس ، من الرابعة ، مات سنة ١١٧هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١٩/٤٠١ ، تقريب التهذيب ٣٨٤ .

<=

٧٩١ – الروايــة السادســة :

« حدثنـا أبوكريـب ، قـال : حدثنـا منصــور بـن وردان الأســدي ، قــال : حدثنــا علــي بــن عبدالأعلى قـال : لما نزلـت هـذه الآيـة : ﴿وَلِلَّـــهِ عَلَـى النَّـاسِ حِـجُّ الْبَيْــتِ مَــنِ اسْـتَطَاعَ إِلَيْــهِ سَبِيْلاً﴾ [آل عمـران:٩٧] ، قـالوا : يارسـول الله أفي كـل عـام؟ ، فسـكت ثـم قـالوا : أفي كـل عـام؟ ، فسـكت ، ثـم قـال : لا ، ولـو قلـت نعـم لوجبـت ، فـأنزل الله هـذه الآيـة : ﴿ يَـا أَيُّهَـا الَّذِيْـنَ آمَنُــوا لا تَسْـأَلُوْا عَـنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْـدَ لَكُـمْ تَسُـؤْكُمْ ﴾»[1] .

=

* تخريجـه :

أخرجه أحمـد٢/٥٠٣ ، وابـن حبـان في صحيحـه كمـا في الإحســان١٤/١٣٩ برقــم٦٢٤٥ ، مــن طريــق محمد بن عمـرو ، حدثنـا أبوسـلمة ، عـن أبـي هريـرة نحـوه .

وذكـره السـيوطي في الدرالمنثور٢/٥٩٢ ، ونسبه إلى الفريـابي وابـن جرير وابــن مردويــه .

* الحكـم عليــه :

قال ابن كثير٢/١٠٦ بعــد أن ساقه مـن طريـق ابـن جريـر هـذه : "إسـناده جيـد" .

قلـت : في إسـناده عبـد العزيـز بـن أبـان وهـو مـتروك ، وقـد جـاء الحديـث مـن طريـق غـيره عنـد أحمـد وابـن حبـان وإسـناده حسـن .

(١) تفسـير الطـبري ١١/١٠٤ برقــم ١٢٨٠٣ .

[٧٩١] تراجـم رجـال الســـند :

– منصــور بـن وردان الأسـدي ، العطـار ، الكـوفي ، قـال أحمـد : ثقـة ، وقـال أبوحـاتم يكتـب حديثـه ، وذكـره ابـن حبـان في الثقـات ، وقـال ابن حجـر مقبـول ، مـن التاسـعة ، ت عـس ق .

انظـــر ترجمتـــه في : الجــــرح التعديـــل٨/١٨٠ ، الثقـــات لابــــن حبـــان٩/١٧١ ، تهذيـــب التهذيـب١٠/٣١٦ ، تقريـــب التهذيــب٥٤٧ .

– علـي بـن عبـد الأعلـى بـن عـامر الثعلبي -بالمثلثة والمهملة ، الكـوفي ، الأحـول ، صـدوق ربمـا وهــم ، مـن السادسـة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيـب التهذيـب٧/٣٥٩ ، تقريـــب التهذيــب٤٠٣ .

* تخريجـه :

لم أجد من أخرجه بهــذا الإسـناد معضـلاً غـير المصنـف ، وقـد جـاء موصـولاً عـن علـي .

أخرجه أحمد كما في تفسير ابن كثير٢/١٠٦ ، والترمذي٥/٢٥٦ ، باب فرض الحج برقم٢٨٨٤ ، والواحدي في أسباب النزول٢١٣،٢١٤ ، كلهم من طريق علي بن عبـد الأعلـى ، عـن أبيـه ، عـن أبـي البخـتري ، عـن علي بن أبي طالب نحوه ، وانظر الدر المنثور٢/٥٩٢ ، ولم أجدْ في مسند أحمد .

* الحكـم عليـه : معضـل : وقـد جـاء موصـولاً عـن علــي كمـــا تقــدم ، لكــن في إسـناده عبـد الأعلـى التعلـبي ، صـدوق يهـم ، وأبـو البخـتري لم يسـمع مـن علـي ، فهـــو منقطـــع ، وقـــال الــترمذي : "غريـــب من هذا الوجه" ، وله شاهد مـن حديـث أبـي هريـرة نحـوه ، يـأتي بعـده مـن طـرق .

٧٩٢ – الرواية السابعة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا [عبد الرحيم][1] بن سليمان ، عن إبراهيم بن مسلم الهجري ، عن أبي عياض ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَحِجُّوا** » ، فقال رجل : أفي كل عام يارسول الله؟ ، فأعرض عنه حتى عاد مرتين أو ثلاثاً فقال من السائل؟ فقال فلان ، فقال : « **وَالَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهِ لَوْقُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلَووَجَبَتْ عَلَيْكُمْ مَاأَطَقْتُمُوْهُ وَلَوتَرَكْتُمُوهُ لَكَفَرْتُمْ** » ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوْا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾ حتى ختم الآية »[2] .

٧٩٣ – الرواية الثامنة :

« حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، قال : سمعت أبي ، قال : أخبرنا الحسين بن واقد ، عن محمد بن زياد ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجّ** » ، فقام محصن الأسدي[3] فقال : أفي كل عام

---

(١) مابين المعقوفتين قال المحقق : كسان في المخطوطة "عبد الرحمن" وهو خطأ والتصويب من تفسير ابن كثير٢/١٠٦ .

(٢) تفسير الطبري ١١/١٠٥ برقم ١٢٨٠٤ .

[٧٩٢] تراجم رجال السند :

– **إبراهيم بن مسلم** العبدي ، أبوإسحاق الهجري –بفتح الهاء والجيم نسبة هجر ، يذكر بكنيته ، لين الحديث ، رفع موقوفات ، من الخامسة ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/١٦٤ ، تقريب التهذيب٩٤ .

– **أبوعياض** : عمرو بن الأسود العنسي –بالنون– ، وقد يصغر ، أي يقال له : عمير ، يكنى أبا عياض ، حمصي ، سكن داريا ، مخضرم ، ثقة ، عابد ، من كبار التابعين ، مات في خلافة معاوية ، خ م د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٤ ، تقريب التهذيب٤١٨ .

* **تخريجه** :

أخرجه الدارقطني٢/٢٨٢ ، من طريق محمد بن فضيل ، عن إبراهيم بن مسلم به مثله ، وانظر الذي بعده من طريق أخرى عن أبي هريرة .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٩٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وأبي الشيخ وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده إبراهيم بن مسلم ، ضعيف ، وقد توبع والحديث صحيح من طريق غيره كما يأتي بعده .

(٣) كذا في هذه الرواية ولم أجد له ذكراً في كتب الصحابة ولعله وهم من الراوي ، صوابه "عكاشة بن محصن الأسدي" ، كما يأتي في الرواية التي تليه ، قال ابن كثير في تفسيره٢/١٠٦ ، وهو أشبه .

يارسول الله؟ ، فقال : « أَمَا إِنِّي لَوْقُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلَوْوَجَبَتْ ثُمَّ تَرَكْتُمْ لَضَلَلْتُمْ ، اسْكُتُوا عَنِّي مَاسَكَتُّ عَنْكُمْ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلاَفِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ» ، فأنزل الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوْا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ إلى آخر الآية »[1] .

٧٩٤ – الرواية التاسعة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثني يحيى بن واضح ، قال : حدثنا الحسين بن واقد ، عن محمد بن زياد ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : خطبنا رسول الله ﷺ فذكر مثله ، إلاّ أنه قال : فقام عكاشة ابن محصن الأسدي »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ١١/١٠٥،١٠٦ برقم ١٢٨٠٥.

[**٧٩٣**] **تراجم رجال السند :**

– **محمد بن زياد** الجُمحي ، مولاهم ، أبوالحارث المدني نزيل البصرة ، ثقة ثبت ، ربما أرسل ، من الثالثة ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/١٦٩ ، تقريب التهذيب٤٧٩ .

*** تخريجه :**

أخرجه أحمد٢/٤٤١،٤٤٨ ، ٤٥٦،٤٥٧ ، ٤٦٧ ، ٥٠٨ ، ومسلم٢/٩٧٥ برقم١٣٣٧ ، في الحج ، باب فرض الحج ، والنسائي٥/١١٠،١١١ ، في المناسك ، باب وجوب الحج ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان٩/١٨،١٩ برقم٣٧٠٤،٣٧٠٥ ، والدارقطني٢/٢٨٧ ، في الحج والبيهقي في السنن٤/٣٢٦ ، في الحج ، من طرق عن الربيع بن مسلم ، عن محمد بن زياد به نحوه ، وبعضهم أختصره .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح ، في إسناده الحسين بن واقد ، ثقة له أوهام ، لكنه لم يتفرد به ، فقد تابعه الربيع بن مسلم كما سبق ، غير أن الحسين بن واقد انفرد في تسمية الرجل ، واختلف عليه فيه كما في هذه الرواية والتي تليها ، وغيره من الثقات الذين تابعوه في الرواية لم يسموا الرجل .

قال الإمام النووي في شرح مسلم٩/١٠١ : "وهذا الرجل هو الأقرع بن حابس ، كذا جاء مبَيناً في غير هذه الرواية" .

قلت : الرواية التي أشار إليها النووي ، أخرجها أحمد١/٢٥٥،٢٩١ ، والبيهقي في السنن٤/٣٢٦ ، في الحج ، من طرق عن ابن شهاب ، عن أبي سفيان ، عن ابن عباس نحوه ، وليس فيها ذكر الآية وسبب النزول ، وإسنادها صحيح .

(٢) تفسير الطبري ١١/١٠٦ برقم ١٢٨٠٦ .

[**٧٩٤**] في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، وقد صح الحديث من طريق غيره كما سبق في الذي قبله .

٧٩٥ – الروايـة العاشـرة :

« حدثنا زكريا بن يحيى بن أبان المصري ، قال : حدثنا أبوزيد عبدالرحمن بن أبي الغمر ، قال : حدثنا أبومطيع معاوية بن يحيى ، عن صفوان بن عمرو ، قال : حدثني سليم بن عامر ، قال : سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : قام رسول الله ﷺ في الناس فقال : « **كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْحَجّ؟** » ، فقام رجل من الأعراب ، فقال : أفي كل عام؟ ، قال : [فغلق](1) كلام رسول الله ﷺ وأسكت(2) واستغضب ، فمكث طويلاً ثم تكلم ، فقال : من السائل؟ ، فقال الأعرابي أنا ذا ، فقال : « **وَيْحَكَ مَاذَا يُؤمِنُكَ أَنْ أَقُولَ نَعَمْ ، وَلَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ ، وَلَوْوَجَبَتْ لَكَفَرْتُمْ ، أَلاَ إِنَّهُ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِيْنَ قَبْلَكُمْ أَئِمَّةَ الْحَرَجِ**(3) ، **وَاللّهِ لَوْ أَنِّي أَحْلَلْتُ لَكُمْ جَمِيْعَ مَافِي الأَرْضِ وَحَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ فِيْهَا مَوضِعَ خُفٌّ لَوَقَعْتُمْ فِيْهِ** » ، قال : فأنزل الله عند ذلك : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوْا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾ إلى آخر الآية »(4) .

---

(١) مابين المعقوفين ، قال المحقق في الأصل "فغلن" غير منقوطة كأن آخرها نون ، والتصويب من مجمع الزوائد .
وغلق –بفتح الغين وكسر اللام– واستغلق الرجل : إذا ارتج عليه فلم يتكلم ، لسان العرب١٠/١٠٥ .

(٢) أسكت : أطرق من فكره ، لسان العرب٦/٣٠٣ .

(٣) الحرج : أضيق الضيق ، النهاية١/٣٦١ .

(٤) تفسير الطبري ١١/١٠٧،١٠٨ برقم ١٢٨٠٧ .

[٧٩٥] تراجم رجال السـند :

– **زكريا بن يحيى** بن أبان المصري ، لم أقف عليه .

– **أبوزيد عبد الرحمن** بن أبي الغمر المصري ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، وقال : "روى عن معاوية بن يحيى وعبد الرحمن بن القاسم ولم يذكر فيه جرحاً ولاتعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : مات سنة ٢٣٤هـ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٥/٢٧٤ ، الثقات لابن حبان٨/٣٨٠ ، تهذيب التهذيب٦/٢٤٩ .

– **معاوية بن يحيى** الطرابلسي ، أبومطيع ، أصله من دمشق أو حمص ، صدوق له أوهام ، من السابعة ، س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٢٢٠ ، تقريب التهذيب٥٣٩ .

– **صفوان بن عمرو** بن هرم السكسكي ، أبوعمرو الحمصي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٥٥هـ ، أو بعدها ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٤٢٨ ، تقريب التهذيب٢٧٧ .

– **سُليم بن عامر** ، الكلاعي ، ويقال الخبائري –بخاء معجمة وموحدة– أبويحيى الحمصي ، ثقة ، من الثالثة ، غلط من قال أنه أدرك النبي ﷺ ، مات سنة ١٣٠هـ ، بخ م ٤ .

<=

٧٩٦ – الرواية الحادية عشـرة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ ، وذلك أن رسول الله ﷺ أذن في الناس فقال : « يَاقَوْمِ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجّ » ، فقام رجل من بني أسد ، فقال : يارسول الله أفي كل عام؟ ، فأغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً فقال : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْقُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ ، وَلَووَجَبَتْ مَااسْتَطَعْتُمْ وَإِذاً لَكَفَرْتُمْ ، فَاتْرُكُونِي مَاتَرَكْتُكُمْ فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيءٍ فَافْعَلُوهُ ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَانْتَهُوا عَنْهُ» ، فأنزل الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾»[1] .

=

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/١٦٦ ، تقريب التهذيب٢٤٩ .

– **أبوأمامة الباهلي** ، صُدي -بالتصغير- ابن عجلان ، صحابي مشهور ، سكن الشام ، ومات بها سنة ٨٦ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢/٢٨٩ ، أسد الغابة ٣/١٥ ، الإصابة ٣/٣٣٩ .

* **تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير٨/١٥٩ برقم٧٦٧١ ، وفي مسند الشاميين٩٥٥ ، من طريق روح بن الفرج ، ثنا أبوزيد ، عن أبي الغمر به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٩٢ ، ونسبه إلى ابن جرير والطبراني وابن مردويه .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع لكن مداره على ابن أبي الغمر وهو مستور ، ومعاوية بن يحيى صدوق له أوهام .

وذكره ابن كثير في تفسير ٢/١٠٧ من رواية ابن جرير هذه ، وقال : وفي إسناده ضعف ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد٣/٢٠٤ ، وقال : "وإسناده حسن جيد" ، قلت له شاهد يرتقي به إلى الحسن لغيره ، تقدم تخريجه قبله .

(١) تفسير الطبري ١١/١٠٩،١١٠ برقم ١٢٨٠٨ .

[٧٩٦] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٥٩٣ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

وقد أورد ابن جرير نحوه عن عبدالله بن عباس من طريق علي بن أبي طلحة برقم٢٨٠٩ ، ولم يصرح فيه بسبب النزول ، وإسناد هذه النسخة حسن كما تقدم وهو شاهد قوي لهذه الرواية وانظر الذي قبله .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوتُ حِيْنَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ إلى قوله : ﴿أَوْ يَخَافُواْ أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللّهَ وَاسْمَعُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة:١٠٦ــ١٠٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٧٩٧ - الرواية الأولى :

« حدثني ابن وكيع ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، عن يحيى بن أبي زائدة ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن عبدالملك بن سعيد بن جبير ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : خرج رجل من بني سهم[1] مع تميم الداري[2] ، وعدي بن بدَّاء[3] ، فمات السهمي بأرض ليس فيها

=

* الاختيار والترجيح :

أورد الإمام الطبري في سبب نزول هذه الرواية قولين :

الأول : أنها نزلت بسبب سؤال أحدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه .

الثاني : أنها نزلت بسبب سؤال أحدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرض الحج ، وذكر قولاً ثالثاً ليس فيه سبب نزول .

ثم قال : "وأولى الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال : نزلت هذه الآية من أجل إكثار السائلين رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسائل ، مسائلة ابن حذافة من أبوه ، ومسألة سائلةُ إذ قال : "إن الله فرض عليكم الحج" أفي كل عام؟ ، وما أشبه ذلك من المسائل لتظاهر الأخبار بذلك عن الصحابة والتابعين وعامة أهل التأويل .

قلت : الروايات الواردة في كلا القولين صحيحة والجمع بينهما هو الصواب ولا تعارض في ذلك كما حَرَّره ابن جرير . والله أعلم .

(١) سيأتي التصريح باسمه في الرواية التي بعد هذه .

(٢) تميم بن أوس بن حارثة وقيل : خارجة الدَّاري -بفتح الدال المهملة والمشددة وفي آخرها الراء- هذه النسبة إلى جد له : اسمه عدي بن الدار ، أبورقية -بقاف مصغر- ، صحابي مشهور ، سكن بيت المقدس ، بعد قتل عثمان ، قيل مات سنة ٤٠هـ ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب١/٢٧٠ ، أسد الغابة١/٤٢٨ ، الإصابة١/٤٨٧ .

(٣) عدي بن بَدَّاء -بتشديد الدال قبلها موحدة مفتوحة- ، قال ابن حبان له صحبة ، وقال أبونعيم : "لايعرف له إسلام ، وقد ذكره بعض المتأخرين" ، وقال ابن الأثير : "والحق مع أبي نعيم" ، وقال ابن حجر : "إنما أوردته في هذا القسم ، لقول ابن حبان ، فقد يجوز أن يكون اطلع على أنه أسلم بعد ، ثم ذكر أنه وجد في تفسير مقاتل : ومات عدي بن بداء نصرانياً" .

انظر ترجمته في : الثقات٣/٣١٨ ، أسد الغابة٥/٥٠٢ ، الإصابة٤/٣٨٧ .

مسلم ، فلما قدما بتركته فقدوا جاماً[١] من فضة مخوَّصاً[٢] بالذهب ، فأحلفهما رسول الله ﷺ ، ثم وُجد الجام بمكة فقالوا : اشتريناه من تميم الداري وعدي بن بدَّاء ، فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا « لشهادتنا أحق من شهادتهما » وإن الجام لصاحبهم ، قال : وفيهم أنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا شَهَادَةَ بَيْنِكُمْ ﴾ »[٣] .

٧٩٨ – الرواية الثانية :

« حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني ، قال : حدثنا محمد بن سلمة الحراني ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن أبي النضر ، عن [باذان][٤] مولى أم هانئ ابنة أبي طالب ، عن ابن عباس ، عن تميم الداري في هذه الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ

---

(١) الجام : إناء من فضة عربي صحيح ، لسان العرب١٢/١١٢ ، مادة "جسوم" .

(٢) أي عليه صفائح الذهب مثل خوص النخل ، النهاية٢/٨٧ .

(٣) تفسير الطبري ١١/١٨٥ برقم ١٢٩٦٦ .

[٧٩٧] تراجم رجال السند :

– **محمد بن أبي القاسم** الطويل الكوفي ، ثقة ، من السادسة ، خت د ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٤٠٨ ، تقريب التهذيب٥٠٣ .

– **عبد الملك بن سعيد** بن جبير ، الأسدي ، مولاهم ، الكوفي ، لابأس به ، من السادسة ، خ د ت . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٣٩٤ ، تقريب التهذيب٣٦٣ .

* **تخريجه** :

أخرجه الترمذي٥/٢٥٩ في التفسير برقم٣٠٦٠ ، وأبوالفضل الزهري في "حديثه" برقم٢٥٩ من طريق سفيان بن وكيع به ، وقال الترمذي : "هذا حديث حسن غريب وهو حديث ابن أبي زائدة" .

وأخرجه البخاري٥/٤٠٩ في الوصايا ، باب قول الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ ، برقم٢٧٨٠ ، وأبوداود٣/٣٠٧ ، في الأقضية ، باب شهادة أهل الذمة برقم٣٦٦ ، والطبراني في الكبير١٢/٧١ برقم١٢٥٠٩ ، والبيهقي في السنن١٠/١٦٥ ، من طرق عن يحيى بن آدم به ، وأخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ٢/٣٠٧ برقم٤٦١ ، والواحدي في أسباب النزول٢١٥ ، من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٦٠٢ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر والنحاس وأبي الشيخ وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والحديث في صحيح البخاري من طريق أخرى كما تقدم .

(٤) في المخطوطة قال المحقق : "زاذان" والتصويب من سائر المراجع ، وهو أبو صالح ، تقدم برقم ٣ .

﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوتُ﴾ ، قال : بريء الناس منها غيري وغير عدي بن بدَّاء -وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الإسلام ، فأتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى لبني سهم يقال له : بريل بن أبي مريم[1] بتجارة ومعه جام فضة يريد به الملك ، وهو عظم تجارته[2] ، فمرض فأوصى إليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله ، قال تميم : فلما مات أخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم ، فقسمناه أنا وعدي بن بداء ، [فلما قدمنا إلى أهله ، دفعنا إليهم ماكان معنا ، وفقدوا الجام ، فسألوا عنه][3] ، فقلنا : ماترك غير هذا ومادفع إلينا غيره ، قال : تميم : فلما أسلمت بعد قدوم رسول الله ﷺ المدينة تأثمت[4] من ذلك ، فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر ، وأديت إليهم خمسمائة درهم ، وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها ، فوثبوا إليه ، فأتوا به رسول الله ﷺ فسألهم البينة فلم يجدوا ، فأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم به على أهل دينه فحلف ، فأنزل الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ ، إلى قوله : ﴿أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [المائدة:١٠٧] ، فقام عمرو بن العاص[5] ورجل آخر منهم فحلفا ، فنزعت الخمسمائة من عدي بن بدَّاء»[6] .

---

(١) بريل : ويقال بُديل ، وبزيل ، ابن أبي مريم ، ويقال ابن أبي مارية -مولى بني سهم أو مولى عمرو بن العاص السهمي ، ويقال : بربر -برائيين- كان مسلماً من المهاجرين .
انظر ترجمته في : أسد الغابة١/٣٥٩ ، الإصابة١/٤٠٧ .

(٢) عَظمُ الشيء : ومعظمه جُلُّه وأكثره ، وعَظْم الشيء : أكبره . لسان العرب٩/٢٨٠ .

(٣) مابين المعقوفتين ليست في المخطوطة ، قال المحقق : "وهي ثابتة في جميع المراجع الأخرى" ، وأثبتها من الناسخ والمنسوخ للنحاس٢/٣٠٩ .

(٤) تأثم : تحرج من الإثم وكفَّ عنه ، لسان العرب١/٧٥ .

(٥) عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، الصحابي المشهور ، أسلم عام الحديبية ، وولي إمرة مصر مرتين ، وهو الذي فتحها ، مات بمصر سنة نيِّف وأربعين ، وقيل بعد الخمسين ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٥٦ ، تقريب التهذيب٤٢٣ .

(٦) تفسير الطبري ١١/١٨٦،١٨٧ برقم ١٢٩٦٧ .

[٧٩٨] تراجم رجال السند :

- **أبوالنضر** : محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، الكوفي ، النسابة ، المفسر ، متهم بالكذب ، ورمي بالرفض ، مات سنة ١٤٦هـ ، فق .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/١٧٨ ، تقريب التهذيب٤٧٩ .

*** تخريجه :**

أخرجه الترمذي٥/٢٥٨ ، في التفسير برقم٣٠٥٩ ، والنحاس في ناسخه٢/٣٠٨ رقم٤٦٢ ، من طريق الحسن بن أحمد به مثله .

<=

٧٩٩ – الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا أبوسفيان ، عن معمر ، عن قتادة وابن سيرين وغيره ، قال : وحدثنا الحجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة -دخل حديث بعضهم في بعض- : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ الآية ، قال : كان عدي وتميم الداري وهما من لخم[1] نصرانيان ، يتجران إلى مكة في الجاهلية ، فلما هاجر رسول الله ﷺ ، حوّلا متجرهما إلى المدينة ، فقدم ابن أبي مارية -مولى عمرو بن العاص- المدينة وهو يريد الشام تاجراً ، فخرجوا جميعاً ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق مرض ابن أبي مارية ، فكتب وصيته بيده ، ثم دسها في متاعه ، ثم أوصى إليهما ، فلما مات فتحا متاعه فأخذا ماأرادا ، ثم قدما على أهله فدفعا ماأرادا ، ففتح أهله متاعه فوجدوا كتابهُ وعهدهُ وماخرج به ، وفقدوا شيئاً فسألوهما عنه ، فقالوا : هذا الذي قبضنا له ودفع إلينا .

فقال لهما أهله : فباع شيئاً أو ابتاعه؟ ، قالا : لا ، قالوا : فهل استهلك من متاعه شيئاً؟ قالا : لا ، قالوا : فهل تجر[2] تجارة؟ ، قالا : لا .

قالوا : فإنا قد فقدنا بعضه ، فاتُّهما ، فرفعوهما إلى رسول الله ﷺ ، فنزلت هذه الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ ، إلى قوله : ﴿إِنَّا إِذًا لَمِنَ الآثِمِيْنَ﴾ ، قال : فأمر رسول الله ﷺ أن يستحلفوهما في دبر صلاة العصر : « بالله الذي لاإله إلا هو ، ماقبضنا له غير هذا ولاكتمنا » ، قال : فمكثنا ماشاء الله أن نمكث ، ثم ظُهِر[3] معهما على إناء من فضة منقوش مموه[4] بذهب ، فقال أهله : هذا من متاعه؟ ، قالا : نعم ، ولكنا اشتريناه منه ونسينا أن نذكره حين حلفنا ، فكرهنا أن نكذب أنفسنا ، فترافعوا إلى رسول الله ﷺ ، فنزلت الآية الآخرى : ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ

=

وقال الترمذي : "هذا حديث غريب وليس إسناده بصحيح" .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٦٠٢/٢ ، ونسبه إلى الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس وأبي الشيخ وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف جداً ، وانظر الذي قبله .

(١) لخم : قبيلة من اليمن نزلت الشام ، الأنساب١٣٢/٥ .

(٢) تجر يتجر تجراً أو تجارة : باع واشترى ، لسان العرب١٩/٢ .

(٣) ظُهِر ، الظهور : الظفر بالشيء والاطلاع عليه ، والظهور بدوّ الشيء الخفي . لسان العرب٢٧٨/٨،٢٧٩ .

(٤) مموّه : موّه الشيء : طلاه بالذهب أو نحوه . لسان العرب٢٢٦/١٣ .

الَّذِيْنَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ ﴾ [المائدة:١٠٧] ، فأمر رسول الله ﷺ رجلين من أهل الميت أن يحلفا على ماكتما وغيبا ، ويستحقانه ، ثم إن تميماً الداري أسلم وبايع النبي ﷺ ، وكان يقول : صدق الله ورسوله أنا أخذت الإناء »[١] .

٨٠٠ – الرواية الرابعة :

« حدثنا الربيع ، قال : حدثنا الشافعي ، قال : أخبرنا أبوسعيد معاذ بن موسى الجعفري ، عن بكير بن معروف ، عن مقاتل بن حيان ، قال بكير : قال مقاتل : أخذت هذا التفسير عن مجاهد ، والحسن ، والضحاك ، في قول الله : ﴿ **اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ** ﴾ ، أن رجلين نصرانيين من أهل دارين[٢] أحدهما تميمي والآخر يماني ، صاحبهما مولى لقريش في تجارة ، فركبوا البحر ، ومع القرشي مال معلوم ، قد علمه أولياؤه من بين آنيةٍ وبز[٣] ورقة[٤] ، فمرض القرشي فجعل وصيته إلى الداريين فمات ، وقبض الداريان المال والوصية فدفعاه إلى أولياء الميت ، وجاءا ببعض ماله ، وأنكر القوم قلة المال ، فقالوا للداريين : إن صاحبنا قد خرج معه بمال أكثر مما أتيتمونا به ، فهل باع شيئاً أو اشترى شيئاً فوضع فيه[٥] ، وهل طال مرضه فأنفق على نفسه؟ ، قالا : لا ، قالوا : فإنكما ختنمانا ، فقبضوا المال ورفعوا أمرهما إلى النبي ﷺ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ** ﴾ إلى آخر الآية ، فلما نزل : أن يحبسا من بعد الصلاة ، أمر النبي ﷺ فقاما بعد الصلاة ، فحلفا بالله رب السماوات : « ماترك مولاكم من المال إلاّ ماأتيناكم به ، وإنا لانشتري بأيماننا ثمناً قليلاً من الدنيا ولوكان ذا قربى ولانكتم شهادة الله إنا إذاً لمن الآثمين » ، فلما حلفا خلاّ سبيلهما ، ثم إنهم وجدوا بعد ذلك إناءً من آنية الميت ، فأخذ الداريان ، فقالا : اشتريناه منه في حياته ، وكذبا ، فكلفا البينة ، فلم يقدرا

---

(١) تفسير الطبري ١١/١٨٨،١٨٩ ح ١٢٩٦٨ .

[٧٩٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً :

– **أبوسفيان** هو : محمد بن حميد اليشكري ، تقدم .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٦٠٣ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ، ضعيف ، والخبر مرسل ، والقصة ثابتة من حديث ابن عباس تقدمت برقم٧٩٧ .

(٢) دارين : بلدة بالبحرين –بينها وبين الساحل مسيرة يوم وليلة فتحت في عهد أبي بكر الصديق سنة ١٢هـ . معجم البلدان٢/٤٣٢ ، قلت : وتقع اليوم في شرق السعودية بالقرب من القطيف ، انظر المعالم الأثيرة ١١٥ .

(٣) البز : الثياب ، وقيل ضرب من الثياب ، وقيل البز متاع البيت من الثياب خاصة . لسان العرب١/٣٩٨ .

(٤) الرِّقة –بكسر الراء وفتح القاف– : الفضّة . لسان العرب١٥/٢٧٥ .

(٥) وضع في تجارته : غبن وخسر فيها . لسان العرب١٥/٣٢٧ .

عليها ، فرفعوا ذلك إلى النبي ﷺ ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ **فَإِنْ عُـثِرَ** ﴾ ، يقـول : فـإن اطّلـع ، ﴿ **عَلَـى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً** ﴾ ، يعـني الداريـين ، إن كتمـا حقـاً ، ﴿ **فَـآخَرَانِ** ﴾ ، مـن أوليـاء الميـت ، ﴿ **يَقُومَـانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ** ﴾ ، فيقسمان بالله : « إن مال صاحبنا كان كذا وكـذا ، وأن الذين يُطلب قبل الداريين لحق ، وما اعتدينا إنا إذاً لمن الظالمين » .

هـذا قـول الشـاهدين أوليـاء الميـت ، ﴿ **ذَلِـكَ أَدْنَـى أَنْ يَـأْتُوا بِالشَّـهَادَةِ عَلَـى وَجْهِهَـا** ﴾ ، يعـني : الداريـين والنـاس ، أن يعـودوا لمثـل ذلـك »[1] .

---

(١) تفســير الطــبري ١٩١/١١ ح ١٢٩٧٠ .

[٨٠٠] **تراجـم رجـال السـنـد :**

– **الشـافعي** : محمـد بـن إدريـس بـن العبـاس بـن عثمـان المطلـبي ، أبوعبـدالله المكـي ، نـزل مصـر ، رأس الطبقة التاسـعة ، وهـو المجـدد لأمـر الديـن علـى رأس المائتين ، مـات سنة ٢٠٤هـ ، خـت ٤ .

انظر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٩/٢٥ ، تقريـب التهذيـب٤٦٧ .

– **معاذ بـن موسى** ، روى عـن بكـير بـن معروف وعنـه الشـافعي .

ذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة٤٥٢ ، ولم أجده في تلاميذ بكير بن معروف من تهذيب الكمال للمزي .

– **بكـير بـن معـروف** ، الأسـدي ، أبومعـاذ أو أبوالحسـن الدامغـاني صـاحب التفسـير ، قـاضي نيسابور ، ثم نزل دمشـق ، صـدوق فيـه لـين ، مـات سنة ١٦٣هـ ، مـد .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب١/٤٩٥ ، تقريـب التهذيـب١٥٨ .

– **مقـاتل بـن حيـان** النبطـي –بفتـح النـون والموحـدة– أبـو بسـطام البلخـي ، الخـزاز –بمعجمـة وزاء بـن منقوطتـين ، صـدوق ، فـاضل ، أخطـأ الأزدي في زعمـه أن وكيعـاً كذبـه ، وإنمـا كـذب غـيره ، مـات قبيـل الخمسـين ومائـة ، بـأرض الهنـد ، م٤ .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب١٠/٢٧٧ ، تقريـب التهذيـب٥٤٤ .

* **تخريجـه :**

أخرجـه البيهقـي في السـنن١٠/١٦٥ ، مـن طريـق الربيـع بـن سـليمان بـه نحـوه ، وأخرجـه أيضاً١٠/١٦٤،١٦٥ ، من طريـق يزيـد بـن صالح ، حدثني بكير بن معروف به مثله .

ثـم قـال : "وقـد ثبـت معنـى مـاذكره مقـاتل بـن حيـان عـن أهـل التفسير بإسـناد صحيـح عـن ابـن عبـاس رضي الله عنهمـا ، إلاّ أنـه لم يحفـظ فيـه دعـوى تميـم وعـدي أنهمـا اشـركاه ، وحفظـه مقـاتل" .

قلت : انظـر حديـث ابـن عبـاس رقـم٧٩٧ .

* **الحكم عليه** : في إسناده معاذ بن موسى مجهول ، لكن تابعه يزيد بن صالح عن بكير به والخبر مرسل .

سورة الأنعـام

* قولـه تعـالى :

﴿قُلْ أَيّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قُلِ اللّهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيّ هَـَذَا الْقُرْآنُ لأنذِرَكُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنّ مَعَ اللّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لا أَشْهَدُ قُلْ إِنّمَا هُوَ إِلَـَهٌ وَاحِدٌ وَإِنّنِي بَرِيءٌ مّمّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام:١٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٨٠١ - :

« حدثنا هناد بن السري ، وأبوكريب قالا : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت- قال : حدثني سعيد بن جبير ، أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : جاء النحام بن زيد وقردم بن كعب وبحري بن عمير ، فقالوا : يامحمد ، ماتعلم مع الله إلهاً غيره؟ ، فقال رسول الله ﷺ : « لا إِلَهَ إلاّ اللّهُ ، وَبِذَلِكَ بُعِثْتُ وَإِلَى ذَلِكَ أَدْعُو » ، فأنزل الله تعالى فيهم وفي قولهم : ﴿قُلْ أَيّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قُلِ اللّهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ ، إلى قوله : ﴿لا يُؤْمِنُونَ﴾ [الإنعام:٢٠] »[1] .

* قولـه تعـالى :

﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ، وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلاّ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام:٢٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

٨٠٢ - الروايـة الأولى :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا وكيعٌ ، وقبيصة ، وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عمن سمع ابن عباس ، يقول : نزلت في أبي

---

(١) تفسير الطبري ٢٩٣/١١ برقم ١٣١٢٩ .

[٨٠١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق١٩٨/٢ بدون إسناده مثله .

وأخرجه ابن أبي حاتم١٠١ ، من طريق سلمة عن ابن إسحاق مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١٢/٣ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول .

وضعّف هذا الإسناد الطبري رحمه الله فقال عنه٢٩٣/١١ : "من وجه لم ثبت صحته" ، وهي أول مرة يعلق على هذا الإسناد مع أنه كثير الدوران في كتابه .

طالب[1] ، كان ينهى عن محمد أن يؤذى ، وينأى عما جاء به أن يؤمن به »[2] .

٨٠٣ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : حدثني من سمع ابن عباس يقول : ﴿ **وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ** ﴾ ، قال : نزلت في أبي طالب ، ينهى عنه أن يؤذى ، وينأى عما جاء به »[3] .

---

(١) أبوطالب بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي ﷺ كفله بعد جده عبد المطلب ودافع عنه ومات مشركاً في العام الذي توفيت فيه خديجة رضي الله عنها ، قبل الهجرة بثلاث سنين .
انظر ترجمته في : البداية والنهاية لابن كثير٣/١٢٢ .

(٢) تفسير الطبري ١١/٣١٣ ح ١٣١٧٠ .

[٨٠٢] **تراجم رجال السند :**

– **قبيصة بن عقبة** بن محمد بن سفيان السُّوائي –بضم المهملة وتخفيف الواو والمد– ، أبوعامر الكوفي ، صدوق ربما خالف ، مات سنة ٢١٥هـ ، على الصحيح ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٣٤٧ ، تقريب التهذيب٤٥٣ .

– **سفيان** هو الثوري تقدم .

– **حبيب بن أبي ثابت** : قيس ويقال هند ابن دينار ، الأسدي ، مولاهم ، أبويحيى الكوفي ، ثقة ، فقيه جليل ، وكان كثير الإرسال والتدليس ، مات سنة ١١٩هـ ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/١٧٨ ، تقريب التهذيب١٥٠ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٣٣ ، من طريق وكيع به نحوه .
وأخرجه ابن أبي حاتم١٤١ ، والحاكم٢/٣١٥ ، من طرق عن سفيان بمثل هذا الإسناد ، وأخرجه الطبراني في الكبير١٢/١٣٣ برقم١٢٦٨٢ ، من طريق قيس بن ربيع ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ابن عباس ، وقد أسقط الواسطة بين حبيب وابن عباس ، وقد ذكر الواسطة حمزة بن حبيب أنه سعيد بن جبير : أخرجه الحاكم ٢/٣١٥ ، والبيهقي في دلائل النبوة٢/٣٤١ ، من طريق حمزة بن حبيب عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مثله ، قال الحاكم : "حديث حمزة بن حبيب ، صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه" ، وقال الذهبي : "صحيح" .
وانظر الذي يليه ، والدر المنثور٣/١٥ .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده جهالة الراوي عن ابن عباس ، وقد عُرِف اسمه من طريق أخرى ، وأنه : سعيد بن جبير .

(٣) تفسير الطبري ١١/٣١٣ ح ١٣١٧١ .

[٨٠٣] حسن لغيره ، وهو مكرر الذي قبله .

٨٠٤ - الرواية الثالثة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عمن سمع ابن عباس : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ ، قال : نزلت في أبي طالب ، كان ينهى المشركين أن يؤذوا محمداً ، وينأى عما جاء به »(١) .

٨٠٥ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، ومحمد بن بشر ، عن إسماعيل ابن أبي خالد ، عن القاسم بن مُخَيْمِرة في قوله : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ ، قال : نزلت في أبي طالب ، قال ابن وكيع : قال ابن بشر ، كان أبوطالب ينهى عن النبي ﷺ أن يؤذى ولايصدق به »(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ٣١٣/١١ ح ١٣١٧٢ .

[٨٠٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير٢٠٦/٢ به مثله ، ومن طريقه أخرجه البيهقي في دلائل النبوة٣٤٠/٢ ، به مثله .

*** الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده جهالة الذي سمع ابن عباس ، وقد ورد التصريح باسمه عند البيهقي والحاكم كما سبق تخريجه برقم٨٠٢ ، أنه سعيد بن جبير .

(٢) تفسير الطبري ٣١٤/١١ ح ١٣١٧٤ .

[٨٠٥] **تراجم رجال السند :**

- **محمد بن بشر** العبدي ، أبوعبدالله الكوفي ، ثقة ، حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣هـ ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧٣/٩ ، تقريب التهذيب٤٦٩ .

- **القاسم بن مخيمرة** -بالمعجمة مصغر- أبوعروة الهمداني -بالسكون- الكوفي نزيل الشام ، ثقة ، فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٠هـ ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣٣٧/٨ ، تقريب التهذيب٤٥٢ .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور١٥/٢ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ .

قلت : لم أجده في مصنف ابن أبي شيبة في المطبوع .

*** الحكم عليه** : في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع كما في الأثر٨٠٧ ، وبقية رجاله ثقات ، لكنه مرسل .

٨٠٦ – الرواية الخامسة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن أبي محمد الأسدي ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : حدثني من سمع ابن عباس ، يقول في قوله الله تعالى ذكره : ﴿ **وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ** ﴾ ، نزلت في أبي طالب : كان ينهى عن أذى محمد وينأى عما جاء به أن يتبعه »(١) .

٨٠٧ – الرواية السادسة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا وكيع ، عن إسماعيل ابن أبي خالد ، عن القاسم بن مخيمرة في قوله : ﴿ **وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ** ﴾ ، قال : نزلت في أبي طالب »(٢) .

* قوله تعالى :

﴿ **قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ، فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ** ﴾ [الأنعام:٣٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٨٠٨ – الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن بن مهدي ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن ناجيه ، قال : قال أبوجهل للنبي ﷺ مانتهمك ، ولكن نتهم الذي جئت به ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ**

---

(١) تفسير الطبري ٣١٤/١١ ح ١٣١٧٥ .

[٨٠٦] تراجم رجال السند :

– **أبومحمد الأسدي** ، هو : عبد العزيز بن سياه –بكسر المهملة بعدها تحتانية خفيفة– ، الأسدي ، الكوفي ، يروى عن حبيب بن أبي ثابت ، خ م ت س ق ، وعنه يونس بن بكير ، صدوق يتشيع ، من السابعة ، خ م ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال١٤٥/٨ ، تقريب التهذيب٣٥٧ .

* **تخريجه** : تقدم برقم٨٠٢ ، من طرق أخرى عن حبيب .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده يونس بن بكير ، صدوق يخطيء ، وقد توبع ، وجهالة من سمع ابن عباس ، وقد تقدم التصريح باسمه في تخريج الحديث ٨٠٢ ، أنه سعيد بن جبير ، والحديث صحيح من طرق أخرى تقدمت .

(٢) تفسير الطبري ٣١٤/١١ ح ١٣١٧٦ .

[٨٠٧] إسناده صحيح إلى القاسم بن مخيمرة ، إلاّ أنه مرسل ، وهو مكرر٨٠٥ .

يَجْحَــدُونَ ﴾»[1] .

٨٠٩ – الرواية الثانيــة :

« حدثنـا ابـن وكيـع ، قـال : حدثنـا يحيـى بـن آدم ، عـن سـفيان ، عـــن أبـــي إســحاق ، عـــن ناجيـة بـن كعـب : أن أباجهل قـال للنبي ﷺ : إنّـا لاتكذبـك ، ولكـن نكـذب الـــذي جئـت بــه ، فـأنزل الله تعـالى : ﴿ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَـكَ وَلَكِـنَّ الظَّـالِمِيْنَ بِآيَـاتِ اللَّــهِ يَجْحَــدُونَ ﴾»[2] .

* * *

*** قولـه تعـالى :**

﴿ وَلاَ تَطْـرُدِ الَّذِيْــنَ يَدْعُــونَ رَبَّهُــمْ بِـالْغَدَاةِ وَالْعَشِــيِّ يُرِيْــدُونَ وَجْهَــهُ ، مَـا عَلَيْـكَ مِــنْ حِسَـابِهِمْ مِنْ شَـيْءٍ وَمَـا مِنْ حِسَـابِكَ عَلَيْهِــمْ مِــنْ شَــيْءٍ ، فَتَطْرُدَهُــمْ فَتَكُــونَ مِــنَ الظَّــالِمِيْنَ ،

---

(١) تفســير الطـبري ٣٣٤/١١ برقــم١٣١٩٥ .

[٨٠٨] **تراجم رجـال الســند :**

– **ناجية بــن كعـب الأسـدي** ، يـروي عـن علـي ، ثقـة ، مـن الثالثـة ، د ت س .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٣٩٩/١٠ ، تقريـــب التهذيـــب٥٥٧ .

*** تخريجـه :**

أخرجـه الـترمذي٢٦١/٥ ، في التفسـير ، تحـت رقـم الحديـث٣٠٦٤ ، وابـن أبـي حـاتم١٧١ ، مـــن طريــق ابن مهدي عـن سفيان بـه مثلـه مرسـلاً ، وقـال الـترمذي : "وهـذا أصـح" .

وأخرجـه الـترمذي٢٦١/٥ ، في التفسـير برقـم٣٠٦٤ ، وابـن أبـي حـــاتم١٧١ ، مــن طريــق ســفيان بــه ، عـن علـي مرفوعـاً ، وأخرجـه الحـاكم٣١٥/٢ ، مـن طريـق إسـرائيل ، عـن أبـي إسـحاق بــه ، عـــن علـي مرفوعـاً ، وقـال : "صحيـح علـى شـرط الشـيخين" ، قـال الذهـبي : "ماخرجـا لناجيــة شـيئاً" ، وذكــره السـيوطي في الدرالمنثــور١٧/٢-١٨ ، ونسـبه للـترمذي وابــن جريــر وابــن المنــذر وأبــي الشـيخ وابــن مردويه والحــاكم والضيـاء عـن علـي مرفوعـاً .

* **الحكـم عليـه** : إسـناده صحيـح ، إلاّ أنـه مرسـل أرسـله ابـن مهـدي كمـا في هـذه الروايـة ، ويحيــى بــن آدم كمـا في الروايـة الثانيــة ، وقــد وصلـه غيرهمـا عــن ســفيان ، وإســرائيل ، وقــد صحـح الـترمذي المرسـل علـى الموصـول .

قلـت : الزيـادة مـن الثقـة مقبولـة ، فكـلا الروايتـين صحيحـة ، فقـد يكـون سـفيان رواه مـرة هكـذا ومرة هكـذا .

(٢) تفســير الطــبري ٣٣٤/١١ برقــم١٣١٩٦ .

[٨٠٩] في إسـناده شيخ المصنـف ضعيـف ، وقـد توبـع ، إلاّ أنـه مرسـل هنـا ، والحديـث صحيـح مرفوعاً ، انظـر تفصيـل الكـلام عليه في الـذي قبلـه .

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ، وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام:٥٢،٥٣،٥٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات اثنتي عشرة رواية هي :

٨١٠ – الرواية الأولى :

« حدثنا هناد بن السري ، قال : حدثنا أبوزبيد ، عن أشعث ، عن كردوس الثعلبي ، عن ابن مسعود قال : مرّ الملأ[١] من قريش بالنبي ﷺ ، وعنده صهيب وعمار وبلال[٢] وخباب[٣] ونحوهم من ضعفاء المسلمين ، فقالوا : يامحمد رضيت بهؤلاء من قومك ، أهؤلاء الذين من الله عليهم من بيننا؟ ، أنحن نكون تبعاً لهؤلاء؟ ، أطردهم عنك ، فلعلك إن طردتهم أن نتبعك! ، فنزلت هذه الآية : ﴿ **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** ﴾ ، ﴿ **وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ** ... ﴾ »[٤] [الأنعام:٥٣] إلى آخر الآية .

---

(١) الملأ : أشراف الناس ورؤساؤهم ، ومقدموهم الذين يُرجع إلى قولهم . النهاية٤/٣٥١ .

(٢) بلال بن رباح المؤذن ، وهو ابن حمامة ، وهي أمه ، أبوعبدالله –مولى أبي بكر– ، من السابقين الأولين ، وشهد بدراً والمشاهد ، مات بالشام سنة ١٧هـ ، وقيل بعدها .
انظر ترجمته في : الاستيعاب١/٢٥٨ ، أسد الغابة١/٤١٥ ، الإصابة١/٤٥٥ .

(٣) خباب –بموحدتين الأولى مثقلة– ، بن الأرت التميمي ، أبوعبدالله ، من السابقين إلى الإسلام ، وكان يعذب في الله ، وشهد بدراً ، ثم نزل الكوفة ، ومات بها سنة ٣٧هـ ، ع .
انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/٢١ ، أسد الغابة٢/١٤٧ ، الإصابة٢/٢٢١ .

(٤) تفسير الطبري ١١/٣٧٤ ح ١٣٢٥٥ .

[٨١٠] تراجم رجال السند :

– **كردوس الثعلبي** –بالمثلثة– ، اختلف في اسم أبيه فقيل عباس ، وقيل عمرو ، وقيل هانيء ، وهو مقبول ، من الثالثة ، وقيل هم ثلاثة ، بخ د س .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٤٣١ ، تقريب التهذيب٤٦١ .

*** تخريجه :**

أخرجه أحمد١/٤٢٠ ، وابن أبي حاتم٢٧٠ ، والطبراني في الكبير١٠/٢٦٨ برقم١٠٥٢٠ ، والواحدي في أسباب النزول٢٢٠ ، من طرق عن أشعث به نحوه .
وذكره السيوطي في الدر المنثور٣/٢٤ ، وزاد نسبته إلى أبي الشيخ وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : في إسناده أشعث بن سوار ، ضعيف ، وكردوس مقبول ، لكن له شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص يأتي بعده برقم ٨١٦ .

٨١١ - الرواية الثانيـة :

« حدثنا جرير ، عن أشعث ، عن كردوس الثعلبي ، عن عبدالله ، قال : مر الملأ من قريش على رسول الله ﷺ ثم ذكره نحوه »[1] .

٨١٢ - الرواية الثالثـة :

« حدثني أبو السائب ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن أشعث ، عن كردوس[2] بن عباس ، قال : مر على رسول الله ﷺ ملأ من قريش ، ثم ذكر نحوه »[3] .

٨١٣ - الرواية الرابعـة :

« حدثني الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي سعيد الأزدي -وكان قارئ الأزد- ، عن أبي الكنود ، عن خباب ، في قول الله تعالى ذكره : ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيْدُونَ وَجْهَهُ﴾ ، إلى قوله : ﴿فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِيْنَ﴾ ، قال : جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجدوا النبي ﷺ قاعداً مع بلال وصهيب وعمار وخباب في أناس من الضعفاء من المؤمنين ، فلما رأوهم حوله حقروهم ، فأتوه فقالوا : إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا العرب به فضلنا ، فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب مع هؤلاء الأعبد ، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا ، فإذا نحن فرغنا فأقعدهم إن شئت ، قال : نعم ، قالوا : فاكتب لنا عليك بذلك كتاباً ، قال : فدعا بالصحيفة ودعا علياً ليكتب ، قال : ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبريل بهذه الآية : ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيْدُونَ وَجْهَهُ ، مَا

---

(١) تفسير الطبري ٣٧٥/١١ ح ١٣٢٥٦ .

[٨١١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

ولم يذكرهنا "شيخ الطبري" وهو هناد كما في الحديث الذي قبله .

* **تخريجه** :

أخرجه أبونعيم في الحلية ٣٤٦/١ ، من طريق إسحاق بن راهويه ، أخبرنا جرير به مثله ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه** : في إسناده أشعث بن سوار وهو ضعيف ، وكردوس مقبول ، وانظر الذي قبله .

(٢) قال المحقق : في المخطوطة كتب "عن" بين "كردوس و ابن عباس" من فوق فكأنه زيادة من الناسخ ، وكردوس هو ابن عباس تقدم .

(٣) تفسير الطبري ٣٧٥/١١ ح ١٣٢٥٧ .

[٨١٢] إسناده ضعيف ، وهو مكرر الذي قبله ، إلاّ أنه مرسل هنا .

عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابَكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِيْنَ ، وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوْا أَهَؤُلاَءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِيْنَ ، وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ... ﴾[الأنعام:٥٢،٥٤] ، فألقى رسول الله الصحيفة من يده ، ثم دعانا فأتيناه وهو يقول : « سَلاَم عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفَسِهِ الرَّحْمَة » ، فكنا نقعد معه ، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيْدُ زِيْنَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف:٢٨] ، قال فكان رسول الله ﷺ يقعد معنا بعد ، فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها ، قمنا وتركناه حتى يقوم»[(١)] .

٨١٤ – الرواية الخامسة :

« حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن

---

(١) تفسير الطبري ٣٧٧،٣٧٦/١١ برقم ١٣٢٥٨ .

[٨١٣] تراجم رجال السند :

– **أبوسعيد** ، الأرحبي ، ويقال أبوسعد ، قارئ الأزد ، الكوفي ، مقبول من الثالثة ، ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠٦/١٢ ، تقريب التهذيب٦٤٣ .

– **أبوالكنود** ، **الأزدي** ، الكوفي ، عبدالله بن عامر ، أو ابن عمران ، أو ابن عويمر ، وقيل : ابن سعيد ، وقيل : عمرو بن حبشي ، مقبول من الثانية ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢١٣/١٢ ، تقريب التهذيب٦٦٩ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن ماجة١٣٨٣/٢ ، في الزهد برقم٤١٢٧ ، وابن أبي حاتم٢٩٣،٢٧٥ ، من طرق عن عمرو بن محمد به ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة٣٥٢/١ ، والواحدي في أسباب النزول٢٢٠ ، من طريقين عن السدي به نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢٥/٢ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن ماجة وأبي يعلى وأبي نعيم في الحلية وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل ، وانظر الذي بعده ، من طرق أخرى .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف فيه أسباط بن نصر ، صدوق كثير الخطأ ، وقد توبع ، والسدي صدوق يهم ، وأبوسعيد الأزدي وأبوالكنود لم يوثقهما غير ابن حبان .

وقال الحافظ ابن كثير١٣٦/٢ : "وهذا حديث غريب فإن الآية مكية والأقرع بن حابس وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر" .

قلت : له شاهد ضعيف من حديث سلمان سيأتي برقم١١٥٥ ، وقد صحّ سبب نزول الآية من حديث ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص أنها نزلت بسبب مقولة قريش .

السدي ، عن أبي سعيد الأزدي ، عن أبي الكنود ، عن خباب بن الأرت بنحو حديث الحسين بن عمرو ، إلاّ أنه قال في حديثه : فلما رأوهم حوله نفرّوهم فأتوه فخلوا به ، وقال أيضاً : ﴿فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِيْنَ﴾ ، ثم ذكر الأقرع وصاحبه ، فقال : ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ الآية ، وقال أيضاً : فدعانا فأتيناه وهو يقول : سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ ، فدنونا منه يومئذ حتى وضعنا ركبنا على ركبته ، وسائر الحديث نحوه»[1] .

٨١٥ - الرواية السادسة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ ، إلى قوله : ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ الآية ، قال : وقال قائلون من الناس لرسول الله ﷺ : يامحمد إن سَرّك أن نتبعك فاطرُد عنا فلاناً وفلاناً ، لأناس كانوا دونهم في الدنيا ، ازدراهم المشركون ، فأنزل الله تعالى هذه الآية إلى آخرها »[2] .

٨١٦ - الرواية السابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبوحذيفة ، قال : حدثنا سفيان ، عن المقدام بن شريح ، عن أبيه ، قال : قال [سعد][3] : نزلت هذه الآية في ستة من أصحاب النبي ﷺ منهم ابن مسعود ، قال : كنا نسبق إلى النبي ﷺ وندنو منه ، ونسمع منه ، فقالت قريش : يدني هؤلاء دوننا؟ ، فنزلت : ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾»[4] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٧٧/١١ ح ١٣٢٥٩ .

[٨١٤] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير٤/٧٥ برقم٣٦٩٣ ، وأبونعيم في الحلية١/١٤٦،١٤٧،٣٤٤ ، والطحاوي في مشكل الآثار١/١٥٧،١٥٨ ، من طرق عن أحمد بن المفضل به ، وانظر تخريج الذي قبله .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعف ، وهو مكرر الحديث الذي قبله ، فانظر تفصيل الحكم عليه هناك .

(٢) تفسير الطبري ٣٧٨/١١ برقم ١٣٢٦١ .

[٨١٥] إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل ، و لم أجد من خرّجه غير المصنف .

(٣) في المخطوطة قال المحقق "سعيد" وهو خطأ والتصويب من مصادر الحديث .

(٤) تفسير الطبري ٣٧٨/١١ برقم ١٣٢٦٣ .

[٨١٦] **تراجم رجال السند :**

- **المقدام بن شريح** بن هانئ بن يزيد ، الحارثي ، الكوفي ، ثقة من السادسة ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٢٨٧ ، تقريب التهذيب٥٤٥ .

- **شريح بن هانئ** بن يزيد ، الحارثي ، المذحجي ، أبوالمقدام ، الكوفي ، مخضرم ، ثقة ، قُتِل مع
<=

٨١٧ - الرواية الثامنـة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة في قوله : ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِيْنَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ ...﴾ الآية ، قال : جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدي والحارث بن نوفل وقرظة بن عبد عمر بن نوفل ، في أشراف من بني عبد مناف[1] من الكفار إلى أبي طالب ، فقالوا : يا أباطالب لو أن ابن أخيك يطرد عنه موالينا وحلفاءنا ، فإنما هم عبيدنا وعسفاؤنا[2] ، كان أعظم في صدورنا ، وأطوع له عندنا ، وأدنى لاتباعنا إياه وتصديقنا له ، قال : فأتى أبوطالب النبي ﷺ فحدّثه بالذي كلموه به ، فقال عمر بن الخطاب : لوفعلت ذلك حتى تنظر ما الذي يريدون وإلام يصيرون من قولهم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِيْنَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ ...﴾ ، إلى قوله : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِيْنَ﴾ ، قال : وكانوا : بلال

=

ابن أبي بكرة بسجستان ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٣٣٠ ، تقريب التهذيب٢٦٦ .

- **سعد** هو : ابن أبي وقاص : تقدم .

*** تخريجه :**

أخرجه مسلم٤/١٨٧٨ ، في فضائل الصحابة برقم٢٤١٣ ، والنسائي في الكبرى في المناقب٥/٧٢ ، وأبويعلى٢/١٤١ برقم٨٢٦ ، وابن أبي حاتم٢٧٦ ، والحاكم٣/٣١٩ ، وأبونعيم في الحلية١/٣٤٥ ، من طرق عن سفيان به نحوه .

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب برقم١٣١ ، ومسلم٤/١٨٧٨ ، في فضائل الصحابة ، وأبونعيم في الحلية١/٢٤٦ ، والبيهقي في الدلائل١/٢٥٣ ، من طرق عن إسرائيل ، عن المقدام بن شريح ، وأخرجه ابن ماجة٢/١٣٨٣ ، في الزهد برقم٤١٢٨ ، والواحدي في أسباب النزول٢١٩ ، من طريق قيس بن الربيع ، عن المقدام ، وانظر الدر المنثور٣/٢٥ .

*** الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وأبوحذيفة ضعيف ، وقد توبعا ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم .

(١) عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، قتلا يوم بدر مشركين ، انظر : سيرة ابن هشام١/٢٧٨ ، ٢/٣٥٦ .

- ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، انظر : سيرة ابن هشام١/٥٨ .

- والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، قتل مشركاً في بدر ، انظر : سيرة ابن هشام٢/٣٥٧ .

- قرظة بن عبد عمر بن نوفل بن عبد مناف ، انظر : سيرة ابن هشام١/٢٩٩ .

(٢) العسفاء : الأجراء ، واحدهم : عسيف . النهاية٣/٢٣٦ .

وعمار بن ياسر وسالم -مولى أبي حذيفة- وصبيح[1] -مولى أسيد- ومن الحلفاء : ابن مسعود والمقداد بن عمرو ومسعود بن القاري[2] وواقد بن عبدالله الحنظلي وعمرو بن عبد عمرو ذو الشمالين[3] ومرثد بن أبي مرثد وأبومرثد من غني[4] حليف حمزة بن عبدالمطلب وأشباههم من الحلفاء .

ونزلت في أئمة الكفر من قريش والموالي والحلفاء : ﴿**وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوْا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا**﴾ الآية ، فلما نزلت أقبل عمر بن الخطاب فاعتذر عن مقالته ، فأنزل الله تعالى : ﴿**وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ**﴾»[5] .

٨١٨ - الرواية التاسعة :

« حدثني يونس بن عبدالأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب قال : قال ابن زيد ، قال رجل للنبي ﷺ : إني أستحيي من الله أن يراني مع سلمان وبلال وذويهم ، فاطردهم عنك ، وجالس فلاناً وفلاناً ، قال : فنزل القرآن : ﴿**وَلَا تَطْرُدِ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَهُ ...**﴾ ، فقرأ حتى بلغ : ﴿**فَتَكُوْنَ مِنَ الظَّالِمِيْنَ**﴾ ، مابينك وبين أن تكون من الظالمين إلاّ أن تطردهم ، ثم قال : ﴿**وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُوْلُوْا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ، أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِيْنَ**﴾ ، ثم قال : وهؤلاء الذين أمروك أن تطردهم فأبلغهم مني السلام ، وبشرهم ، وأخبرهم أني قد غفرت لهم ، وقرأ : ﴿**وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى**

---

(١) صُبيح -مولى أسيد- صحابي ذكره ابن حجر في الإصابة٣/٣٢٧ .

(٢) مسعود بن عمرو القاريّ من القارة ، صحابي قديم الإسلام وكان على المغانم يوم حنين .
انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/٤٥٠ ، أسد الغابة٥/١٥٩ ، الإصابة٦/٨٠ .

(٣) عمرو بن عبد عمرو بن فضله بن عامر ذو الشمالين ، صحابي استشهد يوم بدر .
انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان٣/٣٧٣ ، أسد الغابة /٢٣٨ ، الإصابة٤/٥٤٤ .

(٤) أبومرثد الغنوي ، اسمه : كناز بن حصين بن يربوع ، من غني بن أعصر ، حليف حمزة بن عبد المطلب ، صحابي شهد بدراً ، ومات سنة ١٢هـ في حياة أبي بكر الصديق .
انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/٣١٧ ، أسد الغابة٦/٢٧٦ ، الإصابة٧/٣٠٥ .

(٥) تفسير الطبري ١١/٣٧٩،٣٨٠ برقم ١٣٢٦٤ .

[٨١٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٢٤ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر .

*** الحكم عليه :** في إسناده "الحسين" ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل ، وقد صحت القصة بغير هذا السياق من طرق أخرى تقدمت .

نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ ، فقرأ حتى بلغ : ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِيْنَ سَبِيْلُ الْمُجْرِمِيْنَ ﴾ ، قال لتعرفها»[1] .

٨١٩ - الرواية العاشرة :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، قال : حدثنا سفيان ، عن مَجْمَع ، قال : سمعت ماهان ، قال : جاء قوم إلى النبي ﷺ قد أصابوا ذنوباً عظاماً ، قال ماهان : فما أخاله رد عليهم شيئاً ، قال : فأنزل الله هذه الآية : ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ ﴾»[2] الآية .

٨٢٠ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا قبيصة ، عن سفيان ، عن مجمع ، عن مَاهَان : أن قوماً جاءوا إلى النبي ﷺ فقالوا : يامحمد إنا أصبنا ذنوباً عظاماً فما أخاله رد عليهم شيئاً فانصرفوا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ ، قال فدعاهم فقرأها عليهم»[3] .

---

(١) تفسير الطبري ١١/٣٨٠،٣٨١ برقم١٣٢٦٥ .

[٨١٨] في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخبر معضل ، ولم أجد من خرّجه غير المصنف .

(٢) تفسير الطبري ١١/٣٩٠،٣٩١ برقم١٣٢٩١ .

[٨١٩] **تراجم رجال السند :**

- **مَجْمَعُ بن سمعان** ، الحائك ، أبوحمزة التيمي ، كوفي ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : وكان من العباد .

انظر ترجمته في : تاريخ البخاري٧/٤٠٩ ، تاريخ ابن معين٢/٥٥٢ ، الجرح والتعديل٨/٢٩٥ ، الثقات لابن حبان٧/٤٩٧ .

- **مَاهَان الحنفي** ، سالم الكوفي الأعور ، الزاهد ، ثقة ، عابد ، من الثالثة ، قتله الحجاج سنة ٨٣ هـ ، س . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٢٦ ، تقريب التهذيب٥١٨ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٥٢٥ ، ٣٠٠ ، من طريق سفيان به نحوه .

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٢٦،٢٧ ، ونسبه إلى الفريابي وعبد بن حميد ومسدد في مسنده ، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى ماهان ، إلاّ أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ١١/٣٩١ برقم ١٣٢٩٣ .

[٨٢٠] إسناده حسن إلى ماهان ، وهو مرسل ، وتقدم في الذي قبله .

٨٢١ – الرواية الثانية عشرة :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا أبونعيم ، قال : حدثنا سفيان عن مجمع التيمي ، قال : سمعت ماهان يقول فذكر نحوه »(١) .

*** قوله تعالى :**

﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيْقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ، انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ، وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقّ قُل لّسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام:٦٥،٦٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين رواية واحدة هي :

٨٢٢ – :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا المؤمل البصري ، قال : أخبرنا يعقوب بن إسماعيل بن يسار المديني ، قال : حدثنا زيد بن أسلم ، قال : لما نزلت : **﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيْقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾** ، قال رسول الله ﷺ : « **لاتَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ** » ، فقالوا : ونحن نشهد أن لاإله إلاّ الله وأنك رسول الله؟ ، قال : نعم ، فقال بعض الناس : لايكون هذا أبداً ، فأنزل الله : **﴿ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ، وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيْلٍ . لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ ،**

---

(١) تفسير الطبري ٣٩١/١١ برقم ١٣٢٩٣ .

[**٨٢١**] في إسناده المثنى شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع والخبر مرسل ، وانظر الذي قبله .

*** الاختيار والترجيح :**

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول قوله : **﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ ﴾** ، ثلاثة أقوال :

الأول : أن المَعْنِيَّ بها هم الذين نهى النبي ﷺ عن طردهم .

الثاني : أنهم الذين أشارو على النبي ﷺ بطردهم .

الثالث : أنهم قوم استَفْتَوا النبي ﷺ في ذنوب فعلوها .

ورجح ابن جرير رحمه الله٣٩١/١١ : أنهم غير الذين نهى الله نبيه عن طردهم ، بناء على سياق الآيات .

قلت : الروايات في الثلاثة الأقوال كلها ضعيفة ، أما قوله تعالى : **﴿ وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾** ، فالصحيح أنها نزلت بسبب مقالة قريش ، أما رواية خباب ففي سندها ضعف .

وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾»[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام:٦٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٨٢٣ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : كان المشركون يجلسون إلى النبي ﷺ يحبون أن يسمعوا منه ، فإذا سمعوا استهزأوا ، فنزلت : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ الآية ، قال : فجعل إذا استهزأوا قام فحذروا وقالوا : لاتستهزئوا فيقوم ، فذلك قوله : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ ، أن يخوضوا فيقوم ، ونزل : ﴿ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾»[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٤٣/١١ برقم ١٣٣٧٨ .

[٨٢٢] **تراجم رجال السند :**

- **يعقوب بن إسماعيل** بن يسار المديني : لم أقف عليه .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٣٧٦ ، من طريق المؤمل به نحوه ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٦/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه :**

في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، والمؤمل بن إسماعيل صدوق سيء الحفظ ، ويعقوب ابن إسماعيل لم أقف عليه ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤٤٠/١١ برقم ١٣٣٩٦ .

[٨٢٣] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٨/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ .

* **الحكم عليه :**

في إسناده "الحسين" وهو ضعيف ، والخبر معضل .

* قوله تعالى :

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ، قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ ، تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ، وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنعام:٩١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٨٢٤ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب القمي ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، قال : جاء رجل من اليهود يقال له : مالك بن الصيف ، يخاصم النبي ﷺ ، فقال له النبي ﷺ : « أَنْشِدُكَ بِالَّذِيْ أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوْسَى أَمَا تَجِدُ فِيْ التَّوْرَاةِ أَنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْحَبْرَ السَّمِيْنَ » ؟ ، وكان حَبْراً سَمِيْناً ، فغضب فقال : « والله ماأنزل الله على بشر من شيء » ، فقال له أصحابه الذين معه : ويحك ولا موسى!؟ ، قال : « والله ماأنزل الله على بشر من شيء » ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ، قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى ﴾ »[1] الآية .

٨٢٥ - الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج عن ابن جريج ، عن عكرمة قوله : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ، قال : نزلت في مالك بن الصيف ، كان من قريظة من أحبار يهود »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٥٢٢،٥٢١/١١ برقم ١٣٥٣٥ .

[٨٢٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم٥٧١ ، من طريق يعقوب به مثله ، وذكره الواحدي في أسباب النزول٢٢٣ ، بدون إسناد ، عن سعيد مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٤/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه :

في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على يعقوب القمي وجعفر بن أبي المغيرة وكلاهما صدوق يهم ، والخبر مرسل ، وله شاهد حسن من حديث ابن عباس سيأتي برقم٨٢٧ .

(٢) تفسير الطبري ٥٢٢/١١ برقم ١٣٥٣٦ .

[٨٢٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

<=

٨٢٦ – الرواية الثالثة :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا يونس ، قال : حدثنا أبومعشر المدني ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : جاء ناس من يهود إلى النبي ﷺ وهو مُحْتَبٍ ، فقالوا : يا أبا القاسم ألا تأتينا بكتاب من السماء كما جاء به موسى ألواحاً يحملها من عند الله ، فأنزل الله : ﴿ **يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنَ السَّمَاءِ ، فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً** ﴾ الآية [النساء:١٥٣] ، فجثا[1] رجل من يهود ، فقال : ماأنزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئاً ، فأنزل الله : ﴿ **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ** ﴾ ..... »[2] .

٨٢٧ – الرواية الرابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدثني معاوية ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ** ﴾ ، يعني من بني إسرائيل ، قالت اليهود : يامحمد أنزل الله عليك كتاباً؟ ، قال : نعم ، قالوا : والله ماأنزل الله من السماء كتاباً ، فأنزل الله : ﴿ **قُلْ** ﴾ يا محمد :﴿ **مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدىً لِّلنَّاسِ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وَلاَ آبَاؤُكُمْ** ﴾ ، قال : الله أنزله »[3] .

=

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٤/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر .

* **الحكم عليه :** في إسناده "الحسين" وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل .

قلت : وقد ذكر ابن جرير رواية بعدها برقم (١٣٥٣٧) وليس فيها ذكر سبب النزول ، وأن المراد بها فنحاص اليهودي .

(١) جثا يَجْثُو : جلس على ركبتيه للخصومة . لسان العرب ١٨٠/٢ .

(٢) تفسير الطبري ٥٢٣،٥٢٢/١١ برقم ١٣٥٣٨ .

[٨٢٦] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٤/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** في إسناده أبومعشر ، ضعيف ، والخبر مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٥٢٣/١١ برقم ١٣٥٤٠ .

[٨٢٧] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٥٦٥ ، من طريق أبي صالح به ، وذكره الواحدي في أسباب النزول٢٢٢ ، بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٣/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي

<=

* قولـه تعـالى :

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن

=

حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، والرواية من نسخة علي بن أبي طلحة وإسنادها حسن ، تقدم بيانه برقم٤٨ .

قلت : وقد ذكر ابن جرير بعدها ثلاث روايات برقم (١٣٥٤١و١٣٥٤٢و١٣٥٤٣) وليست صريحة في سبب النزول ، وأنّ المراد بالآية مشركو قريش .

* **الاختيار والترجيح :**

ذكر ابن جرير رحمه الله تعالى في سبب نزول هذه الآية أربعة أقوال :

الأول : أنها نزلت في مالك بن الصيف .

الثاني : أنها نزلت في فنحاص اليهودي ، لكن لم يصرّح بسبب النزول في هذه الرواية .

الثالث : أنها نزلت في جماعة من اليهود .

الرابع : أنها نزلت في مشركي قريش ، لكن لم يصرح في سبب النزول في روايات هذا القول .

قلت : والثلاثة الأقوال الأولى ترجع إلى شيء واحد هو : أنها نزلت بسبب مقالة اليهود ، وعلى هذا يبقى عندنا قولان .

الأول أنها نزلت في اليهود ، والثاني أنها نزلت في مشركي قريش ، وقد رجّح ابن جرير ٥٢٤/١١ قول من قال : عنى الله بقول : ﴿ **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ** ﴾ . مشركي قريش ، وذلك : لسياق الآيات ، ولأن اليهود يقرّون ببعض الكتب السماويّة ، ولأنه لم يأت خبر صحيح متّصل السند كما يقول : أن المعني بها اليهود ، ولأن أهل التأويل لم يجمعوا على ذلك .

قلت : وهي أدلة قوية للترجيح ، لكن يمكن الإجابة عليها بما يلي :

١- أمّا سياق الآيات فصحيح إذا كانت القراءة كقول تعالى : ﴿ **تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ** ﴾ ، بالياء ، أمّا إذا قرأناها بالتاء على وجه الخطاب فيكون خطاب لليهود ، لأنهم هم الذين خوطبوا بهذه الآية فيكون أولها فيهم .

٢- أمّا أن اليهود يقرّون ببعض الصحف فهذا لايمنع أن يكون حصل النفي من بعضهم .

٣- أمّا عدم وجود خبر صحيح متصل السند فقد جاءت رواية عن ابن عبّاس وإسنادها حسن يحتج بمثلها .

٤- أمّا الاجماع فلم يحصل على أحد التأويلين ، فلا يكون دليلاً على واحداً ضد الآخر ، أضف إلى هذا أن السورة مدنية ، فتكون الحادثة في المدينة ، وبهذا يترجّح عندي القول الأول ، وأنها نزلت في اليهود ، ويمكن الجمع بين القولين على أن أول من صدر منهم هذا القول هم اليهود ثم أخذه المشركون عنهم فقالوا به فنزلت الآية في الأمرين معاً ، والله أعلم .

قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ اللّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأنعام:٩٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

٨٢٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ** ﴾ ، قال : نزلت في مسيلمة[١] أخي بني عدي بن حنيفة ، فيما كان يسجع ويتكهن به ، ﴿ **وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنَزلَ اللّهُ** ﴾ ، نزلت في عبدالله بن سعد بن أبي سرح[٢] أخي بن عامر بن لؤي ، كان كتب للنبي ﷺ وكان فيما يملي « عزيز حكيم » ، فيكتب « غفور رحيم » فيغيره ، ثم يقرأ عليه « كذا وكذا » لما حوّل ، فيقول « **نعم ، سواء** » فرجع عن الإسلام ولحق بقريش ، وقال لهم : لقد كان ينزل عليه « عزيز حكيم » فأحوّله ، ثم أقرأ ما كتبت ، فيقول : « **نعم ، سواء** » ، ثم رجع إلى الإسلام قبل فتح مكة ، إذ نزل النبي ﷺ بمر[٣] »[٤] .

---

(١) مسيلمة الكذّاب ، بن حبيب من بني حنيفة ، وفد إلى النبي ﷺ مع وفد بني حنيفة ، ولم يسلم ، ورجع إلى قومه وادّعى النبوة وتبعه جل قومه ، فجهّز أبوبكر رضي الله عنه بعد توليه الخلافة جيشاً لقتالهم وقتل مسيلمة الكذاب في وقعة اليمامة سنة إحدى عشرة وقيل سنة اثني عشرة . انظر تفصيل ذلك في البداية والنهاية لابن كثير٥/٣٩ ، ٦/٢٤٢ .

(٢) عبدالله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث العامري ، أسلم قبل الفتح وهاجر إلى رسول الله ﷺ ، ثم أرتد مشركاً ، وصار إلى قريش بمكة ، فلمّا كان يوم الفتح أمر الرسول ﷺ بقتله ، ففر إلى عثمان بن عفان وكان أخوه من الرضاعة ، فغيّبه عثمان ثم أتى به إلى الرسول ﷺ واستأمن له ، وأسلم ذلك اليوم وحسن إسلامه توفي بعسقلان سنة٣٦هـ وقيل بعدها .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/٥٠ ، أسد الغابة٣/٢٦٠ ، الإصابة٤/٩٤ .

(٣) مرّ هو مرّ الظهران ، تقدم بيانه . انظر الفهرس .

(٤) تفسير الطبري ١١/٥٣٣ برقم ١٣٥٥ .

[٨٢٨] تراجم رجال السند :

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣/٥٦ ، ونسبه إلى ابن جرير وأبي الشيخ .

*** الحكم عليه :** في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن والخبر مرسل ، وانظر الذي يليه .

٨٢٩ – الرواية الثانية :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ ، إلى قوله : ﴿تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ ، قال : نزلت في : عبدالله بن سعد أبي سرح ، أسلم وكان يكتب للنبي ﷺ ، فكان إذا أملى عليه : « سميعاً عليماً » ، كتب هو : « عليماً حكيماً » ، وإذا قال : « عليماً حكيماً » كتب « سميعاً عليماً » فشك وكفر ، وقال : إن كان محمد يوحى إليه ، فقد أوحي إليّ ، وإن كان الله ينزله فقد أنزلت مثل ماأنزل الله ، قال محمد : « سميعاً عليماً » ، فقلت أنا : « عليما حكيماً » ، فلحق بالمشركين ووشى بعمار وجبير[1] عَبْد[2] ابن الحضرمي ، أو لبني عبد الدار ، فأخذوهم فَعُذِّبوا حتى كفروا ، وجُدعت أذن عمار يومئذ ، فانطلق عمار إلى النبي ﷺ أن يتولاه ، فأنزل الله في شأن ابن أبي سرح وعمار وأصحابه : ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً﴾ [النحل:١٠٦] ، فالذي أكره : عمار وأصحابه ، والذي شرح بالكفر صدراً فهو ابن أبي سرح »[3] .

٨٣٠ – الرواية الثالثة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ ، ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في مسيلمة الكذاب »[4] .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي الإصابة١/٥٦٢ : جبر ، وقال مولى عامر بن الحضرمي ومولى بني عبد الدار .

(٢) في الأصل : عند وهو تصحيف لم يتنبه له المحقق ، أو خطأ مطبعي ، والتصويب من ابن أبي حاتم والإصابة .

(٣) تفسير الطبري ١١/٥٣٤-٣٥٣ برقم ١٣٥٥٦ .

[٨٢٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم٦٠١ ، من طريق أحمد بن المفضل به مثله ، وذكره ابن حجر في الإصابة ١/٥٦٢ عن السدي .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٥٦ ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : يروى هنا المصنف نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٢ ، والخبر هنا معضل .

(٤) تفسير الطبري ١١/٥٣٥ برقم ١٣٥٥٧ .

[٨٣٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣/٥٦ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وأبي الشيخ .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل .

٨٣١ – الرواية الرابعـة :

« حدثنا محمد بن عبدالأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : ﴿أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ ، قال : نزلت في مسليمة الكذاب »(١) .

٨٣٢ – الرواية الخامسـة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، نحوه »(٢) .

*** قوله تعالى :**

﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ

---

(١) تفسير الطبري ٥٣٥/١١ رقم ١٣٥٥٨ .

[**٨٣١**] **تراجم رجال السند :**

– **محمد بن ثور الصنعاني** ، أبوعبدالله العابد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٠هـ ، تقريباً ، د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨٧/٩ ، تقريب التهذيب ٤٧١ .

* **تخريجه** : تقدم في الذي قبله .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل ، وانظر الذي بعده .

(٢) تفسير الطبري ٥٣٥/١١ رقم ١٣٥٥٩ .

[**٨٣٢**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ٢١٣/١ به مثله .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى قتادة إلاّ أنه مرسل .

* **الاختيار والترجيح :**

أورد المؤلف هنا عدة روايات وكلها مرسلة في سبب نزول هذه الآية ، وظاهر هذه الروايات أن الآية نزلت في مسيلمة الكذاب وابن أبي السرح ، فالجزء الأول في ابن أبي السرح والثاني في مسيلمة كما بينت ذلك رواية عكرمة .

وقد جمع بينهما ابن جرير رحمه الله حيث قال ٥٣٦/١١ : "فأما التنزيل فجائز أن يكون نزل بسبب بعضهم ، وجائز أ، يكون نزل بسبب جميعهم" .

قلت : الرواية في ذلك ضعيفة ، والآيات مكية ، وادعاء مسيلمة الكذاب النبوة الوحي كان في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، فالأقرب أن تكون نزلت في ابن أبي السرح لو صحت الرواية بذلك ، والله أعلم .

ظُهُورِكُمْ ، وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمُ الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيْكُمْ شُرَكَاءَ ، لَقَد تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [الأنعام:٩٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٨٣٣ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثني الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج ، أخبرني الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، قال : قال النضر بن الحارث(١) : سوف تشفع لي اللات والعزى ، فنزلت هذه الآية : ﴿ **وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **شُرَكَاءَ** ﴾ »(٢) .

*** قولـه تعالى :**

﴿ وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِيْنَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام:١٠٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٨٣٤ - :

« حدثنا محمد بن عبدالأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : كان المسلمون يسبون أصنامَ الكفار ، فيسب الكفارُ اللّهَ عَدْواً بغير علم ، فأنزل الله : ﴿ **وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِيْنَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ** ﴾ »(٣) .

---

(١) النَّضْرُ بن الحارث بن كلدة أخو بني عبد الدار ، من زعماء قريش وشياطينهم وكان من الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدّعي أنه أحسن حديثاً منه ، أُسر يوم بدر حتى إذا كان النبي ﷺ بالصفراء أمر بقتله ، فقتله علي بن أبي طالب . انظر سيرة ابن هشام١/٣٢٠ و٢/٢٨٥،٢٨٦.

(٢) تفسير الطبري ١١/٥٤٧ ح ١٣٥٧٣ .

[٨٣٣] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٦٢٠ ، من طريق الحسين بن محمد بن الصباح ، عن حجاج به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٥٩ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

*** الحكم عليه :** في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، وقد تابعه الحسين بن محمد بن الصباح عند ابن أبي حاتم ، والخبر مرسل .

(٣) تفسير الطبري ١٢/٣٥ برقم ١٣٧٤١ .

[٨٣٤] **تراجم رجال السند :**

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير٢/٢١٥ به مثله ، ومن طريقه أخرجه ابن أبي حاتم٧٥٢ به مثله .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا ، قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ ، وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ، وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَآءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ [الأنعام:١٠٩ـ١١١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات روايتين هما :

٨٣٥ – الروايـة الأولى :

« حدثنا هناد ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا أبومعشر ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : كلَّمَ رسول الله ﷺ قريشاً ، فقالوا : يامحمد ، تخبرنا أن موسى كان معه عصاً يضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ، وتخبرنا أن عيسى كان يُحيي الموتى ، وتخبرنا أن ثمود كانت لهم ناقة ، فأتنا بشيء من الآيات نصدقك! ، فقال النبي ﷺ : أي شيء تحبون أن آتيكم به؟ ، قالوا : تجعل لنا الصفا ذهباً ، فقال لهم : فإن فعلت تصدقوني؟ ، قالوا : نعم والله ، لئن فعلت لنتبعنك أجمعين! ، فقام رسول الله ﷺ يدعو ، فجاءه جبريل عليه السلام ، فقال له : لك ماشئت ، إن شئت أصبح ذهباً ، ولئن أرسل آية فلم يصدقوا عند ذلك لنعذبنهم ، وإن شئت فأَنْدِحْهُم[1] حتى يتوب تائبهم .

فقال : « بَلْ يَتُوبُ تَائِبُهُمْ » ، فأنزل الله : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ يَجْهَلُونَ ﴾ »[2] [الأنعام:١١١] .

=

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٧٢ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن أبي الشيخ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(١) قال المحقق : في المخطوطة : "مايرحهم" كذا غير منقوطة ، وفي المطبوع ، وكذا في الدرالمنثور "فاتركهم" وصواب قراءتها "فأَنْدِحْهُم" أي أفسح لهم واجعل لهم مندوحة في هذا الأمر ، حتى يتوب تائبهم ، من قولهم : ندحت الشيء ندحاً إذا وسعته وأفسحته . وانظر النهاية٥/٣٥ .

(٢) تفسير الطبري ١٢/٣٩ ح ١٣٧٤٦ .

[٨٣٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٧٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده أبومعشر ضعيف ، والخبر مرسل .

٨٣٦ – الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : نزلت في المستهزئين الذين سألوا النبي ﷺ الآية ، فقال : قل يا محمد ﴿ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ ، وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ ، ونزل فيهم : ﴿ وَلَو أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً ﴾ »(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَلاَ تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ، وَإِنَّ الشَّيَاطِيْنَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ، وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام:١٢١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث عشرة رواية هي :

٨٣٧ – الرواية الأولى :

« حدثني عبدالرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري ، قال : حدثنا موسى بن عبدالعزيز القنباري ، قال : حدثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة : لما نزلت هذه الآية ، تحريم الميتة ، قال : أوحت فارس إلى أوليائها من قريش أن خاصموا محمداً ، وكانت أولياءهم في الجاهلية ، وقولوا له إن ماذبحت فهو حلال وماذبح الله ــ قال ابن عباس : بشمشار(٢) من ذهب ــ فهو حرام ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِيْنَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ ﴾ ، قال : الشياطين : فارس ، وأولياؤهم : قريش »(٣) .

---

(١) تفسير الطبري ٤٧/١٢ ح ١٣٧٥٥ .

[٨٣٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٧٢/٣ ، ونسبه إلى أبي الشيخ فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده "الحسين" ضعيف ، والخبر معضل .

(٢) شمشار : كذا في الأصل ، ولم أجد معناه في كتب اللغة ، وفي الدر المنثور٧٨/٧ "بمسمار" وهو واضح .. وسيأتي في الرواية التي بعده "بسكين من ذهب" .

(٣) تفسير الطبري ٧٧/١٢ برقم ١٣٨٠٥ .

[٨٣٧] **تراجم رجال السند** :

– **عبد الرحمن بن بشر** بن الحكم العبدي ، أبومحمد النيسابوري –بفتح النون وسكون الياء المنقوطة باثنين من تحتها وفتح السين المهملة بعدها الألف وبعدها باء منقوطة بواحدة وفي آخرها الراء– ، نسبة إلى نيسابور

<=

٨٣٨ – الرواية الثانيــة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال عمرو بن دينار ، عن عكرمة : إن مشركي قريش كاتبوا فارس على الروم وكاتبتهم فارس ، وكتبت فارس إلى مشركي قريش : إن محمداً وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله فما ذبح الله بسكين من ذهب فلايأكله محمد وأصحابه للميتة ، وأما ما ذَبَحُوا هُم ؛ يأكلون ، وكتب بذلك المشركون إلى أصحاب محمد عليه السلام ، فوقع في أنفس أناسٍ من المسلمين من ذلك شيء ، فنزلت : ﴿وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ، وَإِنَّ الشَّيَاطِيْنَ لَيُوحُونَ﴾ الآية ، ونزلت : ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلُ غُرُورًا﴾ »(1) [الأنعام:١١٢] .

٨٣٩ – الرواية الثالثــة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حَكَّام ، عن عنبسة ، عن سماك ، عن عكرمة ، قال : كان مما أوحى الشياطين إلى أوليائهم من الإنس كيف تعبدون شيئاً لاتأكلون مما قتل وتأكلون

=

مدينة بخراسان . الأنساب٥/٥٥٠ ، ثقة مات سنة ٢٦٠هـ ، وقيل بعدها ، خ م د ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/١٤٤ ، تقريب التهذيب٣٣٧ .

– **موسى بن عبد العزيز** العدني ، أبوشعيب القنباري –بكسر القاف وسكون النون ثم موحدة– ، والقنبار : حبال الليف ، صدوق سيء الحفظ ، مات سنة ١٧٥هـ ، ر د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٣٥٦ ، تقريب التهذيب٥٥٢ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٨٤٤ ، من طريق عبد الرحمن بن بشر به مثله مرسلاً ، وقد جاء موصولاً ، عن ابن عباس : أخرجه الطبراني في الكبير١١/٢٤١ برقم١١٦١٤ ، من طريق موسى به مثله مرفوعاً عن ابن عباس ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٧٨ ، ونسبه إلى ابن جرير وأبي الشيخ والطبراني وابن مردويه ، عن ابن عباس مرفوعاً .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مداره على "موسى بن عبد العزيز" ، وهو صدوق سيء الحفظ ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ١٢/٧٨ برقم ١٣٨٠٦ .

[٨٣٨] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره الواحدي في أسباب النزول٢٢٦ ، عن عكرمة نحوه بدون إسناد .

* **الحكم عليه :** في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، ولم يصرح بالسماع ، والخبر مرسل ، وانظر الذي قبله والآثار الآتية .

أنتم مما قتلتم؟ فَرُوِيَ الحديث حتى بلغ النبي ﷺ ، فنزلت : ﴿وَلاَ تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ »(١) .

٨٤٠ – الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن عمار الرازي ، قال : حدثنا سعيد بن سليمان ، قال : حدثنا شريك ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن المشركين قالوا للمسلمين : ماقتل ربكم فلا تأكلون ، وماقتلتم أنتم تأكلون ، فأوحى الله إلى نبيه ﷺ : ﴿وَلاَ تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾»(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ٧٨/١٢ برقم ١٣٨٠٧ .

[٨٣٩] تراجم رجال السند :

– **عنبسة بن سعيد** بن الضُّرَيْس –بضاد معجمة مصغرة– ، الأسدي ، أبوبكر الكوفي ، قاضي الرّي ، ثقة ، من الثامنة ، خت ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٥٥/٨ ، تقريب التهذيب٤٣٢ .

*** تخريجه :**

لم أجد من ذكره بهذا اللفظ غير المصنف .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، والخبر مرسل ، وانظر الذي بعده .

(٢) تفسير الطبري ٧٩/١٢ برقم ١٣٨٠٩ .

[٨٤٠] تراجم رجال السند :

– **محمد بن عمار** بن الحارث ، أبوجعفر الرازي –بفتح الراء والزاي المكسورة بعدها ألف– ، نسبة إلى الري –بلدة كبيرة من بلاد الديلم . [الأنساب٢٣/٣] ، روى عن إسحاق بن سليمان ومؤمل بن إسماعيل وغيرهم ، قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه وهو صدوق ، ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٤٣/٨ ، الثقات لابن حبان١٣٨/٩ .

– **سعيد بن سليمان** كذا في الأصل ، ولعله إسحاق بن سليمان الرازي ، الذي يروي عنه محمد بن عمار ، كما ذكر في ترجمته ، فإن كان هو فقد تقدم .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه من هذا الطريق وسيأتي من طريق أخرى عن سماك برقم٨٤٢ ، ٨٤٧ .

وقد أورد ابن جرير رحمه الله برقم١٣٨١٠ ، من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه ولم يصرح فيه بسبب النزول ، وإسناده ضعيف .

*** الحكم عليه :** في إسناده سعيد بن سليمان لم أعرفه ، وشريك سيء الحفظ وقد جاء من طريق أخرى ، انظر٨٤١ ، ٨٤٩ .

٨٤١ - الرواية الخامسة :

« حدثنا يحيى بن داود الواسطي ، قال : حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن سفيان ، عن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : جادل المشركون المسلمين فقالوا : مابال ماقتل الله لاتأكلونه ، وماقتلتم أنتم أكلتموه وأنتم تتبعون أمر الله ، فأنزل الله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ »(1) إلى آخر الآية .

٨٤٢ - الرواية السادسة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا عبيدالله ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ ﴾ ، يقولون : ماذبح الله فلا تأكلون ، وماذبحتم أنتم فكلوه ، فأنزل الله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ »(2) .

---

(1) تفسير الطبري ٧٩/١٢ برقم ١٣٨١١ .

[٨٤١] **تراجم رجال السند :**

- **يحيى بن داود** بن ميمون الواسطي ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة ٢٤٤هـ ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٢٠٥ ، تقريب التهذيب٥٩٠ .

- **هارون بن عنترة** -بنون ثم مثناة- ، ابن عبد الرحمن الشيباني ، أبوعبد الرحمن ، أو أبوعمرو ابن أبي وكيع ، الكوفي ، لابأس به ، من السادسة ، مات سنة ١٤٢هـ ، د س فق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٩ ، تقريب التهذيب٥٦٩ .

- **عنترة بن عبد الرحمن** الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، ووهم من زعم أن له صحبة ، س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/١٦٢ ، تقريب التهذيب٤٣٣ .

* **تخريجه :**

أخرجه الحاكم٤/٢٣٣ ، في الذبائح ، من طريق قبيصة بن عطية ، ثنا سفيان به مثله .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن ، من أجل هارون بن عنترة ، لابأس به ، وباقي رجاله ثقات ، وصححه الحاكم والذهبي .

(2) تفسير الطبري ١٢/٧٩، ٨٠ برقم ١٣٨١٢ .

[٨٤٢] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه الحاكم٤/٢٣١ ، وأخرجه أبوداود٣/١٠١ ، في الأضاحي ، باب في ذبائح أهل الكتاب برقم١٨١٨ ، والبيهقي في السنن٩/٢٤١ ، من طريقين عن محمد بن كثير ، عن إسرائيل به نحوه ، وانظره برقم٨٤٧ ، من طرق أخرى عن سماك .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن ، من أجل سماك بن حرب صدوق ، وروايته عن عكرمة مضطربة لكنه لم ينفرد به ، فقد تابعه غيره ، انظر٨٤١ ، ٨٤٩ .

٨٤٣ - الرواية السابعة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا الحسين بن واقد ، عن يزيد ، عن عكرمة : أن ناساً من المشركين دخلوا على رسول الله ﷺ ، فقالوا : أخبرنا عن الشاة إذا ماتت من قتلها ، فقال : الله قتلها ، قالوا : فتزعم أن ماقتلت أنت وأصحابك حلال وماقتله الله حرام؟ ، فأنزل الله : ﴿وَلاَ تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾»(1) .

٨٤٤ - الرواية الثامنة :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدثنا معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِيْنَ﴾ [الأنعام:١١٨] ، قال : قالوا : يا محمد أما ما قتلتم وذبحتم فتأكلونه ، وأما ما قتل ربكم فتحرمونه؟ ، فأنزل الله : ﴿وَلاَ تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ، وَإِنَّ الشَّيَاطِيْنَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ، وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾»(2) .

٨٤٥ - الرواية التاسعة :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا عمرو بن عون ، قال : أخبرنا هشيم ، عن جويبر ، عن الضحاك ، قال : قال المشركون : ماقتلتم فتأكلونه ، وماقتل ربكم لاتأكلونه ، فنزلت : ﴿وَلاَ تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ »(3) .

---

(1) تفسير الطبري ١٢/٨٠ برقم ١٣٨١٣ .

[٨٤٣] في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وجاء من طريق غيره ، وتقدم نحوه برقم٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، والخبر مرسل .

(2) تفسير الطبري ١٢/٨٠ برقم ١٣٨١٥ .

[٨٤٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم٨٥٠ ، من طريق أبي صالح به نحوه ، وانظر الروايات التي مضت من طرق أخرى عن ابن عباس .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، والرواية من نسخة على بن أبي طلحة ، وإسنادها حسن تقدم بيانه برقم٤٨ .

(3) تفسير الطبري ١٢/٨٠ برقم ١٣٨١٦ .

[٨٤٥] في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وجويبر ضعيف جداً ، والخبر مرسل ، و لم أقف على تخريجه لغير المصنف .

٨٤٦ - الرواية العاشرة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ ، يعني عدو الله إبليس ، أوحى إلى أوليائه من أهل الضلالة ، فقال لهم : خاصموا أصحاب محمد في الميتة ، فقولوا : « أما ما ذبحتم وقتلتم تأكلون ، وأما ما قتل الله فلا تأكلون ، وأنتم تزعمون أنكم تتبعونه أمر الله » ، فأنزل الله على نبيه : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ »(١) .

٨٤٧ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ﴾ ، قال : كانوا يقولون : ماذكر الله عليه وذبحتم فكلوا! ، فنزلت : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ، وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ ﴾ »(٢) .

٨٤٨ - الرواية الثانية عشرة :

« حدثت عن الحسين بن الفرج ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : أخبرنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك في قوله : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ﴾ ، هذا في شأن الذبيحة ، قال : قال المشركون للمسلمين : تزعمون أن الله حرّم

---

(١) تفسير الطبري ١٢/٨١ ح ١٣٨٢٠ .

[٨٤٦] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

***** **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣/٧٩ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ فقط .

***** **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٢/٨١ ح ١٣٨٢٢ .

[٨٤٧] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

***** **تخريجه :**

أخرجه ابن ماجة٢/١٠٥٩ ، في الذبائح ، باب في التسمية على الذبح برقم٣١٧٣ ، وابن أبي حاتم٨٤٧ ، من طريقين ، عن وكيع به مثله .

وانظره الروايات التي مضت ، من طرق أخرى عن ابن عباس .

***** **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده سماك صدوق وفي روايته عن عكرمة اضطراب ، لكنه لم ينفرد به فقد تابعه سعيد بن جبير برقم٨٤٩ ، وعلي بن أبي طلحة برقم٨٤٤ ، وعنتره برقم٨٤١ .

٨٥٠ – :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن بشر بن تميم ، عن رجل عن عكرمة : ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ ، قال : نزلت في عمار بن ياسر »(١) .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿وكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيْهَا لِيَمْكُرُوا فِيْهَا ، وَمَا يَمْكُرُوْنَ إِلاَّ بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام:١٢٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٨٥١ – :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : نزلت في المستهزئين »(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ٩٠/١٢ ح ١٣٨٣٧ .

[٨٥٠] **تراجم رجال السند :**

– **بشر** ، ويقال : بشير ابن تميم بن مرة ، روى عن عكرمة وعنه ابن عيينة مرسلاً ، وكان ابن عيينة يقول : بشير ، لم يذكر فيه البخاري وابن أبي حاتم جرحاً ولاتعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات وسماه : بشير .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير١/٢/٩٦ ، والجرح والتعديل٢/٣٥٢ ، الثقات لابن حبان٦/١٠٢ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٨٥٧ ، من طريق عثمان بن أبي شيبة ، ثنا سفيان به .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٨١ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، لكن مدار الحديث على بشر بن تميم وهو مجهول ، وشيخه مبهم ، والخبر مرسل .

قال الحافظ ابن كثير٢/١٧٣ ، بعد أن ذكر هذا القول وغيره : "والصحيح أن الآية عامة يدخل فيها كل مؤمن وكافر ..." .

(٢) تفسير الطبري ٩٤/١٢ ح ١٣٨٥٠ .

[٨٥١] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٨٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وأبي الشيخ .

*** الحكم عليه :** في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل .

* قولـه تعـالى :

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِه ، كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ، وَلاَ تُسْرِفُوْا ، إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ﴾ [الأنعام:١٤١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٨٥٢ – الروايـــة الأولى :

« حدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : حدثنا عاصم ، عن أبي العالية في قوله : ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُوْا﴾ الآية، قال : كانوا لا يعطون شيئاً سوى الزكاة ثم تسارفوا[1] ، فأنزل الله : ﴿وَلاَ تُسْرِفُوْا ، إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ﴾ »[2] .

٨٥٣ – الرواية الثانيـــة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : نزلت في ثابت بن قيس بن شماس ، جَدَّ[3] نخلاً ، فقال : لايأتين اليوم أحد إلاّ أطعمته ، فأطعم حتى أمسى وليست له ثمرة ، فقال الله : ﴿وَلاَ تُسْرِفُوْا ، إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ﴾ »[4] .

---

(١) تسارفوا : السرف والإسراف : مجاوزة القصد ، وأسرف في ماله عجل من غير قصد . لسان العرب٦/٢٤٣ .

(٢) تفسير الطبري ١٢/١٧٣،١٧٤ برقم ١٤٠٣٧ .

[٨٥٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم٩٨٠ ، من طريق عمرو بن علي به .

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٩٣ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى أبي العالية ، لكنه مرسل .

(٣) جَدَّ : الثمرة يجدها جداً ، أي قطع ثمرتها ، والجداد -بالفتح- : صرام النخل ، وهو قطع ثمرها . انظر النهاية١/٢٤٤ .

(٤) تفسير الطبري ١٢/١٧٤ ح ١٤٠٤٠ .

[٨٥٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم٩٨٥ ، معلقاً عن ابن جريج ، وقال : آخرون : جد معاذ بن جبل ، كذا .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٩٣ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، والخبر معضل .

ســــورة الأعـــراف

* قولـه تعـالى :

﴿يَـابَنِي آدَمَ قَـدْ أَنزَلْنَـا عَلَيْكُـمْ لِبَاسـاً يُـوَارِي سَـوْءَاتِكُمْ وَرِيْشـاً وَلِبَـاسُ التَّقْـوَى ذَلِـكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَـاتِ اللَّـهِ لَعَلَّهُـمْ يَذَّكَّـرُوْنَ ، يَـابَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُـمُ الشَّـيْطَانُ كَمَـآ أَخْـرَجَ أَبَوَيْكُـم مِنَ الْجَنَّـةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَـهُمَا لِيُرِيَهُمَـا سَـوْءَاتِهِمَآ إِنَّـهُ يَرَاكُـمْ هُـوَ وَقَبِيلُـهُ مِـنْ حَيْـثُ لاَ تَرَوْنَهُـمْ إِنَّـا جَعَلْنَـا الشَّـيَاطِينَ أَوْلِيَـآءَ لِلَّذِيـنَ لاَ يُؤْمِنُـونَ ، وَإِذَا فَعَلُـواْ فَاحِشَـةً قَـالُواْ وَجَدْنَـا عَلَيْهَـآ آبَاءَنَـا وَاللَّـهُ أَمَرَنَـا بِهَـا قُـلْ إِنَّ اللَّـهَ لاَ يَـأْمُرُ بِالْفَحْشَـآءِ أَتَقُولُـونَ عَلَـى اللَّـهِ مَـا لاَ تَعْلَمُـونَ ، قُلْ أَمَـرَ رَبِّي بِالْقِسْـطِ وَأَقِيمُـواْ وُجُوهَكُـمْ عِنـدَ كُـلِّ مَسْـجِدٍ وَادْعُـوهُ مُخْلِصِـينَ لَـهُ الدِّيـنَ كَمَـا بَدَأَكُـمْ تَعُـودُونَ ، فَرِيقـاً هَـدَى وَفَرِيقـاً حَـقَّ عَلَيْهِـمُ الضَّلاَلَـةُ إِنَّهُـمُ اتَّخَـذُوا الشَّـيَاطِينَ أَوْلِيَـآءَ مِـن دُونِ اللَّـهِ وَيَحْسَـبُونَ أَنَّهُـم مُّهْتَـدُونَ ، يَـابَنِي آدَمَ خُـذُواْ زِينَتَكُـمْ عِنـدَ كُـلِّ مَسْـجِدٍ وكُلُـواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْـرِفُوَاْ إِنَّـهُ لاَ يُحِـبُّ الْمُسْـرِفِينَ﴾ [الأعـراف:٢٦،٣١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات أربع روايات هي :

٨٥٤ - الروايـــة الأولى :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا أبوسعد المدني ، قـال : سمعت مجاهداً يقـول في قولـه : ﴿يَـابَنِي آدَمَ قَـدْ أَنزَلْنَـا عَلَيْكُـمْ لِبَاسـاً يُـوَارِي سَـوْءَاتِكُمْ وَرِيْشـاً﴾ ، قال : أربع آيات نزلت في قريش ، كانوا في الجاهلية لايطوفون بالبيت إلاّ عـراة »[1] .

---

(١) تفسـير الطـبري ٣٦٢/١٢ ح ١٤٤٢٠ .

[٨٥٤] تراجم رجال السـند :

- **أبوسعد** : شرحبيل بن سعد ، الخطمي ، المدني ، مـولى الأنصـار ، صدوق اختلـط بـآخره ، مـن الثالثة ، مـات سنة ١٢٣هـ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٣٢٠ ، تقريـب التهذيـب٢٦٥ .

* تخريجـه :

أخرجه ابن أبـي حـاتم١٩٨ ، مـن طريق شبابه ، عـن ورقـاء ، عـن أبي نجيح ، عن مجاهد نحوه ، وليس فيه ذكر سبب النزول ، وهو في تفسير مجاهد١/٢٣٣ .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/١٤٠ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

* الحكـم عليـه :

في إسناده عبد العزيز بن أبان ، وهو متروك ، وأبوسعد اختلط ، والخبر مرسل ، وقـد جـاء بإسـناد حسن في تفسير مجاهد وابن أبي حاتم بدون ذكر سبب النزول ، إلاّ أنه مرسل ، وانظر الذي يليه .

٨٥٥ - الرواية الثانيــة :

« حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي ، قال : حدثنا خالد بن الحارث ، قال : حدثنا شعبة ، عن سلمة ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : أن النساء كُنَّ يطفن بالبيت عراة -وقال في موضع آخر بغير ثياب- ، إلاّ أن تجعل المرأة على فرجها خرقة فيما وصُف ــ إن شاء الله ــ ، وتقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله　　　فما بدا منه فلاَ أُحله

قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ »(١) .

٨٥٦ - الرواية الثالثــة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا غندر ، ووهب بن جرير ، عن شعبة ، عن سلمة بن كُهيل ، قال : سمعت مسلماً البطين يحدث عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كانت المرأة تطوف بالبيت عُريانة ، قال غندر : وهي عريانة ، قال وهب : كانت المرأة تطوف بالبيت وقد أخرجت صدرها وماهنالك ، قال غندر : وتقول : ومن يعيرني تطوافاً(٢) ، تجعله على فرجها ، وتقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله　　　فما بدا منه فلاَ أُحله

---

(١) تفسير الطبري ٣٨٩/١٢ برقم ١٤٥٠٣ .

[٨٥٥] تراجم رجال السند :

- **سلمة بن كهيل** الحضرمي ، أبويحيى الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة١٢١هـ ، وقيل بعدها ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/١٥٥ ، تقريب التهذيب٢٤٨ .

- **مسلم بن عمران** ، البطين ، ويقال ابن أبي عمران ، أبوعبدالله ، الكوفي ، ثقة ، من السادسة ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/١٣٤ ، تقريب التهذيب٥٣٠ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٢٥٥ ، والحاكم٢/٣١٩ ، والبيهقي٥/٨٨ ، من طريق أبي داود الطيالسي ، عن شعبة به مثله ، وأخرجه ابن جرير برقم١٤٥٠٤ من طريق محمد بن جعفر ، عن شعبة نحوه ، ولم يصرح بسبب النزول فيه ، وانظر تخريج الذي يليه من طرق أخرى عن شعبة ، والدر المنثور٣/١٤٥ .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(٢) تَطواف -بفتح التاء- ، هذا على حذف المضاف أي ذا تطواف ، ورواه بعضهم بكسر التاء ، وقال هو الثوب الذي يطاف به ، ويجوز أن يكون مصدراً أيضاً. النهاية٣/١٤٣ .

فأنزل الله : ﴿ يَـابَنِي آدَمَ خُـذُواْ زِينَتَكُمْ عِنْـدَ كُـلِّ مَسْـجِدٍ ﴾»[1] .

٨٥٧ – الرواية الرابعـة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنـا يزيـد ، قـال : حدثنـا سـعيد ، عـن قتـادة قولـه : ﴿ خُـذُواْ زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ ، قال : كان حي مـن أهـل اليمـن كـان أحدهـم إذا قـدم حاجـاً أو معتمـراً يقول : لاينبغي أن أطوف في ثوب قد دنست[2] فيه ، فيقول : من يعيرني مئزراً؟ ، فإن قدر علـى ذلـك وإلاّ طاف عُرياناً ، فأنزل الله فيه ماتسمعون : ﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ »[3] .

* * *

*** قولـه تعـالى :**

﴿ وَنَزَعْنَـا مَـا فِـي صُدُورِهِـمْ مِـنْ غِـلٍّ تَجْـرِي مِـنْ تَحْتِهِـمُ الأَنْهَـارُ وَقَـالُواْ الْحَمْـدُ لِلَّـهِ الَّـذِي هَدَانَـا لِهَـٰذَا وَمَـا كُنَّـا لِنَهْتَـدِيَ لَـوْلآ أَنْ هَدَانَـا اللَّـهُ لَقَـدْ جَـآءَتْ رُسُـلُ رَبِّنَـا بِـالْحَقِّ وَنُـودُواْ أَنْ تِلْكُـمُ الْجَنَّـةُ أُورِثْتُمُوهَـا بِمَـا كُنْتُـمْ تَعْمَلُـونَ ﴾ [الأعـراف:٤٣] .

أورد الإمام الطـبري رحمـه الله في سـبب نـزول هـذه الآيـة روايتـين همـا :

---

(١) تفسـير الطـبري ١٢/٣٩٠ ح ١٤٥٠٦ .

[٨٥٦] **تراجـم رجـال السـند** : تقدمـوا جميعـاً .

*** تخريجـه :**

أخرجـه مسـلم٤/٢٣٢٠ ، في التفسـير برقـم٣٢٠٨ ، والنسـائي في الحـج٥/٢٣٣ ، بـاب قولـه : ﴿ خُـذُواْ زِينَتَكُـمْ عِنْـدَ كُـلِّ مَسْـجِدٍ ﴾ ، وفي الكـبرى في التفسـير٦/٣٤٥ ، والبيهقـي في السنن٥/٨٨ ، من طـرق عـن غنـدر بـه مثلـه .

وأخرجه ابـن جرير برقـم١٤٥٠٧ مـن طريـق علـي بـن أبـي طلحـة عـن ابن عبـاس ، وبرقـم١٤٥٠٨ مـن طريق العوفي عـن ابـن عبـاس بنحـوه ولم يصـرح فيهمـا بسـبب النـزول .

*** الحكـم عليـه** : حسـن لغيره ، في إسناده شيخ المصنـف ، ضعيـف وقـد توبـع ، والحديـث صحيـح مـن طريق آخر كمـا سـبق .

(٢) الدنـس : الوسـخ ، وقـد تدنـس الثـوب : اتسـخ . النهايـة٢/١٣٧ .

(٣) تفسـير الطـبري ١٢/٣٩٣ برقـم ١٤٥٢٢ .

[٨٥٧] **تراجـم رجـال السـند** : تقدمـوا جميعـاً .

*** تخريجـه :**

ذكـره السـيوطي في الدرالمنثور٣/١٤٦ ، ونسـبه إلى ابـن حميـد ، وابـن جريـر .

*** الحكـم عليـه** : إسـناده صحيـح إلى قتـادة ، إلاّ أنـه مرسـل .

٨٥٨ – الروايـــة الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا ابن المبارك ، عن ابن عيينة ، عن إسرائيل أبي موسى ، عن الحسن ، عن علي ، قال : فينا والله أهل بدر نزلت : ﴿ **وَنَزَعْنَا مَا فِيْ صُدُوْرِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِيْنَ** ﴾ »(١) [الحجر:٤٧] .

٨٥٩ – الرواية الثانيـة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن إسرائيل ، قال : سمعت [الحسن](٢) ، يقول : قال عليٌّ عليه السلام : فينا والله أهل بدر نزلت : ﴿ **وَنَزَعْنَا مَا فِيْ صُدُوْرِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِيْنَ** ﴾ »(٣) .

*** قولـه تعالى :**

﴿ **أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيْرٌ مُبِيْنٌ** ﴾ [الأعراف:١٨٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

---

(١) تفسير الطبري ٤٣٨/١٢ برقم ١٤٦٦٠ .

[٨٥٨] تراجم رجال السند :

– **إسرائيل بن موسى** ، أبوموسى البصري ، نزيل الهند ، ثقة ، من السادسة ، خ د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٢٦١ ، تقريب التهذيب١٠٤ .

*** تخريجه :**

لم أجد من خرجه من طريق ابن المبارك عن ابن عيينة غير المصنف ، وسيأتي من طرق أخرى بعده ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/١٥٨ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وسيأتي تخريجه عن هذه المواضع في الذي بعده ، و انظره برقم١٠٨٤ في سورة الحجر .

*** الحكم عليه :** حسن لغيره في إسناده : شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع لكن مداره على الحسن البصري مدلس ، وقد صرح بالتحديث في رواية ابن أبي حاتم ، وعبدالرزاق كما يأتي بعده .

(٢) ليست في الأصل ، وأضفتها من عبدالرزاق .

(٣) تفسير الطبري ٤٣٨/١٢ برقم ١٤٦٦١ .

[٨٥٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير٢/٢٢٩ به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم٣٧٧ ، من طريق الحسن بن أبي يحيى به مثله ، غير أنه ذكر آية سورة الأعراف : ﴿ **وَنَزَعْنَا مَا فِيْ صُدُوْرِهِمْ مِنْ غِلٍّ** ﴾ .

*** الحكم عليه :** إسناده حسن .

٨٦٠ - :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان على الصفا ، فدعا قريشاً فجعل يفخذهم[1] فخذاً فخذاً : يابني فلان ، يابني فلان ، فحذرهم بأس الله ووقائع الله ، فقال قائلهم : إن صاحبكم هذا لمجنون ، بات يُصوّت إلى الصباح ، أو حتى أصبح ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِمْ مِن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾»[2] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:١٨٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٨٦١ - الروايـــة الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت- ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال جبل بن أبي قشير وشمول بن زيد[3] لرسول الله ﷺ : يامحمد أخبرنا متى الساعة إن كنت نبياً كما تقول ، فإنا نعلم متى هي ، فأنزل الله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ ، إلى

---

(١) يفخذهم : أي يدعوهم فخذاً فخذاً . لسان العرب١/١٩٨ .

(٢) تفسير الطبري ١٣/٢٨٩ برقم ١٥٤٦١ .

[٨٦٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم١٣٩٦ ، من طريق يزيد بن زريع به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٢٧٣ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٣) جبل بن أبي قُشير ، وشمول بن زيد ، من يهود بني قريظة ومن أشد الناس عداوة لرسول الله ﷺ . انظر : سيرة ابن هشام٢/١٣٧ .

قولـه : ﴿ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُـونَ ﴾»(١) .

٨٦٢ – الرواية الثانيـــة :

« حدثنـا ابـن وكيـع ، قـال : حدثنـا أبـي ، عـن إسمـاعيل بـن أبـي خـالد ، عـن طـارق بـن شـهاب ، قـال : كـان النبـي ﷺ لايـزال يذكـر مـن شـأن السـاعة حتـى نزلـت : ﴿يَسْـأَلُونَكَ عَـنِ السَّـاعَةِ أَيَّـانَ مُرْسَـاهَا ﴾»(٢) .

*** قولـه تعـالى :**

﴿ وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنْصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُـونَ ﴾ [الأعـراف:٢٠٤] .

أورد الإمام الطـبري رحمـه الله في سـبب نـزول هـذه الآيـة سـت روايـات هـي :

---

(١) تفسـير الطـبري ٢٩٢/١٣ برقـم ١٥٤٦٣ .

[٨٦١] **تراجـم رجـال السـند :** تقدمـوا جميعـاً .

*** تخريجـه :**

ذكـره ابـن إسـحاق٢/١٩٨ ، بـدون إسناد ، وذكـره السـيوطي في الدرالمنثـور٣/٢٧٤ ، ونسـبه إلى ابـن إسحاق ، وابـن جرير ، وأبي الشيخ .

*** الحكم عليه :** إسـناده ضعيـف ، مداره على "محمـد بـن أبي محمـد" وهـو مجهـول .

(٢) تفسـير الطـبري ٢٩٢/١٣ برقـم ١٥٤٦٤ .

[٨٦٢] **تراجـم رجـال السـند :**

– **طـارق بـن شـهاب** بـن عبـد شمـس ، البجلي ، الأحمسـي ، أبوعبـدالله الكـوفي ، قـال أبـوداود : رأي النبي ﷺ ولم يسـمع منـه ، مـات سـنة اثنتين أو ثـلاث وثمـانين ، ٤ .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٥/٣ ، تقريـب التهذيـب٢٨١ .

*** تخريجـه :**

أخرجـه النسـائي في التفسـير مـن الكـبرى٦/٥٠٦ ، في سـورة النازعـات ، مـن طريـق أحمـد بـن سـليمان ، نا مؤمل بن الفضل ، نـا عيسـى بـن يونـس ، عـن إسمـاعيل بـه مثلـه .

وأخرجـه الطـبراني في الكبـير٨/٣٢٢ برقـم٨٢١٠ ، والضيـاء في المختـارة٨/١١٥ برقـم١٣٢ ، مـن طريـق إسماعيل بن أبي خالد به نحوه ، وذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٢٧٤ ، عن وكيع به ، ثم قال : "ورواه النسائي من حديث عيسى بن يونس ، عن إسماعيل بن أبي خالد به ، وهذا إسناد جيد قوي" .

وذكـره السيوطي في الدرالمنثـور٦/٥١٥ ، وزاد نسـبته إلى ابـن مردويـه .

*** الحكـم عليـه :** في إسـناده شيخ المصنـف ضعيـف ، وقـد توبـع ، لكـن طـارق بـن شـهاب لم يسـمع مـن النبـي ﷺ ، فهـو مرسـل صحـابي ، ولـه شـاهد مـن حديـث عائشـة بإسـناد صحيـح يـأتي برقـم١٥٥٩ ، في سـورة النازعـات .

٨٦٣ – الروايـــة الأولى :

« حدثـني أبوالسـائب ، قـال : حدثنـا حفـص ، عـن أشـعث ، عـن الزهـري ، قـال : نزلـت هـذه الآيـة في فتـىً مـن الأنصـار ، كـان رسـول الله ﷺ كلمـا قـرأ شـيئاً قـرأه ، فـنزلت : ﴿ وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنْصِتُواْ ﴾ ، كمـا أمركـم الله »[1] .

٨٦٤ – الروايـة الثانيــة :

« حدثـني العبـاس بـن الوليـد ، قـال : أخبرني أبي ، قـال : سمعـت الأوزاعـي ، قـال : حدثنـا عبدالله بـن عـامر ، قـال : حدثـني زيـد بـن أسـلم ، عـن أبيـه ، عـن أبـي هريـرة ، عـن هـذه الآيـة : ﴿ وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنْصِتُواْ ﴾ ، قـال : نزلـت في رفـع الأصـوات وهـم خلـف رسـول الله ﷺ في الصـلاة »[2] .

---

(١) تفسـير الطـبري ٣٤٦/١٣ برقـم ١٥٥٨٣ .

[٨٦٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعـاً .

* **تخريجـه** :

ذكـره الواحـدي في أسـباب الـنزول٢٣٣ ، عـن الزهـري بـدون إسـناد ، وذكـره السـيوطي في الدرالمنثور٢٨٦/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقـط .

* **الحكم عليـه** : في إسناده أشعث بن سوار ، وهـو ضعيـف ، والخبر معضل .

(٢) تفسـير الطـبري ٣٤٧،٣٤٦/١٣ برقـم ١٥٥٨٦ .

[٨٦٤] **تراجم رجال السـند** :

– **العبـاس بـن الوليـد** بـن مَزْيَد –بفتح الميم وسكون الزاي ، وفتح المثناة التحتانية ، العـذري –بضـم المهملة وسكون المعجمة ، البيروتي –بفتـح الموحـدة وآخـره مثنـاة ، صـدوق ، عـابد ، مـن الحادية عشرة ، مـات سنة ٢٦٩هـ ، د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٣١/٥ ، تقريـب التهذيب٢٩٤ .

– **الوليـد بـن مَزْيَـد** العـذري ، أبوالعبـاس البيروتي ، ثقـة ، ثبـت ، قـال النسـائي : كـان لايخطـيء ولايدلس ، مـن الثامنـة ، مـات سنة ١٨٣هـ ، د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٥٠/١١ ، تقريـب التهذيـب٥٨٣ .

– **عبد الله بن عامر** الأسلمي ، أبوعامر المدني ، ضعيف ، من السابعة ، مات سنة ١٥٠هـ ، أو بعدها ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢٧٥/٥ ، تقريـب التهذيـب٣٠٩ .

– **أسلم العدوي** ، مـولى عمـر ، ثقـة ، مخضـرم ، مـات سنة ثمانين وقيل بعد سنة ستين ، وهـو ابـن أربـع عشرة ومائة سنة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢٦٦/١٠ ، تقريـب التهذيـب١٥٠ .

<=

٨٦٥ – الرواية الثالثـة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قولـه : ﴿ وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنْصِتُواْ ... ﴾ ، قال : كانوا يتكلمون في صلاتهم بحوائجهم أول مافرضت عليهم ، فأنزل الله ماتسمعون : ﴿ وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنْصِتُواْ ... ﴾ »[(١)] .

٨٦٦ – الرواية الرابعـة :

« حدثنا محمد بن عبدالأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : ﴿ وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنْصِتُواْ ... ﴾ ، قال : كان الرجل يأتي وهم في الصلاة ، فيسألهم كم صليتم؟ ، كم بقي؟ ، فأنزل الله : ﴿ وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنْصِتُواْ ... ﴾ ، وقال غيره : كانوا يرفعون أصواتهم في الصلاة حين يسمعون ذكر الجنة والنار ، فأنزل الله : ﴿ وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ ﴾ »[(٢)] .

=

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم١٥٧١ ، والواحدي في أسباب النزول٢٣٣ ، من طريق العباس به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢٨٥/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، وابن عساكر .

وعبدالله بن عامر ضعيف ، وقد جاء نحوه من طرق أخرى :

أخرجه ابن أبي شيبة٣٢٩/٢ ، من طريق ابن عجلان ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة نحوه .

وأخرجه ابن أبي حاتم١٥٧٣ ، والبيهقي في السنن١٥٥/٢ ، من طريق إبراهيم الهجري ، عن أبي عياض ، عن أبي هريرة ، والهجري لين الحديث ، وله شاهد من حديث معاوية بن قرة مرسلاً ، أخرجه البيهقي في السنن١٥٥/٢ نحوه .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده عبدالله بن عامر ، وهو ضعيف ، وقد توبع ، كما سبق .

(١) تفسير الطبري ٣٤٨/١٣ ح ١٥٥٩٨ .

[٨٦٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره الواحدي في أسباب النزول٢٣٣ ، عن قتادة بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢٨٦/٣ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبي الشيخ .

وقد جاء نحوه عن مجاهد : أخرجه ابن أبي حاتم١٥٧٦ ، والبيهقي في السنن١٥٥/٢ .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٣٤٨/١٣ ح ١٥٥٩٩ .

[٨٦٦] إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

٨٦٧ – الروايـة الخامســة :

« حدثنـا ابـن وكيـع ، قـال : حدثنـا أبوخـالد والمحـاربي ، عـن أشـعث ، عـن الزهـري ، قـال : كـان النـبي ﷺ يقـرأ ، ورجـل يقـرأ ، فـنزلت : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا ...﴾»(١) .

٨٦٨ – الروايـة السادسـة :

« حدثـني المثنـى ، قـال : حدثنـا سـويد ، قـال : أخبرنـا ابـن المبـارك ، عـن ابـن لهيعـة ، عـن ابـن هبـيرة ، عـن ابـن عبـاس :(٢)...أن نـبي الله ﷺ قـرأ في صـلاة مكتوبـة ، وقـرأ أصحابـه وراءه ، فخلطـوا عليـه ، فـنزل القـرآن : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ، فهـذه في مكتوبـة »(٣) .

* * *

---

(١) تفسـير الطـبري ١٣/٣٤٨،٣٤٩ برقـم ١٥٦٠٠ .

[٨٦٧] تراجـم رجـال السـند :

– **أبوخـالد** هـو : سـليمان بـن حيـان الأزدي ، أبوخـالد الأحمـر الكـوفي ، صـدوق يخطـيء ، مـات سنة ١٩٠هـ ، أو قبلهـا ، ٤ .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٤/١٨١ ، تقريـب التهذيـب٢٥٠ .

*** تخريجـه :**

تقـدم تخرجـه برقـم٨٦٣ .

*** الحكـم عليـه :** في إسـناده شـيخ المصنـف وأشـعث ، وكلاهمـا ضعيـف ، والخـبر معضـل .

(٢) مكـان النقـاط إشـارة إلى حـذف كـلام مـن الأصـل ، حذفتـه اختصـاراً لعـدم تعلقـه بـالبحث .

(٣) تفسـير الطـبري ١٣/٣٥٠ برقـم ١٥٦٠٨ .

[٨٦٨] تراجـم رجـال السـند :

– **ابن هبـيرة** هـو : عبـدالله بـن هبـيرة بـن أسـعد السـبئي –بفتـح المهملـة والموحـدة ، ثـم همـزة مقصـورة ، الحضرمـي ، أبوهبـيرة المصـري ، ثقـة ، مـن الثالثـة ، مـات سـنة ١٢٦هـ ، م ٤ .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٦/٦١ ، تقريـب التهذيـب٣٢٧ .

*** تخريجـه :**

ذكـره الواحـدي في أسـباب النـزول٢٣٣ ، بـدون إسـناد .

*** الحكـم عليـه :** في إسـناده شـيخ المصنـف لم أقـف عليـه ، وابـن لهيعـة مدلـس ، وقـد عنعـن ، ولـه شـاهد مـن حديـث أبـي هريـرة تقـدم برقـم٨٦٤ .

سـورة الأنفــال

* قوله تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِيْنَ﴾ [الأنفال:١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثماني عشرة رواية هي :

٨٦٩ – الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن عبدالأعلى ، قال : حدثنا معتمر بن سليمان ، قال : سمعت داود بن أبي هند يحدث ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن النبي ﷺ قال : من أتى مكان كذا وكذا ، فله كذا وكذا ، أو فعل كذا وكذا فله كذا وكذا ، فتسارع إليه الشبان ، وبقي الشيوخ عند الرايات ، فلما فتح الله عليهم ، جاءوا يطلبون ماجعل لهم النبي ﷺ ، فقال لهم الأشياخ : لاتذهبو به دوننا ، فأنزل الله عليهم الآية : ﴿فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ﴾ »[1] .

٨٧٠ – الرواية الثانية :

« حدثنا المثنى ، قال : ثنا عبدالأعلى ، وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عبدالأعلى ، قال : حدثنا داود ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما كان يوم بدر ، قال رسول الله ﷺ : « مَنْ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا » ، قال : فتسارع في ذلك شبان الرجال ، وبقيت الشيوخ تحت الرايات ، فلما كانت الغنائم ، جاءوا يطلبون الذي جعل لهم ، فقالت الشيوخ : لاتستأثروا علينا فإناكنا ردءاً[2] لكم وكنا تحت الرايات ولو انكشفتم انكشفتم[3]

---

(١) تفسير الطبري ٣٦٧/١٣ برقم ١٥٦٥٠ .

[٨٦٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى٣٤٩/٦ ، والحاكم٣٢٦/٢ ، والبيهقي في السنن٣١٥/٦ ، من طرق ، عن المعتمر بن سليمان به مثله ، وأخرجه أبوداود٧٧/٣ ، في الجهاد برقم٢٧٣٨، ٢٧٣٩ ، وابن مردويه كما في تفسير ابن كثير٢٨٥/٢ ، والبيهقي في السنن٣١٦/٦ ، من طرق عن داود به نحوه .

وانظر الروايات التي بعده ، والدر المنثور٢٩٣/٣ .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح .

(٢) الردء : العون النصر . النهاية٢١٣/٢ .

(٣) انكشف القوم : انهزموا ، كشفه يكشفه كشفاً وكشفه فانكشف . اللسان٣٠٠/٩ .

إلينـا فتنـازعوا ، فـأنزل الله : ﴿**يَسْـأَلُونَكَ عَـنِ الأنْفَـالِ قُـلِ الأنفَـالُ لِلَّـهِ وَالرَّسُـولِ فَـاتَّقُواْ اللَّـهَ وَأَصْلِحُـواْ ذَاتَ بِيْنِكُـمْ وَأَطِيعُـواْ اللَّـهَ وَرَسُـولَهُ إِن كُنْتُـمْ مُؤْمِنِيْـنَ**﴾»[1] .

٨٧١ – الرواية الثالثـة :

« حدثـني إسـحاق بـن شـاهين ، قـال : حدثنـا خـالد بـن عبـدالله ، عـن داود ، عكرمـة ، عـن ابـن عبـاس ، قـال : لمـا كـان يـوم بـدر ، قـال رسـول الله ﷺ : « **مَـنْ فَعَـلَ كَـذَا وَكَـذَا ، فَلَـهُ كَـذَا وَكَـذَا مِـنَ النَّفْـلِ** » ، قـال : فتقـدم الفتيـان ، ولـزم المشـيخة الرايـات فلـم يـبرحوا ، فلمـا فتـح عليهـم ، قـالت المشيخة : كنـا ردءاً لكـم فلـو انهزمتـم انحـزتم[2] إلينـا ، لاتذهبـوا بـالمغنم دوننـا ، فـأبى الفتيـان وقـالوا : جعلـه رسـول الله ﷺ لنـا ، فـأنزل الله : ﴿**يَسْـأَلُونَكَ عَـنِ الأنْفَـالِ قُـلِ الأنفَـالُ لِلَّـهِ وَالرَّسُـولِ ...**﴾ ، قـال : فكـان ذلـك خـيراً لهـم ، وكذلـك أطيعونـي فـإني أعلـم »[3] .

٨٧٢ – الرواية الرابعـة :

« حدثـني محمـد بـن المثنى ، قـال : حدثنـا عبدالوهـاب ، قـال حدثنـا داود ، عـن عكرمـة في هـذه الآيـة : ﴿**يَسْـأَلُونَكَ عَـنِ الأنْفَـالِ قُـلِ الأنفَـالُ لِلَّـهِ وَالرَّسُـولِ ...**﴾ ، قـال : لمـا كـان يـوم بدر قـال النبي ﷺ : « **مَـنْ صَنَـعَ كَـذَا فَلَـهُ مِـنَ النَّفْـلِ كَـذَا** » ، فخـرج شـبان مـن الرجـال ، فجعلـوا يصنعونـه ، فلمـا كـان عنـد القسـمة ، قـال الشـيوخ : نحـن أصحـاب الرايـات ، وقـد كنـا ردءاً

---

(١) تفسـير الطـبري ٣٦٨/١٣ برقـم ١٥٦٥١ .

[٨٧٠] **تراجم رجال السند :** تقدمـوا جميعـاً .

* **تخريجـه :**

أخرجـه ابـن أبـي شـيبة في المصنـف٤٦٩/٨ ، مـن طريـق عبدالأعلى بـه مثلـه ، وانظـر الـذي قبلـه والـذي بعـده ، بنحـوه .

* **الحكـم عليـه :** حسـن لغـيره ، في إسـناده شـيخا المصنـف المثنى لم أقـف عليـه ، وابـن وكيـع ضعيـف ، وقد توبعـا ، والحديـث صحيـح مـن طـرق أخـرى .

(٢) انحـزتم إلينـا : انضممتـم إلينـا ، والتحـوز والتحيز والانحيـاز بمعنـى : الانضمـام . انظـر : النهايـة٤٥٩/١ .

(٣) تفسـير الطـبري ٣٦٨/١٣، ٣٦٩ برقـم ١٥٦٥٢ .

[٨٧١] **تراجم رجـال السـند :** تقدمـوا جميعـاً .

* **تخريجـه :**

أخرجـه أبـوداود٧/٣ ، في الجهـاد ، بـاب في النفـل برقـم٢٧٣٧ ، والبيهقـي في السـنن٢٩١/٦ ، مـن طريق وهب بن بقيـة ، حدثنـا خـالد بـن عبـدالله بـه نحـوه ، وانظـر الروايـات السـابقة .

* **الحكم عليه :** إسناده حسـن ، مـن أجـل شـيخ المصنـف وقـد توبـع ، والحديـث صحيـح .

لكـم ، فـأنزل الله في ذلـك : ﴿قُـلِ الأنفَــالُ لِلَّــهِ وَالرَّسُــولِ فَــاتَّقُواْ اللَّــهَ وَأَصْلِحُــواْ ذَاتَ بِيْنِكُــمْ وَأَطِيعُـواْ اللَّـهَ وَرَسُـولَهُ إن كُنْتُـمْ مُؤْمِنِيْــنَ﴾»[1] .

٨٧٣ – الروايــة الخامســة :

« حدثـني المثنى ، قـال : حدثنـا إسـحاق ، قـال : حدثنـــا يعقــوب الزُّهــري ، قــال : حدثــني المغيرة بـن عبدالرحمـن ، عـن أبيـه ، عـن سـليمان بـن موسـى ، عـن مكحـول -مـولى هذيـل- ، عـن أبـي سـلام ، عـن أبـي أمامـة البـاهلي ، عـن عبـادة بــن الصــامت ، قــال : أنــزل الله حـين اختلـف القـوم في الغنــائم يـوم بـدر : ﴿يَسْــأَلُونَكَ عَــنِ الأنْفَــالِ﴾ ، إلى قولـه : ﴿إن كُنْتُــمْ مُؤْمِنِيْــنَ﴾ ، فقسـمه رسـول الله ﷺ بينهـم عـن بـواء[2] »[3] .

---

(١) تفســير الطـبري ٣٦٩/١٣ برقــم ١٥٦٥٣ .

[٨٧٢] إسـناده صحيـح إلى عكرمـة ، إلاّ أنـه مرسـل ، وهـو مختصر الروايـات السـابقة الموصولـة .

(٢) بواء : أي عـن سـواء ، وقـد جـاء تفسـيرها في الروايـة الـتي تليهـا .

(٣) تفســير الطـبري ٣٦٩/١٣ برقــم ١٥٦٥٤ .

[٨٧٣] **تراجـم رجـال السـند :**

– **يعقوب بـن محمـد بن** عيسـى بـن عبـد الملـك بـن حميـد بـن عبدالرحمـن بـن عـوف ، الزهـري ، المدنـي ، نزيـل بغـداد ، صـدوق كثـير الوهـم والروايـة عـن الضعفـاء ، مـن كبـار العاشـرة ، مـات سـنة ٢٠٣هـ ، خـت ق . انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيــب١١/٣٩٦ ، تقريـب التهذيــب٦٠٨ .

– **المغيرة بـن عبدالرحمـن** بـن الحـارث بـن عبدالله بـن عيـاش -بتحتانيـة ومعجمــة- ، ابـن أبـي ربيعـة ، المخزومـي ، أبوهاشـم أو هشـام المدنـي ، صـدوق ، فقيـه ، كـان يهـم ، مـن الثامنـة ، مـات سـنة سـت وثمـان وثمـانين ومائـة ، خ د س ق .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب١٠/٢٦٤ ، تقريــب التهذيــب٥٤٣ .

– **عبدالرحمـن بـن الحـارث** تقـدم .

– **سـليمان بـن موسـى** ، الأمـوي ، مولاهـم ، الدمشـقي ، الأشـدق ، صـدوق ، فقيـه ، في حديثــه بعـض لين وخولـط قبـل موتـه بقليـل ، مـن الخامسـة ، م ٤ .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٤/٢٢٦ ، تقريــب التهذيــب٢٥٥ .

– **مكحـول الشـامي** ، أبوعبـدالله ، ثقـة ، فقيـه ، كثـير الإرســال ، مشـهور ، مـات سـنة بضـع عشـرة ومائــة ، ر م ٤ .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب١٠/٢٨٩ ، تقريــب التهذيــب٥٤٥ .

– **أبوسـلام ممطـور** الأسـود ، الحبشـي ، ثقـة يرسـل ، مـن الثالثـة ، بـخ م ٤ .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب١٠/٢٩٦ ، تقريــب التهذيــب٥٤٥ .

<=

٨٧٤ – الرواية السادسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني عبدالرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا ، عن سليمان بن موسى الأشدق ، عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهلي ، قال : سألت عبادة بن الصامت ، عن الأنفال ، فقال : فينا معشر أصحاب بدر نزلت ، حين اختلفنا في النّفل وساءت فيه أخلاقنا ، فنزعه الله من أيدينا فجعله إلى رسول الله ﷺ ، وقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين عن بواء -يقول : على سواء- ، فكان في ذلك تقوى الله وطاعة رسوله ﷺ ، وصلاح ذات البين »[1] .

=

* **تخريجه :**

أخرجه الضياء في المختارة٨/٢٩٥ رقم٣٦٢،٣٦٣ من طريق المغيرة به نحوه ، وأخرجه أحمد٥/٣٢٣،٣٢٤ ، والحاكم٢/١٣٥ ، والبيهقي في السنن٦/٢٩٢ ، والواحدي في أسباب النزول٢٣٥ ، والضياء في المختارة ٨/٢٩٤،٢٩٦ رقم٣٦١،٣٦٤،٣٦٥ ، من طرق عن عبد الرحمن بن الحارث به مطولاً .

قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، وانظر الدر المنثور٣/٢٩٢ ، والرواية التي بعده .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده المثنى ، لم أقف عليه وإسحاق مستور ، وقد جاء الحديث من طريق غيرهما ، لكن مداره على سليمان الأشدق ، وفي حديثه بعض لين ، وله شواهد تقويه تقدمت وستأتي بعده .

(١) تفسير الطبري ١٣/٣٧٠،٣٧١ برقم ١٥٦٥٥ .

[٨٧٤] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن إسحاق٢/٢٨٤ ، به مثله ، وكرره في٢/٣١٢ بدون إسناد ، وأخرجه أحمد٥/٣٢٢ ، والحاكم٢/١٣٦،٣٢٦ ، والبيهقي في السنن٦/٢٩٢و٣١٥ ، والضياء في المختارة٨/٢٩٣ برقم٣٦٠ ، من طرق عن محمد بن إسحاق به مثله ، وذكره ابن كثير في التفسير٢/٢٨٤ ، عن أحمد بن حنبل به ، وانظر الذي قبله من طرق أخرى .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده ابن حميد ضعيف ، وسلمة صدوق يخطيء ، وقد توبعا ، لكن مداره على سليمان الأشدق ، وفي حديثه بعض لين ، وله شواهد تقويه ستأتي في الروايات القادمة .

وقد اختلف فيه على مكحول فمرة رواه عن أبي أمامه مباشرة ، كما هنا ، وأخرى بواسطة أبي سلام كما في الرواية السابقة .

٨٧٥ – الرواية السابعة :

« حدثني إسماعيل بن موسى السدي ، قال : حدثنا أبوالأحوص ، عن عاصم ، عن مصعب بن سعد ، عن سعد ، قال : أتيت النبي ﷺ يوم بدر بسيف فقلت : يارسول الله هذا السيف قد شفى الله به من المشركين فسألته إياه ، فقال : « **لَيْسَ هَذَا لِي وَلاَلَكَ** » ، قال : فلما وليت قلت : أخاف أن يعطيه من لم يُبْلِ بلائي ، فإذا رسول الله ﷺ خلفي ، قال : فقلت : أخاف أن يكون نزل فيَّ شيء ، قال : « **إِنَّ السَّيْفَ قَدْ صَارَ لِيْ** » ، قال : فأعطانيه ، ونزلت : ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأنفَالِ**﴾ »[1] .

٨٧٦ – الرواية الثامنة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا أبوبكر ، قال : حدثنا عاصم ، عن مصعب بن سعد بن مالك ، قال : لما كان يوم بدر جئت بسيف ، قال : فقلت : يارسول الله إن الله قد شفى صدري من المشركين أو نحو هذا ، فهب لي هذا السيف ، فقال لي : « **هَذَا لَيْسَ لِي وَلاَلَكَ** » ، فرجعت فقلت : عسى أن يعطي هذا من لم يُبْلِ بلائيَّ ، فجاءني الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقلت : حدث فيِّ حدث ، فلما انتهيت قال : « **يَاسَعَد إِنَّكَ سَأَلْتَنِيْ السَّيْف ، وَلَيْسَ لِيْ وَإِنَّهُ قَدْ صَارَ لِيْ فَهُوَ لَك** » ، فنزلت : ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأنفَالِ قُلِ الأنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ**﴾ »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٧٢/١٣ برقم ١٥٦٥٦ .

[٨٧٥] **تراجم رجال السند :**

– **إسماعيل بن موسى** ، الفزاري ، أبومحمد ، أو أبوإسحاق الكوفي ، نسيب السُّدي ، أو ابن بنته ، أو ابن أخته ، صدوق يخطيء ، رمي بالرفض ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٥هـ ، عخ د ت ق . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٣٥/١ ، تقريب التهذيب ١١٠ .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه من طريق أبي الأحوص عن عاصم ، وسيأتي بعده من طرق أخرى عن عاصم .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده إسماعيل بن موسى ، صدوق يخطيء ، وقد توبع في الروايات التي بعده .

(٢) تفسير الطبري ٣٧٢/١٣ برقم ١٥٦٥٧ .

[٨٧٦] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه الترمذي ٢٦٥/٥ في التفسير برقم ٣٠٧٩ ، عن أبي كريب به مثله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

<=

٨٧٧ – الروايـة التاسـعة :

« حدثنـا ابـن وكيـع ، قـال : حدثنـا أبـي ، عـن إسـرائيل ، عـن سمـاك بـن حـرب ، عـن مصعب بن سعد ، عن أبيه ، قال : أصبت سيفاً يوم بدر فأعجبني ، فقلت : يارسول الله هبه لي ، فأنزل الله : ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأنفَالِ قُلِ الأنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ**﴾»[1] .

٨٧٨ – الروايـة العاشـرة :

« حدثني ابن المثنى ، وابن وكيع ، قال ابن المثنى : حدثني أبومعاوية ، وقال ابن وكيع : حدثنا أبومعاوية ، قال : حدثنا الشيباني ، عن محمد بن عبيدالله ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال : فلما كان يوم بدر قتل أخي عمير[2] ، وقتلت سعيد بن العاص[3] ، وأخذت سيفه وكان يسمى ذا الكُتيفة[4] فجئت به إلى النبي ﷺ ، قال : اذهب فاطرحه في القبض[5] فطرحته

=

وأخرجه أحمد١/١٧٨ ، وأبوداود٣/١٧٧ ، في الجهاد ، باب في النفل برقم٢٧٤٠ ، والنسائي في التفسير من الكبرى٦/٣٤٨ ، وابن أبي حاتم برقم٩ ، والحاكم٢/١٣٢ ، من طرق عن أبي بكر به مثله ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، غير أن رواية أحمد وابن أبي حاتم ، عن عاصم ، عن سعد ، ليس فيها مصعب ، وانظر الذي بعده .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن ، من أجل عاصم بن بهدلة ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما سبق..

(١) تفسير الطبري ١٣/٣٧٣ برقم ١٥٦٥٨ .

[٨٧٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي شيبة٨/٤٧٣ ، من طريق وكيع به ، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم٢٤ ، باب بر الوالد المشرك ، من طريق إسرائيل به نحوه .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طريق أخرى .

(٢) عمير بن أبي وقاص بن أهيب الزهري ، أخو سعد ، أسلم قديماً وشهد بدراً واستشهد بها ، وعمره ستة عشرة سنة .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/٢٩٤ ، أسد الغابة٤/٢٨٧ ، الإصابة٤/٦٠٢ .

(٣) سعيد بن العاص كذا في الأصل ، والصواب كما قال ابن حجر في الإصابة٤/٦٠٣ ، العاص بن سعيد بن العاص ، وقد ذكره ابن هشام فيمن قتل يوم بدر ، وذكر أن قاتله علي بن أبي طالب ، انظر : سيرة ابن هشام٢/٣٥٦ .

(٤) الكتيفة : الضبة من الحديد ... ويقال للسيف الصفيح : كتيفاً . اللسان٩/٢٩٥،٢٩٦ .

(٥) القَبَض : ماجمع من الغنائم فألقي في قَبَضه ، أي مجتمعه ، والقَبَض -بالتحريك- بمعنى المقبوض ، وهو ماجمع من الغنيمة قبل أن تقسم . اللسان٨/٢١٤ .

ورجعت وبي مالايعلمه إلاّ الله من قتل أخي وأخذ سلبي ، قال : فما جاوزت إلاّ قريباً حتى نزلت عليه « سورة الأنفال » ، فقال : « **إذْهَبْ فَخُذْ سَيْفَكْ** » ، ولفظ الحديث لابن المثنى »(١) .

٨٧٩ – الرواية الحادية عشرة :

« حدثني محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن سماك بن حرب ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه ، قال : أصبت سيفاً ، قال : فأتى به رسول الله ﷺ ، فقال : يارسول الله نفلنيه ، فقال : ضعه ، ثم قام ، فقال : يارسول الله نفليه ، قال : ضعه ، ثم قام ، فقال : يارسول الله نفلنيه أجعل كمن لاغناء له؟ ، فقال النبي ﷺ : ضعه من حيث أخذته ، فنزلت هذه الآية : ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ**﴾ »(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ٣٧٣/١٣ برقم ١٥٦٥٩ .

[٨٧٨] **تراجم رجال السند :**

– **محمد بن عبيدالله** بن سعد ، أبوعون ، الثقفي ، الكوفي ، الأعور ، ثقة ، من الرابعة ، خ م د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٣٢٢ ، تقريب التهذيب٤٩٤ .

* **تخريجه :**

أخرجه أبوعبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال٣٣٠ ، وأحمد١/١٨٠ ، والواحدي في أسباب النزول٢٣٤ ، من طرق عن أبي معاوية به نحوه .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٣٧٦/١٣ برقم ١٥٦٦٢ .

[٨٧٩] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه مسلم٣/١٣٦٧ ، في الجهاد والسير ، باب الأنفال ، عن ابن المثنى به مثله .

وأخرجه أحمد١/١٨٥ ، من طريق محمد بن جعفر به ، وأخرجه أحمد١/١٨١ ، وعبد بن حميد في المنتخب برقم١٣٢ ، وابن أبي حاتم٨ ، والبيهقي في السنن٦/٢٩١ ، من طرق عن شعبة به ، وأخرجه مسلم٣/١٣٦٧ ، في الجهاد والسير ، باب الأنفال ، و٤/١٨٧٧ ، في فضائل الصحابة ، باب فضائل سعد بن أبي وقاص ، والنحاس في ناسخه ٣٦٩/٢ برقم٥٢١ ، من طرقٍ عن سماك به نحوه .

وانظره برقم٨٧٤،٨٧٥ ، من طريق أخرى .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن ، فيه سماك بن حرب ، صدوق ، والحديث صحيح ، من طرق أخرى .

٨٨٠ – الرواية الثانية عشــرة :

« حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبوأحمد ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن سماك ، عن مصعب بن سعد ، عن سعد ، قال : أخذت سيفاً من المغنم ، فقلت : يارسول الله هب لي هذا ، فنزلت : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأنفَالِ﴾»(١) .

٨٨١ – الرواية الثالثة عشــرة :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهد في قوله : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأنفَالِ﴾ ، قال : قال سعد : كنت أخذت سيف سعيد بن العاص بن أمية ، فأتيت رسول الله ﷺ ، فقلت : أعطني هذا السيف يارسول الله ، فسكت ، فنزلت : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأنفَالِ ...﴾ ، إلى قوله : ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ﴾ ، قال : فأعطانيه رسول الله ﷺ»(٢) .

٨٨٢ – الرواية الرابعة عشــرة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبوصالح ، قال : حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأنفَالِ قُلِ الأنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ...﴾ ، قال : الأنفال المغانم كانت لرسول الله ﷺ خالصة ، ليس لأحد منها شيء ، ما أصاب سرايا المسلمين من شيء أتوه به ، فمن [حبس](٣) منهم إبرة أو سلكاً فهو غلول(٤) ، فسألوا رسول الله ﷺ إن يعطيهم منها ، قال الله : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأنفَالِ﴾ ، قل الأنفال لي جعلتها لرسولي ، ليس لكم فيها

---

(١) تفسير الطبري ٣٧٦/١٣ برقم ١٥٦٦٣ .

[٨٨٠] إسناده حسن ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٣٧٧،٧٣٦/١٣ برقم ١٥٦٦٤ .

[٨٨١] **تراجم رجال السند :**

– **إبراهيم بن مهاجر** بن جابر البجلي الكوفي ، صدوق لين الحفظ ، من الخامسة ، م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/١٦٧ ، تقريب التهذيب٩٤ .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه من هذا الوجه لغير المصنف ، وقد تقدم من طرق أخرى نحوه .

* **الحكم عليه :** في إسناده عبد العزيز بن أبان ، وهو متروك وقد صح الحديث من طرق أخرى كما تقدم .

(٣) قال المحقق في المخطوطة "فحبسه" والصواب من سنن البيهقي .

(٤) الغلول : الخيانة في المغانم وغيرها . لسان العرب١١/٥٠١ .

شيء ، ﴿فَاتَّقُواْ اللّٰهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ﴾ ، ثم أنزل الله : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال:٤١] ، ثم قسم ذلك الخمس لرسول الله ﷺ ولمن سمى في الآية»[1] .

٨٨٣ – الرواية الخامسة عشرة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ﴾ ، قال : نزلت في المهاجرين والأنصار ممن شهد بدراً ، قال : واختلفوا فكانوا ثلاثاً ، قال : فنزلت : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّٰهِ وَالرَّسُوْلِ ...﴾ ، وملكه الله رسوله ، يقسمه كما أراه الله»[2] .

٨٨٤ – الرواية السادسة عشرة :

« حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبوأحمد ، قال : حدثنا عباد بن العوام ، عن الحجاج ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : أن الناس سألوا النبي ﷺ الغنائم يوم بدر ، فنزلت : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ﴾»[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٧٨/١٣ برقم ١٥٦٦٧ .

[٨٨٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٢٠ ، والبيهقي في السنن٦/٢٩٣ ، من طريق أبي صالح به مثله .
وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٢٩٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في سننه .

*** الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، والمصنف يروى هنا نسخة على بن أبي طلحة ، وإسنادها حسن ، تقدم بيانه برقم٤٨ .

(٢) تفسير الطبري ٣٧٨/١٣، ٣٧٩ برقم ١٥٦٦٨ .

[٨٨٣] **الحكم عليه :**

في إسناده "الحسين" وهو ضعيف ، والخبر معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٣) تفسير الطبري ٣٧٩/١٣ ح ١٥٦٦٩ .

[٨٨٤] **تراجم رجال السند :**

– **عباد بن العوام** بن عمر ، الكلابي ، مولاهم ، أبوسهل الواسطي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومائة أو بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٩٩ ، تقريب التهذيب٢٩٠ .

<=

٨٨٥ – الرواية السابعة عشرة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ **فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُم** ... ﴾ ، قال : كان نبي الله ينفل الرجل من المؤمنين سَلَب الرجل من الكفار إذا قتله ، ثم أنزل الله : ﴿ **فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ** ﴾ ، أمرهم أن يرد بعضهم على بعض »[1] .

٨٨٦ – الرواية الثامنة عشرة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : بلغني أن النبي ﷺ كان ينفل الرجل على قدر جدّه وعَنَائه[2] على ما رأى ، حتى إذا كان يوم بدر ، وملأ الناس أيديهم غنائم ، قال : أهل الضعف من الناس : ذهب أهل القوة بالغنائم ، فذكروا ذلك للنبي ﷺ ، فنزلت : ﴿ **قُلِ الأنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ** ﴾ ، ليردّ أهل القوة على أهل الضعف »[3] .

=

– **حجاج بن أرطاة** –بفتح الهمزة– ابن ثور بن هُبيرة ، النخعي ، أبوأرطاة الكوفي ، القاضي ، أحد الفقهاء ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ، مات سنة ١٤٥هـ ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/١٩٦ ، تقريب التهذيب١٥٢ .

– **عمرو بن شعيب** بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ١١٨هـ ، ر ٤ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٤٨ ، تقريب التهذيب٤٢٣ .

– **شعيب بن محمد** بن عبدالله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، ثَبت سماعَه من جده ، من الثالثة ، ر ٤ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٣٥٦ ، تقريب التهذيب٢٦٧ .

* **تخريجه :**

لم أقف على تخريجه لغير المؤلف .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده حجاج بن أرطاة ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ، لكن له شواهد من حديث ابن عباس المتقدم .

(١) تفسير الطبري ١٣/٣٨٣ ح ١٥٦٧٨ .

[٨٨٥] إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) العناء : النصب ، وعنى عناءً وتعنى : نصب . لسان العرب٩/٤٤٦ ، مادة "عناء" .

(٣) تفسير الطبري ١٣/٣٨٣ ح ١٥٦٧٩ .

[٨٨٦] في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، والخبر معضل ، ولم أجد من ذكره غير المصنف ، وقد تقدم نحوه برقم٨٨٣ .

<=

* قوله تعالى :

﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيْقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ، يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾[الأنفال:٥،٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٨٨٧ — :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : لما شاور النبي ﷺ في لقاء القوم ، وقال له سعد بن عبادة ما قال ، وذلك يوم بدر ، أمر الناس فَتَعَبَّوْا[1] للقتال ، وأمرهم بالشوكة وكره ذلك أهل الإيمان ، فأنزل الله : ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيْقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ . يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾»[2] .

=

* الاختيار والترجيح :

ذكر الإمام ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية ثلاثة أقوال :

الأول : أنها نزلت في سبب اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ في غنائم بدر .

الثاني : أنها نزلت بسبب سعد بن أبي وقاص وسؤاله السيف .

الثالث : أنها نزلت بسبب من سأل تقسيم الغنيمة بين الجيش .

وكل واحد من تلك الأقوال وردت فيه روايات .

واختار ابن جرير رحمه الله٣٧٩/١٣ ، القول الثالث ، وجوَّز ورودها في واحد من تلك الأقوال ، فقال : "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله تعالى أخبره في هذه الآية عن قوم سألوا رسول الله ﷺ الأنفال أن يعطيهموها ، فأخبرهم الله أنها لله ، وأنه جعلها لرسوله ، وإذا كان ذلك معناه ، جاز أن يكون نزولها كان من أجل مسألة من سأله السيف الذي ذكرنا ، عن سعد أنه سأله إياه ، وجائز أن يكون من أجل مسألة من سأله قسم ذلك بين الجيش" .

قلت : الأقوال الثلاثة وردت فيها روايات صالحة للاحتجاج ويمكن الجمع بينها أن كل ذلك حصل ، وكانت في أوقات متقاربة ، فنزلت الآيات بسببها جميعاً ، والله أعلم .

(١) عَبى الجيش : أصلحه وهيأه . لسان العرب١٥/٢٦ .

(٢) تفسير الطبري ١٣/٣٩٥ برقم ١٥٧١٢ .

[٨٨٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣/٣٠٠ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

وأخرج ابن أبي شيبة٨/٤٦٩ ، عن عبد الرحيم بن سلميان ، عن محمد بن عمرو الليثي ، عن جده نحوه ، وهو مرسل .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

* قولـه تعـالى :

﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِين ﴾ [الأنفال:٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٨٨٨ – :

« حدثنا علي بن نصر وعبد الوارث بن عبدالصمد ، قالا : حدثنا عبدالصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثنا أبان العطار ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن عروة : أن أباسفيان أقبل ومن معه من رُكْبان[1] قريش مقبلين من الشام ، فسلكوا طريق الساحل ، فلما سمع بهم النبي ﷺ ، ندب أصحابه ، وحدثهم بما معهم من الأموال ، وبقلة عددهم ، فخرجوا لايريدون إلاّ أبا سفيان والركب معه ، لايرونها إلاّ غنيمة لهم ، لايظنون أن يكون كبير قتال إذا رأوهم ، وهي [التي][2] أنزل الله فيها : ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ... ﴾»[3] .

* قولـه تعـالى :

﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال:٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٨٨٩ – الروايـة الأولى :

« حدثني محمد بن عبيدالمحاربي ، قال : حدثنا عبدالله بن المبارك ، عن عكرمة بن

(١) الرُكْبان : أصحاب الأبل ، والرُكْبان الجماعة منهم . اللسان ١/٤٢٩ .

(٢) مابين المعقوفتين ، قال المحقق : ليست موجودة في المخطوطة ، وزادها من تاريخ الطبري .

(٣) تفسير الطبري ١٣/٣٩٨ ح ١٥٧١٩ .

[٨٨٨] تراجم رجال السند :

– **عبد الصمد بن عبد الوارث** بن سعيد العنبري مولاهم التنوري ــ بفتح المثناة وتثقيل النون المضمومة ــ أبوسهل البصري ، صدوق ، ثبت في شعبة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٧هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٣٢٧ ، تقريب التهذيب٣٥٦ .

– **أبان بن يزيد العطار** ، البصري ، أبويزيد ، ثقة له أفراد ، مات في حدود الستين ومائة ، خ م د ت س . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/١٠١ ، تقريب التهذيب٨٧ .

* تخريجه :

أخرجه الطبري في تاريخه٢/٢٦٧ ، بهذا الإسناد بأطول مما هنا .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى عروة بن الزبير ، إلاّ أنه مرسل .

عمار ، قال : حدثني سماك الحنفي ، قال : سمعت ابن عباس يقول : حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : لما كان يوم بدر ونظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وَعِدَّتهم ، ونظر إلى أصحابه نيفاً[1] على ثلاث مائة ، فاستقبل القبلة فجعل يدعو ويقول : « **اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَاوَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلاَمِ لاَتُعْبَدُ فِي الأَرْض** » ، فلم يزل كذلك حتى سقط رداؤه وأخذه أبوبكر الصديق رضي الله عنه ، فوضع رداءه عليه ، ثم التزمه من ورائه ، ثم قال : كفاك يانبي الله بأبي [أنت][2] وأمي مناشدتك ربك ، فإنه سينجز لك ماوعدك ، فأنزل الله : ﴿ **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ** ﴾ »[3] .

٨٩٠ – الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قام النبي ﷺ فقال : « **اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزَلْتَ عَلَيَّ الْكِتَابَ** ،

---

(١) النيف –بالتشديد ، وقد يخفّف – : كل مازاد على عقد ، حتى يبلغ العقد الثاني ، وأصله من الواو ، يقال : ناف الشيء ينوف إذا طال وارتفع . النهاية٥/١٤١ .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من طبعة شاكر وهو موجود في الطبعة الأخرى .

(٣) تفسير الطبري ١٣/٤٠٩ برقم ١٥٧٣٤ .

[٨٨٩] تراجم رجال السند :

– **سماك بن الوليد** الحنفي ، أبوزُمَيل –بالزاي– مصغراً– اليمامي ، ثم الكوفي ، قال أحمد وابن معين والعجلي : ثقة ، وقال أبوحاتم : صدوق لابأس به ، وقال النسائي وابن حجر : لابأس به ، وقال ابن عبد البر : أجمعوا على أنه ثقة ، من الثالثة ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٢٣٥ ، تقريب التهذيب٢٥٦ .

*** تخريجه :**

أخرجه مسلم٣/١٣٨٣ ، في الجهاد والسير برقم١٧٦٣ ، من طريق هناد ، حدثنا ابن المبارك به .

وأخرجه أحمد١/٣٠ ، وابن أبي شيبة٨/٤٧٤ ، ومسلم٣/١٣٨٣ ، في الموضع السابق ، والترمذي٥/٢٦٩ في التفسير برقم٣٠٨١ ، وابن أبي حاتم٨٣،٨٥ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١١/١١٤ برقم٤٧٩٣ ، وأبونعيم في الدلائل٢/٤٧٤ ، والبيهقي في السنن٦/٣٢١ ، وفي الدلائل٣/٥١ ، من طرق عن عكرمة به نحوه ، وبعضهم ذكره مطولاً .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣٠٨ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي عوانه وأبي الشيخ وابن مردويه .

*** الحكم عليه :** إسناده حسن من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

وَأَمَرْتَنِي بِالْقِتَالِ ، وَوَعَدْتَنِي بِالنَّصْرِ ، وَلاَتُخْلِفُ الْمِيْعَاد » ، فأتاه جبريل عليه السلام ، فأنزل الله : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ مُنزَلِينَ . بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾»(١) [آل عمران:١٢٤،١٢٥] .

* قوله تعالى :

﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَىَ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ ﴾ [الأنفال:١٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٨٩١ - الرواية الأولى :

« حدثنا حميد بن مسعدة ، قال : حدثنا بشر بن المفضل ، قال : حدثنا داود ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، قال : نزلت في يوم بدر ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ ﴾»(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ٤١٠/١٣ رقم١٥٧٣٦ .

[٨٩٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

لم أجد من خرّجه غير المصنف ، ولم يذكره المصنف في سورة آل عمران وذكره هنا وانظر سبب نزول هذه الآية في سورة آل عمران برقم٣٧٥ من وجهٍ آخر ، وإسناده صحيح ، إلاّ أنه مرسل .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء .

(٢) تفسير الطبري ٤٣٧/١٣ برقم ١٥٧٩٩ .

[٨٩١] **تراجم رجال السند :**

- **أبونضرة** : هو المنذر بن مالك بن قُطَعة -بضم القاف وفتح المهملة- ، العبدي ، العوقي -بفتح المهملة والواو ثم قاف- ، البصري ، أبونضرة -بنون ومعجمة ساكنة- ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان أو تسع ومائة ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٣٠٢ ، تقريب التهذيب٥٤٦ .

* **تخريجه :**

أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى٦/٣٥١ ، عن حميد بن مسعدة به مثله ، وأخرجه أبوداود٣/٤٦ ، في الجهاد ، باب التولي يوم الزحف برقم٢٦٤٨ ، من طريق بشر بن المفضل به مثله ، وأخرجه النسائي في السير من الكبرى٥/١٩٨ ، وفي التفسير من الكبرى٦/٣٥٠ ، وابن أبي حاتم١٤٧ ، والنحاس في ناسخه٢/٣٧٧ برقم٥٣٠ ، من طريق داود به نحوه ، وأخرجه ابن جرير في التفسير برقم١٥٨٠٠،١٥٨٠١ ، من طريق داود به ، ولم يصرح فيه بسبب النزول .

<=

٨٩٢ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عبدالأعلى ، قال : حدثنا داود ، عن أبي نضرة : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ ، قال : نزلت في أهل بدر »(١) .

٨٩٣ – الرواية الثالثة :

« قال(٢) : حدثنا روح بن عبادة ، عن حبيب بن الشهيد ، عن الحسن : ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ ، قال : نزلت في أهل بدر »(٣) .

=

وأخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن٣٤٥ ، من طريق شعبة ، عن داود عن الشعبي ، عن أبي سعيد الخدري مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣١٤ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وأبي داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وأبي الشيخ والحاكم وابن مردويه .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن ، من أجل شيخ المصنف وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) تفسير الطبري ١٣/٤٣٧ برقم ١٥٨٠٢ .

[٨٩٢] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة٨/٤٨١ حدثنا عبدالأعلى به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣/٣١٤ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير .

* **الحكم عليه :** في إسناده ابن وكيع ، ضعيف وقد توبع ، والخبر مرسل ، وانظر الذي قبله موصولاً .

(٢) القائل هو شيخ ابن جرير : ابن وكيع ، كما في السند الذي سبقه .

(٣) تفسير الطبري ١٣/٤٣٨ برقم ١٥٨٠٧ .

[٨٩٣] **تراجم رجال السند :**

– **حبيب بن الشهيد** الأزدي ، أبومحمد البصري ، ثقة ، ثبت ، مات سنة ١٤٥هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٥/٣٧٨ ، تقريب التهذيب١٥١ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن٣٤٥ ، من طريق روح به مثله ، وأخرجه ابن أبي شيبة٨/٤٨٣ ، والنحاس٢/٣٧٧ برقم٥٢٩ ، عن وكيع ، عن الربيع ، عن الحسن نحوه ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣١٤ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والنحاس ، وأبي الشيخ .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والخبر مرسل .

* **قولـه تعـالى :**

﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاَءً حَسَناً إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال:١٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٨٩٤ - :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا أبومعشر ، عن محمد بن قيس ، ومحمد بن كعب القرظي ، قالا : لما دنا القوم بعضهم من بعض ، أخذ رسول الله ﷺ قبضة من تراب فرمى بها في وجوه القوم ، وقال : « **شَاهَتْ الْوُجُوْهُ** » ، فدخلت في أعينهم كلهم ، وأقبل أصحاب رسول الله ﷺ يقتلونهم ويأسرونهم ، وكانت هزيمتهم في رمية رسول الله ﷺ ، وأنزل الله : **﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللّهَ رَمَى﴾** ، إلى قوله : **﴿إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾**»[1] .

---

(١) تفسير الطبري ٤٤٤/١٣ برقم ١٥٨٢٣ .

[٨٩٤] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣١٧/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** ضعيف جداً ، في إسناده عبد العزيز بن أبان متروك ، وأبومعشر ضعيف ، والخبر مرسل .

قلت : القصة ثابتة من وجه آخر وليس فيها ذكر سبب النزول : من رواية علي بن طلحة ، عن ابن عباس ، وإسنادها حسن ، أخرجها ابن جرير٤٤٥/١٣ ، وعن ابن زيد ، والسدي ، وغيرهم ، انظر ابن جرير الموضع السابق .

قال ابن كثير٢٩٦/٢ : "وقد روى في هذه القصة عن عروة ومجاهد وعكرمة وغير واحد من الأئمة ، أنها نزلت في رمية النبي ﷺ يوم بدر ، وقد فعل ذلك يوم حنين أيضاً" ، ثم أورد ابن كثير رحمه الله٢٩٧/٢ روايتين غريبتين ، عن ابن جرير ــ وليست في تفسيره ــ في سبب نزول هذه الآية ، الأولى : عن عبدالرحمن بن جبير : أنها نزلت في قتل ابن أبي الحقيق ، وقال ابن كثير : "وهذا غريب وإسناده جيد إلى عبدالرحمن بن جبير بن نُفير ، ولعله أشتبه عليه ، أو أنه أراد أن الآية تَعُم هذا كله ، وإلاّ فسياق الآية في سور الأنفال في قصة بدر لامحالة ، وهذا مما لايخفى على أئمة العلم ، والله أعلم" .

والثانية : من رواية ابن المسيب والزهري : أنها نزلت في يوم أحد في رمية أبي بن كعب ، ثم قال ابن كثير : "وهذا القول عن هذين الإمامين غريب جداً أيضاً ، ولعلهما أرادا أن الآية تتناوله بعمومها ، لاَ أنها نزلت فيه خاصة كما تقدم ، والله أعلم" .

* قولـه تعـالى :

﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال:١٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

٨٩٥ - الرواية الأولى :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبوصالح ، قال : حدثني الليث ، قال : حدثني عُقَيل ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عبدالله بن ثعلبة بن صُعَير العُذري ، حليف بني زهرة : أن المستفتح يومئذ أبوجهل ، وأنه قال حين التقى القوم : « أينا أقطع للرحم ، وأتانا بما لايُعرف ، فأحنه[1] الغداة » ، فكان ذلك استفتاحه ، فأنزل الله في ذلك : ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ الْفَتْحُ﴾»[2] .

٨٩٦ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن فضيل ، عن مُطَرِّف ، عن عطية ، قال : قال : أبوجهل يوم بدر : « اللهم انصر أهدى الفئتين وخير الفئتين وأفضل » ، فنزلت :

---

(١) الحَيْنُ -بالفتح : الهلاك ، ... وقد حان الرجل : هلك ، وأحانه الله .. والحائنة النازلة ذات الحَيْنُ ، .. لسان العرب٣/٤٢٤ ، مادة "حين" .

(٢) تفسير الطبري ١٣/٤٥٢ ح ١٥٨٣٩ .

[٨٩٥] تراجم رجال السند :

- **عبدالله بن ثعلبة** بن صُعير -بمهملتين- ، العُذري (وتصحّف في الطبري والإصابة إلى : العدوي) ، قال البغوي : رأى النبي ﷺ ، وحفظ عنه ، له صحبة ، وذكره ابن حبان في الصحابة ، وقال أبوحاتم : رأى النبي ﷺ وهو صغير ، وقال ابن حجر : له رواية ولم يثبت له سماع ، مات سنة سبع أو تسع وثمانين .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/١٢ ، أسد الغابة٣/١٩١ ، الإصابة٤/٢٨ ، تهذيب الكمال ١٤/٣٥٣ ، تقريب التهذيب٢٩٨ .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه من هذا الطريق لغير المصنف ، وسيأتي بعده من طرق أخرى عن ابن شهاب برقم٩٩٨ ، ٨٩٩ .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وأبوصالح كاتب الليث ضعيف ، وقد توبعا كما يأتي برقم٩٩٨ ، ٨٩٩ ، والخبر مرسل .

﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ »[١] .

٨٩٧ – الرواية الثالثة :

« قال[٢] : حدثنا عبدالأعلى ، عن معمر ، عن الزهري : أن أباجهل هو الذي استفتح يوم بدر ، قال : « اللهم أينا كان أفجر وأقطع لرحمه فأحنه اليوم » ، فأنزل الله : ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ »[٣] .

٨٩٨ – الرواية الرابعة :

« قال[٤] : حدثنا يزيد بن هارون ، عن ابن إسحاق ، عن الزهري ، عن عبدالله بن ثعلبة بن صُعَير : أن أباجهل قال يوم بدر : « اللهم أقطعنا لرحمه ، وأتانا بما لانعرف ، فأحنه الغداة » ، وكان

---

(١) تفسير الطبري ٤٥٣/١٣ برقم ١٥٨٤٤ .

[٨٩٦] **تراجم رجال السند :**

– **مُطَرِّف** –بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة– ابن طُرَيْف ، الكوفي ، أبوبكر أو عبد الرحمن ، ثقة ، فاضل ، مات سنة ١٤١هـ ، أو بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٧٢/١٠ ، تقريب التهذيب٥٣٤ .

– **عطية** هو : العوفي ضعيف تقدم .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٨٦ ، من طريق أسباط بن محمد ، عن مطرف به .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣١٨/٣ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه :** في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على عطية العوفي ، وهو ضعيف ، والخبر مرسل ، وانظره من طرق أخرى بعده .

(٢) القائل هو شيخ الطبري : سفيان بن وكيع ، وقد كتبها في المطبوعة القديمة ، في الأصل بين معقوفتين ، ولم يثبتها شاكر في طبعته .

(٣) تفسير الطبري ٤٥٣/١٣ برقم ١٥٨٤٥ .

[٨٩٧] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة٤٧٣/٨ ، عن عبدالأعلى به مثله معضلاً ، وانظر الذي بعده موصولاً .

* **الحكم عليه :** في إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف ، والخبر معضل .

(٤) القائل هو شيخ الطبري : ابن وكيع ، كما في الإسناد الذي قبله .

ذلك استفتاحاً منه ، فنزلت : ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ الْفَتْحُ﴾»[1] الآية .

٨٩٩ – الرواية الخامسة :

« قال[2] حدثنا يحيى بن آدم ، عن إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عبدالله بن ثعلبة بن صُعَير ، قال : كان المستفتح يوم بدر أباجهل ، قال : « اللهم أقطعنا للرحم ، وأتانا بما لانعرف ، فأحنه الغداة » ، فأنزل الله : ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ الْفَتْحُ﴾»[3] .

---

(١) تفسير الطبري ١٣/٤٥٣،٤٥٤ برقم ١٥٨٤٦ .

[٨٩٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي شيبة٨/٤٧١ ، وأحمد٥/٤٣١ ، والحاكم٢/٣٢٨ ، والضياء في المختارة٩/١١٩ برقم١٠٧ ، من طريق يزيد بن هارون به نحوه ، وأخرجه أحمد أيضاً٥/٤٣٢ ، من طريق يعقوب ، ثنا أبي ، عن ابن إسحاق نحوه ، إلاّ أنه قال : "أصحاب أحد" .

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة٣/٧٤ ، من طريق يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني الزهري به مثله .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وابن إسحاق مدلس ، لكنه صرح بالتحديث عند البيهقي وغيره ، لكن عبدالله بن ثعلبة لم يسمع من النبي ﷺ ، بل له رؤية فقط ، فالحديث مرسل .

(٢) القائل هو شيخ الطبري "ابن وكيع" ، كما في الإسانيد التي مضت .

(٣) تفسير الطبري ١٣/٤٥٤ برقم ١٥٨٤٧ .

[٨٩٩] **تراجم رجال السند** :

– **إبراهيم بن سعد** بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ، الزهري ، أبوإسحاق المدني ، نزيل بغداد ، ثقة ، حجة ، تكلّم فيه بلاَ قادح ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٥هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/١٢١ ، تهذيب التهذيب٨٩ .

– **صالح بن كيسان** ، المدني ، أبومحمد أو أبوالحارث ، مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، من الرابعة ، مات سنة ١٣٠هـ ، أو بعد الأربعين ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٣٩٩ ، تقريب التهذيب٢٧٣ .

* **تخريجه** :

أخرجه النسائي في الكبرى في التفسير٦/٣٥٠ ، والحاكم٢/٣٢٨ ، والواحدي في أسباب النزول٢٣٧ ، والضياء في المختارة٩/١١٨ برقم١٠٦ ، من طريق إبراهيم بن سعد بن مثله ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، لكن عبدالله بن ثعلبة لم يسمع من النبي ﷺ ، فهو مرسل .

٩٠٠ – الرواية السادسة :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا أبومعشر ، عن يزيد بن رومان وغيره ، قال : أبوجهل يوم بدر : « اللهم انصر أحب الدينين إليك ، ديننا العتيق أم دينهم الحديث » ، فأنزل الله : ﴿ **إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ الْفَتْحُ** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِيْنَ** ﴾ »(١) .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ **وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِيْنَ ظَلَمُواْ مِنْكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ** ﴾ [الأنفال:٢٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩٠١ – :

« حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ **وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِيْنَ ظَلَمُواْ مِنْكُمْ خَآصَّةً** ﴾ ، قال : نزلت في أهل بدر خاصة ، وأصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا »(٢) .

* * *

---

(١) تفسير الطبري ٤٥٤/١٣ ح ١٥٨٤٩ .

[٩٠٠] في إسناده عبد العزيز بن أبان متروك ، وأبومعشر ضعيف ، والخبر مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف ، وانظره من وجه آخر في الروايات المتقدمة .

(٢) تفسير الطبري ٤٧٤/١٣ برقم ١٥٩٠٧ .

[٩٠١] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣٢١،٣٢٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وأبي الشيخ .

*** الحكم عليه :** المصنف هنا يروي نسخة السدي وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل .

قلت : وقد أورد ابن جرير رحمه الله أربعة روايات أخرى ليس فيها التصريح بسبب النزول برقم (١٥٨٣٧و١٥٨٣٨و١٥٨٤١و١٥٨٤٨) وتصلح شواهد لهذه الروايات .

* **قولـه تعـالى :**

﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ [الأنفـال:٢٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٩٠٢ - الروايـة الأولى :

« حدثنا القاسم بن بشر بن معروف ، قال : حدثنا شبابة بن سوّار ، قال : حدثنا محمد المُحرِم ، قال : لقيت عطاء بن أبي رباح ، فحدثني ، قال : حدثني جابر بن عبدالله : أن أباسفيان خرج من مكة ، فأتى جبريل النبي ﷺ ، فقال : « **إنَّ أَبَاسُفْيَانَ فِيْ مَكَانِ كَذَا وَكَذَا** » ، فقال النبي ﷺ لأصحابه : « **إنَّ أَبَاسُفْيَانَ فِيْ مَكَانِ كَذَا وَكَذَا ، فَاخْرُجُوا إِلَيْهِ وَاكْتُمُوا** » ، قال : فكتب رجل من المنافقين إلى أبي سفيان : أن محمداً يريدكم فخذوا حذركم ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ **لاَ تَخُونُواْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ** ﴾ »(١) .

---

(١) تفسير الطبري ٤٨٠/١٣ برقم ١٥٩٢٢ .

[٩٠٢] **تراجم رجال السند :**

- **القاسم بن أحمد** بن بشر بن معروف ، ويقال في نسبه غير ذلك ، قال محمد بن إسحاق الثقفي : صدوق ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الخطيب : وكان ثقة ، وقال ابن حجر : صدوق من العاشرة ، تميز .

انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان ١٩/٩ ، تاريخ بغداد ٤٢٧/١٢ ، تهذيب التهذيب ٣٠٧/٨ ، التقريب ٤٤٩ .

- **محمد المُحْرِم** : هو محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي المكي ، وقد ترجم ابن حجر في لسان الميزان لثلاثة : "محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير المكي ، ومحمد بن عمر المحرم ، ومحمد المحرم ، وقال : هم واحد ، وإن محمد بن عمر صوابه : محمد بن عمير ، نسب إلى جده ، وترجم البخاري له في موضعين : محمد بن عبدالله بن عبيد المكي ، ومحمد المحرم ، فقال عن الأول : ليس بثقة ، وقال عن الثاني : منكر الحديث ، إذا وعد أخلف ، وترجم له ابن أبي حاتم في موضعين محمد بن عبدالله بن عبيد ، وقال : ضعيف ، ومحمد بن عمر المحرم ، وقال ضعيف الحديث واهي الحديث ، وكذلك الذهبي في الميزان في موضعين : محمد بن عبدالله بن عمير ، ويقال له : محمد المحرم ، وضعفه ، ومحمد بن عمر المحرم ، وضعفه .

والتحقيق ماقاله ابن حجر رحمه الله : أنهما واحد .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير١/١٤٢و٢٤٨/١ ، والجرح والتعديل٧/٣٠٠و١٩/٨ ، ميزان الاعتدال٧٧/٣و١١٣/٣ ، ولسان الميزان٥/٢١٦و٤٣٩/٥ .

<=

٩٠٣ - الرواية الثانيـة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني أبوسفيان ، عن معمر ، عن الزهري ، قوله : ﴿ لَا تَخُونُواْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَانَاتِكُمْ ﴾ ، قال : نزلت في أبي لُبابة ، بعثه رسول الله ﷺ ، فأشار إلى حلقه أنه الذبح ، قال الزهري : فقال أبولبابة : لاَ والله لاَ أذوق طعاماً ولاشراباً حتى أموت أو يتوب الله عليّ ، فمكث سبعة أيام لايذوق طعاماً ولاشراباً حتى خر مغشياً عليه ، ثم تاب الله عليه ، فقيل له : يا أبالبابة قد تيب عليك ، قال : والله لاأحل نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ، ثم قال أبولبابه : إن من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت بها الذنب ، وأن أنخلع من مالي ، قال : « **يُجْزِئكَ الثُّلُثُ أَنْ تَصَدَّق به** »[1] .

٩٠٤ - الرواية الثالثـة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبدالله بن الزبير ، عن ابن عيينة ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، قال : سمعت عبدالله بن أبي قتادة ، يقول : نزلت : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَخُونُواْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ، في أبي لبابة »[2] .

=

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣٢٣ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **الحكم عليه :** في إسناده محمد المحرم ، وهو ضعيف .

وقال ابن كثير٢/٣٠٢ : "وهذا حديث غريب جداً وفي سنده وسياقه نظر ، وفي الصحيحين قصة حاطب بن أبي بلتعة أنه كتب إلى قريش ..." ، وذكر القصة .

قلت : وستأتي في تفسير سورة الممتحنة برقم ١٤٧١ وما بعده .

(١) تفسير الطبري ١٣/٤٨١،٤٨٢ برقم ١٥٩٢٣ .

[٩٠٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣٢٣ ، ونسبه إلى سنيد وابن جرير .

* **الحكم عليه :** في إسناده الحسين الملقب : "سنيد" ضعيف ، والخبر معضل .

(٢) تفسير الطبري ١٣/٤٨٢ برقم ١٥٩٢٤ .

[٩٠٤] تراجم رجال السند :

- **عبدالله بن أبي قتادة** ، الأنصاري ، المدني ، ثقة ، مات سنة ٩٥هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٣٦٠ ، تقريب التهذيب٣١٨ .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِـكَ الَّذِيْـنَ كَفَـرُواْ لِيُثْبِتُـوْكَ أَوْ يَقْتُلُـوْكَ أَوْ يُخرِجُـوْكَ وَيَمْكُـرُوْنَ وَيَمْكُـرُ اللَّـهُ وَاللَّـهُ خَيْرُ الْمَـاكِرِيْنَ ﴾ [الأنفـال:٣٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩٠٥ - :

« حدثني محمد بن إسماعيل البصري المعروف بالوساوسي ، قال : حدثنا عبد المجيد بن أبي رواد ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن المطلب بن أبي وداعة : أن أباطالب ، قال لرسول الله ﷺ : ما يأتمر به قومك؟ ، قال : « **يُرِيْدُوْنَ أَنْ يَسْحَرُوْنِي وَيَقْتُلُونِيْ وَيُخْرِجُونِي** » ، فقال : من أخبرك بهذا؟ ، قال : « **رَبِّيْ** » ، قال : نعم الرب ربك ، فاستوصي به خيراً ، فقال رسول الله ﷺ : « **أَنَا اسْتَوْصِي بِهِ؟!! ، بَلْ هُوَ يَسْتَوصِي بِي خَيْراً** » ، فنزلت : ﴿ **وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِيْنَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوْكَ أَوْ يَقْتُلُوْكَ أَوْ**

=

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق٣/٢٥٥ ، من طريق سفيان به نحوه ، وأخرجه ابن أبي حاتم برقم٢٥٠ ، من طريق سفيان به نحوه ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣٢٣ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وقد توبعا ، لكن عبدالله بن أبي قتادة لم يدرك النبي ﷺ ، فهو مرسل ، وله شاهد مرسل عن قتادة سيأتي تخريجه برقم١٣٠٣ ، في سورة الأحزاب .

* **الاختيار والترجيح :**

ذكر ابن جرير في سبب نزول هذه الآية قولين :

الأول : أنها نزلت بسبب رجل من المنافقين كتب إلى أبي سفيان يطلعه على سرّ المسلمين .

الثاني : أنها نزلت في أبي لبابه .

و لم يرجح ابن جرير شيئاً بل ذهب إلى أن الآية عامة حيث قال : ١٣/٤٨٣ : "وأولى الأقوال بالصواب أن يقال : أن الله نهى المؤمنين عن خيانته وخيانة رسوله وخيانة أمانته ، وجائز أن تكون نزلت في أبي لبابة ، وجائز أن تكون نزلت في غيره ، ولاخبر عندنا بأي ذلك ، كان يجب التسليم له بصحته" .

قلت : القول الأول غريب جداً استغربه ابن كثير ، وهو كما قال ، ويبقى القول الثاني أقرب إلى الصواب لوصحت الرواية بذلك .

يُخْرِجُوْكَ ﴾»[1] الآيـة .

* قولـه تعـالى :

﴿ وَإِذَا تُتْلَـىَ عَلَيْهِـمْ آيَاتُنَـا قَـالُواْ قَـدْ سَـمِعْنَا لَـوْ نَشَـآءُ لَقُلْنَـا مِثْـلَ هَــذَا إِنْ هَــذَآ إِلاَّ أَسَـاطِيْرُ الأَوَّلِيْـنَ . وَإِذْ قَـالُواْ اللَّهُـمَّ إِنْ كَـانَ هَـذَا هُـوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَـأَمْطِرْ عَلَيْنَـا حِجَـارَةً مِـنَ السَّـمَآءِ أَوِ ائْتِنَـا بِعَـذَابٍ أَلِيـمٍ ﴾ [الأنفـال:٣١،٣٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيتين الكريمتين ثلاث روايات هي :

---

(١) تفسـير الطـبري ٤٩٢/١٣ برقـم ١٥٩٦٣ .

[٩٠٥] تراجم رجال السـند :

– **محمـد بـن إسمـاعيل** ، البصـري ، الوساوسـي ، كـذا في الأصـل ، ولم أجـد لـه ترجمـة بهـذا الاسـم ، وفي الأنســاب٥/٦٠٣ : الوساوســي -بــالواو المفتوحــة والســينين المهملتــين- ، بينهمــا ألــف وواو أخرى ، نسبة إلى الوساوس ، ... والمشـهور بهـذه النسبة أحمـد بـن إسمـاعيل الوساوسـي ، البصـري ، مـن أهـل البصـرة ، يـروي عـن شيبان بن فـروخ الأبلي ، روي عنـه أبوالقاسـم الطـبراني ، فلعلـه هـو ، والله أعلـم .

– **عبـد المجيـد بـن عبـد العزيـز** بـن أبي رَوَّاد -بفتـح الـراء وتشـديد الـواو- ، صـدوق يخطـيء ، وكـان مرجئاً ، أفرط ابـن حبـان ، فقـال : مـتروك ، مـن التاسـعة ، مـات سنة ٢٠٦هـ ، هـ ٤ .

انظر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٦/٣٨١ ، تقريــب التهذيــب٣٦١ .

– **عبيـد بـن عمـير** بـن قتـادة الليثـي ، أبوعـاصم المكـي ، ولـد علـى عهـد النبي ﷺ ، قالـه مسـلم ، وعـدّه غـيره مـن كبـار التـابعين ، وكـان قـاضي أهـل مكـة ، مجمـع علـى ثقتـه ، مـات قبـل ابـن عمـر ، ع . انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٧/٧١ ، تقريــب التهذيــب٣٧٧ .

– **المطلـب بـن أبـي وداعـة** : الحـارث بـن صُبَـيرة -مهملـة ثـم موحـدة- ابـن سُـعيد -بالتصغـير- السـهمي ، أبوعبـدالله ، وأمـه أروى بنـت الحـارث ابــن عبـد المطلــب ، بنـت عـم النـبي ﷺ ، صحـابي أسلم يـوم الفتـح ، ونـزل المدينـة ومـات بهـا ، م ٤ .

انظر ترجمتـه في : الاسـتيعاب٣/٤٥٩ ، أسـد الغابـة٥/١٨٣ ، الإصابـة٦/١٠٤ .

* **تخريجـه :**

ذكـره السـيوطي في الدرالمنثور٣/٣٢٦ ، ونسبه إلى ابـن جرير فقــط .

* **الحكـم عليـه :** في إسـناده شـيخ المصنـف لم أعرفـه ، وعبــد المجيـد بـن أبـي رواد ، صـدوق يخطـيء ، وابن جريـج مدلـس ، وقـد عنعـن ، وقـال ابـن كثـير٢/٣٠٣ : وذِكْـر أبـي طـالب في هـذا غريـب جـداً بـل منكـر ، لأن الآيـة مدنيـة ، ثـم إن هـذه القصـة واجتمـاع قريـش علـى الائتمـار والمشـاورة علـى الإثبـات أو النفـي أو القتـل ، إنمـا كـان ليلـة الهجـرة سـواء ، وكـان ذلـك بعـد مـوت أبـي طـالب بنحـوٍ مـن ثـلاث سـنين" .

٩٠٦ – الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، حدثني ، حجاج ، قال : قال ابن جريج قوله : ﴿ **وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَـٰذَا** ﴾ ، قال : كان النضر بن الحارث يختلف[1] تاجراً إلى فارس فيمرّ بالعُبّاد وهم يقرأون الإنجيل ويركعون ويسجدون ، فجاء مكة فوجد محمداً ﷺ قد أُنزل عليه وهو يركع ويسجد ، فقال النضر : « قد سمعنا لونشاء لقلنا مثل هذا » ، للذي سمع من العُبَّاد ، فنزلت : ﴿ **وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَـٰذَا** ﴾ ، قال : فقص ربنا ماكانوا قالوا بمكة ، وقص قولهم : ﴿ **وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَـٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ** ... ﴾ »[2] الآية [الأنفال٣٢:] .

٩٠٧ – الرواية الثانية :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، قال : قَتَل النبيُّ ﷺ يوم بدر صبراً عقبةَ بن أبي مُعَيْط[3] وطُعَيمة بن عدي[4] والنضر بن الحارث ، وكان المقدادُ أسرَ النضر ، فلما أمر بقتله ، قال المقداد : يارسول الله أسيري ، فقال رسول الله ﷺ : « إنه كان يقول في كتاب الله مايقول » ، فأمر النبي ﷺ بقتله ، فقال المقداد : أسيري ، فقال رسول الله ﷺ : « **اللَّهُمَّ أَغْنِ الْمِقْدَادَ مِنْ فَضْلِكَ** » ، فقال المقداد : هذا الذي أردت ، وفيه أنزلت هذه الآية : ﴿ **وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ**

---

(١) يختلف تاجراً إلى فارس : أي يأتيها إذا غاب عنها . انظر لسان العرب٤/١٨٧ .

(٢) تفسير الطبري ١٣/٥٠٣ برقم ١٥٩٧٧ .

[٩٠٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره الواحدي في أسباب النزول٢٣٩ ، عن أهل التفسير بدون إسناد مثله ، ولم أحد من خرجه غير المصنف .

* **الحكم عليه** : في إسناده "الحسين" ، ضعيف ، والخبر معضل

(٣) عُقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، أحد زعماء قريش ووجهائهم ، أسره المسلمون يوم بدر ، ثم أمر النبي ﷺ بقتله وهو في طريق عودته إلى المدينة ، وكان قد بصق في وجه النبي صلى الله عليه وسلم حينما كان في مكة .
انظر : سيرة ابن هشام١/٣٢١،٣٨٥ ، ٢/٢٨٥،٢٨٦ .

(٤) طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، أحد زعماء قريش وأشرافهم ، وكان من الذين يطعمون الحجاج من قريش ، خرج مع المشركين إلى بدر ، وقتل يوم بدر ، قتله علي بن أبي طالب .
انظر : سيرة ابن هشام٢/٣١١،٣٥٧ .

آيَاتُنَا ﴾»(١) الآية .

٩٠٨ – الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب ، حدثنا هشيم ، قال : حدثنا أبوبشر ، عن سعيد بن جبير ، في قوله : ﴿ **وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَـٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَآءِ** ﴾ ، قال : نزلت في النضر بن الحارث »(٢) .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ﴾ [الأنفال:٣٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٩٠٩ – الرواية الأولى :

« حدثنا أحمد بن منصور الرَّمَادي ، قال : حدثني أبوحذيفة ، قال : حدثنا عكرمة ، عن أبي زميل ، عن ابن عباس : أن المشركين كانوا يطوفون بالبيت ، يقولون : « لبيك ،

---

(١) تفسير الطبري ١٣/٥٠٤ برقم ١٥٩٧٩ .

[٩٠٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أورده ابن كثير في التفسير ٢/٣٠٥ ، من طريق ابن جرير هذه ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣٢٧ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن مردويه .

*** الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٣/٥٠٥ برقم ١٥٩٨١ .

[٩٠٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٢٩١ ، من طريق شعبة ، عن أبي بشر نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣٢٨ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

*** الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير ، إلاّ أنه مرسل ، وله شواهد عن عدد من التابعين ، فقد أورد ابن جرير رحمه الله في تفسيره ١٣/٥٠٥ ، عن مجاهد وعطاء والسدي : أن القائل النضر بن الحارث ، لكنه لم يصرح فيها بسبب النزول .

لبيك لاشريك لك» فيقول النبي ﷺ: «قَدْ، قَدْ»(١)، فيقولون: «إلاّ شريكاً هو لك تملكه وماملك»، ويقولون: «غفرانك غفرانك»، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيْهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾»(٢).

٩١٠ - الرواية الثانية:

«حدثني الحارث، قال: حدثنا عبدالعزيز، قال: حدثنا أبومعشر، عن يزيد بن رومان، ومحمد بن قيس قالا: قالت قريش بعضها لبعض: محمد أكرمه اللّه من بيننا: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَـٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا﴾ الآية، فلما أمسوا ندموا على ماقالوا، فقالوا: «غفرانك اللهم»، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، إلى قوله: ﴿لاَ يَعْلَمُونَ﴾»(٣).

* * *

---

(١) قَدْ، قَدْ: تكون مثل قط بمنزلة: حسب، وقدك: أي حسبك، لأنه قد فرغ مما أريد منه. انظر: لسان العرب١١/٥٤،٥٥.

(٢) تفسير الطبري ١٣/٥١١،٥١٢ برقم١٦٠٠٠.

[٩٠٩] **تراجم رجال السند**: تقدموا جميعاً.

* **تخريجه**:

أخرجه ابن أبي حاتم٣١٤، والبيهقي في السنن٥/٤٥، في الحج، باب ماكان المشركون يقولون في التلبية، من طريق أبي حذيفة به مثله.

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣٢٨، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه.

وقد جاء الحديث من طريقٍ أخرى بدون ذكر قوله: "غفرانك"، وسبب النزول في آخره، أخرجه مسلم٣/٤٨٣، في الحج برقم١١٨٥، من طريق النضر بن محمد، عن عكرمة بن عمار به نحوه.

* **الحكم عليه**: في إسناده أبوحذيفة ضعيف، والخبر صحيح من دون ذكر سبب النزول.

(٣) تفسير الطبري ١٣/٥١٢ برقم ١٦٠٠١.

[٩١٠] **تراجم رجال السند**: تقدموا جميعاً.

* **تخريجه**:

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣٢٨، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

* **الحكم عليه**: في إسناده عبد العزيز بن أبان متروك، وأبومعشر ضعيف، والخبر مرسل.

* **قوله تعالى :**

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأنفال:٣٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٩١١ – الرواية الأولى :

ذكر عند تفسيرها سبب نزول آية في سورة الأعراف .

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا حَبْويْه أبويزيد ، عن يعقوب ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون ، فأنزل الله : **﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾** [الأعراف:٣٢] ، فأمروا بالثياب »[1] .

٩١٢ – الرواية الثانية :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحِمَّاني ، قال : حدثنا شريك ، عن سالم ، عن سعيد ، قال : كانت قريش يعارضون النبي ﷺ في الطواف يستهزئون به ، يصفرون ويصفقون ،

---

(١) تفسير الطبري ١٣/٥٢٤ ح ١٦٠٣٤ .

[٩١١] تراجم رجال السند :

– **حَبْويْه** -بالحاء المهملة والموحدة- هو : إبراهيم بن المختار التميمي ، أبوإسماعيل الرازي ، ولم أجد في ترجمته من كناه أبايزيد ، قال البخاري : فيه نظر ، وقال أبوحاتم : صالح الحديث ، وقال أبوداود : لابأس به ، وقال ابن حجر : صدوق ضعيف الحفظ ، مات سنة ١٨٢هـ ، وقيل قبلها ، بخ ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال١/١٩٥ ، تقريب التهذيب٩٣ .

– **جعفر** هو : ابن أبي المغيرة القمي ، صدوق يهم ، تقدم .

* **تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير١٢/١٣ برقم١٢٣٢٤ ، من طريق يحيى الحماني ، عن يعقوب القمي به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم٣٥٥ ، من طريق جعفر به نحوه ، ولم يذكر سبب النزول فيه ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد٧/٢٣ ، وقال : رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف .
وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/١٥٠ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه ، عن ابن عباس .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف ، وحَبْويْه فيه ضعف ، وقد توبعا ، لكن مدار الحديث على يعقوب القمي وجعفر ، وكلاهما صدوق يهم ، وقد توبعا أيضاً كما سبق في الحديث ٨٥٥، ٨٥٦ .

فنزلت : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾»(١) .

* * *

* **قوله تعالى :**

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال:٣٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

٩١٣ – الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب القُمِّي ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير ، في قوله : **﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ... ﴾** الآية ، **﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾** ، قال : نزلت في أبي سفيان ، استأجر يوم أُحد ألفين من الأحابيش(٢) من بني كنانة ، فقاتل بهم النبي ﷺ»(٣) .

---

(١) تفسير الطبري ١٣/٥٢٤ ح ١٦٠٣٥ .

[٩١٢] **تراجم رجال السند :**

– **الحِمَّاني** -بكسر المهملة وتشديد الميم المفتوحة وفي آخرها النون بعد الألف- ، نسبة إلى بني حمان ، وهي قبيلة نزلت الكوفة . الأنساب٢/٢٥٧ .

وهو : يحيى بن عبد الحميد بن عبدالرحمن الحماني ، حافظ ، إلاّ أنهم اتهموه بسرقة الحديث ، مات سنة ٢٢٨هـ ، م .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٢٤٣ ، تقريب التهذيب٥٩٣ .

– **سالم** هو : الأفطس ، ثقة ، وسعيد هو : ابن جبير تقدما .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣٣٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

وقد جاء موصولاً من حديث ابن عمر ، أخرجه الواحدي في أسباب النزول٢٤٠ ، من طريق عطيه العوفي عن ابن عمر نحوه ، وعطية ضعيف .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، والحِمَّاني متكلم فيه ، وشريك ضعيف ، والخبر مرسل .

(٢) الأحابيش : أحياء من القارة انضموا إلى بني ليث من كنانة في الحرب التي وقعت بينهم وبين قريش قبل الإسلام . لسان العرب٣/٢١ .

(٣) تفسير الطبري ١٣/٥٣٠ ح ١٦٠٥٦ .

[٩١٣] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

<=

٩١٤ – الرواية الثانيـة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، عن يعقوب القمي ، عن جعفر ، عن ابن أَبْزَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ...﴾ ، قال : نزلت في أبي سفيان استأجر يوم أُحد ألفين ليقاتل بهم رسول الله ﷺ ، سوى من استجاش من العرب »[1] .

٩١٥ – الرواية الثالثة :

« قال[2] : أخبرنا أبي ، عن خَطَّاب بن عثمان العصفري ، عن الحكم بن عتيبة : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ، قال : نزلت في أبي سفيان أنفق على المشركين يوم أحد أربعين أوقية من ذهب وكانت الأوقية يومئذ اثنين وأربعين مثقالاً »[3] .

=

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٣٧٠ ، من طريق عيسى بن أبي فاطمة ، حدثنا يعقوب به مثله .

وذكره ابن سعد في الطبقات٢/٢٨ ، بدون إسناد في سياق سرده قصة غزوة أحد ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣٣٤ ، ونسبه إلى ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن عساكر .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على يعقوب وجعفر ، وكلاهما صدوق يهم ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ١٣/٥٣٠ ح ١٦٠٥٧ .

[٩١٤] تراجم رجال السند :

– إسحاق بن إسماعيل : لم أقف عليه .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في لباب النقول٩٨ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** في إسناده ابن وكيع ، ضعيف ، وشيخه لم أقف عليه ويعقوب وجعفر في حفظهما كلام ، والخبر مرسل ، وقد جاء نحوه ، عن سعيد بن جبير تقدم قبله .

(٢) القائل هنا هو سفيان بن وكيع ، كما في الأسانيد السابقة .

(٣) تفسير الطبري ١٣/٥٣١ ح ١٦٠٥٨ .

[٩١٥] تراجم رجال السند :

– خَطَّاب العُصْفُري ، روى عن الشعبي ، روى عنه وكيع ، قال أبوحاتم : شيخ ، وترجم

<=

٩١٦ - الرواية الرابعـة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثنا محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهري ، ومحمد بن يحيى بن حبان ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، والحصين بن عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ، [وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم أحد ، وقد اجتمع حديثهم كله فيما سبقت من الحديث عن يوم أحد ، قالوا : أو من قاله منهم : لما أصِيْبَ][1] يوم بدر من كفار قريش من أصحاب القليب ورجع فَلّهم[2] إلى مكة ، ورجع أبوسفيان بعِيْره ، مشى عبدالله بن أبي ربيعة ، وعكرمة بن أبي جهل ، وصفوان بن أمية في رجال من قريش أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم ببدر ، فكلموا أباسفيان بن حرب ومن كان له في تلك العير من قريش تجارة ، فقالوا : يامعشر قريش إن محمداً قد وتركم[3] ، وقتل خياركم ، فأعينونا بهذا المال على حربه ، لعلنا أن ندرك

=

البخاري وابن أبي حاتم لرجل آخر : خطّاب بن عثمان الكوفي ، يروي عن الشعبي أيضاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، فلعلهما رجل واحد .

انظر ترجمته في : تاريخ البخاري٣/٢٠١ ، الجرح والتعديل٣/٣٨٥،٣٨٦ ، الثقات لابن حبان٦/٢٧٢ .

- **والعُصْفُري** -بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء بعدها راء مهملة- هذه النسبة إلى "العُصْفُر" وبيعه وشرائه ، وهو شيء تُصْبَغ به الثياب . الأنساب٤/٢٠٢ .

- **الحكم بن عُتَيْبَة** -بالمثناة ثم الموحدة مصغراً- ، أبومحمد الكندي ، مولاهم ، الكوفي ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، إلاّ أنه ربما دلس ، من الخامسة ، مات سنة ١١٣هـ ، أو بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢،٤٣٢ ، تقريب التهذيب١٧٥ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٣٦٩ ، من طريق عقبة بن خالد ، عن خطاب به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣٣٤ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مداره على خطاب العصفري ، وهو مجهول ، والخبر مرسل .

(١) مابين المعقوفتين أضافها محقق الأصل من سيرة ابن هشام لأنه وجد في المخطوطة وفي المطبوعة تخليط في الكلام .

(٢) الفَلُّ -بفتح الفاء : المنهزمون ، وفلَّ القوم يفُلُّهم فَلاًّ ، هزمهم ... والجمع فُلُول . لسان العرب١٠/٣٢٥ .

(٣) الوَتْرُ والوِتْرُ والتِّرَةُ والوتيرة : الظلم ، ... والموتور : الذي قُتل له قتيل فلم يدرك بدمه . لسان العرب١٥/٢٠٥ .

منه ثأراً بمن أصيب منا ففعلوا ، قال : ففيهم كما ذُكِر عن ابن عباس ، أنزل الله : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَىَ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾»(١) .

٩١٧ – الرواية الخامسة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني سعيد بن أبي أيوب ، عن عطاء بن دينار ، في قول الله : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ﴾ الآية ، نزلت في أبي سفيان بن حرب»(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ٥٣٣،٥٣٢/١٣ برقم ١٦٠٦٣ .

[٩١٦] تراجم رجال السند :

– **حصين بن عبد الرحمن** بن عمرو بن سعد بن معاذ ، الأشهلي ، أبومحمد المدني ، مقبول ، من الرابعة ، د س . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/٣٨٠ ، تقريب التهذيب١٧٠ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن إسحاق٣/٣ ، به نحوه ، وأخرجه ابن أبي حاتم٣٧١ ، والبيهقي في دلائل النبوة٣/٢٢٤ ، من طريقين عن ابن إسحاق به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣٣٣ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والخبر مرسل ، وسبب النزول في آخره من بلاغات ابن إسحاق كما صرح بذلك في السيرة .

(٢) تفسير الطبري ٥٣٣/١٣ ح ١٦٠٦٥ .

[٩١٧] تراجم رجال السند :

– **سعيد بن أبي أيوب** ، الخزاعي ، مولاهم المصري ، أبويحيى بن مقلاص ، ثقة ، ثبت ، من السابعة ، مات سنة ١٦١هـ ، وقيل غير ذلك ، وكان مولده سنة ١٠٠هـ ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٧ ، تقريب التهذيب٢٣٣ .

– **عطاء بن دينار** ، الهذلي ، مولاهم ، أبوالرَّيان –بالراء والتحتانية الثقلية– ، وقيل أبوطلحة المصري ، صدوق ، إلاّ أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفه ، مات سنة ١٢٦هـ ، بخ د ت .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/١٩٨ ، تقريب التهذيب٣٩١ .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه عند غير المصنف .
وقد جاء نحوه مرفوعاً ، عن ابن عباس ، أخرجه ابن مردويه ، كما في الدر المنثور٣/٣٣٤ .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى ابن دينار ، لكنه معضل .

* قوله تعالى :

﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ خَرَجُواْ مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَراً وَرِئَآءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيْلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيْطٌ﴾ [الأنفال:٤٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩١٨ - :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا أبومعشر ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : لما خرجت قريش من مكة إلى بدر ، خرجوا بالقيان[1] والدفوف ، فأنزل الله : ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ خَرَجُواْ مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَراً وَرِئَآءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيْلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيْطٌ﴾»[2] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِيْ الأَرْضِ جَمِيْعاً مَآ أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ﴾ [الأنفال:٦٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩١٩ - :

« حدثني محمد بن خلف ، قال : حدثنا عبيدالله بن موسى ، قال : حدثنا فضيل بن غزران ، قال : أتيت أباإسحاق فسلمت عليه ، فقلت : أتعرفني؟ ، فقال : فضيل ، قلت : نعم ، لولا الحياء منك لقبلتك ، حدثني أبوالأحوص ، عن عبدالله ، قال : نزلت هذه الآية في المتحابين في الله : ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِيْ الأَرْضِ جَمِيْعاً مَآ أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾»[3] .

---

(١) القيان : الإماء المغنيات ، وتجمع أيضاً على قينات . النهاية٤/١٣٥ .

(٢) تفسير الطبري ١٣/٥٨١ برقم ١٦١٨٢ .

[٩١٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣/٣٤٤ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده عبد العزيز بن أبان ، متروك ، وأبومعشر ضعيف ، والخبر مرسل .

(٣) تفسير الطبري ١٣/٤٧ ح ١٦٢٦١ .

[٩١٩] **تراجم رجال السند** :

- **فضيل بن غزوان** -بفتح المعجمة وسكون الزاي- ، ابن جرير ، الضبي ، مولاهم ، أبوالفضل
<=

* قوله تعالى :

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ، لَوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّباً وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنفال:٦٧،٦٨،٦٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات خمس روايات هي :

٩٢٠ - الرواية الأولى :

« حدثني أبوالسائب ، قال : حدثنا أبومعاوية ، قال : حدثنا الأعمش ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن أبي عبيدة ، عن عبدالله ، قال : لما كان يوم بدر وجيء بالأسرى ، قال رسول الله ﷺ : «مَاتَقُوْلُوْنَ فِيْ الأَسْرَى»؟ ، فقال أبوبكر : يارسول الله قومك وأهلك ، استَبْقهم واستأنهم[1] لعل الله أن يتوب عليهم ، وقال عمر : يارسول الله كذبوك وأخرجوك ، قَدِّمهم فاضرب أعناقهم ، وقال عبدالله بن رواحة : يارسول الله انظر وادياً كثير الحطب فأدخلهم فيه ، ثم أضرمه عليهم ناراً ، قال ، فقال له العباس : قطعت رحمك قال : فسكت رسول الله

=

الكوفي ، ثقة ، من كبار السابعة ، مات بعد سنة ١٤٠هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢٩٧/٨ ، تقريب التهذيب٤٤٨ .

- **أبوإسحاق** هو : السبيعي ، تقدم .

- **عبدالله** هو : ابن مسعود ، تقدم .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن المبارك في الزهد١٢٤ ، وابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان برقم١٤ ، والنسائي في التفسير من الكبرى٣٥٢/٦ ، وابن أبي حاتم٦١٦ ، والحاكم٣٢٩/٢ ، والبيهقي في الشعب٦٤٤/٦،٦٤٥ برقم٩٠٣١،٩٠٣٢ ، من طرق عن فضيل بن غزوان به مثله .

وأخرجه الطبري أيضاً برقم١٦٢٦٤ ، عن ابن غزوان به بلفظه : "هم المتحابون في الله" ، ولم يصرح بسبب النزول .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٦١/٣ ، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة والبزار وأبي الشيخ وابن مردويه .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) استأنهم : أنيت الشيء : أخرته ، وتأنى في الأمر : أي تَرَفَّق وتَنَظَّر ، واستأنى به : انتظر به ، ... ويقال استأنيت بفلان : أي لم أعجله . لسان العرب٢٥٠/١ .

ﷺ ، فلم يجبهم ، ثم دخل ، فقال ناس : يأخذ بقول أبي بكر ، وقال ناس : يأخذ بقول عمر ، وقال ناس : يأخذ بقول عبدالله بن رواحة .

ثم خرج عليهم رسول الله ﷺ ، فقال : إن الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن ، وإن الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون أشد من الحجارة ، وإن مثلك يا أبابكر مثل إبراهيم ، قال : ﴿**فَمَنْ تَبِعَنِيْ فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِيْ فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيْم**﴾ [ابراهيم:٣٦] ، ومثلك يا أبابكر مثل عيسى ، قال : ﴿**إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ**﴾ [المائدة:١١٨] ، ومثلك ياعمر مثل نوح ، قال : ﴿**رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِيْنَ دَيَّاراً**﴾ [نوح:٢٦] ، ومثلك[١] كمثل موسى ، قال : ﴿**رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوْبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيْم**﴾ [يونس:٨٨] ، قال رسول الله ﷺ : « **أَنْتُمُ الْيَومَ عَالَةٌ**[٢] ، **فَلاَ يَنْفَلِتَنَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلاَّ بِفِدَاءٍ**[٣] **أَوْ ضَرْبِ عُنُق** » ، قال عبدالله بن مسعود : إلاّ سهيل بن بيضاء[٤] فإني سمعته يذكر الإسلام ، فسكت رسول الله ﷺ ، فما رأيتني في يوم أخوف أن تقع عليَّ الحجارةُ من السماء مني في ذلك اليوم ، حتى قال رسول الله ﷺ : « **إِلاَّ سُهَيْل بن بَيْضَاءَ** » ، قال : فأنزل الله : ﴿**مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّىَ يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ**﴾ إلى آخر الثلاث الآيات»[٥] .

---

(١) كذا في مطبوعة الشيخ شاكر المحققة ، وفي المطبوعة القديمة "ياعبدالله بن رواحة" وقد أشار المحقق أنها ليست موجودة في المخطوطة التي اعتمد عليها .

(٢) العالة : الفقراء . اللسان٩/٥٠٢ ، مادة "عيل" .

(٣) الفداء والفدية : فكاك الأسير ، بمال أو نحوه . اللسان١٠/٢٠٤ .

(٤) كذا في هذه الرواية "سهيل بن بيضاء" ، وإنما هو سهل بن بيضاء أخوه ، قال ابن سعد : "والذي روى هذه القصة في سهيل بن بيضاء قد أخطأ .. سهيل بن بيضاء أسلم قبل عبدالله بن مسعود ولم يستخف بإسلامه ، وهاجر إلى المدينة ، وشهد بدراً مع رسول الله ﷺ مسلماً لاشك فيه ..." .

أما سهل بن بيضاء ، وهي أمه ، وأبوه وهب بن ربيعة بن هلال ، الفهري ، أسلم بمكة ، وكتم إسلامه ، فأخرجته قريش في نفير بدر ، فشهد بدراً مع المشركين ، فأُسر يومئذ ، فشهد ابن مسعود بإسلامه ، فخلى عنه .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد١/١٦١ ، الإصابة٣/١٦٢ .

(٥) تفسير الطبري ١٣/٦٢،٦١ برقم ١٦٢٩٣ .

[٩٢٠] **تراجم رجال السند :**

– **أبوعبيدة بن عبدالله** بن مسعود ، مشهور بكنيته ، والأشهر أنه لاَ اسم له غيرها ، ويقال اسمه عامر ، كوفي ، ثقة ، من كبار الثالثة ، والراجح أنه لايصح سماعه من أبيه ، مات بعد سنة ٨٠هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٧٥ ، تقريب التهذيب٦٥٦ .

<=

٩٢١ - الرواية الثانيــة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : [حدثنا عمر بن يونس اليمامي][(1)] ، قال : حدثنـا أبوزميـل ، قال : حدثني عبدالله بن عباس ، قال : لما أسروا الأسارى ـ يعني يوم بدر ـ، قال : رسول الله ﷺ : « **أَيْـنَ أَبُوبَكْـرٍ وَعُمَـرَ وَعَلِـيّ** »؟ ، قـال : « **مَـاتَرَوْنَ فِـيْ الأُسَـارَى** » ، فقـال أبوبكـر : يارسول الله هم بنو العم والعشيرة وأرى أن تأخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار وعسى الله أن يهديهم للإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : « **مَاتَرَى يَـا ابْـنَ الْخَطَّـاب** »؟ ، فقـال : لا والذي لاإله إلاّ هو مـاأرى الذي رأى أبوبكر يانبي الله ، ولكن أرى أن تمكننا منهم فتمكن علياً من عقيل[(2)] فيضرب عنقه وتمكن حمزة[(3)] من العباس ، فيضرب عنقه ، وتمكنني من فلان نسيب لعمر فأضرب عنقه ، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها ، فهوى رسول الله ﷺ ماقال أبوبكر ولم يهو ماقلت . قال عمر : فلما كان من الغد جئت إلى رسول الله ﷺ فإذا هو وأبوبكر قاعدان يبكيان ، فقلت : يارسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك ، فإن وجدت بكاء بكيت ، وإن لم أجد بكاء تباكيت ، فقال رسول الله ﷺ : « **أَبْكِـي لِلَّـذِيْ**

=

* **تخريجه :**

أخرجه الطبري في تاريخه٢/٢٩٥ بهذا الإسناد مثله ، وأخرجه أحمد١/٣٨٣ ، والترمذي٤/٢١٣ ، في الجهاد ، باب ماجاء في المشورة برقم١٧١٤و٥/٢٧١ في التفسير برقم٣٠٨٤ ، من طريق أبي معاوية به ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وأبوعبيدة لم يسمع من أبيه ، وأخرجه ابن أبي شيبة٨/٤٧٦ ، وأحمد١/٣٨٤ ، وابن أبي حاتم٦٤٧ ، والطبراني في الكبير١٠/١٧٧ برقم١٠٢٥٨ ، والحاكم٣/٢١ ، والبيهقي في دلائل النبوة٣/١٣٨ ، والسنن٦/٣٣١ ، من طرق عن الأعمش به نحوه ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣٦٤ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن مردويه .

* **الحكم عليه :** إسناده منقطع ، أبوعبيدة لم يسمع من أبيه ، وله شاهد من حديث ابن عباس يأتي بعده .

(١) قال المحقق : مابين المعقوفتين سقطت من الأصل واستدركتها من الترمذي .

(٢) عَقيل بن أبي طالب الهاشمي ، أخو علي وجعفر ، وكان الأسن ، صحابي عالم بالنسب ، أسلم قبل الحديبية ، وشهد غزوة مؤتة ، مات سنة ٦٠هـ ، وقيل بعدها ، س ق .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/١٨٦ ، أسد الغابة٤/٦١ ، الإصابة٤/٤٣٨ .

(٣) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، عم رسول الله ﷺ ، وأخوه من الرضاعة ، أسلم قديماً ، وهاجر إلى المدينة ، وشهد بدراً واستشهد بأحد ، وحزن عليه النبي ﷺ حزناً شديداً .

انظر ترجمته في : الاستيعاب١/٤٢٣ ، أسد الغابة٢/٦٧ ، الإصابة٢/١٠٥ .

عَرَضَ لأَصْحَابِيْ مِنْ أَخْذِهِمْ الْفِدَاء ، وَلَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُكُمْ أَدْنَى مِنْ هَـذِهِ الشَّجَرَة – لشجرة قريبة من رسول الله ﷺ–» ، فأنزل الله عزوجل : ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ﴾ ، إلى قوله : ﴿حَلاَلاً طَيِّباً﴾ ، وأحل الله الغنيمة لهم»[1] .

٩٢٢ – الرواية الثالثة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا جابر بن نوح وأبومعاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَا أُحِلَّتْ الْغَنَائِمُ لأَحَدٍ سُودِ[2] الرُّؤُوْسِ مِنْ قَبْلِكُمْ ، كَانَتْ تَنْزِلُ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَأْكُلُهَا** » ، حتى كان يوم بدر ، فوقع الناس في الغنائم ، فأنزل الله : ﴿لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ﴾ ، حتى بلغ : ﴿حَلاَلاً طَيِّباً﴾»[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٦٣/١٣ برقم ١٦٢٩٤ .

[**٩٢١**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه الترمذي٥/٢٦٩ في التفسير برقم٣٠٨١ ، من طريق محمد بن بشار به مثله .
وأخرجه مسلم٣/١٣٨٣ ، في الجهاد ، باب الإمداد بالملائكة يوم بدر ، وابن أبي حاتم٦٤٦ ، والبيهقي في الدلائل٣/١٣٧ ، من طريق عمر بن يونس به مثله ، وأخرجه أحمد١/٣٠ ، ومسلم٣/١٣٨٣ ، في الجهاد ، باب الإمداد بالملائكة يوم بدر ، وأبوداود٣/٦١ ، في الجهاد ، باب فداء الأسير بالمال برقم٢٦٩٠ ، والطحاوي في مشكل الآثار٤/٢٩٨ ، والواحدي في أسباب النزول٢٤٤ ، من طرق ، عن عكرمة به .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح .

(٢) أي من بني آدم لأن رؤسهم سود . تحفة الأحوذي٨/٤٧٥ .
(٣) تفسير الطبري ٦٦/١٤ ح ١٦٣٠١ .

[**٩٢٢**] **تراجم رجال السند :**
– **جابر بن نوح** الحِمّاني –بكسر المهملة وتشديد الميم– ، أبوبشير الكوفي ، ضعيف ، مات سنة ٢٠٣هـ ، على الصواب ، ت س .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/٤٥ ، تقريب التهذيب١٣٦ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة٨/٤٨٤ ، والنسائي في الكبرى في التفسير٦/٣٥٢ ، وابن أبي حاتم٦٤٩ ، والبيهقي في سننه٦/٢٩٠ ، من طرق عن أبي معاوية به ، وأخرجه أحمد٢/٢٥٢ ، والترمذي٥/٢٧١ في التفسير برقم٣٠٨٥ ، من طريق معاوية بن عمرو ، عن زائدة ، عن الأعمش
<=

٩٢٣ – الرواية الرابعـة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبومعاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ بنحوه ، قال : فلما كان يوم بدر ، أسرع الناس في الغنائم»(١) .

٩٢٤ – الرواية الخامسة :

« حدثني أحمد بن محمد الطُّوسي ، قال : حدثنا عبدالصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثنا همام بن يحيى ، قال : حدثنا عطاء بن السائب ، عن أبي وائل ، عن عبدالله بن مسعود ، قال : أمر عمر رحمه الله ، بقتل الأُسَارى ، فأنزل الله : ﴿ **لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾»(٢) .

=

به نحوه ، وقال الترمذي : "هذا حديث حسن صحيح غريب ، من حديث الأعمش" .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣٦٦ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح فيه جابر بن نوح ضعيف ، لكنه مقرون بثقة .

(١) تفسير الطبري ١٤/٦٦ ح ١٦٣٠٢ .

[**٩٢٣**] حسن لغيره ، في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ١٤/٦٨ ح ١٦٣٠٦ .

[**٩٢٤**] **تراجم رجال السند :**

– **همام بن يحيى** بن دينار ، العوذي –بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة– ، أبوعبدالله ، أو أبوبكر البصري ، ثقة ، ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة أربع أو خمسين وستين ومائة ،ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٦٧ ، تقريب التهذيب٥٧٤ .

– **أبووائل** : شقيق بن سلمة تقدم .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه من طريق عطاء بن السائب لغير المصنف ، وقد جاء من طريق غيره بلفظ مقارب له :

أخرجه أحمد١/٤٥٦ ، والطبراني في الكبير٩/١٦٧ برقم٨٨٢٨ ، والدولابي في الكنى٢/١٤٢ ، من طريق المسعودي ، عن أبي نهشل ، عن أبي وائل به نحوه .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : "وفيه أبونهشل لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات" .

قلت : أبونهشل ، قال الذهبي : لايعرف ، وقال الحسيني مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده عطاء بن السائب ، اختلط ، وقد تابعه أبونهشل ، لكنه مجهول ، وله شاهد من حديث أبي هريرة ، تقدم قبله .

* قوله تعالى :

﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِمَنْ فِيْ أَيْدِيْكُمْ مِنَ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِيْ قُلُوْبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّآ أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيْمٌ ﴾ [الأنفال:٧٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٩٢٥ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن إدريس ، عن ابن إسحاق ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال العباس : فيّ نزلت : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىَ حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ ﴾[1] ، فأخبرت النبي ﷺ بإسلامي وسألته أن يحاسبني بالعشرين الأوقية التي أخذ مني فأبى ، فأبدلني الله بها عشرين عبداً كلهم تاجر مالي في يديه »[2] .

٩٢٦ - الرواية الثانية :

« وقد حدثنا بهذا الحديث ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال ـ قال محمد ـ حدثني

---

(١) كذا في هذه الرواية وعند الطبراني برقم١١٣٩٧ ، ولايستقيم ذلك والصحيح الآية التي بعدها .

(٢) تفسير الطبري ٧٣/١٤ برقم ١٦٣٢١ .

[٩٢٥] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير١١/١٧١ برقم١١٣٩٧ وبرقم١١٣٩٨ ، من طريق عبدالأعلى ، والضياء في المختارة ٣٩٦/٨ برقم٤٨٩ ، من طريق وهب بن حزم ، عن أبيه ، كلاهما : عن ابن إسحاق ، عن ابن أبي نجيح ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، وفي إسناده ابن إسحاق مدلس وقد عنعن ، لكنه صرّح بالتحديث عند الضياء ، وقد جاء الحديث من طريق غيره ، أخرجه ابن أبي حاتم /٦٨٢ ، وأبونعيم في دلائل النبوة١٤٣/٣ ، من طريق عبدالله بن صالح ، عن معاوية ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس نحوه ، وهذا إسناد حسن ، وأخرجه أبونعيم في دلائل النبوة٤٧٧/٢ ، من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس نحوه ، وكلهم ذكر الآية التي بعدها إلاّ الطبراني في الرواية رقم ١٣٩٧ .

قال ابن حجر في الفتح٣٢٤/٨ : وإسناده حسن ، وانظر الدر المنثور٣٧٠/٣ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن مردويه وابن عساكر ، وله شاهد من حديث عائشة ، أخرجه الحاكم٣٢٤/٣ ، وإسناده حسن .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وابن إسحاق مدلس ، وقد عنعن ، لكنه صرّح بالتحديث عند الضياء ، وقد جاء الحديث من طريق أخرى عن ابن عباس ، وإسناده حسن كما تقدم في التخريج ، وله شاهد من حديث عائشة أيضاً تقدم في التخريج .

الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، عن جابر بن عبدالله بن [رئاب][1] ، قال : كان العباس بن عبد المطلب ، يقول : فيَّ والله نزلت ، حين ذكرت لرسول الله ﷺ إسلامي ثم ذكر نحو حديث ابن وكيع »[2] .

٩٢٧ – الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس : ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِيْ أَيْدِيْكُمْ مِنَ الأَسْرَىٰ ... ﴾ ، قال : قالوا للنبي ﷺ : آمنا بما جئت به ونشهد أنك لرسول الله ، لننصحن لك على قومنا ، فنزل : ﴿ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِيْ قُلُوْبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّآ أُخِذَ مِنْكُمْ ﴾ ، إيماناً وتصديقاً يخلف لكم خيراً مما أصيب منكم ويغفر لكم الشرك الذي كنتم عليه ، قال : فكان العباس يقول : ماأحب أن هذه الآية لم تنزل فينا وأن لي الدنيا ، لقد قال : ﴿ يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّآ أُخِذَ مِنْكُمْ ﴾ ، فقد أعطاني خيراً مما أخذ مني مائة ضعف ، وقال : ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ ، وأرجو أن يكون قد غفر لي »[3] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوْهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِيْ الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيْرٌ ﴾ [الأنفال:٧٣] .

---

(١) في المخطوطة قال المحقق "رباب" والتصويب من مصادر الترجمة .

(٢) تفسير الطبري ٧٣/١٤ ح ١٦٣٢٢ .

[٩٢٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أقف عليه من حديث ابن عباس ، عن جابر ، وقد تقدم قبله من حديث ابن عباس .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، والكلبي متهم ، وقد جاء الحديث من طريق أخرى كما تقدم .

(٣) تفسير الطبري ٧٤/١٤ برقم ١٦٣٢٦ .

[٩٢٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣٧٠/٣ ، ونسبه إلى أبي الشيخ ، فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، وعطاء الخراساني ضعيف ، ولم يسمع من ابن عباس ، وانظر الذي قبله من طريق أخرى .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٩٢٨ – الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك ، قال : قال رجل : نورث أرحامنا من المشركين! ، فنزلت : ﴿ **وَالَّذِيْنَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ** ﴾»[1] .

٩٢٩ – الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ **وَالَّذِيْنَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِيْ الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيْرٌ** ﴾ ، نزلت في مواريث مشركي أهل العهد»[2] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ **وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ** ﴾ [الأنفال:٧٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث وروايات هي :

٩٣٠ – الروايـة الأولى :

"حدثنا أحمد بن مقدام ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : حدثنا أبي ، قال :

---

(١) تفسير الطبري ٨٤/١٤ ح ١٦٣٤٣ .

[٩٢٨] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٣ ٧٠ ، من طريق سفيان به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣٧٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس .

*** الحكم عليه :** إسناده حسن إلى أبي مالك ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٨٤/١٤ ح ١٦٣٤٤ .

[٩٢٩] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣٧٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

حدثنـا قتـادة ، قـال : كـان لايـرث الأعرابـيُّ المهـاجر ، حتـى أنـزل الله : ﴿وَأُوْلُـواْ الأَرْحَـامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَـى بِبَعْـضٍ فِي كِتَابِ اللَّـهِ﴾"[1] .

٩٣١ – الروايـة الثانيـة :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا معاذ بن معاذ ، قال : حدثنـا ابـن عـون ، عـن عيسـى بـن الحارث : أن أخاه شريح بن الحارث كانت له سُرِّيَّة[2] فولدت منه جارية ، فلما شبت الجارية زُوِّجت ، فولدت غلاماً ، ثم ماتت السُّرِّيَّة ، واختصم شريح بن الحارث والغلام إلى شريح القاضي في ميراثها ، فجعل شريح بن الحارث يقول : ليس له ميراث في كتاب الله ، قال : فقضى شريح بالميراث للغلام ، قال : ﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ ، فركب ميسرة بن يزيد إلى ابن الزبـير ، فأخبره بقضاء شريح ، وقوله : فكتب ابن الزبـير إلى شـريح : « إن ميسـرة أخـبرني أنـك قضيـت بكـذا وكذا» ، وقلت : ﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّـهِ﴾ ، وإنـه ليـس كذلـك ، إنمـا نزلت هذه الآية : أن الرجل يعاقد الرجل يقول : « ترثني وأرثك » ، فنزلت : ﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُـمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ ، فجاء بالكتاب إلى شريح ، فقال شريح : « أعتقها حيتـان بطنهـا! »[3] ، وأبى أن يرجع عن قضائه »[4] .

---

(١) تفسـير الطـبري ١٤/٩٠ برقـم ١٦٣٥٣ .

[**٩٣٠**] **تراجم رجال السـند :**

– **أحمد بن المقدام** ، أبوالأشعث العجلي ، بصري ، صـدوق ، صـاحب حديـث ، طعـن أبـوداود في مروءتـه ، مـن العاشرة ، مـات سنة ٢٥٣هـ ، خ ت س ق .

انظر ترجمته في : تهذيـب التهذيـب١/٨١ ، تقريـب التهذيـب٨٥ .

* **تخريجـه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣/٣٧٤ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن إلى قتادة إلاّ أنه مرسل .

(٢) السُّرِّيَّة : الجارية المتخذة للمِلك والجماع ، فُعْلِيَّة منه على تغيير النسـب ، وقيـل : فُعُولَـة مـن السَّرْوِ وقُلبتْ الـواو الأخيرة يـاءً طلب الخفّة ، ثم ادغمت الـواو فيهـا فصارت يـاءً مثلها ثم حوِّلت الضمـة إلى كسـرة لمجاورتها اليـاء . لسـان العـرب٦/٢٣٥ ، مـادة "سـرر" .

(٣) "أعتقهـا حيتـان بطنهـا" ، كـذا هنـا ، وفي روايـة الدارقطـني "إنمـا أعتقهـا خبيـات بطنهـا" ، وفي روايـة وكيـع : "إنما أعتقهـا جنـان بطنهـا" ، و لم أجـد لـه معنى ولعلـه يعني أن السـرية لمـا ولـدت الجاريـة فقـد عتقت الأم فولد البنـت حر أيضـاً تبعـاً لأمه ، وقـال ذلـك لأن السـرية وبنتهـا عتقـوا جميعـاً . والله أعلـم .

(٤) تفسـير الطـبري ١٤/٩٠ ح ١٦٣٥٤ .

[**٩٣١**] **تراجم رجال السند :**

– **عيسى بن الحارث** ، لم أقف عليه .

<=

٩٣٢ – الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، عن ابن عون ، قال : حدثني عيسى بن الحارث ، قال : كانت لشريح بن الحارث سُرِّيَّة ، فذكر نحوه ، إلاّ أنه قال : في حديثه : كان الرجل يعاقد الرجل يقول : « ترثني وأرثك » ، فلما نزلت ترك ذلك »[1] .

* * *

=

– **شريح بن الحارث الكوفي** ، ذكره المزي١٢/٤٣٦ ، في تلاميذ شريح القاضي ولم أجد له ترجمة .

– **شريح بن الحارث** بن قيس الكوفي ، النخعي ، القاضي ، أو أمية مخضرم ، ثقة ، وقيل له صحبة ، مات قبل الثمانين أو بعدها ، بخ س .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال١٢/٤٣٥ ، تقريب التهذيب٢٦٥ .

– **ميسرة بن يزيد** ، لم أقف عليه .

* **تخريجه :**

أخرجه الدارقطني في السنن٤/١١٩،١٢٠ ، في بقية الفرائض ، ووكيع في أخبار القضاة٢/٣٢٠،٣٢١ ، من طريق ابن عون به نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣٧٤ ، ونسبه إلى أبي عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن مردوَيه ، عن ابن الزبير نحوه .

* **الحكم عليه :** في إسناده عيسى بن الحارث وميسرة بن زيد ، لم أقف على ترجمتهما ، وباقي رجاله ثقات .

(١) تفسير الطبري ١٤/٩١ ح ١٦٣٥٥ .

[**٩٣٢**] في إسناده عيسى بن الحارث ، لم أقف عليه ، وباقي رجاله ثقات ، وهو مكرر الذي قبله .

سورة التوبة

* قوله تعالى :

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِيْنَ﴾ [التوبة:١٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

٩٣٣ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبوالوليد الدمشقي أحمد بن عبدالرحمن قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثني معاوية بن سلاَّم ، عن جده أبي سلاَّم الأسود ، عن النعمان بن بشير الأنصاري ، قال : كنت عند منبر رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه ، فقال رجل منهم : ما أبالي ألاّ أعمل عملاً بعد الإسلام إلاّ أن أسقي الحاج ، وقال آخر : بل عمارة المسجد الحرام! ، وقال آخر بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلتم! ، فزجرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقال : لاترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ ـ وذلك يوم الجمعة ـ ، ولكن إذا صليت الجمعة ، دخلت على رسول الله ﷺ فأستفتيه فيما اختلفتم فيه ، قال : ففعل ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ ، إلى قوله : ﴿وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِيْنَ﴾»[1] .

---

(١) تفسير الطبري ١٤/١٦٩ ح ١٦٥٥٧ .

[٩٣٣] تراجم رجال السند :

– **أحمد بن عبدالرحمن** بن بكّار بن عبد الملك بن الوليد بن بُسر –بضم الموحدة وسكون المهملة ، يكنى أباالوليد ، البُسري ، الدمشقي ، صدوق ، تُكلِّم فيه بلاحجة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٨هـ ، ت ق . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٥٢ ، تقريب التهذيب٨١ .

– **معاوية بن سلاّم** –بالتشديد– ، ابن أبي سلام ، أبوسلام الدمشقي ، وكان يسكن حمص ، ثقة ، من السابعة ، مات في حدود سنة ١٧٠هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٢٠٨ ، تقريب التهذيب٥٣٨ .

– **النعمان بن بشير** بن سعد بن ثعلبة ، الأنصاري ، الخزرجي ، له ولأبويه صحبة ، ثم سكن الشام ، ثم ولي إمرة الكوفة ، ثم قتل بحمص سنة ٦٥هـ ، ع .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/٦٠ ، أسد الغابة٥/٣١٠ ، الإصابة٦/٣٤٦ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد٤/٢٦٩ ، وأخرجه مسلم٣/١٤٩٩ ، في الإمارة ، باب فضل الشهادة برقم١٨٧٩ ، وابن أبي حاتم٨٨٧ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١٠/٤٥١ برقم٤٥٩١ ، والطبراني في الأوسط برقم٤٢٣ ، والبغوي في تفسيره ٤/٢٢ ، والواحدي في أسباب النزول٢٤٧ ، وفي

<=

٩٣٤ – الرواية الثانيـــة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن النعمان بن بشير : أن رجلاً قال : ماأبالي ألاّ أعمل عملاً بعد الإسلام إلاّ أن أسقي الحاج! ، وقال آخر : ماأبالي ألاّ أعمل عملاً بعد الإسلام إلاّ أن أعمر المسجد الحرام ، وقال آخر : الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم! ، فزجرهم عمر ، وقال : لاترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ –وذلك يوم الجمعة– ، ولكن إذا صلى الجمعة دخلنا عليه! ، فنزلت : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ، إلى قوله : ﴿لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ﴾»[١] .

٩٣٥ – الرواية الثالثـــة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن عمرو ، عن الحسن ، قال : نزلت في علي وعباس وعثمان وشيبة[٢] ، تكلموا في ذلك ، فقال العباس :

=

التفسير٢/٤٨٥ ، من طرق عن معاوية بن سلام ، عن زيد بن سلام ، أنه سمع أبا سلام به مثله .
وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣٩٤ ، ونسبه إلى مسلم وأبي داود وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن ، من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع والحديث في صحيح مسلم ، وقد رواه معاوية بن سلام عند المصنف عن جده مباشرة ، وفي باقي المصادر عن زيد بن سلام عن أبي سلام ، ومعاوية هذا سمع من جده كما في ترجمته فيكون رواه مرة عن جده ومرة عن أخيه ، عن جده .

(١) تفسير الطبري ١٤/١٧٠ ح ١٦٥٦٠ .

[٩٣٤] **تراجم رجال السند** :

– **يحيى بن أبي كثير** ، الطائي ، مولاهم ، أبونصر اليمامي ، ثقة ، ثبت ، لكنه يدلس ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٢هـ ، وقيل قبل ذلك ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٢٦٨ ، تقريب التهذيب٥٩٦ .

* **تخريجه** :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير٢/٢٦٨ ، عن معمر ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن رجل ، عن النعمان مثله ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه** : في إسناده يحيى ابن أبي كثير مدلس ، وقد عنعن ، في رواية المؤلف ، لكنه صرح بالواسطة في رواية عبدالرزاق ، عن رجل ، فيكون في الإسناد رجل مبهم ، والحديث قد صحَّ من وجه آخر ، عن النعمان ، تقدم قبله .

(٢) لعله شيبة بن عثمان ، فقد صرح به في الرواية٩٣٨ ، وتأتي ترجمته هناك .

ماأراني إلاّ تارك سقايتنا ، فقال رسول الله ﷺ : « **أَقِيْمُوا عَلَى سِقَايَتِكُمْ فَإِنَّ لكم فِيْهَا خَيْراً** »»[١] .

٩٣٦ – الرواية الرابعة :

« ...قال[٢] : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا ابن عُيَيْنة ، عن إسماعيل ، عن الشعبي ، قال : نزلت في علي والعباس ، تكلما في ذلك »[٣] .

٩٣٧ – الرواية الخامسة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرت عن أبي صخر ، قال : سمعت محمد بن كعب القرظي ، يقول : افتخر طلحة بن شيبة[٤] من بني عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب :

فقال طلحة : أنا صاحب البيت معي مفتاحه لوأشاء بتُّ فيه .

وقال عباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها ولوأشاء بت في المسجد .

وقال علي : ماأدري ماتقولان ، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا

---

(١) تفسير الطبري ١٤/١٧١ برقم ١٦٥٦١ .

[٩٣٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير٢/٢٦٩ به مثله ، وأخرجه أيضاً ، عن معمر ، عن الحسن به نحوه .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى الحسن ، وهو مرسل .

(٢) أي الحسن بن يحيى شيخ الطبري ، كما في السند الذي قبله .

(٣) تفسير الطبري ١٤/١٧١ ح ١٦٥٦٢ .

[٩٣٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير٢/٢٦٩ به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم٨٨٨ ، من طريق سفيان به و٨٨٩ ، من طريق إسماعيل به نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٣٩٥ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى الشعبي ، وهو مرسل .

(٤) كذا في هذه الرواية "طلحة بن شيبة" ، وانظر تعليق شيخ الإسلام عليها في الحكم على الرواية .

صاحب الجهاد ، فأنزل الله : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾»[1] الآية كلها .

٩٣٨ – الرواية السادسة :

« حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ﴾ ، قال : افتخر علي وعباس وشيبة بن عثمان[2] : فقال العباس : أنا أفضلكم ، أنا أسقى حجاج بيت الله .

وقال شيبة : أنا أعمر مسجد الله ، وقال علي : أنا هاجرت مع رسول الله ﷺ وأجاهد معه في سبيل الله ، فأنزل الله : ﴿الَّذِيْنَ آمَنُواْ وَهَاجَرُوْاْ وَجَاهَدُواْ فِيْ سَبِيْلِ اللَّهِ﴾ ، إلى قوله : ﴿نَعِيْمٌ مُقِيْمٌ﴾ »[3] .

---

(١) تفسير الطبري ١٤/١٧١ برقم ١٦٥٦٣ .

[٩٣٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٣/٣٩٥ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده منقطع لجهالة شيخ ابن وهب المبهم ، والخبر مرسل .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة٥/١٨،١٩ ، ط جامعة الإمام : "هذا اللفظ لايعرف في شيء من كتب الحديث المعتمدة ، بل ودلالات الكذب عليه ظاهرة ، منها : أن طلحة بن شيبة لاوجود له ، وإنما خادم الكعبة هو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة ، وهذا مما يبين لك أن الحديث لم يصح ... وقول علي "صليت ستة أشهر قبل الناس" ، فهذا مما يعلم بطلانه بالضرورة ، فإن بَيْن إسلامه ، وإسلام زيد وأبي بكر وخديجة يوماً أو نحوه ، فكيف يصلي قبل الناس بستة أشهر"اهـ .

(٢) شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ، الحجبيّ ، القرشي ، المكي ، كنيته أبوعثمان ، أسلم يوم فتح مكة وشهد حنيناً ، مات سنة تسع وخمسين .

انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان٣/١٨٦ ، الاستيعاب٢/٧١٢ ، أسد الغابة٢/٥٣٥ .

(٣) تفسير الطبري ١٤/١٧٢ برقم ١٦٥٦٥ .

[٩٣٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أقف عليه عند غير المصنف .

* الحكم عليه : المصنف هنا يروي نسخة السدي ، وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر هنا معضل .

٩٣٩ – الروايـة السـابعة :

« حدثـت عـن الحسـين بـن الفـرج ، قـال : سمعـت أبامعـاذ ، قـال : حدثنـا عبيـد بـن سليمان ، قال : سمعت الضحاك ، يقـول في قولـه : ﴿ **أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ** ... ﴾ الآيـة ، أقبـل المسلمون على العباس وأصحابه الذين أسروا يوم بدر يعيرونهم بالشرك ، فقـال العبـاس : أمـا والله لقـد كنـا نعمر المسجد الحرام ونفك العـاني(١) ونحجـب(٢) البيـت ونسـقي الحـاج ، فـأنزل الله : ﴿ **أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ** ... ﴾ »(٣) الآيـة .

* * *

* **قولـه تعـالى :**

﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ [التوبـة:٢٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نـزول هـذه الآيـة الكريمـة ثمـاني روايـات هـي :

٩٤٠ – الروايـة الأولى :

« حدثنـا هنـاد بـن السـري ، قـال : حدثنـا أبوالأحـوص ، عـن سمـاك ، عـن عكرمـة ، في قولـه : ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ**

---

(١) العـاني : الأسـير . النهايـة٣/٣١٤ .

(٢) حجابـة البيـت : هـي سـدانة الكعبـة وتـولي حفظهـا ، والسَّـدنة هـم الذيـن بـأيديهم مفتاحهـا . النهايـة١/٣٤٠ .

(٣) تفسـير الطـبري ١٤/١٧٢ برقـم ١٦٥٦٦ .

[٩٣٩] **تراجـم رجـال السند :** تقدمـوا جميعـاً .

* **تخريجـه :**

ذكـره السـيوطي في الدرالمنثـور٣/٣٩٥ ، ونسـبه إلى ابـن جريـر وأبـي الشـيخ .

وقد جاء نحوه عن ابن عبـاس مـن روايـة علي بـن أبي طلحـة ، ولم يصـرح فيهـا بسـبب النـزول .

أخرجـه ابـن جريـر١٤/١٦٩ برقـم١٦٥٥٨ ، وابـن أبـي حـاتم٨٩٠ ، وإسـناده حسـن .

* **الحكم عليـه :** في إسـناده شـيخ المؤلـف مبهـم ، والحسـين بـن الفـرج ضعيـف ، والخـبر مرسـل .

* **الاختيـار والـترجيح :**

قلـت : لم يرجـح ابـن جريـر شيئاً ، وأصـح الروايـات في سـبب نزولهـا روايـة النعمـان بـن بشـير وبـاقي الروايـات مرسـلة .

هَـٰذَا﴾ ، قال : كان المشركون يجيئون إلى البيت ويجيئون معهم بالطعام ويتّجرون فيه ، فلما نهوا أن يأتوا البيت ، قال المسلمون : من أين لنا طعام؟ ، فأنزل الله : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَآءَ﴾ ، فأنزل عليهم المطر وكثر خيرهم حين ذهب عنهم المشركون»[1] .

٩٤١ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا حميد بن عبدالرحمن، عن علي بن صالح ، عن سماك ، عن عكرمة : ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ الآية ، ثم ذكر نحو حديث هناد ، عن أبي الأحوص»[2] .

---

(١) تفسير الطبري ١٤/١٩٤ برقم ١٦٥٩٩ .

[٩٤٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٩٤٩ ، من طريق أبي الأحوص به مرفوعاً ، عن ابن عباس .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٠٨ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس مرفوعاً .

* **الحكم عليه** : في إسناده سماك بن حرب ، وروايته عن عكرمة مضطربة ، وقد رواه هنا مرسلاً ، وعند ابن أبي حاتم موصولاً عن ابن عباس ، وله شواهد تأتي بعده .

(٢) تفسير الطبري ١٤/١٩٤ برقم ١٦٦٠٠ .

[٩٤١] **تراجم رجال السند :**

– **حميد بن عبدالرحمن** بن حميد بن عبدالرحمن الرؤاسي -بضم الراء بعدها همزة خفيفة- ، أبوعوف الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ، وقيل تسعين ومائة ، وقيل بعدها ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٤٤ ، تقريب التهذيب١٨٢ .

– **علي بن صالح** بن صالح بن حيٍّ ، الهَمْداني ، أبومحمد الكوفي ، أخو حسن ، ثقة ، عابد ، من السابعة ، مات سنة ١٥١هـ ، وقيل بعدها ، م٤ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٣٣٢ ، تقريب التهذيب٤٠٢ .

* **تخريجه** : تقدم في الذي قبله .

* **الحكم عليه** : في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع ، لكن مدار الرواية على سماك بن حرب ، وروايته عن عكرمة مضطربة ، وانظر الذي قبله ، والخبر مرسل .

٩٤٢ - الرواية الثالثـة :

« حدثنـا ابـن بشـار ، قـال : حدثنـا مؤمـل ، قـال : حدثنـا سـفيان ، عـن واقـد ، عـن سعيد بـن جبـير ، قـال : لما نزلـت : ﴿**إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا**﴾ ، شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ، وقالوا : من يأتينا بطعامنا ، ومن يأتينا بالمتاع؟ ، فنزلت : ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَآءَ**﴾»[1] .

٩٤٣ - الرواية الرابعـة :

« حدثنا ابـن وكيـع ، قـال : حدثني أبي ، عن سفيان ، عن واقد -مولى زيد بن خليدة- ، عـن سـعيد بـن جبير ، قـال : كـان المشـركون يقدمـون عليهـم بالتجـارة ، فـنزلت هـذه الآيـة : ﴿**إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ**﴾ ، إلى قوله : ﴿**عَيْلَةً**﴾ ، قال الفقـر ﴿**فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ**﴾»[2] .

٩٤٤ - الروايـة الخامسـة :

« حدثنـا ابن وكيـع ، قـال : حدثنـا ابـن إدريس ، عـن أبيـه ، عـن عطيـة العـوفي ، قـال : قـال المسـلمون : كنـا نصيـب مـن تجـارتهم وبياعـاتهم ، فـنزلت : ﴿**إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ**﴾ ، إلى قولـه : ﴿**مِن فَضْلِهِ**﴾»[3] .

---

(١) تفسـير الطـبري ١٤/٩٤ برقـم ١٦٦٠١ .

[**٩٤٢**] **تراجـم رجـال السـند :**

- **واقـد أبوعبـدالله** -مولى زيـد بـن خُلَيْدة- ، كـوفي ، صـدوق ، مـن السادسـة ، س .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب١١/١٠٨ ، تقريـب التهذيـب٥٧٩ .

* **تخريجـه :**

ذكـره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٠٨ ، ونسبه إلى ابـن جريـر وأبـي الشـيخ .

* **الحكـم عليـه :** في إسـناده مؤمـل بـن إسمـاعيل ، صـدوق سـيء الحفـظ ، وقـد تابعـه وكيـع في الروايـة التي بعـده ، والخبر مرسـل .

(٢) تفسـير الطـبري ١٤/١٩٤ برقـم ١٦٦٠٢ .

[**٩٤٣**] في إسـناده شيخ المؤلـف ضعيـف ، وقـد توبـع ، والخـبر مرسـل ، وهـو مكـرر الـذي قبلـه .

(٣) تفسـير الطـبري ١٤/١٩٤،١٩٥ برقـم ١٦٦٠٣ .

[**٩٤٤**] إسـناده ضعيـف ، والخـبر مرسـل ، ولم أقـف عليـه عنـد غـير المصنـف .

٩٤٥ – الرواية السادسة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعت أبي –أحسبه قال : أنبأنا جعفر– ، عن عطية ، قال : لما قيل ولايحج بعد العام مشرك ، قالوا : قد كنا نصيب من بياعاتهم في الموسم ، قال : فنزلت : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُوْنَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيْكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ ، يعني بمافاتهم من بياعاتهم »[1] .

٩٤٦ – الرواية السابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن يمان وأبومعاوية ، عن أبي سنان ، عن ثابت ، عن الضحاك ، قال : أُخرِج المشركون من مكة ، فشق ذلك على المسلمين ، وقالوا : كنا نصيب منهم التجارة والميرة ! ، فأنزل الله : ﴿قَاتِلُواْ الَّذِيْنَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ ...﴾[2] [آية:٢٩] »[3] .

٩٤٧ – الرواية الثامنة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : لما نفى الله المشركين ، عن المسجد الحرام ، شق ذلك على المسلمين ، وكانوا يأتون ببيعات ينتفع بذلك المسلمون ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيْكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ »[4] .

---

(١) تفسير الطبري ١٩٥/١٤ برقم ١٦٦٠٤ .

[٩٤٥] إسناده ضعيف ، وهو مكرر الذي قبله ، والخبر مرسل .

(٢) كذا في الأصل ، ولايستقيم ، ولعله من الراوي أو الناسخ ، والصواب الآية التي قبلها كما في سائر الروايات ، بل فيه مايرده من الروايات الأخرى .

(٣) تفسير الطبري ١٩٥/١٤ ح ١٦٦٠٦ .

[٩٤٦] تراجم رجال السند :

– **أبوسنان** : ضرار بن مرة ، الكوفي ، أبوسنان الشيباني الأكبر ، ثقة ، ثبت ، من السادسة ، مات سنة ١٣٢هـ ، بخ م مد ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٤٥٧ ، تقريب التهذيب٢٨٠ .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه عند غير المصنف .

*** الحكم عليه :** في إسناده ابن وكيع وهو ضعيف ، والخبر مرسل .

(٤) تفسير الطبري ١٩٦/١٤ ح ١٦٦٠٩ .

[٩٤٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة:٣٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي :

٩٤٨ - :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت- ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أتى رسول الله ﷺ سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى وشاس بن قيس ومالك بن الضيف ، فقالوا : كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لاَ تزعم أن عُزيراً ابن الله ، فأنزل الله في ذلك : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ ، إلى ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾»(١) .

* * *

* قولـه تعـالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ [التوبة:٣٨] .

---

* تخريجـه :

أخرجه ابن أبي حاتم٩٥١ ، من طريق يزيد به نحوه ، ولم يذكر فيه سبب النزول ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٠٨ ، ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، وهو مرسل .

قلت : وهذه الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية كلها مرسلة إلاّ أنها بمجموعها يشد بعضها بعضاً ، وتصلح للاحتجاج بها ، والله أعلم .

(١) تفسير الطبري ١٤/٢٠٢ برقم ١٦٦٢٠ .

[٩٤٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* تخريجـه :

ذكره ابن إسحاق٢/٢٠٠ بدون إسناد ، وأخرجه ابن أبي حاتم٩٧٣ ، من طريق يونس بن بكير به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤١٣ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول .

أورد الإمام الطبري رحمه الله تحت تفسير هذه الآية الكريمة سبب نزول آية أخرى فقال :

٩٤٩ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ﴾ الآية ، قال هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح وحنين وبعد الطائف ، أمرهم الله بالنفير في الصيف ، حين اخترفت النخل وطابت الثمار ، واستشهوا الظلال ، وشق عليهم المخرج ، قال : فقالوا : الثقيل ذو الحاجة والضيعة والشغل ، والمنتشر به أمره في ذلك كله ، فأنزل الله : ﴿انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً﴾»[1] [التوبة:٤١] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة:٤١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩٥٠ - :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا المعتمر ، عن أبيه ، قال : زعم حضرمي ، أنه ذكر له أن ناساً كانوا عسى أن يكون أحدهم عليلاً أو كبيراً فيقول : إن اجْتَنِبْه[2] إياءً فإني

---

(١) تفسير الطبري ٢٥٣/١٤ برقم ١٦٧٢٠ .

[٩٤٩] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٠٧٢ ، من طريق شبابة ، حدثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد نحوه ، ولم يصرح بسبب النزول فيه وهو تفسير مجاهد٢٧٨ .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٤٢٧/٣ ، ونسبه إلى سنيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* **الحكم عليه :** في إسناده الحسين "سنيد" ضعيف والخبر مرسل .

وقد جاء نحوه عن مجاهد من طريق أخرى وإسنادها صحيح إلى مجاهد إلاّ أنه مرسل ، أخرجه الطبري برقم١٦٧١٩ ، ولم يصرح بسبب النزول فيه ، وانظر الذي يليه .

(٢) قال المحقق : في المخطوطة غير منقوط وفي المطبوعه مضطرب وفي ابن كثير والدر المنثور مختصر وآثر قراءتها : اجتنبه : أي النفر إياءً للغزو .

آثم ، فأنزل الله : ﴿انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً﴾»[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِيْنَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِيْنَ﴾ [التوبة:٤٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩٥١ - :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عمرو بن ميمون الأودي ، قال : اثنتان فعلهما رسول الله ﷺ ، لم يؤمر فيهما بشيء : إذنه للمنافقين ، وأخذه من الأسارى ، فأنزل الله : ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾»[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٦٦/١٤ برقم ١٦٧٥٣ .

[٩٥٠] تراجم رجال السند :

– **الحضرمي بن لاحق** ، التميمي ، اليمامي ، القاصّ –بتشديد المهملة– ، لابأس به ، من السادسة ، وفرق ابن المديني بين الحضرمي شيخ سليمان التيمي ، وبين ابن لاحق ، د س .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٥٥٣/٦ ، تقريب التهذيب١٧١ .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٤٤٠/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** إسناده حسن إلى حضرمي ، إلاّ أنه معضل .

(٢) تفسير الطبري ٢٧٣/١٤ ح ١٦٧٦٥ .

[٩٥١] تراجم رجال السند :

– **عمرو بن ميمون الأودي** ، أبوعبد الله ، ويقال : أبويحيى مخضرم مشهور ، ثقة ، عابد ، نزل الكوفة ، مات سنة ٧٤هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠٩/٨ ، تقريب التهذيب٤٢٧ .

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في المصنف٢١٠/٥ ، عن ابن عيينة به مثله و لم يذكر سبب نزول الآية .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٤١/٣ ، ونسبه إلى عبدالرزاق في المصنف ، وابن جرير .

*** الحكم عليه :** في إسناده عبد العزيز بن أبان متروك ، وقد جاء الأثر من طريق عبدالرزاق به ، لكن ليس فيه ذكر سبب النزول ، وإسناده صحيح إلى عمرو بن ميمون ، إلاّ أنه مرسل .

* قولـه تعـالى :

﴿ وَمِنْهُـمْ مَنْ يَقُـولُ ائْـذَن لِّـيْ وَلاَ تَفْتِنِّـيْ أَلاَ فِـيْ الْفِتْنَـةِ سَـقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّـمَ لَمُحِيطَـةٌ بِالْكَـافِرِيْنَ ﴾ [التوبـة:٤٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هـذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩٥٢ - :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، ويزيد بن رومان ، وعبدالله بن أبي بكر ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وغيرهم ، قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم وهو في جهازه[1] للجد بن قيس أخي بني[2] سلمة : هل لك ياجد العام في جلاد[3] بني الأصفر ، فقال يارسول الله : أوتأذن لي ولاتفتني؟ ، فوالله لقد عرف قومي مارجل أشد عجباً بالنساء مني وإني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر ألاّ أصبر عنهن ، فأعرض عنه رسول الله ﷺ ، وقد قال : « أَذِنْتُ لَكَ » ففي الجد بن قيس نزلت هذه الآية : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَن لِّيْ وَلاَ تَفْتِنِّيْ ...﴾ الآية ، أي إن كان إنما يخشى الفتنة من نساء بني الأصفر وليس ذلك به ، فما سقط فيه من الفتنة بتخلفه عن رسول الله ﷺ والرغبة بنفسه عن نفسه أعظم»[4] .

---

(١) في جهـازه : في إعـداد مايحتـاج إليـه في غـزوه . لسـان العـرب٢/٤٠٠ .

(٢) الجد بن قيس بن صخر بن خنساء ، السّلميّ ، يكتنى أبا عبد الله ، كان ممن يُغمض عليه النفاق من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقال أنه تاب وحسنت توبته ، ومات في خلافة عثمان .
انظر ترجمته في : الاستيعاب١/٣٣١ ، أسد الغابة ١/٥٢١ ، الإصابة ١/٥٧٥ .

(٣) جلاد بني الأصفر : أي قتال الروم ، وكان ذلك في غزوة تبوك سنة ٩هـ ، انظر : سيرة ابن هشام٤/١٦٩،١٧٠ .

(٤) تفسير الطبري ١٤/٢٨٧ برقم ١٦٧٨٨ .

[٩٥٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن إسحاق٤/١٧٠ ، بدون إسناد ضمن سياق غزوة تبوك ، وذكره البيهقي في دلائل النبوة٥/٢٢٤ ، بسنده عن موسى بن عقبة ضمن سياق غزوة تبوك .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٤٤ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن المنذر والبيهقي في الدلائل فقط .

وقد جاء مرفوعاً من حديث جابر بن عبدالله بنحوه .

أخرجه ابن حاتم١١٦٦ ، وفي إسناده سعيد بن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت ، مجهول ، ومن حديث ابن عباس بإسناد ضعيف ، أخرجه الطبراني في الكبير١٢/١٢٢ برقم١٢٦٥٤ وبمعناه١١/٦٣ برقم١١٠٥٢ .

<=

* قوله تعالى :

﴿ قُلْ أَنْفِقُواْ طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْماً فَاسِقِيْنَ ﴾ [التوبة:٥٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي :

٩٥٣ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال ابن عباس : قال الجد بن قيس : إني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتتن ، ولكن اعينك بمالي ، قال : ففيه نزلت : ﴿ أَنفِقُواْ طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ ﴾ ، قال : لقوله : أعينك بمالي »[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِيْ الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُوْنَ ﴾ [التوبة:٥٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٩٥٤ - الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قوله : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِيْ الصَّدَقَاتِ ﴾ ، يروزك[2] ويسألك ، قال ابن جريج : وأخبرني داود بن أبي عاصم ، قال : أُتي النبي ﷺ بصدقة فقسمها ههنا وههنا حتى ذهبت ،

=

* **الحكم عليه** : في إسناده ابن حميد ضعيف ، والمؤلف يروي مغازي ابن إسحاق ، وابن إسحاق مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ٢٩٤/١٤ برقم ١٦٨٠٣ .

[٩٥٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٤٦/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج لم يدرك ابن عباس فهو منقطع .

(٢) يروزك ، الروز : الامتحان والتقدير ، والمعنى : يمتحنك ويذوق أمرك ، هل تخاف لائمته أم لا . اللسان٣٦٨/٥ ، مادة "روز" .

قال : ورآه رجل من الأنصار ، فقال : ماهذا العدل؟ ، فنزلت هذه الآية »[1] .

٩٥٥ – الرواية الثانيـة :

« قال[2] حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد ، قال : بينما رسول الله ﷺ يقسم قسماً إذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي[3] ، فقال : اعدل يارسول الله ، فقال : « **وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلْ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ** » ، فقال عمر بن الخطاب : ائذن لي فأضرب عنقه ، قال : دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية[4] فينظر في قذذه[5] فلاً ينظر شيئاً ثم ينظر في نصله[6] فلاً يجد شيئاً ثم ينظر في رصافه[7] فلاً يجد شيئاً ، قد سبق الفرث والدم ، آيتهم[8] رجل أسود إحدى يده ــ أو قال يديه ــ مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر[9] ، يخرجون على حين فترة من الناس ، قال :

---

(١) تفسير الطبري ٣٠٢/١٤ برقم ١٦٨١٤ .

[٩٥٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٤٤٨/٣ ، ونسبه إلى سُنيد وابن جرير .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين "سُنيد" ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن في روايته عن مجاهد لكن تابعه عليها ابن أبي نجيح كما في تفسير مجاهد٢٨٢/١ ، وإسنادها حسن وروايته عن داود صرح بها في السماع ، لكن مدارها على الحسين وهو ضعيف ، والخبر مرسل .

(٢) يعني شيخ الطبري محمد بن عبد الأعلي .

(٣) ابن ذي الخويصرة ، كذا هنا وقال ابن حجر في الأصابة : ووقع عند النجار ، قال في موضع آخر : عبدالله بن ذي الخويصرة ، وجاء في ذكر ترجمته : ذو الخويصرة التميمي وسماه بعضهم حرقوص بن زهير ، انظر : أسد الغابة٢١٥/٢ ، الإصابة٣٤٣/٢ .

(٤) يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية : أي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه ، كما يخرق السهم الشيء المرمى به ويخرج منه . النهاية لابن الأثير٣٢٠/٤ .

(٥) القذذ : جمع قذة وهي ريش السهم . النهاية٢٨/٤ .

(٦) النصل : حديدة السهم والرمح . لسان العرب٦١٧/١٤ .

(٧) رَصَفَة : شدَّة ، والرَّصف الشدّ والضم ، ورصف السهم إذا شده بالرّصاف ، وهو عقب يُلوى على مدخل النصل . النهاية٢٢٧/٢ .

(٨) الآية : العلامة . لسان العرب٢٨١/١ ، مادة "أيا" .

(٩) تدردر : أي ترجرج وتذهب ، والأصل تتدردر ، فحذف إحدى التائين تخفيفاً . النهاية١١٢/٢ .

فنزلت : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِيْ الصَّدَقَاتِ﴾ ، قال أبوسعيد : أشهد أني سمعت هذا من رسول الله ﷺ وأشهد أن علياً رحمة الله عليه حين قتلهم جيء بالرجل على النعت الذي نعت رسول الله ﷺ»[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِيْنَ آمَنُواْ مِنْكُمْ وَالَّذِيْنَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ﴾ [التوبة:٦١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩٥٦ - :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : ذكر الله غشهم - يعني المنافقين- ، وأذاهم للنبي ﷺ ، فقال : ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ﴾ ، وكان الذي يقول تلك المقالة فيما بلغني نبتل بن الحارث[2] أخو بني عمرو بن

---

(١) تفسير الطبري ٣٠٣،٣٠٢/١٤ برقم ١٦٨١٧ .

[٩٥٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى٣٥٥/٦ ، من طريق محمد بن ثور به مثله ، وأخرجه عبدالرزاق في التفسير١٢٧٧/٢ ، ومن طريقه أخرجه أحمد٥٦/٣ ، وابن أبي حاتم١٢٠٧ ، والبيهقي في السنن١٧/٨ به مثله ، وأخرجه البخاري٢٩٠/١٢ ، في استتابة المرتدين ، باب من ترك قتال الخوارج برقم٦٩٣٣ ، من طريق هشام ، عن معمر ، به مثله .

وقد جاء من طريق أخرى عن الزهري ، وليس فيها ذكر سبب نزول الآية : أخرجه البخاري٦١٨/٦ ، في المناقب برقم٣٦١٠و٥٥٢/١٠ ، في الأدب ، باب ماجاء في قول الرجل "ويلك" برقم٦١٦٣ ، ومسلم٧٤٤/٢ ، في الزكاة ، باب ذكر الخوارج ، به نحوه ، وأخرجه مسلم٧٤٥،٧٤٢/٢ ، في الزكاة ، وابن ماجة٦٠/١ في المقدمة برقم١٦٩ ، من طرق عن أبي سعيد بدون ذكر سبب نزول الآية .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٤٨/٣ ، ونسبه إلى البخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح .

(٢) نبتل بن الحارث من بني لوذان بن عمرو بن عوف ، من ضبيعة بن زيد ، أحد المنافقين الذي بنوا <=

عوف وفيه نزلت هذه الآية ، وذلك أنه قال : إنما محمد أُذن ، من حدَّثه شيئاً صدَّقه ، يقول الله : ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ﴾ ، أي يستمع الخير ويصدق به »[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:٦٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩٥٧ - :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ﴾ ، ذُكِر لنا أن رجلاً من المنافقين ، قال : والله إن هؤلاء لخيارنا وأشرافنا ، وإن كان مايقول محمد حقاً ، لهم شر من الحمير ، قال : فسمعها رجل من المسلمين ، فقال : والله إن مايقول محمد حق ، ولأنت شر من الحمار! ، فسعى[2] بها الرجل إلى نبي الله ﷺ ، فأرسل إلى الرجل[3] فدعاه ، فقال له : « مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِيْ قُلْتَ »؟ ، فجعل يلتعن ويحلف بالله ما قال ذلك ، قال : وجعل الرجل المسلم يقول : اللهم صَدّق

=

مسجد الضرار ، شبه النبي ﷺ بالشيطان . سيرة ابن هشام٢/١٤٣و٤/١٨٦ ، وذكره ابن حجر في الإصابة٦/٣٢٩ ، وقال : ذكره أبوعبيد القاسم بن سلام في كتاب النسب ، مقروناً بأخيه ... فيحتمل أن يكون أبوعبيد اطلع على أنه تاب .

(١) تفسير الطبري ١٤/٣٢٥ برقم ١٦٨٩٩ .

[٩٥٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن إسحاق٢/١٤٣و٤/٢٠٨،٢٠٩ ، بدون إسناد ، وأخرجه ابن أبي حاتم١٢٨٧ ، من طريق سلمة عن أبي إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مثله . والواحدي في أسباب النزول٢٥٤ ، عن ابن إسحاق نحوه ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٥٣ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس .

* **الحكم عليه** : في إسناده ابن حُميد ، وهو ضعيف ، والخبر معضل ، وقد وصله ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، لكن مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

(٢) سعى بها : وشى بها . لسان العرب٦/٢٧٢ . أي الرجل المسلم .

(٣) أي المنافق .

الصادق وكذّب الكاذب! ، فأنزل الله في ذلك : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾»[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [التوبة:٦٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٩٥٨ – الرواية الأولى :

« حدثنا علي بن داود ، قال : حدثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدثنا الليث ، قال : حدثني هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم : أن رجلاً من المنافقين ، قال : لعوف بن مالك في غزوة تبوك : مالقرائنا هؤلاء ، أرغبنا بطوناً ، وأكذبنا ألسنة ، وأجبننا عند اللقاء! ، فقال له عوف : كذبت ، ولكنك منافق ، لأخبرن رسول الله ﷺ ، فذهب عوف إلى رسول الله ﷺ ليخبره ، فوجد القرآن قد سبقه ، قال زيد : قال عبدالله بن عمر ، فنظرت إليه متعلقاً بحقب[2] ناقة رسول الله ﷺ تنكبه[3] الحجارة ، يقول : ﴿ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ ! ، فيقول له النبي ﷺ : ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾؟ ، مايزيده »[4] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٢٩/١٤ ح ١٦٩٠٦ .

[٩٥٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٣٠١ ، من طريق يزيد به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٥٤/٣ ، ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) الحقب : الحبل المشدود على حقو البعير . النهاية٤١١/١،٤١٢ .

(٣) تنكبه الحجارة : أي نالته وأصابته ... ومنه النكبة وهي التي تصيب الإنسان من الحوادث . النهاية١١٣/٥ .

(٤) تفسير الطبري ٣٣٣/١٤ ح ١٦٩١١ .

[٩٥٨] **تراجم رجال السند :**

– **عوف بن مالك** الأشجعي ، أبوحماد ، ويقال غير ذلك ، صحابي مشهور من مسلمة الفتح ، وسكن دمشق ، ومات سنة ٧٣هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٦٨/٨ ، تقريب التهذيب٤٣٣ .

<=

٩٥٩ – الرواية الثانيـة :

« حدثنا يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : حدثني هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن عبدالله بن عمر ، قال : قال رجل في غزوة تبوك في مجلس : مارأينا مثل قرائنا هؤلاء ، أرغب بطوناً ، ولاأكذب ألسناً ، ولاَ أجبن عند اللقاء! ، فقال رجل في المجلس : كذبت ولكنك منافق ، لأخبرن رسول الله ﷺ ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ونزل القرآن ، قال عبدالله بن عمر : فأنا رأيته متعلقاً بحقب ناقة رسول الله ﷺ تنكبه الحجارة ، وهو يقول : « يارسول الله إنما كنا نخوض ونلعب » ، ورسول الله ﷺ يقول : ﴿ **أَبِاللَّـهِ وَآيَاتِـهِ وَرَسُـولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ . لاَ تَعْتَـذِرُواْ قَـدْ كَفَرْتُـمْ بَعْـدَ إِيمَـانِكُمْ** ﴾ »(1) .

٩٦٠ – الرواية الثالثـة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ **وَلَئِـنْ سَـأَلْتَهُمْ لَيَقُولُـنَّ إِنَّمَـا كُنَّـا نَخُـوضُ وَنَلْعَـبُ** ﴾ ، قال : بينا رسول الله ﷺ يسير في غزوة إلى تبوك ، وبين يديه ناس من المنافقين ، فقالوا : « يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها! هيهات هيهات » ، فأطلع الله نبيه ﷺ على ذلك ، فقال نبي الله ﷺ : « **احْبِسُـواْ عَلَيَّ الرَّكْب** » ، فأتاهم ، فقال : قلتم كذا ، قلتم كذا ، قالوا : يانبي الله إنما كنا نخوض

=

* **تخريجـه :**

ذكره الواحدي في أسباب النزول٢٥٥ ، عن زيد بن أسلم بدون إسناد مثله ، مرسلاً ، وانظر الذي يليه موصولاً .

* **الحكم عليه :** في إسناده كاتب الليث ، فيه ضعف ، وقد توبع في الرواية التي تليه ، لكن مداره على هشام بن سعد ، صدوق له أوهام ، والخبر مرسل ، وانظر الذي يليه .

(1) تفسير الطبري ١٤/٣٣٣ ح ١٦٩١٢ .

[٩٥٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجـه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٣٠٧ ، من طريق يونس به مثله ، وذكره ابن كثير في التفسير٢/٣٦٨ ، عن ابن وهب به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٥٥،٤٥٦ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه .

* **الحكم عليه :** في إسناده هشام بن سعد ، صدوق له أوهام ، ولم أجد له متابعاً ، وله شاهد مرسل يأتي بعده .

ونلعب ، فأنزل الله تبارك وتعالى فيهم ماتسمعون »[١] .

٩٦١ - الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن عبدالأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، قال : قال بعضهم : كان رجل منهم لم يمالئهم[٢] في الحديث يسير مجانباً لهم ، فنزلت : ﴿**إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً**﴾ ، فسمّي طائفة ، وهو واحد »[٣] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿**يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُواْ يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ**﴾ [التوبة:٧٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

٩٦٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبومعاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : ﴿**يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ**﴾ ، قال : نزلت في الجُلاَس بن سويد بن الصامت[٤] ، قال : إن كان ماجاء به محمد حقاً لنحن أشر من الحُمر ، فقال له ابن

---

(١) تفسير الطبري ٣٣٤/١٤ ح ١٦٩١٤ .

[٩٦٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٣٠٩ ، من طريق يزيد به مثله ، والواحدي في أسباب النزول٢٥٥ ، عن قتادة بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٥٦/٣ ، ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ فقط .

*** الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) يمالئهم : أي يشاركهم ويعاونهم . انظر لسان العرب ١٦٦/١٣ .

(٣) تفسير الطبري ٣٣٧/١٤ برقم ١٦٩٢٢ .

[٩٦١] رجاله ثقات إلاّ أنه معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٤) الجُلاَس -بضم الجيم وتخفيف اللام وآخره مهملة- بن سويد بن الصامت من بني حبيب بن عمرو بن

<=

امرأته : والله ياعدو الله لأخبرن رسول الله ﷺ بما قلت ، فإني إن لاأفعل أخاف أن تصيبني قارعة ، وأؤاخذ بخطيئتك ، فدعا النبي ﷺ الجلاس ، فقال : « يَاجُلاَّس أَقُلْتَ كَذَا وَكَذَا »؟ ، فحلف ماقال ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ﴾»[1] .

٩٦٣ – الرواية الثانية :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا أبومعاوية الضرير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ﴾ ، في الجلاس بن سويد بن الصامت أقبل هو وابن امرأته مصعب[2] من قباء[3] ، فقال الجُلاَس : إن كان ماجاء به محمد حقاً لنحن أشر من حمرنا هذه التي نحن عليها ، فقال مصعب : أما والله ياعدو الله لأخبرن رسول الله ﷺ بما قلت فأتيت النبي ﷺ وخشيت أن ينزل فيّ القرآن أو تصيبني قارعة[4] أو أن أخلط [بخطيئته][5] ، قلت : يارسول الله أقبلت أنا والجلاس من قباء ، فقال كذا وكذا ، ولولاً مخافة أن أخلط بخطيئته أو تصيبني قارعة ما أخبرتك ، قال : فدعا الجلاس ، فقال له : ياجلاس أقلت الذي قال مصعب؟ ، قال : فحلف ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ

=

عوف ، له صحبة وكان منافقاً فتاب وحسنت توبته .

انظر ترجمته في : الاستيعاب١/٣٣١ ، أسد الغابة١/٥٤٨ ، الإصابة١/٥٩٩ .

(١) تفسير الطبري ١٤/٣٦١ برقم ١٦٩٦٧ .

[٩٦٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم١٤٠١، ١٤٠٢ ، من طريق عباد بن عباد ، عن هشام به نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٦٤ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* **الحكم عليه** : في إسناده ابن وكيع ، ضعيف ، وقد توبع ، والخبر مرسل .

(٢) كذا سماه هنا وسماه ابن إسحاق في الرواية الآتية "عمير بن سعيد" وتأتي ترجمته .

(٣) قباء –بالضم– ، أصله اسم بئر هناك عرفت القرية بها ، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار . معجم البلدان٤/٣٠١ ، قلت : وهي اليوم حي مشهور من أحياء المدينة النبوية .

(٤) أي واهية تهلكه . النهاية ٤/٤٥ .

(٥) قال المحقق : ليست في الأصل واستظهرها من سياق الخبر ومن تفسير ابن كثير .

بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾»[1] .

٩٦٤ – الرواية الثالثـة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : كان الذي قال تلك المقالة فيما بلغني الجُلاس بن سويد بن الصامت فرفعها عنه رجل كان في حجره يقال له : عمير بن سعيد[2] ، فأنكرها ، فحلف بالله ماقالها ، فلما نزل فيه القرآن تاب ونزع وحسنت توبته فيما بلغني »[3] .

٩٦٥ – الرواية الرابعـة :

« حدثني أيوب بن إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبدالله بن رجاء ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن سماك ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله ﷺ جالساً في ظل شجرة ، فقال : « **إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ إِنْسَانٌ فَيَنْظُرَ إِلَيْكُمْ بِعَيْنَي شَيْطَانٍ ، فَإِذَا جَاءَ فَلاَ**

---

(١) تفسير الطبري ٣٦٢/١٤ برقم ١٦٩٦٨ .

[٩٦٣] في إسناده المثنى لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وقد جاء من طريق أخرى بإسناد حسن ، إلاّ أنه مرسل ، تقدم في الذي قبله .

(٢) عمير بن سعيد بن عبيد ، الأنصاري ، ابن امرأة الجُلاس –بضم الجيم وفتح المهملة وتخفيف اللام وآخره المهملة– وقيل : عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن عوف ، وقيل : عمير بن سعد بن شهيد –بمعجمة مصغراً– ، كان يقال له نَسِيْج وحده ، صحب النبي ﷺ ، وهو الذي رفع إلى النبي ﷺ كلام الجُلاس بن سويد ، وكان يتيماً في حجره ، وشهد فتوح الشام واستعمله عمر على حمص إلى أن مات ، وكان من الزهاد ، وجعله بعض العلماء اثنين .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٢٨٩/٣ ، أسد الغابة٢٨١/٤ ، الإصابة٥٩٦/٤ .

(٣) تفسير الطبري ٣٦٢/١٤ برقم ١٩٦٩ .

[٩٦٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن إسحاق٢٠٩/٤ ، بدون إسناد مثله معضلاً ، وقد جاء موصولاً أورده ابن كثير في التفسير٣٦٨/٢ موصولاً عن الأموي في مغازيه ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك ، عن أبيه ، عن جده ، وذكر الحديث بطوله ، وفيه قصة الجلاس بن سويد ، وأخرجه من طريق ابن إسحاق هذه : ابن أبي حاتم١٣٩٠ ، وفي إسناده ابن إسحاق مدلس لكنه صرح بالتحديث عند ابن أبي حاتم ، فإسناده حسن .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، والخبر معضل ، وقد جاء موصولاً بإسناد حسن كما تقدم في تخريجه .

تُكَلِّمُوهُ» ، فلم يلبث أن طلع رجل أزرق فدعاه رسول الله ﷺ ، فقال : علام تشتمني أنت وأصحابك؟ ، فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ماقالوا ومافعلوا ، حتى تجاوز عنهم ، فأنزل الله : ﴿**يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ**﴾ ، ثم نعتهم جميعاً إلى آخر الآية»[1] .

٩٦٦ – الرواية الخامسة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿**يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ**﴾ ، إلى قوله : ﴿**مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ**﴾ ، قال : ذكر لنا أن رجلين اقتتلا أحدهما من جهينة والآخر من غفار[2] وكانت جهينة حلفاء الأنصار ، وظهر الغفاري على الجهني ، فقال عبدالله بن أُبيّ للأوس : انصروا أخاكم فو الله مامثلنا ومثل محمد إلاّ كما قال القائل : سمِّن كلبك يأكلك ، وقال : ﴿**لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ**﴾ [المنافقون:٨] ، فسعى بها رجل من المسلمين إلى نبي الله ﷺ ، فأرسل إليه فسأله ، فجعل يحلف بالله ماقاله ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿**يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ ...**﴾»[3] .

---

(١) تفسير الطبري ١٤/٣٦٣ برقم ١٦٩٧٣ .

[٩٦٥] تراجم رجال السند :

– **أيوب بن إسحاق** بن إبراهيم بن سافري ، أبوسليمان البغدادي ، نزيل الرملة ، قال أبوحاتم : كان صدوقاً ، وذكر الخطيب عن ابن يونس أنه قال فيه : كان إخبارياً ، توفي في دمشق سنة ٢٥٩هـ ، وقيل سنة ٢٦٠هـ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٢/٢٤١ ، تاريخ بغداد٧/٩-١٠ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد١/٢٦٧، ٣٥٠ ، والطبراني في الكبير١٢/٧ برقم١٢٣٠٧ ، والحاكم٢/٤٨٢ ، من طرق عن إسرائيل به مثله ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

وكلهم ذكروا الآية التي في سورة المجادلة : قال تعالى : ﴿**يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ...**﴾ [آية:١٨] ، غير رواية المصنف .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٨٢ ، وزاد نسبته إلى أبي الشيخ وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : في إسناده عبدالله بن رجاء ، صدوق يهم قليلاً ، ولعل ذكر آية التوبة هنا من أوهامه ، فإن جميع الرواة عن إسرائيل ذكروا آية المجادلة ، فيكون بهذا اللفظ شاذاً ، وسيأتي بإسناد آخر عن سماك برقم١٤٦٣ في سورة المجادلة .

(٢) غفار : قبيلة تنسب إلى غفار بن مليل بن ضمرة من كنانة . انظر : الأنساب٤/٣٠٤ .

(٣) تفسير الطبري ١٤/٣٦٤ برقم ١٦٩٧٤ .

[٩٦٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

<=

٩٦٧ – الرواية السادسة :

« حدثني محمد بن عبدالأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ ...﴾ ، قال : نزلت في عبدالله بن أُبي بن سلول»[1] .

٩٦٨ – الرواية السابعة :

« قال[2] : حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو ، عن عكرمة ، قال : قضى النبي ﷺ بالدية اثني عشر ألفاً في مولى لبني عدي بن كعب ، وفيه أنزلت هذه الآية : ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلآَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ﴾»[3] .

=

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم١٣٩٢ ، من طريق يزيد به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٦٤ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ١٤/٣٦٤ ح ١٦٩٧٥ .

[٩٦٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير٢/٢٨٣ ، عن معمر به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٦٤ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) يعني ابن وكيع شيخ الطبري ، كما في الروايات السابقة .

(٣) تفسير الطبري ١٤/٣٦٦،٣٦٧ برقم ٢٦٩٨٠ .

[٩٦٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في المصنف٩/٢٩٦ برقم ٧٢٧٣ ، والترمذي٤/١٢ ، في الديات برقم١٣٨٩ ، من طريق ابن عيينة به نحوه ، وأخرجه ابن أبي حاتم١٣٩٨ ، من طريق محمد بن مسلم الطائفي ، عن عمرو بن دينار به ، عن ابن عباس مرفوعاً مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٦٦ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه .

وقد خالف محمد بن مسلم الطائفي ابن عيينة فرواه عن عمرو بن دينار مرفوعاً إلى ابن عباس ، وليس فيه ذكر

<=

٩٦٩ – الرواية الثامنة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبدالله بن الزبير ، عن سفيان ، قال : حدثنا عمرو ، قال : سمعت عكرمة : أن مولى لبني عدي بن كعب قتل رجلاً من الأنصار ، فقضى رسول الله ﷺ بالدية اثني عشر ألفاً ، وفيه أنزلت : ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ﴾ ، قال عمرو : لم أسمع هذا عن النبي ﷺ إلاّ من عكرمة ، يعني : الدية اثني عشر ألفاً »(١) .

=

سبب النزول : أخرجه أبوداود٤/١٨٥ ، في الديات برقم٤٥٤٦ ، والترمذي٤/١٢ ، في الديات برقم١٣٨٨ ، وابن ماجة٢/٨٧٨ ، في الديات برقم٢٦٢٩ ، والنسائي٨/٧٨ ، في القسامة ، باب ذكر الدية ، والبيهقي٨/٧٨ ، في الديات كلهم من طريق محمد بن مسلم الطائفي ، عن عمرو به مرفوعاً .

قال أبوداود : "وقد رواه ابن عيينة عن عمرو ، عن عكرمة ، عن النبي ﷺ ، لم يذكر ابن عباس" .

وقال الترمذي : "ولانعلم أحداً يذكر في هذا الحديث عن ابن عباس غير محمد بن مسلم" .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، والخبر مرسل ، وقد خالف الطائفي ابن عيينة فوصله ، و لم يذكر ابن عُيينة فيه سبب النزول وابن عيينة أوثق منه .

(١) تفسير الطبري ١٤/٣٦٧ ح ١٦٩٨٢ .

[٩٦٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف٦/٦٩ ، عن سفيان به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم١٣٩٩ ، من طريق عمرو به مثله ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وقد توبعا والخبر مرسل .

* **الاختيار والترجيح** :

اختار الإمام ابن جرير رحمه الله تعالى١٤/٣٦٤ أن الآية عامة في المنافقين حيث قال : "والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إن الله أخبر عن المنافقين أنهم يحلفون بالله كذباً على كلمة كفر تكلموا بها أنهم لم يقولوها ، وجائز أن يكون ذلك القول ، ماروى عن عروة ، أن الجلاس قاله ، وجائز أن يكون قائله عبدالله بن أبي بن سلول ، ولاعلم لنا بأي من ذلك كان ، إذا كان لاخبر بأحدهما يوجب الحجة ويتوصل به إلى يقين العلم به ، وليس مما يدرك علمه بفطرة العقل" .

قلت : أصح الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية هي رواية ابن عباس ، وإسنادها حسن كما سبق ، لكن ليس فيها تصريح باسم الرجل ، لكن الإمام الطبري رحمه الله ساقها تحت قول من قال : أن الآية نزلت في الجلاس بن سويد ، وسواء كان هذا أو ذاك فإن الروايات متفقة على أنها نزلت في المنافقين .

* قوله تعالى :

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِيْنَ ، فَلَمَّآ آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ، فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِيْ قُلُوبِهِمْ إِلَىَ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَآ أَخْلَفُواْ اللَّهَ مَا وَعَدُوْهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴾ [التوبة:٧٥،٧٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات رواية واحدة هي :

٩٧٠ - :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا هشام بن عمار ، قال : حدثنا محمد بن شعيب ، قال : حدثنا مَعَان بن رفاعة السلمي[1] ، عن أبي عبد الملك علي بن يزيد الألهاني أنه أخبره ، عن القاسم بن عبدالرحمن، أنه أخبره ، عن أبي أمامة الباهلي ، عن ثعلبة بن حاطب أنه قال لرسول الله ﷺ : ادع الله أن يرزقني مالاً ، فقال رسول الله ﷺ : « **وَيْحَكَ يَاثَعْلَبَةَ قَلِيْلٌ تُؤَدِّيْ شُكْرَهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيْرٍ لاتُطِيْقُه** » ، قال : ثم قال مرة أخرى : « **أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُوْنَ مِثْلَ نَبِيِّ اللَّهِ ، فَوَ الَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ تَسِيْرَ مَعِيَ الْجِبَالُ ذَهَباً وَفِضَّةً لَسَارَتْ** » ، قال : والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله فرزقني مالاً لأعطين كل ذي حق حقه ، فقال رسول الله ﷺ : « **اللَّهُمَّ ارْزُقْ ثَعْلَبَةَ مَالاً** » ، قال : فاتخذ غنماً فنمت كما ينمو الدُّود ، فضاقت عليه المدينة ، فتنحى عنها ، فنزل وادياً من أوديتها ، حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ماسواهما ، ثم نمت وكثرت فتنحى حتى ترك الصلوات إلاّ الجمعة ، وهي تنمو كما ينمو الدود ، حتى ترك الجمعة ، فطفق يتلقى الركبان يوم الجمعة يسألهم عن الأخبار ، فقال رسول الله ﷺ : « **مَافَعَلَ ثَعْلَبَة؟** » ، فقالوا : يارسول الله اتخذ غنماً فضاقت عليه المدينة ، فأخبروه بأمره ، فقال : « **يَاوَيْحَ ثَعْلَبَة ، يَاوَيْحَ ثَعْلَبَة ، يَاوَيْحَ ثَعْلَبَة** » ، قال : وأنزل الله : ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً** ﴾ الآية ، ونزلت عليه فرائض الصدقة ، فبعث رسول الله ﷺ رجلين على الصدقة رجلاً من جهينة ورجلاً من سُليم وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة من المسلمين ، وقال لهما : « **مُرَّا بِثَعْلَبَةَ وَبِفُلاَن رَجُلٌ مِن بَنِيْ سُلَيْم ، فَخُذَا صَدَقَاتِهِمَا** » ، فخرجا حتى أتيا ثعلبة ، فسألاه الصدقة وأقرآه كتاب رسول الله ﷺ ، فقال : ماهذه إلاّ جزية ، ماهذه إلاّ أخت الجزية ، ماأدري ماهذا ، انطلقا حتى تفرغا ثم عودا إلي ، فانطلقا وسمع بهما السُّلمي فنظر إلى خيار أسنان إبله ، فعزلها للصدقة ، ثم استقبلهم بها ، فلما رأوها ، قالوا : مايجب عليك هذا ، ومانريد أن نأخذ هذا منك ، قال : بلى فخذوه فإن نفسي بذلك طيبة ، وإنما هي لي فأخذوها منه ، فلما فرغا من صدقاتهما رجعا حتى مرّا بثعلبة ، فقال : أروني كتابكما ،

---

(١) كذا في الأصل ، وفي مصادر الترجمة السلامي ، وفي تاريخ البخاري٨/٧٠ في الحاشية ، قال وفي نسخة "السلمي" مثل الذي هنا .

فنظر فيه ، فقال : ماهذا إلاّ أخت الجزية ، انطلقا حتى أرى رأيي ، فانطلقا حتى أتيا رسول الله ﷺ ، فلما رآهما ، قال : «يَاوَيْحَ ثَعْلَبَة» ، قبل أن يكلمهما ودعا للسُّلَمي بالبركة ، فأخبراه بالذي صنع ثعلبة ، والذي صنع السلمي ، فأنزل الله تبارك وتعالى فيه : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِيْنَ﴾ ، إلى قوله : ﴿وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ ، وعند رسول الله ﷺ رجل من أقارب ثعلبة ، فسمع ذلك فخرج حتى أتاه ، فقال : ويحك ياثعلبة قد أنزل الله فيك كذا وكذا ، فخرج ثعلبة حتى أتى النبي ﷺ فسأله أن يقبل منه صدقته ، فقال : «إِنَّ اللَّهَ مَنَعَنِي أَنْ أَقْبَلَ صَدَقَتَكَ» ، فجعل يحثي على رأسه التراب ، فقال له رسول الله ﷺ : «هَذَا عَمَلُكَ قَدْ أَمَرْتُكَ فَلَمْ تُطِعْنِيْ» فلما أبى أن يقبض رسول الله ﷺ رجع إلى منزله وقُبِضَ رسول الله ﷺ ولم يقبل منه شيئاً ، ثم أتى أبابكر حين استُخْلِفَ ، فقال : قد علمت منزلتي من رسول الله ﷺ ، وموضعي من الأنصار ، فاقبل صدقتي؟ ، فقال أبوبكر : لم يقبلها رسول الله ﷺ وأنا أقبلها؟! ، فقبض أبوبكر ولم يقبلها ، فلما ولي عمر أتاه ، فقال : ياأمير المؤمنين اقبل صدقتي ، فقال : لم يقبلها رسول الله ﷺ ولاَ أبوبكر وأنا أقبلها منك؟! ، فَقُبِض ولم يقبلها ، ثم ولي عثمان رحمة الله عليه ، فأتاه فسأله أن يقبل صدقته ، فقال : لم يقبلها رسول الله ﷺ ولاَ أبوبكر ولاَ عمر رضوان الله عليهما وأنا أقبلها منك؟! ، فلم يقبلها منه ، وهلك ثعلبة في خلافة عثمان رحمة الله عليه»[1] .

---

(١) تفسير الطبري ١٤/٣٧٠،٣٧٢ برقم ١٦٩٨٧ .

[٩٧٠] تراجم رجال السند :

– **هشام بن عمار** بن نُصير -بنون مصغر- السلمي ، الدمشقي ، الخطيب ، صدوق ، مقرىء ، كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٤٥هـ ، على الصحيح ، خ ٤ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٥١ ، تقريب التهذيب٥٧٣ .

– **محمد بن شعيب** بن شابور -بالمعجمة والموحدة- الأموي مولاهم ، الدمشقي ، نزيل بيروت ، صدوق صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٠هـ ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٢٢٢ ، تقريب التهذيب٤٨٣ .

– **معان** -بفتح أوله وتخفيف المهملة- ابن رفاعة السلامي -بتخفيف اللام ، الشامي ، لين الحديث كثير الإرسال ، من السابعة ، مات بعد الخمسين ومائة ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٢٠١ ، تقريب التهذيب٥٣٧ .

– **علي بن يزيد** بن أبي زياد الألهاني -بفتح الألف وسكون اللام وفتح الهاء وفي آخرها النون ، نسبة إلى ألهان بن مالك أخي همدان بن مالك ، أبوعبد الملك الدمشقي ، ضعيف ، من السادسة ، مات سنة بضع عشرة ومائة ، ت ق .

انظر ترجمته في : الأنساب١/٢٠٠ ، تهذيب التهذيب٧/٣٩٦ ، تقريب التهذيب٤٠٦ .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿ الَّذِيْـنَ يَلْمِـــزُوْنَ الْمُطَّوِّعِيْـــنَ مِـــنَ الْمُؤْمِنِيْـــنَ فِـــي الصَّدَقَـــاتِ وَالَّذِيْـــنَ لاَ يَجِـــدُوْنَ إِلاَّ جُهْدَهُـمْ فَيَسْـخَرُوْنَ مِنْهُـمْ سَخِرَ اللَّـهُ مِنْهُـمْ وَلَهُـمْ عَـذَابٌ أَلِيْـمٌ ﴾ [التوبة:٧٩] .

أورد الإمام الطـبري رحمه الله في سبب نـزول هـذه الآيـة الكريمة سبع روايـات هـي :

٩٧١ – الروايــة الأولى :

« حدثـني محمـد بـن سـعد ، قـال : حدثـني أبـي ، قـال : حدثـني عمـي ، قـال : حدثـــني أبـــي ،

= – **القاسـم بـن عبدالرحمن** الدمشـقي ، أبوعبدالرحمن ، صـــاحب أبـي أمامـة ، صـدوق يغـرب كثـيراً ، مـن الثالثـة ، مـات سنة١١٢هــ ، بـخ ٤ .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٣٢٢/٨ ، تقريـــب التهذيـــب٤٥٠ .

– **ثعلبة بن حـاطب** بـن عمـرو بـن عبيـد بـن أميـة الأنصـاري ، شـهد بـدراً وأحـداً ، تـوفي في خلافـة عمـر وقيل : في خلافــة عثمـان رضـي الله عنهمـا ، وذكـر ابـن حجـر شـخصاً آخـر سمـاه : ثعلبـة بـن حـاطب أو ابـن أبـي حـاطب الأنصـاري ، وذكـره ابــن إسـحاق فيمــن بنـى مسـجد الضـرار ، ورجــح أن يكــون صاحب القصة إن صحـت هـو هـذا ، وليـس البـدري وذكـر غـيره هـذه القصـة في ترجمـة البـدري .

انظـر ترجمتـه في : الاسـتيعاب٢٨٤/١ ، أســد الغابـة٤٦٣/١ ، الإصابـة٥١٦/١ .

* **تخريجـه :**

أخرجـه ابـن أبـي حـاتم١٤٠٥، ١٤٠٧ ، مـن طريـق هشـام بـن عمـار بـه مثلـه ، وأخرجـه البغـوي في التفسـير١٠٢/٣ ، وابـن الأثـير في أسـد الغابـة٤٦٣/١ ، عـن ابـن شـعيب بـه نحـوه ، وأخرجـه الطـبراني في الكبـــير٢١٨/٨ برقـــم ٧٨٧٣ ، والبيهقـــي في دلائـــل النبـــوة٢٨٩/٥ ، والواحــــدي في أســــباب النزول٢٥٧، ٢٥٨ ، مـن طرق عـن معـان بـه مثلـه .

وذكـره السـيوطي في الدرالمنثـور٤٦٧/٣ ، ونسـبه إلى الحســن بـن سـفيان ، وابــن المنــذر ، وابــن أبــي حـاتم ، وأبـي الشـيخ ، والعسكري في الأمثـال ، والطـبراني ، وابــن منـده ، والبـاوردي ، وأبــي نعيــم في معرفـة الصحابـة ، وابـن مردويـه ، والبيهقـي في دلائـل النبـوة ، وابـن عســاكر .

* **الحكـم عليـه :** ضعيـف ، في إسـناده ، شيخ المؤلــف لم أقــف عليـه ، وقـد توبـع لكــن مـداره علـى معـان بـن رفاعـة وفيـه ضعـف ، وعلـي بــن يزيـد الألهــاني وهــو ضعيــف ، والقاســم بــن عبدالرحمــن ، صـدوق ، يغـرب كثـيراً ، قـال البيهقـي في دلائـل النبوة : "وهـذا حديـث مشـهور عنـد أهـل التفسـير ، وإنمـا يـروى بأسـانيد ضعـاف" ، وذكـره الهيثمي في مجمـع الزوائـد٣٢/٧ ، وقـال : وفيــه علــي بــن يزيــد الألهاني ، وهـو مـتروك ، وضعفـه أحمـد شـاكر في تعليقـه علـى الطـبري .

وقـد ألـف الشـيخ عَـدّاب الحمـش رسـالة بعنـوان "ثعلبـة بـن حـاطب الصحـابي المفـتري عليـه" ، فنّـد فيهـا جميـع أسـانيد الروايـة وبـين ضعفهـا وأنـه لايليـق أن تنسـب هـذه القصـة إلى أحــد الصحابـة الكــرام ممــن شهد بـدراً .

عن أبيه عن ابن عباس ، قوله : ﴿الَّذِيْنَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِيْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِيْنَ لاَ يَجِدُوْنَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ ...﴾ ، وذلك أن رسول الله ﷺ خرج إلى الناس يوماً فنادى فيهم «أَنْ اجْمَعُواْ صَدَقَاتِكُمْ» ، فجمع الناس صدقاتهم ، ثم جاء رجل من آخرهم بمَنٍّ[1] من تمر ، فقال : يارسول الله هذا صاع من تمر بت ليلتي أجر بالجرير[2] الماء حتى نلت صاعين من تمر ، فأمسكت أحدهما وأتيتك بالآخر ، فأمره رسول الله ﷺ أن ينثره في الصدقات ، فسخر منه رجال وقالوا : والله إن الله ورسوله لغنيان عن هذا ، ومايصنعان بصاعك من شيء ، ثم إن عبدالرحمن بن عوف رجل من قريش من بني زهرة ، قال لرسول الله ﷺ : هل بقي أحد من أهل هذه الصدقات؟ ، فقال : لاَ ، فقال عبدالرحمن بن عوف : إن عندي مائة أوقية من ذهب من الصدقات ، فقال له عمر بن الخطاب : أمجنون أنت؟ ، فقال : ليس بي جنون ، فقال : فَعَلّمنا ماقلت؟ ، قال : نعم ، مالي ثمانية آلاف أما أربعة آلاف فأقرضها ربي ، وأما أربعة آلاف فلي ، فقال له رسول الله ﷺ : «بَارَكَ اللّهُ لَكَ فِيْمَا أَمْسَكْتَ وَفِيْمَا أَعْطَيْتَ» ، وكره المنافقون ، فقالوا : والله ما أعطى عبدالرحمن عطيته إلاّ رياءً ، وهم كاذبون إنما كان به متطوعاً ، فأنزل الله عذره وعذر صاحبه المسكين الذي جاء بالصاع من التمر ، فقال الله في كتابه : ﴿الَّذِيْنَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِيْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾»[3] الآية .

٩٧٢ – الرواية الثانيـة :

«حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿الَّذِيْنَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِيْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾ الآية ، قال : أقبل عبدالرحمن بن عوف بنصف ماله

---

(١) المنّ : كيل أووزن جمعه أمنان ، قال الجوهري : وهو رطلان . لسان العرب١٣/١٩٨ ، مادة "منن" .

(٢) الجرير : حبل من أدم نحو الزمام ، ويطلق على غيره من الحبال المضفورة ، ومعنى "أجر الجرير الماء" ، أي كان يستقي الماء بالحبل . النهاية١/٢٥٩ .

(٣) تفسير الطبري ١٤/٣٨٣ ح ١٧٠٠ .

[٩٧١] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٧٠ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأخرجه ابن أبي حاتم١٤١٥ ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس نحوه ، وإسناده حسن .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء ، وقد جاء نحوه عن ابن عباس من وجه آخر وإسناده حسن ، وانظر الذي يليه .

فتقرب به إلى الله ، فلمزه المنافقون فقالوا : ما أعطى ذلك إلاّ رياءً وسمعة ، فأقبل رجل من فقراء المسلمين يقال له : حبْحاب أبوعَقيل[١] ، فقال : يانبي الله بتُّ أجر الجرير على صاعين من تمر ، أما صاع فأمسكته لأهلي ، وأما صاع فها هو ذا ، فقال المنافقون : والله إن الله ورسوله لغنيان عن هذا ، فأنزل الله في ذلك القرآن : ﴿ الَّذِيْنَ يَلْمِزُوْنَ ﴾»[٢] الآية .

٩٧٣ – الرواية الثالثة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحجاج بن المنهال الأنماطي ، قال : حدثنا أبوعوانة ، عن [عمربن][٣] أبي سلمة ، عن أبيه : أن رسول الله ﷺ قال : « **تَصَدَّقُوْا فَإِنِّيْ أُرِيْدُ أَنْ أَبْعَثَ بعْثاً**[٤] » ، قال : فقال عبدالرحمن بن عوف : إن عندي أربعة آلاف ، ألفين أقرضهما للّه وألفين لعيالي ، قال : فقال رجل من الأنصار : وإن عندي صاعين من تمر صاعاً لربي ، وصاعاً لعيالي ، قال : فلمز المنافقون وقالوا : ماأعطى ابن عوف هذا إلاّ رياءً ، وقالوا : أو لم يكن الله غنياً عن صاع هذا ، فأنزل الله : ﴿ الَّذِيْنَ يَلْمِزُوْنَ الْمُطَّوِّعِيْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾»[٥] إلى

---

(١) حبْحاب -بمهملتين بينهما موحدة ساكنة وآخره مثلها- ، أبوعقيل -بفتح أوله- الأنصاري ، صاحب الصاع ، الذي لمزه المنافقون ، وقيل إنه غيره ، وقيل إنهما اثنان ، ورجّح ابن حجر في الفتح أنه حبحاب

انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/٢٧٩ ، أسد الغابة١/٦٦٧ ، الإصابة١/١٢،٧/٢٣٣ ، فتح الباري٨/٣٣١ .

(٢) تفسير الطبري ١٤/٣٨٤،٣٨٥ ١٧٠٠٨ .

[٩٧٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير٢/٢٨٣ عن معمر ، عن قتادة مثله ، وأخرجه ابن جرير برقم١٧٠٠٩ ، من طريق معمر به ، ولم يصرح فيه بسبب النزول ، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة أبي عقيل١/٦٦٧ ، وقال : أخرجه ابن منده ، وأبونعيم .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٧٠ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وأبي نعيم في المعرفة .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، والخبر مرسل .

(٣) مابين المعقوفتين ، قال المحقق : سقطت من الأصل ، والتصويب من تفسير ابن كثير .

(٤) البَعْثُ : بَعْثُ الجُند إلى الغزو ، وبَعَثَ الجند يَبْعَثُهم بَعْثاً : وَجَّهَهُم ... والجمع بُعُوث ، وهي الجيوش . لسان العرب١/٤٣٨ .

(٥) تفسير الطبري ١٤/٣٨٦ برقم ١٧٠١٠ .

[٩٧٣] **تراجم رجال السند :**

<=

آخر الآية .

٩٧٤ – الرواية الرابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبدالرحمن بن سعد ، قال : أخبرنا أبوجعفر ، عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿**الَّذِيْنَ يَلْمِزُوْنَ الْمُطَّوِّعِيْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الصَّدَقَاتِ**﴾ ، قال : أصاب الناس جهد شديد ، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يتصدقوا ، فجاء عبدالرحمن بأربعمائة أوقية ، فقال رسول الله ﷺ : « **اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِيْمَا أَمْسَكَ** » ، فقال المنافقون : مافعل عبدالرحمن هذا إلاّ رياءً وسمعة ، قال : وجاء رجل بصاع من تمر ، فقال : يارسول الله آجرت نفسي بصاعين فانطلقت بصاع منهما إلى أهلي وجئت بصاع من تمر ، فقال المنافقون : إن الله غني عن صاع هذا ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿**وَالَّذِيْنَ لاَ يَجِدُوْنَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُوْنَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ**﴾ »[(١)] .

=

– **عمر بن أبي سلمة** بن عبدالرحمن بن عوف ، الزهري ، قاضي المدينة ، صدوق يخطيء ، من السادسة ، قتل بالشام ، سنة ١٣٢هـ ، مع بني أمية ، خت ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٤٥٦ ، تقريب التهذيب٤١٣ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٤١٧ ، والبزار كما في كشف الأستار٣/٥١ برقم٢٢١٦ ، من طريق أبي كامل ، عن أبي عوانة به مثله .

وأخرجه البزار أيضاً برقم٢٢١٦ ، من طريق طالوت بن عباد ، عن أبي عوانة به ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعاً ، وقال البزار : لانعلمه يروي عن أبي هريرة إلاّ من هذا الوجه ، ولم نسمع أحداً أسنده من حديث عمر بن أبي سلمة إلاّ طالوت ، وساقه ابن كثير في التفسير٢/٣٧٧ ، عن البزار بهذا الإسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٣/٤٦٩ ، ونسبه إلى البزار ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد٧/٣٢ ، وقال : رواه البزار من طريقين أحدهما مُتصلة عن أبي هريرة ، والأخرى عن أبي سلمة مرسلة ، ولم نسمع أحداً أسنده من حديث عمر بن أبي سلمة غير طالوت بن عباد ، وفيه عمر بن أبي سلمة ، وثقه العجلي ، وابن حبان ، وضعّفه شعبة وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، وعمر بن أبي سلمة صدوق يخطيء ، والحديث مرسل ، وقد خالف فيه طالوتُ بن عباد من هو أوثقَ منه فوصله ، وانظر الذي يليه .

(١) تفسير الطبري ١٤/٣٨٦،٤٨٧ برقم ١٧٠١١ .

[٩٧٤] تراجم رجال السند :

<=

٩٧٥ – الرواية الخامسة :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا أبوالنعمان الحكم بن عبدالله ، قال : حدثنا شعبة ، عن سليمان ، عن أبي وائل ، عن [أبي][1] مسعود ، قال : لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل[2] -قال أبوالنعمان كنا نعمل- ، قال : فجاء رجل فتصدق بشيء كثير ، قال : وجاء رجل فتصدق بصاع تمر ، فقالوا : إن الله لغني عن صاع هذا ، فنزلت : ﴿ **الَّذِيْنَ يَلْمِزُوْنَ الْمُطَّوِّعِيْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِيْنَ لاَ يَجِدُوْنَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ** ... ﴾»[3] .

=

– **عبدالرحمن بن عبدالله** بن سعد بن عثمان ، الدّشتكي -بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الثناة- ، أبومحمد الرازي ، المقرئ ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة بضع عشرة ومائتين ، ٤ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٢٠٧ ، تقريب التهذيب٣٤٤ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٤١٨ ، من طريق عبدالرحمن الدشتكي ، أنبأنا أبوجعفر به .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٧١ ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ الصنف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وقد توبعا ، والمصنف يروي نسخة الربيع بن أنس وإسنادها حسن إليه ، تقدم بيانه برقم٢ ، والخبر هنا معضل .

(١) في المخطوطة قال المحقق : "ابن" ، وهو خطأ صرف .

(٢) نحامل : أي نحمل لمن يحمل لنا ، من المفاعلة أو هو من التحامل : أي نتكلّف الحمل بالأجرة ، ليكتسب مايتصدق به ، تحاملت الشيء : تكلفته على مشقة . النهاية١/٤٤٣ ، وقد فسره أبوالنعمان : بالعمل ، كما في متن الرواية .

(٣) تفسير الطبري ١٤/٣٨٨ برقم ١٧٠١٣ .

[٩٧٥] تراجم رجال السند :

– **أبوالنعمان** : الحكم بن عبدالله ، البصري ، قيسي أو أنصاري أوعجلي ، ثقة له أهام ، من التاسعة ، خ م ت س . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/٤٢٩ ، تقريب التهذيب١٧٥ .

– **عقبة بن عمرو** بن ثعلبة ، الأنصاري ، أبومسعود البدري ، صحابي جليل ، مات قبل الأربعين وقيل بعدها . انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/١٨٤ ، أسد الغابة٤/٥٥ ، الإصابة٤/٤٣٢ .

*** تخريجه :**

أخرجه الواحدي في أسباب النزول٢٥٩ ، من طريق محمد بن المثنى به مثله ، وأخرجه البخاري٣/٢٨٢ ، في الزكاة ، باب "اتَّقُوْا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَة" رقم١٤١٥ ، من طريق أبي النعمان به مثله ، وأخرجه البخاري٨/٣٣٠ في التفسير ، باب : ﴿ **الَّذِيْنَ يَلْمِزُوْنَ الْمُطَّوِّعِيْنَ** ... ﴾ ، برقم٤٦٦٨ ، ومسلم٢/٧٠٦ ، في الزكاة ، باب الحمل أجرة يتصدق بها

<=

٩٧٦ - الرواية السادسة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا زيد بن حُبَاب ، عن موسى بن عُبَيدة ، قال : حدثنا خالد بن يسار ، عن ابن أبي عَقيل عن أبيه ، قال : بت أجر الجرير على ظهري على صاعين من تمر ، فانقلبت بأحدهما إلى أهلي يَتبلَّغون[1] به ، وجئت بالآخر أتقرب به إلى رسول الله ﷺ ، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال : انثره في الصدقة ، فسخر المنافقون منه ، وقالوا : لقد كان الله غنياً عن صدقة هذا المسكين ، فأنزل الله : ﴿ **الَّذِيْنَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِيْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الصَّدَقَاتِ** ... ﴾ الآيتين »[2] .

=

برقم١٠١٨ ، والنسائي٥/٥٩،٦٠ ، في الزكاة ، باب جهد المقل ، وفي الكبرى في التفسير٦/٣٥٧ ، وابن أبي حاتم١٤١٤ ، من طرق عن شعبة به مثله ، وأخرجه البخاري٣/٢٨٣ برقم١٤١٦و٨/٣٣٠ برقم٤٦٦٩و٤/٤٥٠ ، في الإجارة برقم٢٢٧٣ ، وابن ماجة٢/١٣٩١ ، في الزهد برقم٤١٥٥ ، من طرق عن الأعمش به نحوه ، وليس فيه ذكر سبب نزول الآية .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٦٩ ، ونسبه إلى البخاري ، ومسلم ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، وأبي نعيم في المعرفة ، فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح ، أبوالنعمان ، ثقة ، له أوهام لكنه لم ينفرد به بل تابعه غيره كما تقدم ، والحديث في الصحيحين .

(١) تبلغ ببعض الطعام : اكتفى به ، والبُلْغةُ مايُتَبلغ به من العيش . لسان العرب١/٤٨٧ .

(٢) تفسير الطبري ١٤/٣٨٨،٣٨٩ برقم ١٧٠١٤ .

[٩٧٦] تراجم رجال السند :

- **خالد بن يسار** : لم أقف عليه .

- **ابن أبي عقيل** : رضي بن أبي عقيل ، روى عن أبيه وعنه محمد بن فضيل ، ذكره البخاري ، وابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحاً ولاتعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : تاريخ البخاري٣/٣٤٢ ، الجرح والتعديل٣/٥٢٣ ، الثقات لابن حبان٨/٢٤٦ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٤٢١ ، والطبراني في الكبير٤/٤٥ برقم٣٥٩٨ ، من طريق أبي كريب ، ثنا زيد بن الحباب به مثله ، غير أن الطبراني لم يذكر في سنده "موسى بن عبيدة" ، وذكره ابن حجر في المطالب العالية٣/٣٤١ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبغوي في معجمه ، والطبراني ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، وأبي نعيم في المعرفة .

* **الحكم عليه** : في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع ، وزيد بن الحباب صدوق يخطيء ، وموسى بن عبيدة ضعيف ، وخالد بن يسار ، لم أقف عليه ، وابن أبي عقيل مجهول لم يوثقه غير ابن حبان .

<=

٩٧٧ – الرواية السابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا محمد بن أبي رجاء ، أبوسهل العَبَّاداني ، قال : حدثنا عامر بن يساف اليمامي ، عن يحيى بن أبي كثير اليمامي ، قال : جاء عبدالرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يارسول الله مالي ثمانية آلاف ، جئتك بأربعة آلاف فاجعلها في سبيل الله ، وأمسكت أربعة آلاف لعيالي ، فقال رسول الله ﷺ : « **بَارَكَ اللَّهُ فِيْمَا أَعْطَيْتَ وَفِيْمَا أَمْسَكْتَ** » ، وجاء رجل آخر فقال : يارسول الله بت الليلة أجر الماء على صاعين ، فأما أحدهما فتركته لعيالي ، وأما الآخر فجئتك به أجعله في سبيل الله ، فقال : « **بَارَكَ اللَّهُ فِيْمَا أَعْطَيْتَ وَفِيْمَا أَمْسَكْتَ** » ، فقال ناس من المنافقين : والله ما أعطى عبدالرحمن إلاّ رياءً وسمعة ، ولقد كان الله ورسوله غنيين عن صاع فلان ، فأنزل الله : ﴿ **الَّذِيْنَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِيْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الصَّدَقَاتِ** ﴾ ، يعني عبدالرحمن بن عوف ، ﴿ **وَالَّذِيْنَ لاَ يَجِدُوْنَ إلاَّ جُهْدَهُمْ** ﴾ ، يعني صاحب الصاع ، ﴿ **فَيَسْخَرُوْنَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ** ﴾ »[1] .

=

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد٧/٣٠١ ، وقال : "ورجاله ثقات إلاّ أن خالد بن يسار ، لم أجد من وثقه ولاجرحه" .

قلت : فيه أكثر من علة كما سبق ، لكن له شواهد تقويه من حديث ابن عباس وابن مسعود وغيرهما ، تقدمت قبله .

(١) تفسير الطبري ١٤/٣٩١ برقم ١٧٠١٧ .

[٩٧٧] **تراجم رجال السند :**

– **محمد بن أبي رجاء** ، العباداني ، يروي عن عامر بن يساف ، عن يحيى بن أبي كثير ، ذكره ابن حبان في الثقات . انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان٩/١٢٠ .

العَبَّاداني –بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ، والدال المهملة بين الألفين ، وفي آخرها النون– نسبة إلى "عَبَّادان" بُلَيْدة بنواحي البصرة . الأنساب٤/١٢٢ .

– **عامر بن عبدالله** بن يساف ، اليمامي ، أبومحمد ، قال ابن معين : ثقة ، وقال ابن أبي حاتم : صالح ، وقال ابن عدي : منكر الحديث عن الثقات ... ، ومع ضعفه يكتب حديثه .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٦/٣٢٩ ، الكامل لابن عدي٥/٨٥ ، ميزان الاعتدال٤/١٨ ، لسان الميزان٣/٢٦٩ ، تعجيل المنفعة٢٤٦ .

واليمامي : –بفتح الياء المعجمة بنقطتين من تحتهما والميمين بينهما ألف– نسبة إلى اليمامة ، وهي بلدة من بلاد العوالي المشهورة . الأنساب٥/٧٠٤ .

* **تخريجه** : لم أقف عليه عند غير المؤلف .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿ اِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِيْنَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِيْ الْقَوْمَ الْفَاسِقِيْنَ ﴾ [التوبة:٨٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية وآية (٦) من سورة "المنافقون" ست روايات هي :

٩٧٨ - الروايـــة الأولى :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عَبْدة بن سليمان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أن عبدالله بن أُبي بن سلول ، قال لأصحابه : « لولاَ أنكم تنفقون على محمد وأصحابه لانفضوا من حوله » ، وهو القائل : ﴿ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَىْ الْمَدِيْنَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ﴾ [المنافقون:٨] ، فأنزل الله : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِيْنَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ ، قال النبي ﷺ : « لأَزِيْدَنَّ عَلَى السَّبْعِيْن » ، فأنزل الله : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [المنافقون:٦] ، فأبى الله تبارك وتعالى أن يغفر لهم »(١) .

٩٧٩ - الرواية الثانيـــة :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبوعاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِيْنَ مَرَّةً ﴾ ، فقال النبي ﷺ : « سَأَزِيْدُ عَلَى سَبْعِيْنَ

=

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، ومحمد بن أبي رجاء مجهول لم يوثقه غير ابن حبان ، وعامر بن يساف منكر الحديث ، والخبر مرسل .

قلت : وقد ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح٣٣٢/٨ ، الروايات الواردة في مقدار ماتصدق به عبدالرحمن بن عوف ، ثم قال : "وهذا اختلاف شديد في القدر الذي أحضره عبدالرحمن بن عوف ، وأصح الطرق فيه ثمانية آلاف درهم ، وكذلك أخرجه ابن أبي حاتم من طريق حماد بن سلمة ، عن أنس أو غيره ، والله أعلم" .

(١) تفسير الطبري ٣٩٥/١٤ برقم ١٧٠٢٣ .

[٩٧٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم١٤٢٩ ، من طريق هارون بن إسحاق ، حدثنا عبدة به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٧٢/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، والخبر مرسل .

اسْتِغْفَاراً » ، فأنزل الله في السورة التي يذكر فيها المنافقون ﴿ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [آية:٦] ، عزماً[1] »[2] .

٩٨٠ – الرواية الثالثة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبوحذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله »[3] .

٩٨١ – الرواية الرابعة :

« ... قال[4] : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبدالله ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد نحوه »[5] .

٩٨٢ – الرواية الخامسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، نحوه »[6] .

---

(١) عزماً : أي حقاً وواجباً . النهاية٣/٢٣٢ .

(٢) تفسير الطبري ١٤/٣٩٦ برقم ١٧٠٢٥ .

[٩٧٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

الأثر في تفسير مجاهد١/٢٨٥ ، من طريق آدم ، ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٧٢ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى مجاهد ، إلاّ أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ١٤/٣٩٦ برقم ١٧٠٢٦ .

[٩٨٠] في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وأبوحذيفة ضعيف ، وقد جاء الأثر من طريق غيرهما ، والخبر مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٤) يعني : المثنى شيخ الطبري .

(٥) تفسير الطبري ١٤/٣٩٦ برقم ١٧٠٢٨ .

[٩٨١] في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه وإسحاق مستور ، وجاء الأثر من طريق غيرهما ، والخبر مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٦) تفسير الطبري ١٤/٣٩٦ برقم ١٧٠٢٨ .

[٩٨٢] في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن وقد جاء الأثر من طريق غيرهما ، والخبر مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

٩٨٣ - الرواية السادسة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ **اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ** ﴾ ، قال نبي الله : « **قَدْ خَيَّرَنِي رَبِّي فَلأَزِيْدَنَّهُمْ عَلَى سَبْعِيْن** » ، فأنزل الله : ﴿ **سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ** ﴾ [المنافقون:٦] »[1] الآية .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ **فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُواْ أَنْ يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ وَقَالُواْ لاَ تَنْفِرُواْ فِيْ الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوْا يَفْقَهُوْنَ** ﴾ [التوبة:٨١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩٨٤ - :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا أبومعشر ، عن محمد بن كعب القرظي وغيره ، قالوا : خرج رسول الله ﷺ في حرٍّ شديد إلى تبوك ، فقال رجل من بني سلمة[2] : لاتنفروا في الحر ، فأنزل الله : ﴿ **قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ** ﴾ »[3] الآية .

---

(١) تفسير الطبري ٣٩٧/١٤ برقم ١٧٠٣١ .

[٩٨٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير٢٨٤/٢ ، عن معمر ، عن قتادة مثله ، وأخرجه ابن جرير برقم١٧٠٣٢ ، عن معمر عن قتادة ولم يصرح فيه بسبب النزول .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

قلت : ولم يذكر المؤلف هذه الروايات في سورة "المنافقون" ، وهي وإن كانت كلها مرسلة إلاّ أنها بمجموعها يشد بعضها بعضاً وتكون صالحة للاحتجاج بها ، والله أعلم .

(٢) بنو سلمة : بطن من الأنصار ، ليس في العرب بكسر اللام غيرهم . لسان العرب٣٥٠/٦ .

(٣) تفسير الطبري ٤٠٠/١٤ برقم ١٧٠٣٥ .

[٩٨٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٧٤/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط ، وأخرج ابن جرير نحوه

<=

* قوله تعالى :

﴿فَإِن رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَداً وَلَن تُقَاتِلُواْ مَعِيَ عَدُوّاً إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُواْ مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ [التوبة:٨٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩٨٥ - :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قال رجل : يارسول الله الحر شديد ، ولانستطيع الخروج ، فلاتنفر في الحر! ، وذلك في غزوة تبوك ، فقال الله : ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَّوْ كَانُواْ يَفْقَهُونَ﴾ ، فأمره الله بالخروج ، فتخلف عنه رجال ، فأدركتهم نفوسهم فقالوا : والله ماصنعنا شيئاً! ، فانطلق منهم ثلاثة فلحقوا برسول الله ﷺ ، فلما أتوه تابوا ، ثم رجعوا إلى المدينة ، فأنزل الله : ﴿فَإِن رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾ ، إلى قوله : ﴿وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ ، فقال رسول الله ﷺ : « هَلَكَ الَّذِيْنَ تَخَلَّفُواْ » ، فأنزل الله عذرهم لما تابوا ، فقال : ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ﴾ ، إلى قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ﴾»(١) [التوبة:١١٧،١١٨] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة:٨٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثماني روايات هي :

٩٨٦ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن المثنى ، وسفيان بن وكيع ، وسوّار بن عبدالله ، قالوا : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عبيدالله(٢) ، قال : أخبرني نافع ، عن ابن عمر ، قال : جاء ابن

=

برقم١٧٠٣٣ ، من طريق العوفي عن ابن عباس وليس فيه تصريح بسبب النزول وإسناده ضعيف .

* **الحكم عليه** : في إسناده عبد العزيز بن أبان متروك ، وأبومعشر ضعيف ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ٤٠٤/١٤ ح ١٧٠٤٧ .

[**٩٨٥**] إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) في طبعة شاكر "عبدالله" ، وفي الطبعة القديمة وباقي المراجع "عبيدالله" ، ولعله خطأ مطبعي في طبعة شاكر حيث لم يشر المحقق إلى شيء ، فاعتمدت مافي الطبعة القديمة ومافي المراجع .

عبدالله[1] بن أبي بن سلول إلى رسول الله ﷺ ، حين مات أبوه ، فقال : أعطني قميصك حتى أكفنه فيه ، وصلّ عليه واستغفر له ، فأعطاه قميصه ، وقال : « **إذَا فَرَغْتُمْ فَآذِنُونِي** » ، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر وقال : أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين؟ فقال : « **بَلْ خَيَّرَنِي** » ، وَقَالَ : ﴿ **اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ** ﴾ [التوبة:٨٠] ،. قال : فصلى عليه ، قال : فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ **وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ** ﴾ ، قال : فترك الصلاة عليهم »[2] .

٩٨٧ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبوأسامة ، عن عبيدالله [عن نافع][3] ، عن ابن عمر ، قال : لما توفي عبدالله بن أبي بن سلول ، جاء ابنه عبدالله إلى النبي ﷺ ، فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه ، فأعطاه ، ثم سأله أن يصلي عليه ، فقام عمر بن الخطاب رضي الله

---

(١) **ابن عبدالله بن أبي** هو : عبدالله بن عبدالله بن أُبي بن مالك بن الحارث ، الأنصاري ، الخزرجي ، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وقتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر سنة ١٢هـ .
انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/٧١ ، أسد الغابة٣/٢٩٧ ، الإصابة٣/١٣٣ .

(٢) تفسير الطبري ١٤/٤٠٦ برقم ١٧٠٥ .

[٩٨٦] تراجم رجال السند :

- **سوار بن عبد الله** بن سوار بن عبد الله ، التميمي العنبري ، أبوعبد الله البصري ، قاضي الرّصافة وغيرها ، ثقة ، غلط من تكلم فيه ، مات سنة ٢٤٥هـ ، د ت س .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٢٦٨ ، تقريب التهذيب٢٥٩ .

*** تخريجه :**

أخرجه مسلم٣/١٨٦٥ ، في فضائل الصحابة ، من طريق محمد بن المثنى به مثله ، وأخرجه أحمد٢/١٨ ، والبخاري٣/١٣٨ ، في الجنائز ، باب الكفن في القميص برقم١٢٦٩و١٠/٢٦٦ ، في اللباس ، باب لبس القميص برقم٥٧٩٦ ، ومسلم٤/٢١٤١ ، في صفات المنافقين ، وابن ماجة١/٤٨٧ ، في الجنائز ، باب الصلاة على أهل القبلة برقم١٥٢٣ ، والترمذي٥/٢٧٩ ، في التفسير برقم٣٠٩٨ ، والنسائي٤/٣٧ ، في الجنائز ، باب القميص في الكفن ، وفي الكبرى في التفسير٦/٣٥٧ ، وابن أبي حاتم١٤٥٤ ، والبيهقي في السنن٣/٤٠٢ ، والواحدي في أسباب النزول٢٦٠،٢٦١ ، من طرق ، عن يحيى بن سعيد به نحوه ، وأخرجه البخاري٨/٣٧٧ ، في التفسير برقم٤٦٧٢ ، من طريق عبيدالله به نحوه ، وانظر الدر المنثور٣/٤٧٥ .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح ، فيه سفيان بن وكيع ، ضعيف ، لكنه مقرون بثقة .

(٣) سقطت من طبعتي التفسير ، ولم يستدركها المحقق ، ولعله خطأ مطبعي ، وأضفتها من مصادر تخريج الحديث ، وانظر الحديث الذي قبله .

عنه ، فأخذ بثوب النبي ﷺ ، فقال : ابن سلول أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه؟ ، فقال النبي ﷺ : « إِنَّمَا خَيَّرَنِي رَبِّي ، فقالَ : ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾[التوبة:٨٠] ، وسأزيدُ عَلَى سَبْعِينَ» ، فقال : إنه منافق ، فصلى عليه رسول الله ﷺ ، فأنزل الله : ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُم مَاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾»[1] .

٩٨٨ - الرواية الثالثة :

« حدثنا سوار بن عبدالله العنبريّ ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن مجالد[2] ، قال : حدثني عامر ، عن جابر بن عبدالله : أن رأس المنافقين مات بالمدينة ، فأوصى أن يصلّي عليه النبيّ ﷺ ، وأن يكفن في قميصه ، فكفنه في قميصه ، وصلى عليه ، وقام على قبره ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُم مَاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾»[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٤٠٧/١٤ برقم ١٧٠٥١ .

[٩٨٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري٣٣٣/٨ ، في التفسير ، باب ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ ، برقم٤٦٧٠ ، ومسلم١٨٦٥/٣ ، في معرفة الصحابة برقم٢٤٠٠ و٢١٤١/٤ ، في صفات المنافقين برقم٢٧٧٤ ، والبيهقي في دلائل النبوة٢٨٧/٥ ، من طرق عن أبي أسامة به نحوه ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع ، والحديث في الصحيحين من طرق أخرى .

(٢) في طبعة شاكر : مجاهد ، وفي المطبوعة القديمة مجالد ، وكذا في تفسير ابن كثير ، فلعله خطأ مطبعي ، حيث لم يشر المحقق إلى شيء .

(٣) تفسير الطبري ٤٠٧/١٤ برقم ١٧٠٥٢ .

[٩٨٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن ماجة٤٨٨/١ ، في الجنائز ، باب الصلاة على أهل القبلة برقم١٥٢٤ ، والبزار كما في تفسير ابن كثير٣٨٠/٢ ، من طريقين ، عن يحيى بن سعيد به مثله ، وأخرجه البزار كما في تفسير ابن كثير٣٨٠/٢ ، من طريق عبدالرحمن بن مغراء ، حدثنا مجالد به مثله ، ومجالد ضعيف .

وأخرجه البخاري٢٦٦/١٠ ، في اللباس برقم٥٧٩٥ ، ومسلم٢١٤٠/٤،٢١٤١ ، في صفات المنافقين ، من طريق سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، سمعت جابراً ، بدون ذكر سبب النزول .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٧٦/٣ ، ونسبه إلى ابن ماجة ، والبزار ، وابن جرير ، <=

٩٨٩ – الرواية الرابعة :

« حدثني أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبوأحمد ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن يزيد الرّقاشيّ ، عن أنس : أن رسول الله ﷺ أراد أن يصلي علي عبدالله بن أبيّ ابن سلول ، فأخذ جبريل عليه السلام بثوبه فقال : ﴿**وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ** ...﴾»[1] .

٩٩٠ – الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهريّ ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، عن عبدالله بن عباس ، قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : لما توفي عبدالله بن أبيّ ابن سلول : دُعي رسول الله ﷺ للصلاة عليه ، فقام إليه فلما وقف عليه يريد الصلاة ، تحوّلت حتى قمت في صدره فقلت : يا رسول الله ، أتصلي على عدوّ الله عبدالله بن أبيّ القائل يوم كذا : كذا وكذا؟ ، أعدّد أيامه ، ورسول الله

=

وأبي الشيخ ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : في إسناده مجالد بن سعيد ، ضعيف ، لكن له شواهد تقويه تقدم بعضها وسيأتي أيضاً ، وذكره ابن كثير٢/٨٣٠ وقال : "وإسناده حسن لابأس به ، وماقبله شاهد له" .

قلت : أصل القصة في الصحيحين من حديث جابر بدون ذكر سبب النزول ، كما سبق في التخريج .

(١) تفسير الطبري ١٤/٤٠٧ برقم ١٧٠٥٣ .

[٩٨٩] تراجم رجال السند :

– **يزيد بن أبان الرّقاشي** –بتخفيف القاف ثم معجمة– نسبة إلى امرأة اسمها رقاش ، كثر أولادها حتى صارت قبيلة من قيس غيلان ، أبوعمرو البصري ، القاص –بتشديد المهملة– ، زاهد ، ضعيف ، من الخامسة ، مات قبل العشرين ومائة ، بخ ت ق .

انظر ترجمته في : الأنساب٣/٨١ ، تهذيب التهذيب١١/٣٠٩ ، تقريب التهذيب٥٩٩ .

* **تخريجه :**

أخرجه أبويعلى في المسند٧/١٤٥ برقم٤١١١٢ ، من طريق إبراهيم بن الحجاج السامي ، حدثنا حماد بن سلمة به مثله ، وذكره الحافظ ابن كثير في التفسير٢/٣٨٠ ، عن ابن جرير بإسناده ، ثم قال : "رواه أبويعلى في مسنده من حديث يزيد الرقاشي ، وهو ضعيف" .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٧٦ ، ونسبه إلى أبي يعلى ، وابن جرير ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : في إسناده يزيد الرقاشي ، وهو ضعيف ، ومتنه منكر ، حيث جعل نزول الآية قبل الصلاة على ابن أُبي ، وأن جبريل هو الذي جذبه ، وقد صحت الروايات أن نزول الآية كان بعد صلاة النبي ﷺ على عبدالله بن أبي ، كما سبق وكما يأتي .

عليه الصلاة والسلام يتبسمّ ، حتى إذا أكثرت عليه ، قال : « أخّرْ عنّي يا عُمَرُ إنّي خُيِّرْتُ فاخْتَرْتُ ، وَقَدْ قِيلَ لِيْ : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِيْنَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة:٨٠] ، فَلَوْ أَنّيْ أَعْلَمُ أَنّيْ إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِيْنَ غُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ » ، قال : ثم صلى عليه ومشى معه فقام على قبره حتى فرغ منه ، قال : [فَعَجَبٌ][1] لي وجرأتي على رسول الله ﷺ ، والله ورسوله أعلم ، فو الله ماكان إلاّ يسيراً حتى نزلت هاتان الآيتان : ﴿ وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً ﴾ ، فما صلى رسول الله ﷺ بعده على منافق ولاقام على قبره حتى قبضه الله »[2] .

٩٩١ – الرواية السادسة :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا أبو صالح ، قال : حدثني الليث ، قال : حدثني عقيل ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، عن عبدالله بن عباس ، عن عمر بن الخطاب ، قال : لما مات عبدالله بن أبيّ ، فذكر مثل حديث ابن حميد ، عن سلمة »[3] .

---

(١) في المخطوطة قال المحقق : "تعجبت" ، وأثبت مافي سيرة ابن هشام .

(٢) تفسير الطبري ٤٠٨/١٤ برقم ١٧٠٥٥ .

[٩٩٠] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن إسحاق٤/٢١٠ ، قال : حدثني الزهري به مثله ، وأخرجه أحمد١/١٦ ، والترمذي٥/٣٧٩ ، في التفسير برقم٣٠٩٧ ، وابن أبي حاتم١٤٢٦ ، والواحدي في أسباب النزول٢٦١ ، من طريق يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق به مثله ، وقال الترمذي : "هذا حديث حسن صحيح غريب" ، وأخرجه الطبراني في الكبير١١/٤٣٨ برقم١٢٢٤٤ ، والبيهقي في دلائل النبوة٥/٢٨٨ ، من طريق سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس نحوه .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، وابن إسحاق مدلس ، لكنه صرح بالتحديث ، والحديث صحيح من وجه آخر ، وانظر الذي بعده .

(٣) تفسير الطبري ٤٠٩/١٤ ح ١٧٠٥٧ .

[٩٩١] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري٣/٢٢٨ ، في الجنائز ، باب مايكره من الصلاة على المنافقين برقم١٣٦٦و٨/٣٣٣ ، في التفسير ، باب ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ ، برقم٤٦٧١ ، <=

٩٩٢ – الروايــة الســابعة :

« حدثنـا بشـر ، قـال : حدثنـا يزيـد ، قـال : حدثنـا سعيد ، عـن قتـادة ، قولـه : ﴿**وَلاَ تُصَـلِّ عَلَى أَحَـدٍ مِنْهُـمْ مَـاتَ أَبَـداً وَلاَ تَقُـمْ عَلَى قَبْرِهِ** ...﴾ الآيـة ، قـال : بعـث عبـدالله بـن أبـيّ إلى رسول الله ﷺ وهـو مريض ليأتيـه ، فنهـاه عـن ذلـك عمـر ، فأتـاه نـبيّ الله ﷺ فلمـا دخـل عليـه قـال نبيّ الله ﷺ : « **أَهْلَكَـكَ حُـبُّ اليَهُـودِ** » ، قـال : فقـال : يـا نـبيَّ الله إنـي لم أبعـث إليـك لتؤنبـني ، ولكـن بعثـت إليـك لتستغفر لي وسـأله قميصـه أن يكفـن فيـه ، فأعطـاه إيـاه ، فاسـتغفر لـه رسـول الله ﷺ فمـات ، فكفـن في قميـص رسـول الله ﷺ ، ونفـث في جلـده ، ودلاّه في قـبره ، فـأنزل الله تبـارك وتعـالى : ﴿**وَلاَ تُصَـلِّ عَلَى أَحَـدٍ مِنْهُـمْ مَـاتَ أَبَـداً**... ﴾ الآيـة ، قـال : ذكـر لنـا أن نـبيَّ الله ﷺ كلـم في ذلـك ، فقـال : « **وَمَـا يُغْنِـي عَنْـهُ قَمِيصِـي مِـنَ اللَّــهِ أَوْ رَبِّـي –وصلـى عليـه– وإنّـي لأَرْجُو أنْ يُسْـلِمَ بِـهِ أَلْـفٌ مِـنْ قَوْمِـهِ** »»[1] .

٩٩٣ – الروايـة الثامنــة :

« حدثنـا محمـد بـن عبدالأعلى ، قـال : حدثنـا ابـن ثـور ، عـن معمـر ، عـن قتـادة ، قـال : أرسـل عبـدالله بـن أبـيّ ابـن سـلول وهـو مريـض إلى النـبيّ ﷺ ، فلمـا دخـل عليـه ، قـال لـه النـبيّ ﷺ : « **أَهْلَكَـكَ حُـبُّ يَهُـودَ** » ، قـال : يـا رسـول الله ، إنمـا أرسـلت إليـك لتسـتغفر لي و لم أرسـل إليـك لتؤنبـني. ثـم سـأله عبـدالله أن يعطيـه قميصـه أن يكفـن فيـه ، فأعطـاه إيـاه وصلـى عليـه ، وقـام على قـبره ، فـأنزل الله تعـالى ذكـره : ﴿**وَلاَ تُصَلِّ عَلَـى أَحَـدٍ مِنْهُـمْ مَـاتَ أَبَـداً وَلاَ تَقُـمْ عَلَـى قَـبْرِهِ**﴾»[2] .

=

والنسـائي في الجنـائز٤/٦٧ ، بـاب الصـلاة علـى المنـافقين ، وفي التفسـير مـن الكـبرى٦/٣٥٧ ، والبغـوي في التفسـير٤/٨١ ، والبيهقـي في السـنن٨/١٩٩ ، مـن طـرق عـن الليـث بـه مثلـه .

* **الحكـم عليـه :** حسـن لغـيره ، في إسـناده شـيخ المؤلـف لم أقـف عليـه ، وأبوصـالح فيـه ضعـف ، وقـد توبعا ، والحديـث صحيـح مـن وجـه آخـر .

(١) تفسـير الطـبري ١٤/٤٠٩،٤١٠ برقـم ١٧٠٥٨ .

[**٩٩٢**] **تراجـم رجـال السـند :** تقدمـوا جميعـاً .

* **تخريجـه :**

ذكـره ابـن كثـير في التفسـير٢/٣٨٠ ، عـن قتـادة مثلـه .

وذكـره السـيوطي في الدرالمنثـور٣/٤٧٦ ، ونسـبه إلى أبـي الشـيخ فقـط .

* **الحكـم عليـه :** إسـناده صحيـح إلى قتـادة ، إلاّ أنـه مرسـل .

(٢) تفسـير الطـبري ١٤/٤١٠ برقـم ١٧٠٥٩ .

<=

* * *

* قولـه تعـالى :

﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَآءِ وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِيْنَ لاَ يَجِدُوْنَ مَا يُنْفِقُوْنَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِيْنَ مِنْ سَبِيْلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيْمٌ . وَلاَ عَلَى الَّذِيْنَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيْضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة:٩١،٩٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

٩٩٤ – الروايـة الأولى :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَآءِ وَلاَ عَلَىَ الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِيْنَ لاَ يَجِدُوْنَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ، نزلت في : عائذ بن عمرو[1] »[2] .

٩٩٥ – الرواية الثانيـة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَآءِ وَلاَ عَلَىَ الْمَرْضَىَ﴾ ، إلى قوله : ﴿حَزَناً أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنْفِقُونَ﴾ ، وذلك أن رسول الله ﷺ أمر الناس أن ينبعثوا غازين معه ،

=

[٩٩٣] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق٢/٢٨٥ ، عن معمر ، عن قتادة مثله .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(١) عائذ بن عمرو بن هلال المزني ، أبوهبيرة البصري ، صحابي ، شهد الحديبية ، مات في ولاية عبيدالله بن زياد ، سنة ٦١هـ ، ج م س .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/٣٤٨ ، أسد الغابة٣/١٤٦ ، الإصابة٣/٤٩٤ .

(٢) تفسير الطبري ١٤/٤٢٠ ح ١٧٠٧٨ .

[٩٩٤] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره ابن كثير في التفسير٢/٣٨٢ ، عن قتادة مثله ، و لم أجد من خرجه غير المصنف .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

فجاءته عصابة من أصحابه فيهم : عبدالله بن مغفل المزني[1] ، فقالوا : يارسول الله ، احملنا[2] ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « **وَاللَّهِ مَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ!** » ، فتولوا ولهم بكاء ، وعزيز عليهم أن يجلسوا عن الجهاد ، ولاَ يجدون نفقة ولاَ مَحملاً ، فلما رأى الله حرصهم على محبته ومحبة رسوله ، أنزل عذرهم في كتابه ، فقال : ﴿ **لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَآءِ وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِيْنَ لاَ يَجِدُوْنَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **فَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ** ﴾»[3] .

٩٩٦ – الرواية الثالثة :

« ...قال[4] : حدثنا أبي ، عن أبي جعفر ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن عروة ، عن ابن مغفل المزني ، وكان أحد النفر الذين أنزلت فيهم : ﴿ **وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ** ﴾»[5] .

---

(١) عبدالله بن مغفل المزني -بمعجمة وفاء ثقيلة- ، ابن عبدنَهم -بفتح النون وسكون الهاء ، أبوعبدالرحمن المزني ، صحابي بايع تحت الشجرة ، ونزل البصرة ، مات سنة ٥٧هـ ، وقيل بعد ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/١١٨ ، أسد الغابة٣/٣٩٥ ، الإصابة٤/٢٠٦ .

(٢) احملنا : أي اعطنا شيئاً نركب عليه . انظر النهاية١/٤٤٣ .

(٣) تفسير الطبري ١٤/١٤٠ ح ١٧٠٧٩ .

[٩٩٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره ابن كثير في التفسير٢/٣٨٢ ، عن العوفي به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٧٩ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(٤) يعني "ابن وكيع" ، شيخ الطبري .

(٥) تفسير الطبري ١٤/٤٢٢ ح ١٧٠٨٤ .

[٩٩٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ١/٢٥٦ ، من طريق أبي نعيم ، حدثنا أبوجعفر به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم١٤٨٨ ، من طريق محمد بن سعيد ، حدثنا أبوجعفر به مثله ، وذكر ابن سعد في الطبقات٢/١٢٥ ، عبدالله بن مغفل في سياق أسماء البكائين في غزوة تبوك .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٧٩ ، ونسبه إلى ابن سعد ، ويعقوب بن سفيان في تاريخه ،

<=

٩٩٧ - الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا أبوعاصم ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن عبدالرحمن بن عمرو السُّلَمي ، وحجر بن حجر الكَلاَعي ، قالا : دخلنا على عِرْباض بن سارية ، وهو الذي أنزل فيه : ﴿وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ »[1] .

٩٩٨ - الرواية الخامسة :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا الوليد ، قال :

=

وابن أبي حاتم ، وابن مردويه نحوه .

* **الحكم عليه :** في إسناده ابن وكيع ، ضعيف وقد توبع ، وأبوجعفر في حفظه كلام .

(١) تفسير الطبري ١٤/٤٢٢ برقم ١٧٠٨٦ .

[٩٩٧] تراجم رجال السند :

- **ثور بن يزيد** بن خالد الحمصي ، ثقة ، ثبت ، إلاّ أنه كان يرى القدر ، من السابعة ، مات سنة خمسين ومائة ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/٣٣ ، تقريب التهذيب١٣٥ .

- **خالد بن معدان** الكلاعي ، الحمصي ، أبوعبدالله ، ثقة ، عابد ، يرسل كثيراً مات سنة ١٠٣هـ ، وقيل بعد ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/١١٨ ، تقريب التهذيب١٩٠ .

- **عبدالرحمن بن عمرو** بن عبسه السُّلمي -بضم السين المهملة وفتح اللام- ، نسبة إلى سُليم قبيلة من العرب مشهورة ، من مضر . [الأنساب٣/٢٧٨] ، الشامي ، مقبول من الثالثة ، مات سنة ١١٠هـ ، د ت ق . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٢٣٧ ، تقريب التهذيب٣٤٧ .

- **حُجر بن حُجر** -بضم المهملة وسكون الجيم- ، الكلاعي -بفتح الكاف وتخفيف اللام ، نسبة إلى قبيلة كلاع . [الأنساب٥/١١٨] ، الحمصي ، مقبول من الثالثة ، د .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/٢١٤ ، تقريب التهذيب١٥٤ .

- **عِرْبَاض** -بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة ، وآخره معجمة- ، ابن سارية السُّلمي ، أبونجيح ، صحابي ، كان من أهل الصفة ، ونزل حمص ، مات بعد السبعين ، ٤ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/٣٠٨ ، أسد الغابة٤/١٩ ، الإصابة٤/٣٩٨ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد٤/١٢٧ ، وابن أبي حاتم١٤٨٧ ، من طريق الوليد بن مسلم ، عن ثور بن يزيد به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢/٣/٤٨٠ ، ونسبه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم فقط .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن .

حدثنا ثور ، عن خالد ، عن عبدالرحمن بن عمرو ، وحجر بن حجر بنحوه »[1] .

٩٩٩ - الرواية السادسة :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا أبومعشر ، عن محمد بن كعب وغيره ، قال : جاء ناس من أصحاب رسول الله ﷺ يستحملونه ، فقال : « **لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ**» ، فأنزل الله : ﴿**وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ**﴾ الآية ، قال : هم سبعة نفر ، من بني عمرو بن عوف : سالم بن عمير[2] ، ومن بني واقف : [هَرَميّ] بن عمرو[3] ، ومن بني مازن بن النجار : عبدالرحمن بن كعب[4] ، يكنى أبا ليلى ، ومن بني المُعلّى : سَلْمان بن صخر[5] ، ومن بني حارثة : عبدالرحمن بن يزيد[6] أبو عبلة ، وهو الذي

---

(١) تفسير الطبري ١٤/٤٢٢ ح ١٧٠٨٧ .

[٩٩٨] تراجم رجال السند :

- **سليمان بن عبد الرحمن** بن عيسى التميمي الدمشقي ، أبو أيوب ، صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٣هـ ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال١٢/٢٦ ، تقريب التهذيب٢٥٣ .

* **تخريجه :**

تقدم في الذي قبله .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه وقد توبع ، فإسناده حسن لغيره ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية ، من بني عمرو بن عوف ، الأنصاري ، شهد العقبة وبدراً وأحداً والمشاهد كلها ، توفي في خلافة معاوية ، وهو أحد البكائين .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/١٣٥ ، أسد الغابة٢/٣٨٧ ، الإصابة٣/٨ .

(٣) هرمي بن عمرو : قال المحقق وقع في المخطوطة "حرمي" ، بالحاء المهملة ، والتصويب من الإصابة ، وهو : هرمي أو هرم بن عبدالله ، الأنصاري ، قال ابن عبد البر : من بني عمرو بن عوف ، قال ابن حجر : وإنما هو من بني مالك بن الأوس واسمه هرمي بن عبدالله بن رفاعة من بني واقف بن أمريء القيس ، أحد البكائين ، شهد الخندق ومابعدها .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/٩٨ ، أسد الغابة٥/٣٦٦،٣٦٨ ، الإصابة٦/٤١٩ .

(٤) عبدالرحمن بن كعب ، الأنصاري ، أبويعلى المازني ، شهد بدراً ، وهو أحد البكائين .

انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان٣/٢٥١ ، أسد الغابة٣/٤٨٥ ، الإصابة٤/٢٩٧ .

(٥) لم أجد في كتب الصحابة له ذكراً في البكائين ، وهناك شخص آخر يسمى سلمان بن صخر البياضي ، وهو الذي ظاهر من زوجته ، انظر : أسد الغابة٢/٥٠٩ ، الإصابة٣/١١٨ .

(٦) لم أقف عليه في البكائين ، وهناك من الصحابة من اسمه عبدالرحمن بن يزيد غير هذا . انظر : الإصابة٤/٣٠٧ .

تصدّق بعرضه فقبله الله منه ، ومن بني سَلِمة : عمرو بن عَنَمة[١] ، وعبدالله بن عمرو المزني[٢] »[٣] .

* قوله تعالى :

﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة:٩٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١٠٠٠ – الرواية الأولى :

« حدثنا به محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا﴾ ، إلى قوله : ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ، وذلك أن رسول الله ﷺ قيل له : ألاَ

---

(١) عمرو بن عَنَمة –بالمهملة والموحدة– ابن عدي بن نابي ، بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، الأنصاري ، الخزرجي ، السّلمي ، شهد بدراً والعقبة ، أحد البكائين .
انظر ترجمته في : أسد الغابة٤/٢٤٦ ، الإصابة٤/٥٥٢ .

(٢) عبدالله بن عمرو بن هلال ، المزني ، له صحبة ، ذكر في البكائين ، له ترجمة في : أسد الغابة٣/٣٤٩ ، الإصابة٤/١٦٩ .

(٣) تفسير الطبري ١٤/٤٢٣ ح ١٧٠٨٨ .

[٩٩٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٧٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده عبد العزيز بن أبان ، وهو متروك ، وأبومعشر ضعيف ، والخبر مرسل .

* **الاختيار والترجيح** :

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات ست روايات تتضمن خمسة أقوال :

الأول : أنها نزلت في عائذ بن عمرو .

الثاني : أنها نزلت في عبدالله بن مغفل .

الثالث : أنها نزلت في نفر من مزينة .

الرابع : أنها نزلت في العرباض بن سارية .

الخامس : أنها نزلت في سبعة نفر من قبائل شتى .

و لم يرجح ابن جرير شيئاً ، ولاتعارض بين هذه المرويات ، ويمكن الجمع بينهما ، وأنها نزلت فيهم كلهم ، وكل راوٍ حدّث ببعضهم و لم يقصد الحصر ، وسياق الآية يدل على ذلك إذ أخبر الله أنهم أكثر من واحد ، على أن بعض الروايات شديدة الضعف كما سبق بيانها .

تغزو بني الأصفر لعلك أن تصيب بنت عظيم الروم ، فإنهن حِسَانٌ ، فقال رجلان : قد علمت يا رسول الله أن النساء فتنة ، فلاَ تفتنا بهنّ ، فأذن لنا ، فأذن لهما ، فلما انطلقا ، قال أحدهما : إن هو إلاَ شحمة لأوّل آكل ، فسار رسول الله ﷺ ، ولم ينزل عليه في ذلك شيء ، فلما كان ببعض الطريق نزل عليه وهو على بعض المياه : ﴿**لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاَّتَّبَعُوكَ وَلَـكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ**﴾ [التوبة:٤٢] ، ونزل عليه : ﴿**عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ**﴾ [التوبة:٤٣] ، ونزل عليه : ﴿**لاَ يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ**﴾ [التوبة٤٤:] ، ونزل عليه : ﴿**إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ**﴾ [التوبة:٩٥] ، فسمع ذلك رجل ممن غزا مع النبي ﷺ ، فأتاهم وهم خلفهم ، فقال : تعلمون أن قد أنزل على رسول الله ﷺ بعدكم قرآن ، قالوا : ما الذي سمعت؟ قال : ما أدري ، غير أني سمعت أنه يقول : ﴿**إِنَّهُمْ رِجْسٌ**﴾ ، فقال رجل يدعى مخشيّا[1] : « والله لوددت أني أجلد مئة جلدة وأني لست معكم » ، فأتى رسول الله ﷺ ، فقال : « **مَا جَاءَ بِكَ** »؟ ، فقال : وجه رسول الله ﷺ تسفعه الريح وأنا في الكِنّ[2] ، فأنزل الله عليه : ﴿**وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي**﴾ [التوبة:٤٩] ، و ﴿**وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ**﴾ [التوبة:٨١] ، ونزل عليه في الرجل الذي قال : « لوددت أني أجلد مئة جلدة » ، قول الله : ﴿**يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِم**﴾ [التوبة:٦٤] ، فقال رجل مع رسول الله : لئن كان هؤلاء كما يقولون : ما فينا خير ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فقال له : « **أَنْتَ صَاحِبُ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتُ؟** » ، فقال : لاَ والذي أنزل عليك الكتاب ، فأنزل الله فيه : ﴿**وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ**﴾ [التوبة:٧٤] ، وأنزل فيه : ﴿**وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾»[3] [التوبة:٤٧] .

---

(١) مَخْشِي بن حُمَير الأشجعي ، هكذا في رواية ابن هشام ، وعند ابن إسحاق : مُخَشّن بن حُمَيْر – مصغراً – ، حليف بني سلمة ، وبعد أن تاب الله عليه سماه رسول الله ﷺ عبدالله بن عبدالرحمن ، وسأل الله أن يقتل شهيداً لايعلم بمكانه ، فقتل يوم اليمامة ، فلم يوجد له أثر . انظر : سيرة ابن هشام٤/١٨٠ ، وأسد الغابة٥/١٢٠ ، الإصابة٦/٤٤ .

(٢) الكِنّ : ما يرد الحرّ والبرد من الأبنية والمساكن . النهاية٤/٢٠٦ .

(٣) تفسير الطبري ١٤/٤٢٦،٤٢٧ برقم ١٧٠٩٠ .

[١٠٠٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٤١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط ، وذكر ابن إسحاق٤/١٨٠ قصة مَخْشي وقوله مختصرة بدون إسناد .

<=

١٠٠١ - الرواية الثانية :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك : أن عبدالله بن كعب ، قال : سمعت كعب بن مالك يقول : لما قدم رسول الله ﷺ من تبوك ، جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون ، فطفقوا(١) يعتذرون إليه ويحلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً ، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم ، وبايعهم واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم إلى الله وصدقته حديثي ، فقال كعب : والله ما أنعم الله عليّ من نعمة قطّ بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدق رسول الله ﷺ أن لاَ أكون كذبته ، فأهلك كما هلك الذين كذبوا ، إن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي ، [شرّ](٢) ما قال لأحد : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ »(٣) .

*** قوله تعالى :**

﴿ وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ

=

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء ، وانظر الذي بعده .

(١) طَفِق : بمعنى آخذ في الفعل وجعل يفعل ، وهي من أفعال المقاربة . النهاية في غريب الحديث٣/١٢٩ .

(٢) مابين المعقوفتين ليست في المخطوطة ، قال المحقق : وأثبتها من رواية مسلم .

(٣) تفسير الطبري ١٤/٤٢٧،٤٢٨ برقم ١٧٠٩١ .

[١٠٠١] تراجم رجال السند :

- **عبدالرحمن بن عبدالله** بن كعب بن مالك ، الأنصاري ، أبوالخطاب المدني ، ثقة ، عالم ، من الثالثة ، مات في خلافة هشام ، خ م د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٢١٤ ، تقريب التهذيب٣٤٤ .

- **عبدالله بن كعب** بن مالك الأنصاري ، المدني ، ثقة ، يقال له رؤية ، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين ، خ م د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٣٦٩ ، تقريب التهذيب٣١٩ .

*** تخريجه :**

هذا مختصر من حديث توبة كعب بن مالك وسيأتي تخريجه بهذا الإسناد بطوله ، عند قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ ﴾ . برقم١٠٣٨ .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة:٩٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٠٠٢- :

« حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أبوأحمد ، قال : حدثنا جعفر ، عن البختري بن المختار العبدي ، قال : سمعت عبدالرحمن بن معقل ، قال : كنا عشرة ولد مقرّن ، فنزلت فينا : ﴿ وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ... ﴾»[1] إلى آخر الآية .

* **قوله تعالى :**

﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة:١٠٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

١٠٠٣- الرويــة الأولى :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبوصالح ، قال : حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً ﴾ ، قال : كانوا عشرة رهط تخلّفوا عن

---

(١) تفسير الطبري ٤٣٣/١٤ ح ١٧٠٩٨ .

[١٠٠٢] تراجم رجال السند :

- **البختري بن المختار** العبدي ، ويقال ابن عمار ، قال وكيع بن الجراح ، ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري١٣٦/٢ ، الجرح والتعديل٤٢٧/٢ ، الثقات لابن حبان٧٨/٤ .

- **عبدالرحمن بن معقل** بن مقرن المُزني ، أبوعاصم الكوفي ، ثقة ، تكلموا في روايته عن أبيه لصغره ، ووهم من ذكره في الصحابة إنما هو من الثالثة ، د .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢٧٣/٦ ، تقريب التهذيب٣٥٠ .

* **تخريجه :**

ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب٢٧٣/٦ ، عن الطبري فقط ، وقال : وإنما عني بقوله : "كنا : أباه وأعمامه ، وأما هو فيصغر عن ذلك" .

وقد جاء نحوه عن مجاهد ، عند ابن جرير برقم١٧٠٩٧،١٧٠٩٨ ، وأخرجه ابن أبي حاتم١٥١٢ ، لكن ليس فيه ذكر سبب نزول .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن إلى عبدالرحمن بن معقل ، إلاّ أنه مرسل .

النبي ﷺ في غزوة تبوك ، فلما حضر رجوع النبي ﷺ أوثـق سبعة منهـم أنفسـهم بسـواري المسـجد ، فكان ممر النبي ﷺ إذا رجع في المسـجد عليهـم ، فلمـا رآهـم ، قـال : « **مَنْ هَـؤُلاَءِ الْمُوَثِّقُـو أَنْفُسِـهِمْ بِالسَّوارِي؟** » ، قالوا : هذا أبـو لبابة وأصحـاب لـه ، تخلفـوا عنـك يـا رسـول الله [وحلفـوا لايطلقهـم أحد][1] ، حتى تطلقهم وتعذرهم ، فقال النبي عليـه الصـلاة والسـلام : « **وَأَنَـا أُقْسِـمُ باللّـهِ لاَ أُطْلِقُهُـمْ وَلاَ أَعْذِرُهُمْ حَتَّى يَكُوْنَ اللّهُ هُوَ الَّذِي يُطْلِقُهُمْ ، رَغِبُوا عَنِّيْ وَتَخَلَّفُوا عَنِ الغَزْوِ مَعَ الْمُسْلِمِيْنَ** » ، فلما بلغهم ذلك ، قالوا : ونحن لاَ نطلق أنفسنا حتـى يكـون الله الـذي يطلقنـا ، فـأنزل الله تبـارك وتعـالى : ﴿ **وَآخَرُوْنَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ** ﴾ ، وعسى من الله واجب ، فلما نزلت ، أرسل إليهم النبي ﷺ ، فأطلقهـم وعذرهم »[2] .

١٠٠٤ – الرواية الثانيـــة :

« حدثني محمـد بـن سعد ، قـال : حدثـني أبي ، قـال : حدثـني عمي ، قـال : أبـي عـن أبيـه ، عـن ابـن عبـاس قولـه : ﴿ **وَآخَـرُوْنَ اعْتَـرَفُواْ بِذُنُوبِهِـمْ خَلَطُـواْ عَمَـلاً صَالِحاً وَآخَـرَ سَـيِّئاً عَسَـى اللّـهُ** ﴾ ، إلى قولـه : ﴿ **إِنَّ اللّـهَ غَفُـوْرٌ رَحِيْـمٌ** ﴾ ، وذلـك أن الرسـول ﷺ غـزا غـزوة تبـوك فتخلـف أبولبابـة وخمسـة معـه عـن النبي ﷺ ، ثـم إن أبالبابـة ورجلـين معـه تفكـروا وندمـوا وأيقنـوا بالهلكـة ، وقـالوا : نكـــون في الكِـن والطمأنينــة مــع النســاء ورســول الله والمؤمنــون معــه في الجهــاد ، والله لنوثقـن أنفسـنا بالسـواري فـلاَ نطلقهـا حتـى يكـون رسـول الله ﷺ هـو يطلقنــا ويعذرنــا ، فــانطلق أبولبابـة وأوثـق نفسـه ورجـلان معـه بســواري المسـجد ، وبقـي ثلاثـة نفـر لم يوثقـوا أنفسـهم ، فرجـع رسـول الله ﷺ مـن غزوتـه ، وكـان طريقـه في المسـجد ، فمرّ عليهـــم فقـــال : « **مَـنْ هَـؤلاءِ الْمُوثِقُـو أَنْفُسِـهِمْ بالسّـواري؟** » ، فقـالوا : هـذا أبـو لُبابـة وأصحـاب لـه تخلفـوا عـن رسـول الله ﷺ ، فعـاهدوا الله أن لاَ يطلقـوا أنفسـهم حتـى تكـون أنـت الـذي تطلقهـم وترضـى عنهـم ، وقـد اعـترفوا

---

(١) مـابين المعقوفتـين ليسـت في المخطوطـة قـال المحقـق : "وأثبتهـا مـن الـدر المنثـور" .

(٢) تفسـير الطـبري ١٤/٤٤٧،٤٤٨ برقـم١٧١٣٦ .

[١٠٠٣] **تراجـم رجـال السـند** : تقدمـوا جميعـاً .

* **تخريجـه** :

أخرجـه ابـن أبـي حـاتم١٥٤٥ ، والبيهقـي في الدلائـل٥/٢٧١،٢٧٢ ، مـن طريـق عبـدالله بــن صـالح أبـي صالح بـه مثلـه . وذكـره السـيوطي في الدرالمنثـور٣/٤٨٧ ، ونسـبه إلى ابـن جريـر ، وابــن المنـذر ، وابــن أبـي حـاتم ، وابـن مردويـه ، والبيهقـي في الدلائـل ، وانظـر طرفـه برقـم١٠١٤ .

* **الحكـم عليـه** : حسـن لغـيره ، في إسـناده شـيخ المؤلـف لم أقـف عليـه ، وقـد توبـع ، والمؤلـف يـروي نسـخة علـي بـن أبـي طلحـة ، وإسـنادها حسـن ، تقـدم بيانـه برقـم٤٨ .

بذنوبهم. فقال رسول الله ﷺ : « واللهِ لاَ أُطْلِقُهُمْ حَتَّى أُومَرَ بِإِطْلاقِهِمْ ، ولاَ أَعْذرهُمْ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُو يَعْذرُهُمْ ، وقَدْ تَخَلَّفُوا عَنِّي وَرَغِبُوا بأَنْفُسِهِمْ عَنْ غَزْوِ الْمُسْلِمِينَ وَجِهَادِهِمْ » ، فأنزل الله برحمته : ﴿وَآخَرُوْنَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيْمٌ﴾ ، وعسى من الله واجب ، فلما نزلت الآية أطلقهم رسول الله ﷺ وعذرهم ، وتجاوز عنهم»[1] .

١٠٠٥ – الرواية الثالثة :

« حُدثت عن الحسين بن الفرج ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : أخبرنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك يقو ل في قوله : ﴿وَآخَرُوْنَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً﴾ ، نزلت في أبي لبابة وأصحابه ، تخلفوا عن نبي الله ﷺ في غزوة تبوك ، فلما قفل رسول الله ﷺ من غزوته ، وكان قريبا من المدينة ، ندموا على تخلفهم عن رسول الله ، وقالوا : نكون في الظلال والأطعمة والنساء ، ونبيّ الله في الجهاد واللأواء[2] ؟ ، والله لنوثقنّ أنفسنا بالسواري ثم لاَ نطلقها حتى يكون نبي الله ﷺ يطلقنا ويعذرنا وأوثقوا أنفسهم ، وبقي ثلاثة لم يوثقوا أنفسهم بالسواري ، فقدم رسول الله ﷺ من غزوته ، فمرّ في المسجد وكان طريقه ، فأبصرهم ، فسأل عنهم ، فقيل له : أبو لبابة وأصحابه تخلفوا عنك يا نبيّ الله ، فصنعوا بأنفسهم ما ترى ، وعاهدوا الله أن لاَ يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم ، فقال نبي الله ﷺ : « لاَ أُطْلِقُهُمْ حَتَّى أُومَرَ بِإِطْلاقِهِمْ ، وَلاَ أَعْذُرُهُمْ حَتَّى يَعْذُرَهُمْ اللَّهُ ، قَدْ رَغِبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ غَزْوَةِ الْمُسْلِمِينَ» ، فأنزل الله : ﴿وَآخَرُوْنَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِم﴾ ، إلى : ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ ، وعسى من الله واجب فأطلقهم نبي الله وعذرهم»[3] .

---

(١) تفسير الطبري ١٤/٤٤٨،٤٤٩ برقم ١٧١٣٧ .

[١٠٠٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٥٤٧ ، عن محمد بن سعد به مثله ، وأشار إليه البيهقي في دلائل النبوة٥/٢٧٢ .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٨٨ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

*** الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(٢) اللأواء : الشدة وضيق المعيشة . النهاية٤/٢٢١ .

(٣) تفسير الطبري ١٤/٤٥٠،٤٥١ برقم ١٧١٤٣ .

<=

١٠٠٦- الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن نمير ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ ، قال : نزلت في أبي لبابة ، قال لبني قريظة ماقال »[(١)] .

١٠٠٧- الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن ليث ، عن مجاهد : ربط أبو لبابة نفسه إلى سارية ، فقال لاَ أحلّ نفسي حتى يحلني الله ورسوله ، قال : فحله النبي ﷺ ، وفيه أنزلت هذه الآية : ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً ...﴾»[(٢)] الآية .

١٠٠٨- الرواية السادسة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا المحاربي ، عن ليث ، عن مجاهد : ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ ، قال نزلت في أبي لبابة »[(٣)] .

=

[١٠٠٥] إسناده ضعيف ، وهو مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف ، وانظر طرقه برقم١٠١٥ .

(١) تفسير الطبري ٤٥١/١٤ برقم ١٧١٤٤ .

[١٠٠٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

الأثر في تفسير مجاهد٢٨٦/١ ، من طريق آدم ، عن ورقاء به مثله ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة٢٧/٥ ، عن آدم ، حدثنا ورقاء به نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٨٨/٣ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبهيقي في الدلائل .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤٥٢،٤٥١/١٤ برقم ١٧١٤٧ .

[١٠٠٧] في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وليث بن أبي سليم اختلط ، والخبر مرسل ، وهو مكرر الذي قبله ، وانظر الذي يليه .

(٣) تفسير الطبري ٤٥٢/١٤ برقم ١٧١٤٨ .

[١٠٠٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة:١٠٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

١٠٠٩ – الروايــة الأولى :

« حدثني المثنـى ، قـال : حدثنـا أبـو صـالح ، قـال : حدثـني معاويـة ، عـن علـيّ ، عـن ابن عباس ، قال : جاءوا بأموالهم يعني أبا لبابة وأصحابه حين أطلقوا فقالوا : يا رسول الله هذه أموالنا فتصدّق بها عنا واستغفر لنا قال : « مَا أُمِرْتُ أَنْ آخُذَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَيْئاً » ، فأنزل الله : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ ، يعني بالزكاة : طاعة الله والإخلاص ، ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ ، يقول : استغفر لهم »[1] .

=

* تخريجـه :

أخرجه ابن أبي حاتم١٥٥٠ ، من طريق أبي سعيد الأشج ، حدثنا المحاربي به مثله .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، والمحاربي مدلس وقـد عنعـن ، وليـث هو ابن أبي سليم اختلط فترك ، والخبر مرسل ، وانظره بإسناد حسن عن مجاهد برقم١٠٠٦ .

* **الاختيار والـترجيح** :

قال ابن جرير رحمه الله٤٥٢/١٤ : "وأولى الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال : نزلت هذه الآية في المعترفين بخطأ فعلهم في تخلفهم عن رسول صلى الله عليه وسلم وتركهم الجهاد معه ، والخروج لغزو الروم حين شخص إلى تبوك ، وأن الذين نزل ذلك فيهم جماعة منهم أبولبابة ..." . ثم علل ذلك بأن الله أخبر عنهم أنهم جماعة ، وأن الذي اعترف في حصار بني قريظة واحد وهو أبولبابة ، وإنما قال : وأبولبابة منهم ، الاجماع الحجة من أهل التأويل عن ذلك .

قلت : وهو الراجح أيضاً من حيث الرواية كما سبق .

(١) تفسير الطبري ٤٥٥،٤٥٤/١٤ برقم ١٧١٥٢ .

[**١٠٠٩**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* تخريجـه :

أخرجه ابن أبي حاتم١٥٦٣ ، من طريق أبي صالح به مثله ، وهو جزء من الحديث رقم١٠٠٣ وانظر ١٠١٤ ، وأخرجه البيهقي في الدلائل بطوله كما سبق في تخريجه هناك .

* الحكم عليـه :

في إسناده المثنى ، لم أقف عليه ، وقد توبع ، وهذه الرواية من نسخة علي بن أبي طلحة ،

<=

١٠١٠ – الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : لما أطلق رسول الله ﷺ أبا لبابة وصاحبيه ، انطلق أبو لبابة وصاحباه بأموالهم ، فأتوا بها رسول الله ﷺ ، فقالوا : خذ من أموالنا فتصدق به عنا ، وصلّ علينا يقولون : استغفر لنا وطهرنا ، فقال رسول الله ﷺ : « **لاَ آخُذُ مِنْها شَيْئًا حَتَّى أُومَرَ** » ، فأنزل الله : ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ** ﴾ ، يقول : استغفر لهم من ذنوبهم التي كانوا أصابوا ، فلما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله ﷺ جزءاً من أموالهم ، فتصدّق بها عنهم »[1] .

١٠١١ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب ، عن زيد بن أسلم ، قال : لما أطلق النبي ﷺ أبا لبابة والذين ربطوا أنفسهم بالسواري ، قالوا : يا رسول الله خذ من أموالنا صدقة تطهرنا بها فأنزل الله : ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ...** ﴾ »[2] الآية .

١٠١٢ – الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن يعقوب ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير ، قال : قال الذين ربطوا أنفسهم بالسواري حين عفا الله عنهم : يا نبيّ الله طهر أموالنا ، فأنزل الله : ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا** ﴾ ، وكان الثلاثة إذا اشتكى أحدهم اشتكى الآخران مثله ، وكان عميَ منهم اثنان ، فلم يزل الآخر يدعو حتى عميَ »[3] .

=

وإسنادها حسن ، كما تقدم برقم٤٨ .

(١) تفسير الطبري ١٤/٤٥٥ برقم ١٧١٥٣ .

[١٠١٠] إسناده ضعيف ، وهو جزء من الحديث١٠٠٤ ، تقدم تخريجه بطوله هناك ، وانظر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ١٤/٤٥٥ برقم ١٧١٥٤ .

[١٠١١] في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، ويعقوب في حفظه كلام ، والخبر معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٣) تفسير الطبري ١٤/٤٥٥ برقم ١٧١٥٥ .

[١٠١٢] إسناده ضعيف وهو مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

١٠١٣- الروايـة الخامسـة :

« حُدثت عن الحسين بن الفرج ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : أخبرنا عبيد بن سلمان ، قال : سمعت الضحاك ، قال : لما أطلق نبيّ الله ﷺ أبا لبابة وأصحابه ، أتوا نبيّ الله بأموالهم ، فقالوا : يا نبيّ الله خذ من أموالنا فتصدّق بها عنا ، وطهرنا وصل علينا ، يقولون : استغفر لنا ، فقال نبيّ الله : « **لاَ آخُذُ مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَيْئًا حَتَّى أُومَرَ فِيْهَا** » ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ** ﴾ ، من ذنوبهم التي أصابوا ، ﴿ **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ** ﴾ ، يقول : استغفر لهم ، ففعل نبيّ الله عليه الصلاة والسلام ما أمره الله به »(١) .

* **قوله تعالى :**

﴿ **وَآخَرُوْنَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ** ﴾ [التوبة:١٠٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله عند تفسير هذه الآية الكريمة روايتين في سبب نزول آيتين أخريين هما :

١٠١٤- الروايـة الأولى :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو صالح ، حدثني معاوية ، عن عليّ ، عن ابن عباس ، قال : وكان ثلاثة منهم -يعني من المتخلفين عن غزوة تبوك- لم يوثقوا أنفسهم بالسواري أرجئوا سبتة(٢) لاَ يدرون أيعذّبون أو يتاب عليهم ، فأنزل الله : ﴿ **لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ ...** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ** ﴾»(٣) [التوبة:١١٧،١١٨] .

---

(١) تفسير الطبري ٤٥٦/١٤ برقم ١٧١٥٧ .

[**١٠١٣**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٥٦٧ ، من طريق أبي معاذ النحوي ، عن عبيد بن سلمان به مختصراً .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف مبهم ، والحسين ضعيف ، وقد جاء من طريق غيرهما عند ابن أبي حاتم ، وإسناده حسن إلى الضحاك ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) سبتة : أي برهة . اللسان١٤٠/٦ ، مادة "سبت" .

(٣) تفسير الطبري ٤٦٤/١٤،٤٦٥ برقم ١٧١٧٤ .

[**١٠١٤**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٥٨١ ، من طريق أبي صالح به نحوه ، غير أنه قال : فأنزل الله : ﴿ **وَآخَرُوْنَ**

<=

١٠١٥ – الرواية الثانية :

« حُدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ يقول : أخبرنا عبيد ، قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : ﴿وَآخَرُوْنَ مُرْجَوْنَ لأمْرِ اللَّهِ﴾ ، هم الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة يريد غير أبي لبابة وأصحابه ، ولم ينزل الله عذرهم ، فضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وكان أصحاب رسول الله ﷺ فيهم فرقتين : فرقة تقول : هلكوا حين لم ينزل الله فيهم ما أنزل في أبي لبابة وأصحابه ، وتقول فرقة أخرى : عسى الله أن يعفو عنهم ، وكانوا مرجئين لأمر الله ، ثم أنزل الله رحمته ومغفرته ، فقال : ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ ...﴾ الآية ، وأنزل الله : ﴿وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِيْنَ خُلِّفُواْ ...﴾»[1] الآية [التوبة:١١٧،١١٨] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿وَالَّذِيْنَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيْقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَىَ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُوْنَ﴾ [التوبة:١٠٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي : .

١٠١٦ – الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن الزهري ، ويزيد بن رومان ، وعبدالله بن أبي بكر ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وغيرهم ، قالوا : أقبل رسول الله ﷺ -يعني من تبوك- حتى نزل بذي أَوَان -بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار[2]- ، وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز إلى تبوك ، فقالوا : يا

=

مُرْجَوْنَ لأمْرِ اللَّهِ ...﴾ الآية ، وهو أشبه . وهو جزء من الحديث رقم١٠٠٣ ، ١٠٠٩ .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المؤلف ، لم أقف عليه ، وقد توبع ، والحديث من نسخة علي بن أبي طلحة ، وإسنادها حسن كما تقدم بيانه برقم٤٨ .

(١) تفسير الطبري ١٤/٤٦٦،٤٦٧ برقم ١٧١٨٢ .

[**١٠١٥**] مرسل ضعيف الإسناد ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف ، وانظر طرفه برقم١٠٠٥ .

(٢) وكذا عرفها في معجم البلدان١/٢٧٥ .

رسول الله إنا قد بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية[1] ، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه فقال : « **إنّي عَلَى جَنَاحِ سَفَرٍ وَحَالِ شُغْلٍ** » ، أو كما قال رسول الله ﷺ ، « **وَلَوْ قَدْ قَدِمْنَا أَتَيْنَاكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَصَلَّيْنَا لَكُمْ فِيهِ** » ، فلما نزل بذي أوان أتاه خبر المسجد ، فدعا رسول الله ﷺ مالك بن الدُّخْشُم[2] أخا بني سالم بن عوف ومعن بن عديّ[3] أو أخاه عاصم بن عديّ أخا بني العجلان ، فقال : « **انْطَلِقَا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ الظَّالِمِ أَهْلُهُ فَاهْدِمَاهُ وَحَرِّقَاهُ** » ، فخرجا سريعين حتى أتيا بني سالم بن عوف ، وهم رهط مالك بن الدخشم ، فقال مالك لمعن : أنظِرْني حتى أخرج إليك بنار من أهلي ، فدخل أهله فأخذ سعفا من النخل ، فأشعل فيه ناراً ، ثم خرجا يشتدّان حتى دخلا المسجد وفيه أهله ، فحرّقاه وهدماه ، وتفرّقوا عنه ، ونزل فيهم من القرآن ما نزل : ﴿**وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً**﴾ ، إلى آخر القصة »[4] .

١٠١٧ – الرواية الثانية :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبدالله ، قال : حدثني معاوية ، [عن علي][5] ،

---

(١) الليلة الشاتية : أي الباردة . انظر لسان العرب٧/٢٩ .

(٢) مالك بن الدُخْشُم بن مالك بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف شهد العقبة وبدراً ومابعدها من المشاهد . انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/٤٠٥ ، أسد الغابة٥/٢٠ ، الإصابة٥/٥٣٤ .

(٣) معن بن عدي بن الجدّ بن العجلان البلوي حليف بني عمرو بن عوف ، شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ .
انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/٣ ؛ أسد الغابة٥/٢٢٩ ، الإصابة٦/١٥١ . وأخوه عاصم تقدمت ترجمته ، انظر فهرس الأعلام .

(٤) تفسير الطبري ١٤/٤٦٨ ح ١٧١٨٦ .

[١٠١٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره ابن كثير في التفسير٢/٣٨٩ ، عن محمد بن إسحاق به مثله .

وذكره ابن إسحاق٤/١٨٥ بدون إسناد .

وذكره البيهقي في دلائل النبوة٥/٢٥٩ ، عن ابن إسحاق بدون إسناد نحوه .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وابن إسحاق مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل .

(٥) سقطت من الأصل واستدركتها من مصادر التخريج ، وهو إسناد نسخة علي بن أبي طلحة ، وقد تقدم مراراً .

عن ابن عباس ، قوله : ﴿وَالَّذِيْنَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً﴾ ، وهم أناس من الأنصار ابتنوا مسجداً ، فقال لهم أبو عامر[1] : ابنوا مسجدكم ، واستعدوا بما استطعتم من قوّة ومن سلاح ، فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم فآتي بجند من الروم فأخرج محمداً وأصحابه ، فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي عليه الصلاة والسلام ، فقالوا : قد فرغنا من بناء مسجدنا ، فنحبّ أن تصلي فيه وتدعو لنا بالبركة ، فأنزل الله فيه : ﴿لاَ تَقُمْ فِيْهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيْهِ ...﴾ ، إلى قوله : ﴿وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِيْنَ﴾»[2] [التوبة:١٠٨،١٠٩] .

١٠١٨ – الرواية الثالثة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿وَالَّذِيْنَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيْقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾ ، قال : لما بنى رسول الله ﷺ مسجد قباء خرج رجال من الأنصار منهم بَحْزَج[3] جدّ عبدالله بن حنيف ، ووديعة بن حزام[4] ، ومجمع بن جارية[5] الأنصاري ، فبنوا مسجد النفاق ، فقال رسول الله ﷺ لبَحْزَج : « **وَيْلَكْ مَا أَرَدْتَ إِلَى مَا أَرَى؟** » فقال : يا رسول الله ، والله ما أردت إلاّ الحسنى ، وهو

---

(١) هو الراهب أو الفاسق ، تقدم .

(٢) تفسير الطبري ٤٧٠/١٤ برقم ١٧١٨٧ .

[**١٠١٧**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم١٥٨٥ ، عن أبيه ، والبيهقي في دلائل النبوة٢٦٢/٥،٢٦٣ ، من طريق عثمان بن سعيد كلاهما حدثنا عبدالله بن صالح به نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٩٤/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في دلائل النبوة .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه وقد توبع ، والرواية من نسخة ابن أبي طلحة وإسنادها حسن تقدم بيانه برقم٤٨ .

(٣) بَحْزَجْ بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف ، أحد المنافقين ، انظر سيرة ابن هشام١٤٤/٢،٣٣٥ . وقوله جد عبدالله بن حنيف لم يتبين لي من هو .

(٤) وديعة بن حزام من بني عوف من الخزرج أحد المنافقين . انظر سيرة ابن هشام١٤٨/٢ .

(٥) مجمع بن جارية بن عامر بن العطاف من بني ثعلبة بن عوف ، أحد المنافقين . انظر سيرة ابن هشام١٤٤/٢ .

كاذب ، فصدّقه رسول الله وأراد أن يعذره ، فأنزل الله : ﴿وَالَّذِيْنَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيْقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ، يعني رجلاً منهم يقال له : أبو عامر ، كان محارباً لرسول الله ﷺ ، وكان قد انطلق إلى هرقل ، فكانوا يرصدون [إذا قدم][1] أبوعامر أن يصلي فيه ، وكان قد خرج من المدينة محارباً لله ورسوله ، ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُوْنَ﴾»[2] .

١٠١٩ – الرواية الرابعة :

« قال[3] : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبدالله بن أبي جعفر ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿وَالَّذِيْنَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيْقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾ ، قال : نزلت في المنافقين.....»[4] .

١٠٢٠ – الرواية الخامسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، مثله »[5] .

---

(١) زيادة من الدر المنثور أضافها محقق ابن جرير ليستقيم المعنى .

(٢) تفسير الطبري ١٤/٤٧٠،٤٧١ برقم ١٧١٨٨ .

[١٠١٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٥٩١ ، عن محمد بن سعد به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٩٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(٣) القائل هو شيخ الطبري : المثنى ، كما في السند الذي قبله في الأصل .

(٤) تفسير الطبري ١٤/٤٧٢ ح ١٧١٩٢ .

[١٠١٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٥٨٦ ، من طريق شبابه ، حدثنا ورقاء به مثله ، وهو في تفسير مجاهد٢٨٦ ، بهذا الإسناد .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٤٩٤ ، ونسبه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المؤلف ، لم أقف عليه ، وقد توبع ، وابن أبي جعفر في حفظه كلام ، وقد صح الأثر من طريق أخرى إلى مجاهد كما سبق .

(٥) تفسير الطبري ١٤/٤٧٢ ح ١٧١٩٣ .

<=

١٠٢١ – الرواية السادسة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ **وَالَّذِيْنَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً** ... ﴾ الآية ، عمد ناس من أهل النفاق ، فابتنوا مسجداً بقباء ليضاهوا به مسجد رسول الله ﷺ ، ثم بعثوا إلى رسول الله ليصلي فيه ، ذكر لنا أنه دعا بقميصه ليأتيهم حتى أطلعه الله على ذلك ، وأما قوله : ﴿ **وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ﴾ ، فإنه كان رجلاً يقال له أبو عامر ، فرّ من المسلمين فلحق بالمشركين فقتلوه بإسلامه ، قال : إذا جاء صلى فيه ، فأنزل الله : ﴿ **لاَ تَقُمْ فِيْهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ** ﴾ الآية »(١) .

١٠٢٢ – الرواية السابعة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : ﴿ **وَالَّذِيْنَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيْقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ** ﴾ ، قال : مسجد قباء ، كانوا يصلون فيه كلهم ، وكان رجل من رؤساء المنافقين يقال له : أبو عامر ، أبو حنظلة : غسيل الملائكة ، وصيفي و[أخيه](٢) ، وكان هؤلاء الثلاثة من

=

[١٠٢٠] إسناده ضعيف ، وانظر الذي قبله .

(١) تفسير الطبري ٤٧٣/١٤ برقم ١٧١٩٧ .

[١٠٢١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم١٥٨٩ ، من طريق سعيد به نحوه ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٩٥/٣ ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) كذا في المطبوعة القديمة (وأخيه) ، وفي طبعة شاكر : رسم كلمة المخطوطة "واحق" ، وقال : "ممكن أن تكون وأخوه لكن صوابه أن تكون ، وأخيه" .

قلت : ولعله الصواب كما يدل عليه سياق النص أنهم ثلاثة إخوة ، والله أعلم وهم :

– حنظلة بن أبي عامر الأوسي الأنصاري ، غسيل الملائكة ، استشهد بأحد .

انظر ترجمته في : أسد الغابة٨٥/٢ ، الإصابة١١٩/٢ .

– وصيفي بن أبي عامر ، أخو حنظلة شهد أحداً .

انظر ترجمته في : الإصابة٣٦٨/٣ ، وأخوهم الثالث لم يسمه .

خيار المسلمين ، فخرج أبو عامر هارباً هو وابنُ ياليل[1] من ثقيف ، وعلقمة بن علاثة من قيس[2] من رسول الله ﷺ ، حتى لحقوا بصاحب الروم ، فأما علقمة وابنُ ياليل فرجعا فبايعا النبي ﷺ وأسلما ، وأما أبو عامر فتنصر وأقام ، قال : وبنى ناس من المنافقين مسجد الضرار لأبي عامر ، قالوا : حتى يأتي أبو عامر يصلي فيه ، وتفريقاً بين المؤمنين يفرّقون بين جماعتهم ؛ لأنهم كانوا يصلون جميعا في مسجد قباء ، وجاءوا يخدعون النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله ربما جاء السيل يقطع بيننا وبين الوادي ويحول بيننا وبين القوم فنصلي في مسجدنا فإذا ذهب السيل صلينا معهم ، قال : وبنوه على النفاق ، قال : وأنهار مسجدهم على عهد رسول الله ﷺ ، قال : وألقى الناس عليه التِّبْن والقمامة ، فأنزل الله : ﴿ **وَالَّذِيْنَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيْقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ** ﴾ لئلاً يصلّي في مسجد قباء جميع المؤمنين ﴿ **وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ** ﴾ أبي عامر ﴿ **وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُوْنَ** ﴾ »[3] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ فِيْهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِيْنَ ﴾[التوبة:١٠٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية ثلاث روايات هي :

١٠٢٣ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبوهشام الرفاعي ، قال : حدثنا [يحيى بن آدم][4] ، قال : حدثنا مالك بن

---

(١) هو كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي ، كان رئيس ثقيف في زمانه أسلم بعد حصار الطائف ، وقال المدائني : أن وفد ثقيف أسلموا إلاّ كنانة فإنه قال : لايرثني رجل من قريش ، وخرج إلى نجران ثم توجه إلى الروم فمات بها كافراً ، انظر ترجمته في : سيرة ابن هشام٢/٢١٧ ، أسد الغابة٤/٤٧٣ ، الإصابة٥/٤٩٦ .

وكان في المخطوطة والمطبوعة "بالين" وصححه المحقق من مصادر ترجمته .

(٢) علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب العامري الكلابي ، كان من أشراف بني عامر ومن المؤلفة قلوبهم أسلم ثم ارتد ولحق بالشام ثم أسلم وحسن إسلامه ، واستعمله عمر على حوران فمات بها . انظر ابن هشام٢/٢١٧ ، الاستيعاب٣/١٩٥ ، أسد الغابة٥/٨٢ ، الإصابة٤/٤٥٥ .

(٣) تفسير الطبري ١٤/٤٧٣-٤٧٥ برقم ١٧١٩٩ .

[١٠٢٢] في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخبر معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٤) قال المحقق : في المطبوعة والمخطوطة "يحيى بن رافع" وقد صحّحها : من مسند أحمد وتعجيل المنفعة

<=

مِغْـوَل ، عـن سيار ، عـن شـهر بـن حوشـب ، عـن محمـد بـن عبـدالله بـن سـلام ، قـال : يحيـى : ولاَ أعلمـه إلاَّ عـن أبيـه ، قـال : قـال النبيّ ﷺ لأهـل قبـاء : « **إنَّ اللَّـهَ قَـدْ أثْنَـى عَلَيْكُـمْ فِـيْ الطُّهُـورِ خَـيْرا** » ، قـالوا : إنـا نجـد مكتوبـا عندنـا في التـوراة : الاسـتنجاء بالمـاء ، وفيـه نزلـت : ﴿ **فِيْـهِ رِجَـالٌ يُحِبُّـونَ أَنْ يَتَطَهَّـرُواْ** ﴾ »[1] .

=

والإصابـة .

(١) تفسـير الطـبري ١٤/٤٨٤،٤٨٥ برقـم ١٧٢٣٠ .

[١٠٢٣] تراجـم رجـال السـند :

– **مـالك بـن مِغْـوَل** -بكسر أولـه وسـكون المعجمـة ، وفتـح الـواو- ، أبوعبـدالله ، ثقـة ، ثبـت ، مـات سنة ١٥٩هـ ، على الصحيح ، ع .

انظر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب١٠/٢٢ ، تقريـب التهذيـب٥١٨ .

– **محمـد بـن عبـدالله** بـن سـلام الأسـرائيلي لـه رؤيـة وروايـة محفوظـة ، ذكـره البخـاري في الصحابـة ، قال ابن حبـان : يقـال لـه صحبـة .

انظـر ترجمتــه في : الثقــات لابـــن حبـــان٣/٣٦٤ ، أســـد الغابـــة٥/١٩٦ ، الإصابـــة٦/١٩ ، تعجيـــل المنفعـة٤١٤ .

* **تخريجـه :**

أخرجـه ابـن أبـي شـيبة١/١٧٩ ، وأحمـد٦/٦ ، مـن طريـق يحيى بـن آدم ، حدثنـا مـالك ، عن شـهر بـن حوشب ، عن محمد بن عبدالله بن سلام نحوه ، و لم يقـل فيـه "عـن أبيـه" .

وأخرجـه البخـــاري في التـــاريخ الكبـــير١/١٨١ ، حدثنـــا محمـــد بـــن يوســـف ، ثنـــا مـــالك بـــه ، وذكـــر الاختـلاف فيـه علـى شـهر بـن حوشـب في روايتـه ، فقـال١/١٨ : "وقـــال إسـحاق ، عـــن جريـــر ، عـــن ليث ، عن شهر ، عـن رجـل مـن الأنصـار من أهـل قبـاء ..." .

وذكـر الروايـة ابـن حجـر في تعجيـل المنفعـة٤١٤ في ترجمـة محمـد بن عبـدالله بـن سـلام ، قـال : "ووقـع في روايـة البغـوي في الصحابـة ، عـن أبـي هشـام الرفـاعي ، عـن يحيـى بـن آدم ، وقـال في السـنة : لاَ أعلمـه إلاّ عـن أبيـه" .

وقـال ابـن حجـر في الإصابـة٦/٣١ ، قـال أبوزرعـة الـرازي : "الصحيـح عندنـا عـن محمـد ليـس فيـه عن أبيـه" .

وذكـره السـيوطي في الدرالمنثـور٣/٤٩٨ ، ونسـبه إلى ابـن أبـي شـيبة ، وأحمـد ، والبخـاري في تاريخـه وابـن جريـر والبغـوي في معجمـه ، والطـبراني ، وابـن مردويـه ، وأبـي نعيـم في المعرفـة .

* **الحكـم عليـه :** في إسـناده أبوهشـام الرفـاعي ، ضعيـف ، وقـد توبـع ، لكـن مـداره علـى شـهر بـن حوشـب ، وهـو ضعيـف ، وفي إسـناده اضطـراب وفي متنـه نكـاره حيـث فيـه "إنـا نجـد عندنـا في التـوراة" ، ومعلـوم أن الآيـة نزلـت في الأنصـار مـن أهـل قبـاء ، و لم يكونـوا مـن أهـل الكتـاب ، بـل كـانوا

<=

١٠٢٤ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن أبي ليلى ، عن عامر ، قال : كان ناس من أهل قباء يستنجون بالماء ، فنزلت : ﴿ **فِيْهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِيْنَ** ﴾»[١] .

١٠٢٥ – الرواية الثالثة :

« حدثنا أحمد قال : حدثنا أبوأحمد ، قال : حدثنا طلحة بن عمرو ، عن عطاء ، قال : أحدث قوم الوضوء بالماء من أهل قباء ، فنزلت فيهم : ﴿ **فِيْهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِيْنَ** ﴾ »[٢] .

*** قوله تعالى :**

﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ [التوبة:١١١] .

=

على جاهليتهم ، إلاّ أن يكون هذا الكلام عن أحد حلفائهم من اليهود ، فيكون أشبه ، والله أعلم .

(١) تفسير الطبري ٤٨٧/١٤ برقم ١٧٢٣٣ .

[١٠٢٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة١٧٩/١ ، من طريق حفص بن داود ، عن أبي ليلى به نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٩٨/٣ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة .

*** الحكم عليه :** في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع ، فإسناده حسن لغيره إلى الشعبي ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤٩٠/١٤ برقم ١٧٢٤٣ .

[١٠٢٥] تراجم رجال السند :

– **طلحة بن عمرو** بن عثمان الحضرمي ، المكي ، متروك ، من السابعة ، مات سنة ١٥٢هـ ، ق .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢٣/٥ ، تقريب التهذيب٢٨٣ .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٩٨/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** في إسناده طلحة بن عمرو ، وهومتروك ، والخبر مرسل .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٠٢٦ - :

« حدثنا الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن محمد بن كعب القرظي وغيره ، قالوا : قال عبدالله بن رواحة لرسول الله ﷺ : اشترط لربك ونفسك ما شئت قال : « **أَشْتَرِطُ لِرَبِّي أنْ تَعْبُدُوْهُ وَلاَ تُشْرِكُوْا بِهِ شَيْئاً ، وأَشْتَرِطُ لِنَفْسِيْ أنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعونَ مِنْهُ أنفُسَكُمْ وأمْوَالَكُمْ** » ، قالوا : فإذا فعلنا ذلك فماذا لنا؟ قال : « **الْجَنَّةُ** » ، قالوا : ربح البيع لاَ نقيل ولاَ نستقيل فنزلت : ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ...**﴾ »[1] الآية .

* * *

* **قوله تعالى :**

﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِيْنَ آمَنُواْ أَنْ يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِيْنَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيْمِ . وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيْمَ لأَبِيْهِ إلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيْمَ لأَوَّاهٌ حَلِيْمٌ**﴾ [التوبة:١١٣،١١٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين تسع روايات هي :

١٠٢٧ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن عبدالأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل ، وعبدالله بن أبي أمية[2] ، فقال : « **يَا عَمِّ قُلْ لاَ إِلَهِ إلاّ اللّهُ ، كَلِمَةً أُحاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللّهِ** » ، فقال له أبو جهل ، وعبدالله بن أبي أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب؟ ، فقال النبيُّ ﷺ : « **لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ** » ، فنزلت : ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِيْنَ**

---

(١) تفسير الطبري ٤٩٩/١٤ برقم ١٧٢٧٠ .

[١٠٢٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره الواحدي في أسباب النزول٢٦٦ ، وابن كثير في التفسير٣٩٣/٢ ، عن محمد بن كعب مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٠١/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** في إسناده عبد العزيز بن أبان ، وهو متروك ، والخبر مرسل .

(٢) عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ، ابن عمة النبي ﷺ وصهره ، كان شديداً على المسلمين ، ثم هداه الله إلى الإسلام وهاجر قبل الفتح ، وشهد الفتح وحُنيناً والطائف ، واستشهد بالطائف . انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/٥ ، أسد الغابة١٧٦/٣ ، الإصابة١٠/٤ .

آمَنُواْ أَنْ يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِيْنَ ... ﴾ ، ونزلت : ﴿ إِنَّكَ لاَ تَهْدِيْ مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾»[1] [القصص:٥٦] .

١٠٢٨ – الرواية الثانية :

« حدثني أحمد بن عبدالرحمن بن وهب ، قال : حدثنا عمي عبدالله بن وهب ، قال : حدثني يونس ، عن الزهري ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب ، عن أبيه ، قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ ، فوجد عنده أبا جهل بن هشام ، وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة ، فقال رسول الله ﷺ : « **يَا عَمّ قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ** » ، قال أبو جهل ، وعبدالله بن أبي أمية : يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ ، فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم : هو على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول : لاَ إله إلاّ الله ، فقال رسول الله ﷺ : « **وَاللَّهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ما لَمْ أُنْهَ عَنْكَ** » ، فأنْزَلَ اللّهُ : ﴿ **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِيْنَ آمَنُواْ أَنْ يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِيْنَ ...** ﴾ ، وأنزل الله في أبي طالب ، فقال لرسول الله : ﴿ **إِنَّكَ لاَ تَهْدِيْ مَنْ أَحْبَبْتَ ...** ﴾ [القصص:٥٦] »[2] الآية .

---

(١) تفسير الطبري ١٤/٥٠٩،٥١٠ برقم ١٧٣٢٤ .

[١٠٢٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

كذا رواه المؤلف ، عن معمر معضلاً ، وقد وصله المؤلف بهذا الإسناد في سورة القصص برقم١٢٦٧ ، عن الزهري ، عن سعيد ابن المسيب ، عن أبيه مرفوعاً ، كالذي بعده .

وأخرجه النسائي٤/٩٠،٩١ ، في الجنائز ، باب النهي عن الاستغفار للمشركين ، عن محمد بن عبدالأعلى به مثله موصولاً ، وانظر الذي يليه من وجه آخر .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى معمر ، وهو معضل ، وقد وصله المؤلف والنسائي بإسناد صحيح ، كما سبق .

(٢) تفسير الطبري ١٤/٥١٠ برقم ١٧٣٢٥ .

[١٠٢٨] **تراجم رجال السند :**

– **المسيب بن حَزْن** –بفتح المهملة وسكون الزاي– ابن أبي وهب المخزومي ، أبوسعيد ، له ولأبيه صحبة ، عاش إلى خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه ، خ م د س .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/٤٥٧ ، أسد الغابة٥/١٧٢ ، الإصابة٦/٩٦ .

* **تخريجه :**

أخرجه مسلم١/٥٤ ، في الإيمان ، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان٣/٢٦٢ برقم٩٨٢ ، من طريقين ، عن ابن وهب به مثله ، وأخرجه عبدالرزاق في التفسير٢/٢٨٨ ، عن معمر عن الزهري به مثله ، ومن طريقه أخرجه أحمد٥/٤٣٣ ، ⇐

١٠٢٩ - الرواية الثالثة :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِيْنَ آمَنُواْ أَنْ يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِيْنَ﴾ ، قال : يقول المؤمنون : ألاَ نستغفر لآبائنا وقد استغفر إبراهيم لأبيه كافراً ، فأنزل الله : ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيْمَ لأَبِيْهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ...﴾»[(١)] الآية .

١٠٣٠ - الرواية الرابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن عمرو بن دينار : أن النبيّ ﷺ قال : « **اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيْهِ وَهُوَ مُشْرِكٌ ، فَلاَ أَزَالُ أَسْتَغْفِرُ لأَبِي طَالِبٍ حَتَّى يَنْهَانِيْ عَنْهُ رَبِّيْ** » ، فقال أصحابه : لنستغفرن لآبائنا كما استغفر النبي ﷺ لعمه ، فأنزل الله : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِيْنَ آمَنُواْ أَنْ يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِيْنَ﴾ ، إلى قوله : ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾»[(٢)] .

=

والبخاري١٩٣/٧ ، في المناقب ، باب قصة أبي طالب برقم٣٨٨٤و٣٤١/٨ ، في التفسير ، باب ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِيْنَ آمَنُواْ أَنْ يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِيْنَ﴾ ، برقم٤٦٧٥ ، ومسلم٥٤/١ ، في الإيمان ، وابن أبي حاتم١٧٠٣ ، وابن منده في الإيمان برقم٣٧ ، والبيهقي في الدلائل٣٤٢/٢، ٣٤٣ ، وأخرجه البخاري٢٢٢/٣ ، في الجنائز ، باب إذا قال المشرك عند الموت : "لاَ إله إلاّ الله" ، برقم١٣٦٠و٥٠٦/٨ ، في التفسير ، باب : ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِيْ مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ ، برقم٤٧٧٢و٥٦٦/١١ ، في الأيمان والنذور برقم٦٦٨١ ، والنسائي٩٠/٤ ، في الجنائز ، باب النهي عن الاستغفار للمشركين وفي التفسير من الكبرى٣٥٩/٦ ، والواحدي في أسباب النزول٢٦٦ ، والبغوي في التفسير١٠٠/٤ ، من طرق عن الزهري به نحوه .

وانظر الدر المنثور٥٠٥/٣ ، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، وسيكرره المؤلف بهذا الإسناد برقم١٢٦٦ في سورة القصص .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع ، والحديث صحيح مخرج في الصحيحين .

(١) تفسير الطبري ٥١٠/١٤، ٥١١ برقم ١٧٣٢٦ .

[**١٠٢٩**] إسناده صحيح إلى مجاهد ، إلاّ أنه مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) تفسير الطبري ٥١١/١٤ برقم ١٧٣٢٧ .

<=

١٠٣١ – الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة أتاه رسول الله ﷺ ، وعنده عبدالله بن أبي أمية ، وأبو جهل بن هشام ، فقال له رسول الله ﷺ : « **أَيْ عَمّ! إِنَّكَ أَعْظَمُ النَّاسِ عَلَيَّ حَقًّا وأَحْسَنُهُمْ عِنْدِي يَدًا ، ولأَنْتَ أَعْظَمُ عَلَيَّ حَقًّا مِنْ وَالِدِي ، فَقُلْ كَلِمَةً تَجِبُ لِي بِهَا الشَّفَاعَةُ يَوْمَ القِيامَةِ ، قُلْ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ** » ، ثم ذكر نحو حديث ابن عبدالأعلى ، عن محمد بن ثور »(١) .

١٠٣٢ – الرواية السادسة :

« حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا فضيل ، عن عطية قال : لما قدم رسول الله ﷺ مكة وقف على قبر أمه حتى سخنت عليه الشمس ، رجاء أن يؤذن له فيستغفر لها ، حتى نزلت : ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِيْنَ آمَنُواْ أَنْ يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِيْنَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىَ** ...﴾ ، إلى قوله : ﴿**تَبَرَّأَ مِنْهُ**﴾ »(٢) .

١٠٣٣ – الرواية السابعة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِيْنَ آمَنُواْ**﴾ ، إلى : ﴿**أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيْمِ**﴾ ، أن رسول الله ﷺ أراد أن يستغفر لأمه ، فنهاه اللّه عن ذلك ، فقال : « **وإنّ**

=

[١٠٣٠] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٥٠٥ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وأبوحذيفة ضعيف ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ١٤/٥١١ برقم ١٧٣٢٨ .

[١٠٣١] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

كذا رواه المؤلف مرسلاً ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٥٠٦ ، مرسلاً ونسبه إلى ابن جرير فقط ، والحديث موصول عن ابن المسيب ، عن أبيه تقدم برقم١٠٢٨ .

* **الحكم عليه :** في إسناده ابن وكيع ضعيف ، والخبر مرسل ، وقد تقدم موصولاً نحوه برقم١٠٢٨ ، بإسناد صحيح .

(٢) تفسير الطبري ١٤/٥١١،٥١٢ برقم ١٧٣٢٩ .

[١٠٣٢] في إسناده عطية العوفي ضعيف ، والخبر مرسل ، ولم أجد تخريجه لغير المصنف .

إِبْرَاهِيم خَلِيلَ اللَّهِ قَدِ اسْتَغْفَرَ لأَبِيهِ» ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ ... ﴾ ، إلى : ﴿ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾»[1] .

١٠٣٤ - الرواية الثامنة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثني عبدالله بن صالح ، قال : حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس قوله : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَنْ يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِيْنَ ﴾ الآية ، فكانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية ، فلما نزلت أمسكوا عن الاستغفار لأمواتهم ولم ينههم أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا ، ثم أنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيْهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ... ﴾ »[2] الآية .

١٠٣٥ - الرواية التاسعة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِيْنَ آمَنُواْ أَنْ يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِيْنَ ﴾ الآية ، ذكر لنا أن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ قالوا : يا نبيّ الله ، إن من آبائنا من كان يحسن الجوار ويصل الأرحام ويفكّ العاني ويوفي بالذمم ، أفلاَ نستغفر لهم؟ ، قال : فقال النبي ﷺ : « بَلَى وَاللَّهِ لأَسْتَغْفِرنَّ كَمَا اسْتَغْفَرَ إِبْراهِيمُ لأَبِيْهِ» ، قال : فأنزل الله : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِيْنَ آمَنُواْ أَنْ يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِيْنَ ﴾ ، حتى بلغ ﴿ الْجَحِيْمِ ﴾ ، ثم عذر الله إبراهيم فقال : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ

---

(١) تفسير الطبري ١٤/٥١٢ ح ١٧٣٣١ .

[١٠٣٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٥٠٦ ، ونسبه إلى ابن جرير فقسط .

*** الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(٢) تفسير الطبري١٤/٥١٣ برقم ١٧٣٣٢ .

[١٠٣٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٧٠١ ، من طريق أبي صالح عبدالله بن صالح به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٥٠٥ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

*** الحكم عليه** : في إسناده شيخ المؤلف ، لم أقف عليه ، وقد توبع ، والرواية من نسخة علي بن أبي طلحة ، وإسنادها حسن تقدم بيانه برقم٤٨ .

إلاّ عَن مّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيّاهُ فَلَمّا تَبَيّنَ لَهُ أَنّهُ عَدُوّ للّهِ تَبَرّأَ مِنْهُ ﴾ »[1] .

١٠٣٦ – الرواية العاشرة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الخليل ، عن عليّ قال : سمعت رجلاً يستغفر لوالديه وهما مشركان ، فقلت : أيستغفر الرجل لوالديه وهما مشركان؟ ، فقال : أو لم يستغفر إبراهيم لأبيه؟ قال : فأتيت النبي ﷺ ، فذكرت ذلك له ، فأنزل الله : ﴿ **وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ** ﴾ ، إلى : ﴿ **تَبَرّأَ مِنْهُ** ﴾»[2] .

---

(١) تفسير الطبري ١٤/٥١٣ ح ١٧٣٣٣ .

[**١٠٣٥**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره ابن كثير في التفسير٣/٣٩٥ ، عن قتادة نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٥٠٦ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٤/٥١٤،٥١٥ برقم ١٧٣٣٤ .

[**١٠٣٦**] **تراجم رجال السند :**

– **عبدالله بن الخليل** ، أو ابن أبي الخليل ، الحضرمي ، أبوالخليل الكوفي ، مقبول من الثانية ، وفرق البخاري وابن حبان بين الراوي عن علي ، فقال فيه : ابن أبي الخليل ، والراوي عن زيد بن أرقم ، فقال فيه : ابن الخليل ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/١٩٩ ، تقريب التهذيب١/٣٠١ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد١/٩٩ ، وأبويعلى١/٢٨٠ برقم٣٣٥ ، من طريق عبدالرحمن بن مهدي به مثله .

وأخرجه أحمد١/١٣٠،١٣١ ، والترمذي٥/٢٨١ ، في التفسير برقم٣١٠١ ، وأبويعلى برقم٦١٩ ، والحاكم٢/٣٣٥ ، والبيهقي في شعب الإيمان٧/٤١ برقم٩٣٧٨ ، والضياء في المختارة برقم٥٨٥ ، من طرق عن سفيان به نحوه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

وأخرجه الطيالسي١٣١ ، والبيهقي في شعب الإيمان٧/٤١ برقم٩٣٧٧ ، من طريقين عن أبي إسحاق به نحوه ، وانظر الدر المنثور٣/٥٠٥ .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده أبوالخليل مقبول ، لكن له شواهد ، من حديث المسيب بن حزن وغيره كما سبق .

١٠٣٧ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا يحيى ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الخليل ، عن علي : أن النبي ﷺ كان يستغفر لأبويه وهما مشركان حتى نزلت : ﴿**وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ**﴾ ، إلى قوله : ﴿**تَبَرَّأَ مِنْهُ**﴾»[1] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿**وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ [التوبة:١١٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

١٠٣٨ - الرواية الأولى :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك ، أن عبدالله بن كعب بن مالك ، - وكان قائد كعب من بنيه حين عمي - ، قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ... [ثم ذكر قصة تبوك بطولها ، وفيها قصة تخلفه مع أصحابه ... حتى قال في آخرها][2] : فأنزل الله : ﴿**لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ**﴾ ، حتى بلغ : ﴿**وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ**﴾ ، إلى قوله : ﴿**وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾»[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٥١٥/١٤ ح ١٧٣٣٥ .

[**١٠٣٧**] حسن لغيره ، وهو مكرر الذي قبله .

*** الاختيار والترجيح :**

"قال السيوطي في اللباب : (١١٤) قال الحافظ ابن حجر : "بتحمل أن يكون لنزول الآية أسباب ، متقدم وهو أمر أبي طالب ومتأخر وهو أمر آمنة ، وقصة علي" .

وجمع غيره بتعدد النزول .

(٢) مابين المعقوفتين بيان مني قصد اختصار القصة .

(٣) تفسير الطبري ٥٤٧/١٤،٥٥٦ برقم ١٧٤٤٧ .

[**١٠٣٨**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

<=

١٠٣٩ – الرواية الثانيــة :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا أبوصالح ، قال : حدثني الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك : أن عبدالله بن كعب بن مالك ، ـ وكان قائد كعب بن مالك من بنيه حين عَمي ـ قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، فذكر نحوه »(١) .

١٠٤٠ – الرواية الثالثــة :

« حدثنا محمد بن الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الزهري ، عن

=

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد٣/٤٥٦ مختصراً ، والبخاري٦/١١٣ ، في الجهاد برقم٢٩٤٨ مختصراً و٨/٣٤١ ، في التفسير ، باب : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ... ﴾ ، برقم٤٦٧٦ مختصراً ، و١١/٥٧٢ ، في الأيمان والنذور برقم٦٦٩٠ مختصراً ، ومسلم٤/٢١٢٠ ، في التوبة ، باب حديث كعب بن مالك برقم٢٧٦٩ مطولاً ، وأبوداود٣/٢٦٢ ، في الطلاق ، برقم٢٢٠٢ مختصراً ، والنسائي٦/١٥٢ ، في الطلاق ، باب ألحقي بأهلك مختصراً ، والطبراني في الكبير١٩/٥٦ برقم٩٦،٩٧ ، من طرق عن ابن وهب به ، وأخرجه ابن أبي شيبة٨/٥٥٩ ، وأحمد٣/٤٥٦ مختصراً ، والبخاري٦/١٩٣ ، في الجهاد برقم٣٠٨٨ و٨/٣٤٢ برقم٤٦٧٧ ، ومسلم٤/٢١٢٨،٢١٢٩ ، في التوبة ، والنسائي٦/١٥٣ ، في الطلاق ، وفي التفسير من الكبرى٦/٣٦٠ ، والطبراني في الكبير٩/٤٢ ، ومابعدها برقم٩٣،١٠٥ ، والبيهقي في السنن٩/٣٣ ، من طرق عن الزهري به مختصراً ، ومطولاً ، وانظر الذي يليه ، والدر المنثور٣/٥١٣ .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري ١٤/٥٥٧ برقم ١٧٤٤٨ .

[١٠٣٩] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد٣/٤٥٩ مطولاً ، والبخاري٥/٣٨٦ ، في الوصيا ، برقم٢٧٥٧ مختصراً و٦/١١٣ ، في الجهاد برقم٢٩٤٧ مختصراً ، و٦/٥٦٥ ، في المناقب برقم٣٥٥٦١ مختصراً ، و٧/٢١٩ ، في المناقب أيضاً برقم٣٨٨٩ مختصراً ، و٧/٥٢٨ ، في المغازي برقم٣٩٥١ مختصراً ، و٨/١١٣ ، في المغازي برقم٤٤١٨ مطولاً ، و٨/٣٤٠ ، في التفسير برقم٤٦٧٦ مختصراً ، و٨/٣٤٣ برقم٤٦٧٨ مختصراً ، و١١/٤٠ ، في الإستئذان برقم٦٢٥٥ مختصراً ، و١٣/٢١٦ ، في الإحكام برقم٧٢٢٥ مختصراً ، ومسلم٤/٢١٢٨ ، في التوبة ، مختصراً ، والنسائي٦/١٥٣ ، في الطلاق مختصراً ، والبيهقي في السنن٩/٣٣ ، من طرق عن الليث به .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده المثنى ، لم أقف عليه ، وأبوصالح فيه ضعف ، وقد توبعا ، والحديث صحيح من وجه آخر كما تقدم .

عبدالرحمن بن كعب ، عن أبيه ، قال : لم أتخلف عن النبي ﷺ في غزاة غزاها إلاّ بدراً ولم يعاتب النبي ﷺ أحداً تخلف عن بدر ، ثم ذكر نحوه »(١) .

١٠٤١ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري ، ثم السلمي ، عن أبيه : أن أباه عبدالله بن كعب ـ وكان قائد أبيه كعب حين أصيب بصره ـ قال : سمعت أبي كعب بن مالك يحدّث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، وحديث صاحبيه قال : ما تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها ، غير أني كنت تخلفت عنه في غزوة بدر ، ثم ذكر نحوه »(٢) .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّيْنِ وَلِيُنْذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُوْنَ ﴾ [التوبة:١٢٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

---

(١) تفسير الطبري ١٤/٥٥٧ برقم ١٧٤٤٩ .

[١٠٤٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه النسائي٦/١٥٤ ، في الطلاق ، عن محمد بن عبدالأعلى به مختصراً ، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف٥/٣٩٧ برقم٢٩٧٤٤ ، عن مَعمر به مطولاً ، ومن طريقه أخرجه أحمد٦/٣٨٧ مطولاً ، والترمذي٥/٢٨١ ، في التفسير برقم٣١٠٣ مطولاً ، والطبراني في الكبير١٩/٤٢ برقم٩٠ مطولاً .

*** الحكم عليه** : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ١٤/٥٥٧ برقم ١٧٤٥٠ .

[١٠٤١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير١٩/٤٦ ومابعدها برقم٩١،٩٢ من طريقين عن ابن إسحاق به مطولاً .

*** الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده ابن حميد ضعيف ، وسلمة فيه ضعف ، وقد توبعا ، لكن مدار الحديث على ابن إسحاق ، وهو مدلس ، لكنه صرح بالتحديث عند الطبراني ، والحديث صحيح من طرق أخرى تقدمت .

١٠٤٢ - الرواية الأولى :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا عبدالعزيز ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن سليمان الأحول ، عن عكرمة قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ **مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللَّهِ ...** ﴾ ، إلى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِيْنَ** ﴾ [التوبة:١٢٠] ، قال ناس من المنافقين : هلك من تخلف فنزلت : ﴿ **وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ...** ﴾ ، إلى : ﴿ **لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُوْنَ** ﴾ ، ونزلت : ﴿ **وَالَّذِيْنَ يُحَآجُّونَ فِيْ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيْبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ ...** ﴾»(١) الآية [الشورى:١٦] .

١٠٤٣ - الرواية الثانية :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبدالله بن الزبير ، عن ابن عيينة ، قال : حدثنا سليمان الأحول عن عكرمة ، قال : سمعته يقول : لما نزلت : قوله تعالى : ﴿ **إِلاَّ تَنْفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيْماً** ﴾ [التوبة:٣٩] ، ﴿ **مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ** ﴾ [التوبة:١٢٠] ، إلى قوله : ﴿ **لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ** ﴾ ، قال المنافقون : هلك أصحاب البدو الذين تخلفوا عن محمد و لم ينفروا معه ، وقد كان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ خرجوا إلى البدو إلى قومهم يفقهونهم ، فأنزل الله : ﴿ **وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَآئِفَةٌ ...** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُوْنَ** ﴾ ، ونزلت : ﴿ **وَالَّذِيْنَ يُحَآجُّونَ فِيْ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيْبَ لَهُ** ﴾ [الشورى:١٦] »(٢) الآية .

---

(١) تفسير الطبري ٥٧٠/١٤ برقم ١٧٤٧٦ .

[**١٠٤٢**] **تراجم رجال السند :**

- **سليمان بن أبي مسلم** المكي ، الأحول ، خال ابن أبي نجيح ، قيل اسم أبيه عبد الله ، ثقة ، من الخامسة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال١٢/٦٢ ، تقريب التهذيب٢٥٤ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٥٢٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **الحكم عليه :** في إسناده عبد العزيز بن أبان ، وهو متروك ، والخبر مرسل ، وانظر الذي بعده من وجه آخر .

(٢) تفسير الطبري ٥٧٠/١٤ ح ١٧٤٧٧ .

[**١٠٤٣**] في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، والخبر مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

سورة يونس

* قوله تعالى :

﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِيْنَ آمَنُوْا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَـٰذَا لَسَاحِرٌ مُبِيْنٌ ﴾ [يونس:٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٠٤٤- :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال : حدثنا بشر بن عُمَارة ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : لما بعث الله محمداً رسولاً أنكرت العرب ذلك ، أو من أنكر منهم ، فقالوا : الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً مثل محمد فأنزل الله تعالى : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ... ﴾ ، وقال : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً ﴾ »[1] [يوسف:١٠٩] .

* * *

(١) تفسير الطبري ١٣/١٥ ح ١٧٥٢٧ .

[١٠٤٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٥٣٥ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وسيكره المؤلف برقم١٣٧٣ في سورة الزخرف .

* **الحكم عليه** : في إسناده بشر بن عمارة ضعيف .

ســورة هـــود

* قولـه تعـالى :

﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِيْنَ ﴾ [هـود:١١٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة عشرين رواية هي :

١٠٤٥ – الروايـــة الأولى :

« حدثنا هناد بن السريّ ، قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن سماك ، عن إبراهيم ، عن علقمة والأسود ، قالا : قال عبدالله بن مسعود : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال إني عالجت[1] امرأة في بعض أقطار[2] المدينة ، فأصبت منها ما دون أن أمسها ، فأنا هذا فاقض فيّ ما شئت ، فقال عمر : لقد سترك الله ، لو سترت على نفسك ، قال : ولم يردّ النبي ﷺ شيئاً ، فقام الرجل ، فانطلق ، فأتبعه النبيّ ﷺ رجلاً ، فدعاه ، فلما أتاه قرأ عليه : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِيْنَ ﴾ ، فقال رجل من القوم : هذا له يا رسول الله خاصة؟ ، قال : « بَلْ للنّاسِ كافّةً » »[3] .

---

(١) عالج الشيء ، معالجة وعلاجاً : زاوله . لسان العرب٩/٣٥٠ ، وانظر ماذا قصد بالمعالجة في الحديث الذي يليه .

(٢) القطر -بالضم- : الناحية والجانب ، والجمع أقطار ، أي نواحيها . لسان العرب١١/٢١٥ .

(٣) تفسير الطبري ١٥/٥١٥،٥١٦ برقم ١٨٦٦٨ .

[**١٠٤٥**] تراجم رجال السند :

– **علقمة بن قيس** بن عبد الله ، النخعي ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه عابد ، من الثانية ، مات بعد الستين وقيل : بعد السبعين ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٢٧٦ ، تقريب التهذيب٣٩٧ .

– **الأسود بن يزيد** بن قيس النخعي ، أبوعمرو أو أبوعبد الرحمن ، مخضرم ، ثقة مكثر فقيه ، من الثانية ، مات سنة ٧٤هـ أو بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٣٤٢ ، تقريب التهذيب١١١ .

* تخريجه :

أخرجه هناد في الزهد برقم٨٩٠،١١٤٣ به مثله ، ومن طريق هناد ، أخرجه النسائي في الرجم من الكبرى٤/٣١٧ ، وأخرجه مسلم٤/٢١١٦ ، في التوبة ، باب قوله : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ ، وأبوداود٤/١٦٠ ، في الحدود ، باب الرجل يصيب من المرأة دون الجماع
<=

١٠٤٦ - الرواية الثانيــة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا وكيع ، وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن إسرائيل ، عن سماك بن حرب ، عن إبراهيم ، عن علقمة والأسود ، عن عبدالله ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : يارسول الله إني لقيت امرأة في البستان فضممتها إليَّ وباشرتها وقبلتها وفعلت بها كل شيء غير أني لم أجامعها ، فسكت عنه النبي ﷺ ، فنزلت هذه الآية : ﴿ **إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ** ﴾ ، فدعاه النبي ﷺ فقرأها عليه ، فقال عمر : يارسول الله أله خاصة أم للناس كافة؟ ، قال : « **لاَ ، بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّة** » ، ولفظ الحديث لابن وكيع»[1] .

١٠٤٧ - الرواية الثالثــة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن سماك بن حرب ، أنه سمع إبراهيم بن يزيد ، يحدّث عن علقمة والأسود ، عن ابن مسعود ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إني وجدت امرأة في بستان ففعلت بها كل شيء غير أني لم أجامعها ، قبلتها ولزمتها ولم أفعل غير ذلك ، فافعل بي ما شئت ، فلم يقل له رسول الله ﷺ شيئاً ، فذهب الرجل ، فقال عمر : لقد ستر الله عليه لو ستر على نفسه ، فأتبعه رسول الله ﷺ بصره ، فقال : « **رُدُّوهُ عَلَيَّ** » ، فردّوه ، فقرأ عليه : ﴿ **وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ**

=

برقم٤٤٦٨ ، والترمذي٥/٢٨٩ ؛ في التفسير٣١١٢ ، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة برقم٦٨ ، والبيهقي في السنن٨/٢٤١ ، من طرق عن أبي الأحوص به نحوه .

وانظر الدر المنثور٣/٦٣٨ ، والأحاديث الآتية بعده .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن ، من أجل سماك بن حرب ، وله شواهد ستأتي بعده .

(١) تفسير الطبري ١٥/٥١٦،٥١٧ برقم ١٨٦٦٩ .

[١٠٤٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد١/٤٤٥ ، وابن خزيمة في صحيحه٣١٣ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان٥/٢٠ برقم١٧٣٠ ، والمروزي في تعظيم الصلاة٦٩،٧٢ ، من طرق عن وكيع به نحوه ، وانظر الذي قبله وبعده .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن ، فيه ابن وكيع ضعيف لكنه مقرون بثقة ، وسماك بن حرب صدوق .

﴿ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِيْنَ﴾ ، قال : فقال معاذ بن جبل : أله وحده يا نبيّ الله ، أم للناس كافة؟ فقال : « بَلْ للنّاسِ كافّةً »»(١) .

١٠٤٨ – الرواية الرابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحماني ، قال : حدثنا أبوعوانة ، عن سماك ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، والأسود ، عن عبدالله ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : يارسول الله أخذت امرأة في البستان فأصبت منها كل شيء غير أني لم أنكحها ، فاصنع بي ماشئت ، فسكت النبي ﷺ ، فلما ذهب دعاه فقرأ عليه هذه الآية : ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ﴾ »(٢) .

١٠٤٩ – الرواية الخامسة :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبدالله العجلي ، قال : حدثنا شعبة ، عن سماك بن حرب ، قال : سمعت إبراهيم يحدّث عن خاله الأسود ، عن عبدالله : أن رجلاً لقي امرأة في بعض طرق المدينة ، فأصاب منها ما دون الجماع ، فأتى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له ، فنزلت : ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِيْنَ﴾ ، فقال معاذ بن جبل : يا رسول الله ،

---

(١) تفسير الطبري ١٥/٥١٧ برقم ١٨٦٧٠ .

[١٠٤٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير٢/٣١٤ به مثله ، وأخرجه أحمد١/٤٤٩ ، عن عبدالرزاق به مثله .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن .

(٢) تفسير الطبري ١٥/٥١٧ برقم ١٨٦٧١ .

[١٠٤٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه الطيالسي٢٨٥ ، وأحمد١/٤٤٩ ، والنسائي في الكبرى في الرجم٤/٣١٧ ، من طريق أبي عوانه به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم٧٧٠ ، والطبراني في الكبير١٠/٢٥٥ برقم١٠٤٨٢ ، من طريق سفيان ، عن سماك بن حرب ، والأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبدالرحمن بن يزيد ، عن ابن مسعود به نحوه ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، والحماني فيه ضعف ، وقد توبعا من طرق أخرى عن سماك ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم .

لهذا خاصة أو لنا عامّة؟ ، قال : « بَلْ لَكُمْ عَامّةً » ، »[١] .

١٠٥٠ – الرواية السادسة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا شعبة ، قال : أنبأني سماك ، قال : سمعت إبراهيم يحدّث عن خاله ، عن ابن مسعود : أن رجلاً قال للنبي ﷺ : لقيت امرأة في حُشٍّ[٢] بالمدينة ، فأصبت منها ما دون الجماع.. نحوه »[٣] .

١٠٥١ – الرواية السابعة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا أبو قَطَن عمرو بن الهيثم البغدادي ، قال : حدثنا شعبة ، عن سماك ، عن إبراهيم عن خاله ، عن ابن مسعود ، عن النبيّ ﷺ ، بنحوه »[٤] .

---

(١) تفسير الطبري ٥١٨/١٥ برقم ١٨٦٧٢ .

[١٠٤٩] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه النسائي في الكبرى في الرجم٣١٦/٤ ، عن محمد بن المثنى به مثله ، وأخرجه النسائي أيضاً في الرجم٣١٦/٤ ، من طريق أبي زيد الهروي ، عن شعبة به نحوه ، وأخرجه أيضاً٣١٦/٤ ، من طريق سفيان عن سماك ، عن إبراهيم ، ومن طريق الأعمش ، عن عبدالرحمن بن يزيد ، عن ابن مسعود نحوه ، وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن ، من أجل سماك بن حرب وقد تابعه الأعمش والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) الحُشّ : البستان . لسان العرب٣/١٨٩ .

(٣) تفسير الطبري ٥١٨/١٥ برقم ١٨٦٧٣ .

[١٠٥٠] إسناده حسن وهو مكرر الذي قبله .

(٤) تفسير الطبري ٥١٨/١٥ برقم ١٨٦٧٤ .

[١٠٥١] **تراجم رجال السند :**

– **عمرو بن الهيثم** بن قَطَن –بفتح القاف والمهملة– ، القُطَعي –بضم القاف والمهملة– ، أبوقطن البصري ، ثقة ، مات على رأس المائتين ، بخ م ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/١١٤ ، تقريب التهذيب٤٢٨ .

* **تخريجه :**

أخرجه النسائي في الكبرى في الرجم٣١٦/٤ ، عن محمد بن بشار ، ثنا أبوقطن به نحوه ، وأخرجه النسائي أيضاً٣١٧/٤ ، من طريق أسباط عن سماك ، عن إبراهيم به نحوه .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن .

١٠٥٢ – الرواية الثامنـة :

« حدثني أبوالسائب ، قال : حدثنا أبومعاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : جاء فلان بن معتب[1] رجل من الأنصار ، فقال : يارسول الله دخلت على امرأة فنلت منها ماينال الرجل من أهله ، إلاّ أني لم أواقعها ، فلم يدر رسول الله ﷺ مايجيبه حتى نزلت هذه الآية : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ الآية ، فدعاه فقرأها عليه »[2] .

١٠٥٣ – الرواية التاسعة :

« حدثني يعقوب وابن وكيع ، قالاَ : حدثنا ابن علية ، وحدثنا حميد بن مسعدة ، قال : حدثنا بشر بن المفضل ، وحدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان جميعاً ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان ، عن ابن مسعود : أن رجلاً أصاب من امرأة شيئا لاَ أدري ما بلغ ، غير أنه ما دون الزنا ، فأتى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له ، فنزلت : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ ، فقال الرجل : أَلِيَ هذه يا رسول الله؟ ، قال : « لِمَنْ أخَذَ بِها مِن أُمّتِي ، أوْ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا »»[3] .

---

(١) ذكر ابن حجر رحمه الله في الفتح٨/٣٥٦ هذه الرواية ورواية أبي خيثمة وفيها : "أن رجلاً من الأنصار يقال له معتب" ، ثم قال : "وقد جاء أن اسمه كعب بن عمرو وهو أبواليَسَر -بفتح التحتانية والمهملة- ، الأنصاري" ، ثم ذكر أقوالاً أخرى في تسمية الرجل ، ثم قال٨/٣٥٧ : "وأقوى الجميع أنه أبواليسر ، والله أعلم" .

قلت : وسيأتي التصريح باسمه في رواية برقم١٠٥٩ .

(٢) تفسير الطبري ١٥/٥١٩ برقم ١٨٦٧٥ .

[١٠٥٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه النسائي في الكبرى في الرجم٤/٣١٧ ، عن محمد بن العلاء ، ثنا أبومعاوية به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٦٣٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : إسناه حسن إلى إبراهيم النخعي ، وهو معضل ، وقد جاء موصولاً عن علقمة والأسود ، عن ابن مسعود ، كما سبق في الروايات التي قبله .

(٣) تفسير الطبري ١٥/٥١٩ برقم ١٨٦٧٦ .

[١٠٥٣] **تراجم رجال السند** :

– **أبو عثمان** هو : عبد الرحمن بن مُلّ ـ بلام ثقيلة والميم مثلثة ـ النَّهديّ ـ بفتح النون وسكون الهاء ـ مشهور بكنيته ، مخضرم من كبار الثانية ، ثقة ثبت ، عابد ، مات سنة ٩٥هـ وقيل

<=

١٠٥٤ - الرواية العاشرة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا أبو أسامة وحسين الجعفي ، عن زائدة ، قال : حدثنا عبد الملك بن عمير ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن معاذ ، قال : أتى رجل النبيّ ﷺ فقال : يا رسول الله ما ترى في رجل لقي امرأة لاَ يعرفها ، فليس يأتي الرجل من امرأته شيئا إلاَ قد أتاه منها غير أنه لم يجامعها؟ ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿ **وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ** ﴾ ، فقال له رسول الله ﷺ : « **تَوَضَّأْ ثُمَّ صَلِّ** » ، قال معاذ : قلت : يا رسول الله ، أله خاصة أم للمؤمنين عامة؟ ، قال : « **بَلْ لِلْمُؤْمِنِينَ عامّةً** »»[1] .

=

بعدها ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٢٧٧ ، تقريب التهذيب٣٥١ .

* **تخريجه :**

أخرجه مسلم٤/٢١١٥ ، في التوبة ، باب قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ ، وابن خزيمة في صحيحه برقم٣١٢ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان٥/١٨ برقم١٧٢٩ ، من طريق محمد بن عبدالأعلى به مثله ، وأخرجه ابن ماجة٢/١٤٢١ ، في الزهد ، باب ذكر التوبة برقم٤٢٥٤ ، وابن خزيمة في صحيحه٣١٢ ، من طريق معتمر بن سلمان به ، وأخرجه البخاري٢/٨ ، في المواقيت ، باب الصلاة كفارة برقم ٢٥٦ و٨/٣٥٥ ، في التفسير ، باب : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ﴾ ، برقم٤٦٨٧ ، ومسلم٤/٢١١٥،٢١١٦ ، في التوبة ، وابن خزيمة٣١٢ ، والواحدي في أسباب النزول٢٧٢ ، والبيهقي في السنن٨/٢٤١ ، والبغوي في شرح السنة٣٤٦ ، من طرق عن يزيد بن زريع عن سليمان التيمي به ، وأخرجه عبدالرزاق في التفسير٢/٣١٣ ، وأحمد١/٣٨٥،٣٨٦،٤٣٠ ، ومسلم٤/٢١١٥ ، في التوبة ، والترمذي٥/٢٩١ ، في التفسير برقم٣١١٤ ، وابن ماجة١/٤٤٧ ، في الإقامة ، باب ماجاء في الصلاة كفارة برقم١٣٩٨ ، والنسائي في الكبرى ، في الرجم٤/٣١٨ ، وفي التفسير٦/٣٦٦ ، وابن أبي حاتم٧٦٩ ، والطبراني في الكبير١٠/٢٨٤ برقم١٠٥٦٠ ، والبغوي في التفسير٤/٢٠٥ ، من طرق عن سليمان التيمي به نحوه .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري ١٥/٥٢٠ برقم ١٨٦٧٨ .

[١٠٥٤] **تراجم رجال السند :**

- **عبد الملك بن عمير** بن سويد بن حارثة اللخمي ، حليف بني عدي ، الكوفي ، ثقة ، فصيح ، عالم ، تغير حفظه ، وربما دلس ، من الرابعة ، مات سنة ١٣٦هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٤١١ ، تقريب التهذيب٣٦٤ .

<=

١٠٥٥ – الرواية الحادية عشـــرة :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى : أن رجلاً أصاب من امرأة مادون الجمـاع ، فأتى النبي ﷺ يسأله عن ذلك فقرأ رسول الله ﷺ أو أنزلت : ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ﴾ الآية ، فقال معاذ : يارسول الله أله خاصة أم للناس عامة؟ ، قال هي للناس عامة»[1] .

١٠٥٦ – الرواية الثانية عشـــرة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا أبوداود ، قال : حدثنا شعبة ، عن عبدالملك بن عمير ، قال : سمعت عبدالرحمن بن أبي ليلى ، قال : أتى رجل النبي ﷺ فذكر نحوه »[2] .

١٠٥٧ – الرواية الثالثة عشـــرة :

« حدثني عبدالله بن أحمد بن شبوية ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثني عمرو بن

=

* **تخريجه :**

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب برقم١١٠ ، ومن طريقه أخرجه الترمذي٥/٢٩١ ، في التفسير برقم٣١١٢ ، عن الجعفي به مثله ، وأخرجه أحمد٥/٢٤٤ ، من طريق عبدالرحمن بن مهدي وأبي سعيد ، عن زائدة به مثله ، وانظر الدر المنثور٣/٦٣٨ .

* **الحكم عليه :** في إسناده الجعفي ، وهو ضعيف ، لكنه مقرون بغيره ، وابن أبي ليلى لم يسمع من معاذ ، قال الترمذي : "هذا حديث ليس إسناده بمتصل ، عبدالرحمن بن أبي ليلى لم يسمع معاذاً ، ومعاذ بن جبل مات في خلافة عمر ، وقتل عمر ، وعبدالرحمن بن أبي ليلى غلام صغير ابن ست سنين ، وقد روى عن عمر" ، ثم أشار الترمذي إلى علة أخرى فيه وهي الخلاف في وصله وإرساله فقال : "وروى شعبة هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن النبي ﷺ" .

قلت : وهي الرواية التي تلي هذه ، وله شواهد من حديث ابن مسعود وأبي أمامة وأبي اليسر ، مخرجة في سبب نزول هذه الآية .

(١) تفسير الطبري ١٥/٥٢١ برقم ١٨٦٨٠ .

[١٠٥٥] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه النسائي في الكبرى في الرجم٤/٣١٨ ، موصولاً عن معاذ ، وقال المِزِّي في تحفة الأشراف٨/٤٠٩ : رواه [أي النسائي] بدون ذكر معاذ بن جبل ، وقال : مرسل .

وأشار إليه الترمذي كما سبق في الذي قبله .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى ابن أبي ليلى ، إلاّ أنه مرسل ، وانظر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ١٥/٥٢١ برقم ١٨٦٨٠ .

[١٠٥٦] إسناده صحيح إلى ابن أبي ليلى ، إلاّ أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

الحارث ، قال : حدثني عبدالله بن سالم ، عن الزُّبيدي ، قال : حدثنا سليم بن عامر ، أنه سمع أبا أمامة يقول : إن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أقم فيّ حدّ الله مرّة أو اثنتين ، فأعرض عنه رسول الله ﷺ ، ثم أقيمت الصلاة فلما فرغ رسول الله ﷺ من الصلاة ، قال : « **أيْنَ هَذَا القَائِلُ : أقِمْ فِيّ حدّ اللّهِ؟** » ، قال : أناذا قال : « **هَلْ أتْمَمْتَ الوضُوءَ وَصَلّيْتَ مَعَنا آنِفا؟** » ، قالَ : نَعَمْ ، قال : « **فإنّكَ مِنْ خَطِيئَتِكَ كمَا وَلَدَتْكَ أُمّكَ ، فَلاَ تَعُدْ** » ، وأنزل الله حينئذ على رسوله : « ﴿ **وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ** ﴾ »[1] .

---

(١) تفسير الطبري ١٥/٥٢١،٥٢٢ برقم ١٨٦٨١ .

[١٠٥٧] **تراجم رجال السند :**

– **إسحاق بن إبراهيم** بن العلاء الحمصي ، بن زِبْرِيق ، وقد نسب إلى جده ، صدوق يهم كثيراً ، وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٨هـ ، بخ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٢١٥ ، تقريب التهذيب٩٩ .

– **عمرو بن الحارث** بن الضحاك الزُبيدي -بضم الزاي- ، الحمصي ، مقبول من السابعة ، بخ د .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/١٣ ، تقريب التهذيب٤١٩ .

– **عبدالله بن سالم الأشعري** ، أبويوسف الحمصي ، ثقة ، رمي بالنصب ، من السابعة ، مات سنة ١٧٩هـ ، خ د س . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٢٢٧ ، تقريب التهذيب٣٠٤ .

– **الزُبَيدي** -بضم الزاي وفتح الباء المنقوطة بواحدة ، بعدها ياء معجمة بنقطتين من تحتها ، وفي آخرها دال مهملة- ، هذه النسبة إلى زُبيد ، وهي قبيلة قديمة من مَذْحَج ، الأنساب٣/١٣٥ ، وهو محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي ، أبوالهذيل الحمصي ، القاضي ، ثقة ، ثبت ، من كبار أصحاب الزهري ، من السابعة ، مات سنة ست أو سبع أو تسع وأربعين ومائة ، خ م س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٥٠٢ ، تقريب التهذيب٥١١ .

* **تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير٨/١٦٠ برقم٧٦٧٥ وفي مسند الشاميين برقم١٨٤٠ من طريق عبد الرحمن بن معاوية المصري وعمارة بن وثيمة ، عن إسحاق بن إبراهيم به مثله .

وأخرجه أحمد٥/٢٦٥ ، ومسلم٤/٢١١٧ ، في التوبة برقم٢٧٦٥ ، وأبوداود٤/١٣٥ ، في الحدود ، باب الرجل يعترف بالحد ولايسميه برقم٤٣٨١ ، وابن خزيمة في صحيحه٣١٠ ، والواحدي في التفسير٢/٥٩٤،٥٩٥ ، جميعهم من طرق عن أبي عمار شداد ، عن أبي أمامة نحوه ، وليس فيه ذكر سبب نزول الآية .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده إسحاق بن إبراهيم صدوق ، يهم كثيراً ، وعمرو بن الحارث مقبول ، وله شواهد من حديث ابن مسعود ، وأبي اليسر ومعاذ وغيرهم ، وأصل القصة في صحيح مسلم بدون ذكر سبب النزول ، كما سبق في تخريجه .

١٠٥٨ – الرواية الرابعة عشـــرة :

« حدثنـا ابـن وكيـع ، قـال : ثنـي جريـر ، عـن عبدالـملك ، عـن عبدالرحمـن بـن أبـي ليلـى ، عـن معاذ بـن جبـل : أنـه كـان جالسـا عنـد النبـي ﷺ ، فجـاء رجـل فقـال : يـا رسـول الله ، رجـل أصـاب من امـرأة مـا لاَ يحلّ لـه ، لـم يـدع شـيئا يصيبـه الرجـل مـن امرأتـه إلاَ أتـاه إلاَ أنـه لـم يجامعهـا؟ ، قـال : « **يَتَوَضّـأُ وُضُـوءا حَسَـنا ثُـمّ يُصَلّـي** » ، فـأنزل الله هـذه الآيـة : ﴿ **وَأَقِـمِ الصَّـلاَةَ طَرَفَـيِ النَّهَـارِ وَزُلَفاً مِـنَ اللَّيْـلِ** ... ﴾ الآيـة ، فقـال معـاذ : هـي يـا رسـول الله خاصـة ، أم للمسلـمين عامّـة؟ قـال : « **بَـلْ للـمُسْلِـمِينَ عامّـةً** » »(١) .

١٠٥٩ – الرواية الخامســة عشــرة :

« حدثنـي الـحارث ، قـال : حدثنـا عبدالعزيـز ، قـال : حدثنـا قـيس بـن الربـيع ، عـن عثمان بـن موهـب ، عـن موسـى بـن طلـحة ، عـن أبـي الـيسر بـن عمـرو الأنصـاري قـال : أتتنـي امـرأة تبتـاع منـي بدرهـم تـمراً ، فقلـت : إن فـي البـيت تـمراً أجـود مـن هـذا ، فدخـلت فـأهويت إلـيها فقبلتهـا ، فأتـيت أبـا بكـر فسألته ، فقـال : اسـتر علـى نفسـك وتُـبْ واسـتغفر الله ، فأتـيت رسـول الله ﷺ ، فقـال : « **أَخْـلَفْتَ رَجُـلاً غازيـا فِـي سَبِيـلِ اللّـهِ فِـي أهْلِـهِ بِـمِثْلَ هَـذَا؟** » ، حتـى ظننـتُ أنـي من أهـل النـار ، حتـى تـمنـيت أنـي أسلـمت سـاعتئذ ، قـال : فـأطرق رسـول الله ﷺ سـاعة ، فـنزل جبريـل ، فقـال : « **أيْـنَ أبُوالـيَسَر؟** » ، فجئـت ، فقـرأ علـيّ : ﴿ **وَأَقِـمِ الصَّـلاَةَ طَرَفَـيِ النَّهَـارِ وَزُلَفاً مِـنَ اللَّيْـلِ** ... ﴾ ، إلــى : ﴿ **ذِكْـرَى لِلذَّاكِرِيْـنَ** ﴾ ، قال إنسـان لـه يـا رسـول الله : خاصـة ، أم للنـاس عامـة؟ ، قـال : « **للنّـاسِ عامّـةً** » »(٢) .

---

(١) تفسـير الطـبري ٥٢٣،٥٢٢/١٥ برقـم ١٨٦٨٢ .

[١٠٥٨] تراجـم رجـال السـند : تقدموا جميعـاً .

*** تخريجـه :**

أخرجـه الطـبراني في الكبـير ١٣٧/٢٠ برقـم٢٧٨ ، والدارقطـني١٣٤/١ ، والواحـدي في التفسير٥٩٤/٢ ، من طرق عن جرير به مثله ، وقـال الـدار قطـني : صحيح ، وانظـر الـذي قبلـه .

*** الحكـم عليـه :** في إسناده ابـن وكيـع ضعيـف ، وقـد توبـع ، لكـن ابـن أبي ليلى لم يسـمع مـن معـاذ فهو منقطع ، وله شاهدان مـن حديـث ابـن مسعود ، وأبي اليسر تقدمـا .

(٢) تفسـير الطـبري ٥٢٤،٥٢٣/١٥ برقـم ١٨٦٨٤ .

[١٠٥٩] تراجـم رجـال السـند :

– **عثمـان بـن عبـدالله** بـن موهـب ، التيمـي ، مولاهـم ، المدنـي ، الأعـرج ، وقـد ينسـب إلى جـده ، ثقـة ، مـن الرابعـة ، مـات سـنة ١٦٠هــ ، خ م ت س ق .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب١٣٢/٧ ، تقريـب التهذيـب٣٨٥ .

– **موسـى بـن طلحـة** بـن عبيـدالله ، التيمـي ، أبوعيسـى ، أو أبومحمـد المدنـي ، نزيـل الكوفـة ، ثقـة ،

<=

١٠٦٠- الرواية السادسة عشرة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحماني ، قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن عثمان بن موهب ، عن موسى بن طلحة ، عن أبي اليَسَر قال : لقيت امرأة فالتزمتها ، غير أني لم أنكحها ، فأتيت عمر بن الخطاب فقال : « اتق الله واستر على نفسك ، ولاَ تخبرنّ أحدا » ، فلم أصبر حتى أتيت أبا بكر رضي الله عنه ، فسألته ، فقال : « اتق الله واستر على نفسك ولاَ تخبرنّ أحدا » ، قال : فلم أصبر حتى أتيت النبي ﷺ ، فأخبرته ، فقال لي : « **هَلْ جَهّزْتَ غَازِيا؟** » ، قلت : لاَ ، قال : « **فهل خَلَفْتَ غَازِيا فِيْ أَهْلِهِ؟** » ، قلت : لاَ ، فقال لي ، حتى تمنيت أني كنت دخلت في الإسلام تلك الساعة ، قال : فلما وليت دعاني ، فقرأ عليّ : ﴿**وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ ...**﴾ ، فقال له أصحابه : ألهذا خاصة أم للناس عامة؟ ، فقال : « **بَلْ للنّاسِ عامّةً** » »(1) .

=

جليل ، من الثانية ، ويقال إنه ولد في عهد النبي ﷺ ، مات سنة ١٠٣هـ ، على الصحيح ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٣٥٠ ، تقريب التهذيب٥٥١ .

- **أبواليَسَر** -بفتح التحتانية والمهملة- ، كعب بن عمرو بن عباد السَّلمي الأنصاري ، صحابي بدري جليل ، مات بالمدينة سنة ٥٥هـ ، وقد زاد على المائة .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/٣٣٩ ، أسد الغابة٦/٣٢٦ ، الإصابة٧/٣٨٠ .

* **تخريجه** :

أخرجه الترمذي٥/٢٩٢ ، في التفسير برقم٣١١٥ ، من طريق يزيد بن هارون ، والنسائي في الكبرى في الرجم٤/٣١٨ ، وفي التفسير من الكبرى٦/٣٦٦ ، من طريق شريك ، والطبراني في الكبير١٩/١٦٥ برقم٣٧١ ، من طريق محمد بن يوسف ، وعاصم بن علي ، وأبي الوليد الطيالسي خمستهم ، عن قيس بن الربيع به نحوه .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، ثم قال : "وعيسى بن الربيع ضعفه وكيع وغيره ... وفي الباب عن أبي أمامة وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك" .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣/٦٣٨ ، ونسبه إلى الترمذي ، والبزار ، وابن جرير ، وابن مردويه فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده عبد العزيز بن أبان متروك ، وقد جاء الحديث من طريق غيره ، لكن مداره على قيس بن الربيع ، صدوق تغير ، وله شواهد من حديث ابن مسعود ومعاذ وأبي أمامة وقد حسنه الترمذي كما سبق لشواهده المذكورة وهو كما قال .

(1) تفسير الطبري ١٥/٥٢٤ برقم ١٨٦٨٥ .

[**١٠٦٠**] حسن لغيره في إسناده المثنى لم أقف عليه ، والحماني فيه ضعف ، وقد توبعا ، لكن مداره على قيس بن الربيع صدوق تغيَّر ، وله شواهد تقويه تقدمت .

١٠٦١ - الرواية السابعة عشـــرة :

« حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، ثني سعيد ، عن قتادة : أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي ﷺ فقال : يانبي الله هلكت ، فأنزل الله : ﴿ **إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ** ﴾»[1] .

١٠٦٢ - الرواية الثامنة عشـرة :

« حدثنا محمد بن عبدالأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن سليمان التيمي ، قال : ضرب رجل على كَفَل[2] امرأة ، ثم أتى أبا بكر وعمر رحمة الله عليهما ، فكلما سأل رجلاً منهما عن كفارة ذلك قال : أمغزية[3] هي [مَادا][4]؟ ، قال : نعم ، قال : لاَ أدري ، ثم أتى النبي ﷺ فسأله عن ذلك ، فقال : « **أَمَغْزِيَةٌ هِيَ؟** » ، قال : نعم ، قال : لاَ أدري ، حتى أنزل الله : ﴿ **وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ** ﴾ »[5] .

١٠٦٣ - الرواية التاسعة عشـرة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن قيس بن سعد ، عن عطاء ، في قول الله تعالى : ﴿ **وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ** ﴾ ، أن امرأة دخلت على رجل يبيع الدقيق ، فقبلها ، فأُسقط في يده ، فأتى عمر ، فذكر ذلك له ، فقال : « اتق الله لاَ تكن امرأة غاز؟! » ، فقال الرجل : هي امرأة غاز ، فذهب إلى أبي بكر ، فقال مثل ما قال عمر ، فذهبوا إلى النبيّ ﷺ جميعاً ، فقال

---

(١) تفسير الطبري ٥٢٤/١٥ برقم ١٨٦٨٦ .

[١٠٦١] إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) الكَفَل -بالتحريك- : العَجُزُ . لسان العرب١٢٨/١٢ .

(٣) المُغزية : هي المرأة التي غزا زوجها ، وبقيت وحدها في البيت . لسان العرب١٠/٦٨ .

(٤) قال المحقق : "كذا في المخطوطة ولم يتبين لي معناها" .

قلت : لعل معناها : "مـاداً" ، أي صوته بهمزة الاستفهام في أولها ، حتى يُلفت انتباه السائل إلى شدة حرمة هذا الفعل في المرأة التي زوجها في الغزو ، والله أعلم .

(٥) تفسير الطبري ٥٢٤/١٥،٥٢٥ برقم ١٨٦٨٧ .

[١٠٦٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦٣٩/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى سليمان التيمي ، إلاّ أنه معضل ، وقد جاء موصولاً عنه ، عن أبي عثمان النهدي ، عن ابن مسعود نحوه ، تقدم برقم١٠٥٣ .

له : كذلك ، ثم سكت النبيّ ﷺ فلم يجبهم ، فأنزل الله : ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾»[1] .

١٠٦٤ - الرواية العشرون :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني عطاء بن أبي رباح ، قال : أقبلت امرأة حتى جاءت إنساناً يبيع الدقيق لتبتاع منه ، فدخل بها البيت ، فلما خلاَ له ، قبّلها ، قال : فَسُقط في يديه ، فانطلق إلى أبي بكر ، فذكر ذلك له ، فقال : أبصر لاَ تكونَنّ امرأة رجل غازٍ فبينما هم على ذلك ، نزل في ذلك : ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ﴾ ، قيل لعطاء : المكتوبة هي؟ قال : نعم هي المكتوبة ، فقال ابن جريج ، وقال عبدالله بن كثير : هي المكتوبات.

قال ابن جريج ، عن يزيد بن رومان : إن رجلاً من بني غنم[2] ، دخلت عليه امرأة فقبلها ، ووضع يده على دبرها ، فجاء إلى أبي بكر رضي الله عنه ، ثم جاء إلى عمر رضي الله عنه ، ثم أتى إلى النبي ﷺ ، فنزلت هذه الآية : ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ ...﴾ ، إلى قوله : ﴿ذَلِكَ ذِكْرَىَ لِلذَّاكِرِيْنَ﴾ ، فلم يزل الرجل الذي قبّل المرأة يذكر ، عند ذلك قوله : ﴿ذِكْرَىَ لِلذَّاكِرِيْنَ﴾»[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٥٢٥/١٥ برقم ١٨٦٨٨ .

[**١٠٦٣**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦٣٩/٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده المثنى لم أقف عليه ، وأبوحذيفة ضعيف ، والخبر مرسل .

(٢) كذا في هذه الرواية ، وقد تقدم تحقيق الحافظ ابن حجر في اسم الرجل في حاشية الحديث١٠٥٢ .

(٣) تفسير الطبري ٥٢٦،٥٢٥/١٥ برقم ١٨٦٨٩ .

[**١٠٦٤**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦٣٩/٣ ، عن يزيد بن رومان ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، والخبرمرسل ، ورواية يزيد بن رومان فيها أيضاً عنعنة ابن جريج ، وهو مدلس ، وهي مرسلة أيضاً .

* **الاختيار والترجيح :**

أود الإمام الطبري في سبب نزول هذه الآية عشرين رواية و لم يعلق على شيء منها وكلها متفقة على أن سبب نزولها أن رجلاً أصاب من امرأة لاتحل له مادون الجماع ثم ندم ، واختلفت الروايات في سياق هذه القصة ، وأكثر الاختلاف إنما هو في الروايات المرسلة ، أما الروايات المرفوعة فلاَ تعارض بينها ، وبعضها ذكر اسم الرجل وبعضها الآخر أغفله والصحيح أن اسمه أبواليَسر كما صرَّحت به بعض الروايات ، قال الحافظ ابن حجر في الفتح٣٥٧/٨ : "وأقوى الجميع : أنه أبواليسر" .

سورة يوسف

* قوله تعالى :

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَـٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِيْنَ﴾ [يوسف:٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

١٠٦٥- الرواية الأولى :

« حدثني نصر بن عبدالرحمن الأودي ، قال : حدثنا حَكَّام الرازي ، عن أيوب ، عن عمرو المُلائي ، عن ابن عباس ، قال : قالوا : يا رسول الله ، لو قصصت علينا! قال : فنزلت : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾»[١] .

١٠٦٦- الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حَكَّام ، عن أيوب بن سيار أبي عبدالرحمن ، عن عمرو بن قيس ، قال : قالوا : يانبي الله فذكر مثله »[٢] .

---

(١) تفسير الطبري ٥٥٢/١٥ برقم ١٨٧٧٣ .

[١٠٦٥] **تراجم رجال السند :**

- **أيوب بن سيار** ، الزهري ، المدني ، كناه البخاري أباسيار ، ولم أجد من كناه بأبي عبدالرحمن ، كما ذكر المصنف في الأثر الذي يليه ، قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال البخاري : "منكر الحديث" ، وقال ابن حبان : "كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل" ، وقال النسائي : متروك الحديث .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين٢/٥٠ ، تاريخ البخاري الكبير١/٤١٧ ، الضعفاء للنسائي٤٧ ، الجرح التعديل٢/٢٤٨ .

- **عمرو بن قيس** المُلَائي -بضم الميم وتخفيف اللام- ، هذه النسبة إلى بيع الملاء ، والملاءة هي : التي تستر بها المرأة إذا خرجت -أبوعبدالله الكوفي ، ثقة ، متقن ، عابد ، من السادسة ، مات سنة بضع وأربعين ومائة ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : الأنساب٥/٤٢٣ ، تهذيب التهذيب٨/٩٢ ، تقريب التهذيب٤٢٦ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٦٠٥ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** في إسناده أيوب بن سيار ، وهو ضعيف جداً ، وقد جاء من حديث سعد بن أبي وقّاص برقم١٠٦٨ نحوه .

(٢) تفسير الطبري ٥٥٢/١٥ برقم ١٨٧٧٤ .

[١٠٦٦] في إسناده ابن حميد ضعيف ، وأيوب بن سيار ضعيف جداً ، والخبر مرسل ، وانظر الذي قبله .

١٠٦٧ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثني أبي ، عن المسعودي ، عن عون بن عبدالله ، قال : مَلّ أصحاب رسول الله ﷺ مَلّةً[1] ، فقالوا : يا رسول الله! حدّثنا ، فأنزل الله عزّ وجل : ﴿ **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ** ﴾ [الزمر:٢٣] ، ثم ملوا ملة أخرى فقالوا : يا رسول الله! حدّثنا فوق الحديث ودون القرآن ، يعنون القصص ، فأنزل الله : ﴿ **الَر ، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِيْنِ . إِنَّآ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ . نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَـٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِيْنَ** ﴾ [يوسف:١-٣] ، فأرادوا الحديث فدلهم على أحسن الحديث ، وأرادوا القصص فدلهم على أحسن القصص »[2] .

١٠٦٨ – الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن سعيد العطار ، قال : حدثنا عمرو بن محمد ، قال : أخبرنا خلاد الصفار ، عن عمرو بن قيس ، عن عمرو بن مرة ، عن مصعب بن سعد ، عن سعد ، قال : أنزل على النبيّ ﷺ القرآن ، قال : فتلاه عليهم زماناً ، فقالوا : يا رسول الله! لو قصصت علينا ، فأنزل الله : ﴿ **الَر ، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِيْنِ ...** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ الآية ، قال : ثم تلاه عليهم زماناً ، فقالوا : يا رسول الله! لو حدثتنا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيْثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً** ﴾ [الزمر:٢٣] ، قال خلاد : وزاد فيه رجلٌ آخر ، قالوا :

---

(١) مللت الشيء ، مَلّة ... برمت به ... والملال والملل : هو أن تمل شيئاً وتعرض عنه . اللسان١٣/١٨٦ ، مادة "ملل" .

(٢) تفسير الطبري ١٥/٥٥٢ برقم ١٨٧٧٥ .

[١٠٦٧] تراجم رجال السند :

– **عون بن عبدالله** بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبوعبدالله الكوفي ، ثقة ، عابد ، من الرابعة ، مات قبل سنة ١٢٠هـ ، م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/١٧١ ، تقريب التهذيب٤٣٤ .

* **تخريجه :**

ذكره الوحدي في أسباب النزول٢٧٦ ، بدون إسناد مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٥ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط ، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور٤/٥ ، عن عون ، عن ابن مسعود ، وأخرجه ابن أبي حاتم١٧ ، عن سفيان ، عن المسعودي ، عن القاسم نحوه .

* **الحكم عليه :** في إسناده ابن وكيع ضعيف ، والمسعودي اختلط والحديث معضل .

يا رسول الله ـــ أو قال أبو يحيى : ذهبت من كتابي كلمة ـــ، فأنزل الله : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ »[1] [الحديد:١٦] .

* * *

(١) تفسير الطبري ١٥/٥٥٣ برقم ١٨٧٧٦ .

[١٠٦٨] **تراجم رجال السند :**

– **محمد بن سعيد** بن غالب البغدادي ، أبويحيى العطار ، صدوق ، من صغار العاشرة ، مات سنة ٢٦١هـ ، فق.

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/١٨٩ ، تقريب التهذيب٤٨٠ .

– **خلاد بن عيسى** ويقال ابن مسلم ، الصفار ، أبومسلم الكوفي ، لابأس به ، من السابعة ، ت ق . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/١٧٣ ، تقريب التهذيب١٩٦ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم١٥ ، عن محمد بن سعيد به مثله ، وأخرجه البزار كما في كشف الأستار٤/٦٩ ، برقم٣٢١٨ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١٤/٩٢ برقم٦٢٠٩ ، وأبويعلى برقم٧٤٠ ، والحاكم٢/٣٤٥ ، والواحدي في أسباب النزول٢/٣٤٥ ، والضياء في المختارة برقم١٠٦٩ ، من طرق عن عمرو بن محمد به مثله ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وقال البزار : "لانعلمه يروى إلاّ عن سعيد بهذا الإسناد ، ولارواه عن سعيد إلاّ مصعب ولاعنه إلاّ عمرو بن مرة ، ولاعنه إلاّ عمرو بن قيس ، ولاعنه إلاّ خلاد" .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٥ ، وزاد في نسبته إلى إسحاق ابن راهويه ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن فيه : خلاد الصفار ، لابأس به ، وباقي رجاله ثقات ، وصححه ابن حبان والحاكم والذهبي .

ســورة الــرعــد

* **قولـه تعـالى :**

﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلآئِكَةُ مِنْ خِيْفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيْبُ بِهَا مَنْ يَشَآءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِيْ اللَّهِ وَهُوَ شَدِيْدُ الْمِحَالِ ﴾ [الرعد:١٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

١٠٦٩ – الروايـــة الأولى :

« حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا عفانُ ، قال : حدثنا أبانُ بن يزيد ، قال : حدثنا أبو عمران الجَوْنيّ ، عن عبدالرحمن بن صحار العبديّ ، أنه بلغه أن نبيّ الله ﷺ بعث إلى جبّار يدعوه ، فقال : « أرأيتم ربكم ، أذهبٌ هو أم فضة هو أم لؤلؤ هو؟ » ، قال : فبينما هو يجادلهم ، إذ بعث الله سحابة فرعدت ، فأرسل الله عليه صاعقة فذهبت بقَحْف[1] رأسه فأنزل الله هذه الآية : **﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيْبُ بِهَا مَنْ يَشَآءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِيْ اللَّهِ وَهُوَ شَدِيْدُ الْمِحَالِ ﴾**»[2] .

---

(١) القَحْف : العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة ، والجمجمة : هي التي فيها الدماغ ، وقيل أقحف الرجل : ما انفلق من جمجمته فبان ، ولايدعى قحفاً حتى يبين ، ولايقولون لجميع الجمجمة قحفاً إلاّ أن ينكسر منه شيء . لسان العرب١١/٤٤ .

(٢) تفسير الطبري ١٦/٣٩١ برقم ٢٠٢٦٦ .

[١٠٦٩] تراجم رجال السند :

– **الحسن بن محمد** بن الصباح ، الزعفراني ، أبوعلي البغدادي ، صاحب الشافعي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٦٠هـ أو قبلها بسنة ، خ ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/٣١٨ ، تقريب التهذيب١٦٣ .

– **عفان بن مسلم** بن عبدالله ، الباهلي ، أبوعثمان الصفار ، البصري ، ثقة ، ثبت ، من كبار العاشرة ، قال ابن المديني : كان إذا شك في حرف من حديث تركه ، وربما وهم ، وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة ٢١٩هـ ، ومات بعدها بيسير ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٢٠/١٦٠ ، تقريب التهذيب٣٩٣ .

– **أبوعمران الجوني** : عبد الملك بن حبيب ، الأزدي أو الكندي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار الرابعة ، مات سنة ١٢٨هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٣٨٩ ، تقريب التهذيب٣٦٢ .

والجَوْني -بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون- ، هذه النسبة إلى جون بطن من الأزد ، وهو الجون بن عوف بن خزيمة . الأنساب٢/١٢٥ .

– **عبدالرحمن بن صحار** ، العبدي ، تابعي روى عن أبيه وعنه يزيد بن عبدالله بن الشخير ، ذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه ، وذكره ابن حبان في الثقات .

<=

١٠٧٠ - الرواية الثانية :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق بن سليمان ، عن أبي بكر بن عياش ، عن ليث ، عن مجاهد ، قال : جاء يهودي إلى النبيّ ﷺ ، فقال : أخبرني عن ربك من أيّ شيء هو ، من لؤلؤ أو من ياقوت؟ فجاءت صاعقة فأخذته ، فأنزل الله : ﴿ **وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَآءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِيْ اللَّهِ وَهُوَ شَدِيْدُ الْمِحَالِ** ﴾»[1] .

١٠٧١ - الرواية الثالثة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحمّاني ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن ليث ، عن مجاهد ، مثله »[2] .

١٠٧٢ - الرواية الرابعة :

«...قال[3] : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبدالله بن هاشم ، قال : حدثنا سيف ، عن

=

انظر ترجمته في : تاريخ البخاري٥/٢٩٧ ، والجرح والتعديل٥/٢٤٥ ، الثقات لابن حبان٥/٩٥ ، تعجيل المنفعة٢٨٦ .

* **تخريجه :**

أخرجه أبوطاهر السلفي في المنتقى من مكارم الأخلاق للخرائطي برقم٥٦٨ ، من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث ، نا أبان بن يزيد به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٩٩ ، ونسبه إلى ابن جرير ، والخرائطي في مكارم الأخلاق .

* **الحكم عليه :** في إسناده عبدالرحمن بن صحار العبدي لم يوثقه غير ابن حبان ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ١٦/٣٩١ برقم ٢٠٢٦٧ .

[**١٠٧٠**] **تراجم رجال السند :**

- **ليث بن أبي سُلَيم** بن زنيم -بالزي وبنون مصغرا- ، صدوق ، اختلط جداً ، ولم يتميز حديثه فترك ، من السادسة ، مات سنة ١٤٨هـ ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٤٦٥ ، تقريب التهذيب٤٦٤ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٩٩ ، ونسبه إلى الحكيم الترمذي ، وابن جرير ، وبن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المؤلف ، لم أقف عليه ، وليث بن أبي سليم ضعيف ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٦/٣٩١ برقم ٢٠٢٦٨ .

[**١٠٧١**] إسناده ضعيف فيه شيخ المؤلف لم أقف عليه والحماني وليث وكلاهما ضعيف ، والخبر مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٣) القائل هو شيخ الطبري : المثنى كما في الرواية التي قبله .

أبي روق ، عن أبي أيوب ، عن علي ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : يامحمد ، حدثني من هذا الذي تدعو إليه؟ ، أياقوت هو؟ ، أذهب هو؟ ، أم ما هو؟ ، قال : فنزلت على السائل الصاعقة فأحرقته ، فأنزل الله : ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ﴾ »[1] الآية .

١٠٧٣ - الرواية الخامسة :

« حدثنا محمد بن مرزوق ، قال : حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب ، قال : حدثني عليّ بن أبي سارة الشيبانيّ ، قال : حدثنا ثابت البُنَاني ، عن أنس بن مالك ، قال : بَعَث النبيّ ﷺ مرّة رجلاً إلى رجل من فراعنة العرب ، أن ادعه لي ، فقال : يا رسول الله! إنه أعتى من ذلك ، قال : « **اذْهَبْ إلَيْهِ فَادْعُهُ** » ، قال : فأتاه ، فقال : رسول الله ﷺ يدعوك ، فقال : من رسول الله؟! وما الله؟! أمن ذهب هو ، أم من فضة ، أم من نحاس؟ ، قال : فأتى الرجل النبيّ ﷺ فأخبره ، فقال : « **ارْجِعْ إلَيْهِ فادْعُهُ** » ، قال : فأتاه فأعاد عليه وردّ عليه مثل الجواب الأوّل ، فأتى النبيّ ﷺ فأخبره ، فقال : « **ارْجِعْ إلَيْهِ فادْعُهُ** » ، قال : فرجع إليه ، فبينما هما يتراجعان الكلام بينهما ، إذ بعث الله سحابة بِحِيال[2] رأسه فرعدت ، فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحْف رأسه ، فأنزل الله : ﴿**وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَآءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِيْ اللَّهِ وَهُوَ شَدِيْدُ الْمِحَالِ**﴾»[3] .

---

(١) تفسير الطبري ١٦/٣٩١،٣٩٢ ح ٢٠٢٦٩ .

[١٠٧٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٩٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :**

في إسناده المثنى لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وعبدالله بن هاشم مجهول ، وأبوأيوب لم أقف عليه ، وانظر الذي بعده .

(٢) حياله : أي بإزائه . لسان العرب٣/٤٠٥ .

(٣) تفسير الطبري ١٦/٣٩٢ برقم ٢٠٢٧٠ .

[١٠٧٣] **تراجم رجال السند :**

- **عبدالله بن عبد الوهاب** ، الحَجَبي -بفتح المهملة والجيم ثم الموحدة- ، أبومحمد البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٨هـ ، وقيل سنة سبع وعشرين ، خ س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٣٠٤ ، تقريب التهذيب٣١٢ .

- **علي بن أبي سارة** الشيباني -بالمعجمة- ، أو الأزدي ، البصري ، ويقال : علي بن محمد بن أبي سارة ، ضعيف من السابعة ، س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٣٢٤ ، تقريب التهذيب٤٠١ .

<=

١٠٧٤ - الرواية السادسة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : ذُكر لنا أن رجلاً أنكر القرآن وكذّب النبيّ ﷺ ، فأرسل الله عليه صاعقة فأهلكته ، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه : ﴿ **وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِيْ اللَّهِ وَهُوَ شَدِيْدُ الْمِحَالِ** ﴾ »[1] .

١٠٧٥ - الرواية السابعة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : نزلت ، يعني قوله : ﴿ **وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيْبُ بِهَا مَنْ يَشَآءُ** ﴾ ، في أربدَ[2] ، أخي لبيد بن ربيعة ، لأنه قَدم أربد وعامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر على النبيّ ﷺ ، فقال عامر : يا محمد أأسْلم وأكون الخليفة من بعدك؟ قال : « **لاَ** » قال : فأكون على أهل الوبَر وأنت على أهل المدر؟ قال : « **لاَ** » ، قال : فما ذاك؟ قال : « **أُعْطِيكَ أعِنَةَ الخَيْلِ تُقَاتِلُ عَلَيْهَا ، فَإِنَّكَ رَجُلٌ فَارِسٌ** » ، قال : أو ليست أعنة الخَيل بيدي؟ ، أما والله لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً من بني عامر ، وقال لأربد : إما أن تكفينيه وأضربه بالسيف ، وإما أن أكفيكه وتضربه بالسيف ، قال أربد : أكْفينيه ، وأضربه ، فقال

=

* **تخريجه :**

أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى٦/٣٧٠،٣٧١ ، والواحدي في أسباب النزول٢٧٧ ، من طريق عبدالله بن عبد الوهاب به مثله ، وأخرجه أبويعلى٦/٨٩ برقم٣٣٤٢ ، و٦/١٨٣ برقم٣٤٦٨ ، من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل ، عن ابن أبي سارة به نحوه ، وفي إسناده ابن أبي سارة ضعيف ، لكن تابعه غيره : أخرجه ابن أبي عاصم في السنة١/٣٠٤ برقم٦٩٢ ، والبزار كما في كشف الأستار٣/٥٤ برقم٢٢٢١ ، وأبويعلى٦/٨٨ برقم٣٣٤١ ، والبيهقي في الدلائل٦/٢٨٣ ، والضياء في المختارة برقم١٧١٠،١٧١١ ، من طريق دَيلَم بن غزوان ، حدثنا ثابت به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٩٩ ، ونسبه إلى النسائي ، والبزار ، وأبي يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده ابن أبي سارة ضعيف ، وقد توبع .

(١) تفسير الطبري ١٦/٣٩٣ برقم ٢٠٢٧١ .

[١٠٧٤] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٩٩ ، ونسبه إلى ابن جرير ، والخرائطي في مكارم الأخلاق .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة ، وهو مرسل .

(٢) أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر ، أخو لبيد بن ربيعة لأمه من رؤساء القوم وشياطينهم ، قتل بصاعقة أرسل الله عليه فأحرقته . انظر : سيرة ابن هشام٤/٢٣٣،٢٣٥ .

عامر بن الطفيل : يا محمد! إن لي إليك حاجة ، قال : « ادْنُ » ، فلم يزل يدنو ، ويقول النبي ﷺ ، « ادْنُ » حتى وضع يديه على ركبتيه وحنى عليه ، واستلّ أربد السيف ، فاستلّ منه قليلاً فلما رأى النبيّ ﷺ بريقه ، تعوّذ بآية كان يتعوّذ بها ، فيبست يد أربد على السيف ، فبعث الله عليه صاعقة فأحرقته »(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعاً أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِيْنَ آمَنُواْ أَنْ لَوْ يَشَآءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيْعاً وَلاَ يَزَالُ الَّذِيْنَ كَفَرُواْ تُصِيْبُهُمْ بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيْباً مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيْعَادَ ﴾ [الرعد:٣١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١٠٧٦ – الرواية الأولى :

« حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال ابن كثير : قالوا : لو فسحت عنا الجبال ، أو أجريت لنا الأنهار ، أو كلمت لنا الموتى ، فنزل : ﴿ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِيْنَ آمَنُواْ ﴾ »(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ١٦/٣٩٣،٣٩٤ ح ٢٠٢٧٢ .

[١٠٧٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٩٩ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وأبي الشيخ .

وقد جاء نحوه عن ابن عباس ، أخرجه الطبراني في الكبير١٠/٣٨٩ برقم١٠٧٦٠ .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد٧/٤٢ ، وفي إسناده عبد العزيز بن عمران ، وهو ضعيف .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ، ضعيف ، والخبر معضل .

* **الاختيار والترجيح :**

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية ثلاثة أقوال :

الأول : أنها نزلت في كافر من الكفار ذكر الله بغير ماينبغي ذكره .

الثاني : أنها نزلت في رجل من الكفار أنكر القرآن وكذب النبي صلى الله عليه وسلم .

الثالث : أنها نزلت في أربد أخي لبيد بن ربيعة .

ولم يرجّح شيئاً .

قلت : الروايات كلها متفقة على أنها نزلت في كافر ، واختلفت في شخصه ، وأصح الروايات في ذلك الرواية الخامسة التي تؤيد القول الأول ، وباقي الروايات ضعيفة .

(٢) تفسير الطبري ١٦/٤٤٨ برقم ٢٠٤٠٣ .

[١٠٧٦] في إسناده ابن جريج مدلس ، والخبر مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

١٠٧٧ – الرواية الثانية :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ **وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى** ﴾ ، ذكر لنا أن قريشا قالوا : إن سرَّك يا محمد اتّباعك ، أو أن نتبعك ، فسير لنا جبال تهامة ، أو زد لنا في حرمنا ، حتى نتخذ قطائع نخترف[1] فيها ، أو أَحْيِ لنا فلاناً وفلاناً ناساً ماتوا في الجاهلية ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى** ﴾ ، يقول : لو فعل هذا بقرآن قبل قرآنكم لفعل بقرآنكم »[2] .

*** قوله تعالى :**

﴿ **قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ** ﴾ [الرعد:٤٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١٠٧٨ – الرواية الأولى :

« حدثني علي بن سعيد الكندي ، قال : حدثنا أبو مُحَيَّاة يحيى بن يعلى ، عن عبدالملك بن عمير ، عن ابن أخي عبدالله بن سلام ، قال : قال عبدالله بن سلام : نزلت فيّ : ﴿ **قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ** ﴾ »[3] .

---

(١) نخترف فيها ، أخرفوا بالمكان : أقاموا فيه ، والمخرف موضع إقامتهم ذلك الزمان ، ... خَرَف القوم في حائطهم ، أي : أقاموا فيه وقت اختراف الثمار : أي جنيها . لسان العرب٤/٦٩ .

(٢) تفسير الطبري ١٦/٤٤٩ برقم ٢٠٤٠٤ .

[١٠٧٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

لم أقف على تخريجه لغير المصنف .

وقد جاء مرفوعاً من حديث ابن عباس : أخرجه الطبراني في الكبير١٢/١٠٩ برقم١٢٦١٧ ، والضياء في المختارة٩/٥٥٦ برقم٢٥٥١ ، من طريق قابوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد٧/٤٣ ، وفيه قابوس بن أبي ظبيان ، وهو ضعيف ، وقد وثق .

قلت : قد تقدمت ترجمته ، وأنه لين الحديث ، لكن تشهد له رواية قتادة هذه .

*** الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

وقد أورد ابن جرير رحمه الله روايات أخرى عن مجاهد وقتادة برقم٢٠٤٠٠،٢٠٤٠١،٢٠٤٠٤ ، وأسانيدها صحيحة إليهما ، ورواية برقم ٢٠٣٩٩ ، عن ابن عباس من طريق العوفي وهي ضعيفة ، ولم يصرح فيها كلها بسبب النزول ، وهي محتملة لذلك ، فهذه الروايات بمجموعها يشد بعضها بعضاً وتكون صالحة للاحتجاج ، والله أعلم .

(٣) تفسير الطبري ١٦/٥٠١ ح ٢٠٥٣٥ .

<=

١٠٧٩ - الرواية الثانيـة :

« حدثنا الحسين بن عليّ الصدائي ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسي ، قال : حدثنا شعيب بن صفوان ، قال : حدثنا عبدالملك بن عمير ، أن محمد بن يوسف بن عبدالله بن سلام ، قال : قال عبدالله بن سلام : أنزل فيّ : ﴿ **قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ** ﴾»[1] .

=

[١٠٧٨] تراجم رجال السند :

- **يحيى بن يعلى** التيمي ، أبوالمُحَيّاة -بضم الميم وفتح المهملة وتشديد التحتانية ، وآخرها هاء- ، الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، م ت س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٣٠٣ ، تقريب التهذيب٥٩٨ .

- **ابن أخي عبدالله** بن سلام لايعرف اسمه ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولاتعديلاً ، وقال : "روى عن عبدالله بن سلام ، وروى عنه عبد الملك بن عمير ، سمعت أبي يقول ذلك" ، الجرح والتعديل٩/٣٢٤ .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/١٢٨ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وأبي الشيخ .

*** الحكم عليه :** في إسناده عبد الملك بن عمير ، ثقة تغير وربما دلس ، وقد عنعن ، وابن أخي عبدالله بن سلام مجهول ، وانظر الذي بعده .

(١) تفسير الطبري١٦/٥٠١ ح ٢٠٥٣٦ .

[١٠٧٩] تراجم رجال السند :

- **شعيب بن صفوان** بن الربيع ، الثقفي ، أبويحيى الكوفي ، الكاتب ، مقبول من السابعة ، م تم س . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٣٥٣ ، تقريب التهذيب٢٦٧ .

- **محمد بن يوسف** بن عبدالله بن سلام الإسرائيلي ، المدني ، مقبول من الرابعة ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٥٣٤ ، تقريب التهذيب٥١٥ .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه من هذا الطريق لغير المصنف ، وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور٤/١٢٨ : أن ابن مردويه أخرجه من طريق عبد الملك بن عمير ، عن جندب رضي الله عنه ، عن عبدالله بن سلام نحوه ، ومن طريق عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن سلام نحوه .

*** الحكم عليه :** في إسناده شعيب بن صفوان مقبول ، وقد توبع كما في الرواية التي قبله لكن مداره على محمد بن يوسف مقبول ، ولم يذكر المزي في شيوخه جده عبدالله بن سلام ، فلعله لم يدركه ، فيكون منقطعاً . وانظر الذي قبله .

سورة إبراهيم

* قوله تعالى :

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ . جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [إبراهيم:٢٨،٢٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين رواية واحدة هي :

١٠٨٠- :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال : أخبرني محمد بن إسحاق ، عن بعض أصحابه ، عن عطاء بن يسار ، قال : نزلت هذه الآية في الذين قُتلوا من قريش : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾»[1] الآية .

* * *

(١) تفسير الطبري ١٠/١٧ .

[١٠٨٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/١٥٧ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وابن إسحاق مدلس ، وقد عنعن ، وجهالة الراوي عن عطاء ، والخبر مرسل ، وقد صح تفسير الآية عن ابن عباس مرفوعاً أنهم كفار مكة .

انظر صحيح البخاري٨/٣٧٨ في التفسير برقم٤٧٠٠ ، وليس فيه ذكر سبب النزول ، وانظر الطبري١٧/٩ ، مع آثار أخرى .

سورة الحجر

* قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴾ [الحجر:٢٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

١٠٨١ – الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن عبدالأعلى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن رجل ، أخبرنا ، عن مروان بن الحكم أنه قال : كان أناس يستأخرون في الصفوف من أجل النساء قال : فأنزل الله : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴾ »[١] .

١٠٨٢ – الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن موسى الحَرَشي ، قال : حدثنا نوح بن قيس ، قال : حدثنا عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عباس ، قال : كانت تصلي خلف رسول الله ﷺ امرأة ، قال ابن عباس : لاَ والله ما إن رأيت مثلها قط ، فكان بعض المسلمين إذا صلوا استقدموا ، وبعض يستأخرون ، فإذا سجدوا نظروا إليها من تحت أيديهم ، فأنزل الله : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴾ »[٢] .

---

(١) تفسير الطبري ١٧/٩٣ .

[١٠٨١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/١٨٠ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده رجل مبهم ، وباقي رجاله ثقات ، والخبر مرسل ، وانظر الذي يليه .

(٢) تفسير الطبري ١٧/٩٣ .

[١٠٨٢] **تراجم رجال السند** :

– **محمد بن موسى** بن نفيع الحَرَشيّ -بفتح المهملة والراء ، ثم شين معجمة ، نسبة إلى بني الحريش بن كعب ... وأكثرهم نزلوا البصرة . الأنساب٢/٢٠٢ .

وقد تحرف في المطبوع إلى الحرسي -بالمهملة- ، والصواب : الحرشي كما في مخطوطة المحمودية ٤/٢٩٢/ب ، أبوعبدالله البصري ، قال أبوحاتم : شيخ ، وقال النسائي : صالح ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي في الميزان : صدوق ، وقال ابن حجر : لين ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٨هـ ، ت س .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٨/٨٤ ، الثقات لابن حبان٩/١٠٨ ، تهذيب الكمال٢٦/٥٢٨ ، الميزان٦/٣٤٩ ، تقريب التهذيب٥٠٩ .

– **عمرو بن مالك** النكريّ -بضم النون- ، أبويحيى أو أبومالك البصري ، صدوق له أوهام ، <=

=

مات سنة ١٢٩هـ ، تخ ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٩٦ ، تقريب التهذيب٤٢٦ .

– أبوالجوزاء : أوس بن عبدالله الرّبعي -بفتح الموحدة- ، أبوالجوزاء -بالجيم والزاي- ، بصري يرسل كثيراً ، ثقة ، مات سنة ٨٣هـ ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٣٨٣ ، تقريب التهذيب١١٦ .

*** تخريجه :**

أخرجه الطيالسي برقم٢٧١٢ ، وأحمد١/٣٠٥ ، وابن ماجة١/٣٣٢ ، في إقامة الصلاة برقم١٠٤٦ ، والترمذي٥/٢٩٦ ، في التفسير برقم٣١٢٢ ، والنسائي٦/١١٨ ، في الصلاة ، باب صلاة المنفرد خلف الصف ، وفي الكبرى في التفسير٦/٣٧٤ ، وابن خزيمة في صحيحه٣/٩٧ برقم١٦٩٦،١٦٩٧ ، وابن حبان كما في موارد الظمآن٢/٧٨٣ برقم١٧٤٩ ، والطبراني في الكبير١٢/١٧١ برقم١٢٧٩١ ، والحاكم٢/٣٥٣ ، والبيهقي في السنن٣/٩٨ ، والواحدي في أسباب النزول٢٨١ ، من طرق عن نوح بن قيس به نحوه .

وقال الترمذي : "وقد روى جعفر بن سليمان هذا الحديث عن عمرو بن مالك نحوه ولم يذكر فيه ابن عباس ، وهذا أشبه أن يكون أصح من حديث نوح" .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/١٨٠ ، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ، فيه ضعف ، وقد توبع ، لكن مداره على عمرو بن مالك النكري ، صدوق له أوهام ، ولم أجد له متابعاً .

وقال ابن كثير٢/٥٥٠ : "حديث غريب جداً" ، ثم ساقه وقال : "وهذا الحديث فيه نكارة شديدة" ، وذكر أن عبدالرزاق رواه عن جعفر بن سليمان ، عن عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء مرسلاً ، في صفوف الصلاة ، ثم قال : فالظاهر أنه من كلام أبي الجوزاء فقط .

قلت : هذه الرواية أخرجها عبدالرزاق في تفسيره٢/٣٤٨ ، وجعفر هذا صدوق يخطيء ويخالف ، وقد صحح الحديث من رواية ابن عباس : الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة٥/٦٠٨ برقم٢٤٧٢ ، وأجاب عن إعلال الإمام ابن كثير للحديث ، ونكارته ، ثم قال : "ما المانع أن يكون أولئك الناس المستأخرون من المنافقين الذين يظهرون الإيمان ، ويبطنون الكفر؟ ، بل ما المانع أن يكونوا من الذين دخلوا الإسلام حديثاً ، ولما يتهذبوا بتهذيب الإسلام ولاتأدبوا بأدبه" .

وقد اختار ابن جرير رحمه الله١٧/٩٤ أن معنى الآية : "ولقد علمنا المستقدمين منكم من الأموات والمستأخرين الذين لم يموتوا ؛ لدلالة ماقبله ومابعده عليه ، ثم قال : "وجائز أن تكون الآية نزلت في شأن المستقدمين في الصف ، لشأن النساء والمستأخرين فيه لذلك ، ثم عم بالمعنى المراد منه جميع الخلق" .

قلت : إعلال ابن كثير للحديث بنوح بن قيس فقط ، ودفاع الألباني عنه ورد هذه العلة وتصحيح الحديث لذلك لايكفي .

<=

١٠٨٣ - الرواية الثالثة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا عبيدالله بن موسى ، قال : أخبرنا نوح بن قيس وحدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا نوح بن قيس ، عن عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عباس قال : كانت تصلي خلف رسول الله ﷺ امرأة حسناء من أحسن الناس ، فكان بعض الناس يستقدم في الصفّ الأوّل لئلا يراها ، ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصفّ المؤخر ، فإذا ركع نظر من تحت إبطيه في الصفّ ، فأنزل الله في شأنها : ﴿ **وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِيْنَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِيْنَ** ﴾»[(١)] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ **وَنَزَعْنَا مَا فِيْ صُدُوْرِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىَ سُرُرٍ مُتَقَابِلِيْنَ** ﴾ [الحجر:٤٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية وحدة هي :

١٠٨٤ - :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحجاج بن المنهال ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن إسرائيل أبي موسى[(٢)] سمع الحسن البصري يقول : قال عليّ : فينا والله أهل بدر نزلت الآية : ﴿ **وَنَزَعْنَا مَا فِيْ صُدُوْرِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىَ سُرُرٍ مُتَقَابِلِيْنَ** ﴾ »[(٣)] .

=

فإن هناك **علة أخرى لم أر من تكلم عنها** ، وهي : حال عمرو بن مالك النكري ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال الحافظ : صدوق له أوهام ، ووهم ابن عدي فترجم له ، وذكر ماقيل في عمرو بن مالك النرسي ، انظر : الثقات لابن حبان٧/٢٢٨ ، الكامل لابن عدي٥/٥٠ ، والميزان للذهبي٥/٤٣٢ ، فلعل هذا الحديث من أوهامه ، وعلى افتراض صحته فيكون المعنى : بهؤلاء المذكورين في الحديث هم الذين ذكرهم الألباني في توجيهه للرواية ، والله أعلم .

(١) تفسير الطبري ١٧/٩٤ .

[**١٠٨٣**] تقدم تخريجه والكلام عليه في الذي قبله .

(٢) في مخطوطة المحمودية ٤/٢٩٧أ والمطبوعة "إسرائيل عن أبي موسى" ، وهو خطأ والصواب "إسرائيل أبي موسى" ، دون ذكر حرف "عن" بينهما ، وقد تقدم هذا الإسناد برقم ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، في سورة الأعراف .

(٣) تفسير الطبري ١٧/١٠٨ .

[**١٠٨٤**] في إسناده المثنى لم أقف عليه ، وقد رواه المؤلف من طريق غيره بإسنادٍ صحيح ، إلاّ أنه مرسل ، تقدم تخريجه برقم ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، في سورة الأعراف .

سورة النحل

* قوله تعالى:

﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل:١].

أورد الإمام الطبري تحت هذه الآية الكريمة روايتين، الأولى منهما في سبب نزول آيتين من سورتين آخريين، والثانية في سبب نزول هذه الآية، وهما:

١٠٨٥ – الرواية الأولى:

« حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين[1]، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: لما نزلت هذه الآية، يعني: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ﴾، قال رجال من المنافقين بعضهم لبعض: إن هذا يزعم أن أمر الله أتى، فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن، فلما رأوا أنه لاَ ينزل شيء، قالوا: ما نراه نزل شيء فنزلت: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِيْ غَفْلَةٍ مُعْرِضُوْنَ﴾ [الأنبياء:١]، فقالوا: إن هذا يزعم مثلها أيضا، فلما رأوا أنه لاَ ينزل شيء، قالوا: ما نراه نزل شيء فنزلت: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُوْدَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوْفاً عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِءُوْنَ﴾»[2] [هود:٨].

١٠٨٦ – الرواية الثانية:

« حدثنا أبوهشام الرفاعي، قال: حدثنا يحيى بن يمان، قال: حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن أبي بكر بن حفص، قال: لما نزلت: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾، رفعوا رءوسهم، فنزلت: ﴿فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ﴾»[3].

---

(١) سقط من المطبوع "الحسين"، والتصويب من مخطوطة المحمودية ٤/٣١٢/ب.

(٢) تفسير الطبري ١٦٣/١٧.

[١٠٨٥] **تراجم رجال السند**: تقدموا جميعاً.

* **تخريجه**:

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٢٠٥، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر.

* **الحكم عليه**: في إسناده الحسين، ضعيف، والخبر معضل.

(٣) تفسير الطبري ١٦٣/١٧.

[١٠٨٦] **تراجم رجال السند**: تقدموا جميعاً.

* **تخريجه**:

ذكره السيوطي في لباب النقول١١٩، ونسبه إلى عبدالله بن أحمد في زوائده على الزهد، وابن
<=

* قوله تعالى :

﴿ الَّذِيْنَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِيْ أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوْءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيْمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل:٢٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٠٨٧- :

« حدثني المثنى ، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا يعقوب بن محمد الزهري ، قال : حدثني سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، قال : كان ناس بمكة أقرّوا بالإسلام ولم يهاجروا ، فأخرج بهم كرهاً إلى بدر ، فقتل بعضهم ، فأنزل الله فيهم : ﴿ الَّذِيْنَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ﴾ »(1) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:٣٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٠٨٨- :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن أبي جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، قال : كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين ، فأتاه يتقاضاه ،

=

جرير ، وابن أبي حاتم ، ولم أقف عليه في الزهد المطبوع لأحمد بن حنبل ، وقد جاء نحوه عن ابن عباس ، أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور٤/٢٠٤ ، وذكر الواحدي في أسباب النزول٢٠٤ ، عن ابن عباس ضمن حديث طويل نحوه .

* **الحكم عليه** : في إسناده أبوهشام الرفاعي ، ضعيف ، والخبر معضل .

(1) تفسير الطبري ١٧/١٩٥ .

[١٠٨٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن إسحاق نحوه معضلاً٢/٢٨٣ ، ولم أقف على من خرجه مسنداً غير المصنف .

* **الحكم عليه** : في إسناده المثنى لم أقف عليه وإسحاق مستور ، ويعقوب صدوق ، كثير الوهم والرواية عن الضعفاء ، والخبر مرسل ، وانظر نحوه برقم ٦٠٣ .

فكان فيما تكلم به : والذي أرجوه بعد الموت إنه لكذا ، فقال المشرك : إنك تزعم أنك تُبعث بعد الموت؟ ، فأقسم بالله جهد يمينه لاَ يبعث الله من يموت ، فأنزل الله : ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾»[1] .

* * *

* **قوله تعالى :**

﴿ وَالَّذِيْنَ هَاجَرُواْ فِيْ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِيْ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:٤١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي :

١٠٨٩- :

« حدثني المثنى ، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا عبدالرزاق ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن داود بن أبي هند ، قال : نزلت **﴿ وَالَّذِيْنَ هَاجَرُواْ فِيْ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ ﴾** ، إلى قوله : **﴿ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾** ، في أبي جندل بن سهيل[2] »[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٠٣/١٧ .

[١٠٨٨] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢٢٠/٤ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه :** في إسناده الحسين ، ضعيف ، والأثر من نسخة أبي العالية ، وإسنادها حسن كما تقدم برقم٢ ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) أبوجندل بن سهيل بن عمرو ، العامري ، اسمه العاصي ، أسلم بمكة ، فسجنه أبوه وقيده ، فلما كان يوم الحديبية هرب أبوجندل إلى النبي ﷺ ثم رده النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أبيه ، وهرب بعد ذلك ولحق بأبي بصير ، مات في خلافة عمر بالشام وقيل بعد ذلك .

انظر ترجمته في : الاستيعاب١٨٧/٤ ، أسد الغابة٥٣/٦ ، الإصابة٥٩/٨ .

(٣) تفسير الطبري ٢٠٧/١٧ .

[١٠٨٩] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير٣٥٦/٢ به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢٢١/٤ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، والرواية من تفسير عبدالرزاق ، ورجاله ثقات ، إلاّ أنه معضل .

* قوله تعالى :

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ، بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ﴾ [النحل:٤٣،٤٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٠٩٠- :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال : حدثنا بشر بن عمارة ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : لما بعث الله محمداً رسولاً أنكرت العرب ذلك ، أو من أنكر منهم ، وقالوا : الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً مثل محمد ، فأنزل الله تعالى : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ... ﴾ [يونس:٢] ، وقال : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ، بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ﴾ [النحل:٤٣،٤٤] »(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لاَ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:٧٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٠٩١- :

« حدثنا الحسن بن الصباح البزار ، قال : حدثنا يحيى بن إسحاق السِّيلَحِيْنِي ، قال : حدثنا حماد ، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم ، عن إبراهيم ، عن عكرمة ، عن يعلى بن أمية ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً ﴾ ، قال : نزلت في رجل من قريش وعبده »(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ١٧/٢٠٨ .

[١٠٩٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٢٢٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده بشر بن عمارة ، ضعيف ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس .

(٢) تفسير الطبري ١٧/٦٣ .

[١٠٩١] تراجم رجال السند :

- يحيى بن إسحاق السيلحيني -بمهملة مماله وقد تصير ألفاً ساكنة وفتح اللام وكسر المهملة ثم
<=

* قوله تعالى :

﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنْقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيْدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيْلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُوْنَ ﴾ [النحل:٩١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٠٩٢- :

« حدثني محمد بن [عبادة][1] الأسدي ، قال : حدثنا عبيدالله بن موسى ، قال : أخبرنا [ابن أبي][2] ليلى ، عن [مزيدة][3] ، قوله : ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ ﴾ ، قال : أنزلت هذه الآية في بيعة النبيّ ﷺ ، كان من أسلم بايع على الإسلام »[4] .

=

تحتانية ساكنة ثم نون- ، نسبة إلى سيلحين ، قرية معروفة من سواد بغداد قديمة ، أبوزكرياء أو أبوبكر ، نزيل بغداد ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٠هـ ، م ٤ .

انظر ترجمته في : الإنساب٣/٣٦٢ ، تهذيب التهذيب١١/١٧٦ ، تقريب التهذيب٥٨٧ .

- **يعلى بن أمية** بن أبي عبيدة بن همام التميمي ، حليف قريش ، وهو يعلى ابن مُنْيَه -بضم الميم وسكون النون بعدها تحتانية مفتوحة- ، وهي أمه ، صحابي مشهور ، مات سنة بضع وأربعين ، ع .

انظر ترجمته في : الاستعاب٤/١٤٧ ، أسد الغابة٥/٤٨٦ ، الإصابة٦/٥٣٨ .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٢٣٥ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وابن عساكر .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف صدوق يهم .

(١) في الأصل "عمارة" والصواب "عَبادة" ، كما تقدم الإشارة إليه سابقاً .

(٢) في مخطوطة المحمودية ٤/٣٤٦/أ والمطبوع : "أبوليلى" ، وهو تحريف ، والتصويب من مصادر الترجمة .

(٣) في مخطوطة المحمودية ٤/٣٤٦/أ والمطبوع "بريدة" ، وهو تحريف والتصويب من الدر المنثور٤/٢٤٢ ، ومصادر الترجمة .

(٤) تفسير الطبري ١٧/٢٨١ .

[١٠٩٢] تراجم رجال السند :

- **ابن أبي ليلى** هو : محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، صدوق سيء الحفظ جداً ، من السابعة ، مات سنة ١٤٨هـ ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٢٥/٦٢٢ ، تقريب التهذيب٤٩٣ .

<=

* قوله تعالى :

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل:٩٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٠٩٣- :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا يعلى بن عبيد ، عن إسماعيل ، عن أبي صالح ، قال : جلس ناس من أهل الأوثان وأهل التوراة وأهل الإنجيل ، فقال هؤلاء : نحن أفضل وقال هؤلاء : نحن أفضل ، فأنزل الله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ »(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ [النحل:١٠٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

١٠٩٤- الرواية الأولى :

« حدثني أحمد بن محمد الطّوسيّ ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا إبراهيم بن طَهْمان ، عن مسلم أبي عبدالله المُلاَئي ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله ﷺ يعلّم قيناً بمكة ، وكان أعجميّ اللسان ، وكان اسمه بَلْعام ، فكان المشركون يَرَوْن رسول الله ﷺ حين يدخل عليه وحين يخرج من عنده ، فقالوا : إنما يعلّمه بَلْعام ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ

=

- مَزْيدة -بوزن كبيرة- ، بن جابر ، ضعفه أبوزرعة ، ومشّاه أحمد ، من السادسة ، تميز .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/١٠١ ، تقريب التهذيب٥٢٧ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٢٤٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم عن مَزيدة .

* الحكم عليه : في إسناده ابن أبي ليلى ، ضعيف ، وابن جابر فيه كلام والخبر معضل .

(١) تفسير الطبري ١٧/٢٩٣ .

[١٠٩٣] في إسناده ابن وكيع ضعيف ، والخبر مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾»[١] .

١٠٩٥ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : كان رسول الله ﷺ فيما بلغني كثيراً ما يجلس عند المَرْوَة إلى غلام نصراني يقال له جَبْر ، عبد لبني بياضة الحَضرمي[٢] ، فكانوا يقولون : والله ما يعلّم محمداً كثيراً مما يأتي به إلاَ جَبْرٌ النصرانيّ غلام الحضرميّ ، فأنزل الله تعالى في قولهم : **﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾**»[٣] .

١٠٩٦ – الرواية الثالثة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا عمرو بن عون ، قال : أخبرنا هشيم ، عن حُصَين ، عن عبدالله بن مسلم الحضرميّ : أنه كان لهم عبدان من أهل عير اليمن ، وكانا طفلين ،

---

(١) تفسير الطبري ٢٩٨/١٧، ٢٩٩ .

[١٠٩٤] تراجم رجال السند :

– **إبراهيم بن طهمان** الخراساني ، أبوسعيد ، سكن نيسابور ، ثم مكة ، ثقة ، يغرب ، وتكلم فيه للإرجاء ، ويقال رجع عنه ، من السابعة ، مات سنة ١٦٨هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/١٢٩ ، تقريب التهذيب٩٠ .

– **مسلم بن كيسان** الضبي ، الملائي ، البراد الأعور ، أبوعبدالله الكوفي ، ضعيف ، من الخامسة ، ت ق .

وتحرف في المطبوع إلى مسلم بن عبدالله ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/١٣٥ ، تقريب التهذيب٥٣٠ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٢٤٧ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه :** في إسناده مسلم الملائي ، وهو ضعيف ، وضعف إسناده السيوطي في الدر المنثور .

(٢) سيأتي ترجمة ابن الحضرمي في الذي بعده .

(٣) تفسير الطبري ١٧/٢٩٩ .

[١٠٩٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق١/٤٢٠ ، بلاغاً مثله .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، والخبر معضل .

وكان يُقال لأحدهما : يسار ، والآخر : جبر ، فكانا يقرآن التوراة ، وكان رسول الله ﷺ ربما جلس إليهما ، فقال كفار قريش : إنما يجلس إليهما يتعلم منهما ، فأنزل الله تعالى : ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾»[1] .

١٠٩٧ – الرواية الرابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا معن بن أسد ، قال : حدثنا خالد بن عبدالله ، عن حصين ، عن عبدالله بن مسلم الحضرميّ ، نحوه »[2] .

١٠٩٨ – الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن فضيل ، عن حصين ، عن عبدالله بن مسلم ، قال : كان لنا غلامان فكانا يقرآن كتاباً لهما بلسانهما ، فكان النبيّ ﷺ يمرّ عليهما ، فيقوم يستمع منهما ، فقال المشركون : يتعلم منهما ، فأنزل الله تعالى ما كذّبهم به ،

---

(١) تفسير الطبري ١٧/٣٠٠ .

[١٠٩٦] **تراجم رجال السند :**

– **عبدالله** ، هو : عبيدالله بن مسلم ، أو ابن أبي مسلم ، ويقال : عبدالله ، ويقال : عبيد ، القرشي ، ويقال : الأسدي ، الحضرمي ، صحابي له حديثان ويقال تابعي ، ق .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/١٣٤ ، أسد الغابة٣/٥٢٥ ، الإصابة٤/٣٤٧ ، تقريب التهذيب٤/٣٤٧ .

* **تخريجه :**

ذكره ابن حجر في الإصابة٤/٣٤٨ ، عن البغوي ، من طريق ابن فضيل ، عن حصين ، عن عبيدالله بن مسلم به نحوه ، والحديث في تفسير مجاهد١/٣٥٢ ، أخبرنا آدم ، حدثنا ورقاء ، عن حصين به نحوه .

* **الحكم عليه :** في إسناده المثنى لم أقف عليه ، وقد جاء من طريق غيره ، ولكن مداره على حصين ، ثقة تغير بآخرة ، وابن الحضرمي في صحبته خلاف ، ورجح ابن حجر أنه صحابي .

(٢) تفسير الطبري ١٧/٣٠٠ .

[١٠٩٧] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً إلاّ :

– **معن بن أسد :** لم أقف عليه .

* **تخريجه :**

لم اقف عليه لغير المصنف وهو مكرر الذي قبله .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ، ومعن بن أسد ، لم أقف على ترجمتيهما ، وحصين ثقة تغير وهو مكرر الذي قبله .

فقال : ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِيْنٌ﴾»[١] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيْمَانِ وَلَكِن مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ﴾ [النحل:١٠٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

١٠٩٩ – الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيْمَانِ ...﴾ ، إلى آخر الآية ، وذلك أن المشركين أصابوا عمار بن ياسر فعذّبوه ، ثم تركوه ، فرجع إلى رسول الله ﷺ فحدّثه بالذي لقي من قريش والذي قال ، فأنزل الله تعالى ذكره عذره : ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ ...﴾ ، إلى قوله : ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ﴾»[٢] .

١١٠٠ – الرواية الثانية :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيْمَانِ﴾ ، قال : ذُكر لنا أنها نزلت في عمار بن

---

(١) تفسير الطبري ٣٠٠/١٧ .

[١٠٩٨] في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وحصين ثقة تغير ، وهو مكرر الذي قبله .
وقد جاء نحوه عن مجاهد ، عند المصنف٣٠٠/١٧ ، بدون تصريح بسبب النزول ، وهو في تفسير مجاهد٣٥٧/١ ، وإسناده صحيح ، إلاّ أنه مرسل .
قلت : وهذه الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية كلها ضعيفة ، لكنها تشد بعضها بعضاً ، وتكون صالحة للاحتجاج بمجموعها ، والله أعلم .

(٢) تفسير الطبري ٣٠٤/١٧ .

[١٠٩٩] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**
ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢٤٨/٤ ، ونسبه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، بأطول مما هنا .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

ياسر ، أخذه بنو المغيرة فغطوه في بئر ميمون[١] وقالوا : اكفُرْ بمحمد ، فتابعهم على ذلك وقلبه كاره ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً ﴾ ، أي : من أتى الكفر على اختيار واستحباب، ﴿ فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾»[٢] .

١١٠١ – الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، عن حصين ، عن أبي مالك ، في قوله : ﴿ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ ﴾ ، قال : نزلت في عمار بن ياسر »[٣] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَاهَدُواْ وَصَبَرُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل:١١٠] .

---

(١) بئر ميمون بمكة ، منسوبة إلى ميمون بن خالد الحضرمي ، وقيل : صاحبها العلاء بن الحضرمي ، وَالِيْ البحرين ، حفرها بأعلى مكة في الجاهلية . معجم البلدان١/٣٠٢ ، قلت : ومكانها اليوم قريب من موقع إمارة مكة ، كما أفاده ابن دهيش في تعليقه على أخبار مكة للفاكهي٤/١٦٠ .

(٢) تفسير الطبري ١٧/٣٠٤ .

[١١٠٠] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٢٤٩ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن عساكر .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ١٧/٣٠٤ .

[١١٠١] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٢٤٩ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر .

*** الحكم عليه :** في إسناده هشيم ، مدلس وقد عنعن ، وحصين ثقة تغير بآخره ، والخبر مرسل .

قلت : وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور٤/٢٤٩ ، عدة روايات عن ابن عباس ومجاهد ، وابن سيرين والسدي ، وأبي المتوكل الناجي وغيرهم ، بنحو هذا ، ونسبها إلى ابن مردويه وابن أبي حاتم وابن المنذر ، وانظر الروايات التي بعدها فهي تعضدها .

وهذه الروايات بمجموعها يشد بعضها بعضاً وترتقي إلى درجة الاحتجاج بها ، والله أعلم .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

١١٠٢ - الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، وحدثني الحارث ، قال : حدثنا الحسن ، قال : حدثنا ورقاء ، جميعا عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿**مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ**﴾ ، قال : ناس من أهل مكة آمنوا ، فكتب إليهم بعض أصحاب النبيّ ﷺ بالمدينة أن هاجروا ، فإنا لاَ نراكم منا حتى تهاجروا إلينا ، فخرجوا يريدون المدينة ، فأدركتهم قريش بالطريق ، ففتنوهم وكفروا مكرَهين ، ففيهم نزلت هذه الآية »[١] .

١١٠٣ - الرواية الثانية :

« حدثني القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، بنحوه »[٢] .

١١٠٤ - الرواية الثالثة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿**ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَاهَدُواْ وَصَبَرُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ ، ذكر لنا أنه لما أنزل الله أن أهل مكة لاَ يُقبل منهم إسلام حتى يهاجروا ، كتب بها أهل المدينة إلى أصحابهم من أهل مكة ، فلما جاءهم ذلك تبايعوا بينهم على أن يخرجوا ، فإن لحق بهم المشركون من أهل مكة قاتلوهم حتى ينجوا أو يلحقوا بالله ،

---

(١) تفسير الطبري ١٧/٣٠٦،٣٠٧ .

[١١٠٢] **تراجم رجال السند :**

– **الحسن** : يروي عن ورقاء ، لم أعرف من هو ، و لم يذكر في تلاميذ ورقاء من اسْمُه الحسن ولا في شيوخ الحارث ، وقد تكرر عند المؤلف مراراً ، مهملاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٢٤٩ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى مجاهد ، إلاّ أنه مرسل ، فيه الحسن لم أعرفه ، وهو مقرون بثقة .

(٢) تفسير الطبري ١٧/٣٠٧ .

[١١٠٣] في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل ، وقد صح عن مجاهد في الذي قبله .

فخرجوا فأدركهم المشركون ، فقاتلوهم ، فمنهم من قُتل ومنهم من نجا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِن بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ... ﴾»[(١)] الآية .

١١٠٥ – الرواية الرابعة :

« حدثنا أحمد بن منصور ، قال : حدثنا أبوأحمد الزبيري ، قال : حدثنا محمد بن شريك ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان قوم من أهل مكة أسلموا وكانوا يستخفون بالإسلام فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم ، فأصيب بعضهم وقتل بعض ، فقال المسلمون : كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم ، فنزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ إلى آخر الآية [النساء:٩٧] ، قال : وكُتب إلى من بقي بمكة من المسلمين هذه الآية لإعذارهم ، قال : فخرجوا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة ، فنزلت هذه الآية : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِيْ اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ [العنكبوت:١٠] ، فكتب المسلمون إليهم بذلك فخرجوا وأيسوا من كل خير ، ثم نزلت فيهم : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُواْ مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَاهَدُواْ وَصَبَرُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيْمٌ﴾ ، فكتبوا إليهم بذلك : إن الله قد جعل لكم مخرجاً ، فخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلوهم ، ثم نجا من نجا وقتل من قتل»[(٢)] .

١١٠٦ – الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر ، وعياش بن أبي ربيعة ، والوليد بن الوليد ، ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُواْ مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَاهَدُواْ وَصَبَرُواْ ﴾»[(٣)] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٠٧/١٧ .

[**١١٠٤**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢٥٠/٤ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه** : إسناه صحيح إلى قتادة وهو مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٣٠٧/١٧ .

[**١١٠٥**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢٥٠/٤ ، ونسبه إلى ابن مردويه فقط ببعضه .

وتقدم نحوه بهذا الإسناد برقم٥٩٩ ، ٦٢٠ ، ١٢٧٨ .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح .

(٣) تفسير الطبري ٣٠٨/١٧ .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِيْنَ ﴾ [النحل:١٢٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

١١٠٧ – الروايـة الأولى :

« حدثنا محمد بن عبدالأعلى ، قال : حدثنا المعتمر ، قال : سمعت داود ، عن عامر : أن المسلمين قالوا لما فعل المشركون بقتلاهم يوم أحد : لئن ظهرنا عليهم لنفعلن ولنفعلن ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِيْنَ ﴾ ، فقالوا : بل نصبر »(1) .

١١٠٨ – الروايـة الثانيـة :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا عبدالوهاب ، قال : حدثنا داود ، عن عامر ، قال : لما رأى المسلمون مافعل المشركون بقتلاهم يوم أُحد من تبقير البطون ، وقطع المذاكير ، والمُثلة السيئة ، قالوا: لئن أظفرنا الله بهم لنفعلن ولنفعلن ، فأنزل الله فيهم: ﴿ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِيْنَ ﴾ »(2) .

١١٠٩ – الروايـة الثالثـة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن بعض أصحابه ، عن عطاء بن يسار ، قال : نزلت سورة النحل كلها بمكة ، وهي مكية إلاّ ثلاث آيات في آخرها نزلت في المدينة بعد أحد حيث قُتل حمزة رضي الله تعالى عنه ، ومُثِّل به ، فقال رسول الله ﷺ : « **لَئِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ لَنُمَثِّلَنَّ بِثَلاَثِيْنَ رَجُلاً مِنْهُمْ** » ، فلما سمع المسلمون بذلك ، قالوا : والله لئن ظهرنا عليهم لنمثلن

=

[١١٠٦] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٢٥١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** معضل ، ضعيف الإسناد .

(1) تفسير الطبري ١٧/٣٢٢،٣٢٣ .

[١١٠٧] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف٨/٤٨٥ ، حدثنا عبدالأعلى ، عن داود به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٢٥٥ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة في المصنف ، وابن جرير .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى الشعبي ، وهو مرسل .

(2) تفسير الطبري ١٧/٣٢٣ .

[١١٠٨] إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلاّ أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط ، فأنزل الله : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ ، إلى آخر السورة »[1] .

١١١٠ – الرواية الرابعة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ﴾ ، قال : أمرهم الله أن يعفوا عن المشركين ، فأسلم رجال لهم منعة ، فقالوا : يارسول الله لو أذن الله لنا لانتصرنا من هؤلاء الكلاب ، فنزل القرآن : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٢٣/١٧ .

[**١١٠٩**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن إسحاق٤٧/٣ ، قال : حدثني بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي ، عن محمد بن كعب القرظي ، وحدثني من لا أتّهم ، عن ابن عباس نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢٥٥/٤ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، والخبر معضل .

(٢) تفسير الطبري ٣٢٤/١٧ .

[**١١١٠**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢٥٦/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه :**

في إسناده ابن زيد بن أسلم ، وهو ضعيف ، والخبر معضل .

قلت : اقتصر الإمام ابن جرير في سبب نزول هذه الآية على هذه الثلاث الروايات التي ليس فيها رواية مرفوعة ، وقد ورد سبب نزولها مرفوعاً عن أبي بن كعب ، أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على المسند١٣٥/٥ ، والترمذي٢٩٩/٥ ، في التفسير برقم٣١٢٨ ، والنسائي في التفسير من الكبرى٣٧٦/٦ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان٢٣٩/٢ برقم٤٨٧ ، والحاكم٣٥٨/٢ ، والبيهقي في دلائل النبوة٢٨٩/٣ ، والضياء في المختارة برقم١١٤٣،١١٤٤ ، من طريق الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب ، قال : "لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون ، ومن المهاجرين ستة ، فيهم حمزة رضي الله عنه ، فمثلوا بهم ، فقالت الأنصار : لئن أصبنا منهم يوماً لنربينّ عليهم ، فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ ، وإسناده حسن .

سورة الإسراء

* قوله تعالى :

﴿أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً﴾ [الإسراء:٥٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

١١١١ – الرواية الأولى :

« حدثني أبوالسائب ، قال : حدثنا أبومعاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، [عن أبي معمر][(١)] ، عن عبدالله ، في قوله : ﴿أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ ، قال : كان ناس من الإنس يعبدون قوماً من الجنّ ، فأسلم الجن وبقي الإنس على كفرهم ، فأنزل الله تعالى : ﴿أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ ، يعني الجنّ »[(٢)] .

(١) مابين المعقوفين ليس في مخطوطة المحمودية ٤/٤٠٣/أ ولا في المطبوع ، والتصويب من مصادر تخريج الحديث .

(٢) تفسير الطبري ٤٧٢/١٧ .

[١١١١] تراجم رجال السند :

– **أبومعمر** هو : عبدالله بن سَخْبرة –بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة– ، الأزدي ، الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات في إمارة عبيدالله بن زياد ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٢٣٠ ، تقريب التهذيب٣٠٥ .

*** تخريجه :**

أخرجه عبدالرزاق في التفسير٢/٣٧٩،٣٨٠ ، والبخاري٨/٣٩٧ ، في التفسير برقم٤٧١٤ ، ومسلم٤/٢٣٢١ ، في التفسير برقم٣٠٣٠ ، والنسائي في الكبرى في التفسير٦/٣٨٠ ، والحاكم٢/٣٦٢ ، وأبونعيم في الدلائل برقم٢٥٠ ، من طرق عن الأعمش به نحوه ، وأخرجه البخاري٨/٣٩٨ ، في التفسير برقم٤٧١٥ ، والطبراني في الكبير٩/٢٢٢ برقم٩٠٧٧ ، من طريقين ، عن إبراهيم به نحوه ، وبعضهم لايذكر سبب النزول فيه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٣٤٣ ، وزاد نسبته إلى الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

١١١٢ – الرواية الثانيــة :

« حدثنــي عبدالـوارث بـن عبـد الصمـد ، قـال : حدثنـــي أبـــي ، [قــال : حدثـني أبـي][1] ، قـال : حدثنـي الـحسين ، عـن قتـادة ، عــن [عبــدالله بــن معبــد][2] الزّمّانـــي ، عــن عبــدالله بــن عتبـة بـن مسـعود ، عـن ابـن مسـعود ، فـي قولـه : ﴿ **أُولَـٰئِكَ الَّذِيْـنَ يَدْعُـونَ يَبْتَغُـونَ إِلَـى رَبِّهِـمُ الْوَسِـيْلَةَ** ﴾ ، قـال : نزلـت فـي نفـر مـن العـرب كـانوا يعبـدون نفـرا مـن الـجنّ ، فأسلـم الـجنـيون ، والإنـس الذيـن كـانوا يعبدونهـم لاَ يشـعرون بإسـلامهم ، فـأنزلت : ﴿ **الَّذِيْـنَ يَدْعُـونَ يَبْتَغُـونَ إِلَـى رَبِّهِـمُ الْوَسِيْلَةَ أَيُّهُـمْ أَقْـرَبُ** ﴾»[3] .

١١١٣ – الرواية الثالثــة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عـن قتـادة ، عـن عبـدالله بـن عتبـة بـن مسعود ، عن حديث عمه عبدالله بن مسعود ، قال : نزلت هذه الآية فـي نفر من العرب كانوا يعبـدون نفراً من الـجنّ ، فأسلـم الـجنيون والنفر من العرب لاَ يشعرون بذلك »[4] .

---

(١) مابين المعقوفتين ليست في مخطوطة المحمودية ٤٠٣/٤/أ ، ولا في المطبوعة ، والتصويب من صحيح مسلم .

(٢) في مخطوطـة المحمودية ٤٠٣/٤/أ وفي المطبـوع "معبـد بـن عبـدالله" ، وهـو خطـأ ، والتصويــب مــن الحديــث رقـم١١١٤ ، ومـن مصـادر التخريـج .

(٣) تفسـير الطـبري ٤٧٢/١٧ .

[١١١٢] تراجـم رجـال السـند :

– **عبـدالله بـن معبـد** ، الزِّمَّاني –بكسـر الـزاي وتشـديد الميـم المفتوحـة وفي آخرهـا النـون ، نسـبة إلى زِمَّـان : أحـد أجـداده ، البصري ، ثقـة ، مـن الثالثـة ، م ٤ .

انظر ترجمتـه في : الأنسـاب١٦٣/٣ ، تهذيـب التهذيـب١٤٠/٦ ، تقريـب التهذيـب٣٢٤ .

* **تخريجـه :**

أخرجـه مسـلم٢٣٢١/٤ ، في التفسـير ، حدثنـا حجـاج بـن الشـاعر ، حدثنـا عبـد الصمـد بـه مثلـه .

وأخرجـه أبونعيـم في الدلائـل برقـم٢٥١ ، مـن طريـق عبـد الصمـد ، حدثنـا أبـي ، قـال : سمعـت خـيراً عن قتادة بـه مثلـه ...

وذكـره السـيوطي في الدرالمنثور٣٤٣/٤ ، ونسـبه إلى ابـن جريـر ، وابـن مردويـه ، والبيهقـي وأبـي نعيـم في الدلائـل ، فقـط ، ولم أقـف عليـه في الدلائـل للبيهقـي المطبـوع .

* **الحكـم عليـه :** إسـناده حسـن .

(٤) تفسـير الطـبري ٤٧٢/١٧ .

[١١١٣] تراجـم رجـال السـند : تقدمـوا جميعـاً .

* **تخريجـه :**

لم أقف على تخريجه من هـذا الطريـق لغير المصنـف ، وقـد تقـدم مـن طريـق أخـرى قبلـه .

<=

١١١٤ – الرواية الرابعــة :

« حدثنـــي الـــحسين بـــن علـــيّ الصدائـــي ، قـــال : حدثنـــا يحيـــى بـــن الســـكن ، قـــال : أخبرنـــا أبوالعـــوّام ، قـــال : أخبرنـــا قتـــادة ، عـــن عبـــدالله بـــن معبـــد الزِّمَّانـــي ، عـــن عبـــدالله بـــن مســـعود ، قـــال : كـــان قبـــائل مـــن العـــرب يعبـــدون صنفـــاً مـــن الـــملائكة يقـــال لهـــم الـــجنّ ، ويقولـــون : هـــم بنـــات الله ، فـــأنزل الله عـــزّ وجـــلّ : ﴿**أُولَـــئِكَ الَّذِيْـــنَ يَدْعُـــونَ**﴾ ، معشـر العـرب ، ﴿**يَبْتَغُـونَ إِلَـى رَبِّهِـــمُ الْوَسِـيْلَةَ**﴾»(١) .

*** قولـــه تعـــالى :**

﴿**وَمَا مَنَعَنَآ أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيْفاً**﴾ [الإسـراء:٥٩] .

أورد الإمام الطـبري رحمـه الله في سبب نـزول هـذه الآيـة الكريمـة روايتين همـا :

---

* **الحكـم عليـه** : إسـناده منقطـع ، قتـادة لم يسـمع مـن عبـدالله بـن عتبـة والواسـطة بينهمـا : عبـدالله بـن معبـد ، كمـا تقـدم في الحديـث الـذي قبلـه ، واحتمـال يكـون سـقط ذلـك مـن الطـابع أو الناسـخ ، و لم أقف على مرجع للحديـث مـن هـذا الطريق حتـى أتـأكد مـن ذلـك .

(١) تفسـير الطـبري ٤٧٣/١٧ .

[١١١٤] تراجـم رجـال الســـند :

– **يحيـى بـن السـكن** ، أبوزكريـا أصلـه مـن البصـرة ، سـكن بغـداد ، صـاحب شـعبة ، قـال أبوحـاتم : ليـس بـالقوي ، وذكـره البخـاري في التـاريخ الكبـير ، و لم يذكـر فيـه جرحـاً ولاتعديـلاً ، وذكـره ابـن حبان في الثقـات ، وقـال : مـات بالرَّقـة سـنة ٢٣٠هـ .

انظـر ترجمتـه في : التـاريخ الكبـير للبخـاري٢٨٠/٨ ، الجـرح والتعديـل١٥٥/٩ ، الثقـات لابـن حبـان٢٥٣/٩ .

– **أبوالعـوام** : عمـران بـن دَاوَر –بفتـح الـواو بعدهـا راء– ، القطـان ، البصـري ، صـدوق يهـم ، ورمـي برأي الخـوارج ، مـن السـابعة ، مـات مـابين السـتين والسـبعين ومائـة ، خـت ٤ .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب١٣٠/٨ ، تقريـب التهذيـب٤٢٩ .

*** تخريجـه :**

ذكـره السـيوطي في الدرالمنثور٣٤٣/٤ ، ونسـبه إلى ابـن جرير فقـط .

* **الحكـم عليـه** : في إسناده يحيى بـن السـكن فيـه ضعـف ، وأبوالعـوام صـدوق يهـم ، وهـو منقطـع ، وعبـدالله بـن معبـد ، لم يسـمع مـن عبـدالله بـن مسـعود ، والواسـطة بينهمـا عبـدالله بـن عتبـة كمـا سـبق في الحديـث رقـم١١١٢ ، مـع احتمـال أن يكـون ذلـك سـقط مـن الطـابع أو الناسـخ ، و لم أقـف علـى مرجع للحديث من هـذا الطريـق حتـى أتـأكد مـن ذلـك .

١١١٥ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد وابن وكيع ، قالا : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن جعفر بن إياس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : سأل أهل مكة النبيّ ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهباً ، وأن يُنَحِّيَ عنهم الجبال ، فيزرعوا ، فقيل له : إن شئت أن نستأني[1] بهم ، لعلنا نجتني[2] منهم ، وإن شئت أن نؤتيهم الذي سألوا ، فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم ، قال : « **بَلْ تَسْتَأْنِي بِهِمْ** » ، فأنزل الله : ﴿ **وَمَا مَنَعَنَآ أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً** ﴾»[3] .

١١١٦ - الرواية الثانية :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ **وَمَا مَنَعَنَآ أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ** ﴾ ، قال : قال أهل مكة لنبيّ الله ﷺ : إن كان ما تقول حقاً ، ويسرّك أن نؤمن ، فحوّل لنا الصفا ذهباً ، فأتاه جبرائيل عليه السلام ، فقال : إن شئت كان الذي سألك قومك ، ولكنه إن كان ثُمّ لم يؤمنوا لم يناظروا[4] ، وإن شئت استأنيت بقومك ، قال : « **بَلِ أسْتَأْنِي بقومي** » فأنزل الله : ﴿ **وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا** ﴾ ، وأنزل الله عزوجل : ﴿ **مَآ آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَآ أَفَهُمْ**

---

(١) نستأني : أستأني به : أي انتظر به ، والاسم الأناة . لسان العرب ١/٢٥٠ .

(٢) كذا في المطبوعة وعند النسائي "ننتج" ، وعند الحاكم : "نستحيي" ، وكلها تصحيف ولعل الصواب رواية الواحدي "نجتبي" ، ومعناه واضح .

(٣) تفسير الطبري ١٧/٤٧٦ .

[١١١٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد ١/٢٥٨ ، والنسائي في الكبرى في التفسير ٦/٣٨٠ ، والبزار كما في كشف الأستار برقم ٢٢٢٥ ، والحاكم ٢/٣٦٢ ، والبيهقي في الدلائل ٢/٢٧١،٢٧٢ ، والواحدي في أسباب النزول ٢٩٥ ، من طرق ، عن جرير به نحوه ، وقال الحاكم صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور ٤/٣٤٤ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وابن مردويه والضياء في المختارة .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخا المصنف وكلاهما ضعيف ، وهما مقرونان ، فإسناده حسن ، وقد توبعا من طرق أُخر كما سبق ، والحديث صحيح .

(٤) الإنظار : التأخير والإمهال . لسان العرب ١٤/١٩٤ .

يُؤْمِنُونَ ﴾»[1] [الأنبيـاء:٦] .

* * *

* قولـه تعـالى :

﴿ وَإِذْ قُلْنَـا لَـكَ إِنَّ رَبَّـكَ أَحَـاطَ بِالنَّـاسِ وَمَـا جَعَلْنَـا الرُّؤْيَـا الَّتِـيْ أَرَيْنَـاكَ إِلاَّ فِتْنَـةً لِلنَّـاسِ ﴾ [الإســراء:٦٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي :

١١١٧- :

« حُدثت عن محمد بن الحسن بن زبالة ، قال : حدثنا عبدالمهيمن بن عباس بن سهل بن سعد ، قال : حدثني أبي ، عن جدّي ، قال : رأى رسول الله ﷺ بني فلان ينزون على منبره نزو القردة ، فساءه ذلك ، فما استجمع[2] ضاحكا حتى مات. قال : وأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِيْ أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ ... ﴾»[3] الآية .

---

(١) تفسير الطبري ٤٧٧/١٧ .

[١١١٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٤٤/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، وهو مرسل .

(٢) ما استجمع ضاحكاً : استجمع السيل : اجتمع من كل موضع ، واستجمع البقل : إذا يبس كله ، والمعنى : أنه صلى الله عليه وسلم لم يضحك ضحكاً تاماً . انظر لسان العرب٣٥٨/٢ .

(٣) تفسير الطبري ٤٨٣/١٧ .

[١١١٧] تراجم رجال السند :

- محمد بن الحسن بن زَبالـه -بفتح الزاي وتخفيف الموحدة- ، المخزومي ، أبوالحسن المدني ، كذبوه ، مات قبل المائتين ، د .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١٥/٩ ، تقريب التهذيب٤٧٤ .

- عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد ، الساعدي ، الأنصاري ، المدني ، ضعيف ، مات بعد السبعين ومائة ، ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤٣٢/٦ ، تقريب التهذيب٣٦٦ .

- عباس بن سهل بن سعد ، الساعدي ، ثقة ، مات في حدود العشرين ومائة ، وقيل قبل ذلك ، خ م ت ق .

<=

* قولـه تعـالى :
﴿ وَالشَّــجَرَةَ الْمَلْعُونَــةَ فِــيْ القُــرْآنِ وَنُخَوِّفُهُــمْ فَمَــا يَزِيْدُهُــمْ إِلاَّ طُغْيَانــاً كَبِيْراً ﴾ [الإســراء:٦٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١١١٨- :

« حدثنـي محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِيْ القُرْآنِ ﴾ ، قال : هي شجرة الزقوم ، قال أبو جهل : أيخوّفني ابن أبي كبشة[1] بشجرة الزّقوم ، ثم دعا

=

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/١١٨ ، تقريب التهذيب٢٩٣ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٣٤٦ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

وقد جاء نحوه عن غير واحد :

أخرجه البيهقي في الدلائل٦/٥٠٩ ، عن سعيد بن المسيب مرسلاً ، و٦/٥١١ ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة موصلاً ، وذكر نحوه السيوطي في الدر المنثور٤/٣٤٦ ، عن ابن عمر ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم ، وعن الحسن بن علي ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم أيضاً ، وأخرجه البيهقي في الدلائل٦/٥١٠ ، عن الحسن مرسلاً ، وعن يعلى بن مرة ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم ، وبعضهم صرح بأنهم بنو أمية .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف جداً ، فيه محمد بن الحسن بن زبالة : كذبوه ، وعبد المهيمن ضعيف ، وانظر ابن كثير٣/٥٠ ، والسلسلة الضعيفة للألباني٣/١٩٦ .

* **الاختيار والترجيح** :

الروايات السابقة كلها روايات ضعيفة لاتقوم بها حجة ، انظر فتح الباري٨/٣٩٨ ، والصحيح أن الآية نزلت بسبب الرؤيا التي رآها النبي ﷺ ليلة الإسراء ، كما جاء ذلك عن ابن عباس : أن الرؤيا المذكورة في هذه الآية رؤيا عين رآها النبي ﷺ ليلة أسري به .

أخرجه أحمد١/٢٢١ ، والبخاري٨/٣٩٨ ، في التفسير٤٧١٦ ، والترمذي٥/٢٨٢ ، في التفسير برقم٣١٣٤ ، والنسائي في التفسير من الكبرى٦/٣٨١ ، والحاكم٤/٣٦٢ ، والطبراني في الكبير١١/٢٥٠ برقم١١٦٤١ .

ولهذا اختار الإمام الطبري رحمه الله١٧/٤٨٣ ، أن هذا هو الصواب ، فقال : "وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لإجماع الحجة من أهل التأويل على أن هذه الآية نزلت في ذلك" .

(١) ابن أبي كبشة : يقصد محمد ﷺ ، واختلف في أبي كبشة فقيل : رجل من خزاعة خالف قريش في عبادة الأوثان وعبد الشِّعْرى العَبُور ، فسمي المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ابن أبي

<=

بتـمر وزُبـد ، فجعـل يقـول : زقمنـي ، فـأنزل الله تعالـى : ﴿ طَلْعُهَـا كَأَنَّـهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِيْنِ ﴾ [الصافات:٦٥] ، وأنزل : ﴿ وَنُخَوِّفُهُـمْ فَمَا يَزِيْدُهُـمْ إِلاَّ طُغْيَانـاً كَبِيْراً ﴾»[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيْلاً ﴾ [الإسراء:٧٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هما :

١١١٩- :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب القُمّي ، عن جعفر ، عن سعيد ، قال : كان رسول الله ﷺ يستلم الحجر الأسود ، فمنعته قريش ، وقالوا : لا نَدَعُه حتى يلم[2] بآلهتنا ، فحدّث نفسه ، وقال : « **ما عَلَيّ أنْ أُلمّ بها بَعْدَ أنْ يَدَعُونِي أَسْتَلِمُ الحَجَرَ ، وَاللّهُ يَعْلَمُ أنّي لَهَا كَارِهٌ** » ، فَأَبَى الله ، فَأَنْزَلَ اللّهُ : ﴿ وَإِنْ كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي

=

كبشه لخلافه إياهم إلى عبادة الله ، تشبيهاً له بالخزاعي ، وقيل : أبوكبشة كنيته وهب بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أمه ، فنسب إليه لشبهه به ، وقيل : قيل له ابن أبي كبشة لأن أباكبشة كان زوج المرأة التي أرضعته . انظر لسان العرب١٢/١٨ مادة كبش .

(١) تفسير الطبري ١٧/٤٨٤ .

[١١١٨] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٣٤٧ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

وقد جاء نحوه عن ابن عباس من طريق أخرى ، أخرجه الواحدي في أسباب النزول٢٩٦ ، والبيهقي في البعث والنشور برقم٥٩٨ ، من طريق محمد بن إسحاق عن حكيم بن بن عباد بن حُنيف ، عن عكرمة ، عن ابن عباس نحوه .

فإسناده حسن لولاً عنعنة ابن إسحاق ، والخبر موجود في السيرة١/٣٨٦ ، بدون إسناد .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء ، وقد جاء من طريق آخر عن ابن عباس نحوه ، فيرتقي الحديث للحسن لغيره .

(٢) كذا في الأصل وفي الدر المنثور٤/٣٥٢ "يستلم" .

ولَمَّ يلمُّ لَمّا : جَمَع ، واللَّمُّ مصدر لَمّ الشيء يلمه ، لَمّا جمعه وأصلحه . لسان العرب١٢/٢٣٠ .

أَوْحَيْنَآ إِلَيْـكَ لِتَفْـتَرِيَ عَلَيْنَـا غَـيْرَهُ ﴾»[1] الآيـة .

* * *

* قولـه تعـالى :

﴿ وَإِنْ كَـادُواْ لَيَسْـتَفِزُّونَكَ مِـنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُـوْكَ مِنْهَـا وَإِذاً لاَ يَلْبَثُـونَ خِلافَـكَ إِلاَّ قَلِيْـلاً ﴾ [الإسـراء:٧٦] .

أورد الإمام الطـبري رحمـه الله في سـبب نـزول هـذه الآيـة الكريمـة روايـة واحـدة هـي :

١١٢٠ - :

« حدثنـا محمد بـن عبدالأعلـى ، قـال : حدثنـا المعتـمر بـن سليـمان ، عـن أبـيه ، قـال : زعـم حضرمـيّ أنـه بلغـه أن بعـض الـيهود قـال للنبـيّ ﷺ : إن أرض الأنبـياء أرض الشـام ، وإن هـذه لـيست بـأرض الأنبـياء ، فـأنزل الله : ﴿ وَإِنْ كَـادُواْ لَيَسْـتَفِزُّونَكَ مِـنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُـوْكَ مِنْهَـا ﴾»[2] الآيـة .

---

(١) تفسـير الطـبري ١٧/٥٠٦ .

[١١١٩] **تراجـم رجـال السـند** : تقدمـوا جميعـاً .

* **تخريجـه** :

ذكـره السـيوطي في الدرالمنثور٤/٣٥٢ ، ونسـبه إلى ابـن جريـر ، وابـن أبـي حـاتم ، ونسـبه في لبـاب النقـول١٢٤ ، إلى أبي الشـيخ .

وقـد جـاء نحـوه مرفوعـاً عـن ابـن عبـاس ، ذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور٤/٣٥٢ ، ونسـبه إلى ابـن إسـحاق ، وابـن أبـي حـاتم ، وابـن مردويـه ، وذكـره في لبـاب النقـول١٢٤ وقـال : هـذا أصـح مـاورد في سـبب نزولهـا ، وهـو إسـناد جيـد ، ولـه شـاهد ، ثـم ذكـر روايـة سـعيد هـذه ، وروايـة عـن ابـن شـهاب ، وروايـة عن جبير بـن نفـير ، وكلهـا أخرجهـا ابـن أبـي حـاتم .

* **الحكـم عليـه** : إسـناده ضعيـف ، وهـو مرسـل .

(٢) تفسـير الطـبري ١٧/٥١٠ .

[١١٢٠] **تراجـم رجـال السـند** : تقدمـوا جميعـاً .

* **تخريجـه** :

ذكـره السـيوطي في الدرالمنثور٤/٣٥٣ ، ونسبه إلى ابـن جريـر فقـط ، وأخـرج البيهقـي في دلائـل النبوة٥/٢٥٤ ، عن شـهر بـن حوشـب ، عـن عبدالرحمـن بـن غنـم نحـوه ، وشـهر ضعيـف .

* **الحكـم عليـه** : إسناده حسـن إلى حضرمي ، إلاّ أنـه معضـل .

<=

* **قولـه تعـالى :**

﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَصِيْراً ﴾ [الإسـراء:٨٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي :

١١٢١- :

« حدثنا ابن وكيع وابن حميد ، قالا : حدثنا جرير ، عن قابوس بن أبي ظَبْيان ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : كان النبيّ ﷺ بمكة ، ثم أمر بالهجرة ، فأنزل الله تبارك وتعالى اسمه : **﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَصِيْراً ﴾**»(١) .

=

* **الاختيار والترجيح :**

وقد ذكر ابن جرير رحمه الله روايات أخرى تدل على أن المخاطبين بهذه الآية هم كفار مكة ، غير أنه لم يصرح فيها بسبب النزول ، ثم اختار رحمه الله١٧/٥١١ ، أن هذا القول هو الصواب ، لدلالة سياق الآية على ذلك .

وقال ابن كثير رحمه الله٣/٥٤ ، بعد ذكر قول من قال إنها نزلت بسبب اليهود ، "وهذا القول ضعيف ، لأن الآية مكية وسكنى المدينة بعد ذلك .

(١) تفسير الطبري ١٧/٥٣٣ .

[١١٢١] **تراجم رجال السند :**

– **قابوس بن أبي ظبيان** -بفتح المعجمة وسكون الموحدة بعدها تحتانية- ، الجنبي -بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة- ، الكوفي ، فيه لين ، من السادسة ، تخ د ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٣٠٥ ، تقريب التهذيب٤٤٩ .

– **أبوظبيان حصين** بن جندب بن الحارث ، الجنبي ، الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة ١٩٠هـ ، وقيل غير ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٣٧٩ ، تقريب التهذيب١٦٩ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد١/٢٢٣ ، والترمذي٥/٣٠٤ ، في التفسير برقم٣١٣٩ ، والحاكم٣/٣ ، والبيهقي في الدلائل٢/٥١٦ ، من طرق عن جرير به نحوه ، وقال الترمذي : "هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وأخرجه الطبراني في الكبير١٢/١٠٩ برقم١٢٦١٨ ، والبيهقي في الدلائل٢/٥١٧ ، من طريق سفيان عن قابوس عن ابن عباس . وانظر الدر المنثور٤/٣٥٩ .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخا المصنف فيهما ضعف ، وقد توبعا ، لكن مداره على قابوس وفيه لين ، وقد صححه الترمذي والحاكم كما سبق .

* قولـه تعـالى :

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيْلاً ﴾ [الإسراء:٨٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

١١٢٢ - الروايـة الأولى :

« حدثنا أبوهشام ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبدالله ، قال : كنت مع النبيّ ﷺ في حرث[1] بالمدينة ، ومعه عَسِيب[2] يتوكأ عليه ، فمر بقوم من اليهود ، فقال بعضهم : اسألوه عن الروح ، وقال بعضهم : لا تسألوه ، فقام متوكئاً على عسيبه ، فقمت خلفه ، فظننت أنه يوحَى إليه ، فقال : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيْلاً ﴾ ، فقال بعضهم لبعض : ألم نقل لكم لا تسألوه »[3] .

---

(١) كذا في هذه الرواية "حَرث" وفي التي بعدها حَرة ، ولعله تصحيف ، قال الإمام النووي في شرح مسلم١٧/١٣٧ : اتفقت نسخ صحيح مسلم على أنه "حرث" بالثاء المثلثة وكذا رواه البخاري في مواضع ، ورواه في أول الكتاب في باب ﴿ وَمَآ أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيْلاً ﴾ ، خرب من الباء الموحدة والخاء المعجمة جمع خراب ، قال العلماء : الأول أصوب ، وللآخر وجه ويجوز أن يكون الموضع فيه الوصفان ، والحرث : موضع الزرع" . وانظر لسان العرب٣/١٠٤ .

(٢) العسيب : جريد النخل إذا نُحيّ عنه خوصه . لسان العرب٩/١٩٧ .

(٣) تفسير الطبري ١٧/٥٤١،٥٤٢ .

[**١١٢٢**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه أحمد١/٣٨٩،٤٤٤،٤٤٥ ، والبخاري١٣/٤٤٠ ، في التوحيد ، باب ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِيْنَ ﴾ ، برقم٧٤٥٦ ، ومسلم٤/٢١٥٢ ، في صفات المنافقين ، باب سؤال اليهود رسول الله ﷺ عن الروح ، من طرق عن وكيع به مثله ، وأخرجه أحمد١/٤١٠ ، والبخاري١/٢٢٣ ، في العلم ، باب قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيْلاً ﴾ ، برقم١٢٥ و٨/٤٠١ ، في التفسير ، باب ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ ، برقم٤٧٢١ و١٣/٢٦٥ ، في الاعتصام ، باب مايكره من كثرة السؤال برقم٧٢٩٧ و١٣/٤٤٢ ، في التوحيد ، باب ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَاهُ ﴾ ، برقم٧٤٦٢ ، ومسلم٤/٢١٥٢ ، في صفات المنافقين ، والترمذي٥/٣٠٤ ، في التفسير برقم٣١٤١ ، والنسائي في التفسير من الكبرى٦/٣٨٣ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١/٢٩٩ برقم٩٧،٩٨ ، وأبونعيم في الدلائل برقم٢٤٨ ، والواحدي في أسباب النزول٢٩٩ ، من طرق عن الأعمش به نحوه ، وانظر الدر المنثور٤/٣٦١ .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده أبوهشام الرفاعي ، ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

١١٢٣ – الرواية الثانيــة :

« حدثنا يحيى بن إبراهيم المسعوديّ ، قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبدالله ، قال : بينا أنا أمشي مع رسول الله ﷺ في حَرّة بالمدينة ، إذ مررنا على يهود ، فقال بعضهم : سَلُوه عن الروح ، فقالوا : ما أربَكم[1] إلى أن تسمعوا ما تكرهون ، فقاموا إليه ، فسألوه ، فقام ، فعرفت أنه يوحَى إليه ، فقمت مكاني ، ثم قرأ : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيْلاً ﴾ ، فقالوا : ألم ننهكم أن تسألوه »[2] .

١١٢٤ – الرواية الثالثــة :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا داود ، عن عكرمة ، قال : سأل أهل الكتاب رسول الله ﷺ عن الروح ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيْلاً ﴾ ،

---

(١) أرب إليه يأرَب أرَباً : احتاج ، الإرْبُ : الحاجة . لسان العرب١/١٠٩ .

(٢) تفسير الطبري ١٧/٥٤٢ .

[١١٢٣] تراجم رجال السند :

– **يحيى بن إبراهيم** بن محمد بن أبي عبيدة ، المسعودي –بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم العين المهملة بعدها دال مهملة– ، نسبة إلى مسعود والد عبدالله بن مسعود . الأنساب٥/٢٩١ ، صدوق من الحادية عشرة ، س .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٣١/١٨٧ ، تقريب التهذيب٥٨٧ .

– **إبراهيم بن محمد** بن أبي عبيدة ، ذكره المزي في تلاميذ أبيه وفي مشايخ ابنه ، ولم أقف له على ترجمة ، تهذيب الكمال٣١/١٨٨ ، ٢٦/٥٨ .

– **محمد بن أبي عبيدة** بن معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، المسعودي ، الكوفي ، اسم أبيه عبد الملك ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٠٥هـ ، م س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٣٣٤ ، تقريب التهذيب٤٩٥ .

– **عبد الملك بن معن** بن عبدالرحمن بن مسعود الهذلي ، أبوعبيدة المسعودي ، ثقة ، من السابعة ، م د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٤٢٥ ، تقريب التهذيب٣٦٥ .

*** تخريجه :**

لم اقف عليه من طريق عبد الملك المسعودي ، عن الأعمش ، وقد تقدم قبله من طرق أخرى .

*** الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده إبراهيم بن محمد لم أقف عليه ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طريق غيره كما تقدم .

فقالوا : أتزعم أنا لم نؤتَ من العلم إلا قليلا ، وقد أوتينا التوراة ، وهي الحكمة ، ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيْراً﴾ [البقرة:٢٦٩] ، قال : فنزلت : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِيْ الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان:٢٧] ، قال : ما أوتيتم من علم ، فنجاكم الله به من النار ، فهو كثير طيب ، وهو في علم الله قليل»[1] .

١١٢٥ – الرواية الرابعة :

« حدثني إسماعيل بن المتوكل ، قال : حدثنا الأشجعيّ أبو عاصم الحِمْصيّ ، قال : حدثنا إسحاق بن عيسى أبو يعقوب ، قال : حدثنا القاسم بن مَعْن ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبدالله ، قال : إني لمع النبيّ ﷺ في حرث بالمدينة ، إذ أتاه يهوديّ ، قال : يا أبا القاسم ، ما الروح؟ فسكت النبيّ ﷺ ، وأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾»[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٥٤٢/١٧ .

[١١٢٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

لم أقف عليه مرسلاً عند غير المصنف .

وقد جاء مرفوعاً ، أخرجه أحمد٢٥٥/١ ، والترمذي٣٠٤/٥ ، في التفسير برقم٣١٤٠ ، والنسائي في التفسير من الكبرى٣٩٣،٣٨٣/٦ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان٣٠١/١ برقم٩٩ ، والحاكم٥٣١/٢ ، من طرق عن ابن أبي زائدة ، قال : حدثني داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس نحوه ، وانظر رقم١٢٨٩ في سورة لقمان .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى عكرمة ، إلاّ أنه مرسل ، وقد جاء موصلاً كما سبق في تخريجه بإسناد صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٥٤٢/١٧ .

[١١٢٥] **تراجم رجال السند** :

– **إسماعيل بن المتوكل** ، وكان في المطبوعة : ابن أبي المتوكل ، وهو خطأ ، والتصويب من مصادر الترجمة ، الشامي ، أبوهاشم الحمصي ، صدوق من الحادية عشرة ، س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٢٧/١ ، تقريب التهذيب١٠٩ .

– **أبوعاصم الحمصي** ، لم أقف عليه .

– **إسحاق بن عيسى** بن نجيح ، البغدادي ، أبويعقوب ابن الطباع ، سكن أَذَنة ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٤هـ ، وقيل بعدها بسنة ، م ت س ق .

<=

١١٢٦- الروايــة الخامســة :

« حدثنـا بشـر ، قـال : حدثنـا يزيـد ، قـال : حدثنـا سـعيد ، عـن قتـادة ، قولـه : ﴿وَيَسْـأَلُونَكَ عَنِ الـرُّوحِ﴾ ، لقـيت اليهود نبـيّ الله ﷺ ، فتغَشّـوه وسـألوه وقـالوا : إن كـان نبيـاً عُلّـم ، فسيعلـم ذلـك ، فسـألوه عـن الـروح ، وعـن أصحـاب الكهـف ، وعـن ذي القرنـين فـأنزل الله فـي كتابـه ذلـك كلـه : ﴿وَيَسْـأَلُونَكَ عَنِ الـرُّوحِ قُـلِ الـرُّوحُ مِـنْ أَمْـرِ رَبِّـي وَمَـآ أُوتِيتُـمْ مِـنَ الْعِلْـمِ إِلاَّ قَلِيْـلاً﴾ ، يعنـي اليهود »[1] .

١١٢٧- الروايــة السادســة :

« حدثنا محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿وَيَسْـأَلُونَكَ عَـنِ الـرُّوحِ ...﴾ الآيـة : وذلـك أن اليهود قالوا للنبـيّ ﷺ : أخبرنـا مـا الـروح ، وكيف تعذّب الـروح التـي فـي الجسد وإنـما الـروح مـن الله عـزّ وجـلّ ، ولـم يكـن نـزل علـيه فـيه شـيء ، فلـم يَحِر إلـيهم شيئا ، فأتـاه جَبرائيـل علـيه السـلام ، فقـال لـه : ﴿قُـلِ الـرُّوحُ مِـنْ أَمْـرِ رَبِّـي وَمَـآ أُوتِيتُـمْ مِـنَ الْعِلْـمِ إِلاَّ قَلِيْـلاً﴾ ، فأخـبرهم النبـيّ ﷺ بذلـك ، قـالوا لـه : مـن جـاءك بهـذا؟ فقـال لهـم النبـيّ ﷺ : « جَاءَنِـي بِـهِ جِبْرِيْـلُ مِـنْ عِنْـدِ اللّـهِ » ، فقـالوا : والله مـا قالـه لـك إلا عـدوّ لنـا ، فـأنزل الله تبـارك

=

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال١/٦٤٢ ، تقريب التهذيب١٠٢ .

- **القاسم بن مَعْن** -بفتح الميم وسكون المهملة- ، ابن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، الكوفي ، أبوعبدالله القاضي ، ثقة ، فاضل ، من السابعة ، مات سنة ١٧٥هـ ، د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٣٣٨ ، تقريب التهذيب٤٥٢ .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه من طريق القاسم ، عن الأعمش ، وقد تقدم تخريجه من طرق أخرى عن الأعمش برقم ١١٢٢ .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده أبوعاصم الحمصي ، لم أقف عليه ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طريق غيره كما سبق .

(١) تفسير الطبري ١٧/٥٤٣ .

[١١٢٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٣٦٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط مختصراً .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة وهو مرسل .

اسمه : ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىَ قَلْبِكَ ...﴾ [البقرة:٩٧] »(١) الآية .

١١٢٨ – الرواية السابعة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، عن عبدالله ، قال : كنت أمشي مع النبيّ ﷺ ذات يوم ، فمررنا بأناس من اليهود ، فقالوا : يا أبا القاسم ما الرّوح؟ فأُسْكِت ، فرأيت أنه يوحَى إليه ، قال : فتنحيت عنه إلى سُباطة(٢) ، فنزلت عليه : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ...﴾ الآية ، فقالت اليهود : هكذا نجده عندنا »(٣) .

١١٢٩ – الرواية الثامنة :

« حدثني ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن بعض أصحابه ، عن عطاء بن يسار ، قال : نزلت بمكة ﴿وَمَآ أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيْلاً﴾ ، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه أحبار يهود ، فقالوا : يا محمد ألم يبلغنا أنك تقول ﴿وَمَآ أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيْلاً﴾ ، أفعنيتنا أم قومك؟ قال : « كُلاًّ قَدْ عَنَيْتُ » ، قالوا : فإنك تتلو أنا أوتينا التوراة وفيها تبيان كلّ شيء ، فقال رسول الله ﷺ : « هِيَ فِي عِلْمِ اللّهِ قَلِيلٌ ، وَقَدْ آتَاكُمْ مَا إنْ عَمِلْتُمْ بِهِ انْتَفَعْتُمْ » ، فأنزل الله : ﴿وَلَوْ

---

(١) تفسير الطبري ٥٤٣/١٧ .

[١١٢٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٦١/٤ ، ونسبه إلى ابن مردويه فقط .

* **الحكم عليه** : ضعيف مسلسل بالضعفاء ، وقد صح عن ابن عباس نحوه من طرق أخرى كما تقدم تخريجه برقم١١٢٤ .

(٢) السباطة : الكناسة وهي الموضع الذي يرمى فيه التراب والأوساخ وما يكنس من المنازل . لسان العرب١٥٣/٦ .

(٣) تفسير الطبري ٥٤٣/١٧ .

[١١٢٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه من رواية إبراهيم عن ابن مسعود لغير المصنف ، وقد جاء من طريق إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود وتقدم تخريجه١١٢٢ ، ١١٢٣ .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، فيه شيخ المصنف ، ضعيف ، ومغيرة مدلس ، وقد عنعن ، وإبراهيم لم يسمع من ابن مسعود ، وقد صح الحديث من طريق أخرى موصولاً برقم١١٢٢ ، ١١٢٣

أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ ... ﴾ ، إلـى قولـه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [لقمان:٢٧] »[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـٰذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ [الإسراء:٨٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١١٣٠ - :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت- ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أتى رسول الله ﷺ محمود بن سيحان وعمر بن أضا وبحري بن عمرو ، وعزيز بن أبي عزيز ، وسلام بن مِشْكم[2] ، فقالوا : أخبرنا يا محمد بهذا الذي جئتنا به حقّ من عند الله عزّ وجلّ؟ ، فإنا لا نراه متناسقاً كما ، تناسق التوراة ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْرِفُونَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ تَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَكُمْ ، وَلَو اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ والجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ مَا جَاءُوا بِهِ» فقالوا[3] عند ذلك ، وهم جميعاً : فِنْحاص ، وعبدالله بن صُوريا ، وكِنانة بن أبي الحُقَيق ، وأشيع ،

---

(١) تفسير الطبري ١٧/٥٤٤ .

[١١٢٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

لم أقف عليه ، عن عطاء بن يسار ، وقد ذكر ابن إسحاق ١/٣٣٠ ، عن ابن عباس نحوه وسيأتي برقم ١٢٨٩ .

* **الحكم عليه** : في إسناده ابن حميد ، ضعيف ، وابن إسحاق مدلس وشيخه مجهول ، والخبر مرسل ، وسيأتي نحوه موصولاً برقم١٢٨٩ ، في سورة لقمان ، من طريق ابن إسحاق ، عن رجل من أهل مكة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس .

(٢) انظر أسماء أعداء النبي ﷺ من اليهود في سيرة ابن هشام٢/١٣٦ ومابعدها .

وليس فيهم من اسمه عمر بن أضا ، ولعله نعمان بن أضا . انظر٢/١٣٧ ، وفي الدر المنثور "نعيمان بن أضي ومجزى بن عمرو" .

(٣) في الأصل "فقال" : والتصويب من سيرة ابن هشام٢/٢٠١ .

وكعب بن أسد ، وسموءَل بن زيد ، وجبل بن عمرو : يا محمد أما يعلّمك هذا إنس ولا جان؟ فقال رسول الله ﷺ : « أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ تَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَكُمْ فِيْ التَّوْرَاةِ والإِنْجِيْلِ » ، فقالوا : يا محمد ، إن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما شاء ، ويقدر منه على من أراد ، فأنزل علينا كتاباً نقرؤه ونعرفه ، وإلاّ جئناك بمثل ما تأتي به ، فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم وفيما قالوا : ﴿ قُلْ لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـٰذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيْراً ﴾»[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَقَالُواْ لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوْعاً ﴾ [الإسراء:٩٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي :

١١٣١- :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، عن أبي بشر ، عن سعيد ، قال : قلت له في قوله تعالى : ﴿ لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوْعاً ﴾ ، قال : قلت له : أنزلت في عبدالله بن أبي أمية ، قال : قد زعموا ذلك »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٥٤٧/١٧ .

[١١٣٠] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق٢٠١/٢ ، بدون إسناد .

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٦٥/٤ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد" ، وهو مجهول .

(٢) تفسير الطبري ٥٥٨/١٧ .

[١١٣١] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٦٥/٤ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه :** في إسناده هشيم مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل .

* قولـه تعـالى :

﴿قُلِ ادْعُواْ اللَّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَآءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء:١١٠] .

أورد الإمام الطـبري رحمـه الله في سـبب نـزول هـذه الآيـة الكريمـة روايتـين همـا :

١١٣٢ – الروايـــة الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنـي محمد بن كثير ، عن عبد الله بن واقد ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عباس. قال : كان النبيّ ﷺ ساجدا يدعو : « **يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيْمُ** » ، فقال المشركون : هذا يزعم أنه يدعو واحداً ، وهو يدعو مثنى مثنى ، فأنزل الله تعالى : ﴿**قُلِ ادْعُواْ اللَّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَآءُ الْحُسْنَى**﴾ »[1] .

١١٣٣ – الروايـة الثانيـــة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني عيسى ، عن الأوزاعي ، عن مكحول ، أن النبيّ ﷺ كان يتهجّد بمكة ذات ليلة ، يقول في سجوده : « **يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيْمُ** » ، فسمعه رجل من المشركين ، فلما أصبح قال لأصحابه : انظروا ما قال ابن أبي كبشة ، يدعو الليلة الرحمن الذي باليمامة ، وكان باليمامة رجل يقال له الرحمن : فنزلت : ﴿**قُلِ ادْعُواْ اللَّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَآءُ الْحُسْنَى**﴾ »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ١٧/٥٨٠ .

[**١١٣٢**] **تراجم رجال السـند :**

– **محمد بن كثير** بن أبي عطاء ، الثقفي ، الصنعاني ، أبويوسف ، نزل المصيصة ، صدوق كثير الغلط ، من صغار التاسعة ، مات سنة بضع عشرة ومائتين ، د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٢٦/٣٢٩ ، تقريب التهذيب٥٠٤ .

– **عبدالله بن واقد** بن الحارث بن عبدالله ، الحنفي ، أبورجاء الهروي الخراساني ، ثقة ، موصوف بخصال الخير ، من السابعة ، مات سنة بضع وستين ومائة ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال١٦/٢٥٤ ، تقريب التهذيب٣٢٨ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٣٧٣ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن مردويه به نحوه .

* **الحكم عليه :** في إسناده الحسين وهو ضعيف ، ومحمد بن كثير صدوق ، كثير الغلط .

(٢) تفسير الطبري ١٧/٥٨٠ .

[**١١٣٣**] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٣٧٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** في إسناده الحسين ، ضعيف ، والخبر مرسل .

* قولـه تعـالى :

﴿وَلاَ تَجْهَـرْ بِصَلاَتِـكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَـا وَابْتَـغِ بَيْـنَ ذَلِـكَ سَبِيْلاً﴾ [الإسـراء:١١٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثمان عشرة رواية هي :

١١٣٤ – الروايــة الأولى :

« حدثنـا [ابـن][1] بشـار .... قـال[2] : حدثنـا هشـام بـن عـروة ، عـن أبيـه ، عـن عائشـة ، قـالت نزلـت في الدعـاء »[3] .

١١٣٥ – الرواية الثانيــة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة مثله »[4] .

١١٣٦ – الرواية الثالثـة :

« حدثنا الحسن بن عرفة ، قال : حدثنا عباد بن العوام ، عن أشعث بن سوار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلاَ تَجْهَـرْ بِصَلاَتِـكَ وَلاَ تُخَـافِتْ بِهَـا﴾ ، قال : كانوا يجهرون بالدعاء ، فلما نزلت هذه الآية أمروا أن لايجهروا ولايخافتوا »[5] .

---

(١) سقطت من الأصل .

(٢) كذا في الأصل وهنا سقط من السند راويان ، ولم يتبيّن لي من هما ، وانظر الذي بعده .

(٣) تفسير الطبري ٥٨١/١٧ .

[**١١٣٤**] في إسناده سقط راويان لم يتبيّن من هما وقد كرره المؤلف في الذي بعده .

(٤) تفسير الطبري ٥٨١/١٧ .

[**١١٣٥**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة٣٢٩/٢ ، والبخاري٤٠٥/٨ في التفسير ، باب ولاتجهر بصلاتك برقم٤٧٢٣ ، ومسلم٣٢٩/١ في الصلاة برقم٤٤٧ ، والنسائي في التفسير من الكبرى٣٨٤/٦ ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ٤٩٨/٢ برقم٦٥٦ ، والواحدي في أسباب النزول٣٠٤ ، والبيهقي في السنن١٨٣/٢ ، من طريق عن هشام به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٣٧٥/٤ ، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور وابن داود في الناسخ والبزار وابن نصر وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح .

(٥) تفسير الطبري ٥٨١/١٧ .

[**١١٣٦**] **تراجم رجال السند :**

– **الحسن بن عرفة** بن يزيد ، العبدي ، أبوعلي البغدادي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٧هـ ، وقد جاز المائة ، ت س ق .

<=

١١٣٧ – الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا حماد ، عن عمرو بن مالك النكري ، عن أبي الجوزاء ، عن عائشة ، قالت : نزلت في الدعاء »(١) .

١١٣٨ – الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن إبراهيم الهَجري ، عن أبي عياض : ﴿ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا ﴾ ، قال : نزلت في الدعاء »(٢) .

١١٣٩ – الرواية السادسة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا شريك ، عن زياد بن فياض ، عن أبي عياض ، مثله »(٣) .

=

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/٢٩٣ ، تقريب التهذيب١٦٢ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة٢/٣٢٩ ، والبيهقي في السنن٢/١٨٤ ، من طريق فضيل ، حدثنا أشعث به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٤/٣٧٥ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن منيع وابن جرير وابن نصر وابن المنذر وابن مردويه .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مداره على أشعث بن سوار وهو ضعيف ، لكن له شاهد من حديث عائشة تقدم قبله .

(١) تفسير الطبري ١٧/٥٨٢ .

[١١٣٧] في إسناده عمرو بن مالك ، صدوق ، له أوهام ، وقد صح الحديث من طريق غيره عن عائشة كما تقدم برقم١١٣٥ .

(٢) تفسير الطبري ١٧/٥٨٢ .

[١١٣٨] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة٢/٣٢٩ ، من طريق الهجري به نحوه .

* **الحكم عليه :** في إسناده إبراهيم الهجري وهو ضعيف ، وقد توبع كما في الرواية التي بعده ، والخبر مرسل .

(٣) تفسير الطبري ١٧/٥٨٢ .

[١١٣٩] في إسناده شريك النخعي وهو ضعيف ، وقد توبع كما في الرواية التي قبله ، والخبر مرسل .

١١٤٠ – الرواية السابعة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عمن ذكره عن عطاء : ﴿ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا ﴾ ، قال : نزلت في الدعاء »[1] .

١١٤١ – الرواية الثامنة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن مجاهد ، قال : نزلت في الدعاء »[2] .

١١٤٢ – الرواية التاسعة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن ليث ، عن مجاهد ، قال : نزلت في الدعاء والمسألة »[3] .

١١٤٣ – الرواية العاشرة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا أبوأحمد الزبيري ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن عياش العامري ، عن عبدالله بن شدّاد قال : كان أعراب إذا سلم النبيّ ﷺ قالوا : اللهمّ ارزقنا إبلاً وولدا ، قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا ﴾ »[4] .

---

(١) تفسير الطبري ١٧/٥٨٢ .

[**١١٤٠**] في إسناده رجل مبهم ، والخبر مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) تفسير الطبري ١٧/٥٨٢ .

[**١١٤١**] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة٢/٣٢٩ ، من طريق وكيع ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن مجاهد نحوه .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى مجاهد إلاّ أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ١٧/٥٨٢ .

[**١١٤٢**] في إسناده شيخ المصنف وليث بن أبي سُليم وكلاهما ضعيف ، والخبر مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٤) تفسير الطبري ١٧/٥٨٣ .

[**١١٤٣**] **تراجم رجال السند :**

– **ابن عياش العامري :** لم أقف عليه .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة٢/٣٣٠ ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنا سفيان به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٣٧٥ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة في المصنف ، وابن جرير ، وابن المنذر .

<=

١١٤٤ - الرواية الحادية عشــرة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال : حدثنا بشر بن عُمَاره ، عن أبي رَوْق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ **وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا** ﴾ ، قال : كان رسول الله ﷺ ، إذا جهر بالصلاة بالمسلمين بالقرآن ، شقّ ذلك على المشركين إذا سمعوه ، فيُؤْذون رسول الله ﷺ بالشتم والعيب فيه ، وذلك بمكة ، فأنزل الله : يا محمد : ﴿ **وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ** ﴾»(١) .

١١٤٥ - الرواية الثانية عشــرة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن جعفر بن إياس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان النبيّ ﷺ يرفع صوته بالقرآن ، فكان المشركون إذا سمعوا صوته سبّوا القرآن ، ومن جاء به فكان النبيّ ﷺ يخفي القرآن فما يسمعه أصحابه ، فأنزل الله : ﴿ **وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيْلاً** ﴾»(٢) .

=

* **الحكم عليه** : في إسناده ابن عياش العامري ، لم أقف عليه ، وباقي رجاله ثقات ، لكنه مرسل ، عبدالله بن شداد من كبار التابعين ، ولد على عهد النبي ﷺ .

(١) تفسير الطبري ٥٨٤/١٧ .

[**١١٤٤**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٧٤/٤ ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم ، وابن مردويه فقط .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده بشر بن عمارة ضعيف ، والضحّاك لم يسمع من ابن عباس ، وقد توبعا كما يأتي في الذي بعده ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) تفسير الطبري ٥٨٤/١٧ .

[**١١٤٥**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه النسائي١٧٨/٢ ، في الصلاة ، باب قوله : ﴿ **وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ** ﴾ ، حدثنا محمد بن قدامه ، حدثنا جرير مثله ، وهذه متابعة تامة لشيخ الطبري ، وأخرجه النسائي١٧٧/٢ ، في الصلاة ، والطبراني في الكبير٥٥/١٢ برقم١٢٤٥٤ ، من طريقين عن الأعمش به .

وأخرجه ابن أبي شيبة٣٢٩/٢ ، والترمذي٣٠٧/٥ ، في التفسير برقم٣١٤٦ ، من طريق شعبة عن أبي بشر جعفر بن إياس به مثله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وسيأتي من طرق أخرى عن جعفر انظره برقم١٠٦٤ .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

١١٤٦ - الرواية الثالثة عشــرة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني داود بن الحُصَين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرّقوا ، وأَبَوا أن يستمعوا منه ، فكان الرجل إذا أراد أن يستمع من رسول الله ﷺ بعض ما يتلو ، وهو يصلي ، استرق السمع دونهم فرقاً منهم ، فإن رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع ، ذهب خشية أذاهم ، فلم يستمع ، فإن خفض رسول الله ﷺ صوته ، لم يستمع الذين يستمعون من قراءته شيئاً ، فأنزل الله عليه : ﴿ **وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ** ﴾ ، فيتفرّقوا عنك ، ﴿ **وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا** ﴾ ، فلا تُسْمِع من أراد أن يسمعها ، ممن يسترق ذلك دونهم ، لعله يرعَوِي[1] إلى بعض ما يسمع ، فينتفع به ، ﴿ **وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيْلاً** ﴾»[2] .

١١٤٧ – الرواية الرابعة عشــرة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب ، عن جعفر ، عن سعيد ، قال : كان النبي ﷺ يجهر بقراءة القرآن في المسجد الحرام ، فقالت قريش لاتجهر بالقراءة فتوذي آلهتنا فنهجو ربك ، فأنزل الله : ﴿ **وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا** ﴾»[3] الآية .

---

(١) يرعوي : الارعواء : الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له ... والرَّعوى : حسن المراجعة والنزوع عن الجهل . لسان العرب ٥/٢٥٣ .

(٢) تفسير الطبري ١٧/٥٨٥ .

[١١٤٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن إسحاق ١/٣٣٦ ، به مثله ، وأخرجه الطبراني في الكبير ١١/٢٢٨ برقم ١١٥٧٤ ، من طريق إبراهيم ابن سعد ، عن محمد بن إسحاق به نحوه .

ذكره السيوطي في الدرالمنثور ٤/٣٧٤ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، والطبراني ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده ابن إسحاق صدوق مدلس ، لكنه صرح بالتحديث ، وداود في روايته عن عكرمة كلام لكن تابعه غيره كما سبق في الذي قبله .

(٣) تفسير الطبري ١٧/٥٨٥ .

[١١٤٧] في إسناده ابن حميد ضعيف ، ويعقوب وجعفر في حفظهما كلام والخبر معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

١١٤٨ - الرواية الخامسة عشرة :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا أبوبشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ **وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا** ﴾ ، قال : نزلت على رسول الله ﷺ وهو مختف بمكة ، فكان إذا صلى بأصحابه رفع الصوت بالقرآن ، فإذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ، ومن جاء به ، فقال الله لنبيه : ﴿ **وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ** ﴾ ، أي بقراءتك ، فيسمع المشركون فيسبوا القرآن : ﴿ **وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا** ﴾ ، عن أصحابك فلا تسمعهم : ﴿ **وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيْلاً** ﴾ »(١) .

١١٤٩ - الرواية السادسة عشرة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا سعيد ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير في هذه الآية : ﴿ **وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا** ﴾ ، قال : كان النبي ﷺ إذا رفع صوته أعجب ذلك أصحابه وإذا سمع ذلك المشركون سبوه ، فنزلت هذه الآية »(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ١٧/٥٨٥ .

[**١١٤٨**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه أحمد١/٢٣،٢١٥ ، والبخاري٨/٤٠٤ ، في التفسير ، باب ﴿ **وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ** ﴾ ، برقم٤٧٢٢ و١٣/٤٦٣ ، في التوحيد ، باب : ﴿ **أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ** ﴾ ، برقم٧٤٩٠ و١٣/٥٠٠ ، في التوحيد أيضاً ، باب : ﴿ **وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُواْ بِهِ ...** ﴾ ، برقم٧٥٢٥ و١٣/٥١٨ ، في التوحيد أيضاً ، باب قوله ﷺ : "**الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ ...**" ، برقم٧٥٤٧ ، ومسلم١/٣٢٩ ، في الصلاة ، باب التوسط في القراء في الصلاة برقم٤٤٦ ، والترمذي٥/٣٠٧ ، في التفسير برقم٣١٤٦ ، والنسائي٢/١٧٧ ، في الصلاة وفي الكبرى في التفسير٦/٣٨٤ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١٤/٥٢٠ برقم٦٥٦٣ ، والبيهقي في السنن٢/١٨٤ ، والواحدي في أسباب النزول٣٠٣ ، من طرق عن هشيم به ، وأورده أيضاً ابن جرير١٧/٨٥٣ ، من طريق أبي كريب عن هشيم به مثله غير أنه لم يصرح بسبب النزول .

وانظر الدر المنثور٤/٣٧٣ .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ١٧/٥٨٦ .

[**١١٤٩**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

<=

١١٥٠ – الرواية السـابعة عشـرة :

« حدثنـي أبوالسـائب ، قـال : حدثنـا حفـص بـن غِيـاث ، عـن هشـام بـن عُـروة ، عـن أبـيه ، عـن عائشة ، قـالت : نزلـت هـذه الآيـة فـي التشـهد : ﴿ **وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِـكَ وَلاَ تُخَـافِتْ بِهَـا** ﴾ »[1] .

١١٥١ – الرواية الثامنة عشـرة :

« حدثنـي أبوالسـائب ، قـال : حدثنا حفـص ، عـن أشعث ، عـن ابـن سـيرين مثلـه ، وزاد فـيه : وكـان الأعرابـيّ يجهـر فـيقول : التـحيات لله ، والصلـوات لله ، يرفـع فـيها صوتـه ، فـنزلت : ﴿ **وَلاَ تَجْهَـرْ بِصَلاَتِـكَ** ﴾ »[2] .

=

* **تخريجـه :**

لم أقـف عليـه مرسـلاً عنـد غـير المصنف ، وقــد تقـدم موصـولاً نحـوه عـن ابـن عبـاس برقـم١١٤٨ ، وأورده ابـن جرير أيضاً١٧/٥٨٤-٥٨٥ ، من طريق الأعمش عـن أبـي بشـر بـه موصـولاً عـن ابـن عباس ، غـير أنـه لم يصرح بسـبب النزول وإسناده صحيـح .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير لكنه مرسل ، وقد تقدم موصولاً في الذي قبله .

(١) تفسـير الطـبري ١٧/٥٨٧ .

[**١١٥٠**] **تراجـم رجـال السـند :** تقدمـوا جميعـاً .

* **تخريجـه :**

أخرجه الحـاكم١/٢٣٠ ، من طريق أبي كريـب ، ثنا حفـص بـه .

وذكـره السيوطي في الدرالمنثور٤/٣٧٥ ، ونسـبه إلى ابـن جريـر ، والحـاكم .

* **الحكـم عليـه :** إسـناده صحيـح .

(٢) تفسـير الطـبري ١٧/٥٨٧ .

[**١١٥١**] في إسـناده أشـعث بـن سـوار ضعيـف ، والخـبر مرسـل ، ولم أقـف علـى تخريجـه لغـير المصنف ، وانظـر الـذي قبلـه .

* **الاختيـار والـترجيح :**

أورد ابن جريـر رحمـه الله في سـبب نـزول هـذه الآيـة ثلاثـة أقـوال :

الأول : أنهـا نزلـت بسـبب الجهـر بالدعـاء .

الثاني : أنهـا نزلـت بسـبب الجهـر بـالقرآن .

الثالث : أنهـا نزلـت بسـبب الجهر بالتشـهد .

واختـار الإمـام ابـن جريـر رحمـه الله القـول الأول ، حيـث قـال١٧/٥٨٨ : "وأولى الأقـوال في ذلـك

<=

* قولـه تعـالى :

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ شَرِيْكٌ فِيْ الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيْراً﴾ [الإسراء:١١١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١١٥٢- :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني أبو صخر ، عن القُرَظي ، أنه كان يقول في هذه الآية : ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً ...**﴾ الآية ، قال : إن اليهود والنصارى قالوا : اتخذ الله ولداً. وقالت العرب : لبيك ، لبيك ، لا شريك لك ، إلا شريكاً هو لك . وقال الصابئون والمجوس : لولا أولياء الله لذلّ الله ، فأنزل الله : ﴿**وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ شَرِيْكٌ فِيْ الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ**﴾ ، أنت يا محمد على ما يقولون : ﴿**تَكْبِيْراً**﴾»[1] .

=

بالصحة ماذكرنا عن ابن عباس في الخبر الذي رواه جعفر ، عن سعيد ، عن ابن عباس ، لأن ذلك أصح الأسانيد التي روي عن صحابي فيه قولٌ مخرجاً ، وأشبه الأقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل" .

قلت : الثلاثة الأقوال الواردة في سبب نزول هذه الآية قد صحت بها الروايات ، ويمكن الجمع بينها على تعدد الأسباب وأن ذلك حصل كله فنزلت الآية بسبب الجميع ، وقد عقب الإمام البيهقي على هذه الروايات ، فقال في السنن الكبرى٢/١٨٤ : « ويحتمل أن يكون الجميع مراد من هذه الآية والله أعلم» ، وقال ابن حجر في الفتح (٨/٤٠٦) : « ويحتمل الجمع بينهما بأنها نزلت في الدعاء داخل الصلاة» .

(١) تفسير الطبري ١٧/٥٩٠ .

[١١٥٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٣٧٦ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

*** الحكم عليه :** في إسناده أبوصخر ، صدوق يهم ، والخبر مرسل .

سورة الكهف

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول السورة هذه الرواية :

١١٥٢/أ :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني شيخ من أهل مصر ، قدم منذ بضع وأربعين سنة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس - فيما يروي أبوجعفر الطبري - قال : بعثت قريش النضر بن الحارث ، وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود المدينة... » [الحديث بطوله وفيه : أن اليهود أمر المشركين أن يسألوا رسول الله ﷺ عن الأشياء المذكورة في سورة الكهف.. ثم قال :] ثم جاءه جبريل عليه السلام من الله عزوجل ، بسورة أصحاب الكهف[1] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ سِنِينَ وَازْدَادُواْ تِسْعاً ﴾ [الكهف:٢٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١١٥٢/ب

« حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي ، قال : حدثنا أبوأسامة ، قال : حدثني الأجلح ، عن الضحاك بن مزاحم ، قال : نزلت هذه الآية : **﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِئَةٍ ﴾** . فقالوا : أياماً أو أشهر ، أو سنين؟ ، فأنزل الله : **﴿ سِنِينَ وَازْدَادُواْ تِسْعاً ﴾** »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ١٧/٥٩٢-٥٩٣ .

[**١١٥٢/أ] تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق في السيرة بدون إسناد ١/٣٢٠-٣٢٢ .

أخرجه البيهقي في الدلائل ٢/٢٦٩-٢٧١ من طريق يونس به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٣٨٠ ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وأبي نعيم والبيهقي في الدلائل . (ولم أقف عليه عند أبي نعيم) .

*** الحكم عليه** : إسناده ضعيف لجهالة شيخ ابن إسحاق .

(٢) تفسير الطبري ١٧/٦٤٨ .

[**١١٥٢/ب] تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٣٩٦ ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

*** الحكم عليه** : إسناده حسن ، إلاّ أنه مرسل .

* قولـه تعـالى :

﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيْدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيْدُ زِيْنَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً ﴾ [الكهف:٢٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

١١٥٣ – الرواية الأولى :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قوله : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ ... ﴾ الآية ، قال : قال القوم للنبيّ ﷺ : إنا نستحيي أن نجالس فلاناً وفلاناً وفلاناً ، فجانبهم يا محمد ، وجالس أشراف العرب ، فنزل القرآن : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيْدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾»[(١)] .

١١٥٤ – الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : أخبرت أن عيينة بن حصن ، قال للنبيّ ﷺ قبل أن يسلم : لقد آذاني ريح سلمان الفارسي ، فاجعل لنا مجلساً منك لا يجامعوننا فيه ، واجعل لهم مجلساً لا نجامعهم فيه ، فنزلت الآية »[(٢)] .

١١٥٥ – الرواية الثالثة :

« حدثنا صالح بن مسمار ، قال : حدثنا الوليد بن عبدالملك ، قال : حدثنا سليمان بن عطاء ، عن مسلمة بن عبدالله الجهنيّ ، عن عمه أبي مشجعة بن ربعي ، عن سلمان الفارسي ، قال : جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ : عيينة بن حصن ، والأقرع بن حابس وذووهم ، فقالوا : يا نبيّ الله ، إنك لو جلست في صدر المسجد ، ونفيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم[(٣)] ـ يعنون

---

(١) تفسير الطبري ١٨/٦ .

[**١١٥٣**] في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخبر معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف ، وانظر نحوه عن ابن زيد برقم٨١٦ .

(٢) تفسير الطبري ١٨/٧ .

[**١١٥٤**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٣٩٩ ، ونسبه إلى ابن مردويه فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، والخبر معضل ، وفي متنه نكارة لأن سلمان كان بالمدينة والآية مكية .

(٣) جباب : جمع جُبَّة وهي ضرب من مقطعات الثياب تلبس . لسان العرب٢/١٦١ .

سلمان وأبا ذرّ وفقراء المسلمين ، وكانت عليهم جباب الصوف ، ولم يكن عليهم غيرها - جلسنا إليك وحادثناك ، وأخذنا عنك فأنزل الله : ﴿ وَاتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً ﴾ [الكهف:٢٧] ، حتى بلغ : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِيْنَ نَاراً ﴾ ، يتهدّدهم بالنار فقام نبيّ الله ﷺ يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله ، فقال : « الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ لَمْ يُمِتْنِيْ حَتَّى أَمَرَنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَ رِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي ، مَعَكُمُ المَحْيَا وَمَعَكُمُ المَمَاتُ »[1] .

* **قوله تعالى :**

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَـهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴾ [الكهف:١١٠] .

---

(١) تفسير الطبري ٨،٧/١٨ .

[١١٥٥] تراجم رجال السند :

- **صالح بن مسمار** ، السلمي ، أبوالفضل ويقال : أبوالعباس المروزي الكُشْمِيْهَني ، صدوق ، من صغار العاشرة ، مات قبل الخمسين ومائتين ، م ت . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤٠٣/٤ ، تقريب التهذيب٢٧٤ .

- **الوليد بن عبد الملك** بن عبيد الله بن مسرح ، الحراني ، أبووهب ، قال أبوحاتم : صدوق ، وقال ابن حبان : مستقيم الحديث إذا روى عن الثقات ، مات سنة ٢٤٠هـ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٩/١٠ ، الثقات لابن حبان٢٢٧/٩ .

- **سليمان بن عطاء** بن قيس القرشي ، أبوعمر الجزري ، منكر الحديث ، من الثامنة ، مات قبل المائتين ، ق . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢١١/٤ ، تقريب التهذيب٢٥٣ .

- **مسلمة بن عبد الله** ، الجهني ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولاتعديلاً ، وقال : روى عن عمّه أبي مشجعة وعمر بن عبد العزيز وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٢٦٩/٨ ، الثقات لابن حبان٤٩٠/٧ .

- **أبومشجعة بن ربعي** ، الجهني ، ذكره المزي في تلاميذ سلمان وذكره ابن أبي حاتم في شيوخ مسلمة الجهني ، ولم أقف له على ترجمة . انظر : الجرح والتعديل٢٦٩/٨ ، تهذيب الكمال٢٤٧/١١ .

* **تخريجه :**

أخرجه أبونعيم في الحلية٢٤٥/١ ، والبيهقي في شعب الإيمان٣٣٦/٧ برقم١٠٤٩٤ ، من طريق الحسن بن سفيان ، حدثنا أبووهب الحراني به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٩٦/٤ ، ونسبه إلى ابن مردويه ، وأبي نعيم في الحلية ، والبيهقي في شعب الإيمان .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف فيه : سليمان بن عطاء : منكر الحديث ، ومسلمة مجهول ، وعمه لم أقف على ترجمته ، وذكر سلمان هنا منكر لأن الآية مكية وسلمان لم يسلم إلاّ في المدينة ، وله شاهد ضعيف من حديث خبّاب تقدم برقم٨١٣ ، وليس فيه ذكر سلمان .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١١٥٦ – الرواية الأولى :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن عبدالكريم الجزري ، عن طاوس ، قال : جاء رجل ، فقال : يا نبيّ الله إني أحبّ الجهاد في سبيل الله ، وأحبّ أن يرى موطني ويرى مكاني ، فأنزل الله عزّ وجل : ﴿ **فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً** ﴾ »[1] .

١١٥٧ – الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ومسلم بن خالد الزنجي ، عن صدقة بن يسار ، قال : جاء رجل إلى النبيّ ﷺ ، فذكر نحوه ، وزاد فيه : وإني أعمل العمل وأتصدّق وأحبّ أن يراه الناس ، وسائر الحديث نحوه »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ١٣٦/١٨ .

[**١١٥٦**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/٤١٤ ، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير٣/١٠٩ ، عن معمر به مرسلاً .
وقد جاء موصولاً عن طاووس ، عن ابن عباس : أخرجه الحاكم٤/٣٢٩ ، عن معمر به موصولاً عن ابن عباس .
وذكره السيوطي في لباب النقول١٣٠ ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم ، وابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى طاووس ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٣٦/١٨ .

[**١١٥٧**] **تراجم رجال السند :**

– **مسلم بن خالد** ، المخزومي ، المكي ، المعروف بالزّنجي -لشدة سواده- ، فقيه ، صدوق كثير الأوهام ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٩هـ ، د ق .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٢٧/٥١٨ ، تقريب التهذيب٥٢٩ .

– **صدقة بن يسار** ، الجَزَري ، نزيل مكة ، ثقة ، من الرابعة ، مات في أول خلافة بني العباس ، سنة ١٣٢هـ ، م د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال١٣/١٥٥ ، تقريب التهذيب٢٧٦ .

* **تخريجه :**

أخرجه وكيع في الزهد برقم٢٤٦ ، ومن طريقه أخرجه هناد في الزهد برقم٨٥٢ ، عن سفيان عمن سمع مجاهداً نحوه .

* **الحكم عليه :**

في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل .

سورة مريم

* قوله تعالى :

﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً ﴾ [مريم:٦٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

١١٥٨ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبوكريب[1] ، قال : حدثنا عبدالله بن أبان العجلي ، وقبيصة ووكيع وحدثنا سفيان بن وكيع قال : حدثني أبي ، جميعاً عن عمر بن ذرّ ، قال : سمعت أبي يذكر عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن محمداً قال لجبرائيل : « **مَا يَمْنَعُكَ أنْ تَزُورَنا أكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا** » فنزلت هذه الآية : ﴿ **وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً** ﴾ ، قال : هذا الجواب لمحمد ﷺ »[2] .

---

(١) كان في المطبوع تكرار : "قال حدثنا عبدالله" ، وهو وهْمٌ من الطابع ، والتصويب من مخطوطة المحمودية ٥/٩١/ب .

(٢) تفسير الطبري ١٨/٢٢٢ .

[١١٥٨] تراجم رجال السند :

– **عبد الله بن أبان** ، الأزدي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، وقال يروي عن أبي إسحاق الشيباني ، وقزعة بن سويد ، روى عنه أبوكريب محمد بن العلاء . الجرح والتعديل٥/١٠ .

– **قبيصة بن الليث بن** قبيصة بن برمة ، الأسدي ، الكوفي ، صدوق من التاسعة ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٣٤٩ ، تقريب التهذيب٤٥٣ .

– **ذر بن عبد الله** المُرْهبي -بضم الميم وسكون الراء- ، ثقة ، عابد ، رمي بالإرجاء ، من السادسة ، مات قبل المائة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٢١٨ ، تقريب التهذيب٢٠٣ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد١/٢٣٣ ، والبخاري٧/٣٠٥ ، في بدء الخلق برقم٣٢١٨ ، والترمذي٥/٣١٧ ، في التفسير تحت الحديث٣١٥٨ ، من طرق عن وكيع به نحوه .

وأخرجه أحمد١/٢٣١،٢٥٧ ، والبخاري٨/٤٢٨ ، في التفسير ، باب : ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِيْنَ ﴾ ، برقم٧٤٥٥ ، والترمذي٥/٣١٦ ، في التفسير برقم٣١٥٨ ، والنسائي في الكبرى في التفسير٦/٣٩٤ ، والطبراني في الكبير١٢/٣٣ برقم١٢٣٨٥ ، والحاكم٢/٦١١ ، والبيهقي في الدلائل٧/٦٠ ، والواحدي في أسباب النزول٣٠٨ ، من طرق عن عمر بن ذر ، به نحوه ، وانظر : الدر المنثور٤/٥٠١ .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ،

في إسناده عبد الله بن أبان مجهول ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

١١٥٩- الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن معمر ، قال : حدثنا عبدالملك بن عمرو ، قال : حدثنا عمر بن ذرّ ، قال : حدثني أبي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن النبيّ ﷺ قال لجبرائيل : « **مَا يَمْنَعُكَ أن تَزُورَنا أكْثَرَ مِمّا تَزُورُنا؟** » ، فنزلت : ﴿ **وَمَا نَتَنَزَّلُ إلاَّ بِأَمْرِ رَبِّك** ﴾»(١) .

١١٦٠- الرواية الثالثة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ **وَمَا نَتَنَزَّلُ إلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ ...** ﴾ ، إلى : ﴿ **وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً** ﴾ ، قال : احتبس جبرائيل عن النبيّ ﷺ ، فوجد رسول الله ﷺ من ذلك وحزن ، فأتاه جبرائيل فقال : يا محمد : ﴿ **وَمَا نَتَنَزَّلُ إلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً** ﴾»(٢) .

١١٦١- الرواية الرابعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قال : لبث جبرائيل عن النبيّ ﷺ ، فكأن النبيّ استبطأه ، فلما أتاه قال له جبرائيل : ﴿ **وَمَا نَتَنَزَّلُ إلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ ...** ﴾»(٣) الآية .

---

(١) تفسير الطبري ٢٢٢/١٨ .

[**١١٥٩**] إسناده حسن ، فيه شيخ المؤلف صدوق ، وقد توبع ، والحديث صحيح ، وتقدم تخريجه في الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٢٢٣،٢٢٢/١٨ .

[**١١٦٠**] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٠٢/٤ ، ونسبه إلى ابن مردويه فقط .

*** الحكم عليه :**

إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم .

(٣) تفسير الطبري ٢٢٣/١٨ .

[**١١٦١**] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق في التفسير١٠/٢ به مثله .

<=

١١٦٢ – الرواية الخامسة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ **وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا** ﴾ ، قال : هذا قول جبرائيل ، احتبس جبرائيل في بعض الوحي ، فقال نبيّ الله ﷺ : « **مَا جِئْتَ حتى اشْتَقْتُ إِلَيْكَ** » ، فقال له جبرائيل : ﴿ **وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا** ﴾ »(1) .

١١٦٣ – الرواية السادسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : لبث جبرائيل عن محمد ﷺ اثنتي عشرة ليلة ، ويقولون : قُلِيَ(2) ، فلما جاءه قال : « **أَيْ جَبْرَائِيلُ! لَقَدْ رِثْتَ(3) عَلَيَّ حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ الْمُشْرِكُونَ كُلَّ ظَنّ** » ، فنزلت : ﴿ **وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً** ﴾ »(4) .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ **أَفَرَأَيْتَ الَّذِيْ كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً . أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً** ﴾ [مريم:٧٧،٧٨] .

=

*** الحكم عليه :**

إسناده حسن إلى قتادة ، وهو مرسل .

(1) تفسير الطبري ٢٢٣/١٨ .

[**١١٦٢**] إسناده صحيح إلى قتادة ، وهو مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(2) قُلي : قلاه يقلية قِليّ وقلاء : أبغضه ، ومعناه : قطع عنه الوحي ، وأبغضه . لسان العرب١١/٢٩٣ .

(3) رثت عليّ : الرّيث : الإبطاء ، راث يريث ريثاً : أبطأ . لسان العرب٥/٣٨٦ .

(4) تفسير الطبري ٢٢٣/١٨ .

[**١١٦٣**] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٥٠٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :**

في إسناده الحسين ، ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين روايتين هما :

١١٦٤ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبوالسائب وسعيد بن يحيى ، قالا : حدثنا أبومعاوية ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن خباب ، قال : كنت رجلاً قَيّناً[1] ، وكان لي على العاص بن وائل[2] دَين ، فأتيته أتقاضاه ، فقال : والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد ، فقلت : والله لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث ، قال : فقال : فإذا أنا متّ ثم بُعثت كما تقول ، جئتني ولي مال وولد ، قال : فأنزل الله تعالى : ﴿ **أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً . أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً** ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **وَيَأْتِينَا فَرْداً** ﴾ ، حدثني به السائب وقرأ في الحديث وولداً »[3] .

---

(١) القين : الحداد : وقيل : كل صانع قَيْن . لسان العرب ١١/٣٧٦ .

(٢) العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤي ، من المشركين المستهزئين بالنبي ﷺ بمكة . سيرة ابن هشام ١/٢٧٧ .

(٣) تفسير الطبري ١٨/٢٤٥ .

[١١٦٤] تراجم رجال السند :

– **سعيد بن يحيى** بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي ، أبوعثمان البغدادي ، ثقة ، ربما أخطأ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٩هـ ، م ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/٩٧ ، تقريب التهذيب ٢٤٢ .

– **مسلم** هو : أبوالضحى : تقدم .

*** تخريجه :**

أخرجه أحمد ٥/١١١ ، ومسلم ٤/٢١٥٣ ، في صفات المنافقين ، والترمذي ٥/٣١٨ ، في التفسير في سورة مريم برقم ٣١٦٢ ، والنسائي في التفسير من الكبرى ٦/٣٩٥ ، والطبراني في الكبير ٤/٦٥ برقم ٣٦٥٤ ، من طرق عن أبي معاوية به نحوه .

وأخرجه البخاري ٤/٣١٧ ، في البيوع ، باب ذكر القَيْن والحداد برقم ٢٠٩١ و٤/٤٥٢ وفي الإجارة باب هل يؤجر الرجل نفسه من مشرك برقم ٢٢٧٥ و٥/٧٧ ، في الخصومات ، باب التقاضي برقم ٢٤٢٥ و٨/٤٣٠،٤٣١ ، في التفسير برقم ٤٧٣٤،٤٧٣٥ ، ومسلم ٤/٢١٥٣ ، في صفات المنافقين ، والطبراني في الكبير ٤/٦٥،٦٦ برقم ٣٦٥١،٣٦٥٢،٣٦٥٣ ، من طرق عن الأعمش به نحوه ، وانظر الذي بعده .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

١١٦٥- الروايـة الثانيـة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا الثوريّ ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، قال : قال خبّاب بن الأرتّ : كنت قَيّناً بمكة ، فكنت أعمل للعاص بن وائل ، فاجتمعت لي عليه دراهم ، فجئت لأتقاضاه ، فقال لي : لا أقضيك حتى تكفر بمحمد ، قال : قلت : لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث ، قال : فإذا بُعثت كان لي مال وولد ، قال : فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِيْ كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ... ﴾ ، إلى : ﴿ وَيَأْتِيْنَا فَرْداً ﴾»(١) .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً ﴾ [مريم:٩٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١١٦٦- :

« حدثني محمد بن عبدالله بن سعيد الواسطيّ ، قال : أخبرنا يعقوب بن محمد ، قال : حدثنا عبدالعزيز بن عمران ، عن عبدالله بن عثمان بن أبي سليمان بن جُبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن أمه أمّ إبراهيم ابنة أبي عبيدة بن عبدالرحمن بن عوف ، عن أبيها ، عن عبدالرحمن بن عوف ، أنه لما هاجر إلى المدينة ، وجَد في نفسه على فراق أصحابه بمكة ، منهم شيبة بن ربيعة ، وعتبة بن ربيعة ، وأميّة بن خلف ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ

---

(١) تفسير الطبري ٢٤٦/١٨ .

[**١١٦٥**] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق١٣/٢ ، وأحمد ١١٠/٥ ، والبخاري٤٢٩/٨ ، في التفسير ، باب : ﴿ **أَفَرَأَيْتَ الَّذِيْ كَفَرَ بِآيَاتِنَا** ﴾ ، برقم٤٧٣٢ و٤٣٠/٨ أيضاً برقم٤٧٣٣ ، ومسلم٢١٥٣/٤ ، في صفات المنافقين ، والطبراني في الكبير٦٦/٤،٦٧ برقم٣٦٥٠،٣٦٥٥ ، من طرق عن سفيان به نحوه .

وأخرجه الطبراني في الكبير٦٩/٤،٧٠ برقم٣٦٦٥ ، من طريق الأعمش ، عن أبي وائل ، عن خباب نحوه ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن من أجل شيخ المصنف وقد توبع ، والحديث صحيح .

الَّذِيْـنَ آمَنُـواْ وَعَمِلُـواْ الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُـمُ الرَّحْمَـــنُ وُدّاً ﴾»[1] .

* * *

(١) تفسـير الطـبري ٢٦٣/١٨ .

[١١٦٦] **تراجم رجال السند :**

– **محمد بن عبد الله** بن سعيد ، الواسطي ، لم أقف عليه .

– **عبد العزيز بن عمران** بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ، الزهري ، المدني ، الأعرج ، يعرف بابن أبي ثابت ، متروك ، احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه ، وكان عارفاً بالأنساب ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٧هـ ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال١٨/١٧٨ ، تقريب التهذيب٣٥٨ .

– **عبد الله بن عثمان** بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم ، يروي ، عن جماعة من التابعين روى عنه أهل الحجاز ، ذكره ابن حبان في الثقات . الثقات٧/٢٦ .

– **عثمان بن أبي سليمان** بن جبير بن مطعم ، القرشي ، المكي ، قاضيها ، ثقة ، من السادسة ، خت م د تم س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال١٩/٣٨٤ ، تقريب التهذيب٣٨٤ .

– **أم إبراهيم** بنت أبي عبيدة بن عبد الرحمن بن عوف ، لم أقف عليها .

– **أبوعبيدة بن عبد الرحمن** بن عوف ، لم أقف عليه .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٥١١ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه .

*** الحكم عليه :**

في إسناده شيخ المصنف ، وأم إبراهيم بنت أبي عبيدة وأبوها لم أقف لهم على ترجمة ، وعبد العزيز بن عمران ، متروك ، وعبد الله بن عثمان مجهول لم يوثقه غير ابن حبان .

وقال ابن كثير٣/١٤١ : "وقد روى ابن جرير أثراً أن هذه الآية نزلت في هجرة عبد الرحمن بن عوف ، وهو خطأ ، فإن السورة بكاملها مكية لم ينزل منها شيء بعد الهجرة ، ولم يصح سند ذلك ، والله أعلم" .

ســـورة طـــه

* قولـه تعـالى :

﴿وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طـه:١٣١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١١٦٧ – الرواية الأولى :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن موسى بن عبيدة ، عن يزيد بن عبدالله بن قُسيط ، عن أبي رافع ، قال : أرسلني رسول الله ﷺ إلى يهودي يستسلفه ، فأبى أن يعطيه إلاّ برهن ، فحزن رسول الله ﷺ ، فأنزل الله : ﴿وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ »[١] .

١١٦٨ – الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا محمد بن كثير ، عن عبدالله بن واقد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن أبي رافع ، قال : نزل برسول الله ﷺ ضيف ، فأرسلني إلى يهوديّ بالمدينة يستسلفه ، فأتيته ، فقال : لا أسلفه إلاّ برهن ، فأخبرته بذلك ، فقال : « إِنِّي لأَمِيْنٌ فِيْ أَهْلِ السَّماءِ وفِيْ أَهْلِ الأَرْضِ ، فاحْمِلْ دِرْعِي إِلَيْهِ » ، فنزلت : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ ، وقوله : ﴿وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ

---

(١) تفسير الطبري ١٨/٤٠٣ .

[١١٦٧] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

أخرجه البزار كما في كشف الأستار٢/١٠٢ ، وأبونعيم في معرفة الصحابة٢/٢٤٢ برقم٨٦٠ ، والواحدي في أسباب النزول٣١٣ ، من طرق عن موسى بن عبيدة به مثله ، وذكره ابن حجر في المطالب العالية٣/٣٥٣ ، ونسبه لأبي بكر بن أبي شيبة .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٥٦٠ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، والبزار ، وأبي يعلى ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والخرائطي في مكارم الأخلاق ، وأبي نعيم في المعرفة .

*** الحكم عليه :**

في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف .

إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾»[1] .

* * *

(١) تفسير الطبري ١٨/٤٠٣،٤٠٤ .

[١١٦٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا إلاّ : **يعقوب بن يزيد** : لم أقف عليه .

* **تخريجه** : تقدم في الذي قبله .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ضعيف ، ويعقوب بن يزيد لم أقف عليه ، وانظر الذي قبله .

سورة الأنبياء

* قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ . لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء:١٠١-١٠٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين روايتين هما :

١١٦٩ – الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : جلس رسول الله ﷺ فيما بلغني يوماً مع الوليد بن المغيرة ، فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم ، وفي المجلس غير واحد من رجال قريش ، فتكلم رسول الله ﷺ ، فعرض له النضر بن الحارث ، وكلّمه رسول الله ﷺ حتى أفحمه ، ثم تلا عليه وعليهم : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ . لَوْ كَانَ هَؤُلآءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوْهَا وَكُلٌّ فِيْهَا خَالِدُونَ ...﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَهُمْ فِيْهَا لاَ يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنبياء:٩٨،١٠٠] ، ثم قام رسول الله ﷺ ، وأقبل عبدالله بن الزِّبَعْرَي بن قيس بن عدي السهمي[(١)] حتى جلس ، فقال الوليد بن المغيرة لعبدالله بن الزِّبَعْري : والله ما قام النضر بن الحارث لابن عبدالمطلب آنفاً وما قعد ، وقد زعم أنّا وما نعبد من آلهتنا هذه حَصَب جهنم فقال عبدالله بن الزِّبَعْري : أما والله لو وجدته لخصَمته فسلوا محمداً : أكلّ من عُبِدَ من دون الله في جهنم مع من عَبده؟ ، فنحن نعبد الملائكة ، واليهود تعبد عُزَيراً ، والنصارى تعبد المسيح عيسى بن مريم ، فعجب الوليد بن المغيرة ومن كان في المجلس من قول عبدالله بن الزِّبَعْري ، فقال رسول الله ﷺ : « **نَعَمْ كُلُّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُعْبَدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَهُوَ مَعَ مَنْ عَبَدَهُ ، إِنَّمَا يَعْبُدُونَ الشَّيَاطِيْنَ وَمَنْ أَمَرَهُمْ بِعِبَادَتِهِ** » ، فأنزل الله عليه : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ...﴾ ، إلى : ﴿ خَالِدُونَ ﴾ ، أي : عيسى بن مريم ، وعُزير ، ومن عَبدوا من الأحبار والرهبان مضَوا على طاعة الله ، فاتخذهم مَنْ بعدهم من أهل الضلالة أرباباً من دون الله ، فأنزل الله فيما ذكروا أنهم يعبدون الملائكة وأنها بنات الله : ﴿ وَقَالُواْ اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ...﴾ ، إلى

---

(١) عبد الله بن الزِّبعري -بكسر الزاي والموحدة وسكون المهملة بعدها راء مقصورة- ، ابن عدي بن قيس بن عدي بن سعد بن سعيد ، السهمي ، الشاعر كان من أشد الناس على رسول الله ﷺ في الجاهلية وعلى أصحابه ، ثم أسلم بعد الفتح وحسن إسلامه ، وشهد مابعد الفتح من مشاهد .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/٣٦ ، أسد الغابة٣/٢٣٩ ، الإصابة٤/٧٦ .

قوله : ﴿ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾»[1] [الأنبياء:٢٦،٢٩] .

١١٧٠ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن سِنان القزاز ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن[2] الأشقر ، قال : حدثنا أبوكُدينة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت : ﴿ **إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ** ﴾ [الأنبياء:٩٨] ، قال المشركون : فإن عيسى يُعبد وعُزَير والشمس والقمر يُعبدون فأنزل الله : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ** ﴾ ، لعيسى وغيره »[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٥٣٩/١٨ .

[١١٦٩] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق ٣٨٣/١ ، بدون إسناد .

وقد جاء نحوه عن عباس مرفوعاً بإسناد حسن : أخرجه الطبراني في الكبير١٥٣/١٢ برقم١٢٧٣٩ ، والواحدي في أسباب النزول٣١٤ ، من طريق عاصم بن بهدله ، عن رزين ، عن ابن عباس .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦٠٧/٤ ، وزاد نسبته إلى ابن مردويه ، والضياء في المختارة ، وانظر الذي بعده .

*** الحكم عليه :**

إسناده ضعيف ، وهو معضل ، وقد جاء موصولاً نحوه بإسناد حسن عن ابن عباس ، كما تقدم في التخريج .

(٢) في مخطوطة المحمودية ٢١٠/٥/ب ، وفي المطبوعة : الحسن بن الحسين ، وهو خطأ ، والتصويب من مصادر الترجمة ، وتقدم .

(٣) تفسير الطبري ٥٤٠/١٨ .

[١١٧٠] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه من طريق عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس لغير المصنف ، وقد جاء نحوه من طريق آخر عن ابن عباس : أخرجه الحاكم٣٨٥/٢ ، من طريق يزيد النحوي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وإسناده حسن ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وانظر الدر المنثور٦٠٧/٤ .

*** الحكم عليه :** حسن لغيره ،

في إسناده عطاء بن السائب اختلط ، لكنه لم ينفرد به كما سبق ، وانظره من وجه آخر ، عن ابن عباس في تخريج الذي قبله .

ســـورة الحـــج

* قولـه تعـالى :

﴿ هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِيْنَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيْمُ ﴾ [الحج:١٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

١١٧١ – الروايـــة الأولى :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا أبوهاشم ، عن أبي مِجْلَز ، عن قيس بن عُبَاد قال : سمعت أبا ذرّ يُقْسِم قَسَماً أن هذه الآية : ﴿ هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ ﴾ ، نزلت في الذين بارزوا يوم بدر : حمزة ، وعليّ ، وعُبيدة بن الحارث[1] ، وعتبة وشيبة ابني ربيعة ، والوليد بن عتبة ، قال : وقال عليّ : إني لأوّل أو من أوّل من يجثو للخصومة يوم القيامة بين يدي الله تبارك وتعالى »[2] .

---

(١) عبيدة –بضم العين وفتح الباء– ، بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، قديم الإسلام ، كان له قدر ومنزلة كبيرة عند رسول الله ﷺ ، قطعت رجله يوم بدر ، ثم عاد مع رسول الله ﷺ فتوفي بالصفراء .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/١٤١ ، أسد الغابة٣/٥٤٧ ، الإصابة٤/٣٥٢ ..

(٢) تفسير الطبري ١٨/٥٨٧ .

[١١٧١] تراجم رجال السند :

– **أبوهاشم الرُّمَّاني** –بضم الراء وتشديد الميم– ، الواسطي ، اسمه يحيى بن دينار ، وقيل : ابن الأسود ، وقيل : ابن نافع ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة خمس وأربعين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٢/٢٦١ ، تقريب التهذيب٦٨٠ .

– **أبومجلز** : لاحق بن حميد بن سعيد ، السَّدوسي ، البصري ، أبومجلز –بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي– ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست وقيل تسع ومائة ، وقيل قبل ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/١٧١ ، تقريب التهذيب٥٨٦ .

– **قيس بن عُباد** –بضم المهملة وتخفيف الموحدة– ، الضبعي –بضم المعجمة وفتح الموحدة ، أبوعبد الله البصري ، ثقة ، من الثانية ، مخضرم ، مات بعد الثمانين ، ووهم من عده في الصحابة ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٤٠٠ ، تقريب التهذيب٤٥٧ .

وكان في المطبوعة : قيس بن عبادة ، وهو خطأ تصويبه من مصادر الترجمة والحديث الذي يليه .

<=

١١٧٢ – الرواية الثانية :

« حدثنا عليّ بن سهل ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي هاشم ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عَبّاد ، قال : سمعت أبا ذرّ يقسم بالله قسماً لنزلت هذه الآية في ستة من قريش : حمزة بن عبدالمطلب ، وعليّ بن أبي طالب ، وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة : ﴿ **هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ** ...﴾ ، إلى آخر الآية : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ** ...﴾ ، إلى آخر الآية »(١) .

١١٧٣ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي هاشم ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد ، قال : سمعت أبا ذرّ يقسم ، ثم ذكر نحوه »(٢) .

=

*** تخريجه :**

أخرجه البخاري٧/٢٩٧ ، في المغازي برقم٣٩٦٩ ، حدثنا يعقوب بسه مثلسه ، وأخرجه البخاري٨/٤٤٣ ، في التفسير ، باب : ﴿ **هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ** ﴾ ، برقم٤٧٤٣ ، ومسلم٤/٢٣٢٣ ، في التفسير برقم٣٠٣٣ ، والنسائي في المناقب في الكبرى٥/٤٧ ، وفي السير من الكبرى٥/١٩٥ ، من طرق عن هشيم به نحوه ، وانظر الذي يليه ، والدر المنثور٤/٦٢٧ .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري ١٨/٥٨٨ .

[١١٧٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

أخرجه البخاري٧/٢٩٦ ، في المغازي برقم٣٩٦٦ و٧/٢٩٧ برقم٣٩٦٨ ، وابن ماجة٢/٩٤٦ ، في الجهاد برقم٢٨٣٥ ، والبيهقي في الدلائل٣/٧٢ ، من طرق عن سفيان به نحوه .

وأخرجه البخاري٧/٢٩٧ برقم٣٩٦٩ ، والنسائي في الكبرى ، في التفسير٦/٤١٠ ، والواحدي في أسباب النزول٣١٧ ، من طرق عن أبي هاشم به نحوه ، وأخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/٣٣ ، والبخاري٧/٢٩٦ ، في المغازي برقم٣٩٦٥ ، والنسائي في الكبرى ، في المناقب٥/١٩٥ ، وفي التفسير٦/٤١٠ ، والبيهقي في الدلائل٣/٧٣ ، من طريق معتمر ، عن أبيه ، عن أبي مجلز به نحوه ، وانظر الذي قبله وبعده .

*** الحكم عليه :** حسن لغيره ،

في إسناده مؤمل بن إسماعيل ، صدوق سيء الحفظ ، وقد توبع ، والحديث صحيح من وجه آخر كما تقدم .

(٢) تفسير الطبري ١٨/٥٨٨ .

[١١٧٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

أخرجه مسلم٤/٢٣٢٣ ، في التفسير برقم٣٠٣٣ ، والنسائي في الكبرى في التفسير٦/٤١٠ ،

<=

١١٧٤ – الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا محمد بن محبب ، قال : حدثنا سفيان ، عن منصور بن المعتمر ، عن هلال بن يساف ، قال : نزلت هذه الآية في الذين تبارزوا يوم بدر : ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ﴾»[1] .

١١٧٥ – الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، عن بعض أصحابه ، عن عطاء بن يسار ، قال : نزلت هؤلاء الآيات : ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ﴾ ، في الذين تبارزوا يوم بدر : حمزة ، وعلي ، وعبيدة بن الحارث ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، إلى قوله : ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيْدِ﴾»[2] .

=

وابن ماجة٢/٩٤٦ ، في الجهاد ، باب المبارزة برقم٢٨٣٥ ، من طريق عبد الرحمن بن مهدي به نحوه ، وانظر الذي قبله .

*** الحكم عليه :**

إسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري ١٨/٥٨٨ .

[١١٧٤] تراجم رجال السند :

– **هلال بن يساف** -بكسر التحتانية ، ثم المهملة ثم فاء- ، ويقال : ابن إساف ، الأشجعي ، مولاهم ، الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٨٦ ، تقريب التهذيب٥٧٦ .

*** تخريجه :**

لم أقف على تخريجه لغير المصنف .

*** الحكم عليه :**

إسناده صحيح إلى هلال بن يساف ، لكنه مرسل ، وقد جاء موصولاً من طرق أخرى تقدمت .

(٢) تفسير الطبري ١٨/٥٨٨ .

[١١٧٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

ذكر قصة المبارزة ابن إسحاق٢/٢٦٥ بطولها بدون إسناد ، ولم يذكر فيها سبب نزول الآية .

*** الحكم عليه :**

إسناده ضعيف ، وهو مرسل ، وقد صح الحديث من وجه أخر تقدم .

١١٧٦ - الرواية السادسة :

« قال(١) : ثنا جرير ، عن منصور ، عن أبي هاشم ، عن أبي مِجْلَز ، عن قيس بن عباد(٢) ، قال : والله لأُنزلت هذه الآية : ﴿ **هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ** ﴾ ، في الذين خرج بعضهم إلى بعض يوم بدر : حمزة ، وعليّ ، وعُبيدة رحمة الله عليهم ، وشيبة ، وعتبة ، والوليد بن عتبة »(٣) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ **وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ** ﴾ [الحج:٢٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١١٧٦/أ :

« حدثنا نصر بن عبد الرحمن الأودي ، قال : حدثنا المحاربي ، عن عمر بن ذر ، قال : [قال] مجاهد : كان لايركبون ، فأنزل الله: ﴿ **يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ** ﴾ »(٤) .

*** قوله تعالى :**

﴿ **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ** ﴾ [الحج:٣٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

---

(١) القائل هو شيخ الطبري : ابن حميد كما في السند الذي قبله .

(٢) كان في المطبوعة : "عبادة" ، وهو خطأ ، والتصويب من مخطوطة المحمودية ٥/٢٢٨/أ .

(٣) تفسير الطبري ٥٨٨/١٨ .

[١١٧٦] **تراجم رجال السند** تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه مرسلاً لغير المصنف ، وهو مختصر من حديث أبي ذر ، وقد تقدم موصولاً برقم١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ .

*** الحكم عليه :**

في إسناده شيخ الطبري ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، والخبر مرسل .

(٤) تفسير الطبري ٦٠٨/١٨ .

[**١١٧٦/أ**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه** : أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٧٧/١ عن عمر بن ذر به نحوه .

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٤٠/٤ ونسبه إلى ابن جرير ، وعبد الرزاق .

*** الحكم عليه** : في إسناده المحاربي مدلس ، وقد عنعن ، وقد تابعه عبد الرزاق ، والخبر مرسل .

١١٧٧ – الرواية الأولى :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جُبير ، قال : لما خرج النبيّ ﷺ من مكة ، قال رجل : أخرجوا نبيهم فنزلت : ﴿أُذِنَ لِلَّذِيْنَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ ...﴾ الآية ، ﴿الَّذِيْنَ أُخْرِجُواْ مِنْ دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ ، النبيّ ﷺ وأصحابه »(١) .

١١٧٨ – الرواية الثانية :

« حدثنا يحيى بن داود الواسطي ، قال : حدثنا إسحاق بن يوسف ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس ، قال : لما خرج النبيّ ﷺ ، قال أبوبكر : اخرجوا نبيهم ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، ليهلكن ، قال ابن عباس : فأنزل الله : ﴿أُذِنَ لِلَّذِيْنَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيْرٌ﴾ ، قال أبوبكر : فعرفت أنه سيكون قتال ، وهي أوّل آية أنزلت »(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ٦٤٣/١٨ .

[١١٧٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

أخرجه الترمذي٥/٣٢٥ ، في التفسير برقم٣١٧٢ ، عن محمد بن بشار به مثله مرسلاً ، وقال الترمذي : وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي ، وغيره عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير مرسلاً ليس فيه عن ابن عباس .

*** الحكم عليه :**

إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير ، وهو مرسل ، وقد وصله المؤلف في الذي يليه .

(٢) تفسير الطبري ٦٤٣/١٨ .

[١١٧٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

أخرجه أحمد١/٢١٦ ، والترمذي٥/٣٢٥ ، في التفسير برقم٣١٧١ ، والنسائي٦/٢ ، في الجهاد ، باب وجوب الجهاد ، وفي التفسير من الكبرى٦/٤١١ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١١/٨ برقم٤٧١٠ ، من طرق عن إسحاق بن يوسف به مثله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وأخرجه الطبراني في الكبير١٢/١٦ برقم١٢٣٣٦ ، والحاكم٣/٨٠٧ ، من طرق عن الأعمش به نحوه ، وانظر الدر المنثور٤/٦٥٥ .

*** الحكم عليه :**

إسناده صحيح .

١١٧٩- الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا إسحاق ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس ، قال : لما خرج النبيّ ﷺ ثم ذكر نحوه ، إلاّ أنه قال : فقال أبوبكر : قد علمت أنه يكون قتال وإلى هذا الموضع انتهى حديثه ، ولم يزد عليه »[١] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحج:٥٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي :

١١٨٠- الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن أبي معشر ، عن محمد بن كعب القُرَظيّ ومحمد بن قيس قالا : جلس رسول الله ﷺ في ناد من أندية قريش كثير أهله ، فتمنى يومئذ أن لا يأتيه من الله شيء فينفروا عنه ، فأنزل الله عليه : **﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى . مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾** [النجم:١،٢] ، فقرأها رسول الله ﷺ ، حتى إذا بلغ : **﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى . وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى﴾** [النجم:١٩،٢٠] ، ألقى عليه الشيطان كلمتين : « تِلْكَ الْغَرَانِيقُ[٢] العُلَى ، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْجَى » ، فتكلم بها ، ثم مضى فقرأ السورة كلها ، فسجد في آخر السورة ، وسجد القوم جميعاً معه ، ورفع الوليد بن المغيرة تراباً إلى جبهته فسجد عليه ، وكان شيخاً كبيراً لا يقدر على السجود ، فرضُوا بما تكلم به ، وقالوا : قد عرفنا أن الله يحيي ويميت وهو الذي يخلق ويرزق ، ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده ، إذ جعلتَ لها نصيباً ،

---

(١) تفسير الطبري ٦٤٣/١٨ .

[١١٧٩] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

أخرجه الترمذي٣٢٥/٥ ، في التفسير برقم٣١٧١ ، عن ابن وكيع به مثله ، وانظر الذي قبله من طرق أخرى .

*** الحكم عليه :** حسن لغيره ،

في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع في الرواية التي قبله ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم .

(٢) الغرانيق هاهنا : هي الأصنام ، وهي في الأصل الذكور من طير الماء ... وكانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله وتشفع لهم ، فشبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع . النهاية في غريب الحديث٣٦٤/٣ .

فنحن معك ، قالا : فلما أمسى أتاه جبرائيل عليهما السلام فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين اللتين ألقى الشيطان عليه قال : ما جئتك بهاتين ، فقال رسول الله ﷺ : « افترَيْتُ عَلَى اللَّهِ وقُلْتُ عَلَى اللَّهِ مَا لَمْ يَقُلْ » ، فأوحى الله إليه : ﴿وَإِنْ كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ...﴾ ، إلى قوله : ﴿ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً﴾ [الإسراء:٧٣،٧٥] ، فما زال مغموماً مهموماً حتى نزلت عليه : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ، قال : فسمع من كان من المهاجرين بأرض الحبشة ، أن أهل مكة قد أسلموا كلهم ، فرجعوا إلى عشائرهم وقالوا : هم أحبّ إلينا فوجدوا القوم قد ارتكسوا حين نسخ الله ما ألقى الشيطان »[1] .

١١٨١ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن يزيد بن زياد المدنيّ ، عن محمد بن كعب القُرظيّ ، قال : لما رأى رسول الله ﷺ تولّي قومه عنه ، وشقّ عليه ما يرى من مباعدتهم ما جاءهم به من عند الله ، تمنى في نفسه أن يأتيه من الله ما يقارب به بينه وبين قومه. وكان يسرّه ، مع حبه وحرصه عليهم ، أن يلين له بعض ما غلُظَ عليه من أمرهم ، حين حدّث بذلك نفسه وتمنى وأحبه ، فأنزل الله : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى . مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ [النجم:١،٢] ، فلما انتهى إلى قول الله : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْلاَّتَ وَالْعُزَّى . وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى﴾ [النجم:١٩،٢٠] ، ألقى الشيطان على لسانه ، لما كان يحدّث به نفسه ويتمنى أن يأتي به قومه : « تِلْكَ الْغَرَانِيْقُ العُلَى ، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ تُرْتَضَى » ، فلما سمعت قريش ذلك فرحوا وسرّهم ، وأعجبهم ما ذكر به آلهتهم ، فأصاخوا[2] له ، والمؤمنون مصدّقون نبيهم فيما جاءهم به عن ربهم ، ولا يتهمونه على خطأ ولا وَهْم ولا زلل ، فلما انتهى إلى السجدة منها وختم السورة ، سجد فيها ، فسجد

---

(١) تفسير الطبري ١٨/٦٦٣ .

[١١٨٠] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعا .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٦٦٢ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن جرير .

* **الحكم عليه :**

في إسناده الحسين وأبومعشر وكلاهما ضعيف ، والخبر مرسل .

(٢) أصاخ له : استمع ، والصَّاخة : الصيحة تصم لشدتها ، تقول : صخّ الصوت الأذن يصخّها صخاً ، ومنه سميت القيامة الصاخّة . الصحاح للجوهري مادة "صخخ" ج١ ص٤٢٥،٤٢٦ .

المسلمون بسجود نبيهم ، تصديقاً لما جاء به واتباعاً لأمره ، وسجد من في المسجد من المشركين من قريش وغيرهم لما سمعوا من ذكر آلهتهم ، فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد إلا الوليد بن المغيرة ، فإنه كان شيخاً كبيراً فلم يستطع ، فأخذ بيده حفنة من البطحاء فسجد عليها ، ثم تفرّق الناس من المسجد ، وخرجت قريش وقد سرّهم ما سمعوا من ذكر آلهتهم ، يقولون : قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر ، وقد زعم فيما يتلو أنها الغرانيق العُلَى وأن شفاعتهنّ ترتضى وبلغت السجدة من بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله ﷺ ، وقيل : أسلمت قريش ، فنهضت منهم رجال ، وتخلّف آخرون ، وأتى جبرائيل النبيّ ﷺ ، فقال : يا محمد ماذا صنعت؟ لقد تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله ، وقلت ما لم يُقَلْ لك ، فحزن رسول الله ﷺ عند ذلك ، وخاف من الله خوفاً كبيراً ، فأنزل الله تبارك وتعالى عليه وكَانَ بِهِ رَحِيماً يعزّيه ويخفّض عليه الأمر ويخبره أنه لم يكن قبله رسول ولا نبيّ تمنى كما تمنى ولا أحبّ كما أحبّ إلا والشيطان قد ألقى في أمنيته[1] كما ألقى على لسانه ﷺ ، فنسخ الله ما ألقى الشيطان وأحكم آياته ، أي فأنت كبعض الأنبياء والرسل فأنزل الله : ﴿ **وَمَآ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ** ... ﴾ الآية ، فأذهب الله عن نبيه الحزن ، وأمَّنه من الذي كان يخاف ، ونسخ ما ألقى الشيطان على لسانه من ذكر آلهتهم أنهّا الغرانيق العُلَى وأن شفاعتهنّ ترتضى ، يقول الله حين ذكر اللات والعُزّى ومناة الثالثة الأخرى ، إلى قوله : ﴿ **وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لاَ تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلاَّ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَآءُ وَيَرْضَى** ﴾ [النجم:٢٦] ، أي فكيف تنفع شفاعة آلهتكم عنده ، فلما جاءه من الله ما نسخ ما كان الشيطان ألقى على لسان نبيه ، قالت قريش : ندم محمد على ما كان من منزلة آلهتكم عند الله ، فَغيَّر ذلك وجاء بغيره وكان ذلك الحرفان اللذان ألقى الشيطان على لسان رسوله قد وقعا في فم كل مشرك ، فازدادوا شرّاً إلى ما كانوا عليه»[2] .

---

(١) التَّمَنِي : تَشَهِي حصول الأمر المرغوب فيه ، ومعنى "ألقى الشيطان في أمنيته" أي قرأ وتلا فألقى الشيطان في تلاوته ماليس فيها . انظر لسان العرب ٢٠٣/٢ .

(٢) تفسير الطبري ٦٦٣/١٨، ٦٦٥ .

[١١٨١] **تراجم رجال السند :**

- **يزيد بن زياد** بن أبي زياد ، المدني ، مولى بني مخزوم ، ثقة ، من السادسة ، بخ ت كن .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١٣٢/٣٢ ، تقريب التهذيب ٦٠١ .

* **تخريجه :**

لم أقف على تخريجه لغير المصنف .

* **الحكم عليه :**

<=

١١٨٢ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا المعتمر ، قال : سمعت داود ، عن أبي العالية ، قال : قالت قريش لرسول الله ﷺ : إنما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان ، فلو ذكرت آلهتنا بشيء جالسناك ، فإنه يأتيك أشراف العرب فإذا رأوا جلساءك أشراف قومك كان أرغب لهم فيك قال : فألقى الشيطان في أمنيته ، فنزلت هذه الآية : ﴿ **أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى . وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى** ﴾ [النجم:١٩،٢٠] ، قال : فأجرى الشيطان على لسانه : « تِلْكَ الْغَرَانِيقُ العُلَى ، وَشَفَاعَتُهُنَّ تُرْتَجَى ، مِثْلُهُنَّ لاَ يُنْسَى » ، قال : فسجد النبيّ ﷺ حين قرأها ، وسجد معه المسلمون والمشركون. فلما علم الذي أُجْرِي على لسانه ، كبر ذلك عليه ، فأنزل الله : ﴿ **وَمَآ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ...** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ »[(١)] .

١١٨٣ – الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا أبوالوليد ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي العالية قال : قالت قريش : يا محمد إنما يجالسك الفقراء والمساكين وضعفاء الناس ، فلو ذكرت آلهتنا بخير لجالسناك فإن الناس يأتونك من الآفاق فقرأ رسول الله ﷺ « سورة النجم » فلما انتهى على هذه الآية : ﴿ **أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى . وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى** ﴾ [النجم:١٩،٢٠] ، فألقى الشيطان على لسانه : « وَهِيَ الْغَرَانِقَةُ الْعُلَى ، وَشَفَاعَتُهُنَّ تُرْتَجَى » ، فلما فرغ منها سجد رسول الله ﷺ والمسلمون والمشركون ، إلا أبا أُحَيحة[(٢)] سعيد بن العاص ، أخذ كفّاً من تراب وسجد عليه وقال : قد آن لابن أبي كبشة أن يذكر آلهتنا بخير ، حتى بلغ الذين بالحبشة من أصحاب رسول

=

في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وابن إسحاق مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ١٨/٦٦٥ .

[١١٨٢] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعا .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٦٦٣ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه :**

إسناده صحيح إلى أبي العالية ، وهو مرسل .

(٢) أبوأحيحة : سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، القرشي ، الأموي ، جاهلي ، شاعر ، وكان من وجوه قريش ، انظر ترجمته في : الاشتقاق لابن دريد٧٨ ، والجمهرة أيضاً١/١٥ .

الله ﷺ من المسلمين أن قريشا قد أسلمت ، فاشتدّ على رسول الله ﷺ ما ألقى الشيطان على لسانه ، فأنزل الله : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ ... ﴾ ، إلى آخر الآية »[1] .

١١٨٤ – الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جُبير ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى ﴾ [النجم:١٩] ، قرأها رسول الله ﷺ ، فقال : « تِلْكَ الْغَرَانِيْقُ الْعُلَى ، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْتَجَى » ، فسجد رسول الله ﷺ ، فقال المشركون : إنه لم يذكر آلهتكم قبل اليوم بخير فسجد المشركون معه ، فأنزل الله : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيْمٍ ﴾ »[2] [الحج:٥٥] .

١١٨٥ – الرواية السادسة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثني عبدالصمد ، قال : حدثنا شعبة ، قال : حدثنا أبوبشر ، عن سعيد بن جُبير قال : لما نزلت : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى ﴾ [النجم:١٩] ، ثم

---

(١) تفسير الطبري ٦٦٥/١٨ .

[١١٨٣] إسناده صحيح إلى أبي العالية ، إلاّ أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٦٦٦/١٨ .

[١١٨٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

أخرجه الواحدي في أسباب النزول٣٢٠ ، عن عثمان بن الأسود ، عن سعيد ، نحوه ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦٦١/٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وقال عنه : إسناده صحيح .

وقد جاء موصولاً عنه عن ابن عباس : أخرجه البزار كما في كشف الأستار٧٢/٣ برقم٢٢٦٣ ، والطبراني في الكبير٥٣/١٢ برقم١٢٤٥٠ ، من طريق أمية بن خالد ، ثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، لاأعلمه إلاّ عن ابن عباس نحوه .

وقال البزار : "لانعلمه يروي بإسناد متصل ، يجوز ذكره إلاّ بهذا الإسناد ، وأمية بن خالد ثقة ، مشهور ، وإنما يعرف من حديث الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس" .

*** الحكم عليه :**

إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير ، إلاّ أنه مرسل .

ذكر نحوه»(١) .

١١٨٦ – الرواية السابعة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ **وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ** ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ ، وذلك أن نبيّ الله ﷺ بينما هو يصلي ، إذ نزلت عليه قصة آلهة العرب ، فجعل يتلوها فسمعه المشركون فقالوا : إنا نسمعه يذكر آلهتنا بخير فدنَوا منه ، فبينما هو يتلوها وهو يقول : ﴿ **أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ . وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ** ﴾ [النجم:١٩،٢٠] ، ألقى الشيطان : « إنَّ تِلْكَ الْغَرَانِيْقُ الْعُلَى ، مِنْهَا الشَّفَاعَةُ تُرْتَجَى » ، فجعل يتلوها ، فنزل جبرائيل عليه السلام فنسخها ، ثم قال له : ﴿ **وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ** ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾»(٢) .

١١٨٧ – الرواية الثامنة :

« حُدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ يقول : أخبرنا عبيد ، قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : ﴿ **وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ** ... ﴾ الآية ، أن نبيّ الله ﷺ وهو بمكة ، أنزل الله عليه في آلهة العرب ، فجعل يتلو اللات والعزّى ويكثر ترديدها ، فسمع أهل مكة نبيّ الله يذكر آلهتهم ، ففرحوا بذلك ، ودنوا يستمعون ، فألقى الشيطان في تلاوة النبيّ ﷺ : « تِلْكَ الْغَرَانِيْقُ الْعُلَى ، مِنْهَا الشَّفَاعَةُ تُرْتَجَى » ، فقرأها النبيّ ﷺ كذلك ، فأنزل الله عليه : ﴿ **وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ** ﴾ ، إلى : ﴿ **وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾»(٣) .

---

(١) تفسير الطبري ١٨/٦٦٦ .

[١١٨٥] إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير ، إلاّ أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ١٨/٦٦٦ .

[١١٨٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعا .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٦٦١ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن مردويه .

* الحكم عليه :

إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(٣) تفسير الطبري ١٨/٦٦٦،٦٦٧ .

<=

١١٨٨- الرواية التاسعة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، أنه سئل عن قوله : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ...﴾ الآية ، قال ابن شهاب : حدثني أبوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث. أن رسول الله ﷺ وهو بمكة قرأ عليهم : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [النجم:١] ، فلما بلغ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى . وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾ [النجم:١٩،٢٠] ، قال : « إِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ تُرْتَجَى » ، وسها رسول الله ﷺ ، فلقيه المشركون الذين في قلوبهم مرض ، فسلموا عليه ، وفرحوا بذلك ، فقال لهم : « إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ » ، فأنزل الله : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ...﴾ ، حتى بلغ : ﴿فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾»(١) .

=

[١١٨٧] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٦٦٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :**

في إسناده شيخ المؤلف مبهم ، والحسين بن الفرج ضعيف ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ١٨/٦٦٧ .

[١١٨٨] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٦٦٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

*** الحكم عليه :**

إسناده صحيح إلى أبي بكر بن الحارث ، إلاّ أنه مرسل .

*** الاختيار والترجيح :**

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية تسع روايات منها رواية واحدة مرفوعة هي رواية ابن عباس ، وهي ضعيفة مسلسل إسنادها بالضعفاء ، وباقي الروايات مرسلة ، منها روايتان عن سعيد بن جبير ، وروايتان عن أبي العالية ، ورواية عن أبي بكر بن الحارث ، وهي صحيحة الإسناد إلى مرسلها ، وباقي الروايات أسانيدها ضعيفة مع علة إرسالها .

و لم يعلق ابن جرير على هذه الروايات بشيء ، والعلماء في هذه القصة فريقان :

القريق الأول : من ذهب إلى أن لهذه القصة أصلاً من خلال كثرة الروايات فيها حتى ولوكانت ضعيفة ، لأن كثرة الطرق يقوي بعضها بعضاً ، ثم بعد ذلك ذهبوا إلى تأويل الآية وتبرئة النبي ﷺ مما يستنكر من ظاهر سياق القصة ، وإلى هذا القول ذهب الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح٨/٤٣٩ ، ويفهم من سياق السيوطي للآثار والحكم بالصحة على بعضها في

<=

الدر المنثور ٤/٦٦١،٦٦٢ ، أنه يميل إلى هذا الفريق ، والله أعلم .

وهذا القول مرجوح لما يأتي :

الفريق الثاني : وهم أكثر العلماء- من ذهب إلى رد هذه الروايات سنداً ومتناً وهو القول الراجح .

أمّا سنداً : فإن جميع الروايات الواردة في ذلك ليس فيها رواية واحدة صحيحة مرفوعة ، وكل ماورد في ذلك إنما هي مراسيل ، أو مرفوعات ضعيفة الاسناد ،

أمّا متناً : فلما في سياق جميع متون الروايات من اضطراب في الألفاظ إضافة إلى مافي سياقها من تعارض مع خصوصيات الرسالة من عصمة التبليغ واتهام النبي صلى الله عليه وسلم بالافتراء على الله .

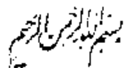
ومن هؤلاء العلماء الذين ردّوا هذه الروايات :

ابن خزيمة والبيهقي فيما حكاه عنهما الرازي في تفسيره ٦/١٩٣ ، وأبوبكر بن العربي المالكي في تفسيره ٣/١٢٩٩ ، والقاضي عياض في الشفاء١/٢٨٨ ، والفخر الرازي في تفسيره ٦/١٩٣ ، والقرطبي في تفسيره ١٢/٨٤ ، وبدر الدين العيني في شرحه للبخاري١٩/٦٦ ، وابن كثير في تفسيره ٣/٢٣ ، والشوكاني في تفسيره ٣/٤٦٢ ، والألوسي في تفسيره ١٧/١٧٥ .

وألف أيضاً فيها : علي عبد الحميد رسالة بعنوان دلائل التحقيق لابطال قصة الغرانيق دراية ورواية في (٢٥٠صفحة) ، وكذلك تكلم عليها محمد حسين هيكلي في كتابه "حياة محمد"(١٧٧ـ١٨٢) ، وقد نقل كلامه هذا قلعجي في تعليقه على دلائل النبوة للبيهقي٢/٢٨٦-٢٨٩ .

وقد ألف الشيخ الألباني رسالة : نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق ، جمع فيها كل الروايات الواردة في القصة ، ومن بينها هذه الروايات التي ذكرها الطبري هنا ، ثم بين أن القصة حتى لو جاءت بعض الروايات فيها بأسانيد صحيحة مرسلة ، فإنها لاتتقوى ولايشد بعضها بعضاً ، خاصة في أمر خطير مثل هذا ، ورد على ابن حجر فيما ذهب إليه بالتفصيل ، وكذلك تكلم عليها الشيخ أبوشهبة بتفصيل وجزم ببطلانها في كتابه "الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ٤٠ومابعدها .

وقد زيف هذه القصة كل العلماء الذين ذكرناهم سابقاً .



وزارة التعليم العالي
جامعة أم القـــرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي): حسن محمد علي شبالة البلوط كلية: الدعوة وأصول الدين قسم: الكتاب والسنة
الأطروحة مقدمة لنيل درجة: الدكتوراه في تخصص: الكتاب والسنة
عنوان الأطروحة: ((أسباب النزول الواردة في كتاب جامع البيان للإمام ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) جمعا وتخريجا ودراسة))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١/٢/١٤١٩هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث قد تم عمل اللازم؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم: د. محمد أحمد يوسف القاسم	الاسم: د. أحمد عطاءالله عبدالجواد	الاسم: د. فهد عبدالرحمن الرومي
التوقيع:	التوقيع: ١٤١٩/٢/١٤هـ	التوقيع: ....

يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة
الاسم: د / حسنين بن محمد فلمبان
التوقيع:

- يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة.

جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
الدراسات العليا
قسم الكتاب والسنة



أسباب النزول الواردة في كتاب
"جامع البيان" للإمام ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)

جمعاً وتخريجاً ودراسة

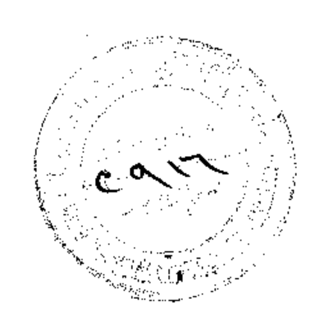
رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

أعدّها

حسن بن محمد بن علي شباله البلوط

بإشراف فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور

محمد أحمد يوسف القاسم



المجلد الثالث

١٤١٩هـ

سورة المؤمنون

* قوله تعالى :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِيْنَ هُمْ فِيْ صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ . وَالَّذِيْنَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون:١-٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات أربع روايات هي :

١١٨٩ – الرواية الأولى :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : سمعت خالداً ، عن محمد بن سيرين ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلّى نظر إلى السماء ، فأنزلت هذه الآية : ﴿ الَّذِيْنَ هُمْ فِيْ صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ ، قال : فجعل بعد ذلك وجهه حيث يسجد »(١) .

١١٩٠ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا هارون بن المغيرة ، عن أبي جعفر ، عن الحجاج الصوّاف ، عن ابن سيرين ، قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يرفعون أبصارهم في الصلاة إلى السماء حتى نزلت : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِيْنَ هُمْ فِيْ صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ ، فقالوا بعد ذلك برؤوسهم هكذا »(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ١٩/٨ .

[١١٨٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

ذكره أبوداود في المراسيل١٢٤ برقم٤٣ ، عن ابن سيرين نحوه ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤/٥ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وأبي داود في المراسيل ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

*** الحكم عليه :**

إسناده صحيح إلى ابن سيرين ، وهو مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٩/٨ .

[١١٩٠] **تراجم رجال السند :**

– **هارون بن المغيرة** بن حكيم البجلي ــ بفتح الجيم ــ أبوحمزة المروزي ، ثقة ، من التاسعة ، د ت .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/١٢ ، تقريب التهذيب٥٦٩ .

– **حجاج بن أبي عثمان** ، الصواف ، أبوالصلت الكندي مولاهم ، ثقة ، حافظ ، من السادسة ، مات سنة ١٤٣ ، ع .

<=

١١٩١ – الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، قال : أخبرنا أيوب ، عن محمد ، قال : نبئت أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء ، فنزلت آية إن لم تكن : ﴿ **الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ** ﴾ ، فلا أدري أية آية هي؟ ، قال : فطأطأ »[1] .

١١٩٢ – الرواية الرابعة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا هشيم ، عن ابن عون ، عن محمد نحوه »[2] .

=

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٥/٤٤٣ ، تقريب التهذيب١٥٣ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٤ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وأبوجعفر فيه كلام .

(١) تفسير الطبري ١٩/٨ .

[١١٩١] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعا .

* **تخريجه :**

أخرجه البيهقي في السنن٢/٢٨٣ ، من طريق ابن علية به مرسلاً ، وأخرجه الحاكم٢/٣٩٣ ، والبيهقي في السنن٢/٣٨٣ ، والواحدي في أسباب النزول٣٢٢ ، من طريق أبي شعيب الحراني عن ابن علية به موصولاً ، عن أبي هريرة ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لولا الخلاف فيه على محمد ، فقيل عنه مرسلاً ، ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بقوله : الصحيح مرسل .

وقال البيهقي : هذا هو المحفوظ مرسل ، وانظر الدر المنثور٥/٤ .

* **الحكم عليه :**

إسناده صحيح لكنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٩/٨ .

[١١٩٢] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعا .

* **تخريجه :**

أخرجه البيهقي٢/٣٨٣ ، من طريق يونس بن بكير ، عن ابن عون به نحوه .

<=

* قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾ [المؤمنون:٧٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١١٩٣ – الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا أبوتُميلة ، عن الحُسين ، عن يزيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : جاء أبوسفيان إلى النبيّ ﷺ ، فقال : يا محمد ، أَنْشُدُكَ الله والرحم ، فقد أكلنا العِلْهِز[1] ، يعني الوبر والدم ، فأنزل الله : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾»[2] .

١١٩٤ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا عبدالمؤمن ، عن عِلباء بن أحمر ، عن عِكرمة ، عن ابن عباس : أن ابن أُثال[3] الحنفيّ لما أتى النبيّ ﷺ

=

* الحكم عليه :

في إسناده الحسين ضعيف ، وهشيم مدلس وقد عنعن ، وقد توبعا ، والخبر مرسل .

(١) العِلْهِزُ : وَبَرٌ يخلط بالدم ، كانت العرب في الجاهلية تأكله في الجدب ، ... يشوونه بالنار ويأكلونه . انظر : لسان العرب٩/٣٧٦ .

(٢) تفسير الطبري ١٩/٦٠ .

[١١٩٣] تراجم رجال السند :

– **أبوتميلة** هو : يحيى بن واضح ، والحسين هو ابن واقد ، وكان في المطبوع "الحسن" ، وكذا في مخطوطة المحمودية ٥/٢٨٨/أ ، وهو تصحيف ، والتصويب من مصادر التخريج .

* تخريجه :

أخرجه النسائي في الكبرى في التفسير٦/٤١٣ ، والطبراني في الكبير١١/٣٧٠ برقم١٢٠٣٨ ، والحاكم٢/٣٩٤ ، والواحدي في أسباب النزول٣٢٢ ، من طرق عن الحسين به نحوه ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٢٦ ، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

* الحكم عليه : حسن لغيره ،

في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع لكن مداره على الحسين بن واقد ، ثقة له أوهام لكنه لم ينفرد به بل تابعه غيره كما يأتي في الذي يليه .

(٣) ثمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة الحنفي ، أبوأمامة اليمامي ، أسره المسلمون ، ثم عفا عنه رسول الله ﷺ ، فأسلم ، ومنع أهل مكة حمل الطعام من اليمامة ، قتل في حرب الردة في اليمامة .
<=

وهو أسير ، فخلّى سبيله ، فلحق بمكة ، فحال بين أهل مكة وبين الميرة[1] من اليمامة[2] ، حتى أكلت قريش العِلْهِزَ ، فجاء أبوسفيان إلى النبيّ ﷺ ، فقال : أليس تزعم بأنك بُعثت رحمة للعالمين؟ فقال : « **بَلَى** » ، فقال : قد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع فأنزل الله : ﴿ **وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ** ... ﴾ الآية »[3] .

* * *

=

انظر ترجمته في : الاستيعاب١/٢٨٧ ، أسد الغابة١/٤٧٧ ، الإصابة١/٥٢٥ .

(١) الميرة : الطعام ونحوه مما يجلب للبيع . النهاية٤/٣٧٩ .

(٢) في المطبوعة "الميامة" ، وهو خطأ من الطابع ، والتصويب من مخطوطة المحمودية ٥/٢٨٨أ ومصادر الترجمة والتخريج .

(٣) تفسير الطبري ١٩/٦٠ .

[١١٩٤] **تراجم رجال السند :**

– **عبد المؤمن بن خالد** الحنفي ، أبوخالد المروزي ، لابأس به ، من السابعة ، د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٤٣٥ ، تقريب التهذيب٣٦٦ .

* **تخريجه :**

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة٤/٨١ ، من طريق محمد بن حميد به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٢٦ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وأبي نعيم في المعرفة ، والبيهقي في الدلائل .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ،

في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع كما في تخريج الذي قبله .

سـورة النـــور

* قوله تعالى :

﴿الزَّانِي لاَ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنْكِحُهَآ إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ﴾ [النور:٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثمان روايات هي :

١١٩٥ – الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن عبدالأعلى ، قال : حدثنا المعتمر ، عن أبيه ، قال : حدثني الحضرميّ ، عن القاسم بن محمد ، عن عبدالله بن عمرو : أن رجلاً من المسلمين استأذن نبيّ الله في امرأة يقال لها أمّ مهزول ، كانت تسافح الرجل وتشترط له[1] أن تنفق عليه ، وأنه استأذن فيها نبيّ الله ﷺ وذكر له أمرها ، قال : فقرأ نبيّ الله ﷺ : ﴿الزَّانِيَةُ لاَ يَنْكِحُهَآ إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ ، أو قال : فأنزلت : ﴿الزَّانِيَةُ﴾»[2] .

١١٩٦ – الرواية الثانية :

« حدثنا أحمد بن المِقدام ، قال : حدثنا المعتمر ، قال : سمعت أبي ، قال : حدثنا قَتادة ، عن سعيد بن المسيب[3] في هذه الآية : ﴿وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنْكِحُهَآ إِلاَّ زَانٍ

---

(١) كذا في الأصل وعند الواحدي في أسباب النزول (٣٢٦) : "وكانت تشترط للذي يتزوّجها أن تكفيه النفقة" ، وهو أقرب إلى الصواب .

(٢) تفسير الطبري ٩٦/١٩ .

[١١٩٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه أحمد٢/١٥٩ و٢/٥٥٢ ، وابنه عبد الله في زوائده على المسند٢/٢٢٥ ، والنسائي في التفسير من الكبرى٦/٤١٥ ، والحاكم٢/١٩٣ ، وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في السنن ١٥٣/٧ ، والواحدي في أسباب النزول ٣٢٦ ، من طريق المعتمر بن سليمان به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٣٩ ، ونسبه إلى أحمد ، وعبد بن حميد ، والنسائي ، والحاكم ، وابن مردويه ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في السنن ، وأبي داود في ناسخه .

* الحكم عليه :

إسناده حسن : الحضرمي بن لاحق ، لابأس به وباقي رجاله ثقات .

(٣) كذا في الأصل "سعيد بن المسيب" وفي الدر المنثور ومصادر الرواية سعيد بن جبير ، ولعل قوله (سعيد بن المسيب) وهم من الناسخ .

أَوْ مُشْرِكٌ﴾ ، قال : نزلت في نساء موارد[١] كنّ بالمدينة »[٢].

١١٩٧ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا عمرو بن عاصم الكلابيّ ، قال : حدثنا معتمر ، عن أبيه ، عن قَتادة ، عن سعيد ، بنحوه »[٣] .

١١٩٨ – الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا عبدالأعلى ، قال : حدثنا داود ، عن رجل ، عن

---

(١) موارد : أي يرد عليهن الناس ، للبغاء بهن ، مأخوذ من وردت الماء أورده ورداً إذا حضرته لتشرب . انظر النهاية٥/١٧٣ .

(٢) تفسير الطبري ١٩/٩٦ .

[١١٩٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه البيهقي في السنن٧/١٥٣ ، من طريق سعيد ، عن قتادة به نحوه ، وأخرجه ابن أبي شيبة٣/٣٧٦ ، من طريق سفيان الثوري ، عن سعيد بن جبير نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٤٠ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن أبي شيبة ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي .

*** الحكم عليه :**

إسناده حسن من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع ، والخبر مرسل .

(٣) تفسير الطبري ١٩/٩٦ .

[١١٩٧] تراجم رجال السند :

– **عمرو بن عاصم** بن عبيد الله الكلابي ، القيسي ، أبوعثمان البصري ، صدوق في حفظه شيء ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢١٣هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٥٨ ، تقريب التهذيب٤٢٣ .

والكلابي : -بفتح الكاف بعدها اللام ألف وفي آخرها الباء الموحدة نسبة إلى قبيلة كلاب بن عامر بن صعصعة . الانساب٥/١١٦ .

*** تخريجه :**

تقدم في الذي قبله .

*** الحكم عليه :**

إسناده حسن : عمرو بن عاصم ، صدوق في حفظه شيء ، ولم ينفرد به ، انظر الذي قبله ، والخبر مرسل .

عمرو بن شعيب ، قال : كان لمرثد[1] صديقة في الجاهلية يقال لها عِناق ، وكان رجلاً شديداً ، وكان يقال له دُلْدُل ، وكان يأتي مكة فيحمل ضَعَفَة المسلمين إلى رسول الله ﷺ ، فلقي صديقته ، فدعته إلى نفسها ، فقال : إن الله قد حرّم الزنا فقالت : « أنّى تَبْرُز[2] » ، فخشي أن تشيع[3] عليه ، فرجع إلى المدينة ، فأتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله كانت لي صديقة في الجاهلية ، فهل ترى لي نكاحها؟ ، قال : فأنزل الله : ﴿الزَّانِي لاَ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنْكِحُهَآ إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ »[4] .

١١٩٩ - الرواية الخامسة :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا ابن علية ، عن ابن جريج ، عن عطاء قوله : ﴿الزَّانِي لاَ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنْكِحُهَآ إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ ، قال : بغايا متعالمَات كنّ في الجاهلية بغيّ آل فلان وبغيّ آل فلان ، فأنزل الله : ﴿الزَّانِي لاَ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنْكِحُهَآ إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ، فحكم الله بذلك من أمر الجاهلية على الإسلام ، فقال له[5] سليمانُ بن موسى : أبلغك ذلك عن ابن عباس؟ ، فقال : نعم »[6] .

---

(١) مرثد هو الغنوي تقدم .

(٢) البروز : الظهور بعد الخفاء . لسان العرب ٣٧٤/١ .

(٣) تشيع عليه : أي تكشف أمره وتظهره على الناس . انظر لسان العرب ٢٦٠/٧ .

(٤) تفسير الطبري ٩٧/١٩ .

[١١٩٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه معضلاً لغير المصنف ، وقد جاء موصولاً عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده : أخرجه أبوداود٢٢٠/٢ ، في النكاح ، باب : ﴿الزَّانِي لاَ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً﴾ ، برقم٢٠٥١ ، والترمذي٣٢٨/٥ ، في التفسير برقم٣١٧٧ ، والنسائي٦٦/٦ ، في النكاح ، باب تزويج الزانية ، والبيهقي في السنن١٥٣/٧ ، من طريق عبيد الله بن الأخنس ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده نحوه .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلاّ من هذا الوجه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٩/٥ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وأبي داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي .

*** الحكم عليه :**

في إسناده رجل مبهم ، والخبر معضل ، وقد جاء موصولاً نحوه كما تقدم ، وفي إسناده عبيد الله بن الأخنس ، صدوق يخطيء .

(٥) أي لعطاء بن أبي رباح .

١٢٠٠ - الرواية السادسة :

« حدثنا محمد بن عبدالأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وقاله الزهري وقتادة ، قالوا : كان في الجاهلية بغايا معلوم ذلك منهنّ ، فأراد ناس من المسلمين نكاحهنّ ، فأنزل الله : ﴿ **الزَّانِي لاَ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنْكِحُهَآ إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ** ... ﴾ »[١] الآية .

١٢٠١ - الرواية السابعة :

« حدثنا الحسن ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وقاله الزهريّ وقتادة ، قالوا : كانوا في الجاهلية بغايا ، ثم ذكر نحوه »[٢] .

=

(٦) تفسير الطبري ١٩/٩٨ .

[١١٩٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٣٩ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

*** الحكم عليه :**

في إسناده ابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخبر ظاهره أنه مرسل ، وقد صرح في آخره من رواية سليمان بن موسى ، أن عطاء يرويه عن ابن عباس ، وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، تقدم قبله ، فالحديث حسن لغيره .

(١) تفسير الطبري ١٩/٩٩ .

[١٢٠٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة٣/٣٧٦ ، من طريق شبابة عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه .
وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٣٩ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد فقط .

*** الحكم عليه :**

إسناده صحيح إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٩/٩٩ .

[١٢٠١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/٥٠،٥١ به مثله .

<=

١٢٠٢ – الرواية الثامنة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : أخبرنا عبدالملك بن أبي سليمان ، عن سعيد بن جُبير : أن نساء في الجاهلية كنّ يُؤجرن أنفسهنّ ، وكان الرجل إنما ينكح إحداهنّ يريد أن يصيب منها عَرَضا[1] ، فنهوا عن ذلك ، ونزل : ﴿ **الزَّانِي لاَ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنْكِحُهَآ إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ** ﴾ ، ومنهنّ امرأة يقال لها : أمّ مهزول »[2] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ **وَالَّذِيْنَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَآءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِيْنَ . وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِيْنَ** ﴾ [النور:٦،٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين سبع روايات هي :

١٢٠٣ – الرواية الأولى :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن عُلَية ، قال : حدثنا أيوب ، عن عكرمة ، قال : لما نزلت : ﴿ **وَالَّذِيْنَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِيْنَ جَلْدَةً...** ﴾ ، قال سعد بن عبادة : الله إن أنا رأيت لكَاع[3] متفخذَها رجل ، فقلت بما رأيت ، إن في ظهري لثمانين إلى ما أجمع أربعة ، قد ذهب ، فقال رسول الله ﷺ : « **يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ ، أَلا تَسْمَعُونَ إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ ؟** » قالوا : يا رسول الله! لا تَلُمْه وذكروا من غيرته ، فما تزوّج امرأة قطّ إلا بكراً ، ولا طلق امرأة قطّ فرجع فيها أحد منا ، فقال رسول الله ﷺ : « **فَإِنَّ اللَّهَ يَأْبَى إِلاَّ ذَاكَ** » ، فقال : صدق الله

=

* الحكم عليه :

إسناده صحيح ، لكنه مرسل .

(١) العَرَضُ ما نيل من الدنيا ، وقيل : جميع متاع الدنيا عرض . انظر لسان العرب ١٤٠/٩ .

(٢) تفسير الطبري ٩٩/١٩ .

[١٢٠٢] إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير ، لكنه مرسل ، وهو مكرر رقم١١٩٦ .

(٣) لَكَاع : اللُّكَع عند العرب ، العبد ، ثم استعمل في الحمق والذم ، يقال للرجل : لُكَع وللمرأة : لَكَاع . النهاية٢٦٨/٤ ، ويقصد هنا امرأته .

ورسوله ، قال : فلم يلبثوا أن جاء ابن عم له فرمى امرأته فشق ذلك على المسلمين فقال : لا والله ، لا يَجْعَل في ظهري ثمانين أبداً ، لقد نظرت حتى أيقنت ، ولقد استسمعت حتى استشفيت ، قال : فأنزل الله القرآن باللّعان ، فقيل له : احلف فحلف ، قال : « **قِفُوهُ عِنْدَ الخَامِسَةِ ، فَإِنَّهَا مُوجِبَةٌ** » ، فقال : لا يُدْخله الله النار بهذا أبداً ، كما درأ عنه جلد ثمانين ، لقد نظرت حتى أيقنت ، ولقد استمعت حتى استشفيت ، فحلف ، ثم قيل : احلفي فحلفت ، ثم قال : « **قِفُوهَا عِنْدَ الخَامِسَةِ ، فَإِنَّهَا مُوجِبَةٌ** » ، فقيل لها : إنها مُوجبة ، فتلكأت[1] ساعة ، ثم قالت : لا أُخْزِي قومي ، فحلفت. فقال رسول الله ﷺ : « **إِنْ جَاءَتْ بِهِ كَذَا وكَذَا فَهُوَ لِزَوْجِها ، وَإِنْ جاءَتْ بِهِ كَذَا وكَذَا فَهُوَ لِلَّذِي قِيلَ فِيهِ مَا قِيلَ** » ، قال : فجاءت به غلاما كأنه جمل أورق[2] ، فكان بعد أميراً بمصر ، لا يُعرف نَسَبُه ، أو لا يُدْرَى من أبوه »[3] .

١٢٠٤ – الرواية الثانية :

« حدثنا خلاد بن أسلم ، قال : أخبرنا النضر بن شميل ، قال : أخبرنا عباد ، قال : سمعت عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ ، قال سعد بن عبادة : لهكذا أنزلت يا رسول الله؟ ، لو أتيت لكَاعِ قد تفخّذها رجل ، لم يكن لي أن أهيجه ولا أحرّكه حتى آتيَ بأربعة شهداء؟ ، فوالله ما كنت لآتيَ بأربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته ، فقال رسول الله ﷺ : « **يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ ، أَمَا تَسْمَعُونَ إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ؟** » ، قالوا : لا تلُمه ، فإنه رجل غَيُور ، ما تزوّج فينا قطّ إلاّ

---

(١) تلكأت : أي توقفت وتباطأت أن تقولها . النهاية٤/٢٦٨ .

(٢) جمل أورق : أي أزرق . النهاية٥/١٧٥ .

(٣) تفسير الطبري ١٩/١١٠ .

[**١٢٠٣**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/٥٣ ، عن معمر ، عن أيوب به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٣٣٢ ، وقال : "ورواه أيوب ، عن عكرمة مرسلاً" ، وذكره ابن حجر في الفتح٨/٤٤٥ ، عن الطبري فقط ، وقال : "قال الترمذي : سألت محمداً عن هذا الاختلاف ، فقال : حديث عكرمة ، عن ابن عباس في هذا محفوظ" .

*** الحكم عليه :**

إسناده صحيح ، لكنه مرسل ، وسيأتي بعده موصولاً ، عن ابن عباس .

عذراء ، ولا طلق امرأة له فاجترأ رجل منا أن يتزوّجها ، قال سعد : يا رسول الله ، بأبي وأمي ، والله إني لأعرف أنها من الله وأنها حقّ ، ولكن عجبت لو وجدت لَكَاعِ قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحرّكه حتى آتيَ بأربعة شهداء ، والله لا آتي بأربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته ، فوالله ما لبثوا إلاّ يسيراً حتى جاء هلالُ بن أمية[1] من حديقة له ، فرأى بعينيه ، وسمع بأذنيه ، فأمسك حتى أصبح ، فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ ، وهو جالس مع أصحابه ، فقال : يا رسول الله إني جئت أهلي عِشاء ، فوجدت رجلاً مع أهلي ، رأيت بعيني وسمعت بأذني ، فكره رسول الله ﷺ ما أتاه به وثقل عليه جدّا ، حتى عُرف ذلك في وجهه ، فقال هلال : والله يا رسول الله إني لأرى الكراهة في وجهك مما أتيتك به ، والله يعلم أني صادق ، وما قلت إلاّ حقّاً ، فإني لأرجو أن يجعل الله فرجاً ، قال : واجتمعت الأنصار ، فقالوا : ابتلينا بما قال سعد ، أيُجْلَد هلال بن أميّة وتبطل شهادته في المسلمين؟ فهمّ رسول الله ﷺ بضربه ، فإنه لكذلك يريد أن يأمر بضربه ، ورسول الله ﷺ جالس مع أصحابه ، إذ نزل عليه الوحي ، فأمسك أصحابه عن كلامه حين عرفوا أن الوحي قد نزل ، حتى فرغ ، فأنزل الله : ﴿ **وَالَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَآءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ ...** ﴾ ، إلى : ﴿ **أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَآ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِيْنَ** ﴾ ، فقال رسول الله ﷺ : « **أَبْشِرْ يَا هِلالُ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ فَرَجاً** » ، فقال : قد كنت أرجو ذلك من الله ، فقال رسول الله ﷺ : « **أَرْسِلُوا إِلَيْهَا** » ، فجاءت ، فلما اجتمعا عند رسول الله ﷺ قيل لها ، فكذّبت ، فقال رسول الله ﷺ : « **إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟** » ، فقال هلال : يا رسول الله ، بأبي وأمي لقد صَدَقْتُ وما قلتُ إلاّ حقّاً ، فقال رسول الله ﷺ : « **لاَعِنُوا بَيْنَهُمَا** » ، قيل لهلال : يا هلال! اشهد ، فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ، فقيل له عند الخامسة : يا هلال اتق الله ، فإن عذاب الله أشدّ من عذاب الناس ، وإنها الموجبة التي توجب عليك العذاب ، فقال هلال : والله لا يعذّبني الله عليها كما لم يجلدني عليها رسول الله ﷺ فشهد الخامسة : ﴿ **أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِيْنَ** ﴾ ، ثم قيل لها : اشهدي فشهدت أربعَ شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ، فقيل لها عند الخامسة : اتقي الله ، فإن عذاب الله أشدّ من عذاب الناس ، وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب ، فتلكّأت ساعة ، ثم قالت : والله لا أفضح قومي ، فشهدت الخامسة : ﴿ **أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَآ إِنْ**

---

(١) هلال بن أمية بن عامر بن قيس الأوسي ، الأنصاري ، شهد بدراً وأحداً وكان قديم الاسلام ، وكان أحد الثلاثة الذين خلفوا ، وهو الذي لاعن من زوجته .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/١٠٣ ، أسد الغابة٥/٣٨٠ ، الإصابة٦/٤٢٨ .

كَانَ مِنَ الصَّادِقِيْنَ﴾ ، ففرّق بينهما رسول الله ﷺ ، وقضى أن الولد لها ، ولا يُدْعَى لأب ، ولا يُرْمَى ولدها »(١) .

١٢٠٥ – الرواية الثالثة :

« حدثني أحمد بن محمد الطّوسي ، قال : حدثنا أبوأحمد الحسين بن محمد ، قال : حدثنا جرير بن حازم ، عن أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لمّا قذف هلال بن أميّة امرأته ، قيل له : والله ليجلدنّك رسول الله ﷺ ثمانين جلدة قال : الله أعدل من ذلك أن يضربني ضربة وقد علم أني قد رأيت حتى استيقنت ، وسمعت حتى استثبتّ ، لا والله لا يضربني أبداً ، فنزلت آية الملاعنة ، فدعا بهما رسول الله ﷺ حين نزلت الآية ، فقال : « **اللّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟** » ، فقال هلال : والله إنّي لصادق. فقال له : « **احْلِفْ بِاللّهِ الّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ : إِنّي لَصَادِقٌ** » ، يقول ذلك أربع مرّات « فَإِنْ كُنْتُ كاذباً فعليّ لعنةُ الله » ، فقال رسول الله ﷺ : « **قِفُوهُ عِنْدَ الخَامِسَةِ ، فَإِنَّهَا مُوجِبَةٌ** » ، فحلف ، ثم قالت أربعاً : والله الذي لا إله إلاّ هو إنه لمن الكاذبين ، فإن كان صادقاً فعليها غضب الله ، وقال رسول الله ﷺ : « **قِفُوهَا عِنْدَ**

---

(١) تفسير الطبري ١٩/١١١،١١٢ .

[١٢٠٤] تراجم رجال السند :

– **خلاد بن أسلم** ، الصفار ، أبوبكر البغدادي ، أصله من مرو ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٠هـ ، أوبعدها ، ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/١٧١ ، تقريب التهذيب١٩٦ .

– **النضر بن شميل** المازني ، أبوالحسن النحوي ، البصري ، نزيل مرو ، ثقة ، ثبت ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٤هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٤٣٧ ، تقريب التهذيب٥٦٢ .

– **عباد بن منصور** ، الناجي –بالنون والجيم– ، أبوسلمة البصري ، القاضي بها ، صدوق رمي بالقدر ، وكان يدلس ، وتغير بأخَرَة ، من السادسة ، مات سنة ١٥٢هـ ، خت ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/١٠٣ ، تقريب التهذيب٢٩١ .

* **تخريجه :**

أخرجه الطيالسي٣٤٧ ، وأحمد١/٢٣٨ ، وأبوداود٢/٢٧٦،٢٧٧ ، في الطلاق ، باب في اللعان برقم٢٢٥٦ ، والبيهقي في السنن٧/٣٩٤ ، والواحدي في أسباب النزول٢٢٦،٢٢٧ ، من طريق يزيد بن هارون ، عن عباد بن منصور به نحوه ، وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده عباد بن منصور ، مدلس ، وتغير بآخره ، لكنه صرح بالسماع ، وقد توبع ، في الحديث الذي يليه .

الْـخَامِسَةِ ، فَإِنَّهَا مُوجِبَةٌ» ، فترددت وهمّت بالاعتراف ، ثم قالت : لا أفضح قومي »[1] .

١٢٠٦ – الرواية الرابعة :

« حدثنا أبوكريب وأبوهشام الرفاعيّ ، قالا : حدثنا عَبْدة ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبدالله ، قال : كنا ليلة الجمعة في المسجد ، فدخل رجل فقال : لو أن رجلاً وجَد مع امرأته رجلاً فقتله قتلتموه ، وإن تكلم جلدتموه فذُكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فأنزل الله آية اللّعان ، ثم جاء الرجل بعد ، فقذف امرأته ، فلاعَنَ رسول الله ﷺ بينهما ، فقال : « **عَسَى أَنْ تَجِيْءَ بِهِ أَسْوَدَ جَعْداً**[2] » ، فجاءت به أسود جَعْداً »[3] .

---

(١) تفسير الطبري ١١٢/١٩ .

[١٢٠٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعا .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه من طريق أيوب عن عكرمة ، وقد جاء من طرق أخرى عنه : أخرجه البخاري٤٤٩/٨ ، في التفسير ، باب : ﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ﴾ ، برقم٤٧٤٧ و٤٤٥/٩ ، في الطلاق برقم٥١٠٧ ، والترمذي٣٣١/٥ ، في التفسير برقم٣١٧٩ ، وأبوداود٢٧٦/٢ ، في الطلاق برقم٢٢٥٤ ، وابن ماجة٦٦٨/١ ، في الطلاق ، باب اللعان برقم٢٠٦٧ ، والدار قطني٢٧٧/٣ ، من طرق عن هشام بن حسان عن عكرمة به نحوه ، وأخرجه البخاري٤٥٤/٩ ، في الطلاق برقم٥٣١٠ ، وكرره برقم٦٨٥٥،٥٣١٦، ٧٢٣٨،٦٨٥٦ ، ومسلم١١٣٤/٢ ، في اللعان برقم١٤٩٧ ، من طرق عن القاسم بن محمد ، عن ابن عباس نحوه ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن من أجل شيخ المؤلف ، وقد توبع ، والحديث صحيح مخرج في الصحيحين .

(٢) الجعد في صفات الرجال يكون مدحاً وذماً ، فالمدح معناه : أن يكون شديد الأَسْر والخَلْق أو أن يكون جعد الشعر ، وهو ضد السبط ، لأن السّبوطة أكثرها في شعور العجم ، وأما الذم فهو القصير المتردد الخلق . النهاية٢٧٥/١ .

(٣) تفسير الطبري ١١٢/١٩،١١٣ .

[١٢٠٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعا .

* **تخريجه :**

أخرجه مسلم١١٣٤/٢ ، في اللعان ، وابن ماجة٦٦٩/١ ، في الطلاق ، باب اللعان برقم٢٠٦٨ ، من طريق عبدة به مثله ، وأخرجه أحمد٤٢١/١،٤٤٨ ، ومسلم١١٣٣/٢ ، في اللعان ، وأبوداود٢٧٥/٢ ، في الطلاق ، باب في اللعان برقم٢٢٥٣ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١١٣/١٠ برقم٤٢٨١ ، والبيهقي في السنن٤٠٥/٧ ، والواحدي في أسباب النزول٣٢٨ ، من طرق عن الأعمش به نحوه .

<=

١٢٠٧ – الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير بن عبدالحميد ، عن عبدالملك بن أبي سليمان ، عن سعيد بن جُبير قال : سألت ابن عمر ، فقلت : يا أبا عبدالرحمن ، أَيُفَرّق بين المتلاعنين؟ ، فقال : نعم ، سبحان الله! إن أوّل من سأل عن ذلك فلان ، أتى النبيّ ﷺ فسأله ، فقال : أرأيت لو أن أحدنا رأى صاحبته على فاحشة ، كيف يصنع؟ ، فلم يجبه في ذلك شيئاً ، قال : فأتاه بعد ذلك فقال : إن الذي سألتُ عنه قد ابتليتُ به ، فأنزل الله هذه الآية في « سورة النور » ، فدعا الرجلَ فوعظه وذكّره ، وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة قال : والذي بعثك بالحقّ ، لقد رأيتُ وما كذبت عليها قال : ودعا المرأة فوعظها ، وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، فقالت : والذي بعثك بالحقّ إنه لكاذب ، وما رأى شيئاً قال : فبدأ الرجل ، فشهد أربع شهادات بالله : إنه لمن الصادقين ، والخامسة : أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ، ثم إن المرأة شهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ، والخامسة أنّ غَضَبَ الله عليها إن كان من الصادقين ، وفرّق بينهما »[1] .

١٢٠٨ – الرواية السادسة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا ابن أبي عديّ ، عن داود ، عن عامر ، قال : لما أنزل : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ ، قال عاصم بن عديّ : إن أنا رأيت فتكلّمت جُلدت ثمانين ، وإن أنا سكتُ ، سكتُّ على

=

وذكره السيوطي في الدرالمنثوره/٤٥ ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري ١١٣/١٩ .

[١٢٠٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعا .

* **تخريجه** :

أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى٦/٤١٥ ، من طريق إسحاق بن إبراهيم ، عن جرير به مثله ، وأخرجه أحمد٢/١٩،٤٢،١٥٠،١٥١ ، ومسلم٢/١١٣١ ، في اللعان برقم١٤٩٣ ، والترمذي٣/٤٩٧ ، في الطلاق ، باب ماجاء في اللعان برقم١٢٠٢ و٣٢٩/٥ ، في التفسير برقم٣١٧٨ من طرق عن جرير به نحوه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وانظر الدر المنثوره/٤٥ .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم .

الغيظ ، قال : فكأنّ ذلك شقّ على رسول الله ﷺ ، قال : فأنزلت هذه الآية : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَآءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ ﴾ ، قال : فما لبثوا إلاّ جمعة ، حتى كان بين رجل من قومه وبين امرأته ، فلاعن رسول الله ﷺ بينهما »(١) .

١٢٠٩ – الرواية السابعة :

« قال(٢) : حدثني حجاج ، عن ابن جُرَيج ، قال : أخبرني الزهريّ عن الملاعنة والسُّنة فيها ، عن حديث سهل بن سعد : أن رجلاً من الأنصار جاء إلى النبيّ ﷺ ، فقال : أرأيتَ رجلاً وجد مع امرأته رجلاً ، أيقتله فتقتلونه؟ ، أم كيف يفعل؟ فأنزل الله في شأنه ما ذكر من أمر المتلاعنين ، فقال رسول الله ﷺ : « **قَدْ قَضَى اللَّهُ فِيْكَ وَفِي امْرَأَتِكَ ، فَتَلاعَنَا وَأَنَا شَاهِدٌ** » ، ثم فارقها عند رسول الله ﷺ ، فكانت السُّنّة بعدها أن يُفَرّق بين المتلاعنين ، وكانت حاملاً ، فأنكره ، فكان ابنها يُدعى إلى أمه ، ثم جرت السُّنّة أن ابنها يَرِثها وترث ما فرض الله لها »(٣) .

---

(١) تفسير الطبري ١١٣/١٩ .

[**١٢٠٨**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعا .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٣/٥ ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح ، إلاّ أنه مرسل ، وانظر فتح الباري٤٥٠/٨ .

(٢) كذا في مخطوطة المحمودية ٣١٠/٥/ب ، وفي المطبوعة ، وهو موصول بالسند الذي قبله : حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين .

(٣) تفسير الطبري ١١٤/١٩ .

[**١٢٠٩**] **تراجم رجال السند** تقدموا جميعا .

* **تخريجه** :

أخرجه الدار قطني٢٧٤/٣ ، من طريق حجاج به مثله ، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف برقم١٢٤٤٥،١٢٤٤٦ ، والبخاري٤٥٣/٩ ، في الطلاق ، باب الملاعنة في المسجد برقم٥٣٠٩ و١٥٤/١٣ ، في الأحكام برقم٧١٦٦ ، ومسلم١١٣٠/٢ ، في اللعان ، من طريق عبد الرزاق ، ثنا ابن جريج به نحوه ، أخرجه مالك٥٦٦/٢ ، وأحمد٣٣٠/٥،٣٣٦ ، والدارمي١٥٠/٢ ، والبخاري٥١٨/١ ، في الصلاة برقم٤٢٣ و٤٤٨/٨ ، في التفسير برقم٤٧٤٥،٤٧٤٦ و٣٦١/٩ ، في الطلاق برقم٥٢٥٩ و٤٤٦/٩ ، في الطلاق برقم٥٣٠٨ و١٥٤/١٣ ، في الإحكام برقم٧١٦٥ و٢٧٦/١٣ ، في الإعتصام برقم٧٣٠ ، ومسلم١١٣٠/٢،١١٣١ ، في اللعان ، وأبوداود٢٧٣/٢ ، في الطلاق برقم٢٢٤٥ و١٨١/٤ ، في الديات برقم٤٥٣٣ ، والنسائي١٤٣/٦،١٧٠ ، في

<=

* قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَآءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:١١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

١٢١٠ - الرواية الأولى :

« حدّثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب ، حدثني عروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيب ، وعلقمة بن وقّاص ، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، عن حديث عائشة زوج النبيّ ﷺ ، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا ، فبرأها الله ، وكلهم حدثني طائفة من حديثها ، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض ، وأثبت اقتصاصاً ، وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة ، وبعض حديثهم يصدق بعضاً .

[ثم ساق قصة حديث الإفك بطولها ، حتى قال](1) : فأنزل الله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَآءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ ، عشر آيات ، فأنزل الله هذه الآيات براءة لي ، قالت : فقال أبوبكر : -وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره- والله لاأنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ، قالت : فأنزل الله : ﴿وَلاَ يَأْتَلِ أُوْلُواْ الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ ، حتى بلغ : ﴿وَاللَّهُ

=

الطلاق ، وابن ماجة ٦٦٧/١ ، في الطلاق برقم ٢٠٦٦ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١١٧،١١٤/١٠ برقم ٤٢٨٥،٤٢٨٣ ، والطبراني في الكبير ١٤٤،١٣٦/٦ بالأرقام ٥٦٧٤ حتى ٥٦٩٢ ، من طرق عن ابن شهاب به نحوه ، وبعضهم اختصره .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح مخرج في الصحيحين من طرق أخرى كما سبق .

* **الاختيار والترجيح :**

أورد الإمام الطبري في سبب نزول هذه الآية الروايات السابقة وفيها اختلاف في سبب النزول ، ولم يعلق عليها بشيء .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح ٤٥٠/٨ : "وقد اختلف الأئمة في هذا الموضع ، فمنهم من رجح أنها نزلت في شأن عويمر ، ومنهم من رجح أنها نزلت في شأن هلال ، ومنهم من جمع بينهما في شأنهما معاً في وقت واحد ، وقد جنح النووي إلى هذا ، وسبقه الخطيب فقال : لعلهما اتفق كونهما جاءا في وقت واحد ، ويؤيد التعدد أن القائل في قصة هلال سعد بن عبادة ... والقائل في قصة عويمر : عاصم بن عدي ... ، ولامانع أن تتعدد القصص ويتحد النزول" اهـ .

(1) مابين المعقوفين أضفته لقصد الاختصار .

غَفُورٌ رَحِيْمٌ﴾ ، فقال أبوبكر : إني أحب أن يغفر الله لي ، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه ، وقال : لاأنزعها منه أبداً ..»[1] .

١٢١١- الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة قال : وحدثني محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة ، قال : وحدثني عبدالله بن أبي[2] بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاريّ ، عن عَمْرة بنت عبدالرحمن ، عن عائشة قالت : وَكُلّ قد اجتمع في حديثه قصة خبر عائشة عن نفسها ، حين قال أهل الإفك فيها ما قالوا ، وكله قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعا ، ويحدث بعضهم ما لم يحدث بعض ، وكلّ كان عنها ثقة ، وكلّ قد حدث عنها ما سمع .

قالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه ،

---

(١) تفسير الطبري ١٩/١٢٠،١٢٤ .

[١٢١٠] **تراجم رجال السند :**

- **علقمة بن وقاص** -بتشديد القاف- ، الليثي ، المدني ، ثقة ، ثبت ، من الثالثة ، أخطأ من زعم أن له صحبة ، وقيل ولد في عهد النبي ﷺ ، مات في خلافة عبد الملك ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٢٨٠ ، تقريب التهذيب٣٩٧ .

* **تخريجه :**

أخرجه النسائي في الكبرى في التفسير٦/٤١٥ ، حدثنا محمد بن عبدالأعلى به مثله ، وأخرجه الطبراني في الكبير٢٣/٦٢ برقم١٣٨ ، من طريق محمد بن ثور به مثله ، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف٥/٤١٠ برقم٩٧٤٨ ، عن معمر به مثله ، ومن طريقه أخرجه إسحاق بن راهويه٢/٥١٦ برقم٥٦١ ، ومسلم٤/٢١٢٩ ، في التوبة ، باب في حديث الإفك برقم٢٧٧٠ ، والطبراني في الكبير٢٣/٥٠ برقم١٣٣ به مثله ، وأخرجه ابن إسحاق٣/٣٤١ ، والبخاري٥/٤٨ ، في الشهادات برقم٢٦٣٧ و٥/٢٦٩ برقم٢٦٦١ و٦/٧٧ ، في الجهاد ، باب حمل الرجل امرأته في الغزو برقم٢٨٧٩ و٧/٣٢٣ ، في المغازي برقم٤٠٢٥ و٧/٤٣١ ، باب حديث الإفك برقم٤١٤١ و٨/٣٦٢ ، في التفسير ، باب : ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ ، برقم٤٦٩٠ و٨/٤٥٢ ، باب : ﴿لَوْلآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ ، برقم٤٧٥٩ و١٠/٥٤٦ ، في الإيمان ، باب قول الرجل لعمر الله برقم٦٦٦٢ و١٠/٥٦٤ برقم٦٦٧٩ و١٣/٣٣٩ ، في الاعتصام ، باب قوله : ﴿وَأَمْرُهُمْ شُوْرَى بَيْنَهُمْ﴾ ، برقم٧٣٦٩ و١٣/٥١٨ ، في التوحيد برقم٧٥٤٥ ، والنسائي في الكبرى في عشرة النساء٥/٢٩٥ ، والطبراني في الكبير٢٣/٥٦،٦١ برقم١٣٤،١٣٥ ، والبيهقي في السنن١٠/١٥٣ ، والواحدي في أسباب النزول٣٢٨ ، من طرق عن الزهري به نحوه ، وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(٢) كان في الاصل "عبد الله بن بكر" وهو خطأ ، والتصويب من مصادر الحديث .

فأيتهُنّ خرج سهمها خرج بها معه ، فلما كانت غزاة بني المصطلِق[1] ، أقرع بين نسائه كما كان يصنع ، فخرج سهمي عليهنّ ، فخرج بي رسول الله ﷺ معه ، قالت : وكان النساء إذ ذاك إنما يأكلن العُلَق[2] لم يهيّجْهُنّ[3] اللحم فيثقلن ، قالت : وكنت إذا رُحِّل بعيري جلست في هَوْدَجي[4] ، ثم يأتي القوم الذين يَرحَلون بي بعيري ويحملوني ، فيأخذون بأسفل الهودج يرفعونه فيضعونه على ظهر البعير ، فينطلقون به ، قالت : فلما فرغ رسول الله ﷺ من سفره ذلك وجّه قافلاً ، حتى إذا كان قريباً من المدينة ، نزل منزلاً فبات بعض الليل ، ثم أذّن في الناس بالرحيل ، فلما ارتحل الناس ، خرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد لي من جَزْع[5] ظَفَارِ ، فلما فرغت انسلّ من عنقي وما أدري فلما رجعت إلى الرحْل ذهبت ألتمسه في عنقي فلم أجده ، وقد أخذ الناس في الرحيل ، قالت : فرجعت عَوْدِي إلى بَدْئِي[6] ، إلى المكان الذي ذهبت إليه ، فالتمسته حتى وجدته وجاء القوم خلافي الذين كانوا يرحلون بي البعير .

ثم ذكر نحو حديث ابن عبدالأعلى ، عن ابن ثور»[7] .

---

(١) بنو المصطلق : حي من خزاعة ، ينتسبون إلى سعد بن عمرو وهو المصطلق ، وقد غزاهم النبي ﷺ سنة ٦هـ ، وتسمى أيضاً هذه الغزوة بالمريسيع ، وهي أرض خزاعة . سيرة ابن هشام٣/٣٣٣ ، الأنساب٥/٣١٢ ، لسان العرب٧/٣٩٢ .

(٢) العُلْقة والعلاق : مافيه بلغة من طعام إلى وقت الغداء ، والعلقة من الطعام والمركب مايتبلغ به وإن لم يكن تاماً ... . لسان العرب٩/٣٥٨ .

(٣) هاج الشيء يهيج هيجاً واهتاج : أي ثار . النهاية٥/٢٨٦ .

(٤) الهودج : من مراكب النساء . لسان العرب١٥/٤٩ .

(٥) الجزع : -بالفتح- الخرز اليماني ، الواحدة جزعة . النهاية في غريب الحديث١/٢٦٩ ، وظفار مدينة في اليمن قرب صنعاء : وهي التي ينسب إلى الجزع الظفاري ، وبها مسكن ملوك حمير . معجم البلدان٤/٦٠ .

(٦) فرجعت عودي إلى بدئي : أي رجعت كما جئت ، والمعنى أنها لم تقطع ذهابها حتى وصلته برجوعها . لسان العرب٩/٤٥٨ .

(٧) تفسير الطبري ١٩/١٢٤،١٢٥ .

[١٢١١] **تراجم رجال السند :**

- **يحيى بن عباد** بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات بعد المائة ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٢٣٤ ، تقريب التهذيب٥٩٢ .

- **عباد بن عبد الله** بن الزبير بن العوام ، كان قاضي مكة زمن أبيه ، وخليفته إذا حجّ ، ثقة ، من الثالثة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٩٨ ، تقريب التهذيب ٢٩٠ .

<=

١٢١٢ – الرواية الثالثـة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبوأسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، رضي الله عنها قالت [ثم ساق حديث الإفك بطوله][1] »[2] .

١٢١٣ – الرواية الرابعـة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا محمد بن بشر ، قال : حدثنا محمد بن عمرو ، قال : حدثنا يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب ، عن علقمة بن وقاص وغيره ، قال : خرجت

=

– **عمرة بنت عبد الرحمن** بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية ، أكثرت عن عائشة ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت قبل المائة ، ويقال بعدها ، ع .

انظر ترجمتهما في : تهذيب التهذيب١٢/٤٣٨ ، تقريب التهذيب٧٥٠ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن إسحاق٣/٣٤١ ، وأخرجه الطبراني في الكبير٢٣/١٢١ برقم١٥٩ ، من طريق محمد بن حميد بالإسناد الأول مثله .

وأخرجه الطبراني أيضاً برقم١٦٠ ، عن يحيى بن سعيد ، عن ابن إسحاق به مثله بالأول ، وأخرجه الترمذي٥/٣٢٦ ، في التفسير برقم٣١٨١ ، من طريق محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر بالإسناد الثاني مثله ، وقال : هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلاّ من حديث محمد بن إسحاق .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف ، وقد توبع ، وابن إسحاق مدلس لكنه صرح بالتحديث ، والحديث صحيح من طرق أخرى تقدمت .

(١) مابين المعقوفتين زيادة أضفتها لبيان الاختصار .

(٢) تفسير الطبري ١٩/١٢٥،١٢٧ .

[**١٢١٢**] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعا .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد٦/٦٠ ، والبخاري٨/٤٨٧ ، في التفسير ، باب : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ** ﴾ ، برقم٤٧٥٧ معلقاً ، ومسلم٤/٢١٣٧ ، في التوبة ، باب في حديث الإفك ، والترمذي٥/٣٣٢ ، في التفسير برقم٣١٨٠ ، والطبراني في الكبير٢٣/١٠٨ برقم١٥٠ ، من طريق أبي أسامة به نحوه ، وقال الترمذي : "هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث هشام بن عروة" ، وأخرجه الطبراني أيضاً ٢٣/١٠٦ برقم١٤٩ ، من طريق حماد بن سلمة ، عن هشام به نحوه .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما سبق في تخريجه .

عائشة تريد المَذْهب[1] ، ومعها أمّ مسطح ... [ثم ذكر حديث الإفك بطوله]»[2] .

* **قوله تعالى :**

﴿وَلاَ يَأْتَلِ أُوْلُواْ الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُواْ أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِيْنَ وَالْمُهَاجِرِيْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُواْ أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيْمٌ﴾ [النور:٢٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١٢١٤– الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن الزهريّ ، عن عَلقمة بن وقّاص الليثيّ ، وعن سعيد بن المسيب ، وعن عروة بن الزبير ، وعن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، عن عائشة ، قال : وحدثني ابن إسحاق ، قال : حدثنا يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزّبير ، عن أبيه ، عن عائشة ، قال : وحدثني ابن إسحاق ، قال : حدثني عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاريّ ، عن عمرة بنت عبدالرحمن ، عن عائشة ، قالت : لما نزل هذا يعني قوله : **﴿إِنَّ الَّذِيْنَ جَآءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾** [النور:١١] ، في عائشة ، وفيمن قال لها ما قال ، قال أبوبكر ، –وكان ينفق على مسطح لقرابته وحاجته– : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً ولا أنفعه بنفع أبداً بعد

(١) المَذْهب : موضع الغائط ، وهو الخلاء وهو مَفْعل من الذهاب . انظر لسان العرب٥/٦٦ .

(٢) تفسير الطبري ١٩/١٢٧،١٢٨ .

[١٢١٣] تراجم رجال السند :

– **يحيى بن عبد الرحمن** بن حاطب بن أبي بلتعة ، أبو محمد ، أو أبوبكر المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٤هـ ، م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٣١/٤٣٥ ، تقريب التهذيب٥٩٣ .

– **محمد بن عمرو** بن علقمة بن وقاص الليثي ، المدني ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة ١٤٥هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٢٦/٢١٢ ، تقريب التهذيب٤٩٩ .

* **تخريجه :**

أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده٢/٥٥٦ برقم٥٨٨ ، حدثنا محمد بن بشر به مثله .

وأخرجه أيضاً برقم٥٨٩ ، من طريق يحيى بن آدم ، نا ابن أبي زائدة ، عن محمد بن عمرو به نحوه .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى ، وانظر الذي قبله .

الذي قال لعائشة ما قال ، وأدخل عليها ما أدخل ، قالت : فأنزل الله في ذلك : ﴿وَلاَ يَأْتَلِ أُوْلُواْ الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ الآية ، قالت : فقال أبو بكر : والله إني لأحبّ أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح نفقتَه التي كان يُنفِق عليه ، وقال : والله لا أنزعها منه أبداً»[1] .

١٢١٥- الرواية الثانية :

« حُدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ يقول : أخبرنا عبيد ، قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : ﴿وَلاَ يَأْتَلِ أُوْلُواْ الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ : لما أنزل الله ، تعالى ذكره ، عذر عائشة من السماء ، قال أبو بكر وآخرون من المسلمين : والله لا نَصِلُ رجلاً منهم تَكَلَّم بشيء في شأن عائشة ولا ننفعه فأنزل الله : ﴿وَلاَ يَأْتَلِ أُوْلُواْ الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ ، يقول : ولا يحلف»[2] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿يَأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىَ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىَ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور:٢٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٢١٦- :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا أشعث بن سوار ، عن كردوس ، عن ابن مسعود ، قال : عليكم أن تستأذنوا على أمهاتكم وأَخَواتكم ، قال أشعث ، عن عديّ بن ثابت : أن امرأة من الأنصار ، قالت : يا رسول الله ، إني أكون في منزلي على الحال التي لا أحبّ أن يراني أحد عليها والد ولا ولد ، وإنه لا يزال يدخل عليّ رجل من أهلي وأنا على تلك الحال؟ ، قال : فنزلت : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِيْنَ

---

(١) تفسير الطبري ١٩/١٣٦،١٣٧ .

[١٢١٤] حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، وابن إسحاق مدلس ، وقد صرح بالتحديث ، وقد صح الحديث من طرق أخرى ، تقدم تخريجها برقم١٢١٠،١٢١١ ، وهذا مختصر منه .

(٢) تفسير الطبري ١٩/١٣٧ .

[١٢١٥] في إسناده شيخ المؤلف مبهم ، والحسين بن الفرج ضعيف ، والخبر مرسل ، وقد صحّ الحديث مرفوعاً من وجوه أخرى تقدمت .

آمَنُواْ لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَى أَهْلِهَا ... ﴾»[1] الآية .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ [النور:٣١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٢١٦/أ :

« حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر ، عن أبيه ، قال : زعم حضرمي أن امرأةً اتخذت برتين[2] من فضة واتخذت جزعاً فمرت على قوم ، فضربت برجلها فوقع الخلخال على الجزع فصوت ، فأنزل الله : ﴿ **وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ** ﴾»[3] .

*** قوله تعالى :**

﴿ **وَلاَ تُكْرِهُواْ فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُواْ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّه مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ [النور:٣٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

---

(١) تفسير الطبري ١٤٧/١٩ .

[١٢١٦] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

أخرجه الواحدي في أسباب النزول٣٣٤ ، من طريق الفريابي ، عن قيس ، عن أشعث به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦٨/٥ ، ونسبه إلى الفريابي ، وابن جرير ، عن عدي بن ثابت ، عن رجل من الأنصار مثله .

*** الحكم عليه :** في إسناده الحسين ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على أشعث بن سوار وهو ضعيف ، والخبر مرسل .

(٢) البُرَة ـ بتخفيف الراء : الخلخال . لسان العرب ٢٩٥/١ .

(٣) تفسير الطبري ١٦٤/١٩ .

[**١٢١٦/أ**] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٧٩/٥ ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** معضل صحيح الإسناد إلى حضرمي .

١٢١٧ - الرواية الأولى :

« حدثنا الحسن بن الصباح ، قال : حدثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جُرَيج ، قال : أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبدالله يقول : جاءت مُسَيْكة[1] لبعض الأنصار فقالت : إن سيدي يكرهني على الزنا ، فنزلت في ذلك : ﴿وَلاَ تُكْرِهُواْ فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَآءِ﴾»[2] .

١٢١٨ - الرواية الثانية :

« حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي ، قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، قال : كانت جارية لعبدالله بن أُبَيّ ابن سَلول يقال لها : مُسَيْكة ، فآجرها أو[3] أكرهها -الطبريّ شكّ- فأتت النبيّ ﷺ فشكَتْ ذلك إليه ، فأنزل الله : ﴿وَلاَ تُكْرِهُواْ فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُواْ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ، يعني بهنّ»[4] .

---

(١) مسيكة : كذا في الأصل وفي رواية الحاكم ، وفي نسخة من أبي داود ، وعند النسائي وأبي داود "مسكينة" ، وهي اسم جارية .

(٢) تفسير الطبري ١٧٤/١٩ .

[١٢١٧] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى٦/٤١٩ ، من طريق الحسن بن محمد بن الصباح به نحوه ، وأخرجه أبوداود٢/٢٩٤ ، في الطلاق ، باب في تعظيم الزنا برقم٢٣١١ ، والحاكم٢/٣٩٧ ، من طريقين عن حجاج به نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٨٣ ، ونسبه إلى النسائي ، والحاكم ، وابن جرير ، وابن مردويه .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(٣) كذا في مخطوطة المحمودية ٥/٣٣٦/أ ، وهو الصواب ، وكان في المطبوع "وأكرهها" ، والمعنى لايستقيم ، وقد جاءت عند الواحدي وغيره "يكرهها" بدون شك .

(٤) تفسير الطبري ١٧٤/١٩ .

[١٢١٨] **تراجم رجال السند :**

- **أبوسفيان** هو : طلحة بن نافع الواسطي ، أبوسفيان الإسكاف ، نزل مكة ، صدوق ، من الرابعة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال١٣/٤٣٨ ، تقريب التهذيب٢٨٣ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة٣/٤٣٩ ، ومن طريقه أخرجه مسلم٤/٢٣٢٠ ، في التفسير ، باب
<=

١٢١٩ - الرواية الثالثة :

« حدثنا أبو حصين عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن يونس ، قال : حدثنا عَبْثَر ، قال : حدثنا حصين ، عن الشعبيّ ، في قوله : ﴿ وَلَا تُكْرِهُواْ فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَآءِ ﴾ ، قال : رجل كانت له جارية تفجر ، فلما أسلمت نزلت هذه »[(١)] .

١٢٢٠ - الرواية الرابعة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جُرَيج ، قال : أخبرني أبو الزبير ، عن جابر ، قال : جاءت جارية لبعض الأنصار ، فقالت : إن سيدي أكرهني على البغاء ، فأنزل الله في ذلك : ﴿ وَلَا تُكْرِهُواْ فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَآءِ ﴾ ، قال ابن جُرَيج : وأخبرني عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، قال : أَمَة لعبدالله بن أُبيّ ، أمرها فزنت ، فجاءت ببُرْد ، فقال لها : ارجعي فازني قالت : والله لا أفعل ، إن يك هذا خيراً فقد استكثرت منه ، وإن يك شرّاً فقد آن لي أن أدعه ، قال ابن جُرَيج ، وقال مجاهد نحو ذلك ، وزاد قال : البغاء : الزنا ، ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، قال : للمكرَهات على الزنا ، وفيها نزلت هذه الآية »[(٢)] .

=

قوله : ﴿ وَلَا تُكْرِهُواْ فَتَيَاتِكُمْ ﴾ ، برقم٣٠٢٩ ، عن أبي معاوية به مثله ، وأخرجه مسلم٤/٢٣٢٠ ، والبزار كما في تفسير ابن كثير٤/٢٨٩١ ، من طريقين عن الأعمش ، حدثني أبوسفيان به ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول٣٣٦ ، من طريق الأعمش ، عن أبي نضرة عن جابر ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٨٣ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، ومسلم ، والدار قطني ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، وابن أبي حاتم .

*** الحكم عليه :**

في إسناده إبراهيم المسعودي ، لم أقف عليه ، وقد جاء الحديث من طريق غيره ، بإسناد صحيح ، والأعمش صرح بالتحديث من أبي سفيان فانتفى قول من قال : إنه لم يسمع منه كما حكاه البزار .

(١) تفسير الطبري ١٩/١٧٥ .

[**١٢١٩**] مرسل رجاله ثقات ، ولم أقف على تخريجه بهذا اللفظ لغير المصنف ، وأخرج عبد الرزاق في التفسير٢/٦٠ ، عن ابن عيينة ، عن زكريا ، عن الشعبي نحوه ، وإسناده صحيح إلى الشعبي .

(٢) تفسير الطبري ١٩/١٧٥ .

[**١٢٢٠**] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

حديث جابر تقدم تخريجه برقم١٢١٧ .

<=

١٢٢١ – الرواية الخامسة :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبوعاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ ، على الزنا ، قال : عبدالله بن أُبيّ ابن سَلُولَ أمر أمَة له بالزنا ، فجاءته بدينار أو بُبرد -شكّ أبوعاصم- فأعطته ، فقال : ارجعي فازني بآخر ، فقالت : والله ما أنا براجعة ، فالله غفور رحيم للمكْرَهات على الزنا ، ففي هذا أنزلت هذه الآية »[(1)] .

١٢٢٢ – الرواية السادسة :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، نحوه ، إلاّ أنه قال في حديثه : أمر أمَة له بالزنا ، فزنت ، فجاءته ببرد فأعطته ، فلم يشُكّ »[(2)] .

١٢٢٣ – الرواية السابعة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، قال : كانوا يأمرون ولائدهم[(3)] يُباغِين ، يفعلن ذلك ، فيصبن ، فيأتينهم بكسبهنّ ، فكانت لعبدالله بن

=

وحديث عكرمة : أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/٥٩ ، عن ابن عيينة به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٨٤ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، والفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، لكن حديث جابر قد رواه المؤلف بإسناد صحيح برقم١٢١٧ .

وخبر عكرمة ، رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح إلى عكرمة ، لكنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ١٩/١٧٦ .

[١٢٢١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعا .

* **تخريجه :**

الخبر في تفسير مجاهد٢/٤٤٢ ، من طريق ورقاء ، عن ابن أبي نجيح به نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٨٥ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى مجاهد ، لكنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٩/١٧٦ .

[١٢٢٢] حسن لغيره ، في إسناده الحسين ضعيف ، وقد توبع في الرواية التي قبله ، والأثر صحيح عن مجاهد من طرق أخرى ، كما تقدم .

(٣) الولائد : جمع وليدة : وهي الأمة والصبية بينة الولادة . لسان العرب١٥/٣٩٥ .

أُبيّ ابن سَلُولَ جارية ، فكانت تُباغِي ، فكرهت وحلفت أن لا تفعله ، فأكرهها أهلها ، فانطلقت فباغت ببرد أخضر ، فأتتهم به ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿وَلاَ تُكْرِهُواْ فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَآءِ ...﴾»[1] الآية .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور:٥٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٢٢٤- :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن أبي جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، قوله : **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِيْنَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ...﴾** الآية ، قال : مكث النبيّ ﷺ عَشْر سنين خائفاً يدعو إلى الله سرّاً وعلانية ، قال : ثم أُمر بالهجرة إلى المدينة ، قال : فمكث بها هو وأصحابه خائفون ، يُصبحون في السلاح ويُمسون فيه ، فقال رجل : ما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع عنا السلاح؟ ، فقال النبي ﷺ : « **لا تغْبُرُون**[2] **إلاّ يَسِيْراً حَتَّى يَجْلِسَ الرَّجُلُ مِنكُمْ فِي المَلإِ العَظِيْمِ مُحْتَبِياً فِيْهِ لَيْسَ فِيْهِ حَدِيْدَةٌ** » ، فأنزل الله هذه الآية : **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِيْنَ آمَنُواْ مِنكُمْ ...﴾** ، إلى قوله : **﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾**»[3] .

---

(١) تفسير الطبري ١٩/١٧٦ .

[**١٢٢٣**] حسن لغيره ، في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع كما في الرواية التي قبله ، والأثر صحيح عن مجاهد من طرق أخرى كما تقدم .

(٢) غبر الشيء يغْبرُ مكث وذهبَ ، والغابر : الباقي ، والغابر : الماضي وهو من الأضداد . لسان العرب ١٠/٧ .

(٣) تفسير الطبري ١٩/٢٠٩ .

[**١٢٢٤**] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

ذكره الواحدي في أسباب النزول٣٣٨ ، معلقاً عن الربيع بن أنس عن أبي العالية ، وذكره
<=

* قولـه تعـالى :

﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الْمَرِيْضِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُواْ مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاَتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيْقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُواْ جَمِيْعاً أَوْ أَشْتَاتاً فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُواْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [النور:٦١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة اثنتي عشرة رواية هي :

١٢٢٥ – الروايـــة الأولى :

« حدثني عليّ ، قال : حدثني عبدالله ، قال : حدثني معاوية ، عن عليّ ، عن ابن عباس : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُواْ ...﴾ ، إلى قوله : ﴿أَوْ أَشْتَاتاً﴾ ، وذلك لَمّا أنزل الله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ...﴾ [النساء:٢٩] ، فقال المسلمون : إن الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ، والطعام من أفضل الأموال ، فلا يحلّ لأحد منا أن يأكل عند أحد ، فكفّ الناس عن ذلك ، فأنزل الله بعد ذلك : ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ ...﴾ ، إلى قوله : ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾»(١) .

=

السيوطي في الدرالمنثور٤/١٠٠ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم فقط .

وقد جاء موصولاً عن أبي بن كعب نحوه : وأخرجه الحاكم٢/٤٠١ ، والبيهقي في الدلائل٣/٦ ، والواحدي في أسباب النزول٣٣٨ ، من طريق علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب ، وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

قلت : في إسناده على بن الحسين بن واقد متكلم فيه لكن الرواية من نسخة أبي العالية ، وإسنادها حسن كما تقدم شرحه برقم ٢ ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد٧/٨٣ ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/١٠٠ ، ونسبه إلى ابن المنذر ، والطبراني في الأوسط ، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل ، والضياء في المختارة .

* **الحكم عليه :** في إسناده الحسين ضعيف ، والرواية من نسخة أبي العالية ، عن أبي بن كعب ، وقد تقدم برقم٢ ، أن إسنادها حسن ، والخبر هنا مرسل ، وقد جاء مرسولاً عند غيره كما سبق .

(١) تفسير الطبري ١٩/٢١٩ .

[١٢٢٥] **تراجم رجال السند** تقدموا جميعا .

* **تخريجه :**

أخرجه البيهقي٧/٢٧٤ ، من طريق علي بن الحسين بن واقد ، عن أبيه ، عن يزيد النحوي ، عن
<==

١٢٢٦ - الرواية الثانية :

« حُدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ يقول : أخبرنا عبيد ، قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ ...﴾ الآية ، كان أهل المدينة قبل أن يُبعث النبيّ ﷺ لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا مريض ، فقال بعضهم : إنما كان بهم التقذّر والتقزّز ، وقال بعضهم : المريض لا يستوفي الطعام كما يستوفي الصحيح ، والأعرج المنحبس لا يستطيع المزاحمة على الطعام ، والأعمى لا يبصر طيب الطعام ، فأنزل الله : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ ، في مؤاكلة المريض والأعمى والأعرج »[1] .

١٢٢٧ - الرواية الثالثة :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبوعاصم ، قال : حدثنا عيسى وحدثني الحارث ، قال : حدثنا الحسن ، قال : حدثنا ورقاء جميعاً ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿وَلاَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُواْ مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَآئِكُمْ﴾ ، قال : كان رجال زَمْنَى[2] قال ابن عمرو في حديثه : عُمْيان وعُرْجان ، وقال الحارث : عُمْيٌ عُرْجٌ أولوا حاجة ، يستتبعهم رجال إلى بيوتهم ، فإن لم يجدوا طعاماً ذهبوا بهم إلى بيوت آبائهم ومن عدد منهم من البيوت ، فكره ذلك المستتبِعون ، فأنزل الله في ذلك : ﴿لَيْسَ

=

عكرمة ، عن ابن عباس نحوه ، وليس فيه ذكر سبب النزول .

وذكره السيوطي في الدرالمنثوره/١٠٦ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي .

* الحكم عليه :

إسناده حسن ، عليّ هو : ابن سهل الرملي ، صدوق ، والرواية من نسخة علي بن أبي طلحة ، وقد تقدم أن إسنادها حسن برقم٤٨ ، وقد جاء نحوه من طريق أخرى عن عكرمة ، عن ابن عباس كما سبق في التخريج ، لكن ليس فيه سبب النزول .

(١) تفسير الطبري ٢١٩/١٩ .

[١٢٢٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعا .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثوره/١٠٦ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، شيخ المصنف مبهم ، والحسين بن الفرج ضعيف ، والخبر مرسل .

(٢) زَمْنَى : جمع زَمِن : وهو المبتلى ... والزمانة : العاهة . لسان العرب٧٨/٦ .

عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ ، وأحلّ لهم الطعام حيث وجدوه »(١) .

١٢٢٨ – الرواية الرابعة :

« حدثنا الحسن ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، عن معمر ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : كان الرجل يذهب بالأعمى والمريض والأعرج إلى بيت أبيه ، أو إلى بيت أخيه ، أو عمه ، أو خاله ، أو خالته ، فكان الزَّمْنَى يتحرّجون من ذلك ، يقولون : إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم ، فنزلت هذه الآية رُخْصة لهم »(٢) .

١٢٢٩ – الرواية الخامسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جُرَيج ، عن مجاهد ، نحو : حديث ابن عمرو ، عن أبي عاصم »(٣) .

١٢٣٠ – الرواية السادسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، عن معمر ، قال : قلت للزهريّ ، في قوله : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ﴾ ، ما بال الأعمى ذكر ها هنا والأعرج والمريض؟ ، فقال : أخبرني عبيدالله بن عبدالله أن المسلمين كانوا إذا غَزَوا خلّفوا زَمْناهم ، وكانوا يدفعون إليهم مفاتيح أبوابهم ، يقولون : قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا ، وكانوا يتحرّجون من ذلك ، يقولون : لا ندخلها وهم غُيّب ، فأنزلت هذه

---

(١) تفسير الطبري ١٩/٢٢٠ .

[١٢٢٧] إسناده صحيح إلى مجاهد ، فيه الحسن لم أعرفه ، لكنه مقرون بثقة ، وسيأتي تخريجه في الذي يليه .

(٢) تفسير الطبري ١٩/٢٢٠ .

[١٢٢٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/٦٤ ، به مثله ، وأخرجه البيهقي٧/٢٧٥ ، من طريق آدم ، نا ورقاء ، عن ابن نجيح به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/١٠٦ ، ونسبه إلى عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي عن مجاهد نحوه .

*** الحكم عليه :** إسناده حسن إلى مجاهد ، من أجل شيخ المصنف وقد توبع ، إلاّ أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ١٩/٢٢٠ .

[١٢٢٩] إسناده ضعيف ، وقد تقدم بإسناد حسن عن مجاهد في الذي قبله ، وخُرّج هناك .

الآية رخصة لهم»[1] .

١٢٣١ – الرواية السابعة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن قيس بن مسلم ، عن مقسم ، في قوله : ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ ، قال : كانوا يتقون أن يأكلوا مع الأعمى والأعرج ، فنزلت : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً﴾»[2] .

١٢٣٢ – الرواية الثامنة :

« حدثني علي ، قال : حدثنا أبوصالح ، قال : حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن

---

(١) تفسير الطبري ٢٢٠/١٩ .

[١٢٣٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعا .

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/٦٤ به مثله ، وأخرجه أبوداود في المراسيل١٨٣ برقم٤٢٠ ، عن الزهري وبرقم٤٢١ ، عن عبيد الله بن عبد الله نحوه .

وذكره البيهقي في السنن٧/٢٧٥ ، عن أبي داود في المراسيل من طريق محمد بن ثور ، عن معمر عن الزهري مرسلاً ، ومن طريق حجاج ، عن يعقوب ، عن إبراهيم عن أبيه ، عن صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عبيد الله نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/١٠٧ ، ونسبه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وأبي داود في المراسيل ، وابن جرير ، والبيهقي ، عن الزهري نحوه .

وقد جاء موصولاً من حديث الزهري عن عروة عن عائشة : أخرجه البزار كما في كشف الأستار٣/٦٢ برقم٢٢٤١ ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد٧/٨٤ ، رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى عبيد الله بن عبد الله ، إلاّ أنه مرسل ، وقد جاء موصولاً عن عائشة كما تقدم في التخريج .

(٢) تفسير الطبري ٢٢١/١٩ .

[١٢٣١] **تراجم رجال السند :**

– **قيس بن مسلم** ، الجَدَلي -بفتح الجيم- ، أبوعمرو الكوفي ، ثقة ، رمي بالإرجاء ، من السادسة ، مات سنة ١٢٠هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٤٠٣ ، تقريب التهذيب٤٥٨ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٥/١٠٦ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى مقسم ، والخبر مرسل .

عباس قال : كانوا يأنفون ويتحرجون أن يأكل الرجل الطعام وحده حتى يكون معه غيره ، فرخص الله لهم فقال : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُواْ جَمِيْعاً أَوْ أَشْتَاتاً ﴾»[1] .

١٢٣٣ - الرواية التاسعة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جُرَيج ، قال : كانت بنو كنانة يستحي الرجل منهم أن يأكل وحده ، حتى نزلت هذه الآية »[2] .

١٢٣٤ - الرواية العاشرة :

« حُدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ يقول : أخبرنا عبيد ، قال : سمعت الضحاك يقول : كانوا لا يأكلون إلا جميعاً ، ولا يأكلون متفرّقين ، وكان ذلك فيهم ديناً فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُواْ جَمِيْعاً أَوْ أَشْتَاتاً ﴾ ، ليس عليكم حرج في مؤاكلة المريض والأعمى ، وليس عليكم حرج أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا »[3] .

١٢٣٥ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا الحسن ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قَتادة ، قال : نزلت : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُواْ جَمِيْعاً أَوْ أَشْتَاتاً ﴾ ، في حيّ من العرب كان الرجل منهم لا يأكل طعامه وحده ، كان يحمله بعض يوم حتى يجد من يأكله معه ، قال : وأحسب أنه ذكر أنهم من كِنانة »[4] .

---

(١) تفسير الطبري ١٩/٢٢٣-٢٢٤ .

[**١٢٣٢**] إسناده حسن وهو جزء من الحديث رقم١٢٢٥ ، وتقدم تخريجه هناك .

(٢) تفسير الطبري ١٩/٢٢٤ .

[**١٢٣٣**] إسناده ضعيف ، وهو مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف ، وانظر نحوه بإسناد حسن إلى قتادة برقم١٢٣٥ .

(٣) تفسير الطبري ١٩/٢٢٤ .

[**١٢٣٤**] إسناده ضعيف ، وهو مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٤) تفسير الطبري ١٩/٢٢٤ .

[**١٢٣٥**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعا .

* **تخريجه** :

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/٦٥ ، به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/١٠٧ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

١٢٣٦ - الرواية الثانية عشرة :

« حدثني أبوالسائب ، قال : حدثنا حفص ، عن عمران بن سليمان ، عن أبي صالح وعكرمة ، قالا : كانت الأنصار إذا نزل بهم الضيف لايأكلون حتى يأكل الضيف معهم ، فرخص لهم ، قال الله : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُواْ جَمِيْعاً أَوْ أَشْتَاتاً﴾ »(١) .

(١) تفسير الطبري ٢٢٤/١٩ .

[١٢٣٦] تراجم رجال السند :

- **عمران بن سليمان المرادي الكوفي** ، سمع الشعبي وأبا صالح وعكرمة ، روى عنه حفص بن غياث وعيسى بن يونس ، ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولاتعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات . انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري٦/٤٢٦ ، والجرح والتعديل٦/٢٩٩ ، الثقات لابن حبان٧/٢٤١ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثوره/٧ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر .

* **الحكم عليه :** في إسناده عمران بن سليمان مجهول ، والخبر مرسل .

* **الاختيار والترجيح :**

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول الجزء الأول من الآية ثلاثة أقوال :

القول الأول : أنها نزلت ترخيصاً للمسلمين في الأكل مع أهل الزمانة .

الثاني : أنها نزلت ترخيصاً لأهل الزمانة في الأكل من بيوت من سمى الله في الآية .

الثالث : أنها نزلت ترخيصاً لأهل الزمانة في الأكل من بيوت الغزاة الذين خلفوهم فيها .

ورجّح ابن جرير رحمه الله القول الثالث ، حيث قال١٩/٢٢٢ : "وأشبه الأقوال : ... القول الذي ذكرناه عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله" . وهو القول الثالث .

قلت : حديث الزهري مرسل ، وقد جاء موصولاً بإسناد حسن عن عائشة كما في التخريج ، والقول الأول ، فيه رواية حسنة الإسناد عن ابن عباس ، فالأولى الجمع بين الروايتين وسبب النزول محتمل فيهما معاً . والله أعلم .

أما الجزء الثاني من الآية : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ ، فقد أورد فيه ابن جرير رحمه الله قولين :

القول الأول : أنها نزلت بسبب حي من أحياء العرب كانوا لايأكلون إلاّ جميعاً .

الثاني : أنها نزلت في الأنصار كانوا لايأكلون إلاّ مع أضيافهم .

ولم يرجّح ابن جرير شيئاً بل ذهب إلى أن ذلك كلّه محتمل١٩/٢٢٤ ، وهو كما قال .

ســـورة الفـرقـــان

* قولـه تعـالى :

﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ [الفرقان:٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١٢٣٧ – الروايـة الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا شيخ من أهل مصر ـ وقدم منذ بضع وأربعين سنة ـ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبدمناف بن عبد الدار بن قُصي ، من شياطين قريش ، وكان يؤذي رسول الله ﷺ ، وينصب له العداوة ، وكان قد قدم الحيرة[1] تعلَّم بها أحاديث ملوك فارس ، وأحاديث رستم واسفنديار ، فكان رسول الله ﷺ إذا جلس مجلساً فذكَّر بالله وحدَّث قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله ، خلفه في مجلسه إذا قام ، ثم يقول : أنا والله يامعشر قريش أحسن حديثاً منه ، فهلموا فأنا أحدثكم أحسن من حديثه ، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار ، ثم يقول : ما محمد أحسن حديثاً مني ، قال : فأنزل الله تبارك وتعالى ، في النضر ثماني آيات من القرآن ، قوله : ﴿ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾ [القلم:١٥ ، والمطففين:١٣] ، وكل ما ذكر فيه من الأساطير في القرآن »[2] .

١٢٣٨ – الروايـة الثانيـة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد ، عن سعيد أو عكرمة ، عن ابن عباس نحوه ، إلاّ أنه جعل قوله : « فأنزل الله في النضر

---

(١) الحيرة –بالكسر ثم السكون وراء- : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف . معجم البلدان٢/٣٢٨ ، وهي في العراق وكانت قاعدة المنابرة ... فتحها خالد بن الوليد ، وأظنّها قد ادرست ، انظر المعالم الأثيرة ١٠٥ .

(٢) تفسير الطبري ١٩/٢٣٨ .

[١٢٣٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً إلاّ شيخ ابن إسحاق فإنه لم يسمه .

* **تخريجه** :

ذكره ابن إسحاق١/٣٨١ بدون إسناد .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ ابن إسحاق مجهول ، وانظر الذي بعده .

ثماني آيات» عن ابن إسحاق ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس»[1] .

* قوله تعالى :

﴿وَقَالُواْ مَا لِهَـذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلاَ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً ، أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً﴾ [الفرقان:٧،٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمة رواية واحدة هي :

١٢٣٩- :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد ، مولى زيد بن ثابت ، عن سعيد بن جبير ، أو عكرمة مولى ابن عباس ، عن ابن عباس أن [المشركين][2] قالوا له : فإن لم تفعل لنا هذا -يعني ماسألوه من تسيير جبالهم عنهم وإحياء آبائهم ، والمجيء بالله والملائكة قبيلاً ، وماذكره الله في « سورة بني إسرائيل» - ، فخذ لنفسك ، سل ربك يبعث معك ملكاً يصدقك بما تقول ، ويراجعنا عنك ، وسله فيجعل لك قصوراً وجناناً ، وكنوزاً من ذهب وفضّة ، تعينك عما نراك تبتغي ، فإنك تقوم في الأسواق ، وتلتمس المعاش كما نلمسه ، حتى نعلم فضلك ومنزلتك من ربك ، إن كنت رسولاً كما تزعم ، فقال رسول الله ﷺ : « ما أنا بفاعل» فأنزل الله في قولهم : أن خذ لنفسك ما سألوه ، أن يأخذ لها أن يجعل له جناناً وقصوراً وكنوزاً ، أو يبعث معه ملكاً يصدقك بما يقول : ويرد عنه من خاصمه : ﴿وَقَالُواْ مَا لِهَـذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلاَ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً ، أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً﴾»[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٢٩/١٩ .

[١٢٣٨] في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، ومحمد بن أبي محمد مجهول ، وهو مكرر الذي قبله ، ورواية الكلبي ضعيفة جداً .

(٢) سقطت من الأصل واستدركتها من ابن إسحاق ٣٣٠/١ .

(٣) تفسير الطبري ٢٤٠/١٩ .

[١٢٣٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن إسحاق ٣٣٠/١ بدون إسناد نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور١٣٤/٥ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر مطولاً .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول .

* قوله تعالى :

﴿تَبَارَكَ الَّذِيَ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُوراً﴾ [الفرقان:١٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٢٤٠- :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن حبيب ، قال : قيل للنبي ﷺ : إن شئت أن نعطيك من خزائن الأرض ومفاتيحها ما لم يعط نبي قبلك ولايعطى بعدك ، « وينقص ذلك مما لك عند الله » ، فقال : « اجمعوها لي في الآخرة » ، فأنزل الله في ذلك : ﴿تَبَارَكَ الَّذِيَ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُوراً﴾»[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً . يَاوَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَناً خَلِيلاً . لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً﴾ [الفرقان:٢٧،٢٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هؤلاء الآيات الكريمات روايتين هما :

١٢٤١- الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثني الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جُرَيج ، عن عطاء

---

(١) تفسير الطبري ٢٤٣/١٩ .

[١٢٤٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن كثير في التفسير٣١١/٣ ، عن سفيان الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت عن خيثمة نحوه .

وكره السيوطي في الدر المنثور٥/١١٥-١٢٦ ، ونسبه إلى الفريابي وابن أبي شيبة في المصنف ، وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه ، (عن خيثمة) ولم أقف عليه في ابن أبي شيبة .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح ، إلاّ أنه مرسل .

الخراساني ، عن ابن عباس قال : كان أُبَيّ بن خلف[1] يحضر النبيّ ﷺ ، فزجره عقبة بن أبي معيط ، فنزل : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴾ ، إلى قوله : ﴿ خَذُولاً ﴾ ، قال : ﴿ الظَّالِمُ ﴾ : عقبة ، و ﴿ فُلَانًا خَلِيلاً ﴾ : أُبيّ بن خلف »[2] .

١٢٤٢ – الرواية الثانية :

« حدثنا الحسن ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قَتادة وعثمان الجزري ، عن مقسم في قوله : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴾ ، قال : اجتمع عقبة بن أبي معيط ، وأُبيّ بن خلف ، وكانا خليلين ، فقال أحدهما لصاحبه : بلغني أنك أتيت محمداً فاستمعت منه ، والله لا أرضى عنك حتى تتفل في وجهه وتكذّبه ، فلم يسلطه الله على ذلك ، فقتل عقبة يوم بدر صبراً[3] ، وأما أُبيّ بن خلف فقتله النبيّ ﷺ بيده يوم أُحد في القتال ، وهما اللذان أنزل الله فيهما : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴾ »[4] .

---

(١) أبي بن خلف بن وهب بن حذابة بن جمح ، من أعداء النبي ﷺ من قريش ومن المستهزئين به ، طعنه النبي ﷺ بحربة في عنقه يوم أحد ، فاحتقن الدم ، فرجع من الغزوة فمات في الطريق وهم راجعون إلى مكة . سيرة ابن هشام ٣٨٥/١ .

(٢) تفسير الطبري ٢٦٢/١٩ .

[١٢٤١] **تراجم رجال السند** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق ٣٨٥/١ بدون إسناد .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور ١٢٥/٥ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه .

وقد جاء نحوه ابن عباس من وجه آخر : أخرجه أبونعيم في الدلائل ٤٧٠/٢، ٤٧١ ، من طريق أبي صالح عن ابن عباس مطولاً ، وليس فيه ذكر سبب النزول .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور ١٢٤/٥ ، ونسبه إلى ابن مردويه ، وأبي نعيم في الدلائل ، لكن من رواية سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، وقال : بسند صحيح ، (ولم أجدها من هذا الطريق في الدلائل المطبوع) .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، فيه : الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وعطاء ضعيف ولم يسمع من ابن عباس ، وانظر الذي يليه .

(٣) صبراً أي : قُدّم فضربت عُنقُه . انظر لسان العرب ٢٧٥/٧ .

(٤) تفسير الطبري ٢٦٢/١٩، ٢٦٣ .

[١٢٤٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق ٦٨/٢ ، عن معمر ، عن عثمان به موصلاً عن ابن عباس بأطول منه ، وذكره
<=

* قوله تعالى :

﴿وَالَّذِيْنَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً . يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَيَخْلُدْ فِيْهِ مُهَاناً . إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيْماً . وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً﴾ [الفرقان:٦٨،٧١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة إحدى عشرة رواية هي :

١٢٤٣ – الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جُرَيج ، قال : حدثني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس ، أن ناساً من أهل الشرك قَتَلُوا فأكثروا ، فأتوا محمداً ﷺ ، فقالوا : إن الذي تدعونا إليه لحَسن ، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة؟ فنزلت : ﴿وَالَّذِيْنَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ﴾ ، ونزلت : ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِيْنَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ ، إلى قوله : ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ﴾ [الزمر:٥٣،٥٥] ، قال ابن جُرَيج : وقال مجاهد مثل قول ابن عباس سواء »(١) .

=

السيوطي في الدرالمنثور١٢٥/٥ ، ونسبه إلى عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مقسم ، عن ابن عباس موصولاً .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن ، فيه عثمان الجزري ضعيف لكنه مقرون هنا بقتادة ، والخبر مرسل عند المؤلف ، وقد جاء موصولاً عند عبد الرزاق كما سبق ، وإسناده حسن .

(١) تفسير الطبري ٣٠٤/١٩ .

[**١٢٤٣**] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعا .

* **تخريجه :**

أخرجه مسلم١١٣/١ ، في الإيمان ، باب كون الإسلام يهدم ماقبله برقم١٢٢ ، وأبوداود١٠٥/٤ ، في الفتن والملاحم ، باب في تعظيم قتل المؤمن برقم٤٢٧٤ ، والنسائي٨٦/٧،٨٧ ، تعظيم الدم ، وفي الكبرى في التفسير٤٢١/٦ ، والبيهقي٩٨/٩ ، والواحدي في أسباب النزول٣٤٥،٣٨٤ ، من طرق عن حجاج به نحوه ، وأخرجه البخاري٥٤٩/٨ ، في التفسير ، باب : ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِيْنَ أَسْرَفُواْ﴾ ، برقم٤٨١٠ ، والنسائي٨٦/٧ ، في تعظيم الدم ، والحاكم٤٠٣/٢ ، من طرق عن ابن جريج به نحوه ، وأخرجه أبوداود١٠٤/٤ برقم٤٢٧٣ ، من طريق الحكم ، عن سعيد بن جبير به نحوه ، وزاد نسبته في الدر المنثور١٤٣/٥ ،
=>

١٢٤٤ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا أبوعامر ، قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ومنصور ، عن أبي وائل ، عن عمرو بن شُرَحْبِيلٍ ، عن عبدالله ، قال : قلت : يا رسول الله ، أيّ الذنب أعظم؟ قال : « **أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدّاً وَهُوَ خَلَقَكَ** » ، قلت : ثم أيّ؟ قال : « **أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ** » ، قلت : ثم أيّ؟ قال : « **ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ** » ، فأنزل تصديق قول النبيّ ﷺ : ﴿ **وَالَّذِيْنَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَـهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ ...** ﴾»[1] الآية .

١٢٤٥ - الرواية الثالثة :

« حدثنا سليمان بن عبدالجبار ، قال : حدثنا عليّ بن قادم ، قال : حدثنا أسباط بن نصر الهمداني ، عن منصور ، عن أبي وائل ، عن أبي ميسرة ، عن عبدالله بن مسعود ، عن النبيّ ﷺ ، نحوه »[2] .

=

إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح مخرج في الصحيحين من طريق آخر .

(١) تفسير الطبري ١٩/٣٠٤ .

[١٢٤٤] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعا .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد١/٤٣٤ ، والبخاري٨/٤٩٢ في التفسير ، باب : ﴿ **وَالَّذِيْنَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَـهًا آخَرَ** ﴾ ، برقم٤٧٦١ و١٠/٤٣٣ ، في الأدب ، باب قتل الولد خشية أن يأكل معه برقم٦٠٠١ و١٢/١١٤ ، في الحدود برقم٦٨١١ ، وأبوداود٢/٢٩٤ ، في الطلاق ، باب تعظيم الزنا برقم٢٣١٠ ، والترمذي٥/٣٣٦ ، في التفسير ، تحت الحديث رقم٣١٨٢ ، والنسائي في الكبرى في التفسير٦/٤٢١ ، من طرق عن سفيان به نحوه ، وانظر الذي يليه ، والدر المنثور٥/١٤٣ .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ١٩/٣٠٤ .

[١٢٤٥] **تراجم رجال السند :**

- **سليمان بن عبد الجبار** بن زريق -بتقديم الزاي ، مصغراً- ، الخياط ، أبوأيوب البغدادي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، ت . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٢٠٥ ، تقريب التهذيب٢٥٢ .

- **علي بن قادم** ، الخزاعي ، الكوفي ، صدوق يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٣هـ أو قبلها ، د ت س .
=>

١٢٤٦- الرواية الرابعـة :

« حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرمليّ ، قال : حدثني عمي يحيى بن عيسى ، عن الأعمش ، عن سفيان ، عن عبدالله قال : جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال : يا رسول الله أيّ الذنب أكبر؟ ثم ذكر نحوه »(١) .

=

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٣٧٤ ، تقريب التهذيب٤٠٤ .

*** تخريجه :**

أخرجه أحمد١/٤٣٤ ، والبخاري١٣/٤٩١ ، في التوحيد برقم٧٥٢٠ ، ومسلم١/٩٠،٩١ ، في الإيمان ، باب كون الشرك أقبح الذنوب ، والواحدي في أسباب النزول٣٤٥ ، من طرق عن جرير ، عن منصور به ، وأخرجه أحمد١/٣٨٠،٤٣١ ، والبخاري١٢/١٨٧ ، في الديات برقم٤٨٦١ ، من طريق جرير ، عن الأعمش ، عن أبي وائل به ، وأخرجه الترمذي٥/٣٣٦ ، في التفسير برقم٣١٨٢ ، والنسائي٧/٨٩،٩٠ ، في تحريم الدم ، باب ذكر أعظم الذنب ، من طرق عن سفيان ، عن واصل ، عن أبي وائل به نحوه .

*** الحكم عليه :** إسناده حسن ، أسباط بن نصر ، صدوق يهم ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم .

(١) تفسير الطبري ١٩/٣٠٤،٣٠٥ .

[١٢٤٦] تراجم رجال السند :

- **عيسى بن عثمان** بن عيسى بن عبد الرحمن النهشلي ، الكوفي ، الكسائي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥١هـ ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٢٢٠ ، تقريب التهذيب٤٣٩ .

- **يحيى بن عيسى** النهشلي ، الفاخوري -بالفاء والخاء المعجمة- ، الجرار -بالجيم وراءين- ، الكوفي ، نزيل الرملة ، صدوق يخطيء ، ورمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠١هـ ، بخ م د ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٢٦٢ ، تقريب التهذيب٥٩٥ .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه من هذا الطريق ، ولعل في الإسناد خلطاً أو تصحيفاً في قوله "عن سفيان ، عن عبد الله" ، ولم أعرف من "سفيان" هذا ولعله عن أبي سفيان طلحة بن نافع ، فهو من مشايخه ، لكنه لم يرو عن ابن مسعود ، فيكون مرسلاً ، ولم أقف على هذه الرواية من طريقه ، وقد تقدم الحديث من طرق عن أبي وائل عن أبي ميسرة عن ابن مسعود ، وأخرجه الطبراني في الكبير١٠/٢٩،٣٠ برقم٩٨٢٠،٩٨٢١ ، من طريق عبد الملك بن عمير ، عن زر بن حبيش عن ابن مسعود نحوه .

<=

١٢٤٧ – الرواية الخامسة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا طَلْق بن غنام ، عن زائدة ، عن منصور ، قال : حدثني سعيد بن جُبير ، أو حُدثت عن سعيد بن جُبير ، أن عبدالرحمن بن أبْزى أمره أن يسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين التي في النساء : ﴿ **وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً** ... ﴾ [النساء:٩٣] ، إلى آخر الآية ، والآية التي في الفرقان : ﴿ **وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً** ... ﴾ ، إلى : ﴿ **وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً** ﴾ ، قال ابن عباس : إذا دخل الرجل في الإسلام ، وعلم شرائعه وأمره ، ثم قتل مؤمناً متعمداً ، فلا توبة له ، والتي في "الفرقان" ، لما أنزلت قال المشركون من أهل مكة : فقد عدلنا بالله ، وقتلنا النفس التي حرّم الله بغير الحقّ ، فما ينفعنا الإسلام؟ ، قال : فنزلت : ﴿ **إِلاَّ مَنْ تَابَ** ﴾ ، قال : فمن تاب منهم قُبل منه »(1) .

١٢٤٨ – الرواية السادسة :

« حدثنا محمد بن عوف الطائي ، قال : حدثنا أحمد بن خالد الوهبي ، قال : حدثنا شيبان ، عن منصور بن المعتمر ، قال : حدثني سعيد بن جُبير ، قال لي سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى : اسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين عن قول الله : ﴿ **وَالَّذِيْنَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهَا آخَرَ** ... ﴾ ، إلى : ﴿ **مَنْ تَابَ** ﴾ ، وعن قوله : ﴿ **وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً** ﴾ ، إلى آخر الآية ، قال : فسألت عنهما ابن عباس ، فقال : أنزلت هذه الآية في « الفرقان » بمكة إلى قوله : ﴿ **وَيَخْلُدْ فِيْهِ مُهَاناً** ﴾ ، فقال المشركون : فما يغني عنا الإسلام ، وقد عدلنا بالله ، وقتلنا النفس التي حرّم الله ، وأتينا الفواحش ، قال : فأنزل الله : ﴿ **إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً** ... ﴾ ، إلى آخر الآية ، قال : وأما من دخل في الإسلام وعقله ، ثم قَتَل ، فلا توبة له »(2) .

=

* **الحكم عليه** : في إسناده يحيى بن عيسى ، صدوق يخطيء وفي الإسناد تخليط أو تصحيف ، كما سبق بيانه في التخريج ، وقد صح الحديث عن ابن مسعود من طرق أخرى كما تقدم .

(1) تفسير الطبري ٣٠٥/١٩ .

[**١٢٤٧**] إسناده صحيح وهو مكرر الحديث٥٦٨ ، سنداً ومتناً .

(2) تفسير الطبري ٣٠٦/١٩ .

[**١٢٤٨**] **تراجم رجال السند :**

– **محمد بن عوف** بن سفيان ، الطائي ، أبوجعفر الحمصي ، ثقة ، حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٢هـ أو في التي بعدها ، د عس .

<=

١٢٤٩- الروايـة السـابعة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا ابن أبي عديّ ، عن شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد[1] بن جُبير ، عن ابن عباس ، قال في هذه الآية : ﴿ **وَالَّذِيْنَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَـهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ** ... ﴾ الآية ، قال : نزلت في أهل الشرك »[2] .

١٢٥٠- الرواية الثامنة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن سعيد بن جُبير ، قال : أمرني عبدالرحمن بن أبزى أن أسأل ابن عباس عن

=

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٣٨٣ ، تقريب التهذيب٥٠٠ .

والطائي -بفتح الطاء المهملة وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، نسبة إلى طيء ، من قحطان ... ، الأنساب٤/٣٥ .

- **أحمد بن خالد** بن موسى ، الوهبي ، الكندي ، أبوسعيد ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٤هـ ، ر٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال١/٢٩٩ ، تقريب التهذيب٧٩ .

- **والوهبي** -بفتح الواو والهاء الساكنة وفي آخرها الباء الموحدة ، هذه النسبة إلى وهب بن ربيعة بطن من كنده . اللباب٣/٢٨١ .

وكان في مخطوطة المحمودية ٦/٢٩/أ "الذهبي" ، وفي المطبوعة "الذهني" وكلاهما تحريف ، والتصويب من مصادر الترجمة .

- **سعيد بن عبد الرحمن** بن أَبْزي ، الخزاعي ، مولاهم ، الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٥٤ ، تقريب التهذيب٢٣٨ .

*** تخريجه :**

أخرجه البخاري٨/٤٩٤ ، في التفسير ، باب : ﴿ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ﴾ ، برقم٤٧٦٥ ، ومسلم٤/٢٣١٨ في التفسير من طريق شيبان به نحوه . وأخرجه النسائي٧/٨٦ ، في تعظيم الدم ، والحاكم٢/٤٠٣ ، من طريق جرير ، عن منصور به نحوه ، وانظر الذي قبله وبعده .

*** الحكم عليه :** إسناده حسن من أجل أحمد بن خالد ، وقد توبع ، والحديث صحيح .

(١) كان في المطبوع "سيد" وهو خطأ مطبعي ، والتصويب من مخطوطة المحمودية ٦/٢٩/أ .

(٢) تفسير الطبري ١٩/٣٠٦ .

[**١٢٤٩**] إسناده صحيح ، وهو مكرر٥٦٦ ، سنداً ومتناً .

هذه الآيـة : ﴿ وَالَّذِيْنَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَـهًا آخَرَ ﴾ ، فذكر نـحوه »[١] .

١٢٥١ – الرواية التاسـعة :

« حدثنـا ابـن حميـد ، قـال : حدثنـا يعقـوب ، عـن سـعيد ، قـال : نزلـت : ﴿ وَالَّذِيْنَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَـهًا آخَرَ ... ﴾ ، إلـى آخـر الآيـة ، فـي وَحْشِيّ[٢] وأصحابـه ، قـالوا : كيـف لنـا بـالتوبة ، وقـد عبدنـا الأوثـان ، وقتلنـا المؤمنـين ، ونكحنـا الـمشركات ، فـأنزل الله فـيهم : ﴿ إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَـئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ »[٣] .

١٢٥٢ – الرواية العاشـرة :

« حُدثت عن الـحسين ، قال : سمعت أبـا معـاذ يقـول : أخبرنـا عبـيد ، قـال : سمعت الضحاك يقـول فـي قوله : ﴿ وَالَّذِيْنَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَـهًا آخَرَ ... ﴾ ، وهـذه الآيـة مكيـة نزلت بـمكة : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾ ، يعنـي : الشرك ، والقتل ، والزنا جميعـاً ، لـمّا أنـزل الله هـذه الآية قـال الـمشركون من أهل مكة : يزعم مـحمد أن من أشرك وقتل وزنى فله النـار ، ولـيس لـه عنـد الله خـير ، فـأنزل الله : ﴿ إِلاَّ مَنْ تَابَ ﴾ ، مـن الـمشركين مـن أهـل مكة ، ﴿ فَأُوْلَـئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ »[٤] .

---

(١) تفسير الطبري ١٩/٣٠٦ .

[١٢٥٠] إسناده صحيح ، وهو مكرر الحديث٥٦٧ سنداً ومتناً .

(٢) وحشي بن حرب الحبشي ، أبودسمة ، من سودان مكة مولى بني نوفل ، قاتلُ حمزة رضي الله عنه يوم أحد ، وشارك في قتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة ، أسلم بعد فتح الطائف ، شهد اليرموك وسكن حمص ، ومات بها .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/١٢٥ ، أسد الغابة٥/٤٠٩ ، الإصابة٦/٤٧٠ .

(٣) تفسير الطبري ١٩/٣١٠ .

[١٢٥١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/١٤٥ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه نحوه .

* **الحكم عليه** : في إسناه شيخ المصنف ضعيف ، والخبر معضل ، وقد صح موصولاً عن ابن عباس كما تقدم في الروايات السابقة .

(٤) تفسير الطبري ١٩/٣١٠ .

[١٢٥٢] مرسل ضعيف الإسناد ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

١٢٥٣- الرواية الحادية عشرة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قوله : ﴿ **وَالَّذِيْنَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهَا آخَرَ** ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **وَيَخْلُدْ فِيْهِ مُهَاناً** ﴾ ، فقال المشركون : ولا والله ما كان هؤلاء الذين مع محمد إلا معنا ، قال : فأنزل الله : ﴿ **إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ** ﴾»(1) .

* * *

(١) تفسير الطبري ٣١١/١٩ .

[**١٢٥٣**] في إسناده ابن زيد ضعيف ، وهو معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

*** الاختيار والترجيح :**

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية إحدى عشرة رواية تتضمن قولين :

الأول : أنها نزلت بسبب سؤال المشركين عن كفارة ما فعلوه .

الثاني : أنها نزلت بسبب سؤال المؤمنين لرسول الله عن أي الذنب أعظم ، وهي رواية ابن مسعود ، ولم يرجح شيئاً .

قلت : كلا القولين محتمل لسبب النزول لأن الروايات الواردة فيهما صحيحة ، ويُحمل على تعدد السبب ، والله أعلم .

ســـورة الشعـــراء

* قوله تعالى :

﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء:٢١٤] .

ذكر الطبري رحمه الله عند تفسير هذه الآية الكريمة سبب نزول سورة المسد فأورد فيها ثلاث روايات هي :

١٢٥٤ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا ابن نُمير ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرّة ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ ، قام رسول الله ﷺ على الصفا ، ثم نادى : « يَا صَبَاحَاهُ[1] » ، فاجتمع الناس إليه ، فبينَ رجل يجيء ، وبين آخر يبعث رسوله ، فقال : « يَا بَنِي هَاشِمٍ ، يَا بَنِي عَبْدِالمُطَّلِبِ ، يَا بَنِي فِهْرٍ ، يَا بَنِي ، يَا بَنِي ، أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً[2] بِسَفْحِ هَذَا الجَبَلِ تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ صَدَّقْتُمُونِي؟» قالوا : نعم ، قال : « فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ » ، فقال أبو لهب : تَبّاً لكم سائر اليوم ، ما دعوتموني إلا لهذا؟ فنزلت : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾»[3] .

---

(١) "ياصباحاه" كلمة تقولها العرب إذا صاحوا للغارة ، لأنهم أكثر مايغيرون عند الصباح . لسان العرب٧/٢٧٣ .

(٢) الخيل : الفرسان . لسان العرب٤/٢٦٨ . وسفح الجبل : أصله ، وقيل هو : الحضيض الأسفل . لسان العرب٦/٢٧٥ .

(٣) تفسير الطبري ١٩/٤٠٧ .

[١٢٥٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعا .

* تخريجه :

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة٢/١٨١ ، من طريق أبي كريب به مثله .

وأخرجه أحمد١/٣٠٧ ، وابن أبي حاتم٥٤٠ ، والواحدي٤٩٩ ، من طرق عن ابن نمير به مثله ، وأخرجه البخاري٣/٢٥٩ ، في الجنائز ، باب ذكر شرار الموتى برقم١٣٩٤ و٦/٥٥١ ، في المناقب ، باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام برقم٣٥٢٥ و٨/٥٠١ ، في التفسير ، باب : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ ، برقم٤٧٧٠ و٨/٥٣٩ ، باب : ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ لَكُمْ ﴾ ، برقم٤٨٠١ و٨/٧٣٨ برقم٤٩٧٣ ، وابن منده في الإيمان٣/٨٦١ ، والبيهقي في دلائل النبوة٢/١٨١ ، من طرق عن الأعمش به نحوه ، وانظر الذي يليه ، والدر المنثور٦/٧٠١ ، وسيكرره المصنف برقم١٦٠٧ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

١٢٥٥ – الرواية الثانية :

« حدثنا أبوكريب وأبوالسائب ، قالا : حدثنا أبومعاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مُرّة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : صَعِد رسول الله ﷺ ذات يوم الصفا ، فقال : « يَا صَبَاحَاهُ » ، فاجتمعت إليه قريش ، فقالوا له : مالَكَ؟ فقال : « أرَأَيْتكُمْ إنْ أخْبَرْتُكُمْ أنَّ العَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أوْ مُمَسِّيْكُمْ ألا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي؟ » ، قالوا : بلى ، قال : « فَإنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ » ، قال أبولهب : تَبًّا لك ، ألهذا دعوتنا أو جمعتنا ، فأنزل الله : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ ، إلى آخر السورة »(١) .

١٢٥٦ – الرواية الثالثة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا أبوأُسامة ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مُرّة ، عن سعيد بن جُبَير ، عن ابن عباس ، قال : لـمّا نزلت هذه الآية : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقْرَبِيْنَ﴾ ، ورهطك منهم المخلصين ، خرج رسول الله ﷺ حتى صَعِد الصفا ، فهتف : « يَا صَبَاحَاهُ » ، فقالوا : من هذا الذي يهتف(٢)؟ فقالوا : محمد ، فاجتمعوا إليه ، فقال : « يَا بَنِي فُلان ، يَا بَنِي فُلان ، يَا بَنِي عبدالمطلب ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ » ، فاجتمعوا إليه ، فقال : « أرَأَيْتَكُمْ إنْ أخْبَرْتُكُمْ أنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الجَبَلِ أكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟ » ، قالُوا : ما جرّبنا عليك كذباً ، قال : « فَإنِّي نَذِيْرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ » ، فقال أبو لهب : تَبّاً لك ، ما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام فنزلت هذه السورة : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ ، كذا قرأ الأعمش ، إلى آخر السورة »(٣) .

---

(١) تفسير الطبري ١٩/٤٠٧ .

[١٢٥٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعا .

* تخريجه :

أخرجه مسلم١/١٩٤ ، في الإيمان ، باب : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقْرَبِيْنَ﴾ ، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، وأبي كريب به مثله ، وأخرجه البخاري٨/٧٣٧ ، في التفسير ، باب : ﴿وتبَّ﴾ ، برقم٤٩٧٢ ، والترمذي٥/٤٥١ ، في التفسير ، باب ومن سورة "تبت" برقم٣٣٦٣ ، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة٦/٢٤٤ ، وفي التفسير من الكبرى٦/٥٢٦ ، والواحدي في أسباب النزول٤٩٨ ، من طرق عن أبي معاوية به مثله ، وسيكرره المصنف برقم١٦٠٦،١٦٠٨ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) يهتف : صاح ، والهتاف : الصوت الجافي العالي . لسان العرب١٥/٢٦ .

(٣) تفسير الطبري ١٩/٤٠٨ .

[١٢٥٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعا .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء:٢١٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٢٥٦/أ :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : لما نزلت هذه الآية[1] ، بدأ بأهل بيته ، وفصيلته ، قال : وشق ذلك على المسلمين ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ »[2] .

* قولـه تعـالى :

﴿ وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ . أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيْمُونَ . وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ . إِلاَّ الَّذِيْنَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُواْ اللَّهَ كَثِيْراً وَانْتَصَرُواْ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ وَسَيَعْلَمِ الَّذِيْنَ ظَلَمُواْ أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُوْنَ ﴾ [الشعراء:٢٢٤-٢٢٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات روايتين هما :

١٢٥٧ – الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن بعض أصحابه ، عن عطاء بن يسار ، قال : نزلت : ﴿ وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ ، إلى آخر السورة في حسّان بن ثابت ، وعبدالله بن رواحة وكعب بن مالك »[3] .

=

* تخريجه :

أخرجه مسلم١/١٩٣ ، في الإيمان ، باب : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِيْنَ ﴾ ، برقم٢٠٨ ، والبيهقي في دلائل النبوة٢/١٨١ ، من طريق أبي كريب به مثله ، وأخرجه البخاري٨/٧٣٧ ، في التفسير برقم٤٩٧١ ، والفاكهي في أخبار مكة٢/٢١٣ برقم١٣٧٩ ، من طريق أبي أسامة به مثله ، وانظر الذي قبله ، وسيكرره المؤلف برقم١٦٠٩ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(١) أي قوله تعالى : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء:٢١٤] .

(٢) تفسير الطبري ١٩/٤١١ .

[١٢٥٦/أ] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/١٨٢ ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، والخبر مرسل .

(٣) تفسير الطبري ١٩/٤١٨ .

<=

١٢٥٨ – الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبدالله بن قسيط ، عن أبي حسن البراد ، قال : لما نزلت : ﴿وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ ، ثم ذكر نحو حديث ابن حميد عن سلمة »[1] .

* * *

=

[١٢٥٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعا .

* **تخريجه** :

لم أقف على تخريجه لغير المصنف .

وقد جاء نحوه عن عروة بن الزبير مرسلاً ، أخرجه ابن أبي حاتم٥٩٩ ، وإسناده صحيح ، إلاّ أنه مرسل .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، وهو معضل .

(١) تفسير الطبري ٤١٩/١٩ .

[١٢٥٨] **تراجم رجال السند** :

– **عيسى بن يونس** بن أبي إسحاق السبيعي – بفتح المهملة وكسر الموحدة – ، أخو إسرائيل ، كوفي ، نزل الشام مرابطاً ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٧هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٣٧/٨ ، تقريب التهذيب٤٤١ .

– **أبوالحسن البراد** هو : سالم أبوعبدالله البراد ، الكوفي – لم أجد من كناه بأبي الحسن غير المصنف ، ولعل له كنيتان – ، ثقة ، من الثانية ، د س .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال١٧٥/١٠ ، تقريب التهذيب٢٢٧ .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم٤٩٨ ، من طريق يحيى بن واضح ، عن محمد بن إسحاق به نحوه وأخرجه أيضاً برقم٥٩٧ ، والحاكم٤٨٨/٤ ، من طريق أبي أسامة ، عن الوليد بن كثير عن يزيد به .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور١٨٥/٥ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد ، وابن أبي داود في ناسخه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

أخرجه الطبري٤١٨/١٩، ٤٢٠ ، عن ابن حميد ، حدثنا سلمة ، وعلي بن مجاهد ، وإبراهيم بن المختار ، عن ابن إسحاق ولم يصرح بسبب النزول فيها .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ضعيف ، وقد توبع ، وابن إسحاق مدلس ، وقد عنعن ، لكن تابعه الوليد بن كثير ، لكنه مرسل .

قال الحافظ ابن كثير٣٥٥/٣ تعليقاً على هذه الروايات : "ولكن هذه السورة مكية فكيف يكون سبب نزول هذه الآيات شعراء الأنصار؟ ، وفي ذلك نظر ، ولم يتقدم إلا مرسلات لايعتمد عليها والله أعلم" .

سورة القصص

* قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ . الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [القصص: ٥١، ٥٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين روايتين هما :

١٢٥٩ - الرواية الأولى :

« حدثني بشر بن آدم ، قال : حدثنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا عمرو بن دينار ، عن يحيى بن جعدة ، عن رفاعة القرظي ، قال : نزلت هذه الآية في عشرة أنا أحدهم : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ »[1] .

---

(١) تفسير الطبري ١٩/٥٩٤ .

[١٢٥٩] تراجم رجال السند :

- **بشر بن آدم** بن يزيد ، البصري ، أبوعبد الرحمن ابن بنت أزهر السمان ، صدوق فيه لين ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٤هـ ، د ت عس ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٤٤٢ ، تقريب التهذيب١٢٢ .

- **يحيى بن جعدة** بن هبيرة بن أبي وهب ، المخزومي ، ثقة ، وقد أرسل عن ابن مسعود ونحوه ، من الثالثة ، د تم س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/١٩٢ ، تقريب التهذيب٥٨٨ .

- **رفاعة بن سموأل** ، وقيل رفاعة بن قرظة ، القرظي ، من بني قريظة ، وفرق بينهما الطبراني وغيره ، ومال ابن حجر إلى أنهما اثنان وهما صحابيان .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/٧٩ ، أسد الغابة٢/٢٨٣،٢٨٧ ، الإصابة٢/٤٠٨،٤١٠ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم٣٧٠ ، من طريق يزيد بن هارون حدثنا حماد به نحوه ، وأخرجه الطبراني في الكبير٥/٥٣ برقم٤٥٦٣ ، ومن طريقه أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة٢/٢٨٨ ، من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا إبراهيم بن الحجاج السامي ، أخبرنا حماد بن سلمة به مثله .

وأخرجه الطبراني أيضاً برقم٤٥٦٤ ، من طريق الأسود بن عامر ، ثنا حماد بن سلمة ، عن عمرو بن دينار ، عن يحيى بن جعدة : أن رفاعة القرظي قال : فذكره ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد٧/٨٨ ، رواه الطبراني بإسنادين أحدهما متصل ورجاله ثقات ، والآخر منقطع الإسناد .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٢٤٩ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي القاسم البغوي في معجمه ، والباوردي ، وابن قانع في معجمه ، والطبراني ، وابن مردويه بسند جيد عن رفاعة .

<=

١٢٦٠- الرواية الثانية :

« حدثنا ابن سنان ، قال : حدثنا حيان ، قال : حدثنا حماد ، عن عمرو ، عن يحيى بن جعدة ، عن عطية القُرَظِيّ قال : نزلت هذه الآية : ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ، حتى بلغ : ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ ، في عشرة أنا أحدهم»(١) .

١٢٦١- الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني عمرو بن دينار : أن يحيى بن جعدة أخبره ، عن عليّ بن رفاعة ، قال : خرج عشرة رَهْط من أهل الكتاب ، منهم : أبو رِفاعة ، يعني أباه ، إلى النبيّ ﷺ ، فآمنوا ، فأُوذوا ، فنزلت : ﴿الَّذِيْنَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ ، قبل القرآن»(٢) .

=

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده بشر بن آدم ، صدوق ، فيه لين ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) تفسير الطبري ١٩/٥٩٤ .

[١٢٦٠] **تراجم رجال السند** :

- **عطية القرظي** ، رأى رسول الله ﷺ وسمع منه ونزل الكوفة ، لايعرف له نسباً .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/١٨١ ، أسد الغابة٤/٤٤ ، الإصابة٤/٤٢٢ .

* **تخريجه** :

لم أقف عليه عند غير المصنف بهذا السياق

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، والحديث مخرج من رواية رفاعة القرظي ، ولعل قوله عن عطية القرظي وهم ، وانظر الذي قبله والذي بعده .

(٢) تفسير الطبري ١٩/٥٩٥ .

[١٢٦١] **تراجم رجال السند** :

- **علي بن رفاعة** ، المديني ، القرظي ، قال ابن أبي حاتم : روى عن الربيع بن معبد ، روى عنه يحيى بن جعدة ويحيى بن سعيد ، وذكره البخاري باسم علي بن رفاعة بن رافع الأنصاري ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : تاريخ البخاري٦/٢٧٥ ، الجرح والتعديل٦/١٨٥ ، الثقات لابن حبان٥/١٦١ .

* **تخريجه** :

ذكره البخاري في التاريخ الكبير٦/٢٧٤،٢٧٥ ، في ترجمة علي بن رفاعة من طريق عمرو بن أبي قيس ، عن عمرو بن دينار به نحوه ، وذكره السيوطي في لباب النقول١٥٠ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على علي بن رفاعة ، وهو مجهول لم يوثقه غير ابن حبان والخبر مرسل ، وانظر نحوه برقم١٢٥٩ ، موصولاً .

* قوله تعالى :

﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ﴾ [القصص:٥٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي :

١٢٦٢ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبوكريب والحسين بن عليّ الصّدائي ، قالا : حدثنا الوليد بن القاسم ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ لعمه عند الموت : « **قُلْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ** » ، قال : لولا أن تعيرني قريش لأقررت عينك ، فأنزل الله : ﴿**إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ**﴾»[1] الآية .

١٢٦٣ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن يزيد بن كيسان ، قال : حدثني أبو حازم الأشجعي ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ لعمه : « **قُلْ لا إِلَهَ**

---

(١) تفسير الطبري ٥٩٨/١٩ .

[١٢٦٢] تراجم رجال السند :

– **الوليد بن القاسم** بن الوليد الهمداني ، الكوفي ، صدوق يخطيء ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٣هـ ، ت س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/١٤٥ ، تقريب التهذيب٥٨٣ .

– **يزيد بن كيسان** اليشكري ، أبوإسماعيل ، أو أبو مُنين -بنونين مصغراً- ، الكوفي ، صدوق يخطيء ، من السادسة ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٣٥٦ ، تقريب التهذيب٦٠٤ .

– **أبوحازم** : سلمان الأشجعي ، الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات على رأس المائة ، بخ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/١٤٠ ، تقريب التهذيب٢٤٦ .

* **تخريجه** :

أخرجه مسلم١/٥٥ ، في الإيمان ، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت برقم٢٥ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١٤/١٦٧ برقم٦٢٧٠ ، وابن منده في الإيمان برقم٣٩ ، من طرق عن مروان بن معاوية ، ثنا يزيد بن كيسان به مثله .

* **الحكم عليه** : في إسناده الوليد بن القاسم ويزيد بن كيسان وكلاهما ، صدوق يخطيء ، وقد توبعا ، فإسناده حسن لغيره ، والحديث صحيح ، وانظر الذي بعده .

إلاّ اللّهُ» ، ثـم ذكـر مثلـه »[١] .

١٢٦٤ – الرواية الثالثة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا أبوأسامة ، عن يزيد بن كيسان سمع أبا حازم الأشجعي ، يذكر عن أبي هريرة قال : لما حضرتْ وفاة أبي طالب، أتاه رسول الله ﷺ فقال : « **يَا عَمَّاهُ قُلْ لا إِلَـهَ إِلاّ اللّـهُ** » ، فذكر مثله ، إلاّ أنه قال : لولا أن تعيرني[٢] قريش ، يقولون : ما حمله عليها إلاّ جزع الموت »[٣] .

١٢٦٥ – الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا محمد بن عبيد ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، قال : قال النبيّ ﷺ ، فذكر نحو حديث أبي كُرَيب و[٤] الصدائي »[٥] .

---

(١) تفسير الطبري ١٩/٥٩٨،٥٩٩ .

[١٢٦٣] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعا .

* **تخريجه :**

أخرجه الترمذي٥/٣٤١ ، في التفسير برقم٣١٨٨ ، حدثنا محمد بن بشار به مثله ، وقال : هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث يزيد بن كيسان ، وأخرجه أحمد٢/٤٣٤ ، ومسلم١/٥٥ ، في الإيمان ، وابن منده في الإيمان برقم٣٨ ، والبيهقي في دلائل النبوة٢/٣٤٤ ، والواحدي في أسباب النزول٣٤٨ ، من طرق عن يحيى بن سعيد به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٢٥٣ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، ومسلم ، والترمذي ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل .

* **الحكم عليه :** في إسناده يزيد بن كيسان ، صدوق يخطيء ، وقد توبع فإسناده حسن لغيره ، والحديث صحيح .

(٢) العار : السُّبَّة والعيب ، وقيل هو : كل شيء يلزم به سُبَّة ، أو عيب . لسان العرب٩/٤٩٥ .

(٣) تفسير الطبري ١٩/٥٩٩ .

[١٢٦٤] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعا .

* **تخريجه :**

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة٢/٣٤٤،٣٤٥ ، من طريق أبي أسامة به مثله ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده يزيد بن كيسان صدوق يخطيء ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٤) في الأصل سقط واو العطف .

(٥) تفسير الطبري ١٩/٥٩٩ .

١٢٦٦- الرواية الخامسة

« حدثنا أحمد بن عبدالرحمن بن وهب ، قال : حدثني عمي عبدالله بن وهب ، قال : حدثني يونس ، عن الزهري قال : حدثني سعيد بن المسيب ، عن أبيه ، قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة ، جاءه رسول الله ﷺ ، فوجد عنده أبا جهل بن هشام ، وعبدالله بن أبي أمّية بن المغيرة ، فقال رسول الله ﷺ : « **يا عمّ قل لا إله إلاّ الله كلمة أشهد لك بها عند الله** » ، فقال أبوجهل وعبدالله بن أبي أميّة : يا أبا طالب : أترغب عن ملّة عبدالمطّلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ، ويعيد له تلك المقالة ، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم : هو على ملة عبدالمطلب ، وأبى أن يقول : لا إله إلاّ الله ، فقال رسول الله ﷺ : « **أما والله لأستغفرنّ لك ما لم أُنه عنك** » ، فأنزل الله : ﴿**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى**﴾ [التوبة:١١٣] ، وأنزل الله في أبي طالب ، فقال لرسول الله ﷺ : ﴿**إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَآءُ**﴾»[1] الآية .

١٢٦٧- الرواية السادسة :

« حدثنا محمد بن عبدالأعلى ، قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه ، بنحوه ».[2]

=

[**١٢٦٥**] **تراجم رجال السند :**

- **محمد بن عبيد** بن أبي أمية الطنافسي الكوفي ، الأحدب ، ثقة ، يحفظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٠٤هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٣٢٧ ، تقريب التهذيب٤٩٥ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد٢/٤٤١ ، وابن أبي حاتم٣٩٨ ، من طريق محمد بن عبيد ، به مثله ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف وفيه يزيد بن كيسان ، صدوق يخطيء ، وقد توبعا ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) تفسير الطبري ١٩/٥٩٩ .

[**١٢٦٦**] إسناده حسن وقد تقدم بسنده ومتنه برقم١٠٢٨ ، في سورة التوبة .

(٢) تفسير الطبري ١٩/٥٩٩ .

[**١٢٦٧**] إسناده صحيح ، وقد تقدم بهذا الإسناد برقم١٠٢٧ ، في سورة التوبة ، معضلاً وخرّج موصولاً هناك بمثل هذا الإسناد .

١٢٦٨ – الرواية السابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو ، عن أبي سعيد بن رافع ، قال : قلت لابن عمر : ﴿ إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ ، نزلت في أبي طالب؟ قال : نعم »[1] .

١٢٦٩ – الرواية الثامنة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جُرَيج ، عن مجاهد : ﴿ إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ ، قال : قال محمد صلى الله عليه وسلم لأبي طالب : « أَشْهَدْ بِكَلِمَةِ الإِخْلاصِ أُجَادِلْ عَنْكَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ » ، قال : أي ابن أخي ملة الأشياخ ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ ، قال : نزلت هذه الآية في أبي طالب »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ١٩/٥٩٩ .

[١٢٦٨] تراجم رجال السند :

– **أبو سعيد بن رافع** ، المدني ، مقبول ، من الرابعة ، قد س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٢/١٠٧ ، تقريب التهذيب٦٤٤ .

*** تخريجه :**

أخرجه النسائي في الكبرى في التفسير٦/٤٢٥ ، من طريق الحسن بن محمد ، عن حجاج ، عن ابن جريج ، عن عمرو به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٢٥٣ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وأبي داود في القدر ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على أبي سعيد بن رافع مقبول ، وقد قال عنه السيوطي في الدر المنثور٥/٢٥٣ ، إسناده جيد ، وله شاهد من حديث أبي هريرة والمسيب بن حزن تقدما .

(٢) تفسير الطبري ١٩/٦٠٠ .

[١٢٦٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعا .

*** تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير١٩/٥٩٩ ، من طريق الحارث ، ثنا الحسين ، ثنا ورقاء ، ومن طريق محمد بن عمرو ، ثنا أبوعاصم ، ثنا عيسى جميعاً عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد نحوه ، وليس فيه ذكر سبب النزول ، وأخرجه ابن أبي حاتم٣٩٩ ، من طريق شبابة عن ورقاء ، عن أبي نجيح به نحوه .وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٢٥٣ ، ونسبه إلى الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم نحوه .

* **الحكم عليه** : في إسناه الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، وقد جاء نحوه بإسناده صحيح عن مجاهد كما تقدم ، والخبر مرسل .

١٢٧٠ - الرواية التاسعة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن عطاء ، عن عامر : لما حضر أبا طالب الموت ، قال له النبيّ ﷺ : « **يَا عَمَّاهُ قُلْ لا إِلَهَ إِلاّ اللَّهُ أَشْهَد لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ** » ، فقال له : يا ابن أخي ، إنه لولا أن يكون عليك عار لم أبال أن أفعل فقال له ذلك مراراً ، فلما مات اشتدّ ذلك على النبيّ ﷺ وقالوا : ما تنفع قرابة أبي طالب منك ، فقال : « **بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ السَّاعَةَ لَفِي ضَحْضَاحٍ**[1] **مِنَ النَّارِ عَلَيْهِ نَعْلانِ مِنْ نَارٍ تَغْلِي مِنْهُما أُمُّ رَأْسِهِ ، وَمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ مِنْ إِنْسَانٍ هُوَ أَهْوَنُ عَذَاباً مِنْهُ** » ، وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيْهِ : ﴿ **إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ** ﴾ »[2] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ **أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاَقِيْهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِيْنَ** ﴾ [القصص:٦١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

١٢٧١ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا أبوالنعمان الحكم بن عبدالله العجلي ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبان بن تغلب ، عن مجاهد : ﴿ **أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاَقِيْهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِيْنَ** ﴾ ، قال : نزلت في

---

(١) الضحضاح في الأصل : مارَقَّ من الماء على وجه الأرض ممايبلغ الكعبين فاستعاره للنار . النهاية٧/٧٥ .

(٢) تفسير الطبري ١٩/٦٠٠ .

[١٢٧٠] مرسل ضعيف الإسناد ، لم أقف على تخريجه بهذا السياق لغير المصنف .

وقد صح الحديث في شفاعة النبي ﷺ لعمه أبي طالب في تخفيف العذاب عنه مرفوعاً من حديث أبي سعيد الخدري ، أخرجه أحمد٣/٩،٥٠ ، والبخاري٧/١٩٣ ، في المناقب برقم٣٨٨٥ و١١/٤١٧ ، في الرقاق برقم٦٥٦٤ ، ومسلم١/١٩٥ ، في الإيمان ، باب شفاعة النبي ﷺ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١٤/١٦٨ برقم٦٢٧١ ، وابن منده في الإيمان برقم٩٦٨ ، والبيهقي في دلائل النبوة٢/٣٤٧ ، من طرق عن يزيد بن الهاد ، عن عبد الله خباب ، عن أبي سعيد بنحو قول النبي ﷺ المذكور في آخر الأثر السابق ، دون ذكر سبب النزول .

- ومن حديث العباس : أخرجه البخاري٧/١٩٣ ، في المناقب برقم٣٨٨٣ ، ومسلم١/١٩٤ .

- ومن حديث ابن عباس : أخرجه مسلم١/١٩٦ ، في الإيمان .

النبيّ ﷺ ، وفي أبي جهل بن هشام»[١] .

١٢٧٢ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا بَدَل بن المُحَبّر التغلَبيّ ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبان بن تغلب ، عن مجاهد : ﴿ **أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاَقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِيْنَ** ﴾ ، قال : نزلت في حمزة وعليّ بن أبي طالب ، وأبي جهل »[٢] .

---

(١) تفسير الطبري ٦٠٥/١٩ .

[١٢٧١] تراجم رجال السند :

– **أبان بن تغلب** –بفتح المثناه وسكون المعجمة وكسر اللام ، أبوسعد الكوفي ، ثقة ، تكلم فيه للتشيع ، مات سنة ١٤٠هـ ، م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩٣/١ ، تقريب التهذيب ٨٧ .

*** تخريجه :**

ذكره الواحدي في أسباب النزول بدون إسناد ٣٤٩ ، قال : وقيل نزلت فذكره .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور ٢٥٥/٥ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** مرسل رجاله ثقات غير أبي النعمان ، ثقة له أوهام ، وقد خالف من هو أوثق منه وهو بدل بن المحبر وغيره كما في الخبرين اللذين يليانه ، فذكر هنا الرسول ﷺ بدلاً من علي وحمزة ، فيكون شاذاً ، وانظر الذي يليه .

(٢) تفسير الطبري ٦٠٥/١٩ .

[١٢٧٢] تراجم رجال السند :

– **بدل** –بفتحتين– ابن المحبر –بالمهملة ثم الموحدة– ، أبو المنير –بوزن مطيع– ، التميمي ، البصري ، أصله من واسط ، ثقة ، ثبت إلاّ في حديثه عن زائده ، من التاسعة ، مات سنة بضع عشرة ومائتين ، خ ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٢٣/١ ، تقريب التهذيب ١٢٠ .

والتغلبي : –بفتح التاء المنقوطة باثنتين وسكون الغين المعجمة وكسر اللام والباء الموحدة– هذه النسبة إلى تغلب وهي قبيلة معروفة . الأنساب ٤٦٩/١ .

*** تخريجه :**

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ٣٤٩ ، من طريق بدل بن المحبر به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور ٢٥٥/٥ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى مجاهد إلاّ أنه مرسل .

١٢٧٣- الرواية الثالثة :

« قال[١] : حدثنا عبدالصمد ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبان بن تغلب ، عن مجاهد ، قال : نزلت في حمزة وأبي جهل »[٢] .

* * *

(١) القائل هو شيخ المؤلف ابن المثنى كما في السند الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ١٩/٦٠٥ .

[١٢٧٣] إسناده حسن إلاّ أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

سورة العنكبوت

* قوله تعالى :

﴿الم . أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ . وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِيْنَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِيْنَ﴾ [العنكبوت:١،٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات روايتين هما :

١٢٧٤- الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال :حدثنا الحسين ، قال :حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : سمعت عبدالله بن عبيد بن عمير ، يقول : نزلت ، يعني هذه الآية : **﴿الم . أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا ...﴾** ، إلى قوله : **﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِيْنَ﴾** ، في عمار بن ياسر إذ كان يعذب في الله »[1] .

١٢٧٥- الرواية الثانية :

« حدثنا بشر ، قال :حدثنا يزيد ، قال :حدثنا سعيد ، عن مطر ، عن الشعبيّ ، قال : إنها نزلت ، يعني : **﴿الم . أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾** ، الآيتين في أناس كانوا بمكة أقرّوا بالإسلام ، فكتب إليهم أصحاب محمد نبيّ الله ﷺ من المدينة : إنه لا يَقْبَلُ منكم إقراراً بالإسلام حتى تهاجروا ، فخرجوا عامدين إلى المدينة ، فاتبعهم المشركون ، فردّوهم ، فنزلت فيهم هذه الآية ، فكتبوا إليهم : إنه قد نزلت فيكم آية كذا وكذا ، فقالوا : نخرج ، فإن اتبعنا أحد قاتلناه ، قال : فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم ثَم ، فمنهم من قتل ، ومنهم من نجا ، فأنزل الله فيهم : **﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيْمٌ﴾**»[2] [النحل:١١٠] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٠/٨ .

[١٢٧٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن سعد٢/١٨٩ ، من طريق حجاج بن محمد به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٢٦٩ ، ونسبه إلى ابن سعد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن عساكر .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ضعيف ، وقد تابعه ابن سعد ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٢٠/٩ .

[١٢٧٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

<=

* قوله تعالى :

﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَآ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [العنكبوت:٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٢٧٦ - :

« حدثنا بشر ، قال :حدثنا يزيد ، قال :حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ، قال : نزلت في سعد بن أبي وَقّاص لما هاجر ، قالت أمه : والله لا يُظِلّني بيت حتى يرجع ، فأنزل الله في ذلك أن يُحْسِن إليهما ، ولا يطيعَهما في الشرك »(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَآءَ نَصْرٌ مِنَ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِيْنَ ﴾ [العنكبوت:١٠] .

=

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٢٦٨ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى الشعبي ، لكنه مرسل ، وانظر نحوه موصولاً عن ابن عباس برقم١٢٧٨ .

(١) تفسير الطبري ٢٠/١٢ .

[١٢٧٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٢٧١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .
وقد جاء الحديث مرفوعاً عن سعيد ، قال : نزلت في أربع آيات ، وذكر منها هذه الآية ، أخرجه أحمد١/١٨١،١٨٥ ، والطيالسي برقم٢٠٨ ، ومسلم٤/١٨٧٧ ، في فضائل الصحابة ، باب فضل سعد ، والترمذي٥/٣٤١ برقم٣١٨٩ ، من طريق سماك بن حرب ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه ، وإسناده حسن من أجل سماك ، وانظر تخريج حديث رقم٧٧١ وما بعده في المائدة ، في تحريم الخمر ، برقم٨٧٦ وما بعده ، في الأنفال .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، وهو مرسل ، وقد صحّ مرفوعاً عن سعد بن أبي وقاص كما تقدم في التخريج .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

١٢٧٧ - الرواية الأولى :

« حُدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ يقول : أخبرنا عبيد ، قال : سمعت الضحاك يقول : قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا ... ﴾ الآية ، نزلت في ناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون ، فإذا أوذوا وأصابهم بلاء من المشركين ، رجعوا إلى الكفر مخافة من يؤذيهم ، وجعلوا أذى الناس في الدنيا كعذاب الله »[(١)] .

١٢٧٨ - الرواية الثانية :

« حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادي ، قال :حدثنا أبوأحمد الزُّبيري ، قال :حدثنا محمد بن شَريك ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرِمة ، عن ابن عباس ، قال : كان قوم من أهل مكة أسلموا ، وكانوا يستخفون بإسلامهم ، فأخرجهم المشركون ، يوم بدر معهم ، فأصيب بعضهم وقتل بعض ، فقال المسلمون : كان أصحابنا هؤلاء مسلمين ، وأكرهوا ، فاستغفروا لهم ، فنزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيْمَ كُنْتُمْ ﴾ [النساء:٩٧] ، إلى آخر الآية ، قال : فكتب إلى من بقي بمكة من المسلمين بهذه الآية أن لا عذر لهم ، فخرجوا ، فلحقهم المشركون ، فأعطوهم الفتنة ، فنزلت فيهم هذه الآية : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ... ﴾ ، إلى آخر الآية ، فكتب المسلمون إليهم بذلك ، فخرجوا وأيسوا من كلّ خير ، ثم نزلت فيهم : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُواْ مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَاهَدُواْ وَصَبَرُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيْمٌ ﴾ [النحل:١١٠] ، فكتبوا إليهم بذلك : إن الله قد جعل لكم مخرجاً ، فخرجوا ، فأدركهم المشركون ، فقاتلوهم ، حتى نجا من نجا ، وقُتل من قُتل »[(٢)] .

١٢٧٩ - الرواية الثالثة

« حدثنا بشر ، قال :حدثنا يزيد ، قال :حدثنا سعيد ، عن قَتادة ، قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ

---

(١) تفسير الطبري ١٣/٢٠ .

[١٢٧٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٢٧١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، فيه : شيخ المؤلف مبهم ، والحسين بن الفرج ، ضعيف ، والخبر مرسل ، وانظر الذي يليه .

(٢) تفسير الطبري ١٣/٢٠ .

[١٢٧٨] إسناده صحيح ، وتقدم بسنده ومتنه برقم٥٩٩ ، ٦٢٠ ، ١١٠٥ .

مَنْ يقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي اللَّهِ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴾ ، قال : هذه الآيات أنزلت في القوم الذين ردّهم المشركون إلى مكة »[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [العنكبوت:٥١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٢٨٠- :

« حدثنا القاسم ، قال :حدثنا الحسين ، قال :حدثني حجاج ، عن ابن جُرَيج ، عن عمرو بن دينار ، عن يحيى بن جَعْدة : أن ناساً من المسلمين أتوا نبيّ الله ﷺ بكتب قد كتبوا فيها بعض ما يقول اليهود ، فلما أن نظر فيها ألقاها ، ثم قال : « **كَفَى بِهَا حَمَاقَة قوم ، أو ضلالة قوم ، أنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ ، إِلَى مَا جَاءَ بِهِ غَيْرُ نَبِيِّهم إِلَى قوم غيرهم** » ، فنزلت : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ١٤/٢٠ .

[١٢٧٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٢٧١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح ، وهو مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٥٣/٢٠ .

[١٢٨٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه الدارمي في السنن١/١٢٤ ، حدثنا محمد بن أحمد ، ثنا سفيان ، عن عمرو به مثله ، وتصحف عمرو إلى عمر .

وأخرجه أبوداود في المراسيل١٨٢ برقم٤١٦ ، عن يحيى به .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٢٨٣ ، ونسبه إلى الدارمي ، وأبي داود في المراسيل ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحسين ، ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن وقد جاء الأثر من طريق غيرهما عند الدارمي كما سبق وإسناده صحيح إلى يحيى بن جعدة لكنه مرسل ، شيخ الدارمي : محمد بن أحمد القطيعي ، ثقة ، وسفيان هو ابن عيينة .

ســـورة الـــروم

* قولـه تعـالى :

﴿ الـم . غُلِبَـتِ الـرُّومُ . فِـي أَدْنَـى الأَرْضِ وَهُـمْ مِنْ بَعْـدِ غَلَبِهِـمْ سَـيَغْلِبُونَ . فِـي بِضْـعِ سِنِيْنَ لِلَّهِ الأَمْـرُ مِنْ قَبْـلُ وَمِـنْ بَعْـدُ وَيَوْمَئِـذٍ يَفْـرَحُ الْمُؤْمِنُـونَ . بِنَصْـرِ اللَّـهِ يَنصُـرُ مَـنْ يَشَـآءُ وَهُـوَ الْعَزِيْـزُ الرَّحِيْـمُ ﴾[العنكبـوت:١-٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات سبع روايات هي :

١٢٨١ – الروايـــة الأولى :

« حدثنا القاسـم ، قـال : حدثنـا الـحسين ، قـال :حدثـني حجـاج ، عـن أبـي بكـر بـن عبـدالله ، عـن عكرمـة ، أن الـروم وفـارس اقتتلـوا فـي أدنـى الأرض ، قـالوا : وأدنـى الأرض يومئـذٍ أَذْرِعـات[1] ، بهـا التقـوا ، فهُزِمـت الـروم فبلـغ ذلـك النبـي ﷺ وأصحابـه وهـم بـمكة ، فشقّ ذلـك علـيهم وكـان النبـي ﷺ يكره أن يظهـر الأميّـون من الـمجوس علـى أهـل الكتـاب مـن الـروم ، ففـرح الكفـار بـمكة وشمتـوا ، فلقـوا أصحـاب النبـيّ ﷺ ، فقـالوا : إنكـم أهـل كتـاب ، والنصـارى أهـل كتـاب ، ونـحن أُمّيّـون ، وقـد ظهـر إخواننـا مـن أهـل فـارس علـى إخوانكـم مـن أهـل الكتـاب ، وإنكـم إن قاتلتـمونا لنظهـرنّ علـيكم ، فـأنزل الله : ﴿ الَـمَ . غُلِبَـتِ الـرُّومُ . فِـي أَدْنَـى الأَرْضِ وَهُـمْ مِـنْ بَعْـدِ غَلَبِهِـمْ سَـيَغْلِبُونَ . فِـي بِضْـعِ سِـنِيْنَ لِلَّـهِ الأَمْـرُ مِنْ قَبْـلُ وَمِـنْ بَعْـدُ وَيَوْمَئِـذٍ يَفْـرَحُ الْمُؤْمِنُـونَ . بِنَصْـرِ اللَّـهِ ... ﴾»[2] .

---

(١) أَذْرِعـات –بـالفتح ثـم السـكون وكسـر الـراء وعـين مهملـه وألـف وتـاء– : بلـد في أطـراف الشـام يجـاور أرض البلقـاء وعَمّـان . معجـم البلـدان١/١٣٠ ، وهـي اليـوم قريـة مـن أعمـال حـوران داخـل الحـدود السورية قـرب مدينـة درعـا شمـالاً يسـار الطريـق إلى دمشـق ، انظـر المعـالم الأثـيرة ٢٥ .

(٢) تفسـير الطـبري ٢٠/٦٩،٧٠ .

[١٢٨١] **تراجـم رجـال السـند :**

– **أبوبكر بـن عبـد الله** بن محمـد بـن أبي سَبرة –بفتـح المهملـة وسكون الموحـدة ، القرشـي ، العـامري ، المدنـي ، قيـل اسمـه : عبـد الله وقيـل : محمـد ، وقـد ينسـب إلى جـده ، رمــوه بـالوضع ، وقـال مصعـب الزبـيري : كـان عالمـاً ، مـات سـنة ١٦٢هـ ، ق .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب الكمـال٣٣/١٠٢ ، تقريـب التهذيـب٦٢٣ .

* **تخريجـه :**

ذكـره ابن كثـير٤/٢٤ ، عـن "سـنيد" الحسين بـه مثلـه .

وذكـره السـيوطي في الدرالمنثـور٥/٢٩١ ، ونسـبه إلى ابـن جريـر فقـط .

* **الحكـم عليـه :** في إسـناده "سـنيد" الحسـين ، وهـو ضعيـف وأبوبكـر بـن عبـد الله متهـم بـالوضع ، والخـبر معضـل .

١٢٨٢ - الرواية الثانيـة :

« قال[١] : عطاء الخراساني : حدثني يحيى بن يَعْمر ، أن قيصر بعث رجلاً يُدعى قطمة بجيش من الروم ، وبعث كسرى شهربراز ، فالتقيا بأَذْرِعات وبُصرى[٢] ، وهي أدنى الشام إليكم ، فلقيت فارس الروم ، فغلبتهم فارس ، ففرح بذلك كفار قريش ، وكرهه المسلمون ، فأنزل الله : ﴿ الم . غُلِبَتِ الرُّومُ . فِي أَدْنَى الأَرْضِ ... ﴾ ، الآيات ، ثم ذكر مثل حديث عكرمة ، وزاد ، [ثم ذكر قصة طويلة عجيبة][٣] »[٤] .

١٢٨٣ - الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا ابن عُلَية ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبيّ ، في قوله : ﴿ الَمَ . غُلِبَتِ الرُّومُ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، قال : كان النبيّ ﷺ أخبر الناس بمكة أن الروم ستُغْلَب ، قال : فنزل القرآن بذلك ، قال : وكان المسلمون يُحِبون ظهور الروم على فارس ، لأنهم أهل الكتاب »[٥] .

---

(١) السند موصول من رواية أبي بكر بن عبد الله ، عن عطاء في السند الذي قبله .

(٢) بصرى -بالضم والقصر- : بالشام من أعمال دمشق ، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً ، افتتحها خالد بن الوليد صلحاً سنة ١٣هـ . معجم البلدان ٤٤١/١ ، وهي كبرى مدن حوران في سوريا ، انظر المعالم الأثيرة ٤٩ .

(٣) مابين المعقوفتين زيادة أضفتها لبيان الاختصار .

(٤) تفسير الطبري ٧٠/٢٠ .

[١٢٨٢] تراجم رجال السند :

- **يحيى بن يعمر** -بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة- ، البصري ، نزيل مرو وقاضيها ، ثقة ، فصيح ، وكان يرسل ، من الثالثة ، مات قبل المائة ، وقيل بعدها ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٠٥/١١ ، تقريب التهذيب ٥٩٨ .

* **تخريجه :**

ذكره ابن كثير ٤٢٤/٣ ، عن سنيد به مثله ، وقال عنه : وهذا سياق غريب وبناء عجيب .

* **الحكم عليه :** في إسناده الحسين ، وعطاء الخراساني ، وكلاهما ضعيف وأبوبكر بن عبد الله متهم ، والخبر مرسل ، وغريب كما قال ابن كثير .

(٥) تفسير الطبري ٧٢/٢٠ .

[١٢٨٣] إسناده صحيح إلى الشعبي لكنه مرسل ولم أقف على تخريجه لغير المصنف ، وانظر الذي بعده .

١٢٨٤ – الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا المحاربيّ ، عن داود بن أبي هند ، عن عامر ، عن عبدالله ، قال : كانت فارس ظاهرة على الروم ، وكان المشركون يحبون أن تظهر فارسُ على الروم ، وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس ، لأنهم أهل كتاب ، وهم أقرب إلى دينهم : فلما نزلت : ﴿**الم . غُلِبَتِ الرُّومُ ...**﴾ ، إلى : ﴿**فِي بِضْعِ سِنِينَ**﴾ ، قالوا : يا أبا بكر : إنّ صاحبك يقول : إن الروم تظهر على فارس في بضع سنين ، قال : صدق ، قالوا : هل لك أن نقامرك؟ فبايعوه على أربع قلائص[1] ، إلى سبع سنين ، فمضت السبع ، ولم يكن شيء ، ففرح المشركون بذلك ، وشقّ على المسلمين ، فذكروا ذلك للنبيّ ﷺ : فقال : « **مَا بِضْعُ سِنِينَ عِنْدَكُمْ؟** » ، قالوا : دون العشر ، قال : « **اذْهَبْ فَزَايِدْهُمْ وَازْدَدْ سَنَتَيْنِ** » ، قال : فما مضت السنتان ، حتى جاءت الركبان بظهور الرّوم على فارس ، ففرح المسلمون بذلك ، فأنزل الله : ﴿**الم . غُلِبَتِ الرُّومُ ...**﴾ ، إلى قوله : ﴿**وَعْدَ اللَّهِ لاَ يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ**﴾»[2] .

١٢٨٥ – الرواية الخامسة :

« حدثنا نصر بن عليّ ، قال : حدثنا المعتمِر بن سليمان ، عن أبيه ، عن سليمان –يعني الأعمش– عن عطية ، عن أبي سعيد ، قال : لما كان يومُ ظهر الروم على فارس ، فأعجبَ ذلك المؤمنين ، فنزلت : ﴿**الم . غُلِبَتِ الرُّومُ ...**﴾ على فارس»[3] .

---

(١) القلائص : جمع قلوص ، وهي الفَتِيَّة من الإبل ، بمنزلة الجارية الفتاة من النساء . لسان العرب ٢٨١/١١ .

(٢) تفسير الطبري ٧٢/٢٠ .

[١٢٨٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره ابن كثير في التفسير ٤٢٤/٣ ، عن ابن جرير بهذا الإسناد .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور ٢٨٩/٥ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، والمحاربي لابأس به وكان مدلساً وقد عنعن ، وقد جاء نحوه بإسناد صحيح عن داود عن الشعبي مرسلاً ، تقدم قبله .

(٣) تفسير الطبري ٧٣/٢٠ .

[١٢٨٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه الترمذي ٣٤٣/٥ ، في التفسير برقم ٣١٩٢ ، حدثنا نصر بن علي به مثله ، وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول ٣٥٤، ٣٥٥ ، من طريق المعتمر به مثله .

<=

١٢٨٦ – الروايــة السادســة :

« حدثنا مــحمد بن الـمثنى ، قـال : حدثنـا يحيى بـن حمـاد ، قـال : حدثنـا أبـو عوانـة ، عـن سليــمان ، عـن عطية ، عـن أبـي سـعيد ، قـال : لـما كـان يـوم بـدر ، غلبـت الـروم علـى فـارس ، ففـرح الـمسلـمون بذلـك ، فـأنزل الله : ﴿ **الــم . غُلِبَــتِ الــرُّومُ** ... ﴾ ، إلـى آخـر الآيـة »(١) .

١٢٨٧ – الروايــة الســابعة :

« حدثنـا يحيى بـن إبراهيـم الـمسعودي ، قـال : حدثنـا أبـي ، عـن أبـيه ، عـن جـدّه ، عـن الأعمـش ، عـن عطية ، عـن أبـي سـعيد ، قـال : لـما كـان يـوم بـدر ، ظهـرت الـروم علـى فـارس ، فـأعجب ذلـك الـمؤمنـين ، لأنهـم أهـل كتـاب ، فـأنزل الله : ﴿ **الــم . غُلِبَــتِ الــرُّومُ . فِي أَدْنَى الأَرْضِ** ... ﴾ ، قـال : كـانوا قـد غلبـوا قبـل ذلـك ، ثـم قـرأ حتـى بلـغ : ﴿ **وَيَوْمَئِـذٍ يَفْـرَحُ الْمُؤْمِنُـونَ . بِنَصْرِ اللَّـهِ** ﴾ »(٢) .

=

وذكـره السـيوطي في الدرالمنثوره/٢٩١ ، ونسـبه إلى الـترمذي ، وابـن جرير ، وابـن المنـذر ، وابـن أبـي حاتم ، وابـن مردويـه .

* **الحكـم عليـه :** في إسـناده عطيـة العـوفي ، صـدوق يخطـيء كثـيراً ، لكـن لـه شـاهد مرفـوع ضعيـف مـن حديث ابن مسـعود ، ومرسـل مـن حديـث الشـعبي تقدمـا قبلـه .

(١) تفسـير الطـبري ٧٣/٢٠ .

[١٢٨٦] **تراجـم رجـال الســند :**

– **يحيى بـن حمـاد** بـن أبي زيـاد الشـيباني ، مولاهـم ، خـتن أبـي عوانـة ، ثقـة ، عـابد ، مـن صغـار التاسـعة ، مـات سـنة ٢١٥هـ ، ح م خـد ت س ق .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب١١/١٩٩ ، تقريـب التهذيـب٥٨٩ .

* **تخريجه والحكـم عليـه :**

تقدم في الـذي قبلـه وفي إسـناده عطيـة العـوفي ، وهـو صـدوق يخطـيء كثـيراً .

(٢) تفسـير الطـبري ٧٣/٢٠ .

[١٢٨٧] في إسـناده : إبراهيـم بن محمـد المسـعودي ، لم أقـف عليــه وعطيـة العـوفي صـدوق يخطـيء كثيراً ، وهو مكـرر الـذي قبلـه .

قلـت : وهـذه الروايـات السـبع الـواردة في سـبب نـزول هـذه الآيـات كلهـا في أسـانيدها ضعـف ، لكنهـا بمجمـوع طرقهـا وشـواهدها يشـد بعضهـا بعضـاً ، ويثبـت بهـا سـبب نـزول الآيـة فقـد دون سـياق القصـة الغريبـة في سـياق بعضهـا ، والله أعلـم .

ســورة لقـــمـــان

* قولـه تعـالى :

﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان:٢٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

١٢٨٨ – الروايـــة الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا ابن إسحاق ، قال :حدثني رجل من أهل مكة ، عن سعيد بن جُبَير ، عن ابن عباس : أن أحبار يهود قالوا لرسول الله ﷺ بالمدينة : يا محمد أرأيت قوله : ﴿ وَمَآ أُوتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيْلاً ﴾ [الإسراء:٨٥] ، إيانا تريد أم قومك؟ فقال رسول الله ﷺ : « كُلاًّ » ، فقالوا : ألست تتلو فيما جاءك : أنا قد أوتينا التوراة فيها تبيان كلّ شيء؟ فقال رسول الله ﷺ : « إِنَّهَا فِي عِلْمِ اللَّهِ قَلِيْلٌ وَعِنْدَكُمْ مِنْ ذلكَ ما يَكْفِيْكُمْ » ، فأنزل الله عليه فيما سألوه عنه من ذلك : ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ... ﴾ : أي أن التوراة في هذا من علم الله قليل »[١] .

١٢٨٩ – الروايـة الثانيـــة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال :حدثني ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا داود ، عن عكرمة ، قال : سأل أهل الكتاب رسول الله ﷺ عن الروح ، فأنزل الله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيْلاً ﴾ [الإسراء:٨٥] ، فقالوا : تزعم أنا لم نؤت من العلم إلاّ قليلاً ، وقد أوتينا التوراة ، وهي الحكمة : ﴿ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ﴾ [البقرة:٢٦٩] ، قال : فنزلت : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ ، قال : ما أوتيتم من علم ، فنجاكم الله به من النار وأدخلكم الجنة ، فهو كثير طيب ، وهو في علم الله قليل »[٢] .

---

(١) تفسير الطبري ١٥٢/٢٠ .

[١٢٨٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن إسحاق ٣٣٠/١ ، قال : حدثت عن ابن عباس نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور ٣٦٢/٤ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ ابن إسحاق مجهول ، وقد توبع والحديث صحيح من طريق داود ، عن عكرمة ، عن ابن عباس برقم ١١٢٤ في سورة الإسراء .

(٢) تفسير الطبري ١٥٢/٢٠ .

<=

١٢٩٠- الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال :حدثني محمد بن إسحاق ، عن بعض أصحابه ، عن عطاء بن يسار ، قال : لما نزلت بمكة : ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [الإسراء:٨٥] ، يعني : اليهود ، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ، أتاه أحبار يهود ، فقالوا : يا محمد! ألم يلغنا أنك تقول : ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ ، أفتعنينا أم قومك؟ قال : « **كُلاًّ قَدْ عَنَيْتُ** » ، قالوا : فإنك تتلو : أنا قد أوتينا التوراة ، وفيها تبيان كلّ شيء ، فقال رسول الله ﷺ : « **هِيَ فِي عِلْمِ اللَّهِ قَلِيلٌ ، وَقَدْ آتَاكُمُ اللَّهُ مَا إِنْ عَمِلْتُمْ بِهِ انْتَفَعْتُمْ** » ، فأنزل الله : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾ ،.. ، إلى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ »[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ ﴾ الآية [لقمان:٣٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٢٩٠/أ :

« حدثنا محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبوعاصم ، حدثنا عيسى ، وحدثني الحارث ، قال : حدثنا الحسن ، قال : حدثنا ورقاء ، جميعاً ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ...﴾ . قال : جاء رجل ـ قال أبوجعفر : احسبه أنا ، قال : ـ إلى النبي ﷺ ، فقال : إن امرأتي حُبلى ، فأخبرني ماذا تلد؟ ، وبلادنا مجدبة ، فأخبرني متى ينزل الغيث؟ ، وقد علمتُ متى ولدتُ ، فأخبرني متى أموتُ؟ ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ...﴾ » . إلى آخر السورة[2] .

=

[١٢٨٩] إسناده صحيح إلى عكرمة إلاّ أنه مرسل ، وقد تقدم برقم١١٢٤ ، سنداً ومتناً وخرّج موصولاً هناك .

(١) تفسير الطبري ٢٠/١٥٢،١٥٣ .

[١٢٩٠] إسناده ضعيف ، والخبر مرسل ، وقد تقدم برقم١١٢٩ ، سنداً ومتناً .

(٢) تفسير الطبري ٢٠/١٦٠ .

[١٢٩٠/أ] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/٣٢٥ ونسبه إلى الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح ، إلى مجاهد ، إلاّ أنه مرسل .

سورة السجدة

* قوله تعالى :

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة:١٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١٢٩١ – الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن خلف ، قال : حدثنا [زيد بن الحباب] ، قال : حدثنا الحارث بن وجيه الراسبي ، قال : حدثنا مالك بن دينار ، عن أنس بن مالك ، أن هذه الآية نزلت في رجال من أصحاب النبيّ ﷺ ، كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء : ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾»[1] .

---

(١) تفسير الطبري ١٧٩/٢٠ .

[١٢٩١] **تراجم رجال السند :**

– **زيد بن الحباب** ، تقدم وهو صدوق يخطيء في حديث الثوري ، وكان في المطبوعة يزيد بن حيان وهو تصحيف ، والتصويب من الكامل لابن عدي١٩٢/٢ .

– **الحارث بن وجيه** –بوزن عظيم ، وقيل بفتح الواو وسكون الجيم بعدها موحدة– ، الراسبي ، أبومحمد البصري ، ضعيف ، من الثامنة ، د ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٣٠٤/٥ ، تقريب التهذيب١٤٨ .

والراسبي –بكسر السين والباء الموحدة– منسوب إلى بني راسب ، وهي قبيلة نزلت البصرة ، الأنساب٢٥/٣ .

– **مالك بن دينار** ، البصري ، الزاهد ، أبويحيى ، صدوق عابد ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٠هـ ، أو نحوها ، خت ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٤/١٠ ، تقريب التهذيب٥١٧ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن عدي في الكامل١٩٣/٢ ، في ترجمة الحارث بن وجيه ، من طريق الصلت بن مسعود ، ثنا الحارث بن وجيه به مثله ، وذكره المقريزي في مختصر قيام الليل لابن نصر ص٣٨ .

وقد جاء نحوه من طرق أخرى عن أنس : أخرجه أبوداود٣٥/٢،٣٦ ، في الصلاة برقم١٣٢١،١٣٢٢ ، والبيهقي في السنن١٩/٣ ، من طريقين عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، وإسناده صحيح .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٣٦/٥ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وأبي داود ، ومحمد بن نصر ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في السنن .

<=

١٢٩٢ – الرواية الثانية :

« حدثني عبدالله بن أبي زياد ، قال : حدثنا عبد العزيز بن عبدالله الأويسي ، عن سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن أنس بن مالك ، أن هذه الآية : ﴿ **تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ** ﴾ ، نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة[(١)] »[(٢)] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ **أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُونَ . أَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ . وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ**

=

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده الحارث بن وجيه ضعيف ، وقد توبع حيث جاء الحديث من طريق أخرى صحيحة عن أنس كما في التخريج ، وانظر الذي يليه .

(١) العتمة : هي صلاة العشاء ، وكان الأعراب يسمون صلاة العشاء : صلاة العتمة ، تسمية بالوقت ، فنهوا عن ذلك . النهاية٣/١٨٠ .

(٢) تفسير الطبري ٢٠/١٧٩،١٨٠ .

[١٢٩٢] تراجم رجال السند :

– **عبد الله بن الحكم** بن أبي زياد ، القطواني -بفتح القاف والمهملة- ، أبوعبد الرحمن الكوفي ، الدهقان ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٥هـ ، د ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/١٩٠ ، تقريب التهذيب٣٠٠ .

– **عبد العزيز بن عبد الله** بن يحيى بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبي سرح ، الأويسي ، أبوالقاسم المدني ، ثقة ، من كبار العاشرة ، خ د ت كن ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٣٤٥ ، تقريب التهذيب٣٥٧ .

والأويسي -بضم الألف وفتح الواو وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها نسبة إلى أويس أحد أجداده . الأنساب١/٢٣٠ .

*** تخريجه :**

أخرجه الترمذي٥/٣٤٦ ، في التفسير برقم٣١٩٦ ، حدثنا عبد الله بن أبي زياد به مثله ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب لانعرفه إلاّ من هذا الوجه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٣٣٦ ، ونسبه إلى الترمذي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، ومحمد بن نصر .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن .

تُكَذِّبُونَ ﴾ [السجدة:١٨،٢٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات رواية واحدة هي :

١٢٩٣- :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال :حدثني ابن إسحاق ، عن بعض أصحابه ، عن عطاء بن يسار ، قال : نزلت بالمدينة ، في عليّ بن أبي طالب ، والوليد بن عقبة بن أبي معيط[1] ، وكان بين الوليد وبين عليّ كلام ، فقال الوليد بن عقبة : أنا أبسط منك لساناً ، وأحدّ منك سناناً ، وأردّ منك للكتيبة ، فقال عليّ : اسكت ، فإنك فاسق ، فأنزل الله فيهما : ﴿ **أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُونَ** ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **بِهِ تُكَذِّبُونَ** ﴾»[2] .

---

(١) الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي ، أخو عثمان بن عفان لأمه ، أسلم يوم الفتح ، وأرسله رسول الله في صدقات بني المصطلق ، فرجع من الطريق ، وولاه عثمان الكوفة ثم عزله عنها بعد أن شهدوا عليه أنه سكر ، مات بالرقة ، في خلافة معاوية .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/١١٤ ، أسد الغابة ٨/٤٢٠ ، الإصابة٦/٤٨١ .

(٢) تفسير الطبري ٢٠/١٨٧،١٨٨ .

[**١٢٩٣**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٣٤١ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، ولم أجده في السيرة المطبوعة .

وقد جاء مرفوعاً عن ابن عباس مثله : أخرجه أبوالفرج الأصفهاني في الأغاني٥/١٥٢ ، والواحدي في أسباب النزول٣٦٣ ، من طريق ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مثله ، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو ضعيف .

وأخرجه ابن عدي في الكامل٦/١١٨ ، والخطيب في تاريخ بغداد١٣/٣٢١ ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس ، والكلبي متهم ، وأبوصالح ضعيف .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٣٤١ ، ونسبه إلى أبي الفرج في الأغاني ، والواحدي ، وابن عدي ، والخطيب ، وابن مردويه ، وابن عساكر .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ ابن حميد ضعيف ، وابن إسحاق مدلس وقد عنعن وشيخه مبهم ، والخبر مرسل ، وقد جاء مرفوعاً عن ابن عباس من وجه ضعيف كما تقدم ، لكن قال الذهبي في السير ٣/٤١٥ عن رواية ابن عباس : "إسناده قويّ ، لكن سياق الآيات على أنها في أهل النار"

ســـورة الأحـــزاب

* قولـه تعـالى :

﴿مَا جَعَلَ اللَّـهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [الأحزاب:٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

١٢٩٤ - الروايـــة الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا حفص بن بُغَيل[١] ، قال : حدثنا زهير بن معاوية ، عن قابوس بن أبي ظَبْيَان ، أن أباه حدثه ، قال : قلنا لابن عباس : أرأيت قول الله : ﴿مَا جَعَلَ اللَّـهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ ، ما عنى بذلك؟ قال : قام رسول الله ﷺ يوماً فصلى ، فخطر[٢] خطرة ، فقال المنافقون الذين يصلون معه : إن له قلبين ، قلباً معكم ، وقلباً معهم ، فأنزل الله : ﴿مَا جَعَلَ اللَّـهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾»[٣] .

١٢٩٥ - الرواية الثانيـة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال :حدثني عمي ، قال :حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : ﴿مَا جَعَلَ اللَّـهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ ، قال : كان

---

(١) في مخطوطة المحمودية ٦/٢١٠/ب وفي المطبوع "نُفيل" وهو خطأ ، والتصويب من مصادر الترجمة .

(٢) خطر خطرة : الخاطر مايخطر في القلب من تدبير أو أمر ، والخاطر الهاجس ، وخطر الشيطان بين الإنسان وقلبه : أوصل وسواسه إلى قلبه . لسان العرب٤/١٣٦ .

(٣) تفسير الطبري ٢٠/٢٠٤ .

[١٢٩٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه أحمد١/٢٦٨ ، والترمذي٥/٣٤٨ ، في التفسير برقم٣١٩٩ ، والحاكم٢/٤١٥ ، والضياء في المختارة٩/٥٣٩،٥٤٠ برقم٥٢٨،٥٢٩ ، من طرق عن زهير به مثله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله : "قابوس ضعيف" ، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه برقم٤٦٥ ، والطبراني في الكبير١٢/١٠٦ برقم١٢٦١٠ ، من طريق سفيان ، عن قابوس بنحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٣٤٧ ، ونسبه إلى أحمد ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم ، وابن مردويه ، والضياء في المختارة .

* **الحكم عليه** : في إسناده حفص بن بُغيل مستور ، وقد توبع ، لكن مداره على قابوس وفيه لين .

رجل من قريـش يسـمى مـن دهيـه[1] ذا القلبـين ، فـأنزل الله هـذا فـي شـأنه »[2] .

١٢٩٦ – الروايـة الثالثـة :

« حدثنـا بشر ، قـال : حدثنـا يزيـد ، قـال : حدثنـا سـعيد ، عـن قتـادة ، قولـه : ﴿**مَـا جَعَـلَ اللَّهُ لِرَجُـلٍ مِنْ قَلْبَيْـنِ فِـي جَوْفِـهِ**﴾ ، قـال قتـادة : كـان رجـل علـى عهـد رسـول الله ﷺ يسـمى ذا القلبين ، فـأنزل الله فـيه مـا تسمعون .

قـال قتـادة : وكـان الـحسن يقـول : كـان رجـل يقـول لـي : نفـس تأمرنـي ، ونفـس تنهانـي ، فـأنزل الله فـيه مـا تسـمعون »[3] .

---

(١) الدهـو ، والدهـا : العقـل ، ورجـل داهيـة : عـاقل ، والهـاء للمبالغـة . لسان العـرب٤/٤٣٥ .

(٢) تفسـير الطـبري ٢٠/٢٠٤ .

[١٢٩٥] **تراجـم رجـال السـند** : تقدمـوا جميعـاً .

* **تخريجـه** :

ذكـره السـيوطي في الدرالمنثور٥/٣٤٧ ، ونسبه إلى ابـن جريـر ، وابـن مردويــه .

* **الحكـم عليـه** : إسـناده ضعيـف مسلسـل بالضعفـاء .

(٣) تفسـير الطـبري ٢٠/٢٠٥ .

[١٢٩٦] **تراجـم رجـال السـند** : تقدمـوا جميعـاً .

* **تخريجـه** :

ذكـره السيوطي في الدرالمنثـور٥/٣٤٧ ، ونسبه إلى ابـن جريـر وابـن أبـي حـاتم .

* **الحكـم عليـه** : إسناده صحيـح إلى قتـادة والحسـن ، إلاّ أنـه مرسـل .

* **الاختيـار والـترجيح** :

ذكر ابـن جريـر رحمـه الله في سـبب نـزول هـذه الآيـة ثـلاث روايـات تتضمـن ثلاثـة أقـوال ، ورجـح رحمـه الله٢٠/٢٠٥ ، الروايـة الثانيــة عــن ابــن عبــاس مــع ضعفهــا ، حيــث قــال : "وأولى الأقــوال في ذلــك بالصواب قـول مـن قـال : ذلـك تكذيـب مـن الله تعـالى قـول مـن قـال لرجـل في جوفـه قلبـان يعقـل بهمـا علـى النحـو الـذي رُوي عـن ابـن عبـاس ، وجـائز أن يكـون ذلـك تكذيبـاً مـن الله لمـن وصـف رسـول الله صلى الله عليـه وسـلم بذلـك ، وجـائز أن يكـون تكذيبـاً لمـن سمـي القرشــي الـذي ذكـر أنـه سمـي ذا القلبـين مـن دهيـه ، وأي الأمريـن كــان فهـو نفـي مـن الله عـن خلقـه مـن الرجـال أن يكـون بتلـك الصفـة" .

قلت : كـل الروايـات ضعيفـة ومـادام الحـال مـاذكر فـالأولى إبقـاء الآيـة علـى عمومهـا حيـث جـاءت النكـرة في سياق النفـي ، والله أعلـم .

* قولـه تعـالى :

﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيْلَ ﴾ [الأحزاب:٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي :

١٢٩٧- :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبوعاصم ، قال : حدثنا عيسى ، وحدثني الحارث ، قال : حدثنا الحسن ، قال : حدثنا ورقاء جميعاً ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قوله : ﴿ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ﴾ ، قال : نزلت هذه الآية في زيد بن حارثة[1] »[2] .

* * *

* قولـه تعـالى :

﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً ﴾ [الأحزاب:١٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٢٩٨- :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا محمد بن خالد بن عَثْمة ، قال : حدثنا كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المُزَنيّ ، قال :حدثني أبي ، عن أبيه ، قال : [وذكر حديثاً

---

(١) زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، أبوأسامة -مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم- ، صحابي جليل مشهور ، من أول الناس إسلاماً ، استشهد يوم مؤتة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٨هـ ، وهو ابن ٥٥ سنة ، س .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/١١٤ ، أسد الغابة٢/٣٥٠ ، الإصابة٢/٤٩٤ .

(٢) تفسير الطبري ٢٠/٢٠٦ .

[١٢٩٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٣٤٨ ، ونسبه إلى الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر فقط ، و لم أقف عليه عند ابن أبي شيبة في المصنف المطبوع .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى مجاهد إلاّ أنه مرسل ، فيه : الحسن لم أعرفه ، وهو مقرون هنا بثقة .

طويـلاً وفيـه][1] : وقـال الـمنافقون : ألا تعجبـون.؟ يُحَدِّثكـم ويمنـيكم ويَعِدكـم البـاطل ، يُخْبِركم أنـه يبصر مـن يثربَ قصـور الـحِيْرة ومدائـن كسـرى[2] ، وأنهـا تفتُـح لكـم ، وأنتـم تـحفرون الـخندق مـن الفَـرَق ، ولا تسـتطيعون أن تَـبَرَّزُوا[3]؟ وأُنـزل القـرآن : ﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً ﴾»[4] .

* * *

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة أضفتها قصد الاختصار .

(٢) جمع مدينة ، وتقع بين نهري دجلة والفرات ، وفتحت كلها على يد سعد بن أبي وقاص سنة ١٦هـ . انظر : معجم البلدان٥/٧٤،٧٥ .

(٣) تَبَرَّز الرجل : خرج إلى البَرَاز لقضاء الحاجة والبَرَاز –بالفتح– : الفضاء الواسع ، ... وكنوا به عن قضاء الحاجة . اللسان١/٣٧٣ .

(٤) تفسير الطبري ٢٠/٢٢٣،٢٢٥ .

[١٢٩٨] تراجم رجال السند :

– **محمد بن خالد** بن عَثْمة –بمثلثة ساكنة قبلها فتحة– ، ويقال أنها أمه ، الحنفي ، البصري ، صدوق يخطيء ، من العاشرة ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/١٤٢ ، تقريب التهذيب٤٧٦ .

– **كثير بن عبد الله** بن عمرو بن عوف ، المزني ، المدني ، ضعيف ، أفرط من نسبه إلى الكذب ، من السابعة ، د ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٤٢١ ، تقريب التهذيب٤٦٠ .

والمُزني –بضم الميم وفتح الزاي وفي آخرها نون– : نسبة إلى مُزينة ، وهي قبيلة من مُضر . الأنساب٥/٢٧٧ .

– **عبد الله بن عمرو** بن عوف المزني ، والد كثير ، مقبول من الثالثة ، ر د ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٣٣٩ ، تقريب التهذيب٣١٦ .

– **عمرو بن عوف** بن زيد بن مِلحه –بكسر أوله ومهملة– ، أبوعبد الله المزني ، صحابي ، مات في ولاية معاوية ، خت د ت ق .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/٢٧٤ ، أسد الغابة٤/٢٤٧ ، الإصابة٤/٥٥٢ .

* **تخريجه** :

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة٣/٤١٨ ، من طريق محمد بن خالد به بأطول منه .

وذكره السيوطي في اللباب١٥٦ ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم ، والبيهقي في الدلائل فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، فيه محمد بن خالد صدوق يخطيء ، وكثير بن عبد بن الله ضعيف ، وعبد بن عمرو بن عوف مقبول .

* قولـه تعـالى :

﴿ قَـدْ يَعْلَـمُ اللَّـهُ الْمُعَوِّقِيْـنَ مِنْكُـمْ وَالْقَـآئِلِيْنَ لإِخْوَانِهِـمْ هَلُـمَّ إِلَيْنَـا وَلاَ يَـأْتُونَ الْبَـأْسَ إِلاَّ قَلِيْـلاً . أَشِحَّةً عَلَيْكُـمْ فَـإِذَا جَـآءَ الْخَـوْفُ رَأَيْتَهُـمْ يَنْظُـرُونَ إِلَيْـكَ تَـدُورُ أَعْيُنُهُـمْ كَـالَّذِي يُغْشَـى عَلَيْـهِ مِـنَ الْمَـوْتِ فَـإِذَا ذَهَـبَ الْخَـوْفُ سَـلَقُوكُمْ بِأَلْسِـنَةٍ حِـدَادٍ أَشِـحَّةً عَلَـى الْخَـيْرِ أُوْلَـئِكَ لَـمْ يُؤْمِنُـواْ فَـأَحْبَطَ اللَّـهُ أَعْمَـالَهُمْ وَكَـانَ ذَلِـكَ عَلَـى اللَّـهِ يَسِـيْراً ﴾ [الأحزاب:١٨، ١٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين رواية واحدة هي :

١٢٩٩- :

« حدثنـي يونـس ، قال : أخبرنـا ابن وهـب ، قـال : قـال ابـن زيـد ، فـي قولـه : ﴿ قَـدْ يَعْلَـمُ اللَّـهُ الْمُعَوِّقِيْـنَ مِنْكُـمْ وَالْقَـآئِلِيْنَ لإِخْوَانِهِـمْ ﴾ ، إلـى آخـر الآيـة ، قـال : هـذا يـوم الأحـزاب ، انصرف رجـل مـن عنـد رسـول الله ﷺ ، فوجـد أخـاه بـين يديـه شـواء ورغيـف ونبـيذ ، فقـال لـه : أنـت ههنـا فـي الشـواء والرغيـف والنبـيذ ، ورسـول الله ﷺ بـين الرمـاح والسـيوف؟ ، فقـال : هلـمّ إلـى هـذا ، فقـد بلـغ بـك وبصـاحبك ، والـذي يحلـف بـه لا يسـتقبلها محـمد أبـداً ، فقـال : كذبـت والـذي يحلـف بـه قـال ، -وكـان أخـاه مـن أبـيه وأمّـه- : أمـا والله لأخـبرنّ النبـيّ ﷺ أمـرك قـال : وذهـب إلـى رسـول الله ﷺ لـيخبره قـال : فوجـده قـد نـزل جبرائيـل علـيه السـلام بخبره : ﴿ قَـدْ يَعْلَـمُ اللَّـهُ الْمُعَوِّقِيْـنَ مِنْكُـمْ وَالْقَـآئِلِيْنَ لإِخْوَانِهِـمْ هَلُـمَّ إِلَيْنَـا وَلاَ يَـأْتُونَ الْبَـأْسَ إِلاَّ قَلِيْـلاً ﴾ »(١) .

* * *

* قولـه تعـالى :

﴿ مِـنَ الْمُؤْمِنِيْـنَ رِجَـالٌ صَدَقُـواْ مَـا عَـاهَدُواْ اللَّـهَ عَلَيْـهِ فَمِنْهُـم مَـنْ قَضَـى نَحْبَـهُ وَمِنْهُـمْ مَـنْ يَنْتَظِـرُ وَمَـا بَدَّلُـواْ تَبْدِيْـلاً . لِيَجْـزِيَ اللَّـهُ الصَّـادِقِيْنَ بِصِدْقِهِـمْ وَيُعَـذِّبَ الْمُنَـافِقِيْنَ إِنْ شَـآءَ أَوْ يَتُـوبَ عَلَيْهِـمْ إِنَّ اللَّـهَ كَـانَ غَفُـوراً رَحِيْمـاً ﴾ [الأحـزاب:٢٣، ٢٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين ثلاث روايات هي :

---

(١) تفسـير الطـبري ٢٠/٢٣٠، ٢٣١ .

[١٢٩٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعـاً .

* تخريجـه :

ذكـره السيوطي في الدرالمنثور٥/٣٦٠ ، ونسبه إلى ابـن أبـي حـاتم فقـط .

* الحكم عليـه : في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخبر معضل .

١٣٠٠ – الروايـــة الأولى :

« حدثنا عمرو بن عليّ ، قال : حدثنا عبدالرحمن بن مهدي ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، أن أنس بن النضر[1] تغيب عن قتال بدر ، فقال : تغيبتُ عن أوّل مشهد شهده رسول الله ﷺ ، لئن رأيت قتالاً ليرينّ الله ما أصنع فلما كان يوم أُحُد ، وهُزم الناس ، لقي سعد بن معاذ فقال : والله إني لأجدُ ريح الجنة ، فتقدّم ، فقاتل حتى قُتل ، فنزلت فيه هذه الآية : ﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَاهَدُواْ اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ** ﴾»[2] .

١٣٠١ – الرواية الثانيـــة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالله بن بكر ، قال : حدثنا حميد ، قال : زعم أنس بن مالك قال : غاب أنس بن النضر ، عن قتال يوم بدر ، فقال : غبت عن قتال رسول الله ﷺ المشركين ، لئن أشهدني الله قتالاً ، ليرينّ الله ما أصنع فلما كان يوم أُحُد ، انكشف المسلمون ، فقال : اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء المشركون ، وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء ، يعني المسلمين ، فمشى بسيفه ، فلقيه سعد بن معاذ ، فقال : أي سعد إني لأجد ريح الجنة دون أُحُد ، فقال سعد : يا رسول الله فما استطعت أن أصنع ما صنع ، قال أنس بن مالك : فوجدناه بين القتلى ، به بضعٌ ثمانون جراحة ، بين ضربة

---

(١) أنس بن النضر بن ضمضم ، الأنصاري ، الخزرجي عم أنس بن مالك ، قتل شهيداً يوم أحد ومثل به المشركون فلم تعرفه إلاّ أخته الربيع بنت النضر .

انظر ترجمته في : الاستيعاب١/١٩٨ ، أسد الغابة١/٣٠٠ ، الإصابة١/٢٨١ .

(٢) تفسير الطبري ٢٠/٢٣٩،٢٤٠ .

[١٣٠٠] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه أحمد٣/٢٥٣ ، والنسائي في التفسير من الكبرى كما في تحفة الأشراف١/١٣٠ ، من طريق عفان ، حدثنا حماد به مثله ، "ولم أجده في السنن الكبرى المطبوع" ، وأخرجه أحمد٣/١٩٤ ، والطيالسي٢٠٤٤ ، ومسلم٣/١٥١٢ ، في الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد برقم١٩٠٣ ، والترمذي٥/٣٤٨ في التفسير برقم٣٢٠٠ ، والنسائي في فضائل الصحابة برقم١٨٦ ، وفي الكبرى في المناقب٥/٧٩ ، وفي التفسير من الكبرى٦/٤٣٠ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١٥/٤٩١ برقم٧٠٢٣ ، والواحدي في أسباب النزول٣٦٩ ، من طرق عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت به مثله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وانظر الدر المنثور٥/٣٦٤ ، والحديث الذي يليه .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

بسيف ، وطعنة برمح ، ورمية بسهم ، فما عرفناه حتى عرفته أخته ببنانه ، قال أنس : فكنا نتحدّث أن هذه الآية : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾ ، نزلت فيه ، وفي أصحابه »(1) .

١٣٠٢ – الرواية الثالثة :

« حدثنا سوار بن عبدالله ، قال : حدثنا المعتمر ، قال : سمعت حميداً يحدّث ، عن أنس بن مالك ، أن أنس بن النضر ، غاب عن قتال بدر ، ثم ذكر نحوه »(2) .

* * *

---

(1) تفسير الطبري ٢٠/٢٤٠ .

[١٣٠١] **تراجم رجال السند :**

– **عبد الله بن بكر** بن حبيب ، السهمي ، الباهلي ، أبووهب البصري ، نزيل بغداد ، ثقة ، أمتنع عن القضاء ، من التاسعة ، مات في المحرم سنة ٢٠٨هـ ، ع .

وكان في الأصل "عبد بن بكير" ، والتصويب من مصادر الترجمة .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال١٤/٣٤٠ ، تقريب التهذيب٢٩٧ .

* **تخريجه :**

أخرجه البيهقي في الدلائل٣/٢٤٤،٢٤٥ ، من طريق عبد الله بن بكر به مثله ، وأخرجه أحمد٣/٢٠١ ، والبخاري٦/٢١ ، في الجهاد ، باب : ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ ، برقم٢٨٠٥ و٧/٣٥٤،٣٥٥ ، في المغازي ، باب غزوة أحد برقم٤٠٤٨ ، والترمذي٥/٣٤٩ ، في التفسير برقم٣٢٠١ ، والنسائي في الكبرى في المناقب٥/٧٨ ، وفي التفسير٦/٤٣٠ ، والطبراني في الكبير١/٦٤ برقم٧٦٩ ، من طرق عن حميد به ، وانظر الدر المنثور٥/٣٦٥ ، والحديث الذي قبله .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح ، فيه حميد الطويل ، مدلس ، لكنه صرح بالسماع في رواية البخاري في الجهاد .

(2) تفسير الطبري ٢٠/٢٤٠ .

[١٣٠٢] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه من هذا الطريق عن حميد ، وقد تقدم في الذي قبله من طرق أخرى عنه .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

* قولـه تعـالى :

﴿ وَأَنـزَلَ الَّذِيْـنَ ظَـاهَرُوهُم مِـنْ أَهْـلِ الْكِتَابِ مِـنْ صَيَـاصِيْهِمْ وَقَـذَفَ فِـي قُلُوبِهِـمُ الرُّعْـبَ فَرِيْقـاً تَقْتُلُـونَ وَتَأْسِـرُونَ فَرِيْقـاً ﴾ [الأحـــزاب:٢٦] .

أورد الإمـام الطبري رحمـه الله تحـت تفسـير هـذه الآيـة الكريمـة روايـة واحـدة في سـبب نـزول آية أخرى مــن سـورة الأنفـال ، هـي :

١٣٠٣- :

« حدثنـا بشـر ، قـال : حدثنـا يزيـد ، قـال : حدثنـا سـعيد ، عـن قتـادة ، قولـه : ﴿ وَأَنـزَلَ الَّذِيْـنَ ظَـاهَرُوهُم مِـنْ أَهْـلِ الْكِتَـابِ ﴾ ، وهـم بنـو قُرَيظـة ، ظـاهروا أبـا سفـيان وراسـلوه ، فنكثـوا العهـد الـذي بـينهم وبـين نبـيّ الله ، قـال : فبـينا رسـول الله ﷺ عنـد زينـب بنـت جحـش[1] يغسـل رأسـه ، وقـد غسـلت شـقه ، إذ أتـاه جبرائيـل ﷺ ، فقـال : عفـا الله عنـك ، مـا وضعـت الـملائكة سـلاحها منـذ أربعين لـيلـة ، فـانهض إلـى بنـي قريظـة ، فإنـي قـد قطعـت أوتـارهم ، وفتـحت أبوابهـم ، وتركتهـم فـي زلـزال وبلبـال قـال : فـاستلأم[2] رسـول الله ﷺ ، ثـم سـلك سـكة بنـي غنـم ، فـاتبعه النـاس وقـد عصـب حاجبـه بـالتراب قـال : فأتـاهم رسـول الله ﷺ فحـاصرهم ونـاداهم : يـا إخـوان القـردة ، فقـالوا : يـا أبـا القاسـم مـا كنـت فحّاشـا ، فـنزلوا علـى حكـم ابـن معـاذ ، وكـان بـينهم وبـين قومـه حلـف ، فرجـوا أن تـأخذه فـيهم هـوادة ، وأومـأ إلـيهم أبـو لبـابة أنـه الذبـح ، فـأنزل الله : ﴿ يَـا أَيُّهَـا الَّذِيْـنَ آمَنُـواْ لاَ تَخُونُـواْ اللَّـهَ وَالرَّسُـولَ وَتَخُونُـواْ أَمَانَـاتِكُمْ وَأَنْتُـمْ تَعْلَمُـونَ ﴾ [الأنفـال:٢٧] ، فحكـم فـيهم أن تقتـل مقـاتلتهم ، وأن تسـبى ذراريهـم ، وأن عقـارهم للـمهاجرين دون الأنصـار ، فقـال قومـه وعشـيرته : آثـرت الـمهاجرين بـالعقار علـينا ، قـال : فإنكم كنتـم ذوي عقـار ، وإن الـمهاجرين كـانوا لا عقـار لهـم ، وذُكـر لنـا أن رسـول الله ﷺ كـبر ، وقـال : « قَضَـى فِـيْكُمْ بِحُكْمِ اللَّـهِ » »[3] .

---

(١) زينب بنـت جحـش بـن رئـاب بـن يعمـر ، الأسـدية ، أم المؤمنين ، أمهـا : أميمـة بنـت عبـد المطلـب ، يقـال ماتت سـنة ٢٠هــ ، في خلافـة عمـر .

انظـر ترجمتهـا في : الاسـتيعاب٤/٤٠٦ ، أسـد الغابـة٧/١٢٦ ، الإصابـة٨/١٥٤ . .

(٢) اسـتلأم الرجـل : إذا لبـس مـاعنده مـن عـدة ورُمـح وبيضـة ومِغْفَـر ، وسـيفو ونبـل . اللسـان١٢/٢١٢ .

(٣) تفسـير الطـبري ٢٠/٢٤٤ .

[١٣٠٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعـاً .

* تخريجـه :

ذكـره السـيوطي في الدرالمنثـور٥/٣٦٨ ، ونسـبه إلى ابـن أبـي شـيبة ، وابـن جريـر ، وابـن المنـذر ، وابـن أبي حاتم ، ولم أقـف عليـه في مصنـف ابـن أبـي شـيبة المطبـوع .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً . وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً﴾ [الأحزاب:٢٨،٢٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين روايتين هما :

١٣٠٤ – الرواية الأولى :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، عن أيوب ، عن أبي الزبير : أن رسول الله ﷺ لم يخرج صلوات ، فقالوا : ما شأنه؟ فقال عمر : إن شئتم لأعلمنّ لكم شأنه ، فأتى النبيّ ﷺ ، فجعل يتكلم ويرفع صوته ، حتى أذن له ، قال : فجعلت أقول في نفسي : أيّ شيء أكلم به رسول الله ﷺ لعله يضحك ، أو كلمة نحوها؟ فقلت : يا رسول الله لو رأيت فلانة سألتني النفقة فصككتها[1] صكة ، فقال : « **ذَلِكَ حَبَسَنِي عَنْكُمْ** » ، قال : فأتى حفصة[2] ، فقال : لا تسألي رسول الله ﷺ شيئاً ، ما كانت لك من حاجة فإليّ ، ثم تتبع نساء النبيّ ﷺ ، فجعل يكلمهنّ ، فقال لعائشة : أيغرّك أنك امرأة حسناء ، وأن زوجك يحبك؟ لتنتهينّ ، أو ليَنزلنّ فيك القرآن ، قال : فقالت أمّ سلمة : يا ابن الخطّاب ، أو مَا بقي لك إلاّ أن تدخل بين رسول الله ﷺ وبين نسائه ، ولن تسأل المرأة إلا زوجها ، قال : ونزل القرآن : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا**﴾ ، إلى قوله : ﴿**أَجْراً عَظِيماً**﴾ ، قال : فبدأ بعائشة فخيرها ، وقرأ عليها القرآن ، فقالت : هل بدأت بأحد من نسائك قبلي؟ قال : « **لا** » ، قالت : فإني أختار الله

=

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل ، وقد تقدمت روايات بنحوه في سورة الأنفال برقم٩٠٣،٩٠٤ ، وقصة بني قريظة ومحاصرة النبي صلى الله عليه وسلم لهم ونزولهم على حكم سعد بن معاذ ثابتة في الصحيحين ، انظر صحيح البخاري مع الفتح ٤١١/٧ ، كتاب المغازي ، باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة برقم٤١١٧،٤١٢٢ ، وصحيح مسلم١٣٨٩/٣ ، في المغازي ، باب جواز قتال من نقض العهد برقم١٧٦٩ ، من حديث عائشة رضي الله عنها .

(١) الصك : الضرب الشديد بالشيء العريض ... ومثله يصكه صكاً : ضربه . لسان العرب٣٧٨/٧ .

(٢) حفصة بنت عمر بن الخطاب ، أم المؤمنين ، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خُنيس بن حذافة ، سنة ٣هـ ، وماتت سنة ٤٥هـ ، ع .

انظر ترجمتها في : الاستيعاب٣٧٢/٤ ، أسد الغابة٦٧/٧ ، الإصابة٨٥/٨ .

ورسوله ، والدار الآخرة ، ولا تـخبرهنّ بذلك ، قال : ثم تتبعهنّ فجعل يخيرهنّ ويقرأ عليهنّ القرآن ، ويخبرهن بما صنعت عائشة ، فتتابعن على ذلك »(١) .

١٣٠٥ – الرواية الثانية :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قول الله : ﴿**تُرْجِي مَنْ تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَآءُ**﴾ الآية ، قال : كان أزواجه قد تغايرن على النبيّ ﷺ ، فهجرهنّ شهرا ، ونزل التخيير من الله له فيهنّ : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا**﴾ ، فقرأ حتى بلغ : ﴿**وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى** ...﴾»(٢) [الأحزاب:٣٣] .

* * *

* **قوله تعالى :**

﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ [الأحزاب:٣٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

١٣٠٦ – الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن المثنى ، قال : حدثنا بكر بن يحيى بن زَبّان العَنَزي ، قال :

---

(١) تفسير الطبري ٢٠/٢٥١،٢٥٢ .

[**١٣٠٤**] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه مرسلاً لغير المصنف ، وقد جاء نحوه موصولاً عن أبي الزبير ، عن جابر :

أخرجه أحمد٣/٣٢٨،٣٤٢ ، ومسلم٢/١١٠٤ ، في الطلاق ، باب بيان أن تخير امرأته لايكون طلاقاً برقم١٤٧٨ ، والنسائي في الكبرى ، في عشرة النساء٥/٣٨٣ ، من طرق عن أبي الزبير ، عن جابر نحوه وليس فيه ذكر أن رسول الله لم يخرج صلوات ، ولاتتبع عمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، ليكلمهنّ ، وله شاهد من حديث عائشة : أخرجه البخاري٨/٥١٩،٥٢٠ برقم٤٧٨٥،٤٧٨٦ ، وفيه قصة التخيير ، وليس فيه سبب النزول .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى أبي الزبير ، إلاّ أنه مرسل وقد جاء موصولاً من طرق أخرى كما سبق بلفظ آخر .

(٢) تفسير الطبري ٢٠/٢٥٣ .

[**١٣٠٥**] في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخبر معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

حدثنا مندل ، عن الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي خَمْسَةٍ : فِيّ ، وَفِي عَلِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَحَسَنٍ[1] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَحُسَيْنٍ[2] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَفَاطِمَةَ[3] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » ، : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾»[4] .

---

(١) **الحسن بن علي** بن أبي طالب الهاشمي ، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ، وقد صحبه وحفظ عنه ، مات شهيداً بالسم ، سنة ٤٩هـ ، وقيل سنة ٥٠هـ ، وقيل بعدها ، وهو ابن سبع وأربعين سنة ، ٤ . انظر ترجمته في : الاستيعاب١/٤٣٦ ، أسد الغابة١/١٣ ، الإصابة٢/٦١ .

(٢) **الحسين بن علي** بن أبي طالب الهاشمي ، أبوعبد الله المدني ، سبط رسول صلى الله عليه وسلم وريحانته ، حفظ عنه ، استشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين ، وله ست وخمسون سنة ، ٤ .
انظر ترجمته في : الاستيعاب١/٤٤٢ ، أسد الغابة١/٢٤ ، الإصابة٢/٦٦ .

(٣) **فاطمة الزهراء** بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم الحسن والحسين ، سيدة نساء هذه الأمة ، تزوجها عليّ -رضي الله عنه- في السنة الثانية من الهجرة ، وماتت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر ، وقد جاوزت العشرين بقليل .
انظر ترجمتها في : الاستيعاب٤/٤٤٧ ، أسد الغابة٧/٢١٦ ، الإصابة٨/٢٦٢ .

(٤) تفسير الطبري ٢٠/٢٦٣ .

[١٣٠٦] تراجم رجال السند :

- **بكر بن يحيى** بن زَبّان -بزاي مفتوحة وموحدة ثقلية- العبدي ، ويقال العنزي -بنون وزاي-، ويقال العمري ، بصري ، يكنى أباعلي ، مقبول من التاسعة ، ق .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٤٨٨ ، تقريب التهذيب١٢٧ .
والعنزي -بفتح العين المهملة والنون وكسر الزاي- ، نسبة إلى "عَنَزه" ، وهو حي في ربيعة . الأنساب٤/٢٥٠ .

- **منْدل** -مثلث الميم وساكن الثاني- ، ابن علي العَنَزي ، -بفتح المهلمة والنون ثم زاي ، أبوعبد الله الكوفي ، يقال اسمه عمرو ، ومندل لقب ، ضعيف ، من السابعة ، مات سنة سبع أو ثمان وستين ومائة ، د ق .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٢٩٨ ، تقريب التهذيب٥٤٥ .

* **تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير٥٣/٢٤٩ برقم٥٠٣ ، والواحدي في أسباب النزول٣٦٨ ، من طريقين عن عطية به نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٣٧٧ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني .

* **الحكم عليه** : ضعيف في إسناده : بكر بن يحيى مقبول ، ومندل ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على : عطية العوفي وهو صدوق يخطيء كثيراً شيعي مدلس ، وهذا يؤيد مذهبه .

١٣٠٧ – الرواية الثانيـة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا عبدالله بن عبد القدوس ، عن الأعمش ، عن حُكيم بن سعد ، قال : ذكرنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه عند أمّ سلمة قالت : فيه[1] نزلت : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، قالت أمّ سلمة : جاء النبيّ ﷺ إلى بيتي ، فقال : « **لا تأذني لأحد** » ، فجاءت فاطمة ، فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها ، ثم جاء الحسن ، فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جدّه وأمه ، وجاء الحسين ، فلم أستطع أن أحجبه ، فاجتمعوا حول النبيّ ﷺ على بساط ، فجللهم[2] نبيّ الله بكساء[3] كان عليه ، ثم قال : « **هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا** » ، فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط قالت : فقلت : يا رسول الله : وأنا ، قالت : فوالله ما أنعم وقال : « **إنكِ إلى خير** » ، »[4] .

---

(١) كذا في المطبوع ، وعند ابن كثير٣/٤٨٥ "في بيتي نزلت ..." وقد رواه عن ابن جرير . وفي مخطوطة المحمودية ٦/٢٢٣/ب "فيَّ نزلت" ، ولعل الصواب رواية ابن كثير عن ابن جرير .

(٢) جلّل الشيء تجليلاً : أي عمَّ وجلال كل شيء عطاؤه ... وجلّلهم بالثوب غطاهم . اللسان٢/٣٣٦ .

(٣) الكساء : الثوب . اللسان١٢/٩٧ .

(٤) تفسير الطبري ٢٠/٢٦٧ .

[١٣٠٧] تراجم رجال السند :

– **عبد الله بن عبد القدوس** ، التميمي ، السعدي ، الكوفي ، صدوق ، رمي بالرفض ، وكان يخطيء ، من التاسعة ، خت ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٣٠٣ ، تقريب التهذيب٣١٢ .

– **حُكيم** -بضم أوله- ابن سعد ، الحنفي ، أبوتحيى -أوله مثناة من فوق مكسورة ، كوفي ، صدوق ، من الثالثة ، بخ س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/٤٥٣ ، تقريب التهذيب١٧٧ .

* **تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير٢٣/٢٨٦ برقم٦٢٧ ، من طريق شريك ، عن عطاء ، و٢٣/٣٣٣ برقم٧٦٨ ، و٢٣/٣٣٧ برقم٧٨٣ ، من طريق شهر بن حوشب ، و٢٣/٣٥٧ برقم٨٣٩ ، من طريق أم حبيبة بنت كيسان جميعهم عن أم سلمة بنحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٥/٣٧٧ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه :** ضعيف في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وعبد الله بن عبد القدوس رافضي ، وهذا مما يؤيد مذهبه ، وقد جاء الحديث من طرق أخرى عن أم سلمة كما في التخريج وفي إسنادها ضعف .

١٣٠٨- الروايـة الثالثـة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا الأصبغ ، عن علقمة ، قال : كان عكرمة ينادي في السوق : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، قال : نزلت في نساء النبيّ ﷺ خاصة »[(١)] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٠/٢٦٧ .

[١٣٠٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً إلاّ :

- **الأصبغ** : لم أقف عليه .

* **تخريجه :**

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ٣٧٠ ، من طريق ابن جرير به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٣٧٦ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن مردويه ، وقد جاء مرفوعاً عن ابن عباس :

- من رواية سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مثله ، أخرجه ابن مردويه ، كمافي الدر المنثور٥/٣٧٦ .

- ومن رواية عكرمة عن ابن عباس ، أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير٣/٤٨٤ ، من طريق زيد بن الحباب ، عن الحسين بن واقد ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة به مثله ، وإسناده حسن .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٣٧٦ ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم ، وابن عساكر .

* **الحكم عليه** : في إسناده ابن حميد ضعيف ، والأصبغ لم أقف عليه ، والخبر مرسل ، وقد جاء الحديث عن ابن عباس مرفوعاً ، وإسناده حسن كما سبق .

* **الاختيار والترجيح :**

ذكر الإمام ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية قولين :

الأول : أنها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم .

الثاني : أنها نزلت في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يرجح ابن جرير شيئاً .

وقد رجح الحافظ ابن كثير القول الثاني حيث قال رحمه الله٣/٤٨٤ : "وهذا نص في دخول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في أهل البيت ههنا ، وأنهن سبب نزول هذه الآية ، وسبب النزول داخل قولاً واحداً ، إما وحده على قول ، أو مع غيره على الصحيح" ، ثم ذكر قول عكرمة السابق ثم قال : "فإن كان المراد أنهن سبب النزول دون غيرهن فصحيح ، وإن أريد أنهن المراد فقط دون غيرهن ففي هذا نظر ، فإنه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعم من ذلك" ، ثم أشار إلى الروايات الواردة في آل البيت دون أزواجه ، ثم بين رحمه الله أن الأزواج داخلات ضمن هذه الآية لسياق الآيات في ذلك ، والله أعلم .

* قولـه تعـالى :

﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ والصَّائِمِينَ والصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ [الأحزاب:٣٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

١٣٠٩ – الروايـة الأولى :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : دخل نساء على نساء النبيّ ﷺ ، فقلن : قد ذكركم الله في القرآن ، ولم نُذكر بشيء ، أمَا فينا ما يُذْكَر؟ ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ... ﴾ »(١) .

١٣١٠ – الرواية الثانيـة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : قالت أم سلمة : يارسول الله يذكر الرجال ولانذكر ، فنزلت : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ »(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ٢٠/٢٦٩ .

[١٣٠٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن سعد٨/١٦١ ، من طريق الواقدي ، عن معمر ، عن قتادة ، والواقدي ضعيف .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٣٧٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٢٠/٢٦٩ .

[١٣١٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

تقدم تخريجه من طريق أخرى عن سفيان في سورة آل عمران برقم٤٤٨ ، وفي سورة النساء برقم٤٨٨ .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، ومؤمل صدوق سيء الحفظ ، وقد توبعا كما سبق في تخريج الروايتين٤٤٨،٤٨٨ ، والحديث صحيح من طرق أخرى ، وصورته هنا صورة المرسل ، لكن الصحيح أنه موصول ، كما تقدم بيانه عند الحكم على الحديث رقم٤٤٨ .

١٣١١ – الرواية الثالثـة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا معاوية ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة : أن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب حدثه : أن أم سلمة قالت : قلت : يارسول الله أيذكر الرجال في كل شيء ولانذكر؟ ، فأنزل الله : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ ...﴾»[(١)] .

١٣١٢ – الرواية الرابعـة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا سيار بن مظاهر العنزي ، قال : حدثنا أبو كدينة يحيى بن مهلب ، عن قابوس بن أبي ظبيان ، عن ابن عباس ، قال : قال نساء النبي ﷺ : ماله يذكر المؤمنين ولايذكر المؤمنات؟ ، فأنزل الله : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ ...﴾»[(٢)] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٦٩/٢٠ .

[١٣١١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه النسائي في الكبرى في التفسير٤٣١/٦ ، والطبراني في الكبير٢٦٣/٢٣ برقم٥٥٤ ، من طريقين عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أم سلمة نحوه ، ولم يذكرا فيه "يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب" ، ولعله سقط من المطبوع ، وأخرجه أحمد٣٠٥/٦ ، والنسائي في التفسير من الكبرى٤٣١/٦ ، والطبراني في الكبير٢٩٣/٢٣ برقم٦٥٠ ، من طريق عبد الرحمن ابن شنيبة ، قال : سمعت أم سلمة فذكر نحوه ، وأورد الطبري٢٧٠/٢٠ ، ولم يصرح فيه بسبب النزول .

وأخرجه أحمد٣٠١/٦ ، والطبراني في الكبير٢٩٨/٢٣ برقم٦٦٥ ، من طريق عبد الله بن رافع عن أم سلمة نحوه ، وانظر الذي قبله ، والحديث رقم٤٤٨ ، في آل عمران .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٧٩/٥ ، ونسبه إلى الفريابي ، وابن سعد ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه نحوه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٢٧٠/٢٠ .

[١٣١٢] **تراجم رجال السند :**

– **سيار بن مظاهر** ، العنزي ، ووقع في تفسير ابن كثير٤٨٨/٣ ، نقلاً عن ابن جرير "سنان به مظاهر العمري" ، ولاشك أن هناك تصحيفاً في أحد الكتابين ، ولم أقف له على ترجمة بالاسمين .

* **تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير١٠٨/١٢ برقم١٢٦١٤ ، والضياء في المختارة٥٥٣/٩ برقم٥٤٧ ، من طريق محمد بن الصلت ، حدثنا أبو كدينة به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٧٩/٥ ، ونسبه إلى ابن جرير الطبراني ، وابن مردويه بسند حسن .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده سيار بن مظاهر لم أقف عليه وقد توبع لكن مداره على قابوس ، وفيه لين ، وله شاهد من حديث أم سلمة تقدم قبله .

١٣١٣ – الروايــة الخامســة :

« حدثنــي مــحمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبوعاصم ، قال : حدثنــا عيســى ، وحدثنــي الــحارث ، قال : حدثنا الــحسن ، قال : حدثنا ورقــاء ، جميعا عــن ابــن أبــي نــجيح ، عــن مــجاهد قولــه : ﴿ إِنَّ الْمُسْــلِمِينَ وَالْمُسْــلِمَاتِ ﴾ ، قــال : قــالت أم ســلمة زوج النــبي ﷺ : مـا للنساء لايذكرنَ مع الرجال في الصلاح؟ ، فأنزل الله هـذه الآيـة»[1] .

* * *

*** قولـه تعـالى :**

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُبِيناً ﴾ [الأحزاب:٣٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

١٣١٤ – الروايــة الأولى :

« حدثنــي مــحمد بن سعد ، قال : حدثنــي أبــي ، قــال :حدثــني عمــي ، قــال :حدثــني أبــي ، عــن أبــيه ، عــن ابــن عبــاس ، قولــه : **﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً ﴾** ، إلــى آخر الآيــة ، وذلــك أن رسـول الله ﷺ انطلق يخطب علــى فتــاه زيــد بــن حارثــة ، فدخــل علــى زينب بنت جحــش الأســدية[2] ، فخطبهــا ، فقــالت : لســت بناكحتــه ، فقـال رسـول الله ﷺ : « **فَـانْكِحِيْهِ** » ، فقلـت : يـا رسـول الله أؤامَـر فـــي نفســي؟ ، فبينـــما همـــا يتـــحدّثان أنــزل الله هـــذه الآيــة علـــى رســوله : **﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ ﴾** ، إلـــى

---

(١) تفســير الطـبري ٢٠/٢٧٠ .

[**١٣١٣**] إسناده صحيح فيــه الحســن لم أعرفــه ، وهــو مقــرون بثقــة ، وتقــدم بنحــوه برقــم٥٤٨ وما بعــده .

*** الاختيـار والــترجيح :**

أورد الإمـام الطبري رحمـه الله في سبب نـزول هـذه الآيـة قولين :

الأول : أنهـا نزلـت بسـبب سـؤال بعـض النسـاء لأزواج النـبي صلى الله عليـه وسـلم .

والثاني : أنها بسـبب سؤال أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يرجّح ابـن جرير سـبباً .

والرّاجـح القـول الثاني لصحـة الروايـات في ذلـك ، أمّـا القـــول الأول ففيـه روايـة واحـدة مرسـلة عـن قتـادة .

(٢) **الأسَدية** –بفتـح الألـف والسـين المهملـة وبعدهـا الـدال المهملـة– نسـبة إلى أسـد . الأنسـاب١/١٣٨ .

قوله : ﴿ ضَلاَلاً مُبِيْناً ﴾ ، قالت : قد رضيته لي يا رسول الله مَنْكَحاً[١]؟ قال : « نَعَم » ، قالت : إذن لا أعصى رسول الله ، قد أنكحته نفسي »[٢] .

١٣١٥ – الرواية الثانية :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ** ﴾ ، قال : نزلت هذه الآية في زينب بنت جحش ، وكانت بنت عمة رسول الله ﷺ ، فخطبها رسول الله ﷺ فرضيت ، ورأت أنه يخطبها على نفسه ، فلما علمت أنه يخطبها على زيد بن حارثة أبت وأنكرت ، فأنزل الله : ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ** ﴾ ، قال : فتابعته بعد ذلك ورضيت »[٣] .

١٣١٦ – الرواية الثالثة :

« حدثني أبو عبيد الوصافي ، قال : حدثنا محمد بن حمير ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن ابن أبي عمرة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : خطب رسول الله ﷺ زينب بنت جحش لزيد بن حارثة ، فاستنكفت[٤] منه وقالت : أنا خير منه حَسَباً ، وكانت امرأة فيها

---

(١) مَنْكحاً : أي زوجاً ، نكح المرأة ينكحها نكاحاً إذا تزوجها . لسان العرب١٤/٢٧٩ .

(٢) تفسير الطبري ٢٠/٢٧١ .

[١٣١٤] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٣٨٠ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(٣) تفسير الطبري ٢٠/٢٧١ .

[١٣١٥] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير٢٤/٤٥ برقم١٢٣ ، من طريق يزيد به مثله ، وأخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/١١٧ ، والطبراني في الكبير٢٤/٤٥ برقم١٢٤ ، من طريق معمر به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٣٨١ ، ونسبه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٤) استنكف : أنف وامتنع . اللسان١٤/٢٨٦ .

حِدّة[1] ، فأنزل الله : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً﴾ الآية كلها »[2] .

١٣١٧- الرواية الرابعة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قوله : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً﴾ ، إلى آخر الآية ، قال : نزلت في أمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيط[3] ، وكانت من أوّل من هاجر من النساء ، فوهبت نفسها للنبيّ ﷺ ، فزوّجها زيد بن حارثة ، فسخطت هي وأخوها ، وقالا : إنما أردنا رسول الله ﷺ فزوّجنا عبده ، قال : فنزل القرآن : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ...﴾ ، إلى آخر الآية »[4] .

---

(١) والحدة : الغضب . النهاية١/٣٥٣ ، والحدة : مايعترض الإنسان من النزق والخفة والغضب . لسان العرب٣/٨٠ .

(٢) تفسير الطبري ٢٠/٢٧٢ .

[١٣١٦] **تراجم رجال السند :**

- **أبوعبيد الوصافي** : لم أقف عليه .

- **محمد بن حمير** بن السَّليحي -بفتح أوله ومهملتين- ، الحمصي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٠هـ ، خ مد س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/١٣٤ ، تقريب التهذيب٤٧٥ .

- **سلام بن أبي عمرة** الخراساني ، أبوعلي ، ضعيف ، من السادسة ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٢٨٦ ، تقريب التهذيب٢٦١ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٣٨١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وابن لهيعة مدلس واختلط ، وقد عنعن ، وابن أبي عمرة ، ضعيف .

(٣) أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية ، أسلمت قديماً وهي أخت عثمان لأمه ، صحابية ، لها أحاديث ماتت في خلافة علي .

انظر ترجمتها في : الاستيعاب٤/٥٠٨ ، أسد الغابة٧/٣٧٦ ، الإصابة٤٦٢ .

(٤) تفسير الطبري ٢٠/٢٧٢ .

[١٣١٧] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٣٨١ ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْاْ مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً ﴾ [الأحزاب:٣٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

-١٣١٨

« حدثني محمد بن موسى الجَرشي ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أبـي حمزة ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ ، في زينب بنت جحش »(١) .

=

* **الحكم عليه** : في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخبر معضل .

* **الاختيار والترجيح** :

أورد الإمام ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة قولين :

الأول : أنها نزلت في زينب بنت جحش .

والثاني : أنها نزلت في أم كلثوم بنت عقبة .

ولم يرجّح ابن جرير شيئاً .

قلت : الأولى بالصواب القول الأول وهو المشهور عند المفسرين ، وفيه روايتان الأولى عن ابن عباس وهي ضعيفة ، ورواية صحيحة عن قتادة إلاّ أنها مرسلة ، أمّا القول الثاني ففيه رواية معضلة ضعيفة عن ابن زيد فقط .

(١) تفسير الطبري ٢٧٤/٢٠ .

[١٣١٨] تراجم رجال السند :

– **محمد بن موسى** ، الحرشي -بالمهملة- ، صدوق فيه لين ، تقدم ، وكان في المطبوع "الجرشي" بالمعجمة ، والتصويب من مصادر الترجمة .

– **أبوحمزة : أنس بن مالك** ، تقدم .

* **تخريجه** :

أخرجه البخاري٥٢٣/٨ ، في التفسير ، باب : ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ ﴾ ، برقم٤٧٨٧ و٤٠٣/١٣ ، في التوحيد برقم٧٤٢٠ ، والترمذي٣٥٤/٥ ، في التفسير برقم٣٢١٣ ، والنسائي في التفسير من الكبرى٤٣٢/٦ ، والطبراني في الكبير٤٣/٢٤ ، والبيهقي في الدلائل٤٦٦/٣ ، من طريق حماد بن زيد ، عن ثابت عن أنس نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٨٢/٥ ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف فيه لين ، وقد توبع ، والحديث صحيح كما تقدم من طرق أخرى .

* قولـه تعـالى :

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَـكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّيْنَ وَكَانَ اللَّـهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْماً﴾ [الأحزاب:٤٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١٣١٩ – الروايـــة الأولى :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ ، قال : نزلت في زيد ، إنه لم يكن بابنه ، ولعمري ولقد ولد له ذكور ، إنه لأبو القاسم ، وإبراهيم ، والطيب ، والمطهر : ﴿وَلَـكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّيْنَ﴾ ، أي : آخرهم : ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْماً﴾ »[1] .

١٣٢٠ – الرواية الثانيـــة :

« حدثني محمد بن [عَبادة][2] ، قال : حدثنا عليّ بن قادم ، قال : حدثنا سفيان ، عن نُسير بن ذُعْلُوق ، عن عليّ بن الحسين في قوله : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ ، قال : نزلت في زيد بن حارثة »[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٠/٢٧٨ .

[١٣١٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/١١٨ ، عن معمر ، عن قتادة نحوه ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٣٨٥ ، ونسبه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) كان في الأصل "محمد عمارة" والصواب "محمد عبادة" ، وقد تكرر هذا الخطأ مراراً وتقدمت الإشارة إليه .

(٣) تفسير الطبري ٢٠/٢٧٨ .

[١٣٢٠] **تراجم رجال السند** :

– **نُسير** -بمهملة مصغر- ابن ذُعْلُوق -بضم المعجمة واللام بينهما مهملة ساكنة- ، الثوري ، مولاهم ، أبوطعمة ، الكوفي ، صدوق ، لم يصب من ضَعَّفه ، من الرابعة ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٤٢٤ ، تقريب التهذيب٥٦٠ .

– **علي بن الحسين** بن علي بن أبي طالب ، الهاشمي زين العابدين ، ثقة ، ثبت ، عابد ، فقيه ، فاضل ، مشهور ، قال ابن عيينة عن الزهري : مارأيت قرشياً أفضل منه ، من الثالثة ، مات سنة ٩٣هـ ، وقيل غير ذلك ، ع .

<=

* قولـه تعـالى :

﴿ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلاَ يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾[الأحزاب:٥٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٣٢١- :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، يقول : ليس لامرأة أن تهب نفسها لرجل بغير أمر وليّ ولا مهر ، إلا للنبيّ صلى الله عليه وسلم ، كانت له خالصة من دون الناس ، ويزعمون أنها نزلت في ميمونة بنت الحارث[1] أنها التي وهبت نفسها للنبيّ صلى الله عليه وسلم»[2] .

=

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٣٠٤ ، تقريب التهذيب٤٠٠ .

* تخريجه :

أخرجه ابن سعد٣/٣١ ، حدثنا أبوداود عن سفيان به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٣٨٥ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن عساكر .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى علي بن الحسين ، وهو مرسل .

(١) **ميمونة بنت الحارث الهلالية** ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قيل كان اسمها برة ، فسماها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة ، وتزوجها بسرف سنة سبع ، وماتت بها ودفنت سنة ٥١هـ على الصحيح ، ع .

انظر ترجمتها في : الاستيعاب٤/٤٦٧ ، أسد الغابة٧/٢٦٢ ، الإصابة٨/٣٢٢ .

(٢) تفسير الطبري ٢٠/٢٨٦ .

[١٣٢١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٣٩٥ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

قلت : وقد ورد من رواية قتادة عن ابن عباس بدون ذكر سبب النزول بلفظ "هي ميمونة بنت الحارث" ، أخرجه ابن جرير٢٠/٢٨٨ ، قال الحافظ ابن حجر في الفتح٨/٥٢٥ : "وهذا منقطع" ، ثم قال : « ويعارضه حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس ، لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها له ، أخرجه الطبري[٢٠/٢٨٨] ، وإسناده حسن» أهـ .

* قولـه تعـالى :

﴿ تُرْجِي مَنْ تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَآءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلاَ يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيْماً حَلِيْماً ﴾ [الأحزاب:٥١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٣٢٢- :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا محمد بن بشر ، يعني العبدي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، أنها كانت تُعَيِّر النساء اللاتي وهبن أنفسهنّ لرسول الله ﷺ وقالت : أما تستحيي امرأة أن تعرض نفسها بغير صداق ، فنزلت ، أو فأنزل الله : ﴿ تُرْجِي مَنْ تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَآءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ ﴾ ، فقلت : إني لأرى رَبَّكَ يُسارع لك في هواك »(١) .

* * *

* قولـه تعـالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِيْنَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيْتُمْ فَادْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُواْ وَلاَ مُسْتَأْنِسِيْنَ لِحَدِيْثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ

---

(١) تفسير الطبري ٢٩٣/٢٠ .

[١٣٢٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه البخاري ٥٢٤/٨ ، في التفسير ، باب : ﴿ تُرْجِي مَنْ تَشَآءُ ﴾ ، برقم ٤٧٨٨ ، ومسلم ١٠٨٥/٢ ، في الرضاع ، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها برقم ١٤٦٤ ، وابن ماجة ٦٤٤/١ ، في النكاح ، باب التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم برقم ٢٠٠٠ ، والنسائي في النكاح ٤٣٤/٦ ، وابن جرير ٢٩٣/٢٠ ، والحاكم ٤٣٦/٢ ، والواحدي في أسباب النزول ٣٧٢ ، من طرق عن هشام به نحوه ، وبعضهم لايصرح بسبب النزول .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور ٣٩٨/٥ ، ونسبه إلى البخاري ومسلم ، عبد بن حميد ، وابن أبي شيبة ، وابن ماجة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده ابن وكيع ، ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

مِنْ وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ [الأحـزاب:٥٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس عشرة رواية هي :

١٣٢٣ – الروايـــة الأولى :

« حدثنـي عمـران بـن موسـى القـزاز ، قـال : حدثنـا عبدالـوارث ، قـال : حدثنـا عبدالعزيـز بـن صُهَيـب ، عـن أنـس بـن مـالك ، قـال : بنـى رسـول الله ﷺ بزينـب بنـت جحـش ، فبعثـت داعيـاً إلـى العطـام ، فدعـوت ، فـيجيء القـوم يـأكلون ويخرجـون ثـم يجيء القـوم يـأكلون ويخرجـون ، فقلـت : يـا نبـيّ الله قـد دعـوت حتـى مـا أجـد أحـداً أدعـوه ، قـال : « **ارْفَعُـوا طَعَـامَكُمْ** » ، وإن زينـب لـجالسة فـي ناحية البيت ، وكـانت قـد أعطيت جمـالاً ، وبقـي ثلاثـة نفـر يتـحدّثون فـي البـيت ، وخـرج رسـول الله ﷺ منطلقـاً نـحو حجـرة عائشـة ، فقـال : « **السّلامُ عَلَـيْكُمْ أهْـلَ البَـيْتِ** » ، فقـالوا : وعلـيك السـلام يـا رسـول الله ، كيـف وجـدت أهلك؟ قـال : فأتـى حجـر نسائه ، فقـالوا مثـل مـا قـالت عائشـة ، فرجـع النبـيّ ﷺ ، فـإذا الثلاثـة يتـحدّثون فـي البـيت ، وكـان النبـيّ ﷺ شـديد الـحياء ، فخـرج النبـيّ ﷺ منطلقـاً نـحو حجـرة عائشـة ، فـلا أدري أخبرتـه ، أو أُخـبر أن الرهـط قـد خرجـوا ، فرجـع حتـى وضـع رجلـه فـي أُسْكُفّة[1] داخـل البـيت ، والأخرى خارجـه ، إذ أرخـى الستر بينـي وبـينه ، وأُنزلـت آيـة الـحجاب »[2] .

---

(١) الأُسْكُفّةُ : والأُسْكُوفة : عتبة البـاب الـتي يوطأ عليهـا . لسـان العـرب٦/٣٠٨ .

(٢) تفسـير الطـبري ٢٠/٣١٠ .

[١٣٢٣] تراجـم رجـال السـند :

– **عمـران بـن موسـى** القـزاز ، الليثـي ، أبوعمـرو البصـري ، صـدوق ، مـن العاشـرة ، مـات بعـد الأربعين ومـائتين ، ت س ق .

انظر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٨/١٤١ ، تقريـب التهذيـب٤٣٠ .

والقـزاز -بفتـح القـاف والزاي المشـددة في آخرهـا زاي أخـرى- ، نسـبةً إلى بيـع القـزّ وعملـه . الأنسـاب٤/٤٩١ .

– **عبـد العزيـز بـن صهيـب** البنـاني -بموحـدة ونـون- ، البصـري ، ثقـة ، مـن الرابعـة ، مـات سنة ١٣٠هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيـب٦/٣٤١ ، تقريـب التهذيـب٣٥٧ .

*** تخريجـه :**

أخرجـه النسائي في عمـل اليـوم والليلـة مـن السـنن الكـبرى٦/٧٥ ، مـن طريـق عمـران بـن موسـى بـه مثلـه ، وأخرجـه البخـاري٨/٥٢٧ ، في التفسـير ، بـاب : ﴿ **لَا تَدْخُلُـواْ بُيُـوتَ النَّبِـيِّ** ﴾ ،

<=

١٣٢٤- الروايـة الثانيــة :

« حدثني أبـو معاوية بشر بن دحية ، قال : حدثنا سفيان ، عن الزهريّ ، عن أنس بن مالك ، قال : سألني أبيّ بن كعب عن الحجاب ، فقلت : أنا أعلم الناس به ، نزلت في شأن زينب ، أَوْلَم النبيّ ﷺ عليها بتمر وسويق ، فنزلت : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ ، إلى قوله : ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ...﴾»[1] .

١٣٢٥- الروايـة الثالثـة :

« حدثني أحمد بن عبدالرحمن بن وهب ، قال :حدثني عمي ، قال : أخبرني يونس ، عن الزهريّ ، قال : أخبرني أنس بن مالك أنه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله ﷺ

=

برقم٤٧٩٣ ، من طريق أبي معمر ، عن عبد الوارث به مثله .

وأخرجه أحمد١٧٢/٣ ، من طريق محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن عبد العزيز بن صهيب به مثله ، وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن ، من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) تفسير الطبري ٣١١/٢٠ .

[١٣٢٤] **تراجم رجال السند** :

- **بشر بن دحية** ، أبومعاوية ، قال ابن حجر : ضعفه الذهبي في الميزان في ترجمة : عمار بن هارون المستملي ، أورد من روايته حديثاً ثم قال : هذا كذب ، وهو من بشر ، ثم أورده من طريق أخرى ، قال ابن حجر : قلت : فبرأ بشر من عهدته . لسان الميزان٣٠/١ .

قلت : نصّ كلام الذهبي في الميزان غير هذا ، حيث قال : "هذا كذب" ثم أورده من طريق أخرى عن بشر به ثم قال : "ومن بشر..؟" فقط . انظر الميزان ٢٠٧/٥ ، ولم أجد له ذكراً في موضع آخر غير هذا .

* **تخريجه** :

أخرجه أحمد١٦٨/٣، ٢٣٦ ، والبخاري٢٣٠/٩ ، في النكاح ، باب الوليمة حق برقم٥١٦٦ و٥٨٥/٩ ، في الأطعمة ، باب : ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُواْ﴾ ، برقم٥٤٦٦ ، ومسلم١٠٥٠/٢ ، في النكاح ، باب زواج زينب ، والنسائي في الوليمة من الكبرى١٤٢/٤ ، من طرق عن الزهري به نحوه ، وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المؤلف ضعفه الذهبي وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما سبق .

إلـى الـمدينة ، فكنت أعلـم الناس بشأن الـحجاب حـين أنـزل فـي مبتنـي[١] رسـول الله ﷺ بزينب بنت جحش أصبح رسول الله ﷺ بها عروساً ، فدعا القوم فأصابوا مـن الطعـام حتـى خرجـوا ، وبقـي منهـم رهـط عنـد رسـول الله ﷺ فأطـالوا الـمكث ، فقـام رسـول الله ﷺ وخرج ، وخرجت معه لكي يخرجوا ، فمشى رسول الله ﷺ ومشيت معه ، حتـى جـاء عتبـة حجرة عائشة زوج النبـيّ ﷺ ، ثـم ظـنّ رسـول الله ﷺ أنهـم قـد خرجـوا ، فرجـع ورجعـت معـه ، حتـى دخـل علـى زينب ، فـإذا هـم جلوس لـم يقومـوا ، فرجـع رسـول الله ﷺ ورجعـت معه ، فإذا هـم قـد خرجـوا ، فضرب بينـي وبـينه سـتراً ، وأنـزل الـحجاب »[٢] .

١٣٢٦ – الرواية الرابعـة :

« حدثنـا مـحمد بـن بشـار ، قـال : حدثنـا ابـن أبـي عـديّ ، عـن حميـد ، عـن أنـس ، قـال : دعـوت الـمسلـمين إلـى ولـيـمة رسـول الله ﷺ ، صبـيحة بنى بزينب بنـت جحـش ، فأوسـعهم خـبزاً ولـحماً ، ثـم رجع كمـا كـان يصنـع[٣] ، فأتـى حجـر نسـائه فسلـم علـيهنّ ، فدعـون لـه ، ورجع إلـى بـيته وأنـا معـه ، فلـما انتهينـا إلـى البـاب إذا رجـلان قـد جـرى بهمـا الـحديث فـي ناحيـة البـيت ، فلـما أبصرهمـا ولـى راجعـاً ، فلـما رأيـا النبـيّ ﷺ ولّـى عـن بـيته ، ولّـيا مُسْرِعين ، فـلا أدري أنـا أخبرتـه ، أو أُخـبر فرجـع إلـى بـيته ، فـأرخى السـتر بينـي وبـينه ، ونزلـت آيـة الـحجاب »[٤] .

---

(١) المبتنى : ههنـا يـراد بـه الابتنـاء فأقامـه مقـام المصـدر ، وهـو الدخـول بالزوجـة . لسـان العـرب١/٥١٢ .

(٢) تفسـير الطـبري ٢٠/٣١١ .

[١٣٢٥] **تراجـم رجـال السـند :** تقدمـوا جميعـاً .

* **تخريجـه :**

أخرجـه البخـاري١١/٢٢ ، في الاسـتئذان ، بـاب آيـة الحجـاب برقـم٦٢٣٨ ، والطـبراني في الكبير٢٤/٤٩ ، من طريق ابـن وهـب بـه مثلـه .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن مـن أجل شيخ المصنف ، وقد توبع ، والحديث صحيح .

(٣) كـذا في الأصـل وفي روايـة أحمـد٣/٢٠٠،٢٦٢ ، والبخـاري٨/٥٢٨ : "فأشـبعهم خـبزاً ولحمـاً ثـم خـرج كمـا كـان يصنـع إذا تـزوج" .

(٤) تفسـير الطـبري ٢٠/٣١١ .

[١٣٢٦] **تراجـم رجـال السـند :** تقدمـوا جميعـاً .

* **تخريجـه :**

أخرجـه أحمـد٣/٢٠٠،٢٦٢،٢٦٣ ، والبخـاري٨/٥٢٨ ، في التفسـير ، بـاب : ﴿ لاَ تَدْخُلُـواْ
<=

١٣٢٧ – الروايــة الخامســة :

« حدثنـا ابـن بشـار ، قـال : حدثنـا ابـن أبـي عـديّ ، عـن حميـد ، عـن أنـس بـن مـالك ، قـال : قـال عمـر بـن الـخطاب : قلـت لرسـول الله ﷺ : لـو حجبـت عـن أمهـات الـمؤمنـين ، فإنـه يدخـل علـيك الـبرّ والفـاجر ، فـنزلت آيـة الـحجاب »[1] .

١٣٢٨ – الروايــة السادســة :

« حدثنـي القاسم بن بشر بن معروف ، قال : حدثنا سلـيمان بن حرب ، قال : حدثنا حمـاد بـن زيد ، عن أيوب ، عن أبـي قلابـة ، عـن أنـس بـن مـالك ، قـال : أنـا أعلـم النـاس بهـذه الآيـة ، آيـة الـحجاب ، لـما أُهديت زينب إلـى رسـول الله ﷺ صنع طعاما ، ودعا القوم ، فجاؤوا فدخلوا وزينـب مع رسول الله ﷺ فـي البـيت ، وجعلوا يتـحدّثون ، وجعل رسـول الله ﷺ يخرج ثم يدخـل وهم قعود ، قال : فنزلت هذه الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتَ النَّبِيِّ ...﴾ ، إلـى : ﴿فَاسْـأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ ، قال : فقام القوم وضرب الـحجاب »[2] .

=

بُيُوتَ النَّبِـيِّ ... ﴾ ، برقـم٤٧٩٤ ، مـن طريقـين عـن حميـد بـه مثلـه .

وقـال البخـاري بعـده ، وقـال ابـن أبـي مريـم : أخبرنـا يحيـى ، حدثـني حميـد ، سمـع أنسـاً عـن النـبي صلى الله عليـه وسـلم" .

* **الحكـم عليـه** : إسـناده صحيـح ، حميـد ثقـة مدلـس ، وقـد عنعـن لكنـه صـرح بالســماع مـن أنـس في روايـة البخـاري .

(١) تفسـير الطـبري ٣١٢/٢٠ .

[**١٣٢٧**] **تراجـم رجـال السـند** : تقدمـوا جميعـاً .

* **تخريجـه :**

أخرجه البخاري٥٢٧/٨ ، في التفسير ، باب : ﴿لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتَ النَّبِـيِّ ...﴾ ، برقـم٤٧٩٠ ، والنسـائي في التفسير من الكبرى٤٣٥/٦ ، والواحدي في أسباب النزول٣٧٤ ، من طرق عن حميد به مثله .

وذكـره السـيوطي في الدرالمنثور٤٠١/٥ ، ونسـبه إلى البخـاري ، وابـن جريـر ، وابـن مردويـه فقـط ، وقد تقدم طرفـاً مـن تخريجه في سـورة البقـرة برقـم٦٠ .

* **الحكــم عليــه** : إســناده صحيـح ، حميـد مدلـس ، وقـد عنعـن لكنـه صـرح بـالتحديث في روايـة البخـاري برقـم٤٤٨٣ ، وتقـدم تخريجها برقـم٦٠ .

(٢) تفسـير الطـبري ٣١٢/٢٠ .

[**١٣٢٨**] **تراجـم رجـال السـند :**

– **سـليمان بـن حـرب** ، الأزدي ، الواشـحي -بمعجمـة ثـم مهملـة- ، البصـري ، قـاضي مكـة ، ثقـة ، إمام ، حـافظ ، مـن التاسـعة ، مـات سـنة ٢٢٤هـ ، ع .

<=

١٣٢٩- الروايــة الســابعة :

« حدثنــي عمر بـن إسماعيــل بن مــجالد ، قـال : حدثنـا أبــي ، عـن بــيان ، عـن أنـــس بـــن مـالك ، قـال : بنـى رسـول الله ﷺ بـامرأة من نسـائه ، فأرسلنـي ، فدعـوت قومـاً إلـى الطعـام ، فلـما أكلوا وخرجوا ، قـام رسـول الله ﷺ منطلقـاً قِبَـلَ بـيت عائشة ، فـرأى رجلـين جالسـين ، فـانصرف راجعـاً ، فـأنزل الله : ﴿يَــا أَيُّهَــا الَّذِيْــنَ آمَنُــواْ لاَ تَدْخُلُــواْ بُيُــوتَ النَّبِــيِّ إِلاَّ أَنْ يُــؤْذَنَ لَكُــمْ ...﴾»[1] .

=

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/١٧٨ ، تقريـب التهذيـب٢٥٠ .

*** تخريجـه :**

أخرجـه البخـاري٨/٥٢٧ ، في التفسـير ، بـاب : ﴿ لاَ تَدْخُلُـواْ بُيُـوتَ النَّبِـيِّ ... ﴾ ، برقـم٤٧٩١ ، والطبراني في الكبـير٢٤/٤٨ ، من طريق سليمان بن حرب به مثله .

وأخرجه أحمـد٣/٢٤١،٢٤٢ ، من طريق حماد به مثله ، وانظر الذي يليه .

*** الحكم عليـه :** إسناده حسـن من أجل شيخ المصنف ، وقد توبـع ، والحديـث صحيـح مـن طـرق أخـرى .

(١) تفسير الطـبري ٢٠/٣١٢ .

[١٣٢٩] تراجم رجال الســند :

- **عمر بن إسماعيل** بن مجـالد -بـالجيم- ، الهمدانـي ، الكـوفي ، نزيـل بغـداد ، مـتروك مـن صغـار العاشـرة ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٤٢٧ ، تقريـب التهذيـب٤١٠ .

- **إسماعيل بن مجالد** بن سعيد الهمداني ، أبوعمر الكـوفي ، نزيـل بغـداد ، صـدوق ، يخطـيء ، مـن الثامنـة ، خ ت عـس .

*** تخريجـه :**

أخرجـه الترمذي٥/٣٥٨ ، في التفسير برقـم٣٢١٩ ، مـن طريـق عمـر بـن إسمـاعيل بـه مثلـه ، وقـال الترمذي : "هـذا حديث حسـن غريـب مـن حديـث بيـان ، وروى ثـابت عـن أنـس هـذا الحديـث بطولـه" ، وأخرجـه أحمـد٣/٢٣٨ ، والبخـاري٩/٢٣٢ ، في النكـاح ، بـاب الوليمـة ، ولـو بشـاة برقـم٥١٧٠ ، مـن طريـق زهـير ، عـن بيـان بـه مختصـراً ، وأخرجـه النسـائي في الكـبرى في التفسير٦/٤٣٥ ، من طريـق شريك عن بيان به نحوه ، وانظر الذي قبله .

*** الحكم عليـه :** إسناده ضعيف جداً ، فيه عمر بن إسماعيل ، متروك ، وأبوه صدوق يخطيء ، وقـد صح الحديث مـن طرق أخرى كما سبق .

١٣٣٠ – الرواية الثامنــة :

« حدثنا عمرو بن علــيّ ، قــال : حدثنــا أبــوداود ، قــال : حدثنــا الــمسعودي ، قــال : حدثنا أبونهشـل ، عـن أبـي وائل ، عـن عبدالله ، قال : أمر عمـر نساء النبـيّ ﷺ بالــحجاب ، فقالت زينــب : يـا ابـن الــخطاب ، إنـك لتغار علــينا والوحـي يـنزل فـي بـيوتنا ، فـأنزل الله : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَآءِ حِجَابٍ﴾»[(١)] .

١٣٣١ – الروايــة التاسـعة :

« حدثنــي مــحمد بـن مـرزوق ، قـال : حدثنا أشـهل بـن حاتــم ، قـال : حدثنـا ابـن عــون ، عن عمرو بـن سـعد ، عـن أنـس ، قـال : وكنـت مـع النبــيّ ﷺ ، وكـان يـمرّ علـى نسائه ، قـال : فأتـى بـامرأة عـروس ، ثـم جـاء وعندهـا قـوم ، فـانطلق فقضـى حاجتـه ، واحتبـس وعـاد وقـد خرجـوا قـال : فدخــل فـأرخى بينـي وبـينه سـتراً ، قـال : فحدثـت أبـا طـلحة ، فقـال : إن كـان كما تقول : لـينزلنّ فـي هـذا شـيء ، قـال : ونزلـت آيـة الـحجاب»[(٢)] .

---

(١) تفسـير الطـبري ٣١٢/٢٠ .

[١٣٣٠] **تراجـم رجـال الســند :**

– **أبونهشـل** روى عـن أبـي وائـل ، روى عنـه المسـعودي ، ذكـره البخـاري وابـن أبـي حـاتم ، وسـكتا عنه ، وذكـره ابـن حبـان في الثقـات ، وقـال الذهـبي : لايعـرف .

انظـر ترجمتـه في : التـاريخ الكبـير للبخـاري ، الكنـى٧٧ ، الجـرح والتعديــل٩/٤٤٩ ، الثقـات لابـن حبـان٧/٦٦٣ ، ميـزان الاعتـدال٧/٤٣٦ ، والمغـني للذهـبي٢/٨١١ ، لسـان الميـزان٧/١٣٨ .

* **تخريجـه :**

أخرجـه أحمـد١/٤٥٦ ، والـبزار كمـا في كشـف الأسـتار١/٢٧٥ ، والطـبراني في الكبـير٩/١٦٧ برقـم٨٨٢٨ ، والدولابي في الكنـى٢/١٤٢ ، مـن طـرق عـن المسـعودي بـه نحـوه .

وذكـره السـيوطي في الدرالمنثـور٥/٤٠٣ ، ونسـبه إلى ابـن مردويـه فقـط بطولـه .

* **الحكـم عليـه :** في إسناده المسعودي اختلـط ، و أبونهشـل مجهــول ، وقـد جـاء الحديـث مـن طريـق آخر عن عطاء بـن السـائب عـن أبـي وائـل بـه مثلـه ، وسيأتي برقـم١٣٣٦ ، وعطـاء : ضعيـف .

(٢) تفسـير الطـبري ٣١٢/٢٠،٣١٣ .

[١٣٣١] **تراجـم رجـال الســند :**

– **أشــهل** -بالمعجمــة- ، بـن حـاتم الجمحـي ، مولاهـم ، أبوعمـرو ، وقيــل : أبوحــاتم ، بصــري ، صـدوق يخطـيء ، مـن التاسـعة ، مـات سـنة ٢٠٨هــ ، خ ت .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب١/٣٦٠ ، تقريــب التهذيــب١١٣ .

– **عمرو بن سعيد** ، القرشي ، أوالثقفي ، مولاهم ، أبو سعيد البصري ، ثقة ، من الخامسة ، بخ م ٤ .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٨/٣٩ ، تقريــب التهذيــب٤٢٢ .

<=

١٣٣٢ - الروايـة العاشـرة :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، عن ليث ، عن مجاهد ، أن رسول الله ﷺ كان يطعم ومعه بعض أصحابه ، فأصابت يد رجل منهم يد عائشة ، فكره ذلك رسول الله ﷺ ، فنزلت آية الحجاب »(١) .

١٣٣٣ - الروايـة الحادية عشـرة :

« حدثنا أبوكريب ويعقوب ، قالا : حدثنا هشيم ، قال : حدثنا حميد الطويل ، عن

=

* **تخريجه :**

أخرجه الترمذي٥/٣٥٦ ، في التفسير برقم٣٢١٧ ، من طريق محمد بن المثنى ، حدثنا أشهل به مثله ، وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وأخرجه الواحدي٣٧٣ ، من طريق عبد الله بن عوف به نحوه ، وقد جاء حديث أنس في سبب نزول هذه الآية من طرق أخرى لم يذكرها المصنف ، أخرجه أحمد٣/١٦٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٤٦ ، والبخاري٨/٥٢٧ ، في التفسير برقم٤٧٩١ و١١/٢٢ ، في الاستئذان برقم٦٢٣٩ و١١/٦٤ برقم٦٢٧١ ، ومسلم٢/١٠٥٠ ، في النكاح ، والترمذي٥/٣٥٧ ، في التفسير برقم٣٢١٨ ، والنسائي في الكبرى في التفسير٦/٤٣٤، ٤٣٥ ، والطبراني في الكبير٢٤/٤٦، ٤٩ ، والحاكم٢/٤١٧، ٤١٨ ، والواحدي في أسباب النزول٣٧٣ ، والبيهقي في السنن٧/٨٧ ، من طرق عن أنس نحوه .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده محمد بن مرزوق مقبول ، وأشهل صدوق يخطيء ، وقد توبعا ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم .

(١) تفسير الطبري ٢٠/٣١٤ .

[١٣٣٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه الواحدي في أسباب النزول٣٧٤ ، من طريق ابن جرير به مثله ، وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٤٠٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

وقد جاء موصولاً من حديث مجاهد عن عائشة ، أخرجه النسائي في الكبرى في التفسير٦/٤٣٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير٣/٥٠٦ ، من طريق سفيان ، عن مسعر ، عن موسى ، عن مجاهد ، عن عائشة .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٤٠٢ ، ونسبه إلى النسائي ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن عائشة ، بسند صحيح .

ولم أقف عليه في معجم الطبراني الكبير المطبوع .

* **الحكم عليه :** في إسناده هشيم مدلس ، وقد عنعن ، وليث هو ابن أبي سليم ضعيف ، والخبر مرسل ، وقد جاء موصولاً عن عائشة بسند صحيح كما تقدم .

أنـس ، قـال : قـال عمـر بـن الـخطاب : قلـت : يـا رسـول الله ، إن نسـاءك يدخـل علـيهنّ الـبرّ والفـاجر ، فلـو أمرتهـن أن يحتـجبن؟ ، قـال : فـنزلت آيـة الـحجاب »[1] .

١٣٣٤ – الرواية الثانية عشــرة :

« حدثنـي يعقـوب ، قـال : حدثنـا ابـن علـية ، قـال : حدثنـا حميـد ، عـن أنـس ، عـن النبـيّ ﷺ بنـحوه »[2] .

١٣٣٥ – الرواية الثالثة عشــرة :

« حدثني أحمد بن عبدالرحمن ، قال :حدثني عمي[3] عبدالله بن وهب ، قال :حدثني يونس ، عن الزهريّ ، عن عروة ، عـن عائشة قـالت : إن أزواج النبـيّ ﷺ كـنّ يخرجـن بـالليـل إذا تـبرّزن إلـى « المناصع[4] » وهو صعيد أفيح ، وكان عمر يقول : يا رسول الله ، احجب نساءك ، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل ، فخرجت سودة بنـت زمعة ، زوج النبـيّ ﷺ ، وكـانت امـرأة طويـلة ، فناداها عمر بصوته الأعلى : قد عرفناك يا سودة ، حرصاً أن ينزل الحجاب ، قال : فأنزل الله الحجاب »[5] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٠/٣١٤ .

[١٣٣٣] إسناده صحيح وتقدم بلفظه برقم ١٣٢٧ .

(٢) تفسير الطبري ٢٠/٣١٤ .

[١٣٣٤] إسناده صحيح وهو مكرر الذي قبله .

(٣) في المطبوعة "ثني عمرو بن" وهو تصحيف ، والتصويب من تفسير ابن كثير٣/٥٠٦ ، وقد تكرر هذا السند عند الطبري كثيراً آخره برقم١٣٢٥ .

(٤) المناصع -بالفتح والصاد المهملة ، والعين المهملة- : موضع خارج المدينة كان النساء يبرزن إليه بالليل . معجم البلدان٥/٢٠٢ .

والأفيح -بالحاء المهملة- : المتسع . لسان العرب١٠/٣٦٣ ، وانظر : فتح الباري١/٢٤٩ .

(٥) تفسير الطبري ٢٠/٣١٤،٣١٥ .

[١٣٣٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه البخاري١/٢٤٨ ، في الوضوء ، باب خروج النساء للبراز برقم١٤٦ ، من طريق عقيل و١١/٢٣ ، في الاستئذان ، باب آية الحجاب برقم٦٢٤٠ ، من طريق أبي صالح كلاهما عن ابن شهاب به مثله ، وانظره برقم١٣٣٧ .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٤٠٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

١٣٣٦ – الرواية الرابعة عشرة :

« حدثني أحمد بن محمد الطوسي ، قال : حدثنا عبدالصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثنا همام ، قال : حدثنا عطاء بن السائب ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود ، قال : أمر عمر نساء النبيّ ﷺ بالحجاب فقالت زينب : يا ابن الخطاب ، إنك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا؟ فأنزل الله : ﴿ **وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَآءِ حِجَابٍ** ﴾»(1) .

١٣٣٧ – الرواية الخامسة عشرة :

« حدثني أبوأيوب البَهراني سليمان بن عبد الحميد ، قال : حدثنا يزيد بن عبد ربه ، قال :حدثني ابن حرب ، عن الزُّبيدي ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة أن أزواج النبيّ ﷺ ، كنّ يخرجن بالليل إذا تبرّزن إلى « المناصع » وهو صعيد أفيح ، وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله ﷺ : احجب نساءك ، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل ، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبيّ ﷺ ليلة من الليالي عشاء ، وكانت امرأة طويلة ، فناداها عمر بصوته الأعلى : قد عرفناك يا سودة ، حرصا على أن ينزل الحجاب ، قالت عائشة : فأنزل الله الحجاب ، قال الله : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَدْخُلُواْ ...** ﴾»(2) الآية .

---

(1) تفسير الطبري ٣١٥/٢٠ .

[**١٣٣٦**] حسن لغيره ، في إسناده عطاء بن السائب اختلط ، وقد تابعه نهشل عن أبي وائل برقم١٣٣٠ ، لكن نهشل مجهول ، وله شواهد تقويه كما سبق .

(2) تفسير الطبري ٣١٥/٢٠ .

[**١٣٣٧**] **تراجم رجال السند :**

– **أبوأيوب سليمان** بن عبد الحميد بن رافع ، البهراني ، الحمصي ، صدوق ، رمي بالنصب ، وأفحش النسائي القول فيه ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٤هـ ، د .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٢٠٥ ، تقريب التهذيب٢٥٢ .

والبَهْراني -بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الهاء وفتح الراء وفي آخرها النون- ، نسبة إلى بهران ، وهي قبيلة من قضاعة نزل أكثرها بلدة حمص مدينة بالشام . الأنساب١/٤٢٠ .

– **يزيد بن عبد ربه** الزّبيدي -بالضم- ، أبوالفضل الحمصي ، المؤذن ، يقال له : الجُرجُسي - بجيمين مضمومتين بينهما راء ساكنة ثم مهملة- ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٤هـ ، م د س ق . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٣٤٤ ، تقريب التهذيب٦٠٣ .

– **محمد بن حرب** ، الخولاني ، الحمصي ، الأبرش -بالمعجمة- ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٤هـ ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/١٠٩ ، تقريب التهذيب٤٧٣ .

* **تخريجه :**

أخرجه أبوعوانة في صحيحه [كما في فتح الباري١/٢٤٩] من طريق الزبيدي به مثله ، و لم أقف
<=

* قولـه تعـالى :

﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُواْ رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُواْ أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيْماً﴾ [الأحزاب:٥٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٣٣٨- :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُواْ رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُواْ أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيْماً﴾ ، قال : ربما بلغ النبيّ ﷺ أن الرجل يقول : لو أن النبيّ ﷺ توفي تزوّجت فلانة من بعده ، قال : فكان ذلك يؤذي النبيّ ﷺ ، فنزل القرآن : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُواْ رَسُولَ اللَّهِ ...﴾»[1] الآية .

=

عليه في المطبوع من مسنده .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن ، فيه أبوأيوب ، صدوق رمي بالنصب ، وقد توبع ، والحديث صحيح .

* **الاختيار والترجيح** :

ذكر الإمام ابن جرير في سبب نزول هذه الآية ثلاثة أقوال :

الأولى : أنها نزلت بسبب تأخر النفر في بيت النبي صلى الله عليه وسلم عند زواجه بأم المؤمنين زينب بنت جحش -رضي الله عنها- .

الثاني : أنها نزلت بسبب طلب عمر ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم أن يَحْجب نسائه .

الثالث : أنها نزلت بسبب رجل أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة معهما فأصابت يده يدها ، فكره ذلك النبي صلى الله عليه وسلم .

و لم يعلق ابن جرير على هذه الأقوال بشيء ، وقد جمع بينهما الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري ، حيث قال١/٢٤٩ : "وطرق الجمع بينها أن أسباب نزول الحجاب تعددت وكانت قصة زينب آخرها للنص على قصتها في الآية ..." ، وقال أيضاً٨/٥٣١ : "ويمكن الجمع بأن ذلك وقع قبل قصة زينب فلقربه منها أطلق نزول الحجاب بهذا السبب ولامانع من تعدد الأسباب" .

(١) تفسير الطبري ٢٠/٣١٦ .

[١٣٣٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٤٠٤ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

وقد جاء نحوه مرفوعاً من حديث ابن عباس : أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير٣/٥٠٦ ، حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا محمد بن أبي حماد ، حدثنا مهران ، عن سفيان ،

<=

* **قولـه تعـالى :**

﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّـهَ وَرَسُـولَهُ لَعَنَهُـمُ اللَّـهُ فِـي الدُّنْيَـا وَالآخِـرَةِ وَأَعَـدَّ لَهُـمْ عَذَابـاً مُّهِينـاً** ﴾ [الأحـزاب:٥٧] .

أورد الإمام الطـبري رحمـه الله في سـبب نـزول هـذه الآيـة الكريمـة روايـة واحـدة هـي :

١٣٣٩ - :

« حدثنـا محمـد بـن سعد ، قـال : حدثـني أبي ، قـال : حدثـني عمـي ، قـال : حدثـني أبـي ، عـن أبيه ، عـن ابـن عبـاس في قولـه : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّـهَ وَرَسُـولَهُ لَعَنَهُـمُ اللَّـهُ فِـي الدُّنْيَـا وَالآخِـرَةِ وَأَعَـدَّ لَهُـمْ عَذَابـاً مُّهِينـاً** ﴾ ، قـال : نزلـت في الذيـن طعنـوا علـى النـبي ﷺ ، حـين اتخـذ صفية بنـت حيـي بـن أخطـب[1] »[2] .

* * *

* **قولـه تعـالى :**

﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ الْمُؤْمِنِيـنَ يُدْنِيـنَ عَلَيْهِـنَّ مِـنْ جَلاَبِيبِهِـنَّ ذَلِكَ أَدْنَـى أَنْ يُعْرَفْـنَ فَـلاَ يُؤْذَيْـنَ وَكَـانَ اللَّـهُ غَفُـوراً رَحِيْمـاً** ﴾ [الأحزاب:٥٩] .

أورد الإمام الطـبري رحمـه الله في سـبب نـزول هـذه الآيـة الكريمـة روايـة واحـدة هـي :

=

عـن داود بـن أبـي هنـد ، عـن عكرمـة ، عـن ابـن عبـاس نحـوه ، وإسـناده ضعيـف ، فيـه مهـران ، صدوق ، سـيء الحفـظ جـداً .

وذكـره السيوطي في الدرالمنثـور٥/٤٠٣ ، ونسـبه إلى ابـن أبـي حـاتم ، وابـن مردويـه ، ولـه شـواهد مرسلة عن السدي ، وقتادة ، وأبـي بكـر بـن محمـد بـن عمـرو بـن حـزم كمـا في الـدر المنثـور .

* **الحكـم عليـه** : في إسناده ابـن زيـد ضعيـف ، والخبر معضـل ، وقـد جـاء مرفوعـاً عـن ابـن عبـاس بسـند ضعيـف كمـا تقـدم .

(١) صفيـة بنـت حيـي بـن أخطـب الإسـرائيلية ، أم المؤمنين تزوجهـا النـبي صلى الله عليـه وسـلم بعـد خيـبر ، ومـاتت سـنة ٣٦هـ ، وقيـل في خلافـة معاويـة ، وهـو الصحيـح ، ع .
انظـر ترجمتهـا في : الاسـتيعاب٤/٤٢٦ ، أسـد الغابـة٧/١٦٨ ، الإصابـة٨/٢١٠ .

(٢) تفسـير الطـبري ٢٠/٣٢٣ .

[١٣٣٩] **تراجـم رجـال السـند** : تقدمـوا جميعـاً .

* **تخريجـه :**

ذكـره السـيوطي في الـدر المنثـور٥/٤١٣ ، ونسـبه إلى ابـن جرير وابـن أبـي حـاتم .

* **الحكـم عليـه** : إسـناده ضعيـف مسلسـل بالضعفـاء .

١٣٤٠- :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حكّام ، عن عنبسة ، عمن حدثه ، عن أبي صالح ، قال : قدم النبيّ ﷺ المدينة على غير منزل ، فكان نساء النبيّ ﷺ وغيرهنّ إذا كان الليل خرجن يقضين حوائجهنّ ، وكان رجال يجلسون على الطريق للغزل ، فأنزل الله : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ ، يقنعن[1] بالجلباب حتى تعرف الأمة من الحرّة »[2] .

(١) القناع : ماتغطي به المرأة رأسها ومحاسنها ، وقنّعتها : ألبستها القناع فتقنعت . لسان العرب١١/٣٢٣ . والجلباب : الخمار ، وقيل : ماتغطي به المرأة الثياب من فوق كالمِلْحَفة . لسان العرب ٢/٣١٧ .

(٢) تفسير الطبري ٢٠/٣٢٥،٣٢٦ .

[١٣٤٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٤١٥ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

وقد جاء نحوه عن أبي مالك مرسلاً .

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٤١٤ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن سعد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، فيه شيخ المصنف ضعيف ، وشيخ عنبسة مبهم ، والخبر مرسل .

سورة سبأ

* قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُواْ فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [سبأ:٥١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٣٤١- :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُواْ فَلاَ فَوْتَ ... ﴾ ، إلى آخر السورة ، قال : هؤلاء قتلى المشركين من أهل بدر ، نزلت فيهم هذه الآية ، قال : وهم الذين بدّلوا نعمة الله كفراً ، وأحلّوا قومهم دارَ البوار جهنم ، أهل بدر من المشركين »[1] .

* * *

(١) تفسير الطبري ٤٢١/٢٠ .

[١٣٤١] تراجم رجال السند تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٥٢/٥ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخبر معضل ، قال الحافظ ابن كثير تعليقاً على هذا الأثر٥٤٥/٣ : والصحيح أن المراد بذلك يوم القيامة ، وهو يوم الطامة الكبرى .

ســـورة يـــس

* قولـه تعـالى :

﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِـيَ أَعْنـاقِهِمْ أَغْـلاَلاً فَهِـى إِلَى الأَذْقَـانِ فَهُـم مّقْمَحُـونَ﴾ [يس:٨] .

أورد الإمام الطـبري رحمـه الله في سـبب نـزول هـذه الآيـة الكريمـة روايـة واحـدة هـي :

١٣٤٢- :

« حدثـني عمـران بـن موسـى ، قـال : حدثنـا عبدالـوارث بـن سـعيد ، قـال : حدثنـا عُمـارة بـن أبـي حفصـة ، عـن عكرمـة ، قـال : قـال أبوجهـل : لئـن رأيـت محمـداً لأفعلـنّ ، ولأفعلـنّ ، فـأنزلت : ﴿إِنّـا جَعَلْنَـا فِـيَ أَعْنَـاقِهِمْ أَغْـلاَلاً﴾ ، إلى قولـه : ﴿فَهُـمْ لاَ يُبْصِـرُونَ﴾ ، قال : فكانوا يقولـون : هـذا محمـد ، فيقـول : أيـن هـو ، أيـن هـو ، لايبصـره»(1) .

* * *

* قولـه تعـالى :

﴿إِنَّـا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُـبُ مَـا قَدَّمُـواْ وَآثَـارَهُمْ وَكُـلَّ شـيْءٍ أَحْصَيْنَـاهُ فِـي إِمَـامٍ مُبِيْنٍ﴾ [يـس:١٢] .

أورد الإمام الطـبري رحمـه الله في سـبب نـزول هـذه الآيـة الكريمـة ثـلاث روايـات هـي :

١٣٤٣- الروايـــة الأولى :

« حدثنـا نصـر بـن علـيّ الـجهضميّ ، قـال : حدثنـا أبوأحمـد الزّبـيري ، قـال : حدثنـا إسرائيـل ، عـن سماك ، عـن عكرمـة ، عـن ابـن عبـاس ، قـال : كـانت منـازل الأنصـار متبـاعدة مـن الـمسجد ، فـأرادوا أن ينتقلوا إلـى الـمسجد ، فنزلت : ﴿وَنَكْتُـبُ مَـا قَدَّمُـواْ وَآثَـارَهُمْ﴾ ،

---

(1) تفسـير الطـبري ٢٠/٤٩٥-٤٩٦ .

[١٣٤٢] تراجم رجال السـند :

- **عُمـارة بـن أبـي حفصـة** : نـابت ، أولـه نـون ، ويقـال مثلثـة ، وهـو تصحيـف فيمـا جـزم بـه الفـلاس ، ثقـة مـن السادسـة ، مات سنة١٣٢هــ ، خ ٤ .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٧/٤١٥ ، تقريـب التهذيـب٤٠٨ .

* تخريجـه :

ذكـره السيوطي في لبـاب النقـول١٦٦ ، ونسـبه إلى ابـن جريـر فقـط .

* **الحكـم عليـه** : إسـناده حسـن إلى عكرمـة إلاّ أنـه مرسـل .

فقالوا : نثبت في مكاننا»[1] .

١٣٤٤ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كانت الأنصار بعيدة منازلهم من المسجد ، فأرادوا أن ينتقلوا ، قال : فنزلت : ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَآثَارَهُمْ﴾ ، فثبتوا»[2] .

١٣٤٥ - الرواية الثالثة :

« حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي ، قال : حدثنا ابن المبارك ، عن سفيان ، عن طريف ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخُدريّ ، قال : شكت بنو سلِمة بُعد منازلهم إلى النبيّ ﷺ ، فنزلت : ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَآثَارَهُمْ﴾ ،

---

(١) تفسير الطبري ٤٩٧/٢٠ .

[١٣٤٣] **تراجم رجال السند** : قدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه الطبراني في الكبير٨/١٢ برقم١٢٣١٠ ، من طريق إسرائيل به مثله ، وانظر الذي يليه من طريق أخرى .

* **الحكم عليه** : رجاله ثقات غير سماك بن حرب صدوق وروايته عن عكرمة مضطربة وهذه منها ، وله شواهد من حديث أبي سعيد تقدم برقم ١٣٤٥ ، وفيه غرابة إذ السورة مكية .

(٢) تفسير الطبري ٤٩٧/٢٠ .

[١٣٤٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن ماجة٢٥٨/١ ، في المساجد ، باب الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجراً برقم٧٨٥ ، من طريق وكيع به مثله ، وانظر الذي قبله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٨٨/٥ ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، ابن مردويه ، وأحمد في الزهد ، ولم أقف عليه في المطبوع منه .

* **الحكم عليه** : في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على سماك وروايته عن عكرمة مضطربة .

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجة ص٧٤ : "هذا إسناد موقوف ضعيف فيه سماك بن حرب ..." ، **قلت** : وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري يأتي بعده . وفيه غرابة إذا السورة مكية .

فقـال : « عَلَـيْكُمْ مَنازِلَكُمْ تُكْتَب آثـارُكم »»[1] .

* * *

* قولـه تعـالى :

﴿أَوَلَـمْ يَـرَ الإِنسَـانُ أَنَّـا خَلَقْنَـاهُ مِنْ نُطْفَـةٍ فَـإِذَا هُـوَ خَصِيـمٌ مُبِيْـنٌ . وَضَـرَبَ لَنَـا مَثَـلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَـالَ مَـنْ يُحيِي الْعِظَامَ وَهِـيَ رَمِيْـمٌ . قُـلْ يُحْيِيْهَـا الَّـذِي أَنْشَـأَهَآ أَوَّلَ مَـرَّةٍ وَهُـوَ بِكُـلِّ خَلْـقٍ عَلِيْـمٌ﴾ [يـس:٧٧،٧٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات رواية واحدة هي :

١٣٤٦- :

« حدثـني يعقـوب بـن إبراهيـم ، قـال : حدثنـا هشـيم ، قـال : أخبرنـا أبوبشــر ، عــن سـعيد بـن جبير ، قـال : جـاء العـاص بـن وائـل السـهمي إلى رسـول الله ﷺ بعظـم حـائل[2] ، ففتّـه

(١) تفسـير الطـبري ٢٠/٤٩٨ .

[١٣٤٥] تراجـم رجـال السـند :

- **سليمان بن عمر** بن خـالد بـن الأقطـع ، القرشـي ، العـامري ، الرقـي ، أبوأيـوب ، ذكـره ابـن أبـي حاتم و لم يذكـر فيـه جرحـاً ولاتعديـلاً ، وذكـره ابـن حبـان في الثقـات ، مـات سنة ٢٤٩هـ .

انظـر ترجمتـه في : الجـرح والتعديـل٤/١٣١ ، الثقـات لابـن حبـان٨/٢٨٠ .

- **طريـف بـن شـهاب** ، أو ابـن سـعد أبوسـفيان السـعدي ، البصـري ، الأشـل -بالمعجمـة- ، ويقـال لـه : الأعسـم -بمهملتين- ، ضعيـف مـن السادسـة ، ت ق .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٥/١١ ، تقريـب التهذيـب٢٨٢ .

* **تخريجـه :**

أخرجـه عبـد الـرزاق في المصنـف١/٥١٧ برقـم٩٨٢ ، والـترمذي٥/٣٦٣ ، في التفسـير برقـم٣٢٢٦ ، وابـن أبـي حـاتم كمـا في تفسـير ابــن كثـير٣/٥٦٦ ، والحـاكم٢/٤٢٨ ، والواحـدي في أسـباب النـزول٣٧٨،٣٧٩ ، والبيهقـي في الشـعب٣١/٦٧ برقـم٢٨٩٠ ، مـن طـرق عـن سـفيان الثـوري بـه نحـوه ، وقـال الـترمذي : هـذا حديـث حسـن غريـب مـن حديـث الثـوري" ، وصححـه الحـاكم ووافقـه الذهبي ، وأخرجـه البزار كمـا في تفسـير ابـن كثـير٣/٥٦٧ ، مـن طريـق شـعبة عـن سـعيد الجريـري ، عـن أبـي نضـرة بنحـوه ، وانظـر الـدر المنثـور٥/٤٨٨ .

* **الحكـم عليـه :** في إسـناده شـيخ المؤلـف مجهـول ، وقـد توبـع ، لكـن مـداره علـى طريـف وهـو ضعيـف ، وقـد تابعـه سـعيد الجريـري عنـد البـزار كمـا سـبق ، لكـن قـال ابـن كثـير٣/٥٦٧ : وفيـه غرابـة مـن حيـث ذكـر الآيـة ، والسـورة بكاملهـا مكيـة .

(٢) حـائل : أي مُتَغَيِّر ، قـد غَيَّره البِلَـى . النهايـة١/٤٦٣ .

بين يديه فقال : يامحمد أيبعث الله هذا حياً بعد ماأرم[1]؟ ، قال : نعم يبعث الله هذا ، ثم يميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم ، قال : ونزلت الآيات : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيْمٌ مُبِيْنٌ ... ﴾ ، إلى آخر الآية »[2] .

* * *

(١) أرم : أي بَلِي ، وصار رميماً . النهاية ١/٤٠ .

(٢) تفسير الطبري ٢٠/٥٥٤ .

[١٣٤٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه الإسماعيلي في معجمه برقم ٣٥٩ ، والحاكم ٢/٤٢٩ ، من طريقين عن هشيم به ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مرفوعاً نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور ٥٠٧/٥ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في البعث (ولم أجده في المطبوع منه) ، والضياء في المختارة .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح لكنه هنا مرسل ، وقد جاء موصلاً كما سبق في التخريج .

سورة الصافات

* قوله تعالى :

﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ . إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِيْنَ . إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيْمِ . طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِيْنِ . فَإِنَّهُمْ لآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾ [الصافات:٦٢-٦٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هؤلاء الآيات الكريمات روايتين هما :

١٣٤٧- الرواية الأولى :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ ، حتى بلغ : ﴿فِي أَصْلِ الْجَحِيْمِ﴾ ، قال : لما ذكر شجرة الزقوم افتتن الظَّلَمة ، فقالوا : ينبئكم صاحبكم هذا أن في النار شجرة ، والنار تأكل الشجر ، فأنزل الله ما تسمعون : ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيْمِ﴾ ، غُذِيت بالنار ومنها خُلقت »[١] .

١٣٤٨- الرواية الثانية :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ ، قال : قال أبوجهل : لما نزلت : ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ﴾ ، قال : تعرفونها في كلام العرب : أنا آتيكم بها ، فدعا جارية فقال : ائتيني بتمر وزُبْد ، فقال : دونكم تزقّموا ، فهذا الزّقوم الذي يخوّفكم به محمد ، فأنزل الله تفسيرها : ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ . إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِيْنَ﴾ ، قال : لأبي جهل وأصحابه »[٢] .

---

(١) تفسير الطبري ٥٢/٢١ .

[١٣٤٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٢٢/٥ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٥٣/٢١ .

[١٣٤٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

لم أقف عليه لغير المصنف من حديث السدي .

* **الحكم عليه** : المصنف يروي نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم٣ ، والخبر معضل ، وقد جاء مرفوعاً عن ابن عباس نحوه تقدم برقم١١١٨ ، في الإسراء وإسناده ضعيف .

سورة ص

* قوله تعالى :

﴿ وَعَجِبُواْ أَنْ جَآءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ . أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ [ص:٤-٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين ثلاث روايات هي :

١٣٤٩ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبوكريب وابن وكيع ، قالا : حدثنا أبوأسامة ، قال : حدثنا الأعمش ، قال : حدثنا عباد ، عن سعيد بن جُبَير ، عن ابن عباس ، قال : لما مرض أبو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم أبو جهل بن هشام فقالوا : إن ابن أخيك يشتم آلهتنا ، ويفعل ويفعل ، ويقول ويقول ، فلو بعثت إليه فنهيته ، فبعث إليه ، فجاء النبيّ ﷺ فدخل البيت ، وبينهم وبين أبي طالب قدر مجلس رجل ، قال : فخشي أبو جهل إن جلس إلى جنب أبي طالب أن يكون أرق له عليه ، فوثب فجلس في ذلك المجلس ، ولم يجد رسول الله ﷺ مجلساً قرب عمه ، فجلس عند الباب ، فقال له أبو طالب : أي ابن أخي! ما بال قومك يشكونك؟! يزعمون أنك تشتم آلهتهم ، وتقول وتقول ، قال : فأكثروا عليه القول ، وتكلم رسول الله ﷺ فقال : « **يَا عَمّ إِنّي أُرِيدُهُمْ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ يَقُولُونَهَا ، تَدِينُ لَهُمْ بِهَا العَرَبُ ، وَتُؤَدّي إِلَيْهِمْ بِهَا العَجَمُ الجِزْيَةَ** » ، ففزعوا لكلمته ولقوله ، فقال القوم : كلمة واحدة؟ نعم وأبيك عَشْراً فقالوا : وما هي؟ فقال أبو طالب : وأيّ كلمة هي يا ابن أخي؟ قال : « **لا إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ** » ، قال : فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم ، وهم يقولون : ﴿ **أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ** ﴾ ، قال : ونزلت من هذا الموضع إلى قوله : ﴿ **لَمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ** ﴾ ، اللفظ لأبي كريب »[1] .

---

(١) تفسير الطبري ٢١/١٤٩،١٥٠ .

[١٣٤٩] تراجم رجال السند :

- **عباد الكوفي** ، وهو يحيى بن عُمارة ، وقيل يحيى بن عباد ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : مقبول من الرابعة ، ت س .

انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان٧/٦٠٥ ، تهذيب الكمال٣١/٤٧٥ ، تقريب التهذيب٥٩٤ .

* **تخريجه :**

أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى٦/٤٤٢ ، من طريق ابن نمير حدثنا أبو أسامة به نحوه ، وسيأتي بعده من طرق أخرى عن سفيان عن الأعمش به لكن مداره على "يحيى بن عمارة" ، وهو مقبول وقد توبع .
<=

١٣٥٠ - الرواية الثانية :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن يحيى بن عمارة ، عن سعيد بن جُبَير عن ابن عباس ، قال : مرض أبو طالب ، فأتاه رسول الله ﷺ يعوده ، وهم حوله جلوس ، وعند رأسه مكان فارغ ، فقام أبو جهل فجلس فيه ، فقال أبو طالب : يا ابن أخي! ما لقومك يشكونك؟ قال : « **يَا عَمّ أُرِيدُهُمْ عَلى كَلِمَةٍ تَدِينُ لَهُمْ بِها العَرَبُ ، وتُؤَدّي إلَيْهِمْ بِها العَجَمُ الجِزْيَةَ** » ، قال : ما هي؟ قال : « **لا إلَهَ إلاّ اللّهُ** » ، فقاموا وهم يقولون : ﴿**مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِى الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إنْ هَذَا إلاَّ اخْتِلاَقٌ**﴾ [ص:٧] ، ونزل القرآن : ﴿**ص . وَالْقُرْآنِ ذِي الذّكْرِ**﴾ ، ذي الشرف : ﴿**بَلِ الّذِيْنَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ**﴾ [ص:١، ٣] ، حتى قوله : ﴿**أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَـهاً وَاحِداً**﴾»(١) .

١٣٥١ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن يحيى بن عمارة ، عن سعيد بن جُبَير ، عن ابن عباس ، قال : مرض أبو طالب ، ثم ذكر نحوه ، إلا أنه لم يقل ذي الشرف ، وقال : إلى قوله : ﴿**إِنَّ هَـذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ**﴾»(٢) .

=

أخرجه الحاكم٢/٤٣٢ ، من طريق ابن إسحاق ، حدثني العباس بن معبد ، عن أبيه ، عن ابن عباس نحوه ، وهذا إسناد حسن .

* **الحكم عليه** : في إسناده يحيى بن عمارة مقبول ، وقد توبع ، فالحديث حسن لغيره .

(١) تفسير الطبري ٢٠/١٥٠ .

[١٣٥٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

لم أقف عليه ، من طريق سفيان ، عن يحيى بن عمارة ، فإن بينهما الأعمش ، كما يأتي في الذي بعده .

* **الحكم عليه** : في إسناده يحيى بن عمارة ، مقبول ، والإسناد منقطع بينه وبين سفيان الثوري ، بينهما الأعمش كما يأتي بعده .

(٢) تفسير الطبري ٢١/١٥٠ .

[١٣٥١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى٦/٤٤٢ ، من طريق يحيى بن سعيد به مثله ، وأخرجه أحمد١/٢٢٧ ، والترمذي٥/٣٦٥ ، في التفسير برقم٣٢٣٢ ، والحاكم٢/٤٣٢ ، والواحدي في

<=

* قوله تعالى :

﴿وَانْطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُواْ وَاصْبِرُواْ عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ . مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاَقٌ﴾ [ص:٦،٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله تحت تفسير هاتين الآيتين الكريمتين روايتين الأولى ذكر فيها سبب نزول آية أخرى من سورة القصص ، والثانية في سبب نزول هذه الآية وهما :

١٣٥٢ – الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : أن أناساً من قريش اجتمعوا ، فيهم : أبوجهل بن هشام ، والعاص بن وائل والأسود بن المطلب والأسود بن عبد يغوث ، في نفر من مشيخة قريش ، فقال بعضهم لبعض : انطلقوا بنا إلى أبي طالب ، فلنكلمه فيه ، فلينصفنا منه ، فيأمره ، فليكف عن شتم آلهتنا ، وندعه وإلهه الذي يعبد ، فإنا نخاف أن يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء ، فتعيرنا العرب ، فيقولون : تركوه حتى إذا مات عمه تناولوه ، قال : فبعثوا رجلاً منهم يُدْعَى المطلب ، فاستأذن لهم على أبي طالب ، فقال : هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم[1] ، يستأذنون عليك ، قال : أدخلهم ، فلما دخلوا عليه ، قالوا : يا أباطالب أنت كبيرنا وسيدنا فأنصفنا من ابن أخيك ، فمره فليكف عن شتم آلهتنا وندعه وإلهه ، قال : فبعث إليه أبوطالب ، فلما دخل عليه رسول الله ﷺ قال : يا ابن أخي ، هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم ، وقد سألوك النَّصف[2] أن تكف عن شتم آلهتهم ، ويدعوك وإلهك ، قال : فقال : أي عم : أوَلاَ أدعوهم إلى ماهو خير لهم منها؟! ثم قال : وإلام تدعوهم؟! قال : « **أَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِكَلِمَةٍ تَدِيْنُ لَهُمْ بِهَا العَرَبُ وَيَمْلِكُونَ بِهَا العَجَمَ** » ، قال : فقال أبوجهل : من بين القوم : ماهي وأبيك؟! لنعطينكها وعشر أمثالها ، قال : تقولون : « **لاَإِلَهَ إِلاَّ اللَّه** » ، قال : فنفروا ، وقالوا : سلنا غير هذه ، قال : « **لَوجِئْتُمُونِي بِالشَّمْسِ حَتَّى تَضَعُوهَا فِيْ يَدِي ، مَاسَأَلْتُكُمْ غَيْرَهَا** » ، قال : فغضبوا ، وقاموا من عنده غضاباً وقالوا : والله لنشتمنك والذي يأمرك بهذا ، ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُواْ وَاصْبِرُواْ عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ

=

أسباب النزول٣٨٠ ، من طرق عن سفيان به نحوه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده يحيى بن عمارة مقبول ، وقد توبع في الذي قبله برقم ١٣٤٩ ، وقدحسنه الترمذي ، كما سبق في التخريج .

(١) سروات : جمع سراة : والسرو : المروءة والشرف ، أي : أشرافهم . لسان العرب٦/٢٤٩ .

(٢) النَّصف والإنصاف والنصفة : إعطاء الحق . اللسان١٤/١٦٦ .

هَـذَا لَشَيْءٌ يُـرَادُ ... ﴾ ، إلى قولـه : ﴿ إِنْ هَـذَا إِلاَّ اخْتِلاَقٌ ﴾ ، وأقبـل علـى عمـه فقـال لـه عمه : يـا ابـن أخـي ماشـططت[1] عليهـم ، فـأقبل علـى عمـه فدعـاه ، فقـال : قـل : كلمـة أشـهد لـك بهـا يـوم القيامـة : تقـول : « لاَإِلَـهَ إِلاَّ اللَّـه » ، فقـال : لـولا أن تعيبكـم بهـا العـرب ، يقولـون : جـزع مـن المـوت ، لأعطيتكهـا ، ولكـن علـى ملـة الأشـياخ ، قـال : فـنزلت هـذه الآيـة : ﴿ إِنَّـكَ لاَ تَهْـدِي مَنْ أَحْبَبْـتَ وَلَـكِنَّ اللَّـهَ يَهْـدِي مَنْ يَشَـآءُ ... ﴾ »[2] [القصص:٥٦] .

١٣٥٣ – الروايـة الثانيـة :

« حدثنـي مـحمد بـن سـعد ، قـال :حدثـني أبـي ، قـال :حدثـني عمـي ، قـال :حدثـني أبـي ، عـن أبـيه ، عـن ابـن عبـاس ، قولـه : ﴿ وَانْطَلَـقَ الْمَـلأُ مِنْهُـمْ أَنِ امْشُـواْ وَاْصْبِرُواْ عَلَـى آلِهَتِكُـمْ إِنَّ هَـذَا لَشَـيْءٌ يُـرَادُ ﴾ ، قـال: نزلـت حـين انطلـق أشـراف قريـش إلـى أبـي طـالب فكلـموه فـي النبـيّ ﷺ »[3] .

---

(١) الشَّطَطُ : مجاوزة القـدر مـن كـل شـيء . لسـان العـرب ١١٩/٧ .

(٢) تفسـير الطـبري ١٥٣/٢١،١٥٤ .

[**١٣٥٢**] **تراجـم رجـال السـند :** تقدمـوا جميعـاً .

*** تخريجـه :**

ذكـره السـيوطي في الدرالمنثـور٥٥٥/٥ ، ونسـبه إلى ابـن جريـر ، وابـن أبـي حـاتم .

*** الحكـم عليـه :** المصنـف هنـا يـروي نسـخة السـدي ، وفيهـا ضعـف تقـدم بيانـه برقـم٣ ، والخـبر معضـل .

وقـد تقدمـت روايـات صحيحـة في سـبب نـزول : ﴿ إِنَّـكَ لاَ تَهْـدِي مَـنْ أَحْبَبْـتَ ﴾ ، برقـم١٢٦٢ ، ومـابعده .

(٣) تفسـير الطـبري ١١٤/٢١ .

[**١٣٥٣**] **تراجـم رجـال السـند :** تقدمـوا جميعـاً .

*** تخريجـه :**

ذكـره السـيوطي في الدرالمنثـور٥٥٨/٥ ، ونسـبه إلى ابـن جريـر ، وابـن مردويـه .

*** الحكـم عليـه :** إسـناده ضعيـف مسلسـل بالضعفـاء .

سورة الزُّمَر

* قولـه تعـالى :

﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُواْ الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ . الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوْ الأَلْبَابِ ﴾ [الزمر:١٧،١٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين رواية واحدة هي :

١٣٥٤- :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُواْ الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ... ﴾ ، الآيتين ، حدثني أبي ، أن هاتين الآيتين نزلتا في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون : لا إله إلا الله : زيد بن عمرو[1] ، وأبي ذرّ الغفاري ، وسلمان الفارسيّ ، نزل فيهم : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُواْ الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ﴾ ، في جاهليتهم : ﴿ وَأَنَابُوٓاْ إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ . الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ ، لا إله إلا الله ، ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ﴾ ، بغير كتاب ولا نبيّ ، ﴿ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُو الأَلْبَابِ ﴾ »[2] .

* * *

(١) زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى ، القرشي ، العدوي ، كان يتعبد في الجاهلية ويطلب دين إبراهيم الخليل ﷺ ، ومات زيد بن عمرو قبل البعثة بخمس سنين .
انظر ترجمته في : أسد الغابة٢/٣٦٨ ، الإصابة٢/٥٠٧ .

(٢) تفسير الطبري ٢١/٢٧٤ .

[١٣٥٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره الواحدي في أسباب النزول٣٨٢ ، بدون إسناد .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٦٠٧ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده ابن زيد ضعيف والخبر مرسل .

* قوله تعالى :

﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِيْنَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيْعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيْمُ﴾[الزمر:٥٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

١٣٥٥ – الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِيْنَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ ، وذلك أن أهل مكة قالوا : يزعم محمد أنه من عبد الأوثان ، ودعا مع الله إلهاً آخر ، وقتل النفس التي حرّم الله لم يغفر له ، فكيف نهاجر ونسلم ، وقد عبدنا الآلهة ، وقتلنا النفس التي حرّم الله ونحن أهل الشرك؟ ، فأنزل الله: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِيْنَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾»(١) .

١٣٥٦ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني ابن إسحاق ، عن بعض أصحابه ، عن عطاء بن يسار ، قال : نزلت هذه الآيات الثلاث بالمدينة في وحشيّ وأصحابه : ﴿يَاعِبَادِيَ الَّذِيْنَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ ، إلى قوله: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ﴾»(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ٢١/٣٠٦ .

[١٣٥٥] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره الواحدي في أسباب النزول٣٨٤ بدون إسناد .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٦١٩ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء .

وقد صح من طريق آخر عن ابن عباس تقدم تخريجه عند الحديث رقم١٢٤٣ .

(٢) تفسير الطبري ٢١/٣٠٧ .

[١٣٥٦] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٦٢١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** إسناده ضعيف فيه شيخ المؤلف ضعيف ، وشيخ ابن إسحاق مبهم ، والخبر مرسل .

١٣٥٧ - الرواية الثالثة :

« حدثنا محمد ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ في قوله : ﴿يَاعِبَادِيَ الَّذِيْنَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ ، قال: هؤلاء المشركون من أهل مكة ، قالوا : كيف نجيبك وأنت تزعم أنه من زنى ، أو قتل ، أو أشرك بالرحمن ، كان هالكاً من أهل النار؟ ، فكلّ هذه الأعمال قد عملناها ، فأنزلت فيهم هذه الآية: ﴿يَاعِبَادِيَ الَّذِيْنَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾»[1] .

١٣٥٨ - الرواية الرابعة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قوله : ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِيْنَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآية قال: كان قوم مسخوطين في أهل الجاهلية ، فلما بعث الله نبيه قالوا : لو أتينا محمداً ﷺ فآمنا به واتبعناه ، فقال بعضهم لبعض : كيف يقبلكم الله ورسوله في دينه؟ ، فقالوا : ألا نبعث إلى رسول الله ﷺ رجلاً؟ ، فلما بعثوا ، نزل القرآن : ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِيْنَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ ، فقرأ حتى بلغ : ﴿فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ﴾»[2] [الزمر:٥٣-٥٨] .

١٣٥٩ - الرواية الخامسة :

« حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد الأموي ، عن ابن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال يعني عمر : كنا نقول : ما لمن افتتن من توبة وكانوا يقولون ما الله بقابل منا شيئاً ، تركنا الإسلام ببلاء أصابنا بعد معرفته ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل الله فيهم : ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِيْنَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآية ، قال عمر : فكتبتها بيدي ، ثم بعثت بها إلى هشام بن العاص[3] ،

---

(١) تفسير الطبري ٣٠٧/٢١ .

[١٣٥٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أقف على تخريجه عند غير المصنف .

* الحكم عليه : معضل ، تقدم بيان إسناده برقم٣ .

(٢) تفسير الطبري ٣٠٨/٢١ .

[١٣٥٨] في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخبر معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٣) هشام بن العاص بن وائل بن هاشم السهمي ، كان قديم الإسلام ، أسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة ، ثم قدم مكة فحبسه قومه بمكة حتى قدم بعد الخندق ، استشهد بأجنادين سنة ١٣هـ ، وقيل باليرموك .

انظر ترجمته في : الاستيعاب١٠٠/٤ ، أسد الغابة٣٧٥/٥ ، الإصابة٤٢٣/٦ .

قال هشام : فلما جاءتني جعلت أقرؤها ولا أفهمها ، فوقع في نفسي أنها أنزلت فينا لما كنا نقول ، فجلست على بعيري ، ثم لحقت بالمدينة »[1] .

١٣٦٠ – الرواية السادسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : إنما نزلت هذه الآيات في عياش بن أبي ربيعة ، والوليد بن الوليد ، ونفر من المسلمين كانوا أسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا كُنَّا نقول لايقبل الله من هؤلاء صرفاً ولاعدلاً أبداً ، قوم أسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذبوه ، فنزلت هؤلاء الآيات ، وكان عمر بن الخطاب كاتباً ، قال : فكتبها بيده ثم بعث بها إلى عياش بن أبي ربيعة ، والوليد بن الوليد إلى أولئك النفر فأسلموا وهاجروا »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٢١/٣٠٨،٣٠٩ .

[١٣٥٩] **تراجم رجال السند :**

– **إبراهيم بن سعيد** الجوهري ، أبوإسحاق الطبري ، نزيل بغداد ، ثقة ، حافظ تكلم فيه بلاحجة ، من العاشرة ، مات في حدود٢٥٠هـ ، م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/١٢٣ ، تقريب التهذيب٨٩ .

– **يحيى بن سعيد** بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي ، أبوأيوب الكوفي ، نزيل بغداد ، لقبه "الجمل" ، صدوق يغرب ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٤هـ ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٢١٣ ، تقريب التهذيب٥٩٠ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن إسحاق٢/٨٦٨٤ ، حدثني نافع به بأطول منه ، وأخرجه الحاكم٢/٤٣٥ ، والواحدي في أسباب النزول٣٨٤ ، والبيهقي في السنن٩/١٣ ، من طريق ابن إسحاق به نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٦٢٠ ، ونسبه إلى ابن مردويه ، والبيهقي فقط .

* **الحكم عليه :** في إسناده ابن إسحاق مدلس ، وقد عنعن لكنه صرح بالتحديث في السيرة ، وعند الواحدي ، فإسناده حسن .

(٢) تفسير الطبري ٢١/٣٠٩ .

[١٣٦٠] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه الحاكم٣/٢٤١ ، من طريق عبد الرحمن بن بشير ، عن محمد بن إسحاق به مثله و سكت عنه ، وتعقبه الذهبي بقوله : عبد الرحمن : منكر الحديث ، وانظر الذي قبله عن عمر نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٦٢١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

<=

١٣٦١ – الرواية السابعة :

وذكر فيها سبب نزول آية آخرى فقال :

« حدثنا ابن البرقي ، قال : حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، قال : حدثنا أبومعاذ الخراساني ، عن مقاتل بن حيان ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : كنا معشر أصحاب رسول الله ﷺ نرى أو نقول أنه ليس شيء من حسناتنا إلاّ وهي مقبولة حتى نزلت هذه الآية : ﴿ **أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَلاَ تُبْطِلُواْ أَعْمَالَكُمْ** ﴾ [محمد:٣٣] ، فلما نزلت هذه الآية قلنا ماهذا الذي يبطل أعمالنا؟ ، فقلنا كبائر الفواحش ، قال : فكنا إذا رأينا من أصاب شيئاً منها قلنا قد هلك حتى نزلت هذه الآية : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَآءُ** ﴾ [النساء:٤٨] ، فلما نزلت هذه الآية كففنا عن القول في ذلك ، فكنا إذا رأينا أحداً أصاب منها شيئاً خفنا عليه وإن لم يصب منها شيئاً رجونا له »[1] .

*** قوله تعالى :**

﴿ **وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾ [الزمر:٦٧] .

=

*** الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، وابن إسحاق مدلس ، وقد عنعن ، لكنه صرح بالتحديث عند الحاكم ، وتقدم نحوه عن عمر وهذا مختصر منه .

(١) تفسير الطبري ٣١٠/٢١ .

[١٣٦١] تراجم رجال السند :

– **عمرو بن أبي سلمة** التنيسي -بمثناة ونون ثقيلة بعدها تحتانية ثم مهملة- أبوحفص الدمشقي مولى بني هاشم ، صدوق له أوهام ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٣هـ ، أو بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤٣/٨ ، تقريب التهذيب٤٢٢ .

– **أبو معاذ الخراساني** : كذا في المطبوعتين ولم أجد كنيته هذه ولعله أبو نعيم الخراساني عمر بن صُبح بن عمر التميمي ، متروك كذبه ابن راهويه ، من السابعة ، ق .

وقد روى عن مقاتل بن حيان كما في ترجمته .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٣٩٦/٢١ ، تقريب التهذيب٤١٤ .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥٥/٦ ، ونسبه إلى ابن نصر ، وابن جرير ، وابن مردويه .

*** الحكم عليه** : في إسناده عمرو بن سلمة ، صدوق يخطيء ، وشيخه أبو معاذ الخراساني ، لم أقف عليه بهذه الكنية ، وغالب الظن أنه محرف عن أبي نعيم الخراساني وهو متروك ، وانظر نحوه من طريق آخر عن ابن عمر في سورة النساء برقم٥٢٢ .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

١٣٦٢- الروايـة الأولى :

« حدثني سليمان بن عبد الجبار ، وعباس بن أبي طالب ، قالا : حدثنا محمد بن الصلت ، قال : حدثنا أبوكدينة ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي الضحى ، عن ابن عباس ، قال : مرّ يهوديّ بالنبيّ ﷺ وهو جالس ، فقال : « يَا يَهُودِيّ حَدِّثْنا » ، فقال : كيف تقول يا أبا القاسم يوم يجعل الله السماء على ذه[1] ، والأرض على ذه ، والجبال على ذه ، وسائر الخلق على ذه ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ... ﴾ الآية »[2] .

١٣٦٣- الرواية الثانيـة :

« حدثني أبو السائب ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبدالله ، قال : أتى النبي ﷺ رجل من أهل الكتاب ، فقال : يا أبا القاسم أبلغك أن الله يحمل الخلائق على أصبع ، والسموات على أصبع ، والأرضين على أصبع ، والشجر على أصبع ، والثرى على أصبع؟ ، قال فضحك النبيّ ﷺ حتى بدت نواجذه ،

---

(١) ذه : اسم إشارة بدون حرف التنبيه ، يشير إلى أحد الأصابع كما في الرواية الآتية .

(٢) تفسير الطبري ٣٢٦/٢١ .

[١٣٦٢] تراجم رجال السند :

- **عباس بن جعفر** بن عبد الله بن الزبرقان البغدادي ، أبو محمد بن أبي طالب أخو يحيى أصله من واسط ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٨هـ ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/١١٥ ، تقريب التهذيب٢٩٢ .

- **محمد بن الصلت** البصري ، أبويعلى التّوَّزي -بفتح المثناة وتشديد الواو بعدها زاي- ، صدوق يهم ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٨هـ ، خ س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٢٣٣ ، تقريب التهذيب٤٨٤ .

*** تخريجه :**

أخرجه الترمذي٥/٣٧١ ، في التفسير برقم٣٢٤٠ ، وابن أبي عاصم في السنة برقم٥٤٥ ، وابن خزيمة في التوحيد ص٧٨ ، من طرق عن محمد بن الصلت به مثله ، وقال الترمذي : "هذا حديث حسن غريب صحيح لانعرفه من حديث ابن عباس إلاّ من هذا الوجه" .

وأخرجه أحمد١/٢٥١ ، من طريق حسين الأشقر ، ثنا أبوكدينة به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٦٢٧ ، وزاد نسبته إلى ابن مردويه ، والبيهقي ، ولم أجده في الأسماء والصفات ، وانظر الذي يليه .

*** الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده عطاء بن السائب اختلط ، وقد توبع ، انظر الذي يليه .

فأنزل الله : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ ... ﴾ ، إلى آخر الآية »[1] .

١٣٦٤ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني ابن إسحاق ، عن محمد ، عن سعيد ، قال : أتى رهط من اليهود نبي الله ﷺ ، فقالوا : يا محمد ، هذا الله خلق الخلق ، فمن

---

(١) تفسير الطبري ٢١/٣٢٦ .

[١٣٦٣] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد١/٣٧٨ ، وابن أبي عاصم في السنة برقم٥٤٣ ، وابن خزيمة في التوحيد ص٧٦ ، والبيهقي في الأسماء والصفات١ ٧٣٠ ، من طرق عن أبي معاوية به مثله ، وأخرجه ابن أبي عاصم برقم٥٤٤ ، من طريق أبي عوانة ، عن الأعمش به مثله ، وأخرجه البخاري١٣/٣٩٣ ، في التوحيد ، باب قوله : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ ، برقم٧٤١٥ ، ومسلم٤/٢١٤٨ ، في صفات المنافقين ، باب صفة القيامة ، والواحدي في أسباب النزول٣٨٦ ، من طريق الأعمش به نحوه وفيه "فقرأ" ، بدل "فأنزل" ، وسقط عند الواحدي من السند "إبراهيم" .

وأخرجه أحمد١/٤٢٩،٤٥٧ ، والبخاري١٣/٣٩٣ ، في التوحيدي برقم٤٧١٤ و٨/٥٥٠ في التفسير ، باب : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ ، ومسلم٤/٢١٤٧،٢١٤٨ ، في صفات المنافقين ، والترمذي٥/٣٧١ ، في التفسير برقم٣٢٣٨ ، وابن أبي عاصم برقم٥٤٢ ، والنسائي في الكبرى في التفسير٦/٤٤٦ ، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم٧٣٣ ، من طرق عن منصور وسليمان الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبيدة السلماني ، عن ابن مسعود نحوه بلفظ "فقرأ" بدل "فأنزل" ، وأخرجه البخاري١٣/٤٧٤ ، في التوحيد برقم٧٥١٣ ، وابن أبي عاصم في السنة٥٤١ ، والنسائي في التفسير من الكبرى٦/٤٤٦ ، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم٧٣١،٧٣٢ ، من طريق الأعمش به نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٦٢٧ ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، والدار قطني في الأسماء والصفات .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن من أجل شيخ المؤلف ، وقد توبع ، والحديث صحيح وهناك لفظة فيه "اختلف فيها الرواة" ، وهي "فأنزل" كما في رواية المؤلف وأحمد وغيرهما وهي من رواية علقمة عن ابن مسعود ، وخالفه في ذلك عبيدة السَّلْماني ، عن ابن مسعود ، فقال : "فقرأ" بدل "فأنزل" . وهذا يفيد أن هذه القصة ليست سبباً لنزول الآية ، وهي بهذا اللفظ في باقي مصادر الحديث كما سبق ، ولم يوردها السيوطي في أسباب النزول ، وإنما أورد رواية ابن عباس السابقة لهذا ثم قال١٧٠ : « والحديث في الصحيح بلفظ « فتلا » دون « فأنزل » [أشارة منه إلى هذه الرواية] ، وهذا أقرب إلى الصواب لأن الآية مكية ، والحادثة هذه كانت بالمدينة ، والله أعلم » .

خلقه؟ فغضب النبي ﷺ حتى انتُقِع[١] لونه ، ثم ساورهم[٢] غَضَباً لربه فجاءه جبريل فسكنه ، وقال : اخفض عليك جناحك يا محمد ، وجاءه من الله جواب ما سألوه عنه ، قال : يقول الله تبارك وتعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ ، فلما تلاها عليهم النبيّ ﷺ قالوا : صف لنا ربك كيف خلقه ، وكيف عضده ، وكيف ذراعه؟ ، فغضب النبي ﷺ أشد من غضبه الأول ، ثم ساورهم ، فأتاه جبريل فقال مثل مقالته ، وأتاه بجواب ما سألوه عنه : ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيْعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾»[٣] .

١٣٦٥ – الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب ، عن جعفر ، عن سعيد ، قال : تكلمت اليهود في صفة الربّ ، فقال ما لم يعلموا ولم يروا ، فأنزل الله على نبيه ﷺ : ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾»[٤] .

---

(١) انتُقِع لونه : تغير من هم أو فزع . اللسان١٤/٢٦٧ .

(٢) ساورهم : السَّورة : الوثبة ، ويقال : إن لغضبه لسَوْرة ، ... وهو سوَّار ، أي : وثاب . اللسان٦/٤٢٦ .

(٣) تفسير الطبري ٢١/٣٢٨ .

[١٣٦٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن إسحاق٢/٢٠٢ ، قال : وحدثت عن سعيد بن جبير نحوه ، وانظر الذي يليه مختصراً عن سعيد بن جبير ، وسيكرره المصنف برقم١٦١٧ .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وابن إسحاق مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل .

(٤) تفسير الطبري ٢١/٣٢٨ .

[١٣٦٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم كما في مجموع الفتاوي لابن تيمية١٣/١٦٣ ، وأبوالشيخ في العظمة برقم٨١ ، من طريق الحسن بن عطية ، عن يعقوب به مرفوعاً عن ابن عباس نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٦٢٧ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ في العظمة .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المؤلف ، ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على يعقوب القمي وجعفر القمي ، وكلاهما صدوق يهم ، والخبر مرسل .

سورة فصلت

* قوله تعالى :

﴿ قُلْ أَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [فصلت:٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله عند تفسير هذه الآية الكريمة رواية واحدة فيها سبب نزول آية أخرى في سورة « ق » هي :

١٣٦٦- :

« حدثنا هناد بن السريّ ، قال : حدثنا أبوبكر بن عياش ، عن أبي سعد البقال ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : هناد : قرأت سائر الحديث على أبي بكر ، أن اليهود أتت النبيّ ﷺ فسألته عن خلق السموات والأرض ، قال : « خَلَقَ اللّهُ الأرْضَ يَوْمَ الأَحَدِ وَالاثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الجبالَ يَوْمَ الثّلاثاء ومَا فِيهِنّ مِنْ مَنافِعَ ، وَخَلَقَ يَوْمَ الأرْبَعاءِ الشّجَرَ والمَاءَ والمَدَائِنَ والعُمْرَانَ والخَرَابَ ، فَهَذِهِ أرْبَعَةٌ » ، ثُمّ قال : ﴿ قُلْ أَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ . وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِيْنَ ﴾ ، لِمَنْ سأَلَ. قالَ : « وَخَلَقَ يَوْمَ الخَمِيسِ السَّماءَ ، وخَلَقَ يَوْمَ الجُمُعَةِ النّجُومَ والشّمْسَ والقَمَرَ وَالمَلائِكَةَ إلى ثَلاثِ ساعاتٍ بَقِيَتْ مِنْهُ فَخَلَقَ في أوّلِ ساعَةٍ مِنْ هَذِهِ الثّلاثَةِ الآجَالَ حِينَ يَمُوتُ مَنْ ماتَ ، وفي الثّانِيَةِ أَلْقَى الآفَةَ على كُلّ شَيْءٍ مِمّا يَنْتَفِعُ بِهِ النّاسُ ، وفي الثّالِثَةِ آدَمَ وأسْكَنَهُ الجَنّةَ ، وأمَرَ إبْلِيسَ بالسّجُودِ لَهُ ، وأخْرَجَهُ مِنْها في آخِرِ ساعَةٍ» ، قالت اليهود : ثم ماذا يا محمد؟ ، قال : « ثُمّ اسْتَوَى على العَرْشِ» ، قالوا : قد أصبت لو أتممت ، قالوا ثم استراح فغضب النبيّ ﷺ غضبا شديداً ، فنزل : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ . فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴾»[1] [ق:٣٨،٣٩] .

---

(١) تفسير الطبري ٤٣٢/٢١ .

[١٣٦٦] تراجم رجال السند :

– **أبو سعد البقال** : سعيد بن المَرْزُبَان العبسي ، مولاهم ، الكوفي ، الأعور ، ضعيف مدلس ، من الخامسة ، مات بعد الأربعين ومائة ، بخ ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧٩/٤ ، تقريب التهذيب٢٤١ .

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير في التاريخ٢٨/١ ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ برقم ٨١٩ ، وأبوالشيخ في

<=

* قوله تعالى :

﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لاَ يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ . وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ [فصلت:٢٢،٢٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١٣٦٧- الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن يحيى القُطَعِيّ ، قال : حدثنا أبوداود ، قال : حدثنا قيس ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن أبي معمر الأزدي ، عن عبدالله بن مسعود ، قال : كنت مستتراً بأستار الكعبة ، فدخل ثلاثة نفر ، ثَقَفيان وقُرشيّ ، أو قُرشيان وثَقَفي ، كثير شحوم بطونهما ، قليل فقه قلوبهما ، فتكلموا بكلام لم أفهمه ، فقال أحدهم : أترون أن الله يسمع ما نقول؟ ، فقال الرجلان : إذا رفعنا أصواتنا سمع ، وإذا لم نرفع لم يسمع ، فأتيت رسول الله ﷺ ، فذكرت له ذلك ، فنزلت هذه الآية : ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ ...﴾ ، إلى آخر الآية »(١) .

=

العظمة برقم ٨٧٨ ، والحاكم٢/٥٤٣ ، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم٧٦٥ ، والواحدي في أسباب النزول٤١٣ ، من طرق عن هناد به نحوه ، وصححه الحاكم ، وتعقبه الذهبي بقوله : "أبوسعد البقال ضعيف" ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة برقم ٨٨٨ ، من طريق إبراهيم بن يوسف ، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، حدثنا عفان ، عن عطاء بن السائب ، عن عكرمة به نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٦٧٦ ، وزاد نسبته إلى ابن مردويه ، والبيهقي في الأسماء والصفات ، وسيكرره المؤلف برقم١٤٢٦ ، في سورة "ق" ، عن أبي بكر بن عياش معضلاً .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، فيه أبوسعد البقال ، وهو ضعيف ، وقد تابعه عطاء بن السائب ، إلاّ أنه اختلط فترك ، وقال ابن كثير٤/٩٥ : "هذا الحديث فيه غرابة" .

(١) تفسير الطبري ٢١/٤٥٥ .

[١٣٦٧] تراجم رجال السند :

- **محمد بن يحيى** بن أبي حزم -بفتح المهملة وسكون الزاي- ، القُطَعي -بضم القاف وفتح المهملة- ، نسبة إلى بني قطيعة ، البصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٣هـ ، م د ت س .

انظر ترجمته في : الأنساب٤/٥٢٣ ، تهذيب التهذيب٩/٥٠٨ ، تقريب التهذيب٥١٢ .

<=

١٣٦٨- الرواية الثانية :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثني الأعمش ، عن عمارة بن عمير ، عن وهب بن ربيعة ، عن عبدالله بن مسعود ، قال : إني لمستتر بينهم بحديث ، فقال أحدهم : أترى الله يسمع ماقلنا؟ ، فقال الآخر : إنه يسمع إذا رفعنا ولايسمع إذا خفضنا ، وقال الآخر : إذا كان يسمع منه شيئاً فهو يسمعه كله ، قال : فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له ، فنزلت هذه الآية : ﴿ **وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ** ﴾ ، حتى بلغ : ﴿ **وَإِنْ يَسْتَعْتِبُواْ فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِيْنَ** ﴾»[1] .

=

* **تخريجه** :

أخرجه الطيالسي٣٦٣ والحميدي١/٤٧ ، والبخاري٨/٥٦١ ، في التفسير ، باب : ﴿ **وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ** ﴾ ، برقم٤٨١٦ و٨/٥٦٢ ، باب : ﴿ **وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُمْ** ... ﴾ ، برقم٤٨١٧ و١٣/٤٩٥ ، في التوحيد ، باب : ﴿ **وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ** ... ﴾ ، برقم٧٥٢١ ، ومسلم٤/٢١٤١ ، في صفات المنافقين برقم٢٧٧٥ ، والترمذي٥/٣٧٥ ، في التفسير برقم٣٢٤٨ ، وأبويعلى٩/١٦٠ برقم٥٢٤٥،٥٢٤٦ ، والطحاوي في مشكل الآثار١/٣٦ ، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم٣٨٦ ، والواحدي في أسباب النزول٣٨٧ ، من طرق عن منصور به نحوه ، وانظر الذي يليه ، والدر المنثور٥/٦٧٩ .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن فيه شيخ المؤلف صدوق ، وقيس بن الربيع صدوق تغير ، وقد توبعا ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) تفسير الطبري ٢١/٤٥٥ .

[١٣٦٨] تراجم رجال السند :

- **عمارة بن عمير** ، التيمي ، كوفي ، ثقة ، ثبت ، من الرابعة ، مات بعد المائة ، وقيل قبلها بسنتين ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٤٢١ ، تقريب التهذيب٤٠٩ .

- **وهب بن ربيعة** الكوفي ، مقبول من الثالثة ، م ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/١٦٣ ، تقريب التهذيب٥٨٥ .

* **تخريجه** :

أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى٦/٤٥١ ، حدثنا محمد بن بشار به مثله ، وأخرجه أحمد١/٤٤٣ ، ومسلم٤/٢١٤٢ ، في صفات المنافقين ، وأبويعلى٩/١٦٠ برقم٥٢٤٥ ، من طريق يحيى بن سعيد به مثله ، وأخرجه أحمد١/٤٠٨،٤٤٢ ، والترمذي٥/٣٧٦ ، في التفسير تحت الحديث٣٢٤٩ ، من طريقين عن سفيان به نحوه .

وأخرجه أحمد١/٣٨١،٤٢٦ ، والترمذي٥/٣٧٥ ، في التفسير برقم٣٢٤٩ ، وأبويعلى٩/١٣٠ برقم٥٢٠٤ ، والواحدي في أسباب النزول٣٨٨ ، من طريق الأعمش ، عن عمارة ، عن
<=

* **قوله تعالى :**

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقَالُواْ لَوْلاَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ءَاعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِيْنَ آمَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ وَالَّذِيْنَ لاَ يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَـئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَكَانٍ بَعِيْدٍ ﴾ [فصلت:٤٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٣٦٩- :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب ، عن جعفر ، عن سعيد ، قال : قالت قريش : لولا أنزل هذا القرآن أعجمياً وعربياً ، فأنزل الله : ﴿ لَقَالُواْ لَوْلاَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ءَاعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِيْنَ آمَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ »(١) .

* * *

=

برقم٥٢٠٤ ، والواحدي في أسباب النزول٣٨٨ ، من طريق الأعمش ، عن عمارة ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن ابن مسعود نحوه .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده وهب بن ربيعة مقبول وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) تفسير الطبري ٤٨٣/٢١ .

[١٣٦٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦٩٠/٥ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، ويعقوب القمي ، وجعفر القمي كلاهما صدوق يهم ، والخبر مرسل .

قال ابن جرير رحمه الله٤٨٢/٢١-٤٨٣ : « وهذا التأويل على تأويل من قرأ « أعجمي » بترك الاستفهام ... والصواب من القراءة في ذلك عندنا القراءة التي عليها قراءة الأمصار لاجماع الحجة عليها على مذهب الاستفهام » .

سورة الشـــورى

* قولـه تعـالى :

﴿قُل لاّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاّ الْمَوَدّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنّ اللّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشـورى:٢٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٣٧٠- :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا عبدالسلام ، قال : حدثنا يزيد بن أبي زياد ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، قال : قالت الأنصار : فعلنا وفعلنا ، فكأنهم فخروا ، فقال ابن عباس أو أبو العباس -شك عبد السلام- : لنا الفضل عليكم ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فأتاهم في مجالسهم ، فقال : « **أَلَمْ تَكُونُوا ضلالاً فَهَدَاكُمُ اللّه بي؟** » قالوا بلى يارسول الله ، قال : « **أَفَلاَ تُجِيْبُونِي** » ، قالوا : مانقول يارسول الله ، قال : « **ألاَ تَقُولُون : أَلَمْ يُخْرِجكَ قَومك فَآوَيْنَاك ، أَوَلَمْ يُكَذِّبُوكَ فَصَدَّقْنَاك ، أَوَلَم يَخْذِلُوك فَنَصَرْنَاك** » ، قال : فما زال يقول حتى جثوا على الركب ، وقالوا : أموالنا ومافي أيدينا لله ولرسوله ، قال : فنزلت : ﴿**قُل لاّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاّ الْمَوَدّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾»[1] .

* * *

* قولـه تعـالى :

﴿وَلَوْ بَسَطَ اللّهُ الرّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْاْ فِي الأرْضِ وَلَـَكِن يُنَزّلُ بِقَدَرٍ مّا يَشَآءُ إِنّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [الشورى:٢٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايتين هما :

١٣٧١- الروايـــة الأولى :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال أبوهانىء : سمعت عمرو بن حريث وغيره

---

(١) تفسير الطبري ٢١/٥٢٨ .

[١٣٧٠] تراجم رجال السند :

- **عبد السلام بن حرب** بن سَلْم النّهدي -بالنون- الملائي -بضم الميم وتخفيف اللام- أبوبكر الكوفي ، أصله بصري ، ثقة ، حافظ ، له مناكير ، من صغار الثامنة ، مات سنة ١٨٧هـ وله ست وتسعون سنة ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/٣١٦ ، تقريب التهذيب٣٥٥ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٧٠١/ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : ضعيف مداره على يزيد بن أبي زياد ، وهو ضعيف .

يقولون : إنما أنزلت هذه الآية في أصحاب الصفّة[1] : ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ﴾ ، ذلك بأنهم قالوا : لو أن لنا ، فتمنوا»[2] .

١٣٧٢ – الرواية الثانية :

« حدثنا محمد بن سنان القزاز ، قال : حدثنا أبوعبدالرحمن المقري ، قال : حدثنا حيوة ، قال : أخبرني أبوهانيء ، أنه سمع عمرو بن حريث يقول : إنما نزلت هذه الآية ، ثم ذكر مثله »[3] .

---

(١) أصحاب الصفة : هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه . اللسان٧/٣٦٤ .

(٢) تفسير الطبري ٢١/٥٣٥،٥٣٦ .

[١٣٧١] تراجم رجال السند :

– **أبوهانيء** : حميد بن هانيء ، الخولاني ، المصري ، لابأس به من الخامسة ، وهو أكبر شيخ لابن وهب ، مات سنة ١٤٢هـ ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٥٠ ، تقريب التهذيب١٨٢ .

– **عمرو بن حريث** المصري ، مختلف في صحبته ، أخرج حديثه أبويعلى وصححه ابن حبان وقال ابن معين وغيره : تابعي وحديثه مرسل ، تميز .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/١٨ ، تقريب التهذيب٤٢٠ .

* **تخريجه :**

أخرجه أبونعيم في الحلية١/٣٣٨ ، من طريق ابن وهب به مثله ، وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن إلى عمرو بن حريث ، إلاّ أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٢١/٥٣٥ .

[١٣٧٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه البيهقي في الشعب٧/٢٨٦ برقم١٠٣٣٢ ، من طريق أبي عبد الرحمن المقري به مثله ، وأخرجه ابن المبارك في الزهد برقم٥٥٤ ، ومن طريقه أخرجه أبونعيم في الحلية١/٣٣٨ ، والواحدي في أسباب النزول٣٩٠ ، عن حيوة بن شريح ، عن أبي هانيء به نحوه .

وقال ابن صاعد وهو راوي الزهد لابن المبارك : "عمرو بن حريث هذا رجل من أهل مصر ليست له صحبة" وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٧٠٤، ونسبه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، وابن مردويه ، وأبي نعيم في الحلية ، والبيهقي في الشعب ، عن أبي هانيء بسند صحيح .

وقد جاء الحديث مرفوعاً من حديث علي بن أبي طالب : أخرجه الحاكم٢/٤٤٥ ، والبيهقي في الشعب٧/٢٨٦ برقم١٠٣٣١ ، من طريق أبي معاوية ، عن الأعمش عن مجاهد ، عن عبد الله بن سخبره ، عن علي نحوه ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن ، وهو مرسل ، وقد جاء موصولاً عن علي كما سبق في التخريج .

سورة الـزُّخــرُف

* قولـه تعـالى :

﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[الزخـرف:٣١] .

أورد الإمـام الطبري رحمه الله في سبب نـزول هـذه الآيـة الكريمـة روايـة واحـدة وفيهـا أيضـاً سبب نزول آيـة أخـرى مـن سـورة يونـس ، فقـال :

١٣٧٣- :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال : حدثنا بشر بن عمارة ، عن أبي رَوْق ، عن الضحاك عن ابن عباس ، قال : لما بعث الله محمدا رسولاً ، أنكرت العرب ذلك ، ومن أنكر منهم ، فقالوا : الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا مثل محمد ، قـال : فـأنزل الله عـزّ وجـلّ : ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ﴾ [يونس:٢] ، وقـال : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِيَ إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوٓاْ أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [النحل:٤٣] ، [الخبر بطوله ، وفي آخره][(١)] يقـول الله ردّاً عليهم : ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾»[(٢)] [الزخرف:٣٢] .

* * *

* قولـه تعـالى :

﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [الزخرف:٨٠] .

أورد الإمام الطـبري رحمـه الله في سبب نـزول هـذه الآيـة الكريمـة روايـة واحـدة هـي :

١٣٧٤- :

« حدثني عمرو بن سعيد بن يسار القرشيّ ، قال : حدثنا أبوقتيبة ، قال : حدثنا عاصم بن محمد العُمَريّ ، عن محمد بن كعب القُرظي ، قال : بينا ثلاثة بين الكعبة وأستارها ،

---

(١) ما بين المعقوفتين أضفتها بياناً لاختصار الرواية .

(٢) تفسير الطبري ٢١/٥٩٤ .

[١٣٧٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في اللباب١١٥ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط ، وقد صرح السيوطي في نقله عن ابن جرير في آخر الرواية بقوله : "فأنزل الله" بدلاً من "فقال الله" ، وقد سبق برقم١٠٤٤ ، بهذا الاسناد نحوه مختصراً .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف فيه بشر بن عمارة وهو ضعيف .

قرشيان وثقفيّ ، أو ثقفيان وقرشيّ ، فقال واحد من الثلاثة : أترون الله يسمع كلامنا؟ فقال الأوّل : إذا جهرتم سمع ، وإذا أسررتم لم يسمع ، قال الثاني : إن كان يسمع إذا أعلنتم ، فإنه يسمع إذا أسررتم ، قال : فنزلت : ﴿ **أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ** ﴾»[1] .

* * *

(١) تفسير الطبري ٢١/٦٤٧ .

[١٣٧٤] **تراجم رجال السند :**

– **عمرو بن سعيد** بن يسار القرشي : لم أقف عليه .

– **أبوقتيبة** : سلم بن قتيبة الشَّعيري –بفتح المعجمة– ، الخراساني نزيل البصرة ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٠هـ ، أو بعدها ، خ ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/١٣٣ ، تقريب التهذيب٢٤٦ .

– **عاصم بن محمد** بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، العمري ، المدني ، ثقة ، من السابعة ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٥٧ ، تقريب التهذيب٢٨٦ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٧٣٥ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، والخبر مرسل ، وقد صح الحديث بهذا اللفظ عن ابن مسعود تقدم تخريجه برقم١٣٦٧،١٣٦٨ ، وهو مخرج في الصحيحين ، غير أنه ذكر فيه آية فصلت (٢٢) .

سورة الدُّخَان

* قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيْمِ . ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْكَرِيْمُ . إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴾[الدخان:٤٨-٥٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات رواية واحدة هي :

١٣٧٥- :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ ثُمَّ صُبُّواْ فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيْمِ ﴾ ، نزلت في عدوّ الله أبي جهل لقي النبيّ ﷺ ، فأخذه فهزّه ، ثم قال : أولى لك يا أبا جهل فأولى ، ثم أولى لك فأولى ، ذق إنك أنت العزيز الكريم ، وذلك أنه قال : أيوعدني محمد ، والله لأنا أعزّ من مشى بين جبليها ، وفيه نزلت : ﴿ وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً ﴾ [الإنسان:٢٤] ، وفيه نزلت : ﴿ كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴾[العلق:١٩] ، وقال قتادة : نزلت في أبي جهل وأصحابه الذين قتل الله تبارك وتعالى يوم بدر : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾»[1] [إبراهيم:٢٨] .

* * *

---

(١) تفسير الطبري ٢٢/٤٨ .

[١٣٧٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره الواحدي٣٩٢ ، عن قتادة بدون إسناد .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٥/٧٥٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل .

سورة الجاثية

* قوله تعالى :

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية:٢٣] .

أورد الإمام الطبري في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٣٧٥/أ :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب ، عن جعفر ، عن سعيد ، قال : كانت قريش تعبد العُزّى ، وهو حجر أبيض ، حيناً من الدهر ، فإذا وجدوا ما هو أحسن منه طرحوا الأول ، وعبدوا الآخر ، فأنزل الله : ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ﴾»[1] .

* * *

---

(١) تفسير الطبري ٧٦/٢٢ .

[١٣٧٥/أ] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه النسائي في التفسير ٢٨٢/٢ برقم (٥٠٥) والحاكم ٤٥٢/٢ من طريق مطرف عن جعفر به موصولاً عن ابن عباس ، وليس فيه ذكر سبب النزول .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧٥٨/٥ ونسبه إلى النسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه ، عن ابن عباس ، موصولاً .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، والخبر مرسل ، وقد جاء موصولاً عن ابن عباس كما سبق ، وإسناده حسن وليس فيه ذكر سبب النزول .

سورة الأحقاف

* قوله تعالى :

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِيْنَ﴾ [الأحقاف:١٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

١٣٧٦ - الرواية الأولى :

« حدثني يونس ، قال : حدثنا عبدالله بن يوسف التِّنِّيسي ، قال : سمعت مالك بن أنس يحدّث عن أبي النضر ، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص ، عن أبيه ، قال : ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبدالله بن سلام قال : وفيه نزلت : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾»[1] .

---

(١) تفسير الطبري ١٠٤/٢٢ .

[١٣٧٦] تراجم رجال السند :

– **عبد الله بن يوسف التِّنِّيسي** -بمثناة ونون ثقيلة بعدها تحتانية ثم مهملة- ، نسبة إلى تنيس ، بلدة من بلاد مصر ، أبو محمد الكلاعي ، أصله من دمشق ، ثقة ، متقن من أثبت الناس في الموطأ ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٨هـ ، د ت س .

انظر ترجمته في : الأنساب٤٨٧/١ ، تهذيب التهذيب٨٦/٦ ، تقريب التهذيب٣٣٠ .

– **أبو النضر** : سالم بن أبي أمية ، مولى عمر بن عبيد الله التيمي ، المدني ، ثقة ، ثبت ، وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٩هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤٣١/٣ ، تقريب التهذيب٢٢٦ .

– **عامر بن سعد** بن أبي وقاص ، الزهري ، المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٤هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦٣/٥ ، تقريب التهذيب٢٨٧ .

* تخريجه :

أخرجه البخاري١٢٨/٧ ، في مناقب الأنصار ، باب مناقب عبد الله بن سلام برقم٣٨١٢ ، والبغوي في شرح السنة برقم٣٩٩٠ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١٢٠/١٦ برقم٧١٦٣ ، من طرق عن عبد الله بن يوسف به نحوه .

وأخرجه أحمد١٦٩/١ ، ومسلم١٩٣٠/٤ ، في فضائل الصحابة ، باب من فضائل عبد الله بن سلام برقم٢٤٨٣ ، والنسائي في فضائل الصحابة برقم١٤٨ ، من طريقين عن مالك به نحوه ، وبعضهم لا يذكر سبب النزول .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٦ ، وزاد نسبته لابن المنذر ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح .

١٣٧٧ – الرواية الثانية :

« حدثنا الحسين بن عليّ الصّدّائي ، قال : حدثنا أبوداود الطيالسي ، قال : حدثنا شعيب بن صفوان ، قال : حدثنا عبدالملك بن عمير ، أن محمد بن يوسف بن عبدالله بن سلام ، قال : قال عبدالله : أنزل فيّ : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُم ﴾ »(١) .

١٣٧٨ – الرواية الثالثة :

« حدثني عليّ بن سعيد(٢) بن مسروق الكنديّ ، قال : حدثنا أبو [مُحَيَّاة](٣) يحيى بن يعلى ، عن عبدالملك بن عمير ، عن ابن أخي عبدالله بن سلام ، قال : قال عبدالله بن سلام : نزلت فيّ : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ »(٤) .

---

(١) تفسير الطبري ٢٢/١٠٤ .

[١٣٧٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أشار إليه الترمذي٥/٣٨٢ بعد رواية الحديث الذي يليه بقوله : "وقد رواه شعيب بن صفوان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ابن محمد بن عبد الله بن سلام ، عن جده عبد الله بن سلام" .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٦ ، ونسبه إلى الترمذي ، وابن جرير ، وابن مردويه ، وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شعيب بن صفوان ، ومحمد بن يوسف وكلاهما مقبول ومحمد بن يوسف لم يدرك جده ، فهو منقطع ، لكن له شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص تقدم قبله .

(٢) في المطبوعة : سعد ، وهو خطأ ، والتصويب من مخطوطة المحمودية ٧/١٠١/ب ، ومن مصادر الترجمة .

(٣) في مخطوطة المحمودية ٧/١٠١/ب أبومحماة ، وفي المطبوعة : "أبومحمد" ، وكلاهما تحريف ، والتصويب من مصادر الترجمة .

(٤) تفسير الطبري ٢٢/١٠٤ .

[١٣٧٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه الترمذي٥/٣٨١ في التفسير برقم٣٢٥٦ ، حدثنا علي بن سعيد به بأطول منه ، وقال : هذا حديث حسن غريب .

* **الحكم عليه** :

حسن لغيره ، في إسناده ابن أخي عبد الله بن سلام مقبول ، وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص تقدم قبله برقم١٣٧٦ .

١٣٧٩ – الرواية الرابعـة :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا عوف ، عن الحسن ، قال : بلغني أنه لما أراد عبدالله بن سلام أن يسلم قال : يا رسول الله ، قد علمت اليهود أني من علمائهم ، وأن أبي كان من علمائهم ، وإني أشهد أنك رسول الله ، وأنهم يجدونك مكتوباً عندهم في التوراة ، فأرسل إلى فلان وفلان ، ومن سماه من اليهود ، وأخبئني في بيتك ، وسلهم عني ، وعن أبي ، فإنهم سيحدّثونك أني أعلمهم ، وأن أبي من أعلمهم ، وإني سأخرج إليهم ، فأشهد أنك رسول الله ، وأنهم يجدونك مكتوباً عندهم في التوراة ، وأنك بُعثت بالهدى ودين الحقّ ، قال : ففعل رسول الله ﷺ ، فخبأه في بيته وأرسل إلى اليهود ، فدخلوا عليه ، فقال رسول الله ﷺ : « **مَا عبدا الله بن سَلاَمٍ فِيْكُمْ** »؟ ، قالوا : أعلمنا نفساً ، وأعلمنا أباً ، فقال رسول الله ﷺ : « **أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ تُسْلِمُونَ** »؟ ، قالوا : لا يسلم ، ثلاث مرات ، فدعاه فخرج ، ثم قال : أشهد أنك رسول الله ، وأنهم يجدونك مكتوباً عندهم في التوراة ، وأنك بُعثت بالهدى ودين الحقّ ، فقالت اليهود : ما كنا نخشاك على هذا يا عبدالله بن سلام ، قال : فخرجُوا كفاراً ، فأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك : ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ** ... ﴾ »[1] .

١٣٨٠ – الرواية الخامسة :

« حدثني أبوشرحبيل الحمصي ، قال : حدثنا أبوالمغيرة ، قال : حدثنا صفوان بن عمرو ، عن عبدالرحمن بن جُبير بن نفير ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال : انطلق النبيّ ﷺ وأنا معه ، حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيد لهم ، فكرهوا دخولنا عليهم ، فقال لهم رسول الله ﷺ « **يَا مَعْشَرَ اليَهُودِ أَرُونِي اثْنَي عَشَرَ رَجُلاً يَشْهَدُونَ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُو ، وأَنَّ مَحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ، يُحْبِطُ اللَّهُ عَنْ كُلِّ يَهُودِيّ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الغَضَبَ الَّذِي غَضِبَ عَلَيْهِ** » ، قال : فأسكتوا فما أجابه منهم أحد ، ثم ثلّث فلم يجبه أحد ، فانصرف وأنا معه ، حتى إذا كدنا أن نخرج نادى رجل من

(١) تفسير الطبري ١٠٦/٢٢ .

[١٣٧٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٧/٥ ، ونسبه إلى ابن سعد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن عساكر ، "ولم أقف عليه عند ابن سعد المطبوع" .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى الحسن ، وهو مرسل .

خلفنا : كما أنت يا محمد ، قال : فأقبل ، فقال ذلك الرجل : أيّ رجل تَعلموني فيكم يا معشر اليهود ، قالوا : والله ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله ، ولا أفقه منك ، ولا من أبيك ، ولا من جدّك قبل أبيك ، قال : فإني أشهد بالله أنه النبيّ ﷺ الذي تجدونه في التوراة والإنجيل ، قالوا كذبت ، ثم ردّوا عليه قوله وقالوا له شرّا ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « **كَذَبْتُمْ لَنْ نَقْبَلَ قَوْلَكُمْ ، أَمَّا آنِفاً فَتُثْنُونَ عَلَيْهِ مِنَ الخَيْرِ مَا أَثْنَيْتُم ، وأَمَّا إِذْ آمَنَ كَذَّبْتُمُوهُ وَقُلْتُمْ مَا قُلْتُمْ ، فَلَنْ نَقْبَلَ قَوْلَكُم** » ، قال : فخرجنا ونحن ثلاثة : رسول الله ﷺ ، وأنا ، وعبدالله بن سلام ، فأنزل الله فيه : ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ...** ﴾»[1] الآية .

---

(١) تفسير الطبري ٢٢/١٠٦،١٠٧ .

[١٣٨٠] **تراجم رجال السند :**

– **أبوشرحبيل** الحمصي ، لم أقف عليه .

– **أبو المغيرة** : عبد القدوس بن الحجاج ، الخولاني ، الحمصي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٢هـ ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال١٨/٢٣٧ ، تقريب التهذيب٣٦٠ .

– **عبد الرحمن بن جُبَير** -بجيم وموحدة ، مصغرا- ، بن نفير -بنون وفاء ، مصغراً- ، الحضرمي ، الحمصي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ١١٨هـ ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/١٥٤ ، تقريب التهذيب٣٣٨ .

– **جبير بن نفير** بن مالك بن عامر الحضرمي ، الحمصي ، ثقة ، جليل ، من الثالثة ، مخضرم ، ولأبيه صحبة ، فكأنه هو ماوفد إلاّ في عهد عمر ، مات سنة ٨٠هـ ، وقيل بعدها ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/٦٤ ، تقريب التهذيب١٣٨ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد٦/٢٥ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١٦/١١٩،١٢٠ برقم٧١٦٢ ، والطبراني في الكبير١٨/٤٦ برقم٨٣ ، وفي مسند الشاميين برقم١٠٤٩ ، والحاكم٣/٤١٥ ، من طرق عن أبي المغيرة به مثله ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٦ ، ونسبه إلى أبي يعلى ، وابن جرير ، والطبراني ، والحاكم بسند صحيح .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طريق أخرى كما سبق .

قلت : وكل هذه الروايات تفيد أنها نزلت في عبد الله بن سلام ، وقد نقل الحافظ ابن حجر في الفتح٧/١٣٠ ، إشكالاً فيها وأجاب عليه ، فقال : "وقد استنكر الشعبي فما رواه عبد بن حميد ، عن النضر بن شميل ، عن ابن عون عنه نزولها في عبد الله بن سلام لأنه إنما أسلم في المدينة والسورة مكية ، فأجاب ابن سيرين بأنه لايمتنع أن تكون السورة مكية وبعضها مدني والعكس وبهذا جزم أبو العباس في "مقامات التنزيل" ، فقال : الأحقاف مكية إلاّ قوله : ﴿ **وَشَهِدَ شَاهِدٌ ...** ﴾ ، إلى آخر الآيتين ، انتهى . ولامانع أن تكون جميعها مكية وتقع الإشارة فيها إلى ماسيقع بعد الهجرة من شهادة عبد الله بن سلام" اهـ .

سورة مُحَمَّـد ﷺ

* قوله تعالى :

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلاَ نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ [محمد:١٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٣٨١- :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن حنش[1] ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن نبيّ الله ﷺ ، لما خرج من مكة إلى الغار ، أراه قال : التفت إلى مكة ، فقال : « **أَنْتِ أَحَبُّ بِلادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ ، وَأَنْتِ أَحَبُّ بِلادِ اللَّهِ إِلَيَّ ، فَلَوْ أَنَّ الْمُشْرِكِيْنَ لَمْ يُخْرِجُونِي لَمْ أَخْرُجْ مِنْكِ ، فَأَعْتَى[2] الأَعْدَاءِ مَنْ عَتَا عَلَى اللَّهِ فِي حَرَمِهِ ، أَوْ قَتَلَ غَيرَ قاتِلِهِ ، أَوْ قَتَلَ بذُحُولِ[3] الجَاهِلِيَّةِ** » ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلاَ نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ »[4] .

* * *

(١) في مخطوطة المحمودية ١١٦/٧/ب "حس" بدون نقط ، وفي المطبوعة "حنيش" وهو تحريف والتصويب من تفسير ابن كثير١٧٦/٤ ، ومصادر الترجمة ، وهو حنش الصنعاني ، ثقة ، تقدم .

(٢) عتى يعتوا عتواً : استكبر وجاوز الحد ، والعتو : التَّجَبّر والتكبر . لسان العرب ٤٣/٩ .

(٣) الذُّحول : جمع ذَحْل : وهو الثأر ، وقيل : هو العداوة والحقد . لسان العرب٢٧/٥ .

(٤) تفسير الطبري ١٦٥/٢٢ .

[١٣٨١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير١٧٦/٤ ، من طريق محمد بن عبدالأعلى به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٢٤/٦ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وأبي يعلى ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح .

سورة الفتح

* قوله تعالى :

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً . لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيْماً ﴾ [الفتح:١،٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين سبع روايات هي :

١٣٨٢ – الرواية الأولى :

« حدثنا أحمد بن المقدام ، قال : حدثنا المعتمر ، قال : سمعت أبي يحدّث ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : لما رجعنا من غزوة الحديبية ، وقد حيل بيننا وبين نسكنا ، قال : فنحن بين الحزن والكآبة ، قال : فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيْناً . لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيْماً ﴾ ، أو كما شاء الله ، فقال نبيّ الله ﷺ : « لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيْعاً »، »(١) .

١٣٨٣ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا ابن أبي عديّ ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، في قوله : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيْناً ﴾ ، قال : نزلت على النبيّ ﷺ مرجعه من الحديبية ، وقد حيل بينهم وبين نسكهم ، فنحر الهدي بالحديبية ، وأصحابه مخالطو الكآبة والحزن ، فقال : « لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيْعاً » ، فقرأ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيْناً . لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ عَزِيْزاً ﴾ ، فقال أصحابه هنيئاً لك يا رسول

---

(١) تفسير الطبري ٢٢/١٩٩ .

[١٣٨٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه مسلم٣/١٤١٣ ، في الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية ، من طريق المعتمر به مثله ، وأخرجه أحمد٣/١٧٣ ، والبخاري٧/٤٥٠ ، في المغازي برقم٤١٧٢ و٨/٥٨٣ في التفسير ، باب : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيْناً ﴾ ، برقم٤٨٤٣ مختصراً ، وأخرجه مسلم أيضاً٣/١٤١٣ ، والحاكم٢/٤٥٩ ، من طريق شعبة عن قتادة به نحوه ، وأخرجه الحاكم٢/٤٦٠ ، من طريق الحكم بن عبد الملك ، عن قتادة به ، والبيهقي في السنن٥/٢١٧ ، من طريق سفيان ، عن قتادة به نحوه ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان٢/٩٣ برقم٣٧١ ، من طريق الحسن عن أنس نحوه ، وانظر الذي يليه ، والدر المنثور٦/٦٢ .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن من أجل شيخ المصنف وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

الله قد بين الله لنا ماذا يفعل بك ، فماذا يفعل بنا ، فـأنزل الله هـذه الآيـة بعدهـا : ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً ﴾»(١) .

١٣٨٤ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا أبوداود ، قال : حدثنا همام ، قال : حدثنا قتادة ، عن أنس ، قال : أُنزلت هذه الآية ، فذكر نحوه »(٢) .

١٣٨٥ – الرواية الرابعة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بنحوه ، غير أنه قال في حديثه : فَقال رجل من القوم : هنيئاً لك مريئاً يا رسول الله ، وقال أيضا : فبين الله ماذا يفعل بنبيه عليه الصلاة والسلام ، وماذا يفعل بهم »(٣) .

١٣٨٦ – الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : نزلت

---

(١) تفسير الطبري ٢٢/٢٠٠ .

[١٣٨٣] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه أحمد٣/٢١٥ ، ومسلم٣/١٤١٣ ، في الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان٢/٩٢ برقم٣٧٠ ، من طرق عن سعيد بن أبي عروبة به مثله ، وانظر الذي قبله وبعده .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح ، ابن أبي عروبة اختلط ، لكنه من أثبت الناس في قتادة ، وقد توبع كما في الرواية التي قبله وبعده .

(٢) تفسير الطبري ٢٢/٢٠٠ .

[١٣٨٤] **تراجم رجال السند** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه مسلم٣/١٤١٣ ، في الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية ، حدثنا ابن المثنى به مثله ، وأخرجه أحمد٣/١٢٢،١٣٤،٢٥٢ ، والبغوي في شرح السنة برقم٤٠١٩ ، من طرق عن همام به نحوه ، وانظر الذي قبله والذي بعده .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(٣) تفسير الطبري ٢٢/٢٠٠ .

[١٣٨٥] إسناده صحيح ، وهو مكرر الحديث الذي قبله .

على النبيّ ﷺ : ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ، مرجعه من الحديبية ، فقال النبيّ ﷺ : « لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا عَلَى الأَرْضِ» ، ثم قرأها عليهم ، فقالوا : هنيئاً مريئاً يا نبيّ الله ، قد بين الله تعالى ذكره لك ماذا يفعل بك ، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت عليه : ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ...﴾ ، إلى قوله : ﴿فَوْزاً عَظِيماً﴾»[(١)] .

١٣٨٧- الرواية السادسة :

« حدثنا ابن بشار وابن المثنى ، قالا : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن عكرمة ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً . لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيْماً﴾ ، قالوا : هنيئاً مريئاً لك يا رسول الله ، فماذا لنا؟ ، فنزلت : ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾»[(٢)] .

١٣٨٨- الرواية السابعة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يعلى بن عبيد ، عن عبدالعزيز بن سياه ، عن

---

(١) تفسير الطبري ٢٢/٢٠٠ .

[١٣٨٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أقف عليه مرسلاً لغير المصنف ، وقد جاء موصولاً عن قتادة عن أنس : أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/٢٢٥ ، وأحمد٣/١٩٧ ، والترمذي٥/٣٨٥ ، في التفسير برقم٣٢٦٣ ، من طرق عن معمر ، عن قتادة ، عن أنس نحوه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، لكنه هنا مرسل وقد جاء موصولاً عن أنس كما سبق في التخريج .

(٢) تفسير الطبري ٢٢/٢٠٠ .

[١٣٨٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه البخاري٧/٤٥٠ ، في المغازي برقم٤١٧٢ ، من طريق شعبة به نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٣٦ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن مردويه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى عكرمة وهو مرسل ، وانظره موصولاً عن أنس في الروايات السابقة .

حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي وائل ، قال : تكلم سهل بن حنيف يوم صفّين[1] ، فقال : يا أيها الناس اتهموا أنفسكم ، لقد رأيتنا يوم الحديبية ، -يعني الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين- ، ولو نرى قتالاً لقاتلنا ، فجاء عمر إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، ألسنا على حقّ وهم على باطل؟ أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال : « **بَلَى** » ، قال : ففيم نُعطى الدنية في ديننا ، ونرجع ولّما يحكم الله بيننا وبينهم؟ ، فقال : « **يَا بنَ الخَطَّابِ ، إِنِّي رَسُولُ اللّهِ ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي أَبَداً** » ، قال : فرجع وهو متغيظ ، فلم يصبر حتى أتى أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر ألسنا على حقّ وهم على باطل؟ ، أليس قتلانا في الجنة ، وقتلاهم في النار؟ قال : بلى ، قال : ففيم نعطى الدنية في ديننا ، ونرجع ولّما يحكم الله بيننا وبينهم؟ ، فقال : يا ابن الخطاب إنه رسول الله ، لن يضيعه الله أبداً ، قال : فنزلت سورة الفتح ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عمر ، فأقرأه إياها ، فقال : يا رسول الله ، أوَ فَتْح هو؟ قال : « **نَعَمْ** » ، »[2] .

---

(١) صفين -بكسرتين وتشديد الفاء : موضع بقرب الرقة على شاطيء الفرات من الجانب الغربي ، بين الرقة وبالس ، وكانت فيها وقعة صفين بين علي ومعاوية رضي الله عنهما سنة ٣٧هـ ، غرة صفر . معجم البلدان٣/٤١٤ .

(٢) تفسير الطبري ٢٢/٢٠١ .

[١٣٨٨] تراجم رجال السند :

- **سهل بن حُنيف** بن واهب ، الأنصاري ، الأوسي ، صحابي من أهل بدر واستخلفه عليٌّ على البصرة ، ومات في خلافته . انظر ترجمته في : الاستيعاب٢/٢٢٣ ، أسد الغابة٢/٥٧٢ ، الإصابة٣/١٦٥ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد٣/٤٨٥ ، والبخاري٨/٥٨٧ ، في التفسير باب : ﴿ **إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ** ﴾ ، برقم٤٨٤٤ ، والنسائي في التفسير من الكبرى٦/٤٦٣ ، من طرق عن يعلى بن عبيد به مثله .

وأخرجه ابن أبي شيبة٨/٥٠٩ ، والبخاري٦/٢٨١ ، في الجزية برقم٣١٨٢ ، ومسلم٣/١٤١١ ، في الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية ، من طريقين عن عبد العزيز به نحوه .

وأخرجه أحمد٣/٤٨٥ ، والبخاري٦/٢٨١ ، في الجزية برقم٣١٨١ و١٣/٢٨٢ ، في الإعتصام ، باب مايذكر من ذم الرأي برقم٧٣٠٧ ، ومسلم٣/١٤١٢ ، في الجهاد من طرق عن الأعمش عن أبي وائل به نحوه .

وأخرجه البخاري٧/٤٥٧ ، في المغازي برقم٤١٨٩ ، ومسلم٣/١٤١٣ ، في الجهاد من طرق أبي حصين ، عن أبي وائل به نحوه .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن من أجل عبد العزيز بن سياه ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

* قولـه تعـالى :

﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً﴾[الفتح:٢٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي :

١٣٨٩ – الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن عليّ بن الحسن بن شقيق ، قال : سمعت أبي يقول : أخبرنا الحسين بن واقد ، قال : حدثني ثابت البناني ، عن عبدالله بن مُغَفَّل ، أن رسول الله ﷺ كان جالساً في أصل شجرة بالحُدَيبية ، وعلى ظهره غصن من أغصان الشجرة فرفعتها عن ظهره ، وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بين يديه وسهيل بن عمرو ، وهو صاحب المشركين ، فقال رسول الله ﷺ لعليّ : « **اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ** » ، فأمسك سُهَيل بيده ، فقال : ما نعرف الرحمن ، اكتب في قضيتنا ما نعرف ، فقال رسول الله ﷺ : « **اكْتُبْ باسْمِكَ اللَّهُمّ** » ، فكتب ، فقال : « **هَذَا مَا صالح مُحَمّدٌ رَسُولُ اللّه أَهَلَ مَكَّة** » ، فأمسك سُهيل بيده ، فقال : لقد ظلمناك إن كنت رسولاً ، اكتب في قضيتنا ما نعرف قال : « **اكتب هذا ما صالح عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بن عبدالله بن عبدالمطلب . وَأَنَا رَسُولُ اللَّه** » ، فخرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح ، فثاروا في وجوهنا ، فدعا عليهم رسول الله ﷺ ، فأخذ الله بأبصارهم ، فقمنا إليهم فأخذناهم ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « **هَلْ خَرَجْتُمْ فِي أَمَانِ أَحَد** » ، قال : فخلّى عنهم ، قال : فأنزل الله : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾»(١) .

١٣٩٠ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا الحسين بن واقد ، عن

---

(١) تفسير الطبري ٢٣٦/٢٢ .

[١٣٨٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى٤٦٤/٦ ، والحاكم٤٦٠/٢، ٤٦١ ، من طريق زيد بن الحباب ، حدثنا الحسين بن واقد به .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٧٥/٦ ، وزاد نسبته إلى ابن مردويه .

* **الحكم عليه :** صحيح لغيره ، في إسناده الحسين بن واقد ، ثقة له أوهام ، وباقي رجاله ثقات وله شاهد من حديث أنس بن مالك يأتي برقم١٣٩١ ببعضه .

ثابت ، عن عبدالله بن مغفل ، قال : كنا مع النبيّ ﷺ بالحُديبية في أصل الشجرة التي قال الله في القرآن ، وكان غصن من أغصان تلك الشجرة على ظهر النبيّ ﷺ ، فرفعته عن ظهره ، ثم ذكر نحو حديث محمد بن عليّ ، عن أبيه »[١] .

١٣٩١ – الرواية الثالثة :

« حدثنا محمد بن سنان القزّاز ، قال : حدثنا عبيدالله بن عائشة ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك أن ثمانين رجلاً من أهل مكة ، هبطوا على رسول الله ﷺ وأصحابه من جبل التنعيم عند صلاة الفجر ليقتلوهم ، فأخذهم رسول الله ﷺ فأعتقهم ، فأنزل الله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم ... ﴾ ، إلى آخر الآية »[٢] .

١٣٩٢ – الرواية الرابعة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم ... ﴾ الآية ، قال : بطن مكة الحديبية[٣] . يقال له

---

(١) تفسير الطبري ٢٢/٢٣٧ .

[١٣٩٠] حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف ، وقد توبع ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٢٢/٢٣٧ .

[١٣٩١] تراجم رجال السند :

– **عبيد الله بن محمد** بن عائشة ، اسم جده حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي ، وقيل له ابن عائشة والعائشي والعيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها ، ثقة ، جواد ، رمي بالقدر ، ولم يثبت ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٢٨هـ ، د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٤٥ ، تقريب التهذيب٣٧٤ .

*** تخريجه :**

أخرجه أحمد٣/١٢٢،١٢٤،١٢٥،٢٩٠ ، ومسلم٣/١٤٤٢ ، في الجهاد ، باب قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ﴾ ، برقم١٨٠٨ ، وأبوداود٣/٦١ ، في الجهاد ، باب المن على الأسير بدون فداء برقم٢٦٨٨ ، والترمذي٥/٣٨٦ ، في التفسير برقم٣٢٦٤ ، والنسائي في التفسير من الكبرى٦/٤٦٤ ، والبيهقي في الدلائل٤/١٤١ ، من طرق عن حماد بن سلمة به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٧١ ، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن مردويه .

*** الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٣) كذا في المطبوعة وفي مخطوطة المحمودية ٧/١٣٧/أ ، وفي الكلام سقط ، وفي ابن كثير٤/١٩٤ ، <=

رهـم : اطلـع الثنية مـن الحديبيـة ، فرمـاه المشـركون بسـهم فقتلـوه ، فبعـث رسـول الله ﷺ خيـلاً ، فأتوه بـاثني عشـر فارسـاً مـن الكفـار ، فقـال لهـم نـبيّ الله ﷺ : « **هَـلْ لَكُـمْ عَلَـيَّ عَهْـد؟** ، **هَـلْ لَكُـمْ عَلَـيَّ ذِمَّـة** » ، قـالوا : لا ، فأرسـلهم ، فـأنزل الله في ذلـك القـرآن : ﴿ **وَهُـوَ الَّـذِي كَـفَّ أَيْدِيَهُـمْ عَنْكُـمْ وَأَيْدِيَكُـمْ عَنْهُـم ...** ﴾ ، إلى قولـه : ﴿ **بِمَـا تَعْمَلُـونَ بَصِـيْراً** ﴾»[1] .

١٣٩٣ - الروايـة الخامسـة :

« حدثنـا ابـن حميـد ، قـال : حدثنـا يعقـوب القُمّـيّ ، عـن جعفـر ، عـن ابـن أبـزى ، قـال : لمـا خـرج النبيّ ﷺ بـالهدي ، وانتهـى إلى ذي الحليفـة[2] ، قـال لـه عمـر : يـا نـبيّ الله ، تدخـل علـى قـوم لـك حـرب ، بغـير سـلاح ولا كـراع[3] ، قـال : فبعـث إلى المدينـة فلـم يـدع بهـا كراعـاً ولا سـلاحاً إلا حمله فلما دنـا مـن مكـة منعـوه أن يدخـل ، فسـار حتـى أتـى منـى ، فـنزل بمنـى ، فأتـاه عينـه ، أن عكرمـة بـن أبـي جهـل قـد خـرج علينـا في خمـس مائـة ، فقـال لخـالد بـن الوليـد : « **يَـا خَـالِد هَـذَا ابْـنُ عَمِّـكَ قَـدْ أَتَـاكَ فِـي الْخَيْـلِ** » ، فقـال خـالد : أنـا سـيف الله وسـيف رسـوله -فيومئـذٍ سُـمي سـيف الله- يـا رسـول الله ، ارم بـي حيـث شئـت ، فبعثـه علـى خيـل ، فلقـي عكرمـة في الشّـعب فهزمه حتى أدخله حيطـان مكـة ، ثـم عـاد في الثانيـة فهزمـه حتـى أدخلـه حيطـان مكـة ، ثـم عـاد في الثالثـة حتـى أدخلـه حيطـان مكـة ، فـأنزل الله : ﴿ **وَهُـوَ الَّـذِي كَـفَّ أَيْدِيَهُـمْ عَنْكُـمْ وَأَيْدِيَكُـمْ عَنْهُـم ...** ﴾ ، إلى قولـه : ﴿ **عَذَابـاً أَلِيْمـاً** ﴾ ، قـال : فكـفّ الله النـبيّ عنهـم مـن بعـد أن أظفـره عليهـم لبقايـا مـن المسـلمين كـانوا بقـوا فيهـا مـن بعـد أن أظفـره عليهـم كراهيـة أن تطـأهم الخيـل

=

والـدر المنثـور٦/٧٢ ، يقـال لـه : زُنيـم اطلـع علـى الثنيـة ... الخ ، وانظـر ذكـر "زنيـم" هـذا في الإصابـة لابـن حجـر٢/٤٧١ .

(١) تفسـير الطـبري ٢٢/٢٣٨ .

[**١٣٩٢**] **تراجـم رجـال السـند** : تقدمـوا جميعـاً .

* **تخريجـه** :

أخرجه عبد بـن حميـد في تفسـيره كمـا في الإصابة٢/٤٧١ : حدثنـا يونـس عـن شيبان عـن قتـادة .

وذكـره السـيوطي في الدرالمنثور٦/٧١،٧٢ ، ونسـبه إلى عبـد بـن حميـد ، وابـن جريـر .

* **الحكـم عليـه** : إسـناده صحيـح إلى قتـادة ، إلاّ أنـه مرسـل .

(٢) ذو الحليفـة : قريـة بينهـا وبـين المدينـة سـتة أميـال أو سـبعة ومنهـا ميقـات أهـل المدينـة . معجـم البلـدان٢/٢٩٥ ، وتسـمى اليوم بأبيار علي ، وفيهـا مسـجد الميقـات .

(٣) الكـراع : اسـم يجمـع الخيـل ، والكـراع السـلاح ، وقيـل هـو : اسـم يجمـع الخيـل والسـلاح . لسـان العـرب١٢/٧٢ .

بغير علم»[1] .

١٣٩٤ – الرواية السادسة : وفيها ذكر سبب نزول آية أخرى :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿**هُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً**﴾ : أي : محبوساً ، ﴿**أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ**﴾ ، وأقبل نبيّ الله ﷺ وأصحابه معتمرين في ذي القعدة ، ومعهم الهدي ، حتى إذا كانوا بالحُديبية ، صدّهم المشركون ، فصالحهم نبيّ ﷺ على أن يرجع من عامه ذلك ، ثم يرجع من العام المقبل ، فيكون بمكة ثلاث ليال ، ولا يدخلها إلا بسلاح الراكب ، ولا يخرج بأحد من أهلها ، فنحروا الهدي ، وحلقوا ، وقصّروا ، حتى إذا كان من العام المقبل ، أقبل نبيّ ﷺ وأصحابه حتى دخلوا مكة معتمرين في ذي القعدة ، فأقام بها ثلاث ليال ، وكان المشركون قد فجروا عليه حين ردّوه ، فأقصه الله منهم ، فأدخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردّوه فيه ، فأنزل الله : ﴿**الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ**﴾ [البقرة:١٩٤] »[2] .

١٣٩٥ – الرواية السابعة :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن الزهريّ ، عن عروة بن الزبير ، عن المسور بن مخرمة ، قال : خرج النبيّ ﷺ زمن الحُديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه ... » ، [ثم ذكر قصة الحديبية بطولها حتى قال][3] : « فأرسلت قريش إلى النبيّ ﷺ يناشدونه الله والرحم لما أرسل إليهم [يعني أبا بصير وأصحابه] ، فمن أتاه فهو آمن فأنزل الله : ﴿**وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم**﴾ ، حتى بلغ : ﴿**حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ**﴾ ، وكانت حميتهم أنهم لم يقرّوا أنه نبيّ ، ولم يقرّوا ببسم الله الرحمن الرحيم ،

---

(١) تفسير الطبري ٢٢/٢٣٨ .

[١٣٩٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٧٥ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، وهو مرسل ، وفي متنه نكارة ، فإن خالد بن الوليد لم يكن أسلم يوم الحديبية .

(٢) تفسير الطبري ٢٢/٢٤٠ .

[١٣٩٤] إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٣) مابين المعقوفتين أضفتها بياناً للاختصار .

وحالوا بينهم وبين البيت »[1] .

١٣٩٦ – الرواية الثامنة :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، قال : حدثنا عبدالله بن المبارك ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهريّ ، عن عروة ، عن المسور بن مخرمة ، ومروان بن الحكم ، قالا : « خرج رسول الله ﷺ زمن الحُديبية ... » ، ثم ذكر نحوه »[2] .

١٣٩٧ – الرواية التاسعة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهريّ ، عن عروة بن الزبير ، عن المسور بن مخرمة ، ومروان بن

---

(١) تفسير الطبري ٢٢/٢٤٢،٢٤٨ .

[١٣٩٥] تراجم رجال السند :

– **المسور بن مخرمة** بن نوفل بن أهَيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري ، أبوعبد الرحمن ، له ولأبيه صحبة ، مات سنة ٦٤هـ ، ع .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/٤٥٥ ، أسد الغابة٥/١٧٠ ، الإصابة٦/٩٣ .

*** تخريجه :**

أخرجه أبوداود٣/٨٥ ، في الجهاد ، باب في صلح العدو برقم٢٧٦٥ ، من طريق ابن ثور به نحوه .

وأخرجه البخاري٤/٥٤٢ ، في الحج ، باب شعار الحج برقم٦٩٤،٦٩٥ و٥/١٠ ، في المحضر برقم١٨١١ ، من طريق معمر به مختصراً جداً ، وانظر الذي يليه .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٢٢/٢٤٨ .

[١٣٩٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه أحمد٤/٣٣١ ، من طريق يحيى بن سعيد به نحوه ، وأخرجه أحمد٤/٣٢٨ ، مختصراً ، والبخاري٥/٣٢٩ ، في الشروط ، باب الشروط في الجهاد برقم٢٧٣١،٢٧٣٢ ، والنسائي في الكبرى في التفسير٥/٢٦٣ ، من طريق معمر به مطولاً .

وأخرجه البخاري٥/٣١٢ ، في الشروط ، باب مايجوز من الشروط برقم٢٧١١،٢٧١٢ ، وأبوداود٣/٨٦ ، في الجهاد ، باب في صلح العدو برقم٢٧٦ ، من طريق الزهري به مختصراً ، وانظر الذي قبله .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

الحكم أنهما حدّثاه ، قالا : خرج رسول الله ﷺ عام الحُديبية ثم ذكر نحوه»[١] .

* * *

(١) تفسير الطبري ٢٢/٢٤٨،٢٤٩ .

[١٣٩٧] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن إسحاق٣/٣٥٦ ، حدثني محمد بن مسلم به بطوله ، وأخرجه أحمد٤/٣٢٣ ، من طريق يزيد بن هارون ، عن محمد بن إسحاق به بطوله ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، وابن إسحاق مدلس ، وقد صرح بالتحديث في السيرة ، والحديث صحيح من طريق أخرى كما سبق .

* **الاختيار والترجيح**

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزولها قولين :

الأول : أنها نزلت بسبب القوم الذين أرادو من قريش أن يأخذو من المسلمين غِرّة في الحديبية .

الثاني : أنها نزلت في شأن أبي بصير ولم يرجح شيئاً .

ورجح ابن حجر في الفتح (٥/٥٣١) القول الأول ، وهو المشهور في سبب نزولها .

سورة الحُجُـرَات

* قولـه تعـالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ لاَ تَرْفَعُواْ أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُواْ لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات:٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١٣٩٨- الروايـة الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا زيد بن حباب ، قال : حدثنا أبوثابت بن ثابت بن قيس بن الشماس ، قال : حدثني عمي إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ، عن أبيه ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿لاَ تَرْفَعُواْ أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُواْ لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ ، قال : قعد ثابت في الطريق يبكي ، قال : فمرّ به عاصم بن عديّ من بني العَجلان ، فقال : ما يُبكيك يا ثابت؟ قال : لهذه الآية ، أتخوّف أن تكون نزلت فيّ ، وأنا صيّت[١] رفيع الصوت قال : فمضى عاصم بن عديّ إلى رسول الله ﷺ ، قال : وغلبه البكاء ، قال : فأتى امرأته جميلة ابنة عبدالله بن أُبي[٢] ابن سلول ، فقال لها : إذا دخلتُ بيت فرسي ، فشدّي على الضَّبَّة[٣] بمسمار ، فضربته بمسمار حتى إذا خرج[٤] عطفه ، وقال : لا أخرج حتى يتوفاني الله ، أو يرضى عني رسول الله ﷺ قال : وأتى عاصم رسول الله ﷺ فأخبره خبره ، فقال : « **اذْهَبْ فادْعُهُ لِي** » ، فجاء عاصم إلى المكان ، فلم يجده ، فجاء إلى أهله ، فوجده في بيت الفرس ، فقال له : إن رسول الله ﷺ يدعوك ، فقال : اكسر الضّبة ، قال : فخرجا فأتيا نبيّ الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : « **مَا يُبْكِيكَ يَا ثَابِتُ** »؟ ، فقال : أنا صيّت ، وأتخوّف أن تكون هذه الآية نزلت فيّ : ﴿لاَ تَرْفَعُواْ أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُواْ لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ ، فقال له رسول الله ﷺ : « **أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعِيْشَ حَمِيْداً ، وتُقْتَلَ**

---

(١) الصَّيّت : شديد الصوت . لسان العرب٧/٤٣٥ ، وقد فسّرت في الرواية .

(٢) جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول ، تزوجها حنظلة بن أبي عامر ، فقتل عنها يوم أُحد ، ثم تزوجها ثابت بن قيس بن شماس ، فمات عنها ، ثم تزوجت بعده مالك بن الدخشم ...
انظر ترجمتها في : الاستيعاب٤/٣٦٤ ، أسد الغابة٧/٥٥ ، الإصابة٨/٧٠ .

(٣) الضبة : حديدة عريضة يضبب بها الباب والخشب . اللسان٨/١١ .

(٤) كان في المطبوعة "خرد" والتصويب من مخطوطة المحمودية ٧/١٤٩أ ، وتفسير ابن كثير٤/٢٠٨ ، وخرج من باب دخل ، وقد يكون المخرج موضع الخروج ، يقال خرج مخرجاً حسناً وهذا مخرجه . انظر : الصحاح للجوهري١/٣٠٩ .

شَهِيْداً ، وَتَدْخُلَ الجَنَّةَ»؟ ، فقال : رضيت بُبشرى الله ورسوله ، لا أرفع صوتي أبداً على رسول الله ، فأنزل الله : **﴿إِنَّ الَّذِيْنَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَـئِكَ الَّذِيْنَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾**»[1] الآية .

---

(١) تفسير الطبري ٢٧٩،٢٧٨/٢٢ .

[١٣٩٨] تراجم رجال السند :

– **أبوثابت بن ثابت** : لم أقف عليه .

– **إسماعيل بن محمد** بن ثابت بن قيس بن شماس ، الأنصاري ، روى عنه الزهري ، ذكره البخاري وابن أبي حاتم ، وسكتا عنه ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري٣٧١/١ ، الجرح والتعديل١٩٥/٢ ، الثقات لابن حبان١٦/٤ ، المعرفة والتاريخ للفسوي٣٨٤/١ ، تعجيل المنفعة٤٧ .

– **محمد بن ثابت** بن قيس بن شماس ، الأنصاري ، المدني ، له رؤية ، وقتل يوم الحرة سنة ٦٣هـ ، د س . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٥٥٢/٢٤ ، تهذيب التهذيب٤٧٠ .

*** تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير٦٨/٢ برقم١٣١٦ ، من طريق أبي كريب ، حدثنا أبوثابت بن ثابت بن قيس بن شماس ، حدثني أبي ثابت بن قيس ، عن أبيه قال : فذكره .

وأخرجه الحاكم٢٣٤/٣ ، والبيهقي في الدلائل٣٥٥/٦ ، من طريق ابن شهاب ، أخبرني إسماعيل بن محمد بن ثابت ، الأنصاري ، عن أبيه : أن ثابت بن قيس ، قال : فذكره ، وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، كذا قالا مع أن إسماعيل وأباه لم يخرجا لهما ولالأحدهما ، وساقه ابن كثير في تفسيره٢٠٨/٤ ، عن ابن جرير .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٨٧/٦ ، ونسبه إلى ابن جرير ، والطبراني ، والحاكم ، وابن مردويه .

*** الحكم عليه :** في إسناده أبوثابت لم أقف عليه ، وإسماعيل بن ثابت مجهول لم يوثقه غير ابن حبان .

وقصة ثابت بن قيس هذه صحيحة من طرق أخرى بغير هذا السياق وليس فيها سبب نزول الآية بل كانت بعد نزولها كما يأتي في هذا الحديث الذي :

أخرجه أحمد١٣٧/٣ ، والبخاري٦٢٠/٦ ، في المناقب برقم٣٦١٣ و٥٩٠/٨ في التفسير برقم٤٨٤٦ ، ومسلم١١٠/١ ، في الإيمان ، باب مخافة أن يحبط العمل ، وأبويعلى في مسنده برقم٣٤٢٧ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان برقم٧١٦٨ ، من حديث أنس بن مالك قال : لما نزلت هذه الآية : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ لاَ تَرْفَعُواْ أَصْوَاتَكُمْ﴾** ، قعد ثابت بن قيس بن شماس في بيته وقال : أنا الذي كنت أرفع صوتي وأجهر له بالقول ، وأنا من أهل النار ، ففقده النبي ﷺ ، فأخبروه ، فقال : بل هو من أهل الجنة ... ، لفظ ابن حبان .

١٣٩٩- الرواية الثانية :

« حدثني عليّ بن سهل ، قال : حدثنا مُؤَمَّل ، قال : حدثنا نافع بن عمر بن جَمِيْل الجُمَحي ، قال : حدثني ابن أبي مليكة ، عن ابن الزبير[1] ، قال : قدم وفد -أراه قال تميم- على النبيّ ﷺ ، منهم : الأقرع بن حابس ، فكلم أبو بكر النبيّ ﷺ أن يستعمله على قومه ، قال : فقال عمر : لا تفعل يا رسول الله ، قال : فتكلما حتى ارتفعت أصواتهما عند النبيّ ﷺ ، قال : فقال أبو بكر لعمر : ما أردت إلا خلافي ، قال : ما أردت خلافك ، قال : ونزل القرآن : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ لاَ تَرْفَعُواْ أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **وَأَجْرٌ عَظِيمٌ** ﴾ ، قال : فما حدّث عمر النبيّ ﷺ بعد ذلك ، فيسمع النبيّ ﷺ ، قال : وما ذكر ابن الزبير جدّه ، يعني أبا بكر »[2] .

* * *

---

(١) كان في المطبوعة : "عن الزبير" ، والتصويب من مخطوطة المحمودية ١٤٩/٧/ب.

(٢) تفسير الطبري ٢٢/٢٨٠، ٢٨١ .

[١٣٩٩] تراجم رجال السند :

- **نافع بن عمر** بن عبد الله بن جميل الجُمَحي -بضم الجيم وفتح الميم والحاء المهملة- ، نسبة إلى بني جمح . الأنساب٢/٨٥ ، المكي ، ثقة ، ثبت ، من كبار السابعة ، مات سنة ١٦٩هـ ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٤٠٩ ، تقريب التهذيب٥٥٨ ، وانظر الأنساب٢/٨٥ .

- **ابن أبي مليكة** هو : عبد الله بن عبيد الله ، ثقة ، تقدم .

*** تخريجه :**

أخرجه الترمذي٥/٣٨٧ ، في التفسير برقم٣٢٦٦ ، من طريق مؤمل به نحوه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وأخرجه البخاري٨/٥٩٠ ، في التفسير ، باب : ﴿ **لاَ تَرْفَعُواْ أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ** ﴾ ، برقم٤٨٤٥ و١٣/٢٧٦ ، في الاعتصام برقم٧٣٠٢ ، من طريق نافع بن عمر به نحوه ، وأخرجه البخاري٨/٨٤ في المغازي برقم٤٣٦٧ و٨/٥٩٢ ، في التفسير برقم٤٨٤٧ ، والنسائي٨/٢٢٦ ، في القضاء ، باب استعمال الشعراء ، وأبويعلى١٢/١٩٣ برقم٦٨١٦ ، من طريق ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبره بنحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٨٦ ، ونسبه إلى البخاري ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والطبراني ، الترمذي .

*** الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده مؤمل بن إسماعيل صدوق ، سيء الحفظ ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما سبق .

* قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَآءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ . وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات:٤،٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين خمس روايات هي :

١٤٠٠ – الرواية الأولى :

« حدثنا الحسن بن عرفة ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي ، قال : سمعت داود الطّفاوي يقول : سمعت أبا مسلم البَجَلي يحدّث عن زيد بن أرقم ، قال : جاء أناس من العرب إلى النبيّ ﷺ ، فقال بعضهم لبعض : انطلقوا بنا إلى هذا الرجل ، فإن يكن نبيّاً فنحن أسعد الناس به ، وإن يكن ملِكاً نعش في جناحه قال : فأتيت النبيّ ﷺ ، فأخبرته بذلك ، قال : ثم جاؤوا إلى حجر النبيّ ﷺ ، فجعلوا ينادونه : يا محمد ، فأنزل الله على نبيه ﷺ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَآءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ ، قال : فأخذ نبيّ الله بأذني فمدّها ، فجعل يقول : « **قَدْ صَدَّقَ اللَّهُ قَوْلَكَ يَا زَيْدُ ، قَدْ صَدَّقَ اللَّهُ قَوْلَكَ يَا زَيْدُ** » ، »[(١)] .

١٤٠١ – الرواية الثانية :

« حدثنا الحسن بن أبي يحيى المقدسي[(٢)] ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا وُهَيب ،

---

(١) تفسير الطبري ٢٨٤/٢٢ .

[١٤٠٠] **تراجم رجال السند :**

– **داود بن راشد** الطفاوي ، أبوبحر الكرماني ، ثم البصري ، الصائغ ، لين الحديث ، من السابعة ، د س . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/١٨٣ ، تقريب التهذيب١٩٨ .

– **أبومسلم البَجَلي** ، مقبول من الرابعة ، د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٢/٢٣٥ ، تقريب التهذيب٦٧٣ .

والبَجَلي –بفتح الباء المنقوطة بواحدة والجيم– : نسبة إلى قبيلة بجيلة . الأنساب١/٢٨٤ .

* **تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير٥/٢١٠،٢١١ برقم٥١٢٣ ، من طريق المعتمر به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٨٩ ، ونسبه إلى ابن راهويه ، ومسدد ، وأبي يعلى ، والطبراني ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، بسند حسن .

* **الحكم عليه :** في إسناده داود الطفاوي ، لين ، وأبومسلم مقبول ، وقد حسّنه السيوطي في الدر المنثور .

(٢) كان في المطبوعة "المقدمي" ، وهو تصحيف ، والتصويب من مخطوطة المحمودية ٧/١٥٠/ب ، وقد جاء على الصواب عند ابن جرير٦/٤٩٨ رقم٧٢١٦ ، "المقدسي" .

قال : حدثنا موسى بن عقبة ، عن أبي سَلَمة ، قال : حدثني الأقرع بن حابس التميميّ أنه أتى النبيّ ﷺ ، فناداه ، فقال : يا محمد إنّ مدحي زَيْن ، وإنّ شتمي شَيْن ، فخرج إليه النبيّ ﷺ فقال : « وَيْلَكَ ذَلِكَ اللَّهُ » ، فأنزل الله : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ الْحُجُرَاتِ** ... ﴾»[1] الآية .

١٤٠٢ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن قتادة أن رجلاً جاء إلى النبيّ ﷺ ، فناداه من وراء الحُجَر ، فقال : يا محمد ، إنَّ مدحي زين ، وإنّ شتمي شَيْن فخرج إليه النبيّ ﷺ ، فقال : « وَيْلَكَ ذَلِكَ اللَّهُ » ، فأنزل الله : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ** ... ﴾»[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٨٤/٢٢ .

[١٤٠١] تراجم رجال السند :

– **الحسن بن أبي يحيى** المقدسي : لم أقف عليه .

– **وُهَيب** –بالتصغير– بن خالد بن عجلان الباهلي ، مولاهم ، أبوبكر البصري ، ثقة ، ثبت ، لكنه تغير قليلاً بآخره ، من السابعة ، مات سنة ١٦٥هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/١٦٩ ، تقريب التهذيب٥٨٦ .

*** تخريجه :**

أخرجه أحمد٣/٤٨٨ و٦/٣٩٣ ، والطبراني في الكبير١/٣٠٠ برقم٨٧٨ ، من طريق عفان به نحوه ، وتحرف في الطبراني "وهيب" إلى "وهب" .

وأخرجه أحمد٦/٣٩٤ ، من طريق عبدالأعلى بن حماد ، حدثنا وهيب به مثله ، وقال مرة : "أن الأقرع" فذكر مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٨٩ ، وزاد نسبته إلى البغوي ، وابن مردويه ، وقال عنه "بسند صحيح" .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، وقد جاء الحديث من طريق غيره بإسناد صحيح ، لكن قال ابن حجر في الفتح٨/٥٩٢ : قال ابن منده : "الصحيح عن أبي سلمة أنّ الأقرع ، مرسلاً ، وكذا أخرجه أحمد على الوجهين" ، قلت : وله شاهد مرسل من حديث قتادة يأتي بعده ، لكن ليس فيه ذكر اسم الرجل .

(٢) تفسير الطبري ٢٨٤/٢٢ .

[١٤٠٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/٢٣١ ، عن معمر به مثله .

<=

١٤٠٣ – الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي عمرة ، قال : كان بشر بن غالب ولَبيد بن عُطارد ، أو بشر بن عُطارد ولبيد بن غالب ، وهما عند الحجاج[1] جالسان ، يقول بشر بن غالب للبيد بن عطارد نزلت في قومك بني تميم : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ**﴾ ، فذكرت ذلك لسعيد بن جُبَير ، فقال : أما إنه لو علم بآخر الآية ، أجابه : ﴿**يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا**﴾ [الحجرات:١٧] ، قالوا : أسلمنا ، ولم يقاتلك بنو أسد »[2] .

١٤٠٤ – الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن حُمَيد ، قال : حدثنا مهران ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال :

=

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٨٩ ، ونسبه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة وهو مرسل .

(١) الحجاج بن يوسف الثقفي ، الأمير الشهير ، الظالم الكبير ، ليس بأهل أن يروي عنه ، ولي إمرة العراق عشرين سنة ، ومات سنة ٩٥هـ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/٢١٠ ، تقريب التهذيب١٥٣ .

(٢) تفسير الطبري ٢٢/٢٨٥ .

[١٤٠٣] تراجم رجال السند :

– **مِهران** -بكسر أوله- بن أبي عمر العطار ، أبوعبد الله الرازي ، صدوق له أوهام ، سيء الحفظ ، من التاسعة ، م د ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٣٢٧ ، تقريب التهذيب٥٤٩ .

– **بشر بن غالب** ، الأسدي ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ، وقال : سمع حسين بن علي ، روى عنه عبد الله بن شريك وابن أشوع ، وحديثه في الكوفيين ، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، وابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري٢/٨١ ، الجرح والتعديل٢/٣٦٣ ، الثقات لابن حبان٤/٦٩ .

– **لبيد بن عطارد** : لم أقف عليه .

* **تخريجه :**

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٩٠ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، ومهران صدوق يهم ، وبشر مجهول ولبيد لم أقف عليه والخبر مرسل ، وسيكرره المصنف برقم١٤٢٤ .

أتى أعرابيّ إلى النبيّ ﷺ من وراء حجرته ، فقال : يا محمد ، يا محمد ، فخرج إليه النبيّ ﷺ فقال : « مَالَكَ مَالَكَ »؟، فقال : تعلم أنَّ مدحي لزين ، وأن ذمّي لشين ، فقال النبيّ ﷺ : « ذَاكُمُ اللَّهُ » ، فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ لاَ تَرْفَعُواْ أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾»[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ إِنْ جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوْا أَنْ تُصِيْبُواْ قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِيْنَ﴾ [الحجرات:٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

١٤٠٥ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا جعفر بن عون ، عن موسى بن عبيدة ، عن ثابت

---

(١) تفسير الطبري ٢٢/٢٨٥ .

[**١٤٠٤**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

لم أقف على تخريجه لغير المصنف .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ ، والمبارك مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل .

*** الاختيار والترجيح :**

ذكره الإمام ابن جرير في سبب نزول هذه الآية خمس روايات مفادها أن سبب النزول : كلام جفاة الأعراب وهم من بني تميم كما صرحت بعض الروايات بذلك ، وإنما استشكل بعض العلماء هذه الروايات حينما جعل سبب نزول الآيات من أول سورة الحجرات إلى الآية الخامسة منها دفعة واحدة ، ولهذارجح بعضهم أن سبب النزول هو كلام جفاة الأعراب ، والصحيح : أن الآية الأولى والثانية نزلت بسبب اختلاف أبي بكر وعمر كما سبق ، ومابعدها نزل بسبب كلام جفاة الأعراب ، قال الحافظ ابن حجر في الفتح٨/٥٩١ : "قال ابن عطية : الصحيح أن سبب نزول هذه الآية كلام جفاة الأعراب" ، قلت : لايعارض ذلك هذا الحديث فإن الذي يتعلق بقصة الشيخين في تخالفهما في التأمير هو أول السورة ﴿ لاَ تُقَدِّمُواْ ﴾ ، لكن لما اتصل بها قوله : ﴿ لاَ تَرْفَعُواْ ﴾ ، تمسك عمر منها بخفض صوته ، وجفاة الأعراب الذين نزلت فيهم هم : بنو تميم ، والذي يختص بهم قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَآءِ الْحُجُرَاتِ ... ﴾ ، ولامانع أن تتنزل الآية لأسباب تتقدمها ، فلا يعدل إلى الترجيح مع ظهور الجمع وصحة الطرق" اهـ .

مولى أمّ سلمة ، عن أمّ سلمة ، قالت : بعث رسول الله ﷺ رجلاً في صدقات بني المصطلق بعد الوقعة[1] ، فسمع بذلك القوم ، فتلقوه يعظمون أمر رسول الله ﷺ ، قالت : فحدّثه الشيطان أنهم يريدون قتله ، قالت : فرجع إلى رسول الله ﷺ ، فقال : إن بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم ، فغضب رسول الله ﷺ والمسلمون . قال : فبلغ القوم رجوعه قال : فأتوا رسول الله ﷺ فصفوا له حين صلى الظهر فقالوا : نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله ، بعثت إلينا رجلاً مصدّقا ، فسررنا بذلك ، وقرّت به أعيننا ، ثم إنه رجع من بعض الطريق ، فخشينا أن يكون ذلك غضباً من الله ومن رسوله ، فلم يزالوا يكلمونه حتى جاء بلال ، وأذّن بصلاة العصر قال : ونزلت : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنْ جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُواْ أَنْ تُصِيبُواْ قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾»[2] .

(١) أي : بعد غزوة بني المصطلق ، وكانت سنة ست للهجرة ، وكان إرسال عقبة إليهم سنة عشر ، انظر سنن البيهقي ٩/٥٥ .
(٢) تفسير الطبري ٢٢/٢٨٦، ٢٨٧ .

[١٤٠٥] تراجم رجال السند :

– **جعفر بن عون** بن جعفر بن عمرو بن حُريث المخزومي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ست وقيل سبع ومائتين ، ومولده سنة عشرين ، وقيل سنة ثلاثين ومائة ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢/١٠١ ، تقريب التهذيب ١٤١ .

– **ثابت** مولى أم سلمة ، ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ولاتعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال مات في خلافة عمر بن الخطاب .
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٢/٤٦١ ، الثقات لابن حبان ٤/٩٥ .

* **تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣/٤٠١ برقم ٤٠١ ، من طريق موسى بن عبيد به نحوه .
وذكره السيوطي في الدرالمنثور ٦/٩٢ ، ونسبه إلى ابن راهويه ، وابن جرير ، والطبراني ، وابن مردويه .
وله شواهد تقويه ، من حديث الحارث بن ضرار : أخرجه أحمد ٤/٢٧٩ ، والطبراني ٣/٢٧٤ برقم ٣٣٩٥ ، والواحدي في أسباب النزول ٤٠٧ ، من طريق محمد بن سابق ، حدثنا عيسى بن دينار ، حدثنا أبي ، أنه سمع الحارث بن ضرار ، فذكر الحديث بطوله ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/١٠٩ ، وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد ثقات ، ومن حديث علقمة بن ناجية نحوه : أخرجه الطبراني في الكبير ١٨/٧ ، إلاّ أنهم سمو الرجل الذي أرسل إلى بني المصطلق ، الوليد بن عقبة . وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه** : في إسناده : موسى بن عبيدة وهو ضعيف ، وثابت مولى أم سلمة لم يوثقه غير ابن حبان ، لكن له شواهد يتقوى بها كما سبق في التخريج ، وكما سيأتي بعده ، وقال الحافظ ابن
<=

١٤٠٦ – الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنْ جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ ...﴾ الآية ، قال : كان رسول الله ﷺ بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، ثم أحد بني عمرو بن أمية ، ثم أحد بني أبي معيط إلى بني المصطلق ، ليأخذ منهم الصدقات ، وإنه لما أتاهم الخبر فرحوا ، وخرجوا لِيَتَلقّوْا رسولَ رسولِ الله ﷺ ، وإنه لما حدّث الوليد أنهم خرجوا يتلقونه ، رجع إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله! إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة ، فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً ، فبينما هو يحدّث نفسه أن يغزوهم ، إذ أتاه الوفد ، فقالوا : يا رسول الله! إنا حدّثنا أن رسولك رجع من نصف الطريق ، وإنا خشينا أن يكون إنما ردّه كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا ، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله ، فأنزل الله عذرهم في الكتاب ، فقال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنْ جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوْا أَنْ تُصِيبُواْ قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِيْنَ﴾»[1] .

١٤٠٧ – الرواية الثالثة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ إِنْ جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ ...﴾ ، حتى بلغ : ﴿بِجَهَالَةٍ﴾ ، وهو ابن أبي معيط الوليد بن عقبة ، بعثه نبيّ الله ﷺ مصدّقاً إلى بني المصطلق ، فلما أبصروه أقبلوا نحوه ، فهابهم ، فرجع إلى رسول الله ﷺ ، فأخبره أنهم قد ارتدّوا عن الإسلام ، فبعث نبيّ الله ﷺ خالد بن الوليد ، وأمره أن يتثبّت ولا يعجل ، فانطلق حتى أتاهم ليلاً ، فبعث عيونه فلما جاؤوا أخبروا خالداً أنهم مستمسكون بالإسلام ، وسمعوا أذانهم وصلاتهم ، فلما أصبحوا أتاهم خالد ، فرأى الذي يعجبه ، فرجع إلى نبيّ الله ﷺ ، فأخبره الخبر ، فأنزل الله عزّ وجلّ

=

عبد البر في الاستيعاب٤/١١٤ : "ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن ـ فيما علمت ـ أن قوله عزوجل : ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُ بِنَبَإٍ﴾ ، نزلت في الوليد بن عقبة" .

(١) تفسير الطبري ٢٢/٢٨٧ .

[١٤٠٦] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه البيهقي في السنن٩/٥٤ ، من طريق محمد بن سعد به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٩٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن مردويه ، وابن عساكر .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

ما تسمعون ، فكان نبيّ الله يقول : « التَّبَيُّنُ مِنَ اللَّهِ ، والعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطانِ » ، »[1] .

١٤٠٨ – الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ إِنْ جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾ ، فذكر نحوه »[2] .

١٤٠٩ – الرواية الخامسة :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن هلال الوزّان ، عن ابن أبي ليلى ، في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ إِنْ جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُواْ﴾ ، قال : نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط »[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٨٨/٢٢ .

[١٤٠٧] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٩٣/٦ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

وقد جاء الحديث المذكور في آخره موصولاً ، من حديث ابن سعد الساعدي بلفظ « الأناة من الله والعجلة من الشيطان » : أخرجه الترمذي٣٦٧/٤ ، في البر والصلة برقم٢٠١٢ ، من طريق عبد المهيمن بن سهل عن أبيه عن جده ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

قلت : فيه عبد المهيمن وهو ضعيف .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٢٨٨/٢٢ .

[١٤٠٨] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢٣١/٢ ، عن معمر به نحوه .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٢٨٨/٢٢ .

[١٤٠٩] **تراجم رجال السند :**

– **هلال بن أبي حميد** أو ابن حميد ، أو ابن عبد الله ، الجهني ، مولاهم ، أبوالجهم ، ويقال غير ذلك في اسم أبيه ، وفي كنيته ، الصيرفي ، السوزان ، الكوفي ، ثقة ، من السادسة ، خ م د ت س . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧٧/١١ ، تقريب التهذيب٥٧٥ .

<=

١٤١٠ – الرواية السادسة :

« حدثنا ابن حُمَيد ، قال : حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن حُمَيد[1] ، عن هلال الأنصاري ، عن عبدالرحمن ابن أبي لَيلى : ﴿ **إِنْ جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ** ﴾ ، قال : نزلت في الوليد بن عقبة حين أُرسل إلى بني المصطلق »[2] .

١٤١١ – الرواية السابعة :

« قال[3] : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن رومان ، أن رسول الله ﷺ بعث إلى بني المصطلق بعد إسلامهم ، الوليد بن أبي معيط فلما سمعوا به ركبوا إليه فلما سمع بهم خافهم فرجع إلى رسول الله ﷺ ، فأخبره أن القوم قد همّوا بقتله ، ومنعوا ما قِبَلهم من صدقاتهم ، فأكثر المسلمون في ذكر غزوهم ، حتى همّ رسول الله ﷺ بأن يغزوهم ، فبينما هم في ذلك قَدِم وفدهم على رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله سمعنا برسولك حين بعثته إلينا ، فخرجنا إليه لنكرمه ، ولنؤدّي إليه ما قبلنا من الصدقة ، فاستمرّ راجعاً ، فبلغنا أنه يزعم لرسول الله ﷺ أنا خرجنا إليه لنقاتله ، ووالله ما خرجنا لذلك ، فأنزل الله في الوليد بن عقبة وفيهم : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ ...** ﴾ »[4] الآية .

=

* **تخريجه :**

لم أقف على تخريجه لغير المصنف .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى ابن أبي ليلى ، إلاّ أنه مرسل .

(١) كذا في الأصل ، بزيادة "حميد" وهو الطويل شيخ سفيان بن عيينة ، لكنه لم يذكر في الرواة عن هلال ، وقد سبق في الذي قبله أن سفيان يروي هذا الأثر عن هلال مباشرة ، فلعل هناك تصحيفاً في السند ، و لم أقف على تخريجه لأحد حتى أتأكد من ذلك .

(٢) تفسير الطبري ٢٨٨/٢٢ .

[**١٤١٠**] إسناده ضعيف ، وهو مكرر الذي قبله .

(٣) القائل هو شيخ الطبري ابن حميد ، وقد أثبتها في المطبوعة القديمة بين قوسين .

(٤) تفسير الطبري ٢٨٨/٢٢، ٢٨٩ .

[**١٤١١**] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن إسحاق٣/٣٤٠ ، حدثني يزيد بن رومان نحوه .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، والخبر ثابت في سيرة ابن إسحاق ، وقد صرح ابن إسحاق فيها بالسماع ، لكنه مرسل .

* قوله تعالى :

﴿وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُواْ الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوْاْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ﴾ [الحجرات:٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

١٤١٢- الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن عبدالأعلى ، قال : حدثنا معتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أنس ، قال : قيل للنبيّ ﷺ : لو أتيت عبدالله بن أُبيّ ، قال : فانطلق إليه وركب حماراً ، وانطلق المسلمون ، وهي أرض سبخة[1] فلما أتاه رسول الله ﷺ قال : إليك عني ، فوالله لقد آذاني نتن حمارك ، فقال رجل من الأنصار : والله لنتن حمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك ، قال : فغضب لعبدالله بن أُبيّ رجل من قومه قال : فغضب لكل واحد منهما أصحابه ، قال : فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال ، فبلغنا أنه نزلت فيهم : ﴿وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾»[2] .

١٤١٣- الرواية الثانية :

« حدثني أبوحُصَين عبدالله بن أحمد بن يونس ، قال : حدثنا عبثر ، قال : حدثني حصين ، عن أبي مالك في قوله : ﴿وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾ ،

---

(١) أرض سبخة : أي أرض مالحة . لسان العرب٦/١٤٨ .

(٢) تفسير الطبري ٢٢/٢٩٣ .

[١٤١٢] تراجم رجال السند تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه مسلم٣/١٤٢٤ ، في الجهاد ، باب دعاء النبي ﷺ وصبره على أذى المنافقين برقم١٧٩٩ ، حدثنا محمد بن عبدالأعلى به مثله ، وأخرجه أحمد٣/١٥٧،٢١٩ ، والبخاري في الصلح ، باب ماجاء في الصلح برقم٢٦٩١ ، وأبويعلى في المسند٧/١٢٥ برقم٤٠٨٣ ، والواحدي في أسباب النزول٤٠٨ ، والبيهقي في السنن٨/١٧٢ ، من طرق عن معتمر به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٩٤ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وابن مردويه .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح ، وقوله "بلغنا" القائل هو أنس بن مالك كما صرح بذلك الإسماعيلي في روايته أفاده ابن حجر في الفتح٥/٢٩٨ ، وهو مرسل صحابي فلا يضر .

قال : رجلان اقتتلا فغضب لذا قومه ، ولذا قومه ، فاجتمعوا حتى اضّربوا[1] بالنعال حتى كاد يكون بينهم قتال ، فأنزل الله هذه الآية »[2] .

١٤١٤ – الرواية الثالثة :

« قال[3] : حدثنا مهران ، قال : حدثنا المُبارك بن فَضَالة ، عن الحسن : ﴿ **وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُواْ** ﴾ ، قال : كانت تكون الخصومة بين الحيين ، فيدعوهم إلى الحكم ، فيأْبون أن يجيبوا فأنزل الله : ﴿ **وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُواْ الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيْءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ** ﴾ ، يقول : ادفعوهم إلى الحكم ، فكان قتالهم الدفع »[4] .

١٤١٥ – الرواية الرابعة :

« قال[5] : حدثنا مهران ، قال : حدثنا سفيان ، عن السديّ : ﴿ **وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا** ﴾ ، قال : كانت امرأة من الأنصار يقال لها أم زيد ، تحت

---

(١) كذا في الأصل "اضّربوا" وقد جاء برقم١٤١٧ : "اضطربوا" وهي لغة صحيحة بمعنى "تضاربوا" . انظر لسان العرب٨/٣٥ .

(٢) تفسير الطبري ٢٢/٢٩٣ .

[١٤١٣] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٩٥ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه :** في إسناده حصين بن عبد الرحمن ، ثقة ، تغير بآخره وباقي رجاله ثقات ، والخبر مرسل .

(٣) القائل هو : شيخ الطبري "ابن حميد" .

(٤) تفسير الطبري ٢٢/٢٩٤ .

[١٤١٤] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٩٥ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف ، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ ، والمبارك مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل وسيأتي وقد جاء من وجه صحيح عن الحسن برقم١٤١٧ .

(٥) القائل هو شيخ الطبري "ابن حميد" .

رجل ، فكان بينها وبين زوجها شيء ، فرقاها إلى علية[1] ، فقال لهم : احفظوا ، فبلغ ذلك قومها ، فجاؤوا وجاء قومه ، فاقتتلوا بالأيدي والنعال فبلغ ذلك النبيّ ﷺ ، فجاء ليصلح بينهم ، فنزل القرآن : ﴿ وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى ﴾ ، قال : تبغي : لا ترضى بصلح رسول الله ﷺ ، أو بقضاء رسول الله ﷺ »[2] .

١٤١٦ – الرواية الخامسة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُواْ ... ﴾ الآية ، ذُكر لنا أنها نزلت في رجلين من الأنصار كانت بينهما مداراة في حقّ بينهما ، فقال أحدهما للآخر : لآخذنه عنوة ، لكثرة عشيرته ، وأن الآخر دعاه ليحاكمه إلى نبيّ الله ﷺ ، فأبى أن يتبعه ، فلم يزل الأمر حتى تدافعوا ، وحتى تناول بعضهم بعضاً بالأيدي والنعال ، ولم يكن قتال بالسيوف ، فأمر الله أن تُقاتل حتى تفيء إلى أمر الله – كتاب الله– ، وإلى حكم نبيه ﷺ وليست كما تأوّلها أهل الشبهات ، وأهل البدع ، وأهل الفراء على الله وعلى كتابه ، أنه المؤمن يحلّ لك قتله ، فوالله لقد عظّم الله حُرمة المؤمن حتى نهاك أن تظنّ بأخيك إلا خيراً ، فقال : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ »[3] الآية .

١٤١٧ – الرواية السادسة :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن الحسن ، أن قوماً من

---

(١) العِلِّيَّة والعُلِّيَّة –بضم العين وكسرها– : الغرفة . انظر النهاية٣/٢٩٥ ، ولسان العرب٥/٣٧٩ .

(٢) تفسير الطبري ٢٢/٢٩٤ .

[١٤١٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٩٥ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، ومهران ، صدوق له أوهام سيء الحفظ ، والخبر معضل .

(٣) تفسير الطبري ٢٢/٢٩٥ .

[١٤١٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٩٥ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

المسلمين كان بينهم تنازع حتى اضطربوا بالنعال والأيدي ، فأنزل الله فيهم : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُواْ ... ﴾ ، قال قتادة : كان رجلان بينهما حقّ ، فتدارآ فيه ، فقال أحدهما : لآخذنّه عنوة ، لكثرة عشيرته ، وقال الآخر : بيني وبينك رسول الله ﷺ ، فتنازعا حتى كان بينهما ضرب بالنعال والأيدي »[1] .

١٤١٨- الرواية السابعة :

« حدثنا ابن البرقي ، قال : حدثنا ابن أبي مريم ، قال : أخبرنا نافع بن يزيد ، قال : أخبرنا ابن جُرَيج ، قال : حدثني ابن شهاب وغيره : يزيد في الحديث بعضهم على بعض ، قال : جلس رسول الله ﷺ في مجلس فيه عبدالله بن رواحة ، وعبدالله بن أُبيّ ابن سلول : فلما ذهب رسول الله ﷺ قال عبدالله بن أبيّ ابن سلول : لقد آذانا بول حماره ، وسدّ علينا الرَّوْح ، وكان بينه وبين ابن رواحة شيء حتى خرجوا بالسلاح ، فأتى رسول الله ﷺ ، فأتاهم ، فحجز بينهم ، فلذلك يقول عبدالله بن أُبيّ:

مَتَى ما يَكُنْ مَوْلاكَ خَصْمَكَ جاهداً   تُظَلَّمْ وَيَصْرَعْكَ الَّذِيْنَ تُصَارِعُ[2]

قال : فأنزلت فيهم هذه الآية : ﴿ وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُواْ ﴾ »[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٢/٢٩٥ .

[١٤١٧] **تراجم رجال السند تقدموا جميعاً .**

*** تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/٢٣٢ ، عن معمر به مثله .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى الحسن ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) البيت لعبد الله بن أبي بن سلول ، وقد ذكره ابن إسحاق في السيرة مع بيت آخر له ، باختلاف يسير ، انظر : سيرة ابن هشام٢/٢١٩ .

(٣) تفسير الطبري ٢٢/٢٩٦ .

[١٤١٨] **تراجم رجال السند :**

- **نافع بن يزيد** الكلاعي -بفتح الكاف واللام الخفيفة ، أبويزيد المصري ، يقال إنه مولى شُرحبيل بن حسنة ، ثقة ، عابد ، من السابعة ، مات سنة ١٦٨هـ ، خت م د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٤١٢ ، تقريب التهذيب٥٥٩ .

*** تخريجه :**

لم أقف عليه عن ابن شهاب ، وقد جاء موصولاً : أخرجه ابن إسحاق٢/٢١٩ ، حدثني ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن أسامة بن زيد ، فذكره بطوله ، وليس فيه ذكر سبب النزول ، وهذا إسناد حسن .

<=

* قوله تعالى :

﴿ وَلاَ تَنَابَزُواْ بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات:١١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

١٤١٩ – الرواية الأولى :

« حدثنا حميد بن مسعدة ، قال : حدثنا بشر بن المفضل ، قال : حدثنا داود ، عن عامر ، قال : قال أبوجَبيرة بن الضحاك : فينا نزلت هذه الآية في بني سلمة ، قدِم رسول الله ﷺ ، وما منا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة ، فكان إذا دعا الرجل بالاسم ، قلنا : يا رسول الله إنه يغضب من هذا ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وَلاَ تَنَابَزُواْ بِالأَلْقَابِ ... ﴾ الآية كلها »(1) .

=

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى ابن شهاب إلاّ أنه معضل ، وقد وصله ابن إسحاق بإسناد حسن كما سبق دون ذكر سبب النزول .

* **الاختيار والترجيح** :

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية سبع روايات تتضمن ثلاثة أقوال :

الأول : أنها نزلت في طائفين من الأوس والخزرج اقتتلا بسبب مقالة عبد الله بن أبي .

الثاني : أنها نزلت في رجلين من الأنصار اقتتلا بسبب حق بينهما .

الثالث : أنها نزلت بسبب خلاف بين رجل وزوجته من الأنصار .

ولم يرجّح ابن جرير شيئاً .

قلت : الراجح القول الأول لصحة الرواية بذلك وباقي الأقوال الروايات فيها مرسلة . والله أعلم .

(١) تفسير الطبري ٢٢/٢٩٩ .

[١٤١٩] **تراجم رجال السند** تقدموا جميعاً إلاّ :

– **أبوجَبيرة** –بفتح الجيم– بن الضحاك ، الأنصاري ، المدني ، صحابي ، وقيل : لاصحبة له ، بخ ٤ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/١٨٥ ، أسد الغابة٦/٤٦ ، الإصابة٧/٥٤ ، تقريب التهذيب٦٢٨ .

* **تخريجه** :

أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى٦/٤٦٦ ، حدث حميد بن مسعدة به مثله ، وأخرجه الترمذي٥/٣٨٨ ، في التفسير تحت الحديث٣٢٦٨ ، والطبراني في الكبير٢٢/٣٨٩ برقم٩٦٨ ، من طريقين عن بشر بن المفضل به نحوه .

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد٣٣٠ ، والترمذي٥/٣٨٨ ، في التفسير برقم٣٢٦٨ ، وأبوداود٤/٢٩٠ ، في الأدب ، باب في الألقاب برقم٤٩٦٢ ، وابن ماجة٢/١٢٣١ في الأدب ،

<=

١٤٢٠ – الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن المثنى ، قال : حدثنا عبدالوهاب ، قال : حدثنا داود ، عن عامر ، عن أبي جَبِيرة بن الضحاك ، قال : كان أهل الجاهلية يسمون الرجل بالأسماء ، فدعا النبيّ ﷺ رجلاً باسم من تلك الأسماء ، فقالوا : يا رسول الله إنه يغضب من هذا ، فأنزل الله : ﴿وَلاَ تَنَابَزُواْ بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ﴾»[1] .

١٤٢١ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا داود ، عن عامر ، قال : حدثني أبوجَبِيرة بن الضحاك ، فذكر عن النبيّ ﷺ ، نحوه »[2] .

١٤٢٢ – الرواية الرابعة :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا ابن عُلَيّة ، قال : أخبرنا داود عن الشعبيّ ، قال : حدثني أبوجبيرة بن الضحاك ، قال : نزلت في بني سلمة : ﴿وَلاَ تَنَابَزُواْ بِالأَلْقَابِ﴾ ، قال : قَدِم رسول الله ﷺ وليس منا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة ، فكان يدعو الرجل ، فتقول أمه : إنه يغضب من هذا ، قال : فنزلت : ﴿وَلاَ تَنَابَزُواْ بِالأَلْقَابِ﴾ ، وقال مرّة : كان إذا دعا

=

باب الألقاب برقم٣٧٤١ ، وأبويعلى١٢/٢٥٢ برقم٦٨٥٣ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١٣/١٦ برقم٥٧٠٩ ، والطبراني في الكبير٢٢/٣٩٠ برقم٩٦٩، ٩٧٠ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم٣٩٧ ، والحاكم٢/٤٦٣ و٤/٢٨١ ، والبيهقي في الشعب٥/٣٠٨ برقم٦٧٤٧ ، والواحدي في أسباب النزول٤١٠ ، وابن الأثير في أسد الغابة٦/٤٦ ، والضياء في المختارة٨/٨١، ٨٢ برقم٨٠، ٨١ ، من طرق عن داود بن أبي هند به نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٩٧ ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، والبغوي ، والشيرازي في الألقاب . وانظر الذي يليه .

وقد جاء في بعض مصادر الحديث "عن الضحاك بن أبي جبيرة" ، قال الحافظ في الإصابة٣/٣٨٣ ، وهو مقلوب ، والصواب أبوجبيرة بن الضحاك .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع ، والخبر صحيح من طرق أخرى .

(١) تفسير الطبري ٢٢/٣٠٠ .

[١٤٢٠] إسناده صحيح ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٢٢/٣٠٠ .

[١٤٢١] إسناده صحيح ، وهو مكرر الذي قبله .

باسم من هذا ، قيل : يا رسول الله إنه يغضب من هذا ، فنزلت الآية »[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَـكِن قُولُواْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لاَ يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات:١٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

١٤٢٣ - الرواية الأولى :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ﴾ ، ولعمري ما عمت هذه الآية الأعراب ، إن من الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ، ولكن إنما أُنزلت في حيّ من أحياء الأعراب امتنّوا بإسلامهم على نبيّ الله ﷺ ، فقالوا : أسلمنا ، ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان ، فقال الله :لاتقولوا آمنا ، ﴿وَلَـكِن قُولُواْ أَسْلَمْنَا﴾ ، حتى بلغ : ﴿فِي قُلُوبِكُمْ﴾»[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٠٠/٢٢ .

[١٤٢٢] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد٢٦٠/٤ ، من طريق إسماعيل بن علية به نحوه ، وأخرجه البيهقي في الشعب٣٠٧/٥ برقم٦٧٤٥ ، من طريق ربعي بن علية به نحوه ، وانظر الذي قبله وتخريج الحديث رقم١٤٢٧ ، من طرق أخرى .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٣١٥/٢٢ .

[١٤٢٣] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

وذكره السيوطي في الدرالمنثور١١١/٦ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

وقد جاء مرفوعاً من حديث ابن عباس : أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى٤٦٧/٦ ، من طريق عطاء بن السائب ، عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس نحوه ، وفيه عطاء بن السائب ضعيف .

ومن حديث عبد الله بن أبي أوفى : أخرجه الطبراني ، وابن مردويه ، وابن المنذر ، بإسناد حسن

<=

١٤٢٤ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حُمَيد ، قال : حدثنا مهران ، سفيان ، عن حبيب بن أبي عمرة ، قال : كان بشر بن غالب ، ولبيد بن عطارد أو بشر بن عطارد ، ولبيد بن غالب عند الحجاج جالسين ، فقال بشر بن غالب للبيد بن عطارد : نزلت في قومك بني تميم : ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَآءِ الْحُجُرَاتِ﴾ ، فذكرت ذلك لسعيد بن جبير ، فقال : إنه لو علم بآخر الآية أجابه : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ ، قالوا أسلمنا و لم تقاتلك بنو أسد »[1] .

١٤٢٥ – الرواية الثالثة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ قُلْ لاَّ تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسْلاَمَكُمْ﴾ ، قال : فهذه الآيات نزلت في الأعراب »[2] .

* * *

=

كما في الدر المنثور٦/١١٢ ، ولم أقف عليه في الطبراني المطبوع .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل ، وقد جاء مرفوعاً عن ابن عباس نحوه كما تقدم .

(١) تفسير الطبري ٢٢/٣٢٠ .

[**١٤٢٤**] إسناده ضعيف ، والخبر مرسل ، وهو مكرر ١٤٠٣ سنداً ومتناً .

(٢) تفسير الطبري ٢٢/٣٢١ .

[**١٤٢٥**] في إسناه ابن زيد ضعيف ، والخبر معضل ، و لم أقف على تخريجه لغير المصنف .

ســورة ق

* قولـه تعـالى :

﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ . فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق:٣٨،٣٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين رواية واحدة هي :

١٤٢٦- :

« حدثنا ابن حُمَيد ، قال : حدثنا مهران ، عن أبي سنان ، عن أبي بكر ، قال : جاءت اليهود إلى النبيّ ﷺ ، فقالوا : يا محمد أخبرنا ما خلق الله من الخلق في هذه الأيام الستة؟ فقال : « **خَلَقَ اللَّهُ الأَرْضَ يَوْمَ الأَحَدِ وَالاثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الجِبالَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ ، وَخَلَقَ المَدائِنَ والأَقْوَاتَ والأَنْهَارَ وعُمْرَانَهَا وَخَرَابَهَا يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالمَلائِكَةَ يَوْمَ الخَمِيس إلى ثَلاثِ سَاعَاتٍ ، يعْنِي مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ ، وَخَلَقَ فِي أَوَّلِ الثَّلاثِ السَّاعَاتِ الآجَالَ ، وفي الثَّانِيَةِ الآفَةَ ، وفي الثَّالِثَةِ آدَمَ** » ، قالوا : صدقت إن أتممت ، فعرف النبيّ ﷺ ما يريدون ، فغضب ، فأنزل الله : ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ . فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾»[1] .

* قولـه تعـالى :

﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق:٤٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١٤٢٦/أ :

« حدثنا نصر بن عبد الرحمن الأودي ، قال : حدثنا حكام الرازي ، عن أيوب ، عن عمرو الملائي ، عن ابن عباس ، قال : قالوا يارسول الله ، لو خوّفتنا؟ فنزلت : ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾»[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٧٥/٢٢ .

[**١٤٢٦**] إسناده ضعيف وهو معضل ، وقد تقدم موصولاً برقم١٣٦٦ ، عن أبي بكر بن عياش عن أبي سعد البقال ، عن عكرمة عن ابن عباس مثله ، وإسناده ضعيف أيضاً .

(٢) تفسير الطبري ٣٨٥/٢٢ .

[**١٤٢٦/أ**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٣٢/٦ ونسبه إلى ابن جرير فقط .

<=

١٤٢٦/ب :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حكام ، عن أيوب بن سيار أبي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس ، قال : قالوا يارسول الله ، لو ذكرتنا فذكر مثله »[1] .

* * *

=

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف جداً ، فيه أيوب بن سيار متروك .

(١) تفسير الطبري

[**١٤٢٦/ب**] إسناده ضعيف جداً ، وهو مكرر الذي قبله إلاّ أنه مرسل هنا .

سورة الذاريات

* قولـه تعـالى :

﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّآئِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ [الذاريـات:١٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

١٤٢٧ – الروايـة الأولى :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن قيس بن مسلم ، عن الحسن بن محمد ، أن رسول الله ﷺ بعث سرية ، فغنموا ، فجاء قوم يشهدون الغنيمة ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّآئِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ »(١) .

١٤٢٨ – الرواية الثانيـة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا ابن أبي زائدة ، عن سفيان ، عن قيس بن مسلم الجدلي ، عن الحسن بن محمد ، قال : بعثت سرية ، فغنموا ، ثم جاء قوم من بعدهم ، قال : فنزلت : ﴿ لِلسَّآئِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ »(٢) .

١٤٢٩ – الرواية الثالثـة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا أبونعيم ، عن سفيان ، عن قيس بن مسلم ، عن

---

(١) تفسير الطبري ٤١٦/٢٢ .

[١٤٢٧] تراجم رجال السند :

– **الحسن بن محمد** بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبومحمد المدني ، وأبوه ابن الحنفية ، ثقة ، فقيه ، يقال إنه أول من تكلم في الإرجاء ، من الثالثة ، مات سنة مائة ، أو قبلها بسنة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣٢٠/٢ ، تقريب التهذيب١٦٤ .

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢٤٤/٢ ، عن الثوري به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور١٣٥/٦ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وسيكرره المصنف برقم١٥٢٥ .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى الحسن بن محمد ، وهو مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤١٧/٢٢ .

[١٤٢٨] إسناده صحيح إلى الحسن بن محمد ، إلاّ أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله ، وسيكرره المصنف برقم١٥٢٦ .

الحسن بن محمد أن قوماً في زمان النبيّ ﷺ أصابوا غنيمة ، فجاء قوم بعد ، فنزلت : ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّآئِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾»[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ [الذاريات:٥٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١٤٣٠ – الرواية الأولى :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴾ ، ذُكر لنا أنها لما نزلت هذه الآية ، اشتدّ على أصحاب رسول الله ﷺ ، ورأوا أن الوحي قد انقطع ، وأن العذاب قد حضر ، فأنزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾»[2] .

١٤٣١ – الرواية الثانية :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : أخبرنا ابن علية ، قال : أخبرنا أيوب ، عن

---

(١) تفسير الطبري ٤١٧/٢٢ .

[١٤٢٩] تراجم رجال السند :

– **أبونعيم** : الفضل بن دكين ، الكوفي ، واسم دكين -عمرو بن حماد بن زهير ، التيمي ، مولاهم ، الأحول ، الملائي -بضم الميم- ، مشهور بكنيته ، ثقة ، ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٨هـ ، وقيل في التي بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٢٧٠ ، تقريب التهذيب٤٤٦ .

* **تخريجه والحكم عليه** : إسناده صحيح إلى الحسن لكنه مرسل وهو مكرر الذي قبله ، وسيكرره المصنف برقم١٥٢٧ .

(٢) تفسير الطبري ٤٤٣/٢٢ .

[١٤٣٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/١٤١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

مجاهد ، قال : خرج عليّ معتجراً[1] ببرد ، مشتملاً بخميصة[2] ، فقال لما نزلت : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ ، أحزننا ذلك وقلنا : أُمِرَ رسول الله ﷺ أن يتولى عنا حتى نزل : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾»[3] .

* * *

(١) معتجراً : الاعتجار : لبسة كالالتحاف ، ومعتجراً بعمامة : هو أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولايعمل منها شيئاً تحت ذقنه . لسان العرب٩/٥٦ .

(٢) الخميصة : كساء أسود مربع له عَلمان.... ، وهي ثوب من خز أو صوف مُعلّم . لسان العرب٤/١١٩،١٢٠ .

(٣) تفسير الطبري ٢٢/٤٤٣ .

[١٤٣١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه البيهقي في الشعب٢/٢٧٦،٢٧٧ برقم١٧٥٠ ، من طريق إسماعيل بن عليه به نحوه ، وأخرجه الضياء في المختارة٢/٣٣٥،٣٣٦ ، وإسحاق ابن راهويه كما في المختارة٢/٣٣٦ ، من طريق سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد به نحوه ، وذكره ابن حجر في المطالب العالية٣/٣٧٨ ، ونسبه إلى إسحاق بن راهويه ، وقال الأعظمي تعليقاً عليه : "قال البوصيري : رواه أحمد بن منيع بسند رواته ثقات" .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/١٤١ ، ونسبه إلى إسحاق بن راهويه ، وأحمد بن منيع ، والهيثم بن كليب [ولم أجده في مسنده المطبوع] ، وابن المنذر ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الشعب ، والضياء في المختارة .

* **الحكم عليه** : إسناده منقطع ، مجاهد لم يسمع من علي بن أبي طالب على الصحيح ، انظر المراسيل لابن أبي حاتم١٦٢ .

ســورة الطــور

* قولـه تعـالى :

﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾ [الطور:٣٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٤٣٢- :

« حدثني سعيد بن يحيى الأموي ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن عبدالله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس أن قريشاً لما اجتمعوا في دار الندوة[1] في أمر النبيّ ﷺ قال قائل منهم : احبسوه في وثاق ، ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك مَن قبله من الشّعراء زُهير[2] والنابغة[3] ، إنما هو كأحدهم ، فأنزل الله في ذلك من قولهم : ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾»[4] .

* * *

---

(١) دار الندوة : هي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاروة ، أحدثها بمكة قُصي بن كلاب ، وجعلها بعد وفاته لابنه عبد الدار بن قصي . معجم البلدان٢/٤٢٣ ، وانظر : ابن إسحاق٢/٩٣ .

(٢) زهير بن أبي سلمى أحد بني مزينة بن أدّ بن طابخة بن أوس المُضري ، حليف غطفان ، شاعر جاهلي . انظر : سيرة ابن هشام١/١١٤ ، وجمهرة أشعار العرب للقرشي٦٧ .

(٣) النابغة : واسمه زياد بن معاوية بن جابر بن ضباب الذُبياني ، من غطفان ، شاعر جاهلي ، انظر : سيرة ابن هشام١/٣٨٧ ، وجمهرة أشعار العرب للقرشي٧١ .

(٤) تفسير الطبري ٢٢/٤٧٩ .

[١٤٣٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن إسحاق٢/٩٣ ، قال : حدثني من لاأتهم من أصحابنا ، عن عبد الله بن أبي نجيح به بطوله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/١٥٠ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن إسحاق مدلس ، وقد عنعن ، وهنا بينه وبين ابن أبي نجيح واسطة لم يسمها في السيرة ، فهو منقطع .

سورة النجم

* قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلاَ تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [النجم:٣٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٤٣٣- :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ ﴾ ، قال المشركون : إنّما كانوا بالأمس يعملون معنا ، فأنزل الله : ﴿ إِلاَّ اللَّمَمَ ﴾ ، ماكان منهم في الجاهلية »[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى . وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى ﴾ [النجم:٣٣،٣٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين رواية واحدة هي :

١٤٣٤- :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قوله : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَهُوَ يَرَى ﴾ ، قال : هذا رجل أسلم ، فلقيه بعض من يُعَيِّره فقال : أتركت دين الأشياخ وضَلّلتهم ، وزعمت أنهم في النار ، كان ينبغي لك أن تنصرهم ، فكيف يفعل بآبائك ، فقال : إني خشيت عذاب الله ، فقال : أعطني شيئاً ، وأنا احمل كلّ عذاب كان عليك عنك ، فأعطاه شيئاً ، فقال زدني ، فتعاسر[2] حتى أعطاه شيئاً ، وكتب له كتاباً ، وأشهد له ،

---

(١) تفسير الطبري ٥٣٢/٢٢ .

[١٤٣٣] تراجم رجال السند :

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور١٦٥/٦ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخبر معضل .

(٢) تعاسر البيعان : لم يتفقا ، والتعاسر : ضد التياسر . اللسان٢٠٢/٩ .

فذلك قول الله : ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى . وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى﴾ ، عاسره : ﴿أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾ ، نزلت فيه هذه الآية »[1] .

* * *

(١) تفسير الطبري ٥٤١/٢٢ .

[١٤٣٤] **تراجم رجال السند** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور١٦٧/٦ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخبر معضل .

سورة القمر

* قوله تعالى :

﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ [القمر:١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٤٣٥ - :

« حدثنا الحسين بن [أبي][1] يحيى المقدسي ، قال : حدثنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبوعوانة ، عن المغيرة ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عبدالله ، قال : انشقّ القمر على عهد النبي ﷺ ، فقالت قريش : هذا سحر ابن أبي كبشة سحركم ، فسألو السُّفَّار ، فسألوهم فقالوا : نعم ، قد رأيناه ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ »[2] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ [القمر:٤٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٤٣٥/أ :

« حدثنا إسحاق بن شاهين ، قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، عن داود ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ . قال : كان ذلك يوم بدر ،

---

(١) سقطت من الأصل ، والتصويب من لطبري٦/٤٩٨ و٦/٧٢ ، وأسباب النزول للواحدي٤١٨ .

(٢) تفسير الطبري ٢٢/٥٦٧ .

[١٤٣٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول٤١٨ ، من طريق ابن جرير الطبري به مثله .

وأخرجه أبونعيم في الدلائل٢٨١ ، والبيهقي في دلائل النبوة٢/٢٦٦ ، من طريق أبي عوانة وهشم عن مغيرة به نحوه .

وذكره البخاري معلقاً٨/١٧٣ ، قال : وقال أبوالضحى عن مسروق به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٦/١٧٦ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي في الدلائل .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، والحديث صح من وجه آخر .

قال : قالوا : نحن جمع منتصر ، قال : فنزلت هذه الآية»[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ . يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ . إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر:٤٧-٤٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هؤلاء الآيات الكريمات خمس روايات هي :

١٤٣٦ – الرواية الأولى :

« حدثنا ابن بشار وابن المثنى ، قالا : حدثنا عبدالرحمن بن مهدي ، قال : حدثنا سفيان ، عن زياد بن إسماعيل السَّهْمِيّ ، عن محمد بن عباد بن جعفر ، عن أبي هريرة : أن مشركي قريش خاصمت النبيّ ﷺ في القَدَر ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾»[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٢/٦٠٣ .

[١٤٣٥/أ] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/١٨٣ ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن منيع وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح ، وتقدم تفصيل رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس برقم٤٨ .

قلت : لكن السورة مكية ، وإنما قرأ النبي ﷺ هذه الآية يوم بدر كما في البخاري ٧/٢٧٨ رقم ٣٩٥٣ من حديث عكرمة عن ابن عباس ، ... في مناشدة الرسول ﷺ لربه ، قال : فخرج وهو يقول : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ . فيكون معنى هذه الرواية : أن قريش قالت ذلك بمكة فنزلت الآيات بمكة ، ووقع تأويلها يوم بدر ، وقد جاء نحو هذا المعنى عن عمر بن الخطاب . انظر : فتح الباري ٧/٣٨٩ ، والله أعلم .

(٢) تفسير الطبري ٢٢/٦٠٥ .

[١٤٣٦] **تراجم رجال السند** :

– **زياد ويقال يزيد** ابن إسماعيل المخزومي ، أو السهمي ، القرشي ، المكي ، قال ابن معين : ضعيف ، وقال ابن حاتم يكتب حديثه ، وسكت عنه البخاري ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : صدوق ، سيء الحفظ ، من السادسة ، خ م ت ق . انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري٣/٣٤٤ ، الجرح والتعديل٣/٥٢٥ ، الثقات٦/٣٢٠ ، تهذيب الكمال١/٤٢٩ ، تقريب التهذيب٢١٨ .

– **محمد بن عباد** بن جعفر بن رفاعة بن أمية بن عابد بن عبد الله ، المخزومي ، المكي ، ثقة ، من الثالثة ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٢٤٢ ، تقريب التهذيب٤٨٦ .

<=

١٤٣٧ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن بشار وابن المثنى وأبوكريب ، قالوا : حدثنا وكيع بن الجرّاح ، قال : حدثنا سفيان ، عن زياد بن إسماعيل السّهميّ ، عن محمد بن عباد بن جعفر المخزوميّ ، عن أبي هريرة ، قال : جاء مشركو قريش إلى النبيّ ﷺ يخاصمونه في القَدَر ، فنزلت : ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِيْنَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ »[1] [القمر:٤٧] .

١٤٣٨ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا أبوعاصم ، عن سفيان ، عن زياد بن إسماعيل السهمي ، عن محمد بن عباد بن جعفر المخزوميّ ، عن أبي هريرة ، بنحوه »[2] .

=

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/٢٦١ ، وأحمد في السنة برقم٩١٨ ، والبخاري في خلق أفعال العباد برقم١٣٤ ، وابن أبي عاصم في السنة برقم٣٤٩ ، وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة٢/٨٣ ، والفسوي في المعرفة٣/٢٣٦ ، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد برقم٩٤٦،٩٤٧ ، والواحدي في أسباب النزول٤١٩ ، والبغوي في شرح السنة١/١٥٠ ، وفي التفسير٧/٤٣٥ ، والبيهقي في الاعتقاد ص٨٥ ، والمزي في تهذيب الكمال٩/٤٣٠ ، من طرق عن سفيان به مثله .

* **الحكم عليه :** رجاله ثقات غير زياد السهمي صدوق سيء الحفظ ، وقال الفسوي بعد روايته الحديث : وزياد مولى من موالي مكة ضعيف لا يفرح بحديثه ، قلت : الحديث في صحيح مسلم من هذا الوجه كما يأتي بعده ، وصححه الترمذي والألباني في تعليقه على السنة لابن أبي عاصم .

(١) تفسير الطبري ٢٢/٦٠٥ .

[**١٤٣٧**] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه مسلم٤/٢٠٤٦ ، في القدر ، باب كل شيء بقدر برقم٢٦٥٦ ، والترمذي٤/٤٥٩ ، في القدر برقم٢١٥٧ و٥/٣٩٨ ، في التفسير برقم٣٢٩٠ ، من طريق أبي كريب وغيره به مثله .

وأخرجه أحمد٢/٤٤٤،٤٧٥ ، وابن ماجة١/٣٢ ، في المقدمة برقم٨٣ ، من طرق عن وكيع به مثله ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه :** رجاله ثقات غير زياد السهمي ، صدوق سيء الحفظ ، والحديث في صحيح مسلم ، وانظر الحكم على الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٢٢/٦٠٥ .

[**١٤٣٨**] رجاله ثقات ، غير زياد بن السهمي ، صدوق سيء الحفظ ، والحديث في صحيح مسلم ، وهو مكرر الذي قبله .

١٤٣٩ - الرواية الرابعة :

« قال[١] : حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن زياد بن إسماعيل السهمي ، عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي ، عن أبي هريرة قال : جاء مشركو قريش إلى النبي ﷺ يخاصمونه في القدر ، فنزلت : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ »[٢] .

١٤٤٠ - الرواية الخامسة :

« قال[٣] : حدثنا مهران ، عن حازم ، عن أسامة ، عن محمد بن كعب القرظي مثله »[٤] .

* * *

---

(١) القائل هو شيخ الطبري : ابن حميد كما في الروايات التي قبلها في الأصل .

(٢) تفسير الطبري ٦٠٦/٢٢ .

[**١٤٣٩**] في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ ، وقد توبعا ، لكن مداره على زياد السهمي ، صدوق سيء الحفظ ، والحديث من طريقه في صحيح مسلم كما سبق في الحديث الذي قبله .

(٣) القائل هو شيخ الطبري : ابن حميد .

(٤) تفسير الطبري ٦٠٦/٢٢ .

[**١٤٤٠**] **تراجم رجال السند :**

- **حازم** : لم أقف عليه .

- **أسامة بن زيد** الليثي ، مولاهم ، أبوزيد المدني ، صدوق يهم من السابعة ، مات سنة ١٥٣هـ ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٣٤٧/٢ ، تقريب التهذيب٩٨ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد في السُّنة٩١٩ ، من طريق حصين ، وبرقم٩٤١٠ ، من طريق سالم بن أبي حفصة كلاهما عن كعب القرظي مثله .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ ، وأسامة بن زيد صدوق يهم ، وحازم لم أقف عليه ، وقد جاء بإسناد حسن إلى القرظي من طريق سالم بن أبي حفصة كما تقدم لكنه مرسل .

سورة الحديد

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا اتَّقُوْا اللَّهَ وَآمِنُوْا بِرَسُوْلِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيْمٌ﴾ [الحديد:٢٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٤٤١- :

« قال[١] : حدثنا مهران ، قال : حدثنا يعقوب ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جُبَير ، قال : بعث النبيّ ﷺ جعفراً[٢] في سبعين راكباً إلى النجاشيّ يدعوه ، فقدم عليه ، فدعاه فاستجاب له وآمن به فلما كان انصرافه ، قال ناس ممن قد آمن به من أهل مملكته ، وهم أربعون رجلاً : ائذن لنا ، فنأتي هذا النبيّ ، فنسلم به ، ونساعد هؤلاء في البحر ، فإنّا أعلم بالبحر منهم ، فقدموا مع جعفر على النبي ﷺ ، وقد تهيأ النبيّ ﷺ لوقعة أُحُدُ ، فلما رأوا ما بالمسلمين من الخَصاصة[٣] وشدّة الحال ، استأذنوا النبيّ ﷺ ، قالوا : يا نبيّ الله! إن لنا أموالاً ، ونحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة ، فإن أذِنت لنا انصرفنا ، فجئنا بأموالنا ، وواسينا المسلمين بها ، فَأَذنَ لهم ، فانصرفوا ، فأتوا بأموالهم ، فواسوا بها المسلمين ، فأنزل الله فيهم : ﴿الَّذِيْنَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾، إلى قوله : ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [القصص:٥٢،٥٤] ، فكانت النفقة التي واسَوْا بها المسلمين ، فلما سمع أهل الكتاب ممن لم يؤمن بقوله : ﴿يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ ، فَخَروا على المسلمين ، فقالوا : يا معشر المسلمين ، أما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله أجره مرّتين ، ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم ، فما فضلكم علينا ، فأنزل الله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا اتَّقُوْا اللَّهَ وَآمِنُوْا بِرَسُوْلِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾»[٤] .

---

(١) القائل هو شيخ الطبري : "محمد بن حميد" كما في الأسانيد التي قبله .

(٢) جعفر بن أبي طالب ، الهاشمي ، ذو الجناحين ، الصحابي الجليل ابن عم رسول الله ﷺ ، استشهد في غزوة مؤتة سنة ٨ هـ ، س .

انظر ترجمته في : الاستيعاب١/٣١٢ ، أسد الغابة١/٥٤١ ، الإصابة٢/٥٩٢ .

(٣) الخصاصة : الفقر والحاجة إلى الشيء . النهاية٢/٣٧ .

(٤) تفسير الطبري ٢٣/٢٠٩ .

[١٤٤١] تراجم رجال السند تقدموا جميعاً .

<=

* قوله تعالى :

﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد:٢٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٤٤٢- :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَآمِنُواْ بِرَسُولِهِ﴾ الآية [الحديد:٢٨] ، قال : لما نزلت هذه الآية ، حسد أهل الكتاب المسلمين عليها ، فأنزل الله : ﴿لِّئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ ...﴾ »(1) الآية .

* * *

=

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٢٦٠ ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف وهو مرسل .

(١) تفسير الطبري ٢٢/٢١٤ .

[١٤٤٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/٢٧٦ ، عن معمر ، عن قتادة مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٦/٢٦١ ، ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل .

سورة المجادلة

* قوله تعالى :

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِيْ زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيْ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ اللَّهَ سَمِيْعٌ بَصِيْرٌ﴾ [المجادلة:١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس عشرة رواية هي :

١٤٤٣ – الرواية الأولى :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا عبدالأعلى ، قال : حدثنا داود ، قال : سمعت أبا العالية يقول : إن خويلة ابنة الدُلَيْج أتت النبيّ ﷺ وعائشة تغسل شقّ رأسه ، فقالت : يا رسول الله ، طالت صحبتي مع زوجي ، ونفضت له بطني ، وظاهَرَ مني ، فقال رسول الله ﷺ : « **حَرُمْتِ عَلَيْهِ** » ، فقالت : أشكو إلى الله فاقتي ، ثم قالت : يا رسول الله طالت صحبتي ، ونفضت له بطني ، فقال رسول الله ﷺ : « **حَرُمْتِ عَلَيْهِ** » ، فجعل إذا قال لها : « حرمت عليه » ، هتفت وقالت : أشكو إلى الله فاقتي ، قال : فنزل الوحي ، وقد قامت عائشة تغسل شقّ رأسه الآخر ، فأومأت إليها عائشة أن اسكتي ، قالت : وكان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي أخذه مثل السبات ، فلما قضي الوحي ، قال : « **ادْعِي زَوْجَكِ** » ، فَتَلاها عَلَيْهِ رسول الله ﷺ : ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ...**﴾ ، إلى قوله : ﴿**وَالَّذِيْنَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ ...**﴾ : أي يرجع فيه : ﴿**فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَآسَّا**﴾ ، « **أَتَسْتَطِيعُ رَقَبَةً** »؟ قال : لا ، قال : ﴿**فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ**﴾ ، قال : يا رسول الله ، إني إذا لم آكل في اليوم ثلاث مرّات خشيت أن يعشو بصري[1] قال : ﴿**فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّيْنَ مِسْكِيْناً**﴾ ، قال : « **أَتَسْتَطِيْعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّيْنَ مِسْكِيْناً؟** » ، قال : لا يا رسول الله إلا أن تعينني ، فأعانه رسول الله ﷺ فأطعم »[2] .

---

(١) يعشو بصري : يضعف بصري . لسان العرب٩/٢٢٥ .

(٢) تفسير الطبري ٢٣/٢١٩،٢٢٠ .

[١٤٤٣] تراجم رجال السند :

– **خولة بنت الدُلَيْج** ، ذكرها ابن عبد البر ، وابن الأثير ، وابن حجر في ترجمة خولة بنت ثعلبة زوجة أوس بن الصامت ، وهي صاحبة القصة ، ستأتي في الأثر القادم ، أما بنت دليج فقالوا : لايثبت شيء من ذلك .

انظر ترجمتها في : الاستيعاب٤/٣٩٠ ، أسد الغابة٧/٩٣،٩٤ ، الإصابة٨/١١٤ .

<=

١٤٤٤ – الرواية الثانية :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : ذُكر لنا أن خويلة ابنة ثعلبة[١] ، وكان زوجها أوس بن الصامت[٢] قد ظاهر منها ، فجاءت تشتكي إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : ظاهر مني زوجي حين كبر سني ، ورقّ عظمي ، فأنزل الله فيها ما تسمعون : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ﴾ ، فقرأ حتى بلغ : ﴿ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ . وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ ﴾ ، يريد أن يغشى بعد قوله ذلك ، فدعاه رسول الله ﷺ فقال له : « أَتَسْتَطِيعُ أنْ تحرّرَ مُحَرّراً »؟ ، قال : مالي بذلك يدان ، أو قال : لا أجد ، قال : « أتَسْتَطِيعُ أنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟ » ، قال : لا والله إنه إذا أخطأه المأكل كل يوم مراراً يكلّ بصره ، قال : « أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّيْنَ مِسْكِينا؟ » ، قال : لا والله ، إلا أن تعينني منك بعون وصلاة ، قال بشر ، قال يزيد : يعني دعاء ، فأعانه رسول الله ﷺ بخمسة عشر صاعا ، فجمع الله له ، والله غفور رحيم »[٣] .

١٤٤٥ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالأعلى ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة في قوله : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمآ ﴾ ، قال : ذاك أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خويلة ابنة ثعلبة قالت :

=

* **تخريجه :**

أخرجه البيهقي في السنن٧/٣٨٤ ، من طريق علي بن عاصم ، أخبرنا داود به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٢٦٧ ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى أبي العالية ، وهو مرسل .

(١) **خويلة بنت ثعلبة** ، وهي : خولة بنت ثعلبة بن أصرم الأنصارية ، الخزرجية صحابية ، هي التي ظاهر منها زوجها ، فنزلت سورة "قد سمع" ، ويقال لها : "خويلة" بالتصغير ، وزوجها أوس بن الصامت ، د . انظر ترجمتها في : الاستيعاب٤/٣٩٠ ، أسد الغابة٧/٩٢ ، الإصابة٨/١١٤وانظر مزيداً من ترجمتها في مصادر ترجمة خولة بنت دليج ، في الرواية التي قبلها .

(٢) **أوس بن الصامت** ، الأنصاري ، الخزرجي ، أخو عبادة ، بدري وهو الذي ظاهر من امرأته ، قال ابن حبان مات أيام عثمان ، وله خمس وثمانون سنة ، د .

انظر ترجمته في : الاستيعاب١/٢٠٧ ، أسد الغابة١/٣٢٣ ، الإصابة١/٣٠٢ .

(٣) تفسير الطبري ٢٣/٢٢٠،٢٢١ .

[١٤٤٤] إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

يا رسول الله كبر سني، ورق عظمي، وظاهر مني زوجي، قال: فأنزل الله: ﴿وَالَّذِيْنَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَآئِهِمْ﴾، إلى قوله: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾، يريد أن يغشى بعد قوله: ﴿فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أن يَتَمَآسَّا﴾، فدعاه إليه نبيّ الله ﷺ فقال: «هَلْ تَسْتَطِيعُ أنْ تعْتِقَ رَقَبَةً؟»، قال: لا، قال: «أفَتَسْتَطِيعُ أنْ تَصُومَ شَهْرَيْن مُتَتابعينَ؟»، قال: إنه إذا أخطأه أن يأكل كلّ يوم ثلاث مرّات يكلّ بصره قال: «أتَسْتَطِيْعُ أنْ تطعِمَ سِتّين مِسْكِيناً»؟، قال: لا، إلا أن يعينني فيه رسول الله ﷺ بعون وصلاة، فأعانه رسول الله ﷺ بخمسة عشر صاعاً، وجمع الله له أمره، والله غفور رحيم»[1].

١٤٤٦- الرواية الرابعة:

«حدثنا أبوكريب، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، عن أبي حمزة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان الرجل إذا قال لامرأته في الجاهلية: أنت عليّ كظهر أمي حَرُمت في الإسلام، فكان أوّل من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت، وكانت تحته ابنة عمّ له يقال لها خويلة بنت خُوَيلد وظاهر منها، فأُسْقِطَ في يديه وقال: ما أراكِ إلا قد حَرُمْتِ عليّ، وقالت له مثلَ ذلك، قال: فانطلقي إلى رسول الله ﷺ قال: فأتت رسول الله ﷺ، فوجدتْ عنده ماشطة تمشطُ رأسه، فأخبرته، فقال: «يَا خُوَيْلَةَ مَا أمرْنا فِي أمْركِ بشَيْءٍ»، فأنزل الله على رسول الله ﷺ، فقال: «يَا خُوَيْلَةُ أبْشِري»، قالت: خيراً، قال: فقرأ عليها رسول الله ﷺ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللّهِ ...﴾، إلى قوله: ﴿فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أن يَتَمَآسَّا﴾، قالت: وأيّ رقبة لنا، والله ما يجد رقبة غيري، قال: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾، قالت: والله لولا أنه يشرب في اليوم ثلاث مرّات لذهب بصره، قال: ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّيْنَ مِسْكِيْناً﴾، قالت: من أين؟ ما هي إلا أكلة إلى مثلها، قال: فرعاه[2] بشطر وَسْق ثلاثين صاعا والوَسْق ستون صاعا فقال: «لِيُطْعِمْ سِتّينَ مِسْكِينا وَلْيُرَاجِعْكِ»، »[3].

(١) تفسير الطبري ٢٢١/٢٣.

[١٤٤٥] إسناده صحيح إلى قتادة، إلاّ أنه مرسل، وهو مكرر الذي قبله.

(٢) رعاه: أبقى عليه ورحمه، وهو من المراعاة، وهي الرفق وتخفيف الكلف والأثقال عنه. لسان العرب٥/٢٥٣.

(٣) تفسير الطبري ٢٢١/٢٣،٢٢٢.

[١٤٤٦] تراجم رجال السند:

- أبوحمزة: ثابت بن أبي صفية الثمالي -بضم المثلثة- واسم أبيه: دينار، وقيل سعد، كوفي ضعيف، رافضي، من الخامسة، مات في خلافة أبي جعفر، ت عس ق.

<=

١٤٤٧ – الرواية الخامسة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ...**﴾ ، إلى قوله : ﴿**فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً**﴾ ، وذلك أن خولة بنت الصامت[1] امرأة من الأنصار ظاهر منها زوجها ، فقال : أنت عليّ مثل ظهر أمي ، فأتت رسول الله ﷺ فقالت : إن زوجي كان تزوّجني ، وأنا أحَبّ [الناس إليه][2] ، حتى إذا كبرت ودخلت في السنّ قال : أنت عليّ مثل ظهر أمي ، فتركني إلى غير أحد ، فإن كنت تجد لي رُخصة يا رسول الله تَنْعَشني وإياه بها فحدّثني بها ، فقال رسول الله ﷺ : « **مَا أُمِرْتُ فِي شَأْنِكِ بِشَيْءٍ حتى الآنَ ، وَلَكِنْ ارْجِعي إلى بَيْتِكِ ، فإنْ أُومَر بِشَيْءٍ لا أغْمِمْهُ[3] عَلَيْكِ إنْ شاءَ اللَّهُ** » ، فرجعت إلى بيتها ، وأنزل الله على رسوله ﷺ في الكتاب رخصتها ورخصة زوجها : ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا**﴾ ، إلى قوله : ﴿**وَلِلْكَافِرِيْنَ عَذَابٌ أَلِيْمٌ**﴾ ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى زوجها فلما أتاه قال له رسول الله ﷺ : « **مَا أَرَدْتَ إلى يَمِينِكَ الَّتِي أقْسَمْتَ عَلَيْها؟** » ، فقال : وهل لها كفّارة؟ ، فقال له رسول الله ﷺ : « **هَلْ تَسْتَطيعُ أنْ تَعْتِقَ رَقَبَةً؟** » ، قال : إذاً يذهب مالي كله ، الرقبة غالية وأنا قليل المال ، فقال له رسول الله ﷺ : « **فَهَلْ تَسْتَطيعُ أنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَين؟** » ، قال : لا والله لولا أني آكل في اليوم

=

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/٧ ، تقريب التهذيب١٣٢ .

*** تخريجه :**

أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ٣/٥٣ برقم٨٦٢ ، والبيهقي في السنن٧/٣٨٢ ، من طريق عبيد الله بن موسى به مثله ، وأخرجه البزار ، كما في كشف الأستار٢/١٩٨ برقم١٥١٣ ، والطبراني في الكبير١١/٢٦٤ برقم١١٦٨٩ ، من طريق أبي حمزة به مطولاً .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٢٦٤ ، وزاد نسبته إلى ابن مردويه .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مداره على أبي حمزة الثمالي ، وهو ضعيف وفيه نكارة ، وقال البزار : « وحديث أبي حمزة منكر ، وفيه لفظ يدل على خلاف الكتاب ، لأنه قال : « وليراجعك » وقد كانت امرأته ، فما معنى فراجعته امرأته ولم يطلقها ، وهذا مما لايجوز على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما أتى هذا من رواية أبي حمزة الثمالي » .

(١) كذا هنا والصحيح أن أوس بن الصامت زوجها ، وانظر ترجمتها في الحديث ١٤٤٤ ، وكلام عروة بن الزبير في الحديث ١٤٥٠ .

(٢) ليست في مخطوطة المحمودية ٧/٢٧٧/ب ، ولا في المطبوع ، وأضفتها من الدر المنثور٦/٢٦٤ .

(٣) الغمّة : اللّبْسُ ، وأمرٌ غُمّةٌ : أي مبهم ملتبس ... وغَمّمْتُه : غَطّيْتُه . لسان العرب١٠/١٢٧-١٢٨ .

ثلاث مرّات لكلّ بصري ، فقال له رسول الله ﷺ : « **هَلْ تَسْتَطِيعُ أنْ تُطْعِمَ سِتّينَ مِسْكِيناً؟** » ، قال : لا والله إلا أن تعينني على ذلك بعون وصلاة ، فقال رسول الله ﷺ : « **إنّي مُعِينُكَ بِخَمْسَةَ عَشَرَ صَاعاً ، وأنا دَاعٍ لَكَ بالبَرَكَةِ** » ، فأصلح ذلك بينهما .

قال : وجعل فيه تحرير رقبة لمن كان مُوسراً لا يكفر عنه إلا تحرير رقبة إذا كان موسراً من قبل أن يتماسا ، فإن لم يكن موسراً فصيام شهرين متتابعين ، لا يصلح له إلا الصوم إذا كان معسراً ، إلا أن لا يستطيع ، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ، وذلك كله قبل الجماع »[١] .

١٤٤٨ – الرواية السادسة :

« حدثنا ابن حُميد ، قال : حدثنا مهران ، عن أبي معشر المدني ، عن محمد بن كعب القرظيّ ، قال : كانت خولة ابنة ثعلبة تحت أوس بن الصامت ، وكان رجلاً به لمم[٢] ، فقال في بعض هجراته[٣] : أنت عليّ كظهر أمي ، ثم ندم على ما قال ، فقال لها : ما أظنك إلا قد حرمتِ عليّ قالت : لا تقل ذلك ، فوالله ما أحبّ الله طلاقاً ، قالت : ائت رسول الله ﷺ فسله ، فقال : إني أجدني أستحي منه أن أسأله عن هذا ، فقالت : فدعني أنا أسأله ، فقال لها : سليه ، فجاءت إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا نبيّ الله إن أوس بن الصامت أبو ولدي ، وأحبّ الناس إليّ ، قد قال كلمة ، والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقاً ، قال : أنت عليّ كظهر أمي ، فقال النبي ﷺ : « **مَا أَرَاكِ إلاّ قَدْ حَرُمْتِ عَلَيْهِ** » ، قالت : لا تقل ذلك يا نبيّ الله ، والله ما ذكر طلاقاً فرادت النبي ﷺ مراراً ، ثم قالت : اللهم إنّي أشكو اليوم شدّة حالي ووحدتي ، وما يشقّ عليّ من فراقه ، اللهم فأنزل على لسان نبيك ، فلم تَرِمْ[٤] مكانها حتى أنزل الله : ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ**﴾ ، إلى أن

---

(١) تفسير الطبري ٢٢٣،٢٢٢/٢٣ .

[١٤٤٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٢٦٤ ، ونسبه إلى ابن مردويه فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء .

(٢) اللمم هاهنا : الإلمام بالنساء وشدة الحرص عليهن ، وليس من الجنون ، فإنه لو ظاهر في تلك الحال لم يلزمه شيء . انظر : غريب الحديث للخطابي١/٣٨٩ ، والنهاية٤/٢٧٣ .

(٣) هجراته ، مفردها هجر : وهو الترك ، واعتزال النساء . لسان العرب٥/٣٢ .

(٤) لم تَرِمْ : معناه لم تبرح ، رام يريم إذا برح وزال من مكانه . النهاية٢/٢٩٠ .

ذكر الكفارات ، فدعاه النبيّ ﷺ فقال : « **أَعْتِقْ رَقَبَةً** » ، فقال لا أجد ، فقال : « **صُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ** » ، قال : لا أستطيع ، إني لأصوم اليوم الواحد فيشق عليّ قال : « **أَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِيناً؟** » ، قال : أما هذا فَنَعَمْ »[1] .

١٤٤٩ - الرواية السابعة :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن أبي إسحاق : ﴿ **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا** ﴾ ، قال : نزلت في امرأة اسمها خولة ، وقال عكرمة اسمها خويلة ، ابنة ثعلبة وزوجها أوس بن الصامت جاءت النبيّ ﷺ ، فقالت : إن زوجها جعلها عليه كظهر أمه ، فقال النبي ﷺ : « **مَا أَرَاكِ إِلاّ قَدْ حَرُمْتِ عَلَيْهِ** » ، وهو حينئذ يغسل رأسه ، فقالت : انظر جُعلت فداك يا نبيّ الله ، فقال : « **مَا أَرَاكِ إِلاّ قَدْ حَرُمْتِ عَلَيْهِ** » ، فقالت : انظر في شأني يا رسول الله ، فجعلت تجادله ، ثم حوّل رأسه ليغسله ، فتحوّلت من الجانب الآخر ، فقالت : انظر جعلني الله فداك يا نبيّ الله ، فقالت الغاسلة : أقصري حديثك ومخاطبتك يا خويلة ، أما ترين وجه رسول الله ﷺ متربداً ليوحى إليه؟ ، فأنزل الله : ﴿ **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا** ﴾ ، حتى بلغ : ﴿ **ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ** ﴾ ، قال قتادة : فحرمها ، ثم يريد أن يعود لها فيطأها : ﴿ **فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ** ﴾ ، حتى بلغ : ﴿ **بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾ ، قال أيوب : أحسبه ذكره عن عكرمة ، أن الرجل قال : يا نبيّ الله ما أجد رقبة ، فقال النبيّ ﷺ : « **مَا أَنَا بِزَائِدِك** » ، فأنزل الله عليه : ﴿ **فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَآسَّا** ﴾ ، فقال : والله يا نبيّ الله ما أطيق الصوم ، إني إذا لم آكل في اليوم كذا وكذا أكلة لقيت ولقيت ، فجعل يشكو إليه ، فقال : « **مَا أَنَا بِزَائِدِكَ** » ، فنزلت : ﴿ **فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً** ﴾ »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٣/٢٢٣،٢٢٤ .

[١٤٤٨] إسناده ضعيف ، وهو مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) تفسير الطبري ٢١/٢٢٤ .

[١٤٤٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٢/٢٧٧ ، عن معمر نحوه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى أبي إسحاق ، وهو معضل .

١٤٥٠ - الرواية الثامنة :

« حدثنا عبدالوارث بن عبدالصمد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبان العطار ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن عروة : أنه كتب إلى عبدالملك بن مروان : كتبت إليّ تسألني عن خويلة ابنة أوس بن الصامت ، وإنها ليست بابنة أوس بن الصامت ، ولكنها امرأة أوس ، وكان أوس امرأً به لمم ، وكان إذا اشتدّ به لمه تظاهر منها ، وإذا ذهب عنه لمه لم يقل من ذلك شيئاً ، فجاءت رسول الله ﷺ تستفتيه وتشتكي إلى الله ، فأنزل الله ما سمعت ، وذلك شأنهما »[(١)] .

١٤٥١ - الرواية التاسعة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا وهب بن جرير ، قال : حدثنا أبي ، قال : سمعت محمد بن إسحاق ، يحدّث عن معمر بن عبدالله ، عن يوسف بن عبدالله بن سلام ، قال : حدثتني خويلة امرأة أوس بن الصامت قالت : كان بيني وبينه شيء -تعني زوجها- فقال : أنت عليّ كظهر أمي ، ثم خرج إلى نادي قومه ، ثم رجع فراودني عن نفسي ، فقالت : كلا ، والذي نفسي بيده حتى ينتهي أمري وأمرك إلى رسول الله ﷺ ، فيقضي فيّ وفيك أمره ، وكان شيخاً كبيراً رقيقاً ، فغلبته بما تغلب به المرأة القوية الرجل الضعيف ، ثم خرجت إلى جارة لها ، فاستعارت ثيابها ، فأتت رسول الله ﷺ حتى جلست بين يديه ، فذكرت له أمره ، فما برحت حتى أنزل الوحي على رسول الله ﷺ ، ثم قالت : لا يقدر على ذلك ، قال : « **إِنَّا سَنُعِينُهُ عَلَى ذَلِكَ بِفَرْقٍ**[(٢)] **مِنْ تَمْرٍ** » ، قلت : وأنا أعينه بفرق آخر ، فأطعم ستين مسكيناً »[(٣)] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٢٥/٢٣ .

[١٤٥٠] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه أبوداود٢/٢٦٧ ، في الطلاق ، باب الطهارة برقم٢٢١٩ ، من طريق حماد ، عن هشام به مختصراً نحوه .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن إلى عروة بن الزبير وهو مرسل ، وسيأتي موصولاً عن عروة ، عن عائشة برقم١٤٥٢ وما بعده .

(٢) الفَرْق -بالسكون والتحريك- ، مكيال ضخم لأهل المدينة معروف . اللسان١٠/٢٤٨ .

وجاء في باقي روايات الحديث بعَرَقَ -بالعين وجاء تفسيره في رواية أبي داود بأنه : مكتل يسعُ ثلاثين صاعاً ، قال ابن الأثير في النهاية ٣/٢١٩ : "وهو زنبيل منسوج من نسائج الخوص" .

(٣) تفسير الطبري ٢٢٥/٢٣ .

[١٤٥١] **تراجم رجال السند :**

- **معمر بن عبد الله بن** حنظلة ، الحجازي ، المدني ، مقبول ، من الخامسة ، د .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٢٤٦ ، تقريب التهذيب٥٤١ .

<=

١٤٥٢- الرواية العاشرة :

« حدثني أبوالسائب ، قال : حدثنا أبومعاوية ، عن الأعمش ، عن تميم ، عن عروة ، عن عائشة قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات ، لقد جاءت المجادلة إلى رسول الله ﷺ ، وأنا في ناحية البيت تشكو زوجها ما أسمع ما تقول ، فأنزل الله عزّوجل : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ...﴾ ، إلى آخر الآية »[1] .

١٤٥٣- الرواية الحادية عشرة :

« حدثني عيسى بن عثمان الرملي ، قال : حدثنا يحيى بن عيسى ، عن الأعمش ، عن

=

- **يوسف بن عبد الله** بن سلام الإسرائيلي ، المدني ، أبويعقوب ، صحابي صغير ، وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين ، بخ ٤ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/١٥٢ ، أسد الغابة٥/٤٩٢ ، الإصابة٦/٥٤٣ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد٦/٤١٠،٤١١ ، وأبوداود٢/٢٦٦ ، في الطلاق ، باب في الظهار برقم٢٢١٤،٢٢١٥ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١٠/١٠٧ برقم٤٢٧٩ ، والطبراني في الكبير٢٤/٢٤٧ برقم٦٣٣ ، والواحدي في أسباب النزول٤٢٩ ، والبيهقي في السنن٧/٣٨٩ ، من طرق عن ابن إسحاق به نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٢٦٣ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه :** في إسناده معمر بن عبد الله ، مقبول ، وابن إسحاق مدلس ، لكنه صرح بالتحديث عند أحمد ، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح٩/٣٤٣ : إسناده حسن .

قلت : يعني بشواهده وستأتي بعده .

(١) تفسير الطبري ٢٣/٢٢٥،٢٢٦ .

[١٤٥٢] تراجم رجال السند :

- **تميم بن سلمة** السلمي ، الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مائة ، خت م د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٥١٢ ، تقريب التهذيب١٣٠ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد٦/٤٦ ، وابن ماجة١/٦٧ ، في المقدمة برقم١٨٨ ، والبيهقي في السنن٧/٣٨٢ ، من طرق عن أبي معاوية به مثله ، وأخرجه النسائي في التفسير من الكبرى٦/٤٨٢ ، من طريق جرير عن الأعمش به مثله ، وعلقه البخاري١٣/٣٧٢ ، في التوحيد ، باب : ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ ، تحت الحديث رقم٧٣٨٦ ، عن الأعمش ، وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

تميم بن سلمة ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : تبارك الذي وسع سمعه الأصوات كلها ، إن المرأة لتناجي النبيّ ﷺ أسمع بعض كلامها ، ويخفى عليّ بعض كلامها ، إذ أنزل الله : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾»(١) .

١٤٥٤- الرواية الثانية عشرة :

« حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عروة بن الزبير ، قال : قالت عائشة : تبارك الذي وسع سمعه كلّ شيء ، إني لأسمع كلام خولة ابنة ثعلبة ، ويخفى عليّ بعضه ، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول : يا رسول الله أكل شبابي ، ونثرت له بطني ، حتى إذا كبر سني ، وانقطع ولدي ، ظاهر مني ، اللهمّ إني أشكو إليك ، قال : فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ ، قال : زوجها أوس بن الصامت »(٢) .

١٤٥٥- الرواية الثالثة عشرة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : الحمد الله الذي وسع سمعه الأصوات ، إن خولة تشتكي زوجها

---

(١) تفسير الطبري ٢٣/٢٢٦ .

[١٤٥٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول٤٢٨ ، من طريق يحيى بن عيسى به نحوه ، وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن ، فيه يحيى بن عيسى ، صدوق يخطيء ، لكنه لم ينفرد به كما تقدم في الذي قبله ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) تفسير الطبري ٢٣/٢٢٦ .

[١٤٥٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن ماجة١/٦٦٦ ، في الطلاق ، باب الظهار برقم٢٠٦٣ ، وأبويعلى٨/٢١٤ برقم٤٧٨٠ ، والحاكم٢/٤٨١ ، والواحدي في أسباب النزول٤٢٧ ، والبيهقي في السنن٧/٣٨٢ ، وفي الأسماء والصفات برقم٣٨٥ ، من طرق عن محمد بن أبي عبيدة به مثله ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده إبراهيم بن محمد المسعودي لم أقف عليه ، وقد توبع والحديث صحيح من طريق غيره كما سبق .

إلى رسول الله ﷺ ، فيخفى عليّ أحياناً بعض ما تقول ، قالت : فأنزل الله عزّوجلّ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ﴾»(١) .

١٤٥٦ – الرواية الرابع عشرة :

« حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا أسد بن موسى ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، أن جميلة(٢) كانت امرأة أوس بن الصامت ، وكان امرؤ به لَمَم ، وكان إذا اشتد به لمه ظاهر من امرأته ، فأنزل الله عزّ وجلّ آية الظهار »(٣) .

١٤٥٧ – الرواية الخامسة عشرة :

« حدثني يحيى بن بشر القرقساني ، قال : حدثنا عبدالعزيز بن عبدالرحمن الأموي ، قال : حدثنا خَصيف ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : كان ظهار الجاهلية طلاقاً ، فأول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت أخو عبادة بن الصامت من امرأته الخزرجية ، وهي

---

(١) تفسير الطبري ٢٢٦/٢٣ .

[١٤٥٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه النسائي ١٦٨/٦ ، في الطلاق ، وفي التفسير من الكبرى ٤٨٢/٦ ، من طريق إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا جرير به مثله ، وانظر الذي قبله .

*** الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) كذا هنا "جميلة" وقد تقدمت ترجمتها باسم خولة ، قال ابن حجر : « جميلة أوخُوَيلة ، أوخَولة . امرأة أوس بن الصامت ، ... لكن المعروف أنه خولة ، فلعل جميلة لقب » . الإصابة ٧١/٨ .

(٣) تفسير الطبري ٢٢٦/٢٣ .

[١٤٥٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه أبوداود ٢٦٧/٢ ، في الطلاق ، باب الظهار برقم ٢٢٢٠ ، والحاكم ٤٨١/٢ ، والبيهقي في السنن ٣٨٢/٧ ، من طريقين عن حماد به مثله ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور ٢٦٣/٦ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والحاكم ، والبيهقي .

*** الحكم عليه** : إسناده حسن ، ويرتقي إلى الصحيح لغيره بشواهده المتقدمة .

خولة بنت ثعلبة بن مالك ، فلما ظاهر منها حسبت أن يكون ذلك طلاقاً ، فأتت به نبيّ الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إن أوساً ظاهر مني ، وإنّا إن افترقنا هلكنا ، وقد نثرت بطني منه ، وقدمت صحبته ، فهي تشكو ذلك وتبكي ، ولم يكن جاء في ذلك شيء ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا...﴾ ، إلى قوله : ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ، فدعاه رسول الله ﷺ فقال : « أَتَقْدِرُ عَلَى رَقَبَةٍ تعتِقُهَا؟ » ، فقال : لا والله يا رسول الله ، ما أقدر عليها ، فجمع له رسول الله ﷺ حتى أعتق عنه ، ثم راجع أهله »[1] .

* قوله تعالى :

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [المجادلة:٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١٤٥٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حُمَيد وابن وكيع قالا : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ،

---

(١) تفسير الطبري ٢٢٧/٢٣ .

[١٤٥٧] تراجم رجال السند :

– **يحي بن بشر** : لم أقف عليه .

والقرقساني -بفتح القافين بينهما راء ساكنة ثم سين مهملة مفتوحة ، نسبة إلى قرقيسا وهي بلدة بالجزيرة ، قريبة من الرقة . الأنساب٤/٤٧٦ .

– **عبد العزيز بن عبد الرحمن** البالسي ، أبوالأصبغ ، مولى بني أمية ، قال أحمد : اضرب على حديثه فإنها كذب ، أو قال موضوعه ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال الدار قطني : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : يأتي بالمقلوبات عن الثقات فيكثر .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٥/٣٨٨ ، المجروحين٢/٣٨ ، الضعفاء الكبير للعقيلي٣/٥ ، الضعفاء والمتركين لابن الجوزي٢/١١٠ . لسان الميزان٤/٣٥ .

*** تخريجه :**

لم أقف على تخريجه لغير المصنف .

* **الحكم عليه** : في إسناده يحيى بن بشر لم أقف عليه ، وعبد العزيز منكر الحديث ، وخصيف ضعيف ، وفي متنه نكاره حيث جعل الكفاره التي فعلها عتق رقبة والمحفوظ إطعام ستين مسكين ، كما صحت الروايات بذلك فيما سبق .

عن مسروق ، عن عائشة قالت : جاء ناس من اليهود إلى النبيّ ﷺ ، فقالوا : السام[1] عليك يا أبا القاسم ، فقلت : السام عليكم ، وفعل الله بكم وفعل ، فقال النبيّ ﷺ : « **يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الفُحْشَ** » ، فقلت : يا رسول الله ، ألست ترى ما يقولون؟ ، فقال : « **أَلَسْتِ تَرَيْنَنِي أَرُدّ عَلَيْهِمْ ما يَقُولُونَ؟ أَقُول : عَلَيْكُمْ** » ، وهذه الآية في ذلك نزلت : ﴿**وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلاَ يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ »[2] .

١٤٥٩- الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : كان اليهود يأتون النبيّ ﷺ فيقولون : السام عليكم ، فيقول : « **عَلَيْكُمْ** » ، قالت عائشة : السام عليكم وغَضَبُ الله ، فقال النبيّ ﷺ : « **إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الفَاحِشَ المُتَفَحِّشَ** » ، قالت : إنهم يقولون : السام عليكم ، قال : « **إِنّي أَقُول : عَلَيْكُمْ** » ، فنزلت : ﴿**وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ**﴾ ، قال : فإن

---

(١) السَّام : الموت . لسان العرب٦/٣٧٢ .

(٢) تفسير الطبري ٢٣/٢٣٦،٢٣٧ .

[١٤٥٨] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه الواحدي في أسباب النزول٤٣٠،٤٣١ ، من طريق جرير به مثله ، وأخرجه أحمد٦/٢٢٩ ، ومسلم٤/١٧٠٧ ، في السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ، والنسائي في التفسير من الكبرى٦/٤٨٢ ، من طرق عن الأعمش به مثله ، وأخرجه مسلم٤/١٧٠٦ أيضاً ، وابن ماجة٢/١٢١٩ ، في الأدب ، باب رد السلام على أهل الذمة ، من طريق أبي معاوية ، عن الأعمش به ولم يذكر سبب النزول ، وأخرجه الحميدي برقم٢٤٨ ، والبخاري١٢/٢٨٠ ، في استتابة المرتدين ، باب إذا عرّض الذمي أو غيره بسب النبي ﷺ برقم٦٩٢٧ ، ومسلم٤/١٧٠٦ ، في السلام أيضاً .

والترمذي٥/٦٠ ، في الاستئذان برقم٢٧٠١ ، والنسائي في التفسير من الكبرى٦/٤٨٢ ، وفي عمل اليوم والليلة برقم٣٨١ ، من طرق عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة عن عائشة نحوه وليس فيه ذكر سبب النزول .

*** الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخا المؤلف وكلاهما ضعيف ، وقد توبعا ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

اليهود يأتون النبيّ ﷺ ، فيقولون : السام عليكم»[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُواْ ....﴾ الآية [المجادلة:١٠] .

أورد الإمام الطبري في سبب نزوله هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١٤٥٩/أ :

« حدثنا بشر قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ . كان المنافقون يتناجون بينهم ، وكان ذلك يغبط المؤمنين ويكبر عليه ، فأنزل الله في ذلك القرآن : ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْئاً ... ﴾» الآية[2] .

١٤٥٩/ب :

« حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، قال : كان المسلمون إذا رأوا المنافقين يتناجون ، يشق عليه ، فنزلت : ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾»[3] .

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيْمٌ . أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ

---

(١) تفسير الطبري ٢٣٧/٢٣ .

[١٤٥٩] حسن لغيره ، في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ ، وقد توبعا كما في تخريج الحديث الذي قبله ، والحديث صحيح من طرق أخرى ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٢٤١/٢٣ .

[١٤٥٩/أ] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٧٠/٦ ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٢٤٢/٢٣ .

[١٤٥٩/ب] معضل رجاله ثقات ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ﴾ [المجادلة:١٢، ١٣].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

١٤٦٠ – الرواية الأولى :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾ ، قال : سأل الناس رسول الله ﷺ حتى أحفوه بالمسألة ، فوعظهم الله بهذه الآية ، وكان الرجل تكون له الحاجة إلى نبيّ الله ﷺ ، فلا يستطيع أن يقضيها حتى يقدّم بين يديه صدقة ، فاشتد ذلك عليهم ، فأنزل الله عزّ وجل الرخصة بعد ذلك : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ »[1] .

١٤٦١ – الرواية الثانية :

« حدثني عليّ ، قال : حدثنا أبوصالح ، قال : حدثني معاوية ، عن عليّ ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾ ، وذاك أن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقوا عليه ، فأراد الله أن يخفف عن نبيه ، فلما قال ذلك صبر كثير من الناس ، وكفوا عن المسألة ، فأنزل الله بعد هذا : ﴿ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ﴾ ، فوسّع الله عليهم ، ولم يضيق »[2] .

١٤٦٢ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حُمَيد ، قال : حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن عثمان بن المغيرة[3] ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عليّ بن علقمة الأنماريّ ، عن عليّ ، قال : قال النبيّ ﷺ : « مَا تَرَى؟ دِينَارٌ؟ » قال : لايطيقون ، قال : « نِصْفُ دِينَارٍ؟ » قال : لا يطيقون ، قال :

---

(١) تفسير الطبري ٢٤٨/٢٣ .

[١٤٦٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢٧٩/٢ ، عن معمر ، عن قتادة به نحوه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٢٤٩/٢٣ .

[١٤٦١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٢٧٢/٦ ، ونسبه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن وتقدم بيانه برقم٤٨ .

(٣) في الأصل "عثمان بن أبي المغيرة" وهو تصحيف ، والتصويب من مصادر الترجمة .

« مَا تَرَى؟ » ، قال : شعيرة[١] ، فقال له النبيّ ﷺ : « إِنَّكَ لَزَهِيدٌ[٢] » قال عليّ رضي الله عنه : فَبِي خفف الله عن هذه الأمة ، قوله : ﴿ إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾ ، فنزلت : ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ﴾[٣] .

* **قوله تعالى :**

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَا هُم مِنكُمْ وَلاَ مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ

---

(١) شعيرة : أي وزن شعيرة من ذهب فسرها الترمذي في روايته٥/٤٠٧ .

(٢) زهيد : أي قليل المال . انظر النهاية٣/٣٢١ .

(٣) تفسير الطبري ٢٣/٢٤٩ .

[١٤٦٢] **تراجم رجال السند :**

– **عثمان بن المغيرة** الثقفي ، مولاهم ، أبوالمغيرة الكوفي ، الأعشى ، وهو عثمان بن أبي زرعة ، ثقة ، من السادسة ، خ ٤ ، انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/١٥٥ ، تقريب التهذيب٣٨٧ .

– **سالم بن أبي الجعد** : رافع الغَطَفَاني ، الأشجعي ، مولاهم ، الكوفي ، ثقة ، وكان يرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة سبع أو ثمان تسعين ، وقيل مائة ، أوبعد ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣/٤٣٢ ، تقريب التهذيب٢٢٦ .

– **علي بن علقمة** الأنماري ، أو الأنباري ، الكوفي ، قال البخاري في حديثه نظر ، وقال ابن حبان ينفرد عن علي بما لايشبه حديثه ، فلا أدري أسمع منه سماعاً أو أخذ مايروي عنه عن غيره ، والذي عندي ترك الاحتجاج به إلاّ فيما وافق الثقات من أصحاب علي في الروايات ، وقال ابن عدي : ما أرى بحديثه بأساً ، وقال ابن حجر : مقبول ، من الثالثة ، ت س .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير /٢٨٩ ، المجروحين لابن حبان٢/١٠٩ ، الكامل لابن عدي٥/٤٠٤ ، الضعفاء للعقيلي٣/٢٤٢ ، تقريب التهذيب٤٠٤ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف١٢/٨١ ، وعبد بن حميد في المنتخب برقم٩٠ ، والترمذي٥/٤٠٦ ، في التفسير برقم٣٣٠٠ ، والنسائي في خصائص علي١٥٢ ، وأبويعلى١/٣٢٢ برقم٤٠٠ ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ٣/٥٤ برقم٨٦٤ ، والعقيلي في الضعفاء٣/٢٤٣ ، وابن عدي في الكامل٥/٢٠٤ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١٥/٣٩٠ برقم٦٩٤١ ، والضياء في المختارة برقم٦٨٠ ، من طرق عن سفيان الثوري به مثله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٢٧٢ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ ، وقد توبعا ، لكن مداره على "علي بن علقمة" ، وهو مقبول ، وقد انفرد به عن علي .

لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ [المجادلة:١٥-١٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات روايتين هما :

١٤٦٣- الرواية الأولى :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن سماك ، عن سعيد بن جُبَير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ يَنْظُرُ بعَيْنِ شَيْطان ، أو بعَيْنَيْ شَيْطان** » ، قال : فدخل رجل أزرق ، فقال له : « عَلامَ تَسُبُّنِي أَوْ تَشْتِمُنِي؟ » ، قال : فجعل يحلف ، قال : فنزلت هذه الآية التي في المجادلة : ﴿ **وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾ ، والآية الأخرى »[1] .

١٤٦٤- الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حُمَيد ، قال : حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن سماك بن حرب البكري ، عن سعيد بن جُبَير ، قال : كان النبيّ ﷺ في ظلّ حجرة[2] قد كاد يَقْلِصُ[3] عنه الظلّ ، فقال : « **إنَّهُ سَيأْتِيكُمْ رَجُلٌ ، أو يَطْلُعُ رَجُلٌ بعَيْنِ شَيْطان فَلا تُكَلِّمُوهُ** » ، فلم يلبث أن جاء ، فاطلع فإذا رجل أزرق ، فقال له: « عَلامَ تَشْتِمُنِي أنْتَ وَفُلانٌ وَفُلانٌ »؟ ، قال : فذهب فدعا أصحابه ، فحلفوا ما فعلوا ، فنزلت : ﴿ **يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهِ جَمِيْعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ** ﴾ »[4] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٣/٢٥٣ .

[١٤٦٣] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه البزار كما في كشف الأستار٣/٧٤ برقم٢٢٧٠ ، حدثنا محمد بن المثنى به مثله ، أخرجه أحمد١/٢٤٠ ، والطبراني في الكبير١٢/٨ برقم١٢٣٠٩ ، من طريق محمد بن جعفر به مثله ، وأخرجه أحمد١/٢٦٧ ، والطبراني في الكبير١٢/٧،٨ برقم١٢٣٠٧، ١٢٣٠٨ ، من طرق عن سماك به نحوه ، وانظره برقم٩٦٥ ، من طريق إسرائيل عن سماك به نحوه ، وانظر الدر المنثور٦/٢٧٣ .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن .

(٢) كذا في الأصل ، ولعله تحريف عن "شجرة" كما في الرواية رقم٩٦٥ .

(٣) قلص الظل يَقلصُ : انقبض وانضم وانزوى . لسان العرب ١١/٢٨٠ .

(٤) تفسير الطبري ٢٣/٢٥٥.

[١٤٦٤] حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ ، وقد توبعا ، كما في الحديث الذي قبله ، وهو مكرر الذي قبله .

ســورة الحـشـــر

* قولـه تعـالى :

﴿ مَـا قَطَعْتُـمْ مِـنْ لِيْنَـةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَـا قَآئِمَـةً عَلَـى أُصُولِهَـا فَبِـإِذْنِ اللَّـهِ وَلِيُخْـزِيَ الْفَاسِـقِيْنَ ﴾ [الحشـر:٥] .

أورد الإمام الطـبري رحمه الله في سـبب نـزول هـذه الآيـة الكريمة ثـلاث روايـات هـي :

١٤٦٥ – الروايـــة الأولى :

« حدثنـا ابـن حميـد ، قـال : حدثنـا سلمة بـن المفضـل ، قـال : حدثنـا محمـد بـن إسـحاق ، قـال : حدثنـا يزيـد بـن رومـان ، قـال : لمـا نـزل رسـول الله ﷺ بهـم -يعـني : بـني النضـير- تحصنـوا منـه في الحصـون ، فـأمر رسـول الله ﷺ بقطـع النخـل والتحريـق فيهـا ، فنـادوه : يـامحمد! قـد كنـت تنهـى عـن الفسـاد وتعيبـه علـى مـن صنعـه ، فمـا بـال قطـع النخـل وتحريقهـا؟ ، فـأنزل الله عزوجـل : ﴿ مَـا قَطَعْتُـمْ مِـنْ لِيْنَـةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَـا قَآئِمَـةً عَلَـى أُصُولِهَـا فَبِـإِذْنِ اللَّـهِ وَلِيُخْـزِيَ الْفَاسِـقِيْنَ ﴾ »(١) .

١٤٦٦ – الروايـة الثانيــة :

« حدثنـا بشـر ، قـال : حدثنـا يزيـد ، قـال : حدثنـا سـعيد ، عـن قتـادة ، قولـه : ﴿ مَـا قَطَعْتُـمْ مِـنْ لِيْنَـةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَـا ﴾ الآيـة ، أي : لبعضهـم ، فقطـع المسـلمون يومئـذ النخـل ، وأمسـك آخـرون كراهيـة أن يكـون إفسـاداً ، فقـالت اليهـود : آلله أذن لكـم في الفسـاد ، فـأنزل الله : ﴿ مَـا قَطَعْتُـمْ مِـنْ لِيْنَـةٍ ﴾ »(٢) .

---

(١) تفسـير الطـبري ٢٣/٢٧١ .

[١٤٦٥] **تراجـم رجـال السـند** : تقدمـوا جميعـاً .

* **تخريجـه** :

أخرجـه ابـن إسـحاق٣/١٩١ ، بـأطول منـه .

وذكـره السـيوطي في الدرالمنثور٦/٢٧٨ ، ونسـبه إلى ابـن إسـحاق فقـط .

* **الحكـم عليـه** : في إسناده ابـن حميـد ، ضعيـف ، لكـن الخـبر في سـيرة ابـن إسـحاق ، وقـد صـرح بـالتحديث فإسـناده حسـن ، إلاّ أنـه مرسـل .

(٢) تفسـير الطـبري ٢٣/٢٧١ .

[١٤٦٦] **تراجـم رجـال السـند** : تقدمـوا جميعـاً .

<=

١٤٦٧ – الرواية الثالثـة :

« حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرَّقي[1] ، قال [حدثنا] ابن المبارك ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قطع رسول الله ﷺ نخل بني النضير وفي ذلك نزلت : ﴿ مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ ﴾ »[2] .

* * *

*** قولـه تعـالى :**

﴿ وَمَآ أَفَآءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلاَ رِكَابٍ وَلَكِنّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . مَآ أَفَآءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلّهِ وَلِلرّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السّبِيلِ كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً

=

*** تخريجـه :**

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٢٨٣ ، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط بنحوه .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة وهو مرسل .

(١) في مخطوطة المحمودية ٧/٢٩١/أ ، والمطبوعة "البرقي" ، وهو خطأ ، والتصويب من مصادر الترجمة ، وتقدم على الصواب برقم١٣٤٥ ، ومابين المعقوفتين سقط من الأصل والسياق يقتضيه .

(٢) تفسير الطبري ٢٣/٢٧٢ .

[١٤٦٧] **تراجم رجال السند** تقدموا جميعاً .

*** تخريجـه :**

أخرجه أحمد٢/٨،٧،٥٢،٨٠ ، والبخاري٦/١٥٤ ، في الجهاد ، باب حرق الدور والنخيل برقم٣٠٢١ ، مختصراً ، ومسلم٣/٣٦٥ ، في الجهاد والسير ، باب جواز قطع أشجار الكفار ، والواحدي في أسباب النزول٤٣٧،٤٣٨ ، من طرق عن ابن المبارك به نحوه ، وأخرجه أحمد٢/٨٦ ، من طريق موسى به نحوه ، وأخرجه أحمد٢/١٤٠ ، والبخاري٧/٣٢٩ ، في المغازي برقم٤٠٣١ و٨/٦٢٩ ، في التفسير ، باب : **﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِن لِينَةٍ ﴾** ، برقم٤٨٨٤ ، ومسلم٣/٣٦٥ ، في الجهاد والسير ، وأبوداود٣/٣٨ ، في الجهاد ، باب الحرق في بلاد العدو برقم٢٦١٥ ، والترمذي٤/١٢٢ ، في السير ، باب التحريق والتخريب برقم١٥٥٢ و٥/٤٠٨ ، في التفسير برقم٣٣٠٢ ، والنسائي في السير من الكبرى٥/١٨١ ، والتفسير من الكبرى٦/٤٨٣ ، والواحدي في أسباب النزول٤٣٧ ، من طرق عن الليث بن سعد عن نافع به نحوه ، وانظر الدر المنثور٦/٢٧٨ .

*** الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخ المؤلف لم يوثقه غير ابن حبان ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

بَيْنَ الأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ وَمَآ آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الحشر:٦،٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين رواية واحدة هي :

١٤٦٨- :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وَمَآ أَفَآءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلاَ رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ، قال : أمر الله عزوجل نبيه بالسير إلى بني قريظة والنضير ، وليس للمسلمين يومئذ كثير خيل ولاركاب ، فجعل ما أصاب رسول الله ﷺ يحكم فيه ما أراد ، ولم يكن يومئذ خيل ولاركاب يوجف بها -قال : والإيجاف : أن يوضعوا السير- وهي لرسول الله ﷺ ، فكان في ذلك خيبر وفدك ، وقرىً عربيةٌ ، وأمر الله رسوله أن يعد لينبُع[1] ، فأتاها رسول الله ﷺ فاحتواها كلها ، فقال ناس : هلا قسمها ، فأنزل الله عزوجل عذره ، فقال : ﴿ مَآ أَفَآءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ ، ثم قال : ﴿ وَمَآ آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ ﴾ »[2] الآية .

* **قوله تعالى :**

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر:٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

---

(١) يَنْبُع -بالفتح والسكون والباء الموحدة المضمومة والعين المهملة- : قرية بين مكة والمدينة ، وهي من أرض تهامة ، غزاها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلق كيداً ، وهي قريبة من طريق الحاج الشامي . معجم البلدان٥/٤٥٠ .

قلت : وليست بمدينة ينبع الموجودة اليوم ، فهذه محدثة ، وتسمى ينبع البحر . انظر المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد شراب١ ٣٠ .

(٢) تفسير الطبري ٢٣/٢٧٤ .

[١٤٦٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٦/٢٨٤ ، ونسبه إلى ابن مردويه فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

١٤٦٩ – الروايــة الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا ابن فضيل ، عن أبيه ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، قال : جاء رجل إلى النبيّ ﷺ ليضيفه ، فلم يكن عنده ما يضيفه ، فقال : « **أَلاَ رَجلٌ يُضِيْفُ هَـذَا رَحِمَهُ اللَّهُ؟** » ، فقام رجل من الأنصار يقال له أبو طلحة[1] ، فانطلق به إلى رحله ، فقال لامرأته : أكرمي ضيفَ رسول الله ﷺ ، نوّمي الصبية ، وأطفئي المصباح وأريه بأنك تأكلين معه ، واتركيه لضيف رسول الله ﷺ ففعلت ، فنزلت : ﴿ **وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ** ﴾»[2] .

١٤٧٠ – الروايــة الثانيــة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن فضيل بن غزوان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، أن رجلاً من الأنصار بات به ضيف ، فلم يكن عنده إلا قوته وقوت صبيانه ، فقال لامرأته : نَوّمي الصِّبْية وأطفئي المصباح ، وقرّبي للضيف ما عندك ، قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ **وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ** ﴾»[3] .

---

(١) أبوطلحة : زيد بن سهل بن الأسود بن حرام ، الأنصاري ، النجاري ، مشهور بكنيته ، من كبار الصحابة ، شهد بدراً ومابعدها ، مات سنة ٣٤هـ ، وقال أبوزرعة الدمشقي : عاش بعد النبي ﷺ أربعين سنة ، ع . انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/٢٦٠ ، أسد الغابة٦/١٧٨ ، الإصابة٧/١٩٤ .

(٢) تفسير الطبري ٢٣/٢٨٤ .

[١٤٦٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه مسلم٣/١٦٢٥ ، في الأشربة ، باب إكرام الضيف ، من طريق أبي كريب به مثله .

وأخرجه البخاري٧/١١٩ ، في المناقب ، باب : ﴿ **وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ** ﴾ ، برقم٣٧٩٨ و٨/٦٣١ ، في التفسير ، باب : ﴿ **وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ** ﴾ ، برقم٤٨٨٩ ، ومسلم٣/١٦٢٤ ، في الأشربة ، وأبويعلى١١/٢٩ برقم٦١٦٨ ، والواحدي في أسباب النزول٤٣٩ ، والبيهقي في السنن٤/١٨٥ ، وفي الأسماء والصفات برقم٩٧٩ ، من طرق عن فضيل بن غزوان به نحوه .

وأخرجه أبويعلى١١/٥٦ برقم٦١٩٤ ، والحاكم٤/١٣٠ ، من طريقين عن أبي حازم به نحوه ، وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن من أجل محمد بن فضيل ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٣) تفسير الطبري ٢٣/٢٨٥ .

[١٤٧٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه مسلم٣/١٦٢٤ ، في الأشربة ، باب إكرام الضيف ، من طريق أبي كريب به مثله ، وأخرجه الترمذي٥/٤٠٩ ، في التفسير ، برقم٣٣٠٤ ، والنسائي في الكبرى في التفسير٦/٤٨٦ ، من طريق وكيع به مثله ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح .

سورة المُمْتَحِنَة

* قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُواْ بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيْلِي وَابْتِغَآءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيْلِ ﴾ [الممتحنة:١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

١٤٧١ - الرواية الأولى :

« حدثني عبيد بن إسماعيل الهباريّ ، والفضل بن الصباح قالا : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن حسن بن محمد بن عليّ ، أخبرني عبيدالله بن أبي رافع ، قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : بعثني رسول الله ﷺ أنا والزّبير بن العوّام والمقداد . قال الفضل ، قال سفيان : نفر من المهاجرين ، فقال : « **انطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَة خَاخ**[1] ، **فَإِن بِهَا ظَعِيْنَة**[2] **مَعَهَا كِتَابٌ ، فَخُذُوهُ مِنهَا** » ، فانطلقنا تعادى[3] بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة ، فوجدنا امرأة ، فقلنا : أخرجي الكتاب ، قالت : ليس معي كتاب ، قلنا : لتخرجنّ الكتاب ، أو لنلقينّ الثياب ، فأخرجته من عِقَاصها[4] ، وأخذنا الكتاب ، فانطلقنا به إلى رسول الله ﷺ ، فإذا فيه : من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة ، يخبرهم ببعض أمر رسولالله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « **يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟** » ، قال : يا رسول الله لا تعجل عليّ ، كنتُ امرأً ملصقاً في قريش ، ولم يكن لي فيهم قرابة ، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات ، يحمون أهليهم بمكة ، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب أن أتخذ فيها يداً يحمون بها قرابتي ، وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً عن ديني ، ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : « **قَدْ صَدَقَكُمْ** » ، فقال عمر : يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال : « **إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْراً ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدِ اطَّلَعَ على أَهْلِ بَدْرٍ فَقَال : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ** » ، زاد الفضل في حديثه ، قال سفيان : ونزلت فيه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ

(١) روضة خاخ : موضع بين الحرمين ، بقرب حمراء الأسد ، في المدينة . معجم البلدان٢/٣٣٥ .

(٢) الظعينة : المرأة ، وأكثر مايقال بها ذلك إذا كانت راكبة . اللسان٨/٢٥٤ .

(٣) تعادى بنا خيلنا : تتسابق من العدو وهو المشي السريع . انظر لسان العرب٩/٩١ .

(٤) عِقَاص : جمع عقيصة أو هي الضفيرة من شعر الرأس . لسان العرب ٩/٣٢٠ .

آمَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ ، إلى قوله : ﴿حَتَّى تُؤْمِنُواْ بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾»[1] .

١٤٧٢ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حُمَيد ، قال : حدثنا مهران ، عن أبي سنان سعيد بن سنان ، عن عمرو بن مرّة الجملي ، عن أبي البختري الطائي ، عن الحارث ، عن عليّ رضي الله عنه قال : لما أراد النبيّ ﷺ أن يأتي مكة ، أسرّ إلى ناس من أصحابه أنه يريد مكة ، فيهم : حاطب بن أبي بلتعة ، وأفشى في الناس أنه يريد خيبر ، فكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة أن النبيّ ﷺ يريدكم ، قال : فبعثني النبيّ ﷺ وأبا مرثد وليس منا رجل إلا وعنده فرس ، فقال : **« ائْتوا رَوْضَةَ خاخ ، فإنّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بها امْرأةً وَمَعَها كِتاب ، فَخُذُوهُ مِنْها »** ، فانطلقنا حتى رأيناها بالمكان الذي ذكر النبيّ ﷺ ، فقلنا : هاتي الكتاب ، فقالت : ما معي كتاب ، فوضعنا

---

(١) تفسير الطبري ٢٣/٣١١/٣١٢ .

[١٤٧١] تراجم رجال السند :

– **عبيد بن إسماعيل** ، القرشي ، الهَبّاري -بفتح الهاء وبالموحدة الثقيلة ، وفي آخرها الراء- ، نسبة إلى هَبَّار [الأنساب٥/٦٢٦] ، ويقال اسمه عبيد الله ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٠هـ ، خ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٥٩ ، تقريب التهذيب٣٧٦ .

– **الفضل بن الصباح** البغدادي ، السمسار ، أصله من نَهَاوَنْد ، ثقة ، عابد ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٥هـ ، ت ق . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٢٧٩ ، تقريب التهذيب٤٤٦ .

– **عبيد الله بن أبي رافع** ، المدني ، مولى النبي صلى الله عليه وسلم كان كاتب علي ، وهو ثقة ، من الثالثة ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٦/١٠/تقريب التهذيب٣٧٠ .

*** تخريجه :**

أخرجه الحميدي١/٢٧ برقم٤٩ ، وأحمد١/٧٩ ، والبخاري٦/١٤٣ ، في الجهاد ، باب الجاسوس برقم٣٠٠٧ و٧/٥١٩ ، في المغازي ، باب غزوة الفتح برقم٤٢٧٤ و٨/٦٣٣ في التفسير ، باب : ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ ، برقم٤٨٩٠ ، ومسلم٤/١٩٤١ ، في فضائل الصحابة ، باب فضائل أهل بدر برقم٢٤٩٤ ، وأبوداود٣/٤٧ ، في الجهاد ، باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً برقم٢٦٥٠ ، والترمذي٥/٤٠٩ ، في التفسير برقم٣٣٠٥ ، والنسائي في التفسير من الكبرى٦/٤٨٧ ، وأبويعلى١/٣١٦ برقم٣٩٤،٣٩٥ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١٤/٤٢٤ برقم٦٤٩٩ ، والبيهقي في السنن٩/١٤٦ ، وفي دلائل النبوة٥/١٧ ، والواحدي في أسباب النزول٤٤٢ ، والبغوي في التفسير٨/٩١ ، من طرق عن سفيان به نحوه ، وانظر الدر المنثور٦/٣٠١ .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح ، وسبب النزول في آخره معضل جاء هنا أنه من قول سفيان وعند البخاري أنه من قول شيخه عمرو بن دينار . وانظر فتح الباري ٨/٦٣٥ .

متاعها وفتشنا ، فلم نجده في متاعها ، فقال أبو مرثد : لعله أن لا يكون معها ، فقلت : ما كذَب النبيّ ﷺ ولا كُذِبَ ، فقلنا : أخرجي الكتاب ، وإلا عريناك ، قال عمرو بن مرّة : فأخرجته من حُجْزَتها ، وقال حبيب : أخرجته من قبلها ، فأتينا به النبيّ ﷺ فإذا الكتاب : من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة ، فقام عمر فقال : خان الله ورسوله ، ائذن لي أضرب عنقه ، فقال النبيّ ﷺ : « **أَلَيسَ قَدْ شَهِدَ بَدْراً؟** » قال : بلى ، ولكنه قد نكث وظاهر أعداءك عليك ، فقال النبيّ ﷺ : « **فَلَعَلَّ اللّهَ قَدِ اطَّلَعَ عَلى أَهْلِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ** » ، ففاضت عينا عمر وقال : الله ورسوله أعلم ، فأرسل إلى حاطب ، فقال : « **مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟** » فقال : يا نبيّ الله إني كنت امرأ ملصقاً في قريش ، وكان لي بها أهل ومال ، ولم يكن من أصحابك أحد إلا وله بمكة من يمنع أهله وماله ، فكتبت إليهم بذلك ، والله يا نبيّ الله إني لمؤمن بالله وبرسوله ، فقال النبيّ ﷺ : « **صَدَقَ حَاطِبُ بن أبي بَلْتَعَة ، فَلا تَقُولُوا لِحَاطِب إلاَّ خَيْراً** » ، فقال حبيب بن أبي ثابت : فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ ...**﴾»[1] الآية .

---

(١) تفسير الطبري ٢٣/٣١٢،٣١٣ .

[١٤٧٢] **تراجم رجال السند :**

– **أبوالبَخْتَري** : سعيد بن فَيْرور ، أبوالبَخْتَري -بفتح الموحدة ، والمثناة بينهما معجمة- ، ابن أبي عمران الطائي ، مولاهم ، الكوفي ، ثقة ، ثبت ، فيه تشيع قليل ، كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة ٨٣هـ ، ع . ٩انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٧٢ ، تقريب التهذيب٢٤٠ .

– **الحارث بن عبد الله** ، الأعور ، الهَمْداني -بسكون الميم- ، الحُوتي -بضم المهملة وبالمثناة- ، الكوفي ، أبوزهير ، صاحب علي ، كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض ، وفي حديثه ضعف ، وليس له عند النسائي سوى حديثين ، مات في خلافة ابن الزبير ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/١٤٥ ، تقريب التهذيب١٤٦ .

* **تخريجه :**

أخرجه أبويعلى١/٣١٩ برقم٣٩٧ ، من طريق أبي سنان به مثله ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد٦/١٦٢ ، ونسبه إلى أبي يعلى ، وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية برقم٤٣٦٥ ، ونسبه إلى أبي يعلى أيضاً .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٣٠٢ ، ونسبه إلى أبي يعلى ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه** : في إسناده الحارث الأعور ، وهو ضعيف وسبب النزول في آخره مرسل ، وقد صح عن علي من وجه آخر كما تقدم قبله .

١٤٧٣ – الرواية الثالثة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال :حدثني أبي ، قال حدثنا عمي ، قال :حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ**﴾ ، إلى آخر الآية ، نزلت في رجل كان مع النبيّ ﷺ بالمدينة من قريش ، كتب إلى أهله وعشيرته بمكة ، يخبرهم وينذرهم أن رسول الله ﷺ سائر إليهم ، فأخبر رسول الله ﷺ بصحيفته ، فبعث إليها عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فأتاه بها »[(١)] .

١٤٧٤ – الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن حُمَيد ، قال : حدثنا سلمة ، قال :حدثني محمد بن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزّبير ، عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا ، قالوا : لما أجمع رسول الله ﷺ السير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة كتاباً إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير إليهم ، ثم أعطاه امرأة يزعم محمد بن جعفر أنها من مزينة ، وزعم غيره أنها سارة مولاة لبعض بني عبدالمطلب ، وجعل لها جُعْلاً ، على أن تبلغه قريشاً ، فجعلته في رأسها ، ثم فتلت عليه قرونها ، ثم خرجت ، وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب ، فبعث عليّ بن أبي طالب ، والزّبير بن العوّام رضي الله عنهما ، فقال : « **أدرِكا امْرأةً قَدْ كَتَبَ مَعَها حاطِبٌ بكِتاب إلى قُرَيْش يُحَذّرُهُمْ ما قَدِ اجْتَمَعْنا لَهُ فِي أمْرِهِمْ** » ، فخرجا حتى أدركاها بالحليفة[(٢)] ، –حليفة ابن أبي أحمد– فاستنزلاها فالتمسا في رحلها ، فلم يجدا شيئاً ، فقال لها عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : إني أحلف بالله ما كَذَبَ رسول الله ﷺ ولا كَذَبْنَا ، ولتخرِجِنّ إليّ هذا الكتاب ، أو لنكشفنك ، فلما رأت الجدّ منه ، قالت :

---

(١) تفسير الطبري ٣١٣/٢٣ .

[**١٤٧٣**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٠٢/٦ ، ونسبه إلى ابن مردويه فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء ، والحديث صحيح من وجه آخر .

(٢) الحليفَة ، كذا هنا بالحاء المهملة والفاء ، وفي سيرة ابن هشام١٦/٤ ، "الخَليقَة" بالخاء المعجمة والقاف ، وكلاهما اسم موضع .

أما الأول : فذو الحُليفة –بالتصغير– : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال ، وهي ميقات أهل المدينة . معجم البلدان٢٩٥/٢ .

أما الثاني : خَليقَة –بفتح أوله وبالقاف : منزل على اثني عشر ميلاً من المدينة ، بينها وبين ديار بني سليم . معجم البلدان٣٨٧/٢ .

أعرض عني ، فأعرض عنها ، فحلّت قرون رأسها ، فاستخرجت الكتاب فدفعته إليه ، فجاء به إلى رسول الله ﷺ ، فدعا رسول الله ﷺ حاطباً ، فقال : « **يا حاطِب ما حَمَلَكَ عَلَى هَذَا؟** » ، فقال : يا رسول الله ، أما والله إني لمؤمن بالله ورسوله ، ما غيرت ولا بدّلت ، ولكني كنت امرأً في القوم ليس لي أصل ولا عشيرة ، وكان لي بين أظهرهم أهل وولد ، فصانعتهم عليه ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : دعني يا رسول الله فلأضرب عنقه ، فإن الرجل قد نافق ، فقال رسول الله ﷺ : « **وَما يُدْرِيكَ يا عُمَرُ لَعَلَّ اللّه قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَصحَاب بَدْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتم فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ** » ، فأنزل الله عزّ وجلّ في حاطب : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ...**﴾ ، إلى قوله : ﴿**وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا**﴾ ، إلى آخر القصة»(١) .

١٤٧٥ - الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن عبدالأعلى قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة قال : لما أنزلت : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ**﴾ ، في حاطب بن أبي بلتعة ، كتب إلى كفار قريش كتاباً ينصح لهم فيه ، فأطلع الله نبيه عليه الصلاة والسلام على ذلك ، فأرسل علياً والزّبير ، فقال : « **اذْهَبَا فَإِنَّكُمَا سَتَجِدَا امْرأَةً بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا ، فأتيَا بِكِتاب مَعَها** » ، فانطلقا حتى أدركاها ، فقالا : الكتاب الذي معك ، قالت : ليس معي كتاب ، فقالا : والله لا ندع معك شيئاً إلا فتّشناه ، أو تخرجينه ، قالت : أولستم مسلمين؟ ، قالا : بلى ، ولكن النبيّ ﷺ أخبرنا أن معك كتاباً قد أيقنت أنفسنا أنه معك ، فلما رأت جدّهما أخرجت كتاباً من بين قرونها ، فذهبا به إلى النبيّ ﷺ ، فإذا فيه : من حاطب بن أبي بلتعة إلى كفار قريش ، فدعاه النبيّ ﷺ فقال : « **أَنْتَ كَتَبْتَ هَذَا الكِتَاب؟** » ، قال : نعم ، قال : « **مَا حَمَلَكَ على ذَلكَ؟** » ، قال : أما والله ما ارتبت في الله منذ أسلمت ، ولكني كنت امرأً غريباً فيكم أيّها الحيّ من قريش ، وكان لي بمكة مال وبنون ، فأردت أن أدفع بذلك

---

(١) تفسير الطبري ٣١٤،٣١٣/٢٣ .

[١٤٧٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن إسحاق١٦/٤ ، حدثني محمد بن جعفر به مثله ، وهذا إسناد حسن إلى عروة ، إلاّ أنه مرسل .

* **الحكم عليه** : في إسناده ابن حميد ضعيف ، وابن إسحاق مدلس لكنه صرح بالتحديث في السيرة كما سبق ، والخبر في السيرة بإسناد حسن إلى عروة ، لكنه مرسل ، وانظر الذي يليه .

عنهم ، فقال عمر رضي الله عنه : ائذن لي يا رسول الله فأضرب عنقه ، فقال النبيّ ﷺ : « مَهْلاً يا ابْن الخَطّاب ، وما يُدْريكَ لَعَلّ الله قَدِ اطّلَع إلى أهْلِ بَدْرٍ فَقالَ اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فأنّي غافِرٌ لَكُمْ » ، قال الزهري : فيه نزلت حتى : ﴿غَفُورٌ رَحِيْمٌ﴾ »[1] .

١٤٧٦ – الرواية السادسة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ...﴾ ، حتى بلغ : ﴿سَوَآءَ السَّبِيْلِ﴾ : ذُكر لنا أن حاطباً كتب إلى أهل مكة يخبرهم سير النبيّ ﷺ إليهم زمن الحديبية ، فأطلع الله عزّ وجلّ نبيه عليه الصلاة والسلام على ذلك ، وذُكر لنا أنهم وجدوا الكتاب مع امرأة في قرن من رأسها ، فدعاه نبيّ الله ﷺ فقال : « مَا حَمَلَكَ على الذِي صَنَعْتَ؟ » ، قال : والله ما شَكَكْتُ في أمر الله ، ولا ارتددت فيه ، ولكنَّ لي هناك أهلاً ومالاً ، فأردت مصانعة قريش على أهلي ومالي ، وذُكر لنا أنه كان حليفاً لقريش لم يكن من أنفسهم ، فأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك القرآن ، فقال : ﴿إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوْءِ وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ »[2] .

* * *

(١) تفسير الطبري ٢٣/٣١٤،٣١٥ .

[١٤٧٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/٢٨٦،٢٨٧ ، عن معمر به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٣٠٢،٣٠٣ ، ونسبه إلى ابن مردويه ، عن عروة ، عن عبد الرحمن بن حاطب ، وقال : وأخرجه عبد الرزاق ، وابن حميد عن عروة مرسلاً .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى عروة ، إلاّ أنه مرسل ، وسبب النزول في آخره معضل .

(٢) تفسير الطبري ٢٣/٣١٥ .

[١٤٧٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٣٠٤ ، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل ، وذكر الحديبية هنا وهم ، والصواب أن ذلك كان في فتح مكة كما تقدمت الروايات الصحيحة بذلك .

* قوله تعالى :

﴿ لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِيْنَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّيْنِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُواْ إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ ﴾ [الممتحنة:٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١٤٧٧ - الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطيّ ، قال : حدثنا هارون بن معروف ، قال : حدثنا بشر بن السري ، قال : حدثنا مصعب بن ثابت ، عن عمه عامر بن عبدالله بن الزبير ، عن أبيه ، قال : نزلت في أسماء بنت أبي بكر ، وكانت لها أمّ في الجاهلية يقال لها : قُتَيلة ابنة عبد العُزى[1] ، فأتتها بهدايا وصِنَاب[2] وأقط وَسمْن ، فقالت : لا أقبل لك هدية ، ولا تدخلي عليّ حتى يأذن رسول الله ﷺ ، فذكرت ذلك عائشة لرسول الله ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِيْنَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّيْنِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ الْمُقْسِطِيْنَ ﴾ »[3] .

---

(١) قتيلة -بالتصغير- وقيل : قَتْلة -بفتح أوله سكون المثناة الفوقانية- بنت عبد العزى بن سعد بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر القرشية العامرية ، أم أسماء بنت أبي بكر ، أوردها المستغفري في الصحابيات ، وقال : تأخر اسلامها ، قال ابن حجر : إن كانت عاشت إلى الفتح ، فالظاهر أنها أسلمت . انظر الإصابة٨/٢٨٣،٢٨٤ .

(٢) الصناب : صباغ يتخذ من الخردل والزبيب . لسان العرب٧/٤١٥ .

(٣) تفسير الطبري ٢٣/٣٢٢ .

[١٤٧٧] تراجم رجال السند :

- **محمد بن إبراهيم** ، الأنماطي ، لقبه مربّع ، ثقة ، حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة٢٥٦هـ ، مد .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/١٨ ، تقريب التهذيب٤٦٦ (تحت ترجمة محمد بن إبراهيم البزار) .

والأَنْمَاطِي -بفتح الألف وسكون النون وفتح الميم وكسر الطاء المهملة- : نسبة إلى بيع الأنماط ، وهي الفرش التي تبسط . الأنساب١/٢٢٣ .

- **هارون بن معروف** المروزي ، أبوعلي الخزّاز ، الضرير ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣١هـ ، خ م د .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/١١ ، تقريب التهذيب٥٦٩ .

- **بشر بن السّري** ، أبوعمرو الأفوه ، بصري سكن مكة ، وكان واعظاً ، ثقة ، متقناً طُعن فيه برأي جهم ، ثم اعتذر وتاب ، من التاسعة ، مات سنة خمس أو ست وتسعين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٤٥٠ ، تقريب التهذيب١٢٣ .

<=

١٤٧٨- الرواية الثانية :

« قال(١) : حدثنا إبراهيم بن الحجاج ، قال : حدثنا عبدالله بن المبارك ، قال : حدثنا مصعب بن ثابت ، عن عامر بن عبدالله بن الزبير ، عن أبيه ، قال : قَدِمتْ قُتَيلة بنت عبد العُزى بن سعد من بني مالك بن حِسْل على ابنتها أسماء بنت أبي بكر ، فذكر نحوه »(٢) .

* * *

=

– **عامر بن عبد الله** بن الزبير بن العوام ، الأسدي ، أبوالحارث المدني ، ثقة ، عابد ، من الرابعة ، مات سنة ١٢١هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٥/٧٤ ، تقريب التهذيب٢٨٨ .

* **تخريجه :**

لم أقف عليه من طريق بشر بن السري هذه عند غير الطبري ، وسيأتي تخريجه في الذي بعده من طرق أخرى .

* **الحكم عليه :** رجاله ثقات غير مصعب بن ثابت ، لين الحديث ، وانظر الذي يليه .

(١) القائل هو شيخ الطبري : "محمد بن إبراهيم الأنماطي" .

(٢) تفسير الطبري ٢٣/٣٢٢ .

[١٤٧٨] تراجم رجال السند :

– **إبراهيم بن الحجاج** بن زيد السامي -بالمهملة- ، أبوإسحاق البصري ، ثقة ، يهم قليلاً ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣١هـ ، أو بعدها ، س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/١١٣ ، تقريب التهذيب٨٨ .

* **تخريجه :**

أخرجه النحاس في ناسخه٣/٧٢ برقم٨٧٨ ، والواحدي في أسباب النزول٤٤٤ ، من طريق إبراهيم بن الحجاج به مثله ، وأخرجه أحمد٤/٤ ، من طريق ابن المبارك به مثله .

وأخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير٤/٣٥٠ ، من طريق مصعب به نحوه ، وأخرجه الحاكم٢/٤٨٥ ، من طريق ابن المبارك ، عن مصعب بن ثابت ، عن أبيه ، عن جده نحوه ، وصححه ووافقه الذهبي ، وانظر الدر المنثور٦/٣٠٥ .

* **الحكم عليه :** في إسناده مصعب بن عبد الله ، لين الحديث ، وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث أسماء أخرجه البخاري (١٠/٤١٣) برقم (٥٩٧٨) لكن سبب النزول فيه معضل ، من قول سفيان بن عيينة .

* قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا جَآءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلاَ تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لاَ هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلاَ هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلاَ تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُواْ الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُواْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِيَ أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ [الممتحنة:١٠،١١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين روايتين هما :

١٤٧٩- الرواية الأولى :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، قال : حدثنا عبدالله بن المبارك ، قال أخبرنا معمر ، عن الزهريّ ، عن عروة ، عن المِسور بن مخرمة ، ومروان بن الحكم : أن النبيّ ﷺ جاءه نسوة مؤمنات بعد أن كتب كتاب القضية بينه وبين قريش ، فأنزل الله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا جَآءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ ، حتى بلغ : ﴿بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ ، فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له بالشرك ، فتزوّج إحداهما معاوية بن أبي سفيان[1] والأخرى صفوان بن أمية[2] »[3] .

١٤٨٠- الرواية الثانية :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : أخبرنا ابن ثور ، عن معمر ، عن الزهريّ ، قال : أما

---

(١) معاوية بن أبي سفيان : صخر بن حرب بن أمية ، الأموي ، أبوعبد الرحمن ، الخليفة ، صحابي أسلم قبل الفتح ، وكتب الوحي ، ومات في رجب سنة ٦٠هـ .
انظر ترجمته في : الاستيعاب٣/٤٧٠ ، أسد الغابة٥/٢٠١ ، الإصابة٦/١٢٠ .

(٢) صفوان بن أمية بن خلف ابن وهب الجمحي ، المكي ، صحابي من المؤلفة ، مات أيام مقتل عثمان ، وقيل سنة احدى أو اثنتين وأربعين ، في أوائل خلافة معاوية ، خت م ٤ .
انظر ترجمته في : أسد الغابة٣/٢٤ ، الإصابة٣/٣٤٩ .

(٣) تفسير الطبري ٢٣/٣٣١ .

[١٤٧٩] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**
تقدم تخريجه بطوله في الحديث رقم١٣٩٦ ، في سورة الفتح ، وهو مكرر هنا سنداً ومختصرا متناً .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

المؤمنون فأقرّوا بحكم الله ، وأما المشركون فأبوا أن يقرّوا ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾»[1] الآية .

* * *

(١) تفسير الطبري ٢٣/٣٣٥ .

[١٤٨٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/٢٨٨ ، عن معمر به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٣٠٩ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وأبي داود في ناسخه ، وابن جرير ، وابن المنذر بنحوه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى الزهري ، إلاّ أنه معضل .

سورة الصّفّ

* قوله تعالى :

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ . كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُواْ مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾ [الصف:١٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات أربع روايات هي :

١٤٨١ - الرواية الأولى :

« حدثني عليّ ، قال : حدثنا أبوصالح ، قال :حدثني معاوية ، عن عليّ ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾ ، قال : كان ناس من المؤمنين قبل أن يُفرض الجهاد يقولون : لوددنا أن الله دلنا على أحبّ الأعمال إليه ، فنعمل به ، فأخبر الله نبيه أن أحبّ الأعمال إليه إيمان بالله لا شكّ فيه ، وجهاد أهل معصيته الذين خالفوا الإيمان و لم يقرّوا به ، فلما نزل الجهاد ، كره ذلك أُناس من المؤمنين ، وشقّ عليهم أمره ، فقال الله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾»[(١)] .

١٤٨٢ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن سعد ، قال :حدثني أبي ، قال :حدثني عمي ، قال :حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ . كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُواْ مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾ ، قال : كان قوم يقولون : والله لو أنا نعلم ما أحبّ الأعمال إلى الله لعملناه ، فأنزل الله على نبيه ﷺ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ . كَبُرَ مَقْتاً ...﴾ ، إلى قوله : ﴿بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ ، فدلهم على أحبّ الأعمال إليه »[(٢)] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٣/٣٥٣،٣٥٤ .

[١٤٨١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٣١٦ ، بلفظ "فأنزل الله" بدلاً من "فقال الله" ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن مردويه ، فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن تقدم تفصيله برقم٤٨ .

(٢) تفسير الطبري ٢٣/٣٥٤ .

[١٤٨٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

<=

١٤٨٣ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حُمَيد ، قال : حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن محمد بن جُحَادة ، عن أبي صالح ، قال : قالوا : لو كنا نعلم أيّ الأعمال أحبّ إلى الله وأفضل ، فنزلت : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيْمٍ**﴾ [الصف:١٠] ، فكرهوا ، فنزلت : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ** ﴾»(١) .

١٤٨٤ – الرواية الرابعة :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبوعاصم ، قال : حدثنا عيسى ، وحدثني الحارث ، قال : حدثنا الحسن ، قال : حدثنا ورقاء ، جميعاً : عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قول الله : ﴿**لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ** ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿**مَرْصُوصٌ**﴾ ، فيما بين ذلك في نفر من الأنصار فيهم : عبدالله بن رواحة ، قالوا في مجلس : لو نعلم أيّ الأعمال أحبّ إلى الله لعملنا بها حتى نموت ، فأنزل الله هذا فيهم ، فقال عبدالله بن رواحة : لا أزال حبيساً في سبيل الله حتى أموت ، فقُتل شهيداً »(٢) .

* * *

=

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٣١٦ ، ونسبه إلى ابن مردويه فقط .

*** الحكم عليه :** إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(١) تفسير الطبري ٢٣/٣٥٤ .

[١٤٨٣] تراجم رجال السند :

– **محمد بن جحادة** –بضم الجيم وتخفيف المهملة– ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٣١هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٩٢ ، تقريب التهذيب٤٧١ .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٣١٧ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر نحوه .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٢٣/٣٥٤ .

[١٤٨٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٣١٦ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن عساكر فقط .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى مجاهد ، إلاّ أنه مرسل ، فيه الحسن لم أعرفه لكنه مقرون بثقة .

سورة الجمعة

* قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة:٩].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

١٤٨٥-:

« حدثنا[1] مهران، عن سفيان، عن إسماعيل السديّ، عن أبي مالك، قال: كان قوم يجلسون في بقيع[2] الزبير، فيشترون ويبيعون إذا نودي للصلاة يوم الجمعة، ولا يقومون، فنزلت: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ...﴾»[3].

* * *

* قوله تعالى:

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الجمعة:١١].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي:

١٤٨٦- الرواية الأولى:

« حدثنا ابن حُمَيد، قال: حدثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل السديّ، عن أبي مالك، قال: قدم دحية بن خليفة[4] بتجارة زيت من الشام، والنبيّ ﷺ يخطب يوم الجمعة، فلما رأوه قاموا إليه بالبقيع[5] خشوا أن يسبقوا إليه، قال: فنزلت: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ

(١) القائل حدثنا هو: شيخ الطبري "ابن حميد"، كما في السند الذي سبق في أصل الكتاب.

(٢) بقيع الزبير: موضع في المدينة فيه دور ومنازل. انظر معجم البلدان ٤٧٤/١.

(٣) تفسير الطبري ٣٨٤/٢٣.

[١٤٨٥] إسناده ضعيف فيه شيخ المصنف ضعيف، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، وهو مرسل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

(٤) دحية بن خليفة بن فروه بن فضالة الكلبي، صحابي جليل، نزل المزة، ومات في خلافة معاوية. انظر ترجمته في: الاستيعاب ٤٤/٢، أسد الغابة ١٩٧/٢، الإصابة ٣٢١.

(٥) البقيع: مقبرة أهل المدينة، وهو أعلى أودية العقيق. معجم البلدان ٤٧٣/١.

لَهْواً انْفَضُّواْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِماً ﴾»[١] .

١٤٨٧ - الرواية الثانية :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن يمان ، قال : حدثنا سفيان ، عن السديّ ، عن مُرة : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ ، قال : جاء دحية الكلبي بتجارة والنبيّ ﷺ قائم في الصلاة يوم الجمعة ، فتركوا النبيّ ﷺ وخرجوا إليه ، فنزلت : ﴿ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّواْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِماً ﴾ ، حتى ختم السورة »[٢] .

١٤٨٨ - الرواية الثالثة :

« حدثني أبوحصين عبدالله بن أحمد بن يونس ، قال : حدثنا عبثر ، قال : حدثنا حصين ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن جابر بن عبدالله ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في الجمعة ، فمرّت عير تحمل الطعام ، قال : فخرج الناس إلا اثني عشر رجلاً ، فنزلت آية الجمعة »[٣] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٨٦/٢٣ .

[١٤٨٦] في إسناده ابن حميد ضعيف ، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ ، وقد توبعا كما في الرواية التي تليه ، وهو مرسل ، و لم أقف على تخريجه لغير المصنف ، وقد ذكره السيوطي في الدر٦/٣٣١ ، نحوه عن ابن عباس .

(٢) تفسير الطبري ٣٨٦/٢٣ .

[١٤٨٧] في إسناده ابن يمان صدوق يخطيء ، والخبر مرسل ، وانظر الذي قبله ، وقد تقدم برقم٣ ، أن السدي يروي نسخة عن ابن عباس مرة من طريق أبي مالك ، وأخرى عن مرة .

(٣) تفسير الطبري ٣٨٦/٢٣،٣٨٧ .

[١٤٨٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه النسائي في الكبرى في التفسير٦/٤٩٠ ، والواحدي في أسباب النزول٤٨٩ ، من طريق عبد الله بن أحمد بن يونس به مثله ، وأخرجه أحمد٣/٣١٣،٣٧٠ ، والبخاري٢/٤٢٢ ، في الصلاة ، باب إذا تفرق الناس عن الإمام في صلاة الجمعة برقم٩٣٦ و٤/٢٩٦ ، في البيوع ، باب : ﴿ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَارَةً ﴾ ، والترمذي٥/٤١٤ في التفسير برقم٣٣١١ ، وقال : "هذا حديث حسن صحيح" ، والواحدي في أسباب النزول٤٨٨ ، من طرق عن حصين به نحوه ، وانظره برقم١٣٦٤ ، والدر المنثور٦/٣٣٠ .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح ، فيه حصين ثقة ، تغير بآخره ، لكنه لم ينفرد به وانظر رقم١٤٩١ .

١٤٨٩ – الرواية الرابعة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : بينما رسول الله ﷺ يخطب الناس يوم الجمعة ، فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة ، فقال : كم أنتم؟ ، فعدّوا أنفسهم فإذا اثنا عشر رجلاً وامرأة ، ثم قام في الجمعة الثانية فجعل يخطبهم قال سفيان : ولا أعلم إلا أن في حديثه ويعظهم ويذكرهم ، فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت عصابة ، فقال : كم أنتم ، فعدّوا أنفسهم ، فإذا اثنا عشر رجلاً وامرأة ، ثم قام في الجمعة الثالثة فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة ، فقال كم أنتم؟ ، فعدّوا أنفسهم ، فإذا اثنا عشر رجلاً وامرأة ، فقال : « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوِ اتَّبَعَ آخِرُكُمْ أَوَّلَكُمْ لَالْتَهَبَ عَلَيْكُمُ الْوَادِي نَاراً** » ، وأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ **وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً** ﴾ »[(١)] .

١٤٩٠ – الرواية الخامسة :

« حدثنا عمرو بن عبدالحميد الآملي ، قال : حدثنا جرير ، عن حصين ، عن سالم ، عن جابر : أن النبيّ ﷺ كان يخطب قائماً يوم الجمعة ، فجاءت عير من الشام ، فانفتل الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلاً ، قال : فنزلت هذه الآية في الجمعة : ﴿ **وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً** ﴾ »[(٢)] .

١٤٩١ – الرواية السادسة :

« حدثنا محمد بن سهل بن عسكر ، قال : حدثنا يحيى بن صالح ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبدالله ، قال : كان الجواري

---

(١) تفسير الطبري ٢٣/٣٨٧ .

[١٤٨٩] **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) تفسير الطبري ٢٣/٣٨٨ .

[١٤٩٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه مسلم٢/٥٩٠ ، في الجمعة ، باب : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً ﴾ ، والبيهقي في السنن٣/١٩٧ ، من طرق عن جرير به مثله ، وانظره من طريق أخرى برقم١٤٩٦ .

*** الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، وقد توبع والحديث صحيح من طريق غيره كما تقدم .

إذا نكحوا كانوا يمرّون بالكَبَر[١] والمزامير ، ويتركون النبيّ ﷺ قائماً على المنبر ، وينفضون إليها ، فأنزل الله : ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّواْ إِلَيْهَا﴾»[٢] .

* * *

(١) الكَبَر -بالتحريك- : طبل له وجه واحد ، وقيل : الطبل ذو الرأسين . لسان العرب١٢/١٦ .

(٢) تفسير الطبري ٢٣/٣٨٨،٣٨٩ .

[١٤٩١] **تراجم رجال السند :**

– **يحيى بن صالح الوُحاظي** -بضم الواو وتخفيف المهملة ثم معجمة- ، الحمصي ، صدوق من أهل الرأي ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٢٢هـ ، خ م د ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١١/٢٢٩ ، تقريب التهذيب٥٩١ .

– **جعفر بن محمد بن** علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، الهاشمي ، أبوعبدالله المعروف بالصادق ، صدوق ، فقيه ، إمام ، من السادسة ، مات سنة ١٤٨هـ ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/١٠٣ ، تقريب التهذيب١٤١ .

– **محمد بن علي** بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الهاشمي ، أبوجعفر الباقر ، ثقة ، فاضل ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٣٥٠ ، تقريب التهذيب٤٩٧ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٣٣١ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، عن جابر نحوه .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن .

* **الاختيار والترجيح :**

قلت : وهذه الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية لاتعارض بينها ، وقد أوردها ابن جرير رحمه الله ، دون تعليق عليها ، حيث أورد الخمس الروايات الأولى لبيان التجارة ثم ذكر الرواية السادسة لبيان اللهو ، وكلاهما مذكور في الآية ، وأنهما كانا سبباً في نزولها .

قال السيوطي في اللباب١٩٦ : "ثم رأيت ابن المنذر ، أخرجه عن جابر لقصة النكاح ، وقدوم العير معاً من طريق واحد ، وأنها نزلت في الأمرين ، فلله الحمد" .

سورة المنافِقون

* قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [المنافقون:٥ـ٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات اثنتي عشرة رواية هي :

١٤٩٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن أرقم ، قال : خرجت مع عمي في غزاة ، فسمعت عبدالله بن أبي ابن سلول يقول لأصحابه : « لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضّوا ، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ » ، قال : فذكرت ذلك لعمي ، فذكره عمي لرسول الله ﷺ ، فأرسل إليّ ، فحدثته ، فأرسل إلى عبدالله عليّاً رضي الله عنه وأصحابه ، فحلفوا ما قالوا ، قال : فكذّبني رسول الله ﷺ وصدّقه ، فأصابني همّ لم يصبني مثله قطّ ، فدخلت البيت ، فقال لي عمي : ما أردت إلاّ أن كذّبك رسول الله ﷺ ومقتك ، قال : حتى أنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ إِذَا جَآءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ ، قال : فبعث إليّ رسول الله ﷺ ، فقرأها ، ثم قال : « **إنَّ الله عَزَّ وَجَلّ قَدْ صَدّقَكَ يَا زَيْد** » ، »[1] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٣/٣٩٧،٣٩٨ .

[١٤٩٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد٤/٣٧٣ ، من طريق يحيى بن آدم به مثله ، وأخرجه البخاري٨/٦٤٤ ، في التفسير ، باب : سورة المنافقين برقم٤٩٠٠ و٨/٦٤٦ برقم٤٩٠١ و٨/٦٤٨ برقم٤٩٠٤ ، والترمذي٥/٤١٥ ، في التفسير برقم٣٣١٢ ، والطبراني في الكبير٥/١٩٠ برقم٥٠٥١ ، من طرق عن إسرائيل به نحوه ، وأخرجه أحمد٤/٣٧٣ ، والبخاري٨/٤٦٧ ، في التفسير برقم٤٩٠٣ ، ومسلم٤/٢١٤٠ ، في صفات المنافقين برقم٢٧٧٢ ، والنسائي في الكبرى في التفسير٦/٤٩٢ ، والطبراني في الكبير٥/١٨٩ برقم٥٠٥٠ ، من طريق زهير ، عن أبي إسحاق به نحوه .

وانظر الدر المنثور٦/٣٣٤ ، والذي يليه .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح ، أبو إسحاق اختلط لكنه لم ينفرد به ، فقد تابعه محمد بن كعب كما يأتي بعده ، والحديث مخرج في الصحيحين .

١٤٩٣ – الرواية الثانية :

« حدثنا أبوكريب والقاسم بن بشر بن معروف ، قالا : حدثنا يحيى بن بكير ، قال : حدثنا شعبة ، قال : الحكم أخبرني ، قال : سمعت محمد بن كعب القرظيّ قال : سمعت زيد بن أرقم قال : لما قال عبدالله بن أُبي ابن سلول ما قال : « لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا » ، وقال : « لئن رجعْنا إلى المدينة » ، قال : سمعته فأتيت رسول الله ﷺ ، فذكرت ذلك ، فلامني ناس من الأنصار ، قال : وجاء هو ، فحلف ما قال ذلك ، فرجعت إلى المنزل فنمت قال : فأتاني رسول الله ﷺ أو بلغني ، فأتيت النبيّ ﷺ ، فقال : « **إنَّ اللّهَ تَبارَكَ وَتَعالى قَد صدّقَكَ وَعَذَرَكَ** » ، قال : فنزلت الآية : ﴿ **هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُواْ عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ** ... ﴾ »[1] الآية .

١٤٩٤ – الرواية الثالثة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا هاشم أبو النضر ، عن شعبة ، عن الحكم ، قال : سمعت محمد بن كعب القرظي ، قال : سمعت زيد بن أرقم يحدّث بهذا الحديث »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٩٨/٢٣ .

[١٤٩٣] تراجم رجال السند :

– **يحيى بن عبد الله** بن بُكَير ، المخزومي ، مولاهم ، البصري ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة في الليث ، وتكلموا في سماعه من مالك ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٣١هـ ، خ م ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٣٧/١١ ، تقريب التهذيب ٥٩٢ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد ٣٧٠/٤ ، والبخاري ٦٤٦/٨ ، في التفسير ، باب : ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ** ﴾ ، برقم ٤٩٠٢ ، والترمذي ٤١٧/٥ ، في التفسير ، برقم ٣٣١٤ ، من طرق عن شعبة به نحوه ، وانظر الذي يليه .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٣٩٨/٢٣ .

[١٤٩٤] تراجم رجال السند :

– **هاشم بن القاسم** بن مسلم الليثي ، مولاهم ، أبوالنضر ، مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٧هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٨/١١ ، تقريب التهذيب ٥٧٠ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد ٣٧٠/٤ ، من طريق هاشم أبي النضر به مثله ، وانظر الذي قبله وبعده .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

١٤٩٥ - الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن زيد بن أرقم ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ، فقال عبدالله بن أُبي بن سلول : « لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزّ منها الأذل » ، قال : فأتيت النبيّ ﷺ فأخبرته ، فحلف عبدالله بن أُبي أنه لم يكن شيء من ذلك ، قال : فلامني قومي وقالوا : ما أردتَ إلا هذا ، قال : فانطلقت فنمت كئيباً أو حزيناً ، قال : فأرسل إليّ نبيّ الله ﷺ ، أو أتيت رسول الله ﷺ ، فقال : « **إنّ اللّهَ قَدْ أَنْزَلَ عُذْرَكَ وَصَدّقَكَ** » ، قال : ونزلت هذه الآية : ﴿ **هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لاَ تُنْفِقُواْ عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّواْ ...** ﴾ ، حتى بلغ : ﴿ **لَئِنْ رَجَعْنَآ إِلَى الْمَدِيْنَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلّ** ﴾ »[1] .

١٤٩٦ - الرواية الخامسة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ **وَإِذَا قِيْلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا** ﴾ الآية كلها قرأها إلى : ﴿ **الْفَاسِقِيْنَ** ﴾ ، أنزلت في عبدالله بن أُبي ، وذلك أن غلاماً من قرابته انطلق إلى رسول الله ﷺ فحدّثه بحديث عنه وأمر شديد ، فدعاه رسول الله ﷺ ، فإذا هو يحلف ويتبرأ من ذلك ، وأقبلت الأنصار على ذلك الغلام ، فلاموه وعَذَلوه ، وقيل لعبدالله : لو أتيت رسول الله ﷺ ، فجعل يلوي رأسه : أي لستُ فاعلاً ، وكذب عليّ ، فأنزل الله ما تسمعون »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٣/٣٩٨،٣٩٩ .

[**١٤٩٥**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه أحمد٤/٣٦٨،٣٦٩ ، والنسائي في الكبرى في التفسير٦/٤٩١،٤٩٢ ، والطبراني في الكبير٥/١٩٩،٢٠٠ برقم٥٠٨٢ ، من طرق عن محمد بن جعفر به مثله .

وأخرجه أحمد٤/٣٧٠ ، والنسائي٦/٤٩١ ، والطبراني في الكبير٥/١٦٩،١٧٧،١٨٨ برقم٤٩٧٩،٥٠٠٣،٥٠٤١ ، من طرق عن زيد بن ثابت به نحوه ، وانظر الذي سبق ، والدر المنثور٦/٣٣٥ .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٢٣/٣٩٩ .

[**١٤٩٦**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

<=

١٤٩٧- الرواية السادسة :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : قال له قومه : لو أتيت النبيّ ﷺ فاستغفر لك ، فجعل يلوي رأسه ، فنزلت فيه : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ** ﴾ »[1] .

١٤٩٨- الرواية السابعة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : ﴿ **سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ** ﴾ ، قال: نزلت هذه الآية بعد الآية التي في سورة التوبة : ﴿ **إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ** ﴾ [التوبة:٨٠] ، فقال رسول الله ﷺ: « زِيَادَةً عَلَى سَبْعِيْن مَرَّة » ، فأنزل الله: ﴿ **سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ** ﴾ »[2] .

١٤٩٩- الرواية الثامنة :

« حدثني أحمد بن منصور الرمادي قال : حدثنا إبراهيم بن الحكم قال : حدثني أبي عن عكرمة ، أن عبدالله بن عبدالله بن أُبي ابن سلول كان يقال له : حباب ، فسماه رسول الله ﷺ عبدالله ، فقال : يا رسول الله إن والدي يؤذي الله ورسوله ، فذرني حتى أقتله ، فقال له

=

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٣٣٧ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ٢٣/٤٠٠ .

[١٤٩٧] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/٢٩٤ ، عن معمر به مثله .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٢٣/٤٠ .

[١٤٩٨] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٣٣٧ ، ونسبه إلى ابن جرير بنحوه .

* **الحكم عليه :** إسناد ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

رسول الله ﷺ : « لا تَقْتُلْ أَبَاكَ عبدالله » ، ثم جاء أيضا فقال : يا رسول الله إن والدي يؤذي الله ورسوله ، فذرني حتى أقتله ، فقال له رسول الله ﷺ : « لا تَقْتُلْ أَبَاكَ » ، فقال : يا رسول الله فتوضأ حتى أسقيه من وضوئك لعلّ قلبه أن يلين ، فتوضأ رسول الله ﷺ فأعطاه ، فذهب به إلى أبيه فسقاه ، ثم قال له : هل تدري ما سقيتك؟ فقال له والده نعم ، سقيتني بول أمك ، فقال له ابنه : لا والله ، ولكن سقيتك وضوء رسول الله ﷺ ، قال عكرمة : وكان عبدالله بن أُبي عظيم الشأن فيهم ، وفيهم أنزلت هذه الآية في المنافقين : ﴿ هُمُ الَّذِيْنَ يَقُولُونَ لاَ تُنْفِقُواْ عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّواْ ... ﴾»(١) .

١٥٠٠ - الرواية التاسعة :

« حدثني عمران بن بكار الكلاعيّ ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا عليّ بن سليمان ، قال : حدثنا أبوإسحاق ، أن زيد بن أرقم ، أخبره أن عبدالله بن أُبي ابن سلول قال : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ، وقال : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، قال : فحدثني زيد أنه أخبر رسول الله ﷺ بقول عبدالله بن أُبي ، قال : فجاء فحلف عبدالله بن أُبي لرسول الله ﷺ ما قال ذلك ، قال أبوإسحاق : فقال لي زيد ، فجلست في بيتي ، حتى أنزل الله تصديق زيد ، وتكذيب عبدالله في : ﴿ إِذَا جَآءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾»(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ٤٠٣/٢٣ .

[١٤٩٩] تراجم رجال السند :

– **إبراهيم بن الحكم** بن أبان ، العدني ، ضعيف ، وصل مراسيل ، من التاسعة ، فق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١٥/١ ، تقريب التهذيب ٨٩ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور ٣٣٧/٦ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده إبراهيم بن الحكم ضعيف ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤٠٤/٢٣ .

[١٥٠٠] تراجم رجال السند :

– **عمران بن بكار** بن راشد ، الكلاعي ، البرّاد -بموحدة وراء ثقيلة- ، الحمصي ، المؤذن ، ثقة ، مات سنة ٢٧١هـ ، س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٢٤/٨ ، تقريب التهذيب ٤٢٩ .

– **علي بن سليمان** ، الكيساني ، أو الكسائي ، أو الكلبي ، أبونوفل ، يروي عن أبي إسحاق السبيعي ، وعن الوليد بن مسلم وغيره ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، وقال : سألت

<=

١٥٠١ - الرواية العاشرة :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : اقتتل رجلان أحدهما من جهينة ، والآخر من غفار ، وكانت جهينة حليف الأنصار ، فظهر عليه الغفاري ، فقال : رجل منهم عظيم النفاق : عليكم صاحبكم ، عليكم صاحبكم ، فوالله ما مثلنا ومثل محمد إلاّ كما قال القائل : سمن كلبك يأكلك ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، -وهم في سفر- فجاء رجل ممن سمعه إلى النبي ﷺ فأخبره ذلك ، فقال عمر : مُر معاذاً يضرب عنقه ، فقال : « **وَاللّهِ لاَيَتَحَدَّثُ النّاس أنّ مُحَمّداً يَقْتُل أَصْحَابَه** » ، فنزلت فيهم : ﴿ **هُمُ الّذِينَ يَقُولُونَ لاَ تُنفِقُواْ عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللّهِ** ﴾»[1] .

١٥٠٢ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن الحسن : أن غلاماً جاء إلى النبي ﷺ فقال : يارسول الله إني سمعت عبدالله بن أُبيّ بن سلول يقول : كذا وكذا ، قال : « **فَلَعَلَّكَ غَضِبْتَ عَلَيه؟** » ، قال : لا والله ، لقد سمعته يقوله ، قال : « **فَلَعَلَّكَ اخْطَأَ سَمْعُكَ؟** » ، قال : لا والله يانبي الله لقد سمعته يقوله قال : « **فَلَعَلَّهُ شُبّه عَلَيْك** » ، قال : لا والله ، قال : فأنزل الله تصديقاً للغلام : ﴿ **لَئِن رّجَعْنَآ إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنّ الأَعَزّ مِنْهَا**

=

أبي عنه ، فقال : أصله كوفي سكن دمشق ، ماأرى بحديثه بأس ، صالح الحديث ليس بالمشهور ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يغرب .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٦/١٨٨ ، الثقات لابن حبان٧/٢١٢ ، لسان الميزان٤/٢٧٣ .

* **تخريجه :**

لم أقف على تخريجه من حديث علي بن سليمان ، وقد تقدم من طرق أخرى عن أبي إسحاق برقم١٤٩٢ .

* **الحكم عليه :** إسناده حسن لغيره ، فيه علي بن سليمان لا بأس به وأبوإسحاق ثقة اختلط بآخره لكنه لم ينفرد به كما تقدمت الإشارة إلى ذلك برقم١٤٩٢ .

(١) تفسير الطبري ٢٣/٤٠٥ .

[١٥٠١] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/٢٩٣ ، عن معمر به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور٦/٣٣٨ ، ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد فقط .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل .

الأَذَلَّ﴾ ، فأخذ النبي ﷺ بأذن الغلام فقال : « وَفَتْ أُذُنُك ، وَفَتْ أُذُنُك يَا غُلَام » ، »[1].

١٥٠٣ – الرواية الثانية عشرة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، وعلي بن مجاهد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، وعن عبدالله بن أبي بكر ، وعن محمد بن يحيى ابن حبان ، قال : كل قد حدثني ببعض حديث بني المصطلق ، قالوا : [ثم ذكر قصة غزوة بني المصطلق بطولها وماحدث فيها بين المنافق عبدالله بن أُبي بن سلول ، ... إلى أن قال :][2] فنزلت السورة التي يذكر فيها المنافقين ، في عبدالله بن أبي بن سلول ومن كان معه على مثل أمره »[3] .

* * *

(١) تفسير الطبري ٢٣/٤٠٥ .

[١٥٠٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/٢٩٤ ، عن معمر نحوه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى الحسن إلاّ أنه مرسل .

(٢) مابين المعقوفتين زيادة أضفتها قصد الاختصار .

(٣) تفسير الطبري ٢٣/٤٠٦-٤٠٨ .

[١٥٠٣] **تراجم رجال السند** :

– **علي بن مجاهد بن مسلم** القاضي ، الكابلي -بضم الموحدة وتخفيف اللام- متروك ، من التاسعة ، وليس في شيوخ أحمد أضعف منه ، مات بعد الثمانين ومائة ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٣٧٧ ، تقريب التهذيب٤٠٥ .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن إسحاق٣/٣٣٤ ، حدثني عاصم بن عمر ، وعبد الله بن أبي بكر ، ومحمد بن يحيى بن حيان ثم ذكره بطوله ، وهذا مرسل حسن الإسناد .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وعلي بن مجاهد متروك إلاّ أنه مقرون بسلمة ، والرواية من كتاب ابن إسحاق ، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث ، فإسناده حسن لكنه مرسل .

سورة التغابن

* **قوله تعالى :**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلاَدِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوْا وَتَصْفَحُوْا وَتَغْفِرُوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيْمٌ﴾ [التغابن:١٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

١٥٠٤ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يحيى بن آدم وعبيدالله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : سأله رجل عن هذه الآية : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلاَدِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾** ، قال : هؤلاء رجال أسلموا ، فأرادوا أن يأتوا رسول الله ﷺ ، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يَدَعُوهم يأتوا رسول الله ﷺ فلما أتوا رسول الله ﷺ ، فرأوا الناس قد فقهوا في الدين ، هَمُّوا أن يعاقبوهم ، فأنزل الله جلّ ثناؤه : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلاَدِكُمْ ...﴾**»[1] الآية .

١٥٠٥ – الرواية الثانية :

« حدثنا هناد بن السريّ ، قال : حدثنا أبوالأحوص ، عن سماك ، عن عكرمة ، في قوله : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلاَدِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾** ، قال : كان الرجل يريد أن يأتي النبيّ ﷺ ، فيقول له أهله : أين تذهب وتدعنا؟ قال : وإذا أسلم وفقه ، قال : لأرجعنّ إلى الذين كانوا ينهون عن هذا الأمر فلأفعلنّ ولأفعلنّ ، فأنزل الله جلّ

---

(١) تفسير الطبري ٢٣/٤٢٣ .

[١٥٠٤] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه الترمذي٥/٤١٩ ، في التفسير برقم٣٣١٧ ، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير٤/٣٧٧ ، والطبراني في الكبير١١/٢٧٥ برقم١١٧٢٠ ، والحاكم٢/٤٩٠ ، من طرق عن إسرائيل به نحوه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٣٤٤ ، وزاد نسبته إلى الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه :** في إسناده سماك وروايته عن عكرمة مضطربة وهذه منها ، وباقي رجاله ثقات ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

قلت : لايترقى إلى الصحيح للكلام في سماك .

ثناؤه : ﴿وَإِنْ تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾»[(١)] .

١٥٠٦ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال :حدثني محمد بن إسحاق ، عن بعض أصحابه ، عن عطاء بن يسار قال : نزلت سورة التغابن كلها بمكة ، إلا هؤلاء الآيات : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلاَدِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ ، نزلت في عوف بن مالك الأشجعيّ ، كان ذا أهل وولد ، فكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ورقّقوه ، فقالوا : إلى من تَدَعنا؟ ، فيرقّ ويقيم ، فنزلت : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلاَدِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ الآية كلها بالمدينة في عوف بن مالك وبقية الآيات إلى آخر السورة بالمدينة »[(٢)] .

---

(١) تفسير الطبري ٤٢٣/٢٣ .

[١٥٠٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٤٤/٦ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن مردويه ، عن ابن عباس موصولاً .

* **الحكم عليه** : في إسناده سماك ، وروايته عن عكرمة مضطربة وهذه منها ، وهو مرسل ، وقد وصله عبد بن حميد ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، كما في الدر المنثور ، وانظر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٤٢٤/٢٣ .

[١٥٠٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٤٢/٦ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، ولم أقف عليه عند ابن إسحاق .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف فيه شيخ المصنف ضعيف ، وشيخ ابن إسحاق مبهم ، والخبر مرسل .

* **الاختيار والترجيح** :

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية ثلاث روايات تتضمن قولين :

الأول : أنها نزلت بسبب رجال منهم أولادهم وأزواجهم من الهجرة بعد الإسلام .

الثاني : أنها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي في المدينة .

ولم يرجح ابن جرير شيئاً .

قلت : الأول أرجح فقد صحح الرواية الترمذي والحاكم والذهبي ، أما الثاني فالرواية فيه ضعيفة ، والله أعلم .

سورة الطَّلاَق

* قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيّ إِذَا طَلّقْتُمُ النّسَآءَ فَطَلّقُوهُنّ لِعِدّتِهِنّ وَأَحْصُواْ الْعِدّةَ﴾ [الطلاق:١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٥٠٦/أ :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : طلق رسول الله ﷺ ، حفصة بنت عمر تطليقة ، فأنزلت هذه الآية : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيّ إِذَا طَلّقْتُمُ النّسَآءَ فَطَلّقُوهُنّ لِعِدّتِهِنّ﴾ . فقيل : راجعها فإنها صوّامة قوّامة ، وإنها من نسائك في الجنة»[1] .

* * *

* **قوله تعالى :**

﴿وَمَنْ يَتّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لّهُ مَخْرَجاً . وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢،٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين ثلاث روايات هي :

١٥٠٧ – الرواية الأولى :

« حدثنا محمد ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السديّ ، في قوله : ﴿وَمَنْ يَتّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لّهُ مَخْرَجاً﴾ ، قال : يطلق للسُّنة ، ويراجع للسّنة ، زعم أن رجلاً من أصحاب النبيّ ﷺ يقال له عوف الأشجعيّ ، كان له ابن ، وأن المشركين أسروه ، فكان فيهم ، فكان أبوه يأتي النبيّ ﷺ ، فيشكو إليه مكان ابنه ، وحالته التي هو بها وحاجته ، فكان رسول الله ﷺ يأمره بالصبر ويقول له : « إِنَّ اللّهَ سَيَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجاً » ، فلم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً إذ انفلت ابنه من أيدي العدوّ ، فمرّ بغنم من أغنام العدوّ فاستاقها ، فجاء بها إلى أبيه ، وجاء معه بغنًى قد أصابه من الغنم ، فنزلت هذه الآية : ﴿وَمَنْ يَتّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لّهُ مَخْرَجاً . وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾»[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٤٣٦/٢٣ .

[**١٥٠٦/أ**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره الواحدي في أسباب النزول ٤٥٦ بدون إسناده عن قتادة ، عن أنس مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٤٨/٦ ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط موصولاً عن أنس .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح ، إلى قتادة إلاّ أنه مرسل ، وقد وصله ابن أبي حاتم ، كما سبق .

(٢) تفسير الطبري ٤٤٦/٢٣ .

<=

١٥٠٨ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن عمار بن معاوية الدهني ، عن سالم بن أبي الجعد : ﴿ **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً** ﴾ ، قال : نزلت في رجل من أشجع[1] جاء إلى النبيّ ﷺ وهو[2] مجهود ، فسأله فقال له النبيّ ﷺ : « **اتَّقِ اللَّهَ وَاصْبِرْ** » ، قال : قد فعلت ، فأتى قومه ، فقالوا : ماذا قال لك؟ قال : قال : « اتق الله واصبر » ، فقلت : قد فعلت حتى قال ذلك ثلاثاً ، فرجع فإذا هو بابنه كان أسيراً في بني فلان مِن العرب ، فجاء معه بأعنز[3] ، فرجع إلى النبي ﷺ ، فقال : إن ابني كان أسيراً في بني فلان ، وإنه جاء بأعنز ، فطابت لنا؟ قال : « **نَعَمْ** » ، »[4] .

١٥٠٩ – الرواية الثالثة :

« قال[5] : حدثنا حكام ، قال : حدثنا عمرو ، عن عمار الدُّهْني ، عن سالم بن أبي الجعد في

=

[**١٥٠٧**] معضل في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، والرواية من نسخة السدي ، وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم٣ ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(١) أشجع : قبيلة من غطفان . انظر لسان العرب٧/٣٨ ، والأنساب١/١٦٥ .

(٢) مجهود : الجَهْد ـ بالفتح ـ المشقة ، والجَهْد ما جَهَد الإنسان من مرض أو أمر شاق فهو مجهود . لسان العرب ٢/٣٩٥ .

(٣) أعنز جمع عنز : وهي الماعزة ، وهي الأنثى من المعزى والأوعال والضباء . لسان العرب٩/٤٢٣ .

(٤) تفسير الطبري ٢٣/٤٤٧ .

[**١٥٠٨**] **تراجم رجال السند :**

– **عمار بن معاوية الدُّهْني** -بضم أوله وسكون الهاء بعدها نون- ، أبومعاوية ، البجلي ، الكوفي ، صدوق يتشيع ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٣هـ ، م ٤ .

وكان في المطبوع "عمار بن أبي معاوية" وهو تحريف .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٤٠٦ ، تقريب التهذيب٤٠٨ .

والدُّهْني : نسبة إلى دُهْن ، وهي قبيلة من بجيلة . الأنساب٢/٥١٧ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٣٥٤ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن سالم مرسلاً ، ووصله الحاكم٢/٤٩٣ ، من طريق عبيد بن كثير ،حدثنا عباد بن يعقوب ،حدثنا يحيى بن آدم ،حدثنا إسرائيل ، عن عمار به مثله .

وقال الحاكم صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بقوله : "بل منكر وعباد رافضي جبل ، وعبيد متروك قاله الأزدي " .

* **الحكم عليه** : في إسناده ابن حميد ضعيف ، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ ، والخبر مرسل .

(٥) القائل شيخ الطبري ابن حميد .

قوله : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً﴾ ، قال : نزلت في رجل من أشجع أصابه الجهد ، فأتى النبيّ ﷺ فقال له : « اتَّقِ اللَّهَ وَاصْبِرْ » ، فرجع فوجد ابناً له كان أسيراً ، قد فكه الله من أيديهم ، وأصاب أعنزاً ، فجاء ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : هل تطيبُ لي يا رسول الله؟ قال : « نَعَمْ » ، »[1] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَآئِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلاَتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق:٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٥١٠ - :

« حدثنا أبو كريب وأبوالسائب ، قالا : حدثنا ابن إدريس ، قال : أخبرنا مطرف ، عن عمرو بن سالم ، قال : قال أبيّ بن كعب : يا رسول الله إن عِدداً من عِدد النساء لم تذكر في الكتاب الصغار والكبار ، وأولات الأحمال ، فأنزل الله : ﴿وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَآئِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلاَتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾»[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٤٤٧/٢٣ .

[١٥٠٩] إسناده ضعيف فيه شيخ المؤلف ضعيف ، والخبر مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٤٥١/٢٣ .

[١٥١٠] **تراجم رجال السند :**

- **عمرو بن سالم** ، أبو عثمان الأنصاري المدني ، قاضي مرو ، قيل اسمه عمر ، وقيل عمرو ، وأبوه اسمه سالم ، أو أسلم أو سليم ، روى عن أبي بن كعب مرسلاً ، مقبول من الرابعة ، د ت .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٦٩/٣٤ ، تقريب التهذيب٦٥٧ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير٣٨٢/٤ ، والحاكم٤٩٢/٢،٤٩٣ ، والبيهقي في السنن٤١٤/٧ ، والواحدي في أسباب النزول٤٥٨ ، من طرق عن مطرف به نحوه ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وذكره ابن حجر في المطالب العالية٣٨٩/٣ ، ونسبه إلى إسحاق بن راهويه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٥٧/٦ ، وزاد نسبته إلى إسحاق بن راهويه ، وابن المنذر ، وابن مردويه .

وأخرج نحوه عبد الرزاق في التفسير٢٩٨/٢ ، عن الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد ، وهذا معضل .

* **الحكم عليه :** إسناده منقطع ، عمرو بن سالم لم يسمع من أبي بن كعب كما في تهذيب التهذيب١٨١/١٢ .

سورة التحريم

* قولـه تعـالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التحريم:١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

١٥١١- الروايـة الأولى :

« حدثني محمد بن عبدالرحيم البرقي ، قال :حدثني ابن أبي مريم ، قال : حدثنا أبوغسان ، قال :حدثني زيد بن أسلم : أن رسول الله ﷺ أصاب أمّ إبراهيم[١] في بيت بعض نسائه ، قال : فقالت : أي رسول الله! في بيتي وعلى فراشي؟! ، فجعلها عليه حراماً فقالت : يا رسول الله كيف تحرّم عليك الحلال؟ ، فحلف لها بالله لا يصيبها ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ﴾ ، قال : زيد : فقوله أنت عليّ حرام لغو »[٢] .

١٥١٢- الرواية الثانيـة :

« حُدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ يقول : حدثنا عبيد ، قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ ، كانت لرسول الله ﷺ فتاة ، فغشيها ، فبصُرت به حفصة ، وكان اليوم يومَ عائشة ، وكانتا متظاهرتين[٣] ، فقال رسول الله ﷺ : « **اكْتُمِي عَلَيَّ وَلا تَذْكُرِي لِعائِشَةَ مَا رَأَيْتِ** » ، فذكرت حفصة لعائشة ، فغضبت عائشة ، فلم تزل بنبيّ الله ﷺ حتى حلف أن لا يقربها أبداً ، فأنزل الله هذه الآية ،

(١) مارية القبطية : أم إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم ، أهداها له المقوقس سنة ٧ من الهجرة ، اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه وولدت له إبراهيم ، وماتت في خلافة عمر١٦هـ .
انظر ترجمتها في : الاستيعاب٤/٤٦٤ ، أسد الغابة٧/٢٥٣ ، الإصابة٨/٣١٠ .

(٢) تفسير الطبري ٢٣/٤٧٥ .

[١٥١١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٣٦٨ ، ونسبه إلى ابن سعد فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى زيد بن أسلم إلاّ أنه مرسل ، وكذا قال الحافظ ابن حجر في الفتح٩/٣٧٦ .

(٣) متظاهرتين : أي متعاونتين . لسان العرب٨/٢٧٧ .

وأمره أن يكفر يمينه ، ويأتي جاريته»[١] .

١٥١٣ – الرواية الثالثة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال :حدثني أبي ، قال :حدثني عمي ، قال :حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله ، قوله : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ**﴾ ، إلى قوله : ﴿**وَهُوَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ**﴾ ، قال : كانت حفصة وعائشة متحابتين ، وكانتا زوجتي النبيّ ﷺ ، فذهبت حفصة إلى أبيها فتحدثت عنده ، فأرسل النبيّ ﷺ إلى جاريته ، فظلت معه في بيت حفصة ، وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة ، فرجعت حفصة ، فوجدتهما في بيتها ، فجعلت تنتظر خروجها ، وغارت غيرةً شديدةً ، فأخرج رسول الله ﷺ جاريته ، ودخلت حفصة فقالت : قد رأيت من كان عندك ، والله لقد سئتني ، فقال النبيّ ﷺ : « **وَاللَّهِ لأُرْضِيَنَّكِ ، فَإِنِّي مُسِرٌّ إِلَيْكِ سِراً فاحْفَظِيهِ** » ، قالت : ما هو؟ قال : « **إِنِّي أُشْهِدُكِ أَنَّ سرِّيَّتِي هَذِهِ عَلَيَّ حَرَامٌ رِضاً لَكِ** » ، وكانت حفصة وعائشة تظاهران على نساء النبيّ ﷺ ، فانطلقت حفصة إلى عائشة ، فأسرّت إليها أن أبشري إن النبيّ ﷺ قد حرّم عليه فتاته ، فلما أخبرت بسرّ النبيّ ﷺ أظهر الله عزّ وجلّ النبيّ ﷺ ، فأنزل الله على رسوله لما تظاهرتا عليه : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ ...**﴾ ، إلى قوله : ﴿**وَهُوَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ**﴾»[٢] .

١٥١٤ – الرواية الرابعة :

« حدثنا سعيد بن يحيى ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عبيدالله بن عبدالله ، عن ابن عباس ، قال : قلت لعمر بن الخطاب رضي الله

---

(١) تفسير الطبري ٤٧٧/٢٣ .

[**١٥١٢**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٦٨/٦ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، وهو مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤٧٧/٢٣، ٤٧٨ .

[**١٥١٣**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٦٧/٦ ، ونسبه إلى ابن سعد ، وابن مردويه فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

عنه : من المرأتان؟ ، قال : عائشة ، وحفصة ، وكان بدء الحديث في شأن أمّ إبراهيم القبطية ، أصابها النبيّ ﷺ في بيت حفصة في يومها ، فوجدته حفصة ، فقالت : يا نبيّ الله لقد جئت إليّ شيئاً ما جئتَ إلى أحد من أزواجك بمثله في يومي وفي دوري ، وعلى فراشي قال : « **ألا تَرْضَيْنَ أنْ أُحَرِّمَهَا فَلا أقْرَبَهَا؟** » قالت : بلى ، فحرّمها ، وقال : « **لا تَذْكُرِي ذَلِكَ لأَحَدٍ** » ، فذكرته لعائشة ، فأظهره الله عزّ وجلّ عليه ، فأنزل الله : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ** ...﴾ ، الآيات كلها ، فبلغنا أن نبيّ الله ﷺ كفر يمينه ، وأصاب جاريته »[1] .

١٥١٥- الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا شعبة ، عن قيس بن مسلم ، عن عبدالله بن شدّاد بن الهاد ، قال : نزلت هذه الآية في شراب : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ**﴾ »[2] .

١٥١٦- الرواية السادسة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا أبو قَطن البغدادي عمرو بن الهيثم ، قال : حدثنا

---

(١) تفسير الطبري ٤٧٩/٢٣ .

[**١٥١٤**] **تراجم رجال السند :**

– **عبيد الله بن عبد الله** بن أبي ثور ، المدني ، مولى بني نوفل ، ثقة ، من الثالثة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال /٦٨ ، تقريب التهذيب٣٧٢ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٦٧/٦ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر بهذا اللفظ .

* **الحكم عليه :** في إسناده ابن إسحاق مدلس وقد عنعن ، وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث زيد بن أسلم تقدم قبله ، وقد ورد مطولاً من طرق أخرى عن الزهري به وليس فيه ذكر سبب النزول : أخرجه أحمد٣٣/١، ٣٤ ، والبخاري٢٧٨/٩ ، في النكاح ، باب موعظة الرجل ابنته ، ومسلم١١١١/٢ ، في الطلاق ، باب في اعتزال النساء برقم١٤٧٩ ، والترمذي٤٢٠/٥ ، في التفسير برقم٣٣١٨ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان٨٥/١٠ برقم٤٢٦٨ ، وانظر الدر المنثور٣٧١/٦ .

(٢) تفسير الطبري ٤٧٩/٢٣ .

[**١٥١٥**] رجاله ثقات ، وهو مرسل ، ولم أقف على تخريجه من هذا الطريق لغير المصنف .

شعبة ، عن قيس بـن مسـلم ، عـن عبـدالله بـن شـدّاد مثلـه »[١] .

١٥١٧ – الروايــة الســابعة :

« قــال[٢] :حدثنـا أبـو قطـن ، قـال : حدثنـا يزيـد بـن إبراهيـم ، عـن ابـن أبـي مليكــة ، قــال : نزلـت في شـــراب »[٣] .

---

(١) تفســير الطــبري ٤٧٩/٢٣ .

[١٥١٦] مرسـل ، رجالـه ثقـات ، وهـو مكـرر الـذي قبلـه .

(٢) القائل هو شيخ الطبري "محمـد بـن المثنـى" ، وقـد أثبـت بـين قوسـين في الطبعـة الأخـرى للتفسـير .

(٣) تفســير الطــبري ٤٨٠/٢٣ .

[١٥١٧] تراجـم رجـال السـند :

– **يزيـد بـن إبراهيـم** التُسْتَري –بضـم المثنـاة وسـكون المهملـة وفتـح المثنــاة ثـم راء– ، نزيـل البصـرة ، أبوسـعيد ثقـة ، ثبـت إلاّ في روايتـه عـن قتـادة ففيهـا لـين ، مـن كبـار السـابعة ، تـوفي سـنة ١٦٣هـ علـى الصحيـح ، ع .

انظـر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٣١١/١١ ، تقريـب التهذيــب٥٩٩ .

*** تخريجـه :**

لم أقف على تخريجـه مـن هـذا الطريـق لغـير المصنـف .

*** الحكم عليـه :** رجالـه ثقـات ، وهـو مرسـل .

قلـت : اقتصـر المؤلـف هنـا علـى ذكـر ثـلاث روايـات مرسـلة ، في قصـة الشـراب ، والـتي هـي سـبب ثـان لـنزول الآيـات وقـد صـح الحديـث مرفوعـاً مـن روايـة عائشــة ، وقــد جــاء في بعــض روايــات الحديـث التصريـح بسـبب الـنزول ، أخرجـه البخـاري٦٥٦/٨ ، في التفسـير ، بـاب : ﴿**يَـا أَيُّهَــا النَّبِــيُّ لِـمَ تُحَـرِّمُ مَـآ أَحَـلَّ اللَّــهُ لَـكَ**﴾ ، برقـم٤٩١٢ ، وكـرره بالأرقـام الآتيــة : ٥٢١٦، ٥٢٦٧، ٥٢٦٨، ٥٤٣١، ٥٥٩٩، ٥٦١٤، ٥٦٨٢، ٦٦٩١، ٦٩٧٢ ، ومســـلم١١٠٢/٢ ، في الطــــلاق ، بــــاب وجــــوب الكفـارة علـى مـن حـرم امـرأة برقـم١٤٧٣ ، ومـابعده ، مـن طـرق عـن عائشـة قـالت : كــان رسـول الله صلى الله عليه وسـلم يشـرب عسـلاً عنـد زينـب بنـت جحـش ... الحديـث بطولـه .

*** الاختيـار والــترجيح :**

أورد ابـن جريـر رحمـه الله قولـين في ســبب نـزول هــذه الآيـة ، و لم يرجــح شـيئاً ، بـل قـال٤٨/٢٣ : "والصـواب مـن القـول في ذلـك أن يقـال : كـان الـذي حرمـه النبي صلـى الله عليـه وسـلم علـى نفسـه شـيئاً كـان الله قـد أحلـه لـه ، وجـائز أن يكـون ذلـك كـان جاريتـه ، وجـائز أن يكـون كـان شـراباً مــن الأشربة ، وجــائز أن يكـون كـان غـير ذلـك" .

قلـت : والراجـح الجمـع بـين القولـين وأن سـبب الـنزول كـان بالسـببين معـاً ، قـال الحـافظ ابـن حجــر في الفتح٢٨٩/٩ : "وقد وقع في رواية يزيد بن رومان عن عائشة عند ابن مردويه مايجمع القولين.." .

* قوله تعالى :

﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً﴾ [التحريم:٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

١٥١٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن بشار وابن المثنى ، قالا : حدثنا عمر بن يونس ، قال : حدثنا عكرمة بن عمار ، قال : حدثنا سماك أبوزُمَيل ، قال : حدثني عبدالله بن عباس ، قال : حدثني عمر بن الخطاب ، قال : لما اعتزل نبي الله ﷺ نساءه دخلت عليه وأنا أرى في وجهه الغضب ، فقلت : يارسول الله ماشق عليك في شأن النساء ، فلئن كنت طلقتهن فإن الله معك وملائكته وجبرائيل وميكائيل ، وأنا وأبوبكر معك ، وقلما تكلمتُ ــ وأحمد الله بكلام ــ ، إلاّ رجوتُ أن يكون الله مصدق قولي ، فنزلت هذه الآية ، آية التخيير : ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ﴾ ، ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيْلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾ الآية ، وكانت عائشة ابنة أبي بكر وحفصة تتظاهر على سائر نساء النبي ﷺ»(١) .

١٥١٩ - الرواية الثانية :

« حدثنا أبوكريب ويعقوب بن إبراهيم ، قالا : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : اجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة فقلت لهنّ : عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيراً

---

(١) تفسير الطبري ٤٨٥/٢٣ .

[١٥١٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان٤٩٧/٩ برقم٤١٨٨ ، من طريق محمد بن المثنى به بطوله ، وأخرجه مسلم١١٠٥/٣ ، في الطلاق ، باب الإيلاء واعتزال النساء برقم١٤٧٩ ، والبيهقي في السنن٤٦/٧ ، من طريق عمر بن يونس به بطوله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٣٧٢/٦ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، ومسلم ، وابن مردويه ، بهذا اللفظ ، وأخرجه الترمذي٥٤/٥ ، في الاستئذان برقم٢٦٩١ ، وابن ماجة١٣٩٠/٢ ، في الزهد برقم٤١٥٣ ، من طريق عمر بن يونس بهذا الإسناد مختصراً جداً .

*** الحكم عليه :** إسناده حسن ، فيه سماك ليس به بأس وعكرمة صدوق يغلط ، ولم ينفردا به ، بل تابعهما عليه غيرهما كما في الروايات الآتية بعده .

منكنّ ، قال : فنزل كذلك»[1] .

١٥٢٠ – الرواية الثالثة :

« حدثنا يعقوب ، قال : حدثنا ابن علية ، عن حميد ، عن أنس ، عن عمر ، قال : بلغني عن بعض أمهاتنا أمهات المؤمنين شدّة على رسول الله ﷺ وأذاهنّ إياه ، فاستقريتهن[2] امرأة امرأة ، أعظها وأنهاها عن أذى رسول الله ﷺ ، وأقول : إن أبيتنّ ، أبدله الله خيراً منكن ، حتى أتيت –حسبتُ أنه قال– على زينب ، فقالت : يا ابن الخطاب ، أما في رسول الله ﷺ ما يعظ نساءه حتى تعظهنّ أنت؟ فأمسكت ، فأنزل الله : ﴿**عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ**﴾»[3] .

١٥٢١ – الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن حميد ، عن أنس ، قال : قال عمر بن الخطاب : بلغني عن أمهات المؤمنين شيء ، فاستقريتهنّ أقول : لَتَكْفُفُنَ عن رسول الله ﷺ ، أو ليبدلنه الله أزواجاً خيراً منكنّ ، حتى أتيت على إحدى أمهات المؤمنين ، فقالت : يا عمر أما في رسول الله ﷺ ما يعظ نساءه حتى تعظهنّ أنت؟ فكففت ، فأنزل الله : ﴿**عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ**﴾»[4] الآية .

---

(١) تفسير الطبري ٤٨٨/٢٣ .

[١٥١٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى٤٩٦/٦ ،حدثنا يعقوب به مثله مختصراً .

وهو مختصر من حديث عمر "وافقت ربي في ثلاث" ، وقد تقدم برقم٥٩ ، بهذا الإسناد مختصراً على الجملة الأولى فيه وتم تخريجه هناك بطوله .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح ، فيه : حميد الطويل مدلس ، وقد صرح بالتحديث في رواية البخاري المخرّجة عند الحديث رقم٥٩ .

(٢) استقريتهن : أي مَررت بهن واحدة واحدة . انظر لسان العرب ١٤٦/١١ .

(٣) تفسير الطبري ٤٨٨/٢٣ .

[١٥٢٠] إسناده صحيح ، وتقدم بهذا الإسناد برقم٦٠ .

(٤) تفسير الطبري ٤٨٨/٢٣،٤٨٩ .

[١٥٢١] إسناده صحيح ، وتقدم بهذا الإسناد برقم٦٠ .

سورة الحَاقَّة

* قوله تعالى :

﴿ وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ [الحاقة:١١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١٥٢٢ – الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن خلف ، قال :حدثني بشر بن آدم ، قال : حدثنا عبدالله بن الزبير ، قال :حدثني عبدالله بن رستم ، قال : سمعت بُرَيدة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ : **« يَا عَليّ إنّ اللّهَ أمَرَنِي أنْ أُدْنِيَكَ[1] وَلا أُقْصِيَكَ[2] ، وأنْ أُعَلِّمَكَ ، وأنْ تَعيَ ، وحَقٌّ عَلَى اللّهِ أنْ تَعِيَ »** ، قال: فنزلت : ﴿ وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ »[3] .

---

(١) دنى الشيء من الشيء دنوّاً : قرب ، والمعنى : أقربك . انظر لسان العرب ٤١٩/٤ .

(٢) قصى المكان يقصو : بَعُدَ ... وأقصيتُ الشيء إذا أبعدته . لسان العرب ١٩٩/١١ .

(٣) تفسير الطبري ٥٧٩/٢٣ .

[١٥٢٢] تراجم رجال السند :

– **عبد الله بن الزبير** هو والد أبي أحمد الزبيري ، الأسدي ، قال أبونعيم : لايكتب حديثه ، وقال أبوزرعة : ضعيف الحديث ، وقال أبوحاتم : لين الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل٥/٥٦ ، الثقات٨/٣٤٥ ، الميزان للذهبي٤/٩٨ ، لسان الميزان٣/٣٤٠ .

– **عبد الله بن رستم** : لم أقف عليه ، وقد جاء عند ابن كثير من رواية ابن جرير ، وابن أبي حاتم : صالح بن الهيثم ، وكذا في رواية الواحدي ، و لم أقف عليه أيضاً ولعل في الاسم تصحيفاً .

– **بريدة بن الحُصيب** -بمهملتين مصغراً- ، أبوسهل الأسلمي ، صحابي أسلم قبل بدر ، مات سنة ثلاث وستين .

انظر ترجمته في : الاستيعاب١/٣٦٣ ، أسد الغابة١/٣٦٧ ، الإصابة١/٤١٨ .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير٤/٤١٤ ، والواحدي في أسباب النزول٤٦٥ ، من طريق بشر بن آدم به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٤٠٧ ، وزاد نسبته إلى ابن مردويه ، وابن عساكر .

وأخرجه أبونعيم في الحلية١/٦٧ ، من حديث عليّ ، وفي إسناده أبوبكر الجعابي ، وهو ضعيف .

* **الحكم عليه** : في إسناده عبد الله بن الزبير ضعيف ، وشيخه لم أقف عليه ، وقال ابن كثير٤/٤١٤ ، والسيوطي في اللباب٢٠١ : "لايصح" .

١٥٢٣ – الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن خلف ، قال : حدثنا الحسن بن حماد ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي عن فضيل بن عبدالله ، عن أبي داود ، عن بُرَيدة الأسلميّ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ : « **إنّ اللّهَ أمَرَني أنْ أُعَلّمَكَ وأنْ أُدْنِيَكَ وَلا أجْفُوَكَ**[1] **وَلا أُقْصِيَكَ** » ، ثم ذكر مثله »[2] .

* * *

(١) جفى الشيء يجفو جَفاءً ، وجفاه إذا بعد عنه ، وأجفاه إذا أبعده . لسان العرب ٣١٢/٢ .

(٢) تفسير الطبري ٥٧٩/٢٣ .

[١٥٢٣] تراجم رجال السند :

– **إسماعيل بن إبراهيم** ، الأحول ، أبويحيى التيمي ، الكوفي ، ضعيف ، من الثامنة ، ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٣٨/٣ ، تقريب التهذيب١٠٦ .

– **فضيل بن عبد الله** : لم أقف عليه .

– **أبوداود** هو : نفيع بن الحارث ، الأعمى مشهور بكنيته ، كوفي ، ويقال له : نافع ، متروك ، وقد كذبه ابن معين ، من الخامسة ، ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤٧٠/١٠ ، تقريب التهذيب٥٦٥ .

* **تخريجه** : تقدم في الذي قبله .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف جداً ، فيه : إسماعيل بن إبراهيم ضعيف ، وأبوداود : متروك .

سورة المَعَـــارِج

* قولـه تعـالى :

﴿ وَالَّذِينَ فِيَ أَمْوَالِهِمْ حَقّ مَعْلُومٌ . لِلسَّآئِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ [المعارج:٢٤،٢٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين أربع روايات هي :

١٥٢٤ – الروايـــة الأولى :

« قال[1] :حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن قيس بن مسلم الجدليّ ، عن الحسن بن محمد بن الحنفية : أن النبيّ ﷺ بعث سرية ، فغنموا ، وفتح عليهم ، فجاء قوم لم يشهدوا ، فنزلت : ﴿ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ . لِلسَّآئِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ ، يعني هؤلاء »[2] .

١٥٢٥ – الرواية الثانيـــة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن قيس بن مسلم ، عن الحسن بن محمد : أن رسول الله ﷺ بعث سرية ، فغنموا ، فجاء قوم لم يشهدوا الغنائم ، فنزلت : ﴿ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ . لِلسَّآئِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ »[3] .

١٥٢٦ – الرواية الثالثـة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا يحيى بن أبي زائدة ، عن سفيان ، عن قيس بن مسلم الجدلي ، عن الحسن بن محمد ، قال : بعثت سرية فغنموا ، ثم جاء قوم من بعدهم ، قال : فنزلت : ﴿ لِلسَّآئِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ »[4] .

١٥٢٧ – الرواية الرابعـة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا أبو نعيم ، عن سفيان ، عن قيس بن مسلم ، عن الحسن بن محمد : أن قوما في زمان النبيّ ﷺ أصابوا غنيمة ، فجاء قوم بعد ، فنزلت : ﴿ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ . لِلسَّآئِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ »[5] .

---

(١) القائل هو شيخ الطبري : "ابن حميد" كما في الإسناد الذي سبقه في الأصل .

(٢) تفسير الطبري ٦١٦/٢٣ .

[١٥٢٤] حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ ، وقد توبعا كما في الأثر الذي يليه ، والخبر مرسل ، وتقدم تخريجه برقم١٤٢٧ .

(٣) تفسير الطبري ٦١٦/٢٣ .

[١٥٢٥] إسناده صحيح ، وهو مكرر الأثر١٤٢٧ ، سنداً ومتناً .

(٤) تفسير الطبري ٦١٦/٢٣ .

[١٥٢٦] إسناده صحيح إلى الحسن ، إلاّ أنه مرسل ، وهو مكرر الأثر١٤٢٨ ، بسنده ومتنه .

(٥) تفسير الطبري ٦١٦/٢٣ .

[١٥٢٧] إسناده صحيح إلى الحسن ، وهو مرسل ، وهو مكرر الأثر١٥٢٩ ، سنداً ومتناً .

سورة الجِـــنّ

* قولـه تعـالى :

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُواْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً . يَهْدِيْ إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَداً﴾ [الجن:١،٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين روايتين هما :

١٥٢٨- الروايـة الأولى :

« حدثني محمد بن معمر ، قال : حدثنا أبوهشام ، يعني المخزومي ، قال : حدثنا أبوعوانة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس ، قال : ما قرأ رسول الله ﷺ على الجنّ ولا رآهم ، انطلق رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه ، عامدين إلى سوق عكاظ ، قال : وقد حِيل بين الشياطين وبين خبر السماء ، وأُرسلت عليهم الشهب ، فرجعت الشياطين إلى قومهم ، فقالوا : ما لكم؟ ، فقالوا : حيل بيننا وبين خبر السماء ، وأُرسلت علينا الشهب ، فقالوا : ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث ، قال : فانطلقوا فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حدث ، قال : فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها ، يتتبعون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء ، قال : فانطلق النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ بنخلة ، وهو عامد إلى سوق عكاظ ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر قال : فلما سمعوا القرآن استمعوا له ، فقالوا : هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء ، قال : فهنالك حين رجعوا إلى قومهم ، فقالوا : ياقومنا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً . يَهْدِيْ إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَداً﴾ ، قال : فأنزل الله على نبيه ﷺ : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ ، وإنما أوحي إليه قول الجن»[1] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٣/٦٤٧،٦٤٨ .

[١٥٢٨] تراجم رجال السند :

– **أبوهشام المخزومي** هو : المغيرة بن سلمة ، البصري ، ثقة ، ثبت من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٠٠هـ ، خت م د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٢٦١ ، تقريب التهذيب٥٤٣ .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد١/٢٥٢ ، والبخاري٢/٢٥٣ ، في الآذان ، باب الجهر بقراءة الصبح برقم٧٧٣ و٨/٦٦٩ ، في التفسير ، باب سورة "قل أوحي" برقم٤٩٢١ ، ومسلم١/٣٣١ ، في الصلاة ، باب الجهر بالقراءة في الصبح برقم٤٤٩ ، والترمذي٥/٤٢٦ ، في التفسير برقم٣٣٢٣ ، والنسائي في
<=

١٥٢٩ – الرواية الثانيــة :

« حُدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ يقول : حدثنا عبيد ، قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : ﴿**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ**﴾ ، هو قول الله : ﴿**وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ**﴾ [الأحقاف:٢٩] ، لم تُحرس السماء في الفترة بين عيسى ومحمد ، فلما بعث الله محمداً ﷺ حرست السماء الدنيا ، ورُميت الشياطين بالشهب ، فقال إبليس : لقد حدث في الأرض حدث ، فأمر الجنّ فتفرّقت في الأرض لتأتيه بخبر ما حدث ، وكان أوّل من بُعث نفر من أهل نصيبين[1] وهي أرض باليمن ، وهم أشراف الجنّ وسادتهم ، فبعثهم إلى تهامة وما يلي اليمن ، فمضى أولئك النفر ، فأتوا على الوادي وادي نخلة ، وهو من الوادي مسيرة ليلتين ، فوجدوا به نبيّ الله ﷺ يصلي صلاة الغداة فسمعوه يتلو القرآن فلما حضروه ، قالوا : أنصتوا ، فلما قُضِيَ ، يعني فُرِغ من الصلاة ، وَلّوْا إلى قومهم منذرين ، يعني مؤمنين ، لم يعلم بهم نبيّ الله ﷺ ، ولم يشعر أنه صُرِف إليه ، حتى أنزل الله عليه : ﴿**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ**﴾ »[2] .

* * *

*** قولـه تعـالى :**

﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُواْ مَعَ اللَّهِ أَحَداً**﴾ [الجن:١٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٥٣٠ – :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن محمود ، عن سعيد بن جُبير : ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ**﴾ ، قال: قالت الجنّ لنبيّ الله : كيف لنا أن

=

التفسير من الكبرى٦/٤٤٩ ، والطبراني في الكبير١٢/٥٢ برقم١٢٤٤٩ ، والحاكم٢/٥٠٣ ، والبيهقي في الدلائل٢/٢٢٥ ، من طرق عن أبي عوانة به مثله .

وانظر الدر المنثور٦/٤٢٩ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن من أجل شيخ المصنف وقد توبع والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) نَصِيبين : –بالفتح ثم الكسر ثم ياء علامة الجمع الصحيح– جاء في الرواية أنها أرض في اليمن ولم أقف لها على ذكر ، وهناك مدينة تسمّى بهذا الاسم جاءت في قصة سلمان الفارسي وهي من أرض العراق ، انظر معجم البلدان٥/٢٨٨ .

(٢) تفسير الطبري ٢٣/٦٤٨ .

[**١٥٢٩**] إسناده ضعيف ، فيه شيخ المؤلف مبهم ، والحسين ضعيف ، والخبر مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

نـأتي المسـجد ونحـن نـاؤون عنـك؟ ، وكيـف نشـهد معـك الصـلاة ونحـن نـاؤون[١] عنـك؟ فنزلت : ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُواْ مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾»[٢] .

* * *

*** قولـه تعـالى :**

﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيْرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً﴾ [الجن:٢٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٥٣١- :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، قال : زعم حضرميّ أنه ذكر له أن جنيًّا من الجنّ من أشرافهم ذا تَبَع ، قال : إنما يريد محمد أن يجيره[٣] وأنا أجيره فأنزل الله : ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيْرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾»[٤] .

* * *

---

(١) نأى ، ينأى : بَعُد ، والنأي : المفارقة . انظر لسان العرب ١٤/٧ .

(٢) تفسير الطبري ٢٣/٦٦٥ .

[١٥٣٠] **تراجم رجال السند :**

- **محمود :** لم أقف عليه .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٤٣٦ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور٦/٤٣٦ ، عن الأعمش معضلاً نحوه .

*** الحكم عليه :** في إسناده ابن حميد ضعيف ، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ ، ومحمود لم أقف عليه ، والخبر مرسل .

(٣) الجار والمجيرُ هو الذي يمنعك ويجيرك وأجاره من العذاب : أنقذه . لسان العرب ٢/٤١٥ .

(٤) تفسير الطبري ٢٣/٦٦٩ .

[١٥٣١] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٤٣٨ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

*** الحكم عليه :** في إسناده حضرمي بن لاحق ، لابأس به وبقية رجاله ثقات وهو معضل .

سورة المُزَّمِّل

* قوله تعالى :

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل:٢٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

١٥٣٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مهران ، عن موسى بن عبيدة الحميري ، عن محمد بن طحلاء ، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن ، عن عائشة قالت : كنت أشتري لرسول الله ﷺ حصيراً ، فكان يقوم عليه من أوّل الليل ، فتسمع الناس بصلاته ، فاجتمعت جماعة من الناس فلما رأى اجتماعهم كره ذلك ، فخشي أن يكتب عليهم ، فدخل البيت كالمغضب ، فجعلوا يتنحنحون ويتسعّلون حتى خرج إليهم ، فقال : « **يَا أَيُّها النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ لا يَمَلُّ حتَّى تَمَلُّوا -يعني من الثواب- فَاكْلَفُوا**[1] **مِنَ العَمَلِ ما تُطِيقُونَ فإِنَّ خَيْرَ العَمَلِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ** » ، ونزلت عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ . قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ ، السورة . قال: فكتبت عليهم ، وأنزلت بمنزلة الفريضة حتى إن كان أحدهم ليربط الحبل فيتعلق به ، فلما رأى الله ما يكلفون مما يبتغون به وجه الله ورضاه ، وضع ذلك عنهم ، فقال : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ ، فردّهم إلى الفريضة ، ووضع عنهم النافلة ، إلا ما تطوّعوا به »[2] .

---

(١) اكلفوا : يقال : كَلِفْت بهذا الأمر أَكْلَف به ، إذا ولعت به وأحببته . النهاية في غريب الحديث٤/١٩٦ .

(٢) تفسير الطبري ٢٣/٦٧٨،٦٧٩ .

[١٥٣٢] تراجم رجال السند :

- **موسى بن عبيدة** ، الرَّبَذِي ، الحميري ، نسبة إلى "حمير" في اليمن ، ضعيف وتقدم .

- **محمد بن طحلاء** -بفتح الطاء المهملة وسكون الحاء المهملة- ، المدني ، صدوق ، من السابعة ، د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢٥/٤٠٨ ، تقريب التهذيب٤٨٥ .

<=

١٥٣٣ – الرواية الثانيــة :

« حدثني عليّ ، قال : حدثنـا أبوصـالح ، قـال : حدثنـا معاويـة ، عـن علـيّ ، عـن ابـن عبـاس ، في قولـه : ﴿قُـمِ اللَّيْـلَ إِلاَّ قَلِيْـلاً . نِصْفَـهُ أَوِ انْقُـصْ مِنْـهُ قَلِيْـلاً . أَوْ زِدْ عَلَيْـهِ وَرَتِّـلِ الْقُـرْآنَ تَرْتِيْـلاً﴾ ، فأمر الله نبيه والمؤمنين بقيام الليل إلا قليلاً ، فشقّ ذلك علـى المؤمنـين ، ثـم خفّـف عنهـم فرحمهـم ، وأنـزل الله بعـد هـذا : ﴿عَلِـمَ أَنْ سَـيَكُونُ مِنْكُـمْ مَرْضَـى وَآخَـرُونَ يَضْرِبُـونَ فِـي الأَرْضِ ...﴾ ، إلى قولـه : ﴿فَـاقْرَءُواْ مَـا تَيَسَّـرَ مِنْـهُ﴾ ، فوسـع الله ولـه الحمـد ، ولم يضيــق »[1] .

١٥٣٤ – الرواية الثالثــة :

« حدثنـا ابن حميد ، قال : حدثنـا يعقـوب ، عـن جعفـر ، عـن سعيد ، قـال : لمـا أنـزل الله على نبيه : ﴿يَـا أَيُّهَـا الْمُزَّمِّـلُ﴾ ، قـال: مكـث النبيّ ﷺ على هـذا الحـال عشـر سنين يقوم الليـل

=

*** تخريجـه :**

ذكـره السيوطي في الدرالمنثور٦/٤٤٠ ، ونسبه إلى ابـن جرير ، وابـن أبي حـاتم بهـذا اللفـظ .

وقـد جـاء مختصراً مـن حديث أبي سـلمة عـن عائشة وليس فيـه ذكـر سـبب نـزول الآيـة : أخرجـه البخـاري٢/٢١٤ ، في الصـلاة ، بـاب صـلاة الليـل برقـم٧٣٠ و١٠/٣١٤ في اللبـاس ، بـاب الجلـوس علـى الحصـير برقـم٥٨٦١ ، ومسـلم١/٥٤٠ ، في صـلاة المسـافرين ، بـاب فضيلـة العمـل الدائـم برقـم٧٨٢ ، وابـن ماجـة١/٣٠٣ في إقامـة الصـلاة ، بـاب مايسـتر المصلـي برقـم٩٤٢ ، وأبـوداود٢/٤٨٠ ، في الصـلاة ، بـاب مـا يؤمـر بـه مـن القصـد في الصـلاة برقـم١٣٦٨ ، والنسـائي٢/٦٨ ، في القبلـة ، بـاب المصلى يكـون بينـه وبـين الإمـام سـترة ، وابـن حبـان في صحيحـه كما في الإحسان٦/٣١٠ برقـم٢٥٧١ ، مـن طرق عـن سـعيد المقـبري عـن أبي سلمة عـن عائشة .

وقـد جـاء مطولاً عـن عائشة بنحـو رواية المؤلف : أخرجـه أحمـد٦/٥٤ ، وأبـوداود٢/٤٠ ، في الصـلاة برقـم١٣٤٢ ، والنسـائي في التفسير مـن الكـبرى٦/٥٠٠ ، مـن طرق عـن سعد بـن هشـام عـن عائشـة نحـوه ، وانظـر الـدر المنثـور٦/٤٤٠،٤٤١ .

*** الحكـم عليـه :** حسـن لغـيره ، في إسـناده ابـن حميـد ضعيـف ، ومهـران صـدوق لـه أوهـام سـيء الحفظ ، وموسى بـن عبيـدة ضعيـف ، وقـد توبعـوا ، والحديـث صحيـح مـن طـرق أخرى كمـا تقدم .

(١) تفسـير الطـبري ٢٣/٦٧٩ .

[١٥٣٣] تراجـم رجـال السـند : تقدمـوا جميعـاً .

*** تخريجـه :**

أخرجـه أبوعبيـد في الناسـخ والمنسـوخ برقــم ٤٦٨ .

*** الحكـم عليـه :** إسـناده حسـن ، وتقـدم بيانـه برقـم٤٨ .

كما أمره الله ، وكانت طائفة من أصحابه يقومون معه ، فأنزل الله عليه بعد عشر سنين : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَآئِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ ، إلى قوله : ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ﴾ ، فخفّف الله عنهم بعد عشر سنين»[1] .

١٥٣٥ – الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ ، قاموا حولاً أو حولين حتى انتفخت سوقهم وأقدامهم ، فأنزل الله تخفيفا بعد في آخر السورة»[2] .

١٥٣٦ – الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن قيس بن وهب ، عن أبي عبدالرحمن ، قال : لما نزلت : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ ، قاموا بها حولاً حتى ورمت أقدامهم وسوقهم حتى نزلت : ﴿فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ ، فاستراح الناس»[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٦٧٩/٢٣ .

[١٥٣٤] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير٤٣٨/٤ ، من طريق عمرو بن رافع ، عن يعقوب القمي به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٤١/٦ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على يعقوب القمي ، وهو صدوق يخطيء ، والخبر مرسل ، وفي متنه نكارة ، فقد صحّ من حديث عائشة أن التخفيف كان بعد حول فقط كما تقدم تخريجه برقم١٥٣٢ ، عند أحمد ، وأبي داود وغيرهما .

(٢) تفسير الطبري ٦٧٩/٢٣ .

[١٥٣٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٣٢٤/٢ ، عن معمر به مثله .

وذكره المقريزي في مختصر قيام الليل لابن نصر ص٢٤ ، بدون إسناد .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة وهو مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٦٧٩/٢٣ .

[١٥٣٦] **تراجم رجال السند :**

<=

١٥٣٧- الرواية السادسة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن مبارك ، عن الحسن ، قال لما نزلت : ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ**﴾ الآية ، قام المسلمون حولاً ، فمنهم من أطاقه ، ومنهم من لم يطقه ، حتى نزلت الرخصة »(١) .

* * *

=

- **قيس بن وهب** الهمداني ، الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، م د ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٤٠٥ ، تقريب التهذيب٤٥٨ .

* **تخريجه :**

ذكره ابن كثير في تفسيره ٤/٤٣٧ عن ابن جرير به مثله ، وذكره المقريزي في مختصر قيام الليل لابن نصر ص٢٤ ، بدون إسناد .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٤٤١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن نصر .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ٢٣/٦٨٠ .

[١٥٣٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٤٤٨ ، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط .

* **الحكم عليه** : في إسناده المبارك بن فضالة مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل .

سورة المُدثـر

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنذِرْ . وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ . وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ . وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر:١-٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات أربع روايات هي :

١٥٣٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرنا يونس ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني أبوسلمة بن عبدالرحمن ، أن جابر بن عبدالله الأنصاري ، قال : قال رسول الله ﷺ وهو يحدّث عن فَتْرة[١] الوحي : « **بَيْنا أنا أَمْشِي سَمِعْت صَوْتاً مِنَ السَّمَاء ، فَرَفَعْتُ رأسِي ، فإذَا المَلَك الَّذِي جاءَنِي بحِرَاءَ[٢] جالِسٌ عَلى كُرْسِي بَيْنَ السَّماء والأَرضِ** » ، قال رسول الله ﷺ : « **فَجُثِثْتُ[٣] مِنْهُ فَرَقاً ، وجئتُ أَهْلِي فَقُلتُ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ، فدَثِّرُونِي** » ، فأنزل الله : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنذِرْ . وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ ، إلى قوله : ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ ، قال : ثم تتابع الوحي »[٤] .

---

(١) فَتْرة الوحي : أي تأخره ، وعَبَّر بالفتور هنا لأنه لم ينته إلى انقطاع كلي ، فيوصف بالبرد . انظر فتح الباري ٢٨/١ .

(٢) حراء : بالكسر ، والتخفيف ، والمدّ ، جبل من جبال مكة ، وفيه غار كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتيه الوحي يتعبد فيه . معجم البلدان٢٣٣/٢ .

قلت : ويسمى اليوم الجبل الذي فيه غار حراء : جبل النور ، ويقع على يمين طريق الطائف مكة السريع .

(٣) فَجُثِثْتُ : أي فزعت منه وخفتُ ، وقيل معناه : قُلِعْتُ من مكاني . لسان العرب ١٧٧/٢ .

وفي رواية البخاري : فرعُبت منه : أي فزعت .

(٤) تفسير الطبري ٧/٢٤ .

[**١٥٣٨**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه مسلم١٤٣/١ في الإيمان برقم١٦١ ، من طريق ابن وهب به مثله ، وأخرجه عبد الرزاق في التفسير٣٢٧/٢ ، والبخاري٢٧/١ ، في بدء الوحي برقم٤ و٣١٤/٦ في بدء الخلق برقم٣٢٣٨ و٦٧٨/٨ ، في التفسير برقم٤٩٢٥،٤٩٢٦،٤٩٥٤ ، و٥٩٥/١٠ ، في الأدب برقم٦٢١٤ ، ومسلم١٤٣/١ ، في الإيمان ، والترمذي٤٢٨/٥ في التفسير برقم٣٣٢٥ ، وأبونعيم في الدلائل٢٧٨/١ ، والبيهقي في السنن٥٧/٧ و٦/٩ ، والواحدي في أسباب النزول١٥ ، من طرق عن ابن شهاب به نحوه .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح .

١٥٣٩ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا الأوزاعي ، قال : حدثني يحيى بن أبي كثير ، قال : سألت أبا سلمة : أيّ القرآن أنزل أوّل ، فقال : ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ**﴾ ، فقلت : يقولون : ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ ، فقال أبوسلمة : سألت جابر بن عبدالله : أيّ القرآن أنزل أول؟ ، فقال : ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ**﴾ ، فقلت : يقولون : ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ ، فقال : لا أخبرك إلاّ ما حدثنا النّبي ﷺ ، قال : جاورت حراء ، فلمّا قضيت جواري هبطت ، فاستبطنت الوادي ، فنوديت ، فنظرت عن يميني وعن شمالي وعن خلفي وقدّامي ، فلم أر شيئاً ، فنظرت فوق رأسي فإذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض ، فخشيت منه ، هكذا قال عثمان بن عمرو ، إنما هو : فجثثت منه ، ولقيت خديجة ، فقلت : دثِّرُوني ، وَصُبّوا عَلَيّ مَاءً ، فأنزل الله عليّ : ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنذِرْ**﴾»[1] .

١٥٤٠ – الرواية الثالثة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : ثنا وكيع ، عن عليّ بن مبارك ، عن يحيى بن أبي كثير ، قال : سألت أبا سلمة عن أوّل ما نزل من القرآن ، قال : نزلت : ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ**﴾ ، أوّل ، قال : قلت : إنهم يقولون : ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ ، فقال : سألت جابر بن عبد الله ، فقال : لا أحدثك إلاّ ما حدثنا رسول الله ﷺ قال : « **جَاوَرْتُ بِحِراء؟ ، فَلَمَّا قَضَيتُ جِوَارِي هَبَطْتُ ، فَسَمِعْتُ صَوْتاً ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِيْنِي فَلَم أَرَ شَيْئاً ، وَنَظَرْتُ عَنْ خَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً ، فَرَفَعْتُ رأسي فَرَأَيْتُ شَيْئاً ، فَأَتَيْتُ خَدِيْجَة ، فَقُلْتُ : دَثِّرُونِي وَصُبُّوا**

(١) تفسير الطبري ٢٤/٧،٨ .

[١٥٣٩] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه مسلم١/١٤٤ في الإيمان ، وأبوعوانة١/١١٥ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١/٢٢١ برقم٣٥ ، من طرق عن الوليد بن مسلم به نحوه .

وأخرجه البيهقي في الدلائل٢/١٣٨،١٥٦ ، والواحدي في أسباب النزول١٤ ، من طرق عن الأوزاعي به نحوه .

وأخرجه أحمد٣/٣٠٦،٣٩٢ ، والبخاري٨/٦٧٦ ، في التفسير برقم٤٩٢٣،٤٩٢٤ ، وأبوعوانة١/١١٣ و١١٤،١١٥ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان١/٢٢٠ برقم٣٤ ، والبيهقي في الدلائل٢/١٥٥ ، من طرق عن يحيى بن أبي كثير به نحوه .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

عَلَيَّ مَاءً بَارِداً » ، فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ »[١] .

١٥٤١ – الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن الزّهري ، قال : فتر الوحي عن رسول الله ﷺ فترة ، فحزن حزناً ، فجعل يعدوا[٢] إلى شواهق رؤوس الجبال ليتردّى[٣] منها ، فكلما أوفى بذروة جبل تبدّى له جبريل عليه السلام ، فيقول : إنك نبي الله ، فيسكن جأشه[٤] ، وتسكن نفسه ، فكان النبي ﷺ يحدّث عن ذلك ، قال : « **بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي يَوماً إذ رأَيْتُ المَلَكَ الَّذِي كان يَأْتِينِي بِحِرَاءَ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ رُعْباً ، فَرَجَعْتُ إِلَى خَدِيْجَةَ ، فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي** » ، فزملناه : أي فدثرناه ، فأنزل الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنذِرْ . وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ . وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ ، قال الزهري : فكان أوّل شيء أنزل عليه : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ... ﴾ ، حتى بلغ : ﴿ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق:١،٥] »[٥] .

*** قوله تعالى :**

﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً . وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنْ هَذَآ إِلاَّ

---

(١) تفسير الطبري ٢٤/٨ .

[**١٥٤٠**] **تراجم رجال السند :**

– **علي بن المبارك** الهُنَائي –بضم الهاء وتخفيف النون ممدود– ثقة كان له عن يحيى بن أبي كثير ، كتابان ، أحدهما سماع والآخر إرسال ، فحديث الكوفيين عنه فيه شيء ، من كبار السابعة ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٣٧٥ ، تقريب التهذيب٤٠٤ .

*** تخريجه :**

أخرجه البخاري٨/٦٧٦ ، في التفسير برقم٤٩٢٢ ، من طريق وكيع به مثله ، وأخرجه مسلم١/١٤٥ ، في الإيمان ، من طريق علي بن المبارك به نحوه ، وانظر الذي قبله .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

(٢) يعدوا : عَدْواً : إذا أسرع . انظر لسان العرب ٩/١٩ .

(٣) التردي : السقوط من أعلى ، والتردي الهلاك . انظر لسان العرب ٥/١٩٥ .

(٤) الجأش : النفس ، وقيل : القلب . لسان العرب ٢/١٥٧ .

(٥) تفسير الطبري ٢٤/٨ .

[**١٥٤١**] رجاله ثقات ، وهو معضل ، وقد تقدم موصولاً عن الزهري ، عن أبي سلمة عن جابر برقم١٥٣٨ .

قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ [المدثر:١١،٢٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات ست روايات هي :

١٥٤٢ – الرواية الأولى :

« حدثنا سفيان ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا يونُس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد ، عن سعيد بن جُبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أنزل الله في الوليد بن المغيرة قوله : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ ، وقوله تعالى : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِيْنَ﴾ [الحجر:٩٢] ، إلى آخرها »[1] .

١٥٤٣ – الرواية الثانية :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن محمد بن شريك ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيْداً﴾ ، قال : نزلت في الوليد بن المغيرة ، وكذلك الخلق كلهم »[2] .

١٥٤٤ – الروية الثالثة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قوله : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيْداً﴾ ، إلى قوله : ﴿إِنْ هَـٰذَآ إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ ، حتى

---

(١) تفسير الطبري ١٩/٢٤ .

[١٥٤٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره ابن إسحاق ٢٨٤/١ ، بدون إسناد مطولاً .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور ٤٥٣/٦ ، ونسبه إلى ابن مردويه فقط نحوه .

* **الحكم عليه** : سنده ضعيف ، فيه شيخ المصنف ضعيف ، وابن إسحاق مدلس وقد عنعن ، ومحمد بن أبي محمد مجهول .

(٢) تفسير الطبري ١٩/٢٤ .

[١٥٤٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور ٤٥٣/٦ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى مجاهد إلاّ أنه مرسل .

بلغ : ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ ، قال : هذه الآية أُنزلت في الوليد بن المُغيرة»[١] .

١٥٤٥ – الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن عباد بن منصور ، عن عكرِمة ، أن الوليد بن المُغيرة جاء إلى النبي ﷺ ، فقرأ عليه القرآن ، فكأنه رقّ له ، فبلغ ذلك أبا جهل ، فقال : أي عمّ! إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ، قال : لِمَ؟ ، قال : يعطونكه ، فإنك أتيت محمداً تتعرّض لما قِبَله ، قال : قد علمت قريش أني أكثرها مالاً ، قال : فقل فيه قولاً يعلم قومك أنّك مُنكر لما قال ، وأنك كاره له ، قال : فما أقول فيه ، فوالله ما منكم رجل أعلم بالأشعار مني ، ولا أعلم برجزه مني ، ولا بقصيده ، ولا بأشعار الجنّ ، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا ، ووالله إن لقوله لحلاوة ، وإنه ليحطم ما تحته ، وإنه ليعلو ولا يعلى ، قال : والله لا يرضى قومك حتى تقول فيه ، قال : فدعني حتى أفكر فيه فلما فكّر قال : هذا سحر يأثره[٢] عن غيره ، فنزلت : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ ، قال قتادة : خرج من بطن أمه وحيداً ، فنزلت هذه الآية حتى بلغ : ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾»[٣] .

١٥٤٦ – الرواية السادسة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال :حدثني أبي ، قال :حدثني عمي ، قال :حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ ، إلى : ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ ، قال : دخل الوليد بن المغيرة على أبي بكر بن أبي قُحافة رضي الله عنه يسأله عن القرآن ، فلما أخبره

---

(١) تفسير الطبري ١٩/٢٤ .

[١٥٤٤] في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخبر معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) الأثْرُ : مصدر لقولك أَثَرْتُ الحديث آثره إذا ذكرته عن غيرك . لسان العرب ٦٩/١ .

(٣) تفسير الطبري ٢٤/٢٤ .

[١٥٤٥] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٣٢٨/٢،٣٢٩ ، عن معمر ، عن رجل ، عن عكرمة مثله مرسلاً ، وأخرجه الحاكم٥٠٦/٢،٥٠٧ ، والواحدي في أسباب النزول٤٦٨ ، من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب السختياني ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وانظر الدر المنثور٤٥٤/٦ .

* **الحكم عليه** : في إسناده عباد بن منصور ، صدوق يدلس ، وتغير بآخره ، وقد عنعن ، والخبر من طريقه مرسلاً ، وقد جاء موصولاً بإسناد صحيح من طريق آخر عن ابن عباس كما سبق في التخريج .

خرج على قريش فقال : يا عجباً لما يقول ابن أبي كبشة ، فوالله ما هو بشعر ، ولا بسحر ، ولا بهذي من الجنون ، وإن قوله لمن كلام الله ، فلما سمع بذلك النفر من قريش ، ائتمروا وقالوا : والله لئن صبأ الوليد لتصبأن قريش ، فلما سمع بذلك أبوجهل ، قال : أنا والله أكفيكم شأنه ، فانطلق حتى دخل عليه بيته ، فقال للوليد : ألم تر قومك قد جمعوا لك الصدقة؟ ، قال : ألستُ أكثرهم مالاً وولداً؟ ، فقال له أبوجهل : يتحدّثون أنك إنما تدخل على ابن أبي قُحافة لتصيب من طعامه ، قال الوليد : أقد تحدثت به عشيرتي ، فلا يقصر عن سائر بني قُصيّ ، لا أقرب أبا بكر ولا عمر ولا ابن أبي كبشة ، وما قوله إلا سحر يؤثر ، فأنزل الله على نبيه ﷺ : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ ، إلى : ﴿لاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ﴾»[1] .

١٥٤٧ – الرواية السابعة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ ، زعموا أنه قال : والله لقد نظرت فيما قال هذا الرجل ، فإذا هو ليس له بشعر ، وإن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة[2] ، وإنه ليعلو وما يعلى ، وما أشكّ أنه سحر ، فأنزل الله فيه : ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ...﴾ ، الآية : ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ : قبض ما بين عينيه وكلح»[3] .

* * *

(١) تفسير الطبري ٢٤/٢٤،٢٥ .

[١٥٤٦] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه أبونعيم في الحلية برقم١٨٤ ، من طريق محمد بن سعد به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٤٥٤ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن مردويه فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(٢) طُلاوة : أي رونقاً وحسناً –وقد تفتح الطاء– . لسان العرب٨/١٩٧ .

(٣) تفسير الطبري ٢٤/٢٥ .

[١٥٤٧] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٤٥٣ ، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

* قوله تعالى :

﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[المدثر:٣٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله عند تفسير هذه الآية الكريمة سبب نزول آية أخرى في سورة القيامة فقال :

١٥٤٨ - :

« حدثني به محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ...﴾ ، إلى قوله : ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً﴾ ، فلما سمع أبوجهل بذلك قال لقريش : ثكلتكم أمهاتكم ، أسمع ابن أبي كبشة يخبركم أن خزنة النار تسعة عشر وأنتم الدُّهم[1] ، أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم؟ ، فأوحي إلى رسول الله ﷺ أن يأتي أبا جهل ، فيأخذه بيده في بطحاء مكة فيقول له : ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾[القيامة:٣٤] ، فلما فعل ذلك به رسول الله ﷺ قال أبوجهل : والله لاتفعل أنت وربك شيئاً ، فأخزاه الله يوم بدر»[2] .

* * *

---

(١) الدُّهم : العَدد الكثير . لسان العرب ٤/٤٣١ .

(٢) تفسير الطبري ٢٤/٢٨ .

[١٥٤٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدر المنثور٦/٤٥٦ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

سورة القيامة

* قوله تعالى :

﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ . فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ . ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ [القيامة:١٦،١٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات ست روايات هي :

١٥٤٩ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس ، أن النبيّ ﷺ كان إذا نزل عليه القرآن تعجّل يريد حفظه ، فقال الله تعالى ذكره : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ ، وقال ابن عباس : هكذا ، وحرّك شفتيه »(١) .

١٥٥٠ – الرواية الثانية :

« حدثني عبيد بن إسماعيل الهبّاريّ ويونس قالا : حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن سعيد بن جُبير ، أن النبيّ ﷺ كان إذا نزل عليه القرآن تعجّل به يريد حفظه ، وقال يونس : يحرّك شفتيه ليحفظه ، فأنزل الله : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ »(٢) .

١٥٥١ – الرواية الثالثة :

« حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن موسى بن أبي عائشة ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ ، قال : كان النبيّ ﷺ إذا نزل عليه جبريل بالوحي ، كان يحرّك به لسانه وشفتيه ، فيشتدّ عليه ، فكان

---

(١) تفسير الطبري ٦٥/٢٤ .

[١٥٤٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى٥٠٣/٦ ، من طريق سفيان به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٦٨/٦ ، ونسبه إلى ابن المنذر ، وابن مردويه فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٦٥/٢٤،٦٦ .

[١٥٥٠] إسناده صحيح إلاّ أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

يعرف ذلك فيه ، فأنزل الله هذه الآية في « لا أقسم بيوم القيامة » : ﴿ لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾»[١] .

١٥٥٢ – الرواية الرابعة :

« حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن أبي عائشة ، سمع سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس مثله »[٢] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٤/٦٦ .

[**١٥٥١**] **تراجم رجال السند :**

– **موسى بن أبي عائشة** ، الهمداني –بسكون الميم– ، مولاهم ، أبوالحسن ، الكوفي ، ثقة ، عابد ، من الخامسة ، وكان يرسل ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٣٥٢ ، تهذيب التهذيب٥٥٢ .

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري٨/٦٨٢ ، في التفسير ، باب : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ ، برقم٤٩٢٩ و٩/٨٨ برقم٥٠٤٤ ، ومسلم١/٣٣٠ ، في الصلاة ، باب الاستماع للقراءة برقم٤٤٨ ، والبغوي في التفسير٨/٢٨٣،٢٨٤ ، والبيهقي في الدلائل٧/٥٦ ، من طرق عن جرير به مثله .

وأخرجه أحمد١/٣٤٣ ، والطيالسي برقم٢٦٢٨ ، والبخاري١/٢٩ ، في بدء الوحي ، برقم٥ و٨/٦٨١ ، في التفسير برقم٤٩٢٨ و١٣/٤٩٩ ، في التوحيد ، باب قوله : ﴿ لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ﴾ ، برقم٧٥٢٤ ، ومسلم١/٣٣٠ ، في الصلاة ، والنسائي في التفسير من الكبرى٦/٥٠٣ ، والطبراني في الكبير١١/٤٥٨ برقم١٢٢٩٧ ، من طرق عن موسى بن أبي عائشة به نحوه ، وانظر : الدر المنثور٦/٤٦٧ ، والذي يليه .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده ابن وكيع ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم في التخريج .

(٢) تفسير الطبري ٢٤/٦٦ .

[**١٥٥٢**] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه أحمد١/٢٢٠ ، والبخاري٨/٦٨٠ ، في التفسير ، باب : ﴿ لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ﴾ ، برقم٤٩٢٧ ، والترمذي٥/٤٣٠ ، في التفسير برقم٣٣٢٩ ، من طريق سفيان به نحوه ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح .

١٥٥٣ – الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا ربعي بن علية ، قال : حدثنا داود بن أبي هند ، عن الشعبيّ في هذه الآية : ﴿ **لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ** ﴾ ، قال : كان إذا نزل عليه الوحي عَجِل يتكلم به من حبه إياه ، فنزل : ﴿ **لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** ﴾ »(١) .

١٥٥٤ – الرواية السادسة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ **لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ** ﴾ ، كان نبيّ الله ﷺ يحرّك به لسانه مخافة النسيان ، فأنزل الله ما تسمع »(٢) .

* * *

(١) تفسير الطبري ٦٦/٢٤ .

[**١٥٥٣**] إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلاّ أنه مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) تفسير الطبري ٦٧/٢٤ .

[**١٥٥٤**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/٣٣٤ ، عن معمر ، عن قتادة نحوه ولم يذكر سبب النزول .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٤٦٨ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر فقط .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل .

سورة الإنسان

* **قولـه تعـالى :**

﴿وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً﴾ [الإنسان:٢٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١٥٥٥ - الروايـة الأولى :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : **﴿وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً﴾** ، قال : نزلت في عدوّ الله أبي جهل »[١] .

١٥٥٦ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن قتادة أنه بلغه أن أباجهل ، قال : لئن رأيت محمداً يصلي لأطأنّ عنقه ، فأنزل ا لله : **﴿وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً﴾**»[٢] .

* * *

(١) تفسير الطبري ١١٥/٢٤ .

[**١٥٥٥**] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٦/٤٩٠ ، ونسهب إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١١٥/٢٤ .

[**١٥٥٦**] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

وذكره السيوطي في الدر المنثور٦/٤٩٠ ، ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وبن جرير وابن المنذر .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل .

سورة النَّبَأ

* قوله تعالى :

﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ . عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ [النبأ:١،٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين رواية واحدة هي :

١٥٥٧- :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، عن مِسعر ، عن محمد بن جُحَادة ، عن الحسن ، قال : لما بُعِث النبيّ ﷺ جعلوا يتساءلون بينهم ، فأنزل الله : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ . عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ ، يعني : الخبر العظيم »[1] .

* * *

(١) تفسير الطبري ١٤٩/٢٤ .

[١٥٥٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٤٩٨/٦ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى الحسن ، إلاّ أنه مرسل .

سورة النازعات

* قولـه تعـالى :

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [النازعـات:٤٢] .

أورد الإمام الطـبري رحمه الله في سبب نـزول هـذه الآيـة الكريمـة روايتين همـا :

١٥٥٨- الروايـــة الأولى :

« حدثنـا أبوكريـب ، قـال : حدثنـا وكيـع ، عـن إسماعيل ، عـن طـارق بـن شـهاب ، قـال : كـان النـبيّ ﷺ لا يـزال يَذكـر شـأن السـاعة حتـى نزلـت : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ...﴾ ، إلى : ﴿مَنْ يَخْشَاهَا﴾»(١) .

١٥٥٩- الروايـة الثانيـة :

« حدثني يعقـوب بـن إبراهيـم ، قـال : حدثنـا سـفيان بـن عيينـة ، عـن الزهـريّ ، عـن عُـروة ، عـن عائشة ، قـالت : لم يـزلِ النـبيّ ﷺ يُسـأل عـن السـاعة ، حتـى أنـزل الله عـزّ وجـلّ : ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾؟ ، إلى : ﴿إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا﴾»(٢) .

* * *

---

(١) تفسير الطـبري ٢١٣/٢٤ .

[١٥٥٨] إسناده صحيح إلى طارق بن شهاب ، إلاّ أنـه لم يسمع من النبي صلـى الله عليـه وسـلم وإنما لـه رؤيـة ، وتقـدم بهـذا الإسـناد برقـم٨٦٢ ، في الأعـراف أيـة١٧٨ ، ولـه شـاهد مـن حديـث عائشة يـأتي بعـده .

(٢) تفسـير الطـبري ٢١٣/٢٤ .

[١٥٥٩] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعـاً .

* **تخريجـه** :

أخرجـه الـبزار كمـا في كشـف الأسـتار٧٨/٣ برقـم٢٢٧٩ ، حدثنـا يعقـوب بـه مثلـه ، وأخرجـه الحـاكم٥١٣/٢ ، مـن طريـق الحميـدي ،حدثنا سفيان بـه مثلـه ، وقـال الـبزار : لانعلمـه رواه هكـذا إلاّ سفيان .

وذكـره السـيوطي في الدرالمنثور٥١٥/٦ ، ونسبه إلى الـبزار ، وابـن جريـر ، وابـن المنـذر ، والحـاكم ، وابـن مردويـه .

* **الحكـم عليـه** : إسناده صحيـح .

سورة عبس

*** قوله تعالى :**

﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّى**﴾ [عبس:١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة والتي بعدها خمس روايات هي :

١٥٦٠ - الرواية الأولى :

« حدثنا سعيد بن يحيى الأمويّ ، قال : حدثنا أبي ، عن هشام بن عُروة مما عرضه عليه عُروة ، عن عائشة قالت : أنزلت : ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّى**﴾ ، في ابن أمّ مكتوم ، قالت : أتى إلى رسول الله ﷺ فجعل يقول : أرشدني ، قالت : وعند رسول الله ﷺ من عظماء المشركين ، قالت : فجعل النبيّ ﷺ يُعْرِض عنه ، ويُقْبِل على الآخر ، ويقول : « **أَتَرَى بِمَا أَقُولُهُ بأسًا؟** » ، فيقول : لا ، ففي هذا أُنزلت : ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّى**﴾ »(١) .

١٥٦١ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن سعد ، قال :حدثني أبي ، قال :حدثني عمي ، قال :حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّى . أَنْ جَآءَهُ الأَعْمَى**﴾ ، قال : بينا رسول الله ﷺ يناجي عُتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام والعباس بن عبدالمطلب ، وكان يتصدّى لهم كثيراً ،

---

(١) تفسير الطبري ٢١٧/٢٤ .

[١٥٦٠] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه الترمذي٥/٤٣٢ ، في التفسير برقم٣٣٣١ ، وأبويعلى٨/٢٦١ برقم٤٨٤٨ ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان٢/٢٩٣ برقم٥٣٥ ، والحاكم٢/٥١٤ ، والواحدي في أسباب النزول٤٧١ ، من طريق سعيد بن يحيى به مثله ، وقال الترمذي : وهذا حديث غريب ، وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه ، قال : أنزل : ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّى**﴾ ، في ابن أم مكتوم ، ولم يذكر فيه عائشة ، وقال الحاكم : "هذا حديث حسن صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، فقد أرسله جماعة عن هشام بن عروة" .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٥١٧ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وابن مردويه .

وسيأتي مرسلاً عن هشام بن عروة عن أبيه برقم١٥٧٠ .

*** الحكم عليه** : إسناده حسن فيه يحيى الأموي ، صدوق يغلط ، لكنه لم ينفرد به ، فقد تابعه عبد الرحيم بن سليمان كما سبق .

ويَحرص عليهم أن يؤمنوا ، فأقبل إليه رجل أعمى ، يقال له عبدالله بن أم مكتوم ، يمشي وهو يناجيهم ، فجعل عبدالله يستقرىء النبيّ ﷺ آية من القرآن ، وقال : يا رسول الله! عَلّمني مما علّمك الله ، فأعرض عنه رسول الله ﷺ ، وعَبَس في وجهه وتولّى ، وكره كلامه ، وأقبل على الآخرين ، فلما قضى رسول الله ﷺ ، وأخذ ينقلب إلى أهله ، أمسك الله بعض بصره ، ثم خفَق برأسه ، ثم أنزل الله : ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّى . أَنْ جَآءَهُ الأَعْمَى . وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى . أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى**﴾ ، فلما نزل فيه أكرمه رسول الله ﷺ وكلّمه ، وقال له : « **مَا حاجَتُكَ ، هَلْ تُرِيدُ مِنْ شَيْءٍ؟** » ، وإذا ذهب من عنده قال له : « **هَلْ لَكَ حاجَةٌ فِي شَيْءٍ؟** » ، وذلك لما أنزل الله : ﴿**أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى . فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى . وَمَا عَلَيْكَ أَلاَّ يَزَّكَّى**﴾»[(١)] .

١٥٦٢ – الرواية الثالثة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن هشام ، عن أبيه ، قال : نزلت في ابن أمّ مكتوم : ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّى . أَنْ جَآءَهُ الأَعْمَى**﴾»[(٢)] .

١٥٦٣ – الرواية الرابعة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّى . أَنْ جَآءَهُ الأَعْمَى**﴾ : عبدالله بن زائدة ، وهو ابن أمّ مكتوم ، وجاءه يستقرئه ، وهو يناجي أُميّة بن خَلَف ، ـــ رجلٌ من عِلْية قريش ـــ ، فأعرض عنه نبيّ الله ﷺ ، فأنزل الله فيه

---

(١) تفسير الطبري ٢١٧/٢٤، ٢١٨ .

[١٥٦١] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٥١٨/٦ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(٢) تفسير الطبري ٢١٨/٢٤ .

[١٥٦٢] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه مالك في الموطأ٢٠٧/١ ، عن هشام به مرسلاً ، وقد تقدم برقم١٥٦٨ ، موصلاً عن عائشة ، وقال الذهبي تعليقاً على الحاكم٥١٤/٢ : "والصواب هو المرسل" .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى عروة ، إلاّ أنه مرسل .

ما تسمعون : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى . أَنْ جَآءَهُ الأَعْمَى﴾ ، إلى قوله : ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ ، ذُكر لنا أن نبيّ الله ﷺ استخلفه بعد ذلك مرّتين على المدينة ، في غزوتين غزاهما يصلّي بأهلها »[1] .

١٥٦٤ – الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : جاء ابن أمّ مكتوم إلى النبيّ ﷺ وهو يكلم أبيّ بن خلَف ، فأعرض عنه ، فأنزل الله عليه : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ ، فكان النبيّ ﷺ بعد ذلك يُكرمه ، قال أنس : فرأيته يوم القادسية عليه دِرْع ، ومعه راية سوداء »[2] .

* * *

---

(١) تفسير الطبري ٢١٨/٢٤ .

[١٥٦٣] إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل ، ولم أقف على تخريجه من هذا الطريق لغير المصنف ، وانظر الذي يليه .

(٢) تفسير الطبري ٢١٨/٢٤، ٢١٩ .

[١٥٦٤] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٣٤٨/٢ ، عن معمر به مثله .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

سورة التكوير

* قوله تعالى :

﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَآءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير:٢٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

١٥٦٥ – الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسى ، لما نزلت : ﴿لِمَنْ شَآءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيْمَ﴾ ، قال أبوجهل : ذلك إلينا ، إن شئنا استقمنا ، فنزلت : ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَآءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾»[١] .

١٥٦٦ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسى ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿لِمَنْ شَآءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيْمَ﴾ ، قال أبوجهل : الأمر إلينا ، إن شئنا استقمنا ، وإن شئنا لم نستقم ، فأنزل الله : ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَآءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾»[٢] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٦٤/٢٤ .

[١٥٦٥] تراجم رجال السند :

– **سعيد بن عبد العزيز** ، التنوخي ، الدمشقي ، ثقة ، إمام ، سواه أحمد بالأوزاعي وقدمه أبومسهر ، لكنه اختلط في آخر أمره ، من السابعة ، مات سنة ١٦٧هـ ، وقيل بعدها ، بخ م ٤ .
انظر ترجمته في : تهذيب الكمال١٠/٥٣٩ ، تقريب التهذيب٢٣٨ .

* **تخريجه :**
أخرجه الواحدي في أسباب النزول٤٧٣ ، من طريق سعيد بن عبد العزيز به مثله .
وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٥٣٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .
وأخرجه عبد الرزاق في التفسير٢/٤٥٣ ، عن ابن المبارك ، عن الأوزاعي ، عن سليمان بن موسى ، عن القاسم بن مخيمرة مثله ، وقد جاء نحوه عن أبي هريرة : ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٥٣٢ ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، ومهران ، صدوق له أوهام سيء الحفظ ، وقد توبعا كما في الروايات التي بعده ، لكن مداره على سعيد ، وسليمان وكلاهما اختلط ، والخبر معضل .

(٢) تفسير الطبري ٢٦٤/٢٤ .

<=

١٥٦٧- الرواية الثالثـة :

« حدثني ابن البَرْقيّ ، قال : حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، عن سعيد ، عن سليمان بن موسى ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ ، قال أبوجهل : ذلك إلينا ، إن شئنا استقمنا ، وإن شئنا لم نستقم ، فأنزل الله : ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾»[1] .

* * *

=

[١٥٦٦] في إسناده سعيد بن عبد العزيز اختلط وسليمان بن موسى فيه ضعف واختلط ، والخبر معضل ، وهو مكرر الذي قبله .

(١) تفسير الطبري ٢٤/٢٦٤ .

[١٥٦٧] في إسناده سعيد اختلط وسليمان بن موسى فيه ضعف واختلط ، والخبر معضل ، وهو مكرر الذي قبله .

سورة المطففين

* قوله تعالى :

﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين:١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٥٦٨- :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا الحسين بن واقد ، عن يزيد ، عن عكرِمة ، عن ابن عباس ، قال : لما قَدم النبيّ ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً ، فأنزل الله : ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ ، فأحسنوا الكيل »[(١)] .

* * *

---

(١) تفسير الطبري ٢٤/٢٧٧ .

[١٥٦٨] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن ماجة٢/٧٤٨ ، في التجارات ، باب التوقي في الكيل والوزن برقم٢٢٢٣ ، والنسائي في التفسير من الكبرى٦/٥٠٨ ، والطبراني في الكبير١١/٣٧١ برقم١٢٠٤١ ، والحاكم٢/٣٣ ، والبيهقي في الشعب٤/٣٢٧ برقم٥٢٨٦ ، والواحدي في أسباب النزول٤٧٤ ، من طرق عن الحسين بن واقد به مثله .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٥٣٦ ، وزاد نسبته إلى ابن مردويه .

* **الحكم عليه :** في إسناده ابن حميد ضعيف ، وقد توبع ، والحسين بن واقد ثقة ، له أوهام ، وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وصحح إسناده السيوطي في الدر المنثور ، وحسَّن إسناده البوصيري في زوائد ابن ماجة٣٠٦ .

سورة الغاشيــــة

*** قولـه تعـالى :**

﴿أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشـية:١٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٥٦٩ - :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : لما نعت الله مافي الجنة ، عجب من ذلك أهل الضلالة ، فأنزل الله : **﴿أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾** فكانت الإبل من عيش العرب ومن خوَلهم[1] »[2] .

* * *

---

(١) الخَوَلُ : ما أعطى الله سبحانه الإنسان من النّعم . لسان العرب ٢٥١/٤ .

(٢) تفسير الطبري ٣٨٨/٢٤ .

[١٥٦٩] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٥٧٥/٦ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل .

سورة الليل

* قوله تعالى :

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى . وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى . وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى . وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى . إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى . وَإِنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ وَالأُولَى . فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى . لاَ يَصْلاَهَا إِلاَّ الأَشْقَى . الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى . وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى . الَّذِى يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى . وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى . إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى . وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾ [الليل:٥،٢١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات ثلاث روايات هي :

١٥٧٠ – الرواية الأولى :

« حدثني الحسين بن سلمة بن أبي كبشة ، قال : حدثنا عبدالملك بن عمرو ، قال : حدثنا عبّاد بن راشد ، عن قتادة قال :حدثني خُلَيد العَصريّ ، عن أبي الدرداء ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَا مِنْ يَومٍ غَرَبَتْ فِيهِ شَمْسُهُ ، إِلاَّ وَبِجَنْبَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ ، يَسْمَعُهُ خَلْقُ اللّهِ كُلُّهُمْ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً ، وَأَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً** » ، فأنزَلَ اللّهُ فِي ذلك القرآن : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ ، إلى قوله : ﴿ لِلْعُسْرَى ﴾ »[1] .

---

(١) تفسير الطبري ٤٧١/٢٤ .

[١٥٧٠] **تراجم رجال السند :**

– **الحسين بن سلمة** بن إسماعيل بن يزيد بن أبي كبشة -بموحدة ومعجمة- ، الأزدي الطحان ، البصري ، صدوق من التاسعة ، ت ق ، وكان في الأصل "الحسن" وهو تصحيف .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣٤٠/٢ ، تقريب التهذيب١٦٦ .

– **خليد بن عبد الله** ، العَصَري -بفتح المهملتين- ، أبوسليمان البصري ، يقال أنه مولى لأبي الدرداء ، صدوق يرسل ، من الرابعة ، م د .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٥٩/٣ ، تقريب التهذيب١٩٥ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير٥٢٠/٤ ، عن أبيه عن الحسين بن سلمة ، به مثله ، وذكره ابن كثير من رواية ابن جرير به مثله .

وقد جاء الحديث من طرق أخرى عن قتادة ، وليس فيه ذكر سبب النزول : أخرجه الطيالسي رقم٩٧٩ ، وأحمد٩٧/٥ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان٤٦٢/٢ برقم٦٨٦ ، والحاكم في المستدرك٤٤٤/٢،٤٤٥ ، والبغوي في شرح السنّة برقم٥٠٤٥ ، والقضاعي في الشهاب٨١٠ و١٢١/٨ برقم٣٣٢٩ ، وله شاهد من حديث أبي هريرة :

أخرجه البخاري٣٠٤/٣ في الزكاة ، باب٢٧ برقم١٤٤٢، ومسلم٧٠٠/٢ ، في الزكاة باب١٧ برقم١٠١٠.
<=

١٥٧١ – الرواية الثانيــة :

« حدثني هارون بن إدريس الأصمّ ، قال : حدثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربيّ ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصدّيق ، عن عامر بن عبدالله بن الزّبير ، قال : كان أبوبكر الصدّيق يُعْتِق على الإسلام بمكة ، فكان يُعْتِق عجائز ونساء إذا أسلمن ، فقال له أبوه : أيْ بُنَيّ! أراك تُعْتِق أناساً ضعفاء ، فلو أنك أعتقت رجالاً جُلداً يقومون معك ، ويمنعونك ، ويدفعون عنك ، فقال : أي أبت! إنما أريد « أظنه قال » : ما عند الله ، قال : فحدثني بعض أهل بيتي ، أن هذه الآية أنزلت فيه : ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى** ﴾»(١) .

١٥٧٢ – الرواية الثالثــة :

« حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي ، قال : حدثنا هارون بن معروف ، قال : حدثنا بشر بن السريّ ، قال : حدثنا مصعب بن ثابت ، عن عامر بن عبدالله عن أبيه ، قال : نزلت

=

* **الحكم عليه** : في إسناده "عباد بن راشد" صدوق له أوهام ، وقد انفرد بذكر سبب النزول في آخره والحديث صحيح من طريق غيره كما تقدم دون ذكر سبب النزول .

(١) تفسير الطبري ٤٧١/٢٤ .

[١٥٧١] تراجم رجال السند :

– **محمد بن عبد الله** بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، وكان في الأصل محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن ، والتصويب من تفسير ابن كثير٤/٢٥١ ، وهو الذي يقال له ابن أبي عتيق ، وأبوعتيق جده اسمه محمد بن عبد الرحمن ، روى عن أبيه وعن عائشة وعامر بن عبد الله وغيرهم ، وروى عنه ابن إسحاق وسليمان وبلال ، سكت عنه البخاري ، وابن أبي حاتم ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري١٢٨/١ ، والجرح والتعديل٢٩٩/٧ ، الثقات لابن حبان٣٦٤/٧ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن إسحاق٣٤١/١ ، حدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق به مثله ، وأخرجه الحاكم٥٢٥/٢ ، من طريق زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق به مثله ، عن عبد الله بن الزبير موصولاً .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦٠٥/٦ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن عساكر .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، والمحاربي لابأس به وكان يدلس لكنه روى بالسماع ، وابن إسحاق روى بالعنعنة هنا ، وقد صرح بالتحديث في السيرة ، وقد جاء من طرق أخرى ، لكن مداره على محمد بن عبد الله ابن أبي عتيق ، مجهول لم يوثقه غير ابن حبان ، وعامر بن عبد الله فيه لين ، والخبر مرسل ، وقد وصله الحاكم عن عبد الله بن الزبير ، وانظر الذي يليه .

هذه الآية في أبي بكر الصدّيق : ﴿وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى . إِلاَّ ابْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى . وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾»[1] .

١٥٧٣ – الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، قال : أخبرني سعيد ، عن قتادة ، في قوله : ﴿وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ ، قال : نزلت في أبي بكر ، أعتق ناساً لم يلتمس منهم جزاءً ولا شكوراً ، ستة أو سبعة ، منهم بلال ، وعامر بن فُهَيرة[2] »[3] .

---

(١) تفسير الطبري ٤٧٩/٢٤ .

[**١٥٧٢**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه البزار كما في كشف الأستار٨١/٣ برقم٢٢٨٩ ، حدثنا بعض أصحابنا ، عن بشر بن السري به مثله ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد١٣٨/٧ ، وقال : رواه البزار وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وشيخ البزار لم يسم .

* **الحكم عليه** : رجاله ثقات غير مصعب بن ثابت فيه لين ، وانظر الذي قبله .

(٢) عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق ، يكنى أبا عمرو ، وكان مملوكاً للطفيل بن عبد الله بن شجيرة ، وكان من السابقين إلى الإسلام ، أسلم وهو مملوك ، وعذب في الله فاشتراه أبوبكر ، فأعتقه ، شهد بدراً وأحداً ، وقتل يوم بئر معونة سنة ٤هـ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٣٤٤/٢ ، أسد الغابة١٣٤/٣ ، الإصابة٤٨٢/٣ .

(٣) تفسير الطبري ٤٧٩/٢٤، ٤٨٠ .

[**١٥٧٣**] إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

*** الاختيار والترجيح :**

أورد الإمام الطبري في سبب نزول هذه الآيات قولين :

الأول : أنها نزلت بسبب دعاء الملكين .

الثاني : أنها نزلت في أبي بكر الصديق .

قلت : القول الأول : انفرد بذكر سبب النزول فيه عباد بن راشد وهو صدوق له أوهام ، وقد صح الحديث من دون ذكر سبب النزول فيه كما سبق .

والقول الثاني : فيه روايتان مرفوعتان ، مدراهما على عامر بن عبد الله وفيه لين ، لكن يشهد لهما رواية قتادة المرسلة ، التي بعدهما .

ولم يرجّح ابن جرير شيئاً ، والرّاجح عندي القول الثاني بل قد حكى بعض المفسرين الاجماع على ذلك . انظر ابن كثير٥٢٢/٤ .

سورة الضحى

* قوله تعالى :

﴿وَالضُّحَى . وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى:١،٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات عشر روايات هي :

١٥٧٤ - الرواية الأولى :

« حدثني عليّ بن عبدالله الدهان ، قال : حدثنا مفضل بن صالح ، عن الأسود بن قيس العبديّ ، عن ابن عبدالله ، قال : لما أبطأ جبريل على رسول الله ﷺ ، فقالت امرأة من أهله ، أو من قومه : ودّع الشيطان محمداً ، فأنزل الله عليه : ﴿وَالضُّحَى ...﴾ ، إلى قوله : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ ، قال أبو جعفر : ابن عبدالله : هو جُندَب بن عبدالله البَجَلي »[1] .

١٥٧٥ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن عيسى الدامغاني ، ومحمد بن هارون القطان ، قالا : حدثنا سفيان ، عن الأسود بن قيس سمع جندباً البجليّ يقول : أبطأ جبريل على النبيّ ﷺ حتى قال المشركون : ودّع محمداً ربُّه ، فأنزل الله : ﴿وَالضُّحَى . وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ

(١) تفسير الطبري ٤٨٥/٢٤ .

[١٥٧٤] تراجم رجال السند :

- **علي بن عبد الله** الدهان : لم أقف عليه .

- **مفضل بن صالح** ، الأسدي ، النخاس -بالخاء المعجمة- ، الكوفي ، ضعيف ، من الثالثة ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٢٧١ ، تقريب التهذيب٥٤٤ .

- **الأسود بن قيس** ، العبدي ، ويقال : العجلي ، الكوفي ، يكنى أباقيس ، ثقة ، من الرابعة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٣٤١ ، تقريب التهذيب١١١ .

*** تخريجه :**

أخرجه أحمد٤/٣١٢ ، والبخاري٨/٧١٠ ، في التفسير ، باب قوله : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ ، برقم٤٩٥٠ ، ومسلم٣/١٤٢١ ، في الجهاد ، باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين ، والطبراني في الكبير٣/١٧٣ برقم١٧١١ ، والبيهقي في السنن٣/١٤ ، وفي الدلائل٧/٥٩ ، من طرق عن زهير عن الأسود به نحوه .

وانظر الدر المنثور٦/٦٠٨ ، والذي يليه .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده على بن عبد الله الدهان لم أقف عليه ، ومفضل بن صالح ضعيف ، وقد توبعا ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

وَمَا قَلَى ﴾»(١).

١٥٧٦ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن الأسود بن قيس ، أنه سمع جندباً البَجَليّ قال : قالت امرأة لرسول الله ﷺ : ما أرى صاحبك إلا قد أبطأ عنك ، فنزلت هذه الآية : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾»(٢).

---

(١) تفسير الطبري ٤٨٦/٢٤ .

[١٥٧٥] تراجم رجال السند :

– **محمد بن عيسى** بن زياد ، الدَّامغاني ، أبوالحسن ، نزيل الرّي ، مقبول من العاشرة ، س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٣٨٧/٩ ، تقريب التهذيب٥٠١ .

والدَّامغاني ـ بالدال المفتوحة المشدّدة المهملة والميم المفتوحة والغين المنقوطة ـ : نسبة إلى بلدة من بلاد قومس . الأنساب٤٤٦/٢ .

– **محمد بن هارون** القطان : لم أقف عليه .

*** تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٣٧٩/٢ ، وأحمد٣١٣/٤ ، والحميدي٣٤٢/٢ برقم٧٧١ ، والبخاري٨/٣ ، في التهجد ، باب ترك القيام للمريض برقم١١٢٤،١١٢٥ و٣/٩ ، في فضائل القرآن ، باب كيف نزل الوحي برقم٤٩٨٣ ، ومسلم١٤٢١/٣ ، في الجهاد ، باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين ، والترمذي٢٤٢/٥ ، في التفسير برقم٣٣٤٥ ، والطبراني في الكبير١٧٣/٢ برقم١٧٠٩،١٧١٢ ، والبيهقي في الدلائل٥٨/٧ ، والواحدي في التفسير٥٠٧،٤ ، من طرق عن سفيان به نحوه ، وانظر الذي قبله وبعده .

*** الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده شيخا المؤلف محمد بن عيسى مقبول ، ومحمد بن هارون لم أقف عليه ، وقد توبعا ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم .

(٢) تفسير الطبري ٤٨٦/٢٤ .

[١٥٧٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه مسلم١٤٢٢/٣ ، في الجهاد والسير ، باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين من طريق ابن المثنى به مثله ، وأخرجه أحمد٣١٢/٤ ، والبخاري٧١١/٨ ، في التفسير ، باب : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ ، برقم٤٩٥١ ، من طريق محمد بن جعفر به مثله ، وأخرجه النسائي في التفسير من الكبرى٥١٧/٦ ، والطبراني في الكبير١٧٣/٢ برقم١٧١٠ ، من طريق شعبة به مثله ، وانظر الذي قبله .

*** الحكم عليه :** إسناده صحيح .

١٥٧٧ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن الأسود بن قيس ، قال : سمعت جندب بن عبدالله يقول : إن امرأة أتت النبيّ ﷺ فقالت : ما أرى شيطانك إلا قد تركك ، فنزلت : ﴿وَالضُّحَى . وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾»[(١)] .

١٥٧٨ - الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن أبي الشوارب ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا سليمان الشيبانيّ ، عن عبدالله بن شدّاد ، أن خديجة قالت للنبيّ ﷺ : ما أرى ربك إلا قد قلاك ، فأنزل الله : ﴿وَالضُّحَى . وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾»[(٢)] .

١٥٧٩ - الرواية السادسة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ ، قال : إن جبريل عليه السلام أبطأ عليه بالوحي ، فقال ناس من الناس ، وهم يومئذٍ بمكة ، ما نرى صاحبك إلا قد قلاك فودّعك ، فأنزل الله ما تسمع : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾»[(٣)] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٤/٤٨٦ .

[**١٥٧٧**] إسناده حسن لغيره ، فيه ابن حميد ضعيف ، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ ، وقد توبعا ، والحديث صحيح من طرق أخرى تقدم تخريجهما برقم١٥٧٤ .

(٢) تفسير الطبري ٢٤/٤٨٦ .

[**١٥٧٨**] **تراجم رجال السند :**

- **خديجة بنت خويلد** بن أسد ، القرشية ، الأسدية ، أم المؤمنين رضي الله عنها ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأول من صدقت ببعثته مطلقاً ، توفيت سنة عشر من البعثة ، ودفنت بالحجون .

انظر ترجمته في : الاستيعاب٤/٣٧٩ ، أسد الغابة٧/٨٠ ، الإصابة٨/٩٩ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدر المنثور٦/٦٠٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** منقطع عبد الله بن شداد تابعي ، لم يدرك أم المؤمنين رضي الله عنها ، والمتن فيه نكارة حيث ينافي ما عُرف عن خديجة رضي الله عنها من مؤازرة وتثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم ، وانظر الاختيار والترجيح في آخر الروايات .

(٣) تفسير الطبري ٢٤/٤٨٦ .

[**١٥٧٩**] إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل ، وانظر تخريجه في الذي يليه .

١٥٨٠ – الرواية السابعة :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن قتادة ، في قوله : ﴿**مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**﴾ ، قال : أبطأ عليه جبريل ، فقال المشركون : قد قلاه ربّه وودّعه ، فأنزل الله : ﴿**مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**﴾»[١] .

١٥٨١ – الرواية الثامنة :

« حُدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ يقول : حدثنا عبيد ، قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : ﴿**مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**﴾ ، مكث جبريل عن محمد ﷺ ، فقال المشركون : قد ودّعه ربه وقلاه ، فأنزل الله هذه الآية »[٢] .

١٥٨٢ – الرواية التاسعة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال :حدثني أبي ، قال :حدثني عمي ، قال :حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : ﴿**مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**﴾ ، قال : لما نزل عليه القرآن ، أبطأ عنه جبريل أياما ، فعُيّر بذلك ، فقال المشركون : ودّعه ربه وقلاه ، فأنزل الله : ﴿**مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**﴾»[٣] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٤/٤٨٦ .

[**١٥٨٠**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق٢/٣٧٩ ، عن معمر نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٦٠٩ ، ونسبه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

*** الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٢٤/٤٨٦ .

[**١٥٨١**] إسناده ضعيف فيه شيخ المؤلف مبهم ، والحسين ضعيف ، وهو مرسل ، ونسبه السيوطي في الدر المنثور٦/٦٠٩ إلى المؤلف فقط .

(٣) تفسير الطبري ٢٤/٤٨٦،٤٨٧ .

[**١٥٨٢**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٦٠٩ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن مردويه .

*** الحكم عليه** : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

١٥٨٣ – الرواية العاشرة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : أبطأ جبريل على النبيّ ﷺ ، فجزع جزعا شديداً ، وقالت خديجة : أرى ربك قد قَلاك ، مما نرى من جزعك ، قال : فنزلت : ﴿ **وَالضُّحَى . وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى** ... ﴾ ، إلى آخرها »[١] .

* * *

*** قوله تعالى :**

﴿ **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى** ﴾ [الضحى:٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

---

(١) تفسير الطبري ٤٨٧/٢٤ .

[**١٥٨٣**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة٤٣٨/٧ ، حدثنا وكيع به مثله ، وأخرجه البيهقي في الدلائل٦٠/٧ ، من طريقين عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن خديجة نحوه ، وقال أبونعيم : هذا إسناد منقطع .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦٠٩/٦ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

*** الحكم عليه** : إسناده منقطع ، عروة لم يدرك خديجة رضي الله عنها .

*** الاختيار والترجيح :**

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية قولين :

القول الأول : أنها نزلت بسبب قول المشركين ودعه ربه وقلاه .

القول الثاني : أنها نزلت بسبب قول خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم .

ولم يرجّح ابن جرير شيئاً .

وذهب ابن حجر رحمه الله إلى الجمع بين القولين : حيث قال في الفتح٧١١/٨ : "فالذي يظهر أن كلاً من أمّ جميل ، وخديجة ، قالت ذلك ، لكن أم جميل عبرت -لكونها كافرة- بلفظ شيطانك ، وخديجة عبَّرت - بكونها مؤمنة- بلفظ ربك أو صاحبك ، وقالت ذلك أم جميل شماتة ، وخديجة توجعاً" .

قلت : الروايتان الورادتان في القول الثاني ، منقطعتان ، هذا بالإضافة إلى أنهما ينافيان ما عرف عن أمّ المؤمنين رضي الله عنها من مؤازرتها للنبي صلى الله عليه وسلم وتأييدها له في مواقفها ، وقال ابن كثير رحمه الله ٥٢٣/٤ تعليقاً على رواية عروة وابن شداد السابقتين : « فإنه حديث مرسل من هذين الوجهين ، ولعل ذكر خديجة ليس محفوظاً ، أو قالته على وجه التأسف والتحزّن » ، وعليه فالراجح القول الأول وهو قول جمهور المفسّرين . وانظر تفسير الألوسي٢٠١/٣٠ .

١٥٨٤- :

« حدثني موسى بن سهل الرمليّ ، قال : حدثنا عمرو بن هاشم ، قال : سمعت الأوزاعيّ يحدّث ، عن إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر المخزومي ، عن عليّ بن عبدالله بن عباس ، عن أبيه ، قال : عُرِض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده ، كَفْرا كَفْرا[1] ، فسرّ بذلك ، فأنزل الله : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ ، فأعطاه في الجنة ألف قصر ، في كلّ قصر ، ما ينبغي من الأزواج والخدم »[2] .

* * *

(١) كفراً كفراً : أي قرية ، قرية . النهاية٤/١٨٩ .

(٢) تفسير الطبري ٢٤/٤٨٧ .

[١٥٨٤] **تراجم رجال السند :**

- **موسى بن سهل** بن قادم ، أبوعمران الرملي ، نسائي الأصل ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٢هـ ، على الصحيح ، د ت . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٣٤٧ ، تقريب التهذيب٥٥١ .

- **عمرو بن هاشم** البيروتي - بفتح الموحدة وسكون التحتانية وبالمثناة- ، صدوق يخطيء ، من التاسعة ، ق . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/١١٢ ، تقريب التهذيب٤٢٨ .

- **إسماعيل بن عبيد الله** بن أبي المهاجر ، المخزومي ، مولاهم ، الدمشقي ، أبوعبد الحميد ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ١٣١هـ ، خ م د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١/٣١٧ ، تقريب التهذيب١٠٩ .

- **علي بن عبد الله بن عباس** ، الهاشمي ، أبومحمد ، ثقة ، عابد ، من الثالثة ، مات سنة ١١٨هـ ، على الصحيح ، بخ م ٤ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٧/٣٥٧ ، تقريب التهذيب٤٠٣ .

* **تخريجه :**

أخرجه الواحدي في التفسير٤/٥٠٩ ، من طريق موسى بن سهل به مثله ، وأخرجه الطبراني في الكبير١٠/٣٣٧ برقم١٠٦٥٠ ، من طريق عمرو بن هاشم به .

وأخرجه البيهقي في الدلائل٧/٦١ ، من طريق قبيصة ، عن سفيان ، عن الأوزاعي به نحوه ، وذكره ابن كثير٤/٥٢٣ ، عن الأوزاعي به مثله .

وانظر الدر المنثور٦/٦١٠ .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده عمرو بن هاشم صدوق يخطيء ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى ، وقال ابن كثير٦/٥٢٣٤ : "وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس ومثل هذا ما يقال إلاّ في توقيف" .

سورة العَلَق

* قولـه تعـالى :

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى . عَبْداً إِذَا صَلَّى . أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى . أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى . أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى . أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى . كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ . نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ . فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ . سَنَدْعُو الزَّبَانِيَةَ . كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب﴾ [العلق:٩-١٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات سبع روايات هي :

١٥٨٥ - الرواية الأولى :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى . عَبْداً إِذَا صَلَّى﴾ ، نزلت في عدوّ الله أبي جهل ، وذلك لأنه قال : لئن رأيت محمداً يصلّي لأطأنْ على عنقه ، فأنزل الله ما تسمعون »[١] .

١٥٨٦ - الرواية الثانية :

« حدثنا إسحاق بن شاهين الواسطيّ ، قال : حدثنا خالد بن عبدالله ، عن داود ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله ﷺ يصلّي ، فجاءه أبوجهل ، فنهاه أن يُصَلّيَ ، فأنزل الله : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى . عَبْداً إِذَا صَلَّى﴾ ، إلى قوله : ﴿كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾»[٢] .

---

(١) تفسير الطبري ٥٢٣/٢٤ .

[١٥٨٥] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق في التفسير٣٨٤/٢ ، عن معمر ، عن قتادة نحوه .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦٢٦/٦ ، ونسبه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* **الحكم عليه :** إسناده صحيح إلى قتادة ، إلاّ أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٥٢٣/٢٤ .

[١٥٨٦] **تراجم رجال السند :** تقدموا جميعاً .

* **تخريجه :**

أخرجه الواحدي في أسباب النزول٤٨٥ ، والبيهقي في الدلائل١٩٢/٢ ، من طرق عن داود به
<=

١٥٨٧ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبوخالد الأحمر ، وحدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا الحكم بن جميع ، قال : حدثنا عليّ بن مُسْهِر ، جميعاً عن داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يصلي عند المَقام ، فمرّ به أبوجهل بن هشام ، فقال : يا محمد ، ألم أنهك عن هذا؟ وتوعّده ، فأغلظ له رسول الله ﷺ وانتهره ، فقال : يا محمد! بأيّ شيء تهدّدني؟ ، أما والله إني لأكثر هذا الوادي نادياً ، فأنزل الله : ﴿ **فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ . سَنَدْعُو الزَّبَانِيَةَ** ﴾ ، قال ابن عباس: لو دعا ناديه ، أخذته زبانية العذاب من ساعته »(١) .

١٥٨٨ – الرواية الرابعة :

« حدثنا إسحاق بن شاهين الواسطيّ ، قال : حدثنا خالد بن عبدالله ، عن داود ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله ﷺ يصلّي ، فجاءه أبوجهل ، فنهاه أن يُصَلِّيَ ، فأنزل الله : ﴿ **أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى . عَبْداً إِذَا صَلَّى** ... ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ** ﴾ ، فقال لقد علم أني أكثر هذا الوادي نادياً فغضب النبي ﷺ فتكلم بشيء ، قال داود : لم أحفظه ، فأنزل الله : ﴿ **فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ . سَنَدْعُو الزَّبَانِيَةَ** ﴾ ، فقال ابن عباس : فوالله لوفعل لأخذته الملائكة من مكانه »(٢) .

=

نحوه ، وأخرجه الطبراني في الكبير١١/٣٤٢ برقم١١٩٥٠ ، من طريق خالد بن عبد الله الطحان ، عن خالد الحذاء ، عن عكرمة به نحوه ، وانظر الذي بعده والدر المنثور٦/٦٢٦ .

* **الحكم عليه** : إسناده حسن من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) تفسير الطبري ٢٤/٥٢٥ .

[**١٥٨٧**] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

أخرجه ابن أبي شيبة٨/٤٤١ ، وأحمد١/٢٥٦ ، والترمذي٥/٤٤٤ ، في التفسير برقم٣٣٤٩ ، والنسائي في التفسير من الكبرى٦/٥١٨ ، من طريق أبي خالد الاحمر به مثله ، وانظر الذي قبله .

* **الحكم عليه** : حسن لغيره ، في إسناده ابن وكيع ، ضعيف ، والحكم مجهول ، وقد توبعا ، والحديث صحيح من طرق آخرى ، وانظر الذي يليه .

(٢) تفسير الطبري ٢٤/٥٢٦ .

[**١٥٨٨**] إسناده صحيح وهو مكرر الذي قبله .

١٥٨٩ – الروايــة الخامســة :

« حدثنا ابن عبدالأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور[1] ، عن أبيه ، قال : حدثنا نعيم بن أبي هند ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، قال : قال أبوجهل : هل يُعَفِّر[2] محمد وجهه بين أظهركم؟ ، قــال : فقيـل نعم ، قال : فقال : واللاتِ والعُزّى لئن رأيته يصلـي كذلـك ، لأطـأنّ على رقبتـه ولأُعَفّـرنّ وجهـه في التراب ، قال : فأتى رســول الله ﷺ وهـو يصلي ليطـأ على رقبتـه ، قـال : فمـا فجـأهم منه إلا وهـو ينكُص[3] على عَقبيه ، ويتقي بيديه قال : فقيل له : مالك؟ ، قال : فقال : إن بيني وبينه خَنْدقاً من نار ، وهَوْلاً[4] وأجنحة ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « **لَـوْ دَنـا مِنّـي لاخْتَطَفَتْـهُ المَلائِكَـةُ عُضْـواً عُضْـواً** » ، قــال : وأنــزل الله ، لا أدري في حديــث أبــي هريــرة أم لا : ﴿ **كَــلاَّ إِنَّ الإِنسَــانَ لَيَطْغَــى** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **وَتَوَلَّى** ﴾ »[5] .

١٥٩٠ – الروايــة السادســة :

« حدثنـا ابن حميـد ، قـال : حدثنـا يحيى بـن واضـح ، قـال : أخبرنـا يونـس بـن أبي إسـحاق ، عـن الوليـد بـن العَيْزَار ، عـن ابـن عبـاس ، قـال : قـال أبوجهـل : لئن عـاد محمـد يصلي عنـد المقـام

(١) كـذا في مخطوطـة المحموديـة ٨/١٥٧ ، وفي المطبوعـة ، وغـالـب ظـني أنـه خطـأ ، والصـواب "المعتمـر" ، فقد أطبقت المصـادر على ذلـك كمـا يـأتي تخريجه .

(٢) العَفْرُ : ظاهر الـتراب ، وعفـره بالـتراب : مَرَّغـه فيـه ، أو دسـه ، والعفـر : الـتراب . اللســان٩/٢٨٢ .

(٣) النُّكُوصُ : الإحْجـامُ ، والانقـداعُ عـن الشـيء . لســان العــرب١٤/٢٨٥ .

(٤) الهَوْلُ : المخافـة مـن الأمـر لايـدري مـايهجم عليـه منـه . لسـان العــرب١٥/١٦٠ .

(٥) تفسـير الطــبري ٢٤/٥٢٦ .

[١٥٨٩] تراجـم رجـال السـند :

– **نعيـم بـن أبـي هنـد** : النعمـان بـن أشـيم ، الأشـجعي ، ثقــة ، رمـي بـالنصب ، مـن الرابعـة ، مـات سنة ١١٠هـ ، خت م مـد ت س ق .

انظر ترجمته في : تهذيـب التهذيـب١٠/٤٦٨ ، تقريــب التهذيــب٥٦٥ .

*** تخريجـه :**

أخرجــه مســلم٤/٢١٥٤ ، في صفـــات المنـــافقين ، بـــاب قولـــه : ﴿ **إِنَّ الإِنسَــانَ لَيَطْغَــى** ﴾ ، برقـم٢٧٩٧ ، حدثنـا عبـد الله بـن معـاذ ومحمـد بـن عبدالأعلى القيسي ، قـالا : حدثنـا المعتمـر ، عـن أبيـه عــن نعيـم بـه ، وأخرجــه أحمــد٢/٣٧٠ ، والنسـائي في التفسـير مـن الكـبرى٦/٥١٨ ، وأبونعيــم في الحلية برقـم١٥٨ ، والبيهقـي في الدلائـل٢/١٨٩ ، مـن طـرق عـن المعتمـر بـن سـليمان ، عـن أبيـه ،حدثنـا نعيم بـه ، وانظـر الـدر المنثـور٦/٦٢٦ .

*** الحكـم عليـه :** إسـناده صحيـح .

لأقتلنه ، فأنزل الله : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ ، حتى بلغ هذه الآية : ﴿ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ . نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ . فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ . سَنَدْعُو الزَّبَانِيَةَ ﴾ ، فجاء النبيّ ﷺ وهو يصلي ، فقيل له : ما يمنعك؟ ، قال : « قد اسودّ ما بيني وبينه من الكتائب » ، قال ابن عباس : والله لو تحرّك لأخذته الملائكة والناس ينظرون إليه »[١] .

١٥٩١ – الرواية السابعة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴾ ، ذُكر لنا أنها نزلت في أبي جهل ، قال : لئن رأيتُ محمدا يصلي لأطأنّ عنقه ، فأنزل الله : ﴿ كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴾ ، قال نبيّ الله ﷺ حين بلغه الذي قال أبوجهل ، قال : « **لَو فَعَلَ لاخْتَطَفَتْهُ الزَّبَانِيَة** » ، »[٢] .

* * *

---

(١) تفسير الطبري ٥٢٦/٢٤ .

[**١٥٩٠**] تراجم رجال السند :

– **يونس بن أبي إسحاق** السبيعي ، أبوإسرائيل الكوفي ، صدوق يهم ، قليلاً ، من الخامسة ، مات سنة ١٥٢هـ ، ر م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤٣٣/١١ ، تقريب التهذيب٦١٣ .

– **الوليد بن العيزار** بن حُريث ، العبدي ، الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، خ م ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٤٥/١١ ، تقريب التهذيب٥٨٣ .

* **تخريجه :**

أخرجه الطبراني في الكبير١٣٧/١٢ برقم١٢٦٩٣ ، من طريق يونس به نحوه ولم يذكر سبب النزول ، وأخرجه البخاري٧٢٤/٨ ، في التفسير ، باب : ﴿ كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ ﴾ ، برقم٤٩٥٨ ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس نحوه ، ولم يذكر سبب النزول .

* **الحكم عليه :** حسن لغيره ، في إسناده ابن حميد ، ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من وجه آخر كما تقدم .

قلت : لكن في هذه الرواية "فأنزل الله : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ .وفي هذا إشكال لأن أول السورة أول ما نزل من القرآن كما هو معلوم . ولعل ذكر أول السورة هنا وهم من أحد رواة هذا السند ، وقد صح في الروايات التي قبله أن التي نزلت هي قوله : : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴾ .والله أعلم .

(٢) تفسير الطبري ٥٢٧/٢٤ .

[**١٥٩١**] إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل ، وهو مكرر١٥٨٥ .

سورة القــدر

*** قولـه تعالى :**

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [سورة القدر] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه السورة الكريمة روايتين هما :

١٥٩٢ – الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حَكّام بن سلم ، عن المُثَنّى بن الصَّبّاح ، عن مجاهد قال : كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ، ثم يجاهد العدوّ بالنهار حتي يُمْسي ، ففعل ذلك ألف شهر ، فأنزل الله هذه الآية : **﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾** ، قيام تلك الليلة خير من عمر ذلك الرجل »[1] .

١٥٩٣ – الرواية الثانية :

« حدثني أبوالخطاب الجاروديّ سُهيل ، قال : حدثنا سَلْم بن قُتيبة ، قال : حدثنا القاسم بن الفضل ، عن عيسى بن مازن ، قال : قلت للحسن بن عليّ رضي الله عنه : يا مسوّد وجوه المؤمنين[2] ، عمدت إلى هذا الرجل ، فبايعت له ، يعني معاوية بن أبي سفيان

---

(١) تفسير الطبري ٥٣٣/٢٤ .

[١٥٩٢] **تراجم رجال السند :**

– **المثنى بن الصَّباح** ـ بالمهملة والموحدة الثقيلة ـ اليماني ، أبوعبد الله أو أبويحيى ، نزيل مكة ضعيف ، اختلط بآخرة وكان عابداً ، من كبار السابعة ، مات سنة ١٤٩هـ ، د ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٥/١٠ ، تقريب التهذيب ٥١٩ .

*** تخريجه :**

وذكره السيوطي في الدرالمنثور ٦٢٩/٦ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

وقد جاء نحوه من طريق آخر عن مجاهد : أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٥٣١/٤ ، والواحدي في أسباب النزول ٤٨٦ ، والبيهقي في السنن ٣٠٦/٤ ، من طريق مسلم بن خالد ، عن أبي نجيح ، عن مجاهد نحوه .

*** الحكم عليه :** في إسناده شيخ المؤلف ضعيف والمثنى بن صبَّاح ، ضعيف ، وقد توبعا ، والخبر مرسل .

(٢) قلت : هذه مقالة رافضية شنيعة ، والحسن بن علي لم يسوّد وجوه المؤمنين ، بل حقن دماءهم وأصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ، ولعل القائل رافضيّ ، وقصد في قوله بالمؤمنين أصحاب نحلته ، فإن الحسن بن علي سوّد وجوههم بالصّلح ، والله أعلم .

فقال : إن رسول الله ﷺ أُري في منامه بني أميّة يَعْلُون منبره خليفة خليفة ، فشقّ ذلك عليه ، فأنزل الله : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ، و : ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ، يعني مُلْكَ بني أمية قال القاسم : فحسبنا مُلْكَ بني أمية ، فإذا هو ألف شهر»[1] .

---

(١) تفسير الطبري ٥٣٤،٥٣٣/٢٤ .

[١٥٩٣] تراجم رجال السند :

– **أبو الخطاب الجارودي** سُهيل : كذا في الأصل ، و لم أقف على ترجمته بهذا الاسم .

وهناك جارودي آخر في طبقة هذا اسمه : المنذر بن الوليد الجارودي ، أبوالعباس ، يروي عن سلم بن قتيبة ويروي عنه البخاري وأبوداود وابن ماجة وغيرهم من أقران المؤلف ، وهو ثقة فلعله هو ، ووقع في الكتاب تصحيف .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٣٠٤ ، تقريب التهذيب٥٤٦ .

– **سلم بن قتيبة** الشَّعيري ـ بفتح المعجمة ـ أبوقتيبة الخراساني ، نزيل البصرة ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٠هـ ، أو بعدها ، خ ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/١٣٣ ، تقريب التهذيب٢٤٦ .

– **القاسم بن الفضل** بن معدان الحُدَّاني -بضم المهملة والتشديد- ، أبوالمغيرة البصري ، ثقة ، رمي بالإرجاء ، من السابعة ، مات سنة ١١٧هـ ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال٢٣/٤١٠ ، تقريب التهذيب٤٥١ .

– **عيسى بن مازن** ، كذا هنا ولم أقف عليه ، ولعله تَصحَّف وقد رواه ابن كثير٤/٥٣١ ، عن ابن جرير ، فقال : "يوسف بن مازن" ، وقد جاء في رواية الطبراني والحاكم "يوسف بن مازن" ، ولكنه ليس القائل للحسن ، وقد صرح الحاكم٣/١٧٠ ، أن القائل للحسن هو : "سعيد بن أبي الليل صاحب أبيه" .

وقد جاء في رواية الترمذي ، عن القاسم بن الفضل ، عن يوسف بن سعد وترجم له المزي في تهذيب الكمال٣٢/٤٢٦ ، ولم يفرق بين يوسف بن مازن ويوسف بن سعد بل جعلهما واحداً ، وتبعه على ذلك ابن حجر ، فقال : يوسف بن سعد الجمحي مولاهم ، البصري ، ويقال هو يوسف بن مازن ، ثقة ، من الثالثة ، ت س ، تقريب التهذيب٦١١ ، وفرق بينهما البخاري وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، فترجموا لكل واحد منفرداً ، انظر : التاريخ الكبير ، للبخاري٨/٣٧٣،٣٧٤ ، الجرح والتعديل٩/٢٢٣،٢٣٠ ، الثقات لابن حبان٧/٦٣٣،٦٣٤ .

*** تخريجه :**

أخرجه الترمذي٥/٤٤٤ ، في التفسير برقم٣٣٥٠ ، من طريق القاسم بن الفضل ،حدثنا يوسف بن سعد ، قال : قال رجل للحسن ، فذكره ، وقال الترمذي : "هذا حديث غريب لانعرفه من هذا الوجه إلاّ من حديث القاسم بن الفضل ، وقد قيل : القاسم بن الفضل ، عن يوسف بن مازن ، ⇐

=

والقاسم بن الفضل الحدّاني هو ثقة ، وثقه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ، ويوسف بن سعد رجل مجهول ، ولانعرف هذا الحديث على هذا اللفظ إلاّ من هذا الوجه" ، وأخرجه الطبراني في الكبير٣/٨٩،٩٠ برقم٢٧٥٤ ، والحاكم٣/١٧٠،١٧٥ ، من طريق القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن ، قال : قال رجل للحسن فذكره .. وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، وتعقبه الذهبي بقوله : "وروى عن يوسف ، نوح بن قيس أيضاً وماعلمت أحداً تكلم فيه ، والقاسم وثقوه ، ورواه عنه أبوداود التبوذكي ، وما أدري آفته من أين" ، وأخرجه المزي في تهذيب الكمال٣٢/٤٢٨ ، عن القاسم به مثله ، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره٤/٥٣٠،٥٣١ ، من رواية الترمذي ، ثم قال : "وقول الترمذي إن يوسف هذا مجهول ، فيه نظر" ، ثم ذكر من وثقه وهو ثقة كما سبق في ترجمته ، ثم قال : "وقد رواه ابن جرير من طريق القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن كذا ، قال : وهذا يقتضي اضطراباً في الحديث والله أعلم ، ثم هذا الحديث على كل تقدير منكر جداً ، قال شيخنا الإمام الحجة أبوالحجاج المزي : هو حديث منكر" اهـ .

وانظر الدر المنثور٦/٦٢٩ .

* **الحكم عليه** : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، لكن إسناده مضطرب ومتنه منكر كما سبق تفصيله في التخريج ، وانظر ابن كثير٤/٥٣١ ، فقد بين نكارته من عدة أوجه مطوله .

سورة التكاثر

* قوله تعالى :

﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ . حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ . كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ . ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ . كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ . لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ . ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ . ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ [سورة التكاثر] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه السورة الكريمة ثلاث روايات هي :

١٥٩٤ – الرواية الأولى :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن عطية ، عن قيس ، عن حجاج ، عن المنهال ، عن زرّ ، عن عليّ ، قال : كنا نشكّ في عذاب القبر حتى نزلت هذه الآية : ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ ، إلى : ﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ، في عذاب القبر »[1] .

١٥٩٥ – الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حكام بن سلم ، عن عنبسة ، عن ابن أبي ليلى ، عن المنهال ، عن زِرّ ، عن عليّ ، قال : نزلت : ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ ، في عذاب القبر »[2] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٤/٥٨٠ .

[١٥٩٤] **تراجم رجال السند :**

– **قيس بن سعد المكي** ، ثقة ، من السادسة ، خت م د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٢٤/٤٧ ، تقريب التهذيب ٤٥٧ .

– **حجاج** هو ابن أرطاة ، صدوق كثير الغلط والتدليس ، تقدم .

– **المنهال** هو ابن عمر الأسدي ، صدوق ربما وهم ، تقدم .

* تخريجه :

لم أقف عليه من هذا الطريق لغير المصنف وسيأتي تخريجه من طريق آخر برقم ١٥٩٦ .

* **الحكم عليه** : في إسناده حجاج بن أرطاة ، صدوق كثير الغلط والتدليس ، والمنهال صدوق ربما وهم .

(٢) تفسير الطبري ٢٤/٥٨٠ .

[١٥٩٥] إسناده ضعيف ، فيه ابن حميد ضعيف ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، صدوق سيء الحفظ جداً ، والمنهال صدوق ربما وهم ، وانظر الذي يليه .

١٥٩٦ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حكام ، عن عمرو ، عن الحجاج ، عن المنهال بن عمرو ، عن زِرّ ، عن علي قال : مازلنا نشكّ في عذاب القبر حتى نزلت : ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ . حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾»(١) .

* * *

(١) تفسير الطبري ٢٤/٥٨٠ .

[١٥٩٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الترمذي٥/٤٤٧ ، في التفسير برقم٣٣٥٥ ، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير٤/٥٤٦ ، من طريق حكام به مثله .

وقال الترمذي : « وقال أبوكريب مرة : عن عمرو بن أبي قيس : هو رازي وعمرو بن قيس الملائي كوفي ، عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو ، قال أبوعيسى : هذا حديث غريب » .

وذكره السيوطي في الدر المنثور٦/٦٥٩ ، ونسبه إلى الترمذي وحنيش ابن صرم في الاستقامة ، وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه .

* **الحكم عليه** : إسناده ضعيف مداره على "عمرو بن قيس" صدوق له أوهام ، والحجاج بن أرطأه ، صدوق كثير الغلط ، والمنهال صدوق يهم .

سورة الهمـــزة

* قوله تعالى :

﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ . الَّذِى جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ . يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ . كَلاَّ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ . وَمَآ أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ . نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ . الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ . إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ . فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ [سورة الهمزة] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه السورة الكريمة روايتين هما :

١٥٩٧ – الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبوعاصم ، قال : حدثنا عيسى ، وحدثني الحارث ، قال : حدثنا الحسن ، قال : حدثنا ورقاء ، جميعاً عن ابن أبي نجيح ، عن رجل من أهل الرّقّة قال : نزلتْ في جميل بن عامر الجُمَحي(١) »(٢) .

١٥٩٨ – الرواية الثانية :

« حدثني الحارث ، قال : حدثنا الحسن ، قال : حدثنا ورقاء ، في قوله : ﴿هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ ، قال : ليست بخاصة لأحد ، نزلتْ في جميل بن عامر ، قال ورقاء : زعم الرقاشيّ »(٣) .

* * *

(١) جميل بن عامر ، وسماه ابن إسحاق : جميل بن معمر الجمحي ، أكثر الناس نقلاً للحديث ، انظر ذكره في سيرة ابن هشام١/٣٧٠ .

(٢) تفسير الطبري ٢٤/٥٩٧ .

[١٥٩٧] في إسناده رجل مجهول ، وهو معضل ، والحسن لم أعرفه لكنه مقرون بثقة ، ولم أقف على تخريجه عن غير المصنف .

(٣) تفسير الطبري ٢٤/٥٩٧ .

[١٥٩٨] في إسناده الحسن لم أعرفه ، وهو مختصر الذي قبله ، ولم أقف على تخريجه عن غير المصنف .

سورة الكــوثــر

* قولـه تعـالى :

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ . فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ . إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ [سورة الكوثر] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه السورة الكريمة أربع روايات هي :

١٥٩٩- الروايـــة الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب القُميّ ، عن حفص بن حميد ، عن شمر بن عطية ، قال : كان عقبة بن أبي معيط يقول : إنه لا يبقى للنبيّ ﷺ ولد ، وهو أبتر ، فأنزل الله فيه هؤلاء الآيات : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ ، عُقبة بن أبي مُعَيط : ﴿هُوَ الأَبْتَرُ﴾»(١) .

١٦٠٠- الروايـة الثانيــة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا عبدالوهاب ، قال : حدثنا داود ، عن عكرمة ، في هذه الآية : قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء:٥١] ، قال: نزلت في كعب بن الأشرف ، أتى مكة فقال له أهلُها : نحن خير أم هذا الصّنبور المنبتر من قومه ، ونحن أهل الحجيج ، وعندنا مَنْحَر البُدْن ، قال : أنتم خير ، فأنزل الله فيه هذه الآية ، وأنزل في الذين قالوا للنبيّ ﷺ ما قالوا : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾»(٢) .

---

(١) تفسير الطبري ٢٤/٦٥٧ .

[١٥٩٩] تراجم رجال السند :

- حفص بن حميد القمي -بضم القاف وتشديد الميم- ، أبوعبيدة لابأس به من السابعة ، فق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٢/٣٩٩ ، تقريب التهذيب١٧٢ .

- شِمْر -بكسر أوله وسكون الميم- ، بن عطية الأسدي ، الكاهلي ، الكوفي ، صدوق ، من السادسة ، مد ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٣٦٤ ، تقريب التهذيب٢٦٨ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦٩١ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، ويعقوب القمي صدوق يهم ، والخبر معضل .

(٢) تفسير الطبري ٢٤/٦٥٧ .

[١٦٠٠] إسناده صحيح إلى عكرمة وهو مرسَل ، وتقدم بسنده ومتنه برقم٥٢٧ ، في سورة النساء ، وقد جاء موصولاً عن ابن عباس بإسناد صحيح ، تقدم تخريجه برقم٥٢٦ ، وسيذكره
<=

١٦٠١ – الرواية الثالثــة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن بدر بن عثمان ، عن عكرمة : ﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ** ﴾ ، قال: لمّا أُوحي إلى النبيّ ﷺ قالت قريش: بُتِرَ محمد منا ، فنزلت : ﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ** ﴾»(١) .

١٦٠٢ – الرواية الرابعــة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا ابن أبي عديّ ، قال : أنبأنا داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما قَدِم كعب بن الأشرف مكة أتوْه ، فقالوا له : نحن أهل السّقاية والسّدانة ، وأنت سيد أهل المدينة ، فنحن خير أم هذا الصّنْبور المنبتر من قومه ، يزعم أنه خير منا؟ ، قال : بل أنتم خير منه ، فنزلت عليه : ﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ** ﴾ ، قال : وأُنزلت عليه : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ** ﴾ ، إلى قوله : ﴿ **نَصِيْراً** ﴾ [النساء:٥٩] »(٢) .

* * *

=

المصنف برقم١٦٠٢ أيضاً .

(١) تفسير الطبري ٦٥٨/٢٤ .

[١٦٠١] تراجم رجال السـند :

– **بدر بن عثمان** ، الأموي ، مولاهم ، الكوفي ، ثقة ، من السادسة ، م س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤٢٣/١ ، تقريب التهذيب١٢٠ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦٩٠/٦ ، ونسبه إلى عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، (ولم أقف عليه في المطبوع من المصنف والتفسير لعبد الرزاق .

* **الحكم عليه** : إسناده صحيح إلى عكرمة ، إلاّ أنه مرسل ، وانظر الذي يليه موصولاً .

(٢) تفسير الطبري ٦٥٨/٢٤ .

[١٦٠٢] إسناده صحيح ، وتقدم بسنده ومتنه برقم٥٢٦ .

سورة الكــافـــرون

* قوله تعالى :

﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ . لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ . وَلاَ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَآ أَعْبُدُ . وَلاَ أَنَآ عَابِدٌ مَا عَبَدتُّمْ . وَلاَ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَآ أَعْبُدُ . لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [سورة الكافرون] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه السورة الكريمة روايتين هما :

١٦٠٣- الرواية الأولى :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا ابن عُلَية ، عن محمد بن إسحاق ، قال :حدثني سعيد بن ميناء -مولى البَخْتَري- ، قال : لقي الوليد بن المُغيرة والعاص بن وائل ، والأسود بن المطلب ، وأميّة بن خلف ، رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا محمد ، هلمّ فلنعبدْ ما تعبد ، وتعبدْ ما نعبد ، ونُشركَك في أمرنا كله ، فإن كان الذي جئت به خيراً مما بأيدينا كنا قد شَركناك فيه ، وأخذنا بحظنا منه وإن كان الذي بأيدينا خيراً مما في يديك ، كنت قد شَرِكتنا في أمرنا ، وأخذت منه بحظك ، فأنزل الله : ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ، حتى انقضت السورة »(١) .

١٦٠٤- الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن موسى الحَرَشِيّ ، قال : حدثنا أبوخلف ، قال : حدثنا داود ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : إن قريشاً وعدوا رسول الله ﷺ أن يعطوه مالاً ، فيكون أغنى رجل بمكة ، ويزوّجوه ما أراد من النساء ، ويَطئوا عَقِبه ، فقالوا له : هذا لك عندنا يا محمد ، وكُفّ عن شتم آلهتنا ، فلا تذكرها بسوء ، فإن لم تفعل ، فإنا نعرض عليك خَصْلة واحدة ، فهي لك ولنا فيها صلاح ، قال : « مَا هِيَ؟ » ، قالوا : تعبد آلهتنا سنة : اللات والعزّي ،

---

(١) تفسير الطبري ٦٦٢/٢٤ .

[١٦٠٣] تراجم رجال السند :

- **سعيد بن ميناء** مولى البختري بن أبي ذُباب الحجازي : مكي أو مدني ، يكنى أبا الوليد ، ثقة ، من الثالثة ، خ م د ت ق . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٤/٩١ ، تقريب التهذيب٢٤١ .

*** تخريجه :**

ذكره ابن إسحاق١/٣٨٦ بلاغاً .

وذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٦٩٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري في المصاحف .

*** الحكم عليه :** إسناده حسن إلى سعيد بن ميناء ، وهو مرسل ، فيه ابن إسحاق ، صدوق مدلس لكنه صرح بالتحديث .

ونعبد إلهك سنة ، قال : « حَتَّى أَنْظُرَ مَا يَأْتِي مِنْ عِنْدَ رَبِّي » ، فجاء الوحي من اللوح المحفوظ : ﴿ قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ، السورة ، وأنزل الله :قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّيْ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ ﴾»[1] [الزمر:٦٤،٦٦] .

* * *

(١) تفسير الطبري ٦٦٢/٢٤ .

[١٦٠٤] **تراجم رجال السند :**

– **موسى بن خلف** العمي –بتشديد الميم– ، أبوخلف ، البصري ، العابد ، صدوق له أوهام ، من السابعة ، خت د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٣٤١ ، تقريب التهذيب٥٥٠ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦٩٢/٦ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني (ولم أقف عليه في المعجم الكبير المطبوع) .

* **الحكم عليه :** في إسناده شيخ المصنف فيه لين ، وأبو خلف ، صدوق له أوهام وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد مرسل تقدم قبله .

سورة المسد

* قولـه تعالى :

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ . مَآ أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ . سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ . وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ . فِيْ جِيْدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ [سورة المسد] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه السورة الكريمة ثماني روايات هي :

١٦٠٥- الرواية الأولى :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قول الله : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ ، قال : التبّ : الخسران ، قال : قال أبولهب للنبيّ ﷺ : ماذا أُعطَى يا محمد إن آمنت بك؟ ، قال : « كَمَا يُعْطَى الْمُسْلِمُونَ » ، فقال : مالي عليهم فضل؟ ، قال : « وَأَيُّ شَيْءٍ تَبْتَغِي؟ » ، قال : تبّاً لهذا من دين تبّاً ، أن أكون أنا وهؤلاء سواء ، فأنزل الله : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ ، يقول : بما عملت أيديهم »[1] .

١٦٠٦- الرواية الثانية :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا أبومعاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس قال : صعد رسول الله ﷺ ذات يوم الصفا ، فقال : « يَا صَبَاحَاهْ » ، فاجتمعت إليه قريش ، فقالوا : مالك؟ ، قال : « أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنّ العَدُوّ مُصَبّحُكُمْ أَوْ مُمَسّيكُمْ ، أما كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي؟ » ، قالوا : بلى ، قال : « فَإِنِّي نَذِيْرٌ لَكُمْ بَينَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ » ، فقال أبو لهب : تبّا لك ، ألهذا دعوتنا وجمعتنا؟ فأنزل الله : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ ، إلى آخرها »[2] .

١٦٠٧- الرواية الثالثة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا ابن نُمير ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مُرّة ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الأَقْرَبِيْنَ﴾ [الشعراء:٢١٤] ، قام رسول الله ﷺ على الصّفا

---

(١) تفسير الطبري ٢٤/٦٧٥ .

[١٦٠٥] في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخبر معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) تفسير الطبري ٢٤/٦٧٦ .

[١٦٠٦] إسناده صحيح ، وتقدم بسنده ومتنه برقم١٢٥٥ في سورة الشعراء .

ثم نادى : « **يَا صَبَاحَاهْ** » ، فاجتمع الناس إليه ، فَبَيْنَ رجلٌ يجيء ، وبين آخر يبعثُ رسولَه ، فقال : « **يَا بَنِي هاشِمٍ ، يا بَنِي عبدالمطلب ، يا بَنِي فِهْرٍ ، يا بَنِي... يا بَنِي أرأَيْتكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أنَّ خَيْلاً بِسَفْحِ هَذَا الجَبَل** » ، تريد تغير عليكم ، « **صَدّقْتُمُونِي؟** » ، قالوا : نعم ، قال : « **فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ** » ، فقال أبو لهب : تَبّاً لك سائر اليوم ، ألهذا دعوتنا؟ فنزلت : ﴿ **تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ** ﴾»(١) .

١٦٠٨ – الرواية الرابعة :

« حدثني أبوالسائب ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس ، مثله »(٢) .

١٦٠٩ – الرواية الخامسة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا أبوأُسامة ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرّة ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ **وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الأَقْرَبِيْنَ** ﴾ [الشعراء:٢١٤] ، ورهطك منهم المخلصين ، خرج رسول الله ﷺ ، حتى صعد الصفا ، فهتف : « **يَا صَبَاحَاهْ** » ، فقالوا : مَنْ هذا الذي يهتف؟ فقالوا : محمد ، فاجتمعوا إليه ، فقال : « **يَا بَنِي فُلان ، يا بَنِي فُلان ، يا بَنِي عبدالمطلب ، يا بَنِي عَبْد مَنَافٍ** » ، فاجتمعوا إليه ، فقال : « **أَرأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟** » قالوا : ما جرّبنا عليك كذباً ، قال : « **فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ** » ، فقال أبو لهب : تَبّاً لك ما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام فنزلت هذه السورة : ﴿ **تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ** ﴾ ، كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة »(٣) .

١٦١٠ – الرواية السادسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مهران ، عن سفيان ، في قوله : ﴿ **تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ** ﴾ ، قال : حين أرسل النبيّ ﷺ إليه وإلى غيره ، وكان أبو لهب عمّ النبيّ ﷺ ، وكان اسمه عبد العُزّى ، فذكرهم ،

---

(١) تفسير الطبري ٦٧٦/٢٤ .

[١٦٠٧] إسناده صحيح ، وتقدم بسنده ومتنه برقم١٢٥٤ .

(٢) تفسير الطبري ٦٧٦/٢٤ .

[١٦٠٨] إسناده حسن ، وتقدم بسنده ومتنه برقم١٢٥٥ .

(٣) تفسير الطبري ٦٧٧،٦٧٦/٢٤ .

[١٦٠٩] إسناده صحيح ، وتقدم بسنده ومتنه برقم١٢٥٦ .

فقال أبو لهب : تَبّاً لك ، في هذا أرسلت إلينا؟ ، فأنزل الله : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾»(١) .

١٦١١ – الرواية السـابعة :

« حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن رجل من هَمْدان يقال له يزيد بن زيد ، أن امرأة أبي لهب كانت تلقي في طريق النبيّ ﷺ الشّوْك ، فنزلت : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ . مَآ أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ . سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ . وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾»(٢) .

١٦١٢ – الرواية الثامنـة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مهران ، عن عيسى بن يزيد ، عن أبي إسحاق ، عن يزيد بن زيد ، وكان ألزم شيء لمسروق ، قال : لما نزلت : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ ، بلغ امرأة أبي لهب أن النبيّ ﷺ يهجوكِ ، قالت : علام يهجوني؟ ، هل رأيتموني كما قال محمد ، أحمل حطباً؟ ، ﴿فِي جِيْدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ ، فمكثت ، ثم أتته ، فقالت : إن ربك قلاك وودّعك ، فأنزل الله : ﴿وَالضُّحَى . وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾»(٣) .

---

(١) تفسير الطبري ٦٧٧/٢٤ .

[**١٦١٠**] معضل ضعيف ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) تفسير الطبري ٦٧٨/٢٤ .

[**١٦١١**] **تراجم رجال السند :**

– **يزيد بن زيد** ، روى عن مسروق ، روى عنه أبو إسحاق الهمداني ، وذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير٨/٣٣٣ ، الجرح والتعديل٩/٢٦٢ .

* **تخريجه :**

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٦/٧٠٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* **الحكم عليه :** رجاله ثقات إلاّ يزيد بن زيد ، وهو مجهول ، والخبر معضل .

(٣) تفسير الطبري ٦٨٠/٢٤ .

[**١٦١٢**] **تراجم رجال السند :**

– **عيسى بن يزيد الأزرق** ، أبومعاذ المروزي ، النحوي ، مقبول ، من السابعة ، وكان على قضاء سرخس ، س ق . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٨/٢٣٦ ، تقريب التهذيب٤٤١ .

* **تخريجه :** تقدم في الذي قبله .

* **الحكم عليه :** في إسناده ابن حميد ضعيف ، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ وعيسى بن يزيد ، مقبول ، ويزيد بن زيد مجهول ، والخبر معضل .

سورة الإخـــــلاص

* قولـه تعـالى :

﴿قُـلْ هُـوَ اللَّـهُ أَحَـدٌ . اللَّـهُ الصَّمَـدُ . لَـمْ يَلِـدْ وَلَـمْ يُولَـدْ . وَلَـمْ يَكُـنْ لَـهُ كُفُـواً أَحَـدٌ﴾ [سورة الإخـلاص] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه السورة الكريمة ست روايات هي :

١٦١٣- الروايــة الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا الحسين ، عن يزيد ، عن عكرِمة ، قال : إن المشركين قالوا : يا رسول الله أخبرنا عن ربك ، صف لنا ربك ما هو ، ومن أيّ شيء هو؟ ، فأنزل الله : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، إلى آخر السورة »[١] .

١٦١٤- الرواية الثانيــة :

« حدثنا أحمد بن منيع المَرْوزيّ[٢] ومحمود بن خِداش الطالَقَاني ، قالا : حدثنا أبوسعد الصاغاني ، قال : حدثنا أبوجعفر الرازيّ ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أُبيّ بن كعب ، قال : قال المشركون للنبيّ ﷺ : انسُبْ لنا ربك ، فأنزل الله : ﴿قُلْ هُـوَ اللَّـهُ أَحَـدٌ . اللَّهُ الصَّمَـدُ﴾»[٣] .

---

(١) تفسير الطبري ٦٨٧/٢٤ .

[١٦١٣] **تراجم رجال السند** : تقدموا جميعاً .

* **تخريجه** :

ذكره السيوطي في الدرالمنثور٧٠٤/٦ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط ، وهو مرسل .

وقد جاء موصولاً من حديث ابن عباس :

أخرجه ابن عدي في الكامل٢٥٣/٤ ، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم٦٠٦ ، من طريق محمد بن موسى الحرشي ،حدثنا عبد الله بن عيسى ،أخبرنا داود ابن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس نحوه ، لكن مداره على عبد الله بن عيسى وهو صدوق له أوهام ، وقد حسّن إسناده الحافظ في الفتح٣٥٦/١٣ ، وله شواهد تقويه تأتي بعده .

* **الحكم عليه** : في إسناده ابن حميد ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وهو مرسل ، وقد جاء موصولاً من حديث ابن عباس كما سبق .

(٢) لم أجد من ذكره بهذا النسبة "المروزي" فإنه مشهور بالبغوي نسبة إلى "بغ" ، غير أن مرو ، وبغ أوبغشو ، كلاهما من بلاد خراسان وهما قريتان من بعضهما . انظر : الأنساب٣٧٤/١ .

(٣) تفسير الطبري ٦٨٧/٢٤ .

<=

١٦١٥ – الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مهران ، عن أبي جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ ، قال : قال ذلك قادة الأحزاب : انسُب لنا ربك ، فأتاه جبريل بهذه »[1] .

=

[١٦١٤] تراجم رجال السند :

– **محمود بن خداش** –بكسر المعجمة ثم مهملة خفيفة وآخره معجمة– ، الطالقاني ، نزيل بغداد ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٠هـ ، ت عس ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب١٠/٦٢ ، تقريب التهذيب٥٢٢ .

الطالقاني –بفتح المهملة وسكون اللام ، بعدها قاف مفتوحة وفي آخرها النون– ، نسبة إلى طالقان في خراسان . الأنساب٤/٢٩ .

– **أبوسعد الصاغاني** ، محمد بن مُيسَّر –بتحتانية ومهملة– ، وزن محمد ، الجعفي ، البلخي ، نزيل بغداد ، ويقال له محمد بن أبي زكريا ، ضعيف ، رمي بالإرجاء ، من التاسعة ، ت .

وكان في المطبوعة "أبوسعيد الصنعاني" ، وهو تحريف ، تصويبه من مصادر الترجمة .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب٩/٤٨٤ ، تقريب التهذيب٥٠٩ .

والصاغاني : بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة ، وفي آخرها النون– هذه النسبة إلى "صاغان" قرية بمرو . الأنساب٣/٥٠٨ .

*** تخريجه :**

أخرجه أحمد٥/١٣٣،١٣٤ ، والدارمي في الرد على الجهمية برقم٢٨ ، والبخاري في التاريخ الكبير١/٢٤٥ معلقاً ، والترمذي٥/٤٥١ ، في التفسير برقم٣٣٦٤ ، وابن خزيمة في التوحيد١/٩٥ ، وابن أبي عاصم في السنة برقم٦٦٣ ، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير٤/٥٦٦ ، وابن عدي في الكامل٦/٢٢٧ ، والعقيلي في الضعفاء٤/١٤١ ، وأبو الشيخ في العظمة١/٣٧٣ ، والخطيب في تاريخ بغداد٣/٦٨ ، والواحدي في أسباب النزول٥٠١ ، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم٦٠٨ ، من طرق عن أبي سعد الصاغاني به مثله ، وقال ابن عدي : "لم يرده عن جعفر بهذا السند غير أبي سعد هذا" ، قلت : قد تابعه محمد بن سابق عليه كما أخرجه الحاكم٢/٥٤٠ ، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم٥٠ ، وفي الاعتقاد ص٢٦ ، وفي شعب الإيمان١/١١٣ برقم١٠١، من طريق محمد بن سابق ،حدثنا أبوجعفر به ، لكن محمد بن سابق ضعيف .

*** الحكم عليه** : في إسناده أبوسعد الصاغاني ضعيف ، وقد خالف من هو أوثق منه فرواه موصولاً ، عن أبي بن كعب ، والمحفوظ وقفه على أبي العالية ، كما سيأتي بعده .

(١) تفسير الطبري ٢٤/٦٨٧ .

[١٦١٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

<=

١٦١٦ - الرواية الرابعــة :

« حدثني محمد بن عوف ، قال : حدثنا سُريج ، قال : حدثنا إسماعيل بن مجالد ، عن مجالد ، عن الشعبيّ ، عن جابر قال : قال المشركون : انسُب لنا ربك ، فأنزل الله : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾»[1] .

١٦١٧ - الروايــة الخامســة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال :حدثني ابن إسحاق ، عن محمد ، عن سعيد ، قال : أتى رهط من اليهود النبيّ ﷺ ، فقالوا : يا محمد هذا الله خلق الخلق ، فمـن خلقـه؟ ، فغضـب النـبيّ ﷺ حتى انتُقِعَ لونه ثم ساوَرَهم غضبا لربه ، فجاءه جـبريل عليـه السـلام فسـكّنه ، وقـال : اخفـض عليـك

=

*** تخريجه :**

أخرجـه الـترمذي٥/٤٥٢ ، في التفسـير برقـم٣٣٦٥ ، حدثنـا عبيـد بـن حميـد ،حدثنـا عبـد الله بـن موسى ، عن أبـي جعفر به مثله .

وقال : "وهذا أصـح مـن حديـث أبـي سـعد" . أي المتقـدم قبلـه .

وأخرجـه العقيلي في الضعفـاء٤/١٤١ ، عقـب الحديـث السـابق ، مـن طريــق هاشـم بـن القاسـم ، عـن أبي جعفـر بـه مثلـه ، وقـال العقيلـي : "وهـذا أولى" .

*** الحكم عليه :** في إسناده ابن حميـد ضعيـف ، ومهـران صـدوق لـه أوهـام سـيء الحفـظ ، وقـد تَوبعـا كما سبق ، لكـن مـداره على أبـي جعفـر ، وفي حفظـه كـلام ، وهـو يـروي نسـخة إسـنادها حسـن تقـدم بيانه برقـم٢ إلاّ أنـه مرسـل .

(١) تفسـير الطـبري ٢٤/٦٨٧،٦٨٨ .

[١٦١٦] تراجم رجال السند :

- **سُريج بن يونس** بن إبراهيم ، البغـدادي ، أبـو الحـارث مـروزي الأصـل ، ثقـة ، عـابد مـن العاشـرة ، مـات سـنة ٢٣٥هـ ، خ م س .

وكـان في المطبـوع "شـريج" وهـو تصحيـف .

انظر ترجمتـه في : تهذيـب التهذيـب٢/٤٥٧ ، تقريـب التهذيـب٢٢٩ .

*** تخريجه :**

أخرجـه عبـد الله بـن أحمـد في السـنة برقــم١١٨٥ ، وأبويعلـى٤/٣٨،٣٩ برقـم٢٠٤٤ ، وأبونعيــم في الحلية٤/٣٣٥ ، والواحدي في اسباب النزول٥٠١ ، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم٦٠٨ ، من طرق عـن سريج بن يونس به مثله ، وقال أبونعيم : "غريب من حديث الشعبي تفرد به إسماعيل بن مجالد وعنه سُريج" .

*** الحكــم عليـــه :** قـــال عنـــه ابـــن كثـــير٤/٥٦٦ : إســـناده متقـــارب ، وحســـنه الســـيوطي في الـدر المنثـور٦/٤٠٧ .

قلت : في إسـناده إسمـاعيل بـن مجـالد ، صـدوق يخطـيء ، وأبـوه ضعيـف .

ولعله يقصد حسـن بشـواهده وقـد تقـدم بعضهـا .

جناحك يا محمد ، وجاءه من الله جواب ما سألوه عنه ، قال : « يَقُولُ اللَّـهُ » : ﴿قُـلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَـدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ ، فلما تلا عليهم النبيّ ﷺ ، قـالوا : صف لنا ربك كيف خَلْقـه ، وكيـف عضُـدُه ، وكيـف ذراعـه ، فغضـب النبيّ ﷺ أشـدّ مـن غضبه الأوّل ، وساوَرَهم غضباً ، فأتاه جبريل فقال له مثل مقالته ، وأتاه بجواب ما سألوه عنه : ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَـقَّ قَـدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيْعـاً قَبْضَـتُهُ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ وَالسَّـمَاوَاتُ مَطْوِيَّـاتٌ بِيَمِيْنِـهِ سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى عَمَّـا يُشْرِكُونَ﴾»[1] [الزمر:٦٧] .

١٦١٨- الروايــة السادســة :

« حدثنا ابــن حُمَيـد ، قـال : حدثنـا مِهران ، عـن سـعيد بـن أبـي عَرُوبـة ، عـن قتـادة ، قـال : جـاء نـاس مـن اليهـود إلى النبيّ ﷺ ، فقـالوا : انسـب لنـا ربـك ، فـنزلت : ﴿قُـلْ هُـوَ اللَّـهُ أَحَـدٌ﴾ ، حتـى ختـم السـورة »[2] .

---

(١) تفسـير الطـبري ٢٤/٦٨٨ .

[١٦١٧] مرسـل ، ضعيـف تقـدم بسنده ومتنـه برقـم١٣٦٤ .

(٢) تفسـير الطـبري ٢٤/٦٨٨ .

[١٦١٨] **تراجـم رجـال السـند** : تقدمـوا جميعـاً .

*** تخريجـه :**

ذكـره السـيوطي في الدرالمنثـور٦/٧٠٥ ، ونسـبه إلى عبـد الـرزاق ، وابـن جريـر ، وابـن المنـذر ، (ولم أقف عليـه عنـد عبـد الرزاق في التفسـير والمصنف) .

*** الحكم عليه** : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ ، والخبر مرسل .

*** الاختيـار والـترجيح :**

أورد ابـن جريـر في سـبب نـزول السـورة قولـين :

الأول : أنهـا نزلـت بسـبب سـؤال المشـركين .

والثاني : أنهـا نزلـت بسـبب سـؤال اليهـود .

ولم يرجـح شـيئاً . والراجـح عنـدي الأول ، لصحـة الروايـات في ذلـك ولأن السـورة مكيـة .

قلت : هذا آخر ما وقفت عليه من روايات أسباب النزول الواردة فـــي كتاب ((جامع البيان عن تأويل آي القرآن)) ، لابن جرير الطبري رحمه الله ، والله أعلـــــم .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الخاتــمـــة

الحمـد لله رب العـالمين ، الـذي بنعمتـه تتـم الصالحـات ، أحمـده سـبحانه وأشـكره ، أن وفقـني وأعـانني على إنجاز هـذا البحـث ، بهـذه الصـورة ، فـالفضل والمنـة لـه سـبحانه أولا وأخـيراً ، وبعـد :

فقد تناولت في هذا البحث : « **مرويات أسباب نزول القرآن الكريم الـواردة في كتـاب جـامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للإمام أبي جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) ، جمع وتحقيق ودراسة** » ، وبعد الانتهاء من إعداده ، يمكنني تلخيص نتائج وثمرات هذا البحث بما يلي :

أولاً : بلغـت روايـات أسـباب نـزول القـرآن الـواردة في كتـاب « جـامع البيـان » لابـن جريـر الطـبري -صحيحـةً ، أو ضعيفـةً ، مرفوعـة ، أو مرسـلة ، أو مقطوعـة- ، اثنـان وثلاثـون وسـتمائة وألـف (١٦٣٢) **روايـة** ـــ بنـاءً على اختـلاف أسـانيدها ـــ غـير أنـني استدركت بعـد الطبـع علـى هـذا العـدد أربعـة عشـر (١٤) روايـة ألحقتهـا في مواضعهـا مـن الرسـالة بحـروف أبجديّـة مـع تكـرار الرقـم التسلسـلي السـابق ، مـن أجـل هـذا انتهـى العـد بـ (١٦١٨) ، غـير أنـني لاأدّعـي الكمـال في هـذا الاسـتقصاء ، فالكمـال لله وحـده ، ولكـن هـذا غـالب الظـن ، وجهـد البشـر .

ثانيـاً : بعـد تحقيقهـا وتخريجهـا والحكـم علـى أسـانيدها ودرجاتهـا بلـغ عـدد الروايـات الصحيحـة لذاتهـا أو لغيرهـا في هـذا البحـث ١٨٣ روايـة ، مرفوعـة .

وعـدد الروايـات الحسـنة لذاتهـا أو لغيرهـا ٢٧١ روايـة ، مرفوعـة .

وعـدد الروايـات الضعيفـة غـير المنجـبرة ٢٢٩ روايـة ، مرفوعـة .

وعـدد الروايـات الضـعيفـة جـداً ١٨ روايـة ، مرفوعـة .

كذلـك احتـوى البحـث علـى (٣٠٥) روايـة مرسـلة بإسـناد صحيـح إلى مرسـلها و(١٥٨) روايـة مرسـلة بإسـناد حسـن إلى مرسـلها ، وهـذه المرسـلات أغلبهـا تتعـدد طرقهـا في المتن الواحـد مما يجعلهـا بمجموعهـا صالحـة للاحتجـاج بهـا وقـد بيَّنـتُ ذلـك عنـد التعليـق عليهـا في مواضعهـا مـن الرسـالة .

وبـاقي الروايـات في هـذا البحـث مرسـلات أو معضـلات ضعيفـة ، والله أعلـم .

ثالثـاً : بمقارنـة هـذه المرويـات بمـا أورده المؤلفـون في أسـباب الـنزول يتبـين لنـا الأهميـة الكـبرى لتفسـير ابـن جريـر الطـبري ، وأنـه فـاق غـيره مـن المؤلفـين في ذكـر جُـل مـاورد مـن الروايـات في أسـباب الـنزول إن لم نقـل اسـتيعابها ، ولكنهـا لمـا كـانت مبثوثـة في ثنايـا كتابـه لم تكـن لتظهـر بهـذه الأهميـة العظيمـة إلا بعـد حصرهـا وجمعهـا في بحـث مسـتقل مرتـب ، يسـهل الرجـوع إليـه والاسـتفادة منـه .

رابعـاً : الجمـع بـين الروايـات الـتي ظاهرهـا الاختـلاف أو ترجيـح بعضهـا علـى بعـض لـه

أهميته الكبرى في هذا الفن ، خاصة أن جُلّ من ألف في أسباب النزول لم يهتم بهذا الموضوع اهتماماً كاملاً ، والجديد في هذا البحث هو: ذكر الجمع بين الرويات ، أو بيان الراجح منها .

* * *

توصيات ومقترحات

من خلال اشتغالي بإعداد هذا البحث ، والعناية بدراسة كتاب جامع البيان ، لابن جرير الطبري ، لاستخراج هذا البحث منه ، كان لابد من ذكر بعض التوصيات والمقترحات :

أولاً : أقترح على الباحثين والمهتمين بخدمة كتاب الله تعالى أن يسعوا في إكمال تحقيق كتاب جامع البيان بعد أن توقف المحققان الشيخان : أحمد شاكر وأخوه رحمهما الله عن إكمال تحقيق الكتاب ، حيث طبع نصفه الآخر طباعة سقيمة مليئة بالأخطاء والتصحيفات ، وللكتاب عدة نسخ خطية مبثوثة في مكتبات العالم يمكن جمعها والاستفادة منها ، وإكمال التحقيق بالاعتماد عليها .

ثانياً : يحتوي كتاب جامع البيان لابن جرير الطبري على مباحث وعلوم عظيمة ومفيدة في النسخ والقراءات واللغة والنحو والأحكام ، وغير ذلك من المباحث العظيمة التي يمكن للباحث أن يكتب في كل نوع منها رسالة علمية ،فلهذا أنصح الباحثين أن يستفيدوا من دراسة هذا الكتاب ، ويساهموا في خدمته ، ويثروا المكتبة العلمية بفوائده وفرائده .

ثالثاً : حيث إنني لم أستوعب كل ماورد من روايات في أسباب نزول القرآن من جميع المصادر العلمية المعتمدة ، وإنما اقتصرت على روايات ابن جرير ، وهذا يعني وجود روايات أخرى لم يذكرها ابن جرير وهي موجودة في تلك المصادر ، ففي النية عزم -إن شاء الله- على جمع واستيعاب تلك الروايات ، وإلحاقها بهذه الرسالة ؛ ليكون البحث شاملاً ومستوعباً لكل الروايات الواردة في أسباب النزول من جميع مصادرها المعتمدة ، وإنما أشرت إلى هذا لاحتمال أن يسارع أحد الباحثين للكتابة في هذا الموضوع ، فيكفيني المؤنة غير أنني أرغب التنسيق بيني وبينه في ذلك؛ ليخرج البحث في صورة متناسقة .

هذه أهم النتائج والتوصيات في هذه الخاتمة المختصرة ، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه .

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهـــارس العلميـــة

وتحتوي على :

١ – فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة

سورة آل عمران

سورة النساء

سورة المائدة

سورة الأنعام

سورة الأعراف

سورة الأنفال

سورة التوبة

سورة يونس

سورة هود

سورة يوسف

سورة الرعد

سورة إبراهيم

سورة الحجر

سورة النحل

سورة الإسراء

سورة الكهف

سورة مريم

سورة طه

سورة الأنبياء

سورة الحج

سورة المؤمنون

سورة النور

سورة الفرقان

سورة الشعراء

سورة القصص

سورة العنكبوت

سورة الروم

سورة لقمان

سورة السجدة

سورة الأحزاب

سورة سبأ

سورة يس

سورة الصافات

سورة ص

سورة الزمر

سورة غافر

سورة فصلت

سورة الشورى

سورة الزخرف

سورة الدخان

سورة الأحقاف

سورة محمد

سورة الفتح

سورة الحجرات

سورة ق

سورة الذاريات

سورة الطور

سورة النجم

سورة القمر

سورة الحديد

سورة المجادلة

سورة الحشر

سورة الممتحنة

سورة الصف

سورة الجمعة

سورة المنافقون

سورة التغابن

سورة الطلاق

سورة التحريم

سورة الحاقة

سورة المعارج

سورة نوح

سورة الجن

سورة المزمل

سورة المدثر

سورة القيامة

سورة الإنسان

سورة النبأ

سورة النازعات

سورة عبس

سورة التكوير

سورة المطففين

سورة الغاشية

سورة الليل

سورة الضحى

سورة العلق

سورة القدر

سورة التكاثر

سورة الهمزة

سورة الكوثر

سورة الكافرون

سورة المسد

سورة الإخلاص

* * *

٢ - فهرس الأحاديث والآثار[1]

آ

أ

---

(١) الأحاديث القولية كُتبت بخط غامق وغيرها بخط عادي .

(إ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

ف

(ق)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

٣ – فهرس الألفاظ الغريبة[1]

(١) رتبت الألفاظ بناءً على لفظها الوارد في النص مع مراعاة الحروف بدون أداة التعريف ، وليس على حسب ترتيبها الصرفي .

٤ – فهرس الأشعـــار

٥ - فهرس القبائل والأنساب

٦ - فهرس الأماكن والبلدان

٧ – فهرس الأعلام(١)



---

(١) * ملاحظة : ترجمة العَلَم في أول رقم له والأرقام الأخرى تشير إلى مكان تكرره في الروايات .

** لم أفصل بين الرجال والنساء في التراجم ولا الكنى ورتبت الجميع بناءً على الحرف الذي يبدأ به العلم سواءً كان من الرجال أو النساء .

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)



(ن)



(و)

(ي)

الأبنــــاء

(الكنى)

٨ - فهرس المصادر والمراجع

* **الآحاد والمثاني** ، لابن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ) ، تحقيق : د/باسم فيصل الجوابرة ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، دار الراية ، الرياض .

* **ابن جرير ودفاعه عن عقيدة السلف** ، د/أحمد العوايشة ، رسالة دكتوراة مطبوعة على الآلة ، جامعة أم القرى ، قسم العقيدة ١٤٠٤هـ .

* **ابن قتيبة وموقفه من عقيدة السلف** ، د/علي العلياني ، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة ، جامعة أم القرى ، قسم العقيدة ١٤٠١هـ .

* **الإتقان في علوم القرآن** ، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .

* **الأحاديث المختارة** ، للإمام ضياء الدين المقدسي (ت٦٤٣هـ) ، تحقيق : د/عبدالملك بن دهيش ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة .

* **الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان** ، لعلاء الدين الفارسي (ت٧٣٩هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، الطبعة الأولى١٤٠٨هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

* **أحكام القرآن** ، لأبي بكر أحمد بن علي الجصاص (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمد صادق قمحاوي ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .

* **أحكام القرآن** ، لأبي بكر محمد بن عبدالله ابن العربي (ت٥٤٣هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت .

* **أخبار القضاة** ، لمحمد بن خلف ، المعروف : بوكيع (ت٣٠٦هـ) ، طبعة عالم الكتب ، بيروت ، بدون تاريخ .

* **أخبار مكة** ، لأبي الوليد الأزرقي (ت٢٥٤هـ) ، تحقيق : رشدي الصالح ، الطبعة الثالثة ، مطابع دار الثقافة ، مكة المكرمة ١٣٩٨هـ .

* **أخبار مكة** ، لأبي عبدالله محمد بن إسحاق الفاكهي (ت٢٧٩هـ تقريباً) ، تحقيق : د/عبدالملك بن دهيش ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ ، مكتبة النهضة ، مكة المكرمة .

* **الإخوان** ، لابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ) ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، الطبعة الأولى١٤٠٩هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

* **الأدب المفرد** ، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، المطبعة السلفية بالقاهرة .

* **أسباب نزول القرآن** ، لأبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت٤٦٨هـ) ، تحقيق : كمال زغلول ، الطبعة الأولى١٤١١هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

* **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ، لابن عبدالبر القرطبي (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض ، وعادل أحمد ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،.

* **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، لابن الأثير الجزري (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض ، وعادل أحمد ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .دار الكتب العلمية ، بيروت ،

* **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير** ، للدكتور/محمد أبي شهبة ، الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ ، مكتبة السنة بمصر .
* **الأسماء والصفات** ، للإمام أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : عبدالله الحاشدي ، الطبعة الأولى : مكتبة السوادي ، جدة .
* **الاشتقاق** ، لمحمد بن حسن بن دريد الأزدي (ت٣٢٠هـ) ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٥٨م .
* **الإصابة في تمييز الصحابة** ، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض ، وعادل أحمد ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
* **الاعتقاد والهداية** ، لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : كمال الحوت ، عالم الكتب١٤٠٣هـ .
* **الأغاني** ، لأبي الفرج الأصبهاني (٣٥هـ) ، تحقيق : عبد علي مهنا وسمير جابر ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
* **الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد سوى من ذكر في تهذيب الكمال** ، للحافظ محمد بن علي الحسيني (ت٧٦٥هـ) ، تحقيق : عبدالله سرورة بن فتح محمد ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، دار اللواء ، الرياض .
* **إنباه الرواة على أنباء النحاة** ، لعلي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ) ، تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٩٥٠-١٩٥٥م ، القاهرة .
* **إيضاح المكنون** ، لإسماعيل باشا (ت١٣٣٩هـ) ، مصور عن الطبعة التركية عام١٣٦٤هـ .
* **الإيمان** ، لابن منده ، محمد بن إسحاق (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : علي محمد ناصر الفقيهي ، طبعة الجامعة الإسلامية ، الأولى ١٤٠١هـ .
* **البداية والنهاية** ، لأبي الفداء ابن كثير (ت٧٧٤هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد ، الطبعة الأولى١٤١٥هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
* **البرهان في علوم القرآن** ، للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت٧٩٤ هـ) ، تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم ، طبعة دار التراث بمصر .
* **البعث والنشور** ، للإمام أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : محمد السعيد زغلول ، طبعة : مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٨هـ .
* **البيان والتبيين** ، لعمر بن بحر الجاحظ ، (ت٢٥٥هـ) ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، طبعة القاهرة ١٩٤٨م .
* **تاريخ أبي زرعة الدمشقي** (ت٢٨١هـ) ، تحقيق : شكر الله بن نعمة الله ، دار الفكر .
* **تاريخ الأدب العربي** ، لكارل بروكلمان ، ترجمة د/عبدالحليم النجار ، طبعة دار المعارف ، مصر .
* **تاريخ الأمم والملوك** ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) ، تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ ، مصورة بيروت .
* **تاريخ الإسلام** ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : د/عمر عبدالسلام تدمري ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
* **التاريخ الإسلامي** ، لمحمد شاكر ، الطبعة الخامسة ١٤١١هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

* **تاريخ التراث العربي** ، لفؤاد سزكين ، ترجمة : د/محمود فهمي حجازي ، طبعة جامعة الإمام بالرياض ١٤٠٣هـ .
* **تاريخ الثقات** ، لأحمد بن عبدالله العجلي (ت٢٦١هـ) ، تحقيق : عبدالمعطي قلعجي ، طبعة : دار الكتب العلمية ، بيروت١٤٠٥هـ .
* **التاريخ الكبير** ، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ، مصورة دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧هـ عن الطبعة الأولى الهندية سنة١٣٦٢هـ .
* **تاريخ بغداد** ، الخطيب أحمد بن علي البغدادي (ت٤٦٣هـ) ، طبعة القاهرة ١٩٣١هـ ، تصوير دار الكتب العلمية ، بيروت .
* **تاريخ دمشق** ، للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ) ، مصور من النسخة الخطية بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، باعتناء محمد بن رزق الطرهوني ، نشر مكتبة الدار بالمدينة ١٤٠٧هـ .
* **تاريخ عثمان سعيد الدارمي** (ت٢٨٠هـ) ، عن يحيى بن معين (ت٢٣٢هـ) ، تحقيق : د/أحمد محمد نور سيف ، طبعة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .
* **تاريخ يحيى بن معين** (ت٢٣٢هـ) ، رواية عباس الدوري ، تحقيق ودراسة : د/أحمد محمد نور سيف ، طبعة : الأولى ، دار المأمون للتراث ، مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى١٣٩٩هـ .
* **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه** ، للحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، طبعة المكتبة العلمية ، بيروت١٣٨٦هـ .
* **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي** ، لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوري (ت١٣٥٣هـ) تصحيح وضبط : عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ـ بيروت .
* **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف** ، ليوسف بن عبدالرحمن المزي (ت٧٤٢هـ) ، تحقيق : عبدالصمد شرف الدين ، طبعة : الدار القيمة ، الهند .
* **تذكرة الحفاظ** ، للحافظ شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تصحيح : عبدالرحمن المعلمي ، مصورة دار الفكر ، بيروت .
* **تعجيل المنفعة في رجال الأئمة الأربعة** ، للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق : أيمن صالح شعبان ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .
* **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس** ، للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق : د/سليمان البغدادي ، نشر دار الباز ، مكة١٤٠٥هـ .
* **تعظيم قدر الصلاة** ، للإمام محمد بن نصر المروزي (ت٢٩٤هـ) ، تحقيق : د/عبدالرحمن الفريوائي ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة .
* **تفسير ابن جرير = جامع البيان عن تأويل آي القرآن .**
* **تفسير ابن كثير** ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠١هـ .
* **تفسير الآلوسي « روح المعاني »** لمحمود الآلوسي (ت١٢٧٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي .
* **تفسير البغوي « معالم التنزيل »** ، للإمام محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) ،

تحقيق : محمد عبدالله النمر ، وعلي جمعة ، وسليمان الحرش ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض .

* **تفسير الشوكاني = فتح القدير .**
* **تفسير غريب القرآن** ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ .
* **تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن .**
* **التفسير الكبير** ، للإمام فخر الدين محمد بن عمر القرشي أبي عبدالله الرازي (ت٦٠٦هـ) ، الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
* **تفسير النسائي** ، أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ) ، تحقيق : صبري عبدالخالق ، وسيد عباس ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .
* **تفسير عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي** (ت٣٢٧هـ) ، (الجزء الأول من سورة البقرة) تحقيق ودراسة : د/أحمد عبدالله الزهراني ، رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى ١٤٠٤هـ .
* **تفسير عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي** (ت٣٢٧هـ) ، (الجزء الثاني من سورة البقرة إلى نهاية السورة) ، تحقيق ودراسة : د/عبدالله بن علي الغامدي ، رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى ١٤٠٥هـ .
* **تفسير عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي** (ت٣٢٧هـ) ، (سورة الأعراف) ، تحقيق ودراسة : حمد بن أحمد بن أبي بكر ، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى ١٤٠٥هـ .
* **تفسير عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي** (ت٣٢٧هـ) ، (سورة الأنعام) تحقيق ودراسة : عبدالرحمن محمد الحامد ، رسالة ماجستير ، بجامعة أم القرى ، ١٤٠٥هـ .
* **تفسير عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي** (ت٣٢٧هـ) ، (سورة الشعراء) ، تحقيق ودراسة : عبدالله حامد سمبو ، رسالة ماجستير ، بجامعة أم القرى ١٤٠٧هـ .
* **تفسير عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي** (ت٣٢٧هـ) ، (سورة القصص) تحقيق ودراسة : إبراهيم بكر علي ، رسالة ماجستير ، بجامعة أم القرى ١٤٠٧هـ .
* **تفسير عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي** (ت٣٢٧هـ) ، (سورة النمل) ، تحقيق ودراسة : نشأت محمود الكوجك ، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى ١٤٠٥هـ .
* **تفسير عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي** (ت٣٢٧هـ) ، (سورة هود) تحقيق ودراسة : وليد بن ظاهر العاني ، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى ١٤٠٤هـ .
* **تفسير عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي** (ت٣٢٧هـ) ، (سورة يوسف) تحقيق ودراسة : محمد عبدالكريم عبيد ، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى ١٤٠٧هـ .
* **تفسير عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي** (ت٣٢٧هـ) ، (سورتي الأنفال والتوبة) ، تحقيق ودراسة : د/عيادة أيوب الكبيسي ، رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى ١٤٠٧هـ .
* **تفسير عبدالرزاق الصنعاني** (ت٢١١هـ) ، تحقيق : د/مصطفى مسلم محمد ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض .
* **تفسير مجاهد بن جبر المكي** ، تحقيق : عبدالرحمن السورتي ، الطبعة القطرية الأولى ١٣٩٦هـ .
* **التفسير والمفسرون** ، للدكتور/محمد حسين الذهبي ، الطبعة الثانية ١٣٩٦هـ .

* **تقريب التهذيب** ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢هـ) ، تحقيق : محمد عوامة ، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ ، دار القلم ، بيروت .
* **تلخيص المتشابه في الرسم** ، لأحمد بن علي الخطيب (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق : سكينة الشهابي ، الطبعة الأولى ، دار طلاس ، دمشق .
* **تهذيب الأسماء واللغات** ، ليحيى بن شرف النووي (ت٧٧١هـ) ، تحقيق : عبدالفتاح الحلو ، محمود الطناحي ، الطبعة الأولى ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .
* **تهذيب التهذيب** ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢هـ) ، مصورة دار الفكر العربي ، عن الطبعة الهندية عام١٣٢٥هـ .
* **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، لأبي الحجاج المزي (ت٧٤٢هـ) ، تحقيق : د/بشار عواد معروف ، الطبعة الأولى١٤١٣هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
* **التوحيد** ، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٤٥٨هـ) ، طبعة دار الفكر ، بيروت ١٣٩٣هـ .
* **توضيح المشتبه** ، لمحمد بن عبدالله بن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ) ، تحقيق : محمد عظيم العرقسوسي ، طبعة : مؤسسة الرسالة ١٤٠٧هـ .
* **الثقات** ، لابن حبان البستي (٣٥٤هـ) ، تحقيق : محمد عبدالمعين خان ، طبعة : حيدر آباد ، دائرة المعارف العثمانية١٩٧٣م .
* **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) ، تحقيق : محمود شاكر وأحمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، تصوير دار التربية والتراث ، مكة المكرمة .
* **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) ، طبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، سنة ١٣٣٧هـ .
* **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) ، النسخة الخطية المحفوظة بالمكتبة المحمودية ، بالمدينة المنورة ، برقم ٢٢٨/٦/١١٥ـ١٢٢ .
* **جامع التحصيل في أحكام المراسيل** ، لصلاح الدين العلائي (ت٧٦١هـ) ، تحقيق : حمدي السلفي ، وزارة الأوقاف العراقية ، ٣٩٨هـ .
* **الجامع لأحكام القرآن** ، لأبي عبدالله بن محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ) ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٥هـ .
* **الجرح والتعديل** ، لابن أبي حاتم محمد بن عبدالرحمن (ت٣٢٧هـ) ، مصورة دار الكتب العلمية ، عن الطبعة الأولى الهندية سنة١٢٧١هـ .
* **جمهرة أشعار العرب** ، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، بدون ذكر دار النشر والتاريخ .
* **جمهرة النسب** ، لابن الكلبي (ت٢٠٤هـ) ، تحقيق : محمود فردوس العظم ، دار اليقظة العربية ، سوريا .
* **الجمهرة** ، لابن دريد الأزدي (ت٣٢٠هـ) ، دار صادر ، بيروت .
* **حديث أبي الفضل الزهري** (ت٣٨١هـ) ، تحقيق : حسن البلوط ، رسالة ماجستير ، بجامعة أم القرى ، ١٤١٤هـ .
* **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

* **الحماسة** ، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ت) مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٣١هـ
* **الخراج** ، ليحيى بن آدم القرشي (ت٢٠٣هـ) ، تحقيق : أحمد شاكر ، الطبعة الثانية ، دار التراث بالقاهرة ، تصوير دار المعرفة بيروت .
* **خصائص علي بن أبي طالب** ، لأبي عبدالرحمن النسائي (ت٣٠٣هـ) ، تحقيق : أحمد خير البلوشي ، الطبعة الأولى ، مكتبة المعلاء ١٤٠٦هـ .
* **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** ، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى١٤١١هـ .
* **دراسات في علوم القرآن** ، د/فهد الرومي ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، مكتبة التوبة ، الرياض .
* **دلائل التحقيق لإبطال قصة الغرانيق** ، علي حسن عبدالحميد ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، مكتبة الصحابة ، جدة ، مكتبة التابعين ، القاهرة .
* **دلائل النبوة** ، للإمام : أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : عبدالمعطي قلعجي ، طبعة : دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥هـ .
* **دول الإسلام** ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، الطبعة الأولى ١٩٧٤م ، الهيئة المصرية .
* **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب** ، لابن فرحون المالكي (ت٧٩٩هـ) ، تحقيق : د/محمد الأحمدي أبوالنور ، الطبعة الأولى ، دار التراث بالقاهرة .
* **ذيل الكاشف** ، لأحمد بن عبدالرحيم العراقي (ت٨٢٦هـ) ، تحقيق : بوران الضناوي ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
* **الردُّ على الجهمية** ، للإمام الدارمي (ت٢٨٢هـ) ، تحقيق : عوستاف ، طبعة ليدن ١٩٦٠م .
* **الرسالة المستطرفة** ، لمحمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ) ، تحقيق : محمد المنتصر الكتاني ، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ ، دمشق .
* **الزهد** ، للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ، طبعة : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .
* **الزهد** ، للإمام : عبدالله بن المبارك (ت١٨١هـ) ، تحقيق : عبدالرحمن ، طبعة : الدار ، المدينة المنورة ١٤٠٤هـ .
* **الزهد** ، لهناد بن السري الكوفي (٢٤٣هـ) ، تحقيق : عبدالرحمن ، طبعة دار الحلفاء للكتاب الإسلامي ١٤٠٦هـ .
* **سؤالات أبي عبيد الآجري** (ت بعد سنة ٣٠٠هـ) ، لأبي داود السجستاني (ت٢٧٥هـ) ، في الجرح والتعديل ، دراسة وتحقيق : د/محمد علي قاسم العمري ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
* **سؤالات ابن محرز** ، للإمام يحيى بن معين ، تحقيق : د/أحمد نور سيف ، طبعة جامعة أم القرى بمكة .
* **السلسلة الصحيحة** ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، طبعة المكتب الإسلامي ، بيروت .
* **السلسلة الضعيفة** ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، طبعة المكتب الإسلامي ، بيروت .
* **سنن أبي داود** ، سليمان بن الأشعث (٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، طبعة دار الفكر ، بيروت .
* **سنن ابن ماجه القزويني** (ت٢٧٣هـ) ، ترقيم وتحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، طبعة دار الفكر ، بيروت .

* **سنن الترمذي** ، محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ) ، تحقيق : أحمد شاكر ، مطبعة الحلبي ، الطبعة الأولى١٣٥٦هـ .
* **سنن الدارقطني** ، علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ) ، بتصحيح : عبدالله هاشم اليماني ، دار المحاسن ، بيروت .
* **سنن الدارمي** ، عبدالله بن عبدالرحمن (ت٢٥٥هـ) ، عناية محمد أحمد دهمان ، دار إحياء السنة النبوية .
* **السنن الكبرى** ، لأحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ) ، طبعة الهند ، ١٣٥٢هـ .
* **السنن الكبرى** ، للنسائي : أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ) ، تحقيق : د/عبدالغفار البنداري ، وسيد كسروي ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
* **سنن النسائي (المجتبى)** ، أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ) ، مصورة بيروت عن الطبعة المصرية .
* **سير أعلام النبلاء** ، للحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي ، الطبعة السابعة ١٤١٠هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
* **السيرة النبوية** ، لابن هشام ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، طبعة دار الفكر .
* **السُّنَّة** ، لابن أبي عاصم (ت٢٩١هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، طبعة : المكتب الإسلامي ، بيروت١٤٠٠هـ .
* **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** ، للإمام أبي القاسم اللالكائي (ت٤١٨هـ) ، تحقيق : د/أحمد سعيد حمدان ، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ ، دار طيبة ، الرياض .
* **شرح السنة** ، للحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، المكتب الإسلامي ، دمشق١٣٩٠هـ .
* **شرح صحيح مسلم** ، للإمام : يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) ، نشر المكتبة المصرية ، تصوير دار الفكر ، بيروت١٤٠١هـ .
* **شرح معاني الآثار** ، لأحمد بن محمد الطحاوي (ت٣٢١هـ) ، تحقيق : محمد زهري النجار ، طبعة : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ .
* **شعب الإيمان** ، لأحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق : محمد السعيد زغلول ، طبعة دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ .
* **الشفاء في حقوق المصطفى** ، مع شرحي الخفاجي وملا علي القاري ، الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ ، القاهرة .
* **الصحاح** ، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
* **صحيح ابن خزيمة** ، محمد بن إسحاق (ت٣١١هـ) ، تحقيق : مصطفى الأعظمي ، طبعة : المكتب الإسلامي .
* **صحيح الإمام البخاري** ، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) ، المطبوع مع شرحه فتح الباري ، بترقيم محمد فؤاد عبدالباقي ، الطبعة السلفية .
* **صحيح مسلم** ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ) ، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي ، طبعة : دار إحياء الكتب العلمية ، ١٣٧٤هـ .

* **الضعفاء الكبير** ، لمحمد بن عمرو العقيلي (ت٣٢٢هـ) ، تحقيق : عبدالمعطي قلعجي ، طبعة : دار الكتب العلمية ١٤٠٤هـ .

* **الضعفاء والمتروكون** ، للنسائي أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ) ، تحقيق : بوران الضناوي ، وكمال الحوت ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .

* **طبقات الحفاظ** ، للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

* **طبقات الشافعية** ، لأبي بكر أحمد بن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ) ، تحقيق : د/الحافظ عبدالعليم خان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ، عالم الكتب ، بيروت .

* **طبقات الفقهاء الشافعيين** ، للحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ) ، تحقيق : د/أحمد عمر هاشم ، ود/محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية بمصر ١٤١٣هـ .

* **طبقات الفقهاء** ، لإبراهيم بن علي الشيرازي (ت٤٧٦هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، الطبعة الثانية ١٩٨١م ، بيروت .

* **الطبقات الكبرى** ، لابن سعد (٢٣٠هـ) ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطاء ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

* **طبقات المفسرين** ، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

* **طبقات المفسرين** ، للداودي شمس الدين محمد بن علي (ت٩٤٥هـ) ، تحقيق : لجنة النشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

* **طبقات فقهاء الشافعية** ، لأبي عمرو عثمان بن الصلاح (ت٦٤٣هـ) ، بتهذيب الإمام النووي ، وتبييض المزي ، تحقيق : محي الدين علي نجيب ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

* **العبر في خبر من غبر** ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : محمد بسيوني ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت .

* **العجاب** ، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، مخطوط قطعة مصورة منه لديّ .

* **العجاب** ، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق ودارسة : عبد الحكيم الأنيس ، الطبعة الأولى ، دار ابن الجوزي بالدمام ١٤١٨هـ .

* **العصر العباسي الثاني** ، د/شوقي ضيف ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بالقاهرة .

* **العظمة** ، لأبي الشيخ الأصبهاني (٣٦٩هـ) ، تحقيق : رضاء الله المباركفوري ، دار العاصمة ، الرياض١٤٠٨هـ .

* **علل الحديث** ، علي بن المديني (ت٢٣٤هـ) ، تحقيق : عبدالمعطى قلعجي ، دار الوعي ، سوريا ، طبعة : الأولى١٤٠٠هـ .

* **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ، لبدر الدين العيني (٨٥٥هـ) ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

* **غاية النهاية في طبقات القراء** ، لمحمد بن أحمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) ، تحقيق المستشرق : برجستراسر ، طبعة القاهرة ١٩٣٢م .

* **غريب الحديث** ، للإمام الخطابي (ت٣٨٨هـ) ، تحقيق : عبدالكريم العزباوي ، طبعة جامعة أم القرى مكة .
* **فتاوى شيخ الإسلام** أحمد بن تيمية (٧٢٨هـ) ، جمع وترتيب : عبدالرحمن بن قاسم ، وابنه محمد ، نشر الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين .
* **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق وتعليق وترقيم وإشراف : ابن باز ، ومحمد فؤاد عبدالباقي ، ومحي الدين الخطيب ، الطبعة المكتبة السلفية .
* **فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية** ، للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) ، تحقيق : سعيد محمد اللحام ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، دار الفكر ، بروت .
* **فضائل الصحابة** ، للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ، تحقيق : د/وصي الله عباس ، طبعة جامعة أم القرى .
* **الفهرس الشامل للتراث** ، العربي الإسلامي ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، مؤسسة آل البيت ، الأردن ١٩٨٩م .
* **الفهرست** ، لأبي الفرج محمد بن إسحاق المشهور بابن النديم (ت٣٨٥هـ) ، تحقيق : رضا تجدد مصورة عن الطبعة الإيرانية ، بيروت .
* **الفوائد** ، لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي ، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض .
* **الكاشف** ، لشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .
* **الكامل في التاريخ** ، لابن الأثير : محمد بن علي (ت٦٣٠هـ) ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ، بتحقيق : د/محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
* **الكامل في ضعفاء الرجال** ، لعبدالله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ط١٤٠٤هـ .
* **كتاب السنة** ، لعبدالله بن أحمد بن حنبل (ت٢٩٠هـ) ، تحقيق : د/محمد بن سعيد القحطاني ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ، رمادي للنشر ، الدمام .
* **كشف الأستار عن زوائد البزار** ، للحافظ الهيثمي (ت٨٠٧هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة ١٩٧٩م .
* **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، لمصطفى أفندي المشهور بحاجي خليفة (١٠٦٧هـ) ، طبعة استانبول١٣٦٠هـ .
* **الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها** ، لمكي بن أبي طالب ، تحقيق : محي الدين رمضان ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ : مؤسسة الرسالة .
* **الكليات** ، لأبي البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ) ، تحقيق : عدنان درويش ، ومحمد المصري ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ ، دار الكتاب الإسلامي ، مصر ١٤١٤هـ .
* **لباب النقول في أسباب النزول** ، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت .
* **اللباب في تهذيب الأنساب** ، لابن الأثير علي بن محمد (ت٦٣٠هـ) ، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ ، القاهرة ، مصورة دار صادر ، بيروت .

* **لسان العرب** ، للإمام : ابن منظور (ت٧١١هـ) ، طبعة : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة١٤١٣هـ .

* **لسان الميزان** ، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ١٤١٦هـ .

* **مباحث في علوم القرآن** ، لمناع القطان ، الطبعة الرابعة والعشرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

* **المجروحين من المحدثين والضعفاء المتروكين** ، لمحمد بن حبان (ت٣٥٤هـ) ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، الطبعة الأولى١٣٩٦هـ .

* **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، للهيثمي (ت٨٠٧هـ) ، طبعة مكتبة القدس ، القاهرة .

* **المجموعة العلمية السعودية** ، حققها وراجع أصولها العلامة : عبدالله بن حميد ، دار البخاري للنشر والتوزيع ، القصيم ، ١٤١٣هـ .

* **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر** ، للإمام محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ) ، تحقيق : روحية النحاس ، ورياض عبدالحميد ، ومحمد مطيع ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ، دار الفكر ، سوريا .

* **مختصر قيام الليل** ، للمروزي (ت٣٩٤هـ) ، اختصره أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ) ، طبع بعناية عبدالحميد حبيب الله ، نشر حديث آكادمي ، باكستان .

* **المدخل لدراسة علوم القرآن** ، د/محمد أبوشهبة ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، مكتبة السنة ، مصر .

* **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان** ، لأبي محمد عبدالله بن أسعد اليافعي (٧٦٨هـ) ، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ ، دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة .

* **المراسيل** ، لابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) ، تحقيق : أحمد عصام الكاتب ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى١٤٠٣هـ .

* **المراسيل** ، للإمام أبي داود السجستاني (ت٢٧٥هـ) ، دار المعرفة ، بيروت .

* **مساويء الأخلاق** ، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت٣٢٧هـ) ، تحقيق : مصطفى أبوالنصر ، مكتبة السوادي ، جدة ، الطبعة الأولى١٤١٢هـ .

* **المستدرك على الصحيحين** ، لأبي عبدالله الحاكم (ت٤٠٤هـ) ، طبعة : دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند ، تصوير دار الكتب العلمية ، بيروت .

* **مسند أبي عوانة يعقوب بن إسحاق** (ت٣١٦هـ) ، طبعة دار المعرفة .

* **مسند أبي يعلى الموصلي** (ت٣٠٧هـ) ، تحقيق : حسين أسد ، طبعة دار المأمون للتراث ، دمشق .

* **مسند الإمام أحمد** ، للإمام : أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ، طبعة : الثالثة ١٣٩٨هـ ، مصورة عن دار صادر ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

* **مسند الشاميين** ، للحافظ الطبراني (ت٣٦٠هـ) ، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي ، طبعة : مؤسسة الرسالة ، بيروت .

* **مسند الشهاب** ، لمحمد بن سلامة القضاعي (ت٤٥٤هـ) ، تحقيق : حمده عبدالمجيد السلفي ، طبعة : مؤسسة الرسالة ، بيروت .

* **مسند الطيالسي** أبي داود (ت٢٠٤هـ) ، طبعة دار المعرفة ، بيروت .

* **المسند** ، للإمام عبدالله بن الزبير الحميدي (ت٢٤٩هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، عالم الكتب ، بيروت .

* **مشتبه النسبة** ، للحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، طبعة دار إحياء الكتب العلمية ، بيروت .
* **مشكل الآثار** ، لأحمد بن محمد الطحاوي (ت٣٢١هـ) ، طبعة حيدرآباد ، الهند ١٣٣٣هـ .
* **المصاحف** ، لأبي بكر بن أبي داود (ت٣١٦هـ) ، تحقيق : آثر جفري ، طبعة المطبعة الرحمانية ، مصر ١٣٥٥هـ .
* **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة** ، لأحمد بن أبي بكر البوصيري (ت٨٤٠هـ) ، تحقيق : محمد المنتقى الكشناوي ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ، دار العربية للطباعة والنشر ، سوريا .
* **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** ، للرافعي : أحمد بن محمد الفيومي ، المكتبة العلمية ، بيروت .
* **المصنف** ، لأبي بكر ابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) ، تحقيق : سعد اللحام ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ، دار الفكر ، بيروت .
* **المصنف** ، لعبدالرزاق الصنعاني (ت٢١١هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، طبعة المجلس العلمي ، طبعة : المكتب الإسلامي ، بيروت .
* **المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية** ، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، توزيع دار البارز ، مكة المكرمة .
* **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة** ، لمحمد محمد شراب ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، دار القلم ، بيروت ، والدار الشامية ، دمشق .
* **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** ، لياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ) ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، دارإحياء التراث العربي ، بيروت .
* **المعجم الأوسط** ، لأبي القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ) ، تحقيق : د/محمود الطحان ، طبعة مكتبة دار المعارف ، الرياض .
* **معجم البلدان** ، للإمام ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) ، تحقيق : عبدالله عمر البارودي ، الطبعة الأولى١٤٠٨هـ ، دار الجنان ، بيروت .
* **المعجم الكبير** ، لأبي القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ) ، تحقيق : حمدي السلفي ، نشر وزارة الأوقاف العراقية .
* **معجم المؤلفين** ، لعمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
* **المعجم** ، لأبي بكر محمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت٣٧١هـ) ، تحقيق : د/زياد محمد منصور ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، مكتبة العلوم والحكم ، بالمدينة المنورة .
* **معرفة الصحابة** ، لأبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) ، تحقيق : د/محمد راضي بن حاج عثمان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ومكتبة الحرمين بالرياض .
* **معرفة القراء الكبار** ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، وبشار عواد ، وصالح مهدي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
* **معرفة علوم الحديث** ، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) ، تحقيق : حسين معظم ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، دار إحياء العلوم ، بيروت .
* **المعرفة والتاريخ** ، ليعقوب بن سفيان القوي (ت٣٧٧هـ) ، تحقيق : د/أكرم العمري ، طبعة : مؤسسة الرسالة ، بيروت .

* **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار** ، لأبي الفضل عبدالرحيم العراقي (ت٨٠٦هـ) ، مطبوع بحاشية إحياء علوم الدين ، مصورة دار الفكر ، بيروت .
* **المغني في الضعفاء** ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) ، تحقيق : د/نور الدين عتر ، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ ، دار المعارف ، سوريا .
* **مقدمة في أصول التفسير** ، لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ) ، تحقيق : عدنان زرزور ، الطبعة الأولى ، الرياض .
* **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، لمحمد بن عبدالعظيم الزرقاني ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
* **المنتخب من مسند عبد بن حميد** (ت٢٤٩هـ) ، تحقيق : صبحي السامرائي ، طبعة عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٨هـ .
* **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك** ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (٥٩٧هـ) ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، ومصطفى عبدالقادر عطا ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
* **المنتقى من مكارم الأخلاق** ، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت٣٢٧هـ) ، انتقاء الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي ، تحقيق : محمد مطيع ، غزوة بدير ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، دار الفكر ، دمشق .
* **المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث** ، لعبدالغني الأزدي (٤٠٩هـ) ، طبع بعناية محمد محي الدين الجعفري ، الطبعة الهندية ١٣٢٧هـ .
* **المؤتلف والمختلف** ، للإمام الدارقطني (ت٣٨٥هـ) ، تحقيق : د/موفق عبدالله ، طبعة دار الغرب الإسلامي ١٤٠٦هـ .
* **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان** ، للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ) ، تحقيق : محمد عبدالرزاق حمزة ، المطبعة السلفية ، مصر .
* **الموضح في وجوه القراءات وعللها** ، لابن أبي مريم ، طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، بجدة١٤١٤هـ .
* **الموطأ** ، للإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، طبعة دار إحياء التراث ، بيروت .
* **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ، للحافظ شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : علي محمد عوض ، وعادل أحمد ، الطبعة الأولى١٤١٥هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
* **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم** ، لأبي عبيدالقاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) ، تحقيق : محمد بن صالح المديفر ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض .
* **الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى** ، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق ودراسة : د/سليمان اللاحم ، الطبعة : الأولى ، مؤسسة الرسالة١٤١٢هـ .
* **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، لجمال الدين يوسف بن تغري بردى (ت٨٧٤هـ) ، مصورة عن طبعة دار الكتب ، نشر وزارة الثقافة المصرية .
* **نسب قريش** ، لمصعب بن عبدالله الزبيري (ت٢٣٦هـ) ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، طبعة دار

المعارف .

* **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، لأبي السعادات : محمد بن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ) ، تحقيق : محمود الطناحي ، وطاهر الزواوي ، طبعة أنصار السنة ، باكستان .
* **نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا** ، د/رمضان نيش ، الطبعة التركية .
* **نواسخ القرآن الكريم** ، للإمام ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق : محمد أشرف المليباري ، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى١٤٠٤هـ .
* **هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** ، لإسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ) ، مصورة دار إحياء التراث ، لبنان ، عن طبعة استانبول ١٩٥٥م .
* **الوافي بالوفيات** ، لصلاح الدين الصفدي (ت٧٦٤هـ) ، تحقيق : المستشرق هلموت ريتر ، الطبعة الثانية ١٣٨١هـ ، الألمانية .
* **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** ، للإمام علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض وآخرون ، الطبعة الأولى١٤١٥هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
* **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١هـ) ، تحقيق : د/إحسان عباس ، طبعة دار صادر بيروت .

٩ - فهرس الموضوعات